رابعی

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۹۹۵۶ ج.۱۰-۳

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵ ۸۲۹ب د ۱۳۱۲

سرشناسه: بهبهانی، محمدباقر بن عبدالکریم، - ۱۲۸۵ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: الدمعة الساکبة فی احوال سید الانبیاء والمرسلین وآله الطاهرین

کاتب: ابن عبدالعلی خوانساری علیرضا / محمدحسین محمدرضا خوانساری تاریخ کتابت:

محل نشر: تهران ناشر: مطبعه میرزا علیقلی خان قاجار تاریخ نشر: ۱۳۱۲ ق

صفحه شمار: ۳ج. در یک مجلد مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۳۵×۲۲ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☑ ارسالی☐

توضیحات: خریداری از آقای اسحقی تاریخ ثبت: آبان ۱۳۸۰

یادداشتها: در ابتدا و انتها تقریظاتی از علما آمده / دارای حواشی توضیحی و تصحیحی / عنوان دیگر: الدمعة الساکبة فی المصیبة الراتبة.

موضوع(ها): ۱. چهارده معصوم - سرگذشتنامه. ۲. احادیث شیعه.

شناسه(های) افزوده: الف. خوانساری، علیرضا، کاتب. ب. خوانساری، محمدحسین، کاتب. ج. عنوان.

فهرستنگار: ستمانی تاریخ فهرستگاری: آذر ۸۰

هو المالك الملك
في ۱۳۱۴

كيف أقول في ملكي ولله ملك السموات والأرض
وأنا العبد الأحقر ابن الشيخ الواعظ محمد جعفر
نعمة الله [illegible]
الواعظ الملقب بلسان الواعظين

الحمد لله الذي وفقني لإتمام كتبة
هذا الكتاب المستطاب المسمى بلمعة السنا في
المصيبة الراتبة في دار الخلافة الطهران صانها الله عن
الحدثان في دار الطباعة لسنا الماهر في هذا الفن علي قلي خان
قاجار في زمان الملك العادل السلطان بن السلطان بن السلطان
والخاقان بن الخاقان بن الخاقان أبو المظفر ناصر الدين شاه قاجار خلد الله
ملكه وقد تصدى لطبعه ابن المؤلف وهو جناب زبدة الأخيار
وعين الأعيان نخبة الأبرار والأقران وعمدة الحاج المسدد والمعتمد
المؤيد الحاج ملا علي محمد بن المرحوم العالم الرباني والفاضل الصمداني
الحاج ملا محمد باقر النجفي الذي هو سعى في بهبهان بمباشرة أقل الحاج
راقم الحروف تراب أقدام المحصلين الشيخ محمد حسين بن
المرحوم الحاج ملا احمد الخوانساري أصلاً
والأصفهاني مسكناً في سنة ۱۳۱۴

[illegible]

التقريض الاول لجناب المستطاب استاد الفقهاء والمحققين رئيس العلماء والمجتهدين ناصر الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين العالم الربانى الحاج ميرزا حبيب الله العروى الجيلانى ادام ظله العالى بسم الله الرحمن الرحيم الذى فضلنا على جميع البرية بان جعلنا من الاثنا عشرية ومنحنا الولاية الحيدرية والانوار المرتضوية فله الحمد على هذه النعمة العظمى والعطية الكبرى على سائر الآئه ونعمائه التى لا تحصى والصلوة والسلام على اشرف الانبياء ينبوع المعالى والمفاخر سيد كل اول واخر محمد المبعوث على الثقلين الفائز من ادراك بعض فضائله لطائف الابصار والقاصر عن شرح بعض فواضله صحائف الافكار ثم على اقرب الناس اليه حسبا والصقهم نسبا واخيهم لا خلفه ووصيه وابن عمه ثم على ذريتهما الاطهار حجج الله على الاشرار والاخيار ما دام الليل والنهار لا يخفى ان اربح التجارات وارفع الصناعات وانفع القربات احياء موات الاخبار واعلان ما تطرق اليه ايادى الكتمان من الآثار الواردة فى فضل الائمة الاطهار وتجديد ما اندرس منها بظلم الظالمين وتسديد ما انطمس منها بطغيان الكافرين لعنة الله عليهم اجمعين ومن اوجب وجوه الاحياء واعلاها وافخر حلل النشر واغلاها وابهى طرق الحمية واسنيها تاليف الكتاب فى مكارمهم وترتيب الابواب فى مدائحهم وكتبها وتطبيعها ثم التحدث بها ومذاكرة مضامينها فانها من الباقيات الصالحات التى رغب فيها فى محكم الآيات فهو انفع شيء فى الخاتمة الكبرى وانفس متاع عند الرفيع الاعلى ومن هنا قد بالغ العلماء السابقون قدس الله ارواحهم والمحدثون الماضون طيب الله رامسهم فى تصنيف كتب الفضائل والمصائب والمعجزات وسائر ما يتعلق بتلك الذوات عليهم صلوات الله الزاكيات الطيبات لكن لما كان غير الزمان غيرها موجبا لقرائن حفظها وتشييد اركانها فى
بتصنيف جديد وتاليف سديد خوفا من تطرق ايادى الهوان واستكشافا فى توضيح طرائق السلوك الى الجنان وسبل النجاة من النيران ومن اجل ذلك
نعض صلحاء العصر واتقياء الزمان وخدام الشرع ان يالف كتابا جامعا لما فيها وزيادة ويأتى بما لم يات به غيره من العائدة فجهد واجد واجاد وافاد واتى بما فوق المراد مع اشتغال باله وقلة ماله وكثرة عياله فصنف كتابا لم يسمح الزمان بمثله وبخلت امهات الاقدار عن توليد عدله واشتملت على غرائب لا تجدها فى زبر الاوائل وعليه من نفسه واسلوا قوى شواهد دلائل كما لا يخفى على من خاض زاجر بحاره واطلع على لطائف اسراره وتطلع على عجائب اطواره وابرز حسانا مضامين منه عن خدوره واتسق فيها من نعم لمن شكر وعبرة لمن اعتبر وموعظة بالغة لمن تدبر جعله الله ذخيرة يوم حشره ونشره واياتا اجزل اجره وهو المسمى بالدمعة الساكبة فطوبى لمن سعى فى ترويجه وتشهيره وكتبه ونشره وتطبيعه ثم طوبى فلو علم ما له من الاجر والثواب فى يوم الحساب لعمد اليه من كل باب فى اقدم
عليه اقدام الحريص لكتب الكتاب حرره العبد الجانى حبيب الله بن محمد على الجيلانى عفى الله عنهما وعن جميع المؤمنين امين ثم امين

التقريض الثانى لمرحوم حجة الاسلام خاتم فقهاء الايام المعروف بصطنة الفضل برلانى المشرقين الحاج سيد حسين طيب الله مضجعه

[illegible]

صلى الله على المبعوث رحمة للعالمين وعلى ابن عمه سيد الوصيين وعلى اولاده الائمة الطيبين الطاهرين اما بعد فقد نظرت فى تضاعيف هذا المؤلف الشريف الغنى عن التوصيف والتعريف لظهور مزاياه بادنى نظر وبروز نكات محاسنه باقل فكر المسمى بالدمعة الساكبة فى المصيبة الراتبة الذى الفه الحبر البصير الماهر وكوكب الهداية المنير الزاهر ذو الفضل الواضح الباهر والعلم الناشر المقاطر المؤيد المسدد الفاخر الحاج ملا محمد باقر البهبهانى الغروى عامله الله بلطفه الخفى والجلى فرايته حريا بان يكتب بالنور على وجنات الحور لا بالحبر على صفحات البر اذ اورد فيه اخبارا من الكتب المعتبرة المتداولة لدى الاصحاب عليه رضوان من الله مع التحاب واودع فيه تفاصيل احاديث لم يودعها غيره ممن هو ماض او هو آت واذا ذاك فمن حضره هذه المجلدات استغنى بها عن الكتب المتفرقات بل يجد به ما لا يجده من تلك المطولات شكر الله مساعيه حيث بذل جده واعطى غاية جهده فى جمعها وتاليفها مع عسر حاله وضيق مجاله وما هو الا بتاييد من خالقه وفضل منه يؤتيه من يشاء من خلقه ويحق له على الاخوان ان يساعدوه على بث ما كتب ونشر ما جمعه بحسب ما يحق ويجب عليهم اثابهم الله لكل خير فان نشره من افضل القربات واذاعته من اكمل المثوبات ونسئل الله ان ينفعنا به وسائر المؤمنين فى الدارين ويحبوه بما تقر به العين انه على ذلك لقدير وبالاجابة لجدير من الافول على آل العلوم الطباطبائى

التقريض الرابع لمرحوم المغفور الناقد البصير والفحل النحرير والزاهد الكبير علامة عصره حجة الاسلام ناصر شرع النبى

[illegible]

الاخوند الملا محمد المعروف بالفاضل الايروانى قدس الله سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انزل الكتاب لارشاد ذوى العقول والالباب وارسل الانبياء والمرسلين لاحياء السنة والدين والصلوة والسلام على البشير النذير والسراج المنير وعلى ابن عمه النبأ العظيم ومحيى الدين القويم وعلى اولاده الابرار المتلقين الاخبار والاسرار من عند الملك الجبار اما بعد فانى لما طالعت المجلدات الخمسة المسميات بالدمعة الساكبة فى المصيبة الراتبة التى الفها الخبير والمحدث البصير وحيد عصره وعميد دهره الحبر الربانى والعالم الصمدانى الحاج ملا محمد باقر النجفى الدهدشتى البهبهانى وجدتها اخبارا جمعها من الصحاح المشهورة والنصوص الصريحة الماثورة والاحاديث المستفيضة المتواترة من المصنفات المعروفة لدى المحاورة ولقد بذل جهده فى ترويج الشريعة الغراء وجد جده لاعلاء الحق فى السراء والضراء وتحمل المشاق فوق الوسع والطاقة جزاه الله عن الاسلام اجرا ووفقه لحذو طريق ال الرسول وتلقونه بالعز والقبول واعلى يوم الاخر فى عباده وجعل كتابه ذخيرة له فى معاده وقد حرره الجانى محمد الايروانى

التقريض السادس لمرحوم شيخ العلماء الراشدين استاد الفقهاء الماجدين علم العصر علامة الايام الزاهد العابد والورع

[illegible]

واعطى غاية الجهد مع العسر احواله وضيق مجاله نسئل الله تعالى ان ينفع به فى اولاده واخواه وان يبلغه ما يتمناه بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين كتبه الراجى عفو ربه الراحم محمد حسين بن المرحوم الشيخ هاشم الكاظمى قدس سره **التقريض السابع** لمرحوم الشيخ الفقيه الاوحد الاوفد الاعبد ملاذ الفقهاء وثقة العلماء عماد الاسلام الشيخ راضى رحمه الله تعالى بسم الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

[illegible]

التقريض الاول لجناب المستطاب استاد الفقهاء والمحققين ثبت العلماء والمجتهدين ناصر الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين العالم الربانى الحاج ميرزا حبيب الله العروى الجيلانى ادام ظله العالى بسم الله الرحمن الرحيم الذى فضلنا على جميع البرية بان جعلنا من الاثناعشرية ومنحنا الولاية الحيدرية والانوار المرتضوية فله الحمد على هذه النعمة العظمى والعطية الكبرى على ما اتانا من النعماء التى لا تحصى والصلوة والسلام على اشرف الانبياء ينبوع المعالى والمفاخر سيد كل اول واخر محمد المبعوث على الثقلين الفاتر من ادراك بعض فضائله لطائف الابصار والقاصر عن شرح بعض فواضله صحائف الافكار ثم على اقرب الناس اليه حسبا والصقهم نسبا واخيهم لخلفاء ووصيه وابن عمه ثم على ذريتهما الاطهار حجج الله على الاشرار والاخيار ما دام الليل والنهار ثم لا يخفى ان اربح التجارات وارفع الصناعات وانفع القربات احياء الاخبار واعلان ما تطرق اليه ايادى الكتمان من الآثار الواردة فى فضل الائمة الاطهار وتجديد ما اندرس منها بظلم الظالمين وتسديد ما انطمس منها بطغيان الكافرين لعنة الله عليهم اجمعين ومن اوجه وجوه الاحياء واعلاها وافخر حلل النشر واغلاها وابهى طرق الحمية واسنيها تاليف الكتاب فى مكارمهم وترتيب الابواب فى صفاتهم وكتبها وتطبيعها ثم التحدث بها ومذاكرة مضامينها فانها من الباقيات الصالحات التى رغب فيها فى محكم الآيات وهو انفع شئ فى الخاتمة الكبرى وانفس متاع عند الرفيع الاعلى ومن هنا قد بالغ العلماء السابقون قدس الله ارواحهم والمحدثون الماضون طيب الله رمسهم فى تصنيف كتب الفضائل والمصائب والمعجزات وسائر ما يتعلق بتلك الذوات عليهم صلوات الله الزاكيات الطيبات لكن لما كان عمر الزمان غير مامون وجب القران حفظها وتشييد اركانها فى بتصنيف جديد وتاليف سديد خوفا من تطرق ايادى الهوان واستكشافا فى توضيح طرائق السلوك الى الجنان وسبل النجاة من النيران ومن اجل ذلك بعض صلحاء العصر واتقياء الزمان وخدام الشرع ان يالف كتابا جامعا لما فيها وزيادة وياتى بالروايات بغيره من العائدة فجهد واجد واجاد وافاد واتى بما فوق المرام مع اشتغال باله وقلة ماله وكثرة عياله فصنف كتابا لم يسمح الزمان بمثله وبخلت امهات الاقدار عن توليد عدله واشتملت على غرائب لا تجدها فى زبر الاوائل وعليه من نفسه واشلوا قوى شواهد ودلائل كما لا يخفى على من خاض زواجره واطلع على لطائف اسراره وتطلع على عجائب اطواره وابرز حسانا مضمنا عن خدوره واستانف اليها من يعمل لمن شكر وعبرة لمن اعتبر وموعظة بالغة لمن تدبر جعله الله ذخيرة يوم حشره ونشره وايانا جزائل اجره وهو المسمى بالدمعة الساكبة فطوبى لمن سعى فى ترويجه وتشهيره وكتبه ونشره وتطبيعه ثم طوبى فلو علم ما له من الاجر والثواب فى يوم الحساب لعمد اليه من كل باب واقدم عليه اقدام الحريص لكسب الكثير حرره العبد الجانى حبيب الله بن محمد على الجيلانى عفى الله عنهما وعن جميع المومنين امين ثم امين

التقريض لمرحوم حجة الاسلام خاتم فقهاء الايام المعروف بصطنة الفضل ابن ابى المشرقين الحاج سيد حسين طيب الله مضجعه

[illegible]

[illegible]

صلى الله على المبعوث رحمة للعالمين وعلى عترة سيد الوصيين وعلى اولاده الائمة الطيبين الطاهرين اما بعد فقد نظرت فى تضاعيف هذا المؤلف الشريف الغنى عن التوصيف والتعريف لظهور مزاياه بادنى نظر وبروز نكات محاسنه باقل فكر المسمى بالدمعة الساكبة فى المصيبة الراتبة الذى الفه الحبر البصير الماهر وكوكب الهداية المنير الزاهر ذو الفضل الواضح الباهر والعلم الناشر المقاطر المؤيد المسدد الفاخر الحاج ملا محمد باقر البهبهانى الغروى عامله الله بلطفه الخفى والجلى فرايته حريا ان يكتب بالنور على وجنات الحور لا بالحبر على صفحات السطور اذ اورد فيه اخبارا من الكتب المعتبرة المتداولة لدى الاصحاب عليه رضوان من الله مع التحيات واودع فيه تفاصيل احاديث لم يودعها غيره ممن هو ماض او هو آت ولذا ذلك فمن حضره هذه المجلدات استغنى بها عن الكتب المتفرقات بل تجد به ما لا يجده من تلك المطولات شكر الله مساعيه حيث بذل جده واعطى غاية جهده فى جمعها وتاليفها مع عسر حاله وضيق مجاله وما هو الا بتاييد من خالقه وفضل منه يؤتيه من يشاء من خلقه ويحق له على الاخوان ان يساعدوه على بث ما كتب ونشر ما جمعه بحسب ما يحق ويجب اعانهم الله لكل خير فان نشره من افضل القربات واذاعته من اكمل المثوبات ونسئل الله ان ينفعنا به وسائر المؤمنين فى الدارين ويحبونه بما تقر به العين انه على ذلك القدير وبالاجابة لجدير من الافقر على آل العلوم الطباطبائى

التقريض الرابع لمرحوم المغفور الناقد البصير والفحل النحرير والزاهد الكبير علامة عصره حجة الاسلام ناصر شرع النبى

[illegible]

الاخوند الملا محمد المعروف بالفاضل الايروانى قدس الله سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انزل الكتاب لارشاد ذوى العقول والالباب وارسل الانبياء والمرسلين لاحياء السنة والدين والصلوة والسلام على البشير النذير والسراج المنير وعلى ابن عمه النبأ العظيم ومحى الدين القويم وعلى اولاده الابرار المتلقين الاخبار والاسرار من عند الملك الجبار اما بعد فانى لما طالعت المجلدات الخمسة المسميات بالدمعة الساكبة فى المصيبة الراتبة التى الفها المؤلف الخبير والمحدث البصير وحيد عصره وعميد دهره الحبر الربانى والعالم الصمدانى الحاج ملا محمد باقر النجفى الدهدشتى البهبهانى وجدتها احسن ما جمعها من الصحاح المشهورة والنصوص الصريحة الماثورة والاخبار المستفيضة المتواترة من المصنفات المعروفة لدى المحاورة ولقد بذل جهده فى ترويج الشريعة الغراء وجد جده لاعلاء الحق فى السراء والضراء وتحمل المشاق فوق الوسع والطاقة جزاه الله عن الاسلام اجرا ووفقه لخدمة طريقة الرسول وتلقونه بالعز والقبول واعلى يوم الاخر عقباه وجعل كتابه ذخيرة له فى معاده وحرره الجانى محمد الايروانى

التقريض السادس لمرحوم شيخ العلماء الراشدين استاد الفقهاء الماجدين علم العصر علامة الايام الزاهد العابد والورع

[illegible]

واعطى غاية الجهد مع العسر احواله وضيق مجاله نسئل الله تعالى ان ينفعه به فى اولاه واخراه وان يبلغه ما يتمناه بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين كتبه الراجى عفو ربه الراحم محمد حسين بن المرحوم الشيخ هاشم الكاظمى قدس سره

التقريض السابع لمرحوم الشيخ الفقيه الاوحد الاعبد ملاذ الفقهاء وسناد العلماء عماد الاسلام الشيخ راضى رحمه الله تعالى بسم الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

على سيدنا وشفيعنا النبي الامين وآله البررة الميامين اما بعد فاني لما سرحت نظري في هذا الكتاب الباهر واجلت طرفي في نوره الشعشعاني
الزاهر وجدته حري بان يكون تبصرة للناظرين وجلاء لعيون المتدبرين وعمادا وملجئ الى اهل الدين من العلماء والمتكلمين فانه قد جمع فيه من
الاخبار التي هي محل الاعتماد ومنهج واضح الى الرشاد وسبيل النهاية السداد فيه جلاء للصدور وكشف عن غوامض الامور فحق له ان يكتب بالنور على
جبها الحور قد جمع فيه ما لم يجمعه احد من الاواخر ولا الاوائل من الاحكام والمعاجز والدلائل وكان حقيقا بان يتمثل بقول القائل واني وان كنت
الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل فهنيئا لمؤلفه الحبر الباهر والقمر الزاهر جناب الملا محمد باقر البهبهاني النجفي عامله الله تعالى بلطفه الخفي
حرره خادم الشريعة الغراء واخوه الشيخ محمد قدس سره **التقريض الثامن** لمرحوم الشيخ الفقيه السند الوحيد الفريد العلم العلامة نادرة الايام

الاوتاد وعلم الزهاد الشيخ نوح رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع قدر العلماء وفضل مدادهم على دماء الشهداء
والصلوة والسلام على اشرف الانبياء محمد وآله الامناء الذي اشرقت بانوار صفاتهم الشريعة الغراء وخلقت لاجلهم الارض والسماء لا سيما وصيه وابن
عمه وزوج ابنته وكاشف الكرب عن وجهه حاوي الامر ومعدن العصمة علي بن ابيطالب صلوات الله عليه وبعد فان من فضل الله على العباد ان سهل لهم
طرق السداد وبين لهم سبيل الرشاد فجعل لدينه احكاما حفظة وعلماء فضلاء مستودعين فيها يتلقى الخلف منهم عن السلف ما استودعوا من اهل
العصمة والشرف حفظا لها عن الضياع والتلف وصونا لها عن الانقطاع والحتف واهتم اهل الدين والعلماء في ضبط ما ورد عنهم وجعلوه زبرا
وكتبا وكان من جملة من اقتدى بهم واتبع اثرهم جناب العالم الخبير والناقل البصير وحيد العصر وفريد الدهر الحبر الرباني والعالم العيلم الحاج ملا محمد
باقر البهبهاني فكتب كتابا اسماه بالدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة وهو كتاب مشتمل على ما يشفي العليل ويروي الغليل ما قصر عنه كتب المتقدمين
مجتمعا من كتب مشهورة وصحاح ونصوص مأثورة ولعمري فهو من خوارق العادات بل من معجزات السادة الهداة ولقد بذل جهده وتحمل فوق وسعه
طاقته جزاه الله عن الاسلام واهله خير الجزاء وجعله مقبولا مشكورا عند الائمة الامناء وذخرا ليوم معاده كتبه بيده الفانية اقل الخلق نوح بن الشيخ قاسم
الجعفري النجفي **التقريض العاشر** لمرحوم عماد العلماء الراسخين وسلالة الفقهاء الشامخين الشيخ عبد الحسين بن المرحوم الشيخ نعمة الطريحي رحمه الله

هذا هو الكتاب المسمى بالدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة عليهم صلوات الله والملائكة والناس أجمعين من تأليفات العالم المحقق الفاضل المدقق المؤيد بتأييد الله القادر مولانا محمد باقر ... حشرهم الله مع أئمتهم ... أسكنهما الله في جنات النعيم

٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم حمد عبد نضلت سوالبه الاسنة على من في الارض والسماء فابدى من السراء ثم ابتليت كما اصطفيت ولك السادة الاصفياء بعظائم المحن والارزاء فصير البكاء شعاره والرثاء دثاره واشكرك شكر من احسن بك في الشدة والرخاء ظنه وابغض لمن اجرى به قلم قضائك بعد حبابك لا حنائك كل الطف وقتر واصلي واسلم على نبيك سيد المرسلين خير مبعوث على الاولين والآخرين للانس والجنة وعلى آله المقتدين بهم في اقوالهم وافعالهم الذين اشترى منهم تعالى انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقابلوه بالقبول والرضا مسلمين للقدر والقضا جاعلين تلك النفوس الشريفة للنبل غرضا وتلك الاجسام اللطيفة غرضا للسيوف والاسنة واجروا خيولهم في ميادين المهالك المعارك مطلقين منها الاعنة وسلكوا مسالك الشدائد والنوائب وجرعوا كؤوس الآلام والاسقام من صائب المصائب والمحن والانباء الفواضب جنة حتى خصوا بنداء يا ايتها النفس المطمئنة ولم يقصدوا بذلك الا رب السماء والسماك الا انقاذ شيعتهم من مهاوي الهلاك وانقاذ لوامر الكتاب المبين واحكام احكام الدين والسنة صلوة وسلاما دائمين ما دامت قلوبهم الزكية لمحزون على باد الرثاء وعين واكنة واحسن لشيعتهم العزاء واجزل لهم الجزاء ووفقهم للعويل الطويل والبكاء لهذا الرزء الجليل في كل جبل ما رنت الثكلى رنة وايست للحمد دار اماس سواد الدجنة اما بعد فيقول العبد المذنب المحتاج الى عفو ربه الغافر ابن عبد الكريم الدهدشتي بلدا والبهبهاني ميلادا والنجفي مسكنا وان شاء الله مدفنا محمد الباقر ان افضل العبادات وكلها اجرا واحسن الحسنات واجملها ذخرا حسبما دلت عليه الآيات وصرحت به مضامين الروايات

انما هو ذكر فخر الكائنات وآله الائمة الهداة عليه وعليهم افضل الصلوات واكمل التسليمات والتصدي لضبط مناقبهم الجليلة الجميلة وبيان مصائبهم العريضة الطويلة ولم يزل دأب علمائنا الاطياب تغمدهم الله في كل عصر بكتاب رجاء لمزيد الاجر وجزيل الثواب واني وان لم اكن في نحو من رجالهم ولم الحق بهم تعالهم لكن الحرص على حيازة هذا المقدار من الاجر دعاني الى الاستمساك بحبالهم والاقتداء باقوالهم وافعالهم ولقد رأيت حين سرحت طرف بالي فيما زبروه واجريت طرف خيالي في خلال ما سطروه ان اكثرهم اقتصر على بعض المناقب وجمع آخر اختصر بجليل تلك المصائب وبعضا بددها في اجزاء تصنيفه بوجه غير مليح وآخر عددها بارجاء لينه جمع عار عن التصحيح ومن ثم عزمت بتوفيق الله تعالى على تأليف كتاب مرتب الفصول والابواب يتكفل بجميع اشتاتها من الاخبار ويسهل الامر على من يريد الاثر ويتدبر الآثار من ذكر مناقب سادات الورى ومصائبهم وربما انجر المقال الى ذكر مثالب اعدائهم ومعايبهم بحيث يمهد للسالك السبيل ويبعد عنه المشقة ويطلع على لباب اللباب من جهات الفصول والابواب ولا يخفى على ذوي الالباب اني لم اسطر في هذا الكتاب الا خصوص الفاظ الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار من دون ان انقل شيئا بالمعنى او اغير لفظا ومبنى فان عثر الناظر على تصحيف او وقف على تحريف فهو من النسخ المنقول عنها ذلك وارجو من الله ان يوفقني للوقوف فيما هنالك على النسخ الصحيحة لاحسن تصحيحه ثم ليعلم اني اعلق على كثير من معلقات الروايات بعض البيانات وارسمها في هامش هذا الكتاب واصحح العلامات فالرجاء ممن يستنسخه ان يتصدى لكتابة تلك الحواشي كي تزول بها عن الابصار الغواشي ولا يهمل كتابتها القصور والتهمة فانها فوائد جمة وسميته بالدمعة الساكبة والمصيبة الراتبة والمناقب الثاقبة والمثالب العائبة ورتبته على مقدمة وابواب وخاتمة ومن الله سبحانه وتعالى استمد الهداية في البداية والنهاية اما المقدمة ففيها مقاصد المقصد الاول في ذكر اسماء الكتب المأخوذ منها هذا الكتاب واسماء رجالها وبيان الوثوق بها والاعتماد عليها ولنختم لها في ذلك فمنها كتاب سليم بن قيس الهلالي قال المجلسي في الفصل الثاني الذي مهده لبيان الوثوق على الكتب كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد

في اسماء الكتب المأخوذ منها هذا الكتاب

طعن فيه جماعة والحق انه من الاصول المعتبرة وكتاب المقتل للشيخ ابي مخنف قال الشيخ في الفهرست لوط بن يحيى الازدي يكنى ابا مخنف من اصحاب امير المؤمنين والحسن والحسين على ما زعمه الكشي والصحيح ان اباه كان من اصحابه وهو لم يلقه له كتب كثيرة في السير منها كتاب مقتل الحسين وكتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار وهو من الاصول المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره وذكره النجاشي في فهرسته وعد هذا الكتاب من كتبه ومدحه بانه قليل السقط في الرواية وقال اخبرنا ابو عبد الله بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عنه بجميع كتبه ببصائر الدرجات توفي في سنة تسعين ومائتين رحمه الله وكتاب منتخب البصائر لما انه انتخب من بصائر الدرجات الى آخر باب عرض الاعمال على الائمة الاحياء والاموات والكتاب الكبير في عشرة اجزاء اكثر من عشرة الاف هذا المنتخب اربعة اجزاء وكتاب التنزيل والتحريف للشيخ ابي عبد الله احمد بن محمد بن سيار الكاتب البصري يعرف بالسياري قاله النجاشي وقال كان من كتاب الطاهر في زمن ابي محمد ضعيف الحديث فاسد المذهب ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله مجفو الرواية كثير المراسيل له كتب وقع الينا منها كتاب ثواب القرآن كتاب الطب كتاب القرآن كتاب النوادر كتاب الغارات اخبرنا الحسين بن عبيد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى واخبرنا ابو عبد الله القزويني قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه قال حدثنا السياري الا ما كان من غلو وتخليط انتهى اقول وان لم يوثقه ارباب الرجال لكن اخذ منه اكابر المحدثين محمد بن يعقوب الكليني في فروع وغيره في غيره ونحن نورد منه ما يوافق اخبار الكتب المعتبرة وكتاب التفسير المنسوب الى الامام الهمام الصمصام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وعلى آبائه الكرام وولده الخلف الحجة على الانام وهو من الكتب المعروفة واعتمد الصدوق عليه واخذ منه وان طعن فيه بعض المحدثين لكن الصدوق اعرف واقرب عهدا ممن طعن فيه وقد روى عنه اكثر العلماء من غير غمز فيه وكتاب المحاسن للشيخ الثقة احمد بن محمد بن خالد البرقي وهو من الاصول المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكل من تأخر عنه من المؤلفين وكتاب قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري جامع ابن مالك القمي قال المجلسي وظني ان الكتاب لوالده وهو راويه كما صرح به النجاشي وان كان الكتاب له كما صرح به ابن ادريس فالوالد متوسط بينه وبينها او رددناه من اسانيد كما في الفصل الثاني وكتاب قرب الاسناد من الاصول المعتبرة المشهورة وكتاب الرد على فرق الشيعة ما خلا الامامية للشيخ الثقة الجليل ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي ابن اخت ابي سهل بن نوبخت الذي قال النجاشي في ترجمة الحسن بن موسى ابو محمد النوبختي شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها الى الاوائل كتب كثيرة الى ان قال له كتاب الرد على فرق الشيعة ما خلا الامامية وذكره الشيخ في فهرسته ومدحه وعد هذا الكتاب من كتبه الا انه قال كتاب الرد على اصحاب التناسخ والغلاة وقال كان اماميا حسن الاعتقاد نسخ بخطه شيئا كثيرا وكتاب الكافي للشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني وهو ومؤلفه في غاية الفضل والاشتهار مذكوران في اسانيد الاجازات وكتاب الغيبة للشيخ الفاضل الزكي الكامل محمد بن ابراهيم النعماني تلميذ الكليني وهو من اجل الكتب قال الشيخ المفيد في ارشاده بعد ان ذكر النصوص على امامة الحجة والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبهم فممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى بابي عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة وكتاب اثبات الوصية وكتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي وعده النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة وقال له كتب منها كتاب اثبات الوصية لعلي بن ابي طالب وكتاب مروج الذهب قال هذا رجل زعم ابو الفضل الشيباني انه لقيه واستجازه وقال القيته وبقي هذا الرجل الى سنة ثلث وثلثين وثلثمائة انتهى وقال في آخر كتاب اثبات الوصية بعد ذكر احوال القائم الحجة وللصاحب منذ ولد الى هذا الوقت وهو شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلثين وثلثمائة خمس وسبعون سنة وثمانية اشهر وقد طعن فيه جماعة وتحولها من الكتب المعتبرة وكتاب البدع المحدثة لعلي بن احمد ابي القاسم الكوفي قال العلامة في القسم الثاني من كتاب خلاصة الاقوال في معرفة الرجال هذا هو مختص صاحب البدع المحدثة وادعى انه من بني هرون بن الكاظم انتهى وقال النجاشي علي بن احمد ابو القاسم الكوفي رجل من اهل الكوفة كان يقول انه من آل ابي طالب الى ان قال توفي ابو القاسم في جمادى الاولى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكتاب معرفة الرجال والفهرس للشيخين الفاضلين النقيين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي واحمد بن علي بن احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن النجاشي وكتابا الرجال عليهما المدار في الاعصار والامصار وانما نقتصر منهما على ايراد ما يتضمن غير احوال الرجال مما يتعلق بسائر الابواب وربما نتعرض من احوالهم مما يتعلق باحوال اصحاب النبي والائمة في خاتمة الكتاب وكتاب الهداية في تاريخ النبي والائمة ومعجزاتهم للشيخ ابي عبد الله الحسين بن حمدان الحضيني الجنبلاني وهو مشتمل على اخبار كثيرة في الفضائل لكن غمز عليه بعض اصحاب الرجال وروى عنه التلعكبري على ما في كتاب الرجال للسيد الامير مصطفى ورجال الوسيط للامير محمد وقد عثرنا على احد عشر كراسا له ايضا واحدة منها في شطر من احوال الامام الحادي عشر وسبعة منها في احوال الخلف الثاني عشر وكيفية ظهوره ورجعة النبي وامير المؤمنين واوصيائه عليهم السلام برواية مفضل بن عمر الطويلة الآتية انشاء الله في آخر المجلد الرابع من هذا الكتاب وثلثة منها في احوال اثنا عشر من اعلام ابواب الائمة الاثني عشر واظن ان هذه الكراريس تكملة للهداية وجزء ثان منها فانه قد كتب في آخرها تم الجزء الثاني على ان اصحاب الرجال لم يذكروا للحسين بن حمدان في تاريخ النبي والائمة الا كتابا واحدا فالظاهر انها تتمة الهداية وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العالم الزكي شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي المتوطن في الغري مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي واكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار الذي ذكر النجاشي بعد توثيقه ان له كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت وكان معاصرا للكليني وكتاب كنز جامع الفوائد ومختصر كتاب تأويل الآيات لم اعلم مؤلفه ورأيت في بعض نسخه ما يدل على ان مؤلفه الشيخ علم بن سيف بن منصور كما قال في آخر هذا الكتاب فرغ من تعليق منتخبا العبد الفقير الى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي على مشرفه السلام سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وسميته كنز الفوائد ودافع المعاند وكتاب تأويل الآيات وكتاب كنز جامع الفوائد رأيت جماعة من المتأخرين رووا عنهما ومؤلفهما في نهاية الفضل والديانة وكتاب التفسير للشيخ فرات بن ابراهيم الكوفي قال المجلسي وتفسير فرات وان لم يتعرض الاصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدح لكن كون اخباره موافقة لما وصل الينا من الاحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها

ما يعطي الوثوق بعلمه وحسن الظن به فقد روى الصدوق عنه اخبارا ابو سط الحسن محمد بن سعيد الهاشمي وروى عنه الحاكم ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل وغيره وقيل هو لابي داهر محمد بن يحيى العطار شيخ الكليني فينبغي ان يكون قرابة مقدم من علي بن ابرهيم وكتاب الفضائل وكتاب الروضة كلاهما للشيخ الجليل ابي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلعم كذا ذكره الشهيد في الذكرى وهو من اجلة الثقات الافاضل وفيه مدح اصحاب الاجازات كثيرا وقد اخطأ من نسب الروضة الى الصدوق لانه يظهر منها انه الفه في سنة احدى وخمسين وستمائة وطب الرضا كتبه للمامون وهو معروف بالرسالة الذهبية وهو من الكتب المعروفة وذكر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في امل الامل ان السيد فضل الله بن عبد الله الحسني الراوندي الكاشاني كتب عليه شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي وقال ابن شهرآشوب في المعالم في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له الملاحم والفن الواحد الرسالة المذهبة عن الرضا في الطب انتهى وذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك وذكر سنده اليه وسنورده بتمامه مسندة انشاء الله في المجلد الثالث من هذا الكتاب في احوال الرضا عليه السلم وكتاب عيون اخبار الرضا وكتاب علل الشرائع والاحكام وكتاب اكمال الدين واتمام النعمة في الغيبة وكتاب التوحيد وكتاب الخصال وكتاب الامالي ويسمى المجالس وكتاب ثواب الاعمال وعقاب الاعمال وكتاب معاني الاخبار وكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب صفات الشيعة وكتاب مصادقة الاخوان ورسالة العقائد كلها للشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ره وكتب الشيخ الصدوق من الكتب المشهورة الا كتاب صفات الشيعة ومصادقة الاخوان فانهما ليسا في الاشتهار كسائر كتبه لكن وجدناهما فاستنسخناهما ووجدنا ما نقل عنهما المحدثون والعلماء موافقا لما فيهما وكتاب مقتضب الاثر في عدد الائمة الاثني عشر للشيخ ابي عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش الجوهري ذكره الشيخ والنجاشي في فهرستيهما وعدا هذا الكتاب من كتبه ومدحاه بكثرة الرواية لكن نسبا اليه انه اختلط في آخر عمره وقالا انه مات سنة احدى واربعمائة وذكره ابن شهرآشوب في المعالم وعد من مؤلفاته ولم يقدح فيه والشيخ ربما اخذ من كتابه من الاصول المعتبرة عند الشيعة كما يظهر من التتبع وكتاب كامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة ابي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه وهو من الاصول المعروفة واخذ منه الشيخ في التهذيب وغيره من المحدثين وكتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي وهو كتاب شريف لم يؤلف مثله في الامامة وهذا الكتاب مؤلفه مذكور في اجازة العلماء وغيرها وتاليفه ادل دليل على فضله وثقته وديانته ووثقه العلامة في الخلاصة قال كان ثقة من اصحابنا فقيها وجها وقال ابن شهرآشوب في المعالم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ويقال له القمي وله كتب في الكلام والفقه من كتبه الكفاية في النصوص وكتاب الارشاد ورسالة ارشاد الشيعة في مختصر التواريخ الشرعية وكتاب العيون والمحاسن المشهور بالفصول كلها للشيخ الثقة الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه وكتاب الارشاد اشهر من مؤلفه وهو وسائر كتبه من الاشتهار وغنية عن الوصف والبيان وكتاب روضة الواعظين وتبصرة المتعظين للشيخ محمد بن علي بن احمد الفارسي على ما صححه المجلسي ره في فهرس البحار حيث قال واخطأ جماعة ونسبوه الى الشيخ المفيد وقد صرح بما ذكرنا ابن شهرآشوب في المناقب والشيخ منتجب الدين في الفهرست والعلامة في رسالة الاجازة وغيرهم وذكر العلامة سنده الى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الاخير من الكتاب ثم اعلم ان العلامة ره ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا وسيظهر من كلام ابن شهرآشوب ان المؤلف محمد بن الحسن بن علي الفتال الفارسي وان صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته انهما اثنان حيث قال محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة واي ثقة وقال بعد فاصلة الشيخ الشهيد محمد بن احمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين وقال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن احمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله ابو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام لعنه الله انتهى ويظهر من كلامهم ان اسم ابيه احمد اما ما نسبه الى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه اذ ليس في رجال الشيخ منه اثر مع ان هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين ومن اجازة العلامة ومن كلام ابن شهرآشوب وعلى اي حال يظهر مما نقلنا جلالة المؤلف وان كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة وهو داخل في اجازات العلماء الاعلام وينقل عنه الافاضل الكرام وكتاب الدرر والغرر وكتاب تنزيه الانبياء ورسالة المحكم والمتشابه وكتاب المقنع في الغيبة كلها للسيد المرتضى علم الهدى ابي القاسم علي بن الحسين الموسوي نور الله ضريحه وكتاب عيون المعجزات ينسب اليه وقد عثرنا منه من دلائل امير المؤمنين الى آخر مواليد الائمة ومعجزاتهم فاستنسخناه ووجدنا ما نقل عنه المحدثون والعلماء موافقا لما فيه وذكر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في فهرست كتابه وقال المجلسي لم يثبت عندي الا انه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة واعلم من مؤلفات بعض قدماء المحدثين يروي عن ابي علي محمد بن همام وعن محمد بن علي بن ابرهيم وكتاب نهج البلاغة وكتاب خصائص الائمة للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي ره وكتب السيدين الجليلين كمؤلفيهما لا يحتاج الى البيان وكتاب المناقب للشيخ الجليل ابي الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي استاد ابي الفتح الكراجكي ويثني عليه كثيرا في كنزه وذكره ابن شهرآشوب في المعالم ويظهر من اسانيد الكراجكي ان اسم الكتاب ايضاح دفائن النواصب حيث قال حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان القمي رض من كتابه المعروف بايضاح دفائن النواصب هذا كتاب جمع فيه مما سمع منه من طريق العامة مائة منقبة لامير المؤمنين والائمة من ولده صلوات الله عليهم اجمعين وذكر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في فهرست كتابه اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ان اسم هذا الكتاب ايضاح دفائن النواصب لمحمد بن احمد بن علي بن شاذان القمي وذكره ايضا في كتاب امل الامل وقال فاضل جليل له كتاب مناقب امير المؤمنين مائة منقبة من طريق العامة يروي عنه الكراجكي ويروي هو عن ابن بابويه وكتاب الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين وهو مشهور وكثير من الاشعار المذكورة فيها مروية في سائر الكتب ويشكل الحكم بصحة جميعها وعد النجاشي من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب شعر علي وكتاب الغيبة وكتاب المصباح الكبير وكتاب المصباح الصغير وكتاب التهذيب وكتاب الفهرست كلها للشيخ الطايفة محمد بن الحسن الطوسي وكتاب المجالس الشهير بالامالي للشيخ الجليل ابي علي الحسن ابن الشيخ الطايفة قدس الله روحهما وكتب الشيخ وامالي ولده ايضا من الكتب المشهورة وكتاب اعلام الورى

اعلام

باعلام الهدى وكتاب تفسير مجمع البيان كلاهما للشيخ امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المجمع على جلالته وفضله وثقته وهما لا يحتاجان الى التعريف لان مؤلفهما اشهر من ان يحتاج الى البيان وكتاب صحيفة الرضا المسند الى الطبرسي الشيخ ابي علي الفضل المتقدم باسناده الى الرضا عليه السلم وقال المجلسي ره ان الصحيفة ايضا من الكتب المشهورة بين الخاصة والعامة وروى السيد الجليل علي بن طاوس عنها بسند الى الشيخ الطبرسي ره وقال وجدنا في اسانيد النسخ القديمة منه الى الشيخ المذكور وفي ترجمة الامام وقال الزمخشري في ربيع الابرار كان يقول يحيى بن الحسين الحسني في اسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا الاسناد على اذن مجنون لافاق واشار النجاشي في ترجمة عبد الله بن احمد بن عامر الطائي في ترجمة والده راوي هذه الصحيفة اليها ومدحها وذكر سنده اليها وبالجملة هي من الاصول المشهورة ويصح التعويل عليها وكتاب الاحتجاج على اهل اللجاج للشيخ السعيد عز الدين ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي واخطأ من نسبه الى ابي علي الفضل المتقدم ذكره وذكره ابن شهرآشوب في المعالم وقال شيخي احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي عد كتبه فذكر خمسة منها كتاب الاحتجاج وصرح به جماعة منهم السيد ابن طاوس في كتاب كشف المحجة والشيخ محمد بن الحسن العاملي في كتاب امل الامل والشيخ يوسف البحراني قدس الله ارواحهم وبالجملة هذا الكتاب وان كانت اكثر اخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفة المتداولة وقال ره في اول الكتاب بعد ذكر الخطبة بعض الكلام ولا نأتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف وكتاب معالم العلماء للشيخ رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني وهو من الكتب المعتبرة قد ذكره اصحاب الاجازات وهو ايضا اشهر في الفضل والثقة والجلالة من ان يخفى حاله على احد وكتاب كنز الفوائد للشيخ المدقق النبيل ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي وهو من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين واسند اليه جميع ارباب الاجازات وهذا الكتاب من كتبه المشهورة التي اخذ عنه كل من اتى بعده ويظهر من الاجازات ان له اسنادا ابن البراج وكتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الانبياء كلاهما للشيخ الامام قطب الدين الثقة الجليل ابي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي على ما صرح به الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في امل الامل والشيخ يوسف البحراني في لؤلؤته وذكرهما المجلسي في فهرس البحار وعدهما من كتبه الا انه قال بعد ذكر كتاب القصص ونسبته اليه ولا يبعد ان يكون تاليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي كما يظهر من بعض اسانيد السيد ابن طاوس وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل والامر فيه هين لكونه مقصورا على القصص واخباره جلها ماخوذة من كتب الصدوق انتهى وبالجملة كتابا الخرائج والقصص معروفا الانتساب الى مؤلفهما الذي هو من افاضل الاصحاب وثقاتهم ومذكوران في فهارس العلماء ونقل الاصحاب عنهما وكتاب [illegible] وكتاب العمدة والمناقب للشيخ ابي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق الحلي الاسدي وهو ومؤلفه مشهوران مذكوران في اسانيد الاجازات وكتاب السرائر للشيخ الفاضل العلامة محمد بن ادريس الحلي ولا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على اصحاب البصائر وقد اورد في آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الاخبار وذكر انه استطرفه من كتب المشيخة المصنفين والرواة المحصلين ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الاخبار المنتزعة من كتابه وفيه اخبار غريبة وفوائد جليلة ونحن نورد من هذا الباب بعض ما يتعلق باحوال الائمة الاطياب عليهم السلم في هذا الكتاب وكتاب مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان وكتاب ذوب النضار في شرح الثار المشتمل على احوال المختار للشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما الحلي وهو من اجلة رواتنا ومشايخنا وسيأتي ذكره انشاء الله في اجازات اصحابنا في آخر المجلد الخامس من هذا الكتاب وكتاب الرجال للشيخ تقي الدين ابي محمد الحسن بن علي بن داود الحلي ره وهو في غاية الشهرة بين المتاخرين وبالغوا في مدحه في الاجازات وكتاب اللهوف على قتلى الطفوف وكتاب امان الاخطار وكتاب اليقين باختصاص مولانا علي بامرة المؤمنين وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا امير المؤمنين وكتاب الطرف وكتاب [illegible] وكتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم وكتاب اقبال الاعمال وكتاب مهج الدعوات وكتاب كشف المحجة لثمرة المهجة وكتاب المجتنى وكتاب محاسبة النفس كلها للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن طاوس الحسني وحاله في الفضل والعلم والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع اشهر من ان يذكر وقد سمى نفسه في كتاب الطرائف عبد المحمود بن داود وكتاب فرحة الغري للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابة عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني ره وهذا ايضا من الكتب المعروفة وكتاب كشف الحق ونهج الصدق وكتاب منهاج الكرامة وكتاب كشف اليقين في الامامة وقد يعبر عنه بكتاب اليقين وكتاب خلاصة الرجال كلها للشيخ العلامة جمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي ره وهذه الكتب في الاشتهار والاعتبار كمؤلفها وكتاب كشف الغمة في معرفة الائمة للشيخ ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي وهو اشهر من مؤلفه وهو من اشهر الكتب ومؤلفه على ما في كتاب امل الامل كان عالما فاضلا محدثا ثقة شاعرا اديبا منشيا جامعا للفضائل والمحاسن له كتب كشف الغمة في معرفة الائمة جامع حسن فرغ من تاليفه سنة ٦٨٧ انتهى وقال المجلسي ره هو من علماء الامامية المذكورين في سند الاجازات وكتاب تحف العقول عن آل الرسول للشيخ ابي محمد الحسن بن علي بن شعبة ونظمه يدل على رفعة شان مؤلفه وكتاب الدروس للشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي ره وكتاب منتخب البصائر في الرجعة وغيرها للشيخ الفاضل حسن بن سليمان بن خالد الحلي تلميذ الشهيد ره انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن ابي خلف وذكر فيه من الكتب الاخر مع تصريحه باساميها ولذا نسبنا ما اخذه عن كتاب سعد بغيره وكتاب الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم للشيخ الجليل ابي علي بن محمد بن يونس البياضي العاملي وكان معاصر الشيخ علي بن الحسن الشهيد الثاني كما يظهر من بعض الكتب وقال المجلسي في الفصل الثاني الذي مهده لبيان الوثوق على الكتب وكتب البياضي وابن سليمان كلها صالحة للاعتماد مؤلفاها من علماء الاخيار وسلم منها غاية المتانة والسداد وكتاب ارشاد القلوب للشيخ العارف المحدث ابي محمد الحسن بن ابي الحسن محمد الديلمي وهو كتاب لطيف مشتمل على اخبار غريبة منيفة وكتاب الثاقب في المناقب للشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي نور الله ضريحه على ما اخبرني به السيد الاجل الاتقى الاكمل النقيب الحسيب المعاصر والعالم الفقيه الماهر المحدث الجامع لجوامع الفضائل الامير محمد هاشم ابقاه الله بطاعته وامده بلطفه وعنايته ابن المرحوم المبرور العلامة الامير زين العابدين الخونساري اعلى الله درجته في الصالحين والحقه بخوان الشهداء والصديقين قال الشيخ الجليل والفاضل النبيل

في اسماء الكتب المأخوذ منها هذا الكتاب

كتاب الكامل البهائي للمولى الحسن بن علي بن محمد بن علي الطبري المازندراني برد الله مضجعه في كتابه مناقب الطاهرين وكتاب الثاقب في المناقب من مصنفات الشيخ الثقة العلامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الاسلام وعماد الدين ابي جعفر محمد بن علي الطوسي المشهدي قال وهذا الشيخ غير مذكور في كتب الرجال فعلى هذا يكون مجهول الحال لكن يظهر لمن يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال و ينظر في هذا الكتاب انه من المشايخ الاجلة وهو على ما فهمناه متقدم على المحقق والعلامة قدس الله روحهما وظني انه معاصر الشيخ محمد بن ادريس الحلي رحمه انتهى كلامه وبالجملة هذا الكتاب شريف لطيف حسن الترتيب جيد التبويب لم ار في كتب المعجزات والمناقب مثله فيه مثله غريبة واخبار شريفة وهذا الكتاب لم يكن عند المولى العلامة ومروج المذهب محمد باقر بن محمد تقي المجلسي اجلهما الله تعالى في فراديس الجنان مع انه لم يأل جهدا في تحصيل كتب الاخبار المنتشرة في الامصار وقد ظفر على كثير منها والف البحار باعانة تلك الانهار ويظهر منه انه كان معاصر الشيخ الجليل محمد بن الحسن الشوهاني لانه قال سمعت شيخي ابا جعفر محمد بن الحسن الشوهاني بمشهد الرضا في داره وهو يقرء في كتابه انتهى وفي امل الامل الشيخ محمد بن الحسن الشوهاني كان عالما ورعا من مشايخ ابن شهراشوب انتهى ولم ار احدا من متاخري المتاخرين ينقل عنه الا السيد المتبحر الماهر العالم الرباني السيد هاشم بن سليمان التوبلي البحراني في كتاب مدينة المعجزات وغيره من مؤلفاته ره و شيخنا العالم الفاضل الفقيه العلامة الشيخ يوسف البحراني في كتابه انيس المسافر وجليس الحاضر وكتاب جامع الاخبار لبعض العلماء المتقدمين كما يظهر من بعض مواضع الكتاب حيث قال حدثنا الحاكم الرئيس الامام محمد الحكام ابو منصور علي بن عبد الله الزيادي املاء في داره يوم الاحد الثاني من شهر الله الاعظم رمضان المبارك سنة ثمان وخمسمائة قال حدثنا الشيخ الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي املاء او روالعضة مجتازا في اواخر ذي الحجة سنة اربع وسبعين واربعمائة قال حدثني ابو محمد بن احمد قال حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق وقال المجلسي اخطأ من نسبه الى الصدوق بل يروي عن الصدوق بخمس وسائط وقد يظن كونه تاليفه ولفقه كارم الاخلاق ويحتمل كونه لعلي بن ابي سعيد الخياط لانه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن ابي سعيد بن ابي الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع في الاخبار ويظهر من بعض مواضع الكتاب ان اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري ومن بعضها انه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي بواسطة وكتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان كلاهما للسيد النقيب الحسيب بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي استاد الشيخ ابن فهد الحلي قدس الله روحهما وكتاب الزام النواصب في امامة علي بن ابي طالب عليه السلم غير معلوم المصنف ذكره العلامة المجلسي في طي ابواب المجلد الثاني من البحار وقال في امل الامل عندنا كتب لا يعرف مؤلفها منها الزام النواصب بامامة علي بن ابي طالب ع وكتاب التاريخ لبعض العلماء الامامية ويظهر منه انه من المعاصرين للفيض ره والعلم عند الله وهذا الكتاب فيه جملة من الاحاديث المعتمدة المهمة الواردة في مواليد الائمة ع واثبات الغيبة والرجعة ووقوعها لجماعة من الانبياء والائمة في اخر الزمان ماخوذة من كتاب الكافي وامثاله لكتب الصدوق والمفيد والشيخ وغيرهم من العلماء الامامية من كتب التفاسير المعتبرة والرجال المعروفة المصابيح المشهورة المعلومة الانتساب الى مؤلفيها ولكنا اخذنا اخباره من ملخذها وكتاب الرجال الكبير والاوسط للفاضل الاورع الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي وكتاب الاربعين وكتاب مفتاح الفلاح وكتاب الكشكول كلها لشيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والدين محمد بن الحسين العاملي رحمه الله وكتاب الرجال للسيد الجليل الامير مصطفى بن الحسين التفريشي وكتاب مشارق الانوار للحافظ رجب البرسي لا اعتمد على ما ينفرد بنقله لاشتماله على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع وانما اخرجنا منه ما يوافق الاخبار الماخوذة من الاصول المعتبرة وكتاب الوافي وكتاب الصافي في تفسير القرآن كلاهما للفاضل المحدث محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني وكتاب الانوار النعمانية للسيد الجليل الفاضل المحدث الفقيه العلامة نعمة الله بن عبد الله الموسوي وقيل الحسيني الجزائري ره وهو مشهور بين المتاخرين من الشيعة كفضل مؤلفه وحسن نسبته وكذا كتابا الفيض ره معروفا الانتساب الى مؤلفهما الذي هو من افاضل الاصحاب وثقاتهم والكتابان مذكوران في فهارس العلماء ونقل الاصحاب عنهما وكتاب مجمع البحرين ومطلع النيرين وكتاب منتخب المراثي والخطب للشيخ الفاضل المحدث فخر الدين بن طريح النجفي ره وهما ايضا مشهوران وكتاب مجالس المؤمنين وكتاب احقاق الحق وابطال الباطل في جواب من رد على نهج الحق للعلامة وكتاب مصائب النواصب كلها للسيد الاجل الشهيد القاضي نور الله الشوشتري حشره الله مع شهداء الاولين والاخرين بما بذل الجهد في نصرة الدين المبين ودفع شبه المخالفين وكتبه معروفة لكن اخذنا بعض اخبارها من ماخذها وكتاب وسائل الشيعة وكتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات وكتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسية وكتاب امل الامل كلها للشيخ الجليل الفقيه النبيل محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي ره وهذه الكتب ايضا من الكتب المشهورة ومؤلفها اشهر من ان يخفى حاله وجلالته على احد وكتاب جنة الامان الواقية المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي ره وكتاب تفسير القرآن المسمى بكنز الدقائق للامير زا محمد القمي المشهدي وكتاب خير المقال في فضل النبي والآل للسيد الجليل علي خان بن عبد المطلب بن حيدر الموسوي المشعشعي الحويزي ره وهو شرح قصيدته المقصورة اربع مجلدات في الادب والنبوة والامامة وعندنا منه المجلد الرابع وذكره في امل الامل وعد هذا الكتاب من كتبه ومدحه بالفضل والعلم والادب قال هو من المعاصرين وكتاب شرح قصائد ابن ابي الحديد العلويات للسيد الفقيه الفاضل الجليل محمد علي بن الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي عاملهما الله بلطفه الخفي والجلي وكتاب شرح الصحيفة السجادية للسيد الفاضل التقي صدر الدين علي بن احمد بن محمد معصوم المدني الحسني الحسيني اناله الله نعم من فضله السني وهو مشهور في عصره وما بعده الى زماننا هذا وذكره في امل الامل قال من علماء العصر عالم فاضل ماهر اديب شاعر له كتاب سلافة العصر في محاسن اعيان العصر حسن جيد وله شرح الصحيفة السجادية وكتاب درر المطالب وغرر المناقب للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري على ما ذكره في امل الامل كان عالما فاضلا صالحا محدثا وله كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين وكتاب كنز المطالب في فضائل علي بن ابي طالب عليه السلم وكتاب منهاج الحق واليقين في فضائل امير المؤمنين ع وغير ذلك وكتاب غاية المرام وحجة الخصام وكتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة ع وكتاب تبصرة الولي فيمن راى

في اسماء الكتب الماخوذ منها هذا الكتاب

القائم المهدي وكتاب الجمال المسمى بروضة العارفين ونزهة الراغبين وكتاب مدينة المعاجز وكتاب البرهان في تفسير القرآن كلها للسيد الفاضل الجليل العلامة الفقيه النبيل هاشم بن سليمان بن اسمعيل بن عبد الجواد الكتكاني البحراني وهو مشهور بين المتاخرين وكتاب شرح الكافي للفاضل ملا محمد صالح المازندراني ره ومن مجلدات بحار الانوار كتاب العقل والجهل وكتاب العدل والمعاد وكتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم وكتاب قصص الانبياء وكتاب تاريخ نبينا والجزء الاخير وكتاب الامامة وفيه جوامع احوالهم وكتاب الفتن وما جرى بعد النبي من غصب الخلافة وغزوات امير المؤمنين ع وكتاب تاريخ امير المؤمنين وفضائله واحواله وكتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم وكتاب تاريخ علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم عليهم السلم وفضائلهم ومعجزاتهم وكتاب تاريخ علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم وكتاب الغيبة واحوال الحجة القائم صلوات الله عليه وكتاب السماء والعالم والمجلد الثاني والعشرون وكتاب المزار كلها لمولانا العلامة والبحر الفهامة ومقتدى ارباب الحديث فيه مدينة العلوم والآثار باقر اخبار الائمة الاطهار محمد باقر بن محمد تقي المقصود عند الشهير بالمجلسي اعلى الله مقامهما ورفع في الدارين اعلامهما وكتاب مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول له ايضا وهو شرح الكافي من اول الاصول الى نصف كتاب الدعاء ومجلدان من كتاب عوالم العلوم الاول في احوال الحسين الغريب المهموم والشهيد العطشان المظلوم والثاني في احوال الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن القائم المنتظر صلى الله عليهما للفاضل الكامل العالم العامل ابن نور الله عبد الله البحراني وقيل الشيرازي تلامذة المجلسي ره وكتاب التفسير المسمى بنور الثقلين تاليف الشيخ الجليل عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ره وكتاب ضياء العالمين في الامامة للشيخ الفاضل الفقيه الكامل المولى العلامة ابي الحسن الشريف العدوي العاملي النباطي الملقب بالآخوند جد المولى المعاصر العالم العلامة شيخ مشايخ الاسلام والقائم بمراضي الملك العلام مصنف كتاب جواهر الكلام الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد باقر ره وهو كتاب شريف لطيف لم يؤلف مثله في الامامة من المتاخرين ولا من المتقدمين وهذا الكتاب كتابته اكثر من خمسين الف بيت في ثلاث مجلدات استنسخناه من خط مؤلفه وبالجملة تظهر تصنيفه وتاليفه ادل دليل على رفعة شان مؤلفه وفضله وامانته وديانته ووثقه شيخنا المعاصر وغيره من العلماء المعاصرين اعلى الله مقامهم ورفع في الدارين اعلامهم وكتاب نظم الزهراء عليها السلام للشيخ التقي النقي رضا بن نبيه الفرزدقي وهو مشهور في عصره وما بعده الى زماننا هذا وكتاب شرح شافية ابي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس للسيد ابي جعفر محمد بن الامير الحاج الحسيني ره وكتاب معين البكاء للعالم الجليل ذو المبزان الراجح والعمل الصالح الحاج ملا صالح البرغاني ره وكتاب فضائل الشيعة لبعض العلماء الامامية وكتاب دلائل الامامة ايضا لبعض اصحابنا من العلماء الامامية وكتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات للعالم الفاضل النقي المولى المعاصر الفاضل الدربندي ادام الله بقاءه وغير ذلك من الكتب التي يأتي التصريح باسمائها عند النقل منها واعلم ان اكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب الى مؤلفيها ككتب الصدوق ره وامثاله من العلماء رضوان الله عليهم ومنها ما اعتمدنا عليه من كتب علماء العامة فمنها كتاب الجامع الصحيح لابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وكتاب الصحيح ومنها السنن لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وكتاب جامع الاصول لابن الاثير وقد عثرناه منها كثير من التصنيف وكتاب مشكوة المصابيح للخطيب محمد بن عبد الله العمري وكتاب الصواعق المحرقة لابن حجر وكتاب شرح نهج البلاغة لعز الدين عبد الحميد ابي الحسن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائني وهو من اعيان علماء العامة المعتزلة وكتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة للشيخ العالم العلامة نور الدين علي بن محمد الشهير بابن الصباغ المالكي وكتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ذكره الشيخ الفاضل النقي علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة حيث قال مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة جزاه الله خيرا وكان شيخا مشهورا وفاضلا مذكورا اظنه ره مات سنة اربع وخمسين وستمائة وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حاله معلومة قرب العهد بها وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة وكان شافعي المذهب من اعيانهم ورؤسائهم وكتاب انوار التنزيل تفسير القاضي البيضاوي وكتاب تذكرة الخواص الائمة وكتاب المناقب والتاريخ للشيخ جمال الدين يوسف ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وكتاب معاني الاخبار للشيخ الامام ابي بكر محمد بن ابي اسحق ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري وكتاب الاربعين لاسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي قال في مفتتح هذا الكتاب قال الراجي رحمة ربه المستغفر من ذنبه سعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الحلبي كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث ان النبي قال من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها ومن روى اربعين حديثا كنت شفيعا له يوم القيمة فحفظت ما شاء الله من الاحاديث وانا لا اعلم اي الاحاديث اشار رسول الله ص الى ان لقيت سلطان المحدثين نجم الحسين والنسبين ابن دحية والحسين ابا الخطاب حينه بن خليفة الكلبي وسمعت عليه موطا مالك بن انس الاصبحي وسالته عن الاحاديث التي اذا حفظها الانسان بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ما هي قال ان هذا سئل عنه محمد بن ادريس الشافعي الامام المطلبي فقال هي الاخبار الواردة في حق اهل البيت عليهم السلم وروي عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل انه قال ما اعلم احدا اعظم منة على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي واني ادعو الله في ادبار صلواتي ان يغفر له منذ سمعته يقول ان الاربعين حديثا اراد بها النبي ص مناقب اهل بيته ثم قال الامام احمد رضي الله عنه في نفسي ان صح عند الشافعي هذا قرايت تلك الليلة رسول الله ص وهو يقول لي يا احمد لا تشك في قول ابن ادريس فيما رواه عني قال اسعد فطلبت جميع الاحاديث المشهورة المسندة في مناقب اهل البيت عليهم السلم فاردت جزءا فيه احاديث غريبة سمعتها عليهم لما سكنت بغداد سألني جماعة من الفضلاء ان اجمع ما روي من الاحاديث في هذا الباب المحولة المعين الى ذلك اجابة ورغبة في جزيل الثواب الى دعوة الاخلاء والاصحاب فقلت حدثني الشيخ الامام الحافظ الحسيب النسيب جمال الدين ابو الخطاب والحسين العنبرين بن دحية والحسيني الاندلسي بمدينة اربل المبارك موهوب الاربلي سنة عشرة وستمائة في مجلس واحد انتهى ثم اورد في هذا الكتاب احاديث غريبة واخبارا عجيبة وكتاب ارجح المطالب في فضل اهل بيت النبي وعترته الطاهرة للشيخ عبد الله بن محمد المطيري المدني الشافعي الاشعري النقشبندي وكتاب التبر المذاب في بيان نسب الاصحاب لاحمد بن محمد الخافي الحسيني نسبا والشافعي مذهبا وكتاب التاريخ لابن خلكان وكتاب مطالع البدور الوصول الى معرفة فضل آل بيت الرسول للشيخ شمس الدين محمد بن عمر الحسيني

[illegible]

الزرندي المدني الانصاري **وكتاب** نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين لهاتيك **وكتاب** تاريخ اهل البيت من آل الرسول واسمائهم وكناهم والقابهم ولقائهم واولادهم وامهاتهم وقبورهم وابوابهم لعلي بن موسى الرضا مما سئله عنه نصر بن علي الجهضمي وهو كتاب صغير مقصور على ما ذكرنا **وكتاب** تاريخ الائمة للشيخ الاديب ابي محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب الحنبلي النحوي وهو مشهور اخرج منه الاربلي مؤلف كتاب كشف الغمة اخباره معتبرة وهو كتاب صغير مقصور على ولادتهم ووفاتهم ومدة اعمارهم ومدفنهم صلوات الله عليهم اجمعين **وكتاب** محمد بن محمود البخاري **وكتاب** كنز الراغبين لبعض علماء اهل السنة **وكتاب** عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر لابي بدر يوسف بن يحيى الشافعي السلمي وقد ذكر في مفتتح هذا الكتاب بعد ذكر الخطبة وبعض المحاورات ونقل بعض الروايات والاسناد الا انه قال فلما تبين للخصم هذا الدليل وانقطع القال والقيل سألني الولد الانجب ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم مجد الدين يوسف الاكمل الامجد ان اجمع ما بلغني في ذلك من الاحاديث الواردة في هذا الباب ليكون تذكرة لاولي الالباب فاستمنحت منه الاعفاء لاني لم ابح والتمست منه ان يجنح الى الاقالة فلم يجنح وحثني على جمعه وتاليفه وحرضني على تنضيده وتصنيفه وشاركني في جمع الكتب بجمعه وساعدني على ترصيعه ووضعه وبذل الجهد في جمع الكتب وسهل بذلك ما صعب فاستخرت الله تع وجمعت فاتحته وحضر في حق الامام المنتظر مبنية باسمه وكنيته وحليته وسيرته مبينة ان عيسى بن مريم يصلي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته مفصحة بما خصه الله تع بانواع الكرامة والفضل موضحة لما يمحو الله تع به من الظلم والجور ويظهره من البركة والعدل مما نقلته الاثر ورواياتهم الحسنة واودعته الائمة في كتبهم المعتمدة محذوفة الاسانيد احاديثه انكانت قد قرئت ونقلت معربة متونها في الغالب كل اصل خرجت منه ونقلت ذلك مع عدم العجز عن الوصول الى الرواية بهذه الاصول لكن طلبا للايجاز والتخفيف عن ولا عن طريق التثقيل والتكليف وسميته عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر وجعلته مشتملا على اثني عشر بابا **ثم ذكر** في هذه الابواب بما يتضمن احوال الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن المنتظر وبيان انه من ذرية رسول الله وفي اسمه وخلقه وكنيته وفي عدله وحليته وفيما يظهر من الفتن الدالة على ولايته وفي ان الله يبعث له من يوطئ له قبل امارته وفيما يظهر له من الكرامات ايام خلافته وفي شرفه وعظم منزلته وفي كرمه وفتوته وفي فتوحاته وسيرته وفي ان عيسى بن مريم يصلي خلفه ويبايعه ويتزل في نصرته وفي اختلاف الروايات في مدة اقامته وفيما يجري من الفتن في ايامه وبعد انقضاء مدته **وقد جعل** لبعض هذه الابواب فصولا مشتملة في ذكر ما يتعلق باحوال القائم ايضا من ظهور العلامات والفتن والفتوحات ووقوع الصيحة والنداء من السماء والهدة والمعمعة وكسوف الشمس والقمر في شهر رمضان وخروج السفياني وما يفعله من الفجور والقتل وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء وخروج الدجال وياجوج وماجوج وخروج دابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وختم طريق التوبة وغير ذلك من اشراط الساعة **هذا** وانما نورد الاخبار من كتبهم للرد عليهم لعدم قدرتهم على انكارها او تاويلها او دعوى طريقها وربما نتعرض لتصحيح الفاظ الخبر وتعيين معانيه من كتبهم اللغوية كصحاح الجوهري وقاموس الفيروزآبادي ونهاية الجزري والمصباح المنير لاحمد بن محمد المقري **فهذه هي الكتب** التي عليها المدار في النقل وان لم يحضرني في هذا التاليف بعض منها الا انه بحمد الله وتاييده قد عثرت على ما لم اقف عليه سابقا وما اوردته في هذا المقصد من اسماء الكتب في اسمائها ايضا سنصرح بها عند النقل منها لئلا يخفى على من اراد النقل عنها والاعتماد عليها وان اوردنا من غيرها فاذا نذكر بها ايضا انشاء الله تعالى **وليعلم** اني قد اقتصرت في هذا الكتاب على متون الاخبار وعدلت عن الاطالة والاكثار وحذفت اسانيد بعضها لشهرتها وصرحت برواتها او طرقها او الكتب التي خرجها النخرج بذلك من حد المراسيل وتلحق بباب المسندات وكذا لم اتعرض لنقل بعض القصص والحكايات عن التواريخ والكتب التي لم تكن في درجتها او دونها من الكتب المذكورة في هذا المقصد وربما اذكر احوال الدجال وقصة خروج ياجوج وماجوج في آخر المجلد الرابع من هذا الكتاب تاسيا بسنة علمائنا الماضين رضوان الله عليهم اجمعين فانها من الملحقات بعلامات ظهور القائم الحجة عج واشراط الساعة **وحيث** فرغنا مما اردنا ايراده في المقصد الاول من مقدمة الكتاب فلنذكر فهرس ما اشتمل عليه كتابنا من المجلدات وترتيبها ثم نشرع في ايراد المقاصد والابواب والله المستعان فيما قصدناه وعليه التوكل واليه المآب **اما الفهرس فالمجلد الاول** في بيان احوال نبينا سيد الانبياء محمد بن عبد الله وبنته المرضية سيدة النساء فاطمة الزهراء ووصيه سيد الاوصياء وركن الاولياء وسبطه ثاني ائمة الهدى الحسن المجتبى وذكر مناقبهم ومعجزاتهم ومصائبهم ووفاتهم صلوات الله عليهم **والمجلد الثاني** في بيان احوال الامام ابي عبد الله الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وذكر فضائلهم ودلائلهم ومعجزاتهم ومصائبهم ووفاتهم سلام الله عليهم **والمجلد الثالث** في بيان احوال الامام موسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري ومعجزاتهم صلوات الله عليهم **والمجلد الرابع** في بيان احوال الامام الثاني عشر والحجة بن الحسن المنتظر وهو يشتمل على اثبات وجوده وتعيينه والنصوص عليه بامامته وامامة آبائه من الله ورسوله ونص كل واحد منهم على صاحبه وتاريخ ولادته وكيفيتها واثبات غيبته وذكر معجزاته وتوقيعاته وعلامات ظهوره ويوم خروجه وسيرته وغير ذلك مما يتعلق باحواله عجل الله فرجه بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين **والمجلد الخامس** في بيان اثبات الكرة والرجعة وحقيقتها والدلائل على صحتها ووقوعها وما ورد في رجعة النبي والائمة عليهم السلام وفي بيان جمل احوالهم المشتركة وصفاتهم المستفادة من الآيات المنزلة والروايات الواردة الدالة على امامتهم وفضائلهم ومناقبهم **والمجلد السادس** في شطر مما ورد في احوال اصحابهم من غير استقصاء لجميعهم رضوان الله عليهم وربما نشير فيه الى احوال بعض العلماء رض والى طرق اسانيدنا الى الكتب التي لنا الاجازة الى روايتها عنهم قدس الله ارواحهم وقد جمعت هذا الكتاب في مناقب الائمة الاطياب تذكرة لاولي الالباب واسئل الله تع ان يجعل سعيي فيما نظمت فيه من الدرر واودعت فيه من الغرر خالصا لوجهه الكريم وينفعني به بمنه العظيم ولطفه العميم وان يجعله ذخيرة لي عندهم للفوز بمحبتهم والكون في شفاعتهم والحشر في زمرتهم والدخول بمولاتهم دار السلام فانهم عليهم السلام وهو سبحانه ولي الفضل والكرم والانعام وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وها انا اشرع في المقصود واستعين بالله الملك المعبود **المقصد الثاني** في فهرست ابواب الكتاب ليسهل على الطالب اخذ مرامه من اي باب هي بضعة عشر بابا **الباب الاول** في بيان ولادة خاتم الانبياء وسيد الاصفياء

امام المرسلين وفخر العالمين ابي القاسم محمد بن عبد الله سيد الاولين والآخرين ووفاته وبيان بعض مناقبه الكريمة ومعجزاته العظيمة وهو يشتمل على فصول **الفصل الاول** في نسبه واسمائه وكناه والقابه **الفصل الثاني** في بدء خلق نوره **الفصل الثالث** في بيان تاريخ ولادته وما يتعلق بها وما ظهر عنده من المعجزات والآيات **الفصل الرابع** في بيان بعض معجزاته وذكر اقسامها وفيه مقامات **المقام الاول** في جوامع معجزاته **المقام الثاني** فيما ظهر له من المعجزات السماوية والغرائب العلوية من انشقاق القمر ورد الشمس وحبسها واظلال الغمام ونزول الموائد والنعم من السماء زائدا على ما مضى **المقام الثالث** في معجزاته في طاعة الارضيات من الجمادات والنباتات له وتكلمها معه **المقام الرابع** فيما ظهر من اعجازه في الحيوانات بانواعها وفيه كلام الشاة المسمومة معه صلى الله عليه وآله **المقام الخامس** في معجزاته من استجابة دعائه في احياء الموتى والتكلم معهم وشفاء المرضى وغيرها **المقام السادس** فيما ظهر من اعجازه في بركة اعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب **المقام السابع** في نوادر من اللطائف في فضائله في الفضائل والمعجزات على الانبياء عليهم السلام **وفيه** بعض من القصيدة الهائية المعروفة بالازرية **الفصل الخامس** في وصيته عند قرب وفاته وبعض الوقائع التي وقعت عند موته **الفصل السادس** في بيان وقوع المصيبة الكبرى ووفاة سيد الانبياء وكيفية غسله والصلوة عليه ودفنه **الفصل السابع** في غرائب احواله بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله **الباب الثاني** في تاريخ ولادة سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين ومشكوة انوار ائمة الدين وزوجة اشرف الوصيين البتول العذراء والانسية الحوراء فاطمة الزهراء عم وبيان احوالها ووفاتها ويشتمل ذلك على فصول **الفصل الاول** في بيان ولادتها صلوات الله عليها **الفصل الثاني** في بيان مناقبها الشريفة وفضائلها المنيفة وبعض احوالها العجيبة وكراماتها الغريبة **الفصل الرابع** في بيان تزويجها سلام الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها **الفصل الخامس** في ذكر بعض سير طوم ومكارم اخلاقها وسير بعض خدامها **الفصل السادس** في ذكر بكائها وحزنها وشكايتها في مرضها وما وقع عليها من اهل النفاق **وفيه** بقية ما وجدناه من القصيدة الهائية المعروفة بالازرية **الفصل السابع** في بيان كيفية وفاتها **الفصل الثامن** في تظلمها في القيمة وكيفية مجيئها الى المحشر **الباب الثالث** في بيان احوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى اولاده الطيبين من حين ولادته الى شهادته وجملة من مناقبه ومعجزاته ونبذة من احواله وفيه فصول وخاتمة **الفصل الاول** في تاريخ ولادته وكيفيتها واسمائه والقابه **الفصل الثاني** في نسبه الشريف ونبذة من احوال والديه **الفصل الثالث** في ذكر بعض فضائله ومناقبه ومعجزاته ونشرع اولا في ذكر فضائله ومناقبه ثم في معجزاته وفيه مقامات **المقام الاول** في فضائله ومناقبه **المقام الثاني** في جوامع معجزاته ونوادرها **المقام الثالث** في ذكر بعض معجزاته التي ظهرت في قضايا متفرقة **المقام الرابع** فيما ظهر منه من استجابة دعواته في احياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الاعداء بالبلايا ونحو ذلك **المقام الخامس** فيما ظهر من معجزاته في تسلطه على الحيوانات وانقيادها **المقام السادس** فيما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات **المقام السابع** في معجزات كلامه من اخباره بالمغيبات وعلمه باللغات وفصاحته وبلاغته **المقام الثامن** في رد الشمس له وتكلمها معه **المقام التاسع** فيما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته في رجعته **المقام العاشر** فيما ورد من غرائب معجزاته بالاسانيد الغريبة **المقام الحادي عشر** في قوته وشوكته في صغره وكبره وما يتعلق من الاعجاز ببدنه الشريف **المقام الثاني عشر** في شجاعته ومهابته وجهاده ومواقفه في بعض غزواته **وفيه** ذكر شطر من القصيدة الازرية تتعلق بمدحه عليه السلام وفيه ايضا ذكر غزوة بدر وغزوة احد وغزوة الاحزاب وغزوة خيبر وغزوة ذات السلاسل وغزوة بئر ذات العلم وغزوة قصر الذهب وبعض من نوادر الغزوات ووقعة الجمل ووقعة صفين ومقاتلته مع الخوارج ومن بعد مقاتلته مع الخوارج نذكر بقية ما قال الشيخ محمد كاظم الازري من القصيدة الهائية بايرادها ثم ذكرها في كتابنا هذا بالتمام **وفيه ايضا** ذكر نبذة من مطاعن اعداء الله اللئام بطريق الخاص والعام **وهي** مذكورة في مطالب تسهيلا للطالب **المطلب الاول** في المطاعن التي رواها العامة في ابي بكر وكيفية فراره وفرار صاحبه من الزحف **المطلب الثاني** في المطاعن التي نقلها السنة في عمر بن الخطاب وذكر نسبه **المطلب الثالث** في المطاعن التي رواها الجمهور في عثمان **المطلب الرابع** في بعض المثالب التي رواها العامة في عايشة وفي ذكر نسب طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام لادنى مناسبة حاصلة في مصاحبتهما معها في الاواخر وشان امير عبد الشمس **المطلب الخامس** في بعض مطاعن معوية وذكر نسبه نبذة من احوال اتباعه من عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وزياد بن ابيه وذكر نسبهم ونسب يزيد بن معوية وعمر بن سعد في سبب علوة يزيد لعنه لمولانا الحسين عم كان صلبيا وزعيا **الفصل الرابع** في بيان اخبار النبي ولغيره بشهادته **الفصل الخامس** في كيفية شهادته ووصيته وغسله والصلوة عليه ودفنه **الفصل السادس** فيما وقع بعد شهادته ونبذة من احوال قاتله لعنه الله وفيه ذكر اولاده وعدد اسمائهم **وخاتمة** في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس مما كان البرهان على المنكر من الكرامات والمعجزات **الباب الرابع** في بيان احوال ثاني ائمة الهدى وقرة عين المصطفى وثمرة فؤاد المرتضى الحسن المجتبى عليه الاف التحية والثناء وهو يشتمل على فصول وخاتمة **الفصل الاول** في تاريخ ولادته وتسميته وكنيته والقابه **الفصل الثاني** في بيان بعض مناقبه وفضائله وذكر بعض النصوص عليه بالامامة **الفصل الثالث** في بيان بعض معجزاته وهي كثيرة **منها** ما ظهر من آياته من اخراج الشجر اليابس الثمرة باذن الله تعالى **ومنها** ما ظهر من آياته من الاخبار بالمغيبات **ومنها** ما ظهر من آياته من انقلاب الرجل المؤمنة والمرأة رجلا **ومنها** ما ظهر من آياته من احياء الموتى ومن ذهب بليته فيما يتاكل له **ومنها** الفلة جبرئيل بفاكهة الجنة وغير ذلك مما ظهر له عم في اشياء شتى **الفصل الرابع** في بيان مكارم اخلاقه وعلمه وشرفه وفضله وجلالته **الفصل الخامس** في بيان سبب صلحه مع معوية وكيفيته وما جرى بينهما قبل ذلك **الفصل السادس** في ما جرى بينه وبين معوية واصحابه من الاحتجاجات والمحاورات **الفصل السابع** فيما جرى بين اصحاب الحسن عم وبين معوية واصحابه من الاحتجاجات والمحاورات **الفصل الثامن** في بيان جملة من نوادره ومبلغ عمره وكيفية شهادته ودفنه عم **خاتمة** في ذكر اولاد الحسن عليه وعليهم السلام وعدد اسمائهم وطرف من اخبارهم **الباب الخامس** في بيان احوال ثالث الائمة الامام المظلوم والشهيد المغموم حجة الثقلين ابي عبد الله الحسين عم وفيه اربعة عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول** في بدو خلقه وحمله وكيفية ولادته وتاريخها ودفنها

والتسمية

وتسميته وكنيته ولقبه وذكر بعض الملائكة الذين تشرفوا ببركته وفيه مجلسان المجلس الاول في بدو خلقته وحمله وكيفية ولادته وتاريخها ورضاعه المجلس الثاني
في تسميته وكنيته ولقبه وذكر بعض الملائكة الذين سعدوا ببركته الفصل الثاني في ذكر بعض فضائله بخصوصه مما امتاز به عن اخيه الحسن المشتركة بينهما وبيان
بعض النصوص عليه بالامامة والخلافة وفيه مجلسان المجلس الاول في ذكر بعض فضائله المجلس الثاني في ذكر بعض النصوص عليه الفصل الثالث
في بيان جملة من معجزاته قبل شهادته الفصل الرابع في بيان مكارم اخلاقه وزهده وعبادته وشجاعته وجوده واحتجاجاته على معوية واوليائه وفيه مجالس
ثلثة المجلس الاول في مكارم اخلاقه وزهده وعبادته وشجاعته المجلس الثاني في بيان نبذة من سخاوته وجوده وكرمه المجلس الثالث في ذكر احتجاجاته على
معوية واوليائه الفصل الخامس في اخبار الله تعالى انبيائه ونبينا بشهادته بكربلاء وما وجد من خبر شهادته في الكتب السالفة والبيع والكنائس وفيه مجالس
ثلثة المجلس الاول في جوامع ما اخبر به الانبياء في شهادته ولعنهم لقتلته لعنهم الله المجلس الثاني في جوامع اخبار الله تعالى نبينا بشهادته وقت حمله وبعد مولده
بوساطة جبرئيل وغيره المجلس الثالث في جوامع اخبار الله تعالى نبينا بشهادته وشهادة اخيه وابيه وامه واراءة تربته بوساطة جبرئيل وغيره ومن خبر شهادته
في الجنة بلسان الحور الفصل السادس في ما اخبر به النبي وامير المؤمنين والحسن واخباره صلوات الله عليهم اجمعين واخبار بعض الصحابة بشهادته وان مصيبته
كان اعظم المصائب وذل الناس بقتله ورد قول من قال انه لم يقتل ولكن شبه لهم وبيان العلة التي من اجلها لم يكف الله قتلة الائمة ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم
وعلة ابتلائهم وفيه مجالس اربعة المجلس الاول فيما اخبر به النبي بشهادة الحسين صلوات الله عليه المجلس الثاني فيما اخبر به امير المؤمنين بشهادته المجلس
الثالث فيما اخبر به الحسن والجارية واخبار بعض الصحابة بشهادته المجلس الرابع فيما يدل على ان مصيبته من اعظم المصائب وذل الناس بقتله ورد قول من قال انه
لم يقتل ولكن شبه لهم وبيان العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم وعلة ابتلائهم وفيه نبذ من الروايات التي وردت
في ابتلاء بعض الانبياء وما اصابوا من المحن والرزايا وان المؤمن اذا كان في قلة جبل يبعث عليه البلاء ومن الانبياء مثل ايوب وشعيب والعلة التي جعل الله عز وجل موسى خادما
لشعيب ونبذة من احوال زكريا وابتلائه وعلة قتله وكذا ذكر نبذة من احوال يحيى وذكر زهده وشهادته وكذا ذكر نبذة من احوال يونس وابتلائه في بطن الحوت
وذكر احوال جرجيس وشهادته وان سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل وذكر نبذة من الظلم الذي وقع على الائمة الاطهار وشيعتهم الاخيار ما كر الليل والنهار
بطريق الاجمال وانهم صلوات الله عليهم اجمعين خرجوا كلهم من الدنيا على الشهادة بالسيف او السم الا القائم عجل الله فرجه ومخرجه … المعتمد على الله ابن جعفر
المتوكل لانه اراد قتله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون الفصل السابع فيما ورد في ايام المحرم وعاشوراء وفي ثواب البكاء والتباكي والابكاء على خامس
اهل العباء عليهم السلام زيادة على ما ذكرنا في مقدمة الكتاب وفي اداب اقامة الماتم سيما في التاسوعاء والعاشوراء وفي فضل النفقة في محبته وبيان فضل الشهداء معه وعلة عدم
مبالاتهم بالقتل وبيان انه كان فرحا لا يبالي بما يجري عليه وبيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم وما ينبغي ان يقول عند ذكره وفيه مجالس ثلثة المجلس الاول
فيما ورد في ايام المحرم وعاشوراء المجلس الثاني في ثواب البكاء والتباكي والابكاء عليهم وفي اداب اقامة الماتم سيما في تاسوعاء والعاشوراء وفي فضل النفقة في
محبته المجلس الثالث في بيان فضل الشهداء معه وعلة عدم مبالاتهم بالقتل وبيان انه كان فرحا لا يبالي بما يجري عليه وبيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم و
شدة عذابهم وما ينبغي ان يقول عند ذكره الفصل الثامن في سبب خروجه من المدينة وتوجهه الى مكة وفيه مجلسان الاول فيما جرى عليه وهو بالمدينة
المجلس الثاني فيما وقع له بعد خروجه من المدينة متوجها الى مكة المعظمة الفصل التاسع في بيان ارسال الحسين ع ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة ومبايعة
اهل الكوفة لمسلم بن عقيل وغير ذلك من دخول ابن زياد الكوفة وبيان شهادة مسلم بن عقيل وشهادة ولديه وفيه مجالس ثلثة الاول في ارسال الحسين ع ابن عمه الى الكوفة
وغير ذلك المجلس الثاني في كيفية شهادة مسلم بن عقيل المجلس الثالث في كيفية شهادة ولدي مسلم بن عقيل الفصل العاشر في خروج الحسين ع
من مكة الى نزوله بكربلاء وفيه مجلسان الاول في بيان بعض ما احتج به على الخروج من مكة ونبذة مما اتفق له في الطريق الى نزوله بالخزيمية المجلس الثاني
فيما يتعلق باخبار من لاقاه في الطريق بعد قتل مسلم وما وقع بعد ذلك من استقبال الحر للحسين ع وما وقع بينهما وغير ذلك الى نزوله بكربلاء الفصل الحادي عشر
فيما وقع بعد نزوله ع في كربلاء الى حين محاربته وفيه مجالس ثلثة الاول في ارسال ابن زياد عمر بن سعد لعنه الله الى الحسين ع وترغيبه اهل الكوفة الى قتاله واجتماعهم
في كربلاء وما وقع بعد ذلك الى ليلة عاشوراء المجلس الثاني فيما وقع له في ليلة عاشوراء الى صبيحتها المجلس الثالث فيما وقع في صبيحة عاشوراء الى ابتداء
القتال الفصل الثاني عشر في مقاتلة اصحاب الحسين ع واقاربه واهل بيته وكيفية شهادتهم وفيه مجلسان الاول في مقاتلة اصحابه وشهادتهم
المجلس الثاني في مقاتلة اقاربه واهل بيته وكيفية شهادتهم رضوان الله عليهم الفصل الثالث عشر في المصيبة العظمى والواقعة الكبرى في مقاتلته
بنفسه الشريفة مبارزة وشهادته بسيف [illegible] شهادته والوقائع التي وقعت بعد قتله الى رجوع اهل البيت الى المدينة وفيه رزايا الرزية الاولى في ورود
اعلام شهادته [illegible] ما ورد عليه من الجراحات حتى هوى عن فرسه الرزية الثانية في شهادته [illegible] كيفية شهادته وما جرى بعد ذلك
من سلب ثيابه ونصب راسه نحو الخيام الرزية الثالثة فيما جرى على اهل بيته بعد قتله من احراق خيامه ونهب امواله ورض الخيل جسده الشريف وما وقع في ذلك
اليوم الى ارتحالهم من كربلاء وعقبها باشياء مفصلة في فصول ثلثة الاول فيما ظهر له صلوات الله عليه واصحابه بعد قتلهم من الكرامات كحديث الطير وحديث
الاسد الزائر على قبره [illegible] وحديث كلام راس الحسين ع مع [illegible] وحديث الجمال الثاني في كيفية دفن الشهداء ويعقبه تذنيب في عدد الشهداء الثالث
في بيان احوال اولاده وازواجه واعمامه ومدة عمره ويعقبه تذنيب في [illegible] بسبب خروجه مع علمه باحوال الناس الرزية الرابعة فيما وقع في دخول اهل البيت الكوفة
الى خروجهم منها الى الشام وخبر قتل [illegible] الى المدينة ويعقبه تذنيب فيما ظهر لهم من الكرامات الرزية الخامسة في ما وقع من خروج اهل البيت من الكوفة الى

الشام

الشام ويعقبه تذييلات اربعة في ذكر بعض ما وقع من الكرامات بين الكوفة والشام الرزية السادسة في ورودهم الى الشام الرزية السابعة في ادخال
الراس الشريف على يزيد وما يتعلق بهذا المقام الرزية الثامنة في بيان دخول الحرم والسبايا عليهم السلام على يزيد لعنه الله وذكر جملة ما وقع في ذلك اليوم من خطبة
الصديقة الصغرى ومحاجتها معه لع الرزية التاسعة في ذكر الخطب والاحتجاجات لسيد الساجدين علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد لع وبيان قصة
رسول ملك الروم ونحو ذلك الرزية العاشرة في بيان بعض المنامات والمحاورات الرزية الحادية عشر في بيان بعض الامور التي صارت سببا لاطلاق يزيد
لع اهل البيت زائدا على ما مر وبيان دفن راس الحسين ع ورجوع اهل البيت من الشام الى المدينة الرزية الثانية عشر فيما ظهر بعد شهادته ع من بكاء السماء والارض
عليه وانكساف الشمس والقمر وضجيج الملائكة ونوح الجن وغير ذلك الفصل الرابع عشر في ذكر بعض الحوادث المتعقبة لواقعة كربلاء من تعجيل الله لاعدائه البلاء
قبل يوم الجزاء وما نيب يزيد على لسان بعض الاولياء وثوران الشيعة لاخذ الاوتار من الاعداء وابن زياد في طالبيته المطلب الاول فيما عجل الله من العذاب لاعدائه
زيادة على ما مر في اثناء الكتاب المطلب الثاني في احتجاجات ابن عباس ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عمر على يزيد لع وما فيه من الطعن على الثاني المطلب الثالث في احوال
المختار وما جرى له في اخذ الثار لريحانة النبي المختار على سبيل الاختصار ويلحقه جمع السفاح في ابناء السفاح فاشتمل على مقامين المقام الاول في احوال المختار
المقام الثاني في حكاية السفاح خاتمة فيما جرى من العباسيين من حرث تربة الحسين ع وما ظهر من المعجزات عند ضريحه من تربته زيادة صلوات الله عليه
بلوذ ذلك كله حديث الكساء الباب السادس في بيان احوال سيد الساجدين وقبلة العارفين وقدوة الموحدين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
وفيه فصول وخاتمة الفصل الاول في بيان وقت ولادته واساميه الشريفة وعلله والقابه المنيفة وكنيته واحواله وبعض خاتمة الفصل الثاني
في النصوص الواردة المختصة بامامته صلوات الله عليه الفصل الثالث في ذكر اياته ومعجزاته وغرائب شانه ومعالي اموره وهي كثيرة منها ظهور اياته في [illegible] رسول الله عليه
انطاق الحجر الاسود بحجة له ومنها ظهور اياته في انطاق الشاة بحجة له ومنها ظهور اياته في احيا الموتى بحجة له ومنها ما ظهر من اياته [illegible] كل ذلك وانقلاب الحصا
في الطشت بالوان من الجواهر ياقوت احمر وزمرد اخضر ودر ابيض باذن الله تعالى ومنها ظهور اياته في اخراج يديه من الغل ورجليه من القيد والحديد يوم
حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام ومنها ظهور اياته في اطاعة الوحوش والطيور له ومنها ما ورد من الامر بتزويج الحنيفة بنت
الجارية الشامية من لسانه وانه فهم من العارضة التي اصابتها منها ومنها ما ظهر من خروج اللؤلؤتين الفاخرتين من بطن السمكة البائرة بتجرد توجهه ومنها
ظهور اياته في حدوث الزلزلة في المدينة واهلاك اهلها وهم اكثر من ثلثين الف رجل وامراة وولدان لامره بتحريك الخيط ومنها ظهور اياته فيما اعطاه من
من الفواكه ومنها ظهور اياته في اخباره بالمغيبات زيادة على ما مر ومنها ما ظهر في استجابة دعائه ومنها ظهور اياته في معان شتى الفصل الرابع
في عبادته ومكارم اخلاقه واقرار المخالف والمؤالف بفضله الفصل الخامس في بيان وفاته صلوات الله عليه خاتمة في عدد اولاده وازواجه ويورد
فيها بعض ما ورد في زيد بن علي المقتول زيادة على ما مر في ضمن احوال المختار عند ذكر خروجه لاخذ الثار وتنبيه لما ورد في امثاله واضرابه ممن انتسب الى اهل البيت من غير
المعصومين الباب السابع في بيان احوال ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب باقر علم الاولين والاخرين ومشيد شريعة جده سيد المرسلين صلوات الله
عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين المعصومين ومناقبه وفضائله ومعجزاته وغرائب شانه وفيه فصول وخاتمة الفصل الاول في بيان تاريخ ولادته ووفاته
ومدة عمره ونبذة من احوال امه الفصل الثاني في بيان اساميه الشريفة وعلله والقابه المنيفة ونقش خواتيمه وحليته الفصل الثالث في النصوص على امامة
محمد بن علي الباقر والوصية اليه الفصل الرابع في بيان مناقبه الحميدة ومحاسنه الجميلة وفضائله ومعالي اموره وغرائب شانه وهي كثيرة منها ما تضمنته اخبار جابر
عبد الله الانصاري ضمنها ملاقاته الياس النبي ع ومنها كون الاسم الاعظم عنده ومنها ان الملائكة تدخل عليه وتاتيه بالاخبار ومنها ان الجان ياتونه
فيسئلونه عن معالم دينهم ويتوجهون في اموره ومنها ذكر [illegible] ومنها اخباره [illegible] ومنها تكلمه بالسريانية والعبرانية ومنها انه افضل من
موسى وخضر ومنها انه تعالى جمع [illegible] بشاطئ البحر ومنها ان الريح والارض مسخرتان له ومنها انه كان عالما بشيعته باسمائهم واسماء ابائهم وذراريهم وقبائلهم
ومنها ما دل على جوامع مناقبه وفضائله وغرائب شانه وانه حجة الله وباب الله وولي امر الله ووجه الله الذي يؤتى منه وجنب الله وعين الله وخازن علمه الفصل
الخامس في بيان اياته ومعجزاته وهي اكثر من ان تحصى منها ظهور اياته في احيا الموتى ومنها ظهور اياته في شفاء المرضى وابراء الاكمه والابرص ومنها علمه بمنطق
الطيور وسائر الحيوانات ومنها ظهور اياته من الاخبار بمطلق المغيبات ومنها اتباع الشجرة واثماره في اوانه وغيره وتكوينه بعد افنائه [illegible] ومنها
طي الارض له بقدرة الله عز وجل واخباره بعذاب [illegible] ومنها حكاية الخيط نظير ما ذكرناه في احوال ابيه علي بن الحسين ع ومنها ما يتضمن جوامع من
اياته في معارف شتى الفصل السادس في مكارم اخلاقه ومحاسن ادابه واقرار المخالف والمؤالف بجلالة قدره وفضله وعلمه واقرار الكل بفضله وعلمه وسخائه
وجوده وعفوه وحسن خلقه وتواضعه وصبره وتسليمه ورضاه وشكره الفصل السابع في بيان احوال اهل زمانه من الخلفاء وغيرهم وما جرى بينه وبينهم من
عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك [illegible] واخراج الباقر ع في ايام هشام الى الشام وما ظهر
فيه من المعجزات وقصة الاعرابي مع الوليد بن عبد الملك الزنديق الفصل الثامن في بيان احتجاجاته ومناظراته مع المخالفين وبعض معارفه وحكمه
في اجوبته لبعض مهمات المسائل منها احتجاجه مع نافع مولى عمر بن الخطاب في بيت الله الحرام ومنها احتجاجه مع عبد الله بن نافع الازرق ومنها ما جرى
بينه وبين عمرو بن عبيد القاص ومنها ما وقع بينه وبين رجل من اهل الشام فيما يتعلق ببعض الاشياء ومنها ما وقع بينه وبين نافع بن الازرق ومنها ما جرى بينه
وبين قتادة بن دعامة البصري ومنها ما جرى بينه وبين الحسن البصري ومنها ما جرى بينه وبين طاوس اليماني في اجوبة مسائل ومنها ما جرى بينه وبين [illegible]

في فهرس الكتاب

عبيد ومنها ما جرى بينه وبين ابي حنيفة ومنها ما جرى بينه وبين عبد الله بن معمر الليثي ومنها ما وقع بينه وبين سالم ومنها ما جرى بينه وبين عبد الله بن الملك
ومنها ما وقع بينه وبين عاصم بن عمرو ومنها ما اجاب به عن سؤال الخضر لما سئله عن بدء الخلق البيت والحجر ومنها اجوبته عما يتعلق بمعالم شتى وفيه ذكر لذلك
المقام بعضا من قصيدة في مدح الباقر للاديب المعاصر ذي الميزان الراجح والعمل الصالح السيد الصالح القزويني اثابه الله ومن بعده ما تكلم فيها كرجب البيع
الفصل التاسع في بيان اخباره بوفاته ووصيته وما ورد في كيفية ارتحاله خاتمة في ذكر اولاده وازواجه وعددهم واسمائهم وبعض احوالهم الباب السادس في
بيان تاريخ الامام السادس الهجري الابر كاشف الحقائق نور الخلائق في العالم النابغ ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وفيه بعض مناقبه وفضائله ومعجزاته
صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين وهو يشتمل على فصول وخاتمة الفصل الاول في بيان ولادته وتاريخها واسمائه والقابه وكناه وكيفية
نقش خواتيمه وحليته وشمائله ووصيته ومدة عمره الفصل الثاني في بيان النصوص على امامته الفصل الثالث في بيان مكارم اخلاقه
وافرار المخالف والمؤالف بفضله وما ذكره المخالفون من نوادر علومه فمنها ما ورد في زهده وعبادته وتمامه ومنها ما ورد في جوده وعفوه وحسن خلقه
ومنها ما ورد في صبره وسياسته ومنها ما ورد في صدقته ومنها ما ورد في ما نسب اليه من الاشعار وما تمثل به منها ومنها ما جاء في اقرار الكل بفضله وجلالة
وما صدر عنه في بيان مناقبه علمه وجلالته مما ذكره المخالفون من نوادر ذلك الفصل الرابع في نبذة من مناقبه ومناقبه وما ظهر على يديه من المعجزات
والكرامات فمنها انه كان يتكلم بكل لسان ويعرفه ومنها ان الملائكة تدخل عليه ومنها اتيان الجان اليه وسؤالهم اياه عن معالم الدين ومعرفته اياهم على اختلاف
صورهم وامتثالهم اوامره ومنها ان اديم صحيفة فيها اسماء شيعته واسماء ابائهم واجدادهم وانسابهم وذرياتهم الى يوم القيمة وغير ذلك ومنها
علمه بمنطق الطيور وسائر الحيوانات ومنها ما ظهر منه مع الاسد ومنها ما ظهر في استجابة دعائه من هلاك الاعداء والمخالفين ومن شفاء المرضى وغير
ذلك ومنها ما ظهر من استجابة دعائه ايضا في انقلاب الشجرة كالكبش ومنها ما صدر عن الهندي من نجوده مع الجارية المرسلة اليه صلوات الله عليه ومنها
ما ظهر من استجابة دعائه ايضا في نزول الرطب والعنب في غير اوانه وفي احياء البقرة ومنها ما ظهر منه في احياء الموتى وابراء الاكمه ومنها ما اعطاه الله من
القدرة على طي الارض والسير في جميع العوالم وتصرفه فيها كيف يشاء وهو الحجة فيها على من فيها ومنها ظهور اياته من اقبال الجبال واتباع الماء والارض وابلاغ
الثمر من النخلة اليابسة وغيرها في غير اوانها بالوان مختلفة ومنها ان خزائن الارض ومفاتيحها لديه وان الاسم الاعظم عنده وبه يظهر منه الغرائب ومنها
اخباره عن الكائنات والمغيبات ومكنوم السرائر ومنها ما ورد في جوامع معجزاته ومنها ما ظهر من اياته في معان شتى الفصل الخامس في بعض ما
جرى بينه وبين المنصور الدوانيقي وسائر الخلفاء العاصين زائدا على ما مر في طي معجزاته وطريف اخبار تتعلق باحوالهم وفيه تتميم في بيان مدة سلطنة بني امية
التي عبر وانها الشريفة الفصل السادس في بيان نبذة من مناظراته ومناظرات اصحابه مع ابي حنيفة وغيره من اهل زمانه من اهل الملل والملحدين والدهرية
في انواع شتى من العلوم الدينية اما مناظراته فمنها ما وقع بينه وبين ابي حنيفة ومنها ما وقع بينه وبين عمرو بن عبيد والمعتزلة ومنها ما وقع بينه وبين سفيان
الثوري وجماعة من الصوفية من احتجاجهم عليه صلوات الله عليه فيما ينهون الناس عنه من طلب الرزق ومنها ما وقع بينه وبين عبد الكريم بن ابي العوجاء وجماعة
من الزنادقة من احتجاجه عليهم في التوحيد وغيره الدين من الاسئولة والاجوبة التي تتعلق بالمبدء والمعاد وخلق الكائنات واما مناظرات اصحابه مع اهل الخلاف فمنها
مناظرة الشامي عند الصادق مع اصحابه ومنها مناظرة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد في الاضطرار الى الحجة ومنها ما وقع بين هشام بن الحكم وبين جاثليق من جاثلقة النصارى
بقوله هذه في الرد على الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد ومنها ما وقع بين مؤمن الطاق وغيره وبين ابن ابي خدره وابي حنيفة وغيرهما من اهل الخلاف
وغير ذلك من المجاورات الفصل السابع في بيان ما جرى بينه وبين اقربائه وعشيرته وما وقع عليهم من الجور والظلم واحوال من خرج في زمانه من بني الحسن واولادهم
الفصل الثامن في بيان نبذة من احوال السيد محمد بن محمد بن يحيى وفيه بعض مدائح الصادق خاتمة في عدد ازواجه واولاده واسمائهم ونورد في ضمنها جملة
من الروايات الدالة على نفي امامة اسمعيل وعبد الله وفيها بعض من القصيدة للسيد المعاصر السيد صالح القزويني الباب السابع في بيان احوال الامام العليم
سبعة نادر مولينا موسى بن جعفر الكاظم الحليم عليه وعلى ابائه وابنائه صلوات الله الملك الرؤف الرحيم وفيه فصول وخاتمة الفصل الاول في بيان احوال
امه وكيفية حمله وولادته وتاريخها واسمائه والقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه الفصل الثاني في بيان النصوص عليه بالامامة الفصل
الثالث في بيان بعض سوابق فضائله ومعالي اموره وغرائب شانه ودلائله ومعجزاته وهي اكثر من ان تحصى فمنها اخباره عن الكائنات والمغيبات ومكنون السرائر
ومنها ظهور اياته في احياء الموتى وشفاء المرضى ومنها انه كان يتكلم بكل لسان ويعرفه ومنها علمه بمنطق الطيور وسائر الحيوانات ومنها ظهور اياته في معان
شتى وفيه بعض من قصيدة في مدح الجواد للسيد محمد القطيفي الفصل الرابع في بيان بعض مكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه الفصل الخامس في
بيان بعض احواله ومناظراته مع خلفاء الجور وما جرى بينه وبينهم وفيه بعض من قصيدة السيد المعاصر السيد صالح القزويني الفصل السادس في تاريخ وفاته
ومدفنه وما ظهر منه من المعجزات في الحبس وكيفية شهادته خاتمة في عدد اولاده وازواجه واسمائهم وبعض احوالهم وما جرى على العلماء في زيارته الباب العاشر
في بيان احوال الامام المرتضى ومصدر القدر والقضاء ومنبع الشكر والرضا والعالم بما اتى وما مضى ثامن الائمة وسراج الامة وكاشف الغمة ابي الحسن علي بن موسى الرضا
صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام وابنائه المنتجبين وفيه فصول وخاتمة الفصل الاول في بيان احوال امه واسمائها وتاريخ ولادته وكيفيتها واسمائه والقابه
وكناه ونقش خاتمه الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرائب شانه ومعالي اموره مضافا الى ما سياتي في تضاعيف احواله وهي اكثر من ان تحصى ولاجل
ان نستقصي فمنها انباؤه عن المغيبات والكائنات قبل كونها وعما في القلوب ومنها ما ورد في البصرة والكوفة وطي الارض له وما جرى له مع رجاء بن ابي الضحاك

النصارى وما ظهر فيها من المعجزات كاخباره عن المغيبات وتكلمه بجميع اللغات وقرائته التورية والانجيل والزبور وتفسيرها ومنها علمه بمعرفة جميع اللغات
على ما مر وكلام الطير والبهائم ومنها ما ظهر منه من اخراج سبائك الذهب من الارض ومما شاكل ذلك ومنها انه سخر الله له الريح لرفع الستر كما سخرها لسليمان
داود ومنها ما ظهر من استجابة دعوته على المأمون لما طرد الشيعة من مجلسه وامثال ذلك ومنها دعوة الاستسقاء في ايام المأمون وانكرت الاهل اعداءه وما
شاكله ومنها ما دل على جوامع معجزاته وغرائب شانه في اشياء شتى الفصل الرابع في عبادته ومكارم اخلاقه ومحاسن صفاته وافراد زمانه بجلالة
فضله الفصل الخامس فيما انشده الرضا من الشعر في الحكم والمواعظ وما تمثل به وجملة مما قيل فيه الفصل السادس فيما كان بينه وبين
هرون الرشيد واولاده واتباعه الفصل السابع في سبب استدعاء المأمون اياه من المدينة وما كان عند خروجه منها في الطريق الى نيشابور الفصل
الثامن في ورود الرضا نيشابور وما ظهر فيه من المعجزات الفصل التاسع في خروجه من نيشابور الى طوس ومنها الى مرو الفصل العاشر في تفويض
المأمون ولاية العهد اليه صلوات الله عليه وقبولها كارها والعلة في قبوله وسائر ما يتعلق بذلك الفصل الحادي عشر في بعض ما جرى بينه وبين المأمون
وامرائه بعد قبوله ولاية العهد الفصل الثاني عشر في مناظراته واحتجاجاته على المأمون وغيره من ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس
المأمون وغيره وسائر ما روى عنه من جوامع العلوم وفيه تتميم في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية الفصل الثالث عشر فيما كان يقرء
به المأمون الى الرضا من الاحتجاج على المخالفين الفصل الرابع عشر في ذكر مدائحه ومراثيه وفيه بعض من القصيدة للسيد المعاصر المتقدم
ذكره الفصل الخامس عشر في بيان اخباره واخبار ابائه بشهادته الفصل السادس عشر في بيان الاسباب التي من اجلها قتل المأمون
علي بن موسى الرضا بالسم الفصل السابع عشر في بيان كيفية شهادته وتغسيله ودفنه ومدة عمره الفصل الثامن عشر فيما انشد من المراثي
في الرضا اما الخاتمة ففيها ثلثة مطالب المطلب الاول في ما يتعلق بازواجه واولاده واخوانه وعشائره وبعض ما جرى بينه وبينهم المطلب الثاني
فيما هو اشهر من ان يذكر مما قد ظهر وابهر من البقعة المضيئة والروضة الرضوية على ساكنها ومشرفها افضل السلام والتحية من الكرامات واستجابة الدعوات
المطلب الثالث في ثواب زيارته مضافا الى ما مر في فصل اخباره بشهادته وفيه كيفية زيارته الباب الحادي عشر في بيان احوال ابي جعفر محمد بن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الامام التاسع والسيد القانع حجة الله على جميع العباد وشافع يوم التناد محمد بن علي الجواد
صلوات الله عليه وفيه فصول الفصل الاول في تاريخ ولادته وكيفيتها واسمائه والقابه الفصل الثاني في النصوص عليه مضافا الى ما تقدم
انفا وسابقا في ابواب ابائه وما سياتي في معجزاته وغيرها الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرائب شانه مضافا الى ما تقدم في حديث وفاة ابيه الرضا
وما سياتي في تضاعيف احواله وهي اكثر من ان تحصى فمنها اخباره بالمغيبات وعما في القلوب ومنها ما ظهر من اياته من استجابة دعواته في شفاء المرضى
وهلاك الاعداء وغير ذلك ومنها طي الارض له ومنها ما ظهر من اياته في معان شتى الفصل الرابع في بيان ما يتعلق بفضائله وتزويجه ام
الفضل وما جرى بينه وبين اهل زمانه من المناظرات والاحتجاجات الفصل الخامس في ما يتعلق بشهادته ومدة عمره ووقت وفاته ومحل دفنه وعدد
اولاده الباب الثاني عشر في بيان احوال الامام العاشر والنور الزاهر والبدر الباهر ذي الفضل والايادي ابي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي
صلوات الله عليه وعلى ابائه واولاده ما تعاقب الايام والليالي وفيه فصول الفصل الاول في ما يتعلق بولادته وتاريخها واسمائه والقابه وكناه
ونقش خاتمه الفصل الثاني في بيان النصوص الدالة على امامة ابي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي مضافا الى ما تقدم الفصل الثالث في بيان
بعض دلائله ومعجزاته وغرائب شانه مضافا الى ما تقدم في احوال ابيه محمد بن علي الرضا وما سياتي في تضاعيف احواله وهي كثيرة فمنها ما ظهر من اياته من
اخباره بالمغيبات وعما في القلوب ومنها ظهور اياته في احياء الموتى وهلاك الاعداء وشفاء المرضى وابراء الاكمه والابرص ومنها ظهور اياته في استجابة دعواته
وما شاكل ذلك ومنها ظهور اياته وغرائب شانه في معان شتى الفصل الرابع في بيان مناظراته واحتجاجاته وبعض ما جرى بينه وبين اهل زمانه مضافا
الى ما تقدم الفصل الخامس في سبب استدعاء المتوكل اياه من المدينة الى العسكر وظهور معجزاته في الطريق وما جرى بينه وبين المتوكل مضافا الى ما تقدم وتاريخ وفاته
ومدة عمره ومحل دفنه وفيه بعض من القصيدة للسيد المعاصر المتقدم ذكره الخاتمة في بيان عدد اولاده واسمائهم وبعض ما يتعلق باحوال جعفر بن علي وذم
فعله مضافا الى ما تقدم في علل اسماء الصادق جعفر بن محمد وما سياتي في فصل وفات ابي محمد الحسن العسكري الباب الثالث عشر في بيان احوال الامام الحادي عشر
وعاشر اسباط سيد البشر والد الخلف المنتظر الشافع في المحشر مصباح الشريعة المضيئة ومصباح الهداية الجلي ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى سلفه و
خلفه خاتم الائمة الاعلام ما تعاقب الليالي والايام وفيه فصول الفصل الاول في ما يتعلق بولادته واسمائه ونقش خاتمه واحوال امه عليهم السلام الفصل
الثاني في بيان النصوص عليه من ابيه والاشارة اليه بالامامة من بعده الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرائب شانه ومعالي اموره مضافا الى ما سياتي
في تضاعيف احواله فمنها انباؤه عن مطلق المغيبات ومنها ما يتضمن من اياته في معان شتى وفيه بعض من القصيدة للسيد المعاصر المتقدم ذكره الفصل
الرابع في مناظراته واحتجاجاته في انواع شتى من علوم الدين وما روى عنه من الاخبار الجامعة لاشتات الحكم والمواعظ وغير ذلك الفصل الخامس في
تاريخ وفاته ومدة عمره وموضع قبره وعدد اولاده وما جرى بينه وبين خلفاء الجور من اهل زمانه وكيفية شهادته والرد على من ينكرها وما يتعلق بذلك الباب
الرابع عشر فيما يتعلق بالخلف الثاني عشر وفيه انوار النور الاول في وجوب القول بمهدي هذه الامة وفيه مقدمة ولمعات وتذنيبات اما المقدمة
ففي ان القول بغيابه من ضروريات الدين الاسلام واما اللمعة الاولى ففي اثباته بذكر ايات من القران العزيز المجيد واما اللمعة الثانية ففي اثباته

بالاخبار العامية وأما اللمعة الثالثة ففي اثباته بالروايات الخاصية وأما التذنيب ففيما يدل على امامته من فقرات الادعية والزيارات المأثورة عنهم عليهم السلام
النور الثاني في تعيينه وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب أما المقدمة ففي بيان ما عثرنا عليه من اختلاف المسلمين في تعيينه بعد اتفاقهم على قيامه في
أما اللمعة الاولى ففي الآيات الدالة على تعيينه وأما اللمعة الثانية ففي الاخبار العامية الدالة على تعيينه وهي كثيرة نذكر منها نبذة يسيرة ليعلم ان الله
سخرهم لنا وبينها اظهارا للحجة وتخصيما انما الحجة عليهم بالرغم وأما اللمعة الثالثة ففي الاخبار الخاصية على تعيينه وأما التذنيب ففيما يدل على تعيينه
من فقرات الادعية والزيارات المأثورة عنهم عليهم السلام النور الثالث في بيان ان هذا القائم الثابت قيامه في آخر الزمان باتفاق الامة كما في النور الاول و
المعين محمد بن الحسن بالآيات والاخبار الخاصية والعامية كما في النور الثاني هو خاتم ائمة المسلمين وثاني عشرهم وأما ادلة امامته ففيه ما يدل على امامة الائمة
الاثني عشر المستلزمة للدلالة على امامته ايضا مضافا الى ما تقدم في تذنيب النور الثاني من فقرات الادعية والزيارات كما بمنزلة النصوص بل هي النصوص لانها
هي المأثورة عنهم وهذا القسم هو من امهات ادلة امامة ائمة الامامية الاثني عشرية حتى لو لم يكن لهم دليل غيره لكفى في الحكم بصحة مذهبهم وانهم هم الفرقة الناجية
التي اخبر بها النبي من بين سائر الفرق الاسلامية لما سيظهر من دلالة هذه وبين ما يدل على خصوص امامته من النصوص الواردة من آبائه وفيه مقدمة ولمعات
وتذنيب أما المقدمة ففي الادلة العقلية التي استدل بها المعصومون واصحابهم مع تقريرها على عدم جواز خلو العصر عن الامام ما دام التكليف باقيا وأما
اللمعة الاولى ففي نص الله على القائم الحجة وانه الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين وأما اللمعة الثانية ففي ما جاء من النص على القائم و
باقي الائمة الاثني عشر من خبر اللوح والخواتيم وما نص به عليهم في الكتب المتقدمة على الاسلام وغيرها وأما اللمعة الثالثة ففي الاخبار النبوية المجملة الدالة
على ان الائمة في هذه الامة اثنا عشر وبعدد نقباء بني اسرائيل او انها واردة بلفظ الامير او الوالي او الخليفة او غير ذلك من الالفاظ التي تتضمن انهم من قريش وهذه
الاخبار كثيرة جدا نذكر منها نبذة يسيرة بنقل المؤالف والمخالف وأما اللمعة الرابعة ففي الاخبار النبوية المفسرة لتلك الاخبار المجملة بحيث يدل على ان المراد
من تلك المجملات هؤلاء الائمة الهداة الذين قالت الفرقة الاثنا عشرية بامامتهم بل يصرح باسمائهم كلا كما في بعضها او بعضا كما في آخر مثل ما روي انهم من ولد الحسين
وان آخرهم قائمهم وامثال ذلك وأما اللمعة الخامسة ففي النصوص الواردة من آبائه عليهم السلام على امامته وخلافته صلوات الله عليه وأما التذنيب
ففي ما انشد فيهم صلوات الله عليهم من الاشعار المتضمنة لعددهم وامامتهم من اهل الجاهلية والاسلام النور الرابع في انه قد وجد وولد وليس الامر كما
زعمه البعض من ان ابا محمد الحسن بن علي العسكري لم يعقب وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب أما المقدمة ففي اقرار اصحاب ابي محمد الحسن بن علي العسكري ابي القائم
بعد وفاته وأما اللمعة الاولى ففي احوال امه الزكية السيدة المرضية عليها السلام وأما اللمعة الثانية ففيما يتعلق بولادته وكيفيتها وتاريخها وأما
اللمعة الثالثة ففي بيان اسمائه الشريفة وعللها والقابه المنيفة وكناه وفيها تذييل في اخبار النهي عن التسمية وجوازها وأما اللمعة الرابعة
ففي بيان صفاته وشمائله وعلاماته مضافا الى ما تقدم في اللمعة الثالثة من نور تعيينه وأما اللمعة الخامسة ففي ذكر من رآه وتشرف برؤيته
عليه وعلى آبائه سلام الله وروحي وارواح العالمين فداه وما يعلم عددهم الا الله وانما ما وصل الينا منهم فنذكرهم في اشعة ثلاثة الشعاع الاول
فيمن رآه من حين ولادته الشريفة الى زمان غيبته المنيفة وفيه خبر سعد بن عبد الله ره بطوله الشعاع الثاني فيمن رآه في غيبته الصغرى الشعاع
الثالث فيمن رآه في غيبته الكبرى ونختمه بذكر قصة جزيرة الخضراء في البحر الابيض وأما التذنيب ففي نوادر من الحكايات الواقعة في الازمان المتأخرة وبلاد
ومساكن اولاده الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين النور الخامس في بيان اثبات غيبته بعد ولادته خلافا لما زعمه بعض المفترين بولادته المنكرين لغيبته وفيه
مقدمة ولمعات وتذنيب أما المقدمة ففي ذكر الادلة التي ذكرها شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ره على اثبات غيبته وأما اللمعة الاولى
ففي ذكر بعض الآيات المفسرة بغيبته وأما اللمعة الثانية ففي ذكر الاحاديث القدسية والاخبار النبوية الدالة على غيبته وأما اللمعة الثالثة
ففي بيان الاخبار الواردة عن الائمة الطاهرة الدالة على غيبته وأما اللمعة الرابعة ففي بيان علة الغيبة وحكمها وكيفية انتفاع الناس به في غيبته وأما
اللمعة الخامسة ففي ذكر غيبات الانبياء والاحتجاج بها على غيبة القائم وذكر ما فيه من سننهم فمنها غيبة ادريس وهو اول من غاب منهم ومنها غيبة
صالح ومنها غيبة ابراهيم خليل الرحمن وله غيبتان الاولى والثانية ومنها غيبة موسى النبي ووفاته ومنها وقوع الغيبة بالاوصياء الحجج من بعد موسى
الى ايام المسيح عليهم السلام ومنها غيبة نبينا محمد من الناس وأما اللمعة السادسة ففي ذكر اخبار تقرب لرفع استبعاد المخالفين وفيها تكملة في ذكر
الاخبار الدالة على ان كل ما وقع في الامم السالفة يجري في امة نبينا محمد حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وأما اللمعة السابعة ففي بيان التمحيص والنهي
عن التوقيت وحصول البداء في ذلك وأما اللمعة الثامنة ففي ان صاحب الامر يشهد ويرى الناس ولا يرونه وأما التذنيب ففيما يتعلق بهذا النور و
هو على اقسام الاول في فضل الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة اولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال الذين يؤمنون بالغيب وقال اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون القسم الثاني فيما ينبغي فعله في زمان الغيبة القسم الثالث في ذكر نبذة من اشعار المتقدمين والمتأخرين الدالة على خروج
من غيبة القائم عج وبعض ما انشد في مدحه ومناقبه وندبته النور السادس في ما ظهر منه عجل الله فرجه من ظهوره وكشف عنه سحاب الظلم واراد نوره
من المعاجز الشريفة والتوقيعات المنيفة وذكر نوابه السفراء الامناء وطرد من ادعى النيابة عنه من الادعياء وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب أما المقدمة
ففي الاشارة الى امرين مهمين الاول تمييز السحر عن المعجزة الثاني رد من انكر صدور المعاجز عنه وزعم انها لظهورها على يد السفراء تكون لهم لا للامام وأما
اللمعة الاولى ففي ذكر بعض معجزاته وغرائب حالاته مع الامور المضافة الى ما تقدم في اللمعة السابقة من نور ولادته ونور اثبات غيبته وأما اللمعة

الثانية

الثانية ففيما خرج من توقيعاته من المسائل الفقهية وغيرها على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله مضافا الى ما تقدم وأما اللمعة الثالثة ففي ذكر
ابوابه السفراء الامناء الممدوحة التي كانوا واسطة بينه وبين الشيعة وأما التذنيب ففي ذكر المذمومين المدعين للنيابة والسفارة من الاشقياء الكذابين اخزاهم الله
النور السابع في علامات ظهوره وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب أما المقدمة ففي ان مقتضى اللطف السبحاني والعدل الرحماني وعصمة الامام ظهوره
بعد غيبته عن الانام وأما اللمعة الاولى ففي ذكر الآيات المؤولة بعلامات ظهوره مضافا الى ما يأتي في اللمعة الرابعة وغيرها وما تقدم الاولى من النور الثاني و
في اللمعة الاولى منه من النور الثاني وأما اللمعة الثانية ففي ذكر اخبار هي لعلامات ظهوره جوامع وان اختلف عددها وأما اللمعة الثالثة ففي احوال
الشيخ الكذاب والقبيح المرتاب الذي ... اليم العذاب واستوجب شديد العقاب المعروف بالاعور الدجال عليه من الله اللعنة على الدوام والاتصال
وفيها ذكر بعض اشراط الساعة وأما اللمعة الرابعة ففيما يختص بخروج السفياني والخسف بالبيداء مضافا الى ما تقدم في اللمعة الاولى وان امره من المحتوم وأما
اللمعة الخامسة ففي ذكر علامات ظهوره من وقوع الصيحة والنداء من السماء وكسوف الشمس والقمر في شهر رمضان وما ورد في قتل النفس الزكية وأما التذنيب
ففي ذكر خطبة امير المؤمنين ع المسماة بالمخزون وفيها ما لا يخفى على الناظر من الكنز المكنون والدر المصون النور الثامن في بيان خروجه والهيئة التي يخرج عليها
من السن وكيفية خروجه وما يدل عليه وما يحدث عنده وغير ذلك مما يتعلق بهذا النور من ذكر قميصه ومركبه وقصة جنوده وعدد اصحابه وما عنده من مواريث الانبياء
واياتهم وما يحدث بعد خروجه وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب أما المقدمة ففي بيان ان زمان خروجه مشخصا ومعينا مما لا يعلمه الا الله تعالى وأما اللمعة الاولى
ففي يوم خروجه والهيئة التي يخرج عليها من السن وذكر قوته وأما اللمعة الثانية ففي كيفية خروجه وما يدل عليه انه علامة في علامات ظهوره وما يحدث له
عند ذلك وأما اللمعة الثالثة ففي بيان قميصه ومركبه وقصة جنوده وخيله وما عنده من مواريث الانبياء واياتهم وفي ذكر نشره راية رسول الله اذا قام وأما
اللمعة الرابعة ففي ذكر عدد اصحابه ونبذة من احوالهم وفضائلهم وقوتهم مضافا الى ما تقدم وبانهم هم المعنيون في قوله تعالى اولي القوة وهم الذين قد
وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وأما اللمعة الخامسة ففي بيان الوقايع التي تكون بعد خروجه من الفتن والفتوحات وطرف من قصة الدجال
وقتله زائدا على ما مر من الكلام فيها فيقع في اشعة الشعاع الاول فيما يحدث بعد خروجه من الفتن والفتوحات من فتح القسطنطينية والرومية بالتسبيح والتكبير
القاطع وغير ذلك الشعاع الثاني في بيان بعض ما ورد من الآثار الدالة على خروج الدجال وما يحدث في ضمن ذلك من قحط وفتن واوجال مضافا الى ما تقدم في
اللمعة الثالثة من النور السابع وذكر قتله وقتل اصحابه لعنهم الله وفيه ذكر خروج ياجوج وماجوج وبعض اشراط الساعة وأما التذنيب ففي بيان اسماء اصحابه و
اسماء بلدانهم رضوان الله عليهم وما يتعلق بذلك النور التاسع في بيان سيرته ومكارم اخلاقه وما يعمل من الحدود في ايامه وبيان خصايص دولته وما يعطاه في زمانه و
ما يلقاه من جهلة الناس وفي سبب شهادته صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب أما المقدمة ففي وجوب اتصافه بالصفات الجميلة
وتنزهه عن الاخلاق الرذيلة وبيان السر في مشاركته مع النبي ص في بعض الصفات الجليلة وأما اللمعة الاولى ففي بيان سيرته واخلاقه وكرمه وأما اللمعة
الثانية ففيما يعمل من الحدود بالاول والثاني والجبري وطرف مما ورد من انه ع يقتل قتلة الحسين ع وذراريهم لرضاهم بفعال آبائهم وانه يلي هدم المظالم وغير ذلك
مما ينبغي ذكره في المقام فحق الكلام يقع في اشعة الشعاع الاول في ما يعمل من الحدود بالاول والثاني والجبري وبيان علة تأخير الحد عليهما حتى يقوم طالب الثار يعني الامام
عجل الله فرجه ويقتص منهما بما فعلاه الشعاع الثاني في بيان بعض ما ورد من ان القائم يقتل قتلة الحسين ع وذراريهم لرضاهم بفعال آبائهم وانه يلي هدم المظالم
وذكر بعض ... وما يقتص به وأما اللمعة الثالثة ففي بيان خصايص ... وما ورد في اعلام الاحياء الاموات بقيامه وذكر منزله ومسجده وموضع بيته
وما يعطاه في زمانه وما يقاسيه من الشدائد من جهلة الناس وما قيل في سبب شهادته وأما التذنيب ففيه امور الاول فيما يوهم الرد على بعض ما تقدم من الاخبار الدالة
على انه لا يقبل الجزية والجواب عن ذلك الامر الثاني في بيان مدة ملكه الامر الثالث في بيان مقدار دولتهم صلوات الله عليهم وما ينبغي ذكره في المقام الامر
الرابع في انه هل بعد دولة المهدي ع دولة ام لا النور العاشر في بيان كيفية خروجه على طريق مفضل بن عمر وفيه مقدمة ولمعة وتذنيب وخاتمة أما
المقدمة ففي الاشارة الى حال الحسين بن حمدان وكتابه راوي هذا الحديث وأما اللمعة ففي ذكر حديث مفضل بن عمر المشار اليه وهو طويل جدا وانما نورده على
طوله لاشتماله على كثير من علاماته وسيرته وصفاته ومدة ملكه وهو متضمن مجمل اكثر الروايات المتفرقة ومفصلها وأما التذنيب ففي الاشارة الى توجيه بعض ما
ورد في الرواية المذكورة وأما الخاتمة ففي بعض ما ورد من ان القائم ع اذا قام استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر وفي بعض ما يكون اذا قام وأما خاتمة الكتاب
ففيه القول فيها بذكر مقاصد ثلاث اولها في اثبات الرجعة والكرة وتفريج الكربة وحقيقتها والدلائل عليها ثانيها في عدم خلو الارض عن الحجة ومشتركات احوال
النبي والائمة عليه وعليهم الاف التحية والثناء ثالثها في نبذة من احوال اصحاب سيد المرسلين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم اجمعين وربما ينجر الكلام الى ذكر
بعض احوال العلماء الاعلام والى طرق اسانيدنا الى الكتب التي لنا الاجازة الى رواياتها عنهم قدس الله ارواحهم أما الاول من المقاصد فهو يحتوي على مقدمة و
انوار وخاتمة أما المقدمة ففيها مطالب الاول في بيان معنى الرجعة المطلب الثاني في نقل اقوال المسألة المطلب الثالث في اثبات الرجعة
بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة وفيه خاتمة في ذكر بعض ما يؤيد ذلك من الاخبار النور الاول في اثبات ان الرجعة قد وقعت في الامم السالفة و
في هذه الامة وفيه لمعات الاولى فيما نطق به القرآن العزيز من الآيات المفسرة عن الائمة الهداة المعربة عن تحقق الرجعة فيما سلف اللمعة الثانية في
الاحاديث الدالة على ان الرجعة قد وقعت في الامم السالفة وان كل ما وقع في الامم السابقة يقع مثله في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اللمعة
الثالثة في الاخبار الصريحة الدالة على احياء بعض الاموات من هذه الامة باعجاز النبي والائمة وفيها نبذة من غرائب احوالهم وعجائب شأنهم وال...

ما الاخبار العامية واما اللمعة الثالثة ففي اثباته بالروايات الخاصية واما التذنيب ففيما يدل على ثبوته من فقرات الادعية والزيارات المأثورة عنهم عليهم السلام النور الثاني في تعيينه وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب اما المقدمة ففي بيان ما عثرنا عليه من اختلافات المسلمين في تعيينه بعد اتفاقهم على قيامه و اما اللمعة الاولى ففي الآيات الدالة على تعيينه واما اللمعة الثانية ففي الاخبار العامية الدالة على تعيينه وهي كثيرة نذكر منها نبذة يسيرة ليعلم ان الله سخرهم لنا وبها اظهر الحجة لخصمهم انما الحجة عليهم بالرغم واما اللمعة الثالثة ففي الاخبار الخاصية على تعيينه واما التذنيب ففيما يدل على تعيينه من فقرات الادعية والزيارات المأثورة عنهم عليهم السلام النور الثالث في بيان ان هذا القائم الثابت قيامه في آخر الزمان باتفاق الامة كما في النور الاول المعين بمحمد بن الحسن كما مر بالآيات والاخبار الخاصية والعامية كما في النور الثاني هو خاتم ائمة المسلمين وثاني عشرهم وان اما ادلة امامته ففيه ما يدل على امامة الائمة الاثني عشر المسلوك للدلالة على امامته ايضا مضافا الى ما تقدم في تذنيب النور الثاني من فقرات الادعية والزيارات كالمنزلة النصوص بل هي النصوص لانها هي المأثورة عنهم وهذا القسم هو من امهات ادلة امامة ائمة الامامية الاثني عشرية حتى لو لم يكن لهم دليل غيره لكفى في الحكم بصحة مذهبهم وانهم هم الفرقة الناجية التي اخبر بها النبي من بين سائر الفرق الاسلامية لما سيظهر من دلالة هذه وبه ما يدل على خصوص امامته من النصوص الواردة من آبائه وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب اما المقدمة ففي الادلة العقلية التي استدل بها المعصومون واصحابهم مع تقريرها على عدم جواز خلو العصر عن الامام ما دام التكليف باقيا واما اللمعة الاولى ففي نص الله على القائم الحجة وانه الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين واما اللمعة الثانية ففي ما جاء من النص على القائم بالائمة الاثني عشر من خبر اللوح والخواتيم وما نص به عليهم في الكتب المتقدمة على الاسلام وغيرها واما اللمعة الثالثة ففي الاخبار النبوية المجملة الدالة على ان الائمة في هذه الامة اثنا عشر وبعدد نقباء بني اسرائيل او كالنقباء واردة بلفظ الامراء والولاة والخليفة او غير ذلك من الالفاظ التي تسميتهم انهم من قريش وهذه الاخبار كثيرة جدا نذكر منها نبذة يسيرة بنقل المؤالف والمخالف واما اللمعة الرابعة ففي الاخبار النبوية المفسرة لتلك الاخبار المجملة بحيث تدل على ان المراد من تلك المجملات هؤلاء الائمة الهداة الذين قالت الفرقة الاثنا عشرية بامامتهم بل يصرح باساميهم كلا كما في بعضها او بعضا كما في آخر مثل ما روي انهم من ولد الحسين وان آخرهم قائمهم وامثال ذلك واما اللمعة الخامسة ففي النصوص الواردة من آبائه عليهم السلام على امامته بخلافته صلوات الله عليه واما التذنيب ففي ما انشد فيهم صلوات الله عليهم من الاشعار المتضمنة لعددهم واساميهم من اهل الجاهلية والاسلام النور الرابع في ان الله قد وجد وولد وليس الامر كما زعمه البعض من ان ابا محمد الحسن بن علي العسكري لم يعقب وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب اما المقدمة ففي اقرار اصحاب ابي محمد الحسن بن علي العسكري بالقائم بعد وفاته واما اللمعة الاولى ففي احوال امه الزكية السيدة المرضية عليها السلام واما اللمعة الثانية ففيما يتعلق بولادته وكيفيتها وتاريخها و اما اللمعة الثالثة ففي بيان اسمائه الشريفة وعللها والقابه المنيفة وكناه وفيها تذييل في اخبار النهي عن التسمية وجوازها واما اللمعة الرابعة ففي بيان صفاته وشمائله وعلاماته مضافا الى ما تقدم في اللمعة الثالثة من نور تعيينه واما اللمعة الخامسة ففي ذكر من رآه وتشرف برؤيته صلوات الله عليه وعلى آبائه سلام الله وروحي وارواح العالمين فداه وما يعلم عددهم الا الله واما ما وصل الينا منهم فنذكرهم في اشعة ثلاثة الشعاع الاول فيمن رآه من حين ولادته الشريفة الى زمان غيبته المنيفة وفيه خبر سعد بن عبد الله بطوله الشعاع الثاني فيمن رآه في غيبة الصغرى الشعاع الثالث فيمن رآه في غيبة الكبرى ونختمه بذكر قصة جزيرة الخضراء في البحر الابيض واما التذنيب ففي نوادر من الحكايات الواقعة في الازمان المتأخرة وبلاد ومساكن اولاده الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين النور الخامس في بيان اثبات غيبته بعد ولادته خلافا لما زعمه بعض المقرين بولادته المنكرين لغيبته وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب اما المقدمة ففي ذكر الادلة التي ذكرها شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قده على اثبات غيبته واما اللمعة الاولى ففي ذكر بعض الآيات المفسرة بغيبته واما اللمعة الثانية ففي ذكر الاحاديث القدسية والاخبار النبوية الدالة على غيبته واما اللمعة الثالثة ففي بيان الاخبار الواردة عن الائمة الطاهرة الدالة على غيبته واما اللمعة الرابعة ففي بيان علة الغيبة وحكمها وكيفية انتفاع الناس به في غيبته واما اللمعة الخامسة ففي ذكر غيبات الانبياء والاحتجاج بها على غيبة القائم وذكر ما فيه من سننهم فمنها غيبة ادريس وهو اول من غاب منهم ومنها غيبة صالح ومنها غيبة ابراهيم خليل الرحمن وله غيبتان الاولى والثانية ومنها غيبة موسى النبي ووفاته ومنها وقوع الغيبة بالاوصياء الحجج من بعد موسى الى ايام المسيح عليهم السلام ومنها غيبة نبينا محمد من الناس واما اللمعة السادسة ففي ذكر اخبار المعمرين مع استبعاد المخالفين وفيها تكملة في ذكر الاخبار الدالة على ان كل ما وقع في الامم السالفة يجري في امة نبينا محمد حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة واما اللمعة السابعة ففي بيان التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك واما اللمعة الثامنة ففي ان صاحب الامر يشهد ويرى الناس ولا يرونه واما التذنيب ففيما يتعلق بهذا النور وهو على اقسام الاول في فضل الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة اولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال الذين يؤمنون بالغيب وقال اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون القسم الثاني فيما ينبغي فعله في زمان الغيبة القسم الثالث في ذكر نبذة من اشعار المتقدمين والمتأخرين الدالة على حضور امر غيبة القائم وبعض ما انشد في مدحه ومناقبه وندبته النور السادس فيما ظهر منه عجل الله فرجه من ظهوره وكشف عنه سحاب الظلم وانارة نوره من المعاجز الشريفة والتوقيعات المنيفة وذكر نوابه الاربعة الامناء وطرد من ادعى النيابة عنه من الادعياء وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب اما المقدمة ففي الاشارة الى امرين الاول تمييز السحر عن المعجز الثاني رد من انكر صدور المعاجز عنه وزعم انها لظهورها على يد السفراء تكون لهم لا للامام واما اللمعة الاولى ففي ذكر بعض معجزاته وغرائبه [illegible] مضافا الى ما تقدم في اللمعة السابقة من نور ولادته ونور اثبات غيبته واما اللمعة

الدالة ج

عليهم السلام

الاجبارة

عليهم السلام

الشريفة ج

صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

انتظار ج

غيبته على آبائه السلام

عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه

الثانية ففيما خرج من توقيعاته في المسائل الفقهية وغيرها على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله مضافا الى ما تقدم واما اللمعة الثالثة ففي ذكر ابواب السفراء الامناء الممدوحة التي كانوا واسطة بينه وبين الشيعة واما التذنيب ففي ذكر المذمومين المدعين للبابية والسفارة من الاشقياء الكذابين اخزاهم الله النور السابع في علامات ظهوره وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب اما المقدمة ففي ان مقتضى اللطف السبحاني والعدل الرحماني وعصمة الامام عدم ظهوره بعد غيبته عن الانام واما اللمعة الاولى ففي ذكر الآيات المؤولة بعلامات ظهوره مضافا الى ما يأتي في اللمعة الرابعة وغيرها وما تقدم الاولى من النور الاول وفي اللمعة الاولى منه من النور الثاني واما اللمعة الثانية ففي ذكر اخبار هي لعلامات ظهوره جوامع وان اختلفت عدة واما اللمعة الثالثة ففي احوال الشيخ الكذاب والقبيح المرتاب الذي اسمه بنو اخياره اليم العذاب واستوجب شديد العقاب المعروف بالاعور الدجال عليه من الله اللعنة على الدوام والاتصال وفيها ذكر بعض اشراط الساعة واما اللمعة الرابعة ففيما يختص بخروج السفياني والخسف بالبيداء مضافا الى ما تقدم في اللمعة الاولى وان امره من المحتوم لنا اللمعة الخامسة ففي ذكر علامات ظهوره من وقوع الصيحة والنداء من السماء وكسوف الشمس والقمر في شهر رمضان وما ورد في قتل النفس الزكية واما التذنيب ففي ذكر خطبة امير المؤمنين المسماة بالمخزون وفيها ما لا يخفى على الناظر من الاسرار المكنون والدر المصون النور الثامن في بيان خروجه والهيئة التي يخرج عليها من السن وكيفية خروجه وما يدل على ما يحدث عنده وغير ذلك مما يتعلق بهذا النور من ذكر منصبه ومركبه وقصة جنوده وعدد اصحابه وما عنده من مواريث الانبياء وآياتهم وما يحدث بعد خروجه وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب اما المقدمة ففي بيان ان زمان خروجه شخصا ومعينا مما لا يعلمه الا الله تعالى واما اللمعة الاولى ففي يوم خروجه والهيئة التي يخرج عليها من السن وذكر قوله واما اللمعة الثانية ففي كيفية خروجه وما يدل عليه انه على ما مر في علامات ظهوره وما يحدث له عند ذلك واما اللمعة الثالثة ففي بيان قميصه ومركبه وقصة جنوده وخيله وما عنده من مواريث الانبياء وآياتهم وفي ذكر نشر راية رسول الله اذا قام واما اللمعة الرابعة ففي ذكر عدد اصحابه وشيء من احوالهم وفضائلهم وقوتهم مضافا الى ما تقدم وبانهم هم المعنيون في قوله تعالى اولي القوة وهم الذين قد وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين واما اللمعة الخامسة ففي بيان الوقائع التي تكون بعد خروجه من الفتن والفتوحات [illegible] وقتل زائدا على ما مر والكلام فيها يقع في اشعة الشعاع الاول فيما يحدث بعد خروجه من الفتن والفتوحات من فتح القسطنطينية والرومية بالتسبيح والتكبير [illegible] القاطع وغير ذلك الشعاع الثاني في بيان بعض ما ورد من الآثار الدالة على خروج الدجال وما يحدث في ضمن ذلك من قحط وفتن واوحال مضافا الى ما تقدم في اللمعة الثالثة من النور السابع وذكر قتله وقتل اصحابه لعنهم الله وفيه ذكر خروج ياجوج وماجوج وبعض اشراط الساعة واما التذنيب ففي بيان اسماء اصحابه واسماء بلدانهم رضوان الله عليهم وما يتعلق بذلك النور التاسع في بيان سيرته ومكارم اخلاقه وما يعمل من الحدود في ايامه وبيان خصايص وقته وما يعطاه في ايامه وما يلقاه من جهلة الناس وفي سبب شهادته صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب اما المقدمة ففي وجوب اتصافه بالصفات الجميلة وتنزهه عن الاخلاق الرذيلة وبيان السر في مشاركته مع النبي في بعض الصفات الجليلة واما اللمعة الاولى ففي بيان سيرته واخلاقه وكرمه واما اللمعة الثانية ففيما يعمل من الحدود بالاول والثاني والحميراء وطرف مما ورد من انه يقتل قتلة الحسين وذراريهم لرضاهم بفعال آبائهم وانه ولي الدم والمطالب به وغير ذلك مما ينبغي ذكره في المقام فالكلام يقع في اشعة الشعاع الاول فيما يعمل من الحدود بالاول والثاني والحميراء وبيان علة تأخير الحد عليهما حتى يقوم طالب الثار يعني الامام عجل الله فرجه ويقتص منها بما فعلته الشعاع الثاني في بيان بعض ما ورد من ان القائم يقتل قتلة الحسين وذراريهم لرضاهم بفعال آبائهم وانه ولي دم المظلوم وذكر بعض بنيانه وما يقتص به واما اللمعة الثالثة ففي بيان خصايص زمانه وما ورد في اعلام الاحياء والاموات بقيامه وذكر منزله ومسجده وموضع [illegible] وما يعطاه في زمانه وما يقاسيه من الشدائد من جهلة الناس وما قيل في سبب شهادته واما التذنيب ففيه امور الاول فيما يوهم الرد على بعض ما تقدم من الاخبار الدالة على انه لا يقبل الجزية واشتباه ذلك الامر الثاني في بيان مدة ملكه الامر الثالث في بيان مقدار دولتهم صلوات الله عليهم وما ينبغي ذكره في المقام الامر الرابع في انه هل يعقب دولة المهدي دولة ام لا النور العاشر في بيان كيفية خروجه على طريق مفضل بن عمر وفيه مقدمة ولمعة وتذنيب وخاتمة اما المقدمة ففي الاشارة الى حال الحسين بن حمدان وكتابه راوي هذا الحديث اما اللمعة ففي ذكر حديث مفضل بن عمر المشار اليه وهو طويل جدا وانما نورده على طوله لاشتماله على كثير من علاماته وسيرته وصفاته ومدة ملكه وهو متضمن لمجمل اكثر الروايات المتفرقة ومفصلها واما التذنيب ففي الاشارة الى توجيه بعض ما ورد في الرواية المذكورة واما الخاتمة ففي بعض ما ورد من ان القائم اذا قام استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر وفي بعض ما يكون اذا قام واما خاتمة الكتاب ففيه القول فيها بذكر مقاصد ثلاث اولها في اثبات الرجعة والكرة وتفريج الكربة وحقيقتها والدلائل عليها ثانيها في عدم خلو الارض عن الحجة ومشتركات احوال النبي والائمة عليه وعليهم آلاف التحية والثناء ثالثها في نبذة من احوال اصحاب سيد المرسلين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم اجمعين وربما يجر الكلام الى ذكر بعض احوال العلماء الاعلام والى طرق اسانيدنا الى الكتب التي لنا الاجازة الى رواياتها عنهم قدس الله ارواحهم اما الاول من المقاصد فهو يحتوي على مقدمة وانوار وخاتمة اما المقدمة ففيها مطالب الاول في بيان معنى الرجعة المطلب الثاني في نقل اقوال المسلمين المطلب الثالث في اثبات الرجعة بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة وفيه خاتمة في ذكر بعض ما يؤيد به ذلك من الاخبار النور الاول في اثبات ان الرجعة قد وقعت في الامم السالفة وفي هذه الامة وفيه لمعات الاولى فيما نطق به القرآن العزيز من الآيات المفسرة عن الائمة الهداة المعربة عن تحقق الرجعة فيما سلف اللمعة الثانية في الاحاديث الدالة على ان الرجعة قد وقعت في الامم السالفة وان كل ما وقع في الامم السابقة يقع مثله في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اللمعة الثالثة في الاخبار الصريحة الدالة على احياء بعض الاموات من هذه الامة باعجاز النبي والائمة وفيها نبذة من غرائب احوالهم وعجائب شئونهم [illegible]

في فهرس الكتاب

نظهرهم من اوليائهم واعدائهم **ومنكلها** اسمهم ونتح باب عظيم فيه نفع عميم **النور الثاني** في الاستدلال على ثبوت الرجعة المطلقة بالايات التي وردنا ويلها
من اهل العصمة **النور الثالث** في ذكر جملة من الاخبار الواردة في بيان الرجعة عن النبي والائمة الاطهار وربما تضمن لذكر اسامي جماعة من الشيعة المخلصين وجماعة
من الكفرة والمنافقين الوارد رجوعهم بالخصوص عن الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين **النور الرابع** في اثبات الرجعة للنبي والائمة عليهم السلام كلا
وفيه لمعات وتذنيب **الاولى** في ذكر الايات المفسرة الدالة على رجوعهم عموما مضافا الى ما سيأتي في تضاعيف الانوار في اثباتها لكلهم خصوصا واما **اللمعة**
الثانية ففي الاخبار الدالة على ذلك من طرقنا واما **اللمعة الثالثة** ففيما يدل على عموم الرجعة لهم من فقرات الزيارات والادعية المأثورة عنهم واما **التذنيب**
ففي نبذة من الاخبار الدالة على ان لكل مؤمن ميتة وقتلة فمن مات يبعث حتى يقتل ومن قتل يبعث حتى يموت الا من هلك بعذاب ومولانا امير المؤمنين فانه يقتل مرتين
الثابتين وقد يستدل بذلك على وجوب الرجعة للنبي والائمة لانهم من المؤمنين بل رؤساؤهم فلهم هذا الحكم بطريق اولى **النور الخامس** في بيان الاخبار الدالة
على اثبات الرجعة للحسين وانه اول من ينشق الارض عنه وغير ذلك **النور السادس** في ذكر الاخبار الصريحة الدالة على اثبات الرجعة لمولانا امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب وانه هو دابة الارض مضافا الى ما تقدم في الخامس وما يأتي في النور الاتي **النور السابع** في بعض ما ورد في رجعة النبي مضافا الى ما تقدم في الانوار واللمعات
السابقة واما الخاتمة ففيها اشعة **الشعاع الاول** في ما يدل من الحكايات والروايات على رجوع بعض الحيوانات باعجاز النبي والائمة الهداة عليهم السلام وامثال ذلك
الشعاع الثاني في بيان بعض المناظرات التي وقعت فيها **الشعاع الثالث** في ذكر شبه منكري اثبات الرجعة وجوابها **المقصد الثاني** في بيان حاجة الخلق
الى الحجة ومشتركات النبي والائمة ودلائل امامتهم وغرائب احوالهم وفيه انوار وخاتمة اما الانوار **فالاول** في وجوب وجود نبي او وصي معصوم منصوص
ثم في كل عصر ومعرفته وذكر مسائله مما يتعلق بذلك وفيه لمعات **الاولى** في بيان الاضطرار الى الحجة وان الارض لا تخلو من حجة **اللمعة الثانية** في بيان اتصال
الوصية وذكر الاوصياء من لدن آدم الى اخر الدهر **اللمعة الثالثة** في بيان ان الامامة لا تكون الا بالنص وانه يجب على الامام السابق النص على من بعده **اللمعة**
الرابعة في بيان معنى العصمة ووجوبها فيهم **اللمعة الخامسة** في بيان وجوب معرفة الامام وكفر من انكره وعقاب من ادعى الامامة بغير حق اما **النور الثاني**
ففيما يختص بالائمة الطاهرين من اوصياء خاتم النبيين من بيان صفاتهم وعلاماتهم وشرائطهم وخصائصهم وغير ذلك مما ينبغي ان ينسب اليهم وفيه لمعات **الاولى**
في ان الائمة من قريش وانهم سموا الامام اماما وان كل نسب وسبب منقطع الا نسب رسول الله وسببه **وفيها** معنى الال والعترة واهل البيت والعيبة والرهط والذرية
اللمعة الثانية في انه لا يكون امامان في زمان واحد الا واحدهما صامت وان الائمة من ذرية الحسين وان الامامة بعده في الاعقاب ولا تكون في اخوين **وفيها** معنى
النوادر **اللمعة الثالثة** في بيان شرائط الامامة وذكر جملة صفاتهم وخصائصهم واما **النور الثالث** ففي بيان خلقهم وطينتهم وارواحهم وما كانوا عليه
بدو امرهم وتكونهم في الارحام وما يتعلق بذلك وفيه لمعات **الاولى** في بيان بدو خلق انوارهم وارواحهم وطينتهم وانهم خلقوا من نور واحد وانهم اول ما خلق الله
عز وجل **اللمعة الثانية** في بيان كيفية تكونهم في الارحام واحوالهم فيها وفي حال الولادة وبعض غرائب علومهم وشؤونهم **اللمعة الثالثة** في بيان
الارواح التي فيهم وانهم مؤيدون بروح القدس وغيره **وفيها** نزول سورة القدر فيهم واما **النور الرابع** ففي فضائلهم الجامعة وفيه لمعات **الاولى**
في ان اسمائهم مكتوبة على العرش والكرسي وحجب الملائكة وباب الجنة وغيرها **اللمعة الثانية** في انهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات وما اقر بولايتهم من
الجماد والنباتات وغير ذلك **اللمعة الثالثة** في تفضيلهم على الانبياء وعلى جميع الخلق واخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وان اولي العزم انما صاروا
اولي العزم بحبهم **وفيها** خاتمة فيما يتضمن انه ما انبعث الله سبحانه نبيا من الانبياء بمعجزة وغيرها الا وفي مثلها او افضل منها لنبينا سيد الانام والائمة من ذريته عليهم
اللمعة الرابعة في ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم **اللمعة الخامسة** في تفضيلهم على الملائكة وشهادتهم على ولايتهم وما نزل في ان الملائكة
يحبونهم ويستغفرون لشيعتهم **اللمعة السادسة** في ان الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وانهم يرونهم **اللمعة السابعة** في ان الجن تأتيهم فيسألونهم عن معالم
دينهم ويرسلونهم في حوائجهم ويعرفونهم ويتوجهون في امورهم واما **النور الخامس** ففي تأويل بعض الايات النازلة التي عبر الله تعالى بها عنهم وعنايتهم بها وفيه
مقدمات ولمعات **المقدمة الاولى** في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك **المقدمة الثانية** في بيان ان للقرآن
بطنا وللبطن بطنا كما ان له ظهرا وللظهر ظهرا وغير ذلك مما ينبغي ذكره في المقام **المقدمة الثالثة** في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت مضافا
الى ما سيأتي في اللمعة الاولى من النور السابع انشاء الله واما اللمعات **فالاولى** في ما شرف الله محمدا وآله الطاهرين بتسمية الكتاب وان آل محمد عليهم السلام **اللمعة الثانية**
في بيان تأويل الوالدين والولد وذوي القربى بهم **واللمعة الثالثة** في انهم الذكر واهل الذكر الذين امر الله تعالى بسؤالهم ولم يلزمهم ان شاؤا اجابوا وان شاؤا
لم يجيبوا وعندهم الحلال والحرام كلها ولكن لا يجيبون **واللمعة الرابعة** في انهم انوار الله عز وجل وتأويل ايات النور فيهم **واللمعة الخامسة** في انهم النجوم
والعلامات وفيها بعض غرائب التأويل فيهم وفي اعدائهم **واللمعة السادسة** في انهم البحر واللؤلؤ والمرجان والماء المعين والبئر المعطلة والقصر المشيد وتأويل
السحاب والمطر والظل والفواكه وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم وفيها تأويل النحل بهم **واللمعة السابعة** في انهم جنب الله ووجه الله ويد الله وباب الله
وولاة امر الله وخزنة علمه جل جلاله وغير ذلك مما يناسب المقام **واللمعة الثامنة** في انهم آيات الله وبيناته وكتابه وخلفاؤه وانهم كلمات الله وحرمات الله وبقية الله
وخيرته وكعبته وقبلته جل جلاله وان الامارة من العلم على الاوصياء **واللمعة التاسعة** في انهم هم السبع المثاني واولوا النهى وهم الناس المحسودون مضافا الى
ما سيأتي في اللمعة الثانية عشر من هذا النور **واللمعة العاشرة** في انهم الصلوة والزكوة والحج والصيام وسائر الطاعات واعدائهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن
واللمعة الحادية عشر في انهم حبل الله المتين والعروة الوثقى وانهم اخذوا بحجزة الله وانهم الصافون المسبحون والصادقون والشافعون وصاحب المقام

المعلوم وحملة العرش وانهم السفرة الكرام البررة **واللمعة الثانية عشر** في ان الحكمة معرفة الامام وبيان وجوب طاعتهم وانهم الحق بالملك العظيم وانهم
اولوا الامر صلوات الله عليهم واما **النور السادس** ففيما نزل من الايات فيهم وفي شيعتهم وفي عدوهم وغير ذلك **وفيه** لمعات **الاولى** في ان من
اصطفاه الله من عباده واورثه كتابه هم الائمة وانهم آل ابرهيم واهل دعوته **اللمعة الثانية** في بيان تأويل الايام والشهور بالائمة وتأويل قوله عز وجل انما
اعظكم بواحدة **اللمعة الثالثة** في بيان تأويل سورة البلد فيهم وفيها تأويل قوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين **اللمعة الرابعة** في انهم المستضعفون
الموعودون بالنصر من الله تعالى وانهم المظلومون وما نزل في ظلمهم **اللمعة الخامسة** فيما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليجة وولي من دون الله وحجته
اللمعة السادسة في انهم خير امة وخير ائمة اخرجت للناس وان الامام في كتاب الله امامان امام يدعو الى الجنة وامام يدعو الى النار **اللمعة السابعة** في انهم
الهداية والهدى والهادون في القرآن وانهم يهدون الى ما جاء به رسول الله وغير ذلك مما ورد في الضلال الذين ضلوا عن ائمة الحق واتخذوا الذين رأوا بغير هدى
من ائمة الحق وما يتعلق بذلك كالاعتماد في الدين على الظن والتخمين والرأي والقياس والاستحسانات وامثالها من التخييلات التي توقع في المحرمات وتورث البدع اعاذنا الله
من ذلك وسائر المسلمين **اللمعة الثامنة** فيما نزل فيهم من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر **اللمعة التاسعة** في انهم الابرار والمتقون والسابقون والمقربون
وشيعتهم اصحاب اليمين واعدائهم الفجار والاشرار واصحاب الشمال **اللمعة العاشرة** في انهم الشجرة الطيبة في القرآن واعدائهم الشجرة الخبيثة **اللمعة الحادية**
عشر في انهم السبيل والصراط هم وشيعتهم المستقيمون عليها وان الاستقامة انما هي على الولاية وغير ذلك مما يتعلق بذلك **اللمعة الثانية عشر** في ان
المرحومين في القرآن هم الائمة وشيعتهم وانهم اهل الرضوان والدرجات واعداؤهم اهل السخط والعقوبات **واما النور السابع** ففيما نزل من الايات ايضا في
علمهم وولايتهم وفرض مودتهم ومعرفتهم وعرض الاعمال عليهم وغير ذلك **وفيه** لمعات وتذنيب **الاولى** في انهم اهل علم القرآن والذين اوتوه والمنذرون
بهم والراسخون في العلم الذين ذكر الله عز وجل في كتابه انهم هم الذين قال الله تعالى انهم يعلمون واعدائهم الذين لا يعلمون وشيعتهم اولوا الالباب وغير ذلك مما يناسب كلها
اللمعة الثانية في انهم هم المتوسمون في الارض يعرفون جميع احوال عند ذويهم **اللمعة الثالثة** في انهم اهل الاعراف الذين ذكرهم الله عز وجل في القرآن
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه **اللمعة الرابعة** في ان الامامة في القرآن الامانة وانه نزل فيهم قوله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا الى قوله واجعلنا للمتقين اماما **اللمعة الخامسة** في بيان تأويل المؤمنين والايمان والمسلمين والاسلام بهم والكفار والمشركين والكفر
والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والاصنام باعدائهم ومخالفيهم **اللمعة السادسة** في ان ولايتهم الصدق وانهم الصادقون والصديقون
والشهداء والصالحون مضافا الى ما مر في اللمعة الحادية عشر من النور الخامس **وفيها** تأويل قوله عز وجل ان لهم قدم صدق عند ربهم **اللمعة السابعة** في ان النعمة
التي ذكرها الله تعالى في كتابه هم الائمة الاثني عشر عليهم السلام والولاية شكرها وانهم فضل الله ورحمته وان النعيم هو الولاية وبيان عظم النعمة على الخلق بهم **اللمعة الثامنة**
في ان الحسنة والحسنى الولاية والسيئة عداوتهم وان السلم الولاية وهم وشيعتهم اهل الاسلام والتسليم وانهم وولايتهم العدل والمعروف والاحسان والقسط
والميزان وتركه ولايتهم واعداؤهم الكفر والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي **اللمعة التاسعة** في ان مودتهم اجر الرسالة وسائر ما نزل في مودتهم
وفيها تأويل قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت **المقصد الثالث** في ثواب البكاء والتباكي والابكاء والحزن على سيد المرسلين والائمة الطاهرين
روى الصدوق في الامالي باسناده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال الرضا من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر مصابنا
فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب **وروى ابن الشيخ** ابو جعفر الطوسي في اماليه عن المفيد باسناده
عن محمد بن ابي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى
بها في الجنة حقبا وفي قرب الاسناد للحميري باسناده عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله قال قال الفضيل بن يسار تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس
احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وفي خصال الصدوق
في حديث الاربعمائة قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم
وانفسهم فينا اولئك منا والينا وروى ابن الشيخ الطوسي في الامالي باسناده الى الصادق قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله
ثم قال ابو عبد الله يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب وفي البحار روى عن ابي عبد الله قال لكل سر ثواب الا الدمعة فينا وروى ابن الشيخ في الامالي باسناده الى احمد بن
يحيى الاودي عن مخول بن ابرهيم عن الربيع بن المنذر عن ابيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ما من عبد قطرت عيناه فينا او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة
حقبا قال احمد بن يحيى الاودي فرأيت الحسين بن علي في المنام فقلت حدثني مخول بن ابرهيم عنك انك قلت ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة
الا بوأه الله بها في الجنة حقبا قال نعم قلت سقط الاسناد بيني وبينك وفيه باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الحسين بن علي عليهما السلام
عند ربه عز وجل ينظر الى معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله من احدكم بولده
وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب وفي الملهوف
روى عن آل الرسول انهم قالوا من بكى او ابكى فينا مائة ضمنا له على الله الجنة ومن بكى او ابكى خمسين فله الجنة ومن بكى او ابكى ثلثين فله الجنة ومن بكى او ابكى عشرة فله
الجنة ومن بكى او ابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وفي الكامل باسناده عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب
غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفيه عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله قال قال الحسين بن علي انا قتيل العبرة وفيه ايضا باسناده عن هرون

خارجة عن ابي عبد الله ع قال كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي ع وعلى قاتله لعنة الله فبكى ابو عبد الله ع وبكينا قال ثم رفع راسه فقال قال الحسين بن علي ع انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وذكر الحديث وباسناده عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال قال الحسين بن علي ع انا قتيل العبرة قتلت مكروبا وحقيق على الله ان لا ياتيني مكروب الا رده الله واقلبه الى اهله مسرورا وباسناده ايضا عنه ع قال نظر امير المؤمنين الى الحسين ع فقال يا عبرة كل مؤمن فقال انا يا ابتاه فقال نعم يا بني وفيه في امالي الصدوق مسندا عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ استسقى الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال يا داود لعن الله قاتل الحسين ع فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ع ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد وفي الكامل باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي ع دمعة حتى تسيل على خده بواه الله تعالى بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بواه الله في الجنة مبوء صدق وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار وروى الكشي في رجاله باسناده الى زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله ع فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين ع وتجيد فقال له نعم جعلني الله فداك فقال قل فانشده صلى الله عليه فبكى ومن حوله حتى صارت على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ع ولقد بكوا كما بكينا او اكثر ولقد اوجب الله لك يا جعفر في ساعته الجنة باسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين ع شعرا فبكى وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له وفي الكامل باسناده الى ابي هرون المكفوف قال قال ابو عبد الله ع في حديث طويل ومن ذكر الحسين ع عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة وروى الصدوق في ثواب الاعمال بالاسناد المتقدم قال قال ابو عبد الله ع يا ابا هرون انشدني في الحسين ع قال فانشدته فقال لي انشدني كما تنشدون يعني بالرقة قال فانشدته شعرا وعلى جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية قال فبكى ثم قال زدني فانشدته القصيدة الاخرى قال فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر قال فلما فرغت قال يا ابا هرون من انشد في الحسين ع شعرا فبكى وابكى عشرة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين ع شعرا فبكى واحدا كتبت لهم الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة وفي الكامل مسندا عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي ع فانه فيه ماجور وفيه باسناده الى ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن علي ع عند ابي عبد الله ع في يوم قط فرئي ابو عبد الله متبسما في ذلك اليوم الى الليل وكان ابو عبد الله ع يقول الحسين عبرة كل مؤمن وباسناده عنه قال قال الحسين ع انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر واما الابواب

فالاول في بيان احوال خاتم الانبياء وسيد الاصفياء امام المرسلين فخر العالمين ابي القاسم محمد بن عبد الله سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين في ولادته وبيان بعض مناقبه الكريمة ومعجزاته العظيمة وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول في ذكر نسبه واسمائه والقابه وكناه المشهورة في نسبه كما في البحار انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن اد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن ادم ابي البشر عليه السلام وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب الى اخر ما تقدم ويقال انه ينسب الى ادم بتسعة واربعين ابا وروى الصدوق في العلل ومعاني الاخبار باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله انا اشبه الناس بادم وابرهيم اشبه الناس بي خلقه وخلقه وسماني الله من فوق عرشه عشرة اسماء وبين الله وصفي وبشر بي على لسان كل رسول بعثه الله الى قومه وسماني ونشر في التورية اسمي وبث ذكري في اهل التورية والانجيل وعلمني كلامه ورفعني في سمائه وشق لي اسما من اسمائه فسماني محمدا وهو محمود واخرجني في خير قرن من امتي وجعل اسمي في التورية احيد فبالتوحيد حرم اجساد امتي على النار وسماني في الانجيل احمد فانا محمود في اهل السماء وجعل امتي الحامدين وجعل اسمي في الزبور ماحي محا الله عز وجل بي من الارض عبادة الاوثان وجعل اسمي في القران محمدا فانا محمود في جميع القيمة في فصل القضاء لا يشفع احد غيري وسماني في القيمة حاشرا يحشر الناس على قدمي وسماني الموقف اوقف الناس بين يدي الله عز وجل وسماني العاقب انا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت النبيين جماعة وانا القيم الكامل الجامع ومن علي ربي وقال يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذي لم انصر به احدا واحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك ولا عطيتك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وجعلت لك ولامتك الارض كلها مسجدا وطهورا واعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني احد من امتك الا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد ولامتك وفي العلل والامالي ومعاني الاخبار مسندا عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله ع فسالوه اعلمهم فيما ساله فقال لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال النبي ع اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني محمود في السماء ولنا ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيمة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والاخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن امن بي واقر بنبوتي ففي الجنة واما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وفي الخصال باسناده عن ابي جعفر ع قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة منها في القران وخمسة ليست في القران فاما التي في القران فمحمد واحمد وعبد الله ويس ونون واما التي ليست

في القران فالفاتح والخاتم والكافي والمقفي والحاشر وفي العيون والعلل ومعاني الاخبار باسناده عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه قال سئلت ابا الحسن الرضا فقلت لم كني النبي ع بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت يابن رسول الله فهل تراني للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله ع قال انا وعلي ابوا هذه الامة قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ع اب لجميع امته وعلي فيهم بمنزلته قلت بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قسيم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته شفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال ع انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي ع المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى بهم من ابائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين ع بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ع وفي البحار مسندا عن زيد بن علي عن ابائه قال قال رسول الله لعلي ع يا علي خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبد الله فاخذه امير المؤمنين فاعطاه النقاش وقال له انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فاخطات يده فنقش عليه محمد رسول الله فجاء امير المؤمنين ع فقال ما فعل الخاتم فقال هو ذا فاخذه ونظر الى نقشه فقال ما امرتك بهذا قال صدقت ولكن يدي اخطات فجاء به الى رسول الله فقال يا رسول الله ما نقش النقاش ما امرت به ذكر ان يده اخطات فاخذ النبي ونظر اليه فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا محمد رسول الله وتختم به فلما اصبح النبي نظر الى خاتمه فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي فجاء جبرئيل فقال يا جبرئيل كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت ما اردت وكتبنا ما اردنا وفيه عن البصائر مسندا عن الكلبي عن ابي عبد الله ع قال كم لمحمد اسم في القران قال فقلت اسمان او ثلث فقال يا كلبي له عشرة اسماء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وطه ما انزلنا عليك القران لتشقى ويس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر وقد انزلنا اليكم ذكرا رسولا فالذكر اسم من اسماء محمد ونحن اهل الذكر فسل يا كلبي عما بدا لك قال فنسيت والله القران كله فما حفظت منه حرفا اسئله عنه وفيه عن المناقب قوله محمد رسول الله قد سماه الله بهذا الاسم في اربعة مواضع وما محمد الا رسول وما كان محمد ابا احد وامنوا بما نزل على محمد ومحمد رسول الله اقول وبالاسناد المتقدم في اسمائه والقابه سماه في القران باربعمائة اسم واستشهد على ذلك بايات قرانية والمشهور ان اسمه في التورية مود مود وفي الانجيل طاب طاب وقيل ان اسمه في الانجيل فارقليط **واما الاسماء** والالقاب التي استخرجها اكثر العلماء من القران غير ما ذكرنا سابقا فمثل الشاهد والشهيد والمبشر والبشير والنذير والداعي والسراج والمنير ورحمة للعالمين ورسول الله وخاتم النبيين ونبي وامي ونور ونعمة ورؤف ورحيم ومنذر ومذكر وشمس ونجم وحم وسماوين واما كناه كما في البحار عن المناقب ابو القاسم وابو الطاهر وابو الطيب وابو المساكين وابو الدرتين وابو الريحانتين وابو السبطين **ثم قال** وفي التورية ابو الارامل وكناه جبرئيل بابي ابرهيم لما ولد ابرهيم وانما يكنى بابي القاسم لانه اول ولد يقال له القاسم ويقال لانه يقسم الجنة يوم القيمة وصفاته راكب الجمل اكل الذراع قابل الهدية محرم الميتة حامل الهراوة خاتم النبوة ونسبه العربي التهامي الابطحي الشريف المكي المدني القرشي الهاشمي المطلبي فهو من جهة الاب هاشمي ومن جهة الام زهري ومن الرضاع سعدي ومن الميلاد مكي ومن الانشاء مدني

الفصل الثاني في بدو خلق نوره ع **روى** ابن بابويه قده في الخصال ومعاني الاخبار باسناده الى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ع قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق ادم ونوحا وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق الله عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ع في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلثة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح منورا اربعة الاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة الاف سنة الى ان وضعه الله عز وجل في صلب ادم ثم نقله من صلب ادم الى صلب نوح ثم من صلب الى صلب حتى اخرجه الله عز وجل من صلب عبد الله بن عبد المطلب فاكرمه بست كرامات البسه قميص الرضا ورداه برداء الهيبة وتوجه بتاج الهداية والبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال يا محمد اذهب الى الناس فقل لهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اصل ذلك القميص من ستة اشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ ودخريصه من البلور الاصفر وابطاه من الزبرجد وجربانه من المرجان الاحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز وجل توبة ادم بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف الى يعقوب به ونجى يونس من بطن الحوت به كذلك سائر الانبياء انجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص الا قميص محمد ع وفي البحار عن محمد بن الحسن الطوسي في كتابه مصباح الانوار باسناده عن انس عن النبي ع قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق ادم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس

فلما اراد الله تعالى ان يبتدي خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله والحسين افضل من الجنة والحور العين الخبر **اقول** سيأتي تمامه في باب الثالث وروى ابن بابويه ره في العلل باسناده الى معاذ بن جبل ان رسول الله ص قال ان الله تعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور حتى اذا اراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الآباء وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج الذي لي الى آمنة والنصف الآخر الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني آمنة واخرجت فاطمة عليا ثم اعاد عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيامة **وروى** الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في اماليه باسناده الى انس قال سمعت رسول الله ص قال كنت انا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب الى صلب في اصلاب الطاهرين وارحام المطهرات حتى انتهينا الى صلب عبد المطلب فقسمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفا وفي ابي طالب نصفا وجعل النبوة والرسالة في وجعل الوصية والقضية في علي ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من اسمائه فالله المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي فانا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية **وروى** الصدوق في العلل ومعاني الاخبار باسناده الى ابي ذر ره قال سمعت رسول الله ص وهو يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق آدم بالفي عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله العلي الاعلى وهذا علي وفي معاني الاخبار باسناده عن محمد بن حرب الهلالي امير المدينة عن الصادق ع في خبر طويل انه قال ان محمدا وعليا ع كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رات ذلك النور رات له اصلا وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله عز وجل اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة فاما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي وفي البحار مسندا عن الحسن بن علي ع قال قال رسول الله ص ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع **وفي** البصائر عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن بشر بن ابي عقبة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله خلق محمدا ص من طينة من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجعل طينة امير المؤمنين من نضح طينة رسول الله ص وكان لطينة امير المؤمنين نضح فجعل طينتنا من نضح طينة امير المؤمنين وكان لطينتنا نضح فجعل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد نحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله لنا خير ونحن له خير **وفي** الاكمال باسناده عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه وهم الائمة الهادية من آل محمد ص **وفيه** ايضا باسناده عن المفضل قال قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل ظلم وجور

الفصل الثالث في بيان تاريخ ولادته ص وما يتعلق بها وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات

قال المجلسي قدس سره في البحار اعلم انه اتفقت الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته ص كان في سابع عشر من شهر ربيع الاول وذهب اكثر المخالفين الى انها كانت في الثاني عشر منه وذهب شاذ من المخالفين الى انه ولد في شهر رمضان فاما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا ومدلول اخبارنا انه كان يوم الجمعة والمشهور بين المخالفين يوم الاثنين ثم الاشهر بيننا وبينهم انه ولد ص بعد طلوع الفجر وقيل عند الزوال وذكر جماعة من المورخين وارباب السير انه كان في ساعة الولادة غفر من منازل القمر طالعا وكان اليوم موافقا للعشرين او الثامن والعشرين او الغرة من شهر نيسان الرومي والسابع عشر من دي ماه بحساب الفرس وكانت في عهد كسرى انوشيروان بعد مضي اثنين واربعين سنة من ملكه وبعد مضي اثنين وثمانين وثمانمائة من وفاة اسكندر الرومي وكان في عام الفيل بعد مضي خمس وخمسين او اربعين من الواقعة وقيل في يوم الواقعة وقيل بعد ثلثين سنة منها وقيل بعد اربعين منها والاصح انها كانت في ذلك العام وذكر ابو معشر البلخي من المنجمين انه كان طالع ولادته ص الدرجة العشرون من الجدي وكان الزحل والمشتري في العقرب والمريخ في بيته في الحمل والشمس في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد ايضا في الحوت والقمر في اول الميزان والراس في الجوزاء والذنب في القوس وكان في الدار المعروفة بدار محمد بن يوسف وكان النبي ص وهبه لعقيل بن ابي طالب فباعه اولاده محمد بن يوسف اخي الحجاج فادخله في داره فلما كان زمن هرون اخذته خيزران ام هرون فاخرجته فجعلته مسجدا وهو الان معروف يزار ويصلى فيه انتهى كلامه اعلى الله مقامه **وروى** الصدوق في الاكمال عن علي بن احمد عن احمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن خالد بن الياس عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في

الحجر اذ رايت رؤيا هالتني فاتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فاستويت وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما شان سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها بلى اني رايت الليلة وانا نائم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال راسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب ورايت نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورايت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فياخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب فقال مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعود اليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرايت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس فسري عني غمي فانظر ابا طالب لعلك تكون انت فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي ص قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فقيل له فلم لم تؤمن به قال للسبة والعار **قال** ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ره ان ابا طالب كان مؤمنا ولكنه كان يظهر الشرك ويستر الايمان ليكون اشد تمكنا من نصرة رسول الله ص **وباسناده** عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ان ابا طالب اظهر الكفر واسر الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى رسول الله ص اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة **وباسناده** عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم ع متمسكين به **وفيه** وفي الامالي باسناده عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فراينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا الغلام شانا عظيما قال فرايت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينا الناس يتاملونه اذ صار نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت كاهنة بني مخزوم فقالت لي يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بآمنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت آمنة برسول الله ص اتيته فرايت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني آمنة وقالت لي انه لما اخذني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورايت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء ورايت قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما قد نشرت اجنحتها حولي ورايت شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورايت رجلا شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب قد دنا مني فاخذ المولود فتفل في فيه ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلايته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال هذا امانك من آفات الدنيا فهذا ما رايت يا عباس بعيني فقال العباس وانا يومئذ اقرا فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شانه وانسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله ص **وفي** البحار قال الواقدي قال [illegible] وقاص ان قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابرهيم من شجرة اسمعيل من غصن نزار وهو ثمرة عبد مناف ثم اثنى على الله عز وجل ثناء بليغا وقال في جاهلية واثنى على اللات والعزى وذكرهم بالجميل وعقد النكاح ونظر الى وهب وقال يا ابا الوداع زوجت كريمتك آمنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق اربعة الاف درهم بيض هجرية جياد وخمسمائة مثقال ذهب احمر قال نعم ثم قال قبلت هذا الصداق يا ايها السيد الخاطب قال نعم ثم دعا لهما بالخير والكرامة ثم امر وهب ان تقدم المائدة فقدمت مائدة حقيرة فاتي من الطعام الحار والبارد والحلو والحامض فاكلوا وشربوا فقال عبد المطلب ع ولد نثير القوم دراهم من النثار وكان متخذا من مسك وعنبر ومن سكر ومن كافور ونثر وهب بقية الف درهم عنبر وفرح الخلق بذلك فرحا شديدا **قال** الواقدي فلما فرغوا من ذلك نظر عبد المطلب الى وهب قال ورب السماء اني لا افارق هذا السقف واولف بين ولدي وبين حليلته فقال وهب بهذه السرعة لا يكون فقال عبد المطلب لا بد من ذلك فقام وهب ودخل على امرأته وقال لها اعلمي ان عبد المطلب حلف برب السماء انه لا يفارق هذا السقف او يولف بين ولده عبد الله وبين ابنتنا آمنة فقامت المرأة من وقتها ودعت بعشرة من الماشطات وامرهن ان ياخذن في زينتها فقعدن حول آمنة فواحدة منهن تنقش يديها وواحدة تخضب وواحدة تسرح ذوائبها فلما كان عند غروب الشمس وقد فرغن من زينتها احضروا سريرا من الخيزران وقد فرشوا عليه من الوان الديباج والوشي وقعدت الجارية على السرير وعقدت على راسها تاجا وعلى جبينها اكليلا وعلى عنقها مخانق الدر والجواهر وختمت بانواع الخواتيم وجاء وهب وقال لعبد المطلب سيدي ادخل على العروس فقام عبد المطلب الى العروس وهي كانها فلقة قمر من حسنها وتقدم عبد المطلب الى السرير وقبله وقبل جبين العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس يا ولدي معها على السرير افرح بزوجتها فلما فرغ عبد الله قد صعد الى السرير وقعد الى جنب العروس وخرج عبد المطلب كان هو عبد الله الى اهله ما يكون من الرجال الى النساء فواقعها فحملت بسيد المرسلين وخاتم النبيين ص قام من عندها الى عند ابيه فنظر اليه ابوه واذا النور قد فارق من بين عينيه وبقي عليه من النور اثر كالدرهم الصحيح وذهب النور الى ثدي آمنة فقام عبد المطلب الى عند آمنة ونظر الى وجهها فلم يكن النور كما كان في عبد الله بل انور وقد ذهب عبد المطلب الى عند حبيب الراهب فساله عن ذلك فقال حبيب اعلم ان هذا النور هو صاحب نور وهيئة وهما في بطون امهاتهم فقام عبد المطلب وخرج من [illegible] اهل الذهبية الصفر [illegible]

مكة الى عبد الله والنور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب من عند حبيبه فدانى على رسول الله شهر واحد في بطن امه وتنادت الجبال بعضها بعضا والاشجار
بعضها بعضا والسموات بعضها بعضا يتبشرون ويقولون الا ان محمدا قد وقع في رحم امنة وقد اتى عليه شهر ففرح بذلك الجبال والبحار والسموات والارضون
نورد عليه كتاب من يثرب بموت فاطمة بنت عبد المطلب وكان في الكتاب لها ورثة لا كثيرا خطيرا فخرج اسرع ما قدر عليه فقال عبد المطلب لولده عبد الله يا
ولدي لا بد لك ان تجيء معي الى المدينة فسافر مع ابيه دخل المدينة يثرب وقبض عبد المطلب المال فلما مضى من دخولهما المدينة عشرة ايام اعتل عبد الله علة شديدة
وبقي خمسة عشر يوما فلما كان يوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه ابوه عبد المطلب بكاء شديدا وشق سقف البيت لاجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب واذا هاتف
يهتف ويقول قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين واي نفس لا يموت فقام عبد المطلب فغسله وكفنه ودفنه في سكة يقال الهاشميين وبنى على قبره قبة عظيمة من حجر واجر ورجع
الى مكة واستقبلته قريش وبنو هاشم واتصل الخبر الى امنة بوفاة زوجها فبكت ونتفت شعرها وخدشت وجهها ومزقت جيبها ورحمت لها نساء بني عبد
مناف بعد ذلك عبد المطلب الى دار امنة وطيب قلبها ووهب لها في ذلك الوقت الف درهم بيض وناقتين قد انحدتهما عبد مناف لبعض بناته وقال لها يا امنة لا تحزني
فان عندك جليلة لاجل من في بطنك رحمك فلا يمنعك امرك فسكت وطيب قلبها قال الواقدي فلما اتى على رسول الله في بطن امه شهران امر الله تعالى مناديا
في سمواته وارضه ان نادى في السموات والارض الملائكة ان استغفروا لمحمد وامنة كل هذا ببركة النبي قال الواقدي فلما اتى على رسول الله في بطن امه ثلاثة
اشهر كان ابو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة ووصلت ناقته جبهتها على الارض ساجدة وكان بيد ابي قحافة قضيب فضربها باوجع ضرب فلم ترفع راسها
فقال ابو قحافة فما ارى ناقتي تركت مناجبها واذا بها تف هتف يقول لا تضربها يا قحافة من لا يطيعك الا ترى ان الجبال والاشجار سوى الادميين سجدوا لله
فقال ابو قحافة يا هاتف ما السبب في ذلك قال علم ان النبي الامي قد اتى عليه في بطن امه ثلثة اشهر قال ابو قحافة ومتى يكون خروجه قال سيروا يا ابا قحافة انه فالويل
كل الويل لعبدة الاصنام من سيفه وسيف اصحابه فقال ابو قحافة فوقفت ساعة حتى رفعت الناقة راسها وجئت الى عبد المطلب فخبرته قال الواقدي
فلما اتى على رسول الله اربعة اشهر كان زاهدا على الطريق من الطائف وكان له صومعة بمكة على مرحلة قال فخرج الزاهد وكان اسمه حبيبا فجاء الى بعض اصدقائه
بمكة فلما بلغ ارض الوقف اذا بصبي قد وضع جبينه على الارض وقد سجد على جبهته قال حبيب فتعجبت منه فاخذته واذا بهاتف هتف يقول خل عنه يا حبيب الا
ترى الى الخلائق من البر والبحر والسهل والجبل قد سجدوا لله شكرا لما اتى على النبي الزكي الرضي المرضي في بطن امه خمسة اشهر وهذا الصبي قد سجد لله قال حبيب
فتركت الصبي ودخلت مكة وبينت ذلك لعبد المطلب وعبد المطلب يقول لكم هذا الاسم فان لهذا الاسم اعدا قال وذهب حبيب الى صومعته فاذا الصومعة
قد تزلزلت واذا على محرابه مكتوب على محراب كل راهب يا اهل البيع والصوامع امنوا بالله وبرسوله محمد بن عبد الله فقد ان خروجه فطوبى ثم طوبى لمن امن
بالله والويل كل الويل لمن كفر به ورد عليه حرفا مما ياتي به من عند ربه قال حبيب فقلت السمع والطاعة فلو من يطاع غير منكر قال الواقدي فلما اتى على
رسول الله في بطن امه ستة اشهر خرج اهل المدينة واليمن الى العيد وكان رسمهم انهم يرقون في كل سنة سنة اعياد وكانوا يذهبون عند شجرة عظيمة
يقال لها ذات انواط وهي التي سماها الله تعالى في كتابه ومناة الثالثة الاخرى فذهبوا في ذلك كلوا واشربوا وفرحوا وتقاربوا من الشجرة واذا بصيحة عظيمة من وسط
الشجرة وهو هاتف يقول يا اهل اليمن يا اهل اليمامة يا اهل البحرين ويا من عبد الاصنام ويا من سجد الاوثان جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا يا
قوم قد جاءكم الهلاك قد جاءكم التلف قد جاءكم الويل والثبور قال فتفرقوا من ذلك اهل مواز اجعين الى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلك قال الواقدي فلما
اتى على رسول الله في بطن امه سبعة اشهر جاء سواد بن قارب الى عبد المطلب فقال له اعلم يا ابا الحارث اني كنت البارحة بين اليقظة والنوم فرايت ابواب السماء مفتحة ورايت
الملائكة ينزلون الى الارض معهم الوان الثياب يقولون زينوا الارض فقد قرب خروج من اسمه محمد وهو يا فلان عبد المطلب رسول الله الى الارض والى الاسود
والاحمر والاصفر والى الصغير والكبير والذكر والانثى صاحب السيف القاطع والسهم النافذ فقلت لبعض الملائكة من هذا تزعمون فقال سيد محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فهذا ما رايت فقال له عبد المطلب اكتم الرؤيا ولا تخبر به احدا لننظر ما يكون قال الواقدي فلما اتى على رسول الله في بطن امه ثمانية
اشهر كان في بحر الهواء حوتة يقال لها الطينوشا وهي سيدة الحيتان فتحركت الحيتان وتحركت الحوتة واستوت قائمة على ذنبها وارتفعت وارتفعت الامواج عنها فقالت
الملائكة الهنا وسيدنا نرى ما تفعل طينوشا ولا تطيعنا وليس لنا بها قوة قال فصاح اهل الملك صيحة عظيمة وقال الهادي يا طينوشا الا تعرفين من ذلك
فقالت طينوشا يا استحيايل امرني ربي يوم خلقني ان اولد محمد بن عبد الله استغفري له ولامه والان سمعت الملائكة يبشر بعضهم بعضا فلذلك قمت وتحركت
فناديها استحيايل قري واستغفري فان محمدا قد ولد فلذلك انبطحت في البحر واخذت في التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين قال الواقدي فلما اتى على
رسول الله في بطن امه تسعة اشهر اوحى الله الى الملائكة في كل سماء ان اهبطوا الى الارض فهبط عشرة الاف ملك بيد كل ملك قنديل يشتعل بنور بلا دهن مكتوب
على كل قنديل لا اله الا الله محمد رسول الله يقرؤه كل عربي كاتب ووقفوا حول مكة في المغاوذ واذا بهاتف هتف يقول هذا نور محمد رسول الله قال فوردالخبر على
عبد المطلب من كتمانه الى ان يكون قال الواقدي فلما اكملت تسعة اشهر لرسول الله صار لا يستقر كوكبا في السماء الا من موضع الى موضع يبشرون بعضهم بعضا
والناس ينظرون الى الكواكب في السماء سيارات لا يستقرون فاقام ذلك ثلثين يوما قال الواقدي فلما تم لرسول الله تسعة اشهر نظرت ام رسول الله امنة الى
امها برة فقالت يا اماه اني احب ان ادخل البيت فابكي على زوجي ساعة واقطر دمعي على شبابه وحسن وجهه فاذا دخلت البيت وحدي فلا يدخل علي احد فقالت لها برة
ادخلي يا امنة فابكي فحوائك البكاء قال فدخلت امنة البيت وحدها وقعدت تبكي بين يديها شمع يشتعل وبيدها مغزل من ابنوس على مغزلها فلقة من عقيق
وامنة تبكي وتنوح اذ اصابها الطلق فوثبت الى الباب لتفتحه فلم ينفتح فرجعت الى مكانها وقالت واوحدتاه واخذها الطلق والنفاس وما شعرت بشيء

حتى انشق السقف ونزل من فوق اربع حوريات دخلنا البيت ونوروجوههن قلن لامنة لا باس عليك يا جارية انا جئناك لنخدمك لا يهمنك امرك وقعدت الحوريات
واحدة على يمينها واخرى على شمالها واحدة بين يديها واحدة من ورائها وهو متحير لامنه وغشي غشوة قال ابن عباس ما كان من امر امنة الا انها كانت نائمة عند
خروج ولدها من بطنها فانتبهت فاذا النبي تحت قدميها قد وضع جبينه على الارض ساجدا لله وقد رفع سبابتيه يشيرها لا اله الا الله قال الواقدي ولد رسول الله
في ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في شهر ربيع الاول السابع عشر منه في سنة تسعة الاف سنة وتسعماة واربعة اشهر وسبعة ايام من وفاة ادم قال الواقدي ونظرت
امه امنة الى جهة رسول الله فاذا هو مكحل العينين سقط الجبين الذي اشرق من جبهة النبي نور ساطع في ظلمة الليل من سقف البيت وشق السقف ودار
امنة من نور وجهه كان منظر حسن قصر بالحرم وسقط في تلك الليلة بيران فارس وابرق في تلك الليلة برق ساطع في كل بيت وغرفة في الدنيا ممن قد علم الله وسبق
في علمه انهم يؤمنون بالله وبرسوله محمد ولم يسطع في بقاع الكفر يا نور الله تعالى وما بقي في مشارق الارض ومغاربها صنم ولا وثن الا وخرت على وجوهها ساقطة
على جباههما خاشعة وذلك كله اجلالا للنبي اقول في الاحتجاج في حديث طويل احتج فيه امير المؤمنين على بعض اليهود في معجزات رسول الله وكثير من
فضائله ما هذا لفظه قال اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان كذلك محمد سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى
على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء ويحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن
وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض ولقد رايت الملائكة ليلة
ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما راى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في
السماء الثالثة والشياطين يسترقون فلما راوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته وفي البحار قال الشيخ
الواقدي عند ذلك اخذت الحوريات محمدا ولففنه في منديل ورمى ووضعنه بين يدي امنة ورجعن الى الجنة يبشرن الملائكة في السموات بمولود النبي ونزل
جبرئيل وميكائيل ودخلا البيت على صورة الادميين ومعهما ابان ومع جبرئيل طست من ذهب ومع ميكائيل ابريق من عقيق احمر فاخذ جبرئيل رسول الله وغسله
ميكائيل يصب الماء عليه غسلاه وامنة في زاوية البيت قاعدة فزعة مبهوتة فقال لها جبرئيل يا امنة لا نغسله من النجاسة فانه لم يكن نجسا ولكن نغسله من ظلمات بطنك وفرغوا
من غسله وكحلوا عينيه ونقطوا جبينه بورقة كانت معهم مسك وعنبر وكافور مسحوق بعضهم ببعض فذروه فوق راسه قالت امنة وسمعت جلبة وكلاما على الباب قد
جبرئيل الى الباب فنظر ورجع الى البيت وقال ملائكة سبع سموات يريدون السلام على النبي فاتسع البيت دخلوا عليه موكب بعد موكب سلموا عليه وقالوا السلام
يا محمد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا احمد السلام عليك يا حامد الى ان قال قال الواقدي فعندها قامت امنة وفتحت الباب وصاحت صيحة وغشي
عليها ثم دعت امها برة وابيها وهب وقالت ويحكما ابن اني فما رايتما ما جرى علي اني قد وضعت لذي وكان كذا وكذا ووصفت لهما ما رايته قال فقام وهب ودعا بغلام
وقال اذهب الى عبد المطلب وبشره واهل مكة على المنابر قد صعدوا والصروح ينظرون الى العجائب لا يدرون ما الخبر وكان عبد المطلب قد صعد مع اولاده فما ترك
يمشي حتى قرع الغلام الباب ودخل على عبد المطلب وقال يا سيدنا ابشر فان امنة قد وضعت لذي ذكرا فاستبشر بذلك قال قد علمت ان هذا ابراهيم ودلائل
المولود فذهب عبد المطلب الى امنة مع اولاده ونظروا الى وجه رسول الله ووجهه كالقمر ليلة البدر يسبح ويكبر في نفسه فتعجب منه عبد المطلب وفيه ايضا قال
الشيخ ابو الحسن البكري استاد الشهيد الثاني قدس الله روحه في كتابه المسمى بكتاب الانوار حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه لما بعث اشهر امنة
سمعت مناديا ينادي من السماء مضى لحبيب الله كذا وكذا وكان تهتف بها منه الهواتف بالليل والنهار وتخبر زوجها عبد الله بذلك فيقول لها اكتمي امرك عن كل احد
فلما مضى لها ستة اشهر لم تجد ثقلا ولما كان الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال يا بني انه قد قربت ولادة امنة ونحن نريد ان نعمل وليمة وليس عندنا شيء فامض الى
يثرب واشتر لنا منها ما يصلح لذلك فخرج عبد الله من وقته وسافر حتى وصل الى يثرب فطرقته حوادث الزمان فمات بها ووصل خبره الى مكة فعظم عليهم ذلك
وبكى اهل مكة جميعا عليه واقيمت الماتم في كل ناحية وناح عليه ابوه وامنة واخوته وكان مصابا بها يلا فظيعا فلما كان الشهر التاسع اراد الله خروج النبي وهي
يظهر لها اثر الحمل كما تعتاده النساء وكانت تحدث نفسها كيف تضع ولم يعلم بي احد من قومي وكانت امنة في دار وحدها فبينما هي كذلك اذ سمعت وجبة عظيمة
ففزعت من ذلك فاذا قد دخل عليها طير ابيض ومسح بجناحيها على بطنها فزال عنها ما كان يجده من الخوف فبينما هي كذلك اذ دخل عليها نسوان طوال يفوح منهن رائحة
المسك والعنبر قد تنقبن بطمارهن كانت من العبقري الاحمر وبايديهن اكواب من البلور الابيض قالت امنة فقلن لي اشربي يا امنة من هذا الشراب فلما شربت
اضاء نور وجهي وعلاه نور ساطع وضياء لامع وجعلت اقول من اين دخل على هذه النسوة وكنت قد غلقت الباب فجعلت انظر اليهن ولم اعرفهن ثم قلن يا امنة
اشربي من هذا الشراب وابشري بسيد الاولين والاخرين محمد المصطفى وسمعت قائلا يقول شعرا صلى الاله وكل عبد صالح والطيبون على السراج الواضح
المصطفى خير الانام محمد الطاهر العلم الضياء اللائح زين الامام المصطفى علم الهدى الصادق البر النقي الناصح صلى عليه الله ما هبت الصبا وجادت
الحمام النائح ثم من النسوة وخرجن فاذا انا باثواب من الديباج قد نشرت بين السماء والارض وسمعت قائلا يقول خذوه وغيبوه عن اعين الناظرين والحاسدين ما ترى
رب العالمين قالت امنة قد اخلى الجزع والفزع واذا انا بخفقان اجنحة الملائكة واذا بهاتف قد نزل وسمعت تسبيحا وتقديسا وارباشا مختلفة ولم يكن في البيت
احد الا انا فبينما انا اقول في نفسي انائمة او يقظانة اذ لمع نور اضاء لاهل السماء والارض حتى شق سقف البيت وسمعت تسبيح الملائكة فبينما انا متعجبة من ذلك
اذ وضعت ولدي محمدا فلما سقط الى الارض سجد تلقاء الكعبة رافعا يديه الى السماء كالمتضرع الى ربه وسمعت من داخل البيت جلبة عظيمة وقائلا يقول شعرا
كم اية ظهرت من اجله فما تخفى وزادت في الانام ظهورا ورات امنة يسبح ساجدا عند الولادة للسماء مشيرا قالت امنة وسمعت اصواتا مختلفة واذا بسحابة

بيضا قد نزلت على ولدي فاخذته وغيبته عني فلم اره فصحت خوفا على ولدي واذا بقائل يقول ايها لا تخافي وسمعت قائلا يقول طوفوا بمحمد على مشارق الارض و
مغاربها وبرها وبحرها وعرفوها واعرضوه على الجن والانس ليعرفوا نعته قالت امنة كان ما بين غيبته ورجوعه اسرع من طرفة عين واذا هو قد جاء به الي وهو
مدرج في ثوب ابيض من صوف وهو مكحل مختون مدهون وهو قابض على مفاتيح ثلثة ورجل قائم على راسه وهو يقول قبض محمد على مفاتيح النصر ومفاتيح النبوة و
مفاتيح الكعبة فبينا انا كذلك اذا انا بسحابة اخرى اعظم من الاولى وسمعت منها تسبيحا وخفقان اجنحة الملائكة فرأيت واخذت لدي فقد معت عيني وجف قلبي
اذا انا بقائل يقول طوفوا بمحمد على مولد النبيين واعرضوه على سائر المرسلين واعطوه صفوة ادم ورافة نوح وحلم ابرهيم ولسان اسمعيل وجمال يوسف وصبر ايوب
وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى وشجاعة موسى واعطوه من اخلاق الانبيا قالت امنة ورايته قابضا على حريرة بيضا مطوية طيا شديدا والماء يخرج
منها وقائل يقول اتبعوا محمد على الدنيا باسرها ولم يبق شيا الا وقد دخل في قبضته قالت فبينا انا كذلك اذا انا بثلثة نفر قد دخلوا علي والنور يزهر من وجوههم
يكاد نورهم يخطف الابصار في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الاخر طشت من زبرجد اخضر فوضع الطشت بين يديه وقال له يا حبيب الله اقبض من حيث شئت قالت امنة
فنظرت الى موضع قبضته فاذا هو قد قبض على وسطها قالت فسمعت قائلا يقول قبض محمد على الكعبة وما حولها وارايت في يد الثالث حريرة مطوية واذا بخاتم
من نور يبرق كالشمس ثم حمل ولدي فناوله صاحب الطشت وصب عليه الاخر من الابريق سبع مرات ثم ختم بذلك الخاتم بين كتفيه ثم لفه تحت جناحه وغيبه عني
وكان ذلك رضوان خازن الجنان ثم اخرجه تكلم في اذنه بكلام لا افهمه ثم قبله وقال ابشر يا محمد فانك سيد الاولين والاخرين وانت الشفيع فيهم يوم الدين ثم خرجوا وتركوه
ثم رايت ثلثة اعلام منصوبة واحد بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث على الكعبة فكشف الله عن بصري فرايت ما هنالك وتلك الاعلام من النور قائمة بين
السماء والارض مثل قوس السحاب قالت امنة ثم رايت بعد ذلك غمامة بيضا قد نزلت من السماء على ولدي وغيبته عني ساعة طويلة فلم اره فتحيرت فلبى وحيل بيني
وبينه وكانما تمر على نبينا انا كذلك اذا بولدي قد رد علي واذا هو ملفوف بقماط من حرير الجنة تفوح منه رائحة المسك الاذفر وقال عبد المطلب كنت في
الساعة التي ولد فيها رسول الله اطوف بالكعبة واذا بالاصنام قد تساقطت تناثرت والصنم الكبير سقط على وجهه سمعت قائلا يقول الان امنة قد ولدت
رسول الله فلما رايت ما حل بالاصنام تلجلج لساني وتحير قلبي وخفق فؤادي حتى صرت لم استطع الكلام فخرجت مسرعا اريد باب بني شيبة واذا الصفا والمروة يرقصان
فرحا ولم ازل مسرعا الى ان قربت من منزل امنة واذا بغمامة بيضا قد عمت منزلها فقربت من الباب واذا روائح المسك الاذفر والند العنبر قد اعتبق بكل مكان حتى عني
الزائر قد غاب علي امنة اذا بها قعدت وليس عليها اثر النفاس فقلت ابن مولودك اريد ان انظر اليه فقالت قد حيل بيني وبينه ولقد سمعت مناديا ينادي لا تخافي على مولودك
ربيه زعليان بعد ثلثة ايام فسل عبد المطلب سيفه وقال اخرجيه ولده هذه الساعة والا قتلتك به فقالت انهم قد دخلوا به هذه الدار قال عبد المطلب فهممت بالدخول
الى الدار اذ برز الي شخص من داخل الدار كانه النخلة السحوق ولم ارا هول منه وبيده سيف قال لي ارجع ليس لك الى ذلك من سبيل ولا لغيرك حتى تنقضي زيارة الملائكة
فخرجت خائفا مما رايته من الاهوال قال صاحب الحديث بلغنا ان الساعة التي ولد فيها رسول الله طردت الشياطين والمردة هاربين منهم من غرق ومنهم من
مات اما سطيح وشق فاما في تلك الليلة ولما زرقاء اليمامة فانها كانت جالسة مع ندمائها وجواريها اذ صرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فلما افاقت انشات تقول
شعرا اما الحال فقد مضى لسبيله ومضت كهانة معشر الكهان جاء البشير فكيف لي بهلاكه جهبانه جا الوحي والاعلان فلما تمت له ثلثة ايام دخل عليه جده عبد المطلب
فلما نظر اليه قبله وقال الحمد لله الذي اخرجك لي باحبيب وجدنا بقدوك فنعم محمد اليوم لا ابالي اصابني الموت ام لا ثم دفعه الى امنة فجعل يهش ويضحك
وامه كانت ابو منه قال عبد المطلب يا امنة احفظي ولدي محمدا فسوف يكون له شان عظيم واقبل الناس من كل فج عميق يهنون عبد المطلب وجائت جماعة النسا
الى امنة وقلن لها ما لم ترسلي الينا فنهنيها بالمولود وقد عبقت من جمع رائحة المسك كان يقول الرجل لزوجته من اين لك هذا فتقول هذا من طيب مولود امنة
فاقبلت القوابل ليقطعن سرته فوجدنه مقطوع السرة فقلن لامنة ما كفيك انك نفست حتى قطعت سرته بنفسك قالت لهن والله لم اره الا على هذه الحالة
فتعجبت القوابل من ذلك كانت ايتها القوابل بعد ذلك اذا به مكحولا مختونا فتعجبن منه فلما مضى من الوضع سبعة ايام اولم عبد المطلب وليمة عظيمة
وذبح الاغنام ونحر الابل واكل الناس ثلثة ايام ثم التمس له مرضعة ترضعه على عادة اهل مكة وفي البحار عن الكافي مسندا عن ابي عبد الله عن ابيه قال
عق ابو طالب عن رسول الله يوم السابع ودعا آل ابي طالب فقالوا ما هذه فقال هذه عقيقة احمد قالوا لاي شيء سميته احمد قال سميته احمد لمحمدة اهل السماء
والارض وفي البحار عن المناقب عن ابانة ابن بطة قال ولد النبي مختونا مسرورا فحكى ذلك عند جده عبد المطلب فقال ليكونن لابني هذا شان وروى ابن
بابويه في العيون باسناده الى ابي عبد الله الحسين بن علي في خبر الشامي انه سئل امير المؤمنين عمن خلق الله عز وجل من الانبيا مختونا فقال خلق الله عز وجل ادم مختونا
وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وفي اماليه عن احمد
ابن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله الصادق قال كان ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات
فكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال
عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي
بغيرها فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة
وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وراى الموبذان في تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى

بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن
صاحبها وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عز وجل قال ابو عبد الله الصادق انما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام وقالت امنة ان ابني والله سقط فاتقى
الارض بيده ثم رفع راسه الى السما فنظر اليها ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا واتي به عبد المطلب
لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه فاخذه ووضعه في حجره ثم قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوذه باركان الكعبة
وقال فيه اشعارا وفي البحار عن الواقدي قال لما ضربه الطلق وقع عبد المطلب على باب بيت الله الحرام والنبي ساعده وانشا يقول الحمد لله الذي اعطاني هذا
الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان حتى اراه مبلغ الفتيان اعيذه من كل ذي شنان من حاسد مضطرب
العينان وفي تتمة الخبر المتقدم وصاح ابليس في ابالسة فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة
لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا
شيئا فقال ابليس لع انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرد
وهو العصفور فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل وراك لعنك الله فقال له حرف اسئلك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض
فقال له محمد فقال له هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت تتميم روى ابن بابويه في الامالي عن محمد بن موسى بن متوكل عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن لبيث بن سعد قال قلت لكعب وهو عند معوية كيف تجدون صفة مولد النبي وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الى معوية
لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات يا ابا اسحق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرات اثنين وسبعين كتابا كلها انزلت من السما وقرات صحف
دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى واحمد صلوات الله عليهما وما ضرب
على ادمية حجب الجنة غير مريم ام المسيح وامنة ام احمد وما وكلت الملائكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح وامنة ام احمد وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت به
نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طائر يطير الا علم بمولده ولقد بني في الجنة
ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك
قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيمة وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره
سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا بمولد النبي ولولا ان الله تبارك وتعالى
ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد
ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنانها وثمارها فرحا بمولده ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عمودا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه
ولقد بشر ادم بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفا وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد مسه ذلك فسري عنه ذلك ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى
بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوما وغرق عرشه ولقد تنكست الاصنام كلها و
صاحت وولولت ولقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده
وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معوية يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض شفتيه واخذ
يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معوية وقال قوموا ان شئتم

الفصل الرابع في بيان بعض معجزاته صلوات الله عليه وذكر اقسامها ونذكرها في مطالب المقام الاول في جوامع معجزاته
في البحار عن المناقب كان للنبي من المعجزات ما لم يكن لغيره من الانبيا وذكر ان له اربعة الاف واربعمائة واربعين معجزة ذكر منها ثلثة الاف تتنوع اربعة انواع ما
كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثه وبعد وفاته واقواها وابقاها القران لوجوه احدها ان معجز كل رسول موافق للاغلب من احوال عصره كما بعث الله موسى
في عصر السحرة بالعصى فاذا هي تلقف ما يافكون وفلق البحر يبسا وقلب العصى حية فابهر كل ساحر واذل كل كافر وقوم عيسى اطباء فبعثه الله بابراء الزمنى واحيا الموتى بما دهش
كل طبيب واذهل كل لبيب وقوم محمد بلغا فصحا فبعثه الله بالقران في ايجازه واعجازه بما عجز عنه الفصحاء واذعن له البلغاء وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز عنه اقهر و
التقصير فيه اظهر والثاني ان المعجز في كل قوم بحسب افهامهم على قدر عقولهم واذهانهم وكان في بني اسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة وغباوة لانه لم ينقل
عنهم من كلام جزل او معنى بكر وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم اجعل لنا الها والعرب اصح الناس افهاما واحدهم اذهانا فخصوا بالقران
بما يدركونه بالفطنة دون البديهة لتخص كل امة بما يشاكل طبعها والثالث ان معجز القران ابقى على الاعصار وانشر في الاقطار وما دام اعجازه فهو احج وبالاختصاص
احق فانتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقا وغربا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وقد انقرض القوم وهذه سنة سبعين وخمسمائة من مبعثه فلم يقدر احد على
معارضته وفي الخرائج والجرائح انه كان لكل عضو من اعضاء النبي معجزة فمعجزة راسه ان الغمامة اظلت عليه ومعجزة عينيه انه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه و
معجزة اذنيه انه كان يسمع الاصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ومعجزة لسانه انه قال للظبي من انا قال انت رسول الله ومعجزة يديه انه خرج الماء من بين اصابعه و
معجزة رجليه انه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فشكا الى النبي فغسل رجليه في طست وامر باهراق ذلك الماء فيها فصار ماؤها عذبا ومعجزة فرجه انه ولد مختونا
ومعجزة بدنه انه لم يقع ظله على الارض لانه كان نورا ولا يكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره ختم النبوة كان على كتفه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله

وفي تفسير الامام قال ابو يعقوب قلت للامام هل كان لرسول الله وامير المؤمنين آيات تضاهي آيات موسى فقال علي نظير رسول الله وآيات رسول الله آيات علي آيات علي آيات رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم منها **اما العصا** التي كانت بيده فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما القته السحرة من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمد افضل منها وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسألوه وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بمثل عصى موسى فقال رسول الله ان الذي اتيتكم اعظم من عصى موسى لانه باق بعدي الى يوم القيمة متعرض الاعداء والمخالفين لا يقدر واحد منهم ابدا على معارضة سورة منه وان عصى موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني ساتيكم بما هو اعظم من عصى موسى واعجب فقالوا فاتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده فيلقيها وكانت القبط يقول كافرهم هذا محتال في العصى بحيلة وان الله تعالى سوف يقلب خشب المسجد ثعابين بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها واذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله جذوع سقوفكم كلها افاعي هي اكثر من مائة الف جذع فتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فياتيكم يهود فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين ايديهم ويملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فيموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى على اكثرهم قال فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله لا يحتشمونه ولا يهابونه ويقول بعضهم لبعض انظروا الى ما ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله ان كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهم الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت هناك ممن يحبه ويريد حيوته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه قال فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤون بمحمد وقوله ان تلك الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك الجذوع انقلبت افاعي وقد لوت رؤوسها عن الحائط وقصدت نحوهم تلقمهم فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان وسلاليات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله انه يصيبهم فمات منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله فقويت قلوبهم وكانت الاربعة اتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب وان محمدا صادق وانه كان يثقل علينا تصديقه فلندعو به ليلين للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها وتحيروا ومات منهم جماعة وغلب الشقاء على الآخرين **قال واما اليد** فقد كان لمحمد مثلها او افضل منها واكثر منها الف مرة كان يحب ان ياتيه الحسن والحسين وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتهما وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغهما صوته فيقول رسول الله بسبابته هكذا يخرجهما من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاطتهما الى ان رجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعه كما كانت من لونها في ساير الاوقات **واما الطوفان** الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين آية لمحمد فقال ان رجلا من اصحاب رسول الله يقال له ثابت بن الافلح قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابي سفيان فسألته ان يبعث رجلا مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحتز راسه فياتي به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته واعطته جارية لها ثم سالت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد في جوف الليل ليحتزوا راسه فياتوها به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل مطر عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان آية لمحمد **واما الجراد** المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله وكان في القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول الله اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار ملتفة او بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجة فابعد وتبعوه فاحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله عز وجل من تحت رجل محمد جرادا كثيرا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله من حاجته وهم تاكلهم الجراد رجع الى اهل القافلة فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا فلم يرجع منهم احد فقال رسول الله جاؤوا ليقتلوني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤوا ونظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم فلم تبق منهم شيئا **واما القمل** فاظهر الله قدرته على اعداء محمد بالقمل وقصة ذلك ان رسول الله لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة قريش فتوامروا بينهم ليلحقن محمدا بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتواعدوا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا فخرج رسول الله يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثيابه بنفسه فيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل فانف من اصحابه واستحيى فانسل منهم فابصر آخر ذلك من نفسه وفيها قمل مثل ذلك فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها

طعام

طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله تعالى ... محمد آية له **واما الضفادع** فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد لما قصدوا قتله فاهلكهم بالجرذ وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وتوافقوا بينهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك الماء في بركة او حوض او غيب من الماء الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم وقالوا نرد ايامهم ونزاود من هناك الماء ونحن لو اقلعنا ارضا ذات بركة كثيرة وضفادع فحطوا رحالهم عنده فسلط الله عليهم الجرذ ... فجعلت تخرق قربهم ومزاودهم ... وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجع الى تلك الحياض ليستقوا ... واذا الجرذ والضفادع قد سبقتهم اليها فنقبت اصولها وسيلت مياهها فوقفوا ايسين من الماء وماتوا ولم يفلت منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فسلم وكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وقال انا اصبر على العطش من بقائهم فآمن برسول الله فجعل رسول الله له تلك الجمال والاموال **واما الدم** فان رسول الله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري قال له غيبه فشربه فقال له رسول الله ما ذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه قال غيبته في وعاء حريز فقال له رسول الله اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤون برسول الله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتر واما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به لن كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فياكلونه فبقوا اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا **واما السنين ونقص من الثمرات** فان رسول الله دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فتذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضر بهم الجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان مشى جماعة منهم وسافروا الى رسول الله فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما اصابها ثم عفى عن مضر وقال اللهم فرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف **قال امير المؤمنين واما الطمس** لاموال قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمد وعلي عليهما السلام وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله والشيخ يبكي ويقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ومنفته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى وقعد فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله للشاب ما ذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله للوالد ما تقول فقال يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب بدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما قال فقال رسول الله اتق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله ففعل فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وتصبح افقر من ابيك هذا الشيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد واخذه بنحو ما لك عن جوارهم فاكرى اجراء باموال كثيرة فحملوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب يخرج اليهم الكراء من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي قد طمست ومسخت حجارة ولحقه الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكرا وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسده وضنى فقال رسول الله يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات ثم قال رسول الله ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم في ذلك قالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا المخلوق في معصية الله وتتوكلوا عليه دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم **وفي الاحتجاج** عن الصدوق باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه صلوات الله عليهم قال ان اصحاب رسول الله كانوا جلوسا يتذاكرون وفيهم امير المؤمنين اذ اتاهم يهودي فقال يا امة محمد ما تركتم للانبياء درجة الا نحلتموها لنبيكم فقال امير المؤمنين ان كنتم تزعمون ان موسى كلمه الله على طور سيناء فان الله كلم محمدا في السماء السابعة وان زعمت النصارى ان عيسى ابرأ الاكمه واحيى الموتى فان محمدا سالته قريش ان يحيي ميتا فدعاني وبعثني الى المقابر فدعوت الله عز وجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم باذن الله عز وجل وان ابا قتادة بن ربعي الانصاري شهد وقعة احد فاصابته طعنة في عينه فبدت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها رسول الله فقال امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم يكن يعرف الا بفضل حسنها وضوءها على العين الاخرى ولقد بارز عبد الله بن عتيك فابين يده فجاء الى رسول الله ليلا فمسح اليد المقطوعة فلصقت ... **فيما ظهر له صلوات الله عليه من المعجزات السماوية والغرائب العلوية من انشقاق القمر ورد الشمس وحبسها واظلال الغمام** ونزول الموائد والنعم من السماء اذا على المعتى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال الطبرسي في مجمع البيان اقتربت

الساعة اي قربت الساعة التي تموت فيها الخلائق وتكون القيمة والمراد فيستعد والمقابل مجيئها وانشق القمر قال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فلقتين فقال لهم رسول الله ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فلقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وفي تفسير علي بن ابرهيم حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الآجري قال حدثني محمد بن هشام عن محمد قال حدثني يونس قال قال لي ابو عبد الله اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي ما من نبي الا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه فقال النبي ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء ان يكون لطاعتك فرفع راسه فامر القمر ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي راسه ورفعوا رؤسهم فقالوا يعود كما كان فعاد كما كان ثم قالوا ينشق راسه فامره فانشق فسجد النبي شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم ما راوا في هذه الليلة فان يكونوا راوا مثل ما راينا علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما راينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر الى آخر السورة **وفي** امالي الطوسي قده باسناده الى علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام قال انشق القمر بمكة فلقتين فقال رسول الله اشهدوا اشهدوا **وفيه** ايضا باسناده عن انس بن مالك ان رسول الله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن هذا الذي تدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي فاخبره بقوله فقال النبي ارجع اليه فادعه فقال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على راسه صاعقة ذهبت بقحف راسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **وفي** الخرائج والجرائح من معجزاته ان ابا طالب قال كلما كان يسير في الشمس يسير الغمام بسيره ويقف بوقوفه فنزلنا يوما على راهب باطراف الشام في صومعة فلما قربنا منه نظر الى الغمامة تسير بسيرنا فقال ان في هذه القافلة شيء فنزل واضافنا وكشف عن كتفيه فنظر الى الشامة بين كتفيه فبكى وقال يا ابا طالب لم يجب ان تخرجه من مكة وبعد اذ اخرجته فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فله شان عظيم وليتني ادركه فاكون اول مجيب لدعوته **وفي** الخرائج والجرائح ايضا من معجزاته انه كان ليلة جالسا في الحجر وكانت قريش في مجالسها يتسامرون فقال بعضهم لبعض قد اعيانا امر محمد فما ندري ما نقول فيه فقال بعضهم قوموا بنا جميعا اليه نسأله ان يرينا آية من السماء فان السحر قد يكون في الارض ولا يكون في السماء فصاروا اليه فقالوا يا محمد ان لم يكن هذا الذي نرى منك سحرا فارنا آية في السماء فانا نعلم ان السحر لا يستمر في السماء كما يستمر في الارض فقال لهم الستم ترون هذا القمر في تمامه لاربع عشرة فقالوا بلى قال افتحبون ان يكون الآية قبله وجهته قالوا قد احببنا ذلك فاشار اليه باصبعه فانشق بنصفين فوقع نصفه على ظهر الكعبة ونصفه الآخر على جبل ابي قبيس فطار لجميعا فالتقيا في الهواء فصارا واحدا واستقر القمر في مكانه على ما كان فقالوا قوموا فقد استمر سحر محمد في السماء والارض فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **وفي** البحار قال القاضي في الشفا خرج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي كان يوحى اليه وراسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الارض وذلك بالصهباء في خيبر قال وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء لانه من علامات النبوة **اقول** سيأتي رد الشمس بعد وفاة الرسول لامير المؤمنين في معجزات امير المؤمنين **وفي** البحار عن يونس بن بكير في زيادة المغازي روايته عن ابن اسحق لما اسري برسول الله واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ساعة وحبست عليه الشمس **وفي** الخرائج عن اسماء بنت عميس قالت ان عليا بعثه رسول الله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي العصر ولم يصلها علي فلما رجع وضع راسه في حجر علي وقد اوحى الله اليه فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم انه سري عن النبي فقال اصليت يا علي قال لا فقال النبي اللهم رد على علي الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت اسماء وذلك بالصهباء موضع **وفي** الخرائج ايضا من معجزاته ان عليا بعثه رسول الله في بعض الامور بعد صلوة الظهر فانصرف من جهته ذلك وقد صلى رسول الله العصر بالناس فلما دخل علي جعل يقص عليه ما كان قد نفذ فيه فنزل الوحي عليه تلك الساعة فوضع راسه في حجر علي وكان كذلك حتى غربت الشمس فسرى عنه وقت الغروب فقال لعلي هل صليت العصر قال لا فاني كرهت ان ازيل راسك ورايت جلوسي تحت راسك في تلك الحال افضل من ان فقام رسول الله واستقبل القبلة وقال اللهم ان كان علي في طاعتك في حاجة رسولك فاردد عليه الشمس ليصلي صلوته فرجعت الشمس حتى صارت في موضع اول العصر وصلى علي ثم انقضت الشمس للغروب بمثل انقضاض الكواكب وروي ان النبي قال يا علي ان الشمس مطيعة لك فادع فقد عادت فجعت كانت تصليها بالليل

وفيه من معجزاته ما روي عن اسماء بنت عميس قالت كنا مع النبي في غزوة حنين فبعث عليا في حاجة وقد صلى رسول الله العصر ولم يصلها علي فلما رجع وضع النبي راسه في حجره حتى غربت الشمس فلما رفع النبي راسه قال علي لم اكن صليت العصر فقال النبي ان عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد الشمس فطلعت حتى ارتفعت على الحيطان والارض حتى صلى ثم غربت قالت اسماء وذلك بالصهباء في غزوة حنين وان عليا صلى ايماء ثم قال النبي يا علي اما انها سترد عليك بعد جحدة على امراء اخاه ذلك فقال حسان بن ثابت شعرا

ان علي بن ابي طالب … ردت له الشمس من المغرب
ردت عليه الشمس في ضوئها … عصرا كان الشمس لم تغرب

وفيه ايضا روي عن ام سلمة ان فاطمة عليها السلام جاءت الى النبي حاملة حسنا وحسينا عليهما السلام وفخارا فيه حريرة فقال ادعي ابن عمك فجلس احدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى وعليا وفاطمة احدهما بين يديه والآخر خلفه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا ثلث مرات وانا عند عتبة الباب فقلت وانا منهم فقال انت الى خير وما في البيت غير هؤلاء وجبرئيل ثم اغدف عليهم كساء خيبريا فجللهم به وهو معهم ثم اتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي فسبح العنب والرمان ثم اكل الحسن والحسين فتناولا فسبح العنب والرمان في ايديهما ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من الصحابة واراد ان يتناول فقال جبرئيل انما ياكل من هذا نبي او ولد نبي او وصي نبي **وروى** الشيخ ابو جعفر الطوسي في اماليه عن ابي محمد الفحام قال حدثني عمي عمر بن يحيى قال حدثنا ابو بكر محمد بن سليمان بن عاصم قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد العبدي قال حدثنا علي بن الحسن الاموي قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا عبد الجبار بن العلا المكي قال حدثني يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس بن مالك قال امرني رسول الله ان اسرج بغلته الدلدل وحمارة اليعفور ففعلت ما امرني به رسول الله فاستوى على بغلته واستوى علي على حماره وسارا وسرت معهما فاتينا سفح جبل فنزلا وصعدا حتى صارا على ذروة الجبل ثم رايت غمامة بيضاء كدارة الكرسي قد اظلتهما ورايت النبي قد مد يده الى شيء ياكل واطعم عليا حتى توهمت انهما قد شبعا ثم رايت النبي قد مد يده الى شيء وقد شرب وسقى عليا حتى قد رايت انهما قد شربا ريهما ثم رايت الغمامة وقد ارتفعت ثم نزلا وقد ركبا وسارا وسرت معهما فالتفت النبي فرأى في وجهي تغيرا فقال ما لي ارى وجهك متغيرا فقلت قد ذهلت مما رايت فقال فرايت ما كان فقلت نعم فداك ابي وامي يا رسول الله قال يا انس والذي خلق ما يشاء لقد اكل من تلك الغمامة ثلثمائة وثلثة عشر نبيا وثلثمائة وثلثة عشر وصيا ما منهم نبي اكرم على الله مني ولا منهم وصي اكرم على الله من علي **وفيه** ايضا رواه باسناده الى انس بن مالك قال ركب رسول الله ذات يوم بغلته فانطلق الى جبل آل فلان وقال يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصا فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة واتني به قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال رسول الله فحملته على البغلة فاتيت به اليه فلما ان بصر برسول الله قال السلام عليك قال وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس فان هذا موضع جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه من الانبياء احد الا وانا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة احد الا وانت خير منه قال انس فنظرت الى سحابة قد اظلتهما ودنت من رؤسهما فمد النبي يده الى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي ثم قال كل يا اخي فهذه هدية من الله الي ثم اليك قال انس فقلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلثة آلاف عام فاسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل بنصفين فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا **اقول** سيأتي اثر في فضايل علي في فاطمة عليها السلام نزول المائدة

المقام الثالث في معجزاته صلى الله عليه وآله في الطاعة الارضيات من الجمادات والنباتات وتكلم الصغار

روى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج عن فاطمة بنت اسد انه لما ظهرت امارة وفاة عبد المطلب قال لاولاده من يكفل محمدا قالوا هو اكيس منا فقل له يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح السفر الى القيمة اي عمومتك وعماتك تريد ان يكفلك فنظر في وجوههم ثم زحف الى عند ابي طالب فقال له عبد المطلب يا ابا طالب اني قد عرفت ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفي اخذه ابو طالب كنت اخدمه وكان يدعوني الام قالت وكان في بستان دارنا نخلات وكان اول ادراك الرطب وكان اربعون صبيا من اتراب محمد يدخلون علينا كل يوم في البستان يلتقطون مما يسقط فما رايت قط محمدا اخذ رطبة من يد صبي سبق اليها والآخرون يختلس بعضهم من بعض وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة فما فوقها وكذلك جاريتي فاتفق يوما ان نسيت ان التقط له شيئا ونسيت جاريتي وكان محمد نائما ودخل الصبيان واخذوا كل ما سقط من الرطب فانصرفوا فنمت فوضعت الكم على وجهي حياء من محمد اذا انتبه قالت فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه الارض فانصرف فقالت له الجارية انا نسينا ان نلتقط شيئا والصبيان دخلوا واكلوا جميع ما كان قد سقط قالت فانصرف محمد الى البستان واشار الى نخلة وقال ايتها الشجرة انا جائع قالت فرايت الشجرة قد وضعت اغصانها التي عليها الرطب حتى اكل منها محمد ما اراد ثم ارتفعت الى موضعها قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج من الدار وكل يوم اذا رجع وقرع الباب كنت اقول للجارية حتى تفتح الباب فقرع ابو طالب فعدوت حافية اليه ففتحت الباب وحكيت له ما رايت فقال هو انما يكون نبيا وتلدين له وزيرا بعد ثلثين فولدت عليا **وفيه** عن جابر قال كنت اذا مشيت في شعاب مكة مع محمد لم يكن يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله و**فيه** روى عمار بن ياسر انه كان مع رسول الله في بعض اسفاره فنزلنا يوما في بعض الصحاري القليلة الشجر فنظر الى شجرتين صغيرتين فقال لي يا عمار صر الى الشجرتين فقل لهما يامركما رسول الله ان تلتقيا حتى نقعد تحتكما فاقبلت كل واحدة الى الاخرى حتى التقيا فصارتا كالشجرة الواحدة ومضى رسول الله خلفهما فقضى حاجته فلما اراد الخروج قال لترجع كل واحدة الى مكانها فرجعتا كذلك **وفيه** ايضا من معجزاته انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفا سوى خدمهم فمر في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي فقالوا الجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فقال له اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت **وروى** الشيخ في الامالي باسناده الى سلمان ره قال كنا جلوسا عند النبي اذ اقبل علي بن ابي طالب فناوله حصا فما استقر الحصا في كف علي حتى نطقت وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا ثم قال النبي من اصبح منكم راضيا بالله وبولاية علي بن ابي طالب فقد امن من خوف الله وعقابه **وفي** الخرائج روي عن ابي عبد الله

ان رسول الله خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤس الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله وركب الناس معه فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك انحلتكها يكون لك ولولدك بعدك فدعا باديم عكاظي ودعا علي بن ابي طالب مولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة وقال السيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي قدس سره في نهج البلاغة قال امير المؤمنين ع في خطبة القاصعة ولقد كنت معه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال ص وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال ص ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني

المقام الرابع فيما ظهر من اعجازه صلى الله عليه وآله في الحيوانات بانواعها وفيه كلام الشاة المسمومة معه

روى الشيخ ابو جعفر الطوسي قده في اماليه باسناده الى الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال مر رسول الله بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رأت رسول الله اطلق الله عز وجل لها من لسانها فكلمته فقالت يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا فخلني حتى انطلق فارضعهما ثم اعود فتربطني كما كنت فقال لها رسول الله كيف وانت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله انا اجيء فتربطني كما كنت انت بيدك فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن وخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت قد فرغت فربطها نبي الله كما كانت ثم سأل لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هذه لبني فلان فاتاهم النبي ص وكان الذي اقتنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن اسلامه فكلمه النبي ليشتريها قال بل اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا نبي الله فقال رسول الله لو ان البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا وفي البحار عن القصص للصدوق عن ابيه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ذات يوم قاعدا اذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا فقال عمر يا رسول الله ايسجد لك هذا الجمل فان سجد لك فنحن احق ان نفعل فقال ص بل اسجدوا الله ان هذا الجمل يشكو اربابه ويزعم انهم انتجوه صغيرا واعتملوه فلما كبر وصار عودا كبيرا ضعيفا ارادوا نحره ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ثم قال ابو عبد الله ثلاثة من البهائم انطقها الله على عهد النبي الجمل وكلامه الذي سمعت والذئب فجاء الى النبي فشكا اليه الجوع فدعا رسول الله اصحاب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا فذهب ثم عاد اليه الثانية فشكا الجوع فدعاهم فشحوا ثم جاء الثالثة فشكا الجوع فدعاهم فشحوا فقال رسول الله اختلس ولو ان رسول الله فرض للذئب شيئا ما زاد الذئب عليه شيئا حتى تقوم الساعة واما البقرة فانها آذنت بالنبي ودلت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الانصار فقالت يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح بان لا اله الا الله رب العالمين ومحمد رسول الله سيد النبيين وعلي وصيه سيد الوصيين وفي البصائر عن احمد بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ناضحا كان لرجل من الناس فلما اسن قال بعض اصحابه لو نحرتموه فجاء البعير الى رسول الله فجعل يرغو فارسل رسول الله الى صاحبه فلما جاء قال له النبي ان هذا يزعم انه كان لكم شابا حتى هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره فقال صدق فقال رسول الله لا تنحروه ودعوه فتركوه وفيه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الذئاب جاءت الى النبي تطلب ارزاقها فقال لاصحابه ان شئتم صالحتها على شيء تخرجونه اليها ولا يرزءون من اموالكم شيئا وان شئتم تركتموها تعدو وعليكم حفظ اموالكم قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما اصابت نمنعها ما استطعنا وفيه عن الجمال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن ابي الجارود عن علي بن ثابت عن جابر بن عبد الله الانصاري قال بينا نحن قعود مع رسول الله اذ اقبل بعير حتى برك ورغا وبنا فلت دموعه من عينيه فقال رسول الله لمن هذا البعير فقيل لفلان الانصاري قال علي به فاتي به

فقال له بعيرك هذا يشكوك قال يقول ماذا يا رسول الله قال يزعم انك تستكده وتجوعه قال صدق يا رسول الله لبني ناضح غيره وانا رجل معيل قال فهو يقول لك استكدني واشبعني فقال يا رسول الله تخفف عنه وتشبعه قال فقام البعير وانصرف وفيه بهذا الاسناد عن ابي الجارود عن علي بن ثابت عن جابر قال بينا نحن يوما من الايام عند رسول الله قعودا اذ اقبل بعير حتى برك ورغا وسيل دموعه فقال رسول الله لمن هذا البعير قالوا لفلان قال فهاتوه فقال له بعيرك هذا انه ربا صغيركم وكدكم على كبيركم ثم اردتم ان تنحروه فقال يا رسول الله لنا وليمة فاردنا ان ننحره قال تدعوه لي قال تركوه فاعتقه رسول الله فكان يجيء يأتي دور الانصار مثل السائل يشرف على الحجر فكان العواتق يخبين له حتى اذا قيل هذا عتيق رسول الله قال فسمن حتى تضايق به جلده وفيه عن ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي في ذراع قال وكان رسول الله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما اوتي بالشواء اكل من الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال الذراع اني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات وفي مرفوعة الصدوق قده في العلل باسناده الى الصادق ع وذكر وصية النبي وما اعطاه امير المؤمنين ع الى ان قال والحمار اليعفور ثم قال يا علي اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها احد بعدي ثم قال ابو عبد الله ع ان اول شيء مات من الدواب حماره اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله قطع خطامه ثم مر يركض حتى وصل بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال ابو عبد الله ان يعفور كلم رسول الله فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده انه كان مع نوح في السفينة فنظر اليه يوما نوح ومسح يده على وجهه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار وفي البحار عن المناقب عن محمد بن اسحاق مرت امرأة من المشركين شديدة القول في النبي ومعها صبي لها ابن شهرين فقال الصبي السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبد الله فانكرت الام ذلك من ابنها فقال له النبي يا غلام من اين علمت اني رسول الله واني محمد بن عبد الله قال اعلمني رب العالمين والروح الامين فقال النبي من الروح الامين قال جبرئيل وها هو قائم على راسك ينظر اليك فقال له النبي ما اسمك يا غلام فقال عبد العزى وانا كافر به فسمني ما شئت يا رسول الله قال انت عبد الله فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من خدمك في الجنة فدعا له فقال السعيد من آمن بك والشقي من كفر بك ثم شهق شهقة فمات وفيه عنه ايضا عن شمر بن عطية انه اتى النبي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال ادن فدنا فقال من انا قال انت رسول الله وفيه عنه ايضا عن الواقدي عن المطلب بن عبد الله قال بينا رسول الله جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي النبي يعوي فقال النبي هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى النبي باصابعه الثلاثة اي خالسهم فولى وله عسلان وفيه عنه ايضا في حكاية عمرو بن المنتشر انه سأل النبي ان يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة من ساعته فخرج النبي فاذا الحية تخرخر وتكشكش كالبعير الهائج وتخور كما يخور الثور فلما نظرت الى النبي قامت فسلمت عليه ثم وقفت على النخلة وقال بسم الله الذي غفر لهدم وامان واحيى فصارت بطول النبي واثمرت ونبع الماء من اصلها واكل النبي منها رطبا كان في يمينه كان يحفظ النوى في يساره فمرت به شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل في كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة وفيه عنه ايضا عن معرض بن عبد الله عن ابيه عن جده قال اتي بصبي الى النبي في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال من انا يا صبي فقال انت محمد رسول الله قال صدقت يا مبارك فكنا نسميه مبارك اليمامة وفيه عنه ايضا عن ابن عباس ان النبي خلع خفيه وقت المسح فلما اراد ان يلبسهما انصب عقاب من الهواء وسلبه حلق في الهواء ثم ارسله فوقعت منه حية فقال النبي اعوذ بالله من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ثم نهى ان يلبس الا ان ينفض وفي الخرائج من معجزاته ان النبي كان في اصحابه اذ جاء اعرابي معه ضب قد صاده وجعله في كمه قال من هذا فقالوا هذا النبي قال واللات والعزى ما احد ابغض الي منك ولولا ان تسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فقال ما حملك على ما قلت امن بي قال لا امنت او يؤمن بك هذا الضب وطرحه فقال النبي يا ضب فاجابه الضب بلسان عربي يسمعه القوم لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا يا ضب قال رسول رب العالمين خاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك قال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين لقد جئتك وما على ظهر الارض احد ابغض الي منك وانك الان احب الي من نفسي ومن والدي اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فرجع الى قومه وكان من بني سليم فاخبرهم بالقصة فآمن الف انسان منهم وفيه ايضا عن ابن الاعرابي ان سفينة مولى رسول الله قال خرجت غازيا فركبت فغرق المركب وما فيه وافلت وما علي الا خرقة فاتزرت بها وكنت على لوح واقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر فاذا صعدت وظننت اني نجوت جاءتني موجة فانتسفتني ففعلت بي مرارا ثم اني خرجت اشتد على شاطئ البحر فلم يلحقني فحمدت الله على سلامتي فبينا انا امشي اذ بصر بي اسد فاقبل نحوي يريد ان يفترسني فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم اني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق افتسلط علي سبعك فالهمت ان قلت ايها السبع انا سفينة مولى رسول الله احفظ رسول الله في مولاه فوالله انه لترك الزئير واقبل كالسنور يمسح خده بهذه الساق مرة وبهذه الساق اخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طأطأ واومى الي ان اركب فركبت ظهره فخرج يخب بي فلما كان باسرع من ان هبط جزيرة فاذا فيها من الشجر والاثمار وعين عذبة من ماء فدهشت فوقف واومى الي ان انزل فنزلت فبقي واقفا حذاي ينظر فاخذت من تلك الثمار واكلت وشربت من ذلك الماء فرويت فعمدت الى ورقة فجعلتها لي مئزرا واتزرت بها وتلحفت باخرى وجعلت ورقة شبه المزود فملأتها من تلك الثمار وبللت الخرقة التي كانت معي لاعصرها اذا احتجت الى الماء فاشربه فلما فرغت مما اردت اقبل الي فطأطأ ظهره ثم اومى الي ان اركب فلما ركبت اقبل بي نحو البحر في غير الطريق الذي اقبلت منه فلما جزت على البحر اذا مركب في البحر فلوحت لهم فاجتمع اهل المركب يسبحون ويهللون ويرون رجلا راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت اجني ام انسي قلت انا سفينة مولى رسول الله رعى الاسد حق

رسول الله ففعل ما يرون فلما سمعوا ذكر رسول الله حطوا الشراع وحطوا رحليهم في قارب صغير ودفعوا اليهما ثيابا بالغاء الى ان نزل من الاسد ووقفا حيث ينظرونا ما اصنع فرميا الى بالثياب وقالا البسها فلبستها فقال احدهما اركب ظهري حتى ادخلك الى القارب ايكون السبع اعرف بحق رسول الله من امته فاقبلت على الاسد فقلت جزاك الله خيرا عن رسول الله فوالله لنظرت الى دموعه تسيل على خده ما يتحرك حتى دخلت القارب واقبل يلتفت الى ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه **وفيه** ايضا روى عن سلمان قال كنت قاعدا عند النبي اذ اقبل اعرابي فقال يا محمد اخبرني بما في بطن ناقتي حتى اعلم ان الذي جئت به حق وامن بالهك واتبعك فالتفت النبي الى علي فقال حبيبي علي يدلك فاخذ بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم اني اسئلك بحق محمد واهل بيت محمد وباسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لما انطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها فاذا الناقة قد التفتت الى علي وهو يقول يا امير المؤمنين انه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له فلما انتهى الى واد يقال له الحسان نزل عني وابركني في الوادي وواقعني فقال الاعرابي ويحكم ايكم النبي هذا او هذا فقيل هذا النبي وهذا اخوه ووصيه فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وسئل النبي ان يسئل الله ليكفيه ما في بطن ناقته فكفاه واسلم وحسن اسلامه **وفيه** ان اعرابيا اصطاد ظبيا وهو في كفه فقال لا اومن بك حتى ينطق هذا الظبي فقال النبي الظبي من انا قال انت محمد بن عبد الله اصطفيك الله حبيبا فاسلم وكان من بني سليم **وفيه** روى ان الوليد بن عبادة بن الصامت قال بينا جابر بن عبد الله يصلي في المسجد اذ قام اليه اعرابي فقال اخبرني هل تكلم بهيمة على عهد رسول الله قال نعم دعا النبي على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم كلبا من كلابك فخرج رسول الله يوما في صحب له حتى اذا نزلنا على منقلة بمكة خرج عتبة مستخفيا فنزل في اقاصي اصحاب النبي والناس لا يعلمون بالقرار عنده فلما هجم الليل اذا اسد فقبض على عتبة ثم اخرجه خارج الركب ثم زار زئيرا لم يبق احد من الركب الا انضم ثم نطق بلسان طلق وهو يقول هذا عتبة بن ابي لهب خرج من مكة مستخفيا يزعم انه يقتل محمدا ثم مزقه قطعا قطعا فلم ياكل منه ثم قال جابر وقد تمثل قوم من العرب وفتيا لهم ليلة فبيناهم في لهوهم ولعبهم اذ صعد عجل على رابيه وقال لهم بلسان ذلق يا آل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح ببطن مكة يدعوهم الى قول لا اله الا الله فاجيبوه فترك القوم لهوهم ولعبهم اقبلوا الى مكة فدخلوا في الاسلام مع رسول الله ثم قال جابر لقد تكلم ذئب لي غنما ليصيب منها فجعل الراعي يصيده ويمنعه فلم ينته فقال عجبا لهذا الذئب فقال اعجب منه محمد بن عبد الله القرشي يدعوكم ببطن مكة الى قول لا اله الا الله يضمن لكم عليه الجنة وتابون عليه فقال الراعي يا لك من طامة من يرعى الغنم حتى اتيه فاومن به قال الذئب انا ارعى الغنم فخرج ودخل مع رسول الله في الاسلام ثم قال جابر ولقد تكلم بعير كان لال النجار شرد عليهم ومنعهم ظهره فاحتالوا له بكل حيلة فلم يجدوا الى اخذه من سبيل فاخبروا النبي فخرج اليه فلما بصر بالبعير برك له خاضعا باكيا فالتفت النبي الى بني النجار فقال انه يشكوكم انكم قللتم علفه واثقلتم ظهره فقالوا انه ذو منعة لا يتمكن منه فقال انطلق مع اهلك فانطلق ذليلا ثم قال جابر لقد تكلم ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها الى جانب خبائهم فمر النبي فنادته يا نبي الله يا رسول الله فقال ايها البجلاء ما شانك قالت اني حافل ولي خشفان فخلوني حتى ارضعهما واعود فاطلقها ثم مضى فلما رجع اذا الظبية قائمة فجعل النبي يوثقها فخرج اهل الرحل فحدثهم بحديثها فقالوا هي لك فاطلقها فتكلمت بالشهادتين

المقام الخامس في معجزاته من استجابة دعائه في احياء الموتى والتكلم معهم وشفاء المرضى وغيرها

روى الصدوق في العلل والمعاني باسناده الى انس بن مالك قال اتى ابو ذر يوما الى المسجد رسول الله فقال ما رايت كما رايت البارحة قالوا وما رايت البارحة قال رايت رسول الله ببابه فخرج ليلا فاخذ بيد علي بن ابي طالب وخرجا الى البقيع فما زلت اقفو اثرهما الى ان اتيا مقابر مكة فعدل الى قبر ابيه فصلى عنده ركعتين فاذا بالقبر قد انشق واذا بعبد الله جالس وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال له من وليك يا ابه فقال وما الولي يا بني قال هو هذا علي قال وان عليا وليي قال فارجع الى روضتك ثم عدل الى قبر امه فصنع كما صنع عند قبر ابيه فاذا بالقبر قد انشق فاذا هي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك نبي الله ورسوله فقال لها من وليك يا اماه فقالت ومن الولي يا بني فقال هو هذا علي بن ابي طالب فقالت ان عليا وليي فقال ارجعي الى حفرتك وروضتك فكذبوه ولببوه وقالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم وما كان من ذلك قالوا ان جندب حكى عنك كيت وكيت فقال النبي ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال عبد السلم ابن محمد فعرضت هذا الخبر على الجهيمي محمد بن عبد الاعلى فقال اما علمت ان النبي قال اتاني جبرئيل فقال ان الله عز وجل حرم النار على ظهر انزلك وبطن حملك وثدي ارضعك وحجر كفلك **وفي** البحار مسندا عن ابي عبد الله قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين جاء علي الى النبي فقال له رسول الله يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت قال فقال النبي وامي والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فاذا فرغتم فاذنوني فلما اخرجت صلى عليها النبي صلوة لم يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خيرا وطالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلوتك ما رايناك صنعته باحد قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم عراة فصاحت وقالت واسوأتاه فلبستها ثيابي وسالت الله في صلوتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها ان الميت اذا دخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسئلانه فقالت واغوثاه بالله فما زلت اسئل ربي في قبرها حتى فتح لها بابا من قبرها الى الجنة وجعله روضة من رياض الجنة **وفي** البصائر حدثنا ابرهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله مثله بلفظه سواء **وفي** الخرائج عن ابي حمزة الثمالي قال قلنا لعلي بن الحسين اسئلك عن شيء اتقي عني ما قد خام نفسي قال ذاك لك قلت اسئلك عن الاول والثاني قال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم قلت الائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء قال

ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا مثله واعطاه الزيادة ولم يكن عندهم وكل ما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم ان رسول الله كان قاعدا فذكر اللحم فقام رجل من الانصار الى امرأته وكان لها عناق فقال لها هل لك في غنيمة قالت ما ذاك قال ان رسول الله يشتهي اللحم فنذبح له عنزنا هذه قالت خذها شانك اياها ولم يملك غيرها وكان رسول الله يعرفها فذبحها وسمطها وشواها وحملها الى رسول الله فوضعها بين يديه فقال اجمع اهل بيته ومن احب من اصحابه فقال كلوا ولا تكسروا لها عظما واكل معهم الانصاري فلما شبعوا وتفرقوا رجع الانصاري فاذا العناق تلعب بابه **وفيه** روى انه دعا بهم الا انه امر بذبحه ففعلوا وشووه واكلوا لحمه ولم يكسروا له عظما ثم امر ان يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد فقام القرد الجبار **وفي** البحار عن الخرائج روى انه كان لبعض الانصار عناق فذبحها وقال لاهله اطبخوا بعضا واشووا بعضا فلعل رسول الله يشرفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا وخرج الى المسجد وكان له ابنان صغيران وكانا يريان اباهما يذبح العناق فقال احدهما للآخر تعال حتى اذبحك فاخذ السكين وذبحه فلما رأتهما الوالدة صاحت فعدى الذابح فرقي فوقع من الغرفة فمات فسترتهما وطبخت وهيات الطعام فلما دخل النبي دار الانصاري نزل جبرئيل فقال يا رسول الله استحضر ولديه فخرج ابوهما يطلبهما فقالت امهما انهما ليسا حاضرين فرجع الى النبي واخبره بغيبتهما فقال لا بد من احضارهما فخرج الى امهما فاطلعته عليهما فاتاهما فاخذهما الى النبي فدعا الله فاحياهما وعاشا سنين **وفيه** ايضا عن المناقب عن الصادق في خبر انه ذكر قوم اللحم عند رسول الله فقال انه فقده منذ كذا فتقرب اليه فتى بجدي كان له فشواه وانفذه اليه فقال النبي كلوه ولا تكسروا عظامه فلما فرغوا اشار اليه قال انهض باذن الله فاحياه فكان يرعى عند صاحبه كما يرى وان ابا ايوب بعث الى رسول الله في عرس فاطمة فنزل جبرئيل عن ذبحه فشق ذلك عليه فمر يزيد بن خبير الانصاري فذبح بعد يومين فلما ذبح امر ان لا يأكلوا الا باسم الله وان لا يكسروا عظامه ثم قال ان ابا ايوب رجل فقير الهي انت خلقتها وانت افنيتها وانت قادر على اعادتها فاحيها يا حي لا اله الا انت فاحياه الله وجعل فيها بركة لا ابه بقيه شفا للمرضى في لبنها فسماها اهل المدينة المبعوثة وفيها قال عبد الرحمن بن عوف ابياتا منها الم يبصروا شاة بن زيد وساتها [illegible] والكل هللها بالنار وهو يريد فاحيا له ذو العرش والله قادر فعادت بحال ما يراها يعود **وفيه** عنه ايضا في خبر عن سلمان انه لما نزل النبي دار ابي ايوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدم بين يدي النبي فامر بان ينادي الا من اراد الزاد فليات الى دار ابي ايوب فجعل ابو ايوب ينادي والناس يهرعون كالسيل حتى امتلأت الدار فاكل الناس باجمعهم والطعام لم يتغير فقال النبي اجمعوا العظام فجمعوها فوضعها في اهابها ثم قال قومي باذن الله فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين **وفي** الخرائج ان عليا كان بارمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله في عينيه ودعا له وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجد حرا ولا بردا وكان يخرج في الشتاء في قميص واحد **وفيه** ان النابغة الجعدي انشد رسول الله قوله بلغنا السماء عزة وتكرما وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال الى اين يا ابن ابي ليلى قال الى الجنة يا رسول الله قال احسنت لا يفضض الله فاك قال الراوي فرايته شيخا له ماة وثلثون سنة واسنانه مثل ورق الاقحوان نقاء وبياضا قد تهدم جسمه الا فاه **وفيه** روى عن ابن عباس ان امرأة جائت الى النبي بابن لها فقالت ابني هذا به جنون ياخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا فمسح صدره ودعا فثعثع فخرج من جوفه مثل جرو الاسود **وفيه** روي ان معاذ بن عفرا جاء الى رسول الله يحمل يده وكان قد قطعها ابو جهل فبصق عليها والصقها فلصقت **وفيه** روى ان اسامة بن زيد قال حججنا مع رسول الله في حجته التي حجها حتى اذا كنا ببطن الروحا نظر الى امرأة تحمل صبيا فقالت يا رسول الله هذا ابني ما افاق من خنق منذ ولدته الى يومه هذا فاخذه رسول الله وتفل في فيه فاذا الصبي قد برأ فقال رسول الله انطلقوا انظروا هل ترى من حش بهذا الوادي ما فيه موضع يغطي عن الناس قال انطلق الى النخلات وقل ان رسول الله يامركن ان تدنين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد قلت لهن ذلك فقد رايت النخلات يتقاربن والحجارة تتفرق فلما قضى حاجته رأيتهن يعدن الى مواضعهن **وفيه** روى ان رجلا جاء الى النبي فقال اني قدمت من سفر لي فبينا بنية لي خماسية تدرج حولي صبغها وحليها اخذت بيدها فانطلقت بها الى وادي كذا فطرحتها فيه فقال انطلقوا معي وارني الوادي فانطلق مع رسول الله الى الوادي فقال لابيها ما اسمها قال فلانة فقال يا فلانة احيي باذن الله فخرجت الصبية تقول لبيك يا رسول الله وسعديك فقال ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما **وفي** البصائر عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن حماد بن ابي طلحة عن ابي عوف عن ابي عبد الله قال دخلت عليه وقال ان رجلا مكفوف البصر اتى النبي فقال يا رسول الله ادع الله ان يرد علي بصري فدعا الله فرد عليه بصره ثم اتاه آخر فقال له يا رسول الله ادع الله ان يرد علي بصري فقال الثواب عليها الجنة احب اليك او يرد عليك بصرك فقال يا رسول الله ان ثوابها الجنة فقال ان الله اكرم من ان يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة **وفي** الخرائج روى عن ابن فضيل الاوزاعي عن عمرو بن اخطب قال استسقى النبي فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها فقال اللهم جمله قال فرايته بعد ثلث وتسعين سنة ما في راسه ولحيته شعرة بيضاء **وفيه** روى ان امرأة اتت بصبي لها ترجو بركته ان يمسح بيده عليه وكان براسه عاهة فرحمها والرحمة صفته فمسح بيده على راسه فاستوى شعره وبرئ داؤه فبلغ ذلك اهل اليمامة فاتوا مسيلمة بصبي فمسح راسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا صلعا **وفيه** روى ان رجلا من اصحابه اصيبت احدى عينيه في بعض مغازيه فسالت حتى وقعت على خده فاتاه مستغيثا به فاخذها فردها مكانها فكانت احسن عينيه منظرا واحدهما بصرا

المقام السادس فيما ظهر من اعجازه في بركة اعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب

روى الشيخ ابو جعفر الطوسي في الامالي عن ابي عمرو قال حدثنا احمد قال حدثنا احمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي عن ابيه قال حدثنا عاصم بن عبد الله بن عاصم بن عبد الرحمن ابي عمرة عن ابيه قال كنا بازاء الروم اذا اصاب الناس جوع فجاءت الانصار الى رسول الله فاستاذنوه في نحر الابل فارسل رسول الله الى عمر بن الخطاب فقال

ما تری فان الانصار جاؤنی یسالون نحر الابل فقال یا بنی ابتغه فکیف اذا القینا العدو غدا ورجالا جیاعا فقال ما تری فقال ارى یا طلحه فلینادی فی الناس بعزمة منك بقی احد عنده طعام الا جاء به فبسط الانطاع فجعل الرجل یجیء بالمد ونصف المد وثلث المد فنظر الی جمیع ما جاء به فقلت سبعة وعشرین صاعا ثمانیة وعشرین صاعا لا یجاوز الثلثین واجتمع الناس یومئذ الی رسول الله وهم یومئذ اربعة الاف رجل فدعا رسول الله بالبرکة ثم ادخل یده فی الطعام ثم قال للقوم لا یبادرن احد کم صاحبه لا یاخذن احد کم حتی یذکر اسم الله فقامت اهل نفقة فقال اذکروا اسم الله ثم خذوا فاخذوا فملؤا اکل وعاء وکل شیء ثم قام الناس فاخذوا فملؤا اکل وعاء وکل شیء ثم بقی طعام کثیر فقال رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والذی نفسی بیده لا یقولها احد الا حرمه الله على النار وفی الخرائج روی عن جابر قال لما اجتمعت الاحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبی المهاجرین والانصار فی ذلک فقال سلمان ان العجم اذا حزبها امر مثل هذا اتخذوا الخنادق حول بلدانهم وجعلوا القتال من وجه واحد فاوحى الله الیه ان یفعل مثل ما قال سلمان فخط رسول الله الخندق حول المدینة وقسمه بین المهاجرین والانصار بالذراع فجعل لکل عشرة منهم عشرة اذرع قال جابر فظهرت یوما فی الخط لنا صخرة عظیمة لم یمکن کسرها ولا کانت المعاول تعمل فیها فارسلنی اصحابی الى رسول الله لاخبره بخبرها فصرت الیه فوجدته مستلقیا وقد شد على بطنه الحجر فاخبرته بخبر الحجر فقام مسرعا فاخذ الماء فی فمه فرشه على الصخرة ثم ضرب المعول بیده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة الحمرة فنظر المسلمون فیها الى قصور الیمن وبلدانها ثم ضربها ضربة اخرى فبرقت برقة اخرى فنظر المسلمون فیها الى قصور العراق وفارس ومدنها ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعا فقال رسول الله ما الذی رایتم فی کل برقة قالوا راینا فی الاولى کذا وفی الثانیة کذا وفی الثالثة کذا قال سیفتح الله علیکم ما رایتموه قال جابر وکان فی منزلی صاع من شعیر وشاة مشدودة فصرت الى اهلی فقلت رایت الحجر على بطن رسول الله واظنه جائعا فلو اصلحنا هذا الشعیر وهذه الشاة ودعونا رسول الله الینا کان لنا قربة عند الله قالت فاذهب فاعلمه فان اذن فعلنا فذهبت فقلت له یا رسول الله ان رایت ان تجعل غداک الیوم عندنا قال وما عندک قلت صاع من الشعیر وشاة قال افاصیر الیک مع من احب او انا وحدی قال فکرهت ان اقول انت وحدک قلت بل مع من تحب وظننته یرید علیا بذلک فرجعت الى اهلی فقلت اصلحی انت الشعیر وانا اصلح الشاة ففرغنا من ذلک وجعلنا الشاة کلها قطعا واحدا فی قدر واحد وماء وملحا وخبزت اهلی ذلک الدقیق وصرت الیه فقلت یا رسول الله قد اصلحنا ذلک فوقف على شفیر الخندق ونادى باعلى صوته یا معشر المسلمین اجیبوا دعوة جابر فخرج جمیع المهاجرین والانصار فخرج النبی والناس خلفه ولم یکن یمر بملاء من اهل المدینة الا قال اجیبوا دعوة جابر فاسرعت الى اهلی وقلت قد اتانا ما لا قبل لنا وعرفتها خبر الجماعة فقالت السنا قد عرفت رسول الله ما عندنا قلت بلى قالت فلا علیک هو اعلم بما یفعل فکانت اهلی افقه منی فامر رسول الله الناس بالجلوس خارج الدار ودخل هو وعلی الدار فنظر الى التنور والخبز فیه فتفل فیه وکشف القدر فنظر فیها ثم قال للمرأة اقلعی من التنور رغیفا رغیفا وناولینی واحدا بعد واحد فجعلت تقلع رغیفا وتناوله ایاه وهو وعلی یثردان فی الجفنة ثم تعود المرأة الى التنور فتجد مکان الرغیف الذی قلعته رغیفا اخر فلما امتلأت الجفنة بالثرید غرف علیها من القدر وقال ادخل علی عشرة من الناس فدخلوا واکلوا حتى شبعوا ثم قال یا جابر ایتنی بالذراع ثم قال ادخل علی عشرة فدخلوا حتى شبعوا والثرید بحاله ثم قال هات الذراع فاتیته فقال ادخل علی عشرة فاکلوا حتى شبعوا والثرید بحاله ثم قال هات الذراع فاتیته به فقال ادخل عشرة فاکلوا وشبعوا فقال هات الذراع فقلت کم للشاة من ذراع قال ذراعان قلت قد اتیته بثلثة اذرع قال لو سکت لاکل الجمیع من الذراع فلم یزل یدخل عشرة ویخرج عشرة حتى اکل الناس جمیعا ثم قال تعال حتى ناکل نحن وانت فاکلت انا ومحمد وعلی فخرجنا والخبز فی التنور بحاله والقدر على حالها والثرید فی الجفنة على حاله فعشنا ایاما بذلک وفیه روی ان علیا قال دخل السوق فابتاع لحما بدرهم وذرة بدرهم فاتى بهما فاطمة حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت لو اتیت ابی فدعوته فخرجت وهو مضطجع یقول اعوذ بالله من الجوع ضجیعا فقلت یا رسول الله عندنا طعام فاتکا علیا ومضینا نحو فاطمة فلما دخلنا قال هلمی طعامک یا فاطمة فقدمت الیه البرمة والقرص فغطى القرص وقال اللهم بارک لنا فی طعامنا ثم قال اغرفی لعایشة فغرفت ثم قال اغرفی لام سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت الى النساء التسع بقرصة قرصة ومرق ثم قال اغرفی لابیک وبعلک ثم قال اغرفی لجیرانک ففعلت وبقی عندهم ما یاکلون ایاما وفیه روی انه اقبل الى الحدیبیة وفی الطریق یوم وشل یقدر ما یروی الراکب والراکبین فقال من سبقنا الى الماء فلا یستقین فلما انتهى الى الماء دعا بقدح فتمضمض فیه ثم صبه فی الماء فشربوا وملؤا اداواهم ومیاضئهم وتوضؤا فقال النبی لئن بقیتم او بقی منکم لیسمعن بهذا الوادی یسقی ما بین یدیه من کثرة مائه فوجد والامر ذلک ما قال وفیه روی ان ابنة عبد الله بن رواحة الانصاری مرت بایام حفرهم الخندق فقال لها ابن تریدین قالت یا عبد الله بهذه التمرات فقال هاتیهن فنثرت فی کفه ثم دعا بالانطاع ثم نادى هلموا فکلوا فاکلوا وشبعوا وحملوا ما ارادوا معهم ودفع ما بقی الیها وفیه روی انه کان فی سفر فاجهد الناس جوعا فقال من کان معه زاد فلیاتنا فاتاه نفر منهم بمقدار صاع بالاذرو الانطاع ثم صب التمر علیها ودعا ربه فاکثر الله ذلک التمر حتى کان ازوادهم الى المدینة وفیه روی انه لما خرج رسول الله للعمرة سنة الحدیبیة منعه قریش من دخول مکة وتحالفوا ان لا یدخلها ومنهم عیینة بن حصین فقال لهم رسول الله ما جئت محاربا لکم بل جئت معتمرا قالوا لا والله لا تدخل مکة على هذه الحال فتسنذ العرب تعیرنا ولکن اجعل بیننا وبینک هدنة لا نکون لعبرنا فاعقدوا علیه وقد نفد ماء المسلمین کلهم واهمهم العطش فجیء برکوة فیها قلیل من الماء فادخل یده فیها فانفجرت الرکوة ونودی فی العسکر من اراد الماء فلیاته فسقوا واستقوا وملأوا القرب وفیه روی ان اعرابیا جاء الیه فشکا قصور ما بیده فاخذ حصاة او حصاتین فرکبها بابهامه ثم اعطاها الاعرابی وقال ادم بها البئر فلما رماها فیها فار الماء الى راسها وفی البحار عن اعلام الورى من معجزات النبی حدیث شاة ام معبد وذلک ان النبی لما هاجر من مکة ومعه ابو بکر وعامر بن فهیرة ودلیلهم عبد الله بن اریقط اللیثی فمروا على ام معبد الخزاعیة وکانت امرأة برزة تحتبی وتجلس بفناء الخیمة فسألوا تمرا ولحما لیشتروه فلم یصیبوا عندها شیئا من ذلک واذا القوم مرملون فقالت لو کان عندنا شیء ما اعوزکم القرى فنظر رسول الله فی کسر خیمتها فقال ما هذه الشاة یا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هی اجهد من ذلک قال اتاذنین فی ان احلبها قالت نعم بابی انت وامی ان رایت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله

بالشاة فمسح ضرعها وذکر اسم الله وقال اللهم بارک فی شاتها فتفاجت ودرت فدعا رسول الله باناء لها یربض الرهط فحلب فیه ثجا حتى علاه الثمال فسقاها فشربت حتى رویت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا وشرب اخرهم وقال ساقی القوم اخرهم شربا فشربوا جمیعا علا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فیه ثانیا عودا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها فقلما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد یسوق اعنزا عجافا فلما راى اللبن قال من این لکم هذا والشاة عازب ولا حلوب فی البیت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارک کان من حدیثه کیت وکیت الخبر بطوله وفیه عن امالی الطوسی عن زید بن ارقم فی خبر طویل ان النبی اصبح طاویا فاتى فاطمة فرآهم الحسن والحسین یبکیان من الجوع وجعل یزقهما بریقه حتى شبعا وناما فذهب مع علی الى دار ابی الهیثم فقال مرحبا برسول الله ما کنت احب ان تاتینی واصحابک الا وعندی شیء وکان لی شیء ففرقته فی الجیران فقال اوصانی جبرئیل بالجار حتى حسبت انه سیورثه قال فنظر النبی الى نخلة فی جانب الدار فقال یا ابا الهیثم تاذن فی هذه النخلة فقال یا رسول الله انها فحل وما حمل شیئا قط شانک فقال یا علی ایتنی بقدح ماء فشرب منه ثم مج فیه ثم رش على النخلة فتملأت اعذاقا من بسر ورطب ما شئنا فقال ابدأوا بالجیران فاکلنا وشربنا ماء باردا حتى روینا فقال یا علی هذا من النعیم الذی تسئلون عنه یوم القیمة یا علی تزود لمن وراءک لفاطمة والحسن والحسین قال فما زالت تلک النخلة عندنا نسمیها نخلة الجیران حتى قطعها یزید عام الحرة

المقام السابع فی نوادر من اللطایف فی فضل نبینا فی الفضائل والمعجزات على الانبیاء علیهم السلم

فی البحار عن المناقب ان کان لادم سجود الملائکة مرة فلمحمد صلوات الله علیه الملائکة والناس اجمعین کل ساعة الى یوم الدین وان کان ادم قبلة الملائکة فجعله الله امام الانبیاء لیلة المعراج فصار امام ادم وان خلق ادم من طین فخلق من النور قوله کنت نبیا وادم بین الماء والطین وانکان ادم اول الخلق فقد صار محمد قبله قوله ان الله خلقنی من نور وخلق ذلک النور قبل ادم بالفی الف سنة وانکان ادم ابا البشر فکان محمد سید البشر قوله ادم ومن دونه تحت لوائی یوم القیمة وان کان ادم اول الانبیاء فنبوة محمد اقدم منه قوله کنت نبیا وادم منجدل فی طینته وان عجزت الملائکة عن ادم فاعطى محمد القران الذی عجز عنه الاولون والاخرون وان قبل الله من ادم فتلقى ادم من ربه کلمات فتاب علیه فقال له لیغفر لک الله وان دخل ادم فی الجنة فقد عرج به قاب قوسین او ادنى وان ادریس قوله ورفعناه مکانا علیا اى السماء وللنبی ورفعنا لک ذکرک وناجى ادریس ربه ونادى الله محمدا فاوحى الى عبده ما اوحى واطعم ادریس بعد وفاته وقد اطعمه الله فی حال حیوته قوله انی لست کاحدکم انی ابیت عند ربی ویطعمنی ویسقینی نوح جرت له السفینة على الماء وهی مجرى للکافر والمؤمن ولمحمد تجری الحجر على الماء وذلک انه کان على شفیر غدیر وورآء الغدیر تل عظیم فقال عکرمة بن ابی جهل یا محمد ان کنت نبیا فادع من صخور ذلک التل حتى یخوض الماء ویعبر فدعا بالصخرة فجعلت تاتی على وجه الماء حتى مثلت بین یدیه فامرها بالرجوع فرجعت کما جاءت اجیبت دعوته على قومه الا انه دعا على الارض فهطلت له السماء بالعقوبة واجیبت لمحمد بالرحمة حیث قال حوالینا ولا علینا فنوح رسول العقوبة ومحمد رسول الرحمة وما ارسلناک الا رحمة دعا نوح لنفسه لنفر ببر ادب اغفر لی ولوالدی ومحمد دعا للامة من لدنهم ومن لم یولد واعف عنا وقال وجعلنا ذریته هم الباقین قال لمحمد ذریته بعضها من بعض کانت سفینة نوح سبب النجاة فی الدنیا وذریة محمد سبب النجاة فی العقبى قوله مثل اهل بیتی کسفینة نوح الخبر وقال نوح ان ابنی من اهلی فقیل له انه لیس من اهلک ومحمد لما علنته من قومه المعاندة شهر علیهم سیف النقمة ولم ینظر علیهم بعین المقة قال حسان شعرا وان کان نوح نجى سالما على الفلک بالقوم لما نجی فان النبی نجى سالما الى الغار فی اللیل الداجی هود انتصر من اعدائه بالریح قوله فی عاد اذ ارسلنا علیهم ومحمد نصره یوم الاحزاب الخندق بالریح والملائکة قوله بجنود لم تروها فزاد الله محمدا على هود بثلثة الاف ملک فضله على هود بان ریح عاد ریح سخط وریح محمد ریح رحمة قوله یا ایها الذین امنوا اذکروا نعمة الله علیکم اذ جاءتکم وصبر هود فی ذات الله واعذر قومه اذ کذب والنبی صبر فی ذات الله واعذر قومه اذ کذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو جهل بسلا شاة فاوحى الله الى جابیل ملک الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فاتاه فقال له قد امرت لک بالطاعة فان امرت اطبقت علیهم الجبال فاهلکتهم بها قال انما بعثت رحمة اهد قومی فانهم لا یعلمون صالح اخرجت لصالح ناقة عشراء من بین صخرة صماء واخرج لنبینا جمل من وسط الجبل یدعوه ویقول اللهم ارفع له ذکرا اللهم اوجب له اجرا اللهم احطط عنه وزرا وعقروا ناقته وعقروا لمحمد ابو القاسم البارع شعر لناقة صالح نادت اناس وقد جروا على قتل وکان صالح ینذر قومه فقیل له یا صالح ائتنا بعذاب الله ومحمد نبی الرحمة قوله تعم وما ارسلناک الا رحمة والناقة لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة وقد تکلم مع النبی وفی کثرة لوط قال حسان بن ثابت وان کان لوط دعا ربه على القوم فاستوصلوا بالبلا فان النبی نبید دعا على المشرکین بسیف الفنا فنادى جبرئیل من فوقه بلبیک لبیک سل ما تشا ابرهیم نظر من الملک الى الملک وکذلک نری ابرهیم ملکوت والحبیب نظر من الملک الى الملک الم تر الى ربک کیف مد الظل الخلیل قال انی ذاهب الى ربی والحبیب مطلوب اسرى بعبده لیلا قال الخلیل والذی اطمع ان یغفر لی وقیل للحبیب لیغفر لک الله وقال الخلیل ولا تخزنی وللحبیب یوم لا یخزی الله النبی وقال الخلیل وسط النار حسبی الله وقیل للحبیب حسبک الله قال الخلیل واجعل لی لسان صدق وقیل للحبیب ورفعنا لک ذکرک قال الخلیل وارنا مناسکنا وقیل للحبیب لنریه الخلیل واجعلنی من ورثة جنة النعیم وللحبیب وللاخرة خیر لک الخلیل والذی هو یطعمنی وللحبیب اطعمهم من جوع لاجلک الخلیل جعل على اعدائه بالرزق وارزق اهله من الثمرات والحبیب سخرها على الاعداء حتى عرى لا ینبسطها کل البسط الخلیل اقسم بالله تالله لاکیدن اصنامکم واقسم الله للحبیب لعمرک انهم واتخذ مقام الخلیل قبلة واتخذوا من مقام ابرهیم وجعل احوال الحبیب افعاله واقواله قبلة لقد کان لکم فی رسول الله اسوة الخلیل کسر اصنام قوم بلحیته غضبا لله والحبیب کسر عن الکعبة ثلثمائة وستین صنما واذل من عبدها بالسیف اصطفى الخلیل بعد الابتلاء ولقد اصطفیناه واصطفى الحبیب قبل الابتلاء الله یصطفی الخلیل بذل ماله لاجل الخلیل وخلق الخلیل العالم لاجل الحبیب مقام الحبیب مقام الخلیل واتخذوا من مقام ابرهیم ومقام الحبیب مقام الشفاعة عسى ان یبعثک ربک والشفیع افضل من الخادم الخلیل طلب ابتداء الوصلة قال هذا ربی والحبیب طلب بقاء الوصلة وامرت ان اکون من المسلمین وللجلالة فضل على الانبیاء اسیر اقعد النار على الخلیل بردا وسلاما وصیر التم فی جوفه سلاما حین مسمته الخیبریة ثم سخر له نار جهنم التی کانت نار الدنیا کلها جزء منها کان الخلیل منادیا بالحج والقرب

اذن في الناس بالحج والحبيب منادياً بالاسلام والايمان منادياً للايمان ان امنوا بربكم فقال الخليل اولم تؤمن قال للحبيب امن الرسول قال الخليل انهم عدو لي الا رب العالمين وقيل للحبيب
لولاك لما خلقت الافلاك قيل للخليل وفديناه بذبح عظيم والحبيب فدي ابوه عبد الله بمائة ناقة وبارك في اولاد الخليل حتى عجزوا ان يعدوا … فعجزوا عن ذلك
فاوحى الله تعالى اليهما الطاعتين بذبح ولده كثرت ذريته والحبيب لما ابتلي بذبح ابنه الحسين كثرت اولاده وصل الخليل الى الخليل بالواسطة وكذلك ذرية ابرهيم ووصل
بلا واسطة ثم دنى فتدلى اراد الخليل رضا الملك في رفع الكعبة واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واراد الله القبلة في رضا الحبيب فلنولينك قبلة ترضيها الى ان قال
يعقوب كان له اثنا عشر ابنا ومحمد كان له اثنا عشر وصيا وجعل الاسباط من سلالة صلبه مريم بنت عمران من بناته والهداة في ذريته قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ومحمد رفع ذكره من ذلك جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من ذريته واتاه الله الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا
يغير وصبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض وصبر محمد على وفاة ابرهيم وعلى ما علم من نحو ما يجري على ذريته يوسف انه كان له جمال فلمحمد ملاحة وكمال كان يوسف
احسن لكنه املح وان كان يوسف في الليل نورا انيا فمحمد في الدنيا والعقبى نور زائد في الدنيا يهدي الله لنوره وفي العقبى انظرونا نقتبس يوسف … الملك ابن دعر
لبكرها له وولده قال النبي لجابر سيولد لك ولد يسمى الباقر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وقال انس اللهم اطل عمره واكثر ماله وولده فبقي الى ايام عمر بن عبد العزيز
وله عشرون من الذكور وثمانون من الاناث وكانت شجرة كل حول ذات ثمرتين صبر يوسف في الجب والحبس والفرقة والمعصية ومحمد قاسى من كثرة الغربة والفرقة وحبس في
الشعب ثلث سنين وفي الغار ثلث ليال وكان ليوسف رؤيا ولمحمد لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام موسى على نبينا وآله وعليه السلام اعطاه
الله اثنتا عشرة عينا قوله فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ومحمد امر البراء بن عازب بغرز سهمه يوم الميضاة بالحديبية في قليب جافة فتفجرت اثنتا عشرة عينا حتى كفت ثمانية
الاف رجل وكان لموسى انفجار الماء من بين اصابعه وهذا اعجب وانزل الله لموسى عمودا من النار يضيء لهم ليلهم ويرتفع نهارهم ورسول الله اعطى علي بعض عصي
نفوق امامه بين يديه اعطى قتادة بن النعمان عرجونا فكان العرجون يضيء امامه عشرا قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال ابن عباس والضحاك اليد والعصى والحجر
والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وروي ان النبي ستر للوضوء في بعض اسفاره الى الشام فاحاط به اليهود بالسيوف فاثار الله من تحت رجله جرادا
فاحتوشتهم وجعلنا كلهم حتى اتت على جلالهم وكانوا اماثل نفر وقال … ان بين الركن والصفا … سبعين نبيا ماتوا الا بضر الجوع والقمل وتبعه قوم غاليا
فنظر احدهم الى ثيابه فوجد فيها قملا ثم جعل بدنه يحكه فانفض من اصحابه انسل وابصر اخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم
فماتوا كلهم من خمسة ايام الى شهرين وهم جماعة بقلة فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله على مزاودهم … ايام وسطا بهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال ماؤها
فلما عطشوا اسفر وارجعوا القهقرى الى الحياض التي كانوا تزودوا منها ملئ المياه فاذا الجرذان قد سبقتهم اليها فنقبت اصولها وسال في الحرة مياهها فماتوا ولم
يفلت منهم الا واحد لا يزال يقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من ايذائه ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه واسلم القوم فآمن بالنبي فجعل
رسول الله له تلك الجمال والاموال واحتجم النبي مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال غيبه فذهب فشربه فقال ماذا صنعت قال شربته قال اولم
اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال اياك ان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي واستهزأ به اربعون
نفرا من المنافقين فقال اما ان الله يعذبهم بالدم فلحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم فبقوا كذلك اربعين
صباحا ثم هلكوا قوله اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واعطي افضل منه هو ان نورا كان عن يمينه حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم وقد بقي ذلك
النور الى قيام الساعة وكان يجيء ياتيه الحسنان فيناديهما اهلهما الى فيقبلان نحوه من البعد فقد بلغهما صوته فيقول بسبابته هكذا فيخرجهما من الباب فيضيء لهما
احسن من ضوء القمر والشمس فيانيان ثم تعود الاصبع كما كانت فيفعل في انصرافهما مثل ذلك قوله وان الق عصاك وروي ان الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض
الغزوات فاخذ النبي خشبة فمسحها من جانبيها فصارت سيفا اجود ما يكون واضرها فكانت يقاتل به وان الله تعالى قلب جذوع سقوف بيوت نازعوه اذا عي
وهي اكثر من مائة جذع وقصدت نحوهم والقت ضباع بينهم فمات منهم اربعة وخبل جماعة واسلم اخرون وقالوا اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي
ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته فالتفت الله الاربعة قوله فاضرب بعصاك البحر قال امير المؤمنين خرجنا معه يعني النبي الى خيبر فاذا نحن بوادي
يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم
انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا وفي رواية انس انه مطرت السماء
ثلثة ايام بلياليها بوادي الجزان فقالوا يا رسول الله هول عظيم فقال ايها الناس اتبعوني وكنت اخر الناس ولقد رايت الابل ما بل اخفاف الابل الى ان قال
وكلم الله موسى تكليما على طور سيناء وناجى الله محمدا عند سدرة المنتهى وكان واسطة بين الحق وبين موسى ولم يكن بين محمد وربه احد فاوحى الى عبده ما اوحى
من شيء وجليه لكن … سيره وليس من راه كمن ناجاه ومن بعد نودي ومن قرب نوجي ولم يكلم موسى الا بعد اربعين ليلة ومحمد كان نائما في بيت ام هاني
فعرج به معراج موسى بعد الموعود ومعراج محمد بلا وعد واختار موسى من قومه سبعين رجلا واختير محمد وهو فريد ولم يحتمل موسى ما راه فخر صعقا واحتمل محمد
ذلك ولقد راى من ايات ربه معراج موسى نهارا ومعراج محمد ليلا معراج موسى على الارض ومعراج محمد فوق السموات السبع اخبر بما جرى بينه وبين موسى ثم
كتم ما جرى بينه وبين محمد فاوحى الى عبده ما اوحى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا كانه جاء من عند فرعون لقد جاءكم رسول كانه جاء من عند الله وقال لموسى واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واخرج النبي من مسجده ما خلا العترة وفي هذا تبيان قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى حسان بن ثابت شعر

ان كلم الله موسى على شريف من الطور يوم النداء
فان النبي ابا قاسم حبي بالرسالة فوق السماء
وقد صار بالقرب من ربه على قاب قوسين لما دنا

دان

وان فجر الله لموسى لكم عيونا من الصخر بضرب العصا فمن كف احمد قد تفجرت عيونا من الماء يوم الظما وان كان هرون من بعده حبي بالوزارة يوم المسلاه
فان الوزارة قد نالها على بلا شك يوم الفداء وقال كعب بن مالك الانصاري شعرا فان يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور المنيف المعظم
فقد كلم الله النبي محمدا على الموضع الاعلى الرفيع المسوم داود كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ولمحمد القرآن ما فرطنا في الكتاب من شيء وليست السلسلة
كالكتاب والسلسلة قد فنيت والقرآن يبقى الى اخر الدهر وكان له النغمة ولمحمد الحلاوة واذا سمعوا ما انزل الى الرسول وكان له ثلثون الف حرس وكان حارس محمد هو الله تعالى
والله يعصمك من الناس وسبحت الوحوش والطيور والجبال فان الله تعالى والملائكة يشهدون لمحمد وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله وقال له والنا له الحديد
والان قلب محمد بالرحمة والشفاعة فبما رحمة من الله لنت لهم والان له الصم الصخور الصلاب جعلها غارا وكان يحلب الشاة المجهودة فيمسح ضرعها فيحلب منها
كيف شاء وسخر له الجبال فكان يسبحن واخذ النبي احجارا فامسكها فسبحن في كفه وله الطير محشورة كل له اواب ولمحمد البراق وقال له وشددنا ملكه وشد ملك محمد
حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع وقال لداود ولا تتبع الهوى وقال لمحمد ما ضل صاحبكم وما غوى حسان وان كان داود قد اوتي جبال الحديد وطير الهواء
ففي كف احمد قد سبحت بتقديس ربي صغار الحصا سليمان سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر وقال انه غدا من العراق فقال بمرو وامسى ببلخ واكرم محمد بالبراق
خطوته مد البصر وقال علمنا منطق الطير وكان الحمرة فجعت بولدها فجاءت الى النبي وجعلت ترف على راس رسول الله فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من
القوم انا اخذت بيضها فقال النبي اردده فاردها ومنه كلام البعير والعجل والظبي والشاة والذئب والضب وسخرت له الجن والشياطين قال النبي قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن وقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة من اشراف الجن بنصيبين من اليمن من بني عمرو بن عامر منهم شصا ومصا والهملكان والمرزبان و
المازمان ونضاه وهاصب وعمرو وتابعوه على العبادات ولعند رواياتهم قالوا على الله شططا وسليمان كان يصفدهم لعصيانهم ونبينا اتوه طائعين راغبين
وسئل سليمان ملكا دنيا ربا يهلك ملكا وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد فردها فشتان بين من يسئل وبين من يعطى فلا يقبل فاعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لسليمان امنن او امسك بغير حساب وقال لنبينا ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا لحسان بن ثابت شعر وان كانت الجن قد تابعت
سليمان والريح تجري رخاء فشهر غدو به دائبا وشهر رواح به ان يشا فان النبي سرى ليلة من المسجد الى المرتقى كعبه طالك وان تك نملة يا لهم كلمت سليمان
ذا الملك لكن لين بالعطا فهذا نبي الله احمد سبحت صغار الحصى في كفه بالترنم يحيى قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا وكان في عصر لا جاهلية فيه ومحمد اوتي
الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان وكان يحيى اعبد اهل زمانه وازهدهم ومحمد ازهد الخلائق واعبدهم حتى قيل له طه ما انزلنا وقال حسان بن ثابت
وان كان يحيى بكت عينه صغيرا وطهر في الصبى فان النبي بكى قائما حزينا على الرجل خوف الرجا فناديه ان طه اقاسم ولا تشقى بالوحي لما اتى عيسى ابرء
الاكمه والابرص ونبينا اتاه معاذ بن عفرا فقال يا رسول الله اني قد تزوجت فلو لم تزوجها ان يجيء بما فكرهت ان تزفها فقال اكشف لي عن جنبك فكشف له
عن جنبه فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ولقد اتاه من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرء
ابو صاحب الله واتته امرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا
عدو الله وعدو ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا واتاه رجل وبه ادرة عظيمة فقال بمدة الادرة تمنعني من التطهير والوضوء فدعا بماء
فبارك فيه ودعا وتفل فيه ثم امره ان يفيض عليه ففعل الرجل واعفا اعفاه وانقطع ذاهبي قد تقلصت وجاءت امرأة ومعها عكة سمن واقط ومعها ابنة لها فقالت يا
رسول الله ولدت هذه كمها فاخذ رسول الله عودا فمسح به عينيها فابصرتا ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن انس قوله واحيى الموتى قال
الكلبي عيسى يحيى الاموات بياحي يا قيوم وقيل انه احيى اربعة انفس هم عاذر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح قال الرضا لقد اجتمعت قريش الى رسول الله
فسئلوه ان يحيى لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال اذهب الى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسئلون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان يا فلان
يقول لكم رسول الله قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش يسئلوهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا
انا ادركناه فنؤمن به واحيى النفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم فعيرهم بكفرهم وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون ومحمد ينبئ باشياء كثيرة منها قصة حاطب بن
ابي بلتعة وانفاذ كتابه الى مكة ومنها قصة عباس وسبب اسلامه ابن جريح في قوله ويعلمه الكتاب والحكمة ان الله تعالى اعطى عيسى تسعة اشياء من الخط ولسائر الناس جزء وروي
عن النبي اوتيت القرآن ومثليه معه وانكان صوت يحيى لكم ينادي عيسى جنب العلى فان الذراع لقد سمتها هو ولاحمد يوم القرى فنادته اني المسمومة
فلا تقربني وقيت الاذى انتهى اقول وقد مضت جملة من الاخبار الدالة على ذلك في جوامع معجزاته ولنختم الكلام في هذا المقام بذكر قصيدة فريدة نضيدة
خريدة للاديب الكامل والاريب الفاضل الشيخ الامجد الشاعر الاوحد بدرة الافاخم وعمدة الاكارم والاعاظم الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي تغمده الله برحمته و
اسكنه بحبوحة جنته ولقد اولع في براعتها وابدع في صناعتها ولعمري انه قد سبق الاولين وفات الاواخر وكانه معني بقول القائل كم ترك الاول للاخر لم يجمع
ذلك سابق ولم يلحقه لاحق وحيث انه رحمه الله تعالى اطال فيها الاحتواء على طائل من المعجزات والدلائل وتقلب فيها بين رياض ومحافل وسيرها جداول من بحر
الفضائل ما يستعذبه كل ناهل … بان اقطعها على حسب ما اوردناه في هذا الكتاب انوج كل فصل تكفلت الاشارة بما يناسبه من تلك الابواب ليبة لنا الي اليه
بدو كاس شراب ممزوجة بماء العباب وليذهب عنها ساء الالباب ويتفرق بها التقليد اولوا الالباب وحيث انه حرص على الهام اسقط منها ما استهل تشبيبا
فيه من ذكر الشمس والشباب **قال رحمه الله** لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها ولمن هذه المطايا فامسى حي احياءها وحي سراها
يعملات تقل كل عزيز متحوه شمس الشناء حوالها ما اراها بعد الاجفان الا رسم دار مذ انمحى سيماها كم تجنى ذات الجناح نسيجا حين حل الهوى بها فتجاها

حلّيا ما وثنايا ما خليا ما نعاما تبل وجدا ساها يا خليلي كل ابكي لم تبل الا بعل معلناها ذكرتني وما بنيت عهودا لو سلا

انما الكائنات نقطة خط بيد بريعمها وشقيها كلما دون عالم اللوح طوع ليد الواهب الذي لا يضاها فهو لما من الله سيفا ما عصمة العيناء الا بها

الفصل الخامس في وصيته عند قرب وفاته وبعض الوقائع التي وقعت عند موته

روى الشيخ الطوسي في الامالي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال نعى الينا حبيبنا ونبينا بنفسه بابي وامي ونفسي له الفداء قبل موته بشهر فلما دنى الفراق جمعنا في بيت فنظر الينا فدمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله حفظكم الله نصركم الله نفعكم الله هداكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله رفعكم الله واوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم اني لكم منه نذير مبين الا تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله تعالى قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال سبحانه أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا متى يا نبي الله اجلك قال دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى وجنة المأوى والعرش الاعلى والكأس الاوفى والعيش الاهنى قلنا من يغسلك فقال اخي واهل بيتي الادنى فالادنى وفي الارشاد ثم كان مما اكد النبي لامير المؤمنين من الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المجددة لرسول الله والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه لما تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكر من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع قوله يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون على الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم يا ايها الناس لا الفينكم بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي ووصيي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ليستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي بن ابي طالب واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال للذي تبعه انني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم فقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا ثم اقبل على امير المؤمنين فقال ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراه احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الرأس معتمدا على امير المؤمنين بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف عنه

... يدعى ويع ولا يمنى منه والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس
... وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة فاقام به يوما او يومين فجاءت عائشة اليها تسئلها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسئلت ازواج النبي
... البيت الذي تسكنه عائشة واستمر به المرض فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض ...

[illegible]

... عليه فاطمة تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله عينه وقال بصوت
ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومى
اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل له وجهها ثم قبض عليه وآله الصلوة والسلام ويد امير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها
...

[illegible]

نوضعها في بيتي وقال الى ابا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد آعند له فاحفظ الله واحفظني فيها وانك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين
والاخرين هذه والله مريم الكبرى اما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سئلت الله لها ولكم فاعطاني ما سئلته يا علي انفذ لما امرتك فاطمة فقد امرتها باشياء امر بها
جبرئيل واعلم يا علي اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكل ربي وملئكته يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن احرق بابها
وويل لمن اذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها اللهم اني منهم بريء وهم مني براء ثم سماهم رسول الله وضم فاطمة اليه وعليا والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم
اني لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم بانهم يدخلون الجنة وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم او تاخر عنهم وعن شيعتهم زعيم بانهم يدخلون النار ثم والله يا
فاطمة لا ارضى حتى ترضي ثم لا والله لا ارضى حتى ترضى قال عيسى فسئلت موسى وقلت ان الناس قد اكثروا في ان النبي امر ابا بكر ان يصلي بالناس ثم عمر فاطرق عني طويلا ثم قال
ليس كما ذكروا ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الامور ولا ترضى عنها الا بكشفها فقلت بابي انت وامي انما اسئل عما انتفع به في ديني وانفقه مخافة ان اضل وانا لا ادري ولكن
متى اجد مثلك يكشفها لي فقال ان النبي لما ثقل في مرضه دعا عليا فوضع راسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلوة فاوذن بها فخرجت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل
بالناس فقال ابوك اولى بها فقالت صدقت ولكنه رجل لين واكره ان يواثبه القوم فصل انت فقال لها عمر بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب او تحرك مع ان
محمدا مغمى عليه لا اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يريد عليا فبادره بالصلوة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان يامر عليا بالصلوة فقد سمع
منذ الليلة وفي اخر كلامه الصلوة الصلوة قال فخرج ابو بكر ليصلي بالناس فانكر القوم ذلك ثم ظنوا انه بامر رسول الله فلم يكبر حتى افاق وقال ادعوا الى العباس
فدعي فحمله هو وعلي فاخرجاه حتى صلى بالناس وانه لقاعد ثم حمل فوضع على منبره فلم يجلس بعد ذلك على المنبر واجتمع له جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار
برزت العواتق من خدورهن فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبي يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته ان قال يا معشر المهاجرين والانصار
ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجن والانس فليبلغ شاهدكم الغائب الا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله
لي عليكم وخلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي بن ابي طالب الا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ايها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد
عليه الله وادى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيمة اعمى واصم لا حجة له عند الله ايها الناس لا تاتوني غدا بالدنيا تزفونها زفا ويأتي اهل بيتي شعثا
غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم امامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب وآيات قد سماهم الله في كتابه وعرفتكم وبلغتكم ما ارسلت
به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون لا ترجعن بعدي كفارا مرتدين متاولين للكتاب على غير معرفته وتبتدعون السنة بالهوى لان كل سنة وحدث وكلام خالف القرآن
فهو رد وباطل القرآن امام هدى وله قائد يهدي اليه ويدعوا اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الامر بعدي وليه ووارث علمي وحكمتي وسري وعلانيتي وما ورثه النبيون
من قبلي وانا وارث ومورث فلا يكذبنكم انفسكم ايها الناس الله الله في اهل بيتي فانهم اركان الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم علي اخي ووارثي ووزيري
وامين القائم بامري والموفي بعهدي على سنتي اول الناس بي ايمانا واخرهم عهدا عند الموت واوسطهم لي لقاء يوم القيمة فليبلغ شاهدكم غائبكم الا ومن ام قوما امامة عمياء
وفي الامة من هو اعلم منه فقد كفر ايها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها انا ومن كانت له عدة فليات فيها علي بن ابي طالب فانه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لاحد علي تبعة

وفيه ايضا مسندا عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال علي بن ابي طالب ع كان في وصية رسول الله في اولها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله و
اوصى به وامر الله الى وصيه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وكان في اخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما اوصى به محمد الى علي بن ابي طالب وقبضه
وصيته وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران وعلى ما ضمن وادى وصي عيسى بن مريم وعلى ما ضمن الاوصياء قبلهم على ان محمدا افضل النبيين وعليا
افضل الوصيين واوصى محمد وسلم الى علي واقر علي وقبض الوصية على ما اوصى به الانبياء وسلم الامر محمد الى علي بن ابي طالب هذا امر الله وطاعته وولاه الامر على
ان لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا وفيه ايضا باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب ع كان في الوصية ان يدفع الى الحنوط
فدعاني رسول الله قبل وفاته بقليل فقال يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه الى جبرئيل وهو يقرئكما السلام ويقول لكما اقسماه واعزلا منه لي ولكما قال لك
ثلثه وليكن الناظر في الباقي علي بن ابي طالب فبكى رسول الله وضمها اليه قال موفقة رشيدة مهدية ملهمة يا علي قل في الباقي قال نصف ما بقي لها ونصف لمن ترى يا رسول
الله قال هو لك فاقبضه وبهذا الاسناد عنه عن ابيه قال قال رسول الله يا علي اضمنت ديني تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني
غيرك فيعمى بصره قال علي ولم يا رسول الله قال كذلك قال جبرئيل عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا عمي بصره قال علي فكيف اقوى عليك وحدي قال يعينك
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسمعيل صاحب السماء الدنيا قلت فمن يناولني الماء قال الفضل بن العباس من غير ان ينظر الى شيء مني فانه لا يحل له
ولا لغيره من الرجال والنساء النظر الى عورتي وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئر غرس اربعين دلوا مفتحة الافواه قال عيسى
او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك قال ثم ضع يدك يا علي على صدري واحضر معك فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم تفهم
عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن ان شاء الله اقبلت يا علي قال نعم قال اللهم اشهد قال يا علي ما انت صانع لو قد تامر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث اليك
طاغيتهم يدعوك الى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموما مخذولا محزونا مهموما وبعد ذلك ينزل بهذه الذل قال فلما سمعت فاطمة ما
قال رسول الله صرخت وبكت فبكى رسول الله لبكائها وقال يا بنية لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب سر الله
اسرافيل يا بنية لا تبكين فقد بكت السموات والارض لبكائك فقال علي يا رسول الله انقاد للقوم واصبر على ما اصابني من غير بيعة لهم ما لم اصب اعوانا لم

اناجز القوم فقال رسول الله اللهم اشهد فقال يا علي ما انت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض فقال يا رسول الله اجمعه ثم اتيهم به فان قبلوه والا اشهدت الله
عز وجل واشهدتك عليهم قال اشهد قال وكان فيما اوصى به رسول الله ان يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلثة اثواب احدها يمان ولا يدخل قبره غير علي ثم قال يا
علي كن انت وابنتي فاطمة والحسن والحسين كبروا خمسا وسبعين تكبيرة وكبر خمسا وانصرف ذلك بعد ان يؤذن لك في الصلوة قال علي بابي انت وامي من يأذن غدا
قال جبرئيل يؤذنك قال ثم من جاء من اهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم الناس بعد ذلك وبهذا الاسناد قال علي لرسول الله يا رسول الله امرتني
ان اصيرك في بيتك ان حدث بك حدث قال نعم يا علي بيتي قبري قال علي بابي انت وامي فحدلي اي النواحي اصيرك فيه قال انك مخير بالموضع وتراه قالت عائشة يا رسول
الله فاين اسكن قال اسكني انت بيتا من البيوت انما هي بيتي ليس لك فيه من الحق الا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى ولا تقاتلي مولاك ووليك
ظالمة شاقة وانك لفاعلة فبلغ ذلك من قوله عمر فقال لابنته حفصة مري عائشة لا تفاتحه في ذكر علي ولا تراده فانه قد استهام فيه في حيوته وعند موته انما البيت بيتك
لا ينازعك فيه احد فاذا انقضت المرأة عدتها من زوجها كانت اولى ببيتها فاسلك الى اي المسالك شائت وفيه ايضا مسندا عن سلمان الفارسي رحمه الله قال
دخلت على رسول الله في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسالته عما يجد وقمت لاخرج فقال لي اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عز وجل امرا انه لمن خير
الامور فجلست فبينا انا كذلك اذ دخل رجال من اهل بيته ورجال من اصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رات ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى
فاض دمعها على خدها فابصر ذلك رسول الله فقال ما يبكيك يا بنية اقر الله عينك ولا ابكاها قالت وكيف لا ابكي وانا ارى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي
على الله واصبري كما صبر آباؤك من الانبياء وامهاتك ازواجهم الا ابشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله او قالت يا ابة قال اما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبيا و
بعثه الى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فامرني فزوجتك اياه واتخذته بامر ربي وزيرا ووصيا يا فاطمة ان عليا اعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا واقدمهم سلما
واعلمهم علما واحلمهم حلما واثبتهم في الميزان قدرا فاستبشرت فاطمة فاقبل عليها رسول الله فقال هل سررتك يا فاطمة قالت نعم يا ابة قال افلا ازيدك في بعلك
وابن عمك من مزيد الخير وفواضله قالت بلى يا نبي الله قال ان عليا اول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الامة هو وخديجة امك واول من وازرني على ما جئت به
يا فاطمة ان عليا اخي وصفيي وابو ولدي ان عليا اعطي خصالا من الخير لم يعطها احد قبله ولا يعطاها احد بعده فاحسني عزاك واعلمي ان اباك لاحق بالله عز وجل قالت
يا ابة فقد سررتني واحزنتني قال كذلك يا بنية امور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها افلا ازيدك يا بنية قالت بلى يا رسول الله قال ان الله خلق
الخلق فجعلهم قسمين فجعلني وعليا في خيرهما قسما وذلك قول الله عز وجل اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك
قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ان الله تعالى اختارني من اهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك فانا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وانت سيدة النساء
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الارض عدلا كما ملئت من قبله جورا

الفصل السادس في بيان وقوع المصيبة الكبرى وفات سيد الانبياء وكيفية غسله والصلوة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله

قال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة نقلت من كتاب تاريخ مواليد الانبياء ووفاة اهل البيت رواية الشيخ الاربلي محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب عن شيوخه عن ابي جعفر الباقر محمد بن
علي عليهما السلام قال قبض رسول الله وهو ابن ثلث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين كان بمكة
ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه اقول قال
المجلسي ره في ترجمته المسمى بجلاء العيون لم ينقل هذا القول احد من الشيعة ولعله محمول على التقية وفي كشف الغمة ايضا انه عاش ثلثا وستين سنة منها مع ابيه
سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام حيوته وقيل ان اباه مات
وهو حمل وقبل ان امه وعمره سبعة اشهر وماتت امه وعمره ست سنين وروى مسلم في صحيحه انه قال استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور تذكركم الاخرة
وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه ابو طالب وعمره ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة بعده بثلثة ايام
فسمي ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله ما زالت قريش كاعة عني حتى مات ابو طالب واقام بمكة بعد البعثة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى
المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة
وفي البحار بالاسناد الى الصدوق عن رجاله عن ابن عباس قال دخل ابو سفيان على النبي يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسئلك عن شيء فقال ان شئت اخبرتك
قبل ان تسئلني قال افعل فقال اردت ان تسئل عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال بلسانك
دون قلبك وروى الصدوق في الاكمال باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي يا رسول الله من يغسلك اذا مت قال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن
وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب قلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت
عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها
تبرج الجاهلية الاولى وروى الشيخ في الامالي باسناده الى علي بن ابي طالب ع قال دخلت على نبي الله وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل احسن ما رايت من الخلق
والنبي نائم فلما دخلت عليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت راس النبي في حجري كما كان في حجر الرجل
فمكثت ساعة ثم ان النبي استيقظ فقال اين الرجل الذي كان راسي في حجره فقلت لما دخلت عليك دعاني اليك ثم قال ادن الى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام

جلسته مكانه فقال النبي هل تدري من الرجل قلت لا بابي انت وامي فقال ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت وراسي في حجره وفي الكافي باسناده عن فضيل سكرة قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك هل للماء الذي يغسل به الميت حد محدود فقال ان رسول الله قال لعلي اذا انا مت فاستق ست قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني فاجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه وفي الخرائج باسناده عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب امرني رسول الله اذا توفي ان استقي سبع قرب من بئر غرس فاغسله بها فاذا غسلته وفرغت من غسله اخرجت من في البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فيه ثم سلني عما هو كائن الى ان تقوم الساعة من امر الفتن قال علي ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة وما من فئة تكون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل حقها وفي البحار مسندا عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله في حديث قال فيه قال رسول الله يا علي اذا انا مت فغسلني فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه قال فقال له علي يا رسول الله انك رجل ثقيل وكيف من يعينني قال فقال له ان جبرئيل معك يعينك وليناولك الفضل بن العباس الماء ومره فليعصب عينه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه وروى الصدوق قدس سره في الامالي باسناده الى ابن عباس في لما مرض رسول الله وعنده اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذاك علي بن ابي طالب لانه لا يهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملائكة على ذلك فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي يا ابن ابي طالب اذا رايت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هذين او في بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله جل وعز ثم الحافون بالعرش ثم سكان اهل سماء فسماء ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يومون ايماء ويسلمون تسليما لا يؤذوني بصوت نادبة ولا مرنة ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله معصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم تسل الدماء على حر وجهي حتى لثقت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا افضل الجزاء قال وانتم فجزاكم الله ثم قال ان ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا احب الي من القصاص في دار الاخرة على رؤس الملائكة والانبياء فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتك وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني فلا ادري عمدا او خطأ فقال معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة وطرق بلال الباب على فاطمة وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فاقبلت فاطمة وهي تقول يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة فقالت واغماه لغمك يا ابتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله فقال رسول الله اين الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله بابي انت وامي فقال تعال فاقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف عن بطنه فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي ان اضع فمي على بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار فقال رسول الله يا سوادة بن قيس اتعفو ام تقتص فقال بل اعفو يا رسول الله فقال اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد ثم قام رسول الله فدخل بيت ام سلمة وهو يقول رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب فقالت ام سلمة يا رسول الله ما لي اراك مغموما متغير اللون فقال نعيت الي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمداه ثم قال ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجيء فجاءت فاطمة وهي تقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني انظر اليك واراك مفارق الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك شديدا فقال لها يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيمة قال عند الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي قالت فان لم القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلفي وقدامي ينادون رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب قالت فاطمة فاين والدتي خديجة قال في قصر له اربعة ابواب الى الجنة ثم اغمي على رسول الله فدخل بلال وهو يقول الصلوة رحمك الله فخرج رسول الله وصلى بالناس وخفف الصلوة ثم قال ادعوا لي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فجاءا فوضع يده على عاتق علي والاخرى على اسامة ثم قال انطلقا بي الى فاطمة فجاءا به حتى وضع راسه في حجرها فاذا الحسن والحسين يبكيان ويصطرخان وهما يقولان انفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله من هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن اشد بكاء فقال له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا نبي الله قال حاجتي ان لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد قال لا يا جبرئيل سألني ان لا اقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد اما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره

وملك

وملك الموت اخذ بروحه فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر الى جبرئيل وقال عند الشدائد لا تخذلني فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت فروي عن ابن عباس ان رسول الله في ذلك المرض كان يقول ادعوا لي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي الى علي فما نرى رسول الله يريد غير علي فبعثت فاطمة الى علي فلما دخل فتح رسول الله عينيه وتهلل وجهه ثم قال الي يا علي الي يا علي فما زال يدنيه حتى اخذه بيده واجلسه عند راسه ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله فاراد علي ان ينحيهما عنه فافاق رسول الله ثم قال يا علي دعني اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلاثا ثم مد يده الى علي فجذبه اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلوات الله عليه وآله فانسل علي من تحت ثيابه وقال اعظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات بالضجة والبكاء فقيل لامير المؤمنين ما الذي ناجاك به رسول الله حين ادخلك تحت ثيابه فقال علمني الف باب كل باب يفتح الف باب وفي البحار عن المناقب عن سهيل بن ابي صالح عن ابن عباس انه اغمي على النبي في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة من ذا قال انا رجل غريب اتيت اسئل رسول الله اتاذنون لي في الدخول عليه فاجابت امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب وقال غريب يستاذن على رسول الله اتاذنون للغرباء فافاق رسول الله من غشيته وقال يا فاطمة اتدرين من هذا قالت لا قال هذا مفرق الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك الموت ما استاذن والله على احد قبلي ولا يستاذن على احد بعدي استاذن علي لكرامتي على الله ائذني له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام على اهل بيت رسول الله فاوصى النبي الى علي بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة وبجمع القران وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حائطا وبحفظ الحسن والحسين وفي كشف الغمة عن ابي جعفر الباقر قال لما حضرت النبي الوفاة استاذن عليه رجل فخرج اليه علي فقال ما حاجتك قال اردت الدخول على رسول الله فقال علي لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي واستاذن النبي فاذن له فدخل وجلس عند راس رسول الله ثم قال يا نبي الله اني رسول الله اليك قال واي رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره ونزل جبرئيل وقال يا رسول الله الاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال لقاء ربي خير لي فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى ربي واهبط قال ملك الموت لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا اخر هبوطي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي فيها واختلف اهل بيته واصحابه في دفنه فقال علي ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اطهر البقاع وينبغي ان يدفن حيث قبض فاخذوا بقوله اقول قال المجلسي ره لعل المراد بقول جبرئيل هذا اخر هبوطي الى الدنيا انه اخر هبوطه لاجل الوحي حتى يرتفع التنافي بينه وبين مثل هذه الاخبار والله العالم وفي البصائر عن الحسن بن احمد عن احمد بن محمد عن العباس بن حريش عن ابي جعفر قال لما قبض رسول الله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لامير المؤمنين بصره فراهم في منتهى السموات الى الارض يغسلون النبي معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لامير المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى وسمعهم يقولون لا نألوه جهدا وانما هو صاحبنا بعدك الا انه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه قال فلما مات امير المؤمنين راى الحسن والحسين مثل ذلك الذي كان راى ابوهما ورايا النبي ايضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي حتى اذا مات الحسن راى منه الحسين مثل ذلك وراى النبي وعليا يعينان الملائكة حتى اذا مات الحسين راى علي بن الحسين منه مثل ذلك وراى النبي وعليا والحسن عليهم السلام يعينون الملائكة حتى اذا مات علي بن الحسين راى محمد بن علي مثل ذلك وراى النبي وعليا والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى اذا مات محمد بن علي راى جعفر مثل ذلك وراى النبي وعليا والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى اذا مات جعفر راى موسى منه مثل ذلك وهكذا يجري الى اخرنا وفي البحار عن الطبرسي في اعلام الورى روي انه لما اراد علي غسله استدعى الفضل بن عباس فامره ان يناوله الماء بعد ان عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى اذا بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه قال ابان وحدثني ابو مريم عن ابي جعفر قال قال الناس كيف الصلوة عليه فقال علي ان رسول الله امامنا حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثا حتى الصباح ويوم الثلثا حتى صلى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم ونواحي المدينة بغير امام وروى الشيخ في التهذيب باسناده الى ابي مريم الانصاري قال سمعت ابا جعفر يقول كفن رسول الله في ثلثة اثواب برد احمر حبرة وثوبين ابيضين صحاريين قلت وكيف صلي عليه قال سجي بثوب وجعل وسط البيت فاذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ويدخل اخرون ثم دخل علي القبر فوضعه على يديه وادخل معه الفضل بن عباس فقال رجل من الانصار من بني الحبلى يقال له اوس بن خولي انشدكم الله ان تقطعوا حقنا فقال له علي ادخل فدخل معهما فسالته اين وضع السرير فقال عند رجل القبر وسل سلا وروى الطبرسي في الاحتجاج عن ابان بن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا وهو يغسل رسول الله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين لرسول الله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه الخبر وفي البحار بالاسناد الى [illegible] باسناده الى ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال لما فرغ امير المؤمنين من تغسيل رسول الله وتكفينه وتحنيطه اذن للناس وقال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه فدخلوا وقام امير المؤمنين بينه وبينهم وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكان

الناس يعولون قال ابو جعفر ع وهكذا كانت تصلوة عليه **اقول** قال المجلسي ره يظهر من مجموع ما مر من الاخبار في الصلوة عليه ان الصلوة الحقيقية هي التي كان امير المؤمنين ع صلاها اولا مع الستة المذكورين في خبر سليم ولم يدخل في ذلك سوى الخواص من اهل بيته واصحابه لئلا يتقدم احد من لصوص الخلافة في الصلوة او يحضر احد من هؤلاء المنافقين فيها ثم كان يدخل عشرة عشرة من الصحابة فيقرؤن الاية ويدعون ويخرجون من غير صلوة **وفي** رواية الارشاد قال ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب رجلا الى ابي عبيدة الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل فقيل له احفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين ع والعباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي ع انزل القبر فنزل امير المؤمنين رسول الله على يديه في حفرته فلما حصل في الارض قال له اخرج فخرج ونزل علي القبر فكشف عن وجه رسول الله ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب كان ذلك يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك **وفي** كشف الغمة روى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الاول قالوا وولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء **وفي** البحار عن المناقب قبض قبل ان تغيب الشمس وهو ابن ثلث وستين فغسله علي ع في قميصه بوصية منه في رواية ونودي بذلك وبقي غير مدفون ثلثة ايام يصلي عليه الناس ثم حفر له لحد ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري ودفنه علي ع وعاونه العباس والفضل واسامة فنادت الانصار يا علي نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا فيه فقال ليدخل اوس بن خولي فلما دلاه في حفرته قال له اخرج وربع قبره **وروي** الشيخ في التهذيب باسناده الى القاسم الصيقل قال كتبت اليه جعلت فداك هل اغتسل امير المؤمنين ع حين غسل رسول الله عند موته فاجابه النبي ص طاهر مطهر لكن امير المؤمنين فعل وجرت به السنة **وفي** البحار عن الكافي باسناده عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول جعل علي على قبر النبي لبنا وفيه عنه ايضا مسندا عن ابي عبد الله قال قبر رسول الله محصب حصباء حمراء وفي الكافي باسناده عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر ع قال قال النبي لعلي يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه الماء **اقول** قد وردت احاديث معتبرة ان النبي مات شهيدا مسموما كما روى الصفار **وفي** البصائر عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سم رسول الله يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله اني مسموم قال فقال النبي ع عند موته اليوم قطعت مطاياي الاكلة التي اكلت بخيبر وما من نبي ولا وصي الا شهيد **وفيه** ايضا عن ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع قال وكان رسول الله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما اوتي بالشواء اكل الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال الذراع اني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات **وفي** الكافي باسناده عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع وكان النبي يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال **وفيه** ايضا عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر ع قال لما قبض رسول الله بات آل محمد ع باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله وتر الاقربين والابعدين في الله فبينما هم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت انما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم فسألت ابا جعفر ممن اتاهم التعزية فقال من الله تبارك وتعالى **وفي** الكافي والبصائر عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة ع قال قلت وما مصحف فاطمة جعلت فداك قال ان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين ع فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين ع يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام لكن فيه علم ما يكون **وفي** الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة قال سأل ابا عبد الله ع بعض اصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملو علما قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وهي فيها حتى ارش الخدش قال فمصحف فاطمة ع قال فسكت طويلا ثم قال انكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل ع يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي ع يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة ع **وفي** البحار باسناده عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قال ابو عبد الله ع اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الناس لم يصابوا بمثله

لم يصابوا

لن يصابوا بمثله ابدا **وفيه** عن المناقب قال النبي يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب انشأ امير المؤمنين عليه صلوات الله وعلى آله الطاهرين الموت لا والدا يبقي ولا ولدا هذا السبيل الى ان لا ترى احدا هذا النبي ولم يخلد لامته لو خلد الله خلقا قبله خلدا للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا **للزهراء** عليها السلام اذا مات يوما ميت قل ذكره وذكر ابي مذ مات والله ازيد تذكرت لما فرق الموت بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد فقلت لها ان الممات سبيلنا ومن لم يمت في يومه مات في غد **ولها** صلوات الله وسلامه عليها ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا ومن الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع في مرثية سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات لا خير بعدك في الحيوة فانما ابكي مخافة ان تطول حيوتي **ومنه** وقيل لعلي بعد دفن النبي قرأها الا طرق الناعي بليل فراعني وارقني لما استقل مناديا فقلت له لما رأيت الذي اتى اغير رسول الله اصبحت ناعيا فحقق ما اشفقت منه ولم يبل وكان خليلي عدتي وجماليا فوالله ما انساك احمد ما مشت بي العيس في ارض وجاوزت واديا وكنت متى اهبط من الارض تلعة ارى اثرا منه جديدا وعافيا جواد تشظى الخيل عنه كانما يرون به ليثا عليهن ضاريا **ومنه** ايضا في مرثيته صلى الله عليه وآله بعد دفن رسول الله ص قالها واقفا على القبر باكيا امر بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه اسى على هالك ثوى وزرئنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلا ما حيينا من الردى وكان لنا كالحصن من دون اهله له معقل حرز حريز من العدى وكنا به نرى النور والهدى صباحا مسا راح فينا او اغتدى لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى فيا خير من ضم الجوانح والحشى ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كان امور الناس بعدك ضمنت سفينة موج حين في البحر تنهما وضاق فضاء الارض عنهم برحبه لفقد رسول الله اذ قيل قد مضى فقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى وفي كل وقت للصلوة يهيجه بلال ويدعو باسمه كلما دعى ويطلب اقوام مواريث هالك وفينا مواريث النبوة والهدى وولى ابو بكر امام صلوتنا وخالف اهل الشرك احمد اذ قضى الى القبر الا ان يقوم مقامه وخاف بان قد يبلغ الضر والعنا

الفصل السابع في غرائب احواله بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله

في البحار عن البصائر عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص يوما لاصحابه حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا فقالوا يا رسول الله هذا حيوتك نعم فكيف مماتك قال ان الله حرم لحومنا على الارض ان تطعم منها شيئا وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن حماد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن عمر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم فاما حيوتي فان الله هداكم بي من الضلالة وانقذكم من شفا حفرة من النار واما مماتي فان اعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم فقال له رجل من المنافقين وكيف ذاك يا رسول الله وقد رممت يعني صرت رميما فقال له رسول الله كلا ان الله حرم لحومنا على الارض فلا تطعم منها شيئا **وفيه** عنه ايضا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله قال ما من نبي ولا وصي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم على آثارهم من قريب **وفي** الكافي والبصائر مسندا عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله فقال له رجل جعلت فداك وكيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية لله ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسروه **وفي** البصائر باسناده عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قلت له جعلت فداك وما ذاك الشأن قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد اعطوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير **وفي** الخرائج عن محمد بن الحسن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابي سنان عن علي بن ابي حمزة عن عمران بن ابي سعد الحلبي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال ان امير المؤمنين ع لقي ابا بكر فقال له اما تعلم ان رسول الله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وتتبعني فقال فجعل يتشكك عليه فقال له اجعل بيني وبينك حكما فقال له ارضى برسول الله فقال ومن لي به قال فاخذ بيده فمضى حتى ادخله مسجد قبا فاذا برسول الله قاعد في المحراب فقال له رسول الله الم امرك ان تسلم لعلي وتتبعه قال بلى قال فاعتزل وسلم اليه واتبعه تسلم قال نعم فلما رجع لقي صاحبه فعرفه الخبر فقال انسيت سحر بني هاشم وذكره باشياء فامسك واقام على امره الى ان مات **وفيه** ايضا روى عن محمد بن سليمان عن ابيه عن عيثم بن اسلم عن معاوية بن عمار الذهبي عن الرضا قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين فقال له ان رسول الله لم يحدث الينا في امرك شيئا بعد ايام الولاية بالغدير وانا اشهد انك مولاي مقر لك بذلك ولقد سلمت لك على عهد رسول الله بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه وانك ميراثه قد صار اليك ولم يخبرنا انك خليفته في امته من بعده ولا جرم فيما بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله فقال له علي ع اذا اريتك رسول الله حتى يخبرك باني اولى بالامر منك وانك ان لم تزل تعسك عنه فقد خالفت الله ورسوله قال ان رأيته ويخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال له فتلقاني اذا صليت المغرب حتى اريكه فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده واخرجه الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله جالس في القبلة فقال يا فلان وثبت على مولاك علي وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة لا يستحقه غيره لانه وصيي وخليفتي فنبذت امري وخالفت ما قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع عن هذا السربال الذي تسربلته بغير حق ولا انت من اهله والا فموعدك النار قال فخرج مذعورا ليسلم الامر اليه وانطلق امير المؤمنين ع فحدث سلمان بما كان وجرى فقال له سلمان ليبدين هذا الحديث لصاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك امير المؤمنين ع وقال اما انه سيخبره وليمنعه ان يفعل ثم قال لا والله لا يذكران ذلك ابدا حتى يموتا قال فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال له ما اضعف رأيك واخور قلبك اما تعلم ان ذلك من بعض سحر بني هاشم ابن ابي كبشة انسيت سحر بني هاشم فاقم على ما انت عليه **وفي** منتخب الجلاء عن البصائر والاختصاص مسندا عن الصادق ع قال لما اخذ امير المؤمنين ع الى المسجد لبيعة ابي بكر وقف بجذاء القبر وقال يا ابن ام ان القوم

استمعت بنفسك وارتنيتم تجرحت كتف من القبر فوما الصايد النبي مشيرة الى ابي بكر تقول اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا دفنه رواية اخرى انه خرجت كف من القبر مكتوب عليها اكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا **وروى** ثقة الاسلام في الكافي باسناده الى جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبد الله عليه السلام الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا واسمعيل بن عمار الصيرفي فقلنا لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي فلما كان من الغد لقينا هما فاجتمعنا جميعا فقال اسمعيل قد سئلناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد منهم ان يعلو فوقه ولا امنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه **وفيه** ايضا باسناده عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما كانت سنة احدى واربعين اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل بالالة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله ص ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا فمنبر رسول الله المدخل الذي رايت وفي البحار مسندا عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر قبر النبي ص عند راسه عند رجليه اول اسطوانة من ... وما ازقى اليه بشكليه

الباب الثاني في تاريخ ولادة سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين وشفيع الامة يوم الجزاء فاطمة الزهراء وحياتها وشرف نسبها لو تبيين السبيل للعلماء والائمة الحوراء فاطمة الزهراء عليها سلام الله وبيان احوالها ووفاتها ويشتمل على فصول

الفصل الاول في بيان ولادتها ع روى ثقة الاسلام في الكافي باسناده الى حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر ع يقول ولدت فاطمة بنت محمد بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما **وفيه** ايضا ولدت بعد النبوة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلث سنين واقامت مع رسول الله ص بمكة ثماني سنين ثم هاجرت مع رسول الله الى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمهم المدينة بسنة وقبض النبي ص ولفاطمة يومئذ ثماني عشرة سنة وعاشت بعد ابيها اثنين وسبعين يوما **وفي** كشف الغمة قال ابن الخشاب من شيوخه يرفعه عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعد ما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية صدقة ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع ابيها بمكة ثماني سنين وهاجرت الى المدينة مع رسول الله ص فاقامت معه عشر سنين فكان عمرها ثماني عشرة سنة فاقامت مع علي امير المؤمنين ع بعد وفاة ابيها خمسة وسبعين يوما وذكر الشيخ في المصباح في يوم العشرين من جمادى الاخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة قال وفي رواية اخرى سنة خمس من المبعث والعامة تروي ان مولدها قبل المبعث بخمس سنين انتهى **اقول** قال الفاضل المجلسي ره في الجلاء والقول الاول اقوى واشهر وروى الصدوق ره في الامالي باسناده عن الهروي عن الرضا ع قال قال النبي لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة **وفي** معاني الاخبار باسناده الى سدير الصيرفي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص خلق نور فاطمة قبل ان تخلق الارض والسماء فقال بعض الناس يا نبي الله فليست هي انسية فقال فاطمة حوراء انسية قال يا نبي الله وكيف هي حوراء انسية قال خلقها الله عز وجل من نوره قبل ان يخلق آدم اذ كانت الارواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم قيل يا نبي الله واين كانت فاطمة قال كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا يا نبي الله فما كان طعامها قال التسبيح والتهليل والتحميد فلما خلق الله عز وجل آدم واخرجني من صلبه احب الله عز وجل ان يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة واتاني بها جبرئيل فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد ان ربك يقرئك السلام قلت منه السلام واليه يعود السلام قال يا محمد ان هذه تفاحة اهداها الله عز وجل اليك من الجنة فاخذتها وضممتها الى صدري قال يا محمد يقول الله عز وجل كلها ففلقتها فرايت نورا ساطعا وفزعت منه فقال يا محمد ما لك لا تاكل كلها ولا تخف فان ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة قلت حبيبي جبرئيل لم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة قال سميت في الارض فاطمة لانها فطمت شيعتها من النار وفطم اعدائها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يعني نصر فاطمة لمحبيها **وفي** العلل عن احمد بن الحسن القطان عن محمد بن زكريا قال حدثنا عمر بن عمران قال حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي قال اخبرني جبلة المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت عائشة على رسول الله ص وهو يقبل فاطمة فقالت له اتحبها يا رسول الله قال اما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا انه لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قيل لي ادن يا محمد فقلت نقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم ان الله عز وجل فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك انت خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا بابرهيم في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم اني صرت الى السماء الخامسة ومنها الى السادسة فنوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لاخيك علي بن ابي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واطيب رائحة من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام **وفي** البحار عن عيون المعجزات روي عن جابر بن عبد الله قال حدثني سلمان قال حدثني عمار وقال اخبرك عجبا قلت حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن ابي طالب ع وقد ولج على فاطمة ع فلما ابصرت به نادت ادن لاحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن الى يوم القيمة حين تقوم الساعة قال عمار فرايت امير المؤمنين يرجع القهقرى فرجعت برجوعه اذ دخل النبي ص فقال له ادن يا ابا الحسن فدنا فلما اطمان به المجلس قال له تحدثني ام احدثك قال الحديث منك احسن يا رسول الله فقال كاني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت كيت وكيت فرجعت فقال علي ع نور فاطمة من نورنا فقال اولا تعلم فسجد علي ع شكرا لله تعالى قال عمار فخرج امير المؤمنين ع وخرجت بخروجه فولج على فاطمة وولجت معه فقالت كانك رجعت الى ابي فاخبرته بما قلته لك قال كان ذلك يا فاطمة فقالت اعلم يا ابا الحسن ان الله تعالى خلق

نوري

نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنة فاضائت فلما دخل ابي الجنة اوحى الله اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ثم اودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله **وروى** الصدوق قده في الامالي باسناده الى مفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله الصادق ع كيف كان ولادة فاطمة ع فقال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله ص هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امراة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله ص فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويونسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفائه في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فارسلن اليها انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما راتهن فقالت احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه اسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه صفورا بنت شعيب وهذه كلثم اخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض وغربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المراة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوتين اشد بياضا من اللبن واطيب من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ع بالشهادتين فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة ع وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها وكانت فاطمة ع تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة **وفي** البحار مسندا عن ابن عباس قال لم تزل فاطمة ع تنشا في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله ص من مكة الى المدينة وابتنى بها مسجده وانس اهل المدينة وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار اليه الركبان وظهر الايمان ودرس القران وتحدث الملوك والاشراف وخافت سيف نقمته الاكابر والاشراف هاجرت فاطمة مع امير المؤمنين ع ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فانزلت النبي على ابي ايوب الانصاري وخطب رسول الله النساء وتزوج سودة اول دخولها المدينة ونقل فاطمة اليها ثم تزوج ام سلمة فقالت ام سلمة تزوجني رسول الله ص وفوض امر ابنته الي فكنت اودبها وكانت والله ادب مني واعرف بالاشياء كلها **وفيه** عن المناقب عن انس بن مالك قال سالت امي عن صفة فاطمة فقالت كانها القمر ليلة البدر او الشمس كفرت غماما او خرجت من السحاب وكانت بيضاء بين الحمرة والبياض وعن ابن رباح قال كان كانت فاطمة بنت رسول الله ص ... قصبها ... الى الجفنة ... انها كانت ... وقال جابر بن عبد الله ما رايت فاطمة تمشي الا ذكرت رسول الله تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة

الفصل الثاني في اسمائها وبعض فضائلها صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها

روى الصدوق ره في العلل باسناده عن الحسن بن عبد الله بن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال اي شيء تفسير فاطمة قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين ع تزوجها لما كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض آدم فمن دونه **وفيه** ايضا باسناده عن يزيد بن عبد الملك عن ابي جعفر ع قال لما ولدت فاطمة ع اوحى الله عز وجل الى ملك فانطلق به لسان محمد ص فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال ابو جعفر ع والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق **وفيه** باسناده عن عبد الله بن الحسن قال لي ابو الحسن ع لم سميت فاطمة فاطمة قلت فرقا بينه وبين الاسماء فقال ذلك لمن الاسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله ص يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة لانها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت **وفيه** ايضا باسناده عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت ابا جعفر ع يقول لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرء فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرات بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وادخليه الجنة **وفيه** ايضا باسناده عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء فقال لانها كانت تزهر لامير المؤمنين ع في النهار ثلث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي ص فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع في محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي راوه كان من نور فاطمة فاذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر نور وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فياتون النبي ص فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها

فاطمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فاشرق وجهها بالحمرة فرحا و
شكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ويسئلونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح
الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجه فاطمة فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين ع وهو يتقلب في وجوهنا الى
يوم القيمة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام وفيه ايضا باسناده الى جابر عن ابي عبد الله ع قال قلت لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال لان الله عز وجل خلقها
من نور عظمته فلما اشرقت اضائت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين قالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله
اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي خلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري يهدون الى حقي واجعلهم
خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وفيه و في معاني الاخبار عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سئلت ابا عبد الله ع عن فاطمة لم سميت زهراء فقال لانها كانت اذا قامت
في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض وفيهما ايضا مسندا عن علي بن ابي طالب ان النبي سئل ما البتول انا سمعناك يا رسول الله تقول
ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال عليه السلام البتول التي لم تر حمرة قط اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وفي البحار عن المناقب عن النبي انه قال لعائشة يا حميراء ان
فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلن وفيه عنه ايضا عن ابي هاشم العسكري قال سئلت صاحب العسكر لم سميت فاطمة الزهراء فقال كان وجهها يزهر لامير
المؤمنين ع من اول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدري وفيه عنه ايضا عن الحسن بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع لم
سميت فاطمة الزهراء قال لان لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها
لها مائة الف باب على كل باب الف من الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة ع وفيه ايضا عن ارشاد القلوب
مرفوعا الى سلمان الفارسي رض قال كنت جالسا عند النبي في المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي ورحب به فقال يا رسول الله بم فضل علينا علي بن ابي طالب
اهل البيت والمعادن واحد فقال النبي اذن اخبرك يا عم ان الله خلقني وخلق عليا ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اراد الله عز وجل بدو خلقنا
تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وخلق عليا منهما ثم فتق من نوري نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور
علي نور السموات فعلي اجل من السموات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما اجل من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبح الله تع وتقول في تسبيحها
سبوح قدوس من انوار ما اكرمها على الله تع فلما اراد الله تع ان يبلو الملائكة ارسل اليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر اولها من آخرها ولا آخرها من اولها فقالت
الملائكة الهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما راينا مثل ما نحن فيه فنسئلك بحق هذه الانوار الا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لافعلن فخلق نور فاطمة
الزهراء يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه
فقال الله وعزتي وجلالي لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيمة لمحبي هذه المرأة وابيها وبعلها وبنيها قال سلمان فخرج العباس فلقيه علي بن ابي طالب عليه السلم
فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه فقال بابي عترة المصطفى من اهل بيت ما اكرمكم على الله تع وفيه عن المناقب ان كناها ام الحسن وام الحسين وام المحسن وام الائمة وام
ابيها واسماؤها على ما ذكره ابو جعفر القمي فاطمة البتول الحصان الحرة السيدة العذراء الزهراء الحوراء المباركة الطاهرة الزكية الراضية المرضية المحدثة مريم الكبرى الصديقة الكبرى
ويقال لها في السماء النورية السماوية الحانية

الفصل الثالث في بيان مناقبها الشريفة وفضائلها المنيفة وبعض احوالها العجيبة ومعجزاتها الغريبة

صلوات الله عليها روى علي بن عيسى الاربلي عليه الرحمة في كشف الغمة عن ابن خالويه في كتاب الآل عن ابي عبد الله المحاملي
عن محمد بن احمد بن قضاعة عن ابي عبد الله بن محمد عن ابي محمد العسكري عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله لما خلق الله تع آدم وحوا تبختر في الجنة فقال آدم
لحوا ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله تع الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا الفردوس نظر الى جارية على درنوك من درانيك الجنة على راسها
تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت الجنان من نور وجهها فقال هذه فاطمة
بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها علي بن ابي طالب قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين عليهما
السلم قال آدم حبيبي جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة آلاف سنة وروى الشيخ الطوسي في اماليه باسناده عن
عايشة قالت ما رايت احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله من فاطمة كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها واجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت
به وقبلت يده ودخلت عليه في مرضه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت كنت ارى لهذه فضلا على النساء فاذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي اذ ضحكت فسئلتها
فقالت اني لبذرة فلما توفي رسول الله سالتها فقالت اخبرني انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت وروى الصدوق في الامالي باسناده عن ابن
عباس قال ان رسول الله كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي واكرم الناس علي فاحبب
من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس منك ثم
قال يا علي انت امام امتي وخليفتي عليها بعدي وانت قائد المؤمنين الى الجنة وكاني انظر الى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف
ملك وبين يديها سبعون الف ملك وخلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات امتي الى الجنة فايما امراة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان
وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وانها السيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين فقيل له يا رسول

الله اهي سيدة نساء عالمها فقال ذاك لمريم بنت عمران فاما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك
من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين ثم التفت الى علي ع فقال يا علي ان
فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها اول من يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها بعدي واما الحسن والحسين فهما ابناي
وريحانتاي وهما سيدا شباب اهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم اني اشهدك اني محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم وسلم
لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم وفي البحار عن المناقب بالاسناد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول ان الله تع لما امرني
ان ازوج فاطمة من علي ع فعلت فقال لي جبرئيل ان الله تع بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا
اخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ثم جعل غرفها لبنة من ذهب ولبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحف
بالانهار وجعل على الانهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بانواع الشجر وبنى في كل غصن قبة وجعل في كل قبة اريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس
والاستبرق وفرش ارضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول
القباب آية الكرسي فقلت يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة قال بناها لعلي بن ابي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفة اتحفهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله وفيه
عنه ايضا عن مالك بن دينار قال رايت في موسم الحج امراة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في اتيانها فرفعت راسها
الى السماء وقالت لا في بيتي تركتني ولا الى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته الا اليك فاذا شخص اتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها
اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف فلما بلغت المطاف رايتها تطوف فحلفتها من انت فقالت انا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء ع وفي رهنت كسوة لها
عند امراة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير فلما دخل زيد داره قال ما هذه الانوار في دارنا قالت لكسوة فاطمة فاسلم في الحال واسلمت امراته وجيرانه وهم مائة
نفس وسئلت رسول الله خاتما فقال الا اعلمك ما هو خير من الخاتم اذا صليت صلوة الليل فاطلبي من الله عز وجل فانك تنالين حاجتك قال فدعت ربها فاذا بهاتف
يهتف يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في اصبعها وفرحت فلما نامت من ليلتها رات في منامها كانها في الجنة فرات ثلث
قصور لم تر في الجنة مثلها قالت لمن هذه القصور قالوا لفاطمة بنت محمد قالت فكانها دخلت قصرا من ذلك ودارت فيه فرات سريرا قد مال على ثلث قوائم فقالت ما لهذا السرير قد
مال على ثلث قالوا لان صاحبته طلبت من الله خاتما فنزع احد القوائم وصنع لها خاتما وبقي السرير على ثلث قوائم فلما اصبحت دخلت على رسول الله وقصت القصة
فقال النبي معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا انما لكم الآخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فانها زائلة غرارة فامرها النبي ان ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم
نامت على المصلى فرات في المنام انها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر ورات السرير على اربع قوائم فسئلت عن حاله فقالوا ردت الخاتم ورجع السرير على هيئته وروى
الصدوق في العلل باسناده الى اسحق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها
كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها
فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها و
نساء الاولين والآخرين وفي البحار عن السيد بن طاوس ره في كتاب سعد السعود قال وجدت في كتاب تاويل ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله عليهم تاليف محمد بن العباس
من علي بن مروان بالاسناد الى ابي سعيد الخدري قال اهدي الى رسول الله قطيفة منسوجة بالذهب بعث بها ملك الحبشة فقال رسول الله لاعطينها رجلا يحبه الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد اصحاب رسول الله اعناقهم اليها فقال رسول الله اين علي بن ابي طالب قال عمار بن ياسر فلما سمعت ذلك وثبت حتى اتيت عليا فاخبرته
فجاء علي فدفع رسول الله القطيفة اليه فقال انت لها فخرج بها الى سوق الليل فنقضها سلكا سلكا فقسمها في المهاجرين والانصار ثم رجع الى منزله وما معه دينار فلما كان من
غد استقبله رسول الله فقال يا ابا الحسن اخذت امس ثلثة آلاف مثقال من ذهب فانا والمهاجرين والانصار نتغدى عندك غدا فقال نعم يا رسول الله فلما كان الغد اقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والانصار حتى قرعوا الباب فخرج اليهم وقد عرق من الحياء لانه ليس في منزله قليل ولا كثير فدخل رسول الله ودخل المهاجرون
والانصار حتى جلسوا ودخل علي ع على فاطمة فاذا هو بجفنة مملوة ثريدا عليها عراق يفوح منها ريح المسك الاذفر فضرب علي بيده عليها فلم يقدر على حملها فعاونته فاطمة على
حملها حتى اخرجها فوضعها بين يدي رسول الله فدخل على فاطمة فقال اي بنية انى لك هذا قالت يا ابة هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله الحمد لله الذي
لم يخرجني من الدنيا حتى رايت في ابنتي ما راى زكريا في مريم بنت عمران فقالت فاطمة يا ابة انا خير ام مريم فقال رسول الله انت في قومك ومريم في قومها وفيه ايضا باسناده
الى ابن عباس قال خرج اعرابي من بني سليم يتبدى في البرية فاذا هو بضب قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كمه واقبل يزدلف نحو النبي فلما
وقف بازائه ناداه يا محمد وكان من اخلاق رسول الله اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل له يا احمد قال يا احمد واذا قيل له يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل له
يا رسول الله قال لبيك وسعديك وتهلل وجهه فلما ان ناداه الاعرابي يا محمد يا محمد قال له انت الساحر الكذاب الذي ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من
ذي لهجة هو اكذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء الها بعث بك الى الاسود والابيض واللات والعزى لولا اني اخاف ان قومي يسموني العجول لضربتك
بسيفي هذا ضربة اقتلك بها فاسود بك الاولين والآخرين فوثب اليه عمر بن الخطاب ليبطش به فقال النبي اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحليم ان يكون نبيا ثم التفت
النبي الى الاعرابي فقال له يا اخا بني سليم هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبيا ان من ضرني
في دار الدنيا هو غدا في النار تتلظى يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبيا ان اهل السماء السابعة يسمونني احمد الصادق يا اعرابي اسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا

لنا وخيلت ما علينا وتكونا خانا في الاسلام قال فغضب الاعرابي وقال واللات والعزى لا اومن بك يا محمد او يؤمن هذا الضب ثم رمى بالضب عن كمه فلما ان وقع الضب على الارض ولى هاربا فناداه النبي ايها الضب اقبل الي فاقبل الضب ينظر الى النبي قال فقال له النبي ايها الضب من انا فاذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال النبي من تعبد فقال اعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرء النسمة واتخذ ابراهيم خليلا واصطفاك يا محمد حبيبا ثم انشا يقول الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير مدعو ويا خير مرسل الى الجن والانس فلبيك داعيا ونحن اناس من سليم وانما اتيناك نرجوا ان ننال العواليا اتيت ببرهان من الله واضح فاصبحت فينا صادق القول زاكيا فبوركت في الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا قال ثم اطبق على فم الضب فلم يحر جوابا فلما ان نظر الاعرابي الى ذلك قال واعجبا ضبا اصطدته من البرية ثم اتيت به في كمي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمدا بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين مد يمينك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم الاعرابي وحسن اسلامه ثم التفت النبي الى اصحابه فقال لهم علموا الاعرابي سورا من القرآن قال فلما ان علم الاعرابي سورا من القرآن قال له النبي هل لك شيء من المال قال والذي بعثك بالحق نبيا انا اربعة الاف رجل من بني سليم ما فيهم افقر مني ولا اقل مالا ثم التفت النبي الى اصحابه فقال لهم من يحمل الاعرابي على ناقة اضمن له على الله ناقة من نوق الجنة قال فوثب اليه سعد بن عبادة قال فداك ابي وامي عندي ناقة حمراء عشراء وهي للاعرابي فقال له النبي يا سعد تفخر علينا بناقتك الا اصف لك الناقة التي نعطيكها بدلا من ناقة الاعرابي قال بلى فداك ابي وامي فقال يا سعد انه من ذهب احمر وقوائمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوتة حمراء وعنقها من الزبرجد الاخضر وسنامها من الكافور الاشهب وذنبها من الدر وخطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة ثم التفت النبي الى اصحابه فقال لهم من يتوج الاعرابي اضمن له على الله تاج التقى قال فوثب اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقال فداك ابي وامي وما تاج التقى فذكر من صفته قال فنزع علي عمامته فعمم بها الاعرابي ثم التفت النبي فقال من يزود الاعرابي اضمن له على الله زاد التقوى قال فوثب اليه سلمان الفارسي فقال فداك ابي وامي وما زاد التقوى قال يا سلمان اذا كان اخر يوم من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان انت قلتها لقيتني ولقيتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم القك ابدا قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة ابيات من بيوت رسول الله فلم يجد عندهن شيئا فلما ان ولى راجعا نظر الى حجرة فاطمة فقال ان يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد فقرع الباب فاجابته من وراء الباب من بالباب فقال لها انا سلمان الفارسي فقالت له يا سلمان وما تشاء فشرح قصة الاعرابي والضب مع النبي قالت له يا سلمان والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان لنا ثلاثا ما طعمنا وان الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كانهما فرخان منتوفان ولكن لا ارد الخير اذا نزل الخير ببابي يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض به الى شمعون اليهودي وقل له تقول لك فاطمة بنت محمد اقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير اردده عليك ان شاء الله قال فاخذ سلمان الدرع ثم اتى به الى شمعون اليهودي فقال له يا شمعون هذا درع فاطمة بنت محمد تقول لك اقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير اردده عليك ان شاء الله قال فاخذ الشمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في التورية انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه ثم دفع الى سلمان صاعا من تمر وصاعا من شعير فاتى به سلمان الى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته خبزا ثم اتت به الى سلمان فقالت له خذه وامض به الى النبي قال فقال لها سلمان يا فاطمة خذي منه قرصا تعللين به الحسن والحسين فقالت له يا سلمان هذا شيء امضيناه لله عز وجل لسنا ناخذ منه شيئا قال فاخذه سلمان فاتى به الى النبي فلما نظر النبي الى سلمان قال له يا سلمان من اين لك هذا قال من منزل بنتك فاطمة قال وكان النبي لم يطعم طعاما منذ ثلث قال فوثب النبي حتى ورد الى حجرة فاطمة فقرع الباب وكان اذا قرع النبي الباب لا يفتح له الباب الا فاطمة فلما انفتحت له الباب نظر النبي الى صفار وجهها وتغير حدقتيها فقال لها يا بنية ما الذي اراه من صفار وجهك وتغير حدقتيك فقالت يا ابه ان لنا ثلثا ما طعمنا طعاما وان الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كانهما فرخان منتوفان قال فانبههما النبي فاخذ واحدا على فخذه الايمن والاخر على فخذه الايسر واجلس فاطمة بين يديه واعتنقها النبي ودخل علي بن ابي طالب فاعتنق النبي من ورائه ثم رفع النبي طرفه نحو السماء فقال الهي وسيدي ومولاي هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال ثم وثبت فاطمة بنت محمد حتى دخلت الى مخدع لها فصفت قدميها فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها الى السماء وقالت الهي وسيدي هذا محمد نبيك وهذا علي ابن عم نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك الهي انزل علينا مائدة من السماء كما انزلتها على بني اسرائيل اكلوا منها وكفروا بها اللهم انزلها علينا فانا بها مؤمنون قال ابن عباس والله ما استتمت الدعوة فاذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها واذا قتارها ازكى من المسك الاذفر فاحتضنتها ثم اتت بها الى النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فلما ان نظر اليها علي بن ابي طالب قال لها يا فاطمة من اين لك هذا ولم يكن عهد عنده شيء فقال له النبي كل يا ابا الحسن ولا تسئل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال فاكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وخرج النبي وتزود الاعرابي واستوى على راحلته واتى بني سليم وهم يومئذ اربعة الاف رجل فلما ان وقف وسطهم نادى بعلو صوته قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله قال فلما سمعوا منه هذه المقالة اسرعوا الى سيوفهم فجردوها ثم قالوا لقد صبوت الى دين محمد الساحر الكذاب فقال لهم ما هو بساحر ولا كذاب ثم قال يا معاشر بني سليم ان اله محمد خير اله وان محمدا خير نبي اتيته جايعا فاطعمني وعاريا فكساني وراجلا فحملني ثم شرح لهم قصة الضب
مع النبي وانشدهم الشعر في النبي ثم قال يا معاشر بني سليم اسلموا تسلموا من النار فاسلم في ذلك اليوم اربعة الاف رجل وهم اصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنه كشف الغمة عن ابي سعيد الخدري قال اصبح علي ذات يوم فقال يا فاطمة هل عندك شيء تغذينيه قالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما

اصبح الغداة عندي شيء منا سقط الا كان ولو اصبح عندي شيء كنت اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين فقال علي يا فاطمة الا كنت اعلمتني فابغيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحي من الهي ان تكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي من عند فاطمة واثقا بالله بحسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما راه علي انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك هذه الساعة من رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسئلني عما ورائي فقال له يا اخي لا يسعني ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبت الى الله عز وجل واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال له يا اخي لا يسعني ان تكتمني حالك فقال يا ابا الحسن اما اذا ابيت فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاءهم لم يحملني الارض فخرجت مهموما راكبا راسي هذه حالي وقصتي فانهملت عينا علي بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته فقال له احلف بالذي حلفت به ما ازعجني الا ما ازعجك فقد اقترضت دينارا فهاكه فقد اثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله المغرب مر بعلي بن ابي طالب وهو في الصف الاول فغمزه برجله فقام علي متعقبا خلف رسول الله حتى لحقه على باب من ابواب المسجد فسلم عليه فرد النبي وقال يا ابا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من النبي وقد عرف ما كان من امر الدينار ومن اين اخذه واين وجهه بوحي من الله تعالى الى نبيه وامره ان يتعشى عند علي تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او تقول نعم فامضي معك فقال حبا وتكرما فاذهب بنا فاخذ النبي بيد علي فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء وهي في مصلاها قد قضت صلوتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام النبي خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على راسها وقال لها يا بنتاه كيف امسيت رحمك الله عشينا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله وعلي فلما نظر علي الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا قالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك الي واشده هل اذنبت فيما بيني وبينك ذنبا استوجبته منك السخط فقال واي ذنب اعظم من ذنب اصبته اليس عهدي بك اليوم الماضي وانت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين قال فنظرت الى السماء وقالت الهي يعلم في سمائه وارضه اني لم اقل الا حقا فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشم مثل رائحته قط ولم اكل اطيب منه فوضع النبي كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل عن دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي باكيا ثم قال الحمد لله الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجريك في المجرى الذي اجرى فيه زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران وفي تفسير فرات بن ابرهيم مثله وزاد في اخره كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وفي البحار مسندا عن جابر بن عبد الله ان النبي اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء اكله فاني جائع فقالت لا والله بابي انت وامي فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطت عليها وقالت لاوثرن بها رسول الله على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله فرجع اليها فقالت بابي انت وامي قد اتانا الله بشيء فخباته قال هلمي يا بنية فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انها كرامة من الله عز وجل فحمدت الله وصلت على نبيه فقال من اين لك هذا يا بنية فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله عز وجل وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في بني اسرائيل في وقتها فانها كانت اذا رزقها الله شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجميع ازواج النبي واهل بيته جميعا وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي قالت فاطمة فاوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله بمريم ع ومن سورة الشعراء في تفسير فرات بن ابرهيم عن سهل بن احمد الدينوري معنعنا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال جابر لابي جعفر جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر ع حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب ع في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره على اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله له يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي ايام حيوتي منبران من نور فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء والمرسلين بمثلهما ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل ع اين فاطمة بنت محمد اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين اسية بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وال محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طاطئوا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فياتيها جبرئيل ع بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائة الف ملك فيصيروا على يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك فيصيروا على يسارها ويبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها عند باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر ع والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا انظروا من احبكم لحب فاطمة من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة خذوا بيده وادخلوه الجنة

قال ابو جعفر ع والله لا يبقى في الناس الا ثلاثة اصناف او كلف او منافق فاذا صاروا ابن الطبقات نلوا كما قال الله ثم فما الناس شافعين ولا صديق حميم فيقولون فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر ع هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون صدق الله وصدق رسول الله وصدق اولاده وفي البحار عن كتاب بشارة المصطفى باسناده الى الصادق ع عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال صلى بنا رسول الله ص صلوة العصر فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله فبينا هم كذلك اذ اقبل اليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل واخلق وهو لا يكاد يتمالك كبرا وضعفا فاقبل عليه رسول الله يستحثه الخبر فقال الشيخ يا نبي الله انا جائع الكبد وعاري الجسد فاكسني واشبعني وانا فقير فارشني فقال ما اجد لك شيئا ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق الى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يؤثر الله على نفسه انطلق الى حجرة فاطمة وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله الذي ينفرد به لنفسه من ازواجه وقال يا بلال قم فقف على منزل فاطمة فانطلق الاعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومختلف الملائكة ومهبط جبرئيل الروح الامين بالتنزيل من عند رب العالمين فقالت فاطمة وعليك السلام فمن انت يا هذا قال شيخ من العرب اقبلت على ابيك سيد البشر مهاجرا من شقة وانا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني يرحمك الله وكان لفاطمة وعلي عليهما السلام في تلك الحال ورسول الله ص ثلثا ما طعموا فيها طعاما وقد علم رسول الله ذلك من شأنهما فعمدت فاطمة الى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت خذ هذا ايها الطارق فعسى الله ان يرتاح لك ما خير منه فقال الاعرابي يا بنت محمد شكوت اليك الجوع فناولتني جلد كبش ما انا صانع به مع ما اجد من السغب قال فعمدت لما سمعت هذا من قوله الى عقد كان في عنقها اهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب فقطعته من عنقها ونبذته الى الاعرابي فقالت خذه وبعه فعسى الله ان يعوضك به ما هو خير منه فاخذ الاعرابي العقد وانطلق الى مسجد رسول الله والنبي جالس في اصحابه فقال يا رسول الله اعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد فقالت بعه فعسى الله ان يصنع لك قال فبكى النبي وقال وكيف لا يصنع الله لك وقد اعطتكه فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم فقام عمار بن ياسر فقال يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد قال اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد يا اعرابي قال بشبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية استر بها عورتي واصلي فيها لربي ودينار يبلغني الى اهلي وكان عمار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله من خيبر ولم يبق منه شيئا فقال لك عشرون دينارا ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك الى اهلك وشبعك من خبز البر واللحم فقال الاعرابي ما اسخاك بالمال ايها الرجل وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له وعاد الاعرابي الى رسول الله ص فقال له رسول الله اشبعت واكتسيت قال الاعرابي نعم واستغنيت بابي انت وامي قال فاجز فاطمة بصنيعها فقال الاعرابي اللهم انك اله ما استحدثناك ولا اله لنا نعبده سواك وانت رازقنا على كل الجهات اللهم اعط فاطمة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فأمن النبي ص على دعائه واقبل الى اصحابه فقال ان الله قد اعطى فاطمة في الدنيا ذلك انا ابوها وما احد من العالمين مثلي وعلي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو ابدا واعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيدا شباب اسباط الانبياء وسيدا شباب اهل الجنة وكان بازائه مقداد وعمار وسلمان رض فقال وازيدكم قالوا نعم يا رسول الله قال اتاني الروح يعني جبرئيل انها اذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها من ربك فتقول الله ربي فيقولان فمن نبيك فتقول ابي فيقولان فمن وليك فتقول هذا القائم على شفير قبري علي بن ابي طالب الا وازيدكم من فضلها ان الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلوة عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فمن زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكانما زارني ومن زار علي بن ابي طالب فكانما زار فاطمة ومن زار الحسن والحسين فكانما زار عليا ومن زار ذريتهما فكانما زارهما فعمد عمار الى العقد فطيبه بالمسك ولفه في بردة يمانية وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي اصابه بخيبر فدفع العقد الى المملوك وقال له خذ هذا العقد فادفعه الى رسول الله وانت له فاخذ المملوك العقد فاتى به رسول الله واخبره بقول عمار فقال النبي انطلق الى فاطمة فادفع اليها العقد وانت لها فجاء المملوك بالعقد فاخبرها بقول رسول الله ص فاخذت فاطمة العقد واعتقت المملوك فضحك الغلام فقالت ما يضحكك يا غلام فقال اضحكني عظم بركة هذا العقد اشبع جائعا وكسى عريانا واغنى فقيرا واعتق عبدا ورجع الى ربه وفي الخرائج روي عن سلمان قال كانت فاطمة جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة فقالت اوصاني رسول الله ان تكون الخدمة لها يوما فكان امس يوم خدمتها قال سلمان قلت اني مولى عتاقة اما انا اطحن الشعير او اسكت الحسين فقالت انا بتسكينه ارفق وانت تطحن الشعير فطحنت شيئا من الشعير فاذا انا بالاقامة فمضيت وصليت مع رسول الله فلما فرغت قلت لعلي ع ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله فقال دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها وقدامها رحى تدور من غير يد فتبسم رسول الله ص وقال يا علي اما علمت ان لله ملائكة سيارة في الارض يخدمون محمدا وال محمد الى ان تقوم الساعة وفيه روي ان ابا ذر قال بعثني رسول الله ادعو عليا فاتيت بيته فناديته فلم يجبني احد والرحى تطحن وليس معها احد فناديته فخرج واصغى اليه رسول الله فقال له شيئا لم افهمه فقلت عجبا من رحى في بيت علي تدور وليس معها احد فقال ان ابنتي فاطمة قد ملأ الله قلبها وجوارحها ايمانا ويقينا وان الله علم ضعفها فاعانها على دهرها وكفاها اما علمت ان لله ملائكة موكلين بمعونة ال محمد وفيه ايضا روي ان عليا اصبح يوما فقال لفاطمة عندك شيء تغذينيه قالت لا فخرج واستقرض دينارا ليبتاع ما يصلحهم فاذا المقداد في جهد وعياله جياع فاعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله ص ثم اخذ النبي بيد علي وانطلقا الى فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام رسول الله خرجت فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على راسها ثم قال عشينا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ص قال يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشم مثل رائحته

قط ولم اكل اطيب منه ووضع كفه بين كتفي فقال هذا بدل عن دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وفي البحار قال الزمخشري في الكشاف عند ذكر قصة زكريا ومريم وعن النبي ص انه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها فقال هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت من الله فقال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله علي بن ابي طالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها وفي الخرائج روي ان عليا استقرض شعيرا من يهودي فاسترهنه شيئا فدفع اليه ملاءة فاطمة رهنا وكانت من الصوف فادخلها اليهودي الى داره ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نورا ساطعا في البيت اضاء به كله فانصرفت الى زوجها فاخبرته بانها رأت في ذلك البيت ضوءا عظيما فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي ان في بيته ملاءة فاطمة فنهض مسرعا ودخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كانه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب فتعجب من ذلك فامعن النظر في موضع الملاءة فعلم ان ذلك النور من ملاءة فاطمة فخرج اليهودي يعدو الى اقربائه وزوجته تعدو الى اقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فاسلموا كلهم فلما كان من الغد دخل على امير المؤمنين ورد عليه ملاءة فاطمة واخبره باسلامهم فقال الحمد لله على ما اعطانا وفيه ايضا روي ان اليهود كان لهم عرس فجاؤا الى رسول الله وقالوا لنا حق الجوار فنسألك ان تبعث فاطمة بنتك الى دارنا حتى يزداد عرسنا بها والحوا عليه فقال انها زوجة علي بن ابي طالب وهي بحكمه فسألوه ان يشفع الى علي في ذلك وقد جمع اليهود الطم من الحلي والحلل وظن اليهود ان فاطمة تدخل في بذلتها وارادوا استهانتها فجاء جبرئيل بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الارض بين يديها واسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود

الفصل الرابع في كيفية تزويجها صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها

قد ذكر الشيخ المفيد وابن طاوس ان تزويجها كان في ليلة خميس ليلة احدى وعشرين من المحرم سنة ثلث من الهجرة ذكره الفاضل المجلسي في البحار وروى الشيخ الطوسي في الامالي ان امير المؤمنين دخل بفاطمة بعد وفاة اختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوما وذلك بعد رجوعه من بدر وذلك لايام خلت من شوال وروي انه دخل بها يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة والله تعالى اعلم وروى علي بن عيسى عليه الرحمة في كشف الغمة عن جعفر بن محمد ع قال تزوج علي بفاطمة في شهر رمضان وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وروى الصدوق في العيون باسناده الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال قال لي رسول الله ص يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في امر فاطمة وقالوا خطبناها اليك فمنعتنا وزوجت عليا فقلت لهم والله ما انا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه فهبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقول لو لم اخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الارض آدم فمن دونه وروى الشيخ الطوسي في الامالي باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لولا ان الله خلق امير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الارض اقول هذا المضمون اخبار عديدة معتبرة الاسناد من طرق الخاصة والعامة وروى الكليني في الكافي والصدوق في الامالي والخصال ومعاني الاخبار باسنادهما الى علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول بينا رسول الله ص جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله ص حبيبي جبرئيل لم ارك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل انا محمود بعثني الله عز وجل ان ازوج النور من النور فقال من ممن فقال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه مكتوب محمد رسول الله علي وصيه فقال له رسول الله منذ كم هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم باثني عشر الف عام اقول في كشف الغمة ان اسم ذلك الملك كان صرصائيل وكان له عشرون رأسا في كل رأس الف لسان يسبح الله تعالى ويقدسه بلغة لا تشبه الاخرى وراحته اوسع من سبع سموات وسبع ارضين ومكتوب بين كتفيه بعد الشهادتين علي بن ابي طالب مقيم الحجة وروى الشيخ في الامالي باسناده الى الضحاك بن مزاحم قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول اتاني ابو بكر وعمر فقالا لو اتيت رسول الله فذكرت له فاطمة قال فاتيته فلما رآني رسول الله ضحك ثم قال ما جاء بك يا ابا الحسن حاجتك قال فذكرت له قرابتي وقدمي في الاسلام ونصرتي له وجهادي فقال ص يا علي صدقت وانت افضل مما تذكر فقلت يا رسول الله فاطمة تزوجنيها فقال يا علي انه قد ذكرها قبلك رجال وذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ولكن على رسلك حتى اخرج اليك فدخل عليها فقامت فاخذت رداءه ونزعت نعليه واتته بالوضوء فوضأته بيدها وغسلت رجليه ثم قعدت فقال لها يا فاطمة فقالت لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله قال ان علي بن ابي طالب من قد عرفت قرابته وفضله واسلامه واني قد سألت ربي ان يزوجك خير خلقه واحبهم اليه وقد ذكر من امرك شيئا فما ترين فسكتت ولم تول وجهها ولم ير فيه رسول الله ص كراهة فخرج وهو يقول الله اكبر سكوتها اقرارها فاتاه جبرئيل فقال يا محمد زوجها علي بن ابي طالب فان الله قد رضيها له ورضاه لها قال علي فزوجني رسول الله الحديث ومن سورة الاحقاف في تفسير فرات بن ابرهيم الكوفي روي باسناده الى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب ع قال لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد ص ولم اتجرأ ان اذكر ذلك للنبي وان ذلك اختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله ص ذات يوم فقال لي يا علي قلت لبيك يا رسول الله فقال هل لك في التزويج فقلت رسول الله اعلم واذا هو يريد ان يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشيء يوما اذ اتاني رسول رسول الله فقال اجب النبي واسرع فما رأينا رسول الله اشد فرحا منه اليوم قال علي بن ابي طالب فاتيته مسرعا فاذا هو في حجرة ام سلمة فلما نظر الي تهلل وجهه فرحا وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق فقال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد كفاني ما قد كان اهمني من امر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله فقال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما وشممتهما فقلت له يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنان كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع الطيب العطر وامر حور عينها بالغناء فيها بسورة طه ويس وطواسين وحمعسق ثم نادى مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب الا اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة بنت محمد بن عبد الله من علي بن ابي طالب رضا مني بعضهما لبعض ثم بعث الله

حجاباً ونثاراً فنثرت عليهم من لؤلؤها وياقوتها وزبرجدها فقامت الملائكة فتناثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة ثم امر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على تزويج علي بن ابي طالب فاطمة فقد باركت انا عليهما الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك ما بركتك فيهما باكثر مما رأينا لهما من كرامتك في جنانك ودارك فقال عز وجل يا راحيل ان من بركتي عليهما ان اجمعهما على محبتي واجعلهما حجتي على خلقي وعزتي الى يوم القيامة وعزتي وجلالي لاخلقن منهما خلقاً ولانشئن منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني احتج بهم على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فاني قد اكرمتك بكرامة لم يكرم بمثلها احد وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن فوق عرشه وقد رضيت لها ما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل ان الجنة واهلها مشتاقة اليكما ولولا ان الله تعالى قدر ان يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن انت ونعم الصاحب انت وكفاك برضا الله رضا فقال علي بن ابي طالب يا رسول الله بلغ من قدري حتى اني ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته فقال يا علي ان الله اذا اكرم وليه اكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فحباك الله في الجنة بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فقال علي بن ابي طالب يا رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول الله آمين آمين يا رب العالمين ويا خير الناصرين **وروى** علي بن عيسى في كشف الغمة من المناقب عن ابن عباس قال لما كانت ليلة زفت الى علي بن ابي طالب عليهما السلام كان النبي قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر **وفيه** عن المناقب ايضاً عن علي عليه السلام قال قال رسول الله اتاني ملك فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منهما ولدان هما سيدا شباب اهل الجنة وبهم تزين اهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والاخرين **وفيه** ايضاً عن المناقب عن ام سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن ابي طالب وكل قالوا انه لما ادركت فاطمة مدرك النساء خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش للنبي اعرض عنه بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان النبي ساخط عليه او قد نزل على النبي فيه وحي من السماء ولقد خطبها من النبي ابو بكر فقال له النبي امرها الى ربها وخطبها بعد ذلك عمر فقال له النبي كمقالته لابي بكر قال وان ابا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد النبي ومعهما سعد بن معاذ الانصاري ثم الاوسي فتذاكروا امر فاطمة بنت رسول الله فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف من النبي فقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها وان علي بن ابي طالب لم يخطبها من النبي ولم يذكرها له ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله ورسوله انما يحبسانها عليه قال ثم اقبل ابو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال هل لكما في القيام الى علي بن ابي طالب حتى نذكر له هذا فان منعه قلة اليد واسيناه واسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا ابا بكر فما زلت موفقاً قوموا بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان فخرجوا من المسجد والتمسوا علياً في منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر اليهم علي قال ما وراءكم وما الذي جئتم له فقال ابو بكر يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش الى النبي ابنته فاطمة فردهم وقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله وتخطبها منه فاني ارجو ان يكون الله ورسوله انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع قال يا ابا بكر قد هيجت مني ساكناً وايقظتني لامر كنت عنه غافلاً والله ان فاطمة لموضع رغبة وما مثلي يقعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا عند الله ورسوله كهباء منثور قال ثم ان علياً حل عن ناضحه واقبل يقوده الى منزله فشده فيه ولبس نعله واقبل الى النبي وهو في منزل زوجته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق علي الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها النبي من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت ام سلمة فداك ابي وامي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره فقال مه يا ام سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب والله ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه دخل على النبي فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له النبي وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس علي بين يدي النبي وجعل ينظر الى الارض مطرقاً كانه قصد لحاجة وهو يستحيي ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من النبي قالت ام سلمة فكان النبي علم ما في نفس علي فقال له يا ابا الحسن اني ارى انك اتيت لحاجة فقل حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية فقال علي فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله انك لتعلم انك اخذتني من عمك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وادبتني بادبك فكنت لي افضل من ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني مما كان عليه آبائي واعمامي من الحيرة والشك وانك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد احببت مع ما شد الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وان يكون لي زوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطباً راغباً اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل انت مزوجي يا رسول الله قالت ام سلمة فرأيت وجه رسول الله يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي وقال يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوجك به فقال له علي فداك ابي وامي والله ما يخفى عليك من امري شيء املك سيفي ودرعي وناضحي وما املك شيئاً غير هذا فقال له رسول الله اما سيفك فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا ابا الحسن ابشرك قال علي فقلت نعم فداك ابي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها من السماء من قبل ان ازوجكها في الارض ولقد هبط علي في موضعي من قبل ان تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى واجنحة شتى لم ار قبله من الملائكة مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد

باجتماع

باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك ايها الملك فقال لي يا محمد انا سطائيل الملك الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربي عز وجل ان يأذن لي في بشارتك وهذا جبرئيل على اثري يخبرك عن ربك بكرامة الله عز وجل قال النبي فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ثم انه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال جبرئيل يا محمد ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختارك من خلقه فبعثك برسالته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك منها اخاً ووزيراً وصاحباً وختناً فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لي يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب وان الله اوحى الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى ان احملي الحلي والحلل وتزينت الحور العين وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها اليها وامر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الى ملك من ملائكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحاً وسروراً قال الفاضل المجلسي ره في البحار قال ابن شهر اشوب وقد جاء في بعض الكتب انه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من اهل السموات والارض فقال الحمد لله الاول قبل اولية الاولين الباقي بعد فناء العالمين نحمده اذ جعلنا ملائكة روحانيين وبربوبيته مذعنين وله على ما انعم علينا شاكرين حجبنا من الذنوب وسترنا من العيوب اسكننا في السموات وقربنا الى السرادقات وحجب عنا النهم للشهوات وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه الباسط رحمته الواهب نعمته جل عن الحاد اهل الارض من المشركين وتعالى بعظمته عن افك الملحدين ثم قال بعد كلام اختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لامته سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين فوصل حبله برجل من اهله صاحبه المصدق دعوته المبادر الى كلمته على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول **وفي** الرواية الاولى قال جبرئيل ثم اوحى الله تعالى الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن ابي طالب فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز وجل ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك وان ادفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما اشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة والحور العين وان الحور ليتهادينه ويفتخرن به الى يوم القيامة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان امرك ان تزوج علياً في الارض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب الا واني منفذ فيك امر ربي عز وجل امض يا ابا الحسن امامي فاني خارج الى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك واعين محبيك في الدنيا والآخرة قال علي فخرجت من عند رسول الله مسرعاً وانا لا اعقل فرحاً وسروراً فاستقبلني ابو بكر وعمر فقالا لي ما وراءك فقلت زوجني رسول الله ابنته فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله خارج في اثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحا بذلك فرحاً شديداً ورجعا معي الى المسجد فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً فقال يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله قال اجمع الي المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني آنفاً فاخبرني عن ربي عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعاً انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي قم يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وقال الحمد لله شكراً لانعمه واياديه ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسئلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف رسول الله الى ازواجه الحديث **وفي** البحار عن ابن شهر اشوب في ذيل رواية انه قال وكان بين تزويج امير المؤمنين وفاطمة في السماء الى تزويجهما في الارض اربعين يوماً زوجها رسول الله من علي اول يوم من ذي الحجة وروي انه كان يوم السادس منه **وروى** الشيخ الطوسي في الامالي باسناده الى يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال لما زوج رسول الله فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهلي خير منه زوجتكه وما انا زوجتك ولكن الله زوجك واصدق عنك الخمس ما دامت السموات والارض قال علي ثم قال رسول الله يا علي قم فبع الدرع فقمت فبعته واخذت الثمن ودخلت على رسول الله فسكبت الدراهم في حجره فلم يسألني كم هي ولا انا اخبرته ثم قبض قبضة ودعا بلالاً فاعطاه فقال ابتع لفاطمة طيباً ثم قبض رسول الله من الدراهم بكلتا يديه فاعطاه ابا بكر وقال ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب واثاث البيت واردفه بعمار بن ياسر وبعدة من اصحابه فحضروا السوق فكانوا يعترضون الشيء مما يصلح فلا يشترونه حتى يعرضوه على ابي بكر فان استصلحه اشتروه فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار باربعة دراهم وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط وفراشان من خيش مصر حشو احدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم واربع مرافق من ادم الطائف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير هجري ورحى لليد ومخضب من نحاس وسقاء من ادم وقعب للبن وشن للماء ومطهرة مزفتة وجرة خضراء وكيزان خزف حتى اذا استكمل الشراء حمل ابو بكر بعض المتاع وحمل اصحاب رسول الله الذين كانوا معه الباقي فلما عرض المتاع على رسول الله جعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لاهل البيت **وفي** كشف الغمة فلما نظر صلوات الله عليه اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف **وفي** الرواية الاولى قال علي فاقمت بعد ذلك شهراً اصلي مع رسول الله وارجع الى منزلي ولا اذكر شيئاً من امر فاطمة ثم قلن ازواج رسول الله الا نطلب لك من رسول الله دخول فاطمة عليك فقلت افعلن فدخلن عليه فقالت ام ايمن يا رسول الله لو ان خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة وان علياً يريد اهله فقر عين فاطمة ببعلها واجمع شملهما وقر عيوننا بذلك فقال فما بال علي لا يطلب مني زوجته فقد كنا نتوقع ذلك منه قال علي فقلت الحياء يمنعني يا رسول الله فالتفت الى النساء

فقال من هيهنا فقالت ام سلمة انا ام سلمة وهذه زينب معه فلانة فقال رسول الله هيئوا الابنتي وابن عمي في حجري بيتا فقالت ام سلمة في اي حجرة يا رسول الله
في حجرتك امر نساءه ان يزين ويصلحن من شأنهما قالت ام سلمة فسألت فاطمة هل عندك طيب ادخرته لنفسك قالت نعم فاتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشممت منها رائحة
ما شممت مثلها قط فقلت ما هذا قالت كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله فيقول لي يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها للعم فاطرح له الوسادة فيجلس عليها
فاذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيامرني بجمعه فسأل علي رسول الله عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من بين اجنحة جبرئيل وفي البحار عن المناقب انها صلوات الله
عليها اتت بماورد فسألت ام سلمة عنه فقالت هذا عرق رسول الله كنت اخذه عند قيلولة النبي عندي وبهذا الاسناد ان جبرئيل اتى بحلة قيمتها الدنيا
فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن من اين لك هذا قالت هذا من عند الله وفي الرواية الاولى قال علي ثم قال لي رسول الله يا علي اصنع لاهلك طعاما فاضلا
ثم قال من عندنا اللحم والخبز وعليك التمر والسمن فاشتريت تمرا وسمنا فحسر رسول الله عن ذراعيه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حيسا وبعث الينا كبشا سمينا

ما الوتك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار من اهلها رجلين احدهما ابوك والآخر
بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له امرا ثم صاح بي رسول الله يا علي فقلت لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة
مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله عز وجل ولا اغضبتني
ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم والاحزان قال علي ثم قام النبي لينصرف فقالت له فاطمة يا ابه لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادما يخدمني
ويعينني على امر البيت فقال لها يا فاطمة او لا تريدين خيرا من الخادم فقال علي قولي بلى قالت يا ابه ما خير من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثا وثلثين مرة
وتحمدينه ثلاثا وثلثين مرة وتكبرينه اربعا وثلثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة في الميزان يا فاطمة انك ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا
والآخرة وفي البحار مسندا عن اسحق بن عمار وابي بصير عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى امهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها وامهرها الجنة والنار تدخل

فاطمة وفي العلل وفي باسناده الى علي عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد الا احدثك عني وعن فاطمة انها كانت عندي وكانت من احب اهله اليه انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل فاتت النبي فوجدت عنده حداثا فاستحيت فانصرفت قال فعلم رسول الله انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا في لفاعنا فقال السلام عليكم يا اهل اللفاع فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا ان لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن له والا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد ان جلس عند رؤوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك امس عند محمد قال فخشيت ان لم نجبه ان يقوم قال فاخرجت راسي فقلت وانا والله اخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل قال افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال فاخرجت راسها فقالت رضيت عن الله وعن رسوله رضيت عن الله وعن رسوله رضيت عن الله وعن رسوله وفي البحار عن المناقب من طرق المخالفين ان الحسن البصري كان يقول ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدماها وفيه ايضا عن المناقب في الصحيحين ان عليا قال اشتكت مما تدير بالقرب فقالت فاطمة والله اني اشتكي يدي مما اطحن بالرحى وكان عند النبي اسارى فامرها ان تطلب من النبي خادما فدخلت على النبي وسلمت عليه ورجعت فقال امير المؤمنين ما لك قالت والله ما استطعت ان اكلم رسول الله من هيبته فانطلق علي معها الى النبي فقال لهما لقد جاءت بكما حاجة فقال علي مجاراته فقال لا ولكني ابيعهم وانفق اثمانهم على اهل الصفة وعلمها تسبيح الزهراء وفي رواية اخرى انها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله فقال يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد اربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لاعطيتك ما سألت يا فاطمة اني لا اريد ان ينفك عنك اجرك الى الجارية واني اخاف ان يخصمك علي بن ابي طالب يوم القيمة بين يدي الله عز وجل اذا طلب حقه منك ثم علمها صلوة التسبيح فقال امير المؤمنين مضيت تريدين من رسول الله الدنيا فاعطانا الله ثواب الاخرة قال ابو هريرة فلما خرج رسول الله من عند فاطمة انزل الله على رسوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء رضاء الله رحمة من ربك يعني رزقا من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يعني قولا حسنا فلما نزلت هذه الاية انفذ رسول الله جارية اليها للخدمة وسماها فضة وفي البحار ايضا مسندا عن جابر الانصاري انه راى النبي فاطمة وعليها كساء من اجلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وفيه عن ابي القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امراة فقلت لها من انت فقالت وقل سلام فسوف تعلمون فسلمت عليها فقلت ما تصنعين ههنا قالت من يهد الله فلا مضل له فقلت ام من الجن انت ام من الانس قالت يا بني آدم خذوا زينتكم فقلت من اين اقبلت قالت ينادون من مكان بعيد فقلت اين تقصدين قالت ولله على الناس حج البيت فقلت متى انقطعت قالت ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام فقلت اتشتهين طعاما فقالت وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام فاطعمتها ثم قلت هرولي ولا تعجلي قالت لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقلت اردفك فقالت لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فنزلت فاركبتها فقالت سبحان الذي سخر لنا هذا فلما ادركنا القافلة قلت الك احد فيها قالت يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وما محمد الا رسول يا يحيى خذ الكتاب يا موسى اني انا الله فصحت بهذه الاسماء فاذا انا باربعة شباب متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فلما اتوها قالت يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فكافوني باشياء فقالت والله يضاعف لمن يشاء فزادوا علي فسألتهم عنها فقالوا هذه امنا فضة جارية الزهراء ما تكلمت منذ عشرين سنة الا بالقرآن وفي الخرائج روي ان ام ايمن لما توفيت فاطمة حلفت ان لا تكون بالمدينة اذ لا تطيق النظر الى مواضع كانت بها فخرجت الى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها وقالت يا رب انا خادمة فاطمة تقتلني عطشا فانزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج الى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش اقول انظروا ايها الاخوان الكرام والاخلاء العظام في مثل هذه المعجزات الباهرة والمناقب الفاخرة وتفكروا في معاندة اعداء الله لهذه العترة الطاهرة ولله در من قال من الرجال على الآل لمثل علاهم ينتهي المجد والفخر وعند نداهم يخجل الغيث والبحر وعمر سواهم في الفلا مثل يومهم اذا ما علا قدرا ويومهم عمر وايامهم بيض اذا اسود حادث واسيافهم حمر واكنافهم خضر ملكتم فلا عدل حكمتم فلا هوى علمتم فلا دعوى علوتم فلا كبر وذكركم في كل شرق ومغرب على الناس طرا كالقلائد الذكر العطر

السادس في ذكر بكائها وحزنها وشكايتها في مرضها وما ورد عليها من اهل النفاق واهل الظلم

روى الصدوق في الامالي والخصال باسناده عن محمد بن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة وروى الشيخ في الامالي باسناده الى عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لذريتي

وما تصنع

وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي كاني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا ابتاه فلا يعينها احد من امتي فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقال رسول الله لا تبكين يا بنية فقالت لست ابكي لما يصنع بي من بعدك ولكني ابكي لفراقك يا رسول الله فقال لها ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك اول من يلحق بي من اهل بيتي وفي البحار عن الصدوق وعن الشاذاني عن الاسكاف عن البرمكي عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن يحيى عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال دخلت فاطمة على رسول الله في مرضه الذي توفي فيه فقال نعيت الي نفسي فبكت فاطمة فقال لها لا تبكين فانك لا تمكثين من بعدي الا اثنين وسبعين يوما ونصف يوم حتى تلحقي بي ولا تلحقي بي حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة وفيه عن الكافي مسندا عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال سمعته يقول عاشت فاطمة بعد رسول الله خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة تاتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول ههنا كان رسول الله وههنا كان المشركون وفي رواية ابان عمن اخبره عن ابي عبد الله انها كانت تصلي هنالك وتدعو حتى ماتت وفيه ايضا باسناده عن علي قال غسلت النبي في قميصه فكانت فاطمة تقول ارني القميص فاذا شمته غشي عليها فلما رايت ذلك غيبته وروى الصدوق في الفقيه انه لما قبض النبي امتنع بلال من الاذان قال لا اؤذن لاحد بعد رسول الله وان فاطمة قالت ذات يوم اني اشتهي ان اسمع صوت مؤذن ابي بالاذان فبلغ ذلك بلال فاخذ في الاذان فلما قال الله اكبر الله اكبر ذكرت اباها وايامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله شهقت فاطمة وسقطت لوجهها وغشي عليها فقال الناس لبلال امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه ولم يتمه فافاقت فاطمة وسألته ان يتم الاذان فلم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزلينه بنفسك اذا سمعت صوتي بالاذان فاعفته عن ذلك وفي امالي الصدوق باسناده عن علي بن ابي طالب قال بينا انا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى اهل البيت جميعا فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وروى ابن قولويه في كامل الزيارات عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما اسري بالنبي قيل له ان الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هن قيل له اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل واما اخوك علي فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن تفعل به ذلك امتك قلت يا رب وسلمت انا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنها الآخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فتبكيه اهل السموات واهل الارض جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله وانا اليه راجعون فقيل ارفع راسك فنظرت الى رجل من احسن الناس صورة واطيبهم ريحا والنور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله جل وعز فقلت يا رب لمن يغضب هذا ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم فانا انتظره منك وهؤلاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل له اما اخوك فجزاؤه عندي جنة الماوى نزلا بصبره افلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك يسقي منه اولياءكم ويمنع منه اعداءكم واجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها ويخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة واجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المخذول المقتول وابنك المغدور المقتول صبرا فانهما مما ازين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما اصابهما من البلاء ولكل من اتى قبره من الخلق الكرامة لان زواره زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زائري وانا اعطيه ما سأل واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى عظيم ما اعددت له من كرامتي واما ابنتك فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة فاذا وقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون واول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين بين يدي الله للخصومة مع الرابع ويدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض فيسألان عن امير المؤمنين ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم

فلا

فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون يا امرة المؤمنين وجعوا اظما مضيين الى النار فما شرابكم الا الحميم المسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين **وروى** الصدوق في الامالي باسناده الى ابن عباس في خبر طويل يخبر النبي بالظلم الواقع على اهل البيت سنذكره ان شاء الله في احوال الحسين واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها للملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل للملائكة انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسرت جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب قد سئمت الحياة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك امين **وفيه** ايضا باسناده عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه قال قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب قبل موته بثلاث سلام الله عليك يا ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله قال علي هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله فلما ماتت فاطمة قال علي هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله **وفي** البحار عن المناقب مسندا عن عروة عن مسروق قالت عايشة اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله فقال رسول الله مرحبا يا بنتي فاجلسها عن يمينه واسر اليها حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت ما افشي سر رسول الله حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي فقال ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك لاول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين فضحكت لذلك **وروي** انها ما زالت بعد ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة اين ابوكما الذي كان اشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الارض ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة **ولله در السيد الخفرعي حيث قال**

للعيني قد غاب عنها كراها — وعراها من الاسى ما عراها

الدار نمت شجيا بها زمانا — ثم قد فتها انامل انشاها

ام لحي بانوا باقمار ليل — ينجلي الدجا بضوء سناها

ام لخود غريرة هي تهوا — ي نصيدا الضمير او اهواها

ام لصافي المدام من مزة الطعم — عقار مشمولة انشاها

حاش لله لست اطمع نفسي — آخر العمر في اتباع هواها

بل بكائي لذكر من خصها الله — تعالى بلطفه واجتباها

ختم الله رسله بابيها — واصطفاه لوحيه واصطفاها

وحباها بالسيدين الزكيين — الامامين منه حين حباها

ولفكري في الصاحبين الذين — استحسنا ظلمها وما راعياها

منعا بعلها من العقد والعهد — وكان المنيب والاواها

واستبدا بامره بادئ الامر — قبل دفن النبي وانتهزاها

وانت فاطم تطالب بالارث — من المصطفى فما ورثاها

ليت شعري لم خولفت سنن القرآن — فيها والله قد ابداها

رضي الناس اذ تلوها بما لم — يرض فيها النبي حين تلاها

نسخت آية المواريث منها — ام هما بعد فرضها بدلاها

ام ترى آية المودة لم تأت — بود الزهراء في قرباها

ثم قالا ابوك جاء بهذا — حجة من عنادهم نصباها

قال للانبياء حكم بان لا — يورثوا في القديم وانتهراها

انبئت النبي لم تد ان كان — نبي الهدى بذلك فاها

بضعة من محمد خالفته — قال حاشا مولاتنا حاشاها

سمعته يقول ذاك وجاءت — تطلب الارث ظلة وسفاها

هي كانت لله اتقى وكانت — افضل الخلق عفة ونزاها

او تقول النبي قد خالف القرآن — ويح الاخبار من رواها

سل باطال قولهم سورة النمل — وسل مريم التي قبل طاها

فهما ينبئان عن ارث يحيى — وسليمان من اراد انتباها

فدعت واشتكت الى الله من ذاك — وفاضت بدمعها مقلتاها

ثم قالت فنحلة لي من والدي — المصطفى فلم ينحلاها

فاقامت بها شهودا فقالوا — بعلها شاهد وابناها

لم يجيزوا شهادة ابني رسول الله — هادي الانام اذ ناصباها

لم يكن صادقا علي ولا فاطمة — عندهم ولا ولداها

كان اتقى لله منهم عتيق — قبح القائل المحال وشاها

جرعاها من بعد والدها الغيظ — مرارا فبئس ما جرعاها

ليت شعري ما كان ضرهما حفظهما — لعهد النبي لو حفظاها

كان اكرام خاتم الرسل الهادي — البشير النذير لو اكرماها

ان فعل الجميل لم يأتياه — وحسان الاخلاق ما اعتمداها

ولو ابتيع ذاك بالثمن الغالي — لما ضاع في اتباع هواها

ولكان الجميل ان يقطعاها — فدكا لا الجميل ان يقطعاها

ازرى المسلمين كانوا يلومونهما — في العطاء لو اعطياها

كان تحت الخضراء بنت نبي — صادق ناطق امين سواها

بنت من ام من حليلة من — ويل لمن سن ظلمها واذاها

ذاد عن بيتوك عن مقود صدرها — فاعتبرها بالفكر حين تراها

قل لنا ايها المجادل في القول — عن الغاصبين اذ غصباها

اهما ما تعمدا ظلمها كلا — ولا اهتضماها

فلماذا اذ جهزت للقاء الله — عند الممات لم يحضراها

شيعت نعشها ملائكة الرحمن — رفقا بها وما شيعاها

كان زهدا في اجرها ام عنادا — لابيها النبي لم يتبعاها

ام لان البتول اوصت بان لا — يشهدا دفنها فما شهداها

ام ابوها اسر ذاك اليها — فاطاعت بنت النبي اباها

كيف ما شئت قل كفاك فهذي — غرة قد بلغت اقصى مداها

اغضباها واغضبا عند ذاك — الله رب السماء اذ غضباها

وكذا اخبر النبي بان الله — يرضى سبحانه لرضاها

لا نبي الهدى اطيع ولا فاطمة — اكرمت ولا حسناها

وحقوق الوصي ضيع منها — ما تناءى في حقه وتناها

تلك كانت حزازة ليس تبرى — حين ردا عنها وقد خطباها

وغدا يلتقون والله يجزي — كل نفس بغيها وهداها

تعلى تلك الاثام بنت صاحبة الهودج لشومها وبذاك اقتضت مثلها اظهرت حقدها على مولاها لعنة في الشام سبعين عاما لعن الله كهلها وفتاها ذكروا مصرع المشائخ في بدر وقد ضح لو صح كاها وباحد من بعد بدر وقد اغرق بها ما الحسام حباها ما استحدثته السيوف بصفين وحرب يوم الطفوف فناها ادركت نارها امية والنار غدا في معادها مثلاها اشكر الله شاني بوالي عترة المصطفى واشنى عداها ثم ما ابتها الحدوعي واعلم ان انشادك الذي انشاها **وقال** الفاضل المجلسي في البحار وجدت في كتاب سليم بن قيس برواية ابن ابي عياش عنه قال كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي فحدثنا فيما حدثنا ان قال يا اخوتي توفي رسول الله يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف واشتغل علي بن ابي طالب حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ثم اقبل على تاليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله ولم يكن همته الملك لما كان رسول الله اخبره عن القوم فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين فلم يبق الا علي وبنو هاشم وابو ذر والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير فقال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس اجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته وهؤلاء النفر فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال له يا قنفذ انطلق الى علي فقل له اجب خليفة رسول الله فانطلق فابلغه فقال علي ما اسرع ما كذبتم على رسول الله وارتددتم والله ما استخلف رسول الله غيري فارجع يا قنفذ فانما انت رسول فقل له قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله وانك لتعلم من خليفة رسول الله فاقبل قنفذ الى ابي بكر فبلغه الرسالة فقال ابو بكر صدق علي ما استخلفني رسول الله فغضب عمر ووثب وقام فقال ابو بكر اجلس ثم قال لقنفذ اذهب اليه فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاقبل قنفذ حتى دخل على علي فابلغه الرسالة فقال كذب والله انطلق اليه فقل له لقد تسميت باسم ليس لك فقد علمت ان امير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ فاخبرهما فوثب عمر غضبان فقال والله اني لعارف بسخفه وضعف رايه وانه لا يستقيم لنا امر حتى نقتله فخلني آتك براسه فقال ابو بكر اجلس فابى فاقسم عليه فجلس ثم قال يا قنفذ انطلق فقل له اجب ابا بكر فاقبل قنفذ فقال يا علي اجب ابا بكر فقال علي اني لفي شغل عنه وما كنت بالذي اترك وصية خليلي واخي فانطلق الى ابي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ فاخبر ابا بكر فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليهم السلام وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت راسها ونحل جسمها في وفات رسول الله فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقنا عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله وما اوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وصال خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليا فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي فكف واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا لعلي حتى كادت تقع فتنة **وفي** رواية اخرى فمنعهم علي فقال دعوهم وابى فان الله امرني ان لا اجاهدهم في هذا الوقت فالقوا في عنقه حبلا ليخرجوه الى المسجد فحالت بينه وبينهم فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله ومع ذلك هي عليها السلام لم تدعهم يذهبوا بعلي حتى عصروها وراء الباب فالقت ما في بطنها من تسماه رسول الله محسنا حتى ماتت مما اصابها **وفي** الرواية الاولى فاخرج علي وتبعه الناس واتبعه سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي يا عمر اتيت على اخ رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي الى ابي بكر ملببا فلما نظر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي ما اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر باي حق وباي ميراث وباي سابقة تحث الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي اذا والله اكون عبد الله واخا رسوله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا فقال علي اما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت فلا يتكلم فقام بريدة فقال يا عمر الستما اللذين قال لكما رسول الله انطلقا الى علي فسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة ولكنك غبت وشهدنا والامر يحدث بعده فقال عمر ما انت وهذا يا بريدة والله لا سكنت في بلدة انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لاهله ياكلوا به رغدا الى يوم القيامة وان ابيتم لتحلبن به دما وليطمعن فيه الطلقاء والطرداء والمنافقون والله اني لو اعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما اتثبون على وصي رسول الله فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي ما تامر والله ان امرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل فقال علي كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله وما اوصاكم به فكفوا فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تامر به فنضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على راس علي فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا اصواتهما يا جداه يا رسول الله فضمهما علي الى صدره وقال لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل ابيكما هما اذل واقل وادحر من ذلك واقبلت ام ايمن النوبية حاضنة رسول الله وام سلمة فقالتا يا عتيق ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد فامر بهما عمر ان تخرجا من المسجد وقال ما لنا وللنساء ثم قال يا علي قم وبايع فقال علي ان لم افعل قال اذا والله نضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك انت الام واضعف من ذلك فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال والله لئن لم تفعل لاقتلنك فقام اليه علي واخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر قم يا علي بن ابي طالب فبايع قال فان لم افعل قال اذا والله نقتلك واحتج عليهم علي ثلاث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس **وفي** الاحتجاج عن ابيه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن

سلمان عن ابي عبد الله ع قال لما اخرج بعلي الى المسجد وقف عند قبر النبي ص وقال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال فخرجت يد من قبر رسول الله ص يعرفون انها يده وصوت يعرفون انه صوته نحو ابي بكر يا هذا اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وروى احمد بن علي الطبرسي ره في الاحتجاج عن الصادق ع انه قال لما استخرج امير المؤمنين ع من منزله خرجت فاطمة ع فما بقيت امرأة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله ص على راسي ولاصرخن الى الله فما صالح باكرم على الله من ابي ولا الناقة باكرم علي مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا بنت رسول الله يا سيدتي ومولاتي ان الله عز وجل بعث اباك رحمة للعالمين فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا وفي روضة الكافي باسناده عن ابي هاشم قال لما اخرج بعلي ع خرجت فاطمة واضعة قميص رسول الله ص على راسها آخذة بيد ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر تريد ان تيتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده وانطلقت به وفي رواية باسناده الى ابي جعفر ع قال والله لو نشرت شعرها لماتوا طرا اقول نعم ما قال الشيخ صالح الحلي الكرزكاني الواثبين لظلم آل محمد وقد ملئوا بالكفين والقائلين لفاطم آذيتنا في طول نوح دائم وحنين والقاطعين اراكة كي ما تقيل بظل اوراقها وغصون ومجمعي حطب على البيت الذي لم يجتمع لولاه شمل الدين والداخلين على البتولة بيتها والمسقطين لها عزيز جنين والقائدين امامهم بنجاده والطهر تدعو خلفه برنين خلوا ابن عمي او لاكشف في الدعا راسي واشكو لله شجوني ما كان ناقة صالح وفصيلها بالفضل عند الله الا دوني ورنت الى القبر الشريف بمقلة عبرى وقلب مكمد محزون قالت واظفار المصاب بقلبها غوثاه قل على العداة معيني ابتاه هذا السامري وعجله تبعا ومال الناس عن هرون اي الرزايا اتقي بتجلدي هو في النوائب مذ حييت قريني فقدي اباي ام غصب بعلي حقه ام كسر ضلعي ام سقوط جنيني ام اخذهم ارثي وفاضل نحلتي ام جهلهم حقي وقد عرفوني قهروا يتيميك الحسين وصنوه وسلبتهم حقي وقد شهروني وفي الاحتجاج للشيخ الطبرسي ره مرسلا عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة ع الى ابي بكر فقالت له يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله ص واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله ص بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت ام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله ص فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله فجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة تبكي وفي بعض الروايات انها اتت بالحسنين ايضا شاهدين فقال انهما صغيران وفي رواية اخرى ان ابا بكر كتب لها كتابا فرآها عمر في الطريق بصوت في كتابها فمزقه فقالت بقر الله بطنك كما بقرت كتابي وفي الاحتجاج فلما كان بعد ذلك جاء علي ع الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حيوة رسول الله ص فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين ع يا ابا بكر اتحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال ع فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوه شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين ع يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله ص بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء العالمين قال ع كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله ص البينة على المدعي واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم بعضا وقالوا صدق والله علي ورجع علي ع الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام وطافت بقبر ابيها وهي تقول

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بهمال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي قال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهما فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذلك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يشتهون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين ع يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي

لا تفعل

لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله وفي رواية اخرى لابي ذر ان امير المؤمنين ع اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الارض ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده لحظه لحظة تنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه اقول فلنذكر خطبة فاطمة ع فانها من محاسن الخطب وبدائعها رواها المؤالف والمخالف ونقلها الشيخ احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلا وهذا لفظه قال ره روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة ع فدكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الامور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله تعالى بابي محمد ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار فمحمد عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على وحيه وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام وذلا لاهل الكفر والنفاق والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منسأة في العمر والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد ص اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه ص فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجف الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله منها بابي محمد ص مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ص بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن الشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهرت فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما

في احوال البتول العذراء فاطمة الزهراء عليها السلام

بيد ان الرسول الا يقر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم
اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا و
من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها و
تستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم
على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس
الضاحية انى ابنته ايها المسلمون أاغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا على الله ورسوله افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء
ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ يقول رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال ايضا واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي محمدا منها ام هل تقولون ان اهل الملتين لا يتوارثان او لست انا وابي
من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند

في بيان مكالمات فاطمة عليها السلام في امر فدك

لبئس ما اولتم وساء ما اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون
وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر رسول الله ص وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب تجهمتنا رجال
واستخفنا لما فقدت وكل الارث مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت
كل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب انا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفأت وامير المؤمنين
يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين ع يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين ونقضت قادمة الاجدل
فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الالد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت
الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا
اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيئتي ودون زلتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد ووهنت العضد
شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال لها امير المؤمنين لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة

السلام الى ان قال رحمه الله نقضوا عهد احمد في اخيه وأذاقوا البتول ما اشجاها يوم جاءت الى عدي وتيم ومن الوجد ما اطال بكاها فدعت

واشتكت الى الله شكوى والرواسي تهتز من شكواها لست ادري اذ روّعت وهي حسرى عاند القوم بعلها وأباها تعظ القوم في اتم خطاب

حكت المصطفى به وحكاها هذه الكتب فاسئلوها تروها بالمواريث ناطقا فحواها وبمعنى يوصيكم الله امر شامل للانام في قرباها

فاطمأنت لها القلوب وكادت ان تزول الاحقاد ممن طواها ايها القوم راقبوا الله فينا نحن من روضة الجليل جناها نحن من بارئ السموات سر

لو كرهنا وجوده ما براها بل بآثارنا ولطف رضانا سطح الارض والسماء بناها وبأضوائنا التي ليس تخبو حوت الشهب ما حوت من ضياها

واعلموا اننا مشاعر دين الله فيكم فاكرموا مثواها ولنا من خزائن الغيب فيض ترد المهتدون منه هداها ان تريدوا الجنان فهي من

الله الينا هدية اهداها هي دار لنا ونحن ذووها لا يرى غير حزبنا مرآها وكذاك الجحيم سجن عدانا حسبهم يوم حشرهم سكناها

ايها الناس اي بنت نبي عن مواريثه ابوها زواها كيف يزوي عني تراثي عتيق باحاديث من لدنه افتراها كيف لم يوصنا بذلك مولينا

وتيما من دوننا اوصاها هل رآنا لا نستحق اهتداء واستحقت تيم الهدى فهداها ام تراه اضلنا في البرايا بعد علم لكي نصيب خطاها

انصفوني من جائرين اضاعا حرمة المصطفى وما راعياها وانظروا في عواقب النبي كم امسعاه لرجال من ضرعاها ما لكم قد صنعتموها حقوقا

اوجب الله في الكتاب اداها وحذوتم حذو اليهود غداة اتخذوا العجل بعده وتلاها قد سلبتم من الخلافة خودا كان منا قناعها ورداها

وسلبتم من الهدى ذات خدر عز يوما على النبي سباها ان رضيتم من غيرنا خلفاء لا تشف من قلوبكم مرضاها او ابيتم عهود احمد فينا

لا وقيتم من الرزايا سطاها هذه البردة التي غضب الله على كل من سوانا ارتداها فخذوها مقرونة بشنار غير محمودة لكم عقباها

والبسوها الباس عار ونار قد حشوتم بالمخزيات وعاها لم نسلكم لحاجة واضطرار بل ندل الورى على تقواها كم لنا في الوجود رشحة جود

بحر السبعة البحار غناها شهد الله اننا اهل بيت ليس ناوٍ ترديه ما واها لو سئلنا الجليل افناء عدن او مقاليد عرشه القاها سعدها

غيّ وهم سود المعاني اكبر الحمد من معاليها كيف تنفى ابنة النبي عنادا لانفى الله عن لظى من نفاها ولاي الامور تدفن ليلا بضعة المصطفى ويعفى ثراها

فمضت وهي اعظم الناس شجوا في فم الدهر غصة من جواها وثوت لا ترى لها الناس مثوى اي قدس يضمه مثواها ثم همت بفعلها كل كف واستمد له وفاق فيها

انه مالك امام هداها يا ترى اين زال حياها كم اراد ناطفاء نار حسام صانع الله ثمرة لحساها بينهم له مطاع عرف لا اذاه من الردى كلاها

ان ذات العلوم تنمى جميعا لعلي وكان روح نماها وكذا كل حكمة مكنته من اعالي سمائها ناسطها ولقد تنسى الزمل حرب حرب لا يستطيع نيل ذراها

ومتى يذكر الذي هو لطف ان يحيي الموتى به احياها ولاذنه تزول الرواسي والمقادير تنقسم حاشا وسما الاسرار سدته ثم الله منه لها فما اخطاها

قد اطلت على العوالم منه حكمة الله لم يسعها فلاها تتجلى به منيرات فضل كالدراري سيارة في سماها تعب جهة الجنان تا نى كل خير لاخير فيمن رجاها

كيف يستفتح القضايا ابو حفص وللمصطفى بلا تتناهى ليته حين قال لولا علي وبدت ابنة الهدى فانقاها لكن الجهل لم يدع بصيرا اي عين دان عقيب عماها

فانثنى با سعد في مقتم مما ومن نحو احمد اذوفيها اوما قال عترتي اهل بيتي فاحفظوني في برها وولاها ما رعوه حيا وجاءوه ميتا يا لتلك الخطوب ما اشقاها

انهم لم نوم امر سفيرا لله ظلت وضل من يهوانا كيف ابقت خائر روّاد من اعادي محمدا عداها يدعون الاسلام انكاوزه كذبت امهاتكم بادعاها

اي شيء عبدتم اذ عبدتم من يولي تيما على الطهر لم يذوقوا الهدى ولو طعموه عرفوا للنبي قدرا وجاها وهو العروة التي ليس ينجو غير مستعصم بحبل ولاها

لم يرى الله للنبوة اجرا غير حفظ الوداد في قرباها

الفصل السابع في بيان كيفية وفاتها صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها

اقول علم ان في مدة بقائها صلوات الله عليها بعد ابيها خلافا عظيما بين الخاصة والعامة وقد اتفق كل من الفريقين على ان عمرها بعد ابيها لم يكن اكثر من ستة اشهر ولا اقل من اربعين يوما بان اكثر الاحاديث المعتبرة قد دلت على ان بقاءها بعد ابيها كان خمسة وسبعين يوما **وفي** البحار قال ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبين كانت وفات فاطمة بعد وفاة النبي بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا ان الثبت في ذلك ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي ع انها توفيت بعده بثلثة اشهر **وفيه** عن كتاب سليم بن قيس في خبر ان فاطمة بقيت بعد وفاة ابيها اربعين ليلة **وفيه** عن كتاب دلائل الامامة الطبري بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قبضت فاطمة في جمادى الاخرة يوم الثلثاء لثلث خلون منه سنة احدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها ان قنفذ مولى عمر لكزها بنعل السيف بامره فاسقطت محسنا ومرضت من ذلك لم تدع احدا ممن اذاها يدخل عليها حتى ماتت الخبر **وفيه** عن المناقب قال قبض النبي ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وعاشت بعده اثنين وسبعين يوما ويقال خمسة وسبعين يوما وقيل اربعة اشهر وقال القرباني قد قيل اربعين يوما وهو اصح وتوفيت ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة من الهجرة وقبرها بالبقيع وقالوا انها دفنت في بيتها وقالوا قبرها بين قبر رسول الله ومنبره **وفي** كشف الغمة نقل من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها ما نقله عن رجاله قال لبثت فاطمة بعد النبي ص ثلثة اشهر وقال ابن شهاب ستة اشهر وقال ابن قتيبة مائة يوم وقيل ماتت في سنة احدى عشرة لليلة الثلث لثلث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة او نحوها **وفي** البحار عن عيون المعجزات للسيد المرتضى روي ان فاطمة توفيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران واقامت بعد النبي خمسة وسبعين يوما **بيان** قال المجلسي لا يمكن التطبيق بين اكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدة عمرها الشريف لانه بين تواريخ الوفاة وبين ما مر في الخبر الصحيح انها عاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما اذ لو كان وفات الرسول في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في اواسط جمادى الاولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول كما يرويه العامة كان وفاتها في اواخر جمادى الاولى وما رواه ابو الفرج عن الباقر ع من كون مكثها بعده ثلثة

في بيان وفات فاطمة عليها سلام الله

اشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الاخرة ويدل عليه ايضا ما مر من خبر ابي بصير عن ابي عبد الله ع ورواية الطبري بان يكون لم يتعرض للايام الزائدة لقلتها والله يعلم **وفي** كشف الغمة عن اسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله ص قالت لاسماء اني قد استقبحت ان يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن راى فقالت اسماء يا بنت رسول الله انا اريك شيئا رايته بارض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت ما احسن هذا واجمله لا تعرف به المرأة من الرجل قال فاطمة فاذا انا مت فغسليني انت ولا يدخلن علي احد فلما توفيت فاطمة جاءت عائشة تدخل عليها فقالت اسماء لا تدخلي فكلمت عائشة ابا بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقال اسماء لابي بكر امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع لها ذلك فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك فانصرف وغسلها علي ع واسماء **وفي** روضة الواعظين قال مرضت فاطمة مرضا شديدا ومكثت اربعين ليلة في مرضها الى ان توفيت فلما نعيت اليها نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي واحضرته فقالت يا ابن عم انه قد نعيت الي نفسي واني لا ارى ما بي الا انني لاحق بابي ساعة بعد ساعة وانا اوصيك باشياء في قلبي قال لها علي اوصيني بما احببت يا بنت رسول الله فجلس عند راسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال ع معاذ الله انت اعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفا من الله من ان اوبخك بمخالفتي فقد عز علي مفارقتك وتفقدك الا انه امر لا بد منه والله جددت علي مصيبة رسول الله ص وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما افجعها وآلمها وامضها واحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة واخذ علي ع راسها وضمها الى صدره ثم قال اوصيني بما شئت فانك تجديني فيها امضي كما امرتني به واختار امرك على امري ثم قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله اوصيك اولا ان تتزوج بعدي بابنة امامة فانها تكون لولدي مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء قال فمن اجل ذلك قال امير المؤمنين ع اربع ليس لي الى فراقهن سبيل بنت امامة اوصتني بها فاطمة بنت محمد ص ثم قالت اوصيك يا ابن عم ان تتخذ لي نعشا فقد رايت الملائكة صوروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فاتخذه لها فاول نعش عمل على وجه الارض ذاك وما راى احد قبله ولا عمل احد ثم قالت اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم عدوي وعدو رسول الله ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من اتباعهم وادفني في الليل اذا هدئت العيون ونامت الابصار ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها **وفي** كشف الغمة روي ان ابا جعفر ع اخرج سفطا او حقا واخرج منه كتابا فقراه وفيه وصية فاطمة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد ص اوصت بحوائطها السبعة الى علي بن ابي طالب ع فان مضى فالى الحسن فان مضى فالى الحسين فالى الاكابر من ولدي شهد المقداد بن الاسود والزبير ابن العوام وكتب علي بن ابي طالب ع وعن اسماء بنت عميس قالت اوصتني فاطمة ان لا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي ع **وفيه** ايضا وقيل قالت فاطمة لاسماء بنت عميس حين توضات وضوءها للصلاة هاتي طيبي الذي اتطيب وهاتي ثيابي التي اصلي فيها فتوضات الخ **وفيه** عن احمد بن حنبل في مسنده عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيه فكنت امرضها فاصبحت يوما كامثل ما رايتها في شكواها ذلك قالت وخرج علي ع لبعض حاجته فقالت يا اماه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه اني مقبوضة الآن الحديث **وفيه** انه لما حضرت الوفاة قالت لاسماء ان جبرئيل اتى النبي لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثا ثلثا لنفسه وثلثا لعلي بن ابي طالب وثلثا لي وكان اربعين درهما فقالت يا اسماء ايتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند راسي فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني هنيئة وادعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني قدمت على ابي فانتظرتها هنيئة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصا يا بنت من كان من ربه كقاب قوسين او ادنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله فاقرئيه عن اسماء بنت عميس السلام فبينا هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين فقالا يا اسماء اين امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني قال واقبل الحسين يقبل رجلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل ان ينصدع قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني رسول الله انطلقا الى ابيكما علي فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكى الله اعينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما فبكيتما شوقا اليه فقالا اوليس قد ماتت امنا فاطمة قال فوقع علي ع على وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك اتعزى ففيم العزاء من بعدك **ثم قال** لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل **وفي** روضة الواعظين في تتمة الخبر المتقدم فصاح اهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة ان تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس مثل عرف الفرس الى علي بن ابي طالب ع وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله الآن حقا فقدناك فقدا لا لقاء بعده ابدا واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلون عليها فخرج ابو ذر فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله قد اخر اخراجها في هذه العشية فقام الناس وانصرفوا فلما ان هدأت العيون ومضى من الليل اخرجها علي والحسن والحسين وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه صلوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى علي عليه السلام حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها **وفي** البحار عن المناقب وروي انه رش اربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور فيصلوا عليها **اقول** وفيه ايضا في خبر ورقة بن عبد الله الازدي الذي رواه عن فضة ومن جملة فقراته فقال علي ع والله لقد اخذت في امرها وغسلتها في قميصها ولم اكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله وكفنتها وادرجتها في اكفانها فلما ان هممت ان اعقد الرداء ناديت يا ام كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من

من ابكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة فاقبل الحسن والحسين وهما يناديان واحسرتاه لا انطفى ابدا من فقد جدنا محمد المصطفى وامنا فاطمة الزهراء يا ام الحسن يا ام الحسين اذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له انا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا فقال امير المؤمنين ع اني اشهد الله انها قد حنت وانت ومدت يديها وضمتهما الى صدرها واذا بهاتف من السماء ينادي يا ابا الحسن ارفعهما عنها فلقد ابكيا والله ملائكة السموات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها وجعلت اعقد الرداء وانا انشد بهذه الابيات فراقك اعظم الاشياء عندي وفقدك فاطم ادهى الثكول سابكي حسرة وانوح شجوا على خل مضى اسنى سبيل الا يا عين جودي واسعدني فحزني دائم ابكي خليلي **وروى** الشيخ الطوسي ره في الامالي باسناده عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهما السلام قال لما مرضت فاطمة بنت رسول الله وصت الى علي بن ابي طالب ان يكتم امرها ويخفي خبرها ولا يؤذن احدا بمرضها ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك اسماء بنت عميس رض على استسرار بذلك كما وصت به فلما حضرتها الوفاة وصت امير المؤمنين ع ان يتولى امرها ويدفنها ليلا ويعفي قبرها فتولى ذلك امير المؤمنين ع ودفنها وعفى موضع قبرها فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن فارسل دموعه على خديه وحول وجهه الى قبر رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله مني والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك المختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي الا ان في التاسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي فلقد وسدتك في ملحود قبرك بعد ان فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي وتوليت امرك بنفسي نعم وفي كتاب الله انعم القبول وانا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد لا يبرح الحزن من قلبي او يختار الله لي دارك التي فيها انت مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق الله بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظاهر امتك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال واحفها السؤال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا سام ولا قال فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين الصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما والتلبث عنده معكوفا ولاعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا ويهتضم حقها قهرا ويمنع ارثها جهرا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك اجمل العزاء فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته **اقول** وفي البحار في الخبر المروي عن محمد بن همام ان المسلمين لما علموا وفاتها جاؤا الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا فاشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم يخلف نبيكم فيكم الا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلوة عليها ولا تعرفوا قبرها ثم قال ولاة الامر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ودرت اوداجه وعليه قباءه الاصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة وهو متكئ على سيفه ذو الفقار حتى ورد البقيع فسار الى الناس النذير وقالوا هذا علي بن ابي طالب قد اقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الاخر فتلقاه عمر ومن معه من اصحابه فقال له ما لك يا ابا الحسن والله لننبشن قبرها ولنصلين عليها فضرب علي ع الى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الارض وقال له يا ابن السوداء اما حقي فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم واما قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده لئن رمت واصحابك شيئا من ذلك لاسقين الارض من دمائكم فان شئت فاعرض يا عمر فتلقاه ابو بكر فقال يا ابا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش الا خليت عنه فانا غير فاعلين شيئا تكرهه قال فخلا عنه وتفرق الناس ولم يعودوا الى ذلك **وروى** الصدوق ره في الامالي باسناده عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني عن ابيه عن الصادق ع قال لما دفن علي فاطمة قال على شفير القبر وذلك في جوف الليل لانه كان دفنها ليلا ثم انشا يقول لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث من بعد الخليل خليل **وفيه** عن ابن عباس في حديث الى ان قال لما توفيت فاطمة ع شقت اسماء جيبها وخرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا اين امنا فسكتت فدخلا البيت فاذا هي ممتدة فحركها الحسين فاذا هي ميتة فقال يا اخاه آجرك الله في الوالدة وخرجا يناديان يا محمداه يا احمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا ع وهو في المسجد فغشي عليه حتى رش الماء عليه ثم افاق فحملهما حتى ادخلهما البيت فاطمة وعند راسها اسماء تبكي وتقول وا يتامى محمد كنا نتعزى بفاطمة بعد موت جدكما فبمن نتعزى بعدك فكشف علي عن وجهها فاذا برقعة عند راسها فنظر فيها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله ص اوصت وهي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لاكون لك في الدنيا والآخرة انت اولى بي من غيري حنطني وغسلني وكفني بالليل وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم احدا واستودعك الله واقرء على ولدي السلام الى يوم القيمة فلما جن الليل غسلها علي ووضعها على السرير وقال للحسن ادع لي ابا ذر فدعاه فحملاها الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء فنادى هذه بنت نبيك فاطمة اخرجتها من الظلمات الى النور فاضاءت الارض ميلا في ميل فلما ارادوا ان يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع الي الي فقد رفع تربتها مني فنظروا فاذا هو بقبر محفور فحملوا السرير اليه فدفنوها فجلس علي على شفير القبر فقال يا ارض استودعك وديعتي هذه بنت رسول الله فنودي منها يا علي انا ارفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوى بالارض فلم يعلم اين كان الى يوم القيمة **وفيه** عن المناقب وروي انه لما صار الى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها وانصرف **وفيه** في الخبر المروي عن كتاب سليم بن قيس الهلالي مسندا عن عبد الله بن عباس قال فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلوة على فاطمة ع فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي ع والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لارجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك

فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليا ع اذا حلف صدق ثم قال علي ع يا عمر الست الذي هم بك رسول الله ص وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال ابن عباس ثم انهم تآمروا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حيا فقال ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسلا اليه فقالا يا خالد ما رايك في امر نحملك عليه قال احملاني على ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل علي بن ابي طالب لفعلت فقالا والله ما نريد غيره قال فاني له فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلوة صلوة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر من قتل علي بن ابي طالب ع وعرف ان فعل ذلك وقعت حروب شديدة وبلاء طويل فندم على ما امره فلم ينم ليلته تلك حتى اتى المسجد وقد اقيمت الصلوة فتقدم وصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول واقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي ع وقد فطن علي ع ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك فان فعلت قتلتك ثم سلم عن يمينه وشماله فوثب علي ع فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره واخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كففت فحلفوه بالقبر فتركه وقام فانطلق الى منزله وجاء الزبير والعباس وابو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا والله لا ينتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله ما اسرع ما ابديتم العداوة لرسول الله ص واهل بيته وطال ما اردتم هذا من رسول الله ص فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم ورب الكعبة ما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة **اقول** وفي الديوان المنسوب اليه ع انه انشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام الا هل الى طول الحيوة سبيل واني وهذا الموت ليس يحول واني وان اصبحت بالموت موقنا فلي امل من دون ذاك طويل وللدهر الوان تروح وتغتدي وان نفوسا بينهن تسيل ومنزل حق لا معرج دونه لكل امرئ منها اليه سبيل قطعت بايام التعزز ذكره وكل عزيز ما هناك ذليل ارى علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل واني لمشتاق الى من احبه فهل لي الى من قد هويت سبيل واني وان شطت بي الدار نازحا وقد مات قبلي بالفراق جميل فقد قال في الامثال في البين قائل اضر به يوم الفراق رحيل لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل وكيف هناك العيش من بعد فقدهم لعمرك شيء ما اليه سبيل سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويظهر بعدي للخليل عديل وليس خليلي بالملول ولا الذي اذا غبت يرضاه سواي بديل ولكن خليلي من يدوم وصاله ويحفظ سري قلبه ودخيل اذا انقطعت من العيش مدتي فان بكاء الباكيات قليل يريد الفتى ان لا يموت حبيبه وليس الى ما يبتغيه سبيل وليس جليلا رزء وفقد ولكن رزء الاكرمين جليل لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع وفي القلب من حر الفراق غليل **قال** المجلسي ره في جلاء العيون واعلم ان في مقدار عمرها ووقت الوفاة خلافا كثيرا وقد دلت اكثر الروايات المعتبرة على كون عمرها وقت الوفاة ثمانية عشر سنة وقال بعضهم تسع وعشرون سنة وقيل ثلثون سنة وقيل سبعة وعشرون سنة وقيل عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة والاصح الاشهر بين الامامية القول الاول

الفصل الثامن في نظلمها صلوات الله عليها في القيمة وكيفية مجيئها الى المحشر

روى الصدوق ره في الامالي باسناده الى جعفر الاحمر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة **وفي** عيون اخبار الرضا بثلثة اسانيد عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ص تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله فيحكم لابنتي فاطمة ورب الكعبة وان الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها **وبهذا** الاسناد قال قال رسول الله ص تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظر اليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى ايضا من حلل الجنة الف حلة مكتوب على كل حلة بخط اخضر ادخلوا ابنة محمد الجنة على احسن الصورة واحسن الكرامة واحسن منظر فتزف الى الجنة كما تزف العروس يوكل بها سبعون الف جارية **وفي** ثواب الاعمال للصدوق باسناده الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور واقبل الحسين صلوات الله عليه وراسه على يده فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلا لها في احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ع ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن ثم قال ابو عبد الله ع رحم الله شيعتنا شيعتنا والله المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة **وفيه** ايضا باسناده عن شريك يرفعه قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جائت فاطمة ع في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدك فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين ع قائما وليس عليه راس فتصرخ صرخة واصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها

فيغضب الله عز وجل لها عند ذلك فيامر نارا من هناك يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين وحملة القرآن فتلقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا فيما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله تعالى ان من علم ليس كمن لا يعلم **وفيه ايضا** روي باسناده الى علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله يمثل لفاطمة راس الحسين متشحطا بدمه فتصيح واولداه وا ثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وينادون اهل القيمة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله عز وجل ذلك افعل به وبشيعته واحبائه واتباعه وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين راسها من الذهب المصفى واعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحائلها مفضضة بالجوهر على الناقة هودج غشاؤه من نور الله وحشوه من رحمة الله وخطامه فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد تمر على الصراط وتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي ويلقى اعداؤها واعداء ذريتها في جهنم **وفي** تفسير فرات بن ابرهيم في سورة الطور عن سليمن بن محمد بن ابي العطوس معنعنا عن ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول دخل رسول الله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابه ذكرت المحشر ووقوف عراة يوم القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابرهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل بثلث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين امنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها وياتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك الى ان لقينك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء ومعها اسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب ويطلب ادم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بايديهم الوية النور ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يسارها واقرب النساء معك عن يسارك حواء واسية بنت مزاحم واذا صرت في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين فياتيانك واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار فيلتقط قتلة الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من ابائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فيسمع شهيقهم في جهنم ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين امنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس ولا يخافون ويظمأ الناس ولا يظمأون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتا عشرة الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولم يتلقين احدا كان بعدك بايديهن حراب من نور على نجائب من نور رحالها من الذهب الاصفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على اعمدة من نور فياكلون منها والناس في الحساب هم فيما اشتهت انفسهم خالدون فاذا استقر اولياء الله في الجنة زارك ادم ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس لؤلؤتين من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابرهيم وال ابرهيم صلوات الله عليهم اجمعين قالت يا ابه فما كنت احب ان ارى يومك ولا ابقى بعدك قال يا ابنتي لقد اخبرني جبرئيل عن الله انك اول من يلحقني من اهل بيتي فالويل كل الويل لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك قال عطاء وكان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الاية والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين **وفي** البحار عن المناقب عن السمعاني في الرسالة القوامية والزعفراني في فضائل الصحابة والاشنهي في اعتقاد اهل السنة والعكبري في الابانة واحمد في الفضائل وابن المؤذن في الاربعين باسانيدهم عن الشعبي عن ابي جحيفة وعن ابن عباس والاصبغ عن ابي ايوب وقد روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن ابي هريرة كلهم عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب ايها الناس غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم فان فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط وفيه عن حديث ابي ايوب معها سبعون الف جارية من الحور العين كالبرق اللامع **اقول** اللهم بحقها وبحق ابيها وبعلها وبنيها صل على محمد واله واحشرنا معها وادخلنا في شفاعتها وامتنا على حبها وحب ابيها وبعلها وبنيها واصلح مفاسد اعمالنا بمصالح اعمالهم صلوات الله عليهم اجمعين

الباب الثالث في بيان احوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى اولاده الطيبين من حين ولادته الى شهادته وجملة من مناقبه ومعجزاته ونبذة من احواله وفيه فصول

وخاتمة الفصل الاول في تاريخ ولادته وكيفيتها واسمائه وعللها قال الشيخ في التهذيب ولد علي ع بمكة في البيت

الحرام يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة وقبض ع قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وله يومئذ ثلث وستون سنة وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اول هاشمي ولد في الاسلام من هاشميين وقبره في الغري من نجف الكوفة **اقول** قال الشهيد في الدروس امير المؤمنين ع ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وابو طالب وعبد الله اخوان للابوين وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو واخوته اول هاشمي من هاشميين ولد يوم الجمعة ثالث عشر من رجب وروى سابع شعبان بعد مولد رسول الله بثلثين سنة **وفي** الارشاد للشيخ المفيد ره علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه افضل الصلوة والسلام كنيته ابو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكان امير المؤمنين ع واخوته اول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشو في حجر رسول الله والتادب به الشرفين **قال** علي بن محمد المالكي في الفصول المهمة كان لابي طالب اربعة بنين طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد اسن من الاخر بعشر سنين وام هاني واسمها فاختة وامهم جميعا فاطمة بنت اسد بن هاشم ره هكذا ذكره موفق بن احمد الخوارزمي في كتاب المناقب وولد علي بن ابي طالب بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب سنة ثلثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة وقبل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا له واعلاء لمرتبته واظهارا لتكرمته وكان علي هاشميا من هاشميين وهو اول من ولده هاشم مرتين ثم قال كان مولده بعد ان دخل رسول الله بخديجة بثلث سنين وكان عمر رسول الله يوم ولادته ثمانيا وعشرين سنة انتهى كلام المالكي **وفي** الكافي في باب مولده ع باسناده عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما ولد رسول الله فتح لامنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت امنة فقال ابو طالب متعجبين من هذا انك لتحبلين وتلدين بوصيه ووزيره **وفيه ايضا** باسناده الى محمد بن عبد الله بن مسكان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع ان فاطمة بنت اسد جاءت الى ابي طالب لتبشره بمولد النبي فقال ابو طالب اصبري سبتا اتيك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة وكان بين رسول الله وامير المؤمنين ع ثلثون سنة **وفي** البحار عن المناقب قال كانت السباع تهرب من ابي طالب فاستقبله اسد في طريق الطائف وبصبص له وتمرغ قبله فقال ابو طالب بحق خالقك ان تبين لي حالك فقال الاسد انما انت ابو اسد الله ناصر نبي الله ومربيه فازداد ابو طالب في حب النبي والايمان به الاصل في ذلك ان النبي ع قال خلقنا انا وعلي من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام الخبر **وفي** روضة الواعظين قال قال جابر بن عبد الله الانصاري سالت رسول الله ع عن ميلاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال اه اه لقد سالتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح ع ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل ان خلق الخلق بخمسمائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى ادم ع قذف بنا في صلبه واستقررت انا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطيبة فلم يزل كذلك حتى اطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي امنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو ابو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت اسد ثم قال يا جابر ومن قبل ان وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقبان وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة ولم يسئله حاجة فسئل ربه ان يريه وليا له فبعث الله تبارك وتعالى بابي طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبل راسه واجلسه بين يديه فقال من انت يرحمك الله قال رجل من تهامة فقال من اي تهامة قال من مكة قال ممن قال من عبد مناف قال من اي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب فقبل راسه ثانيا وقال الحمد لله الذي اعطاني مسئلتي ولم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر يا هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الهاما فيه بشارتك قال ابو طالب وما هو قال ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه تعالى ذكره وهو امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان ادركت ذلك المولود فاقرأه مني السلام وقل له ان المثرم يقرأ عليك السلام وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ويشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية قال فبكى ابو طالب وقال ما اسم هذا المولود قال اسمه علي فقال ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقوله الا ببرهان بين ودلالة واضحة قال المثرم فما تريد ان اسئل الله لك ان يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال ابو طالب اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاءه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبة وعنبة ورمانة فتناول ابو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم الى ذروة جبل ابي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الالهة على وجهها فلما بصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع الى الله عز وجل يديه وقال الهي وسيدي اسئلك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرافة والرحمة فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة التي ولد امير المؤمنين ع اشرقت السماء بضيائها وتضاعف نور نجومها وابصرت من ذلك قريش عجبا فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث في السماء حادثة وخرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة واسواقها ويقول يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسئلونه عن علة ما يرونه من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علا ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين وراس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ الى ان اصبح فلما اصبح

غابت عنه فيه اربعين قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين غاب قال انه مضى يطلب المثرم وقد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة ان المثرم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له انك تجدني هناك حيا او ميتا فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف دخل اليه وجد المثرم ميتا جسده ملفوف في مدرعة مسجى بها الى قبلته واذا هناك حيتان احديهما بيضا والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الاذى فلما بصرتا بابي طالب غربتا في الكهف ودخل ابو طالب اليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحياء الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والامام بعد نبي الله فقال ابو طالب ابشر فان عليا قد طلع الى الارض فقال ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة ما ياخذ النساء عند الولادة فقلت لها ما بالك يا سيدة النساء قالت اني اجد وهجا فقرات عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني انهض فاتيك بنسوة من صواحبك يعنيك على امرك في هذه الليلة فقالت رايك يا ابا طالب فلما قمت لذلك اذا انا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا تمسه يد نجسة فاذا انا باربع نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رائحتهن اطيب من المسك الاذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فانها حتى ولد امير المؤمنين فلما ولد انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان عليا وصي محمد رسول الله وبمحمد يختم الله النبوة وبي تتم الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته واحدة منهن من الارض ووضعته في حجرها فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب السلام عليك يا اماه فقالت وعليك يا بني فقال ما خبر والدي فقالت في نعم الله يتقلب وفي صحبته ينعم فلما سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت يا بني الست بابيك قال بلى ولكني واياك من صلب آدم وهذه امي حوا فلما سمعت ذلك غطيت راسي بردائي والقيت نفسي في زاوية البيت حيا منها ثم دنت اخرى ومعها جونة فاخذت عليا فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي قالت وعليك السلام يا اخي قال فما خبر عمي قالت خير وهو يقرئك السلام فقلت يا بني اي اخت هذه واي عم هذا قال هذه مريم ابنة عمران وعمي عيسى بن مريم وطيبته بطيب كان في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت يا ابا طالب انه ولد طاهر مطهر لا يذيقه حر الحديد في الدنيا الا على يد رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والارض والجبال والبحار وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل فقالت ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله في الكوفة سنة ثلثين من وفات محمد ثم غبن النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي لو عرفت المرأتين الاخيرتين فالهم الله عليا فقال يا ابي اما المرأة الاولى فكانت حوا واما التي احتضنتني فهي مريم بنت عمران التي احصنت فرجها واما التي ادرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم واما صاحبة الجونة فهي ام موسى بن عمران فالحق بالمثرم الان وبشره وخبره بما رايت فانه في كهف كذا وموضع كذا فخرجت حتى اتيته وانه وصف الحيتين فقلت له ابشر بما عاينته وشاهدته من ابني علي صلوات الله عليه فبكى المثرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال غطني بمدرعتي فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت ثلثا اكلمه فلا اجابت فاستوحشت لذلك فخرجت الحيتان فقالتا لي السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما ثم قالتا الحق بولي الله فانك احق بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما من انتما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه الى ان تقوم الساعة فاذا قامت الساعة كان احدنا قائده والاخر سائقه ودليله الى الجنة ثم انصرف ابو طالب الى مكة قال جابر فقلت يا رسول الله اكثر الناس يقولون ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار فقلت الهي ما هذه الانوار فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا عمك ابو طالب وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه **وفيه** ايضا روى محمد بن فضيل الزرقي عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين يقول ان فاطمة بنت اسد رحمها الله ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت فيها امير المؤمنين قال عمرو بن عثمان ذكرت هذا الحديث لسلمة بن فضل فقال حدثني محمد بن اسحق عن عمه موسى بن بشار ان علي بن ابي طالب ولد في الكعبة وفي ذلك يقول السيد الحميري في شعره ولدته في حرم الاله والبيت حيث فناؤه والمسجد بيضاء طاهرة الثياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد في ليلة غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الاسعد ما لف في خرق القوابل مثله الا ابن آمنة النبي محمد انتهى ما في الروضة **وفي** غاية المرام عن الشيخ الطوسي في مصابيح الانوار عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله ان رايت ان تفسر لنا قول الله عز وجل اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي بن ابي طالب واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله وقال السنا انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد قال وكيف ذلك يا عم قال العباس لانك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فتبسم النبي قال واما قولك يا عم السنا من ينبوع واحد فصدقت ولكن يا عم ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الله آدم حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر قال العباس وكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله قال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا فمزج النور بالروح فخلقني واخي عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله ان ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي بن ابي طالب فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل وابنتي فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي افضل من الجنة والحور العين ثم امر الله

الظلمات ان تمر السحاب الظلمة فاظلمت السموات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت الهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤسا فنحوهذه الاشباح الا ما كشفت عنا هذه الظلمة فاخرج الله من نور فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فزهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة الهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي اشرقت به السموات والارض فاوحى الله اليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لامتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي واخ نبيي وابي حججي على عبادي اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها الى يوم القيمة فلما سمع العباس من رسول الله ذلك وثب قائما وقبل ما بين عيني علي وقال والله انت يا علي الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الاخر **وفي** البحار عن محمد بن العباس مرفوعا الى محمد بن زياد قال سئل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فقال ابن عباس انا كنا عند رسول الله فاقبل علي بن ابي طالب فلما رآه النبي تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب قال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة وخلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الاخر قبل الاشياء كلها ثم خلق الاشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق الملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الحيوة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب بها فيشرب من ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين فقلت يا رسول الله ومن الائمة قال احد عشر مني وابوهم علي بن ابي طالب ثم قال النبي الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين **اقول** لله در الاديب البارع والاريب الناصع عبد الباقي افندي العمري قطين بغداد من اعاظم دائرة الدولة العثمانية وقدوة الفرق العامة حيث قال

يا ابا الاوصياء انت لطه صهره وابن عمه واخوه
ان لله في معاليك سرا اكثر العالمين ما علموه
انت ثاني الآباء في عالم الذر وآباؤه تعد بنوه
خلق الله آدم من تراب فهو ابن له وانت ابوه

وفي هذا المعنى ايضا قال في قصيدة اليائية التي اولها هذا كتاب المتقي والمجتبى في نعت اهل البيت اصحاب العبا الى ان قال

ابو تراب ابو الكل وذي ابن ابنه يدعى اذا ما انتسبا

وفي البحار عن المناقب عن القاضي ابي عمرو عثمن بن احمد في خبر طويل ان فاطمة بنت اسد رات النبي ياكل تمرا له رائحة تزداد على كل الاطائب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها فقالت ناولني انل منها قال لا تصلح الا ان تشهدي معي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت فازدادت رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها ان لا تعطيها الا بعد الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب نسيما ما اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه منها فابت عليه الا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير انه سئلها ان تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك فاعطته ما معها واوى الى زوجته فعلقت بعلي في تلك الليلة ولما حملت بعلي ازداد حسنها فكان يتكلم في بطنها فكانت في الكعبة فتكلم علي مع جعفر فغشي عليه فالقت الاصنام خرت على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت يا قرة العين تحدثك الاصنام داخلا فكيف شانك خارجا وذكرت لابي طالب ذلك فقال هو الذي قال لي اسد في طريق الطائف **وروى** الفاضل المجلسي في البحار والسيد في غاية المرام عن الشيخ الطوسي ابي جعفر ره في اماليه عن محمد بن احمد بن ايوب عن عمر بن الحسن القاضي عن عبد الله بن محمد عن ابي حبيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عايشة قال ابن شاذان وحدثني سهل بن احمد عن احمد بن عمر الربيعي عن زكريا بن يحيى عن ابي داود عن شعبة عن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب قال ابن شاذان وحدثني ابرهيم بن علي باسناده عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم الى فريق عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذا اتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام امير المؤمنين وكانت حاملة بامير المؤمنين لتسعة اشهر وكان يوم التمام قال فوقفت بازاء بيت الله الحرام وقد اخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت اي رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك الرسول وبكل نبي من انبيائك وبكل كتاب انزلته واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل وانه بنى بيتك العتيق فاسئلك بحق هذا البيت ومن بناه وبحق هذا المولود الذي في احشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه وانا موقنة انه احدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب فلما تكلمت فاطمة بنت اسد ودعت بهذا الدعاء راينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا ثم عادت الفتحة والتزقت باذن الله فرمنا ان نفتح الباب ليصل اليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب فعلمنا ان ذلك امر من الله تعالى وبقيت فاطمة في البيت ثلثة ايام قال واهل مكة يتحدثون بذلك في افواه السكك وتتحدث المخدرات في خدورهن قال فلما كان بعد ثلثة ايام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعلي على يديها ثم قالت معاشر الناس ان الله عز وجل اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن كن قبلي وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فانها عبدت الله سرا في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسر عليها ولادة عيسى فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطبا جنيا وان الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في بيته العتيق وبقيت فيه ثلثة ايام آكل من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال يا فاطمة سميه عليا فانا العلي الاعلى واني خلقته من قدرتي وعز جلالي وقسط عدلي واشتققت اسمه من اسمي وادبته بادبي وفوضت اليه امري ووقفته على غامض علمي وولد في بيتي وهو اول من يؤذن فوق بيتي ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها ويعظمني ويمجدني ويهللني وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه فطوبى لمن احبه ونصره والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه قال فلما رآه ابو طالب سر وقال علي السلام عليك يا ابت ورحمة الله وبركاته ثم قال دخل رسول الله فلما دخل اهتز له امير المؤمنين وضحك في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال ثم تنحنح باذن الله تعالى وقال

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى اخر الايات فقال رسول الله قد افلحوا بك ثم قرأ الايات الى قوله اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون فقال رسول الله انت والله اميرهم [illegible] من علومك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك يهتدون ثم قال رسول الله لفاطمة
اذهبي الى عمي حمزة فبشريه به [illegible] فقالت فاطمة [illegible] قال نعم فوضع رسول الله صلى الله عليه واله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية فلما ان رجعت فاطمة بنت اسد [illegible] الى عنان السماء قال ثم شدته وقمطته بقماط فبتر القماط فاخذت

[illegible]

ثم قرأ الانجيل على عيسى فلو حضر عيسى لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ القران الذي انزله الله علي من اوله الى اخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير ان اسمع منه اية ثم
خاطبني وخاطبته بما يخاطب الانبياء الاوصياء ثم عاد الى حال طفوليته وهكذا احد عشر اماما من نسله فلم تحزنون وماذا عليكم من قول اهل الشك والشرك بالله هل
تعلمون اني افضل النبيين وان وصيي افضل الوصيين وان ابي ادم لما راى اسمي واسم علي وابنتي فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوبا على ساق العرش بالنور قال الهي

[illegible]

في بيان العوال ... امام المتقين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

لانه زوج فاطمة على السموات ولم يزوج احد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره وقالت طائفة انما سمي عليا لانه كان على الناس علما بعد رسول الله و في معاني الاخبار

ايضا في الامالي باسناده الى الحسن ابي الحسن البصري قال صعد علي بن ابي طالب المنبر فقال ايها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني والا انا انسب نفسي انا زيد بن عبد مناف بن عامر

بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب فقام اليه ابن الكوا فقال له يا هذا ما نعرف لك نسبا غير انك علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال له

يا لكع ان ابي سماني زيدا باسم جده قصي فان اسم ابي عبد مناف فغلبت الكنية على الاسم وان اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم

واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم وان اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه اياها من البلد الاقصى الى مكة فغلب اللقب على الاسم قال و لعبد المطلب عشرة اسما

منها عبد المطلب و شيبة وعامر و روي في العلل والمعاني باسناده الى عباية بن ربعي قال قلت لعبد الله بن عباس لم كنى رسول الله عليا ابا تراب قال لانه صاحب

الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة

علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي يا ليتني كنت من شيعة علي بن ابي طالب و ذلك قول الله عز وجل و يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا و روي في العيون بثلثة

اسانيد معتبرة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع

البطين منزوع من الشرك بطين من العلم اقول قال ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في تاريخه اختلف العلماء في تسميته لعلي فقال المجاهد فهو اسم سمته به امه عند

ولادته وقال عطا انما سمته امه حيدرة بدليل قوله يوم خيبر انا الذي سمتني امي حيدره فلما علا علي كتفي الرسول وكسر الاصنام سمي عليا من العلو والرفعة

والشرف قال ابن عباس كانت امه اذا دخلت على هبل لتسجد له وهي حامل من علي في بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمي عليا لهذا وقول مجاهد اظهر لانه ثبت النقل ...

...

دعجا ... العينين ... كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو الى السمرة اصلع له خفاف من خلفه كان اكليل وكان عنقه ابريق

فضة وهو ارقب ضخم البطن اقرأ الظهر عريض الصدر محض المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده وقد ادمجت ادماجا عبل الذراعين عريض المنكبين عظيم

المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين قال المغيرة كان علي على هيئة الاسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق

الفصل الثاني في نسبه و نبذة من احوال والديه صلوات الله عليه وعليهما وفضائلهما اقول ذكر نسبه من قبل ابيه كما

ذكر علي بن عيسى الاربلي عليه الرحمة في كتاب كشف الغمة هو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحرث

وعنده يجتمع نسبه بنسب النبي وقد تقدم ذكره انتهى و قال ابو الفرج يوسف بن عبد الرحمن الجوزي في تاريخه فهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعمود النسب الى عدنان متفق على صحته

وما بعده الى ادم مختلف فيه فلهذا اقتصرنا عليه واسم ابي طالب عبد مناف وهو اخو عبد الله والد رسول الله لابيه وامه وامهما فاطمة بنت عمرو بن عابد وعبد المطلب لقبه

شيبة الحمد لشيبة كانت في رأسه وكنيته ابو البطحاء لانهم استسقوا به فسقوا وانما سمي عبد المطلب بذلك لان عمه المطلب كان بمكة اليه السقاية والرفادة وكان المطلب اخا هاشم

وكان هاشم قد تزوج بالمدينة الى بني النجار امرأة يقال لها سلمى بنت عمرو فولدت شيبة بالمدينة فمر به رجل من اهل مكة وهو يناضل الصبيان ويقول انا ابن سيد قريش انا

ابن ابي البطحاء فسئل عنه فقيل هذا ابن هاشم فلما قدم مكة اخبر المطلب فركب من فوره الى المدينة فوجده يلعب مع الصبيان فاردفه على راحلته وقدم به الى مكة فقال الناس

...

في نبذ من احوال والدته ام امير المؤمنين عليهما السلام

له اسامي كثيرة وفيه يقول الشاعر همام له اسما صدق ثلثة قصي و زيد والندي و مجمع وام قصي فاطمة بنت سعد تزوجها كلاب بن مرة ثم مات وقصي صغير فتزوجها

ربيعة بن حرام بن ضبة وسار بها الى الشام ونشأ بها فلما كبر قصي عاد الى مكة واستولى عليها وجمع قبائل قريش اليها واما كلاب فامه هند بنت سويد بن ثعلبة واما مرة فامه

وحشية بنت شيبان واما كعب فامه جارية بنت كعب واما لوي فامه عاتكة بنت خالد بن النظر بن كنانة واما غالب فامه ليلى بنت الحرث واما فهر فامه جندلة بنت عامر

الجرهمية و فهر هو جماع قريش بعد قصي وقيل النظر بن كنانة هو قريش فمن لم يكن من ولد النظر لم يكن قرشيا وعلى القول الاول لم يكن من ولد القصي لم يكن قرشيا والقرش

اصله الجمع والاكتساب كانت هذه وتجمع فسميت به وقيل ان قريش دابة تسكن البحر تاكل دواب البحر فسميت قريش بها وفيه اقوال اخر واما مالك فامه عكرمة بنت سعد

بن عيلان واما خزيمة فامه سلمى بنت اسلم بن قضاعة واما مدركة فاسمه عمرو وانما سمي مدركة لان ابله الابيه شردت فادركها فردها وامه خندف وقيل ليلى بنت حلوان

...

البيت على دين ابراهيم ع متمسكين به وفي الامالي باسناده الى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه سئله رجل فقال له يا ابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان
مسلما فقال وكيف لم يكن مسلما وهو القائل وقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل ان ابا طالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان
واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وفي البحار عن المناقب عن ابي سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى انه لما حضرت عبد المطلب الوفاة دعا ابنه ابا طالب فقال له
يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد ووجدي به انظر كيف تحفظني فيه قال ابو طالب يا ابه لا توصيني بمحمد فانه ابني وابن اخي فلما توفي عبد المطلب كان ابو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة
على نفسه وعلى جميع اهله وفي تفسير علي بن ابرهيم قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان ابنى رسول الله بثلث سنين
وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله ص يوم الاثنين واسلم علي ع يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم دخل ابو طالب الى النبي ص وهو يصلي وعلي
بجانبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص فبدر رسول الله من بينهما وكان يصلي رسول الله وعلي وجعفر وزيد
بن حارثة وخديجة الى ان انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر وفي البحار عن المناقب عن الطبري والبلاذري انه لما نزل فاصدع بما تؤمر صدع النبي ص ونادى قومه بالاسلام
وزال نكم وما تعبدون من دون الله الايات اجمعوا على خلافه فحدب ليه ابو طالب ومنعه فقام عتبة والوليد وابو جهل والعاص الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب الهتنا
وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فمضى رسول الله ص على ما هو عليه يظهر
دين الله ويدعوا اليه فاسلم بعض الناس فمشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا ان لك سنا وشرفا ومنزلة وانا قد استنهيناك ان تنهى ابن اخيك فلم تفعل وانا والله لا نصبر
على هذا من شتم اباءنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله في ذلك حتى يهلك احد الفريقين فقال ابو طالب للنبي ما بال قومك يشكونك فقال اني اريدهم
على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب تؤدي اليهم بها العجم الجزية فقالوا كلمة واحدة نعم وابيك عشرا قال ابو طالب واي كلمة يا ابن اخي قال لا اله الا الله فقاموا ينفضون
ثيابهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله عذاب قال ابن اسحق ان ابا طالب قال له في السر لا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله ص انه قد بدا
وانه خاذله وانه قد ضعف عن نصرته فقال يا عماه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه او اقتل دونه ثم استعبر فبكى ثم قام فولى فقال له ابو طالب
امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا قال وفي رواية انه قال ص ان الله تعالى امرني ان ادعوا الى دينه الحنيفية وخرج من عنده مغضبا فدعا ابو طالب طيبا فابه ووعده بالنصرة
انشا يقول والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصح
فلقد صدقت وكنت ثم امينا وعرضت دينا قد عرفت بانه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا وروى عبد الرحمن
بن الجوزي في تاريخه عن مجاهد عن ابن عباس قال قوم من القافة من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ بهذا فانا لم نر قدما اشبه بالقدم
الذي في المقام من قدمه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فان لابني هذا ملكا ثم ان ابا طالب قام بنصرة رسول الله احسن القيام وكان معه لا يفارقه و
كان يحبه حبا شديدا ويقدمه على اولاده من الايتام الاوهو الى جانبه وكان يقول له انك لمبارك النقيبة ميمون الطلعة وذكر ابن سعد في الطبقات قال خرج ابو طالب الى ذي المجاز
ومعه رسول الله فعطش فقال يا ابن اخي عطشت ولا ماء فنزل رسول الله ص فضرب بعقبه الارض فنبع الماء فشرب وذكر اهل السير ان ابا طالب لما قام بنصرة رسول الله وذب
عنه احسن الذب اجتمعت اليه قريش وقالوا ان ابن اخيك قد سب الهتنا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تسلمه الينا او يقع الحرب بيننا فقال بينكم الحرب والله لا اسلمه اليكم
ابدا فقالوا هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة اجمل فتى في قريش واحسنه فخذه واتخذه ولدا عوضه وسلمه الينا فنقتله وجاؤا برجل فقال ابو طالب قبح الله هذه الوجوه ويحكم والله
ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم وتعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا ثم قال ان رجلا من قريش بين النوق وفصالها فما رحمت ناقة الى غير فصيلها ثم دعاه اليكم ثم قال والله
لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك يقينا ثم قام ابو طالب بذب عن رسول الله ص من سنة ثمان من مولده الى السنة العاشرة من النبوة وذلك اثنان واربعون سنة
واخبرنا جدي ابو الفرج يرفعه الى سعيد بن المسيب عن ابيه انه لما حضر ابو طالب الموت دخل عليه رسول الله ص فقال له يا عم قل كلمة اشهد لك بها غدا عند الله فقال له يا ابن
اخي لولا ان تقول قريش جزع عند الموت فتكون سبة عليك وعلى بني ابيك لاقررت بها عينك لما ارى من شكرك وجميل فعلك قال ابن سعد حدثنا الواقدي قال لما حضر ابا طالب
قريبا عند موته فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ابن اخي وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا والخبر وفي روضة الواعظين قال ابو عبد الله ع لما حضر ابا طالب
الوفاة جمع وجوه قريش واوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وانتم خزنة الله في ارضه واهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم
الشجاع الواسع الباع اعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم
حرب وعلى حربكم الب واني موصيكم بوصية فاحفظوها اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثبوتا للوطاة وصلوا ارحامكم فان في صلتها
منساة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحيوة والممات وعليكم بصدق
الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام وانا اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لهذه الخصال التي اوصيكم بها فلقد جائكم بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنئان وايم الله لكاني
انظر الى صعاليك العرب واهل العز في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش
وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم لديه قد محضته العرب ودادها واصفت له بلادها واعطته
قيادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة وفي

اجلي ما خير لكيفية الكوافي ولذا نعت عنه الدواهي غير اني اشهد بشهادته واعظم مقالته وروى المجلسي في البحار عن السيد العالم السعيد شمس الدين ابو علي فخار بن معد
الموسوي قال اخبرني مشايخي محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن علي باسانيدهم الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رفعه قال لما مات ابو طالب رض
اتى امير المؤمنين علي ع النبي ص واذنه بموته فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لامير المؤمنين ع امض يا علي فتول امره وتول غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته على
سريره فاعلمني ففعل ذلك امير المؤمنين فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ص فرق وتحزن وقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت
كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب لها اهل الثقلين وفيه عن قصص الانبياء قال توفي ابو طالب عن النبي وله ست واربعون سنة وثمانية
اشهر واربعة وعشرون يوما والصحيح ان ابا طالب رض توفي في اخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ص ثم توفت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام فسمى رسول الله ص ذلك
صلى الله عليه وآله العام عام الحزن اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد قال محمد بن اسحق لم يزل ابو طالب ثابتا مستمرا على نصر رسول الله ص وحمايته والقيام دونه حتى مات في اول السنة الحادية
عشر من مبعث رسول الله فطمعت فيه قريش ونالت منه فخرج عن مكة خائفا يطلب احيا العرب يعرض عليهم نفسه فلم يزل كذلك حتى دخل مكة في جوار المطعم بن عدي ثم كان من امره
مع الخزرج ما كان ليلة العقبة وفي البحار عن السيد ابي علي فخار بن معد الموسوي عن محمد بن ادريس باسناده الى ابي جعفر الطوسي عن رجاله عن الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال اخبرني
العباس بن عبد المطلب ان ابا طالب شهد عند الموت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبالاسناد عن ابي جعفر عن رجاله عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله جعفر بن محمد قال
ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله من نفسه الرضا وبالاسناد عن حماد عن ابي عبد الله ع قال انا لنرى ان ابا طالب اسلم بكلام الجمل قال المجلسي ره قال السيد ره
قوله لنرى معناه لنعتقد لانه يقال فلان يرى راي فلان ويعتقد اعتقاده وقوله بكلام الجمل يعني الجمل الذي خاطب النبي ص وقصته معروفة وفيه عنه ايضا باسناد اخر الى ابي علي
الموضح عن محمد بن الحسن العلوي عن عبد العزيز بن يحيى عن احمد بن محمد العطار عن حفص بن عمر بن الحرث عن عمر بن زائدة عن عبد الله بن ابي الصفي عن الشعبي يرفعه عن امير المؤمنين
قال كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش قال ابو علي الموضح ولامير المؤمنين ع في ابيه يرثيه يقول
ابا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم لقد هد فقدك اهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم فلو كان
كافرا ما كان امير المؤمنين يرثيه بعد موته ويدعوا له بالرضوان من الله ثم قال واخبرني الشيخان ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل بن شاذان بن جبرئيل باسناد
هما الى ابي الفرج الاصفهاني قال حدثنا ابو بشر بن عبد الرحمن حماد عن محمد بن حميد عن ابيه قال سئل ابو الجهم بن حذيفة اصلى النبي ص على ابي طالب فقال واين الصلوة يومئذ
انما فرضت الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله وامر عليا بالقيام بامره وحضر جنازته وشهد له العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان
يكتم الايمان ولو عاش الى ظهور الاسلام لاظهر ايمانه وذكر الشريف النسابة العلوي المعروف بالموضح باسناده ان ابا طالب لما مات نزلت الصلوة على الموتى فما صلى النبي
عليه ولا على خديجة وانما اجتاز بجنازة ابي طالب والنبي وعلي ع وجعفر وحمزة جلوس فقاموا فشيعوا جنازته واستغفروا له فقال قوم نحن نستغفر لموتانا واقاربنا المشركين
ظنا منهم ان ابا طالب مات مشركا لانه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابي طالب الشرك ونزه نبيه والثلثة المذكورين عن الخطاء في قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى انتهى اقول وروى ابن الجوزي في تاريخه باسناده الى الواقدي قال قال علي ع لما توفي ابو طالب اخبرت رسول الله ص فبكى بكاء شديدا ثم قال اذهب فاغسله
وكفنه وواره غفر الله له ورحمه فقال له العباس يا رسول الله انك لترجو له فقال اي والله اني لارجو له وجعل رسول الله يستغفر له اياما لا يخرج من بيته قال الواقدي قال
ابن عباس عارض رسول الله ص جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وذكر ابن سعد عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله حتى مات
ابو طالب يعني قريشا وفي البحار ثم قال السيد واخبرني محمد بن ادريس باسناده الى ابي جعفر بن بابويه الى ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد عن ابي سلام ابي حمزة
عن معروف بن خربوذ عن عامر بن واثلة قال قال علي ع ان ابي حين حضره الموت شهده رسول الله ص فاخبرني فيه بشيء خير لي من الدنيا وما فيها ثم قال واخبرني عبد
الحميد النقي باسناده عن ابي علي الموضح عن الحسن السكوني عن احمد بن محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابرهيم بن اسمعيل عن ابيه
عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء ابو بكر الى النبي بابي قحافة يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله ص لابي بكر الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله
ان ياجرني الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله صدقت قال ره وقد روى
هذا الحديث ابو الفرج الاصفهاني عن ابي ثم عن العلاء عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما جاء ابو بكر بابي قحافة الى النبي وذكر الحديث
الى ان قال وقال ابن الجوزي قال السدي مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبد المطلب وقال علي ع يرثيه ابا طالب عصمة المستجير وغيث المحول
ونور الظلم لقد هد فقدك اهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم اقول في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع
في مرثية خديجة وابي طالب رض اعيني جودا بارك الله فيكما على هالكين لا ترى لهما مثلا على سيد البطحا وابن رئيسها وسيدة النسوان اول من صلى مهذبة
قد طيب الله خيمها مباركة والله ساق لها الفضلا مصابهما ادجى لي الجو والهوا فبت اقاسي منهما الهم والثكلا لقد نصرا في الله دين محمد على من بغى في الدين قد رعيا الالا
وروى الصدوق ره في الامالي والفتال في روضة الواعظين باسنادهما عن عبد الله بن عباس قال اقبل علي بن ابي طالب ع ذات يوم الى النبي ص باكيا وهو يقول انا
لله وانا اليه راجعون فقال له رسول الله مه يا علي فقال علي ع يا رسول الله ماتت امي فاطمة بنت اسد قال فبكى النبي ص ثم قال رحم الله امك يا علي اما انها ان كانت لك اما
فقد كانت لي اما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومر النساء فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى اجيء فالي امرها قال واقبل النبي ص بعد ساعة واخرجت فاطمة
ام علي بن ابي طالب فصلى عليها النبي صلوة لم يصل على احد قبلها مثل تلك الصلوة ثم كبر عليها اربعين تكبيرة ثم دخل الى القبر فتمدد فيه فلم يسمع له انين ولا حركة ثم قال يا فاطمة
قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خيرا وطالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها في ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رايناك صنعته باحد قبلها
اذ دخل الحسن ادخل ما دخلت القبر فلما فرغ مما احتاج اليه قال الرسا على فترتج يا حسن اخرج فخرج ثم زحف النبي حتى صار عند راسها ثم قال يا فاطمة انا محمد سيد ولد ادم

ولا تجزعن انا منكر ونكير مثالا لا من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقران كتابي وابني امامي ووليي ثم قال اللهم ثبت فاطمة بالقول
الثابت ثم خرج من قبرها وحثا عليها ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يمينه على شماله فقال اليه عمار
فقال فداك ابي وامي يا رسول الله لقد صليت عليها صلوة لم تصل على احد قبلها مثل تلك الصلوة فقال يا ابا اليقظان واهل ذلك هي مني لقد كان لها من ابي طالب ولد كثيرا
ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا فكانت تشبعني وتجيعهم وتكسوني وتعريهم وتدهنني وتشعثهم قال فلم كبرت عليها اربعين تكبيرة يا رسول الله قال نعم يا عمار التفت عن يميني
فنظرت الى اربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة قال فتمددك في القبر ولم يسمع انينك وحركتك قال ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة على ما ولدوا فدعوت ربي عز وجل ان يبعثها مستورة
والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رايت مصباحين من نور عند راسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها وملكيها الموكلين بقبرها يستغفران
لها الى ان تقوم الساعة وفي روضة الواعظين قال وفي خبر طويل اخوان النبي ص قال يا عمار ان الملائكة قد ملأت الافق وفتح لها باب من الجنة ومهد
لها مهاد من مهاد الجنة وبعث اليها بريحان من رياحين الجنة فهي في روح وريحان وجنة نعيم وقبرها روضة من رياض الجنة وفي البحار عن الفضائل لشاذان بن جبرئيل قال
لما ماتت فاطمة بنت اسد اقبل علي بن ابي طالب باكيا فقال النبي ص ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال توفيت والدتي يا رسول الله قال النبي ص بل والدتي يا علي فلقد كانت تجوع
اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني والله لقد كان في دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة لتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها فاذا خرج بنو عمي ناولتني
ذلك ثم نهض ع واخذ في جهازها وكفنها بقميصه ص وكان في حال التشييع يرفع قدما ويتانى في رفع الاخر وهو حافي القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم
لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما اهيل عليها التراب واراد الناس الانصراف جعل رسول الله يقول لها ابنك ابنك جعفر لا عقيل
فقال اما التلبث في وضع اقدامي ورفع الاخرى في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة واما تكبيري سبعين تكبيرة فانها صلى عليها سبعون صفا من الملائكة واما
نومي في لحدها فاني ذكرت في حال حيوتها ضغطة القبر فقالت واضعفاه فنمت في لحدها لاجل ذلك حتى كفيتها ذلك واما تكفيني لها بقميصي فاني ذكرت لها
في حياتها القيمة وحشر الناس عراة فقالت واسوأتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيمة مستورة واما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فانها لما نزل عليها الملكان
وسالاها عن ربها فقالت الله ربي قالا من نبيك قالت محمد نبيي فقالا من وليك وامامك فاستحيت ان تقول ولدي فقلت لها قولي ابنك علي بن ابي طالب
فاقر الله بذلك عينها اقول تتميم في البحار عن كتاب العدة ليحيى بن بطريق عن مسند عبد الله بن احمد بن حنبل عن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف وعبد المطلب
شيبة الحمد بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل واسمعيل اول من نطق بالعربية المبينة الذي نزل بها القران
واول من ركب الخيل وكانت وحوشا وهو ابن عم النبي خليل الله ابراهيم بن تارخ بالخاء وقيل الناحور بن ساروغ وهو قاسم الارض بين اهلها ابن عابر
وهو هود النبي ع ابن شالخ بن ارفخشد وهو الوافد بن سام بن نوح بن مالك وهو في لغة العرب ملكا بن المتوشلخ وهو المتوب اخنوخ وهو ادريس النبي بن يرد وهو
اليارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش وهو الطاهر بن شيث وهو هبة الله ويقال ايضا شاث بن آدم ابي البشر على نبينا وآله وعليه السلام **الفصل**
الثالث في ذكر بعض فضائله ومناقبه ومعجزاته صلوات الله عليه اله نشرع اولا في ذكر فضائله ومناقبه ثم في معجزاته ونذكرها في مقامات الاول
المقام الاول في فضائله ومناقبه روى الصدوق في اماليه باسناده الى محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن آبائه
الصادقين عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا يحصي عددها الا الله فمن ذكر فضيلة من
فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله ص النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة
من اعدائه وفيه ايضا باسناده الى محمد بن يعقوب النهشلي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع عن النبي عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله انه
قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي واخترت منهم من شئت من انبيائي واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا فبعثته رسولا
الى خلقي واصطفيت له عليا فجعلته له اخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده الى خلقي وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي
وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري وحصني الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي من توجه
اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في السموات والارضين على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي انعمت
على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن ابغضته من عبادي ابغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى
عليا عبد من عبادي الا ازحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفيه
عن ابيه عن ابراهيم بن عمر بن الهمداني قال رسول الله لعلي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم
على اهل الارض لوسعهم واعطاه من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخاءه بسخاء ابراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود

داود وقوته بقوة داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي
ومصباحي وجنتي ورفيقي انسني به ربي فسالت ربي ان لا يقبضه قبلي وسالته ان يقبضه بعدي شهيدا ادخلت الجنة فرايت حور علي اكثر من ورق الشجر وقصور علي كعدد
البشر علي مني وانا من علي من تولى عليا فقد تولاني حب علي نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدي الا كان هو اكرم
منه عزا وفخرا ومنهاجا لم يك قط عجولا ولا مسترسلا الفساد ولا متعندا حملته الارض فاكرمته لم يخرج من بطن انثى بعدي احد كان اكرم خروجا منه ولم ينزل منزلا الا كان ميمونا
انزل الله عليه الحكمة ورداه بالفهم تجالسه الملائكة ولا يراها ولو اوحى الله الى احد بعدي لاوحى الله اليه فزين الله به المحافل واكرم به العساكر واخصب البلاد واعز به الاجناد
ومثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ومثله كمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت الدنيا وصفه الله في كتابه ومدحه باياته ووصف فيه
اثاره واجرى منازله فهو الكريم حيا والشهيد ميتا وفيه ايضا عن علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد
بن خالد عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر فقلت له حبيبي جبرئيل مع
ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفيك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد
الله العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ابن عباس ثم قال رسول
الله اذا كان يوم القيمة اتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فيدفعه الي فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فقال رجل يا رسول
الله وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت له سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فغضب رسول الله ص ثم قال يا رجل اذا كان يوم القيمة اعطى الله عليا من القوة
مثل قوة جبرئيل ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان داود خطيب في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا
اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل وان لعلي وشيعته من الله عز وجل مقاما يغبطه به الاولون والآخرون وفيه ايضا باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله
قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار وفيه ايضا باسناده عن سعيد بن جبير قال اتيت عبد الله بن عباس فقلت له يا ابن عم رسول الله
اني جئتك اسئلك عن علي بن ابي طالب واختلاف الناس فيه فقال ابن عباس يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الامة بعد رسول الله محمد نبي الله جئتني تسألني عن رجل
كانت له ثلثة الاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة يا ابن جبير جئتني تسألني عن وصي رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذي
نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا واشجارها اقلاما واهلها كتابا وكتبوا مناقب علي بن ابي طالب وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا الى ان يفنيها
ما بلغوا معشار ما اتاه الله تبارك وتعالى وفي غاية المرام عن الشيخ الطبرسي في كتابه قال قال رسول الله ص لو كانت البحار مدادا والرياض اقلاما والسموات صحفا والانس والجن
كتابا لنفد المداد وكلت الثقلان ان يكتبوا معشار عشر فضائل علي امام يوم الغدير وكيف يكتبون وانى يكتبون وبهذا الاسناد عن ابن عباس قال قال رسول
الله ص لا يعذب الله هذا الخلق الا بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل علي وعترته الا وانه لم يمش فوق الارض بعد النبيين والمرسلين افضل من شيعة علي ومحبيه الذين
يظهرون امره وينشرون فضله اولئك تغشيهم الرحمة وتستغفر لهم الملائكة والويل كل الويل لمن يكتم فضائله وينكر امره فما اصبرهم على النار وفيه عن محمد بن يعقوب
عن احمد بن علي المسور والنخعي عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ان من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون الى الواحد والاثنين والثلثة وهم يذكرون فضل آل محمد فيقولون
اما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد فتقول الطائفة الاخرى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفيه عن وائل عن
نافع عن ام سلمة ام المؤمنين رض قالت سمعت رسول الله يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد وعلي بن ابي طالب واهل بيته الا هبطت ملائكة من السماء يحفون بهم
فاذا تفرقوا عرجت الملائكة الى السماء فتقول الملائكة انا نشم منكم رائحة ما شممنا ها ولا رائحة اطيب منها فيقولون انا كنا قعودا عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد
فعلق بنا من ريحهم فيقولون اهبطوا بنا الى المكان الذي كانوا فيه فيقولون انهم تفرقوا وفيه عن البرقي قال روى ميسر عن ابي عبد الله ع قال ما تقول يا ميسر فيمن لم يعص
الله طرفة عين في امره ونهيه لكنه ليس منا ويجعل هذا الامر في غيرنا قال ميسر وما اقول وانا بحضرتك يا سيدي فقال هو في النار ثم قال فما تقول فيمن يدين الله بولايتنا مما عدا ذلك
لكن به من الذنوب ما بالناس غير انه يجتنب الكبائر قال فقلت وما اقول يا سيدي وانا بحضرتك فقال انه في الجنة وان الله قد ذكر ذلك في اية من كتابه فقال ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ومن علي عليه السلام وروى الصدوق قده في الامالي عن صالح بن عيسى العجلي
محمد بن علي بن علي عن محمد بن صبية الاصفهاني عن محمد بن حميد عن جرير عن الاعمش عن ابي سفين عن انس قال كنت عند رسول الله ص ورجلان من اصحابه في ليلة ظلماء مكفهرة اذ قال لنا
رسول الله ص ائتوا باب علي فاتينا باب علي ع فنقر احدنا الباب نقرا خفيفا اذ خرج علينا علي بن ابي طالب متزرا بازار من صوف مرتديا بمثله في كفه سيف رسول الله ص فقال لنا
احدث حدث قلنا خير امر يا رسول الله ان نأتي بابك وهو بالاثر ولم نشعر اذ اقبل رسول الله فقال يا علي قال لبيك قال اخبر اصحابي بما اصابك البارحة قال علي ع يا رسول الله
اني لاستحيي فقال رسول الله ص ان الله لا يستحيي من الحق قال علي ع يا رسول الله اصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله فطلبت في البيت ماء فلم اجد الماء فبعثت الحسن كذا
والحسين كذا فابطاء علي فاستلقيت على قفائي فاذا انا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل فقمت فاذا انا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس فاخذت
السطل واغتسلت منه ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على راس السطل فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فاصابت هامتي فوجدت بردها على فوادي
فقال النبي بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل اما الماء فمن نهر الكوثر واما السطل والمنديل فمن الجنة كذا اخبرني جبرئيل كذا اخبرني جبرئيل كذا اخبرني جبرئيل
وفي البحار مسندا عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع النبي ص بمكة اذ ورد عليه اعرابي طويل القامة عظيم الهامة عنترم بكنانة وملتحف بعباءة لوانه قد تشكى من حاله وكان
فقال للنبي يا محمد ابن علي بن ابي طالب من قلبك فبكى رسول الله ص بكاء شديدا حتى ابتلت لحيته من دموعه والصق خده بالارض ثم وثب ليتفل من نعاله واخذ بقائمة

المنبر ثم قال يا اعرابي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وسطح الارض على وجه الماء لقد سئلني عن سيد كل ابيض واسود واول من صام وزكى وتصدق وصلى القبلتين و
بايع البيعتين وهاجر الهجرتين وحمل الرايتين وفتح بدرا وحنين ثم لم يعص الله طرفة عين قال فغاب الاعرابي من بين يدي رسول الله ص فقال رسول الله لابي سعيد يا اخا جهينة
هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمي علي بن ابي طالب فقال الله ورسوله اعلم قال كان والله جبرئيل هبط من السما الى الارض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعلي بن ابي طالب ع وفيه
عن الشيخ الطوسي في الامالي عن احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى بن هرون عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق من ولد قنبر عن زيد بن علي عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال اعطى النبي عليا خاتما لينقش عليه محمد بن عبد الله فاخذه امير المؤمنين فاعطاه النقاش فقال له انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش واخطأت
يده فنقش عليه محمد رسول الله فجاء امير المؤمنين فقال ما فعل الخاتم فقال هو ذا فاخذه فنظر الى نقشه فقال ما امرتك بهذا قال صدقت ولكن يدي اخطأت فجاء به الى رسول
الله فقال يا رسول الله ما نقش النقاش ما امرت به وذكر ان يده لخطئت فاخذ النبي ونظر اليه فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا محمد رسول الله وتختم به فلما اصبح النبي
نظر الى خاتمه فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي فجاء جبرئيل فقال يا جبرئيل كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت ما اردت وكتبنا ما اردنا وفيه
عن البصائر عن ابرهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان وغيره عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله لقد اسرى بي ربي فاوحى الي من وراء الحجاب ما اوحى و
كلمني فكان مما كلمني قال يا محمد علي الاول وعلي الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فقال يا رب اليس ذلك انت قال فقال يا محمد انا الله لا اله الا انا الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي من في السموات والارض و
انا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا انا الاول فلا شيء قبلي وانا الآخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي الباطن فلا شيء دونه وانا الباطن
الاول اول من اخذ ميثاقي من الائمة يا محمد علي الآخر آخر من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر عليه جميع ما اوحيته اليك ليس لك ان تكتم
منه شيئا يا محمد علي الباطن ابطنته سري الذي اسررته اليك فليس فيما بيني وبينك سر ازويه يا محمد عن علي ما خلقت من حلال او حرام علي عليم به وفيه ايضا باسناده
الى الاصبغ عن امير المؤمنين ع في خبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة ما هذه القطرة يا اصبغ لقيني رسول الله ص في بعض طرقات المدينة وانا مغموم قد تبين الغم في
وجهي فقال لي يا ابا الحسن اراك مغموما الا احدثك بحديث لا تغتم بعده ابدا قلت نعم قال اذا كان يوم القيمة نصب الله منبرا يعلو منابر النبيين والشهداء ثم يامرني الله اصعد
فوقه ثم يامرك الله ان تصعد وتجيء بمرقاة ثم يامر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة فاذا استقللنا على المنبر لا يبقى احد من الاولين والآخرين الا حضر فينادي الملك الذي دونك
بمرقاة معاشر الناس الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا رضوان خازن الجنان الا ان الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله امرني ان ادفع مفاتيح الجنة
الى محمد وان محمدا امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب فاشهدوا لي عليه ثم يقوم ذلك الذي تحت ذلك الملك بمرقاة مناديا يسمع اهل الموقف معاشر الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا مالك خازن النيران الا ان الله بمنه وفضله وكرمه وجلاله قد امرني ان ادفع الى علي بن ابي طالب فاشهدوا لي عليه فاخذ مفاتيح مفاتيح لنا الى محمد وان محمدا امرني ان ادفعها
الجنان والنيران ثم قال يا علي فتاخذ بحجزتي واهل بيتك ياخذون بحجزتك وشيعتك ياخذون بحجزة اهل بيتك قال فصفقت بكلتا يدي والى الجنة يا رسول الله قال
اي ورب الكعبة الحديث وفيه ايضا عن فضائل شاذان بن جبرئيل بالاسناد يرفعه الى عبد الملك بن سليمن قال وجد في ذخيرة حواري عيسى رق فيه مكتوب بالقلم السرياني ... منقول من التورية
منقول بالخط السرياني وتفسيره بالعربية قال لما وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضر عليهما السلام في قوله عز وجل في سورة الكهف في قصة السفينة والغلام والجدار
ورجع الى قومه فسأله اخوه هرون عما استعلم من الخضر فقال علم لا يضر جهله ولكن كان ما هو اعجب من ذلك قال وما العجب قال بينا نحن على شاطئ البحر وقوف
اذا اقبل طائر على هيئة الخطاف فنزل على البحر فاخذ بمنقاره فرمى به الى الشرق ثم اخذ ثانية فرمى به الى الغرب ثم اخذ ثالثة فرمى به الى الجنوب ثم اخذ رابعة فرمى به الى
الشمال ثم اخذ به فرمى به الى السما ثم اخذ به فرمى به الى الارض ثم اخذ مرة اخرى فرمى به الى البحر ثم جعل يرفرف وطار فبقينا متحيرين لا نعلم ما اراد الطائر بفعله فبينما نحن كذلك
اذ بعث الله علينا ملكا في صورة آدمي فقال ما لي اريكم متحيرين قلنا فيما اراد الطائر بفعله قال او ما تعلمان ما اراد قلنا الله اعلم قال انه يقول وحق من شرق الشرق وغرب
الغرب ورفع السما ودحا الارض ليبعثن الله في آخر الزمان نبيا اسمه محمد له وصي اسمه علي علمكما جميعا في علمهما مثل هذه القطرة في هذا البحر وفيه عنه ايضا عن عمار
بن ياسر رض قال كنت عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب في بعض غزواته فمررنا بواد مملو نملا فقلت يا امير المؤمنين ترى يكون احد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل قال
نعم يا عمار انا اعرف رجلا يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى فقلت من ذلك الرجل يا مولاي فقال يا عمار ما قرأت في سورة يس وكل شيء احصيناه في امام مبين فقلت بلى يا
مولاي فقال انا ذلك الامام المبين وفيه عنه ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله اتاني جبرئيل بدرنوك من درانيك الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي فكلمني
وناجاني فما علمت من الاشياء شيئا الا علمه ابن عمي علي بن ابي طالب فهو باب مدينة علمي ثم دعا النبي فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي
وفي البحار ايضا عن البرسي في مشارق الانوار قال روى ابن عباس عنه انه شرح لنا في ليلة واحدة من حين اقبل ظلامها حتى اسفر صباحها في شرح الباء من بسم الله الرحمن
لم يتعد الى السين وقال لو شئت لاوقرت اربعين بعيرا من شرح بسم الله قال المجلسي ره وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان عنه قال جلست الى علي ع بالكوفة في المسجد والناس
حوله فقال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله الا وقد اقرأنيها رسول الله وعلمني تأويلها فقال ابن الكوا فما كان ينزل عليه وانت غائب
فقال بلى يحفظ علي ما غبت عنه فاذا قدمت عليه قال يا علي انزل الله بعدك كذا وكذا فيقرأنيه وتأويله كذا وكذا فيعلمنيه قال ابان قال سليم قلت لابن عباس اخبرني باعظم
ما سمعتم من علي ما هو قال سليم فاتاني بشيء قد كنت سمعته انا من علي قال دعاني رسول الله وفي يده كتاب فقال يا علي دونك هذا الكتاب قلت يا نبي الله ما هذا الكتاب
قال كتاب كتبه الله فيه تسمية اهل السعادة والشقاوة من امتي الى يوم القيمة امرني ربي ان ادفعه اليك وفيه عن البصائر عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد
عن الحرث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة قال كنا وقوفا على راس امير المؤمنين بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد اذ جائته امرأة فقالت يا امير المؤمنين اعطيت العطاء

جميع الاحيا الا هذا الحي من مراد فلم تعطهم شيئا فقال لها اسكتي يا جرية يا بذية يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء قال فولت ثم خرجت من المسجد فتبعها
عمرو بن حريث فقال لها ايتها المرأة قد قال علي فيك ما قال افصدقك فقال والله ما كذب ان كان ما رماني به لفي وما اطلع على احد الا الله الذي خلقني وامي التي ولدتني فرجع عمرو بن
حريث فقال يا امير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عما رميتها به في بدنها فاقرت بذلك كله فمن اين علمت ذلك فقال ان رسول الله ص علمني الف باب من الحلال والحرام مما كان ومما
هو كائن الى يوم القيمة كل باب يفتح الف باب فذلك الف الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب حتى علمت المذكرات من النساء والمؤنثين من الرجال
اقول ان اخبار علمه في معجزاته كثيرة من اخباره بالمغيبات انتهى وقال علي بن عيسى الاربلي عليه الرحمة في كشف الغمة ونقلته من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم
عن علي ع قال انطلقت انا والنبي ص حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله ص وقال لي
علي منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي فخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه
ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله ص نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية
ان يلقانا احد من الناس وفيه ايضا عن كتاب المناقب عن جابر قال قال رسول الله ص جائني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض اني
افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني وفيه ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله عز وجل النار
وفيه ايضا روى ان الانصار قالوا لو فعلنا كانهم افتخروا فقال عباس او ابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله ص فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم فعلنا
تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا فما نقول يا رسول الله قال فما زال يقول
حتى جثوا على الركب قالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وقال رسول الله ص من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا
له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا و
من مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة
الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات
كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وفي البحار عن الشيخ الطوسي في الامالي عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن عبد الله الجندي من اصل كتابه عن علي بن منصور
عن الحسن بن عنبسة عن شريك بن عبد الله عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي انه ذكر عنده علي بن ابي طالب فقال ان قوما ينالون منه اولئك هم وقود النار ولقد سمعت عدة من اصحاب
محمد ص منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم لقد اعطي علي ما لم يعطه بشر هو زوج فاطمة سيدة نساء الاولين والآخرين فمن رأى مثلها او سمع انه تزوج بمثلها
احد في الاولين والآخرين وهو ابو الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين فمن له ايها الناس مثلهما ورسول الله صلى الله عليه وآله حموه وهو وصي رسول الله
في اهله وازواجه سدت الابواب التي في المسجد كلها غير بابه وهو صاحب باب خيبر وهو صاحب الراية يوم خيبر وتفل رسول الله ص يومئذ في عينيه وهو ارمد فما اشتكاهما من
بعد ولا وجد حرا ولا بردا ولا قرا بعد يومه ذلك وهو صاحب يوم غدير خم اذ نوه رسول الله باسمه والزم امته ولايته وعرفهم بخطره وبين لهم مكانه فقال ايها الناس من اولى
بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو صاحب العباء ومن اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله
اللهم ائتني باحب خلقك الي ياكل معي فجاء علي عليه السلام فاكل معه وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل على رسول الله وقد سار ابو بكر بالسورة فقال له يا
محمد انه لا يبلغها الا انت او علي انه منك وانت منه فكان رسول الله منه في حيوته وبعد وفاته وهو عيبة علم رسول الله ومن قال له النبي انا مدينة العلم وعلي بابها و
من اراد العلم فليأت المدينة من بابها كما امر الله فقال وأتوا البيوت من ابوابها وهو مفرج الكرب عن رسول الله في الحروب وهو اول من آمن برسول الله وصدقه و
اتبعه وهو اول من صلى فمن اعظم فرية على الله وعلى رسوله ممن قاس به احدا او شبه به بشرا صلى الله عليه وآله وفي روضة الصدوق وفي اماليه باسناده عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى يبعث اناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا
بالانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله قال لا قيل من هم يا رسول الله قال فوضع يده على راس علي وفيه ايضا باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله ص ليلة اسري بي الى السما اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت
منها حوراء كان اشفار عينيها مقاديم النسور فقالت السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد فقلت من انت يرحمك الله قالت انا الراضية
المرضية خلقني الجبار من ثلثة انواع اسفلي من المسك واعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجليل كوني فكنت خلقت لابن عمك ووصيك و
وزيرك علي بن ابي طالب وفي البحار مسندا عن انس بن مالك قال خرجت مع رسول الله ص نتماشى حتى انتهينا الى بقيع الغرقد فاذا نحن بسدرة عادية لا ساق عليها فجلس
رسول الله تحتها فاورقت الشجرة واثمرت واستظلت على رسول الله ص فتبسم وقال يا انس ادع لي عليا فعدوت حتى انتهيت الى منزل فاطمة فاذا انا بعلي يتناول
شيئا من الطعام فقلت له اجب رسول الله ص فقال لخير ادعا فقلت الله ورسوله اعلم قال فجعل علي يمشي ويهرول على اطراف انامله حتى مثل بين يدي رسول الله ص فجذبه رسول
الله واجلسه الى جنبه فرأيتهما يتحدثان ويضحكان ورأيت وجه علي قد استنار فاذا انا بجام من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وللجام اربعة اركان على الركن الاول مكتوب
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الركن الثاني لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب ولي الله وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين وعلى الركن الثالث
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي بن ابي طالب على الركن الرابع نجا المعتقدون لدين الله والموالون لاهل بيت رسول الله واذا في الجام رطب وعنب لم يكن اوان
العنب ولا اوان الرطب فجعل رسول الله ياكل ويطعم عليا حتى اذا شبعا ارتفع الجام فقال لي رسول الله يا انس اترى هذه السدرة قلت نعم قال قد قعد تحتها ثلثمائة وثلثة

عشر نبيا وثلث ماة وثلثة عشر وصيا ما في النبيين نبي اوجه مني ولا في الوصيين وصي اوجه من علي بن ابي طالب يا انس من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى ابرهيم في وفائه والى سليمان في قضائه والى يحيى في زهده والى ايوب في صبره والى اسمعيل في صدقه فلينظر الى علي بن ابي طالب يا انس ما من نبي الا وقد خصه الله تبارك وتعالى بوزير وقد خصني تبارك وتعالى باربعة اثنين في السماء واثنين في الارض فاما اللذان في السماء فجبرئيل وميكائيل واما اللذان في الارض فعلي بن ابي طالب وعمي حمزة **وفيه** ايضا عن فضائل شاذان روى انه عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم وقال له اين جبرئيل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب فلم يجد موطنا فالتفت اليه وقال يا ايها الشيخ انت جبرئيل فصفق طائرا من بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله حقا **وفيه** ايضا عن المناقب عن عبد الله بن عباس وحميد الطويل عن انس قالا صلى بنا رسول الله صلوة العصر فابطأ في ركوعه حتى ظننا انه نزل عليه وحي فلما سلم واستند الى المحراب نادى اين علي بن ابي طالب وكان في اخر الصف يصلي فاتاه فقال يا علي الحق الجماعة فقال يا نبي الله عجلت باول الاذان فناديت الحسن بوضوء فلم ار احدا فاذا انا بهاتف يهتف يا ابا الحسن اقبل عن يمينك فالتفت فاذا انا بقدس من ذهب مغطى بمنديل اخضر معلقا فرايت ماء اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد واطيب ريحا من المسك فتوضات وشربت وقطرت على راسي قطرة وجدت بردها على فؤادي ومسحت وجهي بالمنديل بعده كان الماء يجري على يدي وما ادري من الشخص ثم جئت يا نبي الله ولحقت الجماعة فقال النبي القدس من اقداح الجنة والماء من الكوثر والقطرة من تحت العرش والمنديل من الوسيلة والذي جاءك جبرئيل والذي ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل واضعا يده على ركبتي يقول يا محمد قف قليلا حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة **وفيه** ايضا عن فضائل شاذان من فضائله انه كان في بعض غزواته وقد فاتته الفريضة لم يجد ماء يسبغ به الوضوء فرمق السماء بطرفه والخلق قيام ينظرون فنزل جبرئيل وميكائيل ومع جبرئيل سطل فيه ماء ومع ميكائيل منديل فوضع السطل والمنديل بين يدي امير المؤمنين فاسبغ الوضوء ومسح وجهه الكريم بالمنديل فعند ذلك عرجا الى السماء والخلق ينظرون اليهما **وروى** ابن طاوس في الطرائف باسناده الى انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلوة العصر وابطأ في ركوعه حتى ظننا انه قد سهى وغفل ثم رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلوته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثى على ركبتيه وبسط قامته حتى تلالا المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه الى الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على رسول الله ثم قال ما لي لا ارى ابن عمي علي بن ابي طالب فاجابه من اخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى رسول الله باعلى صوته ادن مني يا علي فما زال يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى من المصطفى فقال النبي ما الذي خلفك عن الصف الاول قال شككت اني على غير طهر فاتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني احد فاذا انا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي يا ابا الحسن يا ابن عم النبي التفت فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء فاذا الماء يفيض على كفي فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا ادري من اخذه فتبسم النبي في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى والذي هياك للصلوة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلوة وادركت ثواب ذلك افيلومونني الناس على حبك والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء **وروى** الصدوق في الامالي باسناده الى عبد الله بن عباس قال كنا جلوسا في محفل من اصحاب رسول الله ورسول الله فينا فرايناه وقد اشار بطرفه الى السماء فنظرنا فرايناها سحابة قد اقبلت فقال لها اقبلي فاقبلت ثم قال لها اقبلي فاقبلت فرايناه رسول الله وقد قام قائما على قدميه فادخل يده الى السحاب حتى استبان لنا بياض ابطي رسول الله فاستخرج من ذلك السحاب جاما بيضاء مملوءة رطبا فاكل النبي من الجام وسبح في كف رسول الله وناوله لعلي بن ابي طالب فاكل علي من الجام وسبح الجام في كف علي فقال رجل يا رسول الله اكلت من الجام وناولته علي بن ابي طالب فانطقها الله عز وجل الجام وهو يقول لا اله الا الله خالق الظلمات والنور اعلموا معاشر الناس اني هدية الصادق الى نبيه الناطق ولا ياكل مني الا نبي او وصي نبي **وفيه** ايضا عن ابيه باسناده يرفعه الى عبد الله بن عباس قال جاع النبي جوعا شديدا فاتى الكعبة فتعلق باستارها وقال رب محمد لا تجع محمدا اكثر مما اجعته فهبط جبرئيل ومعه لوزة وقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرء عليك السلام فقال يا جبرئيل الله السلام ومنه السلام واليه يعود السلام فقال ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تفك عن هذه اللوزة ففك عنها فاذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدت محمدا بعلي ونصرته به ما انصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه **وروى** في العيون باسناده الى دارم بن قبيصة عن الرضا عن ابائه عن علي قال دخلت على رسول الله وفي يده سفرجلة فجعل ياكل ويطعمني ويقول كل يا علي فانها هدية الجبار الي واليك فوجدت فيها كل لذة فقال لي يا علي من اكل السفرجل ثلثة ايام على الريق صفا ذهنه وامتلا جوفه حلما وعلما ووقي من كيد ابليس وجنوده **وروى** في العلل باسناده الى حبيب السجستاني عن ابي جعفر عليهما السلام في خبر قال يا حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان علي عليه السلام معه فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعي قال فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رايت غشيهما من السماء نور فاضاءت لهما جبال مكة وخشعت ابصارهما قال ففزعا لذلك فزعا شديدا قال فمضى رسول الله حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي فرفع راسه الى السماء فاذا برمانتين على راسه فتناولهما رسول الله فاوحى الله عز وجل الى محمد يا محمد انهما من قطف الجنة فلا ياكل منهما الا انت ووصيك علي بن ابي طالب قال فاكل رسول الله احداهما واكل علي الاخرى الحديث **وروى** في الامالي باسناده عن ابن عباس قال كنت جالسا بين يدي رسول الله ذات يوم وبين يديه علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اذ هبط عليه جبرئيل وبيده تفاحة فتحيا بها النبي وحيا بها النبي عليا فتحيا بها علي وردها الى النبي فتحيا بها النبي وحيا بها الحسن فقبلها وردها الى النبي فتحيا بها النبي وحيا بها الحسين فتحيا بها الحسين وقبلها وردها الى النبي فتحيا بها النبي وحيا بها فاطمة فقبلتها وردتها الى النبي وتحيا بها النبي ثانية

وحيا بها عليا فتحيا بها علي ثانية فلما هم ان يردها الى النبي سقطت التفاحة من اطراف انامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء الدنيا واذا عليه سطران مكتوبان بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من الله عز وجل الى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وامان لمحبيهم يوم القيمة من النار **اقول** وفي غاية المرام عن ابن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الاسناد عن ابن عباس مثله **وفيه** عن ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال لما قتل علي بن ابي طالب عمرو بن عبد ود العامري دخل على النبي وسيفه يقطر دما فلما راه رسول الله قال اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها احدا قبله ولا تعطها احدا بعده فهبط جبرئيل ومعه الاترجة من اترج الجنة فقال له ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول حي بهذه علي بن ابي طالب فدفعها اليه فانفلقت في يده فلقتين فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة تحفة من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب **وفي** ثاقب المناقب عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ان السماء امطرت على عهد رسول الله ليلا فلما اصبح قال لعلي انهض بنا الى العقيق لننظر الى حسن الماء في حفر الارض قال فاعتمد رسول الله على يدي فمضينا فلما وصلنا الى العقيق نظرنا الى صفاء الماء في حفر الارض فقال علي لرسول الله لو اعلمتني من الليل لاتخذت لك سفرة من الطعام فقال يا علي ان الذي اخرجنا اليه لا يضيعنا فبينا نحن وقوف اذا نحن بغمامة قد اظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منا فالقت بين يدي رسول الله سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله على كل رمانة ثلثة اقشار قشر من اللؤلؤ وقشر من الفضة وقشر من الذهب فقال لي قل بسم الله وكل يا علي هذا اطيب من سفرتك فكسرنا عن الرمان فاذا فيه ثلثة الوان من الحب حب كالياقوت الاحمر وحب كاللؤلؤ الابيض وحب كالزمرد الاخضر فيه طعم كل شيء من اللذة فلما اكلت ذكرت فاطمة والحسن والحسين فضربت بيدي بثلث رمانات فوضعتهن في كمي ثم رفعت السفرة ثم انقلبنا نريد منازلنا فلقينا رجلان من اصحاب رسول الله فقال احدهما من اين اقبلت يا رسول الله قال من العقيق قال لو اعلمتنا لاتخذنا لك سفرة تطيب منها فقال ان الذي اخرجنا لم يضيعنا وقال الاخر يا ابا الحسن اني اجد فيكما رائحة طيبة فهل كان من طعام فضربت بيدي الى كمي لاعطيهما رمانة فلم ار في كمي شيئا فاغتممت لذلك فلما افترقنا ومضى النبي وقربت من باب فاطمة وجدت في كمي خشخشة فنظرت فاذا الرمان في كمي فدخلت والقيت رمانة الى فاطمة واخريين الى الحسن والحسين ثم خرجت الى النبي فلما راني قال يا ابا الحسن تحدثني ام احدثك فقلت حدثني يا رسول الله فانه اشفى للغليل فاخبرني بما كان فقلت يا رسول الله كانك كنت معي **وفي** غاية المرام عن السيد المرتضى في كتاب الخصائص بالاسناد الى ابي موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور عن ابي محمد الحسن العسكري عن ابائه عن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهم السلام عن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال كنت مع امير المؤمنين على شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل الى الماء فجاءت موجة فاخذت القميص فخرج امير المؤمنين فلم يجد القميص فاغتم لذلك فاذا بهاتف يهتف يا ابا الحسن انظر عن يمينك فخذ ما ترى فاذا منديل عن يمينه فيه قميص مطوي فاخذه ولبسه فسقط من جيبه رقعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هدية من الله العزيز الحكيم الى علي بن ابي طالب هذا قميص هرون بن عمران كذلك واورثناها قوما اخرين **وفي** الخرائج روي عن علي بن ابي طالب انه قال كنت مع النبي سائرا مليا وهو راكب وانا ماشيا فالتفت الي فقال يا ابا الحسن اركب كما ركبت وامش كما مشيت فقال بل تركب وامشي ثم التفت الي وقال يا علي اركب كما ركبت حتى امشي كما مشيت فانك اخي وابن عمي وزوج ابنتي وابو سبطي فقلت بل تركب وامشي فصار مليا حتى وصلنا الى غدير فاشتهى رجله من الركاب فقال اسبغ الوضوء واسبغت الوضوء معه ثم صف قدامه فصلى وصففت قدامي وصليت حذاه فبينا انا ساجد اذ قال يا علي ارفع راسك فانظر الى هدية الله اليك فرفعت راسي فاذا انا بفرس من الارض فاذا عليه فرس بسرجه ولجامه قال عليه السلام هذا هدية الله الملك اركبه فركبته وسرت مع النبي **وفيه** مسندا عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله في بيته فغدا عليه علي بن ابي طالب بالغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فدخل فاذا النبي في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليكم كيف اصبح رسول الله فقال بخير يا اخا رسول الله قال فقال جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين قائد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محب محمد محبك ومبغض محمد مبغضك لن ينالهم شفاعة محمد ادن مني صفوة الله فاخذ راس النبي فوضعه في حجره فانتبه النبي فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن هو الكلبي كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به هو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في قلوب الكافرين **وفي** قرب الاسناد لمحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابن عباس قال استسقى رسول الله الناس ليلة بدر الى الماء فانتدب علي فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة فخرج بقربته فلما صار الى القليب لم يجد دلوا فانزل في الجب تلك الساعة فملأ قربته ثم اقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت فلما جاء قال النبي ما حبسك يا ابا الحسن فقال الغيث ريح ثم ريح ثم ريح شديدة واصابتني قشعريرة فقال اتدري ما كان ذاك يا علي فقال لا فقال ذاك جبرئيل في الف من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا ثم مر ميكائيل في الف من الملائكة فسلم عليك وسلموا ثم مر اسرافيل في الف من الملائكة فسلم عليك وسلموا **وفي** غاية المرام عن ابن شهراشوب عن ابن مسعود والثعلبي في التفسير باسناده عن محمد بن الحنفية قال بعث رسول الله عليا في غزوة بدر ان ياتيه بالماء حين سكت اصحابه عن ايراده فلما اتى القليب ملأ القربة واخرجها جاءت ريح فهراقته ثم عاد الى القليب فملأها فجاءت ريح فهراقته وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملأها فاتى بها النبي واخبره بخبره فقال رسول الله اما الريح الاولى فجبرائيل في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثالثة اسرافيل في الف من الملائكة وسلموا عليك قال وفي رواية فما زالوا يحفظوك وقد رواه ابو صالح باسناده عن الليث انه كان يقول لعلي في ليلة واحدة ثلثة الاف منقبة وثلاث مناقب ثم روى هذا الخبر الحميري وسلم جبرئيل وميكائيل ليلة عليه وجاء اسرافيل معهما احاطوا في وهدة [illegible] وكان علي الف [illegible] ملائكة سلموا عليه **وفي** البحار مسندا عن ابن عباس انه قال كان رسول الله في مجلسه ومعه وعنده جماعة من المهاجرين والانصار اذ نزل عليه جبرئيل وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك احضر عليا واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج جبرئيل الى السماء فدعى النبي عليا فاحضره وجعل وجهه مقابل وجهه فنزل جبرئيل ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فاكلا ثم احضر

وابريق فقال يا رسول الله صلى الله عليك وآلك فداك امرك الله ان تصب الماء على يد علي بن ابي طالب ع فقال له السمع والطاعة لله ولما امرني به ربي ثم اخذ الابريق وقام يصب الماء على يد علي بن ابي طالب فقال له علي يا رسول الله انا اولى ان اصب الماء على يدك فقال له يا علي ان الله سبحانه وتعالى امرني بذلك وكلما كان يصب الماء على يد علي لم يقع منه قطرة في الطشت فقال علي يا رسول الله اني لم ار شيئا من الماء يقع في الطشت فقال رسول الله يا علي ان الملائكة يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم ويتبركون به قال المجلسي وجدت في بعض مؤلفات اصحابنا انه روى مرسلا عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبي ص دار فاطمة فقال يا فاطمة ان اباك اليوم ضيفك فقالت يا ابت ان الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم اجد لهما شيئا يقتاتان به ثم ان النبي دخل وجلس مع علي والحسن والحسين وفاطمة وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم ان النبي نظر الى السماء ساعة واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين اي شيء يشتهون من فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام ولم يردوا جوابا حياء من النبي فقال الحسين عن اذنك يا اباه يا امير المؤمنين وعن اذنك يا اماه يا سيدة نساء العالمين وعن اذنك يا اخاه الحسن الزكي اختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل انا نشتهي رطبا جنيا فقال النبي قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري الينا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقا من البلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر وفيه رطب جني في غير اوانه فقال النبي يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام النبي وتناوله وقدمه بين ايديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين فقال هنيئا مريئا لك يا حسين ثم اخذ رطبة فوضعها في فم الحسن فقال هنيئا مريئا لك يا حسن ثم اخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء وقال هنيئا مريئا لك يا فاطمة الزهراء ثم اخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي وقال هنيئا مريئا لك يا علي ثم ناول رطبة ثم رطبة اخرى والنبي يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم وثب النبي قائما ثم جلس ثم اكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة الى السماء باذن الله ثم قالت فاطمة يا ابه لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال يا فاطمة اما الرطبة الاولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئا يا حسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان هنيئا لك يا حسين فقلت موافقا لهما في القول ثم اخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان هنيئا لك يا حسن فقلت انا موافقا لهما في القول ثم اخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئا مريئا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول ولما اخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم قمت اجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليا من هذه الساعة الى يوم القيمة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع **وروى محمد** الشيخ الطوسي في الامالي باسناده الى ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي اذ هبط عليه الامين جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملوء مسكا وعنبرا وكان الى جنب النبي علي بن ابي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم السلام فقال له السلام عليك الله يقرء عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك ان تحيي عليا وولديه قال ابن عباس فلما صارت في كف النبي هلل ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قالت بلسان ذلق ذرب بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فاشتمها النبي ثم حيا بها عليا فلما صارت في كف علي قالت بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاشتمها علي ع وحيا بها الحسن ع فلما صارت في كف الحسن ع قالت بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فاشتمها الحسن ع وحيا بها الحسين ع فلما صارت في كف الحسين ع قالت بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ثم ردت الى النبي ص فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض قال ابن عباس فلا ادري اصعدت في السماء او في الارض توارت بقدرة الله عز وجل في البحار عن كشف اليقين لعلي بن طاوس قده وفي غاية المرام عن كتاب سعد السعود له ايضا عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسين بن الحسن ابن دينار عن عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليه قال خرج علينا رسول الله يوما ونحن في مسجده فقال من ههنا فقلت انا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان اذهب فادع لي مولاك علي بن ابي طالب قال جابر فذهب سلمان يطلبه حتى اخرج عليا من منزله فلما دنا من رسول الله قام اليه فخلا به واطال مناجاته ورسول الله يقطر عرقا كهيئة اللؤلؤ ويتهلل حسنا ثم انصرف رسول الله من مناجاته وجلس فقال له اسمعت يا علي ووعيت قال نعم يا رسول الله قال جابر ثم التفت الي وقال يا جابر ادع لي ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهري قال جابر فذهبت مسرعا فدعوتهم فلما حضروا قال يا سلمان اذهب الى منزل ام سلمة فأتني ببساط الشعر الخيبري قال جابر فذهب سلمان فلم يلبث ان جاء بالبساط فامر رسول الله سلمان فبسطه ثم قال لابي بكر وعمر وعبد الرحمن اجلسوا على البساط فجلسوا كما امرهم ثم خلا رسول الله بسلمان فناجاه واسر اليه شيئا ثم قال له اجلس في الزاوية الرابعة فجلس سلمان ثم امر عليا ان يجلس في وسطه ثم قال له قل ما امرتك فوالذي بعثني بالحق نبيا لو قلت على الجبل لسار فحرك علي عليه السلام شفتيه فاختلج البساط فمر بهم قال جابر فسألت سلمان فقلت اين مر بكم البساط قال والله ما شعرنا بشيء حتى انقض بنا البساط في ذروة جبل شاهق وصرنا الى باب كهف قال سلمان فقمت فقلت لابي بكر امرني رسول الله ان امرك ان تصرخ في هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم الله في محكم كتابه فقام ابو بكر وصرخ بهم باعلى صوته فلم يجبه احد ثم قلت لعمر قم واصرخ بهم في هذا الكهف كما صرخ بهم ابو بكر فصرخ عمر فلم يجبه احد ثم قلت لعبد الرحمن قم واصرخ فيه كما صرخ ابو بكر وعمر فقام وصرخ فلم يجبه منهم احد ثم قمت انا فصرخت بهم باعلى صوتي فلم يجبني احد ثم قلت لعلي بن ابي طالب ع قم يا ابا الحسن واصرخ في هذا الكهف فانه امرني رسول الله ان امرك كما امرتهم فقام علي ع فصاح بهم بصوت خفي فانفتح باب الكهف فنظرنا اليه واذا هو يتوقد نورا واشراقا وسمعنا وجبة ووجبة شديدة فتلينا ارعابا وولى القوم هاربين فناديتهم مهلا يا قوم فارجعوا فرجعوا فقالوا ما هذه يا سلمان قلت هذا الكهف الذي ذكره الله عز وجل في كتابه والذين تراهم هم الفتية الذين ذكرهم الله عز وجل هم الفتية المؤمنون وعلي ع واقف يكلمهم فعادوا الى موضعهم قال سلمان واعاد

علي ع فقالوا كلهم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمد رسول الله خاتم النبوة ابلغه منا السلام وقل له قد شهدنا لك بالنبوة التي امرنا الله قبل وقت مبعثك باعوام كثيرة ولك يا علي بالوصية فاعاد علي ع سلامه عليهم فقالوا كلهم وعليك وعلى محمد منا السلام نشهد بانك مولينا ومولى كل من امن بمحمد قال سلمان فلما سمع القوم اخذوا بالبكاء والنحيب وفزعوا واعتذروا الى امير المؤمنين ع وقاموا كلهم اليه يقبلون رأسه يقولون قد علمنا ما اراد رسول الله ص ومدوا ايديهم وبايعوه بامرة المؤمنين وشهدوا له بالولاية بعد محمد ص ثم جلس كل واحد منهم مكانه من البساط وجلس علي في وسطه ثم حرك شفتيه فاختلج البساط فلم ندر كيف مر بنا في البرار في البحر حتى انقض بنا على باب مسجد رسول الله ص فخرج الينا رسول الله ص فقال كيف رأيتم يا ابا بكر قالوا نشهد يا رسول الله كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما امنوا فقال رسول الله ص الله اكبر لا تقولوا سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين والله لئن فعلتم لتهتدون وما على الرسول الا البلاغ المبين وان لم تفعلوا تختلفوا ومن وفى وفى الله له ومن يكتم ما سمعه نعلى عقبيه ينقلب فلن يضر الله شيئا ابعد الحجة والمعرفة والبينة خلف والذي بعثني بالحق لقد امرتكم ببيعته وطاعته فبايعوه واطيعوه بعدي ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني علي بن ابي طالب ع قالوا يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا اهل الكهف فقال النبي ص ان صدقتم نقد سقيتم ماء عذبا واكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا وتسلكون طريق بني اسرائيل فمن تمسك بولاية علي بن ابي طالب لقيني يوم القيمة وانا عنه راض قال سلمان والقوم ينظر بعضهم الى بعض فانزل الله في ذلك اليوم الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجويهم وان الله علام الغيوب قال سلمان فاصفرت وجوههم ينظر كل واحد الى صاحبه فانزل الله هذه الاية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق فكان ذهابهم الى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس الى وقت العصر **قال المجلسي** ره روى السيد ره هذا الخبر في كتاب سعد السعود من بعض الكتب المعتبرة بهذا الاسناد بعينه ثم قال ورأيت في تفسير ابي اسحق ابرهيم بن احمد القزويني باسناده عن محمد بن ابي يعقوب الدينوري عن جعفر بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله ص بساط من قرية يقال لها هندب فقعد عليه علي وابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال النبي ص يا علي قل يا ريح احملينا فحملتهم حتى اتوا اصحاب الكهف فسلم ابو بكر وعمر فلم يردوا عليهم السلام ثم قام علي فسلم فردوا عليه السلام فقال ابو بكر يا علي ما بالهم ردوا عليك وما ردوا علينا فقال لهم علي فقالوا انا لا نرد بعد الموت الا على نبي او وصي نبي ثم قال علي عليه السلام يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فوكز برجله الارض فتوضأ علي وتوضينا ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا فوافينا المدينة والنبي ص في صلوة الغداة وهو يقرء ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فلما قضى النبي ص الصلوة قال يا علي اخبرني عن مسيركم ام تحبون ان اخبركم قالوا بل تخبرنا يا رسول الله فقال انس فقص القصة كانه معنا قال السيد ره يحتمل ان يكون رواية واحدة فرواها انس مختصرة وجابر مشروحة ويحتمل ان يكون حمل البساط لهم دفعتين ورأى كل واحد ما رآه **وفي** الخرائج والجرائح روي ان الصحابة سئلوا النبي ص ان يأمر الريح فتحملهم الى اصحاب الكهف ففعل فلما نزلوا هناك سلم عليهم ابو بكر وعمر وعثمان فلم يردوا عليهم ثم قام القوم الاخر كلهم فسلموا فلم يردوا عليهم ايضا فقام علي ع فقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من اياتنا عجبا فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا اباكر فقال ابو بكر ما لنا سلمنا عليهم فلم يجيبوا فسلهم علي فقالوا انا لا نكلم الا نبيا او وصي نبي وانت وصي خاتم الانبياء ثم قال علي يا ريح احملينا فاذا نحن في الهواء فلما ان كان في جوف الليل قال علي ع يا ريح ضعينا ثم قام فركز برجله فاذا الماء بعين فتوضأ فقال توضئوا فانكم مدركون بعض صلوة الصبح عند رسول الله ثم قال يا ريح احملينا فادركنا اخر ركعة مع رسول الله ص فلما ان قضينا ما سبقنا به التفت الينا وامرنا بالاتمام فلما فرغنا قال يا انس احدثكم او تحدثوني فقلت يا رسول الله من فيك احسن حديثا فحدثنا كانه كان معنا ثم قال يا انس اشهد بهذا العلي يا انس قال انس فاستشهدني علي وهو على المنبر فداهنت في الشهادة فقال ان كنت كتمتها مداهنة من بعد وصية رسول الله فابرصك الله واعمى عينيك واظماء جوفك فلم ابرح من مكاني حتى عميت وبرصت وكان انس لا يستطيع الصوم في شهر رمضان ولا غيره من شدة الظماء وكان يطعم في شهر رمضان كل يوم مسكينين حتى فارق الدنيا وهو يقول هذا من دعوة علي ع **اقول** وروى الكشي انه انما اصابته دعوة امير المؤمنين ع برص لحلفه ان لا يكتم منقبة لعلي بن ابي طالب ع ولا فضلا ابدا وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الحسن بن علي بن رحيم معنعنا عن جابر الانصاري رض قال افتقدت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لم اره بالمدينة اياما فغلبني الشوق ومحبته فاتيت ام سلمة المخزومية فوقفت بالباب فخرجت وهي تقول من بالباب فقلت انا جابر بن عبد الله فقالت يا جابر ما حاجتك فقلت اني افتقدت سيدي امير المؤمنين ع لم اره بالمدينة منذ ايام فغلبني الشوق اليه فاتيتك لاسئلك ما فعل امير المؤمنين ع فقالت يا جابر امير المؤمنين ع في السفر فقلت في اي سفر فقالت يا جابر علي في برهات منذ ثلث فقلت في اي برهات فاجافت الباب وهي تقول يا جابر ظننتك اعلم مما انت صر الى مسجد النبي فانك سترى عليا فاتيت المسجد فاذا انا بسحابة من نور وسحاب من نور ولا ارى عليا فقلت يا عجبا اغرتني ام سلمة فلبثت قليلا اذ نظرت السحاب وانشق ونزل منها امير المؤمنين ع وفي كفه سيف يقطر دما فقام اليه انما جد وضم اليه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين الذي نصرك على اعدائك وفتح على يديك الى حاجة قال حاجتي اليك ان تقرء ملائكة السموات مني السلام وتبشرهم بالنصر ثم ركب السحاب فطارت به فقلت يا امير المؤمنين لم ارك بالمدينة اياما فغلبني الشوق اليك فاتيت ام سلمة المخزومية لاسئلها عنك فوقفت بالباب فخرجت تقول من بالباب فقلت انا جابر بن عبد الله الانصاري فقالت ما حاجتك يا جابر فقلت اني افتقدت امير المؤمنين ع لم اره بالمدينة فاتيتك لاسئلك ما فعل امير المؤمنين ع فقالت يا جابر اذهب الى المسجد فانك ستراه فاتيت المسجد فاذا انا بسحاب من نور ولا ارى عليا فلبثت قليلا اذ نظرت السحاب انشقت ونزلت وفي يدك سيف يقطر دما فاين كنت يا امير المؤمنين قال جابر كنت في برهات منذ ثلث فقلت واين صنعت في برهات فقال لي يا جابر ما اغفلك اما علمت ان ولايتي عرضت على اهل السموات ومن فيها ابت طائفة من الجن ولايتي فبعثني حبيبي محمد ص بهذا السيف فلما وردت الجن افترقت الجن ثلث فرق فرقة طارت بالهواء فاحتجبت مني وفرقة امنت بي وهي الفرقة التي نزلت فيها الاية قل اوحي وفرقة جحدت حقي

يا ابا بكر

القوم

نجار لها بلغنا السيف سفح جبيني محمد حتي قتلنا اعز اخرها فقلت الحمد لله يا امير المؤمنين فمن كان الساجد فقال لي يا جابر كان الساجد اكرم الملائكة علي الله صاحب
الحجب وكان الله نبه اذا كان ايام الجمعة يأتيني باخبار السموات والسلام من الملائكة ويأخذ السلام من ملائكة السموات الي وفي درر الصدوق وفي الامالي باسناده عن
ابي هريرة قال غزا النبي غزاة فلما رجع الى المدينة وكان علي قد تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت
الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم
رجع الي فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب هو جبرئيل معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار
العسكر فهزمهم ثم رجع الي فكلمني فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب هو ميكائيل فوالله ما دفعت الى علي الا سهم جبرئيل وميكائيل فكبر الناس
باجمعهم وفيه وفي العلل باسناده الى سلمان الفارسي قال مر ابليس لعنه الله بنفر يتناولون امير المؤمنين فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا
فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب فقالوا له من اين علمت انه مولانا فقال من قول نبيكم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال لا ما انا من مواليه ولا شيعته ولكني
وابغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين المارقين عبدت الله عز وجل
في الجان اثنا عشر الف سنة فلما اهلك الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة
من الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي
مرسل فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل ما هذا الا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب وفي الكافي باسناده الى جابر بن عبد الله عن ابي
جعفر قال بينا امير المؤمنين على المنبر اذ اقبل ثعبان من ناحية باب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان حتى انتهى الى
المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين فاشار امير المؤمنين اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته فلما فرغ من خطبته اقبل عليه فقال من انت فقال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان
ابي مات واوصاني ان آتيك فاستطلع رأيك وقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى فقال له امير المؤمنين اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم
مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم قال فودع عمرو امير المؤمنين فهو خليفته على الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه قال نعم ...

... طولا وفي صدره فيه انياب بادية طوال واظفار كمخاليب السباع فقال الشيخ يا نبي الله ابعث معي من يدعو قومي الى الاسلام ...
... قوم معه فيبلغ الجن عني وله الجنة فلم يقم احد فقال ثانية وثالثة فقال علي انا يا رسول الله فالتفت النبي الى الشيخ ...

فروى محمد بن ابي السري التميمي عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن ابيه عن وبرة بن الحرث عن ابن عباس رضه قال لما خرج النبي الى بني المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في اخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل اياها وتحصن منهم باسماء الله التي خصك الله بها وبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس فقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي واستعاذ بالله من اعدائه وسمى الله تعالى واوما الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صورة الزط تخيل في ايديهم شعل النار فاطمانوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القران ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ع ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ص ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال لهم انه لما تراءى لي العدو وجهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على اخرهم وكفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي فيؤمنون به وانصرف امير المؤمنين ع بمن تبعه الى رسول الله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له وقال له قد سبقك يا علي الى من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامهم ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي امنين غير خائفين قال المفيد وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه وفي الخرائج عن مفرق قال دخلنا جماعة على ابي عبد الله ع فقال ان رسول الله قال لام سلمة اذا جاء اخي فمريه ان يملأ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيف فلما جاء علي ع قالت له قال اخوك املأ هذه الشكوة من الماء والحقه بها بين الجبلين قالت فملأها وانطلق حتى اذا دخل الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في ايهما ياخذ فراى راعيا على الجبل فقال يا راعي هل مر بك رسول الله فقال الراعي ما لله من رسول فاخذ علي جندلة ففرج الراعي فاذا الجبل قد امتلأ بالخيل والرجال فما زالوا يرمونه بالجندل واكتنفه طائران ابيضان فما زال يمضي ويرمونه حتى لقي رسول الله فقال يا علي ما لي اراك منبهرا فقال يا رسول الله كان كذا وكذا قال فهل تدري من الراعي ومن الطائران قال لا قال اما الراعي فابليس واما الطائران فجبرئيل وميكائيل ثم قال رسول الله يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلقين احدا الا قتلته ولا تهابنه فاخذ سيف رسول الله ودخل بين الجبلين فراى رجلا عيناه كالبرق الخاطف واسنانه كالمنجل يمشي في شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئا ثم ضربه اخرى فقطعه باثنين ثم اتى رسول الله فقال قتلته فقال النبي الله اكبر قتلت يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة وفي البحار بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال صلى بنا رسول الله ص صلوة الغداة واستند الى محرابه والناس حوله منهم المقداد وحذيفة وابوذر وسلمان واذا باصوات عالية قد ملأت المسامع فعند ذلك قال يا حذيفة انظر ما الخبر قال فخرجت فاذا هم اربعون رجلا على رواحلهم بايديهم الرماح الخطية على رؤس الرماح اسنة من العقيق الاحمر على كل واحد ذرة من اللؤلؤ وعلى رؤسهم قلانس مرصعة بالدر والجواهر يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كانه فلقة قمر وهم ينادون الحذار الحذار البدار البدار الى محمد المختار المبعوث في الارض قال حذيفة فاخبرت النبي ص بذلك قال يا حذيفة انطلق الى حجرة كاشف الكروب عبد علام الغيوب الليث الهصور والسنان الشكور والهزبر الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الذي جاء اسمه التورية والانجيل والزبور وانطلق الى حجرة بنتي فاطمة واتني ببعلها علي بن ابي طالب ع قال فمضيت واذا به قد تلقاني قال يا حذيفة جئت لتخبرني عن قوم انا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي اي شيء جاؤا فقال حذيفة فقلت زادك الله علما وفهما يا مولاي ثم اقبل الى المسجد والقوم جاثون بالنبي فلما راوه نهضوا قياما على اقدامهم فقال لهم النبي كونوا على مجلسكم فقعدوا فلما استقر بهم المجالس قام الغلام الامرد فاشار دون اصحابه وقال ايها الناس ايكم الراهب اذا انسدل الليل والظلام ايكم مكسر الاصنام ايكم ساتر عورة الذوان ايكم الشاكر لما اولاه المنان ايكم الغرب يوم الضرب والطعان ايكم مكسر رؤس الفرسان ايكم محمد معدن الايمان ايكم وصيه الذي نصر به دينه على سائر الاديان ايكم علي بن ابي طالب فعند ذلك قال النبي يا علي اجب الغلام الذي وصفك وصفه علام وقم لحاجته فعند ذلك قال علي ادن مني يا غلام اني اعطيك سؤلك والمرام واشفي غليلك التمام بعون رب الانام فانطق بحاجتك فانا ابلغك امنيتك ليعلم المسلمون اني سفينة النجاة وعصى موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم والصراط المستقيم فقال الغلام ان معي اخ كان مولعا بالصيد فخرج في بعض ايامه متصيدا فعارضه بقرات وحش عشر فرمى احديهن فقتلها ففلج نصفه في الوقت والحال وقل كلامه حتى لا يكلمنا الا ايماء وقد بلغنا ان صاحبكم يدفع عنه ما يجد فان شفا صاحبكم علته امنا به فنحن بنيا النجدة والباس والقوة والمراس ولنا الذهب والفضة والخيل والابل والمضارب العالية ونحن سبعون الفا مجبول جياد وسود شداد ونحن بقايا قوم عاد فعند ذلك قال امير المؤمنين ع اين اخوك حجاج بن الحلاحل بن الغضنب سعد المقنع بن علاء بن وهب بن صعب العاري فلما سمع الغلام قال ها هو في هودج على ناقة مع جماعتنا يا مولاي فان شفيت علته رجعنا عن عبادة الاوثان واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والغمام قال فبينما هم في الكلام اذ اقبلت عجوز تقود جملا عليه محمل فادركته بباب المصطفى قال الغلام جاء اخي يا فتى فنهض امير المؤمنين ع ودنا من المحمل واذا فيه غلام له وجه صبيح ففتح عينيه فنظر الى وجه علي فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين اليكم المشتكى والملتجا يا اهل بيت النبوة فقال له علي لا باس عليك اليوم ثم نادى ايها الناس اخرجوا هذه الليلة الى البقيع ترون من علي عجبا قال حذيفة الراوي فاجتمع الناس العصر بالبقيع الى ان هدى الليل ثم خرج اليهم امير المؤمنين ع ومعه ذو الفقار فقال اتبعوني حتى اريكم عجبا فتبعوه واذا هو بنارين نار كثيرة ونار قليلة فدخل في النار القليلة فاقلبها على النار الكثيرة قال حذيفة فسمعت همهمة كزمجرة الرعد وقد قلب النار بعضها

بعض ثم دخل فيها ونحن بالبعد منه وقد تداخلنا الرعب من كثرة الزمجرة ونحن ننتظر ما يصنع بالنار ولم يزل كذلك الى ان اسفر الصباح ثم خمدت النار فطلع علينا وقد كنا ايسنا منه فوصل الينا وبيده راس فيه ذوابة له احدى عشر اصبعا وله عين واحدة في جبهته وهو ماسك بشعره وله شعر كالدب فقلنا له اعانك الله عليك ثم اتى به الى المحمل الذي كان فيه الغلام وقال قم باذن الله يا غلام فما بقي عليك باس فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه سليمتان فانكب على رجل الامام يقبلها وهو يقول مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك علي ولي الله وناصر دينه ثم اسلم القوم الذين كانوا معه قال وبقي الناس متحيرين فيه فتهو المارد الراس وعلقته اليهم فالتفت اليهم علي ع وقال ايها الناس هذا راس عمرو بن الاخيل بن لاقيس بن ابليس كان في اثنى عشر الف قبيل من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه فقصر بهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي فهذا ما كلمهم بالاسم الاعظم الذي كان على عصى موسى الذي ضرب بها البحر فانفلق اثنى عشر فرقا فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله وفيه مسندا عن سعد بن ابي وقاص قال بينما نحن بفناء الكعبة ورسول الله معنا اذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم كاعظم ما يكون من الفيلة فتفل رسول الله ص وقال لعنت او خزيت شك سعد فقام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقال ما هذا يا رسول الله قال او ما تعرفه يا علي قال الله ورسوله اعلم قال هذا ابليس فوثب علي ع من مكانه واخذ بناصيته وجذبه عن مكانه ثم قال اقتله يا رسول الله قال او ما علمت يا علي انه قد اجل الى الوقت المعلوم فجذبه من يده ووقف فقال ما لي ولك يا ابن ابي طالب والله ما يبغضك احد الا وقد شاركت اباه فيه وفي تفسير فرات بن ابرهيم الكوفي عن اسماعيل بن ابرهيم الفارسي معنعنا عن ابي جعفر ع قال رسول الله ص يا علي قال لي ليلة الي ان ندخل الوادي فدار فيه فلم ير احدا حتى اذا صار على بابه لقيه شيخ فقال ما تصنع هنا قال ارسلني رسول الله ص قال تعرفني قال ويجدر ان يكون انت الملعون فقال اما ترى اصارعك فصارعه علي ع فقال قم عني حتى ابشرك فقام عنه فقال بم تبشرني يا ملعون قال اذا كان يوم القيمة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام اليه فقال اصارعك مرة اخرى قال نعم فصرعه مرة اخرى امير المؤمنين فقال قم عني حتى ابشرك فقام عنه فقال ان الله لما خلق ادم اخرج ذريته من ظهره مثل الذر فاخذ ميثاقهم فقال الست بربكم قالوا بلى قال فاشهدهم على انفسهم فاخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الارواح فلا يقول لك احد احبك الا عرفته ولا يقول لك احد ابغضك الا عرفته قال ثم صارعني ثالثة قال نعم فصارعه فصرعه امير المؤمنين فقال يا علي لا تبغضني قم عني حتى ابشرك قال بلى وارغم انفك يا ملعون قال والله يا ابن ابي طالب ما احد يبغضك الا شركت اباه في رحم امه وفي ولده وما قرأت كتاب الله وشاركهم في الاموال والاولاد الاية وفي العيون بالاسناد الى دارم عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى راسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي ص مسند ظهره على الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي ص خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا ابا الحسن اتعرفه قلت لا قال ذلك اللعين ابليس قال علي ع فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وفي علل الشرائع باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال ص هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي ع غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد الخبر وروى في العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال سال المامون يوما الرضا ع يا ابا الحسن اخبرني عن جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب باي وجه هو قسيم الجنة والنار وباي معنى فقد كثر فكري في ذلك فقال له الرضا ع يا امير المؤمنين الم ترو عن ابيك عن ابائك عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضا ع فقسمة الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله ص قال ابو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا ع الى منزله اتيته فقلت له يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المؤمنين فقال الرضا يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن ابائه عن علي ع انه قال قال لي رسول الله ص يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك وفيه بثلثة اسانيد معتبرة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي انك قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بلا حساب وفي علل الشرائع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع لم صار امير المؤمنين علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو ع قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه واعداؤهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى علي ع ففتح الله عز وجل على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر وعنى به عليا ع قلت بلى قال فهل يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم ع رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت له لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله والانبياء عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب ع محبين وثبت ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب ع

يدخل محبيه الجنة ومبغضه النار رضوان ومالك فقال يا مفضل الا علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله ص وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق
بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال اوليس النبي
ضامن لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة المستغفرين لشيعته الناجين
قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ص ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه
لا تخرجه الا الى اهله **وفيه** ايضا بالاسناد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا
والميسم وروى ايضا في العلل والامالي والعيون باسناده عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي
علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
وفي البحار ...

من الله فقال رسول الله ص وقد احمرت عيناه والله الذي لا اله الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلثا فقام الحرث وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فارسل
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره ومات فانزل الله تع سأل سائل بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع **وروى** الصدوق في الامالي باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ذات يوم على منبر الكوفة انا سيد الوصيين ووصي سيد
النبيين انا امام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين والمعفر للجبين انا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين انا صاحب
بدر وحنين انا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين انا وارث علم الاولين وحجة الله على العالمين بعد الانبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين اهل موالاتي مرحومون
واهل عداوتي ملعونون ولقد كان حبيبي رسول الله ص كثيرا ما يقول لي يا علي حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق وانا بيت الحكمة وانت مفتاحه وكذب من زعم انه
يحبني ويبغضك **وفيه** ايضا باسناده عن النعمان بن ... عن امير المؤمنين ع قال انا حجة الله وانا خليفة الله وانا صراط الله وانا باب الله وانا خازن علم الله وانا ...

فيا معاشر المؤمنين والمسلمين ان الله عز وجل اثنى على نفسه فقال هو الاول يعني قبل كل شيء والآخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن لكل شيء سواء علي
علي سلوني قبل ان تفقدوني فانا الاول وانا الآخر الى آخر كلامه فبكى اهل البصرة كلهم وصلوا عليه قال انا دحوت ارضها وانشأت جبالها وفجرت عيونها وشققت
انهارها وغرست اشجارها واطعمت ثمارها وانشأت سحابها واسمعت رعدها ونورت برقها واضحيت شمسها واطلعت قمرها وانزلت قطرها ونصبت نجومها وانا
البحر القمقام الزاخر وسكنت اطوادها وانشأت جواري الفلك فيها واشرقت شمسها وانا جنب الله وكلمته وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه وادخلوا الباب سجدا نغفر
لكم خطاياكم وازيد المحسنين وبي وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب المبطلون وانا الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم شرح ذلك من البارع انا دحوت
ارضها يقول انا ذريته الارض التي يسكن اليها وانا ارسيت جبالها يعني الائمة من ذريته هم الجبال الرواكد التي لا تقوم الا بهم وفجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في
قلبه جرى على لسانه وشققت انهارها يعني منه الشعب التي من تمسك بها نجى وانا غرست اشجارها يعني الذرية الطيبة واطعمت ثمارها يعني اعمالهم الزكية وانا
انشأت سحابها يعني ظل من استظل بفيئها وانا انزلت قطرها يعني حيوة ورحمة وانا اسمعت رعدها يعني لما يسمع من الحكمة ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد
اضحيت شمسها يعني القائم منا على نور ساطع واطلعت قمرها يعني المهدي من ذريتي وانا نصبت نجومها يهتدى بها ويستضاء بنورنا وانا البحر القمقام الزاخر يعني امام
الائمة وعالم العلماء وحكم الحكماء وقائد القادة يفيض علمه ثم يعود اليه كما ان البحر يفيض ماؤه على ظهر الارض ثم يعود اليه باذن الله وانا انشأت جواري الفلك فيها يقول
اعلام الخير وائمة الهدى مني وسكنت اطوادها يقول نقاث عين الفتنة وانتلث اصول الضلالة وانا جنب الله وكلمته وانا قلب الله يعني انا سراج علم الله وانا باب الله
يعني من توجه الى الله غفر له وقوله وبي وعلى يدي تقوم الساعة يعني الرجعة قبل القيمة ينصر الله ذريتي امير المؤمنين في المقام المشهود **وروى** الكشي في رجاله عن طاهر بن عيسى
قال وجدت في بعض الكتب عن محمد بن الحسين عن اسمعيل بن بشير عن ابي العلاء الخفاف عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين انا وجه الله انا جنب الله وانا الاول وانا
الآخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا وارث الارض وانا سبيل الله وبه عزمت عليه فقال معروف بن خربوذ ولهذا تفسير غير ما يذهب فيها اهل الغلو **وروى** فرات بن
ابرهيم الكوفي في تفسيره عن عبد الرحمن بن محمد بن الحسن التميمي البزاز معنعنا عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب على
منبر الكوفة وكان فيما قال والله اني لديان الناس يوم الدين وقسيم بين الجنة والنار لا يدخلها الداخل الا على احد قسمي وانا الفاروق الاكبر وان جميع الرسل والملائكة
والارواح خلقوا لخلقنا ولقد اعطيت التسع التي لم يسبقني اليها احد علمت فصل الخطاب وبصرت سبيل الكتاب وازجل الى السحاب وعلمت علم المنايا والبلايا
والقضايا وبي كمال الدين وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه كل ذلك من الله من به علي ومنا الرقيب على خلق الله ونحن قسم الله وحجته بين العباد اذ يقول الله اتقوا الله
الذي تسائلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا فنحن اهل بيت عصمنا الله من ان نكون فتانين او كذابين او ساحرين او زيانين فمن كان فيه شيء من هذه الخصال
فليس منا ولا نحن منه انا اهل البيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون اذا نطقنا والعالمون اذا سئلنا اعطانا الله عشر خصال لم يكن لاحد قبلنا ولا يكون
لاحد بعدنا العلم والحلم واللب والنبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والصدق والعفاف والطهارة فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى
والعروة الوثقى والحق الذي اقر الله به فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون **وفي** تفسير فرات عن جعفر بن محمد الفزاري عن احمد بن ميثم الميثمي عن احمد بن محرز الخراساني
عن عبد الواحد بن علي قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب انا اورث من النبيين الى الوصيين ومن الوصيين الى النبيين وما بعث الله نبيا الا وانا اقضي دينه وانجز
عداته ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر ولقد وفدت الى ربي اثنتي عشرة وفادة فعرفني نفسه واعطاني مفاتيح الغيب ثم قال يا قنبر من بالباب قال ميثم التمار لا حظ ما
تقول انا احدثك ان اخذته كنت مؤمنا وان تركته كنت كافرا انا الفاروق الذي افرق بين الحق والباطل انا ادخل اوليائي الجنة واعدائي النار انا الذي قال
الله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور **وفي** غاية المرام عن موفق بن احمد وهو من اكابر العلماء العامة
باسناده المتصل الى ابي سعيد البختري قال رأيت عليا كرم الله وجهه فصعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله متقلدا سيف رسول الله معتما بعمامة رسول
الله وفي اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر فكشف عن بطنه فقال سلوني قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله
هذا ما زقني رسول الله زقا من وحي اوحي اليه فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية
والانجيل فيقول صدق علي قد افتاكم بما انزل في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **وروى** محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن احمد بن محمد بن عيسى
عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي حمزة الثمالي قال قال علي لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين اهل القرآن حتى يزهر الى الله ولحكمت بين اهل
الانجيل بالانجيل حتى يزهر الى الله ولحكمت بين اهل التورية بالتورية حتى يزهر الى الله ولحكمت بين اهل الزبور بالزبور حتى يزهر الى الله ولولا آية في كتاب الله لانبأتكم
بما يكون الى ان تقوم الساعة **وفيه** ايضا عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين لو كسرت لي وسادة
فقعدت عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد الى الله يزهر والله ما نزلت آية في كتاب الله
في ليل او نهار الا وقد علمت فيمن انزلت ولا احد مر على راسه المواسي الا وقد انزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه الى الجنة او الى النار فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
ما الآية التي نزلت فيك قال له اما سمعت الله يقول افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله على بينة من ربه وانا شاهد له فيه واتلوه معه **وفيه**
ايضا عن ابرهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين لو ثني الناس لي وسادة كما ثنى لابن
صوحان لحكمت بين اهل التورية بالتورية حتى يزهر ما بين السماء والارض ولحكمت بين اهل الانجيل بالانجيل حتى يزهر ما بين السماء والارض ولحكمت بين اهل القرآن
بالقرآن حتى يزهر ما بين السماء والارض **وفيه** ايضا عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي قال قال امير المؤمنين لو ثنيت لي

دخل راسي نوما ولا غمضا غمض على عهد رسول الله حتى علمت من رسول الله ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال وحرام او سنة او امر او نهي فيما نزل فيه
وفيمن نزل فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا ان هذا الامر عظيم كيف يكون هذا وقد كان احدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا قال فرجعنا الى زيد فاخبرناه بردهم
علينا فقال كان يتحفظ على رسول الله عدد الايام التي غاب بها فاذا التقيا قال له رسول الله يا علي نزل علي في يوم كذا وكذا كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا كذا وكذا حتى يعدها
عليه الى يوم الذي وافى فيه فاخبرناهم بذلك **وفيه** ايضا عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عثمن عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله
يقول قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدو الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن اعلم
ذلك كانما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء **وفيه** ايضا عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن عنبسة العابد عن مغيرة مولى عبد المؤمن الانصاري
عن سعد عن الاصبغ قال سمعت عليا يقول على هذا المنبر سلوني قبل ان تفقدوني والله ما من ارض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة او تهدي مائة الا وانا اعرف
قائدها وسائقها وناعقها وقد اخبرت بهذا رجلا من اهل بيتي يخبر بها كبيرهم لصغيرهم الى ان تقوم الساعة **وفيه** ايضا عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحلبي
عن سلام قال قلت لابي عبد الله انا نروي احاديث ثم لا نجد عند احد من اهل بيتك فيها شيئا قال وما هي قال يروون ان عليا كان يقول حين يخطب الناس يا ايها الناس
سلوني فانكم لن تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة لا عن ارض مجدبة الارض مخصبة ولا عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا ان شئت اخبرتكم بناعقها وسائقها
وقائدها الى يوم القيمة قال انه حق **وفيه** ايضا عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام يرفعه الى امير المؤمنين قال
لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين اهل القرآن بالقرآن حتى يزهر الى الله ولحكمت بين اهل التورية بالتورية حتى يزهر الى الله ولحكمت بين اهل الانجيل بالانجيل حتى يزهر
الى الله ولحكمت بين اهل الزبور بالزبور حتى يزهر الى الله ولولا آية في كتاب الله لانبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة **وفي** البحار مسندا عن ابن نباتة قال لما بويع امير
المؤمنين بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله لابسا برده فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا وشبك بين اصابعه ووضعها
اسفل سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم حتى ينهي كل كتاب من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لاعلم بالقرآن
وتأويله من كل مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سئلتموني
عن آية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او تهدي
الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة **وروى** الصدوق في العلل عن ابي علي بن احمد بن يحيى المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن بشر بن سعيد بن
قيلويه المعدل بالرافقة قال حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال سمعت محمد بن حرب الهلالي امير المدينة يقول سئلت جعفر بن محمد فقلت له يا ابن رسول الله
في نفسي مسئلة اريد ان اسئلك قال ان شئت اخبرتك بمسئلتك قبل ان تسئلني وان شئت فاسئل قلت له يا ابن رسول الله وباي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي
قال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقول رسول الله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت له يا ابن رسول
الله فاخبرني بمسئلتي قال اردت ان تسئلني عن رسول الله لم لم يطق حمله علي بن ابي طالب عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب
القموص بخيبر والرمي به الى وراءه اربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله اربعون رجلا وقد كان رسول الله يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج كل
ذلك دون علي في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا والله اردت ان اسئلك يا ابن رسول الله فاخبرني ان عليا برسول الله تشرف وبه ارتفع وبه وصل
الى ان اطفى نار الشرك وابطال كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي لحط الاصنام لكان بعلي مرتفعا وشريفا وواصلا الى حط ولو كان ذلك لكان
لكان افضل منه الا ترى ان عليا قال لما علوت ظهر رسول الله شرفت وارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة
وانبعاث فرعه من اصله وقد قال علي انا من احمد كالضوء من الضوء اما علمت ان محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي
عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله تبارك وتعالى اليهم هذا نور من نوري
اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي اما علمت ان رسول الله رفع يد علي بغدير خم حتى
نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وامامهم وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض اصحابه ناولني احدهما يا رسول
الله قال نعم الراكبان وابوهما خير منهما وانه كان يصلي باصحابه فاطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد اطلت هذه السجدة فقال ان ابني
ارتحلني فكرهت ان اعاجله حتى ينزل وانما اراد بذلك رفعهم وتشريفهم فالنبي نبي وعلي امام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل اثقال النبوة قال محمد
بن حرب الهلالي فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال انك لاهل للزيادة ان رسول الله حمل عليا على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده وامام الائمة من صلبه كما حول رداءه في
صلوة الاستسقاء واراد ان يعلم اصحابه بذلك انه قد تحول الجدب خصبا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال احتمل رسول الله عليا يريد بذلك ان
يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله من الدين والعداة والاداء عنه من بعده قال فقلت له يا ابن رسول الله زدني فقال احتمله ليعلم بذلك انه قد
احتمل وما حمل الا انه معصوم لا يحمل وزرا فتكون افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي
وذلك قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولما انزل الله عز وجل عليكم انفسكم قال النبي ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم وعلي نفسي واخي اطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم

ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد ايها الامير لو اخبرتك بما في حمل النبي ص عليا عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعاني التي ارادها به لقلت ان جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقمت اليه فقبلت راسه وقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي الامالي عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن عبد الله بن مغيرة الخزاز عن ابي حفص العبدي عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اذا سئلتم الله عز وجل فاسئلوه لي الوسيلة فسئل النبي ص عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين وهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فياتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد فاقبل انا يومئذ متزر بريطة من نور على تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي بيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذا نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلا درجة منها وعلي اسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا وصي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فياتي النداء من قبل الله جل جلاله يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد احبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح به قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او نصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه ثم قال رسول الله ص فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب ريحك فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ثم يرجع رضوان ويدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما اقبح وجهك وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي اخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يامرها به من جميع الخلائق وفي العلل بهذا الاسناد مثله وذكر في اخره وقد اخرجت هذه الاخبار التي رويتها في هذا المعنى من كتاب المعرفة وفي الامالي عن الحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المؤدب رض قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي الكوفي قال حدثني موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على جمل من نور وعلى راسك تاج له اربعة اركان على كل ركن ثلثة اسطر لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وتعطى مفاتيح الجنة ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الاولون والاخرون في صعيد واحد فتامر بشيعتك الى الجنة وباعدائك الى النار وانت قسيم الجنة وانت قسيم النار ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك فانت في ذلك اليوم امين الله وحجة الله الواضحة اقول وما احسن قول الشيخ محسن الاعرجي في هذا المعنى فقام رضوان لديه ومالك ولم الى شقيته طرف وامق من اذ تبه حذوه عجل اخذه لينظر ماذا يقول الخالق وفيه باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار وفيه ايضا عن محمد بن علي رض عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن ابي صفية عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص معاشر الناس من احسن من الله قيلا واصدق منه حديثا معاشر الناس ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم لكم عليا علما واماما وخليفة ووصيا وان اتخذه اخا ووزيرا معاشر الناس ان عليا باب الهدى بعدي والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين معاشر الناس ان عليا مني وولده ولدي وهو زوج حبيبتي امره امري ونهيه نهيي معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته فان طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي معاشر الناس ان عليا صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها انه هارونها ويوشعها واصفها وشمعونها انه باب حطتها وسفينة نجاتها انه طالوتها وذو قرنيها معاشر الناس ان عليا مع الحق والحق معه وعلى لسانه معاشر الناس ان عليا قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا ينجو منها عدو له وانه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يزحزح منها ولي له معاشر الناس قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وفيه ايضا بالاسناد الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله لعلي ع يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيمة فمن اهان واحدا منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد اهانني ومن اهانني ادخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا علي ان شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وانصارك انصار الله واولياؤك اولياء الله وحزبك حزب الله يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها وفيه ايضا باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن جده عليهم السلام قال ان اعرابيا اتى رسول الله فخرج اليه في رداء ممشق فقال يا محمد لقد خرجت الي كانك فتى فقال

نعم يا اعرابي انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى فقال يا محمد اما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى واخو الفتى فقال اما سمعت الله عز وجل يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وانا ابن ابرهيم واما اخو الفتى فان مناديا نادى من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فعلي اخي وانا اخوه وفيه بالاسناد الى جابر بن ابي جعفر الباقر عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص انا مدينة الحكمة وهي الجنة وانت يا علي بابها فكيف يهتدي الى الجنة ولا يهتدي اليها الا من بابها وفي تفسير فرات باسناده عن سالم الانصاري عن ابيه عاصم الحسن بن ابي علا عن ابي عبد الله ع في قول الله تع ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال لما طرقت السماء بالمدينة فلما تقشعت السماء خرج رسول الله ص في اناس من المهاجرين والانصار فجلس وجلسوا حوله اذا اقبل علي بن ابي طالب ع فقال رسول الله لمن حوله هذا علي بن ابي طالب نقي القلب نقي الكفين هذا علي بن ابي طالب لا يقول الا صوابا تزول الجبال ولا يزول عن دينه قال فلما دنا من رسول الله ص اجلسه بين يديه فقال يا علي انا مدينة الحكمة وانت بابها فمن اتى المدينة من الباب وصل يا علي انت بابي الذي اوتى منه وانا باب الله فمن اتاني من سواك لم يصل ومن اتى من سواي لم يصل فقال القوم بعضهم لبعض ما يعني بهذا القول علينا به قال فانزل الله به قرانا ليس البر الى اخر الاية وروى الصدوق في الامالي باسناده عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله لعلي بن ابي طالب يا علي انت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وزوج حبيبة قلبي ووارث علمي وانت مستودع مواريث الانبياء وانت امين الله في ارضه وانت حجة الله على بريته وانت ركن الايمان وانت مصباح الدجى وانت منار الهدى وانت العلم المرفوع لاهل الدنيا من تبعك نجى ومن تخلف عنك هلك وانت الطريق الواضح وانت الصراط المستقيم وانت قائد الغر المحجلين وانت يعسوب الدين وانت مولاي انا مولاه وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة لا يحبك الا طاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة وما عرج بي ربي الى السماء قط وكلمني ربي الا قال لي يا محمد اقرأ عليا مني السلام وعرفه انه امام اوليائي ونور اهل طاعتي فهنيئا لك يا علي هذه الكرامة وفيه ايضا بالاسناد الى موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر وفيه ايضا عن احمد بن محمد بن الصائغ العدل عن عيسى بن محمد العلوي عن احمد بن سلام الكوفي عن الحسين بن عبد الواحد عن حرب بن الحسن عن احمد بن اسمعيل بن صدقة عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص وكل شيء احصيناه في امام مبين قام رجلان من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو القران قال لا فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله هو هذا علي بن ابي طالب انه الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء وفي العيون باسناده الى دارم بن قبيصة عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص يا علي خلق الناس من شجر شتى وخلقت انا وانت من شجرة واحدة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها وشيعتنا ورقها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن الحسن بن موسى الخشاب عن عمرو بن عثمن عن محمد بن عذافر عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سئلته عن قول الله تبارك وتعالى شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فقال قال رسول الله انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة فهل ترى فيها فضلا فقلت لا والله ما ارى فيها فضلا فقال يا ابا حمزة والله ان المولود ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها وان الميت ليموت فتسقط ورقة منها وفيه ايضا عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال سئلت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال الشجرة رسول الله ص نسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي وعنصر الشجرة فاطمة واغصانها الائمة وورقها الشيعة وان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة وان المولود منهم ليولد فتورق ورقة قال قلت له جعلت فداك قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هو ما يخرج عن الامام من الحلال والحرام في كل سنة الى شيعته وفيه ايضا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قال النبي ص والائمة هم الاصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها وفيه ايضا عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد السياري وقد سمعته انا من احمد بن محمد قال حدثني ابو محمد عبيد بن ابي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه الى ابي عبد الله ع قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى ع لما سئل ربه ما سئل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة واما فضائله ع فانها قد بلغت من العظم والانتشار مبلغا يسمج معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال ابو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد رايتني فيما اتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر فايقنت اني حيث انتهي بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك ما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عينا واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى وما اقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه ع اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدى فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل بن عطا تلميذ ابي هاشم عبد الله

في بيان احوال الامام المتقين امير المؤمنين علي بن ابي طالب

بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذه واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بالاخرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر ومن العلوم علم الفقه وهو اصله واساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليهما السلام وجعفر قرأ على ابيه وينتهي الامر الى علي واما الحنابلة فالى احمد بن حنبل وهو تلميذ الشافعي واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي بن ابي طالب وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الاربعة واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وايضا فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذ عن علي اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة لولا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو حسن وقوله لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه ايضا انتهاء الفقه اليه وقد روت العامة والخاصة قوله اقضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو اذن افقههم وروى الكل ايضا انه قال وقد بعثه الى اليمن قاضيا اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو الذي افتى في المرأة التي وضعت لستة اشهر وهو الذي افتى في الحامل الزانية وهو الذي قال في المنبرية صار ثمنها تسعا وهذه المسألة لو فكر الفرضي فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالا ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسري وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم الى اليوم وكونهم يسندونها باسناد متصل اليه ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشأه واملى على ابي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها **واما** الشجاعة فانه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فر قط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعا معاوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال معاوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتأمرني بمبارزة ابي حسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق اراك طمعت في امارة الشام بعدي وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى ابوه بيضة البلد وانتبه معاوية يوما فرأى عبد الله بن الزبير جالسا تحت رجليه على سريره فقعد فقال له عبد الله يداعبه يا امير المؤمنين لو شئت ان افتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي وباسمه ينادى في مشارق الارض ومغاربها **واما** القوة والايد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف ما صارع احدا قط الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبة وكان عظيما جدا فالقاه الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته بيده بعد عجز الجيش كله عنها وانبط الماء من تحتها **واما** السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية **وروي** عنه انه كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه حجرا وقال الشعبي وقد ذكره كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود ما قال لا لسائل قط وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي لما قال له جئتك من عند ابخل الناس ويحك كيف تقول انه ابخل الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام **واما** الحلم والصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهر صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضا فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الاشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد اتاكم الوغب اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي يقول ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب عبد الله فظفر به يوم الجمل فاخذه اسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلا ارينك لم يزده على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا وقد علمتم ما كان من عائشة في امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتأففت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه اولاده بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في اقطار العسكر الا لا يتبع مول ولا يجهز على

فلما بان له

ينفقون

في ما نقل المؤلف عليه الرحمة من شرح نهج البلاغة من صفاته الحميدة

جريح ولا يقتل مستأسر ومن القى سلاحه فهو آمن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو آمن ولم يأخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ولكنه ابى الا الصفح والعفو وتقيل سنة رسول الله يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس ولما ملك عسكر معاوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سألهم علي واصحابه ان يسوغوا لهم شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموت ظمأ كما مات ابن عفان فلما راى انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤوس والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب معاوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجة لك الى الحرب فقال لا والله لا اكافئهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك فهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا وان نسبتها الى الدين والورع فاخلق بمثلها ان يصدر عن مثله **واما** الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين وهل الجهاد لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين قتل علي نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر واذا رجعت الى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وغيرهما وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما **واما** الفصاحة فهو امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع ففاضت ثم فاضت قال ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب ولما قال محفن بن ابي محفن لمعاوية جئتك من عند اعيى الناس قال له ويحك كيف يكون اعيى الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على انه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة وحسبك انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفاك في هذا الباب ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وغيره من كتبه **واما** سجاحة الاخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك اعداؤه قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة وقال علي في ذلك عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس وعمرو بن العاص انما اخذها عن عمر لقوله لما عزم على استخلافه لله ابوك لولا دعابة فيك الا ان عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها وسمجها قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه كان فينا كاحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على رأسه وقال معاوية لقيس بن سعد رحم الله ابا حسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة قال قيس نعم كان رسول الله يمزح ويبتسم الى اصحابه واراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام اهل الشام وقد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبيه واوليائه الى الآن كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ومن له ادنى معرفة باخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك **واما** الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال وعنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن الناس مأكلا وملبسا قال عبد الله بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا فقدم فاكل فقلت يا امير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة وبليف اخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس الغليظة فاذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمة له وكان يأتدم اذا ائتدم بخل او بملح فان ترقى عن ذلك فببعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من البان الابل ولا يأكل اللحم الا قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان وكان مع ذلك اشد الناس قوة واعظمهم ايدا لا ينقض الجوع قوته ولا يخون الاقلال منته وهو الذي طلق الدنيا وكانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام الا من الشام فكان يفرقها ويمزقها ثم يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه **واما** العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلاة وصوما ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وانت اذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه واجلاله وما يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اي لسان جرت وقيل لعلي بن الحسين وكان الغاية في العبادة اين عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله صلعم **واما** قراءة القرآن والاشتغال به فهو المنظور اليه في هذا الباب اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه نقلوا كلهم انه تأخر عن بيعة ابي بكر فاهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تأخر مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القرآن لانه لو كان مجموعا في حياة رسول الله صلعم لما احتاج الى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته واذا رجعت الى كتب القراءات وجدت ائمة القراء كلهم يرجعون اليه كابي عمرو بن العلاء وعاصم بن ابي النجود وغيرهما لانهم يرجعون الى ابي عبد الرحمن السلمي القارئ وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي اليه ايضا مثل كثير مما سبق **واما** الرأي والتدبير فكان من اسد الناس رأيا واصحهم تدبيرا وهو الذي اشار على عمر لما عزم على ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما اشار وهو الذي اشار على عثمان بامور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لا رأي له لانه كان متقيدا بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه وقد قال علي عم لولا التقى لكنت ادهى العرب وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه سواء كان مطابقا للشرع او لم يكن ولا ريب ان من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنياوية الى الانتظام اقرب ومن كان بخلاف ذلك تكون احواله الدنياوية الى الانتثار اقرب **واما** السياسة فانه كان

تنفض

شديد

شد به السياسة خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا في كلام جبهه به واحرق قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار
جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين من جملة سياسته حروبه في ايام خلافته بالجمل والصفين والنهروان وفي اقل القليل منها مقنع فان كل سائس
في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل في هذه الحروب بيده واعوانه فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم وقد اوضحنا انه فيها الامام المتبع فعله
والرئيس المقتفى اثره وما اقول في رجل تحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها
وبيوت عباداتها حاملا سيفه مشمرا للحرب وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف ابيه ركن الدولة صورته وكان
على سيف ألب ارسلان وابنه ملكشاه صورته كانهم يتفألون به النصر والظفر وما اقول في رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى
الفتوة التي احسن ما قيل في حدها ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها نسبوا انفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتبا وجعلوا لذلك اسنادا انهوه اليه
وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروي انه سمع في السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وما اقول في رجل ابوه
ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش تسميه الشيخ وفي حديث عفيف الكندي لما رأى
النبي يصلي في بدء الدعوة ومعه غلام وامرأة قال فقلت للعباس اي شيء هذا قال هذا ابن اخي يزعم انه رسول من الله الى الناس ولم يتبعه على قوله الا هذا الغلام
وهو ابن اخي ايضا وهذه الامرأة وهي زوجته قال فقلت ما الذي تقولونه انتم قال ننتظر ما يفعل الشيخ قال يعني ابا طالب وهو الذي كفل رسول الله صغيرا وحماه
وحاطه كبيرا ومنعه من مشركي قريش ولقي لاجل ذلك عنتا عظيما وقاسى بلاء شديدا وصبر على نصره والقيام بامره وجاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب اوحي اليه وقيل له اخرج
منها فقد مات ناصرك وله مع شرف هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والآخرين واخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله اشبهت خلقي وخلقي
وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فآباؤه آباء رسول الله وامهاته امهات رسول الله وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ
خلق الله آدم الى ان مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة فكان منهما سيد الناس هذا الاول وهذا الثاني وهذا المنذر وهذا
الهادي وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من في الارض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه احد الى التوحيد الا السابق الى كل خير محمد
رسول الله ذهب اكثر اهل الحديث الى انه اول الناس اتباعا لرسول الله وايمانا به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد قال هو انا الصديق الاكبر وانا الفاروق
الاعظم اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلوتهم ومن وقف على كتب اصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضطر اليه مذهب الواقدي وابن جرير الطبري
وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب **ثم قال** ابن ابي الحديد فلو اردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا الى كتاب مفرد يماثل حجم هذا الكتاب
بل يزيد عليه وبالله التوفيق **اقول** ونختم هذا المقام بذكر قصيدة فريدة نضيدة للسيد الجليل والمولى النبيل السيد حسين المرحوم السيد رضا ابن المرحوم السيد
محمد الطباطبائي قدس سره سل بالغوير فالغميم فالغضا من غادر الصب الملوع غرضا حتى يرى بالنوى متيما قد اخلص الود له ومحضا يا خير ايام النقا دنت ايام
برى هوى الجنوب فرضو رضا هبت فبعض البلى بعضها يكفه لشان بالبعض الفضا بجرع ما يجرع بالهجر وهل لذي هوى الا الرضا ان رفضا كم اضرم الاحشاء حب شادن
علقته دون الظباء عرضا ام ادر لما ان رنا باسهم اللحظ قضيت ام باسيا القضا نواظر ترمى على البعد الحشا اشد من وقع السهام مضضا يبعث في سفك دمي الاعرضا
يا اخيذ الوكان الاعرضا ملكته كلي طوعا فلما غادرني يوم النوى مبغضا لم انقض العهد ولم اسل ولا نسي العهود سالبا او نقضا كم من عذول لاموني
ولا اراه الا ماسدا او مبغضا هيهات لا اصغي للوم لائم ان صح اللائم بي او عرضا ولبرح عن الزمان في الورى من غرض جسمي قضاه غرضا فاحكم
يا اشرف على لسني حكمك يا خير الورى معرضا غدوت من فرط التصدد والجفا اكابد الوجد واشكو المرضا ولم يزل بعدك طرفي ساهرا فما رعيتك عنا
او غمضا وطال ما اعرضت مع معرضا فهل ترى اليوم فتى لي معرضا لله ايام مضت بقربكم وصفو عيش بالغضى قد انقضا فليت ارضى احدا من الورى
عيشكم ورب المازمين عوضا اهل قضى الدهر علي بالنوى والدهر لا يعدل كيفما قضى اصبحت والشيب يعلو لمتي شبه شهاب في دجى الليل اضا
راع الظباء الراعيات وحط بابيض يحكي الحسام المنتضى منيم الخلو من الهوى فكاد لا يقوى على ان ينهضا بالرغم قد صوح روض حسنه
والروض يذوي بعدما ان روضا شاب لكن لم تشب امال له ابعد شيب المرء عيش يرتضى يا امل بعدا لعيش بهجة هل يرجع العمر اذ العمر مضى
ما يرى من المعدوم طيف والشيب حل والشباب قوضا من حب المهاجر لله والحب ان صح لعمري امرضا عالج وداوي داء من اعياك
باصلاح بمدح المرتضى من كون الكون له ومن له فضل القضا حقا بيوم الانقضا من فاق افق السما رفعة لما سوى الباري تعالى خفضا
من كان نفس المصطفى فهل ترى يحكي علاه جوهر او عرضا من بات في مضجعه فداله وقام في عبا العلى منتهضا من مورد القصم العتاة سيفه
بها به القضا ان ومضا من بادي الخلق لفرض وده في محكم الذكر علينا فرضا من بعد من الخم في امرته هادي البرايا للبرايا حرضا بلغ في
ان خلاق الورى مصباحه المرتضى له ارتضى فعندها اضحى على الخلف له ورجل لكي يحظى بها محضضا يا ابعد الله طغاما تبعوا من الى السطر
بغيا بغضا من استرى الشرو بالشورى لهم حكم الاله العرش عدا نقضا كم زاد كم اغضب تعاله رب العلى والنبي المبغضا تالله ما ارتاب حوض لولا
الوصي ماتك لحيضا اما ترى لما انقضى العهد نضا عضب الشنا من غمده واستنهضا ان رفضوا نهج الهدى نقبلهم من عبد العجل جهارا رفضا ما
شان قوم خذلوا المحق اما لعنصر البغي شاوضا افتضا كم زور والزخرف في خلافه تالله لا امر هنالك انقضى ولم يكن كسلان عنها انما فالليث ربما
رام وثار ربضا من كان ما شيا على صراطه اضحى غدا الصراط مركضا معدن اسرار الاله كلها مهما نشر تبيض حكم القضا سر الوجود حجة المعبود

البهاء المنابتين فوضا محض كمال نوره القدسي من انوار باري الورى تمحضا كم كشف الكرب يوم خيبر منفضا من بر جيها رحب الفضا والبحر
فيه خواض الوغى منذ العروبة بدماه خوضا فساق بخوسان عمرو ضربة لم يرعها بعد ذلك منهضا فتنضو عمر الزمان سيفه والسيف لا يرهب حين ينتضى
جدل كل ضيغم اذا سطا بصارم يجلو الدياجي ابيضا ما مسكت كف القضا مقبضه الا وللارواح طرا قبضا يحيي سطور الجيش في سطوته ان
جال في معترك معرضا اعمل في صفوف صفين قنا عاملة المردي ليها وخفضا يتقض كالصقر عليها غيرنا يصيد صيدا فما تقضضا هل ترى
يبغض من عرق بهم ان فيه عرق الهاشمي نبضا فليشكروا سواهم كعبهم يكشفها ذا المنزل اعرضا مهذب بعنصره الزكي من عنصر خير الورى تبعضا
غضنفر ان صال يوم وغى نكر ابطال الوغى ورضضا يا محرز الاسرار واعلام الورى باسرها وللضلال مدحضا وماضي العزم فلا ماثله نظير من
اولي العزم مضى نور ساري ذكرك الاكوان ما انار بدر في الدياجي وأضا **المقام الثاني في جوامع معجزاته صلوات الله
عليه وآله الطاهرين ونوادرها** في تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام قال علي بن الحسين كان امير المؤمنين قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل
من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك محمد وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لحال سبيله وفاتني ما اردت من
ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره واري بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين وما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان
فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان
لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيبك لكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا
ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب قد ذكرت نفع هذا الدواء للصفار فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء
وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال له علي بن ابي طالب فارني هذا الضار فاعطاه اياه
فقال له كم قدر هذا فقال له قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن
اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم قال له غمض عينيك
فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي وقال ابن الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله
لكانك لست من رأيته قبل كنت مصفارا فانت الآن مورد فقال علي بن ابي طالب فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه
وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اذلك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة
خشب غليظة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني
فقال امير المؤمنين صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني
امثلك كان محمد فقال علي وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته ولقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد اتحب ان
اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي
تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت
واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان
جئت بي اليك فهي آية قال امير المؤمنين هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده وانك ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان
يباشرك او ممن قصد الى اجبارك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا
ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني اذ جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي هذه
آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها ذلك فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت
اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود
كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة
الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها
في مستقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان
الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتاكل وتطعمني ومن حضرك منها
فقال علي انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امره امير المؤمنين فاخلت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت عذوقها برطبها فقال اليوناني
واخرى احبها تقرب من بين يدي اعذاقها او تطول يدك لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الى احدهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين مد اليد التي تريد
ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما بعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت
يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل
الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك

من خاصة الله صلوات فيه جميع اقاويلك عن الله فامرني بما شاء الملك الجبار وفي الاحتجاج لهذا الاسناد مثله وفي تفسير الامام الحسن العسكري في قوله عز وجل في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قال الامام ع قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله لما اعتذر هؤلاء المنافقين اليه بما اعتذروا
تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن اتاه جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في
علي نكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما اكرمه الله به من طاعة الارض والجبال والسماء له وساير ما خلق الله لما اوقفه موقفك اقامه مقامك
ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لها بوجهها فامر رسول الله
الجماعة من الذين اتصل عنهم في امر علي والمواطاة على مخالفته بالخروج عليه فقال العلي لما استقر عند صفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك
ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم
خالدين معذبين ثم قال رسول الله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه ثم قال
رسول الله يا علي سل ربك بجاه محمد واله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسأل ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي
يا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاؤك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها
فقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب فيناديه يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما
تحب وما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله ارايتم قد اغنى الله عز وجل عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله يا علي سل الله عز وجل بمحمد واله
الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي السلاح وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب
وقرار الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة الاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضين و
الهضاب بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وبما
شئت فامرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل
او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او لبانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار
ويجعل ساير الارض هي البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا وقد انقضت عنهم وكان لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة اذا
وردوا عليها لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي
الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات وما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك
الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل منهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافا الى ما كان من
مرض حسدهم له ولعلي بن ابي طالب فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن ابي طالب
فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الايات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم انا على العهد والبيعة مقيمون **وفيه**
ايضا قال الامام قال علي بن محمد عليهما السلام لما رجع امير المومنين من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلعها ذهب ليقعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره
سوف انظر الى سوأته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ
فنادهما ان وصي محمد يامركما ان تلتصقا فقال قنبر يا امير المومنين او يبلغهما صوتي قال علي ان الذي يبلغ بصر عينيك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما
صوتك فذهب قنبر فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الاخرى واشتد اليه شوقه وانضمتا فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في
سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك رسول ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر الى عورته وما يخرج منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي من
قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله وظنوا انه لا يمتنع عنهم الا بالشجرتين فارجع الى الشجرتين فقل لهما ان وصي رسول الله يامركما ان تعودا
الى مكانكما نفعل ما امره به فانقلعتا وعادت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا
اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله تعالى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته فيعمون ويصرفون
عنه وجوههم فيبصرون الى ان فرغ علي وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروها
فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا ولم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا
في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا العجب من هذه اياته ومعجزاته يعجز عن معوية وعمرو ويزيد فاوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي يا ملائكة ربي
ايتوني بمعوية وعمرو ويزيد فنظروا الى الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معوية والاخر عمرو والاخر يزيد
فقال علي تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله عز وجل ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة
من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي فلقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة و
رجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتي المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله تعالى ان شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم وان
شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم **وفيه** ايضا قال الامام ع بعد ذكر قلب السم على اليهود وهلاك اصحاب عبد الله ... من خواصه

اكلهم فضلة اكل رسول الله قال علي بن الحسين عليهما السلام وكان نظيره لعلي بن ابي طالب مع جابر بن عبد الله وكان تالي عبد الله بن ابي في النفاق كما كان علي تالي رسول الله في
الكمال والجمال والجلال وتفرد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها على عبد الله بن ابي فقال له ان محمدا ماهر في السحر وليس
علي كمثله فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تتقدم في نبش اصل حائط بستانك ثم توقف رجالا خلف الحائط بعتلة تدفعه بها على الحائط ويد تعوده علي
ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي تحت الحائط فتلقاه بيساره ودفعه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي كلوا بسم الله وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك
الحائط بشماله والحائط ثلثون ذراعا طوله وخمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي ياكلون وهم يقولون يا اخا رسول الله افتحامي هذا وانت
تاكل فانك تتعب في حبسك هذا الحائط عنا فقال علي اني لست اجد له من الثقل بمقدار ما اجد من ثقل هذه اللقمة بيميني ثم هرب جد بن قيس وخشي ان يكون علي قد مات
وصحبه ... محمد ايطلبه لينتقم منه واختفى عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحائط بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحائط لم يموتوا فقال ابو الشرور
وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم مال علي بالحائط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه
ولام شعبه وخرج هو والقوم من تحته فلما راوه رسول الله قال يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر لما اقام الجدار وما سهل الله ذلك له الا بدعائه بنا اهل البيت ع
وفيه ايضا في تفسير قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى الى الله ترجع الامور قال الامام ابو محمد العسكري ع قال علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار
الايات ولم يقنعوا بما اتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجج الواضحة الدافعة فهل ينظرون الا ان ياتيهم
الله وذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز وكذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب امير المومنين علي اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك ان رسول الله
لما نص على علي ع بالفضيلة والامامة وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين واحتال في الشك من
الفريقين من النبي وخيار اصحابه من اصناف اعدائه جماعة المنافقين وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل من المنافقين لقد اسرف محمد في
مدح نفسه ثم في مدح علي وما ذاك من عند رب العالمين ولكنه في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم واي شيء انكرتم
من ذلك هو عظيم كريم حكيم ارتضى عبادا من عباده واختصهم بكرامة لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده وجعل اليهم سياسة خلقه
بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له اولا ترون ملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اضطلاعه بما يندب له من امور ممالكه جعل ما وراء بابه
واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته و
الموازر لاوليائه والمناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي يسنده الى علي بن ابي طالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم وحقوقهم
وانسابهم ودنياهم واخرتهم فليأتنا باية تليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله اما كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي رايتموه ليلة خروجه من عند رسول
الله الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت اما كفاكم يوم غدير خم ان علي ع لما اقامه رسول الله رايتم ابواب
السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب ع وهو يمشي والجبال
تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم ايات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تاكيدا
فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي قالوا امنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون
ثيابهم ليلبسوا غيرها فاثقلت عليهم ولم يقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية علي بن ابي طالب فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا ليلبسوا ثياب
الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسها حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا ياكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجر ومالم
يثقل استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلها حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام
عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب الاصطلام العام اذا نزل نزل بعد خروج النبي من بين اظهرهم ثم قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا ان يامرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والاخرة دار الجزاء بلا
تعبد قال وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لولا ان فيهم من علم الله انه سيؤمن وانه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على اولئك بالايمان وثوابه
ولا يقطعهم باخترام ابائهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله كذلك اقترح الناصبون ايات في علي حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكمته جهلا باحكام
الله واقتراحا للاباطيل على الله **وروى** المجلسي ره **في** البحار عن المناقب عن صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه الى جابر الانصاري قال جاء العباس الى علي
يطالبه بميراث النبي فقال له ما كان لرسول الله شيء يورث الا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب وانا اربي بك ان تطالب بما ليس لك فقال لابد لي من
ذلك وانا احق به وارثه دون الناس كلهم فنهض امير المومنين ع ومعه الناس حتى دخل المسجد ثم امر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فاحضر فقال للعباس
يا عم ان اطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الانبياء لاوصيائهم دون العالم ولاولادهم فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه قال نعم فالبسه امير المومنين
الدرع بيده والقى عليه العمامة والسيف ثم قال انهض بالسيف والعمامة يا عم فلم يطق النهوض فاخذ السيف منه وقال له انهض بالعمامة فانها اية من نبينا فاراد
النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيرا ثم قال له يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي فان اطقت ركوبها فاركبها فخرج ومعه عدي فقال له يا عم رسول الله
خدع علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة اذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسم واقرأ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فلما نظرت

في بيان احوال الامام المتقين امير المومنين علي بن ابي طالب

[illegible]

في بيان معجزات خليفة الرسول ... علي بن ابي طالب

[illegible]

فيه لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون هذا الذي قال الله عز وجل فيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا امثال الذي
قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ادخل يا ابا الصمصام وسلم عليه فدخل وسلم عليه ثم قال
لي على رسول الله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز فقال امعك حجة قال نعم ودفع الوثيقة اليه فقال يا سلمان ناد في
الناس الا من اراد ان ينظر الى قضاء دين رسول الله فليخرج الى خارج المدينة فلما كان بالغد خرج الناس وقال المنافقون كيف يقضي الدين وليس معه شيء غدا يفتضح من
له ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز فلما كان الغد اجتمع الناس وخرج علي في اهله ومحبيه وجماعة من اصحاب رسول الله
واسر الى ابنه الحسن سرا لم يدر احد ما هو ثم قال يا ابا الصمصام امض مع ابني الحسن الى كثيب الرمل فمضى ومعه ابو الصمصام وصلى ركعتين عند الكثيب وكلم الارض
بكلمات لا يدرى ما هي وضرب الكثيب بقضيب رسول الله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليها سطران من نور السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا
الله محمد رسول الله وعلى الآخر لا اله الا الله علي ولي الله وضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن قد يا ابا الصمصام فقاد فخرج
منها ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى علي فقال له استوفيت حقك يا ابا الصمصام قال نعم فقال سلم
الوثيقة فسلمها اليه فخرقها فقال هكذا اخبرني ابن عمي واخي رسول الله ان الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل ان يخلق الله ناقة صالح بالفي عام ثم قال
المنافقون هذا من سحر علي قليل وفيه ايضا عن صاحب كتاب ثاقب المناقب قال ويروى هذا الخبر على وجه آخر وهو ما روى ابو محمد الادريسي عن حمزة بن داود الديلمي
عن يعقوب بن يزيد الانباري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبيد الاحول عن ابي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رض قال لما قبض النبي وجلس ابو بكر نادى في
الناس الا من كان له على رسول الله عدة او دين فليأت ابا بكر وليأت معه بشاهدين ونادى علي بذلك على الاطلاق من غير طلب شاهدين فجاء اعرابي متلثم متقلد
سيفه متنكبا كنانته وفرسه لا يرى منه الا حافره وساق الحديث ولم يذكر الاسم والقبيلة وكان ما وعده مائة ناقة حمراء بازمتها واثقالها موقرة ذهبا وفضة
بعبيدها فلما ذهب سلمان بالاعرابي الى امير المؤمنين قال له حين بصر به مرحبا بطالب عدة والده من رسول الله فقال ما وعدني يا ابا الحسن قال ان اباك قدم على
رسول الله وقال انا رجل مطاع في قومي ان دعوتهم اجابوك واني ضعيف الحال فما تجعل لي ان دعوتهم الى الاسلام فاسلموا فقال تهم من امر الدنيا ام من امر الآخرة قال
وما عليك ان تجمعهما لي يا رسول الله وقد جمعهما الله لاناس كثيرة فتبسم النبي وقال اجمع لك خير الدنيا والآخرة فاما في الآخرة فانت رفيقي في الجنة واما في الدنيا فقل ما
تريد قال مائة ناقة حمر بازمتها وعبيدها موقرة ذهبا وفضة ثم قال ان دعوتهم فاجابوني وقضيت على الموت ولم القك فتدفع ذلك الى ولدي قال نعم فقال ابوك
فان اتيتك قد رفعك الله ولم القك يكون من بعدك من يقوم عنك فيدفع ذلك الى ولدي قال نعم علي ان لا ازال ولا ازل في دار الدنيا بعد يومي هذا ويجيبك قومك
اذا حضرتك الوفاة فليبر ولدك الى وليي من بعدي ووصيي وقد مضى ابوك ودعا قومه فاجابوه وامرك بالمصير الى رسول الله او الى وصيه وها انا وصيه ومنجز
وعده فقال الاعرابي صدقت يا ابا الحسن ثم كتب له على خرقة بيضاء وناولها الحسن وقال يا ابا محمد سر بهذا الرجل الى وادي العقيق وسلم على اهله واقذف الخرقة وانظر
ساعة حتى ترى ما يفعل فان دفع اليك شيء فادفعه الى الرجل ومضيا بالكتاب قال ابن عباس فركبت من حيث لم يرني احد فلما اشرف الحسن على الوادي نادى باعلى صوته
السلام عليكم ايها السكان البررة الاتقياء انا ابن وصي رسول الله انا الحسن بن علي سبط رسول الله وابن رسول الله ورسوله اليكم وقذف الخرقة في الوادي
فسمعت من ذلك الوادي صوتا لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن البتول وريحانة الاوصياء سمعنا واطعنا انتظر لندفع اليك فبينا انا كذلك اذ ظهر غلام ولم
ادر من اين ظهر وبيده زمام ناقة حمراء تتبعها ستة ثم لم يزل يخرج غلام بعد غلام في يد كل غلام قطار حتى عددت مائة ناقة حمراء بازمتها واحمالها فقال الحسن خذ بزمام
نوقك وعبيدك ومالك وامض بها رحمك الله وفي الخرائج والجرائح روي عن ميلة ان عليا مر برجل يخبط هو هو فقال يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيرا لك فقال
اني لا احسنه ولوددت ان احسن منه شيئا فقال ادن مني فدنا منه فتكلم في اذنه بشيء خفي فصور الله القرآن كله في قلبه فحفظه كله **المقام الثالث في ذكر**
بعض معجزاته صلوات الله عليه وآله التي ظهرت في قضايا متعددة روى القطب الراوندي في الخرائج ان تسعة اخوة لو
عشرة في حي من احياء العرب كانت لهم اخت فقالوا لها كلما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحمينا لا تحتمل ذلك فوافقتهم في ذلك وقعدت بين
في خدمتهم وهم يكرمونها فحاضت يوما فلما طهرت ارادت الاغتسال وخرجت الى عين ماء كان بقرب حيهم فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء فمضت
عليها الايام والعلقة تكبر حتى علت بطنها وظن الاخوة انها حبلى وقد خانت فارادوا قتلها فقال بعضهم نرفع امرها الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فانه يتولى ذلك
فاخرجوها الى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها فاستحضر طشتا مملوا بالحمأة وامرها ان تقعد عليه فلما احست العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها فقالوا يا علي انت
ربنا الاعلى العلي فانك تعلم الغيب فزبرهم وقال ان رسول الله اخبرني بذلك عن الله بان هذه الحادثة تقع في هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه الساعة وفي
البحار عن الروضة لشاذان بن جبرئيل بالاسناد يرفعه الى ميثم التمار رض انه قال كنت بين يدي امير المؤمنين علي في جامع الكوفة في جماعة من اصحابه واصحاب رسول
الله وهو كانه البدر بين الكواكب اذ دخل علينا من باب المسجد رجل طويل عليه قباء خز ادكن وقد اعتم بعمامة صفراء وهو متقلد بسيفين فدخل وبرك بغير سلام ولم ينطق
بكلام فتطاولت اليه الاعناق ونظروا اليه بالآماق وقد وقف عليه الناس من جميع الآفاق ومولانا امير المؤمنين لا يرفع راسه اليه فلما هدأت من الناس الحواس افصح عن
لسان كانه حسام جذب من غمده ايكم المجتبى في الشجاعة والمعمم بالبراعة ايكم المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم ايكم اصلع الرأس والبطل الدعاس و
المضبوط للانفاس والآخذ بالقصاص ايكم غصن ابي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب ايكم خليفة محمد الذي نصره في زمانه وعز
به سلطانه وعظم به شأنه فعند ذلك رفع امير المؤمنين راسه اليه فقال ما لك يا ابا سعد الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجبة بن الصلت بن الحرث بن وعلان بن الاشعث

بن الشمعع الرومي اسئل عما شئت انا عيبة علم النبوة قال قد بلغنا عنك انك وصي رسول الله وخليفته على قومه بعده وانك تحل المشكلات وانا رسول
اليك من ستين الف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوا معي ميتا قد اختلفوا في سبب موته وهو بباب المسجد فان احييته علمنا انك صادق نجيب الاصل
وتحققنا انك حجة الله في ارضه وخليفة محمد على قومه وان لم تقدر على ذلك رددناه الى قومه وعلمنا انك تدعي غير الصواب فتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه فقال امير
المؤمنين يا ميثم اركب بعيرك وناد في شوارع الكوفة ومحالها من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله عليا اخا رسول الله وزوج ابنته من العلم الرباني فليخرج الى النجف غدا فلما
الى النجف وبعد ذلك قال علي يا قنبر تولوا انتما ما ترون منا واردد عنا ما انت ممن تراه فقال الاعرابي بارك الله بالجمل واخرج صاحبك امت وجماعة من المسلمين فلما خرج
تابوتا وفيه وطاء ديباج اخضر وفيها غلام اول ما تم عذاره على خده بذوائب كذوائب المرأة الحسناء فقال علي بن ابي طالب كم لميتكم قال احد واربعون يوما قال
وما سبب موته فقال الاعرابي يا فتى ان اهله يريدون ان تحييه ليخبرهم من قتله لانه بات سالما واصبح مذبوحا من اذنه الى اذنه ويطالب بدمه خمسون رجلا يقصد بعضهم
بعضا فاكشف الشك والريب يا اخا محمد فقال الامام قتله عمه لانه زوجه ابنته فخلاها وتزوج بغيرها فقتله حنقا عليه قال الاعرابي لسنا نقنع بقولك فانا نريد ان
يشهد لنفسه عند اهله لترتفع الفتنة والسيف والقتال فعند ذلك قام الامام علي بن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا اهل الكوفة ما
بقرة بني اسرائيل باجل عند الله مني قدرا وانا اخو رسول الله وانها احيت ميتا بعد سبعة ايام ثم دنا امير المؤمنين من الميت وقال ان بقرة بني اسرائيل ضرب ببعضها
الميت فعاش وانا اضرب بعضي لان بعضي خير من البقرة كلها ثم هزه برجله وقال له قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الاشعث فقد
احياك الله على يد علي بن ابي طالب فنهض غلام اضوأ من الشمس اضعافا ومن القمر اوصافا فقال لبيك لبيك يا حجة الله على الانام المنفرد بالفضل والانعام
فعند ذلك قال يا غلام من قتلك قال قتلني عمي الحارث بن غسان فقال له الامام انطلق الى قومك فاخبرهم بذلك فقال يا مولاي لا حاجة لي اليهم اخاف ان يقتلوني مرة اخرى
ولا يكون عندك من يحييني فالتفت الامام الى صاحبه وقال له امض الى اهلك فاخبرهم قال يا مولاي والله لا افارقك بل اكون معك حتى يأتي الله باجلي من عنده فلعن الله
من اتضح له الحق وجعل بينه وبينه الحجاب ثم اقام بين يدي امير المؤمنين حتى قتل بصفين ثم ان اهل الكوفة رجعوا الى الكوفة واختلفوا اقوالا فيه وفي كشف الغمة
عن ابن شهر آشوب في كتابه انه لما قدم الامام الكوفة وقد خلت الناس وكان فيهم فتى من شيعته وقاتل بين يديه في مواقفه فخطب امرأة من قوم فزوجوه فصلى يوما الصبح وقال لبعض
من عنده اذهب الى موضع كذا تجد مسجدا الى جانبه بيت فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران فاحضرهما الي فمضى وعاد وهما معه فقال لهما انتما طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين
ان هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان الم بها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها قبل النهار فنقمت على ذلك تاجيا الى
ان ورد امرك فصرنا اليك فقال علي لمن حضر رب حديث لا يؤثر من يخاطب ان يسمعه غيره فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غيرهما فقال لها علي اتعرفين هذا الفتى فقالت
لا فقال انا اخبرك بحالة تعلمينها فلا تنكريها فقالت لا يا امير المؤمنين فقال الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال اما كان لك ابن عم وكل منكما راغب في صاحبه قالت بلى قال
اليس ان اباك منعك عنه ومنعه عنك ولم يزوجه بك واخرجه من جواره لذلك قالت بلى قال البارحة خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك فاكرهك ووطئك فحملت فكتمت امرك
عن ابيك واعلمت امك فلما آن الوضع اخرجتك ليلا فوضعت ولدا فلففته في خرقة والقيته من خارج الجدران حيث قضاء الحاجة فجاء كلب فشمه فخشيت ان يأكله فرميته بحجر فوقع
في رأسه فشجه فعدوت اليه انت وامك فشددت رأسه بخرقة من جانب مرطك ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله فسكتت فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين
ان هذا الامر ما علمه مني غير امي فقال ان الله تعالى قد اطلعني عليه فاصبح واخذه بنو فلان فتربى فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك ثم قال للفتى اكشف رأسك
فكشفه فوجد اثر الشجة فقال ع هذا ابنك قد عصمه الله تعالى مما حرم عليه فخذي ولدك وانصرفي فلا نكاح بينكما وفي هذه الواقعة منقبة ما يقبضها ولاية ويحل بكراسة في
البحار عن المناقب في قضاياه في زمن عمر ان غلاما طلب مال ابيه من عمر وذكر ان والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلم منه فلقيه علي ع فقال
ائتوني به الى الجامع حتى اكشف امره فجيء به فسأله عن حاله فاخبره بخبره فقال ع لاحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سموات لا يحكم بها الا من ارتضاه لعلمه ثم استدعى بعض
اصحابه وقال احفروا قبره ثم قال سيروا بنا الى قبر والد الصبي فساروا فقال احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعا من اضلاعه فدفعه الى الغلام فقال له شمه فلما شمه انبعث
الدم من منخريه فقال ع انه ولده فقال عمر بانبعاث الدم تسلم اليه المال فقال انه احق بالمال منك ومن سائر الخلق اجمعين ثم امر الحاضرين بشم الضلع فشموه ولم ينبعث الدم من واحد
منهم فامر ان اعيد اليه ثانية وقال شمه فلما شمه انبعث الدم انبعاثا كثيرا فقال ع انه ابوه فسلم اليه المال ثم قال والله ما كذبت ولا كذبت وفيه ايضا عن مناقب عن ابي القاسم الكوفي
والقاضي النعمان في كتابيهما انه رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه فامر بقتله فدعاه علي ع فقال له اقتلت مولاك قال نعم قال فلم قتلته قال غلبني على نفسي واتاني في ذاتي فقال لاولياء
المقتول ادفنتم وليكم قالوا نعم قال ومتى قالوا الساعة قال لعمر احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا مضت ثلاثة ايام فاحضروا فلما مر
ثلاثة ايام حضروا فاخذ علي ع بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال علي لاوليائه هذا قبر صاحبكم قالوا نعم قال احفروا فحفروا حتى انتهوا الى اللحد فقال اخرجوا ميتكم
فنظروا الى اكفانه في اللحد ولم يجدوه فاخبروه بذلك فقال علي الله اكبر الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله يقول من يعمل من امتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو
مؤجل الى ان يوضع في لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم وفيه ايضا عن كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي
عن عمار بن ياسر رض قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين ع واذا بصوت عظيم قد اخذ بجامع الكوفة فقال ع يا عمار اخرج وائتني بذي الفقار البتار للاعمار فجئت اليه فقال يا عمار
اخرج وامنع الرجل عن ظلامة المرأة فان انتهى والا منعته بذي الفقار فقال عمار فخرجت فاذا انا برجل وامرأة قد تعلق الرجل بزمام جملها والمرأة تقول ان الجمل جملي فقلت للرجل ان امير
المؤمنين ينهاك عن ظلامة المرأة فقال ليشتغل علي بشغله وليغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة يريد ان يأخذ جملي ويدفعه الى هذه المرأة الكاذبة فقال عمار فرجعت
لاخبر مولاي فاذا به قد خرج والغضب في وجهه فقال ويلك خل جمل هذه المرأة فقال امير المؤمنين ع تكذب يا لعين فقال الرجل هو لي فقال من يشهد لك ان الشامة التي

احد من اهل الكوفة فقال الرجل ان اشهد بشهادته وكان صادقا فسلمنا الى المرأة فقال علي ع تكلم ايها الجمل لمن انت فقال الجمل بلسان فصيح يا امير المؤمنين عليك السلام انا لهذه المرأة
منذ تسعة عشر سنة فقال ع خذي جملك فعارض الرجل بضربة فقسمه بنصفين **وفيه** ايضا عن كتاب الروضة من فضائله ع في حديث المقدسي [illegible]
لنا انه كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله ص وهو حسن الشباب حسن الصورة فزار حجرة النبي ص وقصد المسجد لم يزل له مشتغلا بالعبادة صائم النهار وقائم
الليل في زمان خلافة عمر بن الخطاب حتى كان اعبد الخلق والخلق تتمنى ان يكون مثله وكان عمر يأتي اليه ويسئله ان يكلفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة الى الله تعالى ولم يزل على ذلك
الى ان عزم الناس الحج فجاء المقدسي الى عمر بن الخطاب قال يا ابا حفص قد عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى حين عودي من الحج فقال عمر هات الوديعة فاحضر
الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد فخرج عمر الى مقدم الوفد وقال اوصيك بهذا الغلام وجعل عمر يودع الشاب
وقال للمقدم على الوفد استوص به خيرا وكان في الوفد امرأة من الانصار فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل فلما كان في بعض الايام دنت منه فقالت يا شاب اني ارق
لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت اني اغار على هذا الوجه المضيء تشعثه الشمس فقال لها يا هذه اتقي الله

[illegible]

في بيان موارد قضاياه المشتملة على معجزاته الباهرة الزاهرة ع

[illegible]

المقام الرابع فيما ظهر منه من استجابة دعواته في احياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الاعداء بالبلايا

[illegible]

قال انا براءة من الانصار ... اجمع عليه المسلمون ... عليه الجور وعلى الابد والامام المخصوص بعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر ... ثم اسلم من ايمانك يا ابن ابي قحافة قال انا من الائمة الذين اختارهم الله لعباده فقال كذبت على الله ولو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ...

[illegible]

الله المنى ام ملدم فخر على يده اليمنى وحسر رسول الله يده اليمنى فوضعها على صدر رسول الله وقال يا ام ملدم اخرجي فانه عبد الله ورسوله قال فرايت رسول الله
استوى جالسا ثم طرح عنه الدثار وقال يا علي ان الله فضلك بخصال ومما فضلك به ان جعل الاوجاع كلها مطيعة لك فلو ان شيئا زجرته لانزجر باذن الله تعالى وفي البحار
عن المناقب عن الخركوشي ان امير المؤمنين ع سمع في ليلة الاحزان [illegible] باكيا فامر الحسين ع بطلبه فلما اتاه وجد شابا يابس نصف بدنه فاحضره فسأله علي ع عن حاله فقال كنت رجلا
ذا بطر وكان ابي ينصحني فكان يوما في نصحه اذ ضربته فدعا علي بهذا الموضع وانشا شعرا فلما تم كلامه يبس نصفي فندمت وتبت وطيبت قلبه فركب على بعير ليأتي بي الى الحرمين
ويدعو لي فلما انتصفت البادية نفر البعير من طيران طير فوقع والدي فمات فصلى عليه اربع ركعات ثم قال قم سليما فقام صحيحا فقال صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت وفيه عن
كتاب بشارة المصطفى عن محمد بن احمد بن شهريار عن الحسين بن احمد بن شيران عن احمد بن عيسى السدي عن احمد بن محمد البصري عن عبد الله بن الفضل المالكي عن عبد الرحمن الازدي
عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت الى مكة فبينما انا اطوف فاذا انا بجارية خماسية وهي متعلقة باستار الكعبة وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول لا وحق المنتجب بالوصية
الحاكم بالسوية البينة زوج فاطمة المرضية ما كان كذا وكذا فقلت لها يا جارية من صاحب هذه الصفة قالت ذلك والله علم الاعلام وباب الاحكام وقسيم الجنة والنار ورباني
هذه الامة وراس الائمة اخو النبي ووصيه وخليفته في امته ذلك مولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت لها يا جارية بما يستحق علي منك هذه الصفة قالت كان ابي
والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفين ولقد دخل يوما على امي وهي في خبائها وقد ارتكبني واخا لي من الجدري ما ذهب بابصارنا فلما رآنا تاوه وانشا يقول ما ان تاوهت من
شيء رزيت به كما تاوهت للاطفال في الصغر قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الاسفار والحضر ثم ادناني اليه ثم امر يده المباركة على عيني وعيني اخي ثم دعا بدعوات
ثم شال يده فها انا بابي انت والله انظر الى الجمل على فرسخ كل ذلك ببركته صلوات الله عليه فحللت خريطتي فدفعت اليها دينارا من بقية نفقة كانت معي فتبسمت في وجهي وقالت مه
خلفنا الكريم سلف على خير خلف فنحن اليوم في كفالة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ثم قالت اتحب عليا قلت اجل قالت ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها
قال ثم ولت وهي تقول ما بث حب علي في ضمير فتى الا له شهدت من ربه النعم ولا له قدم زلت به زمنا الا له ثبتت من بعدها قدم ما سرني انني من غير شيعته وان لي ما
حواه العرب والعجم وفي الخرائج روي انه اختصم رجل وامرأة اليه صلوات الله عليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس كلب فقال رجل يا امير
المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس كلب فما يمنعك عن معوية قال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة
ولا انكارا على اسرار تدبير الله اما تقرأ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وفي رواية قال انما ادعوهم لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن في الدعاء بهلاك معوية لما
تاخر وفيه ايضا روي ان خارجيا اختصم مع آخر الى علي ع فحكم بينهما فقال الخارجي لا عدلت في القضية فقال له اخسأ يا عدو الله فاستحال كلبا وطارت ثيابه في الهواء فجعل يبصبص
وقد دمعت عيناه فرق له علي ع ودعا فاعاده الله الى حال الانسانية وتراجعت ثيابه من الهواء اليه فقال علي ع ان آصف وصي سليمان قص الله عنه بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ايهما اكرم على الله نبيكم ام سليمان فقيل فقالوا له ما حاجتك في قتال معوية الى الانصار قال انما ادعو على هؤلاء لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن
لي في الدعاء بهلاكه لما تاخر وفيه ايضا عن الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي بن ابي طالب ومعنا رجل من قريش فقال لامير المؤمنين ع قد قتلت الرجال وايتمت الاولاد وفعلت
وفعلت فالتفت اليه وقال اخسأ فاذا هو كلب اسود وجعل يلوذ به ويبصبص فرآه فرحمه فحرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان فقال له رجل من القوم يا امير المؤمنين انت تقدر مثل
هذا وبليت بمعوية فقال نحن عباد الله مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بامره عاملون وفيه ايضا روى جميع بن عمير قال اتهم علي ع رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر
ذلك وجحده فقال اتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين ع ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد قد اذهب الله نوره
وفيه ايضا روى عن حكيم بن جبير عن جماعة قالوا شهدنا عليا ع على المنبر وهو يقول انا عبد الله واخو رسول الله ووارث نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد
الوصيين وآخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسوله فلم
يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقالوا هل تعرفون منه عرضا قالوا اللهم لا وفي البحار عن الفضائل قيل ان امير المؤمنين ع صعد
على المنبر يوما في البصرة بعد الظفر باهلها وقال انا اقول قولا لا يقوله احد غيري الا كان كاذبا انا اخو نبي الرحمة وابن عمه وزوج ابنته وابو سبطيه فقام اليه رجل من اهل البصرة و
قال انا اقول مثل قولك هذا انا اخو الرسول وابن عمه ثم لم يتم كلامه حتى اخذته الرجفة فما زال يرجف حتى سقط ميتا تتميم في البحار ايضا مسندا عن جابر بن عبد الله رض
قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى اشار الى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى يا يهود يا يهود فاجابوه من جوف القبر
لبيك لبيك مطلاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا بعصياننا لك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيمة ثم صاح صيحة كادت
السموات ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رايت فلما افقت رايت امير المؤمنين ع على سرير من ياقوتة حمراء على راسه اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه
كدائرة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر ان ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد
فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس ارى احدا فقال يا جابر كشف لي برهوت فرايت الاول والثاني
يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرأ هذه
الآية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالف وصي نبي الا حشر اعمى يتكبكب في عرصات القيمة وفيه ايضا عن المناقب عن تاريخ البلاذري
وحلية الاولياء وكتب اصحابنا عن جابر الانصاري انه استشهد امير المؤمنين ع انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث وخالد بن يزيد قول النبي ص من كنت مولاه فعلي مولاه فكتموا
فقال لانس لا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة وقال للاشعث لا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك وقال لخالد لا اماتك الله الا ميتة جاهلية وقال للبراء لا اماتك
الله الا حيث هاجرت فقال جابر والله لقد رايت انسا وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ورايت الاشعث وقد ذهب كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء

امير المؤمنين علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي في الآخرة واما خالد فانه لما مات دفنوه في منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية
واما البراء فانه ولي من جهة معاوية باليمن فمات بها ومنها كان هاجر وهي السراة ودعا علي على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتفشى في وجهه حتى اسود لها وجهه وقوله للرجل
ان كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام ثقيف قالوا وما غلام ثقيف قال غلام لا يدع لله حرمة الا انتهكها فادرك الرجل الحجاج فقتله وحكم فيهم بحكم فقال الحكم علي فلما
يا علي قال ان كنت كاذبا فغير الله صورتك فما برح من مكانه حتى صار

المقام الخامس فيما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين

في البحار عن كتاب كشف اليقين للسيد علي بن طاوس عن كتاب الاربعين محمد بن مسلم بن ابي الفوارس عن
عبد اللطيف بن ابي عن الكاتب ابن يوسف الدبلي عن محمود بن محمد البتري عن دانيال بن ابراهيم عن ابي الرامات بن احمد البزاز عن ابي عبد الله السبراني عن ابي عبد الله المهر
عن سليمان العنوي عن العافون بن محمد الضبي عن مسلم بن احمد عن ابن ابي مسلم النمان عن جبة بنت ذنبر بعض بني الحنفية قال حدثني سعد بن الاصبغ الاسلمي احد
خواص علي قال كنت مع امير المؤمنين ع في النصف من شعبان وهو يريد موضعا كان ياوي فيه بالليل وانا معه حتى اتى الموضع فنزل عن بغلته ورفعت عن البغلة
فحين ذلك امير المؤمنين ع فقال ها وراك فقلت فداك ابي اراي البغلة تنظر شيئا وقد شخصت اليه وتحمحم ولا ادري ما رابها فنظر امير المؤمنين ع الى سواد فقال سبع ورب الكعبة
فقام من محرابه متقلدا سيفه فجعل يخطو ثم قال صاح به فخف السبع ووقف فعندها استقرت البغلة فقال امير المؤمنين ع يا ليث اما علمت اني الليث اني الضرغام
القسور والحيدر ثم قال ما جاءك ايها الليث ثم قال اللهم انطق لسانه فقال السبع يا امير المؤمنين ويا خير الوصيين ويا وارث علم النبيين ويا مفرق بين الحق والباطل
ما افترست منذ سبع شيئا وقد اضر بي الجوع ورايتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم وقلت اذهب وانظر ما هؤلاء القوم ومن هم فان كان لي بهم مقدرة ويكون لي فيهم
فريسة فقال امير المؤمنين ع مجيبا له ايها الليث اما علمت اني علي ابو الاشبال الاحد عشر براثني اشد من مخالبك وان احببت اريتك ثم امتد السبع بين يديه وجعل يمسح يده على
هامته ويقول ما جاءك يا ليث انت كلب الله في ارضه قال يا امير المؤمنين الجوع الجوع قال فقال اللهم ارزقه بقدر محمد واهل بيته قال فالتفت فاذا بالاسد ياكل شيئا كهيئة
الجمل حتى اتى عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله ما ناكل نحن معاشر السباع رجلا يحبك ويحب عترتك وانا وجميع اهل بيتي ننتحل محبة الهاشمي وعترته ثم قال امير المؤمنين ع
ايها السبع اين تأوي واين تكون فقال يا امير المؤمنين اني مسلط على كلاب اهل الشام وكذلك اهل بيتي وهم فريستنا ونحن نأوي النيل قال فما جاءك الى الكوفة قال يا امير المؤمنين
الحجاز ولم اصادف شيئا وانا في هذه البرية والفيافي التي لا ماء فيها ولا خير حتى اتيت موضعي هذا واني لمنصرف من ليلتي هذه الى رجل يقال له سنان بن وائل ممن افلت من حرب صفين
ينزل القادسية وهو رزقي في ليلتي هذه وانه من اهل الشام وانا اليه متوجه ثم قام من بين يدي امير المؤمنين ع فقال له تعجب هذا العجب من تمام العمر ام الكواكب
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو احببت ان اري الناس مما علمني رسول الله ص من الايات والعجائب لكانوا يرجعون كفارا ثم رجع امير المؤمنين ع الى مستقره ووجهني الى القادسية قبل
ان يقيم المؤذن الاقامة فسمعت الناس يقولون افترس سنانا السبع فاتيته فيمن اتاه ينظر اليه فما ترك الاسد منه الا راسه وبعض اعضائه مثل اطراف الاصابع واتى علي برأسه فحمل رأسه الى
الكوفة الى امير المؤمنين ع فبقي متعجبا فحدثت الناس ما كان من حديث امير المؤمنين ع والسبع فجعل الناس يتبركون بتراب تحت قدمي امير المؤمنين ع ويستشفون به فقام خطيبا فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال معاشر الناس ما احبنا رجل فدخل النار وما ابغضنا رجل فدخل الجنة وانا قسيم الجنة والنار اقسم بين الجنة والنار هذه الى الجنة يمينا وهذه الى النار شمالا اقول لجهنم يوم
القيمة هذا لي وهذا لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد العاصف وكالطير المسرع وكالجواد السابق فقام الناس اليه باجمعهم عنقا واحدا وهم يقولون الحمد لله الذي
فضلك على كثير من خلقه قال ثم تلا امير المؤمنين هذه الآية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الخرائج والجرائح روي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن بعض الكوفيين قال دخل اسد الكوفة فقال
دلوني على امير المؤمنين فذهبوا معه فدلوه عليه فلما نظر اليه الاسد مضى نحوه يلوذ به ويتبصبص اليه فمسح على ظهره ثم قال اخرج فنكس الاسد بذنبه على الارض ولا يلتفت
يمينا ولا شمالا حتى خرج منها وفيه ايضا روي عن الحرث الاعور قال بينا امير المؤمنين ع يخطب بالكوفة على المنبر اذ نظر الى زاوية المسجد فقال يا قنبر ائتني بما في ذلك الحجر فاذا هو
بارقطة حية بالحسن ما يكون فاقبل الى امير المؤمنين فجعل يساره ثم ابصرت الى الحجر فتعجب الناس فقالوا ما لنا لا نعجب قال تردون هذه الحية بايعت رسول الله ص على السمع والطاعة
وهي سامعة مطيعة لي وانا اوصي رسول الله امركم بالسمع والطاعة فمنكم من يسمع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع قال الحرث كنا مع امير المؤمنين ع في كناسة الكوفة اذ اقبل اسد يهوي
من البر فتقضضنا من حوله وجاء الاسد حتى قام بين يديه ووضع يده بين اذنيه فقال له علي ارجع باذن الله ولا تدخل الهجرة بعد اليوم وابلغ السباع عني وفيه ايضا
روي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي بصير عن جد غان بن ابي نصر البرقي عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بينما علي ع بالكوفة اذا طلت به اليهود
فقالوا انت الذي تزعم ان الجري منا معشر اليهود ثم مسخ قال لهم نعم ثم ضرب بيده الى الارض فتناول منها عودا فتفله بالتبر وتكلم عليه بكلام وتفل عليه ثم دعى في الفرات فاذا الجري
يركب بعضه على بعض يقولون بصوت عال الى امير المؤمنين نحن طائفة من بني اسرائيل عرضت علينا ولايتكم فابينا ان نقبلها فمسخنا جري اقول روى الشيخ المفيد
في الارشاد ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة على الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج الناس معه الى شاطئ الفرات فنزل عليها واسبغ
الوضوء وصلى منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكيا على قضيب بيده حتى ضرب صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته
فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعر البحر فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجري والمارماهي والزمير فتعجب الناس لذلك وسألوه
عن علة ما نطق وصموت ما صمت فقال انطق الله لي من السموك ما طهر واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده ان الجري مسخ من اليهود وفي البحار عن كشف اليقين للسيد علي بن
طاوس عن كتاب الشريف ابي يعلى محمد بن الشريف ابي القاسم حسن الاقساسي عن محمد بن جعفر بن المحمد عن محمد بن وهبان الهنائي عن احمد بن ابي دجانة عن محسن عن احمد ابيه
عن ابي سمينة عن علي بن عبد الله الخياط عن الحسن بن علي الاسدي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال مد الفرات عندكم على عهد علي ع فاقبل اليه الناس فقالوا يا امير المؤمنين نحن نخاف
الغرق

العرفي لان في الفرات قد جلد الماء مالم يرسله وقد امتلأت جنبتاه فالله الله فركب امير المؤمنين والناس معه حوله يميناً وشمالاً ثم مر بمسجد ثقيف فغمزه بعض شبانهم فالتفت اليه
مبغضاً فقال صغار الخد ولئام الجد وبقية ثمود من يشتري مني هؤلاء الاعبد فقام اليه مشايخهم فقالوا يا امير المؤمنين ان هؤلاء شبان لا يعقلون [illegible] فلا تؤاخذنا بهم
فوالله انا لهذا كارهين وما منا احد يرضى هذا الكلام [illegible] فاعف عنا عفى الله عنك [illegible] فقال لست اعفو عنكم الا على ان لا ارجع حتى تهدموا مجالسكم وكل كوة و
ميزاب [illegible] الى طريق المسلمين فان هذا اذى للمسلمين فقالوا نحن نفعل ذلك فمضى وتركهم فكسروا مجالسهم جميع ما امر به حتى انتهى الى الفرات وهو يزخر بامواجه فوقف والناس ينظرون

[illegible]

قد ضربت بصدرها ووجهها الى الارض حتى صارت في صحن المسجد على ارض واحدة فجعل امير المؤمنين ع يخاطبها بلغة لا نعرفها [illegible] ثم قال الجن
باذن الله العزيز الجبار [illegible] السلام عليك يا امير المؤمنين خليفة رب العالمين [illegible] وفيه عن كتاب اعلام
الورى باعلام الهدى للطبرسي من معجزات امير المؤمنين ع ما رواه عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر ع [illegible] جويرية بن مسهر [illegible] على الخروج اما انه سيعرض لك في طريقك
الاسد [illegible]

[illegible]

ومن حظي منه بان تقتضيه يوما الاوراق الملائكة وصلت عليك وفيه روي ان عمار بن ياسر في عهد عمر [illegible] الاسلام فابى عامر بقتله فقال لا تقتلوه فعطشان فجاؤا بقدح ملآن ماء فقال له الامان الامان اشرب فقال نعم فاراق الماء على الارض فسقته فامر بقتله فانه احتال فقال علي بن ابي طالب [illegible] فقال ما اغرك به فالحجة له ان رجل من المسلمين بعينه عليك قال ادركت غضبه قال انا مال هو لك فاخذ امير المؤمنين القدح بكفه فدفعه فاداره لك اجمع في القدح فاسلم لذلك فاعتقه امير المؤمنين بلزوم المسجد سعيد وفيه روي عن السادة قد شكى اهل الكوفة الى علي زيادة الفرات فركب هو والحسن والحسين عليهم السلام فوقف على الفرات وقد ارتفع الماء على جانبيه فضربه بقضيب رسول الله فنقص ذراع وضربه اخرى فنقص ذراعان فقالوا يا امير المؤمنين لو زدتنا فقال اني سألت الله فاعطاني ما رأيتم واكره ان اكون عبدا ملحا وفيه عن الحارث الاعور قال خرجنا مع علي حتى انتهينا الى العاقول فاذا هو باصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عودها فضربها بيده ثم قال ارجعي باذن الله خضراء ذات ثمر فاذا اغصانها تحمل حملها كمثرى فقطعنا واكلنا وحملنا معنا فلما كان من الغد غدونا اليها فاذا نحن على حالها خضراء فيها الكمثرى وفيه روي عن ابي هاشم الجعفري عن ابيه عن الصادق قال لما فرغ علي من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادي من انا فاضطربت وتشققت امواجه وقد نظر الناس وقد سمعوا من الفرات صوتا انك تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله امير المؤمنين حجة الله على خلقه وفي كشف الغمة عن عبيد الله عن ابائه ان عليا لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع من كنانته سهما ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا كل عين كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة الله في ارضه يا عين الله في عباده خذلك قومك بصفين كما خذل هارون بن عمران قومه قالوا نعم قال فهذه ايات عليكم وقد اشهدتكم عليه وروى الصدوق في العلل باسناده عن هرون بن خارجة رفعه عن فاطمة قال اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج اليهم علي غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال مالك اسكني فسكنت فعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم فقال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي الخرائج روي عن عمرو بن شمر عن جابر ان عليا كان قاعدا في مسجد الكوفة وحوله اصحابه فقال له اصحابه انا لنعجب من هذه الدنيا التي في ايدي هؤلاء القوم وليست عندكم فقال اترى انا نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض بقبضة من حصا المسجد وفتح كفه عنها فاذا هي جواهر تلمع تزهو فقال ما هذه فنظرنا فاذا اجود الجواهر فقالوا لو اردنا الدنيا لكانت لنا ولكن لا نريدها ثم رمى بالجواهر من كفه فعادت كما كانت حصا وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن علي بن ابراهيم الجعفري قال حدثنا ابو علي العباسي عن محمد بن سليمان الحذاء البصري قال لما افتتح امير المؤمنين البصرة فقال من يدلنا على دار ربيع بن حكيم قال له الحسن ابي الحسن اما يا امير المؤمنين قال وكنت يومئذ غلاما قد ايفع قال فدخل منزله والحديث طويل ثم خرج واتبعه الناس فلما ان صار الى الجبانة نزل واكتنفه الناس فخط بسوطه خطة اخرى واخرج دينارا احمر [illegible] فتلها في يده حتى ابصرها الناس ردها وغرسها فيها [illegible] ثم ركب بغلة رسول الله وانصرف الى منزله واخذنا العلامة في الموضع فحفرنا حتى بلغنا الرمح فلم نصب شيئا فقيل للحسن يا ابا سعيد ما ترى في ذلك من امير المؤمنين فقال اما انا فلا ادري ان كنوز الارض تسير الا بمثله وفي البحار عن كشف اليقين للسيد بن طاوس عن كتاب الاربعين لمحمد بن مسلم ابي الفوارس عن احمد بن محمد بن محمود يرفعه الى عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص قال كنت مع امير المؤمنين وقد خرج من الكوفة اذ عبر الصعيد التي يقال لها النخيلة على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا انت علي بن ابي طالب الامام فقال انا ذا فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الانبياء وهو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها فان كنت اماما اوجدتنا الصخرة فقال علي اتبعوني قال عبد الله بن خالد فسار القوم خلف امير المؤمنين الى ان استبطن بهم البر واذا بجبل من رمل فقال ايتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحق اسم الله الاعظم فما كان الا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال علي هذه صخرتكم فقالوا عليها اسم ستة من الانبياء على ما سمعنا وقرأناه في كتبنا ولسنا نرى عليها الاسماء فقال ان الاسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الارض فاقلبوها فاعصوصب عليها الف رجل احضره في هذا المكان فما قدروا على قلبها فقال تنحوا عنها فمد يده اليها فقلبها فوجدوا عليها اسم ستة من الانبياء عليهم السلام اصحاب الشرائع ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة السلام فقال النفر اليهود نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في ارضه من عرفك سعد ونجى ومن خالفك ضل وغوى والى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت اثار نعتك عن التعديد وفيه ايضا عن كشف اليقين عن جعفر بن الحسين عن جعفر عن ابيه قال حدثني الباهلي بالبصرة عن شيوخه قال ان امير المؤمنين دخل يوما الى منزله فالتمس شيئا من الطعام فاجابته الزهراء فاطمة فقالت ما عندنا شيء واني منذ يومين اعلل الحسن والحسين فقال اعطوني مرطا فضعه عند بعض الناس على شيء فاتيه فخرج به الى يهودي كان في جيرته فقال له يا اخا اليهود اعطنا على هذا المرط صاعا من شعير فاخرج اليه اليهودي الشعير فطرحه في كمه ومشى خطوات فناداه اليهودي اقسمت عليك يا امير المؤمنين الا وقفت لاسالك فجلس ليكلمه اليهودي فقال له ان ابن عمك يزعم انه حبيب الله وخاصته وخالصته وانه اشرف الرسل على الله تعالى فهلا سأل الله ان يغنيكم عن هذه الفاقة التي انتم عليها فامسك ساعة ونكت باصبعه الارض وقال له يا اخا اليهود والله ان لله عبادا لو اقسموا عليه ان يحول هذا الجدار ذهبا لفعل قال فانقلب الجدار ذهبا فقال له علي ما عنيتك انما ضربتك مثلا فاسلم اليهودي **اقول** قال المفيد ره في الارشاد ومن معجزات امير المؤمنين صلوات الله عليه ما رواه اهل السير واشتهر الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بارض كربلاء والصخرة وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له وذلك ان الجماعة روت ان امير المؤمنين لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد ونفد ما كان معهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير المؤمنين عن الجادة فسار قليلا فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير

المؤمنين ع اسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم افتأمرنا بالمسير الى حيث اومأ الينا لعلنا ان ندرك الماء وبنا قوة فقال امير المؤمنين لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل منهم جماعة الى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هيهنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم قد بذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ماء شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت فامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر اليه من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى ايها الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف بين يدي امير المؤمنين فقال يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يدك فبسط امير المؤمنين يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين عليه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الان الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف فقال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجده في كتاب من كتبنا واثر عن علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني لما رايتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع ذلك امير المؤمنين بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم هذا المسلم فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم بحق امير المؤمنين ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام فكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميز خصوصيتها من الانام مع ما فيه ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وفي مثل ذلك يقول **السيد اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله** في قصيدته البائية المذهبة

ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب حتى اتى متبتلا في قائم القى قواعده بقاع مجدب ياتيه ليس بحيث يلقى عامرا غير الوحوش وغير اصلع اشيب فدنا فصاح به فاشرف ماثلا كالنسر فوق شظية من مرقب هل قرب قائمك الذي بوئته ماء يصاب فقال ما من مشرب الا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقى وقي سبسب فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تلمع كاللجين المذهب قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا ولا تروون ان لم تقلب فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى اذا اعيتهم اهوى لها كفا متى ترد المغالب تغلب فكانها كرة بكف حزور عبل الذراع دحى بها في ملعب فسقاهم من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الالذ الاعذب حتى اذا شربوا جميعا ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب

وفي البحار عن الفضائل والروضة عن عمار بن ياسر قال اتيت امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين لي ثلثة ايام اصوم واطوي ما لي طعام افطر به ويوم هذا هو الرابع فقال لي اتبعني يا عمار فخرج مولاي الى الصحراء وانا خلفه ووصل الى موضع [illegible] ظهر جب ماء ودراهم فاخذ من تلك الدراهم درهمين اولى منهم درهما واحدا ولنفسه الاخر فقال له عمار يا امير المؤمنين لو اخذت من ذلك ما تستغني به وتتصدق منه ما كان في ذلك من باس فقال يا عمار هذا يكفينا هذا اليوم ثم غطاه ورده وانصرفا ثم انفصل عنه [illegible] مليا ثم عاد الى امير المؤمنين فقال له يا عمار كانك قد مضيت الى الكنز تطلبه فقال اي والله يا مولاي قصدت الموضع لاخذ من الكنز شيئا فلم ار له اثرا فقال يا عمار لما علم الله سبحانه ان لا رغبة لنا في الدنيا اظهرها لنا ولما علم جل جلاله ان لكم اليها رغبة ابعدها عنكم وفيه عن المناقب عن الصادق عن ابيه قال مر علي بن ابي طالب بحضرموت فجلس في اصل جدار فقال رجل يا امير المؤمنين الجدار يقع فقال له علي امض كفى الله حارسا فقضى بين الرجلين فقام وسقط الجدار [illegible] بالدين فقال اللهم بحق محمد واله الطاهرين لما قضيت عن عبدك هذا الدين ثم امره بقلع الحجر فانقلبت ذهبا احمر فقضى دينه وكان الذي بقي اكثر من الف درهم وفيه روى جماعة عن خالد بن الوليد انه قال رايت عليا يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود فقال يا خالد بنا الان الله الحديد لداود فكيف لنا وعن جابر بن عبد الله وحذيفة اليمان وعبد الله بن العباس وابو هريرة [illegible] عن عبد الله بن عثمان [illegible] عن الرضا ومحمد بن صدقة عن موسى بن جعفر ولقد انبانا ابو شيرويه الديلمي باسناده الى موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال امير المؤمنين قالوا كنا مع النبي في طرقات المدينة اذ [illegible] امير المؤمنين والله ما رايناه [illegible] اذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة الى اخرى هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى ثم جزنا فصاحت ثانية ثالثة هذا نوح النبي وهذا ابراهيم الخليل ثم جزنا فصاحت ثالثة رابعة هذا موسى واخوه هرون ثم جزنا فصاحت خامسة سادسة هذا محمد سيد المرسلين والنبيين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي ثم قال يا علي سم نخل المدينة صيحانيا فقد صاحت بفضلي وفضلك وروي انه كان البستان لعامر بن سعد [illegible] **اقول** في غاية المرام من طرق العامة [illegible] جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت يوما مع النبي في بعض حيطان المدينة ويده في يد علي اذ مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا علي سيد الاوصياء وابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا المهدي وهذا الهادي ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي الى علي فقال يا علي سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني وفي البحار عن المناقب قال وروي ان [illegible] باكل قشور الفاكهة [illegible] فاتى منزله واتى اليه [illegible] شهر من قطوف وقال اصب هذا [illegible] ثم ان الله يجعل فيه البركة فامتحن ذلك فوجد [illegible] وبطيخها وفواكه الشام والعراق والصيف في وقت الشتاء [illegible] الرجل فسقط لوجهه فقام [illegible] وقال ما شانك قال كنت مع نفر [illegible] بما يقوله محمد [illegible] وجبت صوت كلما [illegible]

به فوال الناس عنى ثم قال وانفذ امير المؤمنين ع ميثم التمار في امر فوقف على باب دكانه فاتى رجل يشترى التمر فامره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجا فقال في ذلك فقال ع فاذا يكون التمر مرا فاذا هو بالمشترى رجع وقال هذا التمر مر وفيه ايضا عن كتاب الاختصاص للمفيد ره عن البرسي في مشارق الانوار عن ابن عباس قال ان رجلا اهدى الى امير المؤمنين ع فاستضافه فاستدعى قرصة من شعير فابتدأ معه باقية منها ثم كسر قطعة والقاها في الماء ثم قال للرجل تناولها فاخرجها واذا هي فخذ طاير مشوي ثم رمى اخرى فقال تناولها فاخرجها فاذا هي قطعة من الحلواء فقال الرجل يا مولاي تضع لي كسرا يابسة فاجد فيها انواع الطعام فقال امير المؤمنين ع نعم هذا الظاهر وذاك الباطن وان امرنا هكذا والله وروي لما جاءت فضة الى بيت الزهراء ع لم تجد هناك الا السيف والدرع والرحى وكانت بنت ملك الهند كانت عندها ذخيرة من الاكسير فاخذت قطعة من النحاس الاينة جعلتها على هيئة سبيكة والقت عليها الدواء وصنعتها ذهبا فلما جاء امير المؤمنين ع وضعتها بين يديه فلما راها قال احسنت يا فضة لكن لو اذبت الجسد لكان الصبغ اعلا والقيمة اعلا فقالت يا سيدي تعرف هذا العلم قال نعم وهذا الطفل يعرفه واشار الى الحسين ع فجاء وقال كما قال امير المؤمنين فقال امير المؤمنين نحن نعرف اعظم من هذا ثم اومى بيده فاذا عنق من ذهب وكنوز الارض سايرة قال ضعيها مع اخواتها فوضعتها فسارت اقول وروى صاحب كتاب المناقب عن بعض الثقات ان امير المؤمنين ع لما امنه مقامه بصفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف تجهيب لم يجد احد من اصحابه شيئا يوكل فقال صلوات الله عليه لهم غدا يصل اليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا وتقاضوه صعد على تل كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله تعالى ان يطعمهم ويعلف دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر قراره الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحمان والتمور والدقيق بحيث امتلأت بها البراري وفرغ اصحاب الجمال جميع الاحمال من الاطعمة وما كان معهم من علف الدواب غير جمال الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه ثم انصرفوا ولم يدر من اي البقاع وردوا امن الانس كانوا ام من الجن وتعجب الناس من ذلك وروى الشيخ الطوسي في الامالي باسناده الى سلمان قال كنا جلوسا عند النبي ص اذ اقبل علي بن ابي طالب ع فناوله حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا ثم قال النبي ص من اصبح منكم راضيا بالله وبولاية علي بن ابي طالب فقد امن خوف الله وعقابه

المقام السابع في معجزات كلامه من اخباره بالمغيبات وعلمه باللغات وفصاحته وبلاغته

في البصائر للشيخ محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين ع في مسجد الكوفة اذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت وقالت لا والله ما الحق فيما قضيت ما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فنظر اليها مليا ثم قال لها كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع او يا سلفع او يا التي لا تحمل حيث تحمل النساء قال فولت المرأة هاربة وهي تولول وتقول ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن ابي طالب سترا كان مستورا قال فلحقها عمرو بن حريث فقال لها يا امة الله لقد استقبلت عليا بكلام سررتني ثم انه نزع لك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين فقالت ان عليا والله اخبرني بالحق وبما اكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن ابوي فرجع عمرو الى امير المؤمنين فاخبره بما قالت له وقال له فيما نقول ما نعرفك بالكهانة فقال يا عمرو ويلك انها ليست بالكهانة مني ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ اعمالهم وحسنه في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرانا على نبيه فقال ان في ذلك لايات للمتوسمين فكان رسول الله هو المتوسم ثم انا من بعده والائمة من ذريتي من بعدي هم المتوسمون فلما تاملتها عرفت ما فيها اعلمها بما فيها وفيه ايضا عن الحسن بن علي الزيتوني عن محمد بن الحسين قال حدثنا ابرهيم بن عثمان عن عمرو بن ثابت عن ابي حبيب عن الحارث الاعور قال كنت مع امير المؤمنين ع في مجلس القضاء اذ اقبلت امراة مستعدية على زوجها فتكلمت بحجتها وتكلم الزوج بحجته فوجب القضاء عليها فغضبت غضبا شديدا ثم قالت والله يا امير المؤمنين لقد حكمت علي بالجور وما بهذا امرك الله فقال لها يا سلفع يا مهيع يا قردع بل حكمت عليك بالحق الذي علمته فلما سمعت منه هذا الكلام قامت هاربة فلم ترد عليه جوابا فاتبعها عمرو بن حريث فقال لها والله يا امة الله لقد سمعت منك اليوم عجبا وسمعت امير المؤمنين قال لك قولا فقمت من عنده هاربة ما رددت اليه حرفا فاخبريني عما قال الله ثم قال لك يقدر على ان نردي عليه حرفا قالت يا عبد الله لقد اخبرني بامر لم يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى وانا وما قمت من عنده الا مخافة ان يخبرني بما هو اكثر مما رماني به فصبرت على واحدة كان اجمل بي ان اصبر على واحدة بعد واحدة اخرى فقال لها عمرو فاخبريني عما قال لك قالت يا عبد الله انه قال لي ما اكره وبعد فانه قبيح ان يعلم الرجال ما في النساء من العيوب فقال لها والله ما تعرفينني ولا اعرفك ولعلك لا ترينني ولا اريك بعد يومي هذا قال عمرو فلما راتني قد الححت عليها قالت اما قوله يا سلفع فوالله ما كذب علي اني لا احيض من حيث تحيض النساء واما قوله يا مهيع فاني والله صاحبة النساء وما انا بصاحبة الرجال واما قوله يا قردع فاني المخربة بيت زوجي وما ابقي عليه فقال لها ويحك ما علمه بهذا اتراه ساحرا او كاهنا او مخدوما اخبرك بما فيك هذا علم كثير فقالت له بئس ما قلت يا عبد الله ليس هو بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ولكنه من اهل بيت النبوة وهو وصي رسول الله ص ووارثه وهو يخبر الناس بما القى اليه رسول الله ص ولكنه حجة الله على هذا الخلق بعد نبينا قال فاقبل عمرو بن حريث الى مجلسه فقال امير المؤمنين ع يا عمرو بما استحللت ان ترميني بما رميتني به اما والله لقد كانت المراة احسن قولا في منك ولاقفن انا وانت من الله موقفا فانظر كيف تتخلص من الله فقال يا امير المؤمنين انا تائب الى الله واليك فما كان فاغفر لي غفر الله لك فقال لا والله لا اغفره لا اغفره حتى اقفك انا وانت بين يدي من لا يظلمك شيئا وفي ارشاد المفيد ره قال امير المؤمنين ع وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا انني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه ص فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالهم وان فيهم لرجلا مودن اليد له ثدي كثدي المرأة وهو شر الخلق والخليقة وقاتله اقرب الخلق الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل ع يطلبه في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم فشق عن قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا تركت رجع كتفه الى موضعها فلما وجده كبر الله تعالى ثم قال ان في هذا لعبرة لمن استبصر وفيه ايضا عن الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها فاستغفر له فقال امير المؤمنين ع انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جماز فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني لك شيعة واني لك محب فقال ومن انت قال انا حبيب بن جماز قال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن بن علي ع من بعده وكان من امر الحسين ع ما كان من ظهوره بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين بن علي ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جماز صاحب رايته

فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وفي الخرائج روى عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين ع في المسجد حوله اصحابه فاتاه رجل من شيعته فقال يا امير المؤمنين قد علم الله اني ادين بحبك فقال صدقت فقام رجل من الخوارج بعد مواطاة اصحابه على ذلك ليمتحن فاعتمد في قوله ان يرد عليه كما رد على الاول فقال اني احبك في السر والعلانية فنظر اليه فقال كذبت لا والله ما تحبني ولا احببتني قط فبكى الرجل وقال استقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يدك ابايعك فقال علي ع على ما عمل عليه ابو بكر وعمر وعثمان ومد يده فقال اقبض يدك والله لكاني بك قد قتلت على ضلالك ولقي وجهك دواب العراق لا يعرفك قومك فكان الرجل ممن خرج بالنهروان فقتل وفيه ايضا روى عن الصادق ع انه قال جاءت امراة متنقبة الى علي ع وهو يخطب وقد كان قتل اخاها واباها بالنهروان فقالت يا قاتل الاحبة يا مؤتم الصبية فقال لها يا سلفع يا جرية يا مذكرة يا سلسلقية والتي تحيض من دبرها يا صاحبة الثدي المدلاة فمضت صارخة وتبعها عمرو بن حريث وكان من رواتنا وقال اطلع سلونا الى يتطلع عليه احد من خلق الله الا الحق فنظر نساؤه اليها اذا شيء مدلى على ركبتيها وفيه ان امرأة جاءته فقالت اعطيت الخطأ جميع الاشياء وتركت هذا الحق من ذا فقال اسكني يا سلفع يا سلفلقة يا مهيع يا قردع ودمى بها عمرو حتى ادركها قالت اما قوله يا سلفع فاني صاحبة نساء واما قوله يا قردع فاني اخرب بيت زوجي فما ابقي شيئا وقوله يا مهيع فاني عقيم لا تحرم علي الصلاة من حيث لا تحرم على النساء قال فما علمه بهذا اتراه ساحرا قالت هذا ادري الا انه قال شيئا اعرفه في نفسي وفيه ايضا روى عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال خرج علي ع باصحابه الى ظهر الكوفة قال ارايتم ان قلت لكم لا تذهب الايام حتى يحفر هناك نهر يجري فيه الماء اكنتم مصدقي فيما قلت قالوا يا امير المؤمنين ويكون هذا قال اي والله لكاني انظر الى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن وانتفع به فكان كما قال وفيه روي انه لما قعد ابو بكر بالامر بعث خالد بن الوليد الى بني حنيفة ليأخذ زكاة اموالهم فقالوا لخالد ان رسول الله ص كان يبعث كل سنة رجلا ياخذ صدقاتنا من الاغنياء من جملتنا ويفرقها على فقرائنا فافعل انت كذلك فانصرف خالد الى المدينة فقال لابي بكر انهم منعوا الزكوة فبعث معه عسكرا فرجع خالد الى بني حنيفة وقتل رئيسهم واخذ زوجته ووطئها في الحال وسبى نساءهم ورجع بهن الى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا به بعد ان تجلده الحد لما فعل بامرأته فقال له ابو بكر ان خالدا ناصرنا تغافلوا وادخل السبايا في المسجد وفيهن خولة فجاءت الى قبر رسول الله ص والتجأت به وبكت وقالت يا رسول الله اشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم قالت ايها الناس لم سبيتمونا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر منعتم الزكوة فقالت الامر ليس كذلك على ما زعمت انما كان كذا وكذا وهب الرجال منعوكم فما بال النسوان المسلمات يسبين واختار كل رجل منهم واحدة من السبايا وجاء طلحة وخالد بن عنان ورميا بثوبين الى خولة فاراد كل واحد منهم ان يأخذها من السبي قالت لا يكون هذا ابدا ولا يملكني الا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدت قال ابو بكر قد فزعت من القوم وكانت لم تر مثل ذلك قبله فتتكلم بما لا تحصيل له فقالت والله اني صادقة اذ جاء علي بن ابي طالب فوقف فنظر اليهم واليها وقال ع اصبروا حتى اسالها عن حالها ثم نادى بها يا خولة اسمعي الكلام ثم قال لما كانت امك حاملا بك وضربها الطلق واشتد بها الامر نادت اللهم سلمني من هذا المولود فسبقت تلك الدعوة بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله عما قليل سيملكني سيد سيكون له مني ولد فكتبت امك ذلك الكلام في لوح نحاس فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في الليلة التي قبضت امك فيها اوصت اليك بذلك فلما كان في وقت سبيكم لم يكن لك همة الا اخذ ذلك اللوح فاخذتيه وشددتيه على عضدك الايمن هاتي اللوح فانا صاحب ذلك اللوح وانا امير المؤمنين وانا ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد قال فرأيناها وقد استقبلت القبلة وقالت اللهم انت المتفضل المنان اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ولم تعطها لاحد الا واتممتها عليه اللهم بصاحب هذه التربة والناطق المنبئ بما هو كائن الا اتممت فضلك علي ثم اخرجت اللوح ورمت به اليه فاخذه ابو بكر وقرأه عثمان فانه كان اجود القوم قراءة وما ازداد ما في اللوح على ما قال علي ع ولا نقص فقال ابو بكر خذها يا ابا الحسن فبعث بها علي الى بيت اسماء بنت عميس فلما دخل اخوها تزوجها وعلقت بمحمد وولدته وفيه ايضا روي عن ابن مسعود قال كنت قاعدا عند امير المؤمنين ع في المسجد رسول الله اذ نادى رجل من يدلني على من اخذ منه علما ومر فقلت يا هذا هل سمعت قول النبي ص انا مدينة العلم وعلي بابها قال نعم قلت وابن تذهب هذا علي بن ابي طالب فانصرف الرجل حتى مثل بين يديه فقال من اي البلاد انت قال من اصفهان قال له اكتب هذا ما املى علي بن ابي طالب ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال السخاوة والشجاعة والامانة والغيرة وحبنا اهل البيت قال زدني يا امير المؤمنين قال بلسان الاصفهان اروت اين وس ابي اليوم حسبك هذا وفيه ايضا روي عن عبد الحميد بن العلا الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان جبير الخابور كان صاحب بيت مال معوية وكانت له ام عجوز بالكوفة كبيرة فقال لمعوية ان اما بالكوفة عجوزا اشتقت اليها فاذن لي حتى اتيها واقضي من حقها علي فقال معوية ما تصنع بالكوفة فان فيها رجلا ساحرا كاهنا يقال له علي بن ابي طالب وما امن ان يفتنك فقال له جبير ما لي ولعلي انما اتي ازور امي واقضي حقها ما يجب علي فاذن له فقدم جبير الخابور فقال ع اما انك كنز من كنوز الله زعم لك معوية اني ساحر كاهن قال اي والله قال ذلك معوية قال ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر قال صدقت يا امير المؤمنين لقد كان كذلك قال علي يا حسن ضمه اليك فانزله واحسن اليه فلما كان من الغد دعا ثم قال لاصحابه ان هذا يكون في جبل الاهواز في اربعة الاف منحجين في السلاح فيكونون معه حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيقاتل معه وفيه ايضا روي عن ابي بصير عن احدهما قال ان قوما من ابناء عجم اراد احد ان يبنوا مسجدا باهل عدن فكلما بنوه سقط فاتوا ابا بكر فقال استوثقوا من البناء ففعلوا فعادوا فقال للناس ناشدتكم ان كان لواحد منكم به علم فليقل فقال علي ع احفروا في ميمنة القبلة وميسرتها فانه يظهر لكم قبران عليهما لوحة مكتوب عليهما انا رضوى واختي حبا ابنتا تبع متنا لا نشرك بالله شيئا فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه ففعلوا فكان كذلك فقام البناء وفيه ايضا روي عن ابي الصيرفي عن رجل من مراد قال كنت واقفا على راس امير المؤمنين ع يوم البصرة اذ اتاه ابن عباس بعد القتال فقال ان لي حاجة فقال ما اعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الامان لابن الحكم قال نعم اريد ان تؤمنه قال امنته ولكن اذهب وجئني به ولا تجئني به الا رديفا فانه اذل له فجاء به ابن عباس ردفا خلفه كانه قرد قال امير المؤمنين اتبايع قال نعم وفي النفس ما فيها قال الله اعلم بما في القلوب فلما بسط يده ليبايعه اخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال لا حاجة لي فيها انها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على راسك ان تقع في هذه المعمعة كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامة خسفا ويسقونه كاسا مصبرة وفي البحار عن المناقب عن الحسن بن علي ع في خبر ان الاشعث بن قيس الكندي بنى في داره ميذنة فكان يرقى اليها اذا سمع الاذان في اوقات الصلوة في مسجد جامع الكوفة

فيصعد

نسمع من احد الا سبقته يا رجل انك لكذاب ساحر وكان ابي بميمنة عنق الناقة وفي رواية عرف الناقة فسأل عن ذلك فقال ان الاشعث اذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء
فتحرقه فلا يدفن الا وهو فحمة سوداء فلما توفي نظر سائر من حضر الى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى احرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور **وفيه** اجمع المناقب عن الاصبغ
قال صلينا مع امير المؤمنين ع الغداة فاذا رجل عليه ثياب السفر قد اقبل فقال من اين قال من الشام قال ما اقدمك قال لي حاجة قال اخبرني والا اخبرتك بقضيتك قال اخبرني بها يا امير المؤمنين
قال نادى منادي ابيك في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل عليا فله عشرة الاف دينار فوثب فلان وقال انا فقال انت فلما انصرف الى منزله ندم وقال اسير الى ابن عم رسول
الله وابي ولدي فاقتله ثم نادى مناديه اليوم الثاني من يقتل عليا فله عشرة الاف دينار فوثب اخر فقال انا فقال انت ثم انه ندم واستقال معاوية فاقاله ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل

لا الركوع والسجود فقال سمعت خبرا افقل خبرا اسجد لله واضرع اليه ثم قال يا سمر تقبل نجوم القطب وعلام الفلك ان هذا العلم لا يعلمه الا نحن وبيت في الهند **وفيه** ايضا
من بيانه كما ذكره المجلسي ره في البحار بهذا الاسناد ان امير المؤمنين ع كان يوما جالسا في نجف الكوفة فقال لمن حوله من يرى ما ارى فقالوا وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده فقال اني
ارى رجلا يحمل جنازة ورجلا يسوقه ورجلا يقوده وسيأتيكم بعد ثلث فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه فسلما على الجماعة فقال لهما امير المؤمنين ع
من انتما ومن اين انتما ومن هذه الجنازة ولماذا قدمتم فقالوا نحن من اليمن اما الميت فابونا وانه عند الموت وصى الينا فقال اذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم علي فاحملوني

لعدوك ودونه وما له يكن ليعوقه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن
همك فيما بعد الموت والسلام **قال** وحضر لديه إنسان فقال يا أمير المؤمنين أسألك أن تخبرني عن واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فما أحسن بيانه بكلام
ولا أحسن لسانه بحسن جوابه حتى أجابه بأبياته **فقال** توب الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب أوجب والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه أعجب والصبر في النائبات صعب
لكن فوت الثواب أصعب وكلما يرتجى قريب والموت من كل ذاك أقرب فيا ما أوضح لنا الهداية لنا خرائب المبين ويا ما أفصح عنه دلالة الدلالة نظم خطابة المستبين
نقد عنه وأصلوبا من علم البيان مستوعرا عند المنادير ومهد مطلوبا من حقيقة الأمارة معدا عند المقربين **وقال** ع إذا أقبلت الدنيا فانفق منها فإنها لا تفنى
وإذا أدبرت فانفق منها فإنها لا تبقى **وأنشد** لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف وإن تولت فأحرى أن تجود بها فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف **أقول**
ومن أراد كمال الاطلاع على فصاحته وبلاغته فليرجع إلى كتاب نهج البلاغة المشتمل على أنواع من خطبه ومواعظه القائدة بأوامرها ونواهيها المطلعة أنوار الفصاحة من البلاغة
مشرقة من الفاظها ومعانيها الجامعة حكم عيون علم المعاني والبيان على اختلاف أساليبها مودعة فيها ولسان الكتب من الخاصة والعامة مجيبة لإعراب محصور بكثير من أن
يستقصى وقد ذكرنا قليلا من كثير وجرعة من غدير لا يحصيها إلا اللطيف الخبير **المقام الثامن في رد الشمس له وتكلمها معه ع** قال الشيخ المفيد ره مما
أظهره الله عز اسمه من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السيرة والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له
مرتين في حياة النبي ص مرة وبعده مرة أخرى كان من حديث رجوعها عليه في المرة الأولى ما روته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوجة النبي وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد
الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي عليه وآله السلام كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه إذ جاءه جبرئيل يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين فلما
يرفع رأسه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين ع لذلك إلى صلوة العصر فصلى أمير المؤمنين ع جالسا يومي بركوعه وسجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين ع أفاتتك
صلوة العصر قال له لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما في
كما فاتتك فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله فسأل أمير المؤمنين ع الله عز اسمه في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير
المؤمنين ع صلوة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي ص أنه لما أراد
أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة كثيرا منهم
وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يرد الشمس عليه ليجمع كافة أصحابه على صلوة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى في
ردها عليه وكانت في الأفق على الحال التي يكون عليها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة
التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد إسمعيل الحميري رحمه الله ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة أخرى وما ردت لخلق معرب إلا ليوشع أو له من بعده ولردها تأويل أمر معجب **وروى** محمد بن الحسن الصفار في بصائر
الدرجات والصدوق **في العلل** بإسنادهما عن أبي المقدام الثقفي قال قال لي جويرية بن مسهر قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع جسر الصراط في وقت العصر فقال إن هذه أرض
معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل قال فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون قال فقلت أنا والله لأقلدن هذا الرجل صلوتي اليوم ولا أصلي حتى
يصلي قال فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض فقال يا جويرية أذن فقلت تقول أذن وقد غابت الشمس فأذنت ثم قال
أقم فأقمت فلما أن قلت قد قامت الصلوة رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاما كأنه كلام العبرانية قال فارتفعت الشمس حتى صارت مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرف هوت إلى مكانها
واشتبكت النجوم قال فقلت أشهد أنك وصي رسول الله ص قال فقال لي يا جويرية أما سمعت الله عز وجل يقول فسبح باسم ربك العظيم قلت بلى قال فإني سألت الله عز وجل باسمه العظيم
فردها الله علي وروى ابن بابويه **في** علل الشرائع بإسناده إلى محمد بن أبي عمير عن حنان قال قلت لأبي عبد الله ع ما العلة في ترك أمير المؤمنين ع صلوة العصر وهو يحب أن يجمع بين الظهر والعصر
فأخرها قال إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين ع فقال أيتها الجمجمة من أين أنت فقالت أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين ع فقصي علي الخبر وما
كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامها قال فلما فرغ دعا
الله فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين ألف ملك معهم سبعون ألف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين ع
ثم هوت كهوي الكواكب فهذه العلة في تأخير العصر **قال** الصدوق وقد حدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد بن سعد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم بن الفرات الكوفي بإسناده والفاظه و
روى أيضا في العلل عن أحمد بن الحسن القطان عن محمد بن صالح عن عمر بن خالد المخزومي عن ابن نباتة عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر عن أم جعفر وأم محمد بنتي محمد بن جعفر عن أسماء بنت عميس
وهي جدتهما قالت خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا بالصهباء قالت حدثتني أسماء بنت عميس قالت يا بنية كنا مع رسول الله ص في هذا المكان فصلى رسول
الله الظهر ثم دعا عليا ع فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت العصر فقام النبي ص فصلى العصر فجاء علي ع فقعد إلى جنب رسول الله ص فأوحى الله إليه فوضع علي رأسه
في حجر علي حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء على الأرض ولا على الجبل ثم جلس رسول الله ص وقال لعلي ع هل صليت العصر فقال لا يا رسول الله أنبئت أنك لم تصل فلما وضعت رأسك
في حجري لم أكن لأحركه فقال اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي ع فتوضأ وصلى
ثم انكسفت **وفي** البصائر عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي المقدام عن جويرية بن مسهر قال أقبلنا مع أمير المؤمنين ع
من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلوة العصر فنزل أمير المؤمنين ع ونزل الناس فقال أمير المؤمنين ع أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت من الدهر ثلث
مرات وفي خبر أخرى مرتين وهي تتوقع الثالثة وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فأمر الناس فمالوا عن الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله ص فمضى عليها قال جويرية

فقلت والله لأتبعن أمير المؤمنين ع ولأقلدنه صلوتي اليوم قال فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس فسببته أو أردت أن أسبه قال فالتفت إلي فقال يا جويرية
أذن قلت نعم يا أمير المؤمنين قال فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية قال ثم نادى بالصلوة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر و
صليت معه فلما فرغنا من الصلوة عاد الليل كما كان قال ثم التفت إلي فقال يا جويرية بن مسهر إن الله يقول فسبح باسم ربك العظيم وإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس **وفيه**
أيضا عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن أبي الجارود قال سمعت جويرية يقول أسرى علي بنا من كربلا إلى الفرات فلما صرنا ببابل قال لي أي موضع يسمى هذا قلت هذه بابل يا أمير المؤمنين قال
أما إنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين قال قلت هذه الأرض يا أمير المؤمنين قد وجبت الشمس قال قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت
مرتين وهي تتوقع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب عند جسر بابل عليه ماء الفحوضة بجبل إلى السابلة قال جويرية قلت والله لأقلدن صلوتي اليوم أمير المؤمنين ع قال ثم عطف
على عرفة بغلة رسول الله الدلدل حتى جاز السوراء قال ثم قال لي أذن بالعصر يا جويرية فأذنت ثم خلا على ناحية فتكلم بكلام له سريانيا أو عبرانيا فرأيت للشمس صريرا وانقضاضا
حتى عادت بيضاء نقية قال فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت وصي نبي ورب الكعبة **وفي** البحار عن المناقب روى أبو بكر بن مردويه في المناقب وأبو إسحق
الثعلبي في تفسيره وأبو عبد الله بن منده في المعرفة وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص والخطيب في الأربعين وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعلي ع ولأبي بكر الوراق
كتاب طرق من روى رد الشمس ولأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ولأبي القاسم الحسكاني مسئلة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان رد
الشمس على أمير المؤمنين ع وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أم هانئ هذا الحديث مستوفى ثم قال الحسن عقيب هذا الخبر وأنزل الله
عز وجل آيتين في ذلك قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضا نسيه وقام عليه وأراد شكورا
وأنزل أيضا يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وذكر أن الشمس ردت عليه مرارا الذي رواه سلمان ويوم البساط ويوم الخندق ويوم حنين ويوم خيبر ويوم قرقيسيا
ويوم براثا ويوم الغاضرية ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي النجف وفي بني مازن وبوادي العقيق وبعد أحد وروى الكلبي في الكافي أنها رجعت بمسجد
الفضيخ من المدينة انتهى وروى الصدوق رحمه الله **في الأمالي** عن أحمد بن الحسن القطان عن القاسم بن عباس عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة الحراني عن جعفر بن برقان عن
ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس قال لما فتح الله عز وجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين فرفع رسول الله ص الهجرة فقال لا هجرة
بعد فتح مكة قال ثم أتينا إلى هوازن فقال النبي ص لعلي بن أبي طالب يا علي قم فانظر كرامتك على الله عز وجل كلم الشمس إذا طلعت قال ابن عباس والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي
طالب ذلك اليوم وقلت للفضل قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب الشمس فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب ع فقال السلام عليك أيها العبد المطيع الدائب في طاعة
ربه فأجابته الشمس وهي تقول عليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه قال فانكب علي ع ساجدا شكرا لله عز وجل قال فوالله لقد رأيت رسول الله ص قام فأخذ برأس
علي ع يقيمه ويمسح وجهه يقول قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وقد باهى الله عز وجل بك حملة عرشه **وفي** البحار مسندا عن أبي جعفر محمد بن علي صلى الله عليهما قال بينا
النبي ص ذات يوم ورأسه في حجر علي إذ نام رسول الله ص ولم يكن علي ع صلى العصر فقامت الشمس تغرب فانتبه رسول الله ص فذكر علي شأن صلوته فدعا الله فرد عليه الشمس كهيئتها في
وقت العصر وذكر حديث رد الشمس فقال يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فإنها ستكلمك فقال له يا رسول الله كيف أسلم عليها قال قل السلام عليك يا خلق الله فقال ذلك فقالت وعليك
السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي محبيه ويوبق مبغضيه فقال له النبي ص ما ردت عليك الشمس وكان علي ع كاتما عنه فقال له النبي ع قل ما قالت لك الشمس فقال له ما قالت
فقال النبي ع إن الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطقت أنت أول المؤمنين إيمانا وأنت آخر الوصيين ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي وأنت الظاهر على أعدائك وأنت الباطن في العلم
الظاهر عليه ولا فوقك فيه أحد أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربي وأولادك خير الأولاد وشيعتك هم النجباء يوم القيمة **وفيه** أيضا عن عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى
رضه قال حدثني ابن عباس الجوهري عن أبي طالب عبيد الله بن محمد الأنباري عن أبي الحسين محمد بن زيد التستري عن أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي عن إبراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى
عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعنا أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال رأيت السيد محمدا ص وقد قال لأمير المؤمنين ع ذات ليلة إذا كان
غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الأرض فإذا بزغت الشمس فسلم عليها فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين ع ومعه أبو بكر
وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الأرض فلما أطلعت الشمس قال ع السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دويا من السماء وجوابا
قائل يقول وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعات وقد
انصرف أمير المؤمنين عن المكان فوافوا رسول الله مع الجماعة وقالوا أنت تقول إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب البارئ نفسه فقال النبي ص وما سمعتموه منها فقالوا سمعنا
تقول السلام عليك يا أول قال صدقت هو أول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر قال صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها
تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر علمه كله فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سره كله قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام
والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد أوقعنا محمد في طخياء وخرجوا من باب المسجد وقال في ذلك أبو محمد العوني إمامي كليم الشمس راجع نورها هل الكليم
الشمس في القوم من مثل **وفيه** أيضا عن كتاب كنز الفوائد لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي عن محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن أحمد بن محمد عن أبي ذرعة عبيد الله
بن عبد الكريم عن قبيصة بن عقبة عن سفيان بن يحيى عن جابر بن عبد الله قال لقيت عمارا في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي ص فأخبر أنه في مسجده في ملأ من قومه و
أنه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب ع فقام إليه النبي ص فقبل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه ثم قال يا علي قم
للشمس فكلمها فإنها تكلمك فقام أهل المسجد وقالوا أترى عين الشمس تكلم عليا وقال بعض لا يزال يرفع خسيسة ابن عمه وينوه باسمه إذ خرج علي ع فقال للشمس كيف أصبحت يا
خلق الله فقالت بخير يا أخا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فرجع علي ع إلى النبي ص فقال يا علي تخبرني أو أخبرك فقال منك أحسن يا رسول الله

فقال

فقال النبي اما قولها لك يا اول فانا اول من امن بالله وقولها يا اخر فانت اخر من يعاينني على مغسلي وقوله يا ظاهر فانت اظهر من يظهر بك مخزون سري وقولها يا باطن فانت المستبطن لعلمي واما العليم بكل شيء فما انزل الله تعالى علما من الحلال والحرام والفرائض والاحكام والتنزيل والتاويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل الا وانت به عليم ولولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملا الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر فلما فرغ عمار من صلاته قيل سلمان فقال عمار وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار **وفيه** عن ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال كلمت الشمس علي بن ابي طالب سبع مرات فاولها قالت له يا امام المسلمين اشفع لي الى ربي ان لا يعذبني والثانية قالت له مرني احرق مبغضيك فاني اعرفهم بسيماهم والثالثة ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال ارجعي الى موضعك فاجابته بالتلبية والرابعة قال يا ايتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة قالت وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار والخامسة فانهم اختلفوا في الصلوة في خلافة ابي بكر فقالوا علينا فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت الحق له وبيده ومنه سمعته قريش من حضره والسادسة حين دعاها فانه يبطل رباء الجبوة نبوضا للصلوة فقال لها من انت فقالت انا الشمس المضيئة والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه عهد اليها وعهدت اليه **وفيه** قال المجلسي في البحار قال العلامة في كشف اليقين كان بعض الزهاد يعظ الناس فوعظ في بعض الايام واخذ يمدح عليا ثم فقاربت الشمس لغروب واظلم الافق فقال مخاطبا للشمس لا تغربي يا شمس حتى ينقضي مدحي لصنو المصطفى ونجله واثني عنانك اذ عزمت ثنائه انسيت يومك اذ رددت لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله فوقفت الشمس واضاء الافق حين انتهى المدح وكان يحضر ذلك جماعة كثيرة فبلغ حد التواتر واشتهرت هذه القصة عند الخواص والعوام

المقام التاسع مما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته ودرجاته

في الخرائج والجرائح عن الشيخ ابي جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا احمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد السنجري قال حدثنا عثمان بن عفان السنجري قال خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة فصرت الى محمد بن عباد صاحب عبادان فقلت اني رجل غريب اتيتك من بلد بعيد لاقتبس من علمك شيئا قال من انت قلت من اهل سجستان قال من بلد الخوارج قلت لو كنت خارجيا ما طلبت علمك قال الا اخبرك بحديث حسن اذا اتيت بلادك تحدث به الناس قلت بلى قال كان لي جار من المتعبدين فراى في منامه كانه قد مات وكفن ودفن قال فمررت بحوض النبي واذا هو جالس على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة الماء فاستسقيتهما فابيا ان يسقياني فقلت يا رسول الله اني من امتك قال وان قصدت عليا لا يسقيك فبكيت وقلت انا من شيعة علي قال لك جار يلعن عليا ولم تنهه قلت اني ضعيف وليس لي قوة وهو من حاشية السلطان قال فاخرج النبي سكينا وقال امض واذبحه فاخذت السكين وصرت الى داره فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فاصبته نائما فذبحته وانصرفت الى النبي وقلت قد ذبحته وهذه السكين ملطخة بدمه قال هاتها فناولته اسقنا فلما اضاء الصبح سمعت صراخا فسالت عنه فقيل ان فلانا وجد على فراشه مذبوحا فلما كان بعد ساعة قبض امير البلد على جيرانه فدخلت عليه فقلت ايها الامير اتق الله ان القوم براء وقصصت عليه الرؤيا فخلى عنهم **وقال** المجلسي ره في البحار ذكر العلامة الحلي قدس سره في اجازته الكبيرة عن تاج الدين الحسن الدربي عن ابي الفائز بن سالم بن عمار في سنة احدى وسبعين وخمسمائة عن ابي البقاء هبة الله بن نما عن ابي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر عن ابيه عن الاسعد عن الرئيس ابي البقاء احمد على المزرع عمن حدثه عن بعض اهل الموصل قال عزمت الحج فاتيت الامير حسام الدولة المقلد بن المسيب وهو امير ناحيتي يومئذ فودعته وعرضت الحاجة عليه فاستخلى بي واحضر لي مصحفا فحلفني به لا ابلغت سائته وحلفت لو ظهر هذا الخبر لاقتلنك فلما فرغ قال اذا اتيت المدينة فقف عند قبر محمد وقل يا محمد قلت وصنعت وموهت على الناس في حبوبك لم امرهم بزيارته بعد مماتك كلام نحو هذا فسقط في يدي ولم اعلم انه يري راي الكفار فحججت وعلمت اني اتيت المدينة وزرت رسول الله وهبته ان اقول ما قال لي وبقيت باكيا حتى اذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت امام القبر وقلت يا رسول الله هذا الكفر ليس بكافر قال لي المقلد بن المسيب كذا وكذا ثم استعظمت ذلك فرعدت منه فاتيت رحلي ورفاقي ورمت نفسي وصرت كالمجهود فلما انهدوا الليل رايت في منامي رسول الله وعليا بيد علي سيف وبينهما رجل نائم عليه ازار رقيق ابيض بطراز احمر فقال لي رسول الله يا فلان اكشف عن وجهه فكشفته فقال لي تعرفه قلت نعم قال من هو قلت المقلد بن المسيب قال يا علي اقتحمه فامر السيف على نحره وذبحه ورفعه ونضح بالازار الذي على صدره منصبين فاثر الدم فيه خطين فانتبهت مرعوبا ولم اكن اخبرت احدا فداخلني امر عظيم حتى اخبرت رجلا من اصحابي وكتبت متن المنام وارخت الليلة ولم نعلم به احد حتى انتهينا الى الكوفة سمعنا الخبر ان الامير قد قتل واصبح مذبوحا في فراشه فسئلنا لما وصلنا الى الموصل فلم يروا احد غير انه اصبح مذبوحا في فراشه فسئلنا عن الليلة التي ارخناها بالمدينة مع صاحبي فكان موافقا ثم قلنا قد بقي شيء واحد هو الازار والدم عليه فسئلنا عن غسله فارشدنا اليه فسئلناه فاخرج لنا ما اخذ من ثيابه حين غسله والازار الابيض المطرز بالاحمر وفيه الخطان بالدم **وفي** صاحب كتاب المناقب من طريق المخالفين عن محمد بن عمر الواقدي قال كان هرون الرشيد يقعد للعلماء في كل يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضره الشافعي وكان هاشميا يقعد الى جنبه وحضر محمد بن الحسن وابو يوسف فقعدا بين يديه وغص المجلس باهله فيه سبعون رجلا من اهل العلم كل منهم يصلح ان يكون اماما في صقع من الاصقاع قال الواقدي فدخلت في اخر الناس فقال الرشيد لما تاخرت فقلت ما كان لاضاعة حق ولكني شغلت بشغل عاقني عما احببت قال فقربني حتى اجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كل فن من العلم فقال الرشيد للشافعي يا ابن عمي كم تروي في فضائل علي بن ابي طالب فقال اربعمائة حديث او اكثر فقال له قل ولا تخف قال يبلغ خمسمائة وتزيد ثم قال لمحمد بن الحسن كم تروي يا كوفي من فضائله قال الف حديث او اكثر ثم اقبل على ابي يوسف فقال كم تروي انت يا كوفي من فضائله اخبرني ولا تخش قال يا امير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله اكثر من ان تحصى قال مم تخاف قال منك ومن عمالك واصحابك قال انت امن فتكلم واخبرني كم فضيلة تروي فيه قال خمسة عشر الف خبر مسند وخمسة عشر الف حديث مرسل قال الواقدي فاقبل علي فقال ما تعرف في ذلك فقلت مثل مقالة ابي يوسف قال الرشيد لكني اعرف له فضيلة رايتها بعيني وسمعتها باذني اجل من كل فضيلة تروونها انتم واني لتائب الى الله تعالى مما كان مني من امر الطالبية ونسلهم فقلنا باجمعنا وفق الله امير المؤمنين واصلحه ان رايت ان تخبرنا بما عندك قال نعم ولينا عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق وامرته بالعدل في الرعية والانصاف في القضية فاستعمل ما امرته فرفع اليه ان الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علي بن ابي طالب في كل يوم وينتقصه قال فاحضره وسئله عن ذلك فاقر له بذلك فقال له وما حملك على ما انت عليه

قال انه قتل ابائي وسبى الذراري فلذلك الحقد له في قلبي ولست افارق ما انا عليه فقيده وغله وحبسه وكتب الى الرشيد فامره ان يحمله اليه على حالته من القيود فلما مثل بين يديه زبره وصاح به وقال انت الشاتم لعلي بن ابي طالب فقال نعم قلت ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بامر الله ثم والنبي قال ما انا مفارق ما انا عليه ولا تطيب نفسي الا به فدعوا بالسياط والعقابين فاقامه بحضرتي فجردا ظهره فامرت الجلاد فجلده مائة سوط فاكثر الصياح والغياث فبال في مكانه فامرت به فنحي عن العقابين وادخل ذلك البيت واومى بيده الى بيت في الدار وامرت بان لا يغلق الباب عليه ففعل ذلك ومضى النهار واقبل الليل ولم ابرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة ثم بقيت ساهرا افكر في قتله وفي عذابه وباي شيء اعذبه مرة اقول اضرب عنقه ومرة اقول اقطع امعائه ومرة افكر في تغريقه او قتله بالسوط واستمر الفكر في امره حتى غلبتني عيني في اخر الليل فاذا انا بباب السماء قد انفتح واذا النبي قد هبط وعليه خمس حلل ثم هبط علي وعليه اربع حلل ثم هبط الحسن وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسين وعليه حلتان ثم نزل جبرئيل وعليه حلة واحدة فاذا هو من احسن المخلوقين في نهاية الطول ومعه كاس فيه ماء كاصفى ما يكون من الماء واحسنه فقال النبي اعطني الكاس فاعطاه فنادى يا علي صوته يا شيعة محمد وال محمد فاجابوه من حاشيتي وغلماني واهل الدار اربعون نفسا اعرفهم كلهم وكان في داري اكثر من خمسة الاف انسان فسقاهم من الماء وصرفهم ثم قال ابن الدمشقي فكان الباب قد فتح فاخرج اليه فلما راه علي اخذ بتلابيبه وقال يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب اوجب ذلك فقال خله يا ابا الحسن ثم قبض النبي على زنده بيده فقال انت الشاتم علي بن ابي طالب فقال نعم قال اللهم امسخه وامسخه وانتقم منه قال فتحول وانا اراه كلبا ورد الى البيت كما كان وصعد النبي وجبرئيل وعلي ومن كان معهم فانتبهت فزعا مذعورا فدعوت الغلام وامرته باخراجه الي فاخرجه هو كلب فقلت له كيف رايت عقوبة ربك فاومى براسه كالمعتذر وامرت برده وها هو ذا في البيت ثم نادى وامر باخراجه فاخرج وقد اخذ الغلام باذنه فاذا اذناه كاذان الانسان وهو في صورة الكلب فوقف بين ايدينا يلوك بلسانه ويحرك شفتيه كالمعتذر فقال الشافعي للرشيد هذا مسخ ولست امن ان يحل العذاب فامر باخراجه عنا فامر به فرد الى البيت فما كان باسرع من ان سمعنا وجبة وصيحة فاذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاحرقته واحرقت البيت فصار رمادا وعجل الله بروحه الى نار جهنم قال الواقدي فقلت للرشيد يا امير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في هذا الرجل قال الرشيد انا تائب الى الله مما كان مني واحسنت توبتي **وفيه** ايضا عن جعفر بن محمد الدوريستي قال حضرت ببغداد في سنة احدى واربعمائة في مجلس المفيد ابي عبد الله رضي الله عنه فجائه علوي وسئله عن تاويل رؤيا فاجاب فقال اطال الله بقاء سيدنا ازلت علم التاويل قال اني قد تعقبت في هذا العلم مدة وفيه كتب جمة ثم قال خذ القرطاس واكتب ما املي عليك قال وكان ببغداد رجل عالم من اصحاب الشافعي وكان له كتب كثيرة ولم يكن له ولد فلما حضرته الوفاة دعا رجلا يقال له ابو جعفر الدقاق واوصى اليه قال اذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي الى سوق الوراقين وبعها واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها وسلم اليه التفصيل ثم نودي في البلد من اراد ان يشتري الكتب فليحضر السوق الفلاني فانه يباع فيه الكتب من تركة فلان فذهبت اليه لابتاع كتبا وقد اجتمع هناك خلق كثير ومن اشترى شيئا من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق الوصي ثمنه وقد اشتريت ربعة كتب من علم الغيبة وكتب ثمنها على نفسي وهو شرط على من يبتاع ان يوفيه الثمن في الاسبوع فلما هممت بالقيام قال لي جعفر مكانك يا شيخ فانه جرى على يدي امر لا بد ان اذكره لك ثم قال انه كان لي رفيق يتعلم معي وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الاحاديث والناس يسمعون اليه يقال له ابو عبد الله المحدث وكنت ورفيقي نذهب اليه برهة من الزمان ونكتب عنه الاحاديث كلما املى حديثا في فضائل اهل البيت طعن فيه حتى كان يوما من الايام فاملى في فضائل البتول الزهراء صلوات الله عليها ثم قال وما تنفع هذه الفضائل عليا وفاطمة فان عليا يقتل المسلمين وطعن في فاطمة وقال فيها كلمات منكرة قال جعفر فقلت لرفيقي لا ينبغي لنا ان ناخذ من هذا الرجل فانه رجل لا دين له دائما لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة وهذا ليس في مذهب المسلمين قال رفيقي فينبغي لنا ان نذهب الى غيره ولا نعود اليه فرايت تلك الليلة كاني امشي الى المسجد الجامع فالتفت فرايت ابا عبد الله المحدث ورايت امير المؤمنين راكبا حمارا مصريا يمشي الى الجامع فقلت في نفسي ويلاه ان يضرب عنقه بسيفه فلما قرب ضرب بقضيبه عينه اليمنى وقال له يا ملعون لم تسبني وفاطمة فوضع المحدث يده على عينه اليمنى وقال اوه اعميتني قال جعفر فانتبهت وهممت ان اذهب الى رفيقي واحكي له ما رايت فاذا هو قد جائني متغير اللون فقال اتدري ما وقع فقلت قل قال رايت البارحة رؤيا في ابي عبد الله المحدث فذكر لي كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان فقلت له انا رايته مثل ذلك وكنت هممت ان اذكره لك فاذهب بنا الان مع المصحف لنحلف انا راينا ذلك ولم نتواطأ عليه ولنصحح له ذلك وينصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد فقمنا ومشينا الى باب داره فاذا الباب مغلق فقرعنا فجائت جاريته وقالت لا يمكن ذلك فقلنا ما وقع له فقالت انه وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليل ويقول ان علي بن ابي طالب قد اعماني ويستغيث من وجع العين قلنا لها افتحي الباب فانا قد جئناه لهذا الامر ففتحت فدخلنا فرايناه على اقبح هيئة يستغيث ويقول مالي ولعلي بن ابي طالب ما فعلت به فانه ضرب بالقضيب على عيني البارحة واعماني قال جعفر وذكرنا له ما رايناه في المنام وقلنا له ارجع عن اعتقادك الذي انت عليه ولا تطول لسانك فيه فاجاب وقال لا ان كان الله جزاني علي بن ابي طالب اعمى عيني الاخرى لما قدمته على ابي بكر وعمر فقمنا من عنده وقلنا ليس في هذا الرجل خير ثم رجعنا اليه بعد ثلثة ايام لنعلم ما حاله فلما دخلنا عليه وجدناه اعمى بالعين الاخرى فقال لا والله لا ارجع عن هذا الاعتقاد فليفعل علي بن ابي طالب ما اراد فقمنا ورجعنا ثم رجعنا اليه بعد اسبوع لنعلم ما وصل حاله فقيل انه قد ارتد وبنوه ولحق بالروم غضبا على علي بن ابي طالب فرجعنا وقرانا فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **وفي** البحار عن كتاب الفضائل وكتاب الروضة روى عبد الله بن مسعود بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم عن شيخ العائذي من قريش من بني هاشم قال رايت رجلا بالشام قد اسود وجهه وهو يغطيه فسئلته عن سبب ذلك قال نعم قد جعلت على الله ان لا يسئلني عن ذلك احد الا اخبرته اني كنت شديد الوقيعة في علي بن ابي طالب كثير الصب له فبينما انا ذات ليلة من الليالي نائم اذ اتاني ات في منامي فقال انت صاحب الوقيعة في علي بن ابي طالب قلت بلى فضرب وجهي وقال سود الله فاسود كما ترى **وفي** ثاقب المناقب عن عيسى بن عبد الله عن شيخ من قريش مثله **وفي** البحار عن الشيخ الطوسي في اماليه عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن جعفر البجلي عن محمد بن عمار الاسدي عن يحيى بن ثعلبة عن امه عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب عن ابيها قال جمع زياد بن ابيه شيوخ اهل الكوفة واشرافهم في مسجد الرحبة لسب امير المؤمنين والبرائة منه وكنت فيهم وكان الناس من ذلك في امر عظيم فغلبتني عيناي فنمت فرايت في النوم شيئا طويلا طويل العنق اهدل

في بيان احوال امام المتقين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

... نقل من ابن نقال انا النقاد في الرقبة قلت له النقاد قال الطاعون بعثني صاحب هذا القصر لاجتثه من جديد الارض كاعتاد وحاول ما ليس له بحق فان ...
وانا في جماعة من قومي فقلت هل رايتم ما رايت في المنام فقال رجلان منهم رايتنا كيت وكيت بالصفة وقال الباقون ما راينا شيئا فما كان باسرع من ان خرج خارج من دار ...
فقال يا مولاه انصر نوا من الامير عنكم مشغول فسئلناه عن خبره فخبرنا انه طعن في ذلك الوقت فما تفرقنا حتى سمعنا الراعية عليه ثمان اتوا في ذلك قد جمع الناس ...
... بجملة حين نادام الى الرحبة يدعوا على ناصر الاسلام حين تجرى له على المشركين الطول والغلبة ما كان سنهيا عما اراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة ...
... الشوم منه ضربة عجيبة كما تناول ظلما صاحب الرحبة **وفيه** ايضا عن كتاب كشف اليقين للعلامة قده من كتاب الاربعين عن الاربعين قال ان الشاعر البيغا وقد على بعض ...
... وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب الى زير الملك بجبر بقدومه فامره بان يسكنه في بعض دوره وكان على تلك الدار ... فكان البيغا يبيت كل ليلة فيها ولها ...
... الى الدرب وكان كل ليلة يخرج الحارس من بعد نصف الليل فيصيح باعلا صوته يا غافلين اذكروا الله ثم يسب عليا ... وكان الشاعر البيغا ينزعج لصوته فاتفق في بعض الليالي ...
... الشاعر يرى في منامه ان النبي قد جاء هو وعلي الى ذلك الدرب ووجد الحارس فقال النبي لعلي ... فله اليوم اربعون سنة يسبك فضربه امير المؤمنين بين كتفيه فانتبه ...
... الشاعر منزعجا من المنام ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارس كل ليلة فلم يسمعه فتعجب من ذلك ثم راى صياحا ورجالا قد اقبلوا الى دار الحارس فسالهم فقالوا ان الحارس حصل ...

[illegible]

في بيان معجزاته الشافية الكاشفة عن صاحب الناس صلوات الله عليه

ايضا من كتاب الروضة من المسموعات بواسط في سنة اثنين وخمسين وستمأة عن الحسن ابي بكر ابن سلامة الفراحيث ذهب عينه اليمنى وكان علية بن ... الترك ...
... بالمطالبة وهو فشكى حاله الى الله سبحانه وتعالى واستجار بمولينا امير المؤمنين فلما كان في بعض الليالي راى في منامه عن الدبر ابو المعالي ... رحمه الله ومعه
... سلم عليه سئله عن الرجل فقال له هذا مولانا امير المؤمنين قد نام الامام وقال له يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت فقال له ... الله عليك ...
الكريمة اليها وقال يحييها الذي انشاها اول مرة فرجعت باذن الله تع وقد شاهد ذلك كل من في واسط والرجل موجود بها **وفيه** ايضا عن كتاب الروضة وكتاب الفضائل عن ابن ...
مهران قال كان بالكوفة رجل يكنى بابي جعفر وكان حسن المعاملة مع الله تع ومن اتاه من العلويين يطلب منه شيئا اعطاه ويقول لغلامه يا هذا اكتب هذا ما اخذ علي بن ابي طالب ...
وبقي ذلك ما شاء الله ... الوقت وافتقر فنظر يوما في حسابه فجعل كل ما هو عليه اسم حي من غرمائه بعث اليه يطالبه ومن مات ضرب على اسمه فبينا هو جالس على باب داره اذ مر به رجل
فقال ما فعل مالك على علي بن ابي طالب ... ذلك غما شديدا ودخل منزله فلما جنه الليل راى النبي ... وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان امامه فقال لهما النبي ما فعل ابوكما ...
على من ورائه ها انا يا رسول الله فقال له لم لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال علي يا رسول الله هذا حقه قد جئت به فقال له النبي ادفعه اليه ... فقال ان هذا ...
حقك فخذه ولا تمنع من جائك من ولده يطلب شيئا فانه لا فقر عليك بعد هذا قال الرجل فانتبهت ... فقالت ... الكبير فناديت زوجتي ...
فقالت ... الرجل اتق الله ... ان كنت خدعت بعض التجار ... قال ان كنت صادقا فادر في حساب ...

[illegible]

ان علياً جاء من سفره فاتى به ابو بكر الى علي ليشفع اليه فيه فقال علي انه لما راى تكاثف جنوده وكثرة جموعه اراد ان يضع مني في موضع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهيبه من نفسه ثم قال واسا الحديد بيده الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه فقصدوا باجمعهم فانثموا عليه فقبض على راس الحديد بيده من الغلظه ثم جعل يفتل منه يمنة شبرا شبرا فيرى كمولة ثم والتا الله الحديد بيده ان اعمل سابغات وقدر في السرد وفيه عنه ايضاً عن ابن عباس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووكيع بن الجراح وعبيد بن يعقوب الاسدي وفي حديث خبرهم لا يفعل خالد ما امرته وفي حديث ابي ذر ان امير المؤمنين اخذ باصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة فصاح خالد صيحة منكرة واحدث في ثيابه وجعل يضرب برجليه وفي رواية عمار فجعل يقمص قماص البكر فاذا له رغا واساغ ببوله في المسجد وفيه عنه ايضاً روى في كتاب البلاذري ان امير المؤمنين اخذ باصبعه السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير غطاً فضرب الارض فقد عصعصه احدث مكانه اقول ومنه قلع باب خيبر ذكر ابن الجوزي في تاريخه قال جابر بن عبد الله حمل علي الباب باب خيبر وحده فدحاه ناحية ثم جاء بعده اناس يحملونه فلم يحمله الا اربعون رجلا وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ فيه عن ابي رافع مولى رسول الله ثم قال لما رأينا بحصن خيبر وكانت حصون كثيرة فتقدم علي فقاتل فخرج اليه رجل فضربه فطرح ترسه من يده فتناول علي باباً عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه قال ابو رافع فلقد رأيتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقدر عليه وقيل هذا الحصن اسمه القموص وهو الذي اخذ علي منه صفية وجاء بها الى رسول الله انتهى اقول قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول هذه بينة ظاهرة وحجة شاهدة بشدة باسه وكمال مراسه وقوته فان تناوله الباب بيده وتترسه به من اول القتال الى آخره يقاتل بيده ويتترس به اخرى مع عجز ثمانية من رجال الصحابة عن قلبه لما القاه دليل راجح وبرهان واضح وفي البحار عن المناقب عن ابي عبد الله الحافظ باسناده الى ابي رافع لما دنا علي من القموص فلو ابر مونه بالنبل والحجارة فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه وعنه عن ابي القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات انه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا الى الحصن فتقدم الى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها اربعين مناً فهز الباب فارتعد الحصن باجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه اخرى فقلعه ودحا به في الهواء اربعين ذراعا وفي حديث ابان عن زرارة عن الباقر فاجتذبه اجتذاباً وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحم المسلمون والباب على ظهره وفي الارشاد وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجناً لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلاً فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام قال وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المؤمنين الباب يقول الشاعر ان الذي حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خيبر شهد فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متشدد ردوه بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ارددوا وفي البحار عن ابن شهر اشوب في المناقب عن ابن جرير الطبري صاحب المسترشد انه حمله بشماله وهو اربعة اذرع في خمسة اشبار في اربع اصابع عمقاً حجراً اصلد دون يمينه فاثر فيه اصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الاقران حتى هجم عليهم ثم زجه من ورائه اربعين ذراعا وفيه ايضاً عنه عن راس ... قال كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا وعرض الخندق عشرون فوضع جانبا على طرف الخندق وضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية الاف وسبعمائة رجل وفيهم من كان يتردد ويخف عليه وفيه ايضاً عنه عن روض الجنان قال بعض الصحابة ما عجبنا يا رسول الله من قوته في حمله ورميه واتراسه انما عجبنا من اجساره واحدى طرفيه على يده فقال النبي كلاما معناه يا هذا نظرت الى يده فانظر الى رجليه قال فنظرت الى رجليه فوجدتهما معلقتين فقلت هذا اعجب رجلاه على الهواء فقال انهما ليستا على الهواء وانما على جناحي جبرئيل فانشأ بعض الاشعار بقول الاشعار كما مر نقلا عن الارشاد اقول بعض في جوامع معجزاته صلوات الله عليه حديث الطبيب اليوناني معه المنقول في تفسير الامام قال علي بن الحسين فقال علي بن ابي طالب بعد كلام وانا اسا فاني ها انا مد رجليه وكشف عن ساقيه ... احتاج الى ان تتوهم في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وان اذل ذلك ان طلب الله عز وجل خلاف الحبل ثم ضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين صبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما افي هذا يا يوناني وفي البحار عن كتاب اعلام الورى لابي علي الطبرسي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان الناس قالوا له قد انكرنا من امير المؤمنين انه يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين وفي الصيف في الثوب الثقيل والمحشو فهل سمعت اباك يذكر انه سمع من امير المؤمنين في ذلك شيئاً قال لا فكان ابي يسمر مع علي بالليل فسألته قال فسأله عن ذلك فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد انكروا واخبره بالذي قالوا قال او ما كنت معنا بخيبر قال بلى قال يا رسول الله بعث ابا بكر وعقد له لواء فرجع وقد انهزم هو واصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزما بالناس فقال رسول الله والذي نفسي بيده لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فارسل الي وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت حراً بعد ولا برداً وفيه ايضاً عنه عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الجعد مولى سويد بن غفلة عن سويد بن غفلة قال لقينا علياً في ثوبين في شدة الشتاء فقلنا له لا تغتر بارضنا هذه فانها ارض مقرة ليس مثل ارضك قال اما اني قد كنت مقروراً فلما بعثني رسول الله الى خيبر قلت له اني ارمد فتفل في عيني ودعا لي فما وجدت برداً بعد ولا رمدت عيناي وفي الخرائج روي انه لما سار الى خيبر اخذ ابو بكر الراية الى باب الحصن فحاربهم فحملت اليهود فرجع منهزماً يجبن اصحابه ويجبنونه ولما كان في الغد اخذ عمر الراية فخرج ثم رجع يجبن الناس فغضب رسول الله وقال ما بال اقوام يرجعون منهزمين يجبنون اصحابهم اما لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وكان علي ارمد العين فتطاول جميع المهاجرين والانصار اما علي لا يبصر شيئاً لا سهلاً ولا جبلاً فلما كان من الغد خرج رسول الله من الخيمة والراية في يده فركزها وقال اين علي فقيل يا رسول الله هو ارمد معصوب العين قال هاتوه فاتي به يقاد ففتح عينيه ثم تفل فيهما وكان علي لم يرمد عيناه قط ثم قال اللهم اذهب عنه الحر والبرد وكان علي يقول ما وجدت بعد ذلك حراً ولا برداً في صيف ولا شتاء ثم دفع اليه الراية

ونادى بهم في المسلمين الى باب الحصن وادعهم الى احدى خصال ثلث اما ان يدخلوا في الاسلام ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم واموالهم لهم واما ان يعطوا الجزية والصلح ولهم الذمة وامرهم اليهم واما الحرب فانهم اختاروا الحرب فحاربهم فاخذها وسار بها والمسلمون خلفه حتى وافى باب الحصن فاستقبله حماة اليهود وفيهم مرحب فهجم ركاب والعبير فدعاهم الى الاسلام فابوا ودعاهم الى الذمة فابوا فحمل عليهم امير المؤمنين فانهزموا من بين يديه ودخلوا الحصن وردوا بابه وكان الباب حجرا منقورا من صخره والباب من الحجر في ذلك الصخر المنقور كان حجرا وفي وسطه ثقب لطيف فرمى امير المؤمنين بقوسه من يده اليسرى وجعل يده اليسرى في ذلك الثقب الذي في وسط الحجر دون اليمنى لان السيف كان في يده اليمنى ثم جذبه اليه فانهار الصخر المنقور وصار الباب في يده اليسرى في ذلك الثقب الذي في وسط الحجر دون اليمنى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترسا له فحمل عليهم فضرب بسيفه وانهزم اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك الحجر بيده اليسرى الى خلفه فمر الحجر الذي هو الباب على رؤس الناس من المسلمين الى ان وقع في اخر العسكر قال المسلمون فذرعنا المسافة التي مضى بها الباب فكانت اربعين ذراعا ثم اجتمعنا على ذلك الباب لنرفعه من الارض وكنا اربعين رجلا حتى تهيأ لنا ان نقله من الارض قليلا

المقام الثاني عشر في شجاعته ومهابته وجهاده ومواقفه في بعض غزواته عليه السلام

اما شجاعته صلوات الله عليه فالخوض في ذكرها بحر عميق ايضاح الواضحات وتفسير البديهيات فانه لا خلاف بين المسلمين بل غيرهم ان عليا كان اشجع الناس بعد رسول الله واعظمهم بلاء في الحروب تعجبت من حملاته ملائكة السما كما يشهد على ذلك فقرة الزيارة المختصة به صلوات الله عليه وهي السلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغا ملائكة السموات ومما يشهد بشجاعة امير المؤمنين ما ذكره السيد الجليل نعمة الله الجزايري قدس في كتاب الانوار عن البرسي في كتابه لما وصف فتح خيبر وان الفتح فيها كان على يد علي ان جبرئيل جاء الى رسول الله مستبشرا بعد قتل مرحب فسأله النبي عن استبشاره فقال يا رسول الله ان عليا لما رفع السيف ليضرب مرحبا امر الله سبحانه ميكائيل واسرافيل ان يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب بكل قوته ومع هذا قسمه نصفين وما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف الى طبقات الارض فقال لي سبحانه يا جبرئيل بادر الى تحت الارض وامنع سيف علي عن الوصول الى ثور الارض حتى لا تنقلب الارض فمضيت فامسكته فكان على جناحي اثقل من مداين قوم لوط وهي سبع مداين قلعتها من الارض السابعة ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي الى قرب السماء وبقيت منتظر الامر الى وقت السحر حتى امرني الله بقلبها فما وجدت لها ثقلا كثقل بقية سيف علي فسأله النبي لم لا قلبتها من ساعة رفعتها فقال يا رسول الله انه كان فيهم شيخ كافر نائماً على قفاه وشيبته الى السماء فاستحى الله ان يعذبهم فلما ان كان وقت السحر انقلب ذلك الشايب على قفاه فامرني بعذابهم في ذلك اليوم ايضا لما فتح الحصن واسروا نساءهم فكانت فيهم صفية بنت ملك الحصن فاتت النبي وفي وجهها اثر شجة فسألها النبي عنها فقالت ان عليا لما اتى الحصن وتعسر عليه اخذه اتى الى برج من بروجه فهزه فاهتز الحصن كله وكل من كان فوق مرتفع سقط منه وكنت جالسة فوق سرير فهويت من عليه فاصابني السرير فقال لها النبي يا صفية ان عليا لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم وكفى بها شجاعة ربانية اقول كفى شاهدا على شجاعته ما ظهر من سلطان قدرته من قتل الابطال وهزم الاحزاب لذا جعل رسول الله ضربته لعمرو بن ود العامري يوم الخندق افضل من عمل امته الى يوم القيمة كما في كشف الغمة عن المناقب للخوارزمي عن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي انه قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وقد نادى جبرئيل يوم احد وسمعه المسلمون كما مر وهو يقول لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار كما ذكرناه في المقام الاول وسيأتي ان شاء الله في ذكر غزوة احد ولقد جاد صاحب المناقب على ما نقل عنه في البحار قال ... من لم يصبح جبهته من دم في جاهلية واسلام مع من علم انه قتل في يوم بدر خمسة وثلثين مبارزا دون الجرحى على ... العامة وهو الوليد بن عتبة والعاص بن سعيد بن العاص وطعيمة بن عدي بن نوفل وحنظلة بن ابي سفيان ونوفل بن خويلد وزمعة بن الاسود والحارث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب عم طلحة وعثمان ومالك اخوي طلحة ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو القيس بن الوليد بن المغيرة وعمرو بن مخزوم والمنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن مغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية بن المغيرة والحاجب بن السايب بن عويمر واوس بن زيد بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب ومعوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن زهير والسايب بن سعيد بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية وقال ابن قتل بضعة واربعين رجلا في يوم احد كبش الكتيبة طلحة بن ابي طلحة وابنه ابا سعيد واخويه خالدا ومخلد وكلدة والمحالس وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة والحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي والوليد بن ارطاة وامية بن ابي حذيفة وارطاة بن شرحبيل وهشام بن امية ومسافع وعمرو بن عبد الله الجمحي والمغيرة بن المغيرة سوى من قتلهم بعد ما انهزموا ولا اشكال في هزيمة عمر وعثمان وانما الاشكال في ابي بكر هل بقي الى وقت الفتح او انهزم وقتل عليه السلم يوم الاحزاب عمرو بن عبدود وولده ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وسنبه بن حصن العبدي وهبيرة بن ابي هبيرة المخزومي وهاجت الرتاج والهزم الكفار وقتل يوم حنين اربعين رجلا وفارسهم ابو جرول فانه قده عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن الى القربوس وقد اختلفوا في اسمه ووقف يوم حنين في وسط اربعة وعشرين الفا ضارب سيف الى ان ظهر المدد من السماء وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الاشداء وكان اشدهم اخرهم وهو سعيد بن مالك العجلي وفي بني النضير قتل اهل عشرهم غزورا وفي بني قريظة ضرب اعناق رؤساء اليهود مثل حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وفي غزوة بني المصطلق قتل مالكا وابنه ... وكانت لعلي ضربتان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط وقالوا كانت ضرباته ابكارا اذا اعتلى قد واذا اعترض قط واذا اتى حصنا هده وقيل انه كان يومئذ على سنه في الشدة لم يسبقه الى مثلها بطل زعمت الفرس ان اصول الضرب ستة وكلها ماخوذة عنه هي علوية وسفلية وغلبة وشمالة ... وفي يوم الفتح قتل فاتك العرب اسد بن غويلم وفي غزوة وادي الرمل قتل مبارزيهم وبخيبر قتل مرحبا وذا الخمار وعنكبوتا وفي الطايف هزم خيل خثعم وقتل شهاب بن عبس ونافع بن غيلان وقتل مهلعا وجناحا وقت الهجرة وقاتل الاحداث بمكة عند خروج النبي من داره الى المسجد وصبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتى قطع يد الجمل ثم رجله حتى سقط وله ليلة الهرير ثلثمائة تكبيرة اسقط بكل تكبيرة عدوا وفي رواية خمسمائة وثلثة وعشرون رواه الاعثم وفي رواية سبعمائة ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمركوبه

قوله مما يشهد بشجاعته وقوة قلبه صلوات الله عليه ما في البحار عن ابي السعادات في فضائل العشرة روي ان عليا كان يحارب رجلا من المشركين فقال المشرك يا ابن ابي طالب هبني سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجبا يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك فقال يا هذا انك مددت يد المسألة الي وليس من الكرم ان يرد السائل فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال هذه سيرة اهل الدين فقبل قدمه واسلم وفيه عنه ايضا انه روي ان يوم بدر لم يكن عند الرسول ماء فرمى علي بحبل الله الى وسط العدو وهم على بئر ... وجاء الى البئر ونزل ... ووضعها على راس البئر ... فلما سكن صعد فراى الماء مصبوبا ... فنزل ثانيا ... فقال بل انت يا رسول الله ... وفيه عن ... محمد بن اسحق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابن عباس وابو عمرو وعثمان بن احمد عن محمد بن هرون باسناده عن ابن عباس في خبر طويل انه اصاب الناس عطش شديد ... فقال النبي هل من رجل يمضي مع السقاة الى بئر ذات العلم فياتينا بالماء

[illegible]

في نبذ من شجاعته عليه السلام وكيفية جهاده مع الاعداء

قال ... وفي ولاء امير المؤمنين يوم بدر يقول ابو هاشم السيد بن محمد الحميري ... من كعلي الذي ... الا قرانا ... اذ الوغا ... فرسانها اذ التحموا في يوم بدر وفي مشاهد العلى ونار الحرب تضطرم ... لا يسلموا ... سيدنا الماجد الجليل ابو السبطين الاتام ... لصفوة الله بعد صفوته لا عرب مثلهم ولا عجم انتهى كلامه رحمه الله وروى صاحب كتاب ثاقب المناقب عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مالك الاشتر قال حدثني نفسي ان اشد امير المؤمنين ... الى ذي الكلاع الحميري ... فقلت يا ابا الحسن امير المؤمنين عليك الصلوة والسلام اقول وبالجملة شجاعته صلوات الله عليه مشهورة عند جميع الناس حتى يضرب به الامثال واما مهابته فقد تواترت فيها الاخبار الصحيحة من الفريقين فمن ذلك ما رواه في البحار عن المناقب ...

[illegible]

في بيان أحوال الإمام المتقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع

وعلي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث والزبير وطلحة وابو دجانة وسعد بن ابي وقاص والبراء بن عازب وسعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة وقد اجتمعت الامة على ان هؤلاء الابطال
بعلي في شوكته وكرة جهاده فاما ابو بكر وعمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه اثر البتة وقد اجتمعت الامة ان عليا كان المجاهد في سبيل الله وكاشف الكرب عن وجه رسول
الله المقدم في سائر الغزوات اذا لم يحضر النبي واذا حضر فهو نائبه الصاحب للراية واللواء معا وما كان قط تحت لواء احد ولا فر من زحف انهما فرا في غير موضع وكانا تحت لواء جماعة
وفيه عنه ... ان اول مبارز في الاسلام علي وحمزة وابو عبيدة بن الحارث في البدر وقال الشعبي ثم حمل علي على الكتيبة مصمما وحده ولم تجتمع الامة على انه بارز
احدا بعينه الامامة على في الجهاد ... قال الله تعالى ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح **وفيه** عنه ابن عن سفيان
الثوري كان علي بن ابي طالب كالجبل بين المسلمين والمشركين اعز الله به المسلمين واذل به المشركين بوانه نزل فيه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وروى الصدوق في
الامالي باسناده الى مالك بن انس قال سمعت الصادق ع يقول قيل لامير المؤمنين ع الا تشتري فرسا عتيقا قال لا حاجة لي فيه وانا لا افر ممن كر علي ولا اكر على من فر مني **وفيه**
ايضا باسناده الى الحسن بن علي بن ابي طالب قال ما قدمت راية قوتل تحتها امير المؤمنين ع الا نكسها الله تبارك وتعالى وغلب اصحابها وانقلبوا صاغرين وما ضرب امير المؤمنين ع
بسيفه ذي الفقار احدا فنجى وكان اذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه **أقول** مما يناسب هذا المقام ذكر شطر من القصيدة الازرية
التي تقدم وصفها مما يتعلق بمدح علي ع وذكر شجاعته ومهابته وجهاده ومواقفه في بعض الغزوات المشهورة **قال** بعد التغزل ومدح النبي ص مخلصا من الاخير الى مدح امير المؤمنين ع

ملك مشدود ازره باخيه فاستقامت من الامور قناها … فارس المسلمين في كل حرب قطب محرابها امام وغاها
لم يخض في الهياج الا وابدى عن شبا عزمه الردى اياها
اسد الله ما رأت مقلتاه نار حرب تشب الا اصطلاها … ذاك رأس الموحدين وحامي بيضة الدين من اكف عداها
جمع الله فيه جامعة الرسل وآتاه فوق ما آتاها

في ذكر شطر من القصيدة الأزرية مما يتعلق بمدحه ع

كيف تنفك بالملمات عنه عصمة كان في القديم اخاها …

أقول هذا تفصيل شيء من مواطن جهاده ومواقف قتاله في سبيل الله وجلاده **وأما** مواقفه صلوات الله عليه في بعض الغزوات **فمنها** ما كان مع رسول الله ص **ومنها** ما تولاه صلوات الله عليه بانفراده **أما الأول** فغير ممكن ذكرها كلها بل نذكر منها خمس غزوات من مشاهيرها واعلاها واعظمها واقواها **الأولى** غزوة بدر وهي اسم موضع بين مكة والمدينة وكانت الوقعة فيها على رأس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره اذ ذاك سبعة وعشرون سنة كما في كشف الغمة ومطالب السؤول قد حققته **في الإرشاد** فاما الجهاد الذي ثبت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملة والاحكام فقد تخصص منه امير المؤمنين ع بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفقهاء ولا شك فيه الا غفل لم يتأمل الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحي من العار فمن ذلك ما كان منه في غزاة بدر المذكورة في القرآن واول حرب كان به الامتحان وملأت رهبته صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص به من نبأهم على الشرح والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الآي المتصل بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء

الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما تعملون محيط الى آخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا وان اختلفت الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر بدر ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرت طوائف منهم بغير اختيار وشهدوا على الكره منها والاضطرار فتحدتهم قريش ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي ص من ذلك وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء لمبارزتهم منهم ثم امر عليا امير المؤمنين ع بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين ع فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رض فقتله وبارز شيبة عبيدة ره فاختلفت بينهما ضربتان قطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين ع بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة وفي رواية علي بن ابراهيم في تفسيره فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا فحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى تثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه على عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي ع فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة شيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى ان الكلب قد انهر عمك فحمل عليه علي ع ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين ع فطرح نصفه الخبر **قال المفيد** ره وكان قتل هؤلاء اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر الله المؤمنين ثم بارز امير المؤمنين العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين ع قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتوفيقه وتاييده ونصره وكان الفتح له بذلك وختم الامر بمناولة النبي ص كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد الا ولى الدبر لذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بامير المؤمنين ع وشركائه في نصرة الدين من خاصة الرسول ص ومن ايدهم به من الملائكة الكرام كما قال سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا **قال المفيد** قده وقد اثبت رواة العامة والخاصة معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح وكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمنا وكان شجاعا جريا وقاحا فاتكا تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب الى ان قال وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد كان من اشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله ص حضوره بدرا سأل الله عز وجل ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين ع وزمعة بن الاسود والحارث بن زمعة والنضر ابن الحارث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه ابن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة ابن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعاوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك خمسة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين ع فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه **اقول** ويقرب من ذلك ما نقلنا سابقا عن المناقب في بيان شجاعته صلوات الله عليه الا ان المقتولين في يوم بدر بسيفه ع انهم خمسة وثلثون رجلا دون الجرحى وسوى من اختلف فيه **ثم قال المفيد فصل** فمن مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله ص فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح **وروى** علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله ص قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله ص للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا عن حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال علي ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين ع وكانا اذ ذاك اصغري الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطات ضربة الوليد امير المؤمنين واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين فابانتها فروي انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز حمزة عتبة فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة ساق عبيدة فقطعها فاستنقذه امير المؤمنين وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة ايا عين جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو مطلب يذيقونه حد اسيافهم يعرونه بعدما قد شجب يجرونه وعفير التراب على وجهه عاريا قد نجب فقال النبي ص قد قتلناه وما اعرينا ولا شجبناه وروى الحسن بن حمزة قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم

وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنى مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا **وروى** ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فاما عثمان فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت في ناحية القوم فنظر الي عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به يوم بدر فرايته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رايت ذلك هبته ورغبت عنه فقال الي اين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله قال وكان علي ع حاضرا في المجلس فقال اللهم اغفر ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر وقال سعيد اما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشأ القوم في حديث آخر **وروى** محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ان عليا ع اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله ص حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشف قريش رآه علي بن ابي طالب ع وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي ص سمعه يقول من له علم بنوفل بن خويلد فقال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي ص وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه **وفي** البحار عن الكازروني في المنتقى روي باسناده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع اقوى منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل فقلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال بلغني انه سب رسول الله ص والذي نفسي بيده لو رايته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزني الآخر فقال لي مثلها فتعجبت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله ص في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا وهما معاذ بن عفرا وفي رواية ان معاذ بن عفرا ضرب ابا جهل هو واخوه عوف بن الحرث حتى اثبتاه فعطف عليهما فقتلهما ثم وقع صريعا فذفف عليه ابن مسعود انتهى **اقول** اما كيفية نزول الملائكة يوم بدر ومحاربتها المشركين **فقال** عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح النهج اختلف المسلمون في ذلك فقال الجمهور منهم نزلت الملائكة حقيقة كما ينزل الحيوان والحجر من الموضع العالي الى الموضع السافل وقال قوم من اصحاب المعاني غير ذلك واختلف ارباب القول الاول فقال الاكثرون نزلت وحاربت وقال قوم منهم نزلت ولم تحارب وروى كل قوم في نصرة قولهم روايات **فقال الواقدي** في كتاب المغازي حدثني عمر بن عقبة عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول لما تواقف الناس اغمي على رسول الله ص ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة الناس واسرافيل في جند آخر في الف وكان ابليس قد تصور للمشركين في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يذمر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه قائلا يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم اياكم فانما كان على ميعاد من محمد واصحابه سيعلم اذا رجعنا الى قديد ما نصنع بقومه لا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال ولا الفين احدا منكم قتل منهم احدا ولكن خذوهم اخذا نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم **قال الواقدي** حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله ص يوم بدر ان الملائكة قد سومت فسوموا فاعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم **قال الواقدي** وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن جده عبيد بن ابي عبيد عن ابي رهم الغفاري عن ابن عم له قال بينا انا وابن عم لي على ماء بدر فلما راينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا اذا التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من اصحاب محمد ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا ابصارنا اليها فسمعنا اصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا تتام اخراكم فنزلوا على ميمنة رسول الله ص ثم جاءت اخرى مثل تلك فكانت مع النبي ص فنظرنا الى اصحاب محمد واذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمي واما انا فتماسكت واخبرت النبي ص واسلمت **قال الواقدي** وحدثني خارجة بن ابرهيم بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه قال سال رسول الله ص جبرئيل من القائل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبرئيل يا محمد ما كل اهل السماء اعرف **قال الواقدي** وروى ابو بردة بن دينار قال جئت يوم بدر بثلاثة ارؤس فوضعتها بين يدي رسول الله ص فقلت يا رسول الله اما اثنان فقتلتهما واما الثالث فاني رايت رجلا طويلا ابيض ضربه فتدهده امامه فاخذت راسه فقال رسول الله ص ذاك فلان من الملائكة **قال** وكان ابن عباس رض يقول لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر قال وحدثني ابو حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفه المسلمون من الناس ليثبتهم فيقول اني قد دنوت من المشركين فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم وليسوا بشيء فاحملوا عليهم وذلك قول الله عز وجل اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا الآية **قال الواقدي** وحدثني موسى بن محمد عن ابيه قال كان السائب بن ابي حبيش الاسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب يقول والله ما اسرني يوم بدر احد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت قريش انهزمت معها فادركني رجل ابيض طويل على فرس ابلق بين السماء والارض فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا وكان عبد الرحمن ينادي في العسكر من اسر هذا فليس احد يزعم انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله ص فقال يا ابن ابي حبيش من اسرك قلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رايت فقال رسول الله ص اسره ملك من الملائكة كريم اذهب يا ابن عوف باسيرك فذهب بي عبد الرحمن قال السائب وما زالت تلك الكلمة احفظها وتاخر اسلامي حتى كان من ما كان **قال** ابن ابي الحديد فيه في موضع آخر قال الواقدي اسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب بن ...

عمرو وعقيل بن أبي طالب من عبيدة بن أوس الظفري ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب من جابر بن صخر وأسر حليف لبني هاشم من بني فهر اسمه عتبة وهؤلاء أربعة
ومن بني المطلب عبد مناف الثالث عبيد وعبيد بن عمرو بن علقمة بن حلان أسرهما سلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي **والثانية غزوة أحد** ذكر
أهل السير أنها كانت يوم المهراس وأحد جبل عظيم قرب المدينة وكانت هذه الغزوة عنده وكانت في شوال سنة ثلث من الهجرة وعمر علي ع يومئذ ثمان وعشرون سنة
وشهور ولم يبلغ تسعا وعشرين سنة وكانت الواقعة على رأس سنة من بدر ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب في خبر أبي بصير رواه علي بن إبراهيم في تفسيره
بإسناده عنه عن أبي عبد الله ع أنه كان أصحاب رسول الله ص يومئذ سبعمائة والمشركون ثلثة آلاف فارس والفي راجل وأخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثنهم على
حرب رسول الله ص وخرج أبو سفيان وهند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية **قال** عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج قال الواقدي وكان مقدم
قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون منه **قال** المفيد ره في الإرشاد ثم تلت بدرا غزاة أحد وكانت راية رسول الله ص بيد
أمير المؤمنين ع كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء إليه يومئذ دون صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزوات كما كان له يوم بدر سواء واختص
بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الأقدام وكان له من العناء عن رسول الله ص ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام وقتل الله بسيفه رؤس أهل الشرك
والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ص وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل ع في ملائكة الأرض والسماء وأبان نبي الهدى من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس
فمن ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثنا الحسن بن موسى بن رباح مولى الأنصار قال حدثني أبو البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم
لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت راية قريش وغيرها إلى النبي ص فأقرها في بني هاشم وأعطاها رسول الله ص علي
بن أبي طالب ع في غزاة ودان وهي أول غزاة حملت فيها راية في الإسلام مع النبي ص ثم لم يزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم أحد كان اللواء يومئذ في بني عبد الدار
فأعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوقته القبائل فأخذه رسول الله ص فدفعه إلى علي بن أبي طالب ع فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما
إلى اليوم في بني هاشم **ثم قال** وروى زيد بن وهب الجهني قال حدثنا أحمد بن عمار قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن عثمان المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله
بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم أحد وكيف كان فقال أجل ثم ساق الحديث حتى انتهى إلى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص اخرجوا إليهم على اسم الله فخرجنا
فصففنا لهم صفا طويلا وأقام على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا مكانكم هذا وإن قتلنا عن آخرنا فإنما نؤتى من موضعكم قال
وأقام أبو سفيان بن حرب بإزائهم خالد بن الوليد وكانت الألوية من قريش مع بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله ص
لواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب ع وجاء حتى قام تحت لواء الأنصار قال فجاء أبو سفيان إلى أصحاب اللواء فقال يا أصحاب الألوية إنكم قد تعلمون إنما يؤتى القوم من قبل
ألويتهم وإنما أتيتم يوم بدر من قبل ألويتكم فإن كنتم ترون أنكم قد ضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفيكموها قال فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال ألنا تقول هذا والله لأوردنكم بها
اليوم حياض الموت قال وكان يسمى طلحة كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن أبي طالب ع فقال علي من أنت قال أنا طلحة بن أبي طلحة أنا كبش الكتيبة فمن أنت قال علي أنا علي بن أبي طالب بن عبد
المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن أبي طالب ع ضربة على مقدم رأسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها وسقط اللواء من يده فأخذه أخ له يقال
له مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم أخذ اللواء أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم أيضا بسهم فقتله فأخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشد الناس فضرب علي ع يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضرب علي ع يده اليسرى فقطعها فأخذ
اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان فضربه علي ع على أم رأسه فسقط صريعا وانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم ولما رأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا
يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذي كان رئيسا عليهم نريد أن نغنم كما غنم الناس فقال إن رسول الله ص أمرني أن لا أبرح من موضعي هذا فقالوا له إنه
لم يرد هذا وإنه لا بد أن الأمر يبلغ ما ترى ومالوا إلى الغنائم وتركوه فلم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله ص يريده فنظر إلى النبي ص في حف
من أصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشأنكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل أصحاب النبي ص
يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت أمير المؤمنين ع وأبو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي ص وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينه فنظر إلى
أمير المؤمنين ع وقد كان أغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم أمير المؤمنين ع فكشفهم ثم
عاد إليه وقد حملوا عليه من ناحية أخرى فكر عليهم فكشفهم وأبو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهم سيفه ليذب عنه وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعة
عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله ص فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فأخذوا يمينا وشمالا
إلى أن قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب ع وأبو دجانة وسهل بن حنيف وطلحة بن عبيد الله
فقلت له فأين كان أبو بكر وعمر قال كان ممن تنحى قلت فأين كان عثمان قال جاء بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له فأين كنت أنت قال كنت فيمن تنحى
قال قلت ثم إن ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فقال إن تعجبت من ذلك لقد تعجب منه الملائكة أما علمت أن جبرئيل ع قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء لا سيف إلا ذو الفقار
ولا فتى إلا علي فقلنا له من أين علم ذلك من جبرئيل قال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي ص عنه فقال ذلك جبرئيل وفي حديث محمد بن مروان عن عمارة عن
عكرمة قال سمعت عليا ع يقول لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله ص لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما كان
رسول الله ليفر وما رأيته في القتلى وأظنه رفع من بيننا وكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لأقاتلن به عنه حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله ص قد وقع
على الأرض مغشيا عليه فوقفت على رأسه فنظر إلي وقال ما صنع الناس يا علي قلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو وأسلموك فنظر النبي ص إلى كتيبة قد أقبلت إليه
فقال لي رد عني هذه الكتيبة يا علي فحملت عليها بسيفي أضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار فقال النبي ص أما تسمع يا علي مديحك في السماء إن ملكا يقال له رضوان ينادي لا

سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمته **وفي** الخرائج أن عليا ع قال انقطع سيفي يوم أحد فرجعت إلى رسول الله ص فقلت إن المرء يقاتل
بسيفه وقد انقطع سيفي فنظر إلى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فأخذها بيده ثم هزها فصارت سيفه ذو الفقار فما زلت أضرب بها حتى الأرض بمصعين
في رواية علي بن إبراهيم في تفسيره رواها بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله ع فلما انقطع سيف أمير المؤمنين ع جاء إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن الرجل يقاتل
بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع إليه رسول الله ص سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله أحد إلا استقبله أمير المؤمنين ع فإذا رأوه رجعوا فانحاز
رسول الله إلى ناحية أحد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم أصحابه فلم يزل أمير المؤمنين ع يقاتلهم حتى أصابه في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون
جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص فقال هذه والله يا محمد المواساة فقال رسول الله لأنه مني
وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلا ومكحلة وقالت له إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة
بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له أحد وكانت هند بنت عتبة أم معوية قد أعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا أو عليا أو حمزة لأعطينك رضاك
وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي أما محمد فلا أقدر عليه وأما علي فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم أطمع فيه فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بي
فوطئ على جرف نهر فسقط فأخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثانته فسقط فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده وأتيت بها إلى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فأخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة
فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكا فحمله ورده إلى موضعه فقال أبو عبد الله ع أبى الله أن يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت
أذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه **في** تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ره عن أبي القاسم بن حماد الفزاري معنعنا عن حذيفة
بن اليمان ره أن رسول الله ص أمر بالجهاد يوم أحد فخرج الناس سراعا يتمنون لقاء عدوهم وبغوا في منطقهم وقالوا والله لئن لقينا عدونا لا نولي حتى نقتل عن آخرنا
أو يفتح الله لنا فلما أتوا القوم ابتلاهم الله بالذي كان منهم ومن بغيهم فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى انهزموا عن رسول الله ص إلا علي بن أبي طالب ع وأبو دجانة
سماك بن خرشة الأنصاري فلما رأى رسول الله ص ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء رفع البيضة عن رأسه وجعل ينادي أيها الناس أنا لم أمت ولم أقتل وجعل الناس يركب
بعضهم بعضا لا يلوون على رسول الله ص ولا يلتفتون إليه فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا المدينة فلم يكتفوا بالهزيمة حتى قال أفضلهم رجل في أنفسهم قتل رسول الله ص فلما
أيس رسول الله من القوم رجع إلى موضعه الذي كان فيه فلم يزل علي بن أبي طالب وأبو دجانة الأنصاري فقال رسول الله ص يا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك فقال
أبو دجانة يا رسول الله ما على هذا بايعناك وبايعنا الله ولا على هذا خرجنا يقول الله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فقال
رسول الله ص يا أبا دجانة أنت في حل من بيعتك فقال أبو دجانة يا رسول الله لا تحدث نساء الأنصار في الخدور إني أسلمتك ورغبت بنفسي عن نفسك يا رسول الله لا
خير في العيش بعدك قال فلما سمع رسول الله كلامه ورغبته في الجهاد انتهى رسول الله ص إلى صخرة فاستتر بها ليتقي بها من السهام سهام المشركين فلم يلبث أبو دجانة
إلا يسيرا حتى أثخن جراحة فتحامل حتى انتهى إلى رسول الله ص فجلس إلى جنبه محتملا الجراحة قال وعلي ع لا يبارز فارسا ولا راجلا إلا قتله الله على يديه حتى انقطع سيفه
فلما انقطع سيفه جاء إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله انقطع سيفي ولا سيف لي فخلع رسول الله سيفه ذا الفقار فقلده عليا ومشى إلى جمع المشركين فكان لا يبرز
له أحد إلا قتله فلم يزل على ذلك حتى وهنت قواه وعرف رسول الله ص ذلك فيه فنظر رسول الله إلى السماء وقال اللهم إن محمدا عبدك ورسولك جعلت لكل نبي وزيرا
من أهله لتشد به عضده وتشركه في أمره وجعلت لي وزيرا من أهلي علي بن أبي طالب أخي فنعم الأخ ونعم الوزير اللهم إن محمدا يا ربه الألف من الملائكة مردفين اللهم وعدك
وعدك إنك لا تخلف الميعاد وعدتني أن تظهر دينك على الدين كله ولو كره المشركون قال فبينما رسول الله ص يدعو ربه ويتضرع إليه إذ سمع دويا من السماء فرفع رأسه
فإذا جبرئيل على كرسي من ذهب ومعه أربعة آلاف من الملائكة مردفين وهو يقول لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار فهبط جبرئيل على الصخرة وحفت الملائكة
برسول الله ص فسلموا عليه فقال جبرئيل يا رسول الله والذي أكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه فقال يا جبرئيل وما يمنعه
يواسيني بنفسه وهو مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما حتى قالها ثلاثا ثم حمل علي بن أبي طالب وحمل جبرئيل ع والملائكة ثم إن الله تعالى هزم جمع المشركين وتشتت أمرهم
وفي البحار من شارح الديوان قال ويقال إن النبي ص نودي في هذا اليوم ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي
وفي رواية علي بن إبراهيم فلما سكن القتال قال رسول الله ص من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل أنا أطلبه فأشار رسول الله ص إلى موضع فقال اطلبه هناك فإني
قد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا قال فأتيت ذلك الموضع فإذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني فقلت يا سعد إن رسول الله قد
سأل عنك فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال إن رسول الله لحي قلت إي والله إنه لحي وقد أخبرني أنه رأى حولك اثني عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول
الله ص قد طعنت اثني عشر طعنة كلها قد جائفتني أبلغ قومي الأنصار السلام وقل لهم والله ما لكم عند الله عذر إن تشوك رسول الله ص شوكة وفيكم عين تطرف
ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه ثم جئت إلى رسول الله ص وأخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حيا وأوصى بنا ميتا ثم قال رسول
الله ص من له علم بعمي حمزة فقال له الحارث بن الصمة أنا أعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله فيخبره فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين
يا علي اطلب عمك فجاء علي ع فوقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله ص فجاء رسول الله ص حتى وقف عليه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط
أغيظ علي من هذا المكان لئن مكنني الله من قريش لأمثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين واصبر فقال رسول الله ص بل أصبر فألقى رسول الله على حمزة بردة كانت عليه فكانت إذا مدها على رأسه بدت رجلاه وإذا مدها على رجليه
بدا رأسه فمدها على رأسه وألقى على رجليه الحشيش وقال لولا أني أحذر نساء بني عبد المطلب لتركته للعقبان والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع

تعالى

في بيان احوال الامام المتقين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

والكبير وامر رسول الله بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح ابليس بالمدينة قتل محمد فلم يبق احد من نساء المهاجرين
والانصار الا خرج وخرجت فاطمة بنت رسول الله تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله وقعدت بين يديه وكان اذا بكى رسول الله بكت واذا انتحب انتحبت ونادى ابو سفيان
موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله لامير المؤمنين ع قل نعم وارتحل رسول الله ص ودخل المدينة واستقبلته النساء يولولن ويبكين **وفي** البحار عن كتاب
اعلام الورى للطبرسي عن كتاب ابان بن عثمن انه لما انتهت فاطمة وصفية الى رسول الله ونظرتا اليه قال لعلي اما عمتي فاحبسها عني واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول
الله من رسول الله ورأته قد شج في وجهه وادمي فوه ادماه صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول الله وكان يتناول في يده رسول الله
ما يسيل من الدم فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء قال الصادق ع والله لو سقط منه شيء على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمن حدثني بذلك عن الصباح بن سيابة
قال قلت كسرت رباعيته كما يقول هؤلاء قال لا والله ما قبضه الله الا سليما ولكنه شج في وجهه الى ان قال وكانت امرأة من بني النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول
الله فدنت من رسول الله والمسلمون قيام على رأسه فقالت لرجل احي رسول الله ص قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها فدنت منه وقالت كل مصيبة
جلل بعدك ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله الى المدينة حين دفن القتلى فمر بدور بني الاشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله و
بكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير قالا لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدها فلما سمع رسول الله الواعية على حمزة
وهو عند فاطمة على باب المسجد قال ارجعن رحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن **اقول** قال ابن ابي الحديد قال الواقدي وروي ان صفية لما جاءت حالت الانصار بينها وبين
رسول الله فقال دعوها فجلست عنده فجعلت اذا بكت يبكي رسول الله واذا نشجت ينشج رسول الله وجعلت فاطمة تبكي فلما بكت بكى رسول الله ثم قال لن اصاب
بمثل حمزة ابدا ثم قال لصفية وفاطمة ابشرا اتاني جبرئيل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله **قال** الواقدي و
كان حمزة بن عبد المطلب اول من جيء به الى النبي بعد انصراف قريش او كان من اولهم فصلى عليه رسول الله ص ثم قال رأيت الملائكة تغسله ولم يغسل رسول الله الشهداء
يومئذ وقال لفوهم بدمائهم وجراحهم فانه ليس احد يجرح في سبيل الله الا جاء يوم القيمة لون جرحه لون الدم وريحه ريح المسك ثم قال ضعوهم انا الشهيد على
هؤلاء يوم القيمة فكان حمزة اول من كبر عليه اربعا ثم جمع اليه الشهداء فكان كلما اتي بشهيد وضع الى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة
لان الشهداء سبعون **قال** الواقدي ويقال كان يؤتى بتسعة وعاشرهم حمزة فيصلي عليهم وترفع التسعة ويترك حمزة مكانه ويؤتى بتسعة اخرين فيوضعون الى
جنب حمزة فيصلي عليه وعليهم حتى فعل ذلك سبع مرات ويقال انه كبر عليه خمسا وسبعا وتسعا **قال** الواقدي ع قال لاهل القتلى احفروا واوسعوا واحسنوا
وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا اكثرهم قرآنا وامر بحمزة ان تمد بردته عليه وهو في القبر وكانت قصيرة فكانوا اذا خمروا بها رأسه بدت رجلاه واذا خمروا بها
رجليه انكشف وجهه فبكى المسلمون يومئذ فقالوا يا رسول الله عم رسول الله يقتل فلا يوجد له ثوب فقال بلى انكم بارض جرد ذات احجار وستفتح عليكم الارياف
والامصار فيخرج الناس اليها ثم يبعثون الى اهليهم والمدينة لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يصبر نفس على لاوائها وشدتها الا كنت له شفيعا او قال شهيدا
يوم القيمة **تتميم قال** المفيد قده وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة
قتلهم علي بن ابي طالب ع عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي بن ابي طالب ع يومئذ قال وبارز علي ع الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها
ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له علي بن ابي طالب ع فضربه
بالسيف على هامته فنشب السيف في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين بدرقته فنشب فيها فنزع علي ع سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم
تناوشا فقال علي ع فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فقتلته وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي في يوم احد ثبت امير المؤمنين ع قال له ما لك لا تذهب
مع القوم فقال امير المؤمنين ع اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها
ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لو حملت على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين ع عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل
على هذه الكتيبة فحمل امير المؤمنين عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك
العامري وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي ص الى المدينة فاستقبلته فاطمة
ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم و
انشأ يقول افاطم هاك السيف غير ذميم   فلست برعديد ولا بمليم   لعمري لقد اعذرت في نصر احمد   وطاعة رب بالعباد عليم   اميطي دماء القوم عنه فانه سقى
آل عبد الدار كاس حميم فقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش قال المفيد ره وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين فكان جمهورهم
قتلى امير المؤمنين ع **روى** عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار قتله علي بن ابي طالب ع وقتل ابنه ابا سعيد بن ابي طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن
الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن
مالك العامري وقتل صوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي ص وعلي ع بمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم
لهزيمتهم سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة في قتله من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه **يقول** الحجاج بن علاط
السلمي لله اي مذبب عن حرمة   اعني ابن فاطمة المعم المخولا   جادت يداك له بعاجل طعنة   تركت طليحة للجبين مجدلا   وشددت شدة باسل فكشفتهم   بالسفح اذ يهوون [illegible]

في كيفية غزوة الاحزاب وما ظهر عليه السلام فيها من الشجاعة

اسفل اخولا   وعللت سيفك بالدماء ولم تكن   لترده حران حتى ينهلا   وروى الشيخ الطوسي ره في اماليه عن المفيد محمد بن محمد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن مالك النحوي
عن احمد بن عبد الجبار عن بشر بن بكر عن محمد بن اسحق عن مشيخته قال لما رجع علي بن ابي طالب من احد ناول فاطمة سيفه وقال افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد [illegible]
ولا بمليم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ومرضاة رب بالعباد رحيم قال وسمع يوم احد ندها اجت بخ خاصف كلام هاتف يهتف ويقول لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي اخا الوفي **اقول** قال عبد الحميد بن ابي الحديد وروي عن ابن عباس ان النبي ص قال ان اخوانكم لما اصيبوا باحد جعل ارواحهم في
اجواف طير خضر ترد انهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مطعمهم ومشربهم ورأوا حسن منقلبهم قالوا ليت اخواننا يعلمون
بما اكرمنا الله وبما نحن فيه لئلا يزهدوا في الجهاد ويكلوا عند الحرب فقال لهم الله تع انا ابلغهم عنكم فانزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون **الثالثة غزوة الاحزاب ففي** البحار قال ذكر الطبرسي في اعلام الورى وابن شهر اشوب في المناقب انه كانت غزوة الخندق في شوال سنة
خمس وقال ابن شهر اشوب كان المشركون ثمانية عشر الف رجل والمسلمون ثلثة الاف وكان المشركون على الخيل والقنا والمدد والشوكة والمسلمون كان على رؤسهم الطير لمكان
عمرو والنبي ص جاث على ركبتيه باسط يديه باكي عينيه ينادي باشجى صوت يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين اكشف همي وكربي فقد ترى حالي وحال اصحابي
فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب **وفي** الارشاد وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري
وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوائلي في نفر من بني وائل خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله
وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حرب النبي ص وقالوا لهم
ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين
فديننا خير من دينه ام هو اولى منا بالحق فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب رسول الله ص وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من
عدوكم وهذه اليهود تقاتله معكم ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعنا او نستأصله ومن اتبعه فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي ص ثم خرج اليهود حتى اتوا غطفان
وقيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدهم اذ ذاك ابو سفيان صخر
بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول
الله ص باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رأيهم على المقام بالمدينة وحرب القوم اذا جاؤا اليهم على انقابها واشار سلمان الفارسي رض
على رسول الله ص بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل المسلمون فيه فاقبلت الاحزاب الى النبي ص فهال المسلمين امرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية
من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم الا الرمي بالنبل والحصا فلما رأى رسول الله ص ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم
بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهما الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار
سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به وان الله امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك
به فافعل ما بدا لك وان كنت تحب ان تصنعه لنا كان لنا فيه رأي فقال ص لم يأتني الوحي به ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا والآن
حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله ص الآن
قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تع لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله ص في المسلمين يدعوهم الى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم
النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب
ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيأوا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما
تأملوه قالوا والله ان هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما
رأى المسلمين وقف هو والخيل التي معه وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن اخ فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع قد كنت عاهدت
الله يا عمرو ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى الخصلتين الا اخترتها منه قال اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال
فاني ادعوك الى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع لكني والله احب ان اقتلك ما دمت آبيا للحق فحمي عمرو عند
ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي ع مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي فضربه امير المؤمنين ع
ضربة فقتله فلما رأى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون على شيء وانصرف امير
المؤمنين ع الى مقامه الاول وقد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا **وهو يقول** نصر الحجارة من سفاهة رأيه   ونصرت رب محمد
بصواب   فضربته فتركته متجدلا   كالجذع بين دكادك وروابي   وعففت عن اثوابه ولو انني   كنت المقطر بزني اثوابي   لا تحسبن الله خاذل دينه   ونبيه
يا معشر الاحزاب **قال** وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن
ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيلهم

فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيولهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز ويعرض بالمسلمين
ويعير **وفي** رواية علي بن ابراهيم في تفسيره وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز **ويقول** ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الكلب
فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل قال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله ادن مني فدنا
منه فعممه بيده ودفع اليه ذا الفقار وقال اذهب فقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول
وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك
برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في
الجنة فقال عمرو كلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي عليه السلام دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث خصال
الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة فقال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا قال فالثانية
ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا ينشد الشعراء
في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه
وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عليه السلام بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه
فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين عليه السلام مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت
بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين عليه السلام على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول
الله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا علي وابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله يا علي ماكرته
قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة الخبر **وفي** ذيل الرواية الاولى فقال جابر رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رايتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمنا ان عليا قد قتله وانكشف اصحابه
حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة
فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل الي بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه وضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت له وفر عكرمة وهرب ضرار بن
الخطاب قال جابر فما شبهت قتل علي عمروا الا بما قص الله عز وجل من قصة داود وجالوت حيث يقول فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت الاية **وفي** البحار قال وذكر
الكراجكي في كنز الفوائد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاث مرات ايكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة وفي كل مرة كان يقوم علي والقوم ناكسوا رؤسهم فاستدناه وعممه بيده فلما برز قال برز
الايمان كله الى الشرك كله الى ان قال فما كان اسرع الى ان صرعه امير المؤمنين عليه السلام وجلس على صدره فلما هم ان يذبحه وهو يكبر الله ويمجده قال له عمرو يا علي قد جلست مني مجلسا عظيما
فاذا قتلتني فلا تسلبني حلتي فقال عليه السلام هي اهون علي من ذلك وذبحه واتى براسه وهو يخطر في مشيته فقال عمر الا ترى يا رسول الله الى علي كيف يمشي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انها مشية
لا يمقتها الله في هذا المقام فتلقاه ومسح الغبار عن عينيه وقال لو وزن عملك بعمل جميع امتي لرجح عملك على عملهم وذلك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل بقتل عمرو
ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو ولما قتل علي عمروا اسمع سائلا ينادي الاين تخضر قتل علي عمروا قصم علي ظهرا ابرم علي امرا وهتك الجبلة(؟)
المشركين فانهزموا اجمعين وتفرقت الاحزاب خائفين مرعوبين **قال** المفيد قده وقد روى يونس بن بكير قال حدثنا ابي عن ابن اسحق عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة
بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسئلني
عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس هذا ووضع عمل علي عليه السلام في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على
جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل وابن كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد
دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فانه برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من اعمال اصحاب محمد الى يوم القيمة **قال**
وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام نحو رسول الله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا اسلبته يا علي درعه فانه ليس للعرب درع
مثلها فقال امير المؤمنين اني استحييت ان اكشف عن سوءة ابن عمي **وروى** عمرو بن الازهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عليا لما قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله
فالقاه بين يدي رسول الله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلام **وروى** علي بن الحكيم الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان
في الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله **وفي يوم** الاحزاب انزل
الله عز وجل اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فتوجه العتاب اليهم والتوبيخ
والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك احد بالاتفاق الا امير المؤمنين عليه السلام اذ كان الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمروا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد قتله هؤلاء النفر الان نغزوهم ولا يغزونا **وقد** روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن مرة وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرء وكفى الله المؤمنين
القتال بعلي عليه السلام وكان الله قويا عزيزا **ثم قال** المفيد ره وروى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدائني قال لما قتل علي بن ابي طالب

عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت من ذا الذي اجترء عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد موته الا على يد كفو كريم لا رقات دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران
وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت افخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه اخر الابد لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان
يدعى ابوه بيضة البلد **وقالت** ايضا في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب اسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما
وسط المدار مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل فالثار عندي
يا علي فليتني ادركته والعقل مني كامل ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزي شامل ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب انتهى كلام المفيد ره
اقول قد مضى كثير من اخبار تلك الواقعة في معجزات النبي والامير صلوات الله عليهما **الرابعة غزوة خيبر** في البحار عن الطبرسي في اعلام الورى ثم كانت غزوة خيبر
في ذي الحجة سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة **وفيه** ايضا قال الكازروني في سنة سبع من الهجرة كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى وخيبر على ثمانية
برد من المدينة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية سنة سبع واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
واخرج معه ام سلمة فلما نزل بساحتهم اصبحوا وغدوا الى اعمالهم معهم المساحي والمكاتل فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا محمد والخميس فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقاتلوهم اشد القتال ففتحها حصنا حصنا وهي حصون ذوات عدد واخذ كنز ال ابي
الحقيق وكان قد غيبوه في خربة فدله الله عليه فاستخرجه وقتل منهم ثلثة وتسعين رجلا من اليهود حتى الجاهم الى قصورهم وغلبهم على الارض والنخل فصالحهم على ان
يحقن دماءهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبي الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي ان لا يكتموه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فلما وجد المال
الذي غيبوه في مسك الجمل سبى نساءهم وغلب على الارض والنخل ودفعها اليهم على الشطر ثم ذكر حديث الراية الى اخر القصة **وفي** الارشاد ثم تلت الحديبية خيبر وكان
الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه احد من الناس **فروى** محمد بن يحيى الازدي
عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما دنى رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف
الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك من خير هذه القرية وخير ما
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة في المكان فاقام واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا اليه
فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جائني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول
الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد فمنعه
عن الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب برجله يتعرض
للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها
عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى الله عليه وآله ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقيل له انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي بن ابي طالب عليه السلام يقودونه اليه فقال له النبي ما تشتكي يا علي قال رمدا اشتكي ما ابصر معه وصداع
براسي فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل علي عليه السلام ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وتفل في يده ومسح بها على عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع
وقال في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها وجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم
واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله قال علي عليه السلام فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب
وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب فقلت انا الذي سمتني امي حيدرة ليث لغابات
شديد قسورة اكيلكم بالسيف كيل السندرة فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه فخر صريعا وجاء في
الحديث ان امير المؤمنين عليه السلام لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به فلما قتل امير
المؤمنين عليه السلام مرحبا رجع من كان معه اغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين
باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصون اخذه امير المؤمنين بيمناه فدحى به اذرعا من الارض وكان
الباب يغلقه عشرون رجلا منهم ولما فتح امير المؤمنين الحصن وقتل مرحب واغنم الله المسلمين اموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقول شعرا
فقال له قل فانشأ يقول وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي الراية
اليوم صارما كميا محبا للرسول مواليا يحب الهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المواخيا **قال**
الطبرسي ره في مجمع البيان قال ابن اسحق لما فتح القموص حصن ابن ابي الحقيق اتي رسول الله صلى الله عليه وآله بصفية بنت حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي
جاء بهما على قتلى من قتلى اليهود فلما راتهم التي معها صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله قال اعزبوا عني هذه الشيطانة
وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه فقال لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر
بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك
تتمنين ملك الحجاز محمدا ولطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله وبها اثر منها فسالها رسول الله ما هو فاخبرته الخبر وروى الشيخ الطوسي ره في

امالبه باسناده الى مكحول قال لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب كان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره قال فخرج ذلك
اليوم الى اصحاب رسول الله فما واقفه قرن الا قال انا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له قال وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك
وغالب كل من غالبك الا من تسمى عليك بحيدرة فانك ان وقفت له هلكت قال فلما كثر مناوشته وجزع الناس بمقامه شكوا ذلك الى النبي ص وسئلوه ان يخرج اليه عليا
فدعا النبي ص عليا وقال له يا علي اكفني مرحبا فخرج اليه امير المومنين ع فلما بصر به مرحب يسرع اليه فلم يره يعبأ به فانكر ذلك واحجم عنه ثم اقدم وهو يقول انا الذي
سمتني امي مرحب فاقبل علي ع وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدرة فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفا مما حذرته منه ظئره فتمثل له ابليس في صورة حبر
من احبار اليهود فقال الى اين يا مرحب فقال قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة فقال له ابليس فما حيدرة فقال ان فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة
وتقول انه قاتلك فقال له ابليس شوها لك لو لم يكن حيدرة الا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تاخذ بقول النساء وهن يخطئن اكثر مما يصبن وحيدرة
في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فان قتلته سدت قومك وانا في ظهرك استصرخ اليهود لك فرده فوالله ما كان الا كفواق ناقة حتى ضربه علي ضربة سقط منها
لوجهه فانهزم اليهود يقولون قتل مرحب قتل مرحب قال وفي ذلك يقول الكميت بن الاسدي في مدحه صلوات الله عليه شعرا سقى جرع الموت ابن عثمان بعدما ٥
تعاورها منه وليد ومرحب فالوليد هو ابن عتبة خال معوية بن ابي سفيان وعثمان بن طلحة من قريش ومرحب اليهودي اقول قد مضت جملة من اخبار هذه
الغزوة وما يتعلق بها من المعجزات سابقا وما فيه كفاية فلا نعيدها مخافة التكرار والاطالة

الخامسة غزوة ذات السلاسل

في تفسير علي بن ابرهيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا حدثني جعفر بن احمد عن عبيد بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
في قوله والعاديات ضبحا قال هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس قال قلت وما كان حالهم وقصتهم قال ان اهل وادي اليابس اجتمعوا اثنا عشر الف فارس و
تعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا ص وعلي
بن ابي طالب ع فنزل جبرئيل على محمد ص فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول
الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنى عشر الف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا
على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا
لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ص ابا بكر بامره وكان فيما امره به ان اذا راهم ان
يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم ويقاتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم واستباح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم
من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من
اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله ص قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم
ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون
بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد
منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله ص بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا
تخالف قول رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فنزل جبرئيل ع فاخبر النبي ص بمقالة القوم وما رد عليهم
ابو بكر فقال ص يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك به وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك ثم قام النبي ص وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين
اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوا والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فاذا سمع
كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل ع امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس
فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم
في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير
قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل ع فاخبر محمدا ص بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي ص المنبر فحمد الله و
اثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا عمر عصيت
الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب ع في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح
عليه وعلى اصحابه فدعا عليا ع واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه اربعة الاف اخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ع ومعه المهاجرون والانصار
فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله ص قد امرني بامر و
اخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم
ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فخرجوا اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي ع خرج اليهم
في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا

الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك
وهذا امر لا بد منه فناجز وخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينكم
فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف
علي ع الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم
الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم واخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله
بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل
فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه
فنزل جماعة من المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون قط الا ان
يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها
فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا قلت قوله ان
الانسان لربه لكنود قال لكفور افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الايتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير
السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات اقول هكذا اورد علي بن ابرهيم هذه الغزوة في تفسيره وحدها
في تفسير الفرات بطريق اخر وهو لكونه مشتملا على مزايا من الفضائل والمناقب والفوائد اوردته ايضا جبا لاكثار الفوائد والعوائد قال ره حدثني علي بن محمد
عن الزهري معنعنا عن سلمان الفارسي رض قال بينما نحن اجمع كنا حول النبي ص ما خلا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فانه كان في منبته في الحائط اذا اقبل اعرابي بدوي
يتخطا صفوف المهاجرين والانصار حتى بين يدي رسول الله ص وهو يقول السلام عليك يا رسول الله فداك ابي وامي يا رسول الله فقال النبي ص عليك السلم
من انت يا اعرابي قال رجل من بني لجيم يا رسول الله فقال النبي ص ما وراك يا اخا لجيم قال يا رسول الله خلفت خثعم وقد تهيأوا وعبوا كتائبهم وخلفت الرايات تحفق
فوق رؤسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتالون باللات والعزى ان لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلوك ومن معك يا رسول الله
قال فدمعت عينا النبي ص حتى ابكى جميع اصحابه ثم قال معاشر الناس سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كل قد سمعنا قال فمن منكم يخرج الى هؤلاء القوم قبل ان يطؤنا في
ديارنا وحريمنا لعل الله يفتح على يديه واضمن له على الله الجنة قال فوالله ما قال انا احد يا رسول الله قال فقام النبي ص على قدميه وهو يقول معاشر اصحابي هل
سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كل قد سمعنا يا رسول الله قال فمن منكم يخرج اليهم قبل ان يطؤنا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له اثني عشر قصرا في
الجنة قال فوالله ما قال احد انا يا رسول الله قال فبينما النبي واقف اذ اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فلما نظر الى النبي ص واقفا ودموعه تنحدر كانها جمان انقطع سلكها
على خديه لم يتمالك ان رمى بنفسه عن بعيره الى الارض ثم اقبل يسعى نحو النبي ص يمسح برداءه الدموع عن وجه رسول الله ص وهو يقول ما الذي ابكاك لا ابكى الله عينك
يا حبيب الله هل نزل في امتك شيء من السماء قال يا علي ما نزل فيهم الا خيرا ولكن هذا الاعرابي حدثني عن رجال خثعم بانهم قد عبوا كتائبهم وخفقت الرايات
فوق رؤسهم يكذبون قولي ويزعمون بانهم لا يعرفون ربي يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتالون باللات والعزى لا يرجعون حتى يردوا
المدينة فيقتلوني ومن معي واني قلت لاصحابي من منكم يخرج الى هؤلاء القوم من قبل ان يطؤنا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله
اثني عشر قصرا في الجنة فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فداك ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله ص يا علي بناء هذه القصور لبنة
من ذهب لبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصباؤها الدر والياقوت ترابها الزعفران وكثبها الكافور في صحن كل قصر من هذه القصور اربعة
انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار والمرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيمة من درة بيضاء لا قطع فيها ولا وصل قال لها
كوني فكانت يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمها من الزبرجد الاخضر على كل سرير حوراء من الحور العين
على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء ويرى مخ ساقيها خلف عظمها وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء
مكللة بالجواهر لكل حوراء سبعون ذؤابة كل ذؤابة بيد وصيف وبيد كل وصيف مجمر يتبخر تلك الذؤابة يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار ولكن بقدرة
الجبار قال فقال امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب فداك ابي وامي يا رسول الله انا لهم فقال النبي ص يا علي هذا لك وانت له انجد الى القوم فجهزه رسول الله في خمس
مائة رجل من الانصار والمهاجرين فقام ابن عباس رض وقال فداك ابي وامي يا رسول الله تجهز ابن عمي في خمس مائة رجل من العرب الى خمسمائة رجل وفيهم الحارث بن
مكيدة يعد بخمسمائة فارس فقال النبي ص امط عني يا ابن عباس فوالذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى وعلي وحده لاعطاه الله عليهم النصر حتى ياتينا بسبيهم
اجمعين فجهزه النبي ص وهو يقول اذهب يا حبيبي حفظ الله من تحتك ومن فوقك وعن يمينك وعن شمالك الله خليفتي عليك فسار علي ع بمن معه حتى نزلوا بواد
خلف المدينة يقال له وادي ذي خشب قال فوردوا الوادي ليلا فضلوا الطريق قال فرفع امير المؤمنين ع راسه الى السماء وهو يقول يا هادي كل ضال ويا منقذ
كل غريق ويا مفرج كل مغموم لا تقو علينا ظالما ولا تظفر بنا عدونا واهدنا الى سبيل الرشاد قال فاذا الخيل تقدح بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق
فسلكوه فانزل الله على نبيه محمد ص والعاديات ضبحا يعني الخيل فالموريات قدحا قال قدحت الخيل من الحجارة النار فالمغيرات صبحا قال صبحهم علي ع مع طلوع الفجر و
كان لا يسبقه احد الى الاذان فلما سمع المشركون الاذان قال بعضهم لبعض ينبغي ان يكون راعي في رؤس هذه الجبال يذكر الله فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله قال

بعضهم لبعض ينبغي ان يكون الراعي من اصحاب الساحر الكذاب وكان امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب الى ان قال حتى تطلع الشمس و تنزل ملائكة النهار فقال فلما ان حل
النفت علي الى صاحب راية النبي ص فقال له ارفعها فلما ان رفعها وراها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه هذا محمد واصحابه قال فخرج
غلام من المشركين من اشدهم باسا واكفرهم كفرا فنادى اصحاب النبي ص يا اصحاب الساحر الكذاب ايكم محمد فليبرز الي فخرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو يقول ثكلتك
امك انت الساحر الكذاب محمد جا بالحق من عند الحق قال له من انت قال انا علي بن ابي طالب اخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته قال لك هذه المنزلة من محمد قال له نعم قال فانت
ومحمد شرع واحد ما كنت بالي لقيتك ولقيت محمدا ثم شد على علي وهو يقول لاقيت ليثا يا علي ضيغما ليوم كريهة في الوغا مترما ينصر دينا معلما ومحكما من
يلقني يلق علا اما طالبنا كالمعزن وانما مسلما فاجابه علي ع وهو يقول لاقيت قرنا حدثا وضيغما ليثا شديدا في الوغا غشمشما انا علي سابر خشعما بكل
خطي يرى النقع دما وكل صارم نضرب فيغنما قال فحمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان فضربه علي ضربة فقتله وعجل الله روحه الى النار ثم نادى
علي ع هل من مبارز فبرز اخ المقتول وهو يقول اقسم باللات وبالعزى قسم اني لدى الحرب صبور ما ارم من يلقني اذ فيه جل الالم فاجابه علي ع بالله ربي انني لا
يمين حق ليس فيه ماثم انكم من باسنا لن تسلموا وحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ع ضربة فقتله وعجل الله روحه الى النار ثم نادى علي ع هل من مبارز
فبرز له الحارث بن مكيدة وكان صاحب الجمع وهو يعد بخمسمائة فارس وهو الذي انزل الله تعالى فيه ان الانسان لربه لكنود قال كفور وانه على ذلك لشهيد قال شهيد
عليه بالكفر وانه لحب الخير لشديد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يعني باتباعه محمدا ص قال فبرز الحارث وهو يحرض على الله وعلى رسوله وهو يقول لانصرن
اللات نصرا حقا بكل عضب وازال الحلقا بكل صارم يرى منعقا فاجابه علي ع وهو يقول اذودكم بالله عن محمد بقلب سيف قاطع مهند ارجو بذاك الفوز
يوما ارد على الهدى والشفيع احمد ثم حمل كل واحد منهما صاحبه فضربه علي ضربة فقتله وعجل الله روحه الى النار ثم نادى علي ع هل من مبارز فبرز اليه ابن عم له يقال له
عمرو بن ابي الفناك وهو يقول انا عمرو بن ابي الفناك وبيدي نصل سيف هتاك انقطع به الراس لم ازل كذاك فاجابه علي ع وهو يقول هاكها مترعة دهاقا
كاس دهاق مزجت عاقا اني امرؤ اذا ما الاقا اقدها ما واحد ساقا ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ع ضربة فقتله وعجل الله روحه الى النار ثم نادى
علي ع هل من مبارز فلم يبرز اليه احد فشد امير المؤمنين ع عليهم حتى توسط جمعهم فذلك قول الله فوسطن به جمعا فقتل علي مقاتليهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم واقبل
بسبيهم الى رسول الله ص فبلغ ذلك النبي ص فخرج وجميع اصحابه حتى استقبل عليا على ثلثة اميال من المدينة واقبل النبي ص يمسح الغبار عن وجه امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع بردائه ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول الحمد لله الذي يا علي شد بك ازري وقوى بك ظهري يا علي اني سئلت الله عز وجل فيك كما سئل اخي موسى بن
عمران ع ان يشرك هرون في امره وسئلت ربي ان يشد بك ازري ثم التفت الى اصحابه وهو يقول معاشر اصحابي لا تلوموني في حب علي بن ابي طالب فانما حبي عليا
من امر الله الله امرني ان احب عليا وادنيه يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن احب الله فقد احبه الله وحقيق على الله ان يسكن
محبيه الجنة يا علي من ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله ابغضه الله ولعنه وحقيق على الله ان يقفه يوم القيمة موقف البغضا
ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا وفي ذيل رواية في الارشاد فقال له النبي ص يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى
بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميه قال المهندي فكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين ع خاصة بعد
ان كان لغيره فيها من الافساد ما كان واختص ع من مديح النبي ص فيها بفضائل لم يحصل لغيره منها شيء وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواه اقول هذا
ما كان من غزواته المشهورة المبهرة ومواقفه التي هي اجلى من النجوم المزهرة وقد احببت ان اورد بعدها بعض مواقفه الغريبة ومغازيه العجيبة مضافا الى ما
اوردناها في المقام الاول وهي وان لم تكن في شهرها كالاول الا انها قد رواها العلماء الاعلام والفضلاء الكرام فمنها غزوة بئر ذات العلم
وقد رواها السيد الجليل والموثوق النبيل المستغني عن الاوصاف بجميل كريم صفاته والفائق على الاشراف بجزيل عظيم كراماته ذو الاخلاق الزاهرة والكرامات
الباهرة والذات الطاهرة السيد المتقي والسند النقي التقي الحاج سيد محمد تقي القزويني رفع الله مقامه واعلى في الخلد اعلامه في بعض مؤلفاته عن كتب بعض اصحابنا
المعتبرة من الكتب الغريبة ورواها ايضا ذو الميزان الراجح والعمل الصالح الحاج ملا صالح البرغاني في كتابه المسمى بكنز الواعظين عن بعض الكتب انه روى
ابو الحسن العسكري عن ابي سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان قالا لما رجع النبي ص من غزاة السلاسل والسكون مؤيدا منصورا ممنوحا محبورا قد فتح الله على
يديه واقر بالنصر عينيه اذ دخل مقفرة وبرية معبرة ذات طرق دارسة واشجار يابسة واقطار طامسة لم يكن فيها حسيس ولا انيس الا زعيق الجان وعوي الغيلان لا
يجد فيها راهب ولا يهتدي فيها ذاهب قد اشتد على المسلمين الحر وعظم عليهم الامر وقل الصبر فعند ذلك قال النبي ص معاشر الناس من منكم يعرف هذه الارض فقام
اليه عمرو بن امية الضمري وقال انا اعرف هذه الارض يسمى وادي الكثيب الازرق يضل فيها الدليل ولا يوجد فيها ظل ولا ظليل لا يدخلها ركب الا ابرك ولا جيش
الا هلك لا يدري ابن طريقها خلية من الانس عامرة بالجن من ابليس يقوى الغيلان في جنباتها يتحير فيها الانسان قال فلما سمع النبي ص ذلك سمع المسلمون ايقنوا
بالهلاك ثم لاذوا برسول الله ص مستجيرين به وقد حمي الهجير واسود اليوم عظم وهج الحر فقال النبي ص من يعرف فيها بئرا ينهلها المسلمون واضمن له على الله الجنة فقد
قال عمرو بن امية الضمري هيهنا يا رسول الله بئر ذات العلم فيه ما ابرد من الثلج الا انه لا يقدر عليه احد لانه بئر معمور من الجن والعفاريت المتمردين على سليمن بن
داود ع يمنعون الماء على الناس بلهيب النيران وعواصف الدخان ما نزل به ركب الا اهلكوه ولا جيش الا احرقوه وقد نزل به التبع اليماني فاحرقوا من عسكره عشرة
الاف فارس ونزل به برهام بن فارس فهلك من عسكره خلق كثير ونزل به سعد بن برزق فاهلك من عسكره بقدر عشرين الف فارس وان جماجم القتلى حوله يا رسول الله
كبيض النعام فقال له رسول الله ص لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وافوض امري الى الله ثم انه نزل وامر المسلمين بالنزول فنزلوا ونصبوا خيامهم والارض ما

نزوا الانزاوهم مع ذلك عطاش فعند ذلك نادى رسول الله ص وقال معاشر الناس والمسلمين من يمضي الى هذا البئر ويكشف لنا خبره واضمن له على الله تع بالجنة فقام
ابو العاص بن ربيع بن زينب بنت رسول الله ص فقال يا رسول الله صلى الله عليك واللات ناتي به غارف وقد نزلت عليه قبلي في خلق كثير فلم نقدر عليه وخرجت علينا
عفاريته فما سلم منا الا من سبق به جواده ولكن ذلك اليوم كنا نعبد الاصنام واليوم قد هدينا الله بك يا خير الانام فقال النبي ص انت لها يا ابا العاص
شكر الله لك مقالك ونوى عن نيتك ثم امر له بالمسير وضم اليه عشرة من اصحابه منهم ابو دجانة الانصاري وقيس بن سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وعبادة بن بشير
ثابت بن قيس وعمرو بن امية الضمري وغيرهم ثم ساروا واخذوا معهم عشرين من المطايا عليها القرب والروايا وقوام البر وهم يكبرون الله ويهللونه ويصلون
على النبي ص فلما قربوا من البئر واذا بعفريت قد خرج اليهم كانه النخلة السحوق عينيا نيقدان كانهما جمرات والنيران تخرج منهما ثم انه نفخ ولحق بالغ اصحاب رسول الله
بناصيته اعظم من الرعد العاصف فتزلزلت لها الارض قال فعرضنا على ان نهرب لما داخلنا من الرعب فقال لنا ابو العاص يا اخواني من لم ينهزم هربون وانتم الى الله
سائرون ارجعوا الى رحالكم ودعوني انا وهذا العفريت فان ظفرت به فهو المراد وان ظفر بي فانجوا بانفسكم سالمين وابلغوا سلامي رسول الله ص ثم ان ابا العاص
جرد سيفه ودنا من العفريت وانشا يقول نحن سلالات المعالي الكرم واوليا الرحمن سكان الحرم ارسلنا محمد تاج الامم المصطفى المختار مصباح الظلم
لنستقي من بئركم ذات العلم ونقتل الجان وعبدة الصنم فعند ذلك ناداه العفريت ما علمت ان في هذا البئر الملوك العاتية والعفاريت المتمردة اما علمت ان
سليمن بن داود تمردنا عليه فقتلنا قوم عاد وغيرهم من الامم السالفة وما نزل علينا احد الا اهلكناه فقال له ابو العاص يا ويلك انهم لم يكن لا ميت نحن انصار الله
واحزاب رسول الله ص فارجع يا ويلك خائبا مدحورا فلا بد من ورود هذا البئر وشرب مائه فان ابيتم طائعين والا جئتم كارهين وانشا ابيات ثم
استتم ابو العاص كلامه حتى صرخ به العفريت صرخة عظيمة رجفت منها القلوب وارتعدت منها الفرائص ثم انه ارخى عليه كمكة فكان ابو العاص كالعصفور
في مخالب الباز فاحرقه قال قيس بن سعد فسمعنا ابا العاص يقول ابلغوا سلامي رسول الله ص قال عمرو فولينا هاربين فلما سمعنا العفريت وعاد الى البئر فدنينا
ندنينا من ابي العاص واذا هو فحمة سوداء فوقفنا نبكي عليه واذا نحن باصوات هائلة واذا بدخان قد غشانا من البئر واحاطت بنا شواظ النيران وخرج علينا
اصناف السود قال عمرو فولينا هاربين نقرء القران حين بعدنا الى البئر ثم امنا وسرنا حتى اشرفنا على المسلمين فاتينا الى النبي ص وهو يبكي على ابي العاص وقد نزل
عليه جبرئيل واخبره بهلاكه وامر ان يبعث اليه علي بن ابي طالب ع قال عمرو فناديت عظم الله اجركم في ابي العاص فقال النبي ص والذي وحي صدق ان روح ابي العاص
في حوصلة طير اخضر يرتع بها في رياض الجنة قال فتمنينا ان نكون مكانه وكان الامام ع قد تاخر عن العسكر في حاجة عرضت لرسول الله فلما اقبل الصفيه قبل
بن امية وقال له عظم الله اجرك في ابي العاص قد احرقه عفريت من عفاريت ذات العلم قال عمرو فهملت عينا امير المؤمنين ع بالدموع حتى نزل عن جواده واتى حتى
جانب النبي ص فقال له النبي ص هذا اسلفك ابو العاص يسفي عليه التراب فقال له الامام قد عطشت اكباد المسلمين من هذا البئر فقال له النبي ص سر اليه فان الله حافظك
وناصرك ولكن يفعل القوم الذي كانوا مع ابي العاص ثم دفع اليه الراية وقام اليه مشيعا ثم رفع يديه الى السماء واقبل يدعو الله ثم رجع النبي ص وسار الامام ع وسرنا
معه فلما بان عن المسلمين اخذ الراية ونشرها على راسه ثم ان الامام ع انشا يقول حباني رسول الله منه براية وامرني اسعى الى كل كافر اقاتلهم حتى يخروا
برغم الههم المعبود سترا وجاهر وافي علي بن عم محمد نبي الى بالدين لله ناصر قال عمرو ثم ان الامام ع سار وسرنا معه حتى اشرفنا على البئر وتلونا حوله نحن نقرء
القران فعند ذلك كبر الامام ع باعلى صوته وقال قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال عمرو فما جئت حتى في البئر واذا خرج العفريت الذي قتل ابا
العاص فاطلع الينا من البئر في اعظم صورة ثم تقدم نحو الامام وناداه من انت ايها النازل علينا والقادم الينا ولم تستاذن احدا اما علمت انه لا يطمع فينا طامع
يرتع حولنا وانا غاثر وانشا يقول نحن جنود الجن والمتعالي من نسل ابليس لنا المعالي قال فعند ذلك ناداه الامام ع ايها الشيطان المتمرد والجني المتمرد اقصر عن هذا
الكلام لست انا كمن لاقيت من قبل انا النور الذي لا يطفى انا صاحب الاهوال وصيد الابطال يوم النزال انا هازم الكتائب انا فاجع بجنائب انا مظهر العجائب انا
علي بن ابي طالب ثم ان الامام ع انشا يقول ايها الكاذب في المقال ارجع خزاك الله عن قتالي انا علي كاشف الاهوال انا ابن عم المصطفى المفضال فلما سمع العفريت
ذلك حمل على الامام ع واراد ان يفعل به مثل ما فعل بابي العاص قال فالتقاه الامام ع ودعوى عليه الزعقة العربية بالهاشمية فظننا انها صاعقة نزلت من السماء
حتى صاو سنبر الاصوات من كل جانب فلحقه ثم بادره بذي الفقار فضربه ضربة هاشمية فخر له شطرين وعجل الله بروحه الى النار ثم ان الامام ع نادى هلموا الي
بالقرب والروايا قال قيس بن سعد فنادانا الامام ع وقد قام عرق الهاشمي بين عينيه وقد ملاه غيظا وحنقا واذا نحن بعفريت هائل ودخان قد علا من البئر
الميزان تطير علينا فصرخ الامام ع فيكون فيها بردا وسلاما كما كنت على ابرهيم بردا وسلاما قال عمرو وخرج علينا جميع الاصناف بصور مختلفة وهي عدد كثيرة
فنظر الينا الامام ونحن نرتعد فرقا من هول ما رايناه وخرج من باب البئر شهاب عظيم غالي في الجو الى عنان السماء وعلى الفراخ واشتد بنا القياح حتى لم
يبق نحو منا صاحبه غشانا الدخان ولا ندري اين نلتقي النار عنا فغربنا الفرار من شدة ما لحقنا فلم يدعنا الامام ع فعند ذلك نادى امير المؤمنين
يا معاشر الجن والشياطين تطاولون علي باختلاف صوركم الله اكبر اذن هيهنا ام على الله تفترون فقد عزمت عليكم بالصافات صفا والزاجرات زجرا والتاليات
ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء
الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فلا تنتصران وبالطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فقد عزمت عليكم يا معشر الجن والشياطين
باسما الله العظام وقل هو الله احد الى اخرها وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى اخرها قال قيس بن سعد وعمرو بن امية الضمري ثم ان الامام

الامام ربنا انه حتى خمدت النيران وغاب الدخان فعند هاتقدم الامام ونحن خائفون ومعنا القرب حتى وصلنا ووقفنا قرب البئر ثم استدعى بالدلو فاخذه وادلاه
فلما بلغ في قرار البئر واذا بالدلو قد قطع واذا بي خارج البئر فغضب الامام ونادى من منكم رمى بالدلو فليبرز الي فخرج اليه عفريت الذي قطع الدلو وهو يقول حاكم
هام مانع للموت يسقي جرعا يمور حوض الردى اعصف مصيدع فلم يدعه الامام يتم شعره دون ان هجم عليه فباده مجدلا وعجل الله بروحه الى النار ثم ان الامام اخذ
الدلو وادلاه ثانية وهو ينشد انا علي الانزع البطين اضرب هامات العدى بالسيف ان يقطعوا الدلو لنا ثانيا اضربكم ضربا بغير حيف فاجابه عفريت من البئر
يقول يا صاحب القول الكذوب الاقطع مالك في شربنا من مطمع امض على البئر ولا تصدع وخل عن هذا المكان الافضع من قبل ان تلقى صريع مصرع ٥
نائل الطير وحش البلقع فلما سمع الامام كلام العفريت رد عليه مقاله وانشأ يقول يا صاحب الشعر اللعين الكاذب سوف ترى مني عذابا واصب ان
دنا الى فهي عند اللقا انا علي هازم الكتائب ان رجع الدلو الى خاليا انزل عليكم بالفقار ضارب ثم ان الامام ارسل الدلو في البئر فلما ان وصل الى الما
فقطع ودر فقال يا معشر الجن والشياطين ايكم قطع الدلو فليبرز الي فلم يبرز اليه احد فاخذ الامام الدلو وادلاه ثالثة واذا بعفريت من البئر يقول يا صاحب الدلو
الايم الثاني والرجل المذكور من عدنان ارانت قد ادليت لوا ثاني رمينه في البئر بلا توان فلما سمع الامام كلامه قام عرق الغضب بين عينيه ونادى يا
معشر الجن والشياطين تخوفوني بالنزول اليكم فاشتد والقتالي واعتدوا البراح ثم انه ع ربط الرشا في وسطه وقال لاصحابه لو لي عليهم فاحرموا قبلنا اليد
فلما اراد ان يهبط البئر بعيد المدى واسع الفضا وقد نرى ما حل بنا من النيران منهم وعواصف الدخان ونحن خارج البئر فكيف يا ابا الحسن اذا صرت في قعره واحاطت
بك العفاريت يرجمونك بشهب النيران قال فعند ذلك قال لهم جزاكم عني رسول الله الاما انزلتموني اليهم قال عمرو فلما اقسم علينا برسول الله فعلمنا ان نحن منعناه

رمى بنفسه في البئر قال قيس بن سعد فدلينا الى ان صار في وسط البئر فاذا بالرشا قد قطع فرمى الامام بنفسه في قرار البئر وذو الفقار بيده مسلول بيده الاخرى
ودرقة عمه حمزة قال عمرو فلما قطع الحبل ضججنا بالبكاء والنحيب وايقنا بالهلاك وقلنا اللهم لا تفجع به قلوبنا ولا قلب نبيك فبينما نحن كذلك واذا نحن نسمع
صيحة عظيمة وكثر الصياح وعلا الصراخ فنظرنا في البئر واذا شهب النيران كانها الكواكب اذا رجمت بها الشياطين وهي تختلف في قعر البئر من كل جانب ومكان فنادينا
يا ابا الحسن فلم يجبنا احد فاشتد ذلك علينا فاخذنا بالبكاء والعويل وايسنا من الامام وبقينا زمانا طويلا وعزمنا على الانصراف قال فبينما نحن كذلك واذا
بزعقات الامام كصواعق من ليث فطابت انفسنا وفرحنا واذا بقائل يقول يا ابن ابي طالب اعطنا الامان والذمام فقال والله ما لكم عندي امان ولا ذمام حتى
تقولوا او تقولوا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله وتعطوني العهود والمواثيق ان لا تمنعوا واردا ورد هذا البئر قال عمرو وبقي الامام في البئر وانقطع عنا خبره و
كنا نركن الى صوته فبقينا متحيرين مما ندري ما نصنع فاصغينا ولم نسمع له صوتا فبينما نحن كذلك واذا برسول الله ص في نفر قليل وهو يبكي وينادي يا ابن عماه فلم نزل
كذلك حتى وقف على البئر فظننا انه قد نزل عليه الوحي من الله بهلاك علي فجعلنا نقبل يديه ورجليه ونبكي لبكائه اذ هبط الامين جبرئيل من قبل الجبار وقال يا محمد
السلام يقرئك السلام ويقول لك ما هذه الجزع والفزع الذي اهبه فيك من قبل ابن عمك ناده فهو يجيبك قد ايده الله بالنصر واحاطت به ملائكتي تمامه من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولو ان ملكا من ملائكتي الذين معه اراد هلاك هؤلاء الجن وتبضاد واحهم في ساعة واحدة لامكنهم ذلك ولكن احببت ان يكون لابن
عمك الذكر الى يوم القيمة فنادى النبي يا ابا الحسن فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك البشر بالنصر ثم قلنا ما لي عليك بعض الارشية حتى
يصعد فلم نشعر الا وهو معنا قال فعانقه النبي وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال اتحدثني ام احدثك بما جرى عليك فقال له علي من فيك احلى بابي انت
وامي قال قيس بن سعد فسمعت بعض النفر الذين كانوا معه الساعة يبكي ويضج والان يضحك يريدان تحدثه بما جرى عليه قال عمرو واقبل رسول الله ص يحدثنا

بما جرى للامام وما لاقاه من اعداء الله في البئر فقال امير المؤمنين ع صدقت يا رسول الله قد كان ذلك كذلك ومن جملة ما حدثنا به رسول الله ص والامام قد
قتل منهم في البئر ذهاء ثمانين الف عفريت واسلم على يديه اربعة وعشرون من طوايفهم قبيلة الذين يقولوا الى الان ومن طرائف العجائب الذين يحدثون ها الى اخر الزمان
قال عمرو وقام رسول الله ص وامر بالنزول قرب البئر فنزلوا واطعمناهم وقام النبي واصحابه على ذلك البئر يومهم واستراحوا حتى باتوا ليلتهم ثم ارتحل النبي ص في
الغد ورحل المسلمون الى المدينة الطيبة الطاهرة الامينة وقد فتح الله على يديه واقر بالنصر عينيه ودخلها قائدا منصورا مفرحا مسرورا ومنها غزوة

قصر الذهب

وهي التي رواها السيد المعظم المقدم ذكره ابن عمر في كتب اصحابنا المعتبرة من الكتب الغروية عن هشام بن عبد الله عن ابن عباس رض
قال لما رجع الامام من غزاة نخلة وقد نصره الله على اعدائه فقعد في بعض الطرق فوفد اليه جماعة من العرب فشكوا اليه حالهم وما نالهم وان على نحو ارض
قصر الذهب وفيه ثعبان عظيم وقد منع الناس من الدخول والخروج والسكون فيه وقد منع الطريق فلما سمع الامام علي قال علي بالمقداد
وخالد وقتادة قالوا لبيك يا امير المؤمنين قال اريد منكم هذه الساعة تاتوني بخبر القصر فقالوا سمعا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين ثم انهم استقبوا
على ظهور خيولهم التي غنموها من الغزاة وسار وابعدهم خالد بن الوليد وكان وقت مسيرهم وقت صلوة الظهر واشرفوا فقداد بهم الليل بعد هار
خالد ونزل اصحابه عن خيولهم وصلوا العشاء الاخرة وقدموا الطعام فاكلوا ودار المشورة بينهم فاستوى راي القوم انهم يصبحون القصر صباحا ثم نام
القوم بحرسهم عمرو بن امية الضمري الى ان طلع الفجر واستيقظوا واسبغوا الوضوء وصلى بهم خالد بن الوليد وجلس يسبح الله تع حتى علت الشمس ووثب القوم الى
خيولهم فركبوها وجعلوا يسيرون فما كان الا ساعة حتى صار بينهم وبين القصر مسيرة فرسخ فنظروا الى تراب الارض قد صار رمادا وكلما قربوا نظروا الى الدخان
وقد علا فلما عاينوا ذلك وقفوا متحيرين قال عمرو فبينما نحن شاخصون اذ رأينا جبلا اسودا كالليل الدامس هو تارة يقعد على ذنبه وتارة يقعد على راسه
تارة تلتى بطنه فتاملناه واذا هو ثعبان عظيم له راس لا نطيق وصفه وهو قاصد الينا فلما نظر اليه خالد واصحابه هالهم امره وشتم الجبل رائحة الدخان فتاخر

ونحن لا نطيق لها ردا فعاد بيننا وبين القصر مسيرة فرسخين ولحقنا وهج عظيم من النار وقتام الدخان ولم يبق من المسلمين احد الا من غشي عليه ظمأ فانوا اطلبوا الرحيل
واذا خيولهم قد هلك ولم يبق فيها روح من الفزع ثم انهم ركبوا وجعلوا يسيرون على اثارهم حتى اشرفوا على عسكر الامام فلما راهم وثب على قدميه واستقبلهم و
قال ما وراءكم فاني ارى وجوهكم متغيرة قال خالد يا امير المؤمنين عليك الله السلام ما استطيع ان اخبرك بما قد راينا ولا اشرح لك ما شاهدناه قال الامام
اخبرني بما رايت فاني مشاهده انا ثم قص عليه القصة قال يا امير المؤمنين اعلم انه قد اجتمع من كان حول القصر ولعين بحر اسلم ان يقربه وحوله مياه غزيرة وربا وخضر
ومراعي خصبة فقال الامام ان رسول الله ص عهد الي ان لا اجذب سيفا الا بعلمه واذنه فهل احد يمضي اليه بكتابي هذا حتى استاذنه في المسير اليه قال عمرو بن
امية الضمري انا يا امير المؤمنين ولكن اريد ان تدعو لي بقرب الطريق فقام الامام وقال ذلك فمضى الى خيمته واخذ صدرة من الديباج وعمامة وجراب وتقلد
خنجرا واخذ قضيبا من الخيزران ولم يزل يسير حتى وقف بين يدي الامام ع فدعا الامام بدواة وبيضا فاحضر له ذلك وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب كتبه علي بن ابي طالب الى خير خلق الله وامينه على وحيه النور الساطع والضياء اللامع اما بعد فاني اشرفت على قبيلة عامر بن الحجاج ودعوته الى طاعة الله
وطاعة رسوله فابى عن ذلك فاخذته منه ومن الذين جحد وامر اصحابه حق الله وحق رسوله وشتت شملهم وخربت ديارهم وقد امرتني الا ابقي منهم ما ولم يبق
منهم الا شيخ كبير او طفل صغير وقد خبرت ان على نحو ارضهم قصر يقال له قصر الذهب فيه ثعبان عظيم لم يسمع السامعون باعظم منه ولا راى الراؤن باهول
منه وهو ثعبان من الجن ومردتها وقد منع الطريق وقد قتل من الناس كثيرا وقد انفذت اليه خالد بن الوليد والمقداد وجماعة من المسلمين وقد عاينوه فلم يطيقوا ان
يقربوا منه ورجعت الخيل من رائحة الدخان وغشي على المسلمين وقد عاينه عمرو وشاهده واذا قرات كتابي هذا فامرني بامرك صلى الله عليك وآلك تجدني
سامعا مطيعا ثم طوى الكتاب وسلمه بيد عمرو بن امية الضمري فاخذه من يده وقبله وسار من وقته الى النبي ودعا له الامام بقرب الطريق فكان مسيره وقت
صلوة الظهر فلما بعد عن عسكر الامام ع هبط الامين جبرئيل على محمد ص وقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول ان دعني ابن عمك
هو معي في دعة محفوظة وقد انفذ اليك عمرو بن امية الضمري يستاذنك في امر شخص من الجن في صورة ثعبان وهو ساكن في قصر الذهب قد شرد القبائل من
حوله وليس يقدر احد يقرب منه وقد ملك ذلك الموضع ومعه خمسون الف جني وقد كانت خلقتهم على صور الدواب والوحوش وقد اخترت لابن عمك الى
يوم القيمة فامره ان يسير اليهم فيهجم عليهم بسيفه وهو يتلو عليهم ايات المحرسة وانا مطلع على من اراه عالم بعلانيته ثم جبرئيل عرج الى السما وخرج النبي
من سجدته وقد اشتغل قلبه فدخل على زوجته ام سلمة ولم يكلمها دون ان وقف في محرابه ساجدا وقائما يبتهل الى الله تعالى فبينما هو كذلك واذا بطارق يطرق
الباب فقال النبي افتح لعمرو بن امية الضمري ففتح الباب فدخل عمرو ودفع الكتاب الى النبي ص ثم دعا بدواة وبيضا ثم اسند غابو لده الحسن ع فاجلسه بين يديه
وقبل ما بين عينيه وامره ان يكتب الى ابيه كتابا وقال له فداك جدك اكتب ما امليه عليك فعندها شمر الحسن ع عن ساعده وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت خطابك وقد امرني الله تع وهو لا يخفى عليه خافية بما صنعت باعداء الله وقد اثنى عليك هو الذي يامرك ان تسير الى
القصر بنفسك وتهجم عليهم وقد اخبرني الله عز وجل انهم مردة الشياطين وكفرة الجن وهم خمسون الف جني في صور مختلفة الالوان وبالله عليك اذا رايتهم فارمهم
بقوارع القران وازجرهم بالايات المحكمات وبالسور المختلفات وبالايات المحرفات ويكون معك من اصحابك من تثق به في الشدة فان ربي قد وكل بك
الملائكة المقربون يكونون معك من حولك الله مطلع عليك والسلم عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين واعطى الكتاب عمرو فاخذه وقبله و
زوده النبي ص ثم دعا له بقرب المسافة فشد عمرو وسطه بمنطقته وجعل يجد في السير الى ان وصل الى الامام ع فوجد بين يديه عمار بن ياسر وجماعة من المسلمين وهم
قعود على بساط من الشعر وامير المؤمنين ع يعرض عليه خيل من التي غنموها والاسلحة واذا قد نظر الامام ع الى عمرو فقال لاصحابه هذا عمرو وقد جاء من النبي
فاستقبلوا صاحبكم يرحمكم الله فقام المسلمون فاستقبلوه وقد جهده السير فلما وصل الى الامام ع كب على راسه فقبله وسلم الكتاب اليه فاخذه و
وضعه على عينيه وفضه وقراه فاذا هو خط ابنه الحسن ع فعندها بكى الامام ع شوقا الى ولده الحسن واخيه الحسين ثم قال سمعا وطاعة لله ولرسوله ثم ان الامام
امر ان ينادي بعبيد الله فنادا هم واجتمعوا حوله فاخبرهم بما اخبره النبي ص فقال ما تريدان نفعل فقال الزموا مساكنكم واثبتوا في مواضعكم حتى انجز منكم
نفرا فاقصد قصر الذهب ثم اواقع هؤلاء القوم المتمردين فانه سيكون مني ومنهم ما تشيب منه الولدان وتتحدث به الناس الى يوم القيمة ثم قدموا اليه فرسا
اشقر كان لرسول الله ص وقد ادرع بدرعه الفاضل وتقلد بسيفه ذا الفقار ثم نادى يا عمار بن ياسر والزبير بن العوام وقيس بن سعد وسعد بن عبادة وسعيد
بن زياد وخالد بن الوليد اركبوا خيولكم وتقلدوا واسيوفكم ففعلوا ذلك وجعلوا يسيرون وقد نشر على راسه راية حمراء مكتوب عليها نصر من الله وفتح قريب و
جعلوا يسيرون حتى صار بينهم اقل من ميل فامرهم بالنزول فنزلوا وبسطوا بساطا من الشعر وجلس الامام ع واصحابه دار واحوله قال عمار بن ياسر فبينما

نحن كذلك اذ نظرنا الى لسان نار قد خرج من باب القصر وهي ترتفع وترمي بشرر النيران فتحرق ما حولها وحمل البر بتوجه علينا جمرة واحدة ولحقنا وهج حر صار
العرق كافواه القرب واشتد بنا الكرب والعطش وشردت الخيل عن الميل والميلين ولم يبق الا فرس النبي ص فلما راى الامام ذلك وانا بصوته انها الخيل ارجعي
باذن الله واطيعي ابن عم رسول الله فعند ذلك تراجعت الخيل نادية بالصهيل حتى وقفت بين يديه فتمتع به فقال اركبوا خيولكم فركبوها قال عمار بن ياسر لقد
اذهلنا ما راينا وراعنا ما شاهدنا فقال لنا الامام ع لا يهولنكم ما ترون من هذا الجن فوالله ما ترون منهم ومني هذا اليوم الا ما تشيب منه الولدان وتتعجب منه
ملائكة السموات وقد فصل الحر من تعالى فبينما الامام يخاطبنا او نخاطبه اذ خرج من الباب دخان مظلم فاسود منه الافق وضاقت منه الانفاس فلم ينظر الرجل
منا صاحبه لسندنا الصباح من كل جانب وما كان الا ساعة ثم انكشف وقد غشي على الصغير والكبير منا قال عمار فلما افقت نظرت الى الامام ع انا مله فلم تخو

من شيء ولا اضطرب له جادحر بل ازداد غيظا وكان ذلك القصر له اثنا عشر بابا فقلت يا سيدي ما انتظارك فقد اظلم الافق علينا فاصنع ما انت صانع فعند ذلك غضب الامام غضبا شديدا واقبل الزبير بن العوام وقال يا عبد الله انزع الحصان فما هذا وقت ركوب فنزل عن جواده وامره ان ياخذ سلاحه فتقلد بسيفه واخذ حجفة من خيزران وتعمم بعمامة صفراء ثم قال الامام ع يا قيس كن عن شمالي واقبل المقداد وعمار بن ياسر وقال هيئوا للقاء الموت يرحمكم الله واقبل الامام على من بقي من اصحابه وقال احفروا في الارض حفرة واقعدوا فيها واغمضوا اعينكم واكثروا من القران ولا يهولنكم ما ترون ثم انه جمعهم في موضع واحد وقرأ سورة طه وقال للزبير وعمار وقيس والمقداد اتبعوني والامام ع على راسه عمامة النبي ص وذو الفقار في يمينه ودرقته في يده الشمال وفي وسطه منطقة اخيه جعفر الطيار وهو كانه الاسد ثم صاح صيحة فاذا العريرمخ قال عمار فخرج من باب القصر عفريت يرمي بشرر النيران وصاح بنا صيحة واحدة فاجابه اصناف اللغات من كل جانب فعند ذلك تقدم الامام ع وقال بسم الله الرحمن الرحيم وبطه وبرق وبالاسم المكتوب على ذؤابة السور وزجرتكم بالصافات صفا وتبارك وما الا وبالله الذي لا اله الا هو خالق الليل والنهار والظلم والانوار قال عمار والاحجار تتساقط علينا من كل جانب الامام ع يوقي عن نفسه عنا بترس لم يستطع ان يتقدم الى النار من شدة اللهيب والدخان ثم كثرت الاصوات وظهرت الاشخاص فلما نظر الامام ع ما نحن فيه اقبل علينا وقال ما يخفى عليكم اثبتوا في مواضعكم فوالله الذي بعث محمدا بالحق لا يلقاهم غيري فان سلمت فذلك من عند الله ورسوله وان دنت وفاتي فاقرأوا محمدا امتي السلام والحسن والحسين بالتحية والاكرام وكذا فاطمة الزهراء عليها السلام قالوا يا امير المؤمنين بانفسنا نفديك وباباءنا نقيك باي عذر لنا نلقى الله ورسوله وانت لم يبق معنا الا ان قضي الامر وجرى القلم قال فاثبتوا في مواضعكم يرحمكم الله كما امرتكم ثم تقدم الى باب القصر وقال الهي وسيدي ومولاي انت تعلم ان جهادي في رضاك وطاعتك فانصرني فلما سمع بذلك المسلمون ضجوا بالبكاء وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء فقال عمار يا سيدي انت تعلم ان محبتك في قلوب المؤمنين وفي قلبي ولا احب الحيوة بعدك احب ان اكون معك قال لا يا عمار على شرط قلت يا سيدي وما هو قال لا تجذب سيفك الا توسلت فاذا رايت اعجبت فاكثر من الصلوة على محمد وآله قال عمار فلما انعم علي اكببت على قدميه اقبلهما وقلت يا سيدي لا حاجة لي في الحيوة بعدك نخطو معه وهو يقول يا عمار كن عن يميني وشمالي حتى لا ينالك منهم سوء فاني اوقيك افدي اصحاب رسول الله بروحي فلما قربنا من القصر والمسلمون يتبعونا بقوارع القران ويبتهلون الى الله تعالى فحسبنا ان الارض اضطربت من تحتنا فخرج الينا لسان من نار فلما نظره الامام ع قد قرب منه جحفته في وجهها وهو يقول يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي الاء ربكما تكذبان ثم ادني الى لسان النار وخفق فاحترق ثوبي فاطفاه عني الامام ع وقال يا عمار لقد اشتغلت قلبي فتنح عليك الامام وارجع الى اصحابك فقلت يا سيدي من يؤذيني قال انا وافقا صدعنك النار ومواضع الاحجار حتى تلحق اصحابك فجعلت اسعى طائرا عقلي ولحقت باصحاب رسول الله وسقطت على وجهي مغشيا علي فجعلوا يرشون الماء على وجهي فلما افقت قلت لهم ما فعل الامام بعدي قال المقداد نظرنا اليه تحت جحفته كانه الاسد ينظر وهو يتقرب من النار والاحجار تتساقط عليه ثم زعق زعقة فظننا ان السماء قد وقعت على الارض فاجابته الاصوات من كل جانب فسمعته يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان قد قال ان جئت اليكم صلوة العصر والا فارجعوا الى المدينة واقرأوا رسول الله مني السلام واخبروه بما شاهدتم قال الزبير والله لقد سمعنا ذا الفقار وكف الامام وصوته كالرعد العاصف وهو يتبع الضربة بالصيحة تتلف منها النفوس ونحن نقول وعدك وعدله يا من لا يخلف الميعاد اللهم لا تفجع به قلب نبيك اللهم لا تفجع به قلب فاطمة الزهراء اللهم لا تفجع به قلب الحسن والحسين قال عمار ثم انقطع عنا صوت الامام وكان اخر صوته ثم عظم الدخان وانتشر على وجه الارض حتى لا يرى الرجل صاحبه فاصغينا الى القصر سمعنا وشخصنا اليه بالابصار فما نرى له اثرا ولا نسمع صوتا فاقبل الزبير وقال يا قوم ان الراي ان نقوم ونفتح الباب ننظر ما يكون من الامام قال المسلمون انا لك تبعا فانا لم نصبر عن ابن عم رسول الله ص وقام المسلمون فركبوا خيولهم وجعلوا يسيرون حتى قربوا من باب القصر قال عمار فبينما نحن وقوف اذ خرج علينا من باب القصر ثعبان عظيم الخلقة له دوي كالرعد الراجف فلما رانا قصد الينا فانهزمنا من بين يديه وهو يطردنا حتى اذا قرب منا عارض خيولنا فاحرقها ولم يبق الا فرس رسول الله وصارت خيولنا رمادا ثم عاد ودخل القصر على امير المؤمنين قال الزبير فلما نظرنا ذلك فزعنا منه فزعا شديدا وايسنا ان لا نرى الامام ثم رجعنا الى قول الله عز وجل لنبيه محمد انه يرده اليه سالما غانما فبينما نحن كذلك اذ طلع ابليس اللعين من الجبل وهو يقول ادركوا صاحبكم فخذوا ثاره فصاح المسلمون انه ابليس اللعين قال الراوي ان فاطمة الزهراء ع كانت نائمة في حجر ام سلمة اذ كشف الله عن بصرها فنظرت الى القصر وعجائبه واهواله ونظرت الى امير المؤمنين ع وقد دارت به الجن من كل مكان فانتبهت مرعوبة فقالت لها ام سلمة ما شاهدت وما شانك ثم وثبت على قدميها وهي تقول واحزناه وحبيباه وحرق قلبي حلت الغداة ثم قالت يا فضة امضي الى محمد ص وقولي له ادرك ابنتك فاطمة الزهراء قبل ان يفارق روحها جسدها فمضت الى ان خرجت مسرعة الى المسجد ووقفت ببابه وقالت يا سيدي احب فاطمة الزهراء فوثب النبي ص فاخذ نعله في يده وهو يجر رداءه من العجلة وهو يقول يا شاها ما ابيها الحديث بخبرنا فزعها وكيف يكون ذلك ثم هبط الامين جبرئيل ع الى النبي ثم انه دخل الى ام سلمة فنظر الى فاطمة وهي نائمة فانتبهت ودموعها قد بلت ثيابها وهي تقول يا سيدي كن لعلي ناصرا فلما سمع النبي ص كلامها قال يا حبيبتي ما الذي ابكاك قالت يا ابي اني كنت نائمة في هذه الساعة اذ كشف الله من بصري فرايت عليا وقد دارت به مردة الشياطين وهو متمنطق بمنطقة اخيه جعفر وبيده ذو الفقار ودرقة عمه حمزة بالشمال وهو في جهد جهيد وكرب عتيد وان اصحابه متباعدون وهو يجاهد وحده ويلقى بنفسه وهو يقول اين فاطمة اسالي اباك ان يلحقني فاني في جهد جهيد وامر عظيم فبالله عليك ادرك عليا واخي وولدي الحسن والحسين و ابنتك فاطمة قال يا فاطمة ما افعل شيئا الا باذن الله وها انا واقف انتظر الوحي من السماء فبكى الحسن والحسين وقالا بالله يا جدنا الامام مرضنا ان يسير الينا نشاهد ما هو فيه بانفسنا نقيه وبارواحنا نفديه فما استتم كلامهما اذ هبط الامين جبرئيل ع وهو يقول العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك امر فاطمة لا يهولها ان ابن عمك يرد اليك سالما غانما واخبرها انه مؤيد بملائكتي المقربين ولو ان ملكا من ملائكتي امرته ان يقلع الارض ومن عليها من شجر ومدر وبحر

وسهل وجبل الا قلعته مما عليه لاجل ذلك ولكن اجبت لابن عمك الذكر الى يوم القيمة ثم قال النبي ص اللهم بحق ابراهيم وولده اسمعيل وذبيحه اكشف لي عن بصري حتى اراه واسمع ما هو كذلك الا ابنتي فاطمة وولديها فاوحى الله تعالى ليست لانبياء من له منزلة كمنزلتك قد امرت الارض ان تطيعك فامرها بما تريد فعند ذلك اخذ النبي ص بيد فاطمة وولديها عليهم السلام وصعد بهم على دار سعد بن عبادة وصاح باعلى صوته يا ارض انقشعي فانقشعت بقدرة الله ثم فتح النبي ص عينيه وكذلك فاطمة وولداها وصار بين النبي ص وبين علي ع قدر رمية السهم فنظر النبي الى الامام ع وقد دارت به الجن والشياطين وهو يضرب فيهم ويثب عليهم كانه الاسد قال عمار فسمعنا النبي ص قد كبر وقال يا علي الثعبان الكبير عن يمينك كان على يمينه فكشف الله عن ابصار المسلمين حتى تبين لهم ما سمعوا فنظروا اليه وقد هم به الثعبان ان يبلعه فصاح الامام صيحة عظيمة فاذهلته فالتقاه بذي الفقار فضربه ضربة على وسطه فقده نصفين فكبر الامام ع ثلث تكبيرات وكبر المسلمون فعند ذلك خمدت النيران وانكشف الدخان وظهر لنا الاشخاص باصناف الصور واصناف اللغات وعلي ع يضرب فيهم يمينا وشمالا وينادي يا جمع الشياطين ان معي ربي سينصرني ويخذلكم فلما عاينوا ذلك منه نادوا يا امير المؤمنين الامان الامان ارفع عنا سيفك وابعد عنا باسك فقال لهم وعيش عاش فيه رسول الله ص لا كففت لك ابدا حتى تقولوا لا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله ص وتقرون بالوحدانية لله تعالى فقالوا باجمعهم يا امير المؤمنين ارفع سيفك عنا فنحن نقول اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فعند ذلك رفع السيف عنهم وسر باسلامهم سرورا كثيرا وسر النبي ص بسلامة ابن عمه وكذلك فاطمة وولداها الحسن والحسين عليهم السلام ونزل النبي ص وفاطمة والحسن والحسين من اعلى الدار فرحين لما عاينوا من نصر الامام ع ثم طلع الامام الى اصحابه كالبدر عند تمامه فلما عاينوه جعلوا يقبلون يديه ورجليه ويهنونه السلامة وفرح القوم الذين حول القصر بقتل الثعبان واقام الامام فيه ثلثة ايام حتى اتصل القوم بعضهم ببعض الى القصر واسلموا على يدي امير المؤمنين ع وعلمهم فرائض الصلوة والصوم وامر عليهم من عدلهم وسار الى المدينة والراية منشورة على راسه مؤيدا منصورا متوجا محبورا اذ هبط الامين جبرئيل الى النبي ص يهنيه بقدوم امير المؤمنين علي ع وهذا ما انتهى من الحديث على التمام ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان **ومنها ما في البحار** عن ابن شهر اشوب في المناقب في حديث عمار لما ارسل النبي ص عليا الى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم وضرب جيع دعا الجلندي بغلام يقال له الكندي وقال له ان انت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتاخذه اسيرا او تطرحه مجدلا اعفرا زوجتك ابنتي التي لم انعم لاولاد الملوك بزواجها فركب الكندي الفيل الابيض وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا وحمل بالافيلة والعسكر على امير المؤمنين ع فلما نظر الامام اليه نزل عن بغلته ثم كشف عن راسه فشرقت الفلاة طولا وعرضا ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الادميون واذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اوصلتهم الى باب عمان ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس يا علي كلنا نعرف محمدا ونؤمن برب محمد الا هذا الفيل الابيض فانه لا يعرف محمدا ولا ال محمد فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد الفيل ووقف فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى يده عن بدنه ووقع الفيل الى الارض كالجبل العظيم واخذ الكندي من ظهره فاخبر جبرئيل النبي ص فارتقى على السور فنادى يا ابا الحسن هبه لي هو اسيرك فاطلق علي سبيل الكندي فقال يا ابا الحسن ما حملك على اطلاقي قال ويلك مد نظرك فمد عينيه فكشف الله عن بصره فنظر الى النبي ص فقال كم بيننا وبينه يا علي قال مسيرة اربعين يوما فقال يا ابا الحسن ان ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقتل علي الجلندي وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا وقتل منهم كذلك واسلم الباقون وسلم الحصن الى الكندي وزوجه بابنة الجلندي واقعد عندهم قوما من المسلمين يعلمونهم الفرائض **ومنها** ما رواه العبد في وفي الامالي عن ابيه عن محمد بن معقل القرميسيني قال حدثنا جعفر الوراق عن محمد بن الحسن الاشج عن يحيى بن زيد بن علي عن ابيه زيد بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرج رسول الله ص ذات يوم وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد الوا باللات والعزى ليقتلوني وكذبوا ورب الكعبة قال فاحجم الناس ولم يتكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال انه وعك في هذه الليلة فلم يخرج يصلي معك افتاذن لي ان اخبره فقال النبي ص شانك فمضى اليه فاخبره فخرج امير المؤمنين ع كانه نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما هذا الخبر قال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلثة نفر قد نهضوا الى لقتلي وقد كذبوا ورب الكعبة فقال علي ع يا رسول الله انا لهم سرية وحدي هوذا البس علي ثيابي فقال رسول الله ص بل هذه ثيابي وهذه درعي وهذا سيفي فدرعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين ع ومكث ثلثة ايام لا ياتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة والحسن والحسين على وركيها تقول اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فاسبل النبي ص عينيه يبكي ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة فافترق الناس في الطلب لعظيم ما راوا بالنبي وخرج العواتق واقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي وهبط جبرئيل على النبي ص فاخبره بما كان فيه واقبل علي ع معه اسيران وراس وثلثة ابعرة وثلثة افراس فقال النبي ص تحب ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبي ص بل تحدث انت يا ابا الحسن لتكون شهيدا على القوم فقال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادي رايت هؤلاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص فقالوا ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد علي هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفه ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته ووكزته وقطعت راسه ورميت به وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي ص يا علي اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل واما الصوت الاخر فصوت ميكائيل قدم الي احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال يا علي اخره واضرب عنقه ثم قال

من شيء ولا اضطرب له جاحر بل ازداد غيظا وكان ذلك القصر له اثنا عشر بابا فلت يا سيدي ما انتظارك فقد اظلم الافق علينا فاصنع ما انت صانع فعند
ذلك غضب الامام غضبا شديدا واقبل الزبير بن العوام وقال يا عبد الله انزل عن الحصان فما دونك ركوب فنزل عن جواده وامره ان ياخذ سلاحه فتقلد بسيف
واخذ جحفة من جرزان وتعمم بعمامة صفراء ثم قال الامام يا قيس كن عن شمالي واقبل المقداد وعمار بن ياسر وقال اهتبا للقاء الموت بحكم الله واقبل الامام
على من بقي من اصحابه وقال احفروا في الارض حفرة واقعدوا فيها واغمضوا اعينكم واكثروا من القران ولا يهولنكم ما ترون ثم انه جمعهم في موضع واحد و
قرا سورة طه وقال للزبير وعمار وقيس والمقداد اتبعوني والامام على راسه عمامة النبي وذو الفقار في يمينه ودرقته في يده الشمال وفي وسطه منطقة اخيه جعفر
الطيار وهو كانه الاسد ثم صاح صيحة فاذا البرق قد لمع قال عمار فخرج من باب القصر عفريت يرمي بشرر النيران وصاح بنا صيحة واحدة فاجابه اصناف اللغات
من كل جانب فعند ذلك تقدم الامام وقال بسم الله الرحمن الرحيم وبطه وبرق وبالاسم المكتوب على ذدر السور وزجرتكم بالصافات صفا وتبارك وما لا
وبالله الذي لا اله الا هو خالق الليل والنهار والظلم والانوار قال عمار والاحجار تتساقط علينا من كل جانب والامام يوقي عن نفسه عنا بترس لم يستطع ان يتقدم
الى النار من شدة اللهب والدخان ثم كثرت الاصنام وظهرت الاشخاص فلما نظر الامام ما نحن فيه اقبل علينا وقال انجي عليكم انتبهوا في مواضعكم فوالله الذي بعث
محمدا بالحق لا يلقيهم غيري فان سلمت فذلك من عند الله ورسوله وان دنت الوفاة فاقراوا محمدا مني السلام والحسن والحسين بالتحية والاكرام وكذا فاطمة الزهراء عليها
السلام قالوا يا امير المؤمنين بانفسنا نفديك بابائنا نقيك باي عذر نلقى الله ورسوله وانت ليس معنا الان فقضي الامر وجرى القلم قال ما ثبتوا في مواضعكم
يرحمكم الله كما امرتكم ثم تقدم الى باب القصر وقال الهي وسيدي ومولاي انت تعلم ان جهادي في رضاك وطاعتك فاعضر في فلما سمع بذلك المسلمون ضجوا بالبكاء
وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء فقال عمار يا سيدي انت تعلم ان محبتك في قلوب المؤمنين وفي قلبي لا احب الحيوة بعدك احب ان اكون معك قال يا عمار على شرط قلت يا سيدي وما
هو قال لا تجذب سيفك ولا توتر قوسك فاذا رايت ابعجب فاكثر من الصلوة على محمد قال عمار فلما انعم على ذلك انكببت على قدميه اقبلهما وقلت يا سيدي لا حاجة لي الحيوة بعدك
دخلوت معه وهو يقول يا عمار كن عن يميني وشمالي حتى لا ينالك منهم سوء فاني او تيك انذري اصحاب رسول الله برو حي فلما قربنا من القصر والمسلمون يتبعونا بقوارع القران
ويبتهلون الى الله تعالى تحيرت ان الارض اضطربت من تحتنا فخرج الينا لسان من نار فلما نظره الامام تقدم قرب مد جحفته في وجهها وهو يقول يا معاشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي الاء ربكما تكذبان ثم ادرني الى لسان النار وتحفني ما حترق ثوبي ناطفا
عني الامام وقال يا عمار لقد اشغلت قلبي فيجفي عليك الا ما رجعت الى اصحابك فقلت يا سيدي من يؤذيني مثل انا وانفاصة عنك النار ومواضع الاحجار حتى نلحق
اصحابك فجعلت اسوق ار تقبلي ولحقت باصحاب رسول الله وسقطت على وجهي مغشيا علي وجعلوا يرشون الماء على وجهي فلما افقت قلت لهم ما فعل الامام بعد
قال المقداد نظرنا اليه تحت جحفته كانه الاسد فنظر وهو ينفرب من النار والاحجار تساقط عليه ثم زعق زعقة ظننا ان السماء قد وقعت على الارض فاجابته الاصوات
من كل جانب فسمعناه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان قد قال لنا ان جئت اليكم صلوة العصر والا فارجعوا الى المدينة واقرءوا رسول الله مني السلام و
اخبروه بما شاهدتم قال الزبير والله لقد سمعنا ذو الفقار وكف الامام وصوته كالرعد العاصف وهو يتبع الضربة بالضربة تلف منها النفوس ونحن نقول وتعدك
وعدك يا من لا يخلف الميعاد اللهم لا تفجع به قلب نبيك اللهم لا تفجع به قلب فاطمة الزهراء اللهم لا تفجع به قلب الحسن والحسين قال عمار ثم انقطع عنا صوت الامام وكان ركز له
صوته ثم عظم الدخان وانتشر على وجه الارض حتى لا يرى الرجل صاحبه منا فصغينا الى القصر سمعنا وشخصنا اليه بالابصار فما نرى له اثرا ولا نسمع صوتا فاقبل الزبير
وقال يا قوم ان الراي ان نقوم ونفتح الباب تنظر ما يكون من الامام قال المسلمون انا لك تبعا فانا لم نصبر عن ابن عم رسول الله وقام المسلمون فركبوا خيولهم وجعلوا
يسيرون حتى قربوا من باب القصر قال عمار فبينما نحن وقوف اذ خرج علينا من باب القصر ثعبان عظيم الخلقة له دوي كالرعد الراجف فلما رانا قصد الينا فاقدم صاحي
من بين يديه وهو يطردنا حتى اذا قربنا غار عن خيولنا فاحرقها ولم يبق الا فرس رسول الله وصارت خيولنا رمادا ثم عاد ودخل القصر على امير المؤمنين علي
الزبير فلما نظرنا ذلك فزعنا منه فزعا شديدا وايسنا ان لا نرى الامام ثم رجعنا الى قول الله عز وجل لنبيه محمد انه يرده اليه سالما غانما فبينما نحن كذلك اذ طلع الطير
اللعين من الجبل وهو يقول ادركوا صاحبكم تخذوا ابشاره نصاح المسلمون انها بليس اللعين قال الراوي ثم ان فاطمة الزهراء كانت نائمة في حجر ام سلمة اذ كشف الله
عن بصرها فنظرت الى القصر وعجائبه واهواله ونظرت الى امير المؤمنين وقد دارت به الجن من كل مكان فانتبهت مرعوبة فقالت لها ام سلمة ما شاهدت وما
شانك ثم وثبت على قدميها وهي تقول واحرباه وحزناه الفداء ثم قالت يا فضة امضي الى محمد وقولي له ادرك ابنتك فاطمة الزهراء قبل ان يفارق روحها جسدها
فعند ذلك خرجت مسرعة الى المسجد ووقفت ببابه وقالت يا سيدي اجب فاطمة الزهراء فوثب النبي فاخذ نعله في يده وهو يجر رداءه من العجلة وهو يقول ما شانها
علي ابنها احد يجبر بافزعها وكيف يكون ذلك ما هبط الامين جبرئيل الى الحجرة ثم انه دخل الى ام سلمة فنظر الى فاطمة وهي نائمة فانتبهت ودموعها قد بلت ثيابها
وهي تقول يا سيدي كن لعلي ناصرا فلما سمع النبي كلامها قال يا حبيبتي ما الذي ابكاك قالت يا ابي اني كنت نائمة في هذه الساعة اذ كشف الله عن بصري فرايت عليا
وقد دارت به مردة الشياطين وهو متمنطق بمنطقة اخيه جعفر وبيده ذو الفقار ودرقة عمه حمزة في الشمال وهو في جهد جهيد وكرب عتيد وذاك لصحابه متباعد
وهو يجاهد وحده ويلقى بنفسه وهو يقول يا فاطمة اسالي اباك ان يلحقني فاني في جهد جهيد وامر عظيم فبالله عليك ادرك عليا وارحم ولدي الحسن والحسين و
ابنتك فاطمة قال يا فاطمة ما افعل شيئا الا باذن الله وها انا واقف انتظر الوحي من السماء فبكى الحسن والحسين وقالا بالله يا جداه الامام ما ان فر الينا
شاهد ما هو فيه بانفسنا نفديه وبارواحنا نقديه فما استتم كلامهما اذ هبط الامين جبرئيل وهو يقول العلي الاعلى يقريك السلام ويقول لك امر فاطمة
قل لها انا ترد اليك سالما غانما واخبرها انه مؤيد بملائكة المقربين ولو ان ملكا من ملائكتي امرته ان يقلع الارض ومن عليها من شجر ومدر وبر وبحر

وسهل وجبل لا فعلت فان عليه رضا بذلك لكن اجبت لابن عمك ان ذكر الى يوم القيمة ثم قال النبي اللهم نجي ابراهيم وولده اسمعيل من الذبح اكشف لي عن بصري
حتى اراه واسمع مقاله وكذلك لابنتي فاطمة وولديهما فاوحى الله تعالى ليس لانبياء من له منزلة كمنزلتك قد امرت الارض ان تطيعك فامرها بما اردت فعند ذلك اخذ النبي
بيد فاطمة وولديها عليهم السلام وصعد بهم على دار سعد بن عبادة وصاح باعلى صوته يا ارض انقشعي فانقشعت بقدرة الله ثم مد النبي عينيه وكذلك فاطمة وولداها
وصار بين النبي وبين علي قدر رمية السهم فنظر النبي الى الامام وقد دارت به الجن والشياطين وهو يضرب فيهم ويثب عليهم كانه الاسد قال عمار فسمعنا النبي و
هو يكبر وقال يا علي الثعبان الكبير عن يمينك كان على يمينه فكشف الله عن ابصار المسلمين حتى تبين لهم ما سمعوا فنظروا اليه وقد هم به الثعبان ان يبتلعه فصاح الامام
صيحة عظيمة فاذهلته فالتقاه بذي الفقار فضربه ضربة على وسطه فقده نصفين فكبر الامام ثلث تكبيرات وكبر المسلمون فعند ذلك خمدت النيران وانكشف
الدخان وظهر لنا اشخاص باصناف الصور واصناف اللغات وعلي يضرب فيهم يمينا وشمالا وهو ينادي يا جمع الشياطين ان معي ربي سينصرني ويخذلكم فلما عاينوا
ذلك منه نادوا يا امير المؤمنين الامان الامان ارفع عنا سيفك ابعد عنا باسك فقال لهم وعيش عاش فيه رسول الله لا كافف ذلك ابدا حتى تقولوا لا
مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله وتقرون بالوحدانية لله تعالى فقالوا باجمعهم يا امير المؤمنين ارفع سيفك عنا فنحن نقول اشهد ان لا اله الا الله
محمد رسول الله فعند ذلك رفع السيف عنهم وسر باسلامهم سرورا كثيرا وسر النبي باسلام ابن عمه وكذلك فاطمة وولداها الحسن والحسين عليهم السلام و
نزل النبي وفاطمة والحسن والحسين من اعلى الدار فرحين لما عاينوا من نصر الامام ثم طلع الامام الى اصحابه كالبدر عند تمامه فلما عاينوه جعلوا يقبلون يديه و
رجليه ويهنئونه بالسلامة وفرح القوم الذين حول القصر بقتل الثعبان واقام الامام فيه ثلثة ايام حتى اسلم القوم ثم بعث الى القصر واسلموا على يدي
امير المؤمنين وعلمهم فرائض الصلوة والصوم وامنهم من عدوهم وسار الى المدينة والراية منشورة على راسه مؤيدا منصورا مسرورا محبورا اذ هبط الامين
جبرئيل الى النبي يهنيه بقدوم امير المؤمنين علي وهذا ما انتهى من الحديث على التمام ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان **ومنها ما في البحار**
عن ابن شهر اشوب في المناقب في حديث عمار لما ارسل النبي عليا الى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم وضرب جميع دعا الجلندي
بغلام يقال له الكندي وقال له ان انت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتاخذه اسيرا وتطرحه مجدلا عفيرا زوجتك ابنتي التي لم انعم اولاد
الملوك بزواجها فركب الكندي الفيل الابيض وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا وحمل بالافيلة والعسكر على امير المؤمنين فلما نظر الامام اليه نزل عن بغلته ثم
كشف عن راسه فشرقت الفلاة طولا وعرضا ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الادميون واذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤوسها وحملت على
عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اوصلتهم الى باب عمان ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس يا علي كلنا نعرف محمدا ونؤمن برب محمد الا هذا
الفيل الابيض فانه لا يعرف محمدا ولا ال محمد فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد الفيل ووقف فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى
عن بدنه ووقع الفيل الى الارض كالجبل العظيم واخذ الكندي من ظهره فاخبر جبرئيل النبي فارتقى على السور فنادى يا ابا الحسن هبه لي فهو اسيرك فاطلق علي سبيل
الكندي فقال يا ابا الحسن ما حملك على اطلاقي قال ويلك مد نظرك فمد عينيه فكشف الله عن بصره فنظر الى النبي فقال كم بيننا وبينه يا علي قال مسيرة اربعين
فقال يا ابا الحسن ان ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقتل علي الجلندي وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا و
قتل منهم كذلك واسلم الباقون وسلم الحصن الى الكندي وزوجه بابنة الجلندي واقعد عندهم قوما من المسلمين يعلمونهم الفرائض **ومنها ما رواها الصدوق**
في الامالي عن ابيه عن محمد بن معقل القرميسيني قال حدثنا جعفر الوراق عن محمد بن الحسن الاشج عن يحيى بن زيد بن علي عن ابيه زيد بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال خرج رسول الله ذات يوم وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد الوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة
قال فاحجم الناس ولم يتكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال انه وعك في هذه الليلة فلم يخرج يصلي معك افتاذن لي ان اخبره
فقال النبي شانك فمضى اليه فاخبره فخرج امير المؤمنين كانما نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما هذا الخبر قال هذا رسول
ربي يخبرني عن ثلثة نفر قد نهضوا الي لقتلي وقد كذبوا ورب الكعبة فقال علي لرسول الله انا لهم سرية وحدي هو ذا البس علي ثيابي فقال رسول الله بل هذه
ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فدرعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين ومكث ثلثة ايام لا ياتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة والحسن والحسين
على وركيهما يقولان اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فاسبل النبي عينيه يبكي ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة فافترق الناس في الطلب لعظيم
ما راوا بالنبي وخرج العواتق واقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي وهبط جبرئيل على النبي فاخبره بما كان فيه واقبل علي معه اسيران وراس وثلثة ابعرة وثلثة افراس
فقال النبي تحب ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبي بل تحدث انت يا ابا الحسن
لتكون شهيدا على القوم فقال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادي رايت هؤلاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فقالوا
ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقتلناك او علي محمد وشد علي هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول
الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفه ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قلبت لك
الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته ووكزته وقطعت راسه ورميت به وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولا تعجل علينا و
صاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي يا علي اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل واما الصوت الاخر فصوت ميكائيل قدم الي
احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال يا علي اخره واضرب عنقه ثم قال

قدم الاخر فقدمه فقال قل لا اله الا الله واشهد انی رسول الله فقال الحقنی بصاحبی فقال یا علی اخره واضرب عنقه فاخره وقام امیر المؤمنین لیضرب عنقه فهبط جبرئیل علی النبی ص وقال یا محمد ان ربک یقرئک السلام ویقول لک لا تقتله فانه حسن الخلق سخی فی قومه فقال النبی ص یا علی امسک عن هذا فان هذا رسول ربی یخبرنی انه حسن الخلق سخی فی قومه فقال المشرک تحت السیف هذا رسول ربک یخبرک قال نعم قال والله ما ملکت درهما مع اخ لی قط ولا قطبت وجهی فی الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانک محمد رسول الله فقال رسول الله ص هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الی جنات النعیم **اقول** هذا قدر یسیر من جهاده وصفاته وطرف مختصر من بعض مواقفه فی غزواته وامر صدر منه بین یدی رسول الله ص ایام حیوته وفرض قام به فی قتال من کفر بالله تعالی وکذب بایاته یستدل بالمذکور منه علی المعرض عنه ویقنع عالم یشرع فیه بالمنطوق به فالمصنف شاهد للنوع والنوع شاهد للجنس ودلالة الکوکب علی المبدع تعالی استبعت دلالة القمر والشمس وفی ذلک ما یقضی لناظره بثبات القلب وسکون النفس ولیس علیه حلل الیقین وینزع عنه ملابس اللبس **واما الثانی** فهو مواطن جهاده بعد النبی ص فی زمن خلافته التی تزلزلت لباسها ثوابت الاقدام ومقاماته التی دفعته الیها الاقدار فی مقاتلة بغاة الاسلام وحروبه التی انذره بها الرسول ص فعرفت من قبله ایام مشکلات الاحکام واشتبه الحق فیها علی قوم فقعد واعمی بصره فقعدوا فی الدنیا علی التخلف عن الامام فلن یسلموا فی الاخری من العذاب کما لم یسلموا فی الاولی من التعنیف والملام وثبات جاشه الذی هو اثبت من ثبیر وسطوة باسه التی تضطرم فی الحرب اضطرام السعیر وافعاله التی تشهد بها وقعة الجمل ویوم النهروان ولیلة الهریر وانا اذکرها انشاء الله تعالی علی سبیل الاختصار وطریق الاقتناع بمجمل الاخبار **فمنها وقعة الجمل** ذکرها علی بن عیسی الاربلی ره فی کتاب کشف الغمة قال واجمعوا لها لما رفضوا علیا ونقضوا بیعته ونکثوا بیعته التی لزمهم فرض حکمها مستبقین الی اثاره فتنة عامة باؤا باثمها اهل الامصار لهم علی مسارعتهم الی نکث بیعته علی الخروج عن حکم الله ولزوم طاعته وکان الداخلین فی البیعة اولا والملتزمین بها من المحرضین ثانیا علی نکثها ونقضها طلحة والزبیر فاخرجا عایشة و جماعة من استجاب لهما وخرجوا الی البصرة ونصبوا لعلی ع حبائل الغوائل والبوا علیه مطیعهم من الرعاع والنابل مظهرین المطالبة بدم عثمن مع علمهم فی الباطن ان علیا بریء من امره لا القاتل ومن العجب ان عایشة حرضت الناس علی قتل عثمان بالمدینة وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلی سنة رسول الله ص وهذه ثیابه لم تبل وخرجت الی مکة وقتل عثمان وعادت الی بعض الطریق فسمعت بقتله وانهم بایعوا علیا فقدم انفها وقالت لاطالبن بدمه فقیل لها یا ام المؤمنین انت امرت بقتله وتقولین هذا فقالت لم یقتلوه اذ قلت وترکوه حتی تاب وعاد کالسبیکة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبیر من المدینة علی خفیة ووصلا الی مکة واخرجاها الی البصرة وتبعهم علی ع من المدینة یطلبهم فلما قرب من البصرة کتب الی طلحة والزبیر **اما بعد** فقد علمتما انی لم ارد الناس حتی ارادونی ولم ابایعهم حتی اکرهونی وانتما ممن اراد بیعتی وبایعتما ولم تبایعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان کنتما بایعتما طائعین فتوبا الی الله عز وجل عما انتما علیه وان کنتما بایعتما مکرهین فقد جعلتما السبیل علیکما باظهارکما الطاعة وکتمانکما المعصیة وانت یا زبیر فارس قریش وانت یا طلحة شیخ المهاجرین ودفعکما هذا الامر قبل ان تدخلا فیه کان اوسع لکما من خروجکما منه بعد اقرارکما به اما قولکما انی قتلت عثمان بن عفان فبینی وبینکما من تخلف عنی وعنکما من اهل المدینة ثم یلزم کل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان قتل مظلوما کما تقولان اولیاؤه وانتما رجلان من المهاجرین وقد بایعتمانی ونقضتما بیعتی واخرجتما امکما من بیتها الذی امرها الله ان تقر فیه والله حسبکما والسلام وکتب الی عایشة **اما بعد** فانک خرجت من بیتک عاصیة لله ولرسوله تطلبین امرا کان عنک موضوعا ثم تزعمین انک تریدین الاصلاح بین الناس فخبرینی ما للنساء وقود العساکر وزعمت انک طالبة بدم عثمن وعثمان رجل من بنی امیة وانت امراة من بنی تیم بن مرة ولعمری ان الذی عرضک للبلاء وحملک علی المعصیة لاعظم الیک ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتی اغضبت ولا هجت حتی هیجت فاتقی الله یا عایشة وارجعی الی منزلک واسبلی علیک سترک والسلام **فجاء الجواب** الیه یا بن ابی طالب جل الامر عن العتاب لن ندخل فی طاعتک ابدا فاقض ما انت قاض والسلام ثم تراءی الجمعان وتقاربا وراء علی ع تصمیم عزمهم علی قتاله فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بلیغة قال فیها واعلموا ایها الناس انی قد تانیت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم کیما یرجعوا ویرتدعوا فلم یفعلوا ولم یستجیبوا وقد بعثوا الی ان ابرز الی الطعان واثبت للجلاد وقد کنت وما اهدد بالحرب ولا ادعی الیها وقد انصف القارة من راماها فانا ابو الحسن الذی فللت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلک القلب القی عدوی وانا علی بینة من ربی لما وعدنی من النصر والظفر وانی لعلی غیر شبهة من امری الا وان الموت لا یفوته المقیم ولا یعجزه الهارب ومن لم یقتل یمت وان افضل الموت القتل والذی نفس علی بیده لالف ضربة بالسیف اهون علی من میتة علی الفراش **ثم** رفع یده الی السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبید الله اعطانی صفقة یمینه طائعا ثم نکث بیعتی اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبیر بن العوام قطع قرابتی ونکث بیعتی وظاهر عدوی ونصب الحرب لی وهو یعلم انه ظالم اللهم فاکفنیه کیف شئت وانی شئت ثم تقاربوا وتعبوا لابسی سلاحهم ودروعهم متاهبین للحرب کل ذلک وعلی ع بین الصفین علیه قمیص ورداء وعلی راسه عمامة سوداء وهو راکب علی بغلة فلما رای انه لم یبق الا المصافحة بالصفاح والمطاعنة بالرماح صاح باعلی صوته این الزبیر بن العوام فلیخرج الی فقال الناس یا امیر المؤمنین اتخرج الی الزبیر وانت حاسر وهو مدجج فی الحدید فقال ع لیس علی منه باس ثم نادی ثانیة فخرج الیه ودنا منه حتی واقفه فقال له یا ابا عبد الله ما حملک علی ما صنعت فقال الطلب بدم عثمن قال ع انت واصحابک قتلتموه فیجب علیک ان تقید من نفسک ولکن انشدک الله الذی لا اله الا هو الذی انزل القران علی نبیه محمد ص اما تذکر یوم قال لک رسول الله ص یا زبیر اتحب علیا فقلت وما یمنعنی من حبه وهو ابن خالی فقال لک اما انت فتخرج علیه یوما وانت له ظالم فقال الزبیر اللهم بلی فقد کان ذلک فقال ع فانشدک الله الذی انزل القران علی نبیه محمد ص اما تذکر یوما جاء رسول الله ص من عند ابن عوف وانت معه وهو اخذ بیدک فاستقبلته انا فسلمت علیه فضحک فی وجهی وضحکت انا الیه فقلت انت لا یدع ابن ابی طالب زهوه ابدا فقال له النبی ص مهلا یا زبیر فلیس به زهو ولتخرجن علیه یوما وانت له ظالم فقال الزبیر اللهم بلی ولکن نسیت فاذ ذکرتنی ذلک فلانصرفن عنک ولو ذکرت هذا لما خرجت علیک ثم رجع الی عایشة فقالت ما وراک یا ابا عبد الله فقال الزبیر والله ورای انی ما

وقفت موقفا فی شرک ولا اسلام الا ولی فیه بصیرة وانا الیوم علی شک من امری وما اکاد ان ابصر موضع قدمی ثم شق الصفوف وخرج من بینهم ونزل علی قوم من بنی تمیم فقام الیه عمرو بن جرموز المجاشعی فقتله حین نام وکان فی ضیافته فنفذت دعوة علی ع فیه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال وجعل علی ع یقرء وان نکثوا ایمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فی دینکم فقاتلوا ائمة الکفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون ثم حلف ع حین قراها انه ما قوتل علیها منذ نزلت حتی الیوم واتصل الحرب وکثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل یقال له عبد الله فجال بین الصفوف وقال این ابو الحسن فخرج الیه علی ع وشد علیه وضربه بالسیف فاسقط عاتقه ووقع قتیلا فوقف علیه ع فقال لقد رایت یا ابا الحسن فکیف وجدته ولم یزل القتل یؤجج ناره والجمل یفنی انصاره حتی خرج رجل مدجج فی الحدید یظهر باسا ویعرض بعلی ع ویقول اضربکم ولو اری علیا عممته ابیض مشرفیا فخرج الیه علی ع متنکرا وضربه علی وجهه فرمی بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صایحا من ورائه فالتفت فرای ابن ابی خلف الخزاعی من اصحاب الجمل فقال هل لک یا علی فی المبارزة فقال علی ع ما اکره ذلک ولکن ویحک یا ابن ابی خلف ما راحتک فی القتل وقد علمت من انا فقال ذرنی یا ابن ابی طالب من بذخک بنفسک وادن منی لتری اینا یقتل صاحبه فثنی علی ع عنان فرسه الیه فبدره ابن ابی خلف بضربة فاخذها علی ع فی جحفته ثم عطف ع علیه بضربة اطار بها یمینه ثم ثنی باخری اطار بها قحف راسه الخ **اقول** وقال عبد الحمید بن ابی الحدید فی شرح النهج قالوا وخرج من اهل البصرة شیخ صبیح الوجه نبیل علیه جبة وشی یحض الناس علی الحرب یقول یا معشر الازد علیکم امکم فانها صلوتکم وصومکم والحرمة العظمی التی تعمکم فاحضروها جدکم وحزمکم لا یغلبن سم العدو سمکم ان العدو ان علاکم زمکم وخصکم بجوره وعمکم لا تفضحوا الیوم فداکم امکم **قال** المداینی والواقدی وهذا الرجز یصید فالروایة ان الزبیر والطلحة قاما فی الناس فقالا ان علیا ان یظفر فهو فناکم یا اهل البصرة فاحموا حقیقتکم فانه لا یبقی حرمة الا انتهکها ولا حریما الا هتکه ولا ذریة الا قتلها ولا ذوات خدر الا سباهن فقاتلوا مقاتلة من یحمی عن حریمه ویختار الموت علی الفضیحة یراها فی اهله **وقال** ابو مخنف لم یقل احد من رجاز البصرة قولا کان احب الی اهل الجمل من قول هذا الشیخ استقتل الناس عند قوله وثبتوا حول الجمل وانتدبوا فخرج عوف بن قطن الضبی وهو ینادی لیس لعثمان ثار الا علی بن ابی طالب وولده فاخذ خطام الجمل وقال یا ام یا ام خلا منی الوطن لا ابتغی القبر ولا ابغی الکفن من ههنا محشر عوف بن قطن ان فاتنا الیوم علی فالغبن او فاتنا ابناه حسین وحسن اذن امت بطول هم وحزن ثم تقدم فضرب بسیفه حتی قتل وتناول عبد الله بن ابزی خطام الجمل وکان کل من اراد الجد فی الحرب وقاتل قتال مستمیت یتقدم الی الجمل فیاخذ بخطامه ثم شد علی عسکر علی ع وقال اضربهم ولا اری ابا حسن ها ان هذا حزن من الحزن فشد علیه علی امیر المؤمنین بالرمح فطعنه فقتله وقال قد رایت ابا حسن فکیف رایته وترک الرمح فیه واخذت عایشة کفا من حصا فحصبت به اصحاب علی ع وصاحت باعلی صوتها شاهت الوجوه کما صنع رسول الله ص یوم حنین فقال لها قائل وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی وزحف علی ع نحو الجمل بنفسه فی کتیبته الخضراء من المهاجرین والانصار وحوله بنوه الحسن والحسین ومحمد علیهم السلام ودفع الرایة الی محمد وقال اقدم بها حتی ترکزها فی عین الجمل ولا تقفن دونه فتقدم محمد فرشقته السهام فقال لاصحابه رویدا حتی ینفد سهامهم فلم یبق لهم الا رشقة او رشقتان فانفذ علی ع الیه یستحثه ویامره بالمناجزة فلما ابطا علیه جاء بنفسه من خلفه فوضع یده الیسری علی منکبه الایمن وقال له اقدم لا ام لک فکان محمد رض اذا ذکر ذلک بعد یبکی ویقول لکانی اجد ریح نفسه فی قفای والله لا انسی ذلک ابدا ثم ادرکت علیا ع رقة علی ولده فتناول الرایة منه بیده الیسری وذو الفقار مشهور فی یمنی یده ثم حمل فغاص فی عسکر الجمل ثم رجع وقد انحنی سیفه فاقامه برکبته فقال له اصحابه وبنوه والاشتر وعمار نحن نکفیک یا امیر المؤمنین فلم یجب احدا منهم ولا رد الیهم بصره وظل ینحط ویزار زئیر الاسد حتی فرق من حوله وتبادروه وانه لطامح ببصره نحو عسکر البصرة لا یبصر من حوله ولا یرد حوارا ثم دفع الرایة الی محمد ثم حمل حملة ثانیة وحده فدخل وسطهم فضربهم بالسیف قدما قدما والرجال تفر من بین یدیه وتنحاز عنه یمنة ویسرة حتی خضب الارض بدماء القتلی ثم رجع وقد انحنی سیفه فاقامه برکبته فاعصوصب به اصحابه وناشدوه الله فی نفسه وفی الاسلام وقالوا انک ان تصب یذهب الدین فامسک ونحن نکفیک فقال والله ما ارید بما ترون الا وجه الله والدار الاخرة ثم قال لمحمد هکذا تصنع یا ابن الحنفیة فقال الناس من الذی یستطیع ما تستطیعه یا امیر المؤمنین الی ان قال واستدار الجمل کما تدور الرحی وتکاثفت الرجال حوله واشتد رغاؤه واشتد زحام الناس علیه ونادی الحتات المجاشعی ایها الناس امکم امکم واختلط الناس فضرب بعضهم بعضا وتقصد اهل الکوفة قصد الجمل ودونه کالجبال کلما خف قوم جاء اضعافهم فنادی علی ع ویحکم ارشقوا الجمل بالنبل اعقروه لعنه الله فرشق بالسهام فلم یبق فیه موضع الا اصابه النبل وکان مجففا فتعلقت السهام به فصار کالقنفذ ونادت الازد وضبة یا لثارات عثمان فاتخذوها شعارا ونادی اصحاب علی ع یا محمد فاتخذوها شعارا واختلط الفریقان ونادی علی ع بشعار رسول الله ص یا منصور امت وهذا فی یوم الثانی من ایام الجمل فلما دعا بها تزلزلت اقدام القوم وذلک وقت العصر بعد ان کانت الحرب من وقت الفجر **قال** الواقدی وقد روی ان شعاره ع کان فی ذلک الیوم حم لا ینصرون اللهم انصرنا علی القوم الناکثین ثم تحاجز الفریقان والقتل فاش فیهما الا انه فی اهل البصرة اکثر واما رات ان انصارها قد لجأت لعسکر الکوفة ثم توافقوا فی الیوم الثالث فبرز اول الناس عبد الله بن الزبیر ودعا الی المبارزة فبرز الیه الاشتر فقالت عایشة من برز الی عبد الله قالوا الاشتر فقالت واثکل اسماء فضرب کل واحد منهما صاحبه ثم اعتنقا فصرع الاشتر عبد الله وقعد علی صدره واختلط الفریقان هؤلاء لینقذوا عبد الله وهؤلاء لیعینوا الاشتر وکان الاشتر طاویا ثلثة ایام وهذه عادته فی الحرب وکان ایضا شیخا عالی السن فجعل عبد الله ینادی اقتلونی ومالکا فلو قال اقتلونی والاشتر لقتلوهما الا ان اکثر من کان یمر بهما لا یعرفهما لکثرة من وقع فی المعرکة صرعی بعضهم فوق بعض وافلت ابن الزبیر من تحته ولم یکد فذلک قول الاشتر اعایش لولا اننی کنت طاویا ثلثا لالفیت ابن اختک هالکا غداة ینادی والرجال تحوزه باضعف صوت اقتلونی ومالکا فلم یعرفوه اذ دعاهم وغمه خدب علیه فی العجاجة بارکا فنجاه منی اکله وشبابه وانی شیخ لم اکن متماسکا **وروی** ابو مخنف عن الاصبغ بن نباتة قال دخل عمار بن یاسر ومالک بن الحرث الاشتر علی عایشة بعد انقضاء امر الجمل فقالت عایشة یا عمار من معک قال الاشتر فقالت یا مالک انت الذی صنعت بابن اختی ما صنعت قال نعم ولولا انی کنت طاویا ثلثة ایام لارحت امة محمد منه فقالت اما علمت ان رسول الله ص قال لا یحل

دم مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد الايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فقال الاشتر على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا امير المؤمنين وايم الله اخانني سيفي فلتها
ولقد اقمت لا يصعبني بعدها قال ابو مخنف نحو ذلك يقول الاشتر من جملة هذا الذي ذكرناه وقال على ابي المخصال صرعنه بقتل ابي ام ردة لا ابالكا ام المحصن الزاني الشعر
الذي حل قتله فقلت لها لا بد من بعد ذا لكا ثم قال ابن ابي الحديد قال ابو مخنف فحدثنا مسلم الاعور عن حبة العرني قال فلما راى علي ان الموت عند الجمل وانه ما دام
قائما فالحرب لا يطفا وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وامر اصحابه بذلك ومشى نحوه والخطام مع بني ضبة فاقتتلوا قتالا شديدا واستحر القتل في بني ضبة فقتل منهم مقتلة
عظيمة وخلص علي في جماعة من النخع وهمدان الى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير دونك الجمل يا بجير فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه وضرب بجرانه الارض وعج عجيجا لم يسمع باشد
منه فما هو الا ان صرع الجمل حتى فرت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة الهبوب واحتملت عائشة بهودجها فحملت الى دار عبد الله بن خلف وامر علي بالجمل ان يحرق ثم
يذرى في الريح وقال ع لعنه الله من دابة فما اشبهه بعجل بني اسرائيل ثم قرأ وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا هذا اخر كلام ابن
ابي الحديد قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول فكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا وكان جملتهم ثلثين الفا
فاتى القتل على اكثرهم او نصفهم وقتل من اصحاب علي الف وسبعون رجلا وكان عددهم عشرين الفا في مقابلة علي ثلثين الفا بعشرين الف مقاتلهم حتى يقتل
منهم اكثرهم بنصفهم ولم يقتل من اصحابه غير نصف عشرهم حجة واضحة تشهد بشجاعتهم وتنجلي بشهامته واذا تامل الناظر والبصير نظر المتامل الخبير فيما صدر من علي
من اقواله وافعاله علم علما لا ارتياب معه انه عليه وآله السلام يخوض لجج الحروب وينغمس في غمرات الموت ويصادم ظبا الصوارم ويهز مصلت سيفه في لبات الكماة ونحور
الابطال ولا يحفل لذلك عبثا ولا يبالي به ولما انقضت وقعة الجمل وندمت عائشة على ما كان ورحلت الى المدينة وسكنت النائرة رحل علي عليه وآله السلام الى الكوفة
قام اليه ابو بردة بن عوف الازدي فقال يا امير المؤمنين ارايت القتلى الذين قتلوا حول الجمل بما ذا قتلوا فقال علي ع قتلوا بما قتلوا من شيعتي وعمالي بلا ذنب كان منهم اليهم
ثم صرت اليهم وامرتهم ان يدفعوا الي قتلة اصحابي فابوا علي وقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي ودماء قريب من الف رجل من شيعتي من المسلمين افي شك انت من ذلك يا اخا الازد
فقال الان استبان لي خطاهم وانك انت المحق ومنها حرب صفين المشتملة على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد ويشيب لهولها فود الوليد ويذوب لتنعرايها
زبر الحديد ويجب منها قلب البطل الصنديد ويذهب باعناد المريد عزة العنيد فانها اسفرت عن نفوس سادة مختطفة باللهازم ورؤس اجلاد مقتطفة بالصوارم
وارواح فرسان طائرة عن اوكارها واشباح شجعان قد نبذت بالعراء دون ادراك اوتارها وفراخها قد انقضت عن مجاثمها وقرائب وام اباح حرمها من يحفظ
تجارمها فاصبحت فرائس الوحوش في السباسب وطعمة الكواسر والكواسب فدارت الارض من دمائها المطلولة وغصت البيداء باشلائها المقتولة ورغمت انوف
حماتها وذلت حتوف كانها بايدي رجالات بني هاشم الاخيار وسيوف سروات المهاجرين والانصار في طاعة سيدها وامامها ومأوى حقيقتها من ذلها وانامها
مفرق جموع الكفر بعد التيامها ومشتت طواغيت النفاق بعد انتظامها شيخ الحروب فيها وسيد العرب مولاها ذي النسب السامي والعرق النامي والجود الهامي و
السيف الدامي والشجاع الحامي والبحر الطامي مزيل الضيم عمن يستحم اللجج الطامية صاحب البراهين والحجج اكرم من دب بعد المصطفى ودرج الذي ما حوانكم الا وفلج فارس الخيل
ومنابر السيل وراكب النهار والليل تولى الحرب بنفسه النفيسة فخاض غمارها واصطلى نارها واذكى اوارها ودوخ اعوانها وانصارها واجرى بالدماء انهارها وحكم
في مهج القاسطين سيفه فجل بوارها فصارت الفرسان تتحاماه اذا بدا والشجعان تلوذ بالهرب اذا ارتادا عالمة انه ما اصحت صفحة سيفه مهجة الا فارقت جسدها والا كان
كفيئة الا افترس فغلب مجد اسدها وهذا حكم انصف به حظوظ الاجال ونبت له بعوث الاسد الاول ولابد من التنصيص على بعض مواقفه في القتال في التخصيص بذكر
بعض وقايعه التي اذا سمعت نزال دنذلك بصير الاجمال تفصيلا فيأمن بطرق الاشكال وينقلب ليل السائل عن خلل الاعتراض والسؤال ولكثرة مواقفه يقع الاقتصار
على يسيرها وكابن من مسانده يستغني في ثبوتها عن طولها بقصيرها وها انا ذاكر قليلا من كثيرها وجرعة من غديرها وهو من بعض ما اورده عبد الحميد بن ابي الحديد في
شرح النهج وما ذكره كمال الدين محمد بن طلحة شافعي في كتابه مطالب السؤول قال ابن ابي الحديد قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين وهو ثقة ثبت صحيح النقل من رجال
اصحاب الحديث حدثنا عمرو بن شمر قال حدثنا ابو ضرار قال حدثني عمار بن ربيعة قال غلس علي بالناس صلوة الغداة يوم الثلثا عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع
وثلثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين لكنها في اهل الشام
اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم قال فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه و
الرمح فجعل يضرب رؤس اهل العراق بالقناة ويقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى اذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله و
اثنى عليه وقال الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه اقدمهم هجرة واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على اعدائه فانظروا اذا حمي الوطيس وثار القتام و
تكسر المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة فاتبعوني وكونوا في اثري ثم حمل على اهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر وقال كمال الدين
ابن طلحة في وقايع صفين قد خرج كثير من الابطال للقتال خرج من عسكر معوية فارس مشهود من اهل الشام مشهود له بالقتال اسمه المخراق بن عبد الرحمن فوقف بين الصفين
وسأل المبارزة فخرج اليه من اهل العراق فارس يقال له المؤمل بن عبيد المرادي فتضاربا باسيافهما فقتله الشامي فنزل فجز راسه وحك وجهه بالارض وكب الراس على وجهه فخرج
اليه فتى من الازد يقال له مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي ونزل فجز راسه وحك وجهه بالارض وكب الراس على وجهه فلما راى علي ع ذلك تنكر الشامي وهو واقف بين الصفين
يطلب المبارزة فخرج اليه والشامي لا يعرفه فطلبه فبدره علي ع بضربة على عاتقه فرمى بشقه فسقط فنزل علي ع فاجتز راسه وقلب وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل من
مبارز فخرج اليه فارس من فرسان الشام فضربه فقتله ونزل فاجتز راسه وحك وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فلم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو يفعل
بهم كالاول الى ان قتل منهم سبعة فاحجم الناس عنه ولم يعرفوه وكان لمعوية عبد يسمى حربا وهو فارس بطل فقال له معوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس واكفني

امره

امره فانه قتل من اصحابي ما قد رايت فقال له حرب اني والله ارى مقاما فارس لو نزل اهل عسكرك لافناهم عن اخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلي وان شئت فاستبقني
لغيره فقال معوية لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى اخرج اليه غيرك وجعل علي ع ينادي ويدعوهم لا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج
رجل من ابطال عسكر الشام يقال له كريب بن الصباح فوقف بين الصفين وسأل المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق فارس يقال له المبرقع الخولاني فقتله الشامي ثم خرج اليه الحرث
الحكمي فقتله ايضا فنظر علي ع الى مقام فارس بطل فخرج اليه بنفسه فوقف قبالته ثم قال من انت فقال انا كريب بن الصباح الحميري فقال له علي ع ويحك يا كريب اني احذرك الله
في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه محمد ص فقال له من انت فقال انا علي بن ابي طالب فالله الله في نفسك فاني اراك فارسا بطلا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون كريمة
نفسك عن عذاب الله ولا يدخلنك معوية نار جهنم فقال كريب ادن مني ان شئت وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه علي ع والتقيا بضربتين بدره علي ع فقتله ثم وقف
فخرج اليه الحرث الحميري فحمل اليه علي ع فقتله فخرج اليه اخر فقتله هكذا قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي ع يا معوية هلم الى مبارزتي ولا يفنين العرب بيننا فقال معوية لا حاجة لي في مبارزتك فقد قتلت
اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح رجل من اصحاب معوية يقال له عروة بن داود فقال يا ابن ابي طالب ان كان معوية قد كره مبارزتك فهلم الى مبارزتي فذهب علي نحوه
فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئا وضربه علي ع فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق الى النار وكبر على اهل الشام قتل عروة وجاء الليل فحجز بين الفريقين ثم قال وفي بعض
ايامها وقد تقابل الجيشان وعمرو بن العاص في جيش اهل الشام تنكر علي ع وخرج ووقف ودعى للبراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي وعلي ع قد عرفه فاطرد
علي بين يديه ليبعده عن صفوف اهل الشام فتبعه عمرو مرتجزا وقال يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولو ارى ابا حسن فرجع علي ع وهو يقول ابو حسين فاعلمن
والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن فولى ركيضا فلحقه فطعنه طعنة فوقع الرمح في فضول درعه فسقط الى الارض وخشي ان يقتله علي ع فرفع رجليه فبدت سوءته
فصد علي ع وجهه وانصرف الى عسكره واقبل عمرو الى معوية فجعل معوية يضحك من عمرو فقال عمرو مم تضحك والله لو بدا لعلي ع من صفحتك ما بدا له من صفحتي اذا لاوجع
قذالك وايتم عيالك وانهب موالك فقال معوية لو كنت تحتمل مزاحا لمازحتك فقال عمرو وما احملني للمزاح ولكن ان كان رجل لقي رجلا فصد عنه ولم يقتله اقطرت
السماء دما فقال معوية لا ولكنها تعقب فضيحة الابد وجبنا اما والله لو انك عرفته لما اقدمت عليه وكان من فرسان معوية فارس مشهور يقال له بسر بن ارطاة
مشهود له بالشجاعة فلما سمع ان عليا ع يطلب مبارزة معوية ومعوية يمتنع ولا يعرض نفسه قال قد عزمت على مبارزة علي ع فلعلي اقتله فاذهب بشهرته في العرب الى
اخر الدهر وشاور غلاما له يقال له لاحق فقال له ان كنت واثقا من نفسك فافعل والا فلا تبرز اليه فانه الشجاع المطرق فانت له يا بسر ان كنت مثله والا فان الليث
للضبع اكل منه تلقه فالموت تحت ضرسه ومخه وفي سره شغل لنفسك شاغل فما بعده في اخر الخيل عاطف ولا مثله في اخر الخيل حامل فقال بسر ويحك هل هو الا الموت
ولا بد من لقاء الله تعالى اما يموت او يقتل ثم خرج بسر بن ارطاة الى علي ع وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي ع بحالة كانت صدرت منه فلما نظر اليه علي ع حمل عليه فسقط بسر عن فرسه
على قفاه فرفع رجليه فانكشفت عورته فصرف علي ع وجهه ووثب بسر قائما فسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب علي ع يا امير المؤمنين انه بسر بن ارطاة فقال علي ع
ذروه عليه لعنة الله فجعل معوية يضحك من بسر فقال له لا عليك ولا تستحي فقد نزل بعمرو مثلها فصاح فتى من اهل الكوفة ويحكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد
علمكم ابن العاص في الحروب كشف الاستاه وانشد يقول افي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة باديه يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منها في
الخلاء معوية فيا سوءتا من حالة مستهانة فضيحتها ابن الحرب باقية فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما
هما كانتا والله للنفس واقية فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن العود ناهية فكان بسر بن ارطاة يضحك من عمرو فصار عمرو يضحك منه وتحامى اهل
الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى يقال له احمر فخرج ووقف يطلب المبارزة فخرج اليه مولى لعلي ع يقال له كيسان فحمل عليه مولى عثمان فطعنه فقتله
فقال علي ع قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل علي ع فاستقبله بالسيف وهو لا يعرفه فضربه فالتقاه علي بجحفته ثم مد علي يده اليه فقبض على ثوبه ثم رفعه عن فرسه وضرب به
الارض فكسر منكبه واضلاعه ثم رجع وكان لمعوية عبد يقال له حريث وكان فارسا بطلا فحذره معوية من التعرض لعلي ع فلما خرج حريث الى الحرب تنكر له علي ع وخرج فقال
عمرو بن العاص لحريث لا يفوتك هذا الفارس وقد عرف عمرو انه علي ع فحمل حريث على علي فداخله علي وضربه ضربة اطار بها قحف راسه فسقط حريث قتيلا وعلم معوية
بذلك فاغتم على حريث غما شديدا ثم قال لعمرو انت قتلت حريثا فانك غررته قال كمال الدين وفي بعض مضافاتها خرج العباس بن ربيعة بن الحرث الهاشمي فابلى بلاء
حسنا وخرج اليه من اصحاب معوية فارس معروف يقال له غرار بن ادهم فقال يا عباس يا عباس هل لك في البراز فقال له العباس هل لك في النزول فانه ايئس من القفول فقال نعم
فرمى العباس بنفسه عن فرسه وسلم فرسه الى غلامه ورمى غرار بن ادهم بنفسه عن فرسه ثم تلاقيا وكف اهل الجيشين اعنة خيولهم ينظرون الى الرجلين ثم تضاربا باسيافهما
فما قدر احدهما على صاحبه لكمال لامته وعلي ع يراهما فنظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن فقده باثنين فكبر جيش علي ع وجيش معوية
ثم عطف العباس فركب فرسه فقال معوية لاصحابه من خرج منكم الى هذا فقتله فله كذا وكذا من المال فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال لهما
ايكما سبق الى قتله فله من المال ما بذلت وللاخر مثله فخرجا جميعا ووقفا في مقام المبارزة ثم صاحا بالعباس ودعواه الى القتال فقال استاذن صاحبي وابرز اليكما وجاء
الى علي ع ليستاذنه فقال علي ع ادن مني فلما دنى منه اخذ منه سلاحه واخذ فرسه وخلع علي ع سلاحه ولباسه ولبس سلاح العباس وما كان عليه وركب فرس العباس و
خرج الى بين الصفين كانه العباس فقال له اللخميان استاذنت صاحبك فقال اذن الله لي مولاك فتحرج على من الكذب فقرا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم
اليه احد الرجلين فالتقيا بضربتين ضربه علي ع على مراق بطنه فقطعه باثنتين فظن الناس انه اخطا فلما تحرك الفرس سقط الرجل قطعتين وغار فرسه وصار الى العسكر
علي ع فتقدم الاخر فضربه علي فالحقه بصاحبه ثم جال علي ع جولة ثم رجع الى موضعه وعلم معوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته الا خذلت فقال عمرو بن

العاص المخذول والله الجبان لانت فقال له معوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعاتك قال عمرو فان لم تكن هذه من ساعاتي فرحم الله التميمين ولا
اظنه يفعل قال ابن ابي الحديد قال نصر وحدثنا عمرو بن عتبة الكندي قال حدثني شيخ من حضرموت شهد مع علي عليه السلام صفين قال كان منا رجل يعرف بهاني بن فهد
وكان شجاعا فخرج رجل من اهل الشام يدعو الى البراز فلم يخرج اليه احد فقال هاني سبحان الله ما يمنعكم ان يخرج منكم رجل الى هذا فوالله لولا اني موعوك واني
اجد ضعفا شديدا لخرجت اليه فما رد احد عليه فقام وشد عليه ليخرج فقال له اصحابه يا سبحان الله انك موعوك وعكا شديدا فكيف تخرج قال والله لاخرجن ولو قتلني
فخرج فلما رآه عرفه واذا الرجل من قومه من حضرموت يقال له يعمر بن اسد الحضرمي فقال يا هاني ارجع فانه ان يخرج الي رجل غيرك احب الي فاني لا احب قتلك قال هاني سبحان الله
ارجع وقد خرجت لا والله لاقاتلن اليوم حتى اقتل ولا ابالي قتلتني انت او غيرك ثم مشى نحوه وقال اللهم في سبيلك ونصر ابن عم رسولك واختلفا ضربتين فقتله هاني
وشد اصحاب يعمر بن اسد على هاني فشد اصحاب هاني عليهم فاقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلثين قتيلا ثم ان عليا عليه السلام ارسل الى جميع العسكر ان احملوا فحمل الناس كلهم
كل منهم على من بازائه فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع الا صوت ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين ومرت الصلوات كلها لم يصل احد الا تكبيرا عند
مواقيت الصلوة حتى تفانوا ورق الناس وخرج رجل من بين الصفين لا يعلم من هو فقال ايها الناس اخرج فيكم المحلقون فقيل لا فقال انهم سيخرجون السنتهم احلى
من العسل وقلوبهم امر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل فلم يعلم من هو قال نصر ثم كانت بين الفريقين الوقعة المعروفة بوقعة الخميس حدثنا بها عمرو بن سعد
عن سليمان الاعمش عن ابرهيم النخعي قال حدثنا القعقاع بن الابرد الطهوي قال والله اني لواقف قريبا من علي عليه السلام بصفين يوم وقعة الخميس وقد التقت مذحج وكانوا
في ميمنة علي عليه السلام وعك ولخم وجذام والاشعريون وكانوا مستبصرين في قتال علي عليه السلام فلقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤس وخبط
الخيول بحوافرها في الارض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم في الصدور من تلك الاصوات ونظرت الى علي عليه السلام وهو قائم فدنوت منه فاسمعه يقول
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك الشكوى وانت المستعان ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وحمل على
الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده فلا والله ما حجز بين الناس ذلك اليوم الا الله رب العالمين في قريب من ثلث الليل الاول وقتلت يومئذ اعلام العرب وكان في راس
علي عليه السلام ثلث ضربات وفي وجهه ضربتان قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال حدثني مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال شهدت مع علي بصفين فاقتتلنا
مرة ثلثة ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صرنا الى المسايفة فاجتلدنا بها الى نصف الليل حتى صرنا نحن واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا
بعضا ولقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا بالتراب وتكادمنا بالافواه حتى صرنا قياما ينظر بعضنا الى بعض ما يستطيع احد من
الفريقين ان ينهض الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان من نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معوية وخيله من الصف وغلب علي عليه السلام على القتلى فلما اصبح اقبل على اصحابه فدفنهم
وقد قتل كثير منهم وقتل من اصحاب معوية اكثر وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن ابرهة **ومن وقايع صفين ليلة الهرير** التي خاضت الفرسان فيها في
دماء اقرانها واضرمت الحرب فيها شواظ نيرانها وتعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فالت صاحبها وسكر ابناؤها وجل الامر عن المضاربة بسيفها والمطاعنة بسنانها
فهي تحفدها كادحة بانيابها عاضة باسنانها قد شغلت بنيران الحمية فطائفة تجتهد في طاعتها واخرى تبالغ في عصيانها قد صرفت هذه اتباع الحق وجهها وصدفت تلك
لباطلها وبهتانها وقاتلت هذه حسبة في سبيل ربها وامامها وتلك في اتباع غويها وشيطانها وهذه تعلن بتلاوة كتابها وترتيل قرانها وتلك القاسطة تنادي بدعوى
الجاهلية واوثانها والامام قد باشرها بنفسه فكم قتل من رجالها واردى من فرسانها وكم انحى على كتيبة فما غادر الا بعد تفريق جمعها وهد اركانها ووصل بين الحزن اهلها
وفرق بين رؤسها وابدانها وشتت شمل اجتماعها فجمع عليها بين وحوش الارض وعقبانها فيا لها من ليلة خرست فيها الشقاشق فلا تسمع الا همهمة وخشعت لها الاصوات
فلا تحس الا غمغمة وعجزت بها الالسن عن النطق فكان نطقها تمتمة وادارت التشريع على فعالها فلم تستطع فاغماضت عنه زبرا ودمدمة واظلم سواد حدقها وليلها لو
وشيارها فغدت بليالي وسال بارضها طوفان الدم فسوى بين السافل والعالي وارمضت في ظلماتها بوارق السيوف وبدور البيض وشهب العوالي ودارت بها رحى
الحرب فطحنت الاواخر والاوائل وانصب مالك للنفوس من المعادي واستبشر رضوان بروح الموالي وامير المؤمنين عليه السلام فارس ذلك الجمع واسده وامامه ومولاه وسيده
وهادي من تبعه ومرشده يهدر كالفحل ويزار كالاسد ويفرقهم ويجمعهم كفعله بالنقد لا تعرضه في اقامة الحق وادحاض الباطل فترة ولا يلم به في اعلاء كلمة الله وخزي عدو
الله فتور يختطف النفوس ويقتطف الرؤس ويلقى بطلاقة وجهه اليوم العبوس ويذل بسطوته وجبروت باسه الاسود السود والفرسان الشوس ويجلو بانواره في ليل
القتام الاقمار والشموس فما الفى شجاعا الا وارداه ولا بطلا الا وزلزل قدمه ولا مريدا الا اسلمه واعدمه ولا قاسطا الا قصر عمره واطال ندمه ولا جمع نفاق
الا فرقه ولا بناء ضلال الا هدمه وكان عليه السلام كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلثة
وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت
على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد وان ضرب عرضا قط وكانت كانها مكواة بالنار هكذا ذكر علي بن عيسى في كشف الغمة وقال كمال الدين فما تحلى بهذه المزايا والخلال ولا ابتلي
بلاواه المذكورة النزال ولا صدرت منه هذه الافعال الا عن شجاعة تذل لها الابطال وتقل لديها الاهوال ولا تقوم بوصفها الاقلام والاقوال ولا يختلج
في تحققها البال بعد الاستدلال وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال فماذا بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة الهرير عن صبابة وحسر الليل
جنح ظلامه كانت القتلى من الفريقين ستة وثلثين الف قتيل هكذا نقل مصنف كتاب الفتوح ومورخ الوقايع فهي في الرواية منسوبة اليه والعهدة فيها عند تتبعها عليه
وهذه الوقايع المذكورة مع اهوالها الصعاب وصلها المصلي لظى الطعان والضراب هي بالنسبة الى بقايا وقايعه بصفين كالقطرة من السحاب والشذرة
من السحاب انتهى قال ابن ابي الحديد قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر بن نمير الانصاري قال والله لكاني اسمع عليا يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحا مذحج

فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي حتى استقلت الشمس قام قائم الظهر وعلي عليه السلام يقول لاصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد
فنيا وانتم وقوف تنظرون اما تخافون مقت الله ثم استقبل القبلة ورفع يديه الى الله عز وجل ونادى يا الله يا رحمن يا رحيم يا واحد يا احد يا صمد يا الله يا اله محمد
اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا و
تشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى قال فلا والذي بعث محمدا بالحق نبيا
ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والارض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يخرج بسيفه
منحنيا فيقول معذرة الى الله تعالى واليكم من هذا لقد هممت ان افلقه ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وانا اقاتل به دونه صلوات الله عليه واله قال فكنا ناخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية منه في عدوه وقال
ايضا قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال لما كان يوم الاعظم قال اصحاب معوية والله لا نبرح
اليوم العرصة حتى نموت او يفتح لنا وقال اصحاب علي عليه السلام لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت او يفتح لنا فبادروا القتال غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر
فتراموا حتى فنيت النبال وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثم
اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية و
الرايات ومرت مواقيت اربع صلوات ما يسجد فيهن لله الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر و تكبيرا م
هو يحدثنا بهذا الحديث قال ابن ابي الحديد ايضا وذكر ابن ديزيل الهمداني في كتاب صفين قال خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معوية فارتجز فخرج اليه
جارية بن قدامة السعدي فارتجز ايضا مجيبا ثم اطعنا فلم يصنعا شيئا وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن اقحم يا بن سيف الله فتقدم
عبد الرحمن بلوائه وتقدم اصحابه فاقبل علي عليه السلام على الاشتر فقال له قد بلغ لواء معوية حيث ترى فدونك القوم فاخذ الاشتر لواء علي عليه السلام وقال اني انا الاشتر معروف
الشتر اني انا الافعى العراقي الذكر لست ربيعيا ولست من مضر لكنني من مذحج الشم الغرر فضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة الطائي وكان مع معوية
فشد عليه مذحج فانتصر عدي بن حاتم الطائي للاشتر فحمل عليه في طي فاشتد القتال جدا فدعا علي عليه السلام ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله
ونادى ايها الناس من يشري نفسه لله ان هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة الاف الى اثنا عشر الفا فتقدمهم علي عليه السلام وقال دبوا دبيب النمل لا تفوتوا و
اصبحوا امركم وبيتوا حتى تنالوا الثار او تموتوا وحمل وحمل الناس كلهم حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا ازالوه حتى افضوا الى معوية فدعا معوية بفرسه لينجو
عليه وكان معوية بعد ذلك يحدث فيقول لما وضعت رجلي في الركاب ذكرت قول عمرو بن الاطنابة ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واقدامي على
المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي فاخرجت رجلي من الركاب واقمت ونظرت الى عمرو فقلت له اليوم
صبر وغدا فخر فقال صدقت قال ابرهيم بن ديزيل وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عبد الرحمن بن حاطب عن معوية قال اخذت بمعرفة فرسي ووضعت رجلي في الركاب
حتى ذكرت شعر ابن الاطنابة فعدت الى مقعدي فاصبت خير الدنيا واني لراج ان اصيب خير الاخرة قال ابرهيم بن ديزيل فكان ذلك يوم الهرير ثم رفعت المصاحف
بعده قال ابن ابي الحديد ايضا قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن جريم يقول لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام اهل الشام
في وسط الفيلق حيال موقف علي عليه السلام ومعوية فلما اسفرنا اذا هي المصاحف قد ربطت في اطراف الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلثة ارماح جميعا
وربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسكه عشرة رهط قال نصر قال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف فكان
جميعها خمسمائة مصحف قال ابو جعفر ثم قام الطفيل بن ادهم حيال علي عليه السلام وقام ابو شريح الجذامي حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب
الله الله في النساء والبنات من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون والابناء م
فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكيم الحق المبين فاختلف اصحاب علي عليه السلام في الراي فطائفة قالت القتال القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد
دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها قال ابن ابي الحديد في رواية نصر عن الشعبي قال فجاء عدي بن حاتم الطائي فقال يا امير المؤمنين
انه لم يصب منا عصبة الا وقد اصيب منهم مثلها وكل مقروح ولكنا امثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجزهم وقام الاشتر فقال يا امير المؤمنين
ان معوية لا خلف له من رجاله ولكن بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد ثم قام عمرو بن الحمق فقال
يا امير المؤمنين انا والله ما اجبناك ولا نصرناك على الباطل ولا اجبنا الا الله ولا طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه لاستشرى فيه اللجاج وطالت فيه
النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك راي فقام الاشعث بن قيس مغضبا فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس وليس اخر امرنا كاوله وما من القوم احد
احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني فاجب القوم الى كتاب الله عز وجل فانك احق به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال فقال علي عليه السلام ان هذا امر ينظر فيه فنادى
الناس من كل جانب الموادعة فقال علي عليه السلام ايها الناس اني احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وابن ابي سرح وابن مسلمة ليسوا باصحاب دين و
لا قران اني اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر رجال ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل انهم ما رفعوها وانهم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة
والوهن والمكيدة اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه لم يبق الا ان يقطع دابر الذين ظلموا فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي
سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة

المؤمنين ما على احب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها ان لم تجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعى الى كتاب الله واول من اجاب
اليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعى الى كتاب الله فلا اقبله اني انما اقاتلهم ليدينوا بحكم القران فانهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني
قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليس العمل بالقران يريدون قالوا فابعث الى الاشتر ليأتينك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معوية ليدخله **قال**
نصر فحدثني فضيل بن خديج قال سئل مصعب بن ابرهيم بن الاشتر عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي ع حين بعث الى الاشتر ليأتيه وقد كان الاشتر اشرف على عسكر معوية
ليدخله فارسل اليه علي ع يزيد بن هانى ان ائتني فاتاه فابلغه فقال الاشتر ائته فقل له ليس هذه بالساعة التي ينبغي لك ان تزيلني عن موقفي اني قد رجوت الفتح فلا تعجلني فرجع
يزيد بن هانى الى علي ع فاخبره فما هو الا ان انتهى الينا حتى ارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان والادبار
على اهل الشام فقال القوم لعلي ع والله ما نراك امرته الا بالقتال قال ارايتموني شاورت رسولي اليه اليس انما كلمته على رؤسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه
فليأتك والا والله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال الاشتر ابرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت
انها حين رفعت ستوقع خلافا وفرقة انها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هانى ويحك الا ترى الى الفتح الا ترى الى ما يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان
ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد اتحب انك ظفرت ههنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي هو فيه يفرج عنه ويسلم الى عدوه قال سبحان الله لا والله لا احب ذلك قال
فانهم قد قالوا له وحلفوا عليه لترسلن الى الاشتر فليأتينك او لنقتلنك باسيافنا كما قتلنا عثمن او لنسلمنك الى عدوك فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح يا
اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله به فيها وتركوا سنة من انزلت عليه فلا تجيبوهم
امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا نمهلك قال امهلوني عدوة الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل اماثلكم
وبقي اراذلكم متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون اهل الشام فانتم الان حين امسكتم عن قتالهم مبطلون ام انتم الان في امساككم عن القتال محقون فقتلاكم اذن الذين
لا تنكرون فضلهم وانهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله انا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم
الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلواتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت الا فقبحا يا اشباه النيب الجلالة
ما انتم براءين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمين فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي ع فكفوا وقال
الاشتر يا امير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فتصايحوا ان امير المؤمنين ع قد قبل الحكومة ورضي بحكم القران فقال الاشتر ان كان امير المؤمنين ع
قد قبل ورضي فقد رضيت بما رضي امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد رضي امير المؤمنين ع قد قبل امير المؤمنين ع وهو ساكت لا يبض بكلمة مطرق الى الارض ثم قام فسكت
الناس كلهم فقال ايها الناس ان امري لم يزل معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانهك الا اني
كنت امس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مامورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم رؤسا القبائل فكل قال ما يراه
بهواه اما من الحرب واما من السلم **قال** ابن ابي الحديد ايضا قال نصر وجاء الاشعث الى علي ع فقال يا امير المؤمنين ما ارى الناس الا قد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه
من حكم القران فان شئت اتيت معوية فسئلته ما يريد ونظرت ما الذي يسئل قال ائته ان شئت فاتاه فسئله يا معوية لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما
امر الله به فيها فابعثوا رجلا منكم ترضون به ونبعث منا رجلا ونأخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق وانصرف
الى علي ع فاخبره فبعث علي ع قراء من اهل العراق وبعث معوية قراء من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوا واجتمعوا على ان يحيوا ما احيا
القران ويميتوا ما امات القران ورجع كل فريق الى اصحابه فقال اهل الشام انا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد قد
رضينا نحن واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي اني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان اوليه فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكي في عصابة من القراء انا لا
نرضى الا به فانه قد كان حذرنا ما وقعنا فيه فقال علي ع فانه ليس لي برضا وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب مني حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك
قالوا والله ما نبالي اكنت انت او ابن عباس ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء ليس الى واحد منكما ادنى من الاخر قال علي ع فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث
وهل سعر الارض علينا الا الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال علي ع وما حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا بعضا بالسيف حتى يكون ما اردت وما اراد **قال** نصر و
حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال لما اراد الناس عليا ع ان يضع الحكمين قال لهم ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره من عمرو بن
العاص وانه لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن العباس فارموه به فان عمروا لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه
ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعل رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من مضر فقال علي ع اني اخاف
ان يخدع يمنيكم فان عمروا ليس من الله في شيء اذا كان له في امر هوى فقال الاشعث والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من ان يكون بعض
ما نحب في حكمهما وهما مضريان قال وذكر الشعبي ايضا مثل ذلك قال نصر فقال علي ع قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم فبعثوا الى ابي موسى وهو بارض
من ارض الشام يقال لها عرض قد اعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما فقال انا لله وانا اليه راجعون
فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر علي ع وجاء الاشتر عليا ع فقال يا امير المؤمنين الزني بعمرو بن العاص فوالذي لا اله غيره لئن ملأت عيني منه لاقتلنه وجاء الاحنف
بن قيس عليا ع فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف الاسلام واني قد عجمت هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطره
فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد عنهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئت ان تجعلني حكما

فجعلني

فاجعلني وان شئت ان تجعلني ثانيا او ثالثا فان عمروا لا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا عقدت لك اشد منها فعرض علي ع ذلك على الناس
فابوه وقالوا لا يكون الا ابا موسى **قال** ايضا قال نصر فلما رضي اهل الشام بعمرو واهل العراق بابي موسى اخذوا في سطر كتاب الموادعة كانت صورته
هذا ما تقاضى امير المؤمنين ومعوية بن ابي سفيان فقال معوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته وقال عمرو بل نكتب اسمه واسم ابيه انما هو
اميركم فاما اميرنا فلا فلما اعيد اليه الكتاب امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امير المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها الا ترجع اليك ابدا فلا تمحها فقال علي
ع ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتب الكتاب عن رسول الله ص هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله ص وسهيل بن عمرو فقال سهيل
لو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك ولم اخالفك اني اذا لظالم لك ان منعتك ان تطوف ببيت الله الحرام وانت رسوله ولكن اكتب من محمد
بن عبد الله فقال لي رسول الله ص يا علي اني لرسول الله وانا محمد بن عبد الله ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله واكتبها وامح
ما اراد محوه اما ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد **قال** نصر وقد روي ان عمرو بن العاص عاد بالكتاب الى علي ع فطلب منه ان يمحو
اسمه من امرة المؤمنين فقص عليه علي ع ومن حضر قصة صلح الحديبية قال ان ذلك الكتاب انا كتبته بيننا وبين المشركين واليوم اكتبه الى
ابنائهم كما كان رسول الله ص كتبه الى آبائهم شبها ومثلا فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مسلمون فقال علي ع يا ابن النابغة
ومتى لم تكن من الكافرين وليا وللمسلمين عدوا فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال ع اما والله اني
لارجوان يطهر الله عليك وعلى اصحابك وجائت عصابة قد وضعت سيوفها على عواتقها فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم
سهل بن حنيف ايها الناس اتهموا رايكم فلقد شهدنا صلح رسول الله ص يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا **وقال** ايضا قال
نصر وقد روى ابو اسحق الشيباني قال قرات كتاب الصلح عند سعيد بن ابي بردة في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من اعلاها
على خاتم علي ع محمد رسول الله ص وعلى خاتم معوية محمد رسول الله ص وقيل لعلي ع حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية واهل الشام
اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال علي ع ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه و
لاصحابه ويسمي نفسه بما شاء واصحابه فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضي علي بن ابي طالب على اهل
العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين انا ننزل عند حكم الله تعالى وكتابه ولا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله سبحانه
بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيا القران ونميت ما امات القران فان وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعاه وان لم يجداه
اخذا بالسنة العادلة غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين انهما امينان
على انفسهما واموالهما واهلهما والامة لهما انصار وعلى الذي يتقاضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله ان
يعملا بما يتقاضيان عليه مما وافق الكتاب والسنة وان الامن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه من الطائفتين الى ان يقع الحكم وعلى كل
واحد من الحكمين عهد الله ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى واجل الموادعة سنة كاملة فان احب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلاه وان
توفي احدهما فلامير شيعته ان يختار مكانه رجلا لا يألو الحق والعدل وان توفي احد الاميرين كان نصب غيره الى اصحابه ممن يرتضون امره
ويحمدون طريقته اللهم انا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحادا وظلما **قال** نصر هذه رواية محمد بن علي بن الحسين ع
والشعبي وروى جابر عن زيد بن الحسن بن الحسن زيادات على هذه النسخة **اقول** ذكر تلك الرواية وساقها الى ان قال وشهد فيه من اصحاب علي عشرة ومن
اصحاب معوية عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين **قال** نصر وحدثنا عمر بن سعد قال حدثني ابو جناب عن عمارة بن ربيعة
الجرمي قال لما كتبت الصحيفة دعا لها الاشتر ليشهد الشهود عليه فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة
اسم على صلح او موادعة اولست على بينة من امري ويقين من ضلالة عدوي اولستم قد رايتم الظفر ان لم تجمعوا على الخور فقال له رجل
ما رايت ظفرا ولا خورا هلم فاشهد على نفسك واقرر بما كتب في هذه الصحيفة فانه لا رغبة لك عن الناس فقال بلى والله ان لي لرغبة عنك
في الدنيا للدنيا وفي الاخرة للاخرة ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما انت عندي بخير منهم ولا احرم دما **قال** نصر بن مزاحم
الرجل هو الاشعث بن قيس قال فكانما قصع على انفه الحمم ثم قال ولكني قد رضيت بما رضي امير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت
مما خرج منه فانه لا يدخل الا في الهدى والصواب **وقال** ايضا قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن ابي الوداك قال لما تداعا الناس
الى المصاحف وكتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال علي ع انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل عن الحرب فجاءت اليه همدان
كانها ركن حصين فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن غلام له ذوابة فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نرد امرك فقل ما شئت نعمله فقال
اما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لازلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين **وقال** ايضا قال نصر ثم ان الناس اقبلوا
على قتلاهم فدفنوهم **اقول** قال ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في تاريخه وكان علي عليه السلم قدم الى صفين في تسعين الفا ومعوية
في مائة وعشرين الفا فقتل من اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص وخزيمة بن ثابت وقيل
اويس القرني في الاخرين وقتل من اهل الشام خمسة وعشرون قال وذكر الزبير بن بكار قال شهد صفين مع امير المؤمنين ع من اهل بدر سبعة
وثمانون رجلا منهم سبعة عشر رجلا من المهاجرين وسبعون من الانصار ممن بايع الصحابة فكان معه الف وثمانمائة منهم تسعون رجلا
بايعوا رسول الله ص تحت الشجرة بيعة الرضوان وقتل من اهل الشام سبعون الفا وكان بينهم سبعون وقعة في مائة وعشرة يوما انتهى **وقال** ابن ابي الحديد
قال نصر وروى ابو جناب الكلبي ان عمروا وابا موسى لما التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى في الكلام ويقول انك صحبت رسول الله ص قبلي وانت
اكبر مني سنا فتكلم انت ثم اتكلم انا فجعل ذلك سنة وعادة بينهما وانما كان مكرا وخديعة واغترارا ان يقدمه فيبتدي بخلع علي ع ثم يرى رايه
وقال ابن ديزيل في كتاب صفين اعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله واعطاه التقدم في الصلوة وفي الطعام لا ياكل حتى ياكل واذا
خاطبه فانما يخاطبه باجل الاسماء ويقول يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اطمأن اليه وظن انه لا يغشه فلما

فلما اجتمعت الرفاقة قال له عمرو اخبرني ما رايك يا ابا موسى قال اري ان اخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى بين المسلمين يختارون من شاؤا فقال عمرو الراي والله ما رايت فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان رايي وراي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به شان هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال له تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله اني لاظنه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم انت بعده فانه رجل غدار ولا امن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت به في الناس خالفك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال ايها عنك انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا تبتز امورها وقد اجمع رايي وراي صاحبي على خلع علي ومعوية وان نستقبل هذا الامر فيكون شورى بين المسلمين يولون امورهم من احبوا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا اموركم وولوا من رايتموه لهذا الامر اهلا ثم تنحى فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي في الخلافة فانه ولي عثمن والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسوط وحمل ابن عمرو على شريح فقنعه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اكون ضربت عمروا بالسيف بدل السوط الى الدهر بما اتى به والتمس اصحاب علي عم ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة وكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى لقد حذرته وهديته الى الراي فما عقل وكان ابو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكني اطمانت اليه وظننت انه لا يؤثر شيئا على نصيحة الامة **اقول** قد صنفوا في وقعة صفين كتبا منفردة لا يحتمل تفصيلها كتابنا هذا ولو جئنا بمثله مددا لما اغرضنا عن مواقفه ومشاهده اماله لنعداد مناقبه اجمالا **ومنها مقاتلته عم الخوارج** وهي مبسوطة مذكورة في كتب المورخين من العامة والخاصة بانحاء عديدة ولكن نقتصر هنا على ما ذكره كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل فان فيه غنية لمن خلع عنان المراء حيث ان الفضل ما شهدت به الاعداء **قال** فيه ومنها قتال الخوارج الذين قاموا على سوق مخالفة الملة الاسلامية وشاموا بروق جهلهم من مطالع الجاهلية طلبا للحمية واتفقوا على اتباع اهوائهم في الامارة وقادهم العمية ومرقوا بذلك من الدين كما يمرق السهم من الرمية فسدد علي عم سهام الانتقام بايد نظراته الامامية وجرد لهم صوارم الاصطلام من صفات عزائمه الهاشمية وحصد رؤسهم واخذ نفوسهم بشبا شفار شفرته الاخرمية ولاظهر حقيقة ما ابتدعوه من ضلالهم وما ابتغوه من استباحتهم واستحلالهم الاستفصيل احوالهم واعمالهم وما اعتمدوه من تعليل انفصالهم عن الطاعة وجدالهم وها انا الان اشرح قصتهم مختصرة واختصر شرحها بحيث يعقلها من يلاحظها ويستوي في معرفتها من سمعها واملاها **وهو** ان عليا عم لما عاد من صفين الى الكوفة بعد الذي جرى من امر الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي كانت بينه وبين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ اعتزلت طائفة من خاصة اصحابه في اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عم وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف على ثمانية الاف رجل ممن يرى رايهم فصاروا اثنا عشر الف وساروا حتى نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكواء فدعا علي عم عبد الله بن العباس رض وارسله اليهم لينظر امرهم ويسمع كلامهم فاقبل اليهم وقال لهم واطال فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بقلوبنا اذا سمعنا فرجع ابن عباس رض فاعلمه بذلك فركب علي عليه وآله الصلوة والسلام في جماعة ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم وواقفه فقال له علي عم يا ابن الكوا ان الكلام كثير وابرز الي من اصحابك لاكلمك فقال ابن الكوا وانا امن من سيفك قال نعم فخرج ابن الكوا اليه في عشرة من اصحابه فدنا منه فقال له علي عم عن الحرب مع معوية وذكر رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم في ذلك اليوم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم الا ان ابعث ابن عمي عبد الله بن العباس ليكون لي حكما فانه رجل لا يخدع فابيتم وجئتموني بابي موسى فقلتم رضينا به فاجبتكم ثم شرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله تعم من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الان الى حرب القوم فقال علي عم حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم ولا يسعني غيره فعند ذلك صرف ابن الكوا فرسه وسار الى علي عم هو والعشرة الذين معه ورجعوا من الخوارج وانصرفوا مع علي عم الى الكوفة وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله ثم انهم امروا عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وقصدوا وعسكروا بالنهروان فخرج علي وسار باصحابه حتى نزل في سجين من النهروان ثم راسلهم وكاتبهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس فقال سلهم ما الذي نقموا وانا ردفك لا تخف منهم فلما جاء ابن عباس رض فقال لهم ما الذي نقمتم من امير المؤمنين فقالوا نقمنا منه اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عم وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس يا امير المؤمنين انك قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم علي عم حتى واجه القوم وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب فتكلموا بما نقمتم به علي فقالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما اظهرك الله واظفرك بهم ابحتنا ما كان في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف تستحل ما كان في العسكر ولا تستحل النساء والذرية فقال لهم علي عم يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤنا بالقتال فلما ظفرتم بهم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رايت رسول الله صلعم من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين وقت الكتابة انك قلت للكاتب اكتب هذا ما تقاضى به امير المؤمنين علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان فابى معوية ان يقبل انك امير المؤمنين فمحوت اسمك من امرة المؤمنين وقلت للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان فان لم تكن امير المؤمنين فنحن المؤمنون فلست اميرنا فقال يا هؤلاء انا كنت كاتب رسول الله صلعم يوم الحديبية فقال النبي صلعم اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلعم وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله لما صددناك ولا قاتلناك فامرني رسول الله صلعم بمحو اسمه من الكتاب فكتبت هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله صلعم وانما محوت اسمي من امرة المؤمنين كما محي رسول

اسمه من الرسالة وكانت لي به اسوة قالوا فانا نقمنا انك قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كنت افضل من معوية فاثبتاني في الخلافة وان كان معوية افضل مني فاثبتاه في الخلافة فان كنت شاكا في نفسك انك افضل من معوية فنحن فيك اعظم شكا فقال لهم علي عم انما اردت بذلك النصفة لمعوية فاني لو قلت للحكمين احكما لي وذراه كان لا يرضى بذلك النبي لو قال للنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم كانوا لا يرضون بذلك ولكنه انصفهم من نفسه فقال كما امره الله تعم به ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك انصفت من نفسي ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خديعة ابي موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله صلعم حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل وانا اقمت حكما كما اقام رسول الله صلعم فهل عندكم غير هذا تحتجون به على فنكث القوم ثم صاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين واستامن منهم ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فقتل علي عم على هؤلاء الذين استامنوا البكرة اعتزلوا في وقتكم هذا عني ودعوني والقوم فاعتزلوا عنه وتقدم علي عم في اصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب وتقدم ذو الثدية حرقوص وصاح بصوته ما نريد بقتالنا الا اياك الا وجه الله ودار الاخرة فقال علي عم هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **ثم** التحم القتال بين الفريقين الى ان استعر الحرب بينهم نوق الاعناق وامتدت انمال الصعدة الدقاق والرهفات الرقاق وحامت نفوس المارقين على الحمام فشربت منه بالكاس الدهاق وشامت الابطال برق الوغى وقامت الحرب بهم على ساق وصافحتهم بصفاح الردى وطالبهم واف بغوي الاواق كان كلا بشبا سيفه وقد نضا الاعبا بمخراق واستعرت الحرب بينهم بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجالدوا وتجادلوا بالسنة رماحها وحداد ظباها وتقدم من ابطال الخوارج فارس يقال له الاخنس بن العيزار الطائي وهو ممن شهد وقعة صفين وقاتل فيها فحمل وشق الصفوف وقصد عليا عم فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الثدية على علي عم ليضربه بسيفه فسبقه علي عم فضربه ضربة فلق بها البيضة من على راسه فلوى راسه فحمل فرسه به وهو لما به من الضربة حتى رمى به في اخر المعركة على شط النهروان في جوف الية خربة وخرج من بعده ابن عم له يقال له مالك بن الوضاح وحمل على علي عم فضربه علي عم فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي ثم صاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة او تاتي على انفسنا او ناتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك وذر الناس جانبا فلما سمع علي عم كلامه تبسم وقال له قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحيوة او انه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي عم فحمل عليه علي عم وضربه ضربة قتله بها والحقه باصحابه القتلى واختلط القوم فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وقد كانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان فيها نسلهما الى الان وهم الذين يقال لهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يقال له السن والبوازيج والى شاطئ الفرات وصار رجل الى تل يقال له تل موزن وغنم اصحاب علي عم غنائم كثيرة وقتل من اصحاب علي عم تسعة رجال وقيل تسعة بعدة من سلم من الخوارج المارقين وهي من جملة كرامات علي عم فانه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة قال فلما قتل بعضهم على بعض قال علي عم اطلبوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عم بنفسه حتى اتى اناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عم ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال ابو الرضي فكاني انظر اليه حبشي عليه قرطق احدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع وهذا ابو الرضي هو عباد بن نسيب القيسي تابعي يروي هذا القول عنه الامام ابو داود في مسنده **فهذا** تلخيص مواقفه عليه وآله السلام في منازلة الطوائف المتبعة تضليل اهوائها ومقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين بقيامه في مقاتلتها باعبائها وذكر كيفية قذفه بحجة الازهاق باطلها وكف غلوائها وازهاق عصيها صعود بوار فاض عليها بسفائها وقد تضمن هذا الفصل من وقائعه المذكورة ومواقفه الماثورة ما فيه غنية كافية وكفاية مغنية في انه قد ملك عظم الشجاعة وانه من اكفائها اكفائها **قال** المعتبد ره **في** الارشاد ومن ايات الله تعم الخارقة للعادة في امير المؤمنين عم انه لم يعهد لاحد مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل ما عرف له عم من كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم يوجد في ممارسي الحروب الا من عرته بشرة والنيل بجراح او شين الا امير المؤمنين عم فانه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امر ابن ملجم لعنه الله على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله تعم بها وخصه بالعلم الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان بفضلها من كافة الانام **ومن ايات الله** تعم فيه انه عم لا يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في الحرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين عم فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما انفرد به عم عن كافة الانام وخرق الله تعم به العادة في كل حين وزمان وهو من دلائله الواضحة عليه السلام **ومن ايات** الله تعم فيه انه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم يلق احد سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم عليه وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالاية الباهرة والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به عن فرض طاعته وابانه بذلك من كافة خليقته **تنبيه** فيما سبق بعض ما نزل من القران في شان علي صلوات الله عليه وهي اكثر من ان يحصى وفي كشف الغمة عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه عن ابن عباس قال ما في القران اية الا وعلي راسها وقائدها وشريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلعم في القران وما ذكر عليا الا بخير وقد روى ها اصحاب الصحاح والسنن في نوادرهم وسيرهم فاستوفى في ايرادها المخالف والموالف واحاط علما بحقيقتها الجاهل والعارف ولكن نذكر سطرا منها **فمنها** ما رواه الصدوق ره **في** الامالي عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري عن محمد بن زكريا عن شعيب وانه عن القسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس وحدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق عن ابي احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الحسن بن مهران عن سلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عم في قول الله عز وجل يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلم

وهما صبيان صغيران نعادهما رسول الله ومعه رجلان فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله عافاهما فقال اصوم ثلثة ايام شكرا لله
وكذلك قالت فاطمة وقال الصبيان نحن ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافيته واصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي الى جار له
من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة اصوع من شعير قال نعم واعطاه فجاء بالصوف والشعير
فاخبر فاطمة فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرص وصلى علي مع النبي المغرب
ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده **ثم قال** فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمعين اما ترين البائس المسكين جاء الى الباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين يشكو الينا جائعا حزين كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين موعده في جنة رهين حرمها الله على الضنين وصاحب البخل
يقف حزين تهوي به النار الى سجين شرابه الحميم والغسلين فاقبلت فاطمة عليها السلم تقول امرك سمع يا ابن عم وطاعة ما لي من لوم ولا ضراعة غذيت بالفضل
وبالبراعة ارجو اذا اشبعت من مجاعة ان الحق الاخيار والجماعة وادخل الجنة في الشفاعة وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا و
اصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد
قرصا وصلى علي المغرب مع النبي ثم اتى الى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده **ثم قال** فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي
ليس بالزنيم قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم موعده في جنة النعيم حرمها الله على اللئيم وصاحب البخل يقف ذميم تهوي به النار الى الجحيم شرابه
الصديد والحميم فاقبلت فاطمة وهي **تقول** فسوف اعطيه ولا ابالي واوثر الله على عيالي امسوا جياعا وهم اشبالي اصغرهما يقتل في القتال بكربلا يقتل
باغتيال لقاتليه الويل مع وبال تهوي به النار الى سفال كبوله زادت على الاكبال ثم عمدت فاعطته جميع ما كان على الخوان وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء
القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة فغزلت ثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي المغرب
مع النبي ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا
وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي اللقمة من يده **ثم قال** فاطم يا بنت النبي احمد بنت نبي سيد مسدد قد جائك الاسير ليس يهتدي مكبلا في غله مقيد يشكو
الينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد فاعطيه لا تجعليه ينكد فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي
تقول لم يبق مما كان غير صاع قد ذهبت كفي مع الذراع شبلاي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع الاعباء ينجبها اصطناع وعمدوا الى ما كان على الخوان
فاعطوه وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء قال شعيب في حديثه واقبل علي والحسن والحسين نحو رسول الله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع
فلما ابصرهما النبي قال يا ابا الحسن شد ما يسوئني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما
رآها رسول الله ضمها اليه وقال وا غوثاه بالله انتم منذ ثلث فيما ارى فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هيأ الله لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى
على الانسان حين من الدهر حتى بلغ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقال الحسن بن مهران في حديثه فوثب النبي حتى دخل منزل فاطمة فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم
يبكي ويقول انتم منذ ثلثة ايام فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
قال هي عين في دار النبي تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ويخافون يوما كان شره مستطيرا
يقول عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم الطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين و
يقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد
منكم جزاء تكافؤننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما نطعمكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة في الوجوه
وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا يفرشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
قال ابن عباس فبينا اهل الجنة في الجنة اذ رأوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا
فيرسل الله جل اسمه اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت هل اتى فيهما الى قوله وكان سعيكم مشكورا
اقول فالروايات فيه متواترة في الاشتهار وامتلاء الآفاق بها قد استغنينا عن الاطناب فيها وانما اوردنا طرفا منها للغرض الذي وضعنا الكتاب وبنينا عليه بنيانه و
شيدنا اركانه وقد استغفينا تتميم هذا المقام بما يحلى من الازرية التي قرت بها عيون محبي الائمة الانام وهو بقية ما قاله رحمه الله بعد الشجاعة والغزوات في مدح مولينا
علي ووشمل آخرها على الاشارة الى بعض الفتن وجملة من مطاعن اللئام وبابرادها يتم ذكر تلك القصيدة في كتابنا هذا بالتمام **وهي هذه** هل اتى هل اتى بمدح سوى
من لو لي يذكر مصداقها كم عرى مشكل فحل عراه ليس المشكلات الا فتاها بل هو الروح لم يزل كل دهر مستمدا حياته من قواها فتامل به تنبيك عنه نبأ كل فرقة
اعياها ويعني لحب خلقك فانظر يجد الشمس قد ازلمت دجاها واسئل الاشجار اللقد بها عنه كيف كانت بذاه روح غذاها واسئل الانبيا تنبيك عنه
انه سرها الذي نباها وهو علامة الملائكة فاسئل روح جبرئيل عنه كيف هداها وتفكر بانه منه تجدها حكمة يورث الرقود انتباها ارها كان بعد موسى
اخوه خير اصحابه واعظم جاها ليس يخلو الا النبوة منه ولهذا خير الورى استثناها وهو في ايه التباهل نفس المصطفى ليس غيره اياها

ثم سل انما وليكم الله تری الاعتبار في معناها اية خصت الولاية فيهم لم تزلت بعد طه من علاها اية خصت الولاية لله وتلقت حيدر بعد طاها
وسد الابواب اي انفتاح لكنوز الهدى يعز ربعاها من مولی تغسيل سلمان الا ذات قدس تقدست اسماها ليلة قد طوی لها الارض طيا اذ نات داره وشط مداها
وابن عفان حوله لم يجهزه ولا كف عنه كفا اذاها لساده اكان تلك منها من علي ام عقة وبراها ملك لم يزل يدور به الحق وهل للنجوم الا سماها
ويخم ماذا جرى يوم خم تلك اكرومة ابت ان يضاها ذاك يوم من الزمان ابانت سنة احمد عن مضاها كم هوى تلك الغدير امور ما جرت انجم الدجى مجراها
اذ رقى منبر الحدائج هاد طاول السبعة العلى اخرقاها موقفا للحبور في فلوا وترات ما تغيظ نحو سواها خاطبا فيهم خطابة وحي برئ الدين كلمة من شفاها
ايها الناس لا بقاء لحي ان من قد بلي او انقضاها ان رب الورى دعاني للحال قبل ان يخلو الورى قد قضاها ان اولى عليكم خير مولى كلما اعضلت الامور شفاها
سيدا من ربا لكم هاشميا صالحته العلى فطاب شذاها صالح المؤمنين من رجلها عضو الذكر نفسه مكناها صاحب الهمة التي لو ارادت وطئت عاتق السهى قدماها
فتفكرت في ضماير قوم وهي مطوية على شحناها فنظرت من مقالة قوم قد علي يا ابن عمه وبتاها فانثنى عزمه من الحي اوعدته ان لم ابلغ سطاها
فهداني الى التي هي اهدى وحباني بعصمة من اذاها ايها الناس حدثوا اليوم عني وليبلغ ادنى الملا اقصاها كل نفس كانت تراني مولى فلترى التوحيد راسوا فا
رب شتت امانة لك عندي واليك الامين قد اداها والامر لا يرى الولاية الا لعلي وعاد من عاداها فاجابوا نعم وقلوب السوء تعلى على معالي قراها
لم تسعه الا الاجابة في القول وانكان قصدهم ما عداها ثم لما مضى النبي برد منه الكون وانطوى دياها وجدوا فرصة لها الدهر اخنت فاصابت قلوبهم مشتهاها
قل لمن اول الحديث سفاها وهو اذ ذاك ليس يأبى اباها اي ارجح اخلاق دوايا يميل الناس عن مجازه اها راكبا ذروة العناد بغى عن امور كالشمس راد ضحاها
ايها الراكب المجد وقد ا مغلوب تقلبت من جواها ان تراسا رض الغريين فاخلع واحلع النعلين دون لو طواها واذا شمت قبة العالم الاعلى وانوار ربها تغشاها
فترا تسع مخيم داود قدس تمحو الاملاك لثم ثراها قل له والدموع سفح عقيق والحشى تصطلي بنار غضاها يا ابن عم النبي انت يد الله التي عم كل شيء نداها
انت قرآنه القديم واوصا فك اياته التي اوحاها حسبك الله في مآثر شتى هي مثل الاعداد لا تتناهى ليت عينا بغير روضك ترعى قذيت واستمر فيها قذاها
انت بعد النبي خير البرايا والسماء خير ما بها قمراها قد تراضعتما بثدي وصال كان من جوهر التجلي غذاها لك ذات كذاته حيث لولا انها مثلها لما آخاها
يا اخا المصطفى وحسبك لا هو قبلة لا تجاذب في علاها اي نفس لابد طبع لهبه والمرافي المقدسات ارتقاها لك نفس من جوهر اللطف صيغت جعل الله كل نفس فداها
هو قطب المكونات لولاها لما دارت الرحى لولاها لك كف من ابحر الله تجري انهر الانبياء من جدواها حزت ملكا من المعالي محيطا يا قاليم يستحيل انتهاها
ابن من كور ذي خير لد دي ابن من لدرة المساء صفاها ثم ما في الفضاء ركبا تشاد انت مولى بقاها وفناها يا ابا اليرين انت سماء قد تجلى كل جله من سناها
لك يا من يد بجانده الكونين وعباد بحمد الاصوابها دان شكل الوغى جسامك ولو كما زان غاره وزخاها ما انبعث جعفر ابط الا واناخ الفناء بعقر فناها
كلما احفت الوغى لك خيلا افعلها من الملوك طلاها قد بها جود قادر لم برثه ام غير ممكن احصاها لك ذات من الجلالة تحوي عرش علم عليه كان استواها
لم يزل بانتظارك الدين حتى جردت كف عزمك منتضاها فرعت الرشاد فوق الثريا ووضعت الضلال تحت ثراها فاسفرت معالم الدين عنه لك طول الزمان فاغتم دعاها
انما الناس لعيء العطايا جلباب بلغت اقصى مداها لك من ادم مراعي جبات انه بعد امر رعاها يا غياث الصريخ دعوة عان لبس الا مسامع اياها
كيف يخشى العصاة بلوى المعاصي ومك الله منقذ مبتلاها يا اخا المصطفى لدي في نوب هي عين القذا وانت جلاها لك في مرتقى العلا والمعالي درجات لا يرتقى ادناها
عرفت ذالك الهدية مولاك فوحدت في القديم الاله ابن معناك من معاني اناس كان معبودها اتباع هواها سبحوا في الضلال سبحا طويلا وعلى الرشد اكرهوا اكراها
ما خليلي ان لله خلقا حسبها النار في غد منقلاها ان تناسيتم السقيفة والقوم فاني والله لا انساها يوم خطت صحيفة البغي تمليها عليها احداثها ودهاها
ما اجتماع المهاجرين مع الانصار فيها وقد علت غوغاها حيث قالوا منا ومنكم امير ووزير بدير فطن خاها واراد والقانداپر سعد فانتضاها بعض وبعض اباها
ارهبها وثب بامر عتيق فلما ذاقي الامر طال مراها ان تكن بيعة الصحابة دينا لم يحل عن محلها انقاها كيف لم يبرح الوصي اليها وهو باب العلوم بل معناها
كيف لم تقبل الشهادة من احمد نبيه بابيه افضاها بيعة اورثت جميع البرايا فتنة طال جورها وبلاها بل هي الفلتة التي زعموها كفى المسلمون شر اذاها
يا ترى هل درت لمن اخرته عن مقام العلى وما دراها اخرت نفسه الورى باخيه هل درت ان اخ النبي سواها كيف لم تامر الامين عليها وهو في كل ذمة ادناها
ولو ان الاصحاب لم يغد شيئا كان رشدا ارادها من عداها ابي بل ارضى تعالى الله عما يقوله سفهاها زعموا ان هذه الارض تخلى ترك الناس فيه ترك سداها
كيف يخلو امر حجة والى من يرجع الناس في اختلاف هواها وارى الترء للمقابر ينحي ذاك الامه ادا الاقضاها قد علمنا ان النبي حكيم تارك من اموره اولاها
او جعلتم طوق العقود الى الله فقالت عنا لكم ملاها هل ترى الاوصيا با سعد الا ازب العالمين من انبياها او نوى الانبياء تقتدى والمرء دهرا بالله من اوصياها
ام بتر الهدى اي الرسل قبله فاتقى خدان اقضاها او لا تنظرون ماذا دهتهم منة الغار ساوى يوم طافت طوائف الحزن حتى اوهنت من جنابه عتق قواها
ان يكن مومنا فكيف عد تر يوم خوف سكينة وعلاها ان المومنين فيها نصيب وشيء يوم الوما الى فيها كم وكم صحبة جرت حيث لا ايمان والله في الكتاب حكاها
وكذا في تراته لم يعمل حيث حلت بذكره بلواها ثم سلها من بعد ما ورعها صاحب الغار غاشتين اين هذا من ذاك في ذاك المصطفى يسمع العلا وبراها
ما استدارت بمعتاد قريش حيث دارت بها رحى بغضاها وادارت به سكا مذ سوء فنفى الله ذاتها به وداما ورآه مستورا الواحد ضمنه الجن والانس في وغى افناها
سد كف الردى تولى مكنكمت عنه اثار عينها الحاها نظرت نظرة اليه فلاقت قد هدوا الله لا بر دفضادا فنزلت عنه والرعب فيها ملك دار على اعضاها
بابي من عدا بوقرئ بها ان اخيه حتى انم ازاها بابي من حمى بطعن العوالي حرم المصطفى وصان حماها رتبة سلها العظيمين جبريل وميكال كيف قد خدماها

صاح ماهو لاهو الناس الا كعيون ذاء العمى اعماها الها منظر لادراك معنى ام لها مسمع لمن ناجاها ام خبرا نراجحت للناس فهات ذاك بل اشقاها
انوا فامن لدادم حقا ام سواءكانت لهم اشباها ای مرمی من الفخار رمیم لو حدیثا صابه شجاها اتی اکرو مة وا واما فلت ودتا الیهما ارسما ها
الزهد فی الجاهلیة عما عهد ثم الایام من جهلاها ام لذکرانا ام لعهود فی زمان الاسلام فلاحفظاها انکروا کرهم اسکحاس فای الفرابین امنر مساها
کیف لم یظفروا ولا یجرح وبدا اللیث جمر جرجاها ان نکن فیهما شجاعة قوم فلما ذافی الذین ما بدلاها ضراها النکر ونکیر ام لاخبار ما لک فخرا ها
لم یجیبا نداء احمد الا لامورین کامن عقلاها علما ان احمد اسیلیها واذا مات احمد ولیاها فاجاب لرغبة لا لرشد کلمات الاسلام اذسمعاها
لکتابعة الذی بابعته من ملوک السبع العلی عطاها امر المختفی بظل عریش حبشا ظل الکمات کان تباها ام هو القائل الملح اقیلونی فیهما فاستقراء باها
ای وجوه الاسلام لولا علی ما فضاها نبی ولا امتاها لوحوی قلب غیره لم یرعه من صفاح الیهود وقع شباها یوم جاءت نفوسها لحمل الحکو لاتقی رکوب خطاها
فالعن کلاب حواب بجلا فاسندك بر علی حواها یا تری ای امرلتنهی جاری فی سوء عمر فالسناها ای ام المومنین اساءت بینها وشتمهم سواها
شتمهم فی کل ادر شعب بتری ام عنت علی ابناها ذنبت ابنه البرج ام لم مذ ان الرحمن عندلها ها حفظت ربهین الفخذ ومن الذکرابه نسنا ها
ذکرینا جعلها زوج موسی اذسعت بعد فقد سعیا ثالث بوشعا کافاتله لم تخالف حزابها صفرا ها واستمرت تجار ربه اللهو الذی عن الهها الهیها
فیا خوان ما لك سومی من لظی ما للذائن جزا ها صاحبوه وما نفوا فی طولا فلما بدأ السفیه السفاها سجوا فی الضلال لیجا طولا وعلی الرشد اکرهوا اکراها

اقول لما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام فيما ورد من مناقب وصي سيد الانام وشفيع يوم القيام فلا باس بايراد بعض المطاعن على اعدائه اللئام بطريق الاختصار والعام ليتضح عند الصبر في النقاد ويتشرح عند ذوي الفهم الوقاد مقام من قاس باولياء الله اعدائه ومن نازع وحق رسول الله ردائه ونذكرها في مطالب الاولى

الاول في المطاعن التي رواها العامة في ابي بكر **ذكر** الفاضل الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس سره **في** نهج الحق انه سمى نفسه خليفة رسول الله وكتب الى الاطراف بذلك وهذا كذب صريح لان رسول الله اخفاف الناس لان الامامية قالوا انه ما نص نص وصيته وانه استخلف امير المؤمنين عليه السلام اماما بعده وقالت السنة كافة انه مات بغير وصية ولم يستخلف احدا وان امامة ابي بكر لم تثبت بالنص اجماعا بل ببيعة عمر بن الخطاب ورضا اربعة لا غير وقال عمر ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر استخلف وهذا تصريح منه بعدم استخلاف النبي احدا وقد كان الاولى ان يقول انه خليفة عمر لانه هو الذي استخلفه **ومنها** انه تخلف عن جيش اسامة وقد انفذه رسول الله ولم يزل النبي يكرر الامر بالخروج ويقول جهزوا جيش اسامة لعن الله المتخلف عنه **ومنها** انه قال ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وكيف يجوز نصب من يرشد العالم ويطلب الرشاد منهم **ومنها** قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ويلزم منه خطا احد الرجلين المذكورين احدهما ما يوجب القتل **ومنها** قول ابي بكر اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فان كان صادقا لم يصلح للامامة **ومنها** قوله عند موته ليتني كنت سئلت رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا شك في صحة ما كان عليه وبطلانه وهو الذي دفع الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بقوله الائمة من قريش فان كان الذي رواه حقا كيف حصل له الشك الا فقد دفع بالباطل **ومنها** قوله في مرضه ليتني كنت بيت فاطمة ولم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير **ومنها** ان النبي لم يوله شيئا من الاعمال وولى غيره ونفذه لاداء سورة البرائة ثم رده فمن لم يستطع لاداء آيات كيف يستصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا في سائر البلاد **ومنها** انه منع فاطمة عليها السلام ارثها فقالت له يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي واحتج عليها برواية تفرد بها هو عن جميع المسلمين مع قلة رواياته وقلة علمه وكونه الغريم لان الصدقة تحل عليه فقال لها ان النبي قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والقرآن يخالف ذلك لان صريحه يقتضي دخول النبي فيه بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقد نص على ان الانبياء يورثون فقال الله تعالى وورث سليمان داود وقال عن زكريا اني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وناقض فعله هذه الرواية لان امير المؤمنين عليه السلام والعباس اختلفا في بغلة رسول الله وعمامته وسيفه وحكم بها ميراثا لامير المؤمنين عليه السلام ولو كانت صدقة لما حلت على علي عليه السلام وكان يجب على ابي بكر انتزاعها منه ولكان اهل البيت الذين حكى الله عنهم بانه طهرهم تطهيرا مرتكبين ما لا يجوز نعوذ بالله من هذه المقالات الردية والاعتقادات الفاسدة واخذ فدك من فاطمة عليها السلام وقد وهبها اياها رسول الله فلم يصدقها مع ان الله تعالى طهرها وزكاها واستعان بها النبي في الدعاء على الكفار على ما حكى الله تعالى وامره بذلك فقال قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فكيف يامر الله تعالى بالاستعانة وهو سيد المرسلين بابنته وهي كاذبة في دعواها غاصبة لمال غيرها نعوذ بالله من ذلك فجائت بامير المؤمنين عليه السلام فشهد لها فلم يقبل شهادته وقال انه يجر الى نفسه وهذا من قلة معرفته بالاحكام ومع ان الله تعالى قد نص في آية المباهلة على انه نفس رسول الله فكيف يليق بمن هو بهذه المنزلة واستعان به رسول الله بامر الله تعالى في الدعاء يوم المباهلة ان يشهد بالباطل ويكذب ويغصب المسلمين اموالهم نعوذ بالله من هذه المقالة وشهد لها الحسنان عليهما السلام فرد شهادتهما وقال هذان ابناك لا اقبل شهادتهما لانهما يجران نفعا بشهادتهما وهذا من قلة معرفته بالاحكام مع ان الله تعالى قد امر النبي بالاستعانة بدعائهما يوم المباهلة فقال ابنائنا وابنائكم وحكم رسول الله بانهما سيدا شباب اهل الجنة فكيف يجامع هذا شهادتهما بالكذب والزور وغصب المسلمين حقهم نعوذ بالله من ذلك ثم جائت بام ايمن فقال لها امرأة لا يقبل قولها مع ان النبي قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فعند ذلك غضبت عليه وعلى صاحبه وحلفت ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى اباها وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت ان تدفن ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا جميعا ان النبي قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ورووا جميعا انه قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله **ومنها** انه طلب هو وعمر بن الخطاب احراق بيت امير المؤمنين عليه السلام وفيه امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة وابناها وجماعة من بني هاشم لاجل ترك مبايعة ابي بكر ذكر الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن للبيعة وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي عليه السلام في عصابة فيهم

اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم ونقل ابن خزابه في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي فقالت فاطمة تحرق على ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وقال ابن عبد ربه وهو من اعيان السنة فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة عليها السلام وقال له ابو بكر ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن وانفاس الجواهر فلينظر العاقل في نفسه هل يجوز له تقليد مثل هؤلاء ان كان هذا نقلهم صحيحا عن ائمتهم وانهم قصدوا ابنة النبي لاحراقها لاجل ذلك على شيء لا يجوز فيه هذا الاقدام لو لا ان ترتيبهم هذه العقوبة مع مشاهدتهم تعظيم النبي لهم وكان ذات يوم يخطب فعثر الحسن وهو طفل صغير فنزل من منبره وقطع الخطبة وحمله على كتفه واصعده المنبر ثم اكمل الخطبة وبال الحسين عليه السلام يوما في حجره وهو صغير ففزعوا به فقال لا تزرموا على ولدي بوله مع ان جماعة اخرى لم يبايعوا فهلا امر بقتلهم وباي اعتبار وجب الانقياد الى هذه البيعة والنص غير دال عليها ولا العقل هذا بعض ما نقله السنة من الطعن في ابي بكر والذنب فيه على الرواة من السنة انتهى كلام العلامة قدس سره **وقال** صاحب كتاب الزام النواصب اجمع اهل السير والنسابون ان ابا قحافة كان اجيرا لليهود يعلم اولادهم **وقال** الفاضل الجليل والعالم النبيل السيد نعمة الله الجزائري **في** الانوار النعمانية انه لما ولي ابو بكر الخلافة كان ابو قحافة بالطائف فلما بويع لابي بكر كتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي عليه السلام قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه فقال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع النبي وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك **وقال** مؤلف كتاب الزام النواصب في تعريض ما اورده السنة في فرارهما من الزحف مع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير [illegible] وفرهما من الزحف في مواطن كثيرة واستحقوا بالفرار العار والخلود في النار **منها** يوم اجمع المسلمون ان ابا بكر سار بالراية ثم رجع منهزما وما فتح هاهنا ثم رجع منهزما وكان الفتح في يد علي عليه السلام وقال عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي اصولا والحنفي فروعا وهو من اعيان علماء السنة له مصنفات كثيرة منها شرح نهج البلاغة عشرون جزءا وله اشعار حسنة منها السبع العلويات فقال في انهزام ابي بكر وعمر يوم خيبر في قصيدته البائية ما يتضمن ذمهما وهو قوله وما انس لا انس الذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب وللراية العظمى وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابيب يشلهما من آل موسى شمردل طويل نجاد السيف اجيد يعبوب يمج منونا سيفه وسنانه ويلهب نارا غمده والانابيب احضرهما ام حضر اخرج خاضب وذانهما ام ناعم الخد مخضوب عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب ويكره طعم الموت والموت طالب فكيف يلذ الموت والموت مطلوب دعا قصب العلياء يملكها امرؤ بغير افاعيل الدناءة مقضوب قال في الاول ما انس من شيء فلا انس حال هذين الرجلين اللذين تقدما في الخلافة وفرهما من الزحف بعد علمهما بقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير يقول ان تقدمهما في الخلافة مع فعلهما ما يوجب غضب الله ويوجب النار شيء لا ينبغي وان حسنه لهما غيرهما ومعنى البيت الثاني ان هذه الراية العزيزة قد شملهما الذل بحمل هذين الرجلين لها وصار الذل لهما كالملابس لهما برجوعهما منكوسة في ايديهما من غير جادة لما بدا لهما ومعنى البيت الخامس الاستهزاء بهما يقول احضرهما اي عدوهما اي عدا ابا بكر وعمر حين رجعا بالراية منهزمين مهزومين فقد والشك للتي انهى [illegible] وعن الربيع وبشد بيعه قوة جريه في حال انهزامهما وقوله وذانهما اي هذان الشخصان هما ابو بكر وعمر ام شخص ناعم الخد مخضوب يشبههما بالمرأة [illegible] الوصف بالنساء وهما نعومة الخد والخضاب وقوله في البيت السادس عذرتكما على سبيل الاستهزاء والتهكم وقوله دعا قصب العلياء يقول يا ابا بكر وعمر دعا قصب العلياء يملكها من لا فيه عيب يعاب يريد به امير المؤمنين صلوات الله عليه **وقال** ابن ابي الحديد **في** قصيدته الرائية واعجب انسانا من القوم كثرة فلم يغن شيئا ثم هرول مدبرا وضاقت عليه الارض من بعد رحبها وللنص حكم لا يدافع بالمرا وليس بنكر في حنين فراره ففي احد قد فر خوفا وخيبرا وما كل من رام المعالي تحملت مناكبه منها الركام الكنهورا تنح عن العلياء يسحب ذيلها همام تردى بالعلى وتأزرا فتى لم يعرف فيه تيم بن مرة ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا ولا كان معزولا غداة براءة ولا عن صلوة ام فيها مؤخرا ولا كان في بعث ابن زيد مؤمرا ولا كان يوم الغار يهفو جنانه حذارا ولا يوم العريش تسترا امام [illegible] بالفرض اذ فانقضى له الفرض دالقرص ابيض ازهرا يزاحمه جبريل تحت عبائه لها قيل كل الصيد في جانب الفرا قال في البيت الاول اراد بالانسان ابا بكر فانه لما راى يوم حنين كثرة المسلمين قال يا رسول الله لن نغلب اليوم من قلة فاصابهم عينه حتى انهم انكسروا او قال في البيت الثاني مراده بالنص قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية وقال في البيت الثالث ان الفرار عادة له فلا ننكره عليه وهو استهزاء وتهكم وقال في البيت الرابع ما انت يا ابا بكر من اهل المعالي الا انك لست ممن يتحمل اثقالها ببذل النفس عند الحرب وبذل المال في الجدب وقال في البيت الخامس المعنى انه خاطب ابا بكر وامره بالتنحي عن العلياء فانها لا تصلح له وانما تصلح لامير المؤمنين عليه السلام الذي تردا بالعلى وتأزر باصله وفعله وقال في البيت السادس اخذ يوصف امير المؤمنين عليه السلام بالصفات السلبية الموجبة للنقص وهي مسلوبة عنه وثابتة لابي بكر كانه في هذا البيت حاسد من قبيلة تيم بن مرة اورد قبيلته في ترشيح مثل عبادة الاصنام **اقول** قال السيد السند صاحب المدارك اعلى الله مقامه في شرح البيتين الاخيرين للفتى المتجي الكريم وجعفر معنا فخبر وابنا الشاب لما اثبت ضعف الاول وعجزه صرح بالبعد عن هذا المقام الذي لا يصلح الا لامير المؤمنين والهمام الملك العظيم المهذب

اسفار لفظ الترديد الناظر على انواع العلية ثم شرع بذكر مثالب الاول ومقابلتها بمناقب علي فذكر اولا ان علياً من جوهر النبي لم يعبد صنماً وفيه تيم بن مرة بن كعب دعو
جد الاول واسمه في الجاهلية عتيق وقيل عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله وهو عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ثم ذكر
ان علياً لم يشرك بالله طرفة عين فهذه منقبة في مقابلتها مثلبة للاول وهي عبادة الاصنام مدة طويلة انتهى وقال في البيت السابع فان عزله عن نادي براءة وتاخره
عن الصلوة يوم خرج النبي معصوب الرأس وقد امرت عائشة ان يصلي بالناس فاخره النبي ص وصلى بهم وهو لابي بكر امد ومن لا يصلح لتأدية بعض آيات سورة ولا يصلح
ان يأم الناس بصلوة واحدة كيف يصلح لتأدية جميع الاحكام لولا صبي الطغام وبلوى الانام وحقدهم على نكر الاصنام وقتل ابائهم والاعمام وقال في البيت الثامن
ان علياً لم يتامر عليه احد كما كان امراً على ابي بكر وذلك عجيب انتهى وقال السيد نور الله نور الله قبره وهذه ايضاً مثلبة اخرى مقابلها منقبة كونه كان تحت حكم
اسامة بن زيد بن حارثة عتيق النبي ص من بعد ذلك ولاه وجعله اميراً وذلك ان النبي ص قبل وفاته جهز جيشاً وامر عليه اسامة ثم دعا وقال له سر الى مقتل ابيك فاوطئهم الخيل
فقد وليتك على هذا الجيش وامر الاول والثاني باتباعه فلما ثقل في المرض بعثت عائشة الى ابيها وكذا حفصة بنت الثاني وامرتاهما بالرجوع فرجعا ولو كان الاول صالحاً
للخلافة لم يتامر عليه اسامة ولم يبعثه النبي ع عنه بموته انتهى وقال في البيت التاسع يعني ابا بكر هفا جنانه وهو في الغار وامير المؤمنين ع ما هفا جنانه وهو على فراش
رسول الله ص وقد فصل قريش ببدر فقتله وابو بكر يستتر في العريش يوم بدر وامير المؤمنين ع يقط رقاب الكفار ويعجل بارواحهم الى النار فبينهما فرق بعيد و
قال في البيت العاشر القرص الاول والثاني هو الذي تصدق به امير المؤمنين ع على المسكين واليتيم والاسير فنزل في حقه وحق زوجه وابنيه سورة هل اتى والقرص الثاني
يريد به قرص الشمس حين رد له ببابل حتى صلى الظهر والعصر وذلك مشهور لا ينكره مخالف ولا موالف وذلك فضل اختص به ع وقال في البيت الحادي عشر يعني العباءة
التي القاها رسول الله ص على اهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فانزل الله تع فيهم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال جبرئيل ع وانا من اهل بيتك يا رسول الله فقال وانت من اهل بيتي يا جبرئيل ومن تامل هذه الفضيلة
التي تضمنتها هذه الاية الكريمة الشريفة عرف عصمة النبي ص وعلي وزوجته وولده عليهم السلام وعلم انه احق بالخلافة من ساير الناس انظروا الى شعر عالمهم المعتزلي
اصولا والحنفي فروعا كيف امر ابا بكر بالتنحي عن المعالي يقول باي سبب تطلب المعالي يا ابا بكر وانت لم تضرب فيها بعرق ولم تحصلها بسعي فكيف تطلبها وانت من تيم بن مرة
من ارذل قبيلة في قريش وقد عبدت الاصنام دهراً طويلاً وكنت معزولاً عن نادي براءة وكان اسامة بن زيد اميراً عليك وفررت من الزحف يوم خيبر واحد وحنين و
استحققت بالفرار غضب الله والنار كما اخبر الله الجبار وهفا جنانك يوم الغار وبكيت خوفاً واخرك النبي ع عن الصلوة فلا لك فضيلة مذكورة ولا حقيقة مشهورة
بل مثالبك لا تحصى لمن اراد الاستقصاء فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **المطلب الثاني** في المطاعن التي نقلها السنة عن عمر بن الخطاب قال الفاضل الكامل
والعالم النبيل العلامة الحلي قدس سره في نهج الحق انه نقل الجمهور عن عمر مطاعن كثيرة **منها** قولهم عن النبي لما طلب في حال مرضه دواة وكتفاً ليكتب فيه كتاباً لا يختلفون بعده
واراد ان ينص حال موته على ابن عمه علي ع فمنعهم عمر وقال ان نبيكم ليهجر فوقعت الغوغا فاختلفوا فضجر النبي ص فقال لهم انه لا ينبغي عند النبي ص هذه الغوغا فاختلفوا
فقال بعضهم احضروا ما طلب ومنع اخرون فلما افاق قال بعض من حضر الا نأتيك يا رسول الله بالدواة والبياض فقال النبي ص ابعد الذي قلتم لا ولكن اوصيكم باهل بيتي
خيراً في صحيح مسلم وقد يجوز مواجهة العامي بمثل هذا السفه فكيف بسيد المرسلين **ومنها** ايجابه بيعة ابي بكر على جميع الخلق ومخاصمته على ذلك وقصده بيت النبوة
ذرية الرسول الذين فرض الله تع مودتهم واكد النبي ص عدة مرار في موالاتهم واوجب محبتهم وجعل الحسن والحسين ع ورابع الامة فقال اللهم ان هذين وديعتي عند امتي
بالاحراق بالنار وكيف يجوز ايجاب شيء على جميع الخلق من غير ان يوجبه الله تع ورسوله او يامر به او يكون اعلم منهما بمصالح العباد وكانا قد استنابا به في
نصب ابي بكر اماماً او فوضت الامة باسرها اليه ذلك وحكموه على انفسهم فليراجع العاقل المنصف من نفسه ولينظر هل يستحسن لنفسه المصير الى هذه الاعتقادات الرديئة
مع ان النبي كان من اشرف الانبياء وشريعته اتم الشرايع وقنع من اليهود بالجزية ولم يوجب عليهم متابعته قهراً واجباراً وكذا من النصارى والمجوس ولم يعاقبهم بالاحراق بالنار
فكيف استجاز هؤلاء الصحابة قصد اهل البيت بذلك مع ان مسألة الامامة عندهم ليست من اصول العقايد ولا من اركان الدين بل هي مما يتعلق بمصالح العباد في امور
الدنيا وكيف يعاقب من يمتنع من الدخول فيه وهلا قصد الانصار وغيرهم من سلمان وابي ذر والمقداد واكابر الصحابة الذين امتنعوا من البيعة واسامة بن زيد
لم يبايع الى ان مات وقال ان رسول الله ص امرني عليكم فمن امرك علي يا ابا بكر **ومنها** انه قد بلغ من قلة المعرفة انه لم يعلم ان الموت يجوز على النبي بل انكر ذلك لما قالوا قد
مات رسول الله ص فقال والله ما مات محمد حتى يقطع ايدي الرجال وارجلهم فقال له ابو بكر اما سمعت قول الله تع انك ميت وانهم ميتون وقوله وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال ايقنت بوفاته وكاني لم اسمع هذه الاية ومن هذه حاله كيف يجوز ان يكون اماماً واجب
الطاعة على جميع الخلق **ومنها** انه امر برجم امراة حامل فقال له امير المؤمنين ع ان كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل فقال لولا علي لهلك عمر و
منها انه امر برجم مجنونة فنبهه امير المؤمنين ع وقال القلم مرفوع عن المجنون فقال لولا علي لهلك عمر وهذا يدل على قلة معرفته وعدم تنبهه لظواهر الشريعة **ومنها**
انه منع من المغالاة في المهور وقال من غالى في مهر ابنته لجعلته في بيت المال لشبهة انه رأى النبي زوج فاطمة بخمسمائة درهم فقامت امراة اليه ونبهته بقوله تع وآتيتم
احداهن قنطاراً على جواز ذلك فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت واعتذر قاضي القضاة بانه طلب الاستحباب في ترك المغالاة والتواضع في قوله كل
الناس افقه من عمر خطاء فانه لا يجوز ارتكاب المحرم ومواخذ المهر وجعله في بيت المال لاجل فعل مستحب والرواية منافية لان المرتجي انه حرمه ومنع حتى قالت المرأة كيف
تمنعنا ما احله الله لنا في محكم كتابه واما التواضع فانه لو كان الارتكاب للامر لا ينبغي اظهار القبيح وتصويب الخطاء ولو كان العذر صحيحاً لكان هو المصيب والمرأة مخطئة
ومنها انه تسور على قوم ووجدهم على منكر فقالوا اخطأت من جهتين تجسست وقد قال الله تع ولا تجسسوا ودخلت الدار من غير الباب والله تع يقول ولا تأتوا

في المطاعن التي نقلها العامة في الثاني

البيوت من ظهورها وأتوا البيوت من ابوابها ودخلت بغير اذن وقد قال الله تع لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقد قال الله تع وسلموا على ا
فلعله اعجل اجاب قاضي القضاة بان له ان يجتهد في ازالة المنكر وحسنه لاجل لانه لم يصادف الامر على ما قيل له وهذا خطاء لانه لا يجوز للرجل ان يجتهد في الحرام ومخالفة
الكتاب والسنة خصوصاً مع عدم علمه والظنة ولهذا اظهر كذب الافتراء على اولئك **ومنها** انه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز حتى انه اعطى عايشة وحفصة
في كل سنة عشرة الاف درهم وحرم على اهل البيت خمسهم وكان عليه ثمانون الف درهم لبيت المال ومنع فاطمة ارثها ونحلتها التي وهبها رسول الله ص اجاب قاضي
القضاة بانه يجوز ان يفضل النساء وهو خطاء لان التفضيل انما يكون بسبب يقتضيه كالجهاد وغيره **ومنها** انه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهد
عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة وقال له اري وجه رجل لا يفضح الله به رجلاً من المسلمين اتباعاً للهوى فلما اخل ذلك عاد الى الشهود
فحدهم وفضحهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد قد فعل المنكر ووجب عليه الحد وفضح ثلثة مع تعطيله حكم الله ووضعه الحد في غير موضعه اجاب قاضي القضاة
بانه اراد صرف الحد عنه واحتال في دفعه قال السيد المرتضى ره كيف يجوز ان يحتال في صرفه عن واحد ويوقع ثلثة فيه وفي القضية مع ان عمر كان كلما رأى
المغيرة يقول قد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء **ومنها** انه كان يتلون في الاحكام حتى روي عنه انه قضى في الجد بسبعين قضية وروي مائة قضية
وانه كان يفضل في الغنيمة والعطاء وقد سوى الله تع بين الجميع وانه قال في الاحكام من جهة الرأي والحدس والظن **ومنها** انه قال متعتان كانتا على
عهد رسول الله ص انا انهى عنهما واعاقب عليهما وهذا يقدح في عدالته حيث حرم ما احل الله تع وكيف يسوغ له ان يشرع في الاحكام وينسخها و
يجعل اتباعه اولى من اتباع الرسول الذي لا ينطق عن الهوى فان حكم هاتين المتعتين ان كان من عند الله فكيف يحكم عمر بخلافه واجاب قاضي القضاة بانه قال
ذلك لانه كره واجب يجوز ان يكون فيه لك برواية عن النبي ص واعترضه المرتضى ره بانه اضاف النهي الى نفسه فقال كانتا على عهد رسول الله وهو يدل على
انه كان في جميع زمانه حتى مات يفعلهما ولو كان النهي من الرسول كان ابلغ في الانتهاء فلم يقل ذلك على سبيل الرواية وقد روي عن ابنه عبد الله اباحتها فقيل ان اباك
كان يحرمها فقال ان اباك قال ذلك عن رأي رآه وقد روى السنة في الجمع بين الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال تمتعنا مع رسول الله ص فلما قام عمر قال ان الله تع كان يحل لرسوله
ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله تع ودعوا نكاح هذه النساء فان اوتي برجل نكح امراة الى اجل الا رجمته بالحجارة و
هذا نص في مخالفة كتاب الله والشريعة المحمدية لانا لو فرضنا تحريمها لكان فاعلها على شبهة والنبي ص قال ادرؤوا الحدود بالشبهات ورواتهم الصحيح عندهم يدل على
ما دللنا عليه فلينظر العاقل ويخاف الجاهل وفي الصحيحين عن جابر من طريق اخر كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق اياماً على عهد رسول الله وابي بكر حتى نهى عمر
لاجل عمرو بن الحريث لما استمتع وفي الجمع بين الصحيحين من عدة طرق اباحتها ايام رسول الله ص وابي بكر وبعض ايام عمر وروى احمد بن حنبل في مسنده عن عمران بن الحصين
قال نزلت متعة النساء في كتاب الله تع وعملنا بها وفعلناها مع النبي ص ولم ينزل القرآن بحرمتها ولم ينه عنها حتى مات وفي صحيح الترمذي قال سئل ابن عمر عن متعة النسا
فقال هي حلال وكان السائل من اهل الشام فقال ان اباك قد نهى عنها وصنعها رسول الله ص فنترك السنة ونتبع قول ابي قال محمد بن حبيب البحري كان ستة من الصحابة
وستة من التابعين يفتون باباحة متعة النساء وقد روى الحميدي ومسلم في صحيحيهما والبخاري ايضاً من عدة طرق جواز متعة النساء وان عمر هو الذي ابطلها بعد ان عملها
جميع المسلمين بامر النبي ص الى حين وفاته وايام ابي بكر **ومنها** انه منع من متعة الحج مع ان الله تع اوجبها في كتابه **ومنها** قضية الشورى وقد ابدع فيها اموراً انه
خرج بها عن الاختيار والنص جميعاً وحصرها في ستة وذم كل واحد منهم بان ذكر فيه طعناً لا يصلح معه للامامة ثم اهله بعد ان طعن فيه وجعل الامر الى ستة
ثم الى اربعة ثم الى واحد ووصفه بالضعف والقصور وقال ان اجتمع علي وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا ثلثة ثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن
عوف وذلك لعلمه بان علياً وعثمان لا يجتمعان وان عبد الرحمن لا يكاد يعدل بالامر عن ختنه وابن عمه وانه امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة ثلثة ايام
وامر بقتل من يخالف الاربعة منهم او الذين ليس منهم عبد الرحمن وروى الجمهور انه لما نظر اليهم قال قد جاءني كل واحد منكم يهز عفريته يرجو ان يكون خليفة اما انت
يا طلحة افلست القائل ان قبض النبي ص لننكحن ازواجه من بعده فما جعل الله محمداً احق ببنات عمنا منا فانزل الله فيك ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابداً واما انت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلاً وما زلت جلفاً جافياً مؤمن الرضا كافر الغضب يوماً شيطان ويوماً رحمن
شحيح واما انت يا عثمان والله لروثة خير منك ولئن وليتها لتحملن بني ابي معيط على رقاب الناس ولئن فعلتها لتقتلن ثلث مرات واما انت يا عبد الرحمن فانك رجل
عاجز تحب قومك جميعاً واما انت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة ومقنب وقتال لا تقوم بقرية لو حملت امرها واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان اهل
الارض جميعاً لرجحهم فقام علي ع مولياً يخرج فقال عمر والله اني لاعلم مكان رجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء قالوا من هو قال هذا المولي من بينكم ان
ولوها الاجلح سلك بكم الطريق قالوا فما يمنعك من ذلك قال ليس الى ذلك سبيل قال له ابنه عبد الله بن عمر فما يمنعك منه قال اكره ان اتحملها حياً وميتاً وفي
رواية لا اجمع لبني هاشم بين النبوة والخلافة وكيف وصف كل واحد منهم بوصف قبيح كما ترى وزعم انه يمنع من الامامة ثم جعل الامر فيمن له تلك الاوصاف
واي تقليد اعظم من الحصر في الستة ثم تعيين من اختاره عبد الرحمن بن عوف والامر بضرب رقاب من خالفهم وكيف امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة اكثر من ثلثة ايام
ومن المعلوم انهم لا يستحقون ذلك لانهم ان كلفوا ان يجتهدوا آراءهم في اختيار الامام فربما طال زمان الاجتهاد وربما نقص بحسب ما يعرض فيه من العوارض وكيف
يسوغ الامر بالقتل اذا تجاوزت الثلثة ثم امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن وكل ذلك مما لا يستحق به القتل ومن العجب اعتذار قاضي
القضاة بان المراد بالقتل اذا تأخروا على طريق شق العصا فطلبوا الامر من غير وجهه فان هذا مناف لظاهر الخبر لانهم اذا شقوا العصا فطلبوا الامر من غير وجهه
من اول يوم وجب قتالهم **ومنها** انه ابدع في الدين ما لا يجوز مثل التراويح ووضع الخراج على السواد وترتيب الجزية وكل هذا مخالف للقرآن والسنة لانه تع

جعل الغنيمة للغانمين لخمس لاهل الخمس والسنة نطق بان في الجزية على كل حالم دينارا وانما الجماعة انما تجوز في الفريضة اجاب قاضي القضاة بان قيام رمضان جاز ان يفعل فيه النبي ثم تركه واعترضه المرتضى بانه لا شبهة في ان التراويح بدعة لان رسول الله ص قال يا ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا من سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وخرج عمر في شهر رمضان ليلا فرأى المصابيح في المساجد فقال ما هذا فقيل ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت البدعة وقد شهد الرسول ص بان كل بدعة ضلالة وسأل اهل الكوفة امير المؤمنين ع ان ينصب لهم اماما يصلي بهم في شهر رمضان لما اجتمعوا فزجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم وقدموا بعضهم فبعث اليهم ابنه الحسن فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما رأوه تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه وقيام شهر رمضان ايام الرسول ثابت عندنا لكن على سبيل الانفراد وانما انكرنا الاجتماع على ذلك وقد عيه مكابر لم يقل به احد ولو كان كذلك لم يقل عمر انها بدعة فهذه البدع بعض ما رواه الجمهور فان كانوا صادقين في هذه الروايات كيف يجوز الاقتداء بمن طعن فيه بهذه المطاعن وان كانوا كاذبين فالذنب لهم والزور عليهم وعلى من يقلدهم حيث عرف كذبهم ونسب رواياتهم الى الصحة وجعلوها واسطة بينهم وبين الله تع وروى السيد نعمة الله الجزائري في انواره عن ابن عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد قال خرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى بن جارود فلقيته امرأة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت له كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمرا ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت وفي الزام النواصب روي عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري قال قال ابو عامر بن ابي موسى قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وكل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابوك لابي لا والله لقد جاهدنا بعد رسول الله ص وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا خلق كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكني والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وكل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فلينظر العاقل الى هذا الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه وشهد عليه لذهبه ونقل عنه مسلم والبخاري في صحيحيهما انه احدث بعد رسول الله ص ما يود ان اسلامه وجميع اعماله مع رسول الله يسقط بسقوط ما احدثه بعد رسول الله ص راسا براس فقد تمنى انه لم يكن اسلم مع رسول الله ولم يكن احدث ما احدث ثم قال مؤلف كتاب الزام النواصب علم ان عقاب الكفار الذين لم يسلموا اهون من عقابه ويؤكد هذا ما رواه صاحب الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله بن عباس انه لما طعن عمر بن الخطاب كان متألما فقال له عبد الله بن عباس ولا كل ذلك فقال عمر بعد كلام له تالله اما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه مع انهم رووا اما من محتضر الا ويرى مقعده من النار وهذا اعتراف منه بانه رأى مقعده من النار وان ذلك بسبب فعله في بني هاشم وغصبه حقهم وحق قوله تع ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وروى ابو نعيم الحافظ من اعيان علماء السنة في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر عمر قال يا ليتني كنت كبشا لقومي يسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم فذبحوني فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرا فقد حق عليه قوله تع ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وفي انوار النعمانية عن صاحب كتاب الاستيعاب في الرجال وهو من افاضلهم قال ان عمر لما ضربه ابو لؤلؤة بالسكين في بطنه قال ادعوا الى الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بطنه فقال الناس هذا دم صديد فقال اسقوني لبنا فسقوه لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وفيه البتة ومنها ما قاله المحقق جلال الدين السيوطي في حواشي القاموس عند تصحيح لغة الابنة وقال هنالك وكانت في جماعة في الجاهلية احدهم سيدنا عمر قال السيد قده وابتح منه ما قاله الفاضل ابن الاثير وهو من اجلاء علمائهم قال زعمت الروافض ان سيدنا عمر كان مخنثا كذبوا ولكن به داء دواؤه ماء الرجال وغير ذلك مما يستقبح منا نقله وقد قصروا في الزامه مثل هذا السر المكنون المخزون ولم ار في كتب الرافضة مثل هذا نعم روى العياشي منهم حديثا حاصل معناه ان الاسم الذي هو لقب امير المؤمنين قد خصه الله به علي بن ابي طالب ع ولهذا الحكم الرافضة انهم بهذا الاسم ومن سمى نفسه به غير علي بن ابي طالب ع فهو ممن يؤتى به من دبره وهذا شامل لجميع المتخلفين من الاموية اعلمهم الله ملعنته لعنهم الله وقد نقل اهل السنة ههنا من امامهم ما هو ابتح من هذا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى مؤلف كتاب الزام النواصب [illegible] في شرح النهج عن محمد بن السائب في كتاب المثالب وهو من علماء السنة قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هشام ثم وقع عليها عبد العزى بن رباح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب انظروا الى نقلهم عن امامهم المرضي عندهم ان جدته صهاك امة لهاشم وهي زانية وجاءت بنفيل ابنها من الزنا ثم يتقدم على بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام وهو ابن امهم الزانية فهل هذا يليق بالعقول او يرضى الله سبحانه وتع والرسول وروى ابن عبد ربه في كتاب العقد وهو من علماء السنة في استعمال عمر لعمرو بن العاص في بعض ولايته فقال عمرو بن العاص قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما منهما الا في نمرة لا تبلغ منفعة قلت قبح الله قوما قدموا من هذا شأنه على موالية بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام فانه الوم منهم كما قيل زنت صهاك بكل علج مع علمها بان الزنا حرام فلا تلمها ولم زنيا يزعم ان ابنها امام وفي مجالس المؤمنين القاضي عن محمد بن شهراشوب وغيره من علماء الانساب والسير ذكروا ان صهاك كانت جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز وكانت ترعى الغنم وكانت من الحبشية وهي تحب النكاح فنظر اليها نفيل وهو جد عمر فهويها وعشقها في مرعى الغنم فوقع عليها فحملت بالخطاب فلما ادرك وبلغ نظر الى امه صهاك فاعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها في ازدحام مكة فوجدها هاشم بن المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله فرباها وكانت من سنة العرب ان من ربى يتيما يجعله ولدا له فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب وهو لا يعرف انها ابنته فخطبها من هاشم فزوجها فاولدها عمر فكان الخطاب

ابوه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته فهذا نسبه من شك في هذا فليطالع من كتاب الانساب والى هذا المعنى اشار ابن الحجاج بقوله من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان يبغض الوصي وان يجحد يوم الغدير بيعته وقال السيد في انواره ومن عجيب ما ورد في الخطاب والد عمر بن الخطاب انه كان سراقا وقطع في السرقة ما ذكره ابو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب النهاب في تسمية من قطع من قريش في الجاهلية في السرقة ما هذا لفظه قال والخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عدي بن كعب ابو عمر بن الخطاب قطعت يده في السرقة [illegible] قال بعض المسلمين الا تعجب من قوم رووا ان عمر كان ولد زنا ان كان في الجاهلية نخاس الحمير وان كان ابوه سراقا وانه ما كان يعرف الزنا البتة ثم مع هذا جعلوه خليفة قائما مقام نبيهم ونائبا عن الله تع في عباده وقدموه على من طعن عليه في حسبه في نسبه ولا ادب ولا سبب يا ليتهم حيث لوثوا وفضحوا انفسهم بذلك كانوا قد سكتوا عن نقل هذه الاحاديث لئلا تشمت بهم الاعداء حيث حملوا طرفها الى جهلهم بمقام الانبياء ومنزلة الخلفاء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **المطلب الثالث** في المطاعن التي رواها الجمهور في عثمن اعلم ان مطاعنه كثيرة فوق حد الاحصاء ولكن نحن نذكر ما هو العمدة من بينها بالاختصار لئلا يلزم التطويل الذي يخرج عن وضع الكتاب فنقول ومن جملة المطاعن التي ذكرها العلامة الحلي نور الله رمسه في كتاب منهاج الكرامة في معرفة الامامة من ان عثمان ولي امور المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر من بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخيانة وقسم الولايات بين اقاربه وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع واستعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة وظهر منه ما ادى الى ان اخرجه اهل الكوفة منها وولى عبد الله بن ابي سرح مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه ان يستمر على ولايته سرا خلاف ما كتب اليه جهرا وامره بقتل محمد بن ابي بكر وولى معاوية الشام فاحدث من الفتن ما احدث وولى عبد الله بن عامر العراق ففعل من المناكير ما فعل وولى مروان امره والقى اليه مقاليد اموره ودفع اليه خاتمه فحدث من ذلك قتل عثمن وحدث من الفتنة بين الامة ما حدث وكان يؤثر اهله بالاموال الكثيرة من بيت مال المسلمين حتى انه دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار ودفع الى مروان الف الف دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره ولما علم ضربه حتى مات وضرب عمارا حتى صار به فتق وقد قال النبي ص عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وكان عمار يطعن عليه وطرد رسول الله ص الحكم بن ابي العاص عم عثمن عن المدينة ومعه ابنه مروان فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي ص وابي بكر وعمر فلما ولي عثمن آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره مع ان الله تع قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية ونفى ابا ذر الى الربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي ص قال في حقه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال ان الله تع اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل له من هم يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر وضيع حدود الله فلم يحد عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين ع بعد اسلامه وكان امير المؤمنين ع يطلب عبيد الله لاقامة القصاص عليه فلحق بمعوية واراد ان يعطل حد الشرب في الوليد بن عقبة حتى حده امير المؤمنين ع وقال لا يبطل حد الله وانا حاضر وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة وهي بدعة وصار سنة الى الآن وخالفه المسلمون كلهم حتى قتل وعابوا افعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد بيعة الرضوان والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو من اشد المتعصبين على الامامية ان منشأ الفساد بعد شبهة ابليس الاختلاف الواقع في مرض النبي ص **اما الاول** فانه وقع في مرضه فيما رواه البخاري باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي ص مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي ص قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع والخلاف **الثاني** في مرضه ع انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز عن المدينة وقال قوم اشتد مرضه ولا يسع قلوبنا المفارقة **الثالث** في موته ع قال عمر من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ع فقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت **الرابع** في الامامة واعظم الخلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان واختلف المهاجرون والانصار فقال الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر بان حضرا سقيفة بني ساعدة ومد عمر يده الى ابي بكر فبايعه فبايعه الناس قال عمر انها كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المؤمنين ع مشغول بامر النبي ص من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو وجماعة عن البيعة **الخامس** في فدك والتوارث عن النبي ص ودفعها ابو بكر بروايته عن النبي ص نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة **السادس** في قتال مانعي الزكوة فقاتلهم ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته ورد السبايا والاموال اليهم واطلق المحبوسين **السابع** في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة فمن الناس من قال وليت فظا غليظا **الثامن** في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة عثمن ووقعت اختلافات كثيرة منها رده حكم بن العاص الى المدينة بعد ان طرده رسول الله ص وكان يسمى طريد رسول الله بعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه خمس غنائم افريقية اليه وقد بلغ مائتي الف دينار ومنها ايواؤه عبد الله بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي دمه وتوليته اياه مصر وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث ما احدث وكان امراء جنوده معوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل البصرة **التاسع** في زمن امير المؤمنين ع بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاولا خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه وبين معوية وحرب صفين ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وكذا الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي ع مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي ص يهلك فيه [illegible]

اثنان غير غال ومبغض قال فانظر بعين الانصاف الى كلام هذا الرجل هل خرج موجب الفتنة عن الشايع او تقدام وفي نهج الحق وكشف الصدق نقلا انه احاديث
انه قال كان يستهزئ بالشرايع ويتجرأ على الله لغة لها في صحيح مسلم ان امراة دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فذكر ذلك لعثمان فامر بها ان ترجم فدخل عليه علي فقال
له ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال ايضا وفصاله في عامين قال فوالله ما عند عثمان الا ان بعث اليها فرجمت كيف استجاز ان يقول هذا القول ويقدم
على قتل امراة مسلمة من غير ذنب فقد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال الله تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفي الجمع بين الصحيحين ان عثمان
وعليا حجا ونهى عثمان عن المتعة وفعلها امير المؤمنين ع ولبى بعمرة التمتع فقال عثمان اني انهى الناس انت تفعله فقال امير المؤمنين ع ما كنت لادع سنة رسول الله بقول احد و
منها جراته على رسول الله ص روى الحميدي في تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا قال السدي لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي امراتيهما
ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلبنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد
ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وانزل الله ان تبدوا شيئا او تخفوه وانزل ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة اقول ومن غريب ما بلغوا اليه من الطعن في اصل عثمان ونسبه ما رواه علماؤهم وروى مؤلف كتاب الزام
النواصب عن محمد بن السائب الكلبي قال وممن كان يلعب به ويتخنث عفان ابو عثمان قال وكان يضرب بالدف فمن هذا ابوه هل يصلح للخلافة وقال العلامة الحلي قده في نهج الحق
ومنها ان الصحابة تبرؤا منه فانهم تركوه بعد قتله ثلثة ايام لم يدفنوه ولا انكروا على من اجلب عليه من اهل الامصار بل اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا عليه ولم يمنعوا من
حصره والامر امنع الماء عنه والامر بقتله مع تمكنهم وروي عن امير المؤمنين ع انه قال الله قتله وانا معه اي مع الله احكم بما حكم الله به وروى الواقدي ان اهل المدينة
منعوا من الصلوة عليه حتى حمل بين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته غير مروان وثلثة من مواليه ولما احسوا بذلك رموه بالحجارة وذكروه باسوء الذكر ولم يقع التمكن
من دفنه الا بعد ان انكر امير المؤمنين ع المنع من دفنه قال بعض الصالحين والحجة العجب ممن يروي مثل هذه الاخبار ثم يتولاهم ويجعلهم واسطة بينه وبين
الله تعالى ما عذرهم يوم يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب

المطلب الرابع في بعض المثالب التي رواها العامة في عائشة

روى مؤلف كتاب الزام النواصب والعلامة الحلي في نهج الحق عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن عائشة ان النبي ص كان يمكث عند زينب بنت جحش ياكل عندها
عسلا فتواطيت انا وحفصة ان ايتنا دخل علينا رسول الله ص فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا
عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك انظروا الى عائشة وحفصة كيف تعمدتا الكذب على رسول الله
ليحرما ما احل الله عليه له وفي الجمع بين الصحيحين ايضا قال خرج النبي ص من بيت عائشة فقال راس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وخروجها على امير المؤمنين
عاصية لله ولرسوله معلوم وقد امرها الله تعالى بالاستقرار في بيتها فهتكت حجاب الله وحجاب رسوله متبرجة في جحفل يزيد على ستة عشر الفا تطلب بدم عثمان وليس
هي من اولياء الدم ولا لها حكم الخلافة ولقد كانت تحرض على قتل عثمان وتقول اقتلوا نعثلا فلما قتله المهاجرون والانصار وبايعوا عليا خرجت طالبة بدمه وقاتلت
جماعات المسلمين واثارت الفتنة بينهم حتى قتل بينهم خلق كثير وجم غفير وفي الجمع بين الصحيحين ايضا ان ابن الزبير دخل على عائشة في مرضها فقال لها فانك قد
سميت القائل برجل فانعت عليه قالت اني وددت اني كنت نسيا منسيا فلينظر العاقل الى ما روي اولياء عائشة من الحج ومن عنها من الفعل القبيح في حيوة رسول الله
وبعده وقالوه ورووا عنه ص انه اخبر عنها انها راس الكفر وانها اصل الفتنة وهتكها حجاب الله وحجاب رسوله الذي ضرب عليها وخروجها متبرجة بعد قوله تعالى ولا تبرجن
تبرج الجاهلية ثم يفضلونها مع ذلك على فاطمة التي اذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا وعلى خديجة التي هي اول من صدقه وامنت به وانفقت عليه اموالها ورد
عائشة وغيرها ان الله تعالى امر رسول الله ص ان يبشر خديجة ببيت في الجنة من ذهب وولدت له فاطمة ام الحسن ام الحسين ع وذلك من قلة الانصاف والميل والانحراف
وقد انكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الانكار على من يساوي عائشة بخديجة انتهى كلامه وفي نهج الحق عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا ان
عن طيفة ابيها شدد عليها بذلك نقل الغزالي سوء صحبتها الرسول الله ص فقال ان ابا بكر دخل يوما على النبي ص وقد وقع منها في حق النبي امر مكروه فكلف النبي
ان يسمع ما جرى ويدخل بينهما فقال لرسول الله ص تكلم ام اتكلم فقالت بل تكلم ولا تقل الا حقا فلينظر العاقل الى هذا الجواب هل كان عنده الا الحق وفيه
عن نافع عن ابن عمر قال قام النبي ص خطيبا فاشار الى نحو مسكن عائشة وقال ههنا الفتنة ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان وفيه ايضا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان النبي ص اراد ان يشتري موضع المسجد من بني النجار فوهبوه له وكان فيه نخل وقبور المشركين فقطع النخل وخرب القبور وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم ومن المعلوم ان عائشة لم يكن لها ولا لابيها دار بالمدينة ولا لاترابها ولا بيت واحد من اقاربها واذ غصبت حجرة اسكنها فيها رسول الله ص فلما لها اليها ولم تفعل
كما فعلت فاطمة ع وخرجت عائشة الى قتال امير المؤمنين ع ومعلوم انها عاصية بذلك اما اولا فان الله تعالى قد نهاها عن الخروج وامرها بالاستقرار في منزلها فهتكت
حجاب الله ورسوله وتبرجت وسافرت في جحفل عظيم وجم غفير يزيد على ستة عشر الفا واما ثانيا فلانها ليست ولي الدم حتى تطالب ولا لها حكم الخلافة فباي وجه
خرجت للطلب واما ثالثا فانها طلبته من غير من عليه الحق لان امير المؤمنين ع لم يحضر قتله ولا امر به ولا واطا عليه وقد ذكر ذلك كثيرا واما رابعا فلانها كانت
تحرض على قتل عثمان وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما بلغها قتله فرحت بذلك فلما قام امير المؤمنين ع بالخلافة اسندت القتل اليه وطالبته بدم عثمان
وعلة دمها معه ثم مع ذلك تبعها خلق عظيم وساعدها عليه جماعة كثيرة الوفا مضاعفة وفاطمة عليها السلام لما جاءت تطالب بحق ارثها الذي جعله الله لها
في كتابه العزيز وهي محقة فيه لم يتبعها مخلوق ولم يساعدها بشر ثم انها جعلت بيت رسول الله ص مقبرة لابيها ولعمرها وهما اجنبيان عن النبوة فان كان هذا البيت ميراثا

فان

فكان من الواجب استيذان جميع الورثة وان كان صدقة للمسلمين فكان يجب استيذانهم الورثة وان كان ملكا لعائشة كذبهم ما تقدم من انها لم يكن لها بيت ولا ملك
ولا دار بالمدينة وفي طرائف ابن طاوس ره وانه قال ولقد اعجبني حديث وقفت عليه في المسند وهو ان امراة من الكوفيات دخلت على عائشة فقالت يا ام المؤمنين ما
تقولين في امراة قتلت ولدها عمدا وهو مؤمن فقالت تكون كافرة لان الله تعالى يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما فقالت لها الكوفية فما تقولين في ام قتلت ستة عشر الفا من اولادها المؤمنين ففهمت عائشة انها تريدها فقالت على قتل من قتل بطريقها وحربها في البصرة
من الاخيار والصالحين فقالت عائشة اخرجوا عدوة الله عني اقول اعلم ان مثالبها عليها ما عليها اكثر من ان تحصى وذكر ازيد مما ذكرنا يورث الكلال ويوجب
حجم الكتاب فالحري الاقتصار على ما ذكرنا ولكن قد خطر ببالي اختتام المطلب بذكر نسب الطلحة والزبير لمناسبة حاصلة في مصاحبتهما معها في الاخر فنقول اما طلحة بن
عبيد الله فقد ذكر العلامة الحلي في نهج الحق انه ذكر ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي من علماء الجمهور ان من جملة البغايا وذوي الرايات صعبة بنت الحضرمي
ام طلحة كانت لها راية بمكة واستصفت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجائت بطلحة بن عبيد
الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي
سفيان نكرة قال وايضا ممن يلعب به ويتخنث عبيد الله ابو طلحة فهل يحل للعاقل المخاصمة مع هؤلاء لعلي ع وقال ايضا من كان يلعب به ويتخنث عفان ابو عثمان فكان
يضرب بالدف واما الزبير ابن العوام فقد ورد في كتاب الزام النواصب ان العوام كان عبدا لخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش وذلك ان العرب في الجاهلية
اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه ويلحقه بنسبه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فالحقه بنسبه كان هذا من سنن العرب وقد فعل ذلك رسول الله ص بزيد بن حارثة
الكلبي وكان زيد قد سرق من ابيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ فاشتراه رسول الله ص بمال خديجة رضي الله عنها فلما اظهر رسول الله ص الدعوة سارعت
خديجة رحمها الله الى الاسلام فسارع زيد ابنه اليه فاستوهبه النبي ص من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة ره وبلغ اباه الخبر انه مع رسول الله ص بمكة فاقبل ابوه الى
مكة في طلبه كان ابوه حارثة من وجوه بني كلاب فصار الى ابي طالب ع في جماعة من العرب يتوجههم الى رسول الله ص ليرد ابنه زيدا بعتق او بيع فقال رسول الله ص هو حر
فليذهب حيث شاء فقال زيد ذلك اليك فقال حارثة يا معاشر قريش انه ليس بابني وانا ابوه فدعي زيد بابن محمد على رسمهم الذي كان في الجاهلية في ادعائهم وكان كذلك
حتى هاجر رسول الله ص ثم تزوج بامراة فانكر ذلك جماعة من الصحابة فقال الله تعالى في جوابهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم ثم قال وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم
الاية والعوام ابو الزبير انما نسب الى خويلد على هذه الحالة لا على انه ابنه لصلبه ويصدق ذلك شعر عدي بن حاتم الطائي في عبد الله بن الزبير بحضرة معوية وذلك
ان عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل وهو مع علي ع ثم دخل على معوية وعنده جماعة من قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله بن الزبير دعنا نكلم عديا [illegible]
لابن عمك هجوا فقال اني احذركم فقالوا الا عليك دعنا واياه فقال ابن الزبير يا ابا طريف متى فقئت عينك فقال يوم فر ابوك وقتل اشر قتلة وضربك الاشتر فوليت
هاربا من الزحف ثم انشد شعرا اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف ما رمت لي سخطا وكان ابي من طي ء ابواي صحيحين لم تنزع عروقهما القبطا ولو
رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير بدا شحطا فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم فقوله صحيحين لم تنزع عروقهما القبطا تعريض بابن الزبير بان اباه وابا
ابيه ليسا بصحيحين وانما هما من القبط ولم يستطع ابن الزبير انكار ذلك في المجلس ثم قال مؤلف كتاب الزام النواصب وشان امية بن عبد الشمس شان العوام الى
خويلد فبنو امية جميعهم ليسوا من صميم قريش وانما هم ملحقون بهم ويصدق ذلك جواب امير المؤمنين ع حين كتب اليه وانما نحن وانتم من بني عبد مناف وكان جواب علي ع
ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق وهذه شهادة من علي ع على بني امية انهم الطلقاء وليسوا بصحيحي النسب الى عبد مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك انتهى اقول
ونظيره ما في تفسير الصافي للعامل الكاشي ره في سورة الروم قال وقرء في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في الاستغاثة لابي ميثم قال
لقد روينا من علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب هذا مما لا يعرفه الا
معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على
الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس انتهى

المطلب العاشر في مطاعن معوية ونبذة من احوال تابعيه من عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وزياد بن ابيه و

ذكر نسبهم ونسب يزيد بن معوية وعمر بن سعد فنقول اما مطاعن معوية فاكثر من ان تحصى منها ما ذكره العلامة الحلي قده في نهج الحق عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال
قال رسول الله ص ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فقتله معوية ولما سمع معوية اعتذر فقال قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد
قتل رسول الله ص حمزة لانه جاء به الى الكفار ومنها ان رسول الله ص دعا عليه وفيه ايضا روى مسلم في الصحيح عن ابن عباس قال كنت مع الصبيان فجاء رسول
الله ص فتواريت خلف باب قال فحطاني حطوة وقال اذهب فادع لي معوية قال فجئت وقلت هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لامية ما معنى قوله حطاني
فقال وقذني وقذة فلو لم يكن عنده معوية من اشد المنافقين لما دعا عليه لانه كما وصفه الله تعالى بانك لعلى خلق عظيم وقال في حقه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
فلعلك باخع نفسك على اثارهم ومن يقارب قتل نفسه على الكفار كيف يدعو على مسلم عنده وقال الله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فقال والله لازيدن على
السبعين وقد ورد في تفسير انك لعلى خلق عظيم ان النبي ص كان كلما اذاه الكفار من قومه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلو لم يكن عنده منافقا لكان يدعو له
ولا يدعو عليه وكيف جاز لمعوية ان يعتذر بالاكل مع انه ص قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهله والناس اجمعين ودعا عليه النبي ص مع انه ما ينطق
عن الهوى فيكون الدعاء مقبولا لدى الله تعالى ومنها انه خاصم عليا ع وقتل جما كثيرا لا يحصى من المسلمين وادخل الشبهة على اكثر الباقين مع ان [illegible] الاجماع
عندهم وصايا بعض المسلمين ثبت النص من النبي ص واستحقاقه بواسطة العصمة ومنها انه قال ما احق بالخلافة من عمر بن الخطاب وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال

عبد الله بن عمر دخلت على حفصة ونوساتها تنطف قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق بهم فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معوية فقال من اراد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق منه ومن ابيه قال الحميدي اراد بذلك ابن عمر انتهى اقول يجيب معوية عن ذلك فاسئل منه الجواب فان كان ما قاله معوية حقا فقد ارتكب عمر بن الخطاب في اخذه الخلافة باطلا وان كان باطلا فكيف يجوز تقدمه على طوايف المسلمين **ومنها** ان النبي صلعم يلقبه دائما ويقول الطليق ابن الطليق اللعين ابن اللعين وقال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وكان من مؤلفة القلوب ولم يزل مشركا مدة كون النبي صلعم مبعوثا يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان يوم الفتح باليمن يطعن على رسول الله صلعم ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره بالاسلام ويقول اصبأت الى دين محمد وفضحتنا حيث يقول الناس ان ابن هند تخلى عن العزى وكان الفتح في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلعم المدينة ومعوية يومئذ مقيم على الشرك هاربا من رسول الله لانه قد اهدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى صار الى النبي صلعم مضطرا فاظهر الاسلام وكان اسلامه قبل موته بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس ليشفع الى رسول الله صلعم فعفى عنه ثم شفع اليه ان يكون من جملة خمسة عشر ليكتب له الرسايل **ومنها** انه روى عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلعم فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية **ومنها** ان النبي صلعم كان ذات يوم يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال رسول الله لعن الله القايد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معوية ذي الاستاه **ومنها** انه سب امير المؤمنين عم مع الايات التي نزلت في تعظيمه وامر الله تعالى النبي بالاستغاثة به على الذين يوم المباهلة مع انه اخا النبي صلعم واستمر سبه ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن العزيز وفيه قال ابن سنان الخفاجي شعرا قال رضي الله عنه اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها **ومنها** انه سم مولانا الحسن عم وقتل ابنه يزيد لعنه الله مولانا الحسين عم ونهب نسائه وهدم الكعبة ونهب المدينة واخافهم وكسر ابوه ثنية النبي صلعم واكلت امه هند كبد حمزة فما ادري كيف العقل الذي نادم ما احاطت به هذه الرذايل الى متابعته **ومنها** انه نزل في حقه وحق انسابه والشجرة الملعونة في القران **ومنها** ان الحافظ ابا سعيد اسمعيل بن علي السمان الحنفي ذكر في كتاب مثالب بني امية والشيخ ابو الفتوح جعفر بن محمد الهمداني في كتاب بهجة المستفيد ان المسافر بن عمرو بن امية بن عبد شمس كان ذا جمال وسخا عشق هندا وجامعها سفاحا فاشتهر ذلك في قريش وحملت هند فلما ظهر السفاح هرب مسافر من ابيها عتبة الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب عمرو بن هند وطلب عتبة ابو هند ابا سفيان ووعده بمال كثير وزوجه ابنته هندا فوضعت بعد ثلثة اشهر معوية ثم ورد ابو سفيان على عمرو بن هند امير العرب فسأله مسافر عن حال هند فقال انى تزوجتها فمرض مسافر ومات **ومنها** ما رواه ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال كان معوية لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت هند امه من المغتلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته واما حمامة فهي بعض جدات معوية كان لها راية بذي المجاز يعني من ذوي الغايات في الزنا وادعى معوية اخوة زياد وكان له مدع يقال له ابو عبيد عبد بني علاج من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب ذلك الرجل مع ان زيادا ولد على فراشه وادعى معوية ان ابا سفيان زنا بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا من ابي سفيان فانظر الى هذا الرجل بل الى القوم الذين يعتقدون فيه الخلافة وانه حجة الله في ارضه والواسطة بينهم وبين ربهم وينقلون عنه انه ولد لغير اباه زنى باجنبية هل يقاس بمن قال الله تعالى في حقه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى كلام العلامة قده **ونقل** السيد نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين عن الزمخشري ما يقرب مما نقله العلامة فقال كان معوية يعزى الى اربعة الى عمرو بن مسافر والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن اسود كان لعمارة وقالوا كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا وانها كرهت ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي ذلك يقول حسان شعرا لمن الصبي بجانب الوهد ملقى في تربا غير ذي مهد نجلت به بيضا انسة من عبد شمس صلبة الجد **اقول** ومن العجب انهم يشهدون على ائمتهم انهم اولاد زنا واولاد نخانيث ثم يقدمونهم على من ليس فيهم عيب لا في انسابهم ولا في ربهم **وفي** نهج الحق روى باسناده عن النبي صلعم انه قال من اعان على قتل امرء مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله **وفيه** ايضا عن صاحب كتاب الهاوية فيه ان معوية قتل اربعين الفا من المهاجرين والانصار واولادهم ثم قال وعنه عن ابن مسعود لكل شيء افة وافة هذا الدين بنو امية والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى وقد نقل الجمهور اضعاف ما نقلناه وقد كان ظلم معوية معروفا عند كل احد حتى النساء **وفيه** ايضا وروى الجمهور ان اروى بنت الحرث بن عبد المطلب دخلت على معوية في خلافته بالشام وهي يومئذ عجوز كبيرة فلما راها قال مرحبا بك يا خالة قالت كيف انت يا ابن اختي لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت بغير حقك بلا بلاء كان منك ولا من ابيك بعد ان كفرتم بما جاء به محمد صلعم فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود حتى رد الله الحق الى اهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبينا هو المنصور على كل من ناواه ولو كره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء ومن اهله عناء وقدرا حتى قبض الله نبيه مغفورا ذنبه مغفورة منزلته شريفا عند الله مرضيا فوثب علينا بعده تيم وعدي وبنو امية فانت منهم تهتدي بهديهم وتقصد لقصدهم فصرنا بحمد الله فيكم اهل البيت بمنزلة قوم موسى في ال فرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم وصار سيدنا منكم بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلم يجمع بعد رسول الله صلعم شمل ولم يسهل وعث وغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص ايتها العجوز الضالة اقصري من قولك وغضي من طرفك قالت من انت قال انا عمرو بن العاص قالت يا ابن النابغة اربع على ضلعك واعن بشان نفسك ما انت من قريش في لباب حسبها ولا صحيح نسبها ولقد ادعاك خمسة من قريش كلهم يزعم انك ابنه ولقد رايت امك ايام منى بمكة تكسب الخطيئة وتتزن الدراهم من كل عبد عاهر هايج وناشح عبيدها فانت بهم اليوم بلتا شبه منك يفرع والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى ووقايع الرئيفة اشهر والله تعالى يعلم بالامور **اقول** هذا ما اردنا ذكره من مطاعن معوية واما ما وعدناه من احوال متابعيه فنقول اما عمرو بن العاص فقال ابن ابي الحديد في شرح النهج في ترجمته هو عمرو بن العاص

بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن حصين بن كعب ابوه العاص بن وائل احد المستهزئين برسول الله صلعم والمكاشفين له بالعداوة والاذى وفيه وفي اصحابه انزل قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين ويلقب العاص بن وائل في الاسلام بالابتر لانه قال لقريش سيموت هذا الابتر غدا فينقطع ذكره يعني رسول الله صلعم لانه لم يكن له صلعم ولد ذكر يعقب منه فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وكان عمرو احد من يؤذي رسول الله صلعم بمكة ويشتمه ويضع في طريقه الحجارة لانه كان يخرج من منزله ليلا فيطوف بالكعبة وكان عمرو يجعل له الحجارة في مسلكه ليعثر بها وهو احد القوم الذين خرجوا الى زينب ابنة رسول الله صلعم لما خرجت مهاجرة من مكة الى المدينة فروعوها وقرعوا هودجها بكعوب الرماح حتى اجهضت جنينا ميتا من ابي العاص بن الربيع بعلها فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم نال منهم وشق عليه مشقة شديدة ولعنهم روى ذلك الواقدي **وفيه** ايضا روى الواقدي وغيره من اهل الحديث ان عمرو بن العاص هجا رسول الله صلعم هجاء كثيرا كان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلعم اذا مر بهم رافعين اصواتهم بذلك الهجاء فقال رسول الله صلعم وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني وعداوة عمرو بن العاص مع رسول الله صلعم لرسله اهل مكة الى النجاشي ليزهده في الدين وليطرد عن بلاده مهاجرة الحبشة وليقتل جعفر بن ابي طالب عنده ان امكنه قتله فكان منه في امر جعفر هناك ما هو مذكور مشهور في السير **وفيه** ايضا عن الزمخشري في كتاب ربيع الابرار قال كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة فكانت بغيا ثم اعتقها فوقع عليها ابو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيرا قالوا وكان اشبه بابي سفيان وفي ذلك يقول ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابوك ابو سفيان لا شك لو بدت لنا فيك منه بينات الشمائل **وفيه** ايضا قال ابو عمرو بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب كان اسمها سلمى وتلقب بالنابغة بنت حرملة من بني جلان بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار اصابها سباء فصارت الى العاص بن وائل بعد جماعة من قريش فاولدها عمرا قال ابو عمر ويقال انه جعل لرجل الف درهم على ان يسئل عمرا وهو على المنبر من امه فسأله فقال امي سلمى بنت حرملة تلقب النابغة من بني عنزة ثم احد بني جلان واصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان ثم صارت الى العاص بن وائل فولدت فانجبت فان كان جعل لك شيء فخذه **وفيه** ايضا عن ابي عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الانساب ان عمرا اختصم فيه يوم ولادته رجلان ابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل فقيل احكم امه فقالت امه انه من العاص بن وائل فقال ابو سفيان اما اني لا اشك اني وضعته في رحم امه فابت الا العاص فقيل لها ابو سفيان اشرف نسبا فقالت ان العاص بن وائل كثير النفقة علي وابو سفيان شحيح ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافيا له عن هجاء رسول الله صلعم ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الدلائل ففاخر به اما فخرت ولا تكن تفاخر بالعاص الهجين بن وائل وان التي في ذاك يا عمرو حكمت فقالت رجاء عند ذاك لنائل من العاص عمرو تخبر الناس كلما تجمعت الاقوام عند المحافل **واما** مروان بن الحكم فاحره اشهر من ان يذكر ولكنا نورد بعض ما ذكر في ذمه كما في شرح النهج عن ابن ابي الحديد قال هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه امنة بنت علقمة بن صفوان بن امية الكناني ذكر ذلك ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقيل انه لما نفي مع ابيه الى الطائف كان طفلا لا يعقل وانه لم ير رسول الله صلعم وكان الحكم ابوه قد طرده رسول الله صلعم عن المدينة وسيره الى الطائف فلم يزل بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها هو وولده في خلافة عثمان وتوفي فاستكتبه عثمان وضمه اليه فاستولى عليه الى ان قتل والحكم بن ابي العاص هو عم عثمان بن عفان كان من مسلمة الفتح ومن المؤلفة قلوبهم وتوفي الحكم في خلافة عثمان قبل قتله بشهور واختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله صلعم فقيل انه يتحيل ويستخفي ويسمع ما يسره رسول الله صلعم الى اكابر الصحابة في مشركي قريش وساير الكفار والمنافقين فيفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عنه وقيل كان يتجسس على رسول الله صلعم وهو عند نسائه ويسترق السمع ويصغي الى ما يجري هناك مما لا يجوز الاطلاع عليه ثم يحدث به المنافقين على طريق الاستهزاء وقيل كان يحكيه في بعض مشيته وبعض حركاته فقد قيل ان النبي صلعم اذا مشى يتكفا وكان الحكم بن العاص يحكيه وكان شانئا مبغضا حاسدا فالتفت رسول الله صلعم يوما فراه يمشي خلفه يحكي في مشيته فقال له كذلك فلتكن يا حكم فكان الحكم مختلجا يرتعش بعد ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال لعبد الرحمن بن الحكم يهجوه شعرا ان اللعين ابوك فارم عظامه ان ترم ترم مخلجا مجنونا يمسي خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا قال صاحب الاستيعاب اما قول عبد الرحمن بن حسان ان اللعين ابوك فانه روي عن عايشة من طرق ذكرها ابن ابي خيثمة وغيره انها قالت لمروان اذ قال في اخيه عبد الرحمن انه انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اما انت يا مروان فاشهد ان رسول الله صلعم لعن اباك وانت في صلبه وروى صاحب كتاب الاستيعاب ايضا ذكره عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال يدخل عليكم رجل لعين قال عبد الله وكنت قد رايت ابي يلبس ثيابه ليقبل الى رسول الله صلعم فلم ازل مشفقا ان يكون اول من يدخل فدخل الحكم بن ابي العاص وقال صاحب كتاب الاستيعاب ونظر علي عم الى مروان فقال له ويلك وويل امة محمد منك ومن بنيك اذا شابت ذراعاك وكان مروان يدعى خيط باطل قيل لانه كان طويلا مضطربا وضرب يوم الدار على قفاه فخر لفيه فلما بويع له بالخلافة قال فيه اخوه عبد الرحمن بن الحكم وكان ماجنا شاعرا وكان لا يرى راي مروان فوالله ما ادري واني لسائل حليلة مضروب القفا كيف تصنع لحى الله قوما امروا خيط باطل على الناس يعطي ما يشاء ويمنع فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **وفي** مجمع البحرين في لغة الوزغ عن الباقر عم انه قال لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلعم ان يدعو له فارسلوا به الى عايشة فلما قربته منه قال اخرجوا عني الوزغ بن الوزغ وفيه انه عم امر بقتل الوزغ ومنه انه ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا وفي الحديث عن الصادق عم قال كنت مع ابي عم في الحجر فاذا وزغ يولول بلسانه فقال ابي لرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال لا اعلم فقال يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن عليا ثم قال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم ان ياخذوا جذعا فيصنعونه كهيئة الرجل قال فعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده **وفي** الاحتجاج للطبرسي ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان

برمى بسهامه في العسكر بن معاوية فوقع من اصيب منهما فهو فتح لعلة دينه وهمته للحرب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما زياد بن ابيه فذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج عند شرح كتاب كتبه علي ع وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه حيث قال واما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه الى ثقيف والاكثرون يقولون ان عبيدا كان عبدا وانه بقي الى ايام زياد فابتاعه واعتقه ثم قال ونسبة زياد لغير ابيه لخمول ابيه والدعوة التي استلحق بها فقيل زياد بن سمية وهي امه كانت امة للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب كانت تحت عبيد وقيل زياد بن ابيه وقيل زياد بن امه ولما استلحق قال له اكثر الناس زياد بن ابي سفيان لان الناس مع الملوك الذين هم مظنة الرهبة والرغبة وليس اتباع الدين بالنسبة الى اتباع الملوك الا كقطرة في البحر المحيط فاما ما كان يدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد ولا يشك في ذلك احد وفيه ايضا عن ابي عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس ان عمر بعث زيادا في اصلاح فساد واقع باليمن فلما رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وابو سفيان حاضر وعلي ع وعمرو بن العاص فقال عمرو بن العاص لله ابو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان انه لقرشي واني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال علي ع ومن هو قال انا فقال مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الاعادي لاظهر امره صخر بن حرب ولم يخف المقالة في زياد وقد طالت مجاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمرة الفؤاد عنى بقوله لولا خوف شخص عمر بن الخطاب وفيه ايضا عن احمد بن يحيى البلاذري قال تكلم زياد وهو غلام حدث بحضرة عمر كلاما اعجب الحاضرين فقال عمرو بن العاص لله ابوه لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان اما والله انه لقرشي لو عرفته لعرفت انه خير من اهلك فقال ومن ابوه قال انا والله وضعته في رحم امه فقال فهلا تستلحقه قال اخاف هذا العير الجالس ان يخرق علي اهابي وفيه ايضا عن محمد بن عمر الواقدي قال قال ابو سفيان وهو جالس عند عمر وعلي هناك وقد تكلم زياد فاحسن ابت المناقب الا ان تظهر في شمائل زياد فقال علي ع من اي بني عبد مناف هو قال ابني قال كيف قال اتيت امه في الجاهلية سفاحا فقال علي ع مه يا ابا سفيان فان عمر الى المساءة سريع قال فعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه ونقل السيد نور الله ضريحه في احقاق الحق عن قطب الدين العلامة الشيرازي من كتابه نزهة القلوب انه قال اولاد الزنا نجباء لان الرجل يزني بشهوة ونشاط فيخرج الولد كاملا وما يكون من الحلال فمن بغض الرجل الى المرأة ولهذا كان عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان من دهاة الناس ثم ساق الكلام في بيان نسبهما على وجه نقل من كتاب ربيع الابرار ثم زاد على ذلك فقال ومنهم زياد بن ابيه وفيه يقول الشاعر الا ابلغ معوية بن حرب لقد ضاقت بما ياتي اليدان اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان واشهد انها حملت زيادا وصخر من سمية غير دان انتهى كلام القاضي ره فيا عجبا من حيا هؤلاء فانه اقبح من حياء العواهر حيث جعلوا اولاد السفاح انجب من اولاد النكاح وفضلوهم على من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعلوا بعضهم بين الله وخلقه سفيرا واتخذوه على الدين ظهيرا وعلى عيالهم ومالهم حاكما واميرا واما يزيد بن معوية فقد ذكر مؤلف كتاب الزام النواصب والسيد نور الله مرقده في مجالس المؤمنين ان ام ميسون بنت بجدل الكلبية امكنت عبدا بها من نفسها فحملت بيزيد والى هذا اشار النسابة البكري من علماء السنة فان يكن الزمان اتى علينا بقتل الترك والموت الوحي فقد قتل الدعي وعبد كلب بارض الطف اولاد النبي اراد بالدعي عبيد الله بن زياد لعنه الله فان اباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا وولد على فراش ابي عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معوية ان ابا سفيان زنا بام زياد فاولدها زيادا وانه اخوه فصار اسمه الدعي وكانت عائشة تسميه زياد بن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معوية لانه من عبد بجدل الكلبي وفي الانوار النعمانية حكى عن كتب كثيرة ان يزيد قد تعشق عمته وكانت بكرا فاستحى ان يظهر لها الحال فاراد ان يمتحنها فاتى معها الى البستان فجلست في موضع فامر ان ينزى حصان على فرس وعمته تنظر اليهما فلما نزى عليها وهي تنظر اليهما اتى اليها يزيد وامرها بالقيام من مكانها فلما قامت راى في مكانها اراقة المني فعلم بارادتها الى ذلك الغرض فاتى اليها فلما جامعها لم يجدها بكرا فقال لها اين بكارتك فقالت له ان اباك لم يترك بكرا فظهر له ان معوية قد كان يخالطها وهذا العجب العجيب والامر الغريب ثم قال واما يزيد فحاله اشهر من ان يذكر وسبب ولادته على ما قاله بعض مفسريهم ان معوية ذات يوم يبول فلدغته عقرب في ذكره فورم فعجز الاطباء وشفي من ورمها فجامع بها امرأة وطلقها فوقعت النطفة مختلطة بسم العقرب في رحم العجوز فحصل منها يزيد فهذا هو المشهور ثم قال ولكن رايت في بعض كتب المسلمين انه كان عند معوية جارية هندية تخدمه فحملت منه وجاءت بيزيد الكلب الرجس النجس وفيه ايضا باسناده عن الكليني انه كان بين الحسين ع وبين يزيد لعنه الله نعم عداوة اصلية وعداوة فرعية اما العداوة الاصلية فلانه ولد لعبد مناف ولدان هاشم وامية ملتزقا ظهر كل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى وقع بين حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان بن حرب وبين رسول الله ص وبين معوية بن ابي سفيان وعلي بن ابي طالب ع وبين يزيد بن معوية لع والحسين بن علي بن ابي طالب ع واما العداوة الفرعية فان يزيد لع قال لابيه يا ابت قد هيات لي دنانير الملك وما لا احصرت في حقي غير انه كانت لعبد الله بن الزبير امراة يقال لها فاطمة من اجمل النساء فاريد ان تزوجنيها فدعى معوية عبد الله بن الزبير وقال اريد ان ادعي قرابتك من رسول الله وازوجك ابنتي واجعل لك ولاية مصر فانخدع عبد الله ورضي فبعد يوم دعاه واخبره بانها لا ترضى الا ان يطلق زوجته خوفا من الغيرة بجمالها فطلقها فبعد يوم دعاه واخبره بانها ابت وتقول انه لم يف لصاحبة الجمال وكيف يصنع بي اذا دال الملك والمال فاغتم عبد الله فتسلاه معوية وقال لا تغتم فتى ساء رسل اليها نساء يرضينها ثانيا فانقضت عدة فاطمة ارسل اليها ابا موسى الاشعري ليخطبها له يزيد لع فمر ابا موسى لقثم بن العباس فقال قثم اني راغب فيها ايضا ثم مر بالحسين ع كذلك فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال اني راغب فيك ايضا فقالت اما انت فشيخ كبير وانا شابة ولكن اريد منك طلب المصلحة فقال ان تريدي الولاية والنعيم الدنيوي فيزيد وان تريدي العقل والجمال وقرابة الرسول فقثم وان تريدي العلم والزهد ونبوة النبي ص فالحسين ع وقد رايت النبي ص يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترت الحسين ع فسمع معوية وغضب على ابي موسى الاشعري وفي المنتخب اما يزيد لع فانه كان جبارا عنيدا خبيث الولادة وقد مر قول الحسن ع فيه وفي اسرائيل انهما شركه الشيطان واما زياد دعي ابي سفيان فكان يسمى بين الناس زياد بن امه لانه لا يعرف له اب فكانت امه سمية [illegible]

علي فراشي بعلها فانتماه ابو سفيان حتى انه لما آل الامر الى معوية قربه اليه وادناه ورفع منزلته واعلاه واستخلفه على بلاد الاهواز وامره على ثلثمائة الف [illegible] ثم لم يزل يحاربه زمانا طويلا حتى دس اليه معوية سما فقتله فمات مسموما واما هند فهي ام معوية وهي بنت عتبة وعتبة عليه اللعنة قتله حمزة عم رسول الله ص وكان عتبة زانيا في الجاهلية وهو الذي حارب النبي ص في وقعة احد حربا عظيما حتى انه انكسر عسكر النبي ص وشاع الخبر في المدينة بقتل النبي ص وكانت هند جدة يزيد لع وانها تضرب بالدف من شدة فرحها بقتل النبي ص وكان عتبة هو الذي رمى النبي ص بحجر فكسر رباعيته وشق شفته وشج راسه الشريف فوثب حمزة وقتل عتبة فجاءت هند بعده وجعلت لوحشي هبة على ان يقتل لها رسول الله او يقتل عليا او حمزة فقال لها اما رسول الله ص فلا سبيل لي عليه لان اصحابه حافون من حوله واما علي بن ابي طالب فانه اذا خاض احذر من الذئب واروغ من الثعلب ولا طاقة لي به واما حمزة فاني اقدر عليه لانه اذا حارب وهاج في الحرب لم يعد يبصر ما بين يديه ولا من خلفه قال فلما هاج حمزة كمن له وضربه على ام راسه فخر صريعا الى الارض فجاءت هند وجدعت اذنيه وانفه وشقت بطنه وقطعت اصابعه ونظمتها بخيط في عنقها ثم اخرجت كبد حمزة واخذت منه قطعة باسنانها وارادت بلعها فلم تقدر فقذفتها لان الله تعالى صان كبد حمزة ان يحل شيئا منها في معدة محرقة بالنار فهل سمعتم او رايتم امرأة اكلت كبد انسان غيرها لعنها الله ولما آل الامر الى يزيد لع جعل عبيد الله بن زياد اميرا على الكوفة وامره بقتل الحسين ع فجهز العساكر والجنود وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى انهم قتلوه عطشانا مظلوما وذبحوا اطفاله وسبوا عياله ففعل ابن زياد اضعاف ما فعل يزيد لعنه الله والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما عمر بن سعد فقد ذكر السيد ره في كتابه مجالس المؤمنين وكذا مؤلف كتاب الزام النواصب انهم نسبوا اباه سعد الى غير ابيه وانه من رجل من بني عذرة وكان خادما لامه ويشهد بذلك قول معوية حين قال سعد لمعوية انا احق بهذا الامر منك فقال له معوية يابى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له روى ذلك نوفل بن سليمان من علماء السنة ويدل على ذلك قول السيد الحميري قوم تداعوا زنيما ثم سادهم لولا خمول بني سعد لما سادوا وهو الذي ولاه ابن زياد على حرب الحسين ع وامره على سبعين الف فارس وامره بقتل الحسين ع واطفاله واصحابه واهل بيته وسبي نسائه ففعل ما امره فجرى كل واحد من هؤلاء الملاعين على عرقه الخبيث والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقد اعتبر قتلة الحسين ع فوجدهم كلهم اولاد زنا لصحة قول النبي ص فيه اقول وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لقد غرتهم الدنيا الدنية حتى ابدتهم واهلكتهم فحسبهم جهنم وساءت مصيرا

الفصل الرابع في بيان اخبار النبي ص بشهادة نفسه صلوات الله عليه

روى الصدوق ره في العيون والامالي باسناده الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع في خطبة النبي ص في فضل شهر رمضان قال امير المؤمنين ع فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والاخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال امير المؤمنين ع فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي وروحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على امتي في حيوتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده وروى السيد عبد الكريم ابن طاوس ره في فرحة الغري باسناده الى ابن عباس ان رسول الله ص قال لعلي ع يا علي ان الله عز وجل عرض مودتنا اهل البيت على السموات والارض فاول من اجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم ارض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم ارض الشام فزينها بالبيت المقدس ثم ارض طيبة فشرفها بقبري ثم ارض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال يا رسول الله اقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض يقتلك شقي هذه الامة عبد الرحمن بن ملجم فوالذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله باعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة الف سيف اقول وقد ورد في جملة من الاخبار المعتبرة انه ع لما ضاق صدره من عدم نصرة قومه له وكفرهم ونفاقهم واغار عسكر معاوية الى الانبار واطراف مملكته فغاروا عليها ولم يخرج اليهم احد من اصحابه قال ع في خطبة طويلة اما والله لوددت ان ربي اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى وروى في البحار عن كنز الكراجكي عن ابي ذاهر المقلد بن غالب عن رجاله باسناده المتصل الى علي بن ابي طالب ع وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا واشجانا وما رايناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبتني عيني فرايت رؤيا هالتني وقطعتني رايت رسول الله ص قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله وما الذي انجز لك في قال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بابي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب وان سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كانت عينه بموته وفيه ايضا عن المناقب روى انه جرح عمرو بن عبد ود راس علي ع يوم الخندق فجاء الى رسول الله ص فشده ونفث فيه فبرا وقال اين اكون اذا خضبت هذه من هذه وفيه ايضا عن كتاب العدد القوية لعلي بن يوسف بن المطهر الحلي عن كتاب تذكرة الخواص ليوسف الجوزي قال احمد في الفضائل قال رسول الله ص يا علي اتدري من اشقى الاولين والاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال من يخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته اقول روى الصدوق في الخصال باسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر ع في خبر اليهودي الذي سال امير المؤمنين ع بعد وقعة النهروان عن خلافته وان وصي كل نبي يمتحن في سبع في حيوته وسبع بعد وفاته فقال نعم

بالعبة اليك فاجابه علي عليه السلام وعدد ما ابتلي به ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال قد وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك بها فكان قد ابكى فكانما فدوقعت فبكى اصحاب علي عليه السلام وبكى راس اليهود وقالوا يا امير المؤمنين اخبرنا بالاخرى فقال الاخرى ان تخضب هذه واومى بيده الى لحيته من هذه واومى بيده الى هامته قال وارتفعت اصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج اهلها فزعا واسلم راس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين عليه السلام واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل راس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا ابا محمد اقتله قتله الله فاني رايت في الكتب التي انزلت على موسى عليه السلام ان هذا اعظم عند الله عز وجل جرما من ابن آدم قاتل اخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود **وفي الارشاد** عن علي بن المنذر الطريقي عن ابي الفضيل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة رحمة الله عليه قال جمع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه وقال له عند بيعته ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه ووضع يده على لحيته وراسه فلما ادبر ابن ملجم منصرفا عنه قال عليه السلام اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا **وفيه ايضا** عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكد الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت **وفي كشف الغمة** لما فرغ عليه السلام من قتال الخوارج عاد الى الكوفة في شهر رمضان فاتى المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثم التفت الى ابنه الحسن عليه السلام فقال يا ابا محمد كم مضى من شهرنا هذا فقال ثلاثة عشر يا امير المؤمنين ثم سال الحسين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله كم بقي من شهرنا هذا فقال سبع عشرة يا امير المؤمنين فضرب بيده الى لحيته وهي يومئذ بيضاء وقال والله ليخضبنها بدمها اذا انبعث اشقاها ثم قال

اريد حياته ويريد قتلي خليلي من عذيري من مراد

وعبد الرحمن بن ملجم يسمع فوقع في قلبه من ذلك شيء فجاء حتى وقف بين يدي علي عليه السلام وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين هذه يميني وهذه شمالي بين يديك فاقطعهما او فاقتلني فقال عليه السلام وكيف اقتلك ولا ذنب لك الي ولو اعلم انك قاتلي لم اقتلك ولكن هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام يا شقيق عاقر ناقة ثمود فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فسكت علي عليه السلام **وفي الارشاد** روى ابو زيد الاحول عن الاجلح عن اشياخ كندة قال سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا عليه السلام على المنبر يقول ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته عليه السلام **وفي الخرائج** من معجزاته عليه السلام ما روى حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم فقالوا يا امير المؤمنين طرا علينا ولا والله ما جاءنا زائرا ولا منتجعا وانا نخاف عليك فاشدد يدك به فقال له علي عليه السلام اجلس فنظر في وجهه طويلا ثم قال ارايتك ان سالتك عن شيء وعندك منه علم هل انت مخبري عنه قال نعم وحلفه عليه فقال اكنت تضارع الغلمان وتقوم عليهم فكنت اذا جئت فراوك من بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم فقال له مررت برجل وقد ايفعت فنظر اليك واحد النظر فقال اشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال فقد اخبرتك امك انها حملت بك في بعض حيضها فتعتع هنيئة ثم قال نعم فقد حدثتني بذلك ولو كنت كاتما شيئا لكتمتك هذه المنزلة فقال له علي عليه السلام قم فقام ثم قال سمعت رسول الله يقول ان قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي **وفيه ايضا** من معجزاته عليه السلام ما تواتر به الرواة من نعيه نفسه قبل موته وانه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله والله ليخضبنها من فوقها يومي الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبها بدم وقوله اتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لاجلها لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ذلك فقال يا بني يأتي امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب الليل وقد توجه الى المسجد في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها فصاح الاوز في وجهه وطردهن الناس فقال دعوهن فانهن نوائح **وفي البحار** عن الكافي العدة عن البرقي عن السندي بن محمد عن محمد بن الصلت عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال صلى امير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قدر رمح واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد ادركنا اقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما يخالفون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رئي ضاحكا حتى قبض عليه السلام

الفصل الخامس في كيفية شهادته عليه السلام ووصيته وغسله والصلوة عليه

قبض عليه السلام قتيلا في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسع عشرة مضين من شهر رمضان على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب وشبيب بن بجرة والاشعث بن قيس وقطام بنت الاخضر فضربه سيفا على راسه مسموما فبقي يوما الى نحو الثلث من الليل وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق عليه السلام وقالت العامة ثلث وستون سنة وعاش مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وقد كان هاجر وهو ابن اربع وعشرين سنة وضرب بالسيف بين يدي النبي عليه السلام وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة وقلع باب خيبر وله اثنان وعشرون سنة وكانت مدة امامته ثلثون سنة منها ايام ابي بكر سنتان واربعة اشهر وايام عمر تسع سنين واشهر وايام وعن الاعرابي عشر سنين وثمانية اشهر وايام عثمان عشرة سنين ثم اتاه الله الحق خمس سنين واشهر وكان عليه السلام امر بان يخفى قبره لما عرف من بني امية وعداوتهم فيه الى ان اظهره الصادق عليه السلام ثم ان محمد بن زيد الحسني امر بعمارة الحائر بكربلا والبناء عليهما وبعد ذلك زيد فيه وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمها والاوقاف عليهما هكذا في البحار عن المناقب **وفي الكافي** قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الاحد سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة **وروى** السيد عبد الكريم بن طاوس قدس سره **في فرحة الغري** باسناده الى الصادق والباقر عليهما السلام قال لما مضى امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو ابن خمس وستين

سنة سنة اربعين من الهجرة فكان عمره بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة واقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين ثم اقام بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وكان عمره خمسا وستين سنة فقبض في ليلة الجمعة وقبره بالغري وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة الغرض من الحديث **اقول** قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي **في** كتابه مطالب السؤول قد صح النقل انه عليه السلام ضربه ابن ملجم لعنه الله صبيحة ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل ليلة الحادي والعشرين منه وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الاحد ثالث ليلة ضربه من سنة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلثا وستين سنة وقيل بل سبعا وخمسين سنة واصح هذه الاقوال هو القول الاول فانه بعينه ما نقل عن جعفر وقد ضعفه انه قال سمعت من ابي جعفر محمد بن علي الباقر سلام الله عليهما يقول قتل علي عليه وآله السلام وهو ابن خمس وستين سنة فهذه مدة عمره ثم قال فلما مات عليه وآله السلام غسله ابنا الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط وحمل ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله وبين المسجد الاعظم والله اعلم **ثم قال** وانما كانت مدة عمره خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله الطافه تاييده انه عليه السلام كان بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اول عمره خمسا وعشرين سنة منها بعد البعثة والنبوة ثلاث عشرة سنة وقبل البعثة اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فاقام في المدينة مع رسول الله عشر سنين ثم بقي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى قتله مدة ثلاثين سنة فذلك خمس وستون سنة **وقال المفيد في الارشاد** وكانت امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة منها اربعة وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف على احكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله عز وجل اليه واسكنه جنات النعيم وكانت وفاة امير المؤمنين عليه السلام قبيل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر في المسجد وهو مستخف بامره مماكر باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموما فمكث يوم تسع عشرة وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه عليه السلام شهيدا ولقي ربه تعالى مظلوما وقد كان صلوات الله عليه يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا اذ ذاك زيارته صلى الله عليه وآله وعلى ذريته الطاهرين وكان سنه عليه السلام يوم وفاته ثلاثا وستين سنة **ثم قال** ومن الاخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم وقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال فطلبنا غرتهم فارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا عليه السلام وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم لعنه الله وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه فكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء وهو في ذلك اذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التميمية من تيم وكان امير المؤمنين قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما راها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه فسال في نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له انا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سالت واما قتل علي بن ابي طالب فاني لي بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سالتني من قتل علي بن ابي طالب فلك ما سالت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسالته معاونة ابن ملجم فاحتمل ذلك لها فخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي عليه السلام وكان شبيب على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجمع راينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبوا به صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلام الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام وواطاهم على ذلك وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمة الله عليه في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث بن قيس يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلام فيخبره الخبر ويحذره من القوم فخالفه امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام **قال المفيد** وذكر محمد بن عبد الله بن محمد الازدي قال اني لاصلي تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اول الليل الى آخره في المسجد اذ نظر

في بيان احوال الامام المتقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

ازاكيا يظهر انكو نذوفه بما يظهر الغريب وكن انقدم فوضعا المؤخر ثم برز الحسن ع بالبردة التي نشفت بها رسول الله ص وفاطمة وامير المؤمنين ع ثم اخذ المعول فضرب
ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي ع لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة
عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري اغاب سيدي في الارض ام اسري الى السماء اذ سمعنا ناطقا لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه
وفي ارشاد المفيد قال ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين ع وشرح الحال في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي
العنزي قال حدثني مولى لعلي بن ابي طالب ع قال لما حضرت امير المؤمنين ع الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت فاحملاني على سرير ثم اخرجاني و
احملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه
وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها مما ادخرها
نوح ع لعلي بن ابي طالب ع فدفناه فيها وانصرفنا مسرورين باكرام الله تعالى لامير المؤمنين ع فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام
الله تعالى امير المؤمنين فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه ع فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا
شيئا وفيه ايضا عن محمد بن عبد الله بن محمد الازدي في خبر قال فلما قضى امير المؤمنين ع نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن ع وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما
وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين ع واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت منه ام الهيثم بنت اسود النخعية جيفته لتتولى
احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل امير المؤمنين ع يقول الشاعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم ثلاثة آلاف وعبد
وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية
وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت في اليته ونجا منها واخذ فقتل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرو في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف
رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني **اقول** قال ابن ابي الحديد
قال ابو الفرج قال ابو مخنف قال ابو زهير العبسي فاما صاحب معوية فانه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على اليته فجاء الطبيب اليه فنظر الى
الضربة فقال ان السيف مسموم فاختر اما ان احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك فقال اما النار فلا اطيقها واما
النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقر عيني وحسبي بهما فسقاه الدواء فعوفي ولم يولد له بعد ذلك وقال البرك بن عبد الله ان لك عندي بشارة قال وما هي فاخبره خبر
صاحبه وقال ان عليا قتل في هذه الليلة فاحبسني عندك فان قتل فانت ولي ما تراه في امري وان لم يقتل اعطيتك العهود والمواثيق ان امضي فاقتله
ثم اعود اليك فاضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى فحبسه عنده فلما اتى الخبر ان عليا قتل في تلك الليلة خلى سبيله وهذه رواية اسمعيل بن راشد وقال
غيره بل قتله من وقته واما صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة فخرج للصلوة فشد
عمرو بن بكر فضربه بالسيف فاثبته واخذ الرجل فاتي به عمرو بن العاص فقتله ودخل من غد الى خارجة وهو يجود بنفسه فقال اما والله يا ابا عبد الله ما اراد غيرك
قال عمرو ولكن الله اراد خارجة وقال قال ابو الفرج حدثني محمد بن الحسين باسناد ذكره ان الاشعث قيس لعنه الله دخل على علي ع فكلمه فاغلظ علي ع له فعرض له الاشعث
بانه سيفتك به فقال له علي ع ابالموت تخوفني او تهددني فوالله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي **وروى** الكليني ره في الكافي باسناده الى ابي عبد الله
قال ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين ع وابنته جعدة سمت الحسن ع ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ع **وفيه** ايضا باسناده عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا
ان امير المؤمنين ع قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم لو صليت
الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها واكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف ع ان ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه
فقال ع ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل **تذنيب** في البحار سئل الشيخ المفيد قده في المسائل العكبرية الامام عندنا مجمع على انه يعلم
ما يكون فما بال امير المؤمنين ع خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي ع سار الى الكوفة وقد علم انهم يخذلونه
لا ينصرونه وانه مقتول في سفرته هاتيك ولم لما حصر وعرف ان الماء قد منع منه وان لو حفر اذرعا قريبة نبع الماء ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشا والحسن
وادع معوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة ابيه ع فاجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله واما الجواب عن قوله ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا
ان الامر على خلاف ما قال وما اجمعت الشيعة على هذا القول وانما اجماعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون ان يكون عالما باعيان ما يحدث
ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الاصل الذي بنى عليه الاسئلة باجمعها ولسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك
فاما القول بانه يعلم كلما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة والقول بان امير المؤمنين كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا
انه كان يعلم في الجملة انه مقتول وجاء ايضا بانه يعلم قاتله على التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يات عليه اثر على التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون اذ كان لا
يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه الا به ولعلمه بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يؤدها ولا
يكون بذلك امير المؤمنين ع ملقيا بيده الى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقبح في العقول واما علم الحسين ع بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لا حجة
عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم امير المؤمنين ع بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه واما دعواه علينا انا نقول
ان الحسين ع كان عالما بموضع الماء قادرا عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالما بموضع الماء

في بيان كيفية شهادته ووصيته عليه صلوات الله عليه

لم يمتنع في العقول ان يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في امير المؤمنين ع غير ان ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه والكلام
في علم الحسن ع بعاقبة موادعته معوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه له الى معوية
كان في ذلك لطف في بقائه الى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ودفع الفساد في الدين هو اعظم من الفساد الذي حصل عند هدنته وكان ع اعلم بما صنع لما
ذكرناه وبينا الوجوه فيه انتهى كلامه رفع الله مقامه **قال** وسئل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي نور الله ضريحه عن مثل ذلك في امير المؤمنين صلوات الله عليه فاجا
به بانه يحتمل ان يكون اخبر ع بوقوع القتل في تلك الليلة ولم يعلم في اي وقت من تلك الليلة او اي مكان يقتل وان تكليفه ع مغاير لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة
صلوات الله عليه في ذات الله كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضي الى القتل **تذييل** في البحار في خبر طويل اورده عن بعض الكتب القديمة **وروى**
ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري عن لوط بن يحيى عن اشياخه واسلافه وساق الحديث الى ان قال قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين ع لما كانت ليلة تسع عشرة من
شهر رمضان قدمت اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتامله حرك راسه و
بكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما اسأت انت اليه قالت وماذا يا اباه قال يا بنية اتقدمين الى ابيك ادامين في طبق واحد اتريدين ان
يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيمة انا اريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله ص ما قدم اليه ادامان في طبق واحد الى ان قبضه الله تعالى يا بنية ما
من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه الا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيمة ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي رسول الله ص
ان جبرئيل ع نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك ان شئت سيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا
ينقص من حظك يوم القيمة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت فقال اذا لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع
الى ربي واسئله واليوم الذي اشبع فيه اشكر ربي واحمده فقال له جبرئيل وفقت لكل خير ثم قال ع يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده
يا بنية والله لا اكل شيئا حتى ترفعين احد الادامين فلما رفعته تقدم الى الطعام فاكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه ثم قام الى صلوته فصلى
فلم يزل راكعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا الى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر الى السماء وهو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة
وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب ثم
نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوبا قالت ام كلثوم كاني به وقد جمع اولاده واهله وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني اني رايت في هذه الليلة رؤيا هالتني
واريد ان اقصها عليكم قالوا وما هي قال اني رايت الساعة رسول الله ص في منامي وهو يقول لي يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب يجيء اليك اشقاها فيخضب شيبتك
من دم راسك وانا والله مشتاق اليك وانك عندنا في العشر الاخر من شهر رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب
والعويل فاقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم اقبل عليهم يوصيهم ويامرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت ام كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا
وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعود الى
مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله
كثيرا قالت ام كلثوم فلما رايته في تلك الليلة قلقا متململا كثير الذكر والاستغفار ارقت معه ليلتي وقلت يا ابتاه ما لي اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد
قال يا بنية ان اباك قتل الابطال وخاض الاهوال وما دخل الخوف له جوفا وما دخل في قلبي رعب اكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال انا لله وانا اليه راجعون
فقلت يا اباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية قد قرب الاجل وانقطع الامل قالت ام كلثوم فبكيت فقال لي يا بنية لا تبكين فاني لم اقل ذلك الا بما عهد الي
النبي ص ثم انه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه وقال يا بنية اذا قرب وقت الاذان فاعلميني ثم رجع الى ما كان عليه اول الليل من الصلوة والدعاء والتضرع الى
الله سبحانه وتعالى قالت ام كلثوم فجعلت ارقب وقت الاذان فلما لاح الوقت اتيته ومعي اناء فيه ماء ثم ايقظته فاسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل الى
الدار وكان في الدار اوز قد اهدي الى اخي الحسين ع فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكن قبل تلك الليلة لم يصحن فقال ع لا اله الا الله صوارخ تتبعها
نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت له يا اباه هكذا تتطير فقال يا بنية ما منا اهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني ثم قال يا بنية بحق
عليك الا ما اطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام اذا جاع او عطش فاطعميه واسقيه والا خلي سبيله ياكل من حشائش الارض فلما وصل
الى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فاخذه وشده وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت
اذا حل بناديكا ولا تغتر بالدهر وان كان يؤاتيكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا ثم قال اللهم بارك لنا في الموت اللهم بارك لي في لقائك قالت ام
كلثوم وكنت امشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابتاه اراك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت
يتبع بعضها بعضا فامسكي عن الجواب ثم فتح الباب وخرج قالت ام كلثوم فجئت الى اخي الحسن ع فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج
في هذا الليل الغلس فالحقه فقام الحسن بن علي ع وتبعه فلحق به قبل ان يدخل الجامع فقال يا اباه ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه فقال يا حبيبي
يا قرة عيني خرجت لرؤيا رايتها في هذه الليلة هالتني وازعجتني واقلقتني فقال له خيرا رايت وخيرا يكون فقصها علي ع فقال يا بني رايت كان جبرئيل ع قد
نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة فتركهما على ظهرها وضرب احدهما على الآخر فصارت كالرميم ثم ذرهما في الريح فما
بقي بمكة ولا بالمدينة بيت الا ودخله من ذلك الرماد فقال له يا ابت ما تاويلها فقال يا بني ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول ولا يبقى بمكة حينئذ ولا

بالمدينة

اذا كنا نظهر الكوفة وقد منا ظهر الغري ركن انقدم فوضعا المؤخر ثم برز الحسن ع بالبردة التي نشف بها رسول الله ص وفاطمة وامير المؤمنين ع ثم اخذ المعول فضرب
ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي ع لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة
عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري اغار سيدي في الارض ام اسري الى السماء اذ سمعنا ناطقا لنا بالتعزية احسن الله لكم العزى في سيدكم وحجة الله على خلقه
وفي ارشاد المفيد قال ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين ع وشرح الحال في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي
العنزي قال حدثني مولى لعلي بن ابي طالب ع قال لما حضرت امير المؤمنين ع الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني
واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان ساجة وادفناني فيها قال فلما مات ع اخرجناه
وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها مما ادخرها
نوح ع لعلي بن ابي طالب ع فدفناه فيها وانصرفنا مسرورين باكرام الله تعالى لامير المؤمنين ع فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام
الله تعالى امير المؤمنين فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه ع فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يروا شيئا
وفيه ايضا عن محمد بن عبد الله بن محمد الازدي في خبر قال فلما قضى امير المؤمنين ع نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن ع وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما
وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين ع واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت منه ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته لتتولى
احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل امير المؤمنين ع يقول الشاعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم ثلاثة آلاف وعبد
وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية
وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت في اليته ونجا منها واخذ فقتل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرا في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف
رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني **اقول** قال ابن ابي الحديد
قال ابو الفرج قال ابو مخنف قال ابو زهير العبسي فاما صاحب معوية فانه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على اليته فجاء الطبيب اليه فنظر الى
الضربة فقال ان السيف مسموم فاختر اما ان احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك فقال اما النار فلا اطيقها واما
النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقر عيني وحسبي بهما فسقاه الدواء فعوفي ولم يولد له بعد ذلك وقال البرك بن عبد الله ان لك عندي بشارة قال وما هي فاخبره خبر
صاحبه وقال ان عليا قتل في هذه الليلة فاحتبسني عندك فان قتل فانت ولي ما تراه في امري وان لم يقتل فاعطيك العهود والمواثيق ان امضي فاقتله
ثم اعود اليك فاضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى فحبسه عنده فلما اتى الخبر ان عليا قتل في تلك الليلة خلى سبيله وهذه رواية اسمعيل بن راشد وقال
غيره بل قتله من وقته واما صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة فخرج للصلوة فشد
عليه عمرو بن بكر فضربه بالسيف فاثبته واخذ الرجل فاتي به عمرو بن العاص فقتله ودخل من غد الى خارجة وهو يجود بنفسه فقال اما والله يا ابا عبد الله ما اراد غيرك
قال عمرو ولكن الله اراد خارجة وقال قال ابو الفرج حدثني محمد بن الحسين باسناد ذكره ان الاشعث بن قيس لعنه الله دخل على علي ع فكلمه فاغلظ علي ع له فعرض له الاشعث
بانه سيفتك به فقال له علي ع ابالموت تخوفني او تهددني فوالله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي **وروى** الكليني ره **في** الكافي باسناده الى ابي عبد الله
قال ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين ع وابنته جعدة سمت الحسن ع ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ع **وفيه** ايضا باسناده عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا ع
ان امير المؤمنين ع قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم لو صليت
الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها واكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف ع ان ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه
فقال ع ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل **تذنيب** في البحار سئل الشيخ المفيد قده في المسائل العكبرية الامام عندنا مجمع على انه يعلم
ما يكون فما بال امير المؤمنين ع خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي ع سار الى الكوفة وقد علم انهم يخذلونه
لا ينصرونه وانه مقتول في سفرته تلك ولم لما حصر وعرف ان الماء قد منع منه وانه ان حفر اذرعا قريبة نبع الماء ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشا والحسن
وادع معوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة ابيه ع فاجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله واما الجواب عن قوله ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا
ان الامر على خلاف ما قال وما اجمعت الشيعة على هذا القول وانما اجماعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون ان يكون عالما باعيان ما يحدث
ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الاصل الذي بنى عليه الاسئلة باجمعها ولسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك
فاما القول بانه يعلم كلما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة والقول بان امير المؤمنين ع كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا
انه كان يعلم في الجملة انه مقتول وجاء ايضا بانه يعلم قاتله على التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه اثر على التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون اذ كان لا
يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه الا به ولعلمه بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يؤدها ولا
يكون بذلك امير المؤمنين ع ملقيا بيده الى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقبح في العقول واما علم الحسين ع بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لا حجة
عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم امير المؤمنين ع بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه واما دعواه علينا انا نقول
ان الحسين ع كان عالما بموضع الماء قادرا عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالما بموضع الماء

لم

لم يمتنع في العقول ان يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في امير المؤمنين ع غير ان ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه والصلح
في علم الحسن ع بعاقبة موادعته معوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه له الى معوية
وكان في ذلك لطف في بقائه الى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ودفع الفساد في الدين هو اعظم من الفساد الذي حصل عند هدنته وكان ع اعلم بما صنع لما
ذكرناه وبينا الوجوه فيه انتهى كلامه رفع الله مقامه **قال** وسئل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي نور الله ضريحه عن مثل ذلك في امير المؤمنين صلوات الله عليه فاجاب
ره بانه يحتمل ان يكون اخبر ع بوقوع القتل في تلك الليلة ولم يعلم في اي وقت من تلك الليلة او اي مكان يقتل وان تكليفه ع مغاير لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة
صلوات الله عليه في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضي الى القتل **تذنيب** في البحار في خبر طويل رواه عن بعض الكتب القديمة **وروى**
ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري عن لوط بن يحيى عن اشياخه واسلافه وساق الحديث الى ان قال قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين ع لما كانت ليلة تسع عشرة من
شهر رمضان قدمت اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتأمله حرك رأسه و
بكا بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما اسأت انت قالت وماذا يا اباه قال يا بنية اتقدمين الى ابيك ادامين في طبق واحد اتريدين ان
يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيمة انا اريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله ص ما قدم اليه ادامان في طبق واحد الى ان قبضه الله تعالى يا بنية ما
من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه الا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيمة ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي رسول الله
ان جبرئيل ع نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقرئك ويقول لك ان شئت سيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا
ينقص من حظك يوم القيمة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت فقال اذا لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع
الى ربي واسئله واليوم الذي اشبع فيه اشكر ربي واحمده فقال له جبرئيل وفقت لكل خير ثم قال ع يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده
يا بنية والله لا اكل شيئا حتى ترفعين احد الادامين فلما رفعته تقدم الى الطعام فاكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه ثم قام الى صلوته فصلى
ولم يزل راكعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا الى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر الى السماء وهو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة
وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب ثم
نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوبا قالت ام كلثوم كاني به وقد جمع اولاده واهله وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني اني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني
واريد ان اقصها عليكم قالوا وما هي قال اني رأيت الساعة رسول الله ص في منامي وهو يقول لي يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب يجيء اليك اشقاها فيخضب شيبتك
من دم رأسك وانا والله مشتاق اليك انك عندنا في العشر الاخر من شهر رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب
وابدوا العويل فاقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم اقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت ام كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا
وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعود الى
مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله
كثيرا قالت ام كلثوم فلما رأيته في تلك الليلة قلقا متململا كثير الذكر والاستغفار ارقت معه ليلتي وقلت يا ابتاه ما لي اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد
قال يا بنية ان اباك قتل الابطال وخاض الاهوال وما دخل الخوف له جوفا وما دخل في قلبي رعب اكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال انا لله وانا اليه راجعون
فقلت يا اباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية قد قرب الاجل وانقطع الامل قالت ام كلثوم فبكيت فقال لي يا بنية لا تبكين فاني لم اقل ذلك الا بما عهد الي
النبي ص ثم انه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه وقال يا بنية اذا قرب وقت الاذان فاعلميني ثم رجع الى ما كان عليه اول الليل من الصلوة والدعاء والتضرع الى
الله سبحانه وتعالى قالت ام كلثوم فجعلت ارقب وقت الاذان فلما لاح الوقت اتيته ومعي اناء فيه ماء ثم ايقظته فاسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل الى
الدار وكان في الدار اوز قد اهدي الى اخي الحسين ع فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكن قبل تلك الليلة لم يصحن فقال ع لا اله الا الله صوارخ تتبعها
نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت له يا اباه هكذا تتطير فقال يا بنية ما منا اهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني ثم قال يا بنية بحقي
عليك الا ما اطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام اذا جاع او عطش فاطعميه واسقيه والا خلي سبيله يأكل من حشائش الارض فلما وصل
الى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فاخذه وشده وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت
اذا حل بناديكا ولا تغتر بالدهر وان كان يواتيكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا ثم قال اللهم بارك لنا في الموت اللهم بارك لي في لقائك قالت ام
كلثوم وكنت امشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابتاه اراك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت
يتبع بعضها بعضا فامسكي عن الجواب ثم فتح الباب وخرج قالت ام كلثوم فجئت الى اخي الحسن ع فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج
في هذا الليل الغلس فالحقه فقام الحسن بن علي ع وتبعه فلحق به قبل ان يدخل الجامع فقال يا اباه ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه فقال يا حبيبي
يا قرة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة اهالتني وازعجتني واقلقتني فقال له خيرا رأيت وخيرا يكون فقصها علي ع فقال يا بني رأيت كان جبرئيل ع قد
نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب احدهما على الآخر فصارت كالرميم ثم ذراهما في الريح فما
بقي بمكة ولا بالمدينة بيت الا ودخله من ذلك الرماد فقال له يا ابت ما تأويلها فقال يا بني ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول ولا يبقى بمكة حينئذ ولا

يا بنية

بيان احوال الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

بالمدينة بيت الا و يدخله من ذلك غم و مصيبة من اجلي قال الحسن و هل تدري متى يكون ذلك يا ابت قال يا بني ان الله يقول و ما تدري نفس ماذا تكسب غدا و ما تدري نفس باي ارض تموت و لكن عهد الي حبيبي رسول الله ص انه يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي فقلت له يا ابتا اذا علمت منه ذلك فاقتله قال يا بني لا يجوز القصاص الا بعد الجناية و الجناية لم تحصل منه يا بني لو اجتمع الثقلان الانس و الجن على ان يدفعوا ذلك لما قدروا يا بني ارجع الى فراشك فقال الحسن ع يا ابتاه اريد امضي معك الى موضع صلوتك فقال له اقسم بحقي عليك الا ما رجعت الى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك و لا تعصني في ذلك قال فرجع الحسن ع فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فاخبرها بذلك و جلسا يتحادثان و هما محزونان حتى غلب عليهما النعاس فقاما و دخلا الى فراشهما و ناما قال ابو مخنف و غيره و سار امير المؤمنين ع حتى دخل المسجد و القناديل قد خمد ضوؤها فصلى في المسجد ورده و عقب ساعة ثم انه قام و صلى ركعتين ثم علا المأذنة و وضع سبابتيه في اذنيه و تنحنح ثم اذن و كان ع اذا اذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت الا اخترقه صوته قال الراوي و اما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه لا يدري ما يصنع فتارة يعاتب نفسه و يوبخها و يخاف من عقبى فعله فيهم ان يرجع عن ذلك و تارة يذكر قطام لعنها الله و حسنها و جمالها و كثرة مالها فيميل نفسه اليها فبقي تلك الليلة يتقلب على فراشه و هو يترنم بقوله ثلثة الاف و عبد و قينة و ضرب علي بالحسام المسمم فلا مهر اغلى من قطام و ان غلا و لا فتك الا دون فتك ابن ملجم فاقسمت بالبيت الحرام و من اتى اليه حرام و محرم لقد افسدت عقلي قطام و انني لمنها على شك عظيم لقتل علي خير من وطئ الثرى اخي العلم الهادي النبي المكرم لقد خاب من يسعى بقتل امامه و ويل له من حر نار جهنم فبينما هو على هذه الحالة اذ اتته الملعونة و نامت معه في فراشه و قالت له يا هذا من يكون على هذا العزم يرقد فقال لها والله اني اقتله الساعة فقالت اقتله و ارجع الى قرير العين مسرورا و افعل ما امرتك منتظرة لك قال فوثب الملعون كانه الفحل من الابل قال هلمي الي بالسيف ثم انه اتزر بمئزر و اتشح بازار و جعل السيف تحت الازار مع بطنه و قال افتحي الباب ففتحته الساعة اقتل لك عليا فقامت فرحة مسرورة و قبلت صدره و بقي يقبلها و يترشفها ثم راودها عن نفسها فقالت له هذا علي اقبل الى الجامع و اذن فقم اليه فاقتله ثم عد الي فها انا منتظرة رجوعك فخرج من الباب و هي خلفه تحرضه بهذه الابيات اقول اذا ما حية اعيت الرقا و كان ذعاف الموت منه بنابها دسسنا اليها في الظلام ابن ملجم هماما اذا ما الحرب شب لهابها فخذها علي فوق راسك ضربة بكف سعيد سوف يلقى ثوابها قال الراوي فالتفت اليها و قال افسدت والله الشعر في هذا البيت الاخير فقالت و لم ذلك قال لها قولي بكف شقي سوف يلقى عقابها قال مصنف هذا الكتاب قدس الله روحه هذا الخبر غير صحيح بل انا كتبناه كما وجدناه و الرواية الصحيحة انه بات في المسجد و معه رجلان احدهما شبيب بن بجرة و الاخر وردان بن مجالد يساعدانه على قتل علي ع فلما اذن ع و نزل من المأذنة و جعل يسبح الله و يقدسه و يكبره و يكثر من الصلوة على النبي ص قال الراوي و كان من كرم اخلاقه ع انه يتفقد النائمين في المسجد و يقول للنائم الصلوة يرحمك الله الصلوة قم الى الصلوة المكتوبة عليك ثم يتلو ع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و المنكر ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عادته مع النائمين في المسجد حتى اذا بلغ الى الملعون نائما على وجهه قال له يا هذا قم من نومك هذا فانها نومة يمقتها الله و هي نومة الشيطان و نومة اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء او على ظهرك فانها نومة الانبياء قال فتحرك الملعون كانه يريد ان يقوم و هو من مكانه لا يبرح فقال له امير المؤمنين ع لقد هممت بشيء تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا و لو شئت لانبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه و عدل عنه الى محرابه ثم قام يصلي و كان ع يطيل الركوع و السجود في الصلوة كعادته في الفرائض و النوافل حاضرا قلبه فلما احس به نهض الملعون مسرعا و اقبل يمشي حتى وقف بازاء الاسطوانة التي كان الامام ع يصلي عليها فامهله حتى صلى الركعة الاولى و ركع للثانية و سجد السجدة الاولى منها و رفع راسه من السجدة الثانية فعند ذلك اخذ السيف و هزه ثم ضربه على راسه الكريم الشريف فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري ثم اخذت الضربة الى مفرق راسه الى موضع السجود فلما احس الامام ع بالضرب لم يتأوه و احتسب و وقع على وجهه و ليس عنده احد قائلا بسم الله و بالله و على ملة رسول الله هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله ثم صاح و قال قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية فزت و رب الكعبة ايها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم و سار السم في راسه و بدنه و ثار جميع من في المسجد في طلب الملعون و ماجوا بالسلاح فما كنت ارى الا صفق الايدي على الهامات و علو الصرخات و كان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا ثم ولى هاربا و خرج من المسجد و احاط الناس بامير المؤمنين ع و هو في محرابه يشد الضربة و ياخذ التراب و يضعه عليها ثم تلا قوله تع منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخرى ثم قال ع جاء امر الله و صدق رسول الله ص و لما ضربه الملعون ارتجت الارض و ماجت البحار و السموات و اصطفقت ابواب الجامع قال و ضربه اللعين شبيب بن بجرة فاخطاه و وقعت الضربة في الطاق قال الراوي فلما سمع الناس الضجة ثار اليه كل من كان في المسجد و صاروا يدورون و لا يدرون اين يذهبون من شدة الصدمة و الدهشة ثم احاطوا بامير المؤمنين ع و هو يشد راسه بمئزره و الدم يجري على وجهه و لحيته و قد خضبت بدمائه و هو يقول هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله قال الراوي فاصطفقت ابواب الجامع و ضجت الملائكة في السماء بالدعاء و هبت ريح عاصف سوداء مظلمة و نادى جبرئيل بين السماء و الارض بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى و انطمست والله نجوم السماء و اعلام التقى و انفصمت والله العروة الوثقى قتل ابن عم المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتل والله سيد الاوصياء قتله اشقى الاشقياء قال فلما سمعت ام كلثوم نعي جبرئيل لطمت على وجهها و خدها و شقت جيبها و صاحت وا ابتاه وا علياه وا محمداه وا سيداه ثم اقبلت الى اخويها الحسن و الحسين ع فايقظتهما و قالت لهما والله لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن ع يا اختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كي لا تشمت الاعداء فخرجا فاذا الناس ينوحون و ينادون وا اماماه وا امير المؤمنيناه قتل والله امام عابد مجاهد لم يسجد لصنم كان اشبه الناس برسول الله ص فلما سمع الحسن و الحسين ع صرخات الناس ناديا وا ابتاه وا علياه ليت الموت اعدمنا الحيوة فلما وصلا الجامع و دخلا وجدا ابا

كيفية شهادته عليه السلام و وصيته و غسله و الصلوة عليه

بن بجرة و معه جماعة من الناس و هم يجهدون ان يقيموا الامام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق النهوض و تاخر عن الصف و تقدم الحسن ع فصلى بالناس و امير المؤمنين ع يصلي ايماء من جلوس و هو يمسح الدم عن وجهه و كريمه الشريف يميل تارة و يسكن اخرى و الحسن ع ينادي وا انقطاع ظهراه يعز والله علي ان اراك هكذا ففتح عينه و قال يا بني لا جزع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى و جدتك خديجة الكبرى و امك فاطمة الزهراء و الحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا و قر عينا و كف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء قال ثم ان الخبر شاع في جوانب الكوفة و انحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدورهن الى الجامع ينظرن الى امير المؤمنين ع فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ع و راس ابيه في حجره و قد غسل الدم عنه و شد الضربة و هي بعد تشخب دما و وجهه قد زاد بياضا بصفرة و هو يرمق السماء بطرفه و لسانه يسبح الله و يوحده و هو يقول اسئلك يا رب الرفيع الاعلى فاخذ الحسن ع راسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء شديدا و جعل يقبل وجه ابيه و ما بين عينيه و موضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه امير المؤمنين ع ففتح عينيه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى و خديجة و فاطمة و الحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا و قر عينا و اكفف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء يا بني اتجزع على ابيك و غدا تقتل بعدي مسموما مظلوما و يقتل اخوك بالسيف هكذا و تلحقان بجدكما و ابيكما و امكما فقال له الحسن ع يا ابتاه ما تعرفنا من قتلك و من فعل بك هذا قال قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال يا اباه من اي طريق مضى قال لا يمضي احد في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذا الباب و اشار بيده الشريفة الى باب كندة قال و لم يزل السم يسري في راسه و بدنه ثم اغمي عليه ساعة و الناس ينظرون قدوم الملعون من باب كندة و اشتغل الناس بالنظر الى الباب و يرتقبون قدوم الملعون و قد غص الجامع بالعالم ما بين باك و محزون فما كان الا ساعة و اذا بالصيحة قد ارتفعت و زمرة من الناس و قد جاؤا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا هذا يلعنه و هذا يضربه و هذا يبصق في وجهه قال فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون اليه فاقبلوا باللعين مكتوفا هذا يلعنه و هذا يضربه و هم ينهشون لحمه باسنانهم و يقولون له يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد ص و قتلت خير الناس و انه لصامت و بين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف مشهور و هو يرد الناس عن قتله و هو يقول هذا قاتل الامام علي ع حتى ادخلوه المسجد قال الشعبي كاني انظر اليه و عيناه قد طارتا في ام راسه كانهما قطعتا علق و قد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه و انفه و الدم يسيل من لحيته على صدره و هو ينظر يمينا و شمالا و عيناه قد طارتا في ام راسه و هو اسمر اللون حسن الوجه و في وجهه اثر السجود و كان على راسه شعر اسود منشور على وجهه كانه الشيطان الرجيم فلما جاؤا به سمعته يترنم بهذه الابيات اقول لنفسي بعد ما كنت انهاها و قد كنت اشفاها و كنت اكيدها ايا نفس كفي عن طلابك و اصبري و لا تطلبي هما عليك يبيدها فما قبلت نصحي و قد كنت ناصحا كنصح و لود غاب عنها وليدها فما طلبت الا عناني و شقوتي فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها فلما جاؤا به و اوقفوه بين يدي امير المؤمنين ع فلما نظر اليه الحسن قال له يا ويلك يا لعين يا عدو الله انت قاتل امير المؤمنين و مثكلنا امام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك و قربك و ادناك و آثرك على غيرك و هل كان بئس الامام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي الاشقياء قال فلم يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن على ابيه يقبله و قال له هذا قاتلك يا اباه قد امكن الله منه فلم يجبه و كان نائما فكره ان يوقظه من نومه ثم التفت الى ابن ملجم و قال يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك حيث آواك و ادناك و قربك و حباك و فضلك على غيرك هل كان بئس الامام حتى جازيته بهذا الجزاء يا شقي الاشقياء فقال له الملعون يا ابا محمد افانت تنقذ من في النار فعند ذلك ضجت الناس ع بالبكاء و النحيب فامرهم الحسن ع بالسكوت ثم التفت الحسن الى الذي جاء به حذيفة رض فقال له كيف ظفرت بعدو الله و اين لقيته فقال يا مولاي ان حديثي معه لعجيب و ذلك اني كنت البارحة نائما في داري و زوجتي الى جانبي و هي من غطفان و انا راقد و هي مستيقظة اذ سمعت هي الزعقة و ناعيا ينعى امير المؤمنين ع و هو يقول تهدمت والله اركان الهدى و انطمست والله اعلام التقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقيا فايقظتني و قالت لي انت نائم و قد قتل امامك علي بن ابي طالب ع فانتبهت من كلامها فزعا مرعوبا و قلت لها يا ويلك ما هذا الكلام فض الله فاك لعل الشيطان قد القى في سمعك هذا او حلم القي عليك يا ويلك ان امير المؤمنين ع ليس لاحد من خلق الله تعالى قبله تبعة و انه لليتيم كالاب الرحيم و للارملة كالزوج العطوف و بعد ذلك فمن الذي يقدر على قتل امير المؤمنين ع و هو الاسد الضرغام البطل الهمام و الفارس القمقام فاكثرت علي و قالت اني سمعت ما لم تسمع و علمت ما لم تعلم فقلت لها و ما سمعت فاخبرتني بالصوت فقالت سمعت ناعيا ينادي باعلى صوته تهدمت والله اركان الهدى و انطمست والله اعلام التقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء ثم قالت ما اظن بيتا في الكوفة الا و قد دخله هذا الصوت قال فبينما انا و هي في مراجعة الكلام و اذا بصيحة عظيمة و جلبة و ضجة عظيمة و قائل يقول قتل امير المؤمنين فحس قلبي بالشر فمددت يدي الى سيفي و سللته من غمده و اخذته و نزلت مسرعا و فتحت باب داري و خرجت فلما صرت في وسط الجادة نظرت يمينا و شمالا و اذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد و اذا قد انسدت الطرقات في وجهه فلما نظرت اليه و هو كذلك رابني امره فناديته يا ويلك من انت و ما تريد لا ام لك في وسط هذا الدرب تمر و تجيء تتسمى بغير اسمك و تنتمي الى غير كنيتك فقلت له من اين اقبلت قال من منزلي قلت و الى اين تريد تمضي في هذا الوقت قال الى الحيرة فقلت و لم لا تقعد حتى تصلي مع امير المؤمنين صلوة الغداة و تمضي في حاجتك فقال اخشى ان اقعد للصلوة فتفوتني حاجتي فقلت يا ويلك اني سمعت صيحة و قائلا يقول قتل امير المؤمنين فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي بذلك فقلت له و لم لا تمضي معي حتى تحقق الخبر و تمضي في حاجتك فقال انا ماض في حاجتي و هي اهم من ذلك فلما قال لي مثل ذلك القول قلت يا لكع الرجال حاجتك احب اليك من التجسس لامير المؤمنين و امام المسلمين اذا والله يا لكع ما لك عند الله من خلاق و حملت عليه بسيفي و هممت ان اعلو به فراغ عني فبينما انا اخاطبه و هو يخاطبني اذ هبت ريح فكشفت ازاره و اذا بسيفه يلمع تحت الازار كانه مرآة مصقولة فلما رايت بريقه قلت يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك لعلك انت قاتل امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فانطق الله لسانه بالحق فقال نعم فرفعت سيفي و ضربته فرفع هو سيفه و هم ان يعلوني فانحرفت عنه

بما فيه فاو قعته ووقع لحينه ووثبت عليه وصرخت صرخة شديدة واردت اخذ سيفه فما نعني عنه فخرج اهل الحارة فاتاموني عليه حتى اوثقته كما ترونه
به فها هو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع به ما شئت فقال الحسن الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن على ابيه يقبله وقال له يا اباه هذا
عدو الله وعدوك قد امكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فكره ان يوقظه من نومه فرقد ساعة ثم فتح عينيه وهو يقول ارفقوا بي يا ملائكة ربي فقال الحسن هذا عدو الله
وعدوك ابن ملجم قد امكن الله منه وقد حضر بين يديك قال ففتح امير المؤمنين ع عينيه ونظر اليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه فقال له بضعف وانكسار صوت
ورافة ورحمة يا هذا لقد جئت عظيما وارتكبت امرا عظيما وخطبا جسيما ابئس الامام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء الم اكن شفيقا عليك واثرتك على غيرك واحسنت
اليك وزدت في عطائك الم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت اعلم انك قاتلي لا محالة ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى
لك وعلى ان ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا اشقى الاشقياء قال فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله وقال يا امير المؤمنين افانت تنقذ من في النار قال له صدقت
ثم التفت الى ولده الحسن وقال له ارفق يا ولدي باسيرك وارحمه واحسن اليه واشفق عليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام راسه وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعا فقال له الحسن
يا اباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وافجعنا فيك وانت تامرنا بالرفق به فقال له نعم يا بني نحن اهل بيت لا نزداد على الذنب الينا الا كرما وعفوا والرحمة والشفقة من شيمتنا
بحقي عليك فاطعمه يا بني مما تاكل واسقه مما تشرب ولا تقيد له قدما ولا تغل له يدا فان انا مت فاقتص منه بان تقتله وتضربه ضربة واحدة ولا تحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت
جدك رسول الله ص يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا عشت فانا اولى به بالعفو عنه وانا اعلم بما افعل به فان عفوت فنحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا الا عفوا
وكرما ثم قال محمد بن الحنفية رض ثم ان ابي ع قال احملوني الى موضع مصلاي في منزلي قال فحملناه اليه وهو مدنف والناس حوله وهم في امر عظيم باكين محزونين قد اشرفوا
على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ثم التفت اليه الحسين ع وهو يبكي فقال له يا ابتاه من لنا بعدك لا كيومك الا يوم رسول الله ص من اجلك تعلمت البكاء يعز والله علي ان اراك
هكذا فناداه ع وقال يا حسين يا ابا عبد الله ادن مني فدنا منه وقد قرحت اجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال يا بني ربط الله قلبك بالصبر
واجزل لك ولاخوتك عظيم الاجر فسكن روعتك واهدأ من بكائك فان الله قد اجرك على عظيم مصابك ثم ادخل الى حجرته وجلس في محرابه قال الراوي واقبلت زينب وام
كلثوم حتى جلستا معه على فراشه واقبلتا تندبانه وتقولان يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملاء يا ابتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترقى قال فضج الناس من
وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع امير المؤمنين ع عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته واولاده ثم دعا الحسن والحسين ع وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم اغمي عليه
ساعة طويلة وافاق وكذلك كان رسول الله يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق اخرى لانه كان ع مسموما فلما افاق ناوله الحسن ع قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فيه و
قال احملوه الى اسيركم ثم قال للحسن ع بحقي عليك يا بني الا ما طيبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به الى حين موتي وتطعمه مما تاكل وتسقيه مما تشرب حتى تكون اكرم منه فعند ذلك
حملوا اليه اللبن واخبروه بما قال امير المؤمنين ع في حقه فاخذ اللبن وشربه قال ولما حمل امير المؤمنين ع الى منزله جاؤا باللعين مكتوفا الى بيت من بيوت القصر فحبسوه
فقالت له ام كلثوم وهي تبكي يا ويلك اما ابي فانه لا باس عليه ان الله مخزيك في الدنيا والاخرة وان مصيرك الى النار خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي ان كنت باكية فوالله
لقد اشتريت سيفي هذا بالف وسممته بالف ولو كانت ضربتي هذه لجميع اهل الكوفة ما نجا منهم احد وفي ذلك يقول الفرزدق فلا عزو للاشراف ان ظفرت بها ذئاب
الاعادي من فصيح واعجم فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم قال محمد بن الحنفية رض بتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد
نزل السم الى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بامره وتبيانه الى حين طلوع الفجر فلما اصبح استاذن الناس عليه
فاذن لهم بالدخول فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني وخففوا سؤالكم لمصيبة امامكم قال فبكى الناس
عند ذلك بكاء شديدا واشفقوا ان يسئلوه تخفيفا فقام اليه حجر بن عدي الطائي وقال يا اسفي على المولى التقي ابي الاطهار حيدرة الزكي فلما كان رجس اثيم
لعين فاسق نغل شقي فلعن ربنا من حاد عنكم ويبرأ منكم لعنا وبيا لانكم يوم الحشر ذخري وانتم عترة الهادي النبي فلما بصر به وسمع شعره قال له كيف لي بك اذا
دعيت الى البرائة مني فما عساك ان تقول فقال والله يا امير المؤمنين لو قطعت بالسيف اربا اربا واضرم لي النار والقيت فيها لاثرت ذلك على البرائة منك فقال
وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك ثم قال هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في قعب فاخذه وشربه كله فذكر الملعون ابن ملجم وانه لم يخلف له شيئا فقال
وكان امر الله قدرا مقدورا اعلموا اني شربت الجميع ولم ابق الاسير كم شيئا من هذا الا انه اخر رزقي من الدنيا فبالله عليك يا بني الا ما اسقيته مثل ما شربت فحمل
اليه ذلك فشربه قال محمد بن الحنفية رض لما كانت ليلة احدى وعشرين واظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع ابي اولاده واهل بيته وودعهم ثم قال
لهم الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل واوصاهم الجميع منهم بلزوم الايمان والاديان والاحكام التي اوصاه بها رسول الله ص فمن ذلك ما نقل عنه انه اوصى به
الحسن والحسين ع لما ضربه الملعون ابن ملجم وهي هذه اوصيكما بتقوى الله وساقها الى اخرها من رواية السيد رضي الله عنه اقول قوله رحمه الله الى اخرها من رواية
السيد الرضي رض عنه فقد اوردها سابقا ونحن لما لم نذكرها اوردناها لتعلم الاشارة وتفهم العبارة قال السيد في النهج ومن وصية له ع للحسن و
الحسين ع لما ضربه ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاخرة وكونا للظالم
خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما رسول الله ص يقول صلاح
ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي
بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القران لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه
ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف

اعلمت در

بسم وصيته للحسن عليهما السلام

وانتم

والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين
الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ص يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور رجع
الى الخبر المتقدم قال ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم اصبح ثقيلا فدخل الناس عليه فامرهم
ونهاهم واوصاهم ثم عرضنا عليه الماكول والمشروب فابى ان يشرب فنظرنا الى شفتيه هما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده قلت يا ابتاه اراك
تمسح جبينك فقال يا بني اني سمعت جدك رسول الله ص يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن انينه ثم قال يا ابا عبد الله
ويا عون ثم نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم استودعكم الله وهم يبكون فقال له الحسن ع يا ابه
ما دعاك الى هذا فقال له يا بني اني رايت جدك رسول الله ص في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت اليه ما انا فيه من التذلل والاذى من هذه الامة فقال لي ادع عليهم فقلت
اللهم ابدلهم بي شرا مني وابدلني بهم خيرا منهم فقال لي قد استجاب الله دعاك سينقلك الينا بعد ثلاث وقد مضت الثلاث يا ابا محمد اوصيك ويا ابا عبد الله خيرا فانتما مني
وانا منكما ثم التفت الى اولاده الذين من غير فاطمة ع واوصاهم ان لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين ثم قال احسن الله لكم العزاء الا واني منصرف عنكم وراحل
في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمد ص كما وعدني فاذا انا مت يا ابا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله ص فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل اليه ثم
ضعني على سريري ولا يتقدم منكم احد مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فاي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم
تقدم يا ابا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا واعلم انه لا يحل ذلك لاحد غيري الا لرجل يخرج في اخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين يقيم
اعوجاج الحق فاذا انت صليت علي يا حسن فنح السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مشقوقا وساجة منقورة فاضجعني فيها فاذا اردت
الخروج من قبري فتفقدني فانك لا تجدني واني لاحق بجدك رسول الله ص واعلم يا بني ما من نبي يموت وان كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا ويجمع الله عز
وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما الى موضع قبره والى موضعه الذي حط فيه ثم اشرج اللحد باللبن واهل التراب علي ثم غيب
قبري وكان غرضه ع لئلا يعلم بموضع قبره احد من بني امية فانهم لو علموا بموضع قبره لحفروه واخرجوه واحرقوه كما فعلوا بزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ثم يا
بني بعد ذلك اذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظاهر الكوفة على ناقة وامر من يسيرها بما عليها كانها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي
تضعوني فيه وكاني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة ثم قال يا ابا محمد ويا ابا عبد الله كاني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي
الفتن من ههنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم اغمي عليه ساعة وافاق
وقال هذا رسول الله ص وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله كلهم يقولون عجل قدوم علينا فانا اليك مشتاقون ثم ادار عينيه في اهل بيته كلهم وقال استودعكم
الله جميعا سددكم الله جميعا حفظكم الله جميعا الله خليفتي عليكم وكفى بالله خليفة ثم قال وعليكم السلام يا رسل ربي ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيرا وما زال يذكر الله كثيرا ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه
وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه ع وكانت وفاته في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان وكانت ليلة الجمعة
سنة اربعين من الهجرة قال فعند ذلك صرخت زينب بنت علي ع وام كلثوم وجميع نسائه وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم اهل
الكوفة ان امير المؤمنين ع قد قبض فاقبل النساء والرجال يهرعون افواجا افواجا وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة باهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة
وقبائلها ودورها وجميع اقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ص فلما اظلم الليل تغير افق السماء وارتجت الارض وجميع من عليها بكوه وكانوا نسمع جلبة وتسبيحا
في الهواء فعلمنا انها اصوات الملائكة فلم يزل كذلك الى ان طلع الفجر ثم قال محمد بن الحنفية رض ثم اخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن ع يغسله والحسين ع يصب الماء عليه
وكان ع لا يحتاج الى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا وكانت رائحته اطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن باخته زينب وام كلثوم وقال يا
اختاه هاتي بحنوط جدي رسول الله ص فبادرت زينب مسرعة حتى اتته به قال الراوي فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه
بخمسة اثواب كما امرهم ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين عليهما السلام الى مؤخره واذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حاملاه من مقدمه جبرئيل و
ميكائيل فما مر بشيء على وجه الارض الا انحنى له ساجدا وخرج السرير من ثانی باب كندة فحملا مؤخره وسار يتبعان مقدمه قال ابن الحنفية رض والله لقد نظرت
الى السرير وانه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعا ومضى مستقيما الى النجف الى موضع قبره الان قال وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب وخرجن النساء يتبعنه لاطمات
حاسرات فمنعهن الحسن ع ونهاهن عن البكاء والعويل وردهن الى اماكنهن والحسين ع يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون يا اباه واانقطاع
ظهراه من اجلك تعلمنا البكاء الى الله المشتكى فلما انتهينا الى قبره واذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن مؤخره ثم قام الحسن ع وصلى عليه والجماعة خلفه فكبر
سبعا كما امره ابوه ع ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب واذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد
الصالح الطاهر المطهر فلما ارادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول انزلوه الى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب الى حبيبه فدهش الناس عند ذلك وتحيروا والحد امير المؤمنين ع قبل
طلوع الفجر قال الراوي لما الحد امير المؤمنين ع وقف صعصعة بن صوحان العبدي رض على القبر ثم قال بابي انت وامي يا امير المؤمنين ثم قال هنيئا لك يا ابا الحسن فقد
طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وظفرت برايك وربحت تجارتك وقدمت على خالقك فتلقاك الله ببشارته وحفتك ملائكته واستقررت في جوار
المصطفى فاكرمك الله بجواره ولحقت بدرجة اخيك المصطفى وشربت بكاسه الاوفى فاسئل الله ان يمن علينا باقتفائنا اثرك والعمل بسيرتك والموالاة لاوليائك

فقال امير المؤمنين ع

وفي وسيرة ع

وعد فنفد

بدل القبر

السرير

فاحملا

ضمنهن

لمعاداة

المقاماة فاعد لك وان جبر باني حرفة اوليائك فقد نلت ما لم ينله احد وادركت ما لم يدركه احد وجاهدت في سبيل ربك حق جهاده
وقمت بدين الله حق القيام حتى اقمت السنن وابرت الفتن واستقام الاسلام وانتظم الايمان فعليك مني افضل الصلاة والسلام بك اشتد ظهر المؤمنين واتضحت
اعلام السبل واقمت السنن وما جمع لاحد مناقبك وخصالك سبقت الى اجابة النبي مقدما موثرا وسارعت الى نصرته ووقيته بنفسك ورميت سيفك ذا الفقار في
مواطن الخوف والحذر قصم الله بك كل جبار عنيد وذل بك كل ذي باس شديد وهدم بك حصون اهل الشرك والكفر والعدوان والردى وقتل بك اهل الضلال من العدا
فهنيئا لك يا امير المؤمنين كنت اقرب الناس من رسول الله قربى واولهم سلما واكثرهم علما وفهما فهنيئا لك يا ابا الحسن لقد شرف الله مقامك وكنت اقرب الناس الى رسول
الله نسبا واولهم اسلاما واوفاهم يقينا واشدهم قلبا وابذلهم لنفسه مجاهدا واعظمهم في الخير نصيبا فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك فوالله لقد كانت حياتك
مفاتح للخير ومغالق للشر وان يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير ولو ان الناس قبلوا منك لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولكنهم اثروا الدنيا على الاخرة ثم بكى
بكاء شديدا وابكى كل من كان معه وعدلوا الى الحسن والحسين ومحمد وجعفر وعون وعبد الله عليهم السلام فعزوهم في ابيهم صلوات الله عليه وانصرف الناس ورجع اولاد امير
المؤمنين وشيعتهم الى الكوفة ولم يشعر بهم احد من الناس فلما طلع الصباح وبزغت الشمس اخرجوا تابوتا من دار امير المؤمنين واتوا به الى المصلى بظاهر الكوفة ثم تقدم
الحسن وصلى عليه ودفعه على ناقة وسيرها مع بعض العبيد ثم قال الراوي ثم انه رجع اولاد امير المؤمنين الى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عبد الله بن ملجم فقال
عبد الله بن جعفر اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك وقال ابن الحنفية اجعلوه غرضا للنشاب واحرقوه بالنار وقال الاخر اصلبوه حيا حتى يموت فقال
الحسن انا ممتثل فيه ما امرني به امير المؤمنين اضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها واحرقه بالنار بعد ذلك قال فامر الحسن ان ياتوه به فجاؤا به مكتوفا حتى الى الموضع
الذي ضرب فيه الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام والناس يلعنونه ويوبخونه وهو ساكت لا يتكلم فقال الحسن يا عدو الله قتلت امير المؤمنين وامام
المسلمين واعظمت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن ويا حسين ما تريدان تصنعان بي قالا نريد قتلك كما قتلت سيدنا ومولانا فقال لهما اصنعا ما شئتما ان
تصنعا ولا تعنفا من استزله الشيطان فصده عن السبيل ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر ونهيتها فلم تنته فدعها تذوق وبال امرها ولها عذاب شديد ثم بكى فقال له
ويلك ما هذه الرقة اين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك فقال ابن ملجم لعنه الله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة وانما قتلت اباك وحصلت بين يديك فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت ثم برك على ركبتيه وقال يا
رسول الله الحمد لله الذي اجرى قتلي على يديك فرق له الحسن لان قلبه كان رحيما فقام الحسن واخذ السيف بيده وجرده من غمده ونديه حتى لاح الموت في حده ثم ضربه
ضربة اراد بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه وعلت اصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف الى باعه فابراه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقام
الحسين الى اخيه وقال يا اخي اليس الاب واحدا والام واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق فدعني اضربه ضربة اشفي بها بعض ما اجد فناوله الحسن السيف فاخذه
وهزه وضربه على الضربة التي ضربه الحسن فبلغ الى طرف انفه وقطع جانبه الاخر وابتدره الناس بعد ذلك باسيافهم فقطعوه اربا اربا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
ثم جمعوا جثته واخرجوه من المسجد وجمعوا الحطب واحرقوه بالنار وقيل طرحوه في حفرة وطموه بالتراب فهو يعوي كعوي الكلاب في حفرته الى يوم القيمة واقبلوا
الى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف اربا اربا ونهبوا دارها ثم اخذوها واخرجوها الى ظاهر الكوفة واحرقوها بالنار وعجل الله بروحها الى
النار وغضب الجبار واما الرجلان اللذان تحالفا معه فاحدهم قتله معوية بن ابي سفيان بالشام والاخر قتله عمرو بن العاص بمصر لا رضي الله عنهما واما الرجلان كانا
مع ابن ملجم بالجامع ليساعداه على قتل علي فقتلا من ليلتهما لعنهما الله وحشرهما محشر المنافقين الظالمين في نار جهنم خالدين مع التالفين **وفي** البحار ايضا عن الكراجكي
في مشارق الانوار عن محدث اهل الكوفة ان امير المؤمنين لما حمله الحسن والحسين على سريره الى مكان البئر المختلف فيه الى نجف الكوفة وجدوا فارسا يتضوع منه رائحة
المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن انت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم العلم والشرف الجليل خليفة امير المؤمنين وسيد الوصيين قال نعم قال وهذا الحسين بن
امير المؤمنين وسيد الوصيين سبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة ووالد الائمة قال نعم قال سلماه الي وامضيا في دعة الله فقال له الحسن انه اوصى الينا ان لا نسلم
الا الى احد رجلين جبرئيل والخضر فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين ثم قال للحسن يا محمد انه لا يموت نفس الا ويشهدها افما يشهد جسده **وقال**
وروي عن الحسن بن علي ان امير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا علي التراب وانظرا ما يكون فلما
وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما امرهما به ونظرا واذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن مما يلي وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله وادم وابراهيم يتحدثون
مع امير المؤمنين وكشف الحسين مما يلي رجليه فوجد الزهراء وحواء ومريم واسية عليهن السلام ينحن على امير المؤمنين ويندبنه **قال** الفاضل المجلسي لم اره هذين الخبرين الا
من طريق البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله ولا اردهما لورود الاخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم بعد موتهم في اجسادهم المثالية **اقول** ولقد اعجبني ان اورد في
تختيم فصل الشهادة قصيدة مرثية بلغت غاية الاجادة للاديب البارع الذي برع بها في عصره ساطع وهو المرحوم الحاج محمد رضا الازري ابن عم المرحوم الملا كاظم
فمعرفي بما حويه ما الايراد في هذا المقام لانها اخبرت ناطقا في خبر امام علي امير المؤمنين عليه افضل الصلوة والسلام وهي هذه مصاب محى ركن الهدى فتصدعا

وناديه ناعي السما فاسمعا ... فقضت له الامال فيه ملكوتها ... او شك عرش الله ان يتضعضعا ... ومر بليا على الناس ثلوا ومغزا ... بكى رزئه في الناس دمعا وادمعا
الا ايها الموامي لدهياء لا ارى ... عليه الاسى جبهان متسعا ... مصاب على الاسلام القى جرانه ... وبرقع ما بلغ الهدى فتبرقعا ... فيا ناشد الاسلام قوض سمره
وصاح به داعي التفرق جمعا ... فاصبح كالذود الظماء تفرقت ... من الدولة تعهد بها الدهر مربعا ... ولم تعقد الدنيا لا اسبددا ... ولم تثل الدين الا مزعزعا
فاعظم بها من خطبة قد تفاقمت ... غشت على الاسلام سودا مرعا ... الطلت على الافاق ندو مكانا ... بها طغى اذيه مدعا ... وان قتيل اشهد الدين سيفه

جدير عليه الدين ان يتدعا ... فيا هادم ركن الاسلام ان زعمه ... لقد حوله جبريل ينعى فلا نعى ... وان عماد الدين بان عميد ما ... وزد عما داعي الهدى يوم دعا
ويا هادم ذي المختار ابن حبيبه ... سيف عدو الله اسمى مقنعا ... وانتم لو اصغى النعي بقبره ... بكاء اسى في قبره وتفجعا ... ومن عجب ان ينزل الموت داره
وقد كان لا يلقاه الا مروعا ... لتبك الطلول الشاب من ال غالب ... طويل ذي حل التها فتصدعا ... لتبك التقى منه منار هدايه ... ونعى الوغى منه كميا سميدعا
وان يبكه الاسلام وجدا بجرة ... فقد كان للاسلام حصنا ومفزعا ... وان يبكه البيت الحرام فطالما ... به كان يحمي الجواد ممنعا ... وان يبك جبريل له فلقد ما
تحدثه جبريل كان ممنعا ... وان يبكه بدر السماء فانما ... بكى البدر بدرا منه ستر ارفعا ... ولو عقلت شمس الضحى يوم دفنه ... لحطت له في عينها الشمس مضجعا
امام دعى الله حتى انتهى له ... الا هكذا فليدع لله من دعا ... ولم يمض حتى ان شاكل سابق ... ولم يبق في قوس الفضائل منزعا ... وان عد في نسل ظلم يبق ورعا
لقد طبق الافاق باسا ونائلا ... فذلت له الاعناق خوفا ومطمعا ... كان مقاليد القضاء بكفه ... فلم يك الا ما اراد وارفعا ... اما والهيجان القود ندمى نحورها
ومن يمنى الفتى الجمار يقطو عا ... وما البيت ذي الاستار والنهى ... بارجائه فهوى سجودا وركعا ... وبالابطح الاعلى ومروة والصفا ... والحجر الملثوم والركن اجمعا
لقد صرع الاسلام ساعة قتله ... فيا مصرع الاسلام عظمت مصرعا ... وكيف وذا الوحي افوى تكونه ... واسبت رغم الدين زاد مبلغا ... اجدك من للدين بقيت كالثا
ومن لعلوم الغيب اصبحت مودعا ... ومن لثغور الدين يحمي لهاتها ... غطاريف يحملن الوشيج المزعزعا ... صوافن يمضغن الشكائم شزبا ... ويخفشن بالايدي وثوبا الى الوغا
اذا الله دحيها في العراق عزائم ... اضا سناها في الحجاز وشعشعا ... كان كل الاعلام يحيي القضا ... فلا تنثني الا سواطع شرعا ... اذا جاش منها سيل طود لم يدع
متونا بارخوك كمين واجرعا ... ولو قذفت قبل الشواظ دخانها ... لحرب ليانها الايام خشعا ... فخار على الجوزاء مد رواته ... فمد به الدين الرواق المرتعا
وشهامة للدين سار رها المحى ... فبتت اساها والحنين المرجعا ... اذا ما انقضت انفاسها من قلوبها ... يجد لنسب الانفاس صدعا مضجعا ... ويارب دمع كان صعبا قياده
فاصبح منقاد اليوم طيعا ... وان نكس الاسلام بعدك راسه ... فكم طال يوعا في رال الود ارعا ... وان ازعفت النواظر دمعها ... يجد منه صدرا بالكابة مترعا
وان يغيا في الارض يرزك مفضعا ... فقد راح في اهل السموات انضعا ... ويوم له في الاسلام فذبل ثالثه ... واوسع خرقا في المدى لن يرقعا ... فلا اطفت الا بساعدا جذم
ولا اعطست الايمان اجدعا

الفصل السادس فيما وقع بعد شهادته سلام الله عليه ونبذة من احوال قاتله لعنة الله عليه قد روى الصدوق في الاكمال والامالي عن ابيه عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن احمد بن زيد النيسابوري قال حدثني عمر بن ابراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله قال لما كان اليوم الذي قبض فيه امير المؤمنين ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله وجاء رجل باك وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه امير المؤمنين فقال رحمك الله يا ابا الحسن كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله عز وجل واعظمهم عناء واحوطهم على رسول الله وامنهم على اصحابه وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا قويت حين ضعف اصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله اذ هم اصحابه كنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله عز وجل اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واكثرهم رايا واشجعهم قلبا واشدهم يقينا واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت والله للدين يعسوبا اولا حين تفرق الناس واخرا حين فشلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما اضاعوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذا اجتمعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا وادركت ما عنه تخلفوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت للكافرين عذابا صبا وللمؤمنين غيثا وخصبا فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها واحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها لم يفلل حدك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله عز وجل كبيرا في الارض جليلا عند المؤمنين لم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لاحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الايمان وثبت الاسلام والمؤمنون وسبقت سبقا بعيدا واتعبت من بعدك تعبا شديدا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا لله امره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك ابدا كنت للمؤمنين كهفا وحصنا وقنة راسيا وعلى الكافرين غلظة وغيظا فالحقك الله بنبيه ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وابكى اصحاب رسول الله ثم طلبوه فلم يصادفوه **وفي** البحار عن المناقب الخاتمة عن علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة ومجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ان السماء والارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا وانها لتبكي على العالم اذا مات اربعين شهرا وان السماء والارض ليبكيان على الرسول اربعين سنة وان السماء والارض ليبكيان عليك يا علي اذا قتلت اربعين سنة قال ابن عباس لقد قتل امير المؤمنين على الارض بالكوفة فامطرت السماء ثلاثة ايام دما ابو حمزة عن الصادق وقد روي ايضا عن سعيد بن المسيب انه لما قبض امير المؤمنين لم يرفع عن وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط اربعين الخطيب وتاريخ النسوي انه سئل عبد الملك بن مروان الزهري ما كانت علامة يوم قتل علي قال ما رفع حصاة من بيت المقدس الا وتحتها دم عبيط ولما ضرب في المسجد سمع الصوت لله الحكم لا لك يا علي ولا لاصحابك فلما توفي سمع في داره افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة الاية ثم هتف اخرمات

الحمد لله

رسول الله وما بان ابو بكر انتهى **وروى** ابن قولويه في كامل الزيارات باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بعث هشام بن عبد الملك الى ابي فاشخصه الى الشام فلما دخل عليه قال له يا ابا جعفر اشخصناك لنسئلك عن مسئلة لم يصلح ان يسئلك عنها غيري ولا اعلم في الارض خلقا ينبغي ان يعرف او عرف هذه المسئلة ان كان الا واحدا فقال ابي ليسئلني امير المؤمنين عما احب فان علمت اجبت عن ذلك وان لم اعلم قلت لا ادري وكان الصدق اولى بي فقال هشام اخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب بما استدل به الغايب عن المصر الذي قتل فيه علي قتله وما العلامة فيه للناس فان علمت ذلك واجبت فاخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي في قتله فقال له ابي يا امير المؤمنين انه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب لم يرفع عن وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها هرون اخو موسى ع وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي عليهما السلام قال فتربد وجه هشام حتى انتقع لونه وهم ان يبطش بابي فقال له ابي يا امير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لامامهم والصدق له بالنصيحة وان الذي دعاني الى ان اجبت امير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي له بما يجب له علي من الطاعة فليحسن امير المؤمنين الظن فقال له هشام انصرف الى اهلك اذا شئت قال فخرج فقال له هشام عند خروجه اعطني عهد الله وميثاقه ان لا ترفع هذا الحديث الى احد حتى اموت فاعطاه ابي ما ارضاه وذكر الحديث بطوله **وفي** كتاب كفاية الاثر للشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز القمي عن الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي عن الجلودي عن الجوهري عن عتبة بن ضحاك عن هشام بن محمد عن ابيه قال لما قتل امير المؤمنين ع رقي الحسن بن علي ع على المنبر فاراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما بالهيبة متكبرا بالكبرياء والجبروت ابتداء ما ابتدع وانشاء ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق ربنا اللطيف بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن دعوته خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى احتجب بنوره وسما في علوه فاستتر عن خلقه وبعث اليهم شهيدا عليهم وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعدما انكروه والحمد لله الذي احسن الخلافة علينا اهل البيت وعنده نحتسب عزانا في خير الاباء رسول الله ص وعند الله نحتسب عزانا في امير المؤمنين ولقد اصيب به الشرق والغرب والله ما خلف درهما ولا دينارا الا اربعماة درهم اراد ان يبتاع لاهله خادما ولقد حدثني حبيبي جدي رسول الله ص ان الامر يملكه اثنا عشر اماما من اهل بيته وصفوته ما منا الا مقتول او مسموم ثم نزل عن منبره فدعا بابن ملجم لعنه الله فاتي به فقال يا ابن رسول الله استبقني اكن لك واكفيك امر عدوك بالشام فعلاه الحسن ع بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثم ضربه ضربة على يافوخه فقتله لعنة الله عليه **وروى** الحميري في قرب الاسناد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه ع قال اخبرني ابي ان الحسن ع قدمه فضرب عنقه بيده فقال قد عهد الي ابي عهدا ان اقتل قاتله وفيه قال ان شئت فاقتل وان شئت فاعف فان عفوت ذهبت الى معوية فقتلته وارحتك منه ثم جئتك فقال ع حتى اعجلك الى النار فقدمه فضرب عنقه لعنه الله **وروى** السيد عبد الكريم بن طاوس عليه الرحمة في فرحة الغري عن عبد الصمد بن احمد عن ابي الفرج الجوزي قال قرات بخط ابي الوفا بن عقيل قال الناجي ان ابن ملجم لما قال له الحسن ع قال له اني اريد ان اسارك بكلمة فابى الحسن ع وقال انه يريد ان يعضني فقال ابن ملجم والله لو امكنني منها لاخذتها من صماخه **وفيه** ايضا قال الثقفي في كتاب مقتل امير المؤمنين ع ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة خمس وخمسين وثلثماة وذلك على احد القولين ان عبد الله بن جعفر الطيار قال دعوني اشفي بعض ما في نفسي عليه يعني ابن ملجم لعنه الله فدفع اليه فامر بمسمار فحمي بالنار ثم كحله فجعل ابن ملجم يقول تبارك الخالق الانسان من علق يا ابن اخ انك لتكحل بملمول مض ثم امر فقطع يده ورجله فقطع ولم يتكلم ثم امر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض الناس يا عدو الله كحلت عيناك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك فقال لهم يا جهال انا والله ما جزعت لقطع لساني ولكني اكره ان اعيش في الدنيا فواقا لا اذكر الله فيه فلما قطع لسانه احرق بالنار **وفي** البحار مسندا عن ابي جعفر ع قال ان عاقر ناقة صالح ازرق ابن بغي وان قاتل علي ع ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا ابا ولا نسبا وان قاتل حسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي وانه لم يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد البغايا **وفيه** ايضا عن المناقب عن ابي زرعة الرازي باسناده عن منصور بن عمار انه سئل عن اعجب ما رآه قال ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة فيقع عليها فاذا استوى واقفا تقيا راسا ثم تقيا يدا وهكذا عضوا عضوا ثم تلتام الاعضاء بعضها الى بعض حتى يستوي انسانا قاعدا ثم يهم للقيام فاذا هم بالقيام نقره نقرة فاخذ راسه ثم اخذه عضوا عضوا كما قاءه فلما طال علي ذلك ناديته يوما ويلك من انت فالتفت الي وقال هو عبد الرحمن ابن ملجم قاتل علي بن ابي طالب ع وكل الله به هذا الطير فهو يعذبه الى يوم القيمة وزعم انهم يسمعون العواء من قبره **اقول** في الخرائج عن ابي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي عن ابي الحسن علي بن احمد الميداني عن ابي عمرو محمد بن يحيى عن عمر بن احمد بن محمد بن عمرو قال سمعت ابا القاسم بن الحسن بن محمد المعروف بابن الوفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابرهيم فقلت ما شان الناس قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام ابرهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعة فاشرفت منها فاذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطي البحر فتقيا فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيا فرمى بربع انسان ثم طار فجاء فتقيا بربع انسان ثم طار فجاء فتقيا بربع انسان ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا وانا اتعجب منه ثم انحدر الطير فضربه واخذ ربعه فطار ثم رجع فاخذ ربعه فطار ثم رجع فاخذ ربعه فطار ثم انحدر الطير فاخذ الربع الاخر فطار فبقيت اتفكر في ذلك وتحسرت الا اكون لحقته وسئلته من هو وبقيت اتفقد الصخرة حتى رايت الطير قد اقبل فتقيا بربع انسان فنزلت فقمت بازائه فلم ازل حتى تقيا بالربع الرابع ثم طار فالتام رجلا فقام قائما فدنوت منه فسالته فقلت من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم قلت له وايش عملت قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتله فهو يخبرني اذ انقض الطائر فضربه فاخذ ربعه فطار وعاد حتى اخذ الربع الاخير فسالت عن علي بن ابي طالب فقالوا هو

ابن عم رسول الله ووصيه فاسلمت **وفيه** ايضا عن سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن محمد عن علي بن معمر عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال جاء ناس الى الحسن بن علي ع فقالوا ارنا بعض ما عندك من عجائب ابيك التي كان يريناها فقال اتؤمنون بذلك قالوا نعم قال الستم تعرفون امير المؤمنين قالوا بلى قال فرفع لهم جانب الستر فقال اتعرفون هذا قالوا باجمعهم هذا والله امير المؤمنين ونشهد انك ابنه **وفيه** ايضا عن فرات بن احمد عن محمد عن ام الطويل عن رشيد الهجري قال دخلنا على ابي محمد الحسن بعد مضي ابيه امير المؤمنين ع فتذاكرنا شوقنا اليه فقال الحسن اتحبون ان تروه قلنا نعم واني لنا بذلك وقد مضى لسبيله فضرب بيده الى ستر كان معلقا على باب في صدر المجلس فرفعه فقال انظروا من في هذا البيت فاذا امير المؤمنين ع جالس كاحسن ما رايناه فقلنا هو هو ثم خلى الستر من يده فقال بعضنا هذا من الحسن كالذي شاهدناه من امير المؤمنين ع من معجزاته **ثم قال** الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي **وفيه** ايضا وقد روى الرواة من اصحابنا ان الله خلق ملائكة على صورة محمد وعلي وجميع الائمة وكان النبي ص حدث اصحابه بانه راى ليلة المعراج في كل سماء ملكا على صورة علي بن ابي طالب فقال جبرئيل يا محمد ان ملائكة السماء كانوا يشتاقون الى علي فخلق الله لهم ملكا في كل سماء على صورته ليبصرونه **اقول** وفي البحار قال روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج باسناده عن الصدوق باسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن ابن ابي معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال النبي ص ليلة اسري بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب ع فقلت حبيبي ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي ع فقالوا ربنا ان بني ادم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب ع حبيب حبيبك محمد ص وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلي ع بين ايديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرني الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على راسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي ع هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات من علا وصعدت ملائكة سماء الدنيا من فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي والنظر اليه نظروا الى الحسين بن علي ع متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتلي الحسين بن علي ع الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي الصادق ع هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله **تذييل** ولقد روى المفيد ره **في** الارشاد عن ابي مخنف عن لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن السوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي ع في صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله ص فيقيه بنفسه كان رسول الله ص يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي صلوات الله عليه في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والتي قبض فيها يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعماة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله حبهم فقال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بين يديه ع فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الامور **فصل** في ذكر اولاد امير المؤمنين عليه وعليهم السلام وعددهم واسمائهم قال المفيد ره **في** الارشاد اولاد امير المؤمنين ع سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم وامهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومحمد المكنى ابا القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين عليهم السلام بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين ع بطف كربلا امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسما بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ص ذكرا كان سماه رسول الله ص وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ع ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم **اقول** قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي **في** مطالب السؤول الفصل الحادي عشر في ذكر اولاده اعلم ايدك الله بروح منه ان اقوال الناس اختلفت في عدد اولاده ع ذكورا واناثا فمنهم من اكثر فعد فيهم السقط ولم يسقط ذكر نسبه ومنهم من اسقطه ولم يره محتسبا في العدد فجاء قول كل بمقتضى ما اعتمده في ذلك بحسبه والذي نقله كتاب الصفوة وغيره من تاليف الائمة المعتبرين ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث تسعة عشر انثى وهذا تفصيل اسمائهم الذكور الحسن والحسين محمد الاكبر عبيد الله ابو بكر العباس عثمان جعفر عبد الله محمد بن الاصغر يحيى عون عمر محمد الاوسط الاناث زينب الكبرى ام كلثوم ام الحسن رملة الكبرى ام هاني ميمونة زينب الصغرى رملة الصغرى ام كلثوم الصغرى رقية فاطمة امامة خديجة ام الكرام ام سلمة ام جعفر جمانة نفيسة بنت اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة فهذه اولاده ذكورا واناثا وذكر اخرون زيادة على ذلك ذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهما السلام كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى عليهم السلام من الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله ص ومحمد هو الاكبر هو ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس الخثعمية ومحمد الاصغر امه امامة بنت ابي العاص وهذه امامة هي بنت زينب بنت رسول الله ص وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعدود عليهن نكاحا وبقية الاولاد من امهات شتى امهات اولاد وكان يوم قتله عليه وآله السلام عنده اربع حراير في نكاحه ومنهن امامة بنت ابي العاص وهي بنت زينب بنت رسول الله

تزوج

بها بعد موت خالتها البتول فاطمة صلى الله عليها وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية وامهات اولاد ثمانية عشر وله ثمانية عشر ولد

في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس مما هو كالبرهان على المنكر من الكرامات والمعجزات

قال السيد عبد الكريم بن طاوس عليه الرحمة في فرحة الغري اخبرني عمي السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس والفقيه نجم الدين ابو القاسم بن سعيد والفقيه المفيد بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد ادام الله بركتهم كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام عن القطب الراوندي عن محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الطوسي ونقلته من خطه عن المفيد محمد بن نعمان عن محمد بن احمد بن داود عن ابي الحسين محمد بن تمام الكوفي قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الحجاج من حفظه قال كنا جلوسا في مجلس ابن عمي ابي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من اهل الكوفة من المشايخ وفيمن حضر العباس بن احمد العباسي وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنئونه بالسلامة لانه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين فبيناهم قعود يتحدثون اذ حضر المجلس اسمعيل بن عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة اليه احجمت عما كانت فيه واطال اسمعيل الجلوس فلما نظر اليهم قال لهم يا اصحابنا اعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيئي قال ابو الحسن علي بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدما فيهم لا والله يا ابا عبد الله اعزك الله ما امسكنا لحال من الاحوال فقال لهم يا اصحابنا اعلموا ان الله عز وجل سائلي عما اقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى حلف بعتق جواريه ومماليكه وحبس دوابه انه لا يعتقد الا ولاية علي بن ابي طالب والسادة من الائمة عليهم السلام وعدهم واحدا واحدا وساق الحديث فانبسط اليه اصحابنا وسئلهم وسئلوه ثم قال لهم رجعنا يوم جمعة من الصلوة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا اينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكون احد منكم على حال فيتخلف لانه كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما آلتهما والتفت الينا فقال اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاما كان له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وبأسه وامضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع وقلنا دونكم وما امر به فجعل الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله في انفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشي فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا شديدا في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنينا اشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا طنينا اشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فاشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه سلوه ما باله فلم يجبهم وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جوابا فحملناه على البغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجنبه وسائر شقه الايمن حتى انتهينا الى عمي فقال اي شيء وراكم فقلنا ما ترى وحدثناه بالصورة فالتفت الى القبلة وتاب مما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى وتبرى وركب بعد ذلك في الليل الى علي بن مصعب بن جابر فسئله ان يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ومات الغلام الاسود من وقته قال ابو الحسن بن الحجاج رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفا وذلك من قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد وهذا آخر ما نقلته من خط الطوسي رضي الله عنه **ثم قال** واخبرني عبد الرحمن بن احمد الحنبلي عن عبد العزيز الاخضر عن محمد بن ناصر السلامي عن ابي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي قال اخبرني الشريف ابو عبد الله الحسني المقدم ذكره قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوانيقي بقراءته على لفظا وكتبه لي بخطه قال اخبرنا ابي قال اخبرنا جدي ابو ابي محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال مضيت انا ووالدي علي بن دحيم وعمي حسين بن دحيم وانا صبي صغير في سنة نيف وستين ومائتين بالليل ومعنا جماعة متخفين الى الغري لزيارة قبر مولانا امير المؤمنين عليه السلام فلما جئنا الى القبر وكان يومئذ حوله حجارة سود ولا بناء حوله عنده ولبس في طريقه غير قائم الغري فبينا نحن عنده وبعضنا يقرأ وبعضنا يصلي وبعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا مقدار رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فابعدنا فجاء الاسد الى القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر فمضى رجل منا فشاهده ورجع فاعلمنا فزال الرعب عنا وجئنا باجمعنا حتى شاهدنا يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه من القراءة والصلوة والزيارة وقراءة القرآن **اقول** وروى المفيد ره **في الارشاد** عن محمد بن زكريا قال حدثنا عبيد الله محمد بن عائشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فراينا ظباء فارسلنا عليها الصقورة والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور ففعل ذلك ثلثا فقال هرون اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فاتيناه بشيخ من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه ان لا اهيجك ولا اوذيك قال حدثني ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله الله حرما لا يأوي اليه شيء الا امن فنزل هرون ودعا بماء فتوضأ وصلى عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة فكان قلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرايت بها ياسرا رحال الرشيد فكان يجلس معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة ونزلنا الكوفة قال يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا فركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها وكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم صل عند قبر ابن عمك قال له واي عمي هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلام فتوضأ عيسى وقام يصلي فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة **قال السيد** في فرحة الغري ومن محاسن القصص ما انقله بخط والدي قدس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي على مشرفه السلام ما صورته قال سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القمي يقول حدثني كمال

الدين شرف المعالي بن غيات القمي قال دخلت الى حضرة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فزرته وتحولت الى المسئلة ودعوت وتوسلت فتعلق مسمار من الضريح المقدس في قباي فتخرق فقلت مخاطبا لامير المؤمنين عليه السلام ما اعرف عوض هذا الا منك وكان الى جانبي رجل رايه غير رائي فقال لي مستهزئا ما يعطيك عوضا الا قباء ورديا فانفصلنا من الزيارة وجئنا الى الحلة وكان جمال الدين قشتمر الناصري قد هيأ الشخص يريد ان ينفذه الى بغداد يقال له ابن ما تشت قباء وقلنسوة فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال هاتوا كمال الدين القمي المذكور فاخذ بيدي ودخل الى الخزانة وخلع علي قباء ملكيا ورديا فخرجت ودخلت حتى اسلم عليه وقبلت يده فنظر الي نظر الكراهة على وجهه والتفت الى الخادم كالمغضب وقال الطلبت فلانا يعني ابن ما تشت فقال الخادم انما قلت كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الامير انه امر بعقد كمال الدين القمي المذكور فقلت ايها الامير ما خلعت علي انت هذه الخلعة بل امير المؤمنين عليه السلام خلعها علي فالتمس مني الحكاية فحكيتها له فخر ساجدا وقال الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي ثم شكره وقال الشيخ وقال هذا آخر ما وجدته بخطه فنقلته وقال روى لي السيد محمد شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بندار ايضا **وقال ايضا** وجدت ما صورته عن العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي وان كان اللفظ يزيد وينقص عما وجدته مسطورا قال كان قد ورد الى المشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام رجل اعمى من اهل تكريت وكان قد عمي على كبر وكانت عيناه نائيتين على خده وكان كثيرا ما يقعد عند المسئلة ويخاطب الجناب الاقدس الاشرف بخطاب حسن وكنت تارة اهم بالانكار عليه وتارة يراجعني الفكر في الصفح عنه فمضى على ذلك مدة فاذا انا في بعض الايام قد فتحت الخزانة اذ سمعت ضجة عظيمة فظننت انه قد جاء العلويين بريض بغداد او قتل في المشهد قتيل فخرجت التمس الخبر فقيل لي ههنا اعمى قد رد بصره فرجوت ان يكون ذلك الاعمى واذا هو بعينه وعيناه كاحسن ما يكون فشكرت الله تعالى على ذلك **ثم قال ومن هذا الجنس** كذا سمعت والدي قدس الله روحه يحكي وسمعت والدي غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغروي ره هذه الحكاية الاتي ذكرها وان لم احقق لفظه ولكن المعنى فيما ارويه عنه واللفظ وجدته مرويا عن العم السعيد عنه انه كان للمغازي امير بالحلة وكان قد انفذ سرية الى العرب فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الاشرف المقدس على الحال به افضل الصلوة والسلام قال الشيخ حسين فخرجت بعد رحيلهم الى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولا لامر عرض فوجدت كلابي سربوش ملقاة في الرمل فمددت يدي اخذتهما فلما صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت اخذتهما وتعلقت نفسي بهما وليس فيه راحة فلما كان بعد مدة زمانية اتفق انه مات عندنا بالمشهد المقدس امرأة علوية فصلينا عليها فخرجت معهم الى المقبرة واذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لقيت الكلابين فقلت لاصحابي اعلموا ان ذلك التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبي وكنت لما اردت الخروج الى الصلوة على الميتة احتملت الكلابين في داري فاخذتهما ثم جئت انا واصحابي فسلمت على التركي وقلت له على ما تفتش قال افتش على كلابي سربوش ضاعا مني منذ سنة فقلت سبحان الله تضيع منك منذ سنة تطلبه اليوم قال نعم اعلم انني لما دخلت السرية وكنت معهم فلما وصلنا الى الخندق في الكوفة ذكرنا الكلابين فقلت يا علي هما في ضمانك لانهما في حرمك انا اعلم انهما لا يصيبهما شيء فقلت له الآن ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما ثم ناولته اياهما واعتقد ان المدة كانت سنة **وقال ايضا** وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين الطحال المقدادي قال اخبرني ابي عن ابيه عن جده انه اتاه رجل مليح نقي الاثواب فدفع اليه دينارين وقال له اغلق علي القبة وذرني فاخذها منه واغلق الباب فنام فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له اقعد اخرجه فانه نصراني فنهض علي بن طحال واخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له اخرج تخدعني بدينارين وانت نصراني فقال له لست بنصراني فقال بلى ان امير المؤمنين عليه السلام اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه عني فقال امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين عليه السلام والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد من اهل العراق ثم حسن اسلامه **قال** وحكي ايضا ان عمران بن شاهين من اهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلبا حثيثا فهرب الى المشهد متخفيا فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له يا عمران في غد يأتي فناخسرو الى ههنا فيخرجون من بهذا المقام فتقف انت ههنا واشار الى زاوية من زوايا القبة فانهم لا يرونك فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله ان يظفره بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي قد الححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل ما لمن يظفرك به فيقول ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد فكان كما قال له فقال له انا عمران بن شاهين قال من اوقفك ههنا قال له هذا مولانا قال في منامي غدا يحضر فناخسرو الى ههنا واعاد عليه القول فقال له بحقه قال لك فناخسرو قلت اي وحقه فقال عضد الدولة ما عرف احد ان اسمي فناخسرو الا امي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه الى الكوفة وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد الدولة اتى الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى جدي علي بن طحال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له اقعد افتح لوليي عمران بن شاهين الباب فقعد وفتح الباب واذا بالشيخ قد اقبل فلما وصل قال بسم الله يا مولانا فقال ومن انا فقال عمران بن شاهين قال لست بعمران بن شاهين فقال بلى ان امير المؤمنين عليه السلام اتاني في منامي وقال لي افتح لوليي عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال اي وحقه هو قال لي فوقع على العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين دينارا وكانت له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك قال وبنى الرواق المعروف برواق عمران بن شاهين في المشهدين الشريفين الغروي والحايري على مشرفهما السلام

قصة ابي البقاء قيم مشهد مولينا امير المؤمنين عليه السلام

قال السيد وفي سنة احدى وخمسمائة بيع الخبز بمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط بقي اربعين يوما فمضى القوام من الضر على وجوههم الى القرى وكان من القوام رجل يقال له ابو البقاء بن سويقة وكان له من العمر مائة وعشرين سنة فلم يبق من القوام سواه فاضر به الحال فقالت له زوجته وبناته هلكنا امض كما مضى القوام فلعل الله يفتح بشيء نعيش فعزم على المضي فدخل الى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى وجلس عند راسه الشريف وقال يا امير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك ما رايت الحلة ولا السكون وقد اضر بي وباطفالي الجوع وها انا مفارقك ويعز علي فراقك استودعك هذا فراق بيني وبينك ثم خرج ومضى مع المكارية حتى بلغ الى الوقف سورا وفي صحبته وهبان السلمي وابو كردان وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل واقبلوا الى ابي هبيش فقال بعضهم لبعض هذا وقت كثير فنزلوا ونزل ابو البقاء معهم فنام فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول يا ابا البقاء فارقتني بعد طول هذه المدة عد الى حيث كنت فانتبه باكيا فقيل له ما يبكيك فقص عليهم المنام ورجع فحيث

رايته بانه صرخ في وجهه فقص عليهم القصة وطلع واخذ مفتاح القبة من الخازن ابي عبد الله بن شهريار القمي وقعد على عادته ثلاثة ايام ففي اليوم الثالث اقبل
رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة الى طريق مكة فحلها واخرج منها ثيابا فلبسها ودخل الى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع الى المقيم قيراطا وقال ايت بطعام يتغدى فمضى القيم
ابو البقاء فاتى بخبز ولبن وتمر فقال ما يؤكل لي هذا ولكن امض به الى اولادك ياكلونه وخذ هذا الدينار الاخر اشتر لنا به دجاجا وخبزا فاخذت له بذلك فلما كان وقت
صلوة صلى الظهرين واتى الى داره والرجل معه فاحضر الطعام واكلا وغسل الرجل يديه وقال ... الذهب فطلع القيم ابو البقاء الى زيد بن واضحة على
باب دار النقيب ابن اسامة العلوي النسابة فاخذ منه الصينية وفيها اوزان الذهب واوزان الفضة فجمع الرجل جميع الاوزان فوضعها في الكفة حتى الشعيرة والارزة
الشبة واخرج كيسا مملوا ذهبا وترك منه بازاء الاوزان وصبه في حجر القيم وهفهف وشد ما تخلف عنه ومد مداسه فقال له القيم يا سيدي ما اصنع بهذا فقال هو
يقول لك الذي قال لك ارجع الى حيث كنت قال لي اعطه هذا الاوزان ولو جئت باكثر من هذه الاوزان لاعطيتك فوقع القيم مغشيا عليه ومضى الرجل فزوج القيم
بناته وعمر داره وحسنت حاله **قصة البدوي مع شحنة الكوفة** قال السيد وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة كان الامير مجاهد الدين سنقر الاسن يقطع
الكوفة وقد وقع بينه وبين بني خفاجة فما كان احدهم ياتي الى المشهد ولا يعبره الا وله طليعة فاتى فارسان فانتزل احدهما وبقي الاخر طليعة فخرج سنقر من مطلع الزهيري
واتى مع السور فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه جاءتك العجم وبحته سابق من الخيل فافات وتبعوا الاخر ان يخرج من الباب واتبعوا وراءه فدخل راكبا ثم نزل عن فرسه
قدام باب السلام الكبير الى ان نفضت الفرس فدخلت في باب ابن الحميد النقيب اسامة ودخل البدوي ووقف على الضريح الشريف فلزم البدوي برمانة الضريح وقال يا ابا
الحسن انا عربي وانت عربي وعادة العرب الدخول وقد دخلت عليك لا يا ابا الحسن خيلك خيلك وهم يفكون اصابعه من على الرمانة وهو ينادي ويقول لا تخفر ذمامك
يا ابا الحسن فاخذوه ومضوا فارادوا ان يقتلوه فقطع على نفسه مائتي دينار وحصانا من الخيل الذكور فتكفله ابن بطن الحق على ذلك ومضى ابن بطن الحق ياتي بالفرس والمال فلما كان الليل
وانا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة واذا بالباب يطرق فنهض والدي وفتح الباب واذا ابو البقاء بن الشرجي السوداوي معه البدوي وعليه جبة حمراء وعمامة ذرفاء و
مملوك على راسه منشفة مكورة يحملها فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ونفوا قدام الشباك وقال يا امير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك الى الله واليك المعذرة
والتوبة وهذا دخيلك هذا كفارة ما صنعت فقال له والدي ما سبب هذا قال انه راى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وبيده حربة وهو يقول والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لانزعن
نفسك على هذه الحربة وقد خلع عليه وارسله ومعه خمسة عشر رطلا فضة بعني بها دفين مسروج وكيزان ورؤس اعلام ومصابيح فضة فعملت ثلث طاسات على الضريح الشريف
صلوات الله على مشرفه وما زالت الى ان سكت في هذه الحلية التي عليه الان واما البدوي ابن بطن الحق فراى امير المؤمنين في منامه في البرية وهو يقول له ارجع الى سنقر فقد خلى
سبيل البدوي الذي كان قد اخذه فرجع الى المشهد واجتمع بالامير المطلق قال مصنفه رايت سنة خمس وسبعين وخمسمائة **قصة سيف سرق من الحضرة الشريفة وظهر فيما بعد** قال وفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة في شهر رمضان المبارك كانوا ياتون مشايخ زيدية من الكوفة كل ليلة يزورون الامام عليه السلام وكان منهم رجل
يقول له عباس الامعص قال ابن طحال وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة علي فجاؤا على العادة وطرقوا الباب ففتحته لهم وفتحت باب القبة الشريفة وبيد عباس سيف فقال لي
ابن اطرح هذا السيف فقلت اطرحه في هذه الزاوية وكان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء ابن عنقود فوضعه ودخلت فاشعلت لهم شمعة وحركت القناديل وزاروا و
صلوا وطلعوا وطلب العباس السيف فلم يجده فسئلني عنه فقلت له مكانه فقال ما هو ههنا فطلبه فما وجده وعادتنا ان لا نخلي احدا ينام بالحضرة سوى اصحاب النوبة فلما يئس
منه دخل وقعد عند الراس وقال يا امير المؤمنين انا وليك عباس واليوم لي خمسون سنة ازورك في كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان والسيف الذي معي عارية وحقك
ان لم ترده علي ان رجعت زرتك ابدا وهذا فراق بيني وبينك ومضى فاصبحت واخبرنا السيد النقيب العميد شمس الدين علي بن المختار فضجر علي وقال الم اقل لكم ان ينام احد
بالمشهد سواكم فحضرت الخزنة الشريفة واقسمت بها انني فتشت المواضع وقلبت الحصر وما ترك احد عندنا فوجد من ذلك امرا عظيما وصعب عليه فلما كان بعد ثلثة ايام
واذا اصواتهم بالتكبير والتهليل فقمت ففتحت لهم على جاري عادتي واذا العباس الامعص والسيف معه فقال يا حسن هذا السيف فلزمه فقلت اخبرني خبره قال رايت مولانا امير
المؤمنين عليه السلام في منامي وندائي الي وقال يا عباس لا تغضب امض الى دار فلان بن فلان اصعد الغرفة التي فيها التبن وتجد فيها السيف ولا تفضحه ولا تعلم به احدا فمضيت الى
النقيب شمس الدين فاعلمته بذلك فطلع في السحر الى الحضرة واخذ السيف منه وحكى ذلك فقال لا اعطيك السيف حتى تعلمني من كان اخذه فقال له عباس يا سيدي يقول
لي جدك بحقي عليك لا تفضحه ولا تعلم به احدا واخبرك ولم يعلمه ومات ولم يعلم احد من الاخذ للسيف قال وهذه الحكاية اخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل
المدرس عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي عن القاضي الزاهد علي بن بدالهدى عن عباس المذكور يوم الثلثاء خامس عشر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وستمائة
قصة لطيفة قال وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة كانت نوبتي انا وشيخ يقول له صياح بن حوما فمضى الى داره وبقيت وحدي وعندي رجل يقول له ابو الغنائم
كدونا وقد اغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها فاذا وقع في سماعي صوت احد ابواب القبة فارتعت لذلك ثم قمت ففتحت الباب الاول ودخلت الى باب
الوداع فلمست الاقفال فوجدتها على ما هي عليه الاغلاق ومشيت الى الابواب اجمع فوجدتها بحالها وكنت اقول والله لو وجدت احدا للزمته فلما رجعت طالعا
وصلت الى الشباك الشريف اذا برجل على ظهر الضريح احققه في ضوء القناديل فحين رايته اخذتني القفقفة والرعدة العظيمة وربا لساني في فمي الى ان صعد الى سقف
حلقي فلزمت بكلتا يدي عمود الشباك والصقت منكبي الايمن في زكنه وغاب جدي عني ساعة واذا همهمة الرجل ومشيه على فرش الصحن بالقبة وتحريك الخيمة الشريفة
بالزاوية من القبة وبعد ساعة رد روعي وسكن ما عندي فنظرت فلم اره فرجعت حتى اطلع وجدت الباب المقابل باب الحضرة ينفتح منه مقدار شبر فرجعت الى
باب الوداع وفتحت الاقفال والاغلاق ودخلت لغلقه من داخل هذا ما رايته وشاهدته **قصة اخرى** وقال ايضا ان رجلا يقول له ابو جعفر اللبنانيني سئله
رجل ان يدفع اليه بضاعة فلما الح عليه اخرج ستين دينارا وقال له اشهد لي امير المؤمنين بذلك فاشهد عليه بالقبض والتسليم ففعل ذلك فلما قبض المبلغ بقي ثلث سنين

ما اعطاه شيئا وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقول له مفرج فراى في المنام كان الرجل الذي قبض المال قد مات وقد جاؤا به على العادة ليدخلوه الحضرة الشريفة صلوات الله
على صاحبها فلما وصلوا الى الباب طلع امير المؤمنين عليه السلام الى العتبة وقال لا يدخل هذا الينا ولا يصلي عليه احد فتقدم ولده يقول له يحيى فقال يا امير المؤمنين وليك قال صدقت لكن اشهدني
عليه لابي جعفر الكاتب بمال لما اوصله اليه فاصبح مفرج فاخبرنا بذلك فدعونا ابا جعفر وقلنا له اي شيء لك عند فلان قال مالي عنده شيء فقلنا له ويلك شاهدك الامام
قال ومن شاهدي فقلنا له امير المؤمنين عليه السلام فوقع على وجهه يبكي فارسلنا الى الرجل قبض المال فقلنا له انت هذا الذي فاخبرناه بالمنام فبكى ومضى فاحضر اربعين دينارا فسلمها الى
ابي جعفر واعطاه الباقي **قصة اخرى** قال وحكى علي بن مظفر النجار قال كان لي حصة في ضيعة فغصبت غصبا فدخلت الى امير المؤمنين عليه السلام شاكيا وقلت يا امير المؤمنين
ان ردت هذه الحصة علي عملت هذا المجلس من مالي فردت الحصة عليه فغفل مدة فراى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبة وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على
باب الوداع البراني واشار الى المجلس وقال يا علي يوفون بالنذر فقال الحبار كرامة يا امير المؤمنين واصبح اشتغل بعمله **قصة اخرى قال** سمعت بعض من اثق به يحكي عن
بعض الفقهاء عن القاضي بن بدالهدائي وكان زيديا صالحا سعيدا توفي في رجب سنة ثلث وستين وستمائة ودفن بالسهلة قال كنت بالجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة
فدق باب مسلم جماعة فذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضي الله عنه ثم ان احدهم نعس فراى في منامه كان قائلا يقول الاخر
ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب ام لا فكشفوا عن وجهه فقال بل لنا معه حساب ينبغي ان ناخذه منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق فانتبهت
وحكيت لهم المنام وقلت لهم خذوه معجلا فاخذوه ومضوا في الحال **وفيه ايضا** قال وقد ذكر ابرهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية
السؤل في مناقب ال الرسول وقد اختلفت الروايات في قبر امير المؤمنين عليه السلام والصحيح انه مدفون في الموضع الشريف الذي على النجف الان ويقصد ويزار وما ظهر لذلك من
الايات والاثار والكرامات فاكثر من ان يحصى وقد اجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين اهوائهم ولقد كنت في النجف ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع
وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد ان فارقنا الحاج بارض النجف وكانت ليلة مضحية كالنهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور دخل القمر في ضمنه ولم يبق له
اثر وكان يسير الى جانبي بعض الاجناد وشاهد ذلك ايضا فتاملت سبب ذلك واذا على قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في راي العين نحو الذراع و
طوله عشرون ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين وما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه وكلمت الجندي الذي كان الى
جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم ازل به حتى عاد الى ما كان عليه واخبرني انه شاهد مثل ذلك قال قال جامع الكتاب رحمه الله وهذا باب متسع لو ذهبنا الى جميع ما
قيل فيه لضاق عنه الوقت ولظهر العجز عن الحصر فليعرف ذلك بالوقوف على احد دون الاخر فان هذه الاشياء الخارقة لم تزل تظهر هناك مع طول الزمان ومن تدبر ذلك وجد
مشاهدة واخبارا من اخوته لك منه عليه السلام واولى هو الذي اشتر الاخرة بطلاق الاولى وفيما اظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظر ودراية والله الموفق لمن كان
له قلب واراد الهداية اخر كلامه جزاه خيرا **وفي المنتخب** حكى زيد النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير عليه اثار النسك والصلاح وكان يدخل الى بيته ويعتزل عن الناس
ولا يخرج الا يوم الجمعة قال زيد النساج فمضيت يوم الجمعة الى زيارة زين العابدين فدخلت الى مشهده واذا انا بالشيخ الذي هو جاري قد اخذ من البئر ماء وهو يريد ان يغتسل
غسل الجمعة والزيارة فلما نزع ثيابه فاذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها اكثر من شبر وهي تسيل قيحا ومدة فاشمأز قلبي منها فحانت منه التفاتة فرآني فخجل فقال لي انت زيد النساج
فقلت نعم فقال لي يا بني عاوني على غسلي فقلت لا والله لا اعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت واي شيء كان سببها فقال لي يا زيد
اخبرك بها بشرط ان لا تحدث بها احدا من الناس الا بعد موتي فقلت لك ذلك فقال عاوني على غسلي فاذا لبست اطماري حدثتك بقصتي قال زيد فساعدته فاغتسل
ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست الى جانبه وقلت له حدثني يرحمك الله فقال لي اعلم انا كنا عشرة انفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب
الاثام وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد
من اصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت الى منزلي فهدوت ونمت فايقظتني زوجتي وقالت لي ان الليلة الاتية نوبتها عليك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت
وقد طار السكر من راسي وقلت كيف اعمل وما الحيلة والى اين اتوجه فقالت لي زوجتي الليلة ليلة الجمعة ولا يخلو مشهد مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام من زوار ياتون اليه يزورونه
فقم وامض وامكن على الطريق فلا بد ان ترى احدا فتاخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام لتتم مروتك عند اصحابك وتكافئهم على صنيعهم قال فقمت واخذت سيفي و
حجفتي ومضيت مبادرا وكنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق فابرقت برقة فاذا انا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة فلما قربا مني
برقت برقة اخرى فاذا هما امرأتان فقلت في نفسي في مثل هذه الساعة اتاني امرأتان ففرحت ووثبت اليهما وقلت لهما اطرحا ثيابكما سريعا ففزعا مني ونزعا ثيابهما ثم
عليهما حليا فقلت لهما وانزعا الحلي الذي عليكما سريعا فطرحاه فابرقت السماء برقة اخرى فاذا احداهما عجوز والاخرى شابة من احسن النساء وجها كانها ظبية قناص او
درة غواص فوسوس لي الشيطان على ان افعل بها القبيح وقلت في نفسي مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع واخليها فراودتها عن
نفسها فقالت العجوز يا هذا امرء انت في حل مما اخذته منا من الثياب والحلي فخلنا نمضي الى اهلنا فوالله انها بنت يتيمة من امها وابيها وانا خالتها وفي هذه الليلة القابلة
تزف الى بعلها وانها قالت لي يا خالة ان الليلة القابلة ازف الى ابن عمي وانا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن ابي طالب عليه السلام واني اذا مضيت عند بعلي ربما لا ياذن لي
بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لازورها مولاها وسيدها امير المؤمنين عليه السلام فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها
فقلت لها اليك عني وضربتها وجعلت ادور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة ما عليها غير السروال وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا فدفعت العجوز
عن الجارية وصرعتها الى الارض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت احل عقد التكة باليد الاخرى وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد
وهي تقول المستغاث بك يا الله المستغاث بك يا علي بن ابي طالب خلصني من يد هذا الظالم قال فوالله ما استتم كلامها الا وحس حافر فرس خلفي فقلت في نفسي

هذا فارس واحد وانا اقوى منه وكانت لي قوة زائدة وكنت لا اهاب الرجال قليلا او كثيرا فلما دنى فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس اشهب يفوح منه رائحة المسك فقال لي يا ويلك خل المرأة فقلت له اذهب لشانك فانت بجوث بنفسك وتريد نجى غيرك قال فغضب من قولي ونفضني بذبال سيفه بشيء قليل فوقعت مغشيا على الارض لا ادري انا في الارض او في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي ولكني اسمع واعي الكلام فقال لهما قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشانكما فقالت العجوز فمن انت يرحمك الله وقد من الله علينا بك واني اريد منك ان توصلنا الى زيارة سيدنا ومولانا علي بن ابي طالب ع قال فتبسم في وجوههما وقال انا علي بن ابي طالب ارجعا الى اهلكما فقد قبلت زيارتكما قال فقامت العجوز والصبية وقبلا يديه ورجليه وانصرفا في سرور وعافية قال الرجل فانفقت من غشوتي وانطلق لساني فقلت له يا سيدي انا تائب الى الله على يدك واني لا اعود ادخل في معصية ابدا فقال ان تبت تاب الله عليك فقلت له تبت والله على ما اقول شهيد ثم قلت له يا سيدي ان تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك قال فرجع الي واخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها فالتحمت بقدرة الله تعالى قال زيد النساج فقلت له كيف التحمت وهذه حالها فقال لي والله انما كانت ضربة مهولة اعظم مما تراها الان ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى ولا شك ان عليا والائمة عليهم السلام احياء عند ربهم يرزقون **اقول** ومن كرامته من كرمه الله بالكرامات وشرفه بالكرامات مظهر العجائب ومظهر الغرائب ما ظهر في ايام تاليفي لهذا المجلد من كراماته ع وهو ان رجلا من النواصب رام ان يدخل روضته المطهرة بنعله ويطأ تلك الارض المنورة بخفيه استخفافا بتربتها عنادا واستحقارا لمنبع بابه فاعتراه الجنون وصار كقديم العرجون واخذ يهذي هذيان المحموم ويتكلم بما ليس له مفهوم وتفصيل هذا الاجمال على ما اخبر به عدول الرجال المشاهدين لذلك الحال انه لما عزم على الدخول في ذلك الوادي المقدس العروج الى هذا الفلك الاطلس نودي من كل جانب ومكان ان اخلع نعليك وامش على راسك دون رجليك فان هذا مقام من انقطعت وسائله وذهبت مسائله وانيخ بفنائه واقرع باب جنابه خالص الطوية صادق النية لا تعجبك افعالك ولا تحجبك عن فضله اعمالك ولكن به عائذا وببابه لائذا فخرج من مخلع النعال مغضبا ومشى بنفسه معجبا الى ان صعد من الصفة وحوله الناس مصطفة فانطلق مسرعا كان الاجل سائقه او من سوء شائقه فلما ان وصل الى الباب الاول تحت الزنجيل والناس ملتفون به جيلا بعد جيل سمعوا الطمة وما راوا احد ولم يقع نظرهم على يد ولقوه مستلقيا في اغماء بيالم ويتكلم فحملوه الى مكانه وسالوه عن ذلك وما جرى عليه هنالك فذكر انه راى سيدا جليل الشان رفيع المكان خرج من الروضة المطهرة وضربه باصبعيه على صفحة خده الايمن بحيث يرى اثرهما كل من نظر وامعن ثم رجع به الناس الى روضة ذلك السيد السند وفي جيده حبل من مسد اي مشدود بعقال الحجر وهو في اسوء حال الى ان شد واعقال عنقه بضريح ابي الحسنين لكنه لم يفق ورجع بخفي حنين ولم يزل من ليلة الغلب ينوح وينبح كالكلب الى ان هلك والتحق بعد يومين او ثلث بالهاوية الدرك فهذا مما وقع في هذه الايام في عام اشتغالي بتاليف فضائله عليه السلام وذلك في الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام وكم له من ايات بينات لا تحصيها الاقلام ولا تستقصيها الارقام وقد نظم ذلك وارخ من ضربه لصيد ظاهر العليا احكم فاصطاد فاوهي يقول البيع امام الحرمين ابو المحاسن محمد بن داود الهمداني بلغه الله امانيه **حيث قال** ناصبي رام ان يدخل في روضة نور الهدى منها سطع فمشى منتعلا مستهزئا كل ما قد ردعوه ما ارتدع ومن الصفة لما صعدا ومشى والناس حوله جمع وانى الباب فماروا اسوى اثر اللطم على خد اللكع فارتدى ثوب الردى والتحفا تلك هم اللعن شرع فاضيفوهم الى ما ارتفوا فبخفيه حنين قد رجع وقد نظم تلك الكرامة الاديب البارع الامجد والاريب الناصح الاوحد العالم الفاضل في فنون التفاضل الارشد الشيخ عبد الحسين نجل العلامة العالم العامل الكامل الشيخ احمد شكر **حيث قال** ورجس ذميم رام واطا بنعله مقدسة الارضين بل حضرة القدس وهم بان يعلو على عرش قادر بقدرته قد قوم العرش والكرسي اراد استراق السمع من ملاء غدت به الرسل حراسا ولم يخش من باس فخر بشهاب من سماء لرجمه فاحرق شيطانا على صورة الانس الم يدران فيه الملائك خضعا ومن خيفة قامت صفوفا بلا همس وان به اوحى لموسى الهه بان قبل خلع النعل بخلع للنفس فلله من ارض سمت قبة السماء وعالت علا العيون حتى عن المس اضاء لنا في عالم النور نورها فنور بلا بدر وضوء بلا شمس لقد ضمنت فصل الخطاب الذي علا عن الجنس فامتاز بفصل بلا جنس حوت ملكا استغفر الله بل علا وجل عن الاحواء عن الحدس الجوه ارض وهو في كل عالم شهيد ومشهود على الغيب والحس ايضا فينا شاهد غير حاضر ويحكم بنيان جليل سلا اس تعالى اله العرش ان يامر الورى بحكم ويجري فيهم الامر بالعكس وان اعتقادي في علي بانه لرب العلى عين على كل ذي نفس عليه صلوات الله ما دام امره على العين تلقيه الملائك والراس **ولقد جال** في ذلك الميدان طرف بديع الزمان ابي سهل احمد بن الحسن المعروف بابي نقطان ولعمري لقد حاز قصب السباق في سبقه الى ذلك المصداق فكان لشفا الداء خير درياق **قال حفظه الله عمد** وقوع القضية وكرامات الوصي حيدرة ظاهرات عند اهل التبصرة كم وكم مرت على اسلافنا وبدت اخرى لنا مبكرة ناصبي رام ان يدخل في نعله للروضة المنورة صاحب الروضة ارخ اسد قبل ان يدخل قد سطره ثم ابدل الفاظ التاريخ ابدل المترجم بكوكب المريخ اذ هما متساويان في الحسن والاستحسان فقال فتعالى علت في نادمجد قبل ان يخطو اليها سطره مومئا عن ان لفظ فعلى من التاريخ **اقول** لفظ سطره وان كانت غير فصيحة الا انها في هذا المطلوب حسنة الاسلوب **ومما يعجبني** ذكره في المقام قصيدة نظمها بعض الاعلام من مخاليفنا وهو المصقع الباهر والمفلق الشاعر الطائر صيته في الافاق والبارع على جنسه على الاطلاق الامير الكبير عبد الباقي العمري الموصلي وقد خمسها الكاتب الكامل ابن اخت الناظم الفاضل نعمة امين العمري كاتب الديوان العربي في دار السلام وقد جرى الاصل والتخميس في هذا الميدان كفرسي رهان فاوردت كليهما لعدم القدرة على تمييز الرجحان من حسن البيان **وهي هذه** منبع ...... وعزت منازله واستطالت فخامة وجلالا واستخفت من الجبال الثقالا قبة المرتضى علي تعالى شانها عن موازن وعديل يوم عند اللذ ... ومتى تزهو بحسن نفيس وهي اكبر كل قلب كسير من نظار حسيف بغير نظير في مثال ... عن مثيل ... ملأت قبة العوالم بالضو واستقلت بنفسها ذروة الجو تعلي علت فما ضرها لو كبرت فاستقلت الفلك الذي ارعتها بان يرى بها حل نور الهدى فحات ودنت فوق قبره فدنك ملات هيبة فزرت وجلت جلالة من جليل لا تجلت

فوقه هيبة الملاك الجليل سمكها سامت السماك مقاما حين خصت بذاك الامام الهماما انما شاد شانها الرب اما تعلى قبة السماء اذا ما فضلوها اول بالتفضيل
هي عين وللتجلي مجتلى كل ذات بعكسها تتمثل وبمرآت فكر من يتخيل هي باء مقلوبة فوق الال نقطة المستحيلة التأويل دار مجد من بابها السعد يدخل
دار في صحنها الهدى في تسلسل في علاها لا تشا ابدال هي ذات بل ما عليه يستوي الفلك ومن فوقه لوحه من قبيل كعبة نحوها نفسنا الفجاجا نحو وافد ارت الحجاجا
لا نرى عند بابها محتاجا هي كهف النجاة طور المناجات ثمال العفاة مأوى الدخيل هي كنز لدرة الفخر مؤكل قد حوت كل جوهر مفضل ليس فيها العارض المعضل
هي حق للجوهر الحاس ما لل عرض العام عندها من مقيل هي شمس الهدى لمن ضل يوما مارأى من بها اهتدى قط لوما كم هدت من غوى بها الله قوما هي ظل ما ظل من قال يوما
نحوها آس بحت ظل ظليل صدف قد علت بدر ثمين وامام للمؤمنين مبين كنز فيها قد حوى لحبر دفين هي غمد ذو الفقار بطين من سيوف الله العلي صقيل
اجنه فوقها الجلال تجلى بفعلى في عرينها الليث حلا كيف تدنوا الاسود منها محلا هي غاب بها سوى اسد الله على ...... اشرف غيل هو سيف القضا ...
نصلة ينتضي بيوم عسير حيد ريضرم الوغى بسعير ذاك ليس اردى العدى بزئير وحسام اباد هم بصليل هي روض ونهر مرعى ومنهل لامير النحل الامام المفضل
دار فيها كاس الرحيق المسلسل كورة للبعنو مازج صرفي شهد منها اطايب الزنجبيل فلك دائر منير منهب نورها ظاهر بشرق وغرب هو ثبت في تدبيرها كل صعب
كرة سندبرة فوق قطب دبر الكائنات بالتعديل صاغها الله من مجاس نجيب وطلاها من نورها الاكبر فهي اسنى سبيكة لمذهب افرغها يد المفاخر من بت
والمعالي في قالب التنجيل صبغة الله زينت بالتجلي وعليها الاملاك للوحي على مذ دنا الروح نحوها بالتدلي صبغتها بالنور ايدي التجلي بقدامى من خافقي جبرئيل
لا يحيط الخيال وصفا ونعتا بجلالها ...... جمعت ذاتها صفاتا شتى نقشها النور الالهي حتى بخيال جلت عن التخييل احرزت من ازاهر الزهر العض
واحاطت بالمجد في الطول والعرض كل فضل من فضلها بعض قد حوى فضل بابها اجمل الفضل التي قد غنيت عن تفضيل جليت نزرها بجسم صقيل فهي زهراء ما لها من مثيل
منذ زفت لخير مولى جليل كعروس بدت بوجه جميل تشبه شمس الضحى ... هي شمس ضاءت بغير استتار زندها في كلا الجديدين وار هي بدر الدجى بغير سرار
هي في الليل مثلها في نهار وبوقت الضحى كوقت الاصيل نالت النيرات من ذاك نيلا بتمثل المحبب للمحب ميلا فنهار وتضمها نقبل ذيلا فابلها البدور بالليل ليلا
وشموس النهار بالتقبيل كسراج لنا تجلت مسرا فاستعادت منه الدرارى سناء زينتها النيرين ضياء صحنها كالقنديل بل هو صفا وهي تحكي ذبالة القنديل
هل محب يجنو على ما اتى به من غرام داء الجبال لروابي ما لجرحي سواكم اليوم آسي يا خليلي والخليل المواسي منكما من يجيب نفع الخليل بالغريين حاجة اقتضاها
ويكون فان بلغة ارتجيها نحو الزهراء وحو تنيها علل ابي بذكر من حل فيها ان قلبي يطيب لتعليل ذو شجا يا اصيفي من لذي الو ومزايا لم يحصها بالتفكر
اخبرت عن نعوته كتب العز نعته بالزبور جاء وبالفرقان قبل بالتوراة والانجيل هل اتى في سواه بالذكر يتلى اي وحي بما اسا ما محلا وصفه بالقران قد جاء يتلى
الامام المبين احصى به الله جميع الاشياء في التنزيل صدره نسخة لما كان في الكو فلذا من خطها الناس املو هو علم الكتاب في علمه او فهو اللوح بل وما خط في اللو
ح لديه مقيد التنجيل كم تملنا منه بكاس روي فامطنا برشفها كل غى ان ترم ان تفوز منه برى سلسبيل السلسبيل على فعلي بن السلسبيل فصل السبيل
زده مهما اصابك الحظ مما تلو غيثا هي وبحرا خضما فاجل في حوضه عن القلب هما هو ساقي الحوض الذي لبس نظما من جنبه بذاه بالتنويل كم غليل روى بفيض منيل
مار وينا عن فرائد بنيل كم افاضت كفاه من سلسبيل هو ذاك الشفا لكل عليل وشفا الداء كل عليل صاغه الله من ندى وبراه وعلى فطرة السخا سواه
بحر جود ما للعفاة سواه علم كل طرة من نداه هي غيث لكل عام محيل جئنا اشكو اليه ... حاش لله ان يخيب ظني فلئن من فضله ضار التمني
عرض حالي الاعز ان طال اني لذ ني في جاهه العريض الطويل غيث فضل هي بفيض غزير وغيات من كل امر عسير كيف ارضو منه بيسير طامع من نواله بكثير
ما انا منه قانع بقليل كم عديم احيا بجود عميم وهدى حائر النهج قويم ولا اعنابه بقلب سليم جئت مستنهد با ... كريم ليس مستجدا ... ببخيل
بجناحي اراش بعد نلافي بعداى افضاله والخوافي فيه كعبة غدى للطواف مرثا الى ثروة وحذا في ردعاني لهن اغنى معيل كل من زار قبره امن اهوال
وان كان ذنبه ملء الجو ما ارى في وقد اطابى السو دونه والدموع تنهل والاد زار منها الى عن كثيب مهيل حبة باد زيد امن ضمير وعليها فرض ولاء الامير
لولاه كم اغنى من فقير ليس لي بعد حبه من نقير بغني عن شيء ولا من فتيل زاد وفري منه بظل وزيف حيث وفي بالكيل كل ... من بسيط الثنا ومدح شريف
وافر ان مدحته بخفيف منه ارجو حط وزر ثقيل رحمت عنه القلب في افتنان لحماه والنفس في حرات وشئون العيون فهيمات حاسبا عند قبره اثلاث
فزت من قربه بمجد اثيل كيف احصي بالمدح اوصافا خصه ربه بانه قيل لا ان مدح العلي بعليا او فعليه السلام يترى من الله وهدى اليه في مند بل
من حلاه نور الولاية مشرق وعليه سنا الولاية مشرق ولديه قدر الوصاية معبق سبحته ايدي الملائك من رق غزل التكبير والتهليل وعليه اسنى ثناء اجل
وصلوة من منجم تجلى تغشاه في مستوى محل ما تلى هل اتى عليه مصل بلسان التجويد والترتيل **واني** جعلت بعض عينية عبد الحميد بن ابي الحديد مصليا هذا الفرد الفريد لحسن النظام ولان الكلام يجر الكلام **قال** قد قلت للبرق الذي شق الدجى فكان زنجيا هناك يجدع يا برق ان جئت الغري فقل له
اتراك تعلم من بارضك مودع فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفيه واحمد يتبع بل فيك جبرئيل وميكائيل واسرافيل والملأ المقدس اجمع بل فيك نور الله جل جلاله
لذوي البصائر يستشف ويلمع فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتبى فيك البطين الانزع الضارب الهام المقنع في الوغى بالخوف للبهم الكماة يقنع والسمهرية تستقيم وتنحني
فكانها بين الاضالع اضلع والمترع الحوض المدعدع حيث لا واد يفيض ولا قليب يترع ومبدد الابطال حيث تألبوا ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا
حتى تكاد لها القلوب تصدع حتى اذا استعر الوغى متلظيا شرب الدماء بغلة لا تنقع متجلببا ثوبا من الدم قانيا يعلوه من نقع الملاحم برقع زهد المسيح وفتكة الدهر الذي
اودى به كسرى وفوز تبع هذا ضمير العالم الموجود عن عدم وسر وجوده المستودع هذي الامانة لا يقوم بحملها خلقاء هابطة واطلس ارفع تأبى الجبال الشم عن تقليدها

وفتح نيّا وتشقق رمع هذا هو النور الذي عذبانه كانت بجبهة آدم تطلع وشهاب موسى حيث اظلم ليله دفعت له الأدوة تتخشع يامن لهدرت ذكاء ولم يفر

نبطه من قبل الا يوشع يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج ومدرّع يا قالع الباب الذي عن هزها عجزت اكف اربعون واربع لولا حدوثك قلت انك جاعل

الارواح في الاشباح والمستنزع ما العالم العلوي الا تربة فيها لجثتك الشريفة مضجع ما الدهر الا عبدك القن الذي بنفوذ امرك في البرية مولع انا في مديحك الكن لا اهتدي

وانا الخطيب الهبرزي المصقع ء اقول فيك سميدع كلا ولا حاشا لمثلك ان يقال سميدع بل انت في يوم القيمة حاكم في العالمين وشافع ومشفع ولقد جهلت وكنت احذق عالم

[illegible]

والصبح ابيض مسفر لا يدفع واليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غدا والمفزع هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه سيضر معتقدا له او ينفع يامن له في ارض قلبي منزل

نعم المراد الرحب والمستربع اهوال حبّي في حشاشة مهجتي نار تشبّ على هواه وتلذع وتكاد نفسي ان تذوب صبابة خلقا وطبعا لا كمن يتطبع ورايت دين الاعتزال وانما

اهوى لاجلك كل من يتشيع ولقد علمت بانه لا بد من مهدكم وليومه اتوقع يحميه من جند الاله كتائب كاليم اقبل زاخرا يتدفع

الباب الرابع في بيان احوال ثاني ائمة الهدى وقرة عين المصطفى وثمرة فؤاد المرتضى الحسن المجتبى عليه الاف التحية والثنا وهو يشتمل على فصول وخاتمة

الاول في تاريخ ولادته وتسميته وكنيته ولقبه قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السئول اصح ما قيل في ولادته انه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان

سنة ثلث من الهجرة وكان والده علي بن ابي طالب قد بنى بفاطمة عليهما السلم في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة فكان الحسن اول اولادها وقيل ولد لستة اشهر والصحيح خلافه

ولما ولد واعلم النبي به اخذه واذن في اذنه **وقال** علي بن عيسى ره **في كشف الغمة** قال الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب الحسن بن علي كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف

[illegible]

الحسين جائت به اليه فقالت يا رسول الله هذا الحسن من هذا فسماه حسينا **وفي** معاني الاخبار باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال اهدى جبرئيل الى رسول الله اسم

الحسن بن علي في خرقة من حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلم **وروي** القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق قال كان رسول الله ياتي

مراضع فاطمة فيتفل في افواههم ويقول لفاطمة لا ترضعيهم **وفي** البحار عن المناقب عن عمران بن سليمان وعمرو بن ثابت قال الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم

يكونا في الدنيا **وفيه** عنه ايضا عن جابر قال النبي سمي الحسن حسنا ...

[illegible]

عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان حسن البدن جعد الشعر مخضب بالسواد **وروي** ابن بابويه في العيون

باسناده عن الحسين بن خالد الصيرفي في خبر طويل عن ابي الحسن الرضا قال كان نقش خاتم الحسن العزة لله وكان نقش خاتم الحسين ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين يتختم بخاتم ابيه

الحسين وكان محمد بن علي يتختم بخاتم الحسن الخبر **وفي** الارشاد كان الحسن بن علي يشبه بالنبي من صدره الى راسه والحسين يشبه به من صدره الى رجليه وكانا حبيبي رسول الله

من بين جميع اهله وولده **اقول** سياتي كثير من الاخبار المتعلقة بالمقام في الباب الاتي عند ذكر ولادة السبط الثاني عليه السلم

الفصل الثاني في بيان بعض مناقبه وفضائله وذكر بعض النصوص عليه بالامامة

قال كمال الدين بن طلحة هذا فصل اصله معقود وفضله معقود ونقله مشهود وظله ممدود ووروده مورود وسدره مخضود وطلحه منضود وهو من اسنى النجايا والمدايح معدود فانه جمع من اشتات الاشارات النبوية والاقوال

والاقوال الطاهرة الزكية ما اشرقت به انوار المراتب وسمت بالحسن الى اشرف المناقب واحدقت قرابا المآثر به من جميع الجوانب فان من اعظم مطار رسول الله رقي قدم

[illegible]

لبس شيئا يعلى وعلي ع يضحك وعن علي ع قال الحسن اشبه برسول الله ص ما بين الصدر الى الرأس والحسين فيما كان اسفل من ذلك هذا اخر كلام ابن طلحة
وروى الصدوق قده في الامالي عن محمد بن موسى بن المتوكل رضه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن
زيد الشحام عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عن ابيه عليهم السلام قال مرض النبي ص المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء ومعها الحسن
والحسين ع قد اخذت الحسن بيدها اليمنى واخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن على جانب رسول الله الايمن والحسين على جانب
رسول الله الايسر فاقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله ص فما افاق النبي ص من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين حبيبي ان جدكما قد اغفى فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه
حتى يفيق وترجعان اليه فقالا لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي ص الايمن والحسين على عضده الايسر فاغفيا وانتبها قبل ان ينتبه النبي ص وقد
كانت فاطمة ع لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت امنا قالت لما نمتما رجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها فسطع
لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى اتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا
لا يعلمان اين ياخذان فقال الحسن للحسين انا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري اين نسلك فلا عليك ان ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين دونك
يا اخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي ص من نومه التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما
فقام النبي ص قائما على رجليه وهو يقول الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع للنبي ص نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى اتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كاشد مطر ما راه
الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت
به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان بصر بهما النبي ص تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما
عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي ص ايتها الحية ممن انت قالت انا رسول الجن اليك قال واي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا اية من كتاب الله عز
وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية هذان شبلا رسول الله ص فاحفظيهما من العاهات و
الآفات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت واخذ النبي ص الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع الحسين
على عاتقه الايسر وخرج علي ع فلحق برسول الله ص فقال له بعض اصحابه بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك
وتلقاه اخر فقال بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي ع فقال بابي انت وامي يا رسول الله ادفع
الي احد شبليك حتى اخفف عنك فالتفت النبي ص الى الحسن ع فقال يا حسن هل تمضي الى كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كتفك لاحب الي من كتف ابي ثم التفت الى
الحسين فقال له يا حسين هل تمضي الى كتف ابيك فقال له والله يا جداه اني لاقول لك كما قال اخي الحسن ان كتفك لاحب الي من كتف ابي فاقبل بهما الى منزل فاطمة ع وقد
ادخرت لهما تمرات فوضعتها بين ايديهما فاكلا وشبعا وفرحا فقال لهما النبي ص قوما الآن فاصطرعا فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت
فسمعت النبي ص وهو يقول ايه يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت يا ابه واعجبا اتشجع هذا على هذا اتشجع الكبير على الصغير فقال لها يا بنية اما ترضين ان اقول انا
يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه وفيه ايضا باسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة
زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم الحسن على احدهما
والحسين على الاخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاها وفي كشف الغمة من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي عن ام عثمن ام ولد علي بن ابي طالب ع
قالت كانت لآل رسول الله قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره واذا عرج طويت وكان اذا عرج انتفض فيسقط من زغبه فيقوم فيتتبعه فيجعله في تمائم الحسن و
الحسين عليهما السلام وفيه ايضا عن ابي هريرة قال ما رايت الحسن بن علي ع الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله ص خرج يوما فوجدني في المسجد فاخذ بيدي
فاتكى علي ثم انطلقت حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع فاتى حسن يشتد حتى وقع في حجره
فجعل يدخل يده في لحية رسول الله وجعل رسول الله ص يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلثا وفيه ايضا من طرق المخالفين روى مرفوعا
الى اسحق بن سليمان الهاشمي عن ابيه قال كنا عند هرون الرشيد امير المؤمنين فتذاكروا علي بن ابي طالب ع فقال امير المؤمنين هرون تزعم العوام اني ابغض عليا وولده حسنا
وحسينا ولا والله ما ذاك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتى قتلنا قتلته ثم افضى الينا هذا الامر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا
علينا فحلوا قطيعتهم والله لقد حدثني امير المؤمنين المهدي عن امير المؤمنين ابي جعفر المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول
الله ص اذ اقبلت فاطمة ع تبكي فقال لها النبي ص ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال النبي ص لا تبكين فداك ابوك فان الله عز
وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل ع فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان
في الآخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله ص وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن
معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي ص الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال له ابو بكر وابو ايوب الانصاري يا رسول الله
الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فقال ايها الناس
الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله ص وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما

قالوا

قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد ص الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول
الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة
ومن احب من احبهما وفيه ايضا من كتاب الآل مرفوعا الى عقبة بن عامر قال قال رسول الله ص قالت الجنة يا رب اليس قد وعدتني ان تسكنني ركنا من اركانك قال فاوحى الله
اليها اما ترضين اني زينتك بالحسن والحسين فاقبلت تميس كما تميس العروس وروى المفيد ره في الارشاد عن زر بن جيش عن ابن مسعود قال كان النبي ص يصلي فجاء الحسن
والحسين ع فارتدفاه فلما رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس هذا على فخذه وهذا على فخذه وقال من احبني فليحب هذين وكانا حجة الله لنبيه
في المباهلة وحجة الله من بعد ابيهما امير المؤمنين عليه وعليهما السلام على الامة في الدين والملة وفيه ايضا عن ابن لهيعة عن ابي عوانة يرفعه الى النبي ص قال قال رسول
الله ص ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس
العروس فرحا وروى الصدوق في العيون بثلاثة اسانيد معتبرة عن الرضا عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان
عند النبي ص حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة ع والنبي ص ينظر الى البرقة فقال الحمد لله الذي اكرمنا اهل
البيت وروى في الخصال باسناده عن ابرهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة بنت رسول الله ص بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام
الى رسول الله ص في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جرأتي وجودي
وفيه ايضا باسناده عن شيخ من الانصار يرفعه الى زينب بنت ابي رافع عن امها قالت قالت فاطمة ع يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله ص اما الحسن فنحلته
هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي وفيه ايضا باسناده عن ابن عمر قال كان على الحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ع وفيه
ايضا باسناده عن صفوان بن سليمان ان النبي ص قال اما الحسن فانحله الهيبة والحلم فاما الحسين فانحله الجود والرحمة وروى في العيون بثلاثة اسانيد معتبرة عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الولد ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين عليهما السلام وروى المفيد ره في الارشاد عن زاذان عن سلمان رض قال سمعت
رسول الله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام اللهم اني احبهما واحب من احبهما وقال من احب الحسن والحسين احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما
ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله خلده في النار وقال النبي ص ان ابني هذين ريحانتي من الدنيا وفي البحار عن المناقب عن جامع الترمذي وفضائل احمد وشرف
المصطفى وفضائل السمعاني وامالي ابن شريح وابانة ابن بطة ان النبي ص اخذ بيد الحسن والحسين ع فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وقد
نظم ابو الحسين في نظم الاخبار فقال اخذ النبي يد الحسين وصنوه يوما وقال وصحبه في مجمع من ودني يا قوم او هذين او ابويهما فالخلد مسكنه معي وفيه عنه ايضا
عن ابن ماجه في السنن وابو نعيم في الحلية والسمعاني في الفضائل بالاسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي ص كان يعوذ حسنا وحسينا فيقول اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان ابرهيم يعوذ بها اسمعيل واسحق وجاء في اكثر التفاسير ان النبي ص كان يعوذهما بالمعوذتين ولهذا سمي المعوذتين
وفيه عنه ايضا عن الثعلبي بالاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي ص فاتاه جبرئيل ع بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي ص منه فسبح ثم دخل عليه الحسن والحسين ع
فتناولا منه فسبح الرمان والعنب ثم دخل علي ع فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فاكل فلم يسبح فقال جبرئيل ع انما ياكل هذا نبي او وصي او ولد نبي وفيه
عنه ايضا عن امالي ابي الفتح الحفار بن عباس وابو رافع كانا جلوسا مع النبي ص اذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملوا مسكا وعنبرا فقال له السلام عليك الله يقرء
عليك السلم ويحييك بهذه التحية ويامرك ان تحيي بها عليا وولديه فلما صارت في كف النبي ص هللت ثلاثا وكبرت ثم قالت بلسان ذرب بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى فاشتمها النبي ص ثم حيا بها عليا فلما صارت في كف علي قالت بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله الآية فاشتمها علي وحيا بها الحسن فلما صارت في
كف الحسن قالت بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الآية فاشتمها الحسن وحيا بها الحسين فلما صارت في كف الحسين قالت بسم الله الرحمن الرحيم قالت بسم
الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم ردت الى النبي ص فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض ثم ... صعدت ام في الارض
نزلت بقدرة الله تعالى اقول قد مضى كثير من الاخبار في ذلك في احوال ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عند ذكر مناقبه ومعجزاته وفيه عنه ايضا عن ابي عبد الله
المفيد النيسابوري في اماليه قال الرضا ع عري الحسن والحسين وادركهما العيد فقالا لامهما قد زينوا صبيان المدينة الا نحن فما لك لا تزينينا فقالت ان ثيابكما عند الخياط
فاذا اتى زينتكما فلما كانت ليلة العيد اعادا القول على امهما فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت في الاولى فردا عليها فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا
قال يا بنت رسول الله انا الخياط جئت بالثياب ففتحت الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد قالت فاطمة والله لم ار رجلا اهيب سيمة منه فناولها منديلا مشدودا
ثم انصرف فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قميصان ودراعتان وسراويلان ورداآن وعمامتان وخفان اسودان معقبان بحمرة فايقظتهما فالبستهما فدخل رسول
الله ص وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال رايت الخياط قالت نعم يا رسول الله والذي انفذه من الثياب قال يا بنية ما هو خياط انما هو رضوان خازن الجنة قالت
فاطمة فمن اخبرك يا رسول الله قال ما عرج حتى جاءني واخبرني بذلك وفيه عنه ايضا عن الحسن البصري وام سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله ص وبين يديه
جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئا فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهللت وجوههما
وسعيا الى جدهما فاخذ هما منهما فشمها ثم قال صيرا الى امكما بما معكما وبدؤكما بابيكما اعجب فصارا كما امرهما فلم ياكلوا حتى صار النبي ص اليهم فاكلوا جميعا فلم يزل
كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله ص قال الحسين ع فلم يلحقه التغيير والنقصان ايام فاطمة بنت رسول الله ص حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح

والسم حل ايام فلما استشهد امير المؤمنين ع نفد السفرجل وبقي التفاح على هيئته للحسن حتى مات في سمه وبقيت التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اشمها
اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد على العطش عضضتها وايقنت بالفناء قال علي بن الحسين ع سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها
في مصرعه فالتمست فلم ير لها اثر فبقي ريحها بعد الحسين ع ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في
اوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصا **اقول** نذكر هنا بعض قصيدة للاديب الكامل والاديب الفاضل الشيخ الامجد والشاعر الاوحد ابن عرندس حيث **قال**
ره وقيل ما فرشت الا وحضر المهدي عجل الله فرجه هم النور نور الله جل جلاله هم التين والزيتون والشفع والوتر مهابط وحي الله خزان علمه ميامين في ابياتهم
نزل الذكر واسماؤهم مكتوبة فوق عرشه ومكتوبة من قبل ان يخلق الله الذر ولولاهم لم يخلق الله ادما ولا كان زيد في الانام ولا عمرو ولا سطحت ارض
ولا رفعت سما ولا طلعت شمس ولا اشرق البدر ونوح بهم في الفلك لما دعى نجا وغيض بهم طوفانه وقضى الامر ولولاهم نار الخليل لما غدت سلاما وبردا
وانطفى ذلك الجمر ولولاهم يعقوب ما زال حزنه ولا كان عن ايوب ينكشف الضر ولان لداود الحديد بسرهم فقدر في سرد يحير به الفكر ولما سليمان البساط
بهم سرى اسيلت لهم عين يفيض له القطر وسخرت الريح الرخا بامرهم فغدوها شهر وروحها شهر وهم سر موسى والعصى عندما عصى اوامره فرعون
والتقف السحر ولولاهم ما كان عيسى بن مريم لازر من طي اللحود له نشر سرى سرهم في الكائنات وفضلهم وكل نبي فيه من سرهم سر علا بهم قدري وفخري
بهم غلا ولولاهم ما كان لي في الناس ذكر **وفي** البحار عن المناقب عن تفسير يعقوب بن سفيان عن عبيد الله بن موسى عن سفين عن منصور عن ابرهيم عن علقمة
عن ابن مسعود قال حمل رسول الله ص الحسن والحسين على ظهره الحسن على اضلاعه اليمنى والحسين على اضلاعه اليسرى ثم مشى وقال نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان
انتما وابوكما خير منكما **وفيه** عنه ايضا روى ان النبي ص ترك لهما ذوابتين في وسط الراس مزرد قال سمعت يقول سمع اذناي هاتان وبصر عيناي هاتان رسول الله ص
وهو اخذ بيديه جميعا بكتفي الحسن والحسين وقدماهما على قدم رسول الله ص ويقول ترق عين بقة قال فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ص ثم قال له
افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم اني احبه فاحبه **وفيه** عنه ايضا عن كتاب ابن البيع وابن مهدي والزمخشري قال حزقة حزقة ترق عين بقة اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال
الحزقة القصير الضعيف المقارب الخطا وعين بقة اصغر الاعين وقال اراد بالبقة عين فاطمة فقال للحسين يا قرة عين بقة ترق **واما النصوص على امامته صلوات
الله عليه** فمنها ما رواه ثقة الاسلام **في** الكافي باسناده الى سليم بن قيس قال شهدت وصية امير المؤمنين ع حين اوصى الى ابنه الحسن ع واشهد على وصيته الحسين
ومحمدا عليهما السلام وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام يا بني امرني رسول الله ص ان اوصي اليك وان ادفع كتبي
وسلاحي كما اوصى الي رسول الله ص ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين ع فقال وامرك رسول الله
ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين وامرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرءه من رسول الله ص ومني السلام **وفيه**
ايضا باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ان امير المؤمنين ع لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر رسول الله الي وائتمنك على ما ائتمنني
عليه ففعل **وفيه** ايضا باسناده يرفعه الى شهر بن حوشب ان عليا ع حين صار الى الكوفة استودع ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن ع دفعتها اليه **اقول** وقد
روى العامة والخاصة باسانيد متواترة وطرق متظافرة انه لما حضرت امير المؤمنين ع الوفاة احضر الحسن ع مع سائر اخوته وشيعته وجعل الحسن ع وصيه وخليفته عليهم
دفع اليه كتبه وسلاحه وائتمنه واسر اليه ما اسره رسول الله ص **وقد** تقدم طائفة من النصوص الواردة في ذلك في احوال ابيه امير المؤمنين ع عند ذكر وصيته له ع
ولا خلاف بين العامة ايضا في استحقاقه للخلافة بنص امير المؤمنين ع عليه وبيعة المسلمين له والنصوص الواردة في ذلك عن النبي ص وعلي بن ابي طالب ع اكثر من ان تحصى واوسع
من ان تستقصى بل يحتاج جمعها الى افراد كتاب على حدة مذكورة في مظانها من طرق العامة والخاصة **وقال** الشيخ المفيد ره **في** الارشاد لما قبض امير المؤمنين ع خطب
الناس الحسن ع وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه على حرب من حارب وسلم من سالم انتهى فهذه ادلة قاطعة بحقية امامته وقد قال النبي ص ابناي اماما قاما او قعدا وقوله الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعصمتهما عليهما السلام معلومة ثابتة من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وروى** الشيخ المفيد قده
في ارشاده عن ابي مخنف لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين
فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل ... انا من اهل بيت اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله حبهم في كتابه فقال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة
مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن عباس رحمه الله بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا
ما احبه الينا واوجب حقه علينا وتبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء وانفذ
عبد الله بن عباس الى البصرة ونظر في الامور انتهى **وقد** مرت هذه الخطبة بتمامها في الفصل السادس من فصول احوال ابيه امير المؤمنين ع فيما وقع بعد شهادته
صلوات الله عليه واله **الفصل الثالث في بيان بعض معجزاته صلوات الله عليه** وهي كثيرة **منها** ما ظهر من ايانه من اخراج الشجر اليابس الثمرة باذن
الله تعالى روى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن الهيثم النهدي عن اسمعيل بن مهران عن عبد الله الكناسي عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسن بن علي ع
في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته قال فنزلوا في منزل من تلك المنازل تحت نخل يابس قد يبس من العطش قال ففرش للحسن ع تحت نخلة وللزبيري بحذاه تحت
نخلة اخرى قال فقال الزبيري ورفع راسه لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال الحسن ع وانك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع الحسن ع يده الى السماء ودعا بكلام لم يفهمه
الزبيري فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت وحملت رطبا قال فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال الحسن ع ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مجاب قال

فصعدوا الى النخلة حتى صرموا ما كان فيها فكفاهم **ومنها** ما ظهر من اياته من الاخبار بالمغيبات **روى** القطب الراوندي **في** الخرائج عن الصادق ع عن ابائه ان
الحسن ع قال يوما لاخيه الحسين ولعبد الله بن جعفر ان معوية بعث اليكم بجوائزكم وهي تصل اليكم يوم كذا لمستهل الهلال وقد اضاقا فوصلت في الساعة التي ذكرها لما ان كان
راس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن ع دين كثير فقضاه مما بعثه اليه ففضلت فضلة ففرقها في اهل بيته ومواليه وقضى الحسين ع دينه وقسم ثلث ما بقي بين بيته و
مواليه وحمل الباقي الى عياله واما عبد الله فقضى دينه وما فضل دفعه الى الرسول ليتعرف معوية من الرسول ما فعلوا فبعث الى عبد الله اموالا جمة **وفيه**
روى عن مندل بن اسامة عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام ان الحسن ع خرج من مكة ماشيا الى المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم
فقال كلا ولكنا اذا اتينا المنزل فانه يستقبلنا اسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه فقال له بعض مواليه ليس امامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء
فقال بلى انه امامنا وساروا اميالا فاذا الاسود قد استقبلهم فقال الحسن لمولاه دونك الاسود فخذ الدهن منه بثمنه فقال الاسود لمن تاخذ هذا الدهن قال للحسن بن علي
ابن ابي طالب قال انطلق بي اليه فصار الاسود اليه فقال الاسود يا ابن رسول الله اني مولاك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا سويا ذكرا يحبكم اهل البيت فاني خلفت
امراتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا فرجع الاسود من فوره فاذا امراته قد ولدت غلاما سويا ثم رجع الاسود الى الحسن ع ودعا
له بالخير بولادة الغلام له وان الحسن ع قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم **وفيه** ايضا روى عن عبد الغفار الحازي عن ابي عبد الله ع
قال ان الحسن بن علي ع كان عنده رجلان فقال لاحدهما انك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا وكذا فقال الرجل الاخر انه ليعلم ما كان فتعجب من ذلك فقال ع انا لنعلم
ما يجري في الليل والنهار ثم قال ان الله تبارك وتعالى علم رسوله الحرام والحلال والتنزيل والتاويل فعلم رسول الله ص عليا ع علمه كله **وفيه** ايضا روى عن الصادق ع عن ابائه
ان الحسن ع قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله ص قالوا ومن يفعل ذلك قال امراتي جعدة بنت الاشعث بن قيس فان معوية يدس اليها ويامرها بذلك
قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى بعث اليها
معوية اموالا جسيمة وجعل يمنيها بان يعطيها مائة الف درهم ويزوجها من يزيد وحمل اليها شربة سم لتسقيها الحسن ع فانصرف الى منزله وهو صائم فاخرجت وقت الافطار
وكان يوما حارا شربة لبن وقد القت فيها ذلك السم فشربها وقال يا عدوة الله قتلتني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه فمكث ع
يومين ثم مضى فغدر بها معوية ولم يف لها بما عاهد عليه **وروى** صاحب كتاب ثاقب المناقب عن داود الرقي عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال ان الحسن بن علي ع قال
لولده عبد الله اذا كان في عامنا هذا دفع هذا الطاغي الى جارية تسمى انيس تسمني بسم قد جعله الطاغي تحت فص خاتمها قال عبد الله فلم لا تقتلها قبل ذلك قال يا بني
جف القلم وابرم الامر بعقد ولا حل لعقد الله فلما كان في العام القابل اهدى اليه جارية اسمها انيس فلما دخلت عليه ضرب بيده على منكبها ثم قال يا انيس دخلت
النار بما تحت فص خاتمك **وفي** البحار عن كتاب العدد القوية تاليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي عن ابي يعقوب يوسف بن الجراح عن
رجاله عن حذيفة بن اليمان قال بينا رسول الله ص في جبل اظنه حرى او غيره ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع وجماعة من المهاجرين والانصار وانس حاضر لهذا الحديث
وحذيفة يحدث به اذ اقبل الحسن بن علي يمشي على هدو ووقار فنظر اليه رسول الله ص وقال ان جبرئيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من
اضلاعي هذا سبطي وقرة عيني بابي هو فقام رسول الله ص وقمنا معه وهو يقول له انت تفاحتي وانت حبيبي ومهجة قلبي واخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله
ننظر الى رسول الله ص وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال اما انه سيكون بعدي هاديا مهديا هذا هدية من رب العالمين لي ينبئ عني ويعرف الناس اثاري ويحيي سنتي ويتولى
اموري في فعله ينظر الله اليه فيرحمه رحم الله من عرف له ذلك وبرني فيه واكرمني فيه فما قطع رسول الله كلامه حتى اقبل الينا اعرابي يجر هراوة له فلما نظر رسول الله ص قال قد جاءكم
رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم فانه يسئلكم من امور ان لكلامه جفوة فجاء الاعرابي فلم يسلم وقال ايكم محمد قلنا وما تريد قال رسول الله ص مهلا فقال يا محمد
لقد كنت ابغضك ولم ارك والان فقد ازددت لك بغضا قال فتبسم رسول الله ص وغضبنا لذلك واردنا بالاعرابي ارادة فاومى الينا رسول الله ص ان اسكتوا فقال
الاعرابي يا محمد انك تزعم انك نبي وانك قد كذبت على الانبياء وما معك من برهانك شيء قال له يا اعرابي وما يدريك قال فخبرني ببرهانك قال ان احببت اخبرك عضو من
اعضائي فيكون ذلك اوكد لبرهاني قال او يتكلم العضو قال نعم يا حسن قم فازدرى الاعرابي نفسه فقال هو ما ياتي ويقيم صبيا ليكلمني قال انك ستجده عالما بما تريد
فابتدره الحسن ع وقال مهلا يا اعرابي ما غبيا سالت وابن غبي بل فقيها اذا وانت الجهول فان تك قد جهلت فان عندي شفاء الجهل ما سال السؤول وبحرا لا
تقسمه الدوالي تراثا كان اورثه الرسول لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعتك نفسك غير انك لا تبرح حتى تؤمن ان شاء الله تعالى فتبسم الاعرابي وقال هيه
فقال له الحسن ع نعم اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم فزعمتم ان محمدا صبور والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بثاره وزعمت انك
قاتله وكان في قومك مؤنته فحملت نفسك على ذلك وقد اخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله فعسر عليك مسلكك وعمي عليك بصرك وابيت الا ذلك فاتيتنا
خوفا من ان يشتهر وانك انما جئت بخير يراد بك انبئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحيانة اذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها واظلت سماؤها واعصر سحابها
فبقيت محرنجما كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لا تسمع لواطئ حسا ولا لنافخ نار جرسا تراكمت عليك غيومها وتوارت عنك نجومها فلا تهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع
تقطع محجة وتهبط لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر مجحفة بالسفر اذا علوت مصعدا ازددت بعدا الريح تخطفك والشوك تخبطك في ريح عاصف وبرق خاطف قد
اوحشتك اكامها وقطعتك سلامها فابصرت فاذا انت عندنا فقرت عينك وظهر رينك وذهب انينك قال من اين قلت يا غلام هذا كانك كشفت عن سويداء قلبي
ولقد كنت كانك شاهدتني وما خفي عليك شيء من امري وكانه علم الغيب قال له ما الاسلام فقال الحسن الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه وعلمه رسول الله ص شيئا من القران فقال يا رسول الله ارجع الى قومي فاعرفهم ذلك فاذن له فانصرف ورجع

وهو جماعة من قومه فدخلوا في الاسلام فكان الناس اذا نظروا الى الحسن قالوا لقد اعطي ما لم يؤت احد من الناس **وفيه** ايضا عن كتاب فرج الهموم
للسيد النقيب علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس الحسني من كتاب الدلائل لابي جعفر بن رستم الطبري باسناده الى عبد الله بن عباس قال مرت بالحسن ع بقرة فقال
هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبينها وراس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا او ليس الله عز وجل يقول
ويعلم ما في الارحام فكيف علمت فقال انا نعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته **وفيه** عنه ايضا وجدت
في خبر بخط محمد بن علي بن الحسين بن مهزيار ونسخه في سنة ثمان واربعين واربعمائة وكان على الظهر الذي نقل منه هذا الحديث ان هذا المراد من لفظه من حديث ابي الحسن علي بن
محمد بن عبد الوهاب قدم علينا في سنة اربعين وثلثمائة واما لفظ الحديث فهو حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاحمري المعروف بابن داهر الرازي قال حدثني ابو
جعفر محمد بن علي الصيرفي القرشي ابو سمينة قال حدثني داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله ع لما صالح الحسن بن علي ع معوية جلسا بالنخيلة فقال معوية يا ابا محمد بلغني
ان رسول الله ص كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم فان شيعتكم يزعمون انه لا يعزب عنكم علم شيء في الارض ولا في السماء فقال الحسن ان رسول الله ص كان
يخرص كيلا وانا اخرص عددا فقال معوية كم في هذه النخلة فقال الحسن اربعة الاف بسرة واربع بسرات **قال المجلسي** وجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات
فوجدتها في رواية ابن عياش الجوهري فامر معوية بها فصرمت وعدت فجاءت اربعة الاف وثلث بسرات ثم صح الحديث بلفظها فقال والله ما كذبت وما
كذبت فنظر فاذا في يد عبد الله بن عامر كوير بسرة ثم قال يا معوية اما والله لولا انك تكفر لاخبرتك بما تعمله وذلك ان رسول الله ص كان في زمان لا يكذب وانت
تكذب وتقول متى سمع من جده على صغر سنه والله لتدعن زيادا ولتقتلن حجرا وليحملن اليك الرؤس من بلد الى بلد فادعى زيادا وقتل حجرا وحمل اليه راس عمرو بن الحمق
الخزاعي **وفي** الخرائج روي ان عليا ع كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال انا من رعيتك واهل بلادك قال ع لست من رعيتي ولا من اهل بلادي وان ابن الاصفر
بعث بمسائل الى معوية فاقلقته وارسلك الي لاجلها قال صدقت يا امير المؤمنين ان معوية ارسلني اليك في خفية وانت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمها غير الله
فقال ع سل احد ابني هذين قال اسئل ذا الوفرة يعني الحسن فاتاه فقال له الحسن ع جئت تسئل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس
قزح وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض قال نعم قال الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع ما رايته بعينك فهو حق وما تسمع باذنيك باطلا وبين السماء
والارض دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس وقزح اسم للشيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما المؤنث
فهو الذي لا يدرى اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله على رجليه كما ينتكص
بول البعير فهو انثى واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء
واشد من الماء السحاب واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يردها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت
ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يدفع الموت **ومنها ما ظهر من اياته ع من انقلاب الرجل امراة والمراة رجلا** قال صاحب
كتاب ثاقب المناقب وجدت في بعض كتب اصحابنا الثقات رضوان الله عليهم ان رجلا من اهل الشام اتى الحسن صلوات الله عليه ومعه زوجته فقال يابن ابي تراب وذكر بعد ذلك كلاما
اتذهب عن ذكرها ان كنتم في دعويكم صادقين فحولني امراة وحول امرأتي رجلا كالمستهزئ في كلامه فغضب عليه الصلوة والسلام ونظر اليه شزرا وحرك شفتيه بما
لم يفهم ثم نظر اليهما واحد النظر فرجع الشامي الى نفسه واطرق خجلا ووضع يده على وجهه ثم ولى مسرعا واقبلت امراته وقالت اني صرت والله رجلا وذهبا حينا من
الزمان ثم عادا اليه وقد ولد لهما مولود وتضرعا الى الحسن صلوات الله عليه تائبين معتذرين مما فرطا فيه وطلبا منه انقلابهما الى حالهما الاول فاجابهما الى ذلك ورفع
يديه وقال اللهم ان كانا صادقين في توبتهما فتب عليهما وحولهما الى ما كانا عليه فرجعوا الى ذلك **وفي** البحار عن المناقب عن محمد الفتال النيسابوري في مونس
الحزين بالاسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق ع قال بعضهم للحسن بن علي ع في احتماله الشدائد عن معوية فقال كلاما معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما و
الشام عراقا وجعل المراة رجلا والرجل امراة فقال الشامي ومن يقدر على ذلك فقال ع انهض الا تستحيين ان تقعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امراة ثم قال و
صارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل عنها وتلد لك ولد اخنثى فكان كما قال ثم انهما تابا وجاءا اليه فدعا الله تعالى فعادا الى الحالة الاولى **وفي** الخرائج روي ان عمرو بن
العاص قال لمعوية ان الحسن بن علي رجل عيي وانه اذا صعد المنبر ورمقوه بابصارهم خجل وانقطع لو اذنت له فقال معوية يا ابا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فحمد الله
واثنى عليه ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ص انا ابن رسول الله انا ابن نبي الله انا ابن السراج المنير انا ابن البشير
النذير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس انا ابن خير خلق الله بعد رسول الله انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير
المؤمنين وانا المدفوع عن حقي انا احد سيدي شباب اهل الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فاغتاظ وقال خذ في نعت الرطب ودع ذا فقال
الريح تنفخه والحر ينضجه والليل يطيبه ثم عاد فقال انا ابن الشفيع المطاع انا ابن من قاتلت معه الملائكة انا ابن من خضعت له قريش انا ابن امام الخلق وابن محمد رسول الله فخشي معوية
ان يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معوية ظننت ان ستكون خليفة وما انت وذاك فقال الحسن ع انما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول
الله ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة واتخذ الدنيا ابا وامّا ملك ملكا متع به قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته وحضر المحفل رجل من بني امية وكان شابا فاغلظ
للحسن ع كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له ولابيه فقال الحسن اللهم غير ما به من النعمة واجعله انثى ليعتبر به فنظر الاموي في نفسه وقد صار امراة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء
وسقطت لحيته فقال الحسن ع اعزبي ما لك ومحفل الرجال فانك امراة ثم ان الحسن ع سكت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج فقال ابن العاص اجلس فاني اسئلك مسائل قال ع
سل عما بدا لك قال عمرو اخبرني عن الكرم والنجدة والمروة فقال اما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال واما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره

واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس وقيامه باداء الحقوق وافشاء السلام فعذل معوية عمروا فقال افسدت اهل الشام فقال عمرو اليك عني ان اهل
الشام لم يحبوك بمحبة الايمان ودين انما احبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك فما يغني عن الحسن كلامهم ثم شاع امر الشاب الاموي واتت زوجته الى الحسن
فجعلت تبكي وتتضرع فرق له ودعا فجعله الله كما كان **ومنها ما ظهر من اياته صلوات الله عليه في احياء الموتى** في البحار عن كتاب فرج
المهموم للسيد علي بن طاوس من كتاب مولد النبي ص ومولد الاصفياء تاليف الشيخ المفيد باسناده الى جابر عن ابي جعفر ع قال جاء الناس الى الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا
ارنا من عجائب ابيك التي كان يرينا فقال وتؤمنون بذلك قالوا نعم نؤمن والله بذلك قال اليس تعرفون ابي قالوا جميعا بل نعرفه فرفع لهم جانب الستر فاذا امير المؤمنين ع قاعد
فقال ع تعرفونه قالوا باجمعهم هذا امير المؤمنين ع ونشهد انك انت ولي الله حقا والامام من بعده ولقد اريتنا امير المؤمنين ع بعد موته كما اري ابوك ابا بكر رسول الله ص في
مسجد قبا بعد موته فقال الحسن ع ويحكم اما سمعتم قول الله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فاذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله
ما تقولون فينا قالوا امنا وصدقنا يابن رسول الله **وفي** كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات انه ذكر الشيخ الحر العاملي نقلا عن مجمع البحرين في مناقب السبطين للسيد
الاجل السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي فحاصل ما ذكره ان ملكا من ملوك الصين كان له وزير وللوزير ابن في غاية الحسن والجمال وكان الملك يحبه محبة عظيمة وللملك
ابنة في حسنها وجمالها فائقة في الافاق وكان الملك يحبها محبة عظيمة ثم انها عشقت ابن الوزير وابن الوزير عشقها فعلم الملك بذلك فامر بقتلهما فقتلا ثم ندم ندامة عظيمة
لشدة حبه عليهما فاحضر الوزير والعلماء واخبرهم بذلك وسئلهم عن التدبير في احيائهما فقالوا هذا لا يقدر عليه الا رجل في المدينة يقال له الحسن بن علي بن ابي طالب ع
فانه يقدر ان يدعو الله فيحييهما فقال كم بيننا وبين المدينة قالوا مسيرة ستة اشهر فاحضر رجلا وقال اذهب الى المدينة في شهر وائتني بالحسن بن علي والا قتلتك فخرج
الرجل مغموما فتباعد عن البلد وتوضأ وصلى ودعا الله ان يفرج عنه واذا بالحسن ع قد حضر عنده فضرب الرجل برجله وهو ساجد فقال له قم فقام وقال من انت قال انا
الحسن بن علي بن ابي طالب فرجع الى الملك فاخبره ففرح فرحا شديدا ثم امر باحضار ابنته وابن الوزير فاحضرا والتمس الملك من الحسن ع ان يسئل الله سبحانه فيحييهما فدعا الله
عز وجل فاحياهما الله بدعائه ثم انه زوج ابنة الملك بابن الوزير الحديث **ومن ظهور اياته صلوات الله عليه فيما يشاكل ذلك** ما رواه صاحب
ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله ص حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وانهم قد كانت فيهم الاعاجيب ولا حرج ثم انشا ع يحدث فقال خرجت طائفة
من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة لهم وقالوا لو دعونا او صلينا فدعونا الله تعالى فاخرج لنا رجلا ممن قد مات نسائله عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل راسه من قبر بين عينيه
اثر السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم مني لقد مت منذ عام ما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت قال جابر ولقد رايت وحق الله وحق رسوله
من الحسن بن علي افضل واعجب منها ومن الحسين بن علي صلوات الله عليه افضل واعجب اما الذي رايته من الحسن فهو انه لما وقع من اصحابه ما وقع والجاه ذلك الى مصالحة معوية
فصالحه واشتد ذلك على خواص اصحابه فكنت احدهم وجئت فعذلته فقال يا جابر لا تعذلني وصدق رسول الله ص في قوله ان ابني هذا سيد وان الله تعالى يصلح به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكانه لم يشف ذلك صدري فقلت لعل هذا شيئا يكون بعد وليس هذا هو الصلح مع معوية قال هذا الهلاك امير المؤمنين واذا لهم فوضع
يده على صدري وقال شككت وقلت كذا فقال اتحب ان استشهد لرسول الله ص حتى تسمع منه فعجبت من قوله ع اذ سمعت هدة واذا الارض من تحت ارجلنا انشقت واذا رسول
الله ص وعلي وجعفر وحمزة عليهم السلام قد خرجوا منها فوثبت فزعا مذعورا فقال الحسن ع يا رسول الله هذا جابر وقد عذلني بما قد علمت فقال ص يا جابر انك لا تكون مؤمنا
حتى تكون لائمتك مسلما ولا تكن عليهم برايك معترضا سلم لابني الحسن ما فعل فان الحق فيه انه دفع عن حياة المسلمين الاصطلام بما فعل وما كان ما فعله الا عن امر الله وامري فقلت قد سلمت
يا رسول الله ثم ارتفع في الهوى هو وحمزة وجعفر وعلي فما زلت انظر اليهم حتى انفتح لهم باب السماء ودخلوها ثم باب السماء الثانية الى سبع سموات هديهم بحوزته **وفي ذلك**
ما رواه صاحب كتاب ثاقب المناقب عن علي بن ثابت قال لقد سمعت ابا عبد الله صلوات الله عليه يحدث انه اتى الحسن بن علي عليهما السلام فقال ما عجز عنه موسى من مسالة
الخضر ع فقال من الكبر الاعظم ثم ضرب بيده على منكب الرجل فقال ايه ثم ركض ما بين يديه فانفلق عن انسانين على صخرة يرتفع منها بخار اشد نتنا من الجيف في عنق كل
واحد منهما سلسلة وشيطان يقرن به وهما يقولان يا محمد يا محمد والشيطانان يردان عليهما كذبتما ثم قال انطلقي عليهما الى الوقت المعلوم الذي لا يقدم ولا يؤخر وهو خروج
القائم المنتظر صلوات الله عليه فقال الرجل سحر ثم ولى على ان يخبر الصد بذلك فخرس وفي ذلك اتيان **ومنها اتيانه صلوات الله عليه جبرئيل بفاكهة
الجنة وغير ذلك مما ظهر له في اشياء شتى** ثاقب المناقب عن ابي الحسن عامر بن عبد الله عن ابيه عن الصادق صلوات الله عليه عن ابائه عن
الحسين صلوات الله عليهم قال دخلت مع الحسن ع على جدي رسول الله ص وعنده جبرئيل ع في صورة دحية الكلبي وكان دحية كان يحمل لهما اذا قدم من الشام على رسول الله ص
ولاخي خرنوبا ونبقا فشبهناه بدحية بن خليفة الكلبي وان دحية كان يحمل لنا نبقا وخرنوبا قال فجعلنا نفتش كمه فقال جبرئيل ع يا رسول الله ما يريدان قال انما شبهاك بابن خليفة
الكلبي قال فمد جبرئيل يده الى الفردوس الاعلى فاخذ منه نبقا وخرنوبا وسفرجلا ورمانا فملأ ايدينا وحجورنا قال فخرجنا مستبشرين فلقينا ابونا امير المؤمنين ع فنظر الى شيء لم ير
مثله في الدنيا فاخذ من هذا ومن هذا ودخل على رسول الله ص وهو ياكل فقال يا ابا الحسن كل وادفع الي اوفر النصيب فان جبرئيل اتى به انفا **ومنها** ما في البحار عن المناقب
عن محمد بن اسحق بالاسناد جاء ابو سفيان الى علي ع فقال يا ابا الحسن جئتك في حاجة قال وفيم جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد فتسئله ان يعقد لنا عقدا ويكتب لنا كتابا
فقال يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله ص عقدا لا يرجع عنه ابدا وكانت فاطمة ع من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من ابناء اربعة عشر شهرا فقال لها يا بنت
محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فاقبل الحسن ع الى ابي سفيان وضرب باحد يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم انطقه الله عز وجل بان قال يا ابا
سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى اكون شفيعا فقال ع الحمد لله الذي جعل في ال محمد ومن ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا واتيناه الحكم صبيا
ومنها ما فيه عنه ايضا عن ابي حمزة الثمالي عن زين العابدين ع قال كان الحسن بن علي عليهما السلام جالسا فاتاه ات فقال يابن رسول الله قد احترقت دارك قال لا ما

احترقت اذ اتاه ات فقال يابن رسول الله قد وقعت النار في دار الى جنب دارك حتى ما شككنا انها ستحرق دارك ثم ان الله تع صرفها عنها واستغاث الناس من زياد الى الحسن علي ع فرفع يده وقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن ابيه وارنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شيء قدير فخرج خراج في ابهام يمينه يقولها السلعة وورم الى عنقه فمات ادعى رجل على الحسن بن علي ع الف دينار كذبا لم يكن له عليه فذهبا الى شريح فقال للحسن ع احلف قال ان حلف خصمي اعطيه فقال شريح للرجل قل بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال الحسن ع لا اريد مثل هذا لكن قل بالله ان لك علي هذا وخذ الالف فقال الرجل ذلك واخذ الدنانير فلما قام خر الى الارض ومات فسئل الحسن ع عن ذلك فقال خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه **ومنها ما في كتاب كبير العبارات** في اسرار الشهادات ذكر الشيخ العاملي نقلا عن صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها ع باسناده عن الاعمش عن ابرهيم عن منصور قال رايت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وقد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس ايما احب اليكم المطر ام الرذاذ ام اللؤلؤ فقالوا يابن رسول الله ما احببت فقال على ان لا ياخذ احد منكم لدنياه شيئا فاتاهم بالثلاث ورايناه ياخذ الكواكب من السماء ثم يلقيها فتطير كالعصافير الى مواضعها **وفيه** عنه ايض عن ابن موسى عن قبيصة قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلم وهو صائم ونحن نسير معه الى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شي الا ما هو عليه راكبا فلما ان غاب الشفق وصلى العشاء فتحت ابواب السماء وعلقت فيه القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطسوس واباريق ونحن سبعون رجلا فتنقلنا كل عن كل حار وبارد حتى امتلأنا وامتلأ صلوات الله عليه ثم رفعت على هيئتها لم تنقص ثم قال فيه ايضه وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور عن سويد الازرق عن سعد بن منقذ قال رايت الحسن بن علي ع بمكة وهو يتكلم بكلام وقد رفع البيت او قال حوله فتعجبنا منه فكنا نحدث ولا نصدق حتى رايناه في المسجد الاعظم فحدثناه يابن رسول الله الست فعلت كذا وكذا فقال لو شئت لحولت مسجدكم في خريفه وهو ملقى النهرين الفرات ونهر الاعلى فقلنا افعل ففعل ذلك ثم رده فكنا نصدق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته **قال** وباسناده عن ابرهيم بن كثير قال رايت الحسن بن علي عليهما السلام وقد استسقى ماء فابطي عليه فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب منه وسقى اصحابه ثم قال لو شئت لسقيتكم لبنا وعسلا فقلنا فاسقنا فسقانا لبنا وعسلا من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها فاطمة ع

الفصل الرابع في بيان مكارم اخلاقه وعلمه وشرفه وفضله وجلالته عليه السلم

في البحار عن المناقب سنفتى اعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان فتواكلا فقال اتقيا الله فاني اتيتكما مسترشدا اتواكلاني في الدين فاشارا عليه بالحسن والحسين ع فاستفتاه فانشا ابياتا منها جعل الله حر وجهيكما نعلين سبتا يطاهما الحسنان **وفيه** عنه ايض عن عيون المحاسن عن الروياني ان الحسن والحسين ع مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن فاخذا في التنازع يقول كل واحد منهما انت لا تحسن الوضوء فقالا ايها الشيخ انت كن حكما بيننا يتوضأ كل واحد منا فتوضا ثم قالا اينا يحسن قال كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لا يحسن الوضوء وقد تعلم الان منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على امة جدكما **وفيه** عنه ايض عن الباقر ع قال ما تكلم الحسين ع بين يدي الحسن ع اعظاما له ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين ع اعظاما له **وروى** ابن بابويه في الامالي عن علي بن احمد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال الصادق ع حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان الحسن بن علي بن ابي طالب ع كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تع ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها واذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسئل الله الجنة وتعوذ به من النار وكان ع لا يقرء من كتاب الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا قال لبيك اللهم لبيك ولم ير في شيء من احواله الا ذاكرا لله سبحانه وكان اصدق الناس لهجة وافصحهم منطقا ولقد قيل لمعوية ذات يوم لو امرت الحسن بن علي بن ابي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه فدعاه فقال له اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها فقام عليه السلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله انا ابن خير خلق الله انا ابن رسول الله انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا المدفوع عن حقي انا واخي الحسين سيدا شباب اهل الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فقال له معوية يا ابا محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا فقال ع الريح تنفخه والحر ينضجه والبرد يطيبه ثم عاد في كلامه فقال انا ابن امام خلق الله وابن محمد رسول الله فخشي معوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل **وفيه** ايضه عن محمد بن ابرهيم بن اسحق قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام قال لما حضرت الحسن بن علي بن ابي طالب ع الوفاة بكى فقيل له يابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله ص الذي انت به وقد قال فيك رسول الله ص ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت ربك مالك ثلث مرات حتى النعل والنعل فقال ع انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة **وفي** البحار عن المناقب ومن حلمه ما روى المبرد وابن عائشة ان شاميا راه راكبا فجعل يلعنه والحسن ع لا يرد عليه فلما فرغ اقبل الحسن ع فسلم وضحك فقال ايها الشيخ اظنك غريبا ولعلك شبهت فلو استعتبتنا اعتبناك ولو سئلتنا اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا احملناك وان كنت جائعا اشبعناك وان كنت عريانا كسوناك وان كنت محتاجا اغنيناك وان كنت طريدا اويناك وان كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك الينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان اعود عليك لان لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كثيرا فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال اشهد انك خليفة الله في ارضه الله اعلم حيث يجعل رسالته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله الي والان انت احب خلق الله الي وحول رحله وكان ضيفه الى ان ارتحل وصار معتقدا لمحبتهم **وفي** مطالب السئول نقل انه ع يوما اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ناضرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسنا وشكله قد كمل صورة ومعنى والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف في اطرافه وقاضي القدر قد حكم ان السعادة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وصار مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته معاطس انوف عده وحده الاجداد

خصل الفخار يوم المفاخرة بالوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هم في هدم قد انهكته العلة وارتكبته الذلة واهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد اقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه واخمصه يصافح ثرى ممشاه وعذاب عرعريه قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جرة مملوة ماء على مطاه وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مراه فاستوقف الحسن ع وقال يابن رسول الله انصفني فقال له في اي شيء فقال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة لك تتنعم فيها وتستلذ بها وما اراها الا سجنا لي قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن ع كلامه اشرق عليه نور التاييد فاستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه واوضح لليهودي خطا ظنه وخطل زعمه فقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله تع لي وللمؤمنين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع في نعيم الجنان والخيرات الحسان في الدار الاخرة مما لا عين رات ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الاخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب الاليم المقيم لرايت انك قبل مصيرك اليه الان في جنة واسعة ونعمة جامعة **قال** ابن طلحة فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف تفجرت مسعفة به عيون علمه واينعت مسنعرة به فنون فهمه فيا له جوابا ما امتنه وصوابا ما ابينه وخطابا ما احسنه صدر عن علم مقتبس من مشكوة نور النبوة وتاييد موروث من معالم اثار الرسالة **وفي** الخرائج روى ان الحسن ع وعبد الله بن العباس كانا على مائدة فجائت جرادة ووقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن اي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال مكتوب عليه انا الله لا اله الا انا ربما ابعث الجراد لقوم جياع ليأكلوا وربما ابعثها نقمة على قوم فتاكل اطعمتهم فقام عبد الله وقبل راس الحسن ع وقال هذا من مكنون العلم **وفي** بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله ع يرفع الحديث الى الحسن بن علي صلوات الله عليه وعلى ابائه انه قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب فيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي **وفي** البحار عن المناقب عن ابي اسحق العدل في خبر ان مروان بن الحكم خطب يوما فذكر علي بن ابي طالب ع فنال منه والحسن بن علي جالس فبلغ ذلك الحسين ع فجاء الى مروان فقال يابن الزرقاء انت الواقع في علي في كلام له ثم دخل على الحسن ع فقال تسمع هذا يسب اباك ولا تقول له شيئا فقال وما عسيت ان اقول لرجل مسلط يقول ما شاء ويفعل ما يشاء **وفيه** عنه ايض عن ابي السعادات في الفضائل انه املا الشيخ ابو الفتوح في مدرسة الناجية ان الحسن بن علي ع كان يحضر مجلس رسول الله ص وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فياتي امه فيلقي اليها ما حفظه كلما دخل علي ع وجد عندها علما بالتنزيل فيسئلها عن ذلك فقالت من ولدك الحسن فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فاراد ان يلقيه اليها فارتج فعجبت امه من ذلك فقال لا تعجبين يا اماه فان كبيرا يسمعني واستماعه قد اوقفني فخرج علي ع فقبله وفي رواية يا اماه قل بياني وكل لساني لعل سيدا يرعاني **وفي عبادته ع** قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة في مطالب السئول اعلم وفقك الله بجميل تاييده واوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وتسديده ان العبادة تنقسم الى ثلثة انواع بدنية ومالية ومركبة منهما فالبدنية كالصلوة والصيام وتلاوة القران الكريم وانواع الاذكار والمالية كالصدقات والصلات والمبرات والمركبة منهما كالحج والجهاد والاعتمار وقد كان الحسن ع ضاربا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفائز والقدح الحائز اما الصلوة والاذكار وما في معناها فقيامه بها مشهور واسمه في اربابها مذكور واما الصدقات فانه صح النقل فيما رواه الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته انه خرج ع من ماله مرتين وقاسم الله تع ثلث مرات ماله وتصدق به حتى كان يعطي نعلا ويمسك نعلا واما العبادة المركبة فقد نقل الحافظ ابو نعيم المذكور في حليته بسنده انه ع قال اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن ع خمسة عشر حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد معه اي عبادة اعظم من هذا هذا اخر كلامه **وفي** البحار عن المناقب عن عبد الله بن عمير عن ابن عباس قال ما اسيت للحسن قال معوية ما اسيت على شيء الا على ان اكون حججت ماشيا ولقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله مرتين حتى ان كان ليعطي النعل ويمسك النعل ويعطي الخف ويمسك الخف **وفيه** عنه ايض اما زهده ع فقد جاء في روضة الواعظين ان الحسن بن علي ع كان اذا توضا ارتعدت مفاصله واصفر لونه فقيل له في ذلك فقال ع حق على كل من وقف بين يدي رب العرش ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وكان اذا بلغ باب المسجد رفع راسه ويقول الهي ضيفك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم **وفيه** عنه ايضه عن الزمخشري في الفائق ان الحسن ع كان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح اي وان اريد تنحيته عن ذلك باستنطاق ما يهم **وفيه** عنه ايضه روي انه دخلت عليه امراة جميلة وهو في صلوته فاوجز في صلوته ثم قال لها الك حاجة قالت نعم قال وما هي قالت قم فاصب مني فاني وفدت ولا بعل لي قال ع اليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول ويحك اليك عني واشتد بكاؤه فلما رات ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين ع وراهما يبكيان فجلس يبكي وجعل اصحابه ياتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء وعلت الاصوات فخرجت الاعرابية وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين ع بعد ذلك دهرا لا يسئل اخاه عن ذلك اجلالا له فبينما الحسن ع ذات ليلة نائما اذ استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين ع ما شانك قال رؤيا رايتها الليلة قال وما هي قال لا تخبر احدا ما دمت حيا قال نعم قال رايت يوسف فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رايت حسنه بكيت فنظر الي في الناس فقال ما يبكيك يا اخي بابي انت وامي فقلت ذكرت يوسف وامراة العزيز وما ابتليت من امرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت اتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المراة البدوية بالابواء **وفيه** ايض عن الكافي مسندا عن ابي سعيد عقيصا التيمي قال مررت بالحسن والحسين ع وهما في الفرات مستنقعان في ازارين فقلت لهما يابني رسول الله افسدتما الازارين فقالا لي يا ابا سعيد فساد الازارين احب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا وسكانا كسكان الارض الخبر **وفيه** ايضه عن المناقب للحسن بن علي عليه السلام

ذري كدر الايام ان صفاءها تولى بايام السرور الذواهب وكيف يغر الدهر من كان بينه وبين الليالي محكمات التجارب **وله ع** قل للمقيم بغير دار اقامة حان الرحيل فودع الاحباب ان الذين لقيتهم وصحبتهم صاروا جميعا في القبور ترابا **وله ع** يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان المقام بظل زائل حمق **وله ع** لكسرة من خسيس الخبز تشبعني و شربة من قراح الماء تكفيني وطمرة من رقيق الثوب تسترني حيا وان مت تكفيني لتكفنني **وفيه** عنه ايض عن كتاب الفنون عن احمد المؤدب ونزهة الابصار عن ابن مهدي

انه مر الحسن بن علي عليهما السلم على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغداء قال فنزل وقال ان الله لا يحب المتكبرين وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم **وفيه** ايضا عن بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده عن نجيح قال رأيت الحسن بن علي ع يأكل وبين يديه كلب كلما اكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له يا ابن رسول الله الا ارجم هذا الكلب عن طعامك قال دعه اني لاستحيي من الله عز وجل ان يكون ذو روح ينظر في وجهي وانا آكل ثم لا اطعمه **قال** وذكر الثقة ان مروان بن الحكم شتم الحسن بن علي ع فلما فرغ قال الحسن ع اني والله لا امحو عنك شيئا ولكن مهدك الله فلئن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فجزاك الله بكذبك والله اشد نقمة مني **قال** وروي ان غلاما له جنى جناية توجب العقاب فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك انتهى **وفي كرمه وجوده وصلابته** ع قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السئول الجود والكرم غريزة مغروزة فيه وصرفه لصنوف زخارف الدنيا عنه نهج ما زال يقفيه فيه اتصال صلاته الى المعتفين يعقد من مناقبه معانيه وايثار الاموال عنده يعتقده من مثالب معانيه ويرى اخراج الدنيا عنه خيرا ما يعتقبه من عمله ويجتبيه وحجته في ذلك واضحة فانه حرام على الولد مجامعة مطلق ابيه ... منه من نتائج ارفاده بموجوده ووقائع استنقاذه فيه حل مجهوده ما يشهد له بكرمه وجوده وينضده في سلك سجاياه مع ركوعه وسجوده **فمنها** ما نقل عنه فيما رواه سعيد بن عبد العزيز قال الحسن ع سمع رجلا يسئل الله تعالى ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعثها اليه **ومنها** ان رجلا جاء اليه وسأله حاجة فقال له يا هذا ... سؤالك اياي يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك تكبر علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله تعالى قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن ع بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل فقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن ع اليهما رداءه لكرى الحمالين فقال له مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم **ومنها** ما رواه الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين ع وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا لها هل من شراب قالت نعم فاناخوا بها وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تأكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن بن علي ع على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله اتعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن ع فاشتري لها من شاة الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعثها مع غلامه الى اخيه الحسين ع فقال بكم وصلك اخي فقالت بالف دينار والف شاة فامر لها الحسين ع بمثل ذلك ثم بعثها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن والحسين ع فقالت بالفي شاة وبالفي دينار فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الف شاة واربعة الف دينار **قال** وروي عن ابن سيرين قال تزوج الحسن ع امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم **ونقل** عنه ع انه متع امرأتين بعشرين الف درهم وزقاق من عسل **قال الشافعي** ... غريزة وعبارة وجيزة كل من علم ان الدنيا غرور والتمتع بها غرور وامساكها محذور ومن اغتر بها مهجور سيدلها ولا رغب نفسه في وصلها وقد كان الحسن عارفا بحالها عازفا عن الركون الى اهلها وكان كثيرا ما يتمثل **ويقول** يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق انتهى كلام ابن طلحة **وفي** البحار عن المناقب من سخائه ما روي انه سأل الحسن بن علي ع رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطى طيلسانه فقال هذا كرى الحمال وجاءه بعض الاعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون الف دينار فدفعها الى الاعرابي فقال الاعرابي يا مولاي الا تركتني ابوح بحاجتي وانشر مدحتي **فانشأ** الحسن ع نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل تجود قبل السؤال انفسنا خوفا على ماء وجه من يسل لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل **وفيه** عنه ايضا قال انس حيت جارية للحسن ع بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها الاية وكان احسن منها اعتاقها وللحسن بن علي ع ان السخاء على العباد فريضة لله يقرأ في كتاب محكم وعد العباد الاسخياء جنانه واعد للبخلاء نار جهنم من كان لا تندى يداه بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم **ومن همته** انه قدم الشام الى عند معوية فاحضر بارنامجا بحمل عظيم ووضع قبله ثم ان الحسن ع لما اراد الخروج خصف خادم نعله واعطاه البارنامج وقدم معوية المدينة فجلس في اول يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة الاف الى مائة الف فدخل عليه الحسن بن علي ع في اخر الناس فقال ابطأت يا ابا محمد فلعلك اردت تبخلني عند قريش فانتظرت يفنى ما عندنا يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا هذا يا ابا محمد وانا ابن هند فقال الحسن ع لا حاجة لي فيها يا ابا عبد الرحمن ورددتها وانا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله ص **وفيه** عنه ايضا عن المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم اني مشغوف (مجنون) ببغلة الحسن بن علي فقال له ابن ابي عتيق ان دفعتها اليك تقضي لي ثلثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع القوم فاني آخذ في مآثر قريش وامسك عن مآثر الحسن فلمني على ذلك فلما حضر القوم اخذ في اولية قريش فقال مروان الا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد قال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبياء لقدمنا ذكره فلما خرج الحسن ع ليركب تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن وتبسم الك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن ع ودفعها اليه ان الكريم اذا خادعته انخدعا **وفيه** ايضا عن كتاب العدد القوية للشيخ علي بن يوسف بن المطهر الحلي قال وقف رجل على الحسن بن علي ع فقال يا ابن امير المؤمنين بالذي انعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيع منك اليه بل انعاما منه عليك الا ما انصفتني من خصمي فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير وكان متكئا فاستوى جالسا فقال له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر فاطرق ع ساعة ثم رفع رأسه الى خادمه وقال له احضر

ماعندك

ما عندك من موجود فاحضر خمسة الاف درهم فقال ادفعها اليه ثم قال له يجيء هذه الاقسام التي قسمت بها على خصمك اياك حتى جاءك الا ما اتيتني منه متظلما **وروى** الصدوق ره **في** الخصال عن ابيه رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم وسهل بن زياد الرازي عن اسمعيل بن مرار وعبد الجبار بن مبارك عن يونس بن عبد الرحمن عمن حدثه من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا مر بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهما السلم فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن ع يا هذا ان المسألة لا تحل الا في احدى ثلث دم مفجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في وجه واحد من هذه الثلث فامر له الحسن بخمسين دينارا وامر له الحسين ع بتسعة واربعين دينارا وامر له عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين دينارا فانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسألتك فامرت لي بما امرت ولم تسألني فيما اسأل وان صاحب الوفرة لما سألته قال لي يا هذا فيما تسأل فان المسألة لا تحل الا في احدى ثلث فاخبرته بالوجه الذي اسأله من الثلاثة فاعطاني خمسين دينارا واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا واعطاني الثالث ثمانية واربعين دينارا فقال له عثمان ومن لك بمثل هؤلاء الفتية اولئك فطموا العلم فطما وحازوا الخير والحكمة **قال** الصدوق معنى قوله فطموا العلم فطما اي قطعوه عن غيرهم قطعا وجمعوه لانفسهم جمعا **اقول** مناقب الحسن ومزاياه وصفات شرفه وسجاياه وما اجتمع فيه من الفضائل وخص به من المآثر التي فاق بها الاواخر والاوائل لا يقوم باثباتها البنان ولا ينهض بذكرها اللسان لانه ارفع مكانا ومحلا واوفى شرفا ونبلا وازكى فرعا واعلى اصلا من ان يقوم مثلي مع قصور براعته وجمود طباعه بما يجب من عد مفاخره وتحديد مآثره ولكنه من اهل بيت الكرم والجود وناشر رمم السماح في الوجود فلذلك يقبل اليه القليل ويجازي بالكثير الجزيل فلنختم هذا الفصل بنبذة من مناقبه ومناقب اخيه القتيل ولنعقبها ببعض قصيدة مقصورة على اوصافه العليا الا انا ما عثرنا الان عليها فيما تتبعنا من كلمات البلغاء وقد عاقنا عن التتبع في هذه الايام الاستعجال التام لتتميم المرام فان عثرنا عليها بعد ذلك الحقناها بالمقام **في** البحار عن بعض كتب المناقب القديمة عن ابن شاذان باسناده عن زاذان عن سلمان قال اتيت النبي ص فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة فقالت يا عبد الله هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بايديهما فاخرج بهما الى جدهما فاخذت بايديهما وحملتهما حتى اتيت بهما الى النبي ص فقال ما لكما يا حسناي قالا نشتهي طعاما يا رسول الله فقال النبي ص اللهم اطعمهما ثلثا قال فنظرت فاذا سفرجلة في يد رسول الله ص شبيهة بقلة من قلال هجر اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد ففركها بابهامه فصيرها نصفين ثم دفع الى الحسن نصفها والى الحسين نصفها فجعلت انظر الى النصفين في ايديهما وانا اشتهيها قال يا سلمان لعلك تشتهيها قلت نعم قال يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله احد حتى ينجو من الحساب **وفيه** ايضا روي في المراسيل ان الحسن والحسين عليهما السلم كانا يكتبان فقال الحسن للحسين خطي احسن من خطك وقال الحسين ع لا بل خطي احسن من خطك فقالا لفاطمة احكمي بيننا فكرهت فاطمة ان تؤذي احدهما فقالت لهما سلا اباكما فسألاه فكره ان يؤذي احدهما فقال سلا جدكما رسول الله ص فقال لا احكم بينكما حتى اسأل جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال لا احكم بينهما ولكن اسرافيل يحكم بينهما فقال اسرافيل لا احكم بينهما ولكن اسأل الله ان يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى لا احكم بينهما ولكن امهما فاطمة تحكم بينهما فقالت فاطمة ع احكم بينهما يا رب وكانت لها قلادة فقالت لهما انا انثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن اخذ منها اكثر فخطه احسن فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فامره الله تعالى ان يهبط الى الارض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى احدهما ففعل ذلك جبرئيل اكراما لهما وتعظيما **ولله در ابن حماد حيث قال** لله ما شهدت فينا يد البين

كم فرقت بين احبابي ومن بيني / مالي وللبين لا اهلا بطلعته / كم فرق البين قدما بين الفين / كانا غصنين في اصل غذاهما / ماء النعيم في التشبيه شكلين / كان روحيهما من حسن الفهما
روح وقد قسمت ما بين جسمين / لا عدل بينهما في حفظ عهدهما / ولا يزيلهما عذل العذولين / لا يطمع الدهر في تغيير ودهما / ولا يميلان من عهد الى مين / حتى اذا ابصرت عين النوى بهما
خلين في العيش من هم خليين / وما هما حسدا منه بداهيه / فاصبحا بعد جمع الشمل ضدين / في الشرق هذا وذا في الغرب مغترب / مشردين على بعد بتشتيتين / والدهر احسد شيء للفريقين
يرمي وصالهما بالبعد والبين / لا تأمن الدهر ان الدهر ذو غير / وذو لسانين في الدنيا ووجهين / اخنى على عترة الهادي فشتتهم / فما ترى جامعا منهم لشخصين / كانما الدهر آلى ان يبددهم
كثائر ذي عناد او كذي دين / بعض بطيبة مدفون وبعضهم / بكربلاء وبعض بالغريين / وارض طوس وسامرا وقد ضمنت / بغداد بدرين حلا وسط قبرين / يا سادتي الى من انعى اسا ولمن
ابكي بجفنين من عيني قريحين / ابكي على الحسن المسموم مضطهدا / ام للحسين لقى بين الخميسين / ابكي عليه خضيب الشيب من دمه / معفر الخد محزوز الوريدين / لا زلت ابكيهما ما دمت منسجما
للسيدين القتيلين الشهيدين / السيدين الشريفين الذين هما / خير الورى ابوا مجدا وجدين / الضارعين الى الله المنيبين / المرعبين الى الحق الشفيعين / العالمين بذي العرش الحكيمين
العادلين الحليمين الرشيدين / الصابرين على البلوى الشكورين / المعرضين عن الدنيا المنيبين / ال... ين على الخلق الامامين / الصادقين عن الله الوفيين / العابدين التقيين الزكيين
المؤمنين الشجاعين الجريين / الحجتين على الخلق الاميرين / الطيبين الطهورين الزكيين / نورين كانا قديما في الظلال كما / قال النبي لعرش الله قرطين / نفا حتى احمد الهادي وقد جعلا
لفاطم وعلي الطهر نسلين / صلى الاله على روحيهما وسقى / قبريهما ابدا نوء السماكين

الفصل الخامس في بيان سبب صلحه مع معوية وكيفيته وما جرى بينهما قبل ذلك

اعلم انه بعدما ثبت بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة من عصمة الائمة عليهم السلام وجلالتهم وانهم القوامون بامر الله العاملون بحكمه ولم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وامر منه ولا يتجاوزون وهم بامره يعملون يجب التسليم والانقياد والاذعان بما صدر عنهم عليهم السلام وعدم السؤال عنه بلم وكيف على انك قد عرفت سابقا وستعرف ايضا ان جملة من الاخبار المتضافرة والاحاديث المتواترة تدل على ان الله تعالى انزل على النبي ص صحيفة من السماء فيها اسماء الائمة وتكاليفهم وان كلا منهم مكلف بتكليف فقد اطاعوا بامر الله في ذلك فلا اعتراض ولا سؤال **فمنها** ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل انزل على نبيه ص كتابا قبل وفاته فقال يا محمد هذه وصيتك الى النجبة من اهلك قال وما النجبة يا جبرئيل فقال علي بن ابي طالب وولده عليهم السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي ص الى امير المؤمنين وامره ان يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ففك امير المؤمنين ع خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن ع ففك خاتما وعمل

بما فيه ثم دفعه الى الحسين ع ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين ع ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى ابنه محمد بن علي ع ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد عليك ففعل ثم دفعه الى ابنه جعفر ع ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق اباءك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى وكذلك موسى ع يدفعه الى الذي بعده ثم كذلك الى قيام المهدي صلى الله عليهم **وفيها** ما رواه الصدوق في الامالي بسنده عن ابي عبد الله ع على نحو ما مر الان فيها نوع من التغيير في اللفظ والتعبير **وقد ذكر** المفيد ره في الارشاد انه قال لما بلغ معوية بن ابي سفيان وفاة امير المؤمنين ع وبيعة الناس ابنه الحسن ع دس رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه الاخبار ويفسدا على الحسن الامور فعرف ذلك الحسن ع فامر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة فاخرج وامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضرب عنقه وكتب الحسن ع الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اوشك لذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت بما لا يشمت به ذو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال **الاول** فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي **فاجابه** معوية عن كتابه بما لا حاجة لنا الى ذكره وكان بين الحسن ع وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات **اقول** ومن جملة المكاتبات ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج قال وكتب معوية الى الحسن ع اما بعد فان الله يفعل في عباده ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر ان تكون منيتك على ايدي رعاع الناس وايس من ان تجد فينا غميزة وان انت اعرضت عما انت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت واجزت لك ما شرطت واكون في ذلك كما قال الشاعر اعشى بني قيس بن ثعلبة وان احد اسدى اليك امانة فاوف بها تدعى اذا مت وافيا ولا تحسد المولى اذا كان ذا غنى ولا تجفه ان كان في المال فانيا ثم الخلافة لك من بعدي فانت اولى الناس بها والسلم **فاجابه الحسن ع** اما بعد فقد وصل الي كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت جوابك خشية البغي عليك وبالله اعوذ من ذلك فاتبع الحق تعلم اني من اهله وعلي اثم ان اقول فاكذب والسلام **فلما** وصل كتاب الحسن ع الى معوية قراه ثم كتب الى عماله على النواحي بنسخة واحدة من عبد الله معوية امير المؤمنين الى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو **اما** بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلي بن ابي طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله فترك اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا الي حين ياتيكم كتابي هذا بجهدكم وجندكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الامل واهلك الله اهل البغي والعدوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فاجتمعت العساكر الى معوية فسار بها قاصدا الى العراق **الخبر وفي** العلل للصدوق ره دس معوية الى عمرو بن حريث والاشعث بن القيس والى حجر بن الحجر وشبث ربعي دسيسا افرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائتا الف درهم وجند من اجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ الحسن ع ذلك فاستلام ولبس درعا وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلوة بهم الا كذلك فرماه احدهم في الصلوة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة قال ابن ابي الحديد وبلغ الحسن ع خبره ومسيره نحوه وانه قد بلغ جسر منبج تحرك لذلك عند ذلك بعث حجر بن عدي فامر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي الصلوة جامعة فاقبل الناس يثوبون ويجتمعون وقال الحسن ع اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني وجاءه سعيد بن قيس الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن ع وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه **ثم قال** اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون بلغني ان معوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون قال وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له قال فسكتوا فما تكلم منهم احد ولا اجابه بحرف فلما راى ذلك عدي بن حاتم قام فقال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء مصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل الحسن ع بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحمد ورده وصدره وقد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك وسمعنا لك واطعناك فيما قلت ومارايت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافيني فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه وكان عدي بن حاتم اول الناس عسكرا وقام قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة التيمي فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن ع بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن ع صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن ع الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاص الناس اليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى يلتام العسكر وسار الحسن ع في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس الخبر **وفي** رواية الراوندي في الخرائج عن حرث الهمداني قال فركب ع وركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه كثير فما وفوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا امير المؤمنين ع من قبله فقام ع خطيبا وقال غررتموني كما غررتم من كان قبلي مع اي امام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا اظهر الاسلام هو وبنو امية الا فرقا من السيف ولو لم يبق لبني امية الا عجوز درداء لبغت دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله ص ثم وجه اليه قائدا في اربعة الاف وكان من كندة وامره ان يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى ياتيه امره فلما توجه الى الانبار فنزل بها وعلم معوية بذلك بعث اليه رسلا وكتب اليه معهم انك ان اقبلت الي اولك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك وارسل اليه بخمسمائة الف درهم فقبض الكندي عدو الله المال وقلب على الحسن ع وصار الى معوية في مائتي رجل من خاصته واهل بيته فبلغ ذلك الحسن ع فقام خطيبا وقال هذا الكندي توجه الى معوية وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم انتم عبيد الدنيا وانا موجه رجلا اخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه لا يراقب الله في ولا فيكم فبعث اليه رجلا من مراد في اربعة الاف تقدم اليه بمشهد من الناس

وتوكد عليه واخبره انه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالايمان التي لا تقوم لها الجبال انه لا يفعل فقال الحسن ع انه سيغدر فلما توجه الى الانبار ارسل معوية اليه رسلا وكتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه بخمسمائة الف درهم ومناه اي ولاية احب من كور الشام والجزيرة فقلب على الحسن ع واخذ طريقه الى معوية ولم يحفظ ما اخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ع ما فعل المرادي فقام خطيبا فقال قد اخبرتكم مرة بعد اخرى انكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار الى معوية **الخبر قال** ابن ابي الحديد ثم دعا ع عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له يا ابن عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقات امير المؤمنين ع وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل بهم معوية فان انت لقيته فاحبسه حتى اتيك فاني على اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس وسعيد بن قيس واذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله وان اصبت فقيس بن سعد على الناس وان اصيب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس فصار عبيد الله حتى انتهى الى شينور حتى خرج الى شاهي ثم لزم الفرات والفلوجة حتى اتى الى مسكن واخذ الحسن ع على حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح نادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا رسول الله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رائي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه محبته ورضاه ثم نزل قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويكل الامر اليه كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا سيفا بغير رداء فدعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوه منه من اراده وضعفوه لما تكلم فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ع ومعهم شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط قام اليه رجل من بني اسد ثم من بني نصر بن قعين يقال له جراح بن سنان وبيده معول فاخذ بلجام فرسه وقال الله اكبر يا حسن اشرك ابوك ثم اشركت انت وطعنه بالمعول فوقعت في فخذه فشقه حتى بلغت اربيته وسقط الحسن ع الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه فخرا جميعا الى الارض فوثب عبد الله بن الاخطل ونزع المعول من يد جراح بن سنان فخضخضه به واكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذ الاجر فشدخ راسه ووجهه حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير الى المداين وبها سعيد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله وقد كان علي ع ولاه المداين فاقام الحسن ع عليها فاقام عنده يعالج نفسه **وفي** رواية الصدوق في العلل فقال المختار لعمه تعال حتى ناخذ الحسن ونسلمه الى معوية فيجعل لنا العراق فنذر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسالة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا **وفي** رواية المفيد ره وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية بالسمع والطاعة له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن ع ذلك **قال** ابن ابي الحديد فاما معوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحوبية بمسكن واقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معوية الى عبيد الله ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع ولك ان اجبتني الان ان اعطيك الف الف درهم اعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة النصف الاخر فاقبل عبيد الله اليه ليلا فدخل عسكر معوية فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم وذكر عبيد الله فنال منه ثم امرهم بالصبر والنهوض الى العدو فاجابوه بالطاعة وقالوا له انهض بنا الى عدونا على اسم الله فنزل فنهض بهم وخرج اليه بسر بن ارطاة فصاحوا الى اهل العراق ويحكم هذا اميركم عندنا قد بايع وامامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام واما ان تبايعوا بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم فكتب معوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا بيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية حينئذ لما يئس منه اما بعد فانك يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا فكتب اليه قيس اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام كرها واقمت فيه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين وعدوا لله ولنبيه وللمؤمنين من عباده وذكرت ابي فلعمري ما اوتر الا قوسه ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا تشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت اني يهودي ابن يهودي وقد علمت وعلم الناس اني وابي اعداء الدين الذي خرجت منه وانصار الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام فلما قرء معوية كتابه غاضه واراد اجابته فقال له عمرو مهلا فانك ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه الخبر **وفي** الخرائج بعد ذكر ما اوردنا منه انفا ثم كتب معوية الى الحسن ع يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بينك وبيني فان الناس قد غدروا بك وبابيك من قبلك فقالوا ان خانك الرجلان وغدرا بك فانا مناصحون لك فقال لهم الحسن ع لاعودن هذه المرة فيما بيني وبينكم واني لاعلم انكم غادرون ما بيني وبينكم ان معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفون لي بعهدي ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم ثم ان الحسن ع اخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة الاف فانصرف الى الكوفة فصعد المنبر وقال يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين فلو سلمت له الامر فايم الله لا ترون فرجا ابدا مع بني امية والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا ان عليكم جيشا حبشيا ولو وجدت اعوانا ما سلمت له الامر لانه محرم على بني امية فاف وترحا يا عبيد الدنيا وكتب اكثر اهل الكوفة الى معوية فانا معك وان شئت اخذنا الحسن وبعثناه اليك الخبر **قال** المفيد ره فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به او تسليمه اليه واشترط له على نفسه في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في

الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن ع وعلم احتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس منه من ترك الحرب وانفاذ الهدنة **اقول** لما يئس الحسن ع
من اصحابه ورأى مكائدهم وفراقهم واطلع على خذلان ابن عمه عبيد الله بن العباس وجمع اخرين الى عسكر معوية وغير ذلك مما وصفناه كتب من فوره الى معوية على ما في العلل
للصدوق ره **اما بعد** فان خطبي انتهى الى الناس من حق احييته وباطل امته خطبك خطب من انتهى الى مراده وانني اعتزل هذا الامر واخليه لك وان كان تخليتي اياه شرا لك
في معادك ولي شروط اشترطها لا تبهظنك ان وفيت لي بها بعهد ولا تخف ان غدرت وكتب الشرط في كتاب اخر فيه يمينه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معاوية كما ندم
غيرك ممن نهض في الباطل او قعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام **وفي** كشف الغمة وغيره والملفوظ انه ثم انفذ الحسن الى معوية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
بن عبد المطلب ليأخذ عليه العهود والمواثيق ويكتب وثيقة المصالحة **وهذا** ما كتبه ع في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معوية حيث رأى حقن الدماء واطفاء الفتنة
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله ص و
سيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من
ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله
وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء وبما اعطى الله من نفسه على ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله ص غائلة سرا وجهرا
ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق وان يوصل الى كل ذي حق حقه وان يعطي للحسن ع في كل سنة من الخراج خمسين الف درهم واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين و
العدول عن القنوت عليه في الصلوات وعلى شيعته والله ورسوله شاهدان على ذلك فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهد عليه وحلف له بالوفاء به وشهد بذلك عبد الله
بن الحارث وعمرو بن ابي سلمة وعبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن ابي سمرة وغيرهم **قال** فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال اتاني بارض العال من ارض مسكن
بان امام الحق اضحى مسالما فما زلت مذ بينته متلددا اراعي نجوما خاشع القلب واجما قال المفيد فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة و
كان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك و
لكني قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله تعالى ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له ثم سار حتى
دخل الكوفة فاقام بها اياما **وفي** كشف الغمة ولما تم الصلح وانبرم الامر التمس معوية من الحسن ع ان يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع لمعوية وسلم الامر اليه
فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد الناس خطبة حمد الله تعالى وصلى على نبيه ص فيها **قال** ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابلس رجلا
جده رسول الله ص ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله هداكم بجدي محمد ص فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة
وكثركم به بعد القلة وان معوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت
فرأيت ان اسالم معوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم و
متاع الى حين **قال** المفيد ره فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين ع فنال منه ونال من الحسن ع وكان الحسن والحسين عليهما السلم
حاضرين فقام الحسين ع ليرد عليه فاخذ بيده الحسن ع فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله
وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طائفة من اهل المسجد امين امين **قلت** ويقول
محمد باقر بن عبد الكريم الدهدشتي مؤلف هذا الكتاب امين **وفي** البحار عن المناقب روي انه قال صلوات الله عليه يا اهل العراق انما سخي عليكم بنفسي ثلاث قتلكم
ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي قال ودخل الحسين ع على اخيه باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا قال العجب من دخولي على امام اريد ان اعلمه فقلت ماذا دعاك الى تسليم
الخلافة فقال الذي دعا اباك فيما تقدم قال فطلب معوية البيعة من الحسين فقال الحسن يا معوية لا تكرهه فانه لا يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل
بيته حتى يقتل اهل الشام قال وقال المسيب بن نجبة الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي ع ما ينقضي تعجبنا منك بايعت معوية ومعك اربعون الف مقاتل من الكوفة سوى
اهل البصرة والحجاز فقال الحسن ع قد كان ذلك فما ترى الان فقال والله ارى ان ترجع لانه نقض فقال يا مسيب ان الغدر لا خير فيه ولو اردت لما فعلت فقال حجر بن عدي اما والله
لوددت انك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم فانا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما احبوا فلما خلا به الحسن ع قال يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس
معوية وليس كل انسان يحب ما تحب ولا رأيه كرأيك اني لم افعل ما فعلت الا ابقاء عليكم والله تعالى كل يوم هو في شان **وانشأ** لما اضطر الى البيعة **قال** اجامل اقواما
حياء ولا ارى قلوبهم تغلي علي مراضها **وله** ع لئن ساءني دهر عزمت تصبرا وكل بلاء لا يدوم يسير وان سرني لم ابتهج بسروره وكل سرور لا يدوم حقير **قال** ابن ابي الحديد
قال ابو الفرج فلما تم الصلح بين الحسن ومعوية ارسل الى قيس بن سعد يدعوه الى البيعة فجاء وكان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان في الارض وما في وجهه طاقة
شعر وكان خصي الانصار فلما ارادوا ادخاله اليه قال حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه الرمح او السيف فامر معوية برمح وسيف فوضعا بينه وبينه ليبر يمينه قال ابو الفرج و
قد روي ان الحسن لما صالح معوية اعتزل قيس بن سعد في اربعة الاف فارس وابى ان يبايع فلما بايع الحسن ع ادخل قيس ليبايع فاقبل على الحسن فقال اني في حل انا من بيعتك فقال نعم
فالقي له كرسي وجلس معوية على سريره والحسن معه فقال له معوية اتبايع يا قيس قال نعم ووضع يده على فخذه ولم يمدها الى معوية فجثا معوية على سريره واكب على قيس حتى مسح
على يده وما رفع اليه قيس يده **وقال** ايضا قال ابو الفرج ودخل معوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه حبيب بن حماز يحمل رايته فلما صار
بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل واجتمع الناس اليه فقال ابو الفرج فحدثني ابو عبد الله الصيرفي واحمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن عمر الرازي عن مالك
بن سعيد عن محمد بن عبد الله الليثي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال بينما علي بن ابي طالب ع على منبر الكوفة اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال لا و

الله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد واشار الى باب الفيل ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حماز قال فوثب اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انا حبيب بن حماز واني لك شيعة
فقال انه كما اقول قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معوية يحمل رايته حبيب بن حماز قال ابو الفرج وقال مالك بن سعيد وحدثني الاعمش بهذا الحديث قال حدثني
صاحب هذه الدار واشار الى دار السائب ابي عطاء انه سمع عليا ع يقول هذا انتهى **اقول** قد مضى كثير من الاخبار في ذلك في المقام السابع من احوال امير المؤمنين ع عند ذكر
اخباره بالمغيبات **وروى** ابن ابي الحديد عن ابي الفرج الاصفهاني بسنده رفعهما الى سفيان بن الليل قال اتيت الحسن بن علي حين بايع معوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط
فقلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال وعليك السلام يا سفيان فنزلت وعقلت راحلتي ثم اتيته فجلست اليه فقال كيف قلت يا سفيان قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين
فقال لم جرى هذا منك الينا قلت انت والله بابي وامي اذللت رقابنا حيث اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر الى اللعين بن اكلة الاكباد ومعك مائة الف كلهم
يموتون دونك فقد جمع الله عليك امر الناس فقال يا سفيان انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به واني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ص يقول لا تذهب الليالي والايام
حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر وانه لمعوية واني عرفت
انه بالغ امره ثم اذن المؤذن وقمنا على حالب يحلب ناقته فتناول الاناء فشرب قائما ثم سقاني وخرجنا نمشي الى المسجد فقال ما جاء بك يا سفيان قلت حبكم والذي بعث محمدا بالهدى
ودين الحق قال فابشر يا سفيان فاني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ص يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين يعني السبابة والوسطى احديهما تفضل على الاخرى
ابشر يا سفيان فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد عليهم السلم **قال** ابن ابي الحديد قال المدائني فلما كان عام الصلح اقام الحسن بالكوفة اياما ثم تجهز
للشخوص الى المدينة فدخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري وظبيان بن عمارة التيمي ليودعاه فقال الحسن الحمد لله الغالب على امره لو اجتمع الخلق جميعا على ان لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا
فقال اخوه الحسين ع لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل ابي ما اتى حتى عزم على اخي فاطعته وكانما يجذ انفي بالمواسي فقال المسيب انه والله ما يكبر علينا هذا الامر الا ان
تضاموا وتنتقصوا فاما نحن فانهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه فقال الحسين يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا فقال الحسن ع سمعت ابي يقول سمعت رسول الله ص يقول من احب
قوما كان معهم فعرض له المسيب وظبيان بالرجوع فقال ليس الى ذلك سبيل فلما كان من غد خرج فلما صار بدير هند نظر الى الكوفة **وقال** ولا عن قلى فارقت دار معاشري
هم المانعون حوزتي وذماري ثم سار الى المدينة **وروى** السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء عن عباس بن هشام عن ابيه عن ابي مخنف عن ابي الكنود عبد الرحمن بن عبيدة
قال لما بايع الحسن ع معوية اقبلت الشيعة تتلاقى باظهار الاسف والحسرة على ترك القتال فخرجوا اليه بعد سنتين من يوم بايع معوية فقال له سليمان بن صرد الخزاعي ما ينقضي تعجبنا من
بيعتك معوية ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة كلهم ياخذ العطاء وهم على ابواب منازلهم ومعهم مثلهم من ابنائهم واتباعهم سوى شيعتك من اهل البصرة والحجاز
ثم لم تاخذ لنفسك ثقة في العقد ولا حظا من العطية فلو كنت اذ فعلت ما فعلت اشهدت على معوية وجوه اهل المشرق والمغرب وكتبت بان الامر لك من بعده كان الامر علينا
ايسر ولكنه اعطاك شيئا بينك وبينه ثم لم يف به ثم لم يلبث ان قال على رؤس الاشهاد اني كنت شرطت شروطا ووعدت عدات ارادة لاطفاء نار الحرب ومداراة لقطع الفتنة فلما ان جمع الله
لنا الكلمة والالفة فان ذلك تحت قدمي والله ما عنى بذلك غيرك وما اراد الا ما كان بينك وبينه وقد نقض فاذا شئت فاعد الحرب خدعة وائذن لي في تقدمي الى الكوفة فاخرج عنها
عامله واظهر خلعه وننبذ اليه على سواء ان الله لا يحب الخائنين وتكلم الباقون بمثل كلام سليمان فقال الحسن ع انتم شيعتنا واهل مودتنا فلو كنت بالحزم في امر الدنيا اعمل ولسلطانها
اركض وانصب ما كان معوية باباس مني باسا ولا اشد شكيمة ولا امضى عزيمة ولكني ارى غير ما رأيتم وما اردت بما فعلت الا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله وسلموا الامر
والزموا بيوتكم وامسكوا او قال كفوا ايديكم حتى يستريح بر او يستراح من فاجر **وروى** الصدوق ره في العلل عن ابيه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن
ابن فضال عن ثعلبة عن عمرو بن ابي نصر عن سدير قال قال ابو جعفر ع ومعي ابني يا سدير اذكر لنا امرك الذي انت عليه فان كان فيه اغراق كففناك عنه وان كان مقصرا ارشدناك
قال فذهبت ان اتكلم فقال ابو جعفر ع امسك حتى اكفيك ان العلم الذي وضع رسول الله ص عند علي ع من عرفه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ثم كان من بعده الحسن ع
قلت كيف يكون بتلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها الى معوية فقال اسكت فانه اعلم بما صنع لولا ما صنع لكان امر عظيم **وفيه** ايضا باسناده عن ابي سعيد عقيصا
قال قلت للحسن بن علي ع يا ابن رسول الله لم داهنت معوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله تعالى ذكره على خلقه و
اماما عليهم بعد ابي قلت بلى قال الست الذي قال رسول الله ص لي ولاخي الحسن والحسين امامان قاما او قعدا قلت بلى قال فانا اذا امام لو قمت وانا امام لو قعدت يا ابا سعيد علة
مصالحتي لمعوية علة مصالحة رسول الله ص لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد
اذا كنت اماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رأيي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كانت وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر ع لما خرق السفينة وقتل الغلام
واقام الجدار سخط موسى ع فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي هكذا انا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض
احد الا قتل **وروى** محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله قال ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه قال ان الحسن لما قتل ابوه خرج في شوال من الكوفة الى قتال معوية
فالتقوا بكسكر وحاربه ستة اشهر وكان الحسن جعل ابن عمه عبيد الله بن العباس على مقدمته فبعث اليه معوية بمائة الف درهم فمر بالراية ولحق بمعوية وبقي العسكر بلا قائد ولا
رئيس فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال ايها الناس لا يهولنكم ذهاب هذا لكذا وكذا فان هذا واباه لم ياتيا قط بخير وقام بامر الناس ووثب اهل عسكر الحسن
بالحسن ع في شهر ربيع الاول فانتهبوا فسطاطه واخذوا متاعه وطعنه ابن بشر الاسدي في خاصرته فردوه جريحا الى المدائن حتى تحصن فيها عند عم المختار بن ابي عبيد و
روى الطبرسي في الاحتجاج عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن ع بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى
والله معوية خيرا لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لان آخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني
فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فيكون

سنة على بني هاشم الى اخر الدهر ولمعاوية لا زال يمرّ بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله لعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية اميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج ياكل ولا يشبع يموت وليس له ناصر في السماء ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن اهل البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله ص يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويندرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في اخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها حتى لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه **وفي** البحار عن كتاب اعلام الدين للديلمي قال خطب الحسن بن علي ع بعد وفاة ابيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما والله ما ثنانا عن قتال اهل الشام ذلة ولا قلة ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيب السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم الان دنياكم امام دينكم وكنا لكم وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا ثم اصبحتم تصدون قتيلين قتيلا بصفين تبكون عليهم وقتيلا بالنهروان تطلبون بثارهم فاما الباكي فخاذل واما الطالب فثائر وان معوية قد دعى الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الحيوة قبلناه منه واغضضنا على القذى وان اردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه الى الله فنادى القوم باجمعهم بل التقية والحيوة **قال** عبد الحميد بن ابي الحديد وروى المدائني عن ابرهيم بن محمد عن زيد بن اسلم قال دخل رجل على الحسن ع بالمدينة وفي يده صحيفة فقال له الرجل ما هذه قال هذا كتاب معوية يتوعد فيه على امر كذا فقال الرجل لقد كنت على النصف فما فعلت فقال له الحسن ع اجل ولكني خشيت ان ياتي يوم القيمة سبعون الفا او ثمانون الفا تشخب اوداجهم دما كلهم يستعدي الله فيم اهريق دمه قال ابو الحسن المدائني وكان الحصين بن المنذر الرقاشي يقول والله ما وفى معوية للحسن بشيء مما اعطاه قتل حجرا واصحاب حجر وبايع لابنه يزيد وسم الحسن ع **اقول** علم ايدك الله في الاخرة والاولى بعد ما قرع سمعك من الاخبار الماضية الدالة على وجه الحكمة فيما فعله ع من المداهنة والمساهلة مع معوية وتسليم الامر اليه لا اظنك تحتاج الى بسط الكلام في هذا المقام لانهم ع لا يفعلون شيئا الا بما وصل اليهم من الله العزيز العليم وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الفصل السادس فيما جرى بينه ع وبين معوية واصحابه من الاحتجاجات والمحاورات

روى الشيخ السعيد ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي اعلى الله درجته ومنزلته في كتاب الاحتجاج عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه ان امر فاطيع وان قال فصدق وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال لهم معوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن ع فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن ع ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وانى شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن ع ان الذي حييت به سلامة والمصافحة امن فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن ع سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر وبايهما تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لولي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة والخاص برسول الله ص اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر **ثم** تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اي ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابابكر الصديق واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذا النورين مظلوما وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك بانك كائن امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف وقد سلبته وتركت احمق في قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انك لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله اما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما انت فانك في ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس **ثم** تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعها

لارحامها واسفكها لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا امره اما رجاؤك الخلافة فلست فيها ولا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك **ثم** تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه **وقال** يا معشر بني هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمن وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فنعم الصهر كان لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رايتم صنع الله بكم **ثم** تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي ع **ثم** قال يا حسن ان عثمن قتل مظلوما فلم يكن لابيك في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك انه في ضمه قتلة عثمان وايوائه لهم وذبه عنهم انه راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله ص في حيوته واجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله ص ثم كره ان يبايع ابابكر حتى اتي به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمل في قتله ثم طعن في عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بخطر من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت **ثم تكلم ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام** فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى الله على جدي محمد النبي واله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدأ يا معوية ثم قال لمعوية انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك وسوء راي وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد ص قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين في مسجد رسول الله ص وحولنا المهاجرون والانصار ما قدروا ان يتكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملاء المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا بباطل ان نطقت به وسابدأ بك يا معوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى مع رسول الله ص القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث **ثم** قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله ص يوم بدر ومعه راية النبي ص والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله ص والمؤمنين فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي ص ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله ص يرى عنه راضيا في المواطن كلها **ثم** قال انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله ص حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فخرج وحمل جريحا واما عمر فرجع هاربا وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله ص لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله ص فتفل في عينيه فبرء من رمده فاعطاه الراية فقال بعضهم وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مواخيا وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما ان يجس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو الله ولرسوله فهل يستوي بين رجل نصح الله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط في ذلك ولا كره وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله ص انت وصيي وخليفتي في اهلي انت مني بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي ع فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني **ثم قال** انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار **انشدكم** بالله اتعلمون ان رسول الله ص قال له انت يا علي الذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط ابله **انشدكم** بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله ص فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى اتولى عنك **انشدكم** بالله اتعلمون ان رسول الله ص حين حضرته الوفاة فاجتمع اليه اهل بيته فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق **انشدكم** بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله ص قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله ص وحيوته **انشدكم** بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها من اصحاب رسول الله ص على نفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القران وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله ص فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه ص كلكم **انشدكم** بالله هل تعلمون ان رسول الله ص بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو ياكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو ياكل فقال رسول الله ص اللهم لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة **ثم قال** انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله ص القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق

ولحوك هذا القاعد القائد ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله ص لعن اباسفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه **والثانية** يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله ص **والثالثة** يوم احد يوم قال رسول الله ص الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون **والرابعة** يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزله في سورتين في كلتيهما يسمي اباسفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله ص وعلى رايه ودينه **والخامسة** قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصد رسول الله و ابوك ومشركوا قريش رسول الله ص فلعنه الله لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة **والسادسة** يوم الاحزاب يوم جاء ابوسفيان بجمع قريش وجاء عيينة ابن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله ص القادة والاتباع والساقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج **والسابعة** يوم شدوا على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله ص من حل الثنية غير النبي ص وسائقه وقائده **ثم انشدكم** بالله هل تعلمون ان اباسفيان دخل على عثمن حين بويع في مسجد رسول الله ص فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابوسفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار **انشدكم** بالله اتعلمون ان اباسفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان و قال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين علي ع قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك **فهذا** لك يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنك يا معوية ان اباك اباسفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم تنهاه عن الاسلام وتصده **ومنها** ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمن فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله انك قاتلت عليا ع وقد عرفت موضعه سوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا دنية له بل اوطأت الناس عشوة وارقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل **واما** انت يا عمرو بن عثمن فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق على نزولك والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا ابنقص في حسبه او تباعده من رسول الله ص او بسوء بلاء في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله ان رسول الله ص قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله ص اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين راهم رسول الله ص ومن يملك بعده منهم امر هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل في كتابه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران يعني بني امية وانزل ايضا ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه **واما** انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك بغية وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن مغيرة وعثمان بن الحارث والنضر بن الحارث بن كلدة والعاص وايل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وايل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله ص من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي والمهج الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين فحاق المكر السيء بك فجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل الحياء والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما اتاك خبر قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله ص بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله ص اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت الف لعنة **ثم انت** يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد **واما** انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القران وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل صفورية اسمه ذكوان **واما** زعمك انا قتلنا عثمن فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سألت امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك و لامك من العار والخزي في الدنيا والاخرة وما الله بظلام للعبيد **ثم انت** يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى اليه فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة **واما انت** يا عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك

ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يختشى وما كنت ولو سببت عليا لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن ابي طالب فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك وامك واخيك لبالمرصاد فانت ذرية اباءك الذين ذكرهم الله في القران فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية الى قوله من جوع **واما** وعيدك اياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا وبذلك حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله على ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفي عمك بامر رسول الله ص **واما** رجائي الخلافة فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك ولا بخليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراق دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين **واما** قولك ان عليا شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما **واما انت** يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقيا فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا والاخرة ولعذاب الاخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله ص حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ص ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله ص انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك فباي الثلاثة سببت عليا انقصا في نسبه ام بعدا من رسول الله ص ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم ان عليا قتل عثمن مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ولعمري ان كان علي قتل عثمن مظلوما فوالله ما انت في ذلك من شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان في الامس ما كان **واما** اعتراضك في بني هاشم وبني امية فهو ادعاؤك الى معوية **واما** قولك في شان الامارة وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا **ثم** قام فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته **ثم** خرج وهو يقول لمعوية ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة **فقال** معوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم قال فقال له الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترأ الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن تنتصفوا من الرجل فهلا اطعتموني اول مرة وانتصرتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم **قال** وسمع مروان بن الحكم بما لقي معوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي ع فاتاهم فوجدهم عند معوية في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان كذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا يتغنى به الاماء والعبيد **فقال** معوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي ع فلما جاءه الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله لئن اعاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن ع فلما ان جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان قد حضرهم في هذا الوقت فمشى الحسن ع حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن ع لمعوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان يا حسن انت السباب رجال قريش قال وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن ع اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد ص والله يا مروان لا تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله ص لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا ~~وانت يا مروان وذريتك~~ الشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله ص فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن ع ثوبه وقام وخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجه **قال** علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة قال الشعبي كان معوية كالجمل الطبب قال يوما والحسن عنده انا ابن بحرها جودا واكرمها جدودا وانضرها عودا فقال الحسن ع افعلي تفتخر انا ابن عروق الثرى انا ابن سيد اهل الدنيا انا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن هل لك يا معوية من قديم تباهي به او اب تفاخرني به قل لا او نعم اي ذلك شئت فان قلت نعم ابيت وان قلت لا عرفت فقال معوية اقول لا تصديقا لك فقال الحسن ع الحق ابلج ما يخيل سبيله والحق يعرفه ذووا الالباب وفي الاحتجاج

مفاخرة الحسن بن علي عليهما السلم على معوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان

قيل وفد الحسن بن علي ع على معوية فحضر مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم ووضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن بن علي ع وبلغت منه فقال الحسن بن علي ع انا شعبة من خير الشعب اباي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فرعا نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة لا تجحن فليس لك عز مثل عزنا ولا فخر كفخرنا **ثم** انشا يقول شفينا انفسا طابت وقورا فنالت عزها فيمن يلينا فابنا بالغنيمة حين ابنا وابنا بالملوك مقرنينا **ثم** تكلم المغيرة بن شعبة **فقال** نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبايل **فتكلم** الحسن ع فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله ص وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما

يمدح ويتكبر ويلك من يزيد رفع نفسه ويتبذخ من يزيد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا نصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالقوابل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما والمجيث مذعورا

الطواف فقال له يا حسن زعمت ان الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد رايت الله اقام معوية فجعله راسيا بعد ميله وبينا بعد خفائه افرضي الله بقتل عثمن ام من الحق ان تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحن عليك ثياب كغرقيء البيض وانت قاتل عثمن والله انه لالم للشعث واسهل للوعث ان يوردك معوية حياض ابيك فقال الحسن ... الى النار

...

عمرو ولا تفتن حضبتك بنو افذا شدّ من العصبية فاياك والتهجم علي فاني من قد عرفت لست بضعيف الغمزة ولا هش المشاشة ولا مري الماكلة واني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا ادعى لغير ابي وانت من تعلم ويعلم الناس تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها الام حسبا واعظمهم لوما فاياك عني فانك رجس ونحن اهل بيت الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا فافحم عمرو وانصرف كئيبا **اقول** اخبار مثالب معوية وخطاياه قد مضت في احوال امير المؤمنين وبعد ذكر ما فيه صلوات الله عليه

الفصل السابع فيما جرى بين اصحاب الحسن عليه السلم وبين معوية واصحابه من الاحتجاجات والمحاورات

روى ابن بابويه رضي الله عنه **في** الخصال عن علي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن ابي محمد بكر بن عبد الله بن حبيب عن العباس بن الفرج عن ابي سلمة الغفاري عن عبد الله بن ابرهيم بن ابي فروة عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم عدة من بني هاشم فقال معوية يا بني هاشم بم تفتخرون علينا اليس الاب والام واحدا والدار والمولد واحدا فقال ابن عباس نفتخر عليكم بما اصبحت تفتخر به على ساير قريش وتفخر به قريش على الانصار وتفخر به

...

وترك علي بن ابي طالب قال فاشتد ذلك علينا وهبنا نبي الله ان نذكر ذلك له فاتينا عايشة فقلنا يا ام المؤمنين ان لنا صحبة مثل صحبة علي وهجرة مثل هجرته وانا قد اخرجنا من
المسجد وترك فيه وانا نخشى ان يكون من سخط من الله او من غضب من رسوله فاذكري ذلك له فانا نهابه فذكرت ذلك لرسول الله فقال لها يا عايشة لا والله ما انا اخرجتهم ولا انا اسكنته
بل الله اخرجهم واسكنه وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم فقال نبي الله لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعاه وهو ارمد فتفل في عينه و
اعطاه الراية ففتح الله لنا وغزونا تبوك مع رسول الله فودع علي النبي على ثنية الوداع وبكى فقال له النبي ما يبكيك فقال كيف لا ابكي ولم اتخلف عنك في غزاة منذ بعثك
الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزاة فقال له النبي اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال علي بل رضيت **وفي** البحار عن كتاب المجالس
للمفيد ره عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن الحسين الجوهري عن علي بن سليمان عن الزبير بن بكار عن علي بن صالح عن عبد الله بن مصعب عن ابيه قال حضر عبد الله بن عباس
مجلس معوية بن ابي سفيان فاقبل عليه معوية فقال يا ابن عباس انكم تريدون ان تحرزوا الامامة كما اختصصتم بالنبوة والله لا يجتمعان ابدا ان حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس
انكم تقولون نحن اهل بيت النبي فما بال خلافة النبوة في غيرنا وهذه شبهة لانها يشبه الحق وبها مسحة من العدل وليس الامر كما تظنون ان الخلافة تتقلب في احياء قريش برضى العامة
وشورى الخاصة ولسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا ولو ولونا كان خيرا لنا في دنيانا واخرينا ولو كنتم زهدتم فيها امس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم و
والله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود باهلك للناس منكم فقال ابن عباس اما قولك يا معوية انا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو
الله كذلك فان لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق واما قولك ان الخلافة والنبوة لا يجتمعان لاحد فاين قول الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد
اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب هو النبوة والحكمة هي السنة والملك هو الخلافة فنحن آل ابرهيم فالحكم بذلك جار فينا الى يوم القيمة واما دعواك
على حجتنا انها مشتبهة فليس كذلك وحجتنا اضوء من الشمس وانور من القمر كتاب الله معنا وسنة نبيه فينا وانك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا اخاك وجدك
وخالك وعمك فلا تبك على اعظم حايلة وارواح في النار هالكة ولا تغضبوا الدماء اراقها الشرك واحلها الكفر ووضعها الدين واما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا
وعدولهم عن الاجماع علينا فما حرموا منا اعظم مما حرمنا منهم وكل امر اذا حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله واما افتخارك بالملك الزايل الذي توصلت اليه بالمحال الباطل
فقد ملك فرعون من قبلك فاهلكه الله وما تملكون يوما يا بني امية الا ونملك بعدكم يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين واما قولك انا لو ملكنا
كان ملكنا اهلك للناس من ريح عاد وصاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فنحن اهل بيته الادنون وظاهر العذاب
بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان وسيكون من بعدك تملك ولدك وولد ابيك اهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم الله باوليائه ويكون العاقبة للمتقين **وفيه**
ايضا عن بعض كتب المناقب القديمة روي ان معوية كتب الى مروان وهو عامله على المدينة ان يخطب على يزيد بنت عبد الله بن جعفر على حكم ابيها في الصداق وقضاء
دينه بالغا ما بلغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية فبعث مروان الى عبد الله بن جعفر يخطب اليه فقال عبد الله ان امر نسائنا الى الحسن بن علي فاخطب اليه فاتى مروان
الحسن خاطبا فقال الحسن اجمع من اردت فارسل مروان فجمع الحيين من بني هاشم وبني امية فتكلم مروان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين معوية امرني ان
اخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معوية على حكم ابيها في الصداق وقضاء دينه بالغا ما بلغ وعلى صلح الحيين هاشم وامية ويزيد بن معوية كفو من لا
كفو له ولعمري لمن يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبط يزيد بكم ويزيد ممن يستسقى الغمام بوجهه ثم سكت فتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما ذكرت من حكم ابيها في الصداق
فانا لم نكن لنرغب عن سنة رسول الله في اهله وبناته واما قضاء دين ابيها فمتى قضت نساؤنا ديون ابائهن واما صلح الحيين فانا عاديناكم لله وفي الله فلا نصالحكم للدنيا
واما قولك من يغبطنا بيزيد اكثر ممن يغبطه بنا فان كانت الخلافة فاقت النبوة فنحن المغبوطون به وان كانت النبوة فاقت الخلافة فهو المغبوط بنا واما قولك ان الغمام يستسقى
بوجه يزيد فان ذلك لم يكن الا لآل رسول الله وقد راينا ان نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجتها منه وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة وكان
معوية اعطاني بها عشرة آلاف دينار ولها فيها غنى وكفاية فقال مروان اغدرا يا بني هاشم فقال الحسن واحدة بواحدة وكتب مروان بذلك الى معوية فقال معوية
خطبنا اليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا الينا لما رددناهم **وفيه** ايضا عن كتاب الاختصاص للمفيد عن محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن عبد الله بن عمران
عن عبد الله بن يزيد الغساني يرفعه قال قدم وفد العراقين على معوية فقدم في وفد اهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي وفي وفد اهل البصرة الاحنف بن قيس وصعصعة بن
صوحان فقال عمرو بن العاص لمعوية هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكن منهم على حذر فامر لكل رجل منهم بمجلس سري واستقبل
القوم بالكرامة فلما دخلوا عليه قال لهم اهلا وسهلا قدمتم الارض المقدسة والانبياء والرسل والحشر والنشر فتكلم صعصعة وكان من احضر الناس جوابا فقال يا معوية
اما قولك الارض المقدسة فان الارض لا تقدس اهلها وانما تقدسهم الاعمال الصالحة واما قولك ارض الانبياء والرسل فمن بها من اهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة
اكثر من الانبياء والرسل واما قولك ارض الحشر والنشر فان المؤمن لا يضره بعد المحشر والمنافق لا ينفعه قربه فقال معوية لو كان الناس كلهم اولدهم ابو سفيان لما كان فيهم الا
كيسا رشيدا فقال صعصعة فقد اولد الناس من كان خيرا من ابي سفيان فولد الاحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون آدم ابو البشر فخجل معوية **وفيها**
ايضا مسندا عن هشام بن السايب عن ابيه قال خطب الناس يوما معوية بمسجد دمشق وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش وخطباء ربيعة ومداركها وصناديد
اليمن وملوكها فقال معوية ان الله تعالى اكرم خلفائه فاوجب لهم الجنة وانقذهم من النار ثم جعلني منهم وجعل انصاري اهل الشام الذابين عن حرم الله المؤيدين بظفر الله
المنصورين على اعداء الله قال وكان في الجامع من اهل العراق الاحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان فقال الاحنف لصعصعة اتكفيني ام اقوم اليه انا فقال صعصعة
للاحنف بل اكفيكه انا ثم قام صعصعة فقال يا ابن ابي سفيان تكلمت فابلغت ولم تقصر دون ما اردت وكيف يكون ما تقول وقد غلبتنا قهرا وملكتنا تجبرا ودنتنا
بغير الحق واستوليت باسباب الفضل علينا فاما اطراؤك لاهل الشام فما رايت اطوع لمخلوق واعصى لخالقهم منهم قوم ابتعت منهم دينهم وابدانهم بالمال فان

اعطيتهم حاموا عليك ونصروك وان منعتهم قعدوا عنك ورفضوك فقال معوية اسكت يا ابن صوحان فوالله لولا اني لم اتجرع غصة غيظ قط افضل من حلم
احمد من كرم سيما في الكف عن مثلك والاحتمال لدونك لما عدت الى مثل مقالتك فقعد صعصعة فانشاء معوية يقول قبلت جاهلهم حلما ومكرمة والحلم
عن قدرة فضل من الكرم **وروى** الشيخ الطوسي **في** اماليه باسناده الى معوية بن ثعلبة قال لما استوثق الامر لمعوية بن ابي سفيان انفذ بسر بن ارطاة الى الحجاز في
طلب شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وكان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فاخبر ان له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما
فاخذهما واخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ولهما ذوابتان كانهما درتان فامر بذبحهما وبلغ امهما الخبر فكادت نفسها تخرج ثم انشات **تقول** ها من احس بنيي اللذين هما كا
الدرتين تشظى عنهما الصدف ها من احس بنيي اللذين هما سمعي وعيني فقلبي اليوم مختطف نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا اضحى
على ودجي طفلي مرهفة مشحوذة وكذاك الظلم والسرف من دل والهة عبرى مفجعة على صبيين قاتا اذ مضى السلف **قال** ثم اجتمع عبيد الله بن عباس من بعد ببسر
بن ارطاة عند معوية فقال معوية اتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين قال بسر نعم انا قاتلهما فه فقال عبيد الله لو ان لي سيفا قال بسر هاك سيفي واومى الى سيفه فزبره معوية
وانتهره وقال اف لك من شيخ ما احمقك تعمد الى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كانك لا تعرف اكباد بني هاشم والله لو دفعته اليه لبدا بك وثنى بي فقال عبيد الله
بل والله كنت ابدا بك ثم اثني به **وفيه** ايضا بعده باسناده عن الحسن بن ابي الحسن البصري قال كنت غازيا زمن معوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين فصلى بنا
يوما الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انه قد حدث في الاسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه مثله بلغني ان معوية قتل حجرا واصحابه فان يك
عند المسلمين غيرا فسبيل ذلك وان لم يكن عندهم غيرا فاسئل الله ان يقبضني اليه وان يعجل ذلك قال الحسن بن ابي الحسن فلا والله ما صلى بنا صلوة غيرها حتى سمعنا الصياح
وروى الشيخ الطبرسي **في** الاحتجاج عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبلوه ما فيهم احد
من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم يستقبلوني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد
الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم له كارهون فسكت معوية
فقال قيس اما ان رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش
فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي
عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن خطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا
في الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا معوية اتنهانا عن قراءة القران قال لا قال اتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقرؤه ولا نسئل عما عنى الله
به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله به قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل بيتك قال
انما انزل القران على اهل بيتي فاسئل عنه آل ابي سفيان يا معوية انهانا ان نعبد الله بالقران بما فيه من حلال وحرام فان لم تسئل الامة عن ذلك حتى تعلم هلكت واختلفت قال اقرؤا القران
وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله تعالى يقول في القران يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تسمعه احدا علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي
معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة
والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى
نفوا من العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة
علي واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا من
يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل
مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة وفضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله
ان الحديث في عثمان قد كثر وفشى في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد
عليهم فقرا كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضايل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم
كما يعلمونهم القران حتى علموا بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية اقتل
من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية انظروا الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا اخر
انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البينة عليه فاقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر ومدر لو كان الرجل يسقط منه كلمة ضربت عنقه
حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما البصرة والكوفة حتى لو ان احدا
منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر و
ظهر احاديثهم الكاذبة ونشا عليهم الصبيان يتعلمون ذلك القراء المراؤن المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع وكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون
بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطايع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها
وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين الذين لا يستحلون

الا فعال المثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والصدق كذبا والكذب صدقا فلما مات الحسن بن علي ع ازداد البلاء والفتنة فلم يبق ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي ع وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي ع بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الانصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله ص ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع عليهم بمنى اكثر من الف رجل والحسين ع في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين ع فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذه الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسئلكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين ع شيئا انزل الله فيهم من القران الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول ص في ابيه وامه واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك

الفصل الثاني في بيان جملة من تواريخه ومبلغ عمره وكيفية شهادته صلوات الله عليه واله

اعلم انه قد اختلف في زمان ولادته ومدة عمره وقد تقدم ما يدل على ان ولادته ع كانت في سنة ثلث من الهجرة وفي الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قبض الحسن بن علي ع وهو ابن سبع واربعين سنة في عام خمسين سنة عاش بعد رسول الله اربعين سنة وقال فيه ايضا ولد الحسن بن علي ع في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة قال وروي انه ولد في سنة ثلث ومضى ع في شهر صفر في اخره من سنة تسع واربعين ومضى وهو ابن سبع واربعين سنة واشهر وقال الشهيد في الدروس ولد ع بالمدينة يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة قال وقال المفيد سنة ثلث وقبض بها مسموما يوم الخميس سابع صفر سنة تسع واربعين او سنة خمسين من الهجرة عن سبع او ثمان واربعين سنة وقال المفيد في ارشاده ومضى ع لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثماني واربعون سنة فكانت خلافته عشر سنين وفي البحار عن المناقب ولد الحسن ع بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلث من الهجرة وقيل سنة اثنتين عاش مع جده رسول الله ص سبع سنين واشهرا وقيل ثمان سنين ومع ابيه ثلثين سنة وبعده تسع سنين وقالوا عشر سنين وبويع بعد ابيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة اربعين وكان عمره لما بويع سبعا وثلثين سنة فبقي في خلافته اربعة اشهر وثلثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية في سنة احدى واربعين وخرج الحسن ع الى المدينة فاقام بها عشر سنين وظل مظلوما ومات مسموما وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معوية فكان في سني امامته اول ملك معوية فرض اربعين يوما ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين وعمره سبعة واربعون سنة واشهر وقيل ثمان واربعون وقيل في سنة تمام خمسين من الهجرة وكان بذل معوية لجعدة بنت محمد بن الاشعث الكندي وهي ابنة ام فروة اخت ابي بكر بن ابي قحافة عشرة الاف دينار واقطاع عشرة ضياع من سقي سورا وسواد الكوفة على ان تسم الحسن وتولى الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه وقبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد انتهى وفيه ايضا عن كتاب عدد القوية عن كتاب الاستيعاب اختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع واربعين وقيل في ربيع الاول سنة خمسين بعدما مضى من خلافة معوية عشر سنين وقيل بل مات سنة احدى وخمسين ودفن بدار ابيه ببقيع الغرقد وصلى عليه سعيد بن العاص امير المدينة وقدمه اخوه الحسين ع فقال لولا انها سنة ما قدمتك سمته امرأته جعدة ابنة الاشعث بن قيس وقيل جون بنت الاشعث وكان معوية بن ابي سفيان قد ضمن لها مائة الف درهم وان يزوجها ابنه يزيد فلما قتلته فلما فعلت ذلك لم يف بهما بما ضمن قال وفي الدر عمره خمس واربعون سنة وقيل تسعة واربعون واربع شهور وتسعة عشر يوما وقيل كان مقامه مع جده سبع سنين ومع ابيه ثلثة وثلثين سنة وعاش بعده عشر سنين فكان جميع عمره خمسين سنة انتهى وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي كانت ولادة الحسن ع في النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وكانت وفاته في الخامس من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين منها فيكون مدة عمره سبعا واربعين سنة كان منها مع جده رسول الله ص سبع سنين ومع ابيه علي ع بعد وفاة جده ثلثون سنة وبعد وفات والده الى وقت وفاته عشر سنين وقال في كشف الغمة قال ابن الخشاب رواية عن الباقر والصادق ع قال مضى ابو محمد الحسن بن علي ع وهو ابن سبع واربعين سنة وكان بينه وبين اخيه الحسين ع مدة الحمل وكان حمل ابي عبد الله ع ستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير الحسين ع وعيسى بن مريم ع فاقام ابو محمد الحسن ع مع جده رسول الله سبع سنين واقام مع ابيه بعد وفاة جده ثلثين سنة واقام بعد وفاة امير المؤمنين ع عشر سنين فكان عمره سبعا واربعين سنة فهذا اختلافهم في عمره ع وقال ابن ابي الحديد قال ابو الفرج اختلف الناس في سن الحسن ع وقت وفاته فقيل ابن ثمان واربعون وهو المروي عن جعفر بن محمد وفي رواية هشام بن سالم وقيل ابن ست واربعين وهو المروي ايضا عن جعفر ع في رواية ابي بصير قال وفي الحسن ع يقول سليمان بن قتة يرثيه وكان محبا له ع

يا كذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب نعيه ثمن
كنت خليلي وكنت خالصتي لكل حي من اهله سكن
اجول في الدار لا اراك وفي الدار اناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم اضحوا وبيني وبينهم عدن

وقد روى كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل عن الحافظ ابي نعيم بسنده في حليته عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي ع نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسئلك حتى يعافيك الله ثم نسئلك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسئلني قال بل يعافيك الله ثم نسئلك قال ع قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين ع عند راسه قال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن فلا احب ان يقتل بي برئ انتهى وفي الاحتجاج عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي ع فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد

انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطشت فحمل من بين يديه ملآنا مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذه الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسئله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها الي فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا وفي البحار باسناده عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن علي بن ابي طالب ع في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معوية فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الي فقال والله لقد عهد الينا رسول الله ص ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفعت الطشت وبكى ع قال فقلت له عظني يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وان كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا واذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل واذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك واذا اخدمته صانك واذا اردت منه معونة عانك وان قلت صدق قولك وان صلت شد صولك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها وان سئلته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لا تأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعتما منقسما اثرك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين ع والاسود بن ابي الاسود فانكب عليه حتى قبل راسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتسارا جميعا فقال ابو الاسود انا لله ان الحسن قد نعيت اليه نفسه وقد اوصى الى الحسين ع الخبر وفيه ايضا باسناده الى بعض الثقات الاصحاب ان الحسن ع لما دنت وفاته ونفدت ايامه وجرى السم في بدنه تغير لونه واخضر فقال له الحسين ما لي ارى لونك مائلا الى الخضرة فبكى الحسن ع وقال يا اخي لقد صح حديث جدي في وفيك ثم اعتنقه طويلا وبكيا كثيرا فسئل عن ذلك فقال اخبرني جدي ص قال لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان ومررت على منازل اهل الايمان رايت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة الا ان احدهما من الزبرجد الاخضر والاخر من الياقوت الاحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران فقال احدهما للحسن والاخر للحسين فقلت يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد فسكت ولم يرد جوابا فقلت لم لا تتكلم فقال حياء منك فقلت له سئلتك بالله الا ما اخبرتني فقال اما خضرة قصر الحسن فانه يموت بالسم ويخضر لونه عند موته واما حمرة قصر الحسين فانه يقتل ويحمر وجهه بالدم فعند ذلك بكيا وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب وفي ارشاد المفيد عن عبد الله بن ابرهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن ع الوفاة استدعى الحسين بن علي ع فقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله تعالى فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله تعالى في فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله ص فيجلبون في منعكم عن ذلك وبالله اقسم عليك ان لا تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه امير المؤمنين ع حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده فلما مضى ع لسبيله غسله الحسين ع وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله ص فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين ع الى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمن في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي ع لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة ان تقع بين بني هاشم وبني امية وعن تسلية المجالس انهم رموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلا وفي الرواية الاولى قال فبادر ابن عباس الى مروان فقال له يا مروان ارجع من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان وصى بدفنه مع النبي ع لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه ع كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره ع من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين والله لولا عهد الحسن ع الي بحقن الدماء والا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن ع فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها واسكنها جنات النعيم اقول قد مضى في احوال ابيه امير المؤمنين ع فيما نقلنا عن الكافي ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين ع وابنته جعدة سمت الحسن ع ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ع وقد روي في البحار عن كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى ره ان معوية بذل لجعدة بنت محمد بن الاشعث زوجة ابي محمد عشرة الاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سورا وسواد الكوفة وحمل اليها سما فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وامي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء

صلى الله عليهم اجمعين وروى الشيخ في اماليه باسناده عن ابن عباس قال دخل الحسين بن علي ع على الحسن بن علي ع في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واعلم اني لا اسبق اجلي واني وارد على ابي وجدي عليهما السلام على كره مني لفراقك وفراق اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتي هذه واتوب اليه بل على محبة مني للقاء رسول الله ص وامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وامي فاطمة ع وحمزة وجعفر عليهما السلام وفي الله عز وجل خلف من كل هالك عزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات رأيت يا اخي كبدي آنفا في الطشت ولقد عرفت من دهاني ومن اين اوتيت فما انت صانع به يا اخي فقال الحسين ع اقتله والله قال فوالله لا اخبرك به ابدا حتى نلقى رسول الله ص ولكن اكتب يا اخي هذا ما اوصى الحسن بن علي الى اخيه الحسين بن علي اوصى انه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل وانه خلق كل شيء فقدره تقديرا وانه اولى من عبد واحق من حمد من اطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب اليه اهتدى واني اوصيك يا حسين بمن خلفت من اهلي وولدي واهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وان تدفنني مع جدي رسول الله ص فاني احق به وببيته ممن ادخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جائهم من بعده قال الله تعالى فيما انزله على نبيه ص في كتابه يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فوالله ما اذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير اذنه ولا جائهم الاذن في ذلك بعد وفاته ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فان ابت عليك الامرأة فانشدك الله بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله ص ان لا تهريق في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله ص فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ثم قبض ع الخبر وفي ذيل الخبر الاول فلما فرغ من شانه وحمله ليدفنه مع رسول الله ص ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله ص بغلة واتى عائشة فقال لها يا ام المؤمنين ان الحسين ع يريد ان يدفن اخاه الحسن مع رسول الله ص والله ان دفن معه ليذهبن فخر ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيمة قالت فما اصنع يا مروان قال الحقي به وامنعيه من ان يدفن معه قالت وكيف الحقه قال اركبي بغلتي هذه فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تؤز الناس وبني امية على الحسين وتحرضهم على منعه مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله ص وكان قد وصلت جنازة الحسن ع فرمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لا يدفن الحسن ههنا ابدا او تجز هذه واومت بيدها الى شعرها فارادت بنو هاشم المجادلة فقال الحسين ع الله الله لا تضيعوا وصية اخي واعدلوا به الى البقيع فانه اقسم علي ان انا منعت من دفنه مع جده ص ان لا اخاصم فيه احدا وان ادفنه بالبقيع مع امه فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها **وفي** الكافي باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لما احتضر الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال للحسين يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها فاذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله ص لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة ع ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم انه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ص وعداوتها لنا اهل البيت فلما قبض الحسن ع وضع على سريره فانطلقوا به الى مصلى رسول الله ص الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن فلما ان صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله ص بلغ عائشة الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله ص فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فوقفت وقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ص حجابه فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله ص وادخلت بيته من لا يحب رسول الله ص قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة ان اخي امرني ان اقربه من ابيه رسول الله ليحدث به عهدا واعلمي ان اخي اعلم بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من ان يهتك على رسول الله ص ستره لان الله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت انت بيت رسول الله ص الرجال بغير اذنه وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد ضربت انت لابيك وفاروقه عند اذن رسول الله ص المعاول وقال الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله ص بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على لسان رسول الله ص ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه عائشة فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين ع وانى تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلث فواطم فاطمة بنت عمران بن عايذ بن عمرو بن مخزوم وفاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر فقالت عائشة للحسين نحوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون قال فمضى الحسين ع الى قبر امه ثم اخرجه فدفنه بالبقيع **وفي** البحار عن المناقب حكي ان الحسن ع لما اشرف على الموت قال له الحسين ع اريد ان اعلم حالك يا اخي فقال له الحسن ع سمعت النبي ص يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين ع اذنه الى فيه فقال قال لي ملك الموت ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع وقال الحسين ع لما وضع الحسن ع في لحده

أأدهن راسي ام تطيب محاسني … وراسك معفور وانت سليب
أأستمتع الدنيا لشيء احبه … الا كل ما ادنى اليك حبيب
فما زلت ابكي ما تغنت حمامة … عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة … وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة … وانت بعيد والمزار قريب
غريب واطراف البيوت بحوطه … الا كل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى … وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريب من اصيب بماله … ولكن من وارى اخاه حريب
نسيبك من امسى يناجيك طيفه … وليس لمن تحت التراب نسيب

وفي قرب الاسناد باسناده عن الباقر ع ان الحسن تزوج ما بين وخمسين امرأة **وفي** رواية اخرى ثلثمائة امرأة حتى ان امير المؤمنين ع قال يوما على المنبر ان الحسن مطلاق لا تزوجوه بناتكم فقالوا اذا تزوج بناتنا ليلة كفانا الشرف ذلك **وفي** بعض الروايات ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته حافيات باكيات **اقول** وفي رثاء الحسن يقول الاديب البارع والاريب الناصع والخطيب الصادع العالم الفاضل في فنون الفضائل الارشد الاوحد الشيخ عبد الحسين نجل العلامة زبدة العلماء الاعلام ونخبة الحكماء الاعاظم الشيخ احمد شكر حيث قال

هذا الهدى رزء حال التجي … ابكى الفخار بدمع عندم هتن
لله رزء به كم للرشاد هوى … ركن وكم فيه بيت الفضل رزء
بعرصات العلم قد بقيت … دوارس من فروض الله والسنن
لا غرو ان تكن الاكوان قد خلعت … ثوب المحاسن من حزن على الحسن
فانه كان في الاشياء بهجتها … قد قام فيها مقام الروح في البدن

للخشا وللاقدار [illegible] … وهو الذي ابدا له لم تلن … لله [illegible] جعفر النبي وكم … قد البسه فاطما [illegible] … [illegible] … مجد [illegible] عابدا [illegible]
كم انهال من العليا دعائمها … فجع عند الردى جرعة [illegible] … [illegible] … اناظر رحتى من [illegible] … [illegible] … لا زال [illegible] التعلن
[illegible] … [illegible] … والكون [illegible] الليل مكتئبا … [illegible] … من صابغ [illegible] الكرام [illegible] … يا صنو [illegible] سلوى [illegible]
[illegible] … [illegible] الاضعاف الا … من مبلغ المصطفى والنهر فاطمة … ان الحسين [illegible] على الحسن … يدعو [illegible] … وسعت [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] العليا [illegible] … وللعدو [illegible] … فاليوم بعدك [illegible] … [illegible] … [illegible] … عبري [illegible] كالعارض [illegible]
[illegible] … ثم احد كان [illegible] يكظم … [illegible] الرجال [illegible] … [illegible] الحرب [illegible] … كان المصطفى [illegible] … [illegible] حكم التنزيل لم تكن
[illegible] … كما ابو [illegible] اللحن … [illegible] … [illegible] … بالرجال [illegible] … [illegible] من التمن
فاتت ام ترى المؤمنين [illegible] … جيم ابن سيدهم في [illegible] الضغن … فلو ان فاطم [illegible] … [illegible] … لا غرو ان [illegible] … الكون [illegible] المحن
وان تكن [illegible] الا ما … فقد البنا على [illegible] … صبرا جميلا بني المختار ان لكم … ليث [illegible] … ذو عزمة [illegible] … [illegible] الدفن
لله يوم جليل اذ [illegible] … من ال سفيان [illegible] … فذلك الليث [illegible] … [illegible] … يا [illegible] … ووادهم وولاهم جنة الجنن
[illegible] على [illegible] … بغير حبكم لله لم يدن … [illegible] باسادتي املى … عند الممات [illegible] … [illegible] عبد الحسين [illegible] … لا اتكل عند كرام الخلق [illegible]
[illegible] غادة في جيد جوهر … يجول [illegible] كالقرط في الاذن … اتت اليكم [illegible] … [illegible] … عليكم صلوات الله [illegible] … [illegible] في السر والعلن

خاتمة في ذكر اولاد الحسن بن علي ع وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم قال المفيد في الارشاد اولاد الحسن بن علي ع خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه قاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن لامهات شتى **فاما** زيد بن الحسن فكان يلي صدقات النبي ص واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظريف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر اصحاب السيرة ان زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله ص فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة **اما بعد** فاذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله ص وادفعها الى فلان بن فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام **فلما** استخلف عمر بن عبد العزيز اذا كتاب قد جاء منه **اما بعد** فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله ص واعنه على ما استعانك عليه والسلام **وفي** زيد بن الحسن يقول محمد بن بشر الخارجي

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة … نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة … اذا اخلفت انواؤها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه … سراج الدجى اذ قارنته سعودها

ومات زيد وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فمن رثاه قدامة بن موسى الجمحي

فان يك زيد غالت الارض شخصه … فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى … به وهو محمود الفعال فقيد
سميع الى المعتر يعلم انه … سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله … لملتمس المعروف اين تريد
اذا قصر الوغد الدني نمى به … الى المجد آباء له وجدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى … وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانهم … لهم ارث مجد ما يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد … كريم يبني بعده ويشيد

في امثال هذا مما يطول به الكتاب **قال** وخرج زيد بن الحسن رحمة الله عليه من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك ان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة على النصوص وهو معدوم في ولد الحسن باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهما السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه **واما الحشوية** فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله امامة على حال **والمعتزلة** لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها في الاعتزال ومن يتولون هم العقد له بالشورى والاختيار وزيد بن علي على ما قدمناه خارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين ع وزيد كان يتولى اباه وجده بلا اختلاف **فاما** الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين صلوات الله عليه في وقته وله مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار **قال** كان الحسن بن الحسن واليا صدقة امير المؤمنين في عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير ما شرط علي ولا ادخل فيه من لم يدخل فقال الحجاج اذن ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم اليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى مال اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال اني سأنفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك بن مروان فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به واحسن مساءلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى بن ام الحكم في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال له بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك فقال هلم ما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه ووصل الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له ما هذا الذي وعدتني فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين ع الطف فلما قتل الحسين ع واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة

فانتزعوه من بين الاسارى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته وقيل انه اسر وكان به جراح فداوى منها ثم قال
وروى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يرد جوابا فقال الحسين فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة
فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة واخوه زيد بن الحسن حي ووصى الى اخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة ولما
مات الحسن بن الحسن رحمه الله ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين جمالا فلما كان راس السنة
قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم
يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمهما الله واما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهما السلام فانهم استشهدوا بين يدي
عمهم الحسين بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاهم وعبد الرحمن بن الحسن رضه خرج مع عمه الحسين الى الحج فتوفي بالابواء
وهو محرم والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا انتهى كلام المفيد ره وقال كمال الدين محمد بن طلحة
الشافعي كان للحسن من الاولاد عدة لم يكن لكلهم عقب بل كان العقب لاثنين منهم نقيل [illegible] واجمعت عدة اسمائهم الحسن وزيد وعمر والحسين وعبد الله وعبد الرحمن و
عبيد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وابو بكر والقاسم وكان العقب منهم للحسن ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب وقيل كان اولاده اقل من ذلك
وقيل كان له بنت تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال هذا ما تيسر من القلم العثار حين انتهى ما اردنا ذكره من المعاني والبيان وبلغ ما قصدناه من مناقب
الائمة الاطياب وما اتاهم من عظيم المصاب وبعض مثالب اعدائهم الملعونين بنص الكتاب فتم ما اوردناه في الجزء الاول من كتاب الدمعة
الساكبة في المصيبة الراتبة في اليوم الثاني عشر من شهر رجب المرجب من سنة السادس والسبعين بعد المائتين

والالف ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى في احوال ابي عبد الله الحسين واولاده الطاهرين

صلوات الله عليهم اجمعين ونسئل الناظران يسد الخلل ويصفح عن الزلل

فمن لا عيب فيه وجل والحمد لله اولا واخرا وظاهرا

باطنا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

الى يوم الدين

اقول ونقلت هذا الكتاب من عدة نسخ وبذلت جهدي في تهذيبه وتصحيحه والتمس من الناظر فيه الدعاء لي بالخير واصلاح ما زاغ عنه البصر ولم يؤد اليه
اليه الفكر والحمد لله حق حمده وصلواته وسلامه على محمد وآله الطاهرين من طلوع صبح الازل الى نهار

غروب الابد

كتاب حاله في الدهر ثاني يضاهي في العلى سبع المثاني ... وتحقيقاته غرر المعاني ... وفي الفاظه درر البيان

لله در امرء الفهم فاطنة بحكي بتخيفه ولطفه صاحبه

يبكي بدور الهدى بالدمعة الساكبة

كتبه العبد المذنب العاصي الجاني المحتاج الى عفو ربه الباري [illegible] اسمعيل بن حسن [illegible] عفى الله عن جرائمه بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
وقد وقع الفراغ من تسويده في صبيحة يوم الخميس السادس من عشر من شهر جمادى الاولى من سنة اربع وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية صلى الله عليه وآله

هذا هو المجلد الثاني من كتاب الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن تعاهد اولياءه بالبلايا كما يتعاهد المحب محبه بالهدايا وشكراً لمن خص باعظمها واجلها اجلائه واتحف باتمها واكملها اخلائه والصلوة على افام في الاداء مقامه واوجب على الكائنات اعظامه واكرامه محمد المبعوث الى الخلق من تهامه وعلى آله الذين بذلوا انفسهم في مرضات الله لانقاذ العصاة من اليم عذاب النار وتخليصهم في الآخرة من عظيم الاوزار ولعنة الله على اعدائهم الكفرة وظالميهم الفجرة وبعد فهذا هو المجلد الثاني من كتاب الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة مما الفه احوج الخلائق الى رحمة الكريم الغفار محمد باقر بن المرحوم عبد الكريم الدهدشتي اصلاً والبهبهاني مولداً والنجفي مسكناً زهّر الله العثور على خفاياه الآثار وصانه عن الخطاء والزلل في معارج الانظار ومناهج الافكار وهو في احوال ابي عبد الله الحسين وابنائه الابرار عليهم سلام الله ابداً ما بقيت وبقي الليل والنهار وقد علم ان كتابنا هذا لما كثرت مطالبه وبعدت مراميه لاشتماله على ابواب عديدة وفصول كثيرة انحصر الامر في ان نجعل له مجلدات يشتمل كل واحد منها على جملة من ابوابه الشريفة وفصوله المنيفة ولما ذكرنا فهرس تلك الابواب والفصول مع اسامي الكتب المأخوذة منها في المجلد الاول من مجلدات الكتاب كما هو المتعارف بين ارباب التصنيف والتأليف التفتنا الى عدم كفاية ذلك الفهرست لباقي المجلدات عند تفرقها وعدم اجتماعها فخطر لنا ان نقدم لكل مجلد منها فهرساً يشتمل على ذكر الابواب والفصول والعناوين المخصوص بها ذلك المجلد تسهيلاً لتناول ما فيه من المطالب والله ولي المواهب الباب الخامس في بيان احوال ثالث الائمة الامام المظلوم الشهيد المغموم ثمرة الثقلين ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وفيه اربعة عشر فصلاً وخاتمة الفصل الاول في بدو خلقته وحمله وكيفية ولادته وتاريخهما ورضاعه وتسميته وكنيته ولقبه وذكر بعض الملائكة الذين شفعوا ببركته وفيه مجالس الاول في بدو خلقته وحمله وكيفية ولادته وتاريخهما ورضاعه المجلس الثاني في تسميته وكنيته ولقبه و ذكر بعض الملائكة الذين سعدوا ببركته الفصل الثاني في ذكر بعض فضائله بخصوصه عدا ما مر في احوال اخيه الحسن عليه السلام المشترك بينهما وبيان بعض النصوص عليه بالامامة والخلافة وفيه مجالس الاول في ذكر بعض فضائله المجلس الثاني في بيان بعض النصوص عليه الفصل الثالث في بيان جمل من معجزاته قبل شهادته عليه السلام الفصل الرابع في بيان مكارم اخلاقه وزهده وعبادته وشجاعته وجوده واحتجاجه على معوية واوليائه وفيه مجالس ثلثة الاول في مكارم اخلاقه وزهده وعبادته وشجاعته صلوات الله عليه المجلس الثاني في بيان جملة من سخائه وجوده وكرمه المجلس الثالث في ذكر احتجاجاته على معوية واوليائه الفصل الخامس في اخبار الله تعالى انبيائه ونبينا بشهادة الحسين عليه السلام وما وجد من خبر شهادته في الكتب السالفة والسبع والكنائس وفيه مجالس ثلثة الاول في جوامع ما اخبر به الانبياء في شهادته ولعنهم لقتلته عليهم اللعنة والعذاب المجلس الثاني في اخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بشهادته وقت حمله وبعد ولادته بوساطة جبرئيل وغيره المجلس الثالث في جوامع اخبار الله تعالى نبينا بشهادته وشهادة امه وابيه واخيه وملكوا امته بوساطة جبرئيل وغيره من خبر شهادته في الجنة وبلسان الحور الفصل السادس فيما اخبر به النبي وامير المؤمنين والحسن واخبار صلوات الله عليهم جميعاً بعض الخبار وبعض شهادته وان مصيبته كانت اعظم المصائب وذل الناس بقتله ورد قول من قال انه لم يقتل ولكن شبه لهم وبيان العلة التي من اجلها لم يكف قتله ومن ظلمهم عن ظلمهم وظلمهم عليه ابتلائهم وفيه مجالس اربعة الاول فيما اخبر النبي صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين صلوات الله عليه المجلس الثاني فيما اخبر به امير المؤمنين عليه السلام بشهادته صلوات الله عليه المجلس الثالث فيما اخبر به الحسن واخبار صلوات الله عليهما واخبار بعض الصحابة بشهادته المجلس الرابع فيما يدل على ان مصيبته اعظم المصائب وذل الناس بقتله ورد من قال انه لم يقتل ولكن شبه لهم بيان العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة ومن ظلمهم عن ابتلائهم وفيه نذ يتضمن بعض الروايات التي وردت في ابتلاء بعض الانبياء وما اصيبوا من المحن والرزايا وان المؤمن ان كان في قلة جبل يبعث الله عليه البلاء ومن الانبياء مثل ايوب وشعيب والعلة التي جعل عز وجل موسى خادماً لشعيب وبذة من احوال ذكريا وابتلائه عليه السلام وعلة قتله وكذا بذة من احوال يحيى وذكر زهده وشهادته وكذا ذكر بذة من احوال يونس وابتلائه في بطن الحوت وذكر احوال جرجيس على نبينا وآله وعليه السلام وشهادته وان بعض انبيائهم ماتوا لا بقر الجوع والقمل وذكر بذة من الظلم الذي وقع على الائمة الاطهار وشيعتهم الاخيار مما كر الليل والنهار بطريق بيانهم صلوات الله عليهم اجمعين خرجوا كلهم من الدنيا على الشهادة بالسيف او السم الا القائم عجل الله فرجه وتخرجه هربه من المتوكل لانه اراد قتله ويابى الله تعالى الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون الفصل السابع فيما ورد في ايام المحرم وعاشوراء وفي ثواب البكاء والبكي والابكاء على خامس آل العباء وعليهم صلوات الله عليهم زيادة على ما ذكرنا في مقدمة الكتاب وفي آداب اقامة المأتم سيما في التاسوعا والعاشورا وفي فضل النفقة في محبته وبيان فضل الشهداء معه وعلة قبيل الائمة وبيان انه صلوات الله عليه كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه وبيان عاقلته وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم وما ينبغي ان يقال عند ذكره صلوات الله عليه وفيه مجالس ثلثة الاول فيما ورد في ايام المحرم وعاشوراء المجلس الثاني في ثواب البكاء والبكي والابكاء عليه وعليهم وفي آداب اقامة المأتم سيما في التاسوعا والعاشورا وفي فضل الانفاق في محبته المجلس الثالث في بيان فضل الشهداء معه وعلة قتل الائمة وبيان انه كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه وبيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم وما ينبغي ان يقال الفصل الثامن

ﭼ

في فهرس الكتاب

في سبب خروجه صلوات الله عليه من المدينة وتوجهه الى مكة وفيه مجلسان الاول فيما جرى عليه صلوات الله عليه وهو بالمدينة المجلس الثاني فيما وقع له بعد خروجه من المدينة متوجهاً الى مكة المعظمة الفصل التاسع في بيان ارسال الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة ومبايعة اهل الكوفة لمسلم بن عقيل وغير ذلك من دخول ابن زياد الكوفة وبيان شهادة مسلم بن عقيل وشهادة ولديه مجالس ثلثة الاول في ارسال الحسين عليه السلام ابن عمه الى الكوفة وغير ذلك المجلس الثاني في كيفية شهادة مسلم بن عقيل المجلس الثالث في كيفية شهادة ولدي مسلم بن عقيل الفصل العاشر في خروج الحسين عليه السلام من مكة الى نزوله بكربلاء وفيه مجلسان الاول في بيان بعض احواله عند عزمه على الخروج من مكة وبذة مما اتفق له في الطريق الى نزوله فيما بخريمة المجلس الثاني فيما يتعلق بما جاء من الانباء في الطريق بقتل مسلم وما وقع بعد ذلك من استقبال الحر للحسين عليه السلام وما وقع بينهما وغير ذلك الى نزوله بكربلاء الفصل الحادي عشر فيما وقع له بعد نزوله في كربلاء الى حين محاربته وفيه مجالس ثلثة الاول في ارسال ابن زياد عمر بن سعد الملعون الى الحسين عليه السلام وترغيبه لعنه الله اهل الكوفة الى قتاله واجتماعهم في كربلاء وما وقع بعد ذلك الى ليلة العاشوراء المجلس الثاني فيما وقع في ليلة عاشوراء الى صبيحتها المجلس الثالث فيما وقع في صبيحة عاشوراء الى ان انجر الامر الى القتال الفصل الثاني عشر في مقاتلة اصحاب الحسين واقاربه واهل بيته وكيفية شهادتهم رضوان الله عليهم الفصل الثالث عشر في المصيبة العظمى والواقعة الكبرى ومقاتلته بنفسه الشريفة ومبارزته لشخصه المنيف وشهادته والوقائع التي وقعت بعدها الى رجوع اهل البيت الى المدينة وفيه رزايا الرزية الاولى في وداعه عليه السلام اهله وشهادة ولده الصغير ومقاتلته وما وقع عليه من الجراحات حتى هوى عن فرسه الرزية الثانية في شهادة عبد الله بن الحسن عليه السلام وكيفية شهادته صلوات الله عليه وما جرى بعد ذلك من سلب ثيابه وذهاب فرسه نحو الخيام الرزية الثالثة فيما جرى على اهل بيته بعد قتله صلوات الله عليه من احراق خيامه ونهب امواله ورض الخيل جسده الشريف وما وقع في ذلك اليوم الى ارتحالهم من كربلاء وتختمها اشياء مفصلة في فصول ثلثة الاول فيما ظهر له صلوات الله عليه واصحابه بعد قتلهم من الكرامات كحديث الطير وحديث الاسد الزارع على ظهر العلقمي وحديث كلام راس الحسين عليه السلام مع حامله وحديث الجمال لعنه الله الثاني في كيفية دفن الشهداء وتعقيبه بذ نبذ في عدد الشهداء الثالث في جمل احواله واولاده وازواجه وعمره وما ومدة عمره صلوات الله عليه وتعقيبه بذ نبذ في علمه بسبب خروجه مع علمه باحوال الناس الرزية الرابعة فيما وقع في دخول اهل البيت عليهم السلام الكوفة الى خروجهم منها الى الشام وخبر قتل الحسين عليه السلام الى المدينة وتعقيبه بذ نبذ فيما ظهر له صلوات الله عليه من الكرامات الرزية الخامسة فيما وقع في خروج اهل البيت من الكوفة الى الشام وتعقيبه بذ نبذ ابيات اربعة في ذكر بعض ما وقع من الكرامات وغيرها بين الكوفة والشام الرزية السادسة في ورودهم سلام الله عليهم الى الشام الرزية السابعة في ادخال الراس الشريف على يزيد لعنه الله وما يتعلق بهذا المقام الرزية الثامنة في بيان دخول الحرم والسبايا عليهم السلام على يزيد لعنه الله وذكر جملة مما وقع في ذلك اليوم من خطبة الصديقة الصغرى ومحاجتها معه لعنه الله الرزية التاسعة في ذكر الخطب والاحتجاجات لسيد الساجدين زين العابدين عليه السلام على يزيد لعنه الله وبيان قضية ملك الروم ونحو ذلك الرزية العاشرة في بيان بعض الامور التي صارت سبباً لاطلاق يزيد لعنه الله اهل البيت عليهم السلام زائدا على ما مر ومدفن راس الحسين عليه السلام ورجوع اهل البيت عليهم السلام من الشام الى المدينة الرزية الثانية عشر فيما ظهر بعد شهادته عليه السلام من بكاء السماء والارض عليه وانكساف الشمس والقمر وضجيج الملائكة ونوح الجن وغير ذلك الفصل الرابع عشر في ذكر بعض الحوادث المتعقبة لوقعة كربلاء من تعجيل الله تعالى لاعدائه بالبلاء قبل يوم الجزاء وما نبئ يزيد لعنه الله على لسان بعض الاولياء وثوران الشيعة لاخذ الثار من الاعداء وابرزناه في مطالب ثلثة المطلب الاول فيما عجل الله من العذاب لاعدائه زيادة على ما مر في اثناء الكتاب المطلب الثاني في احتجاجات ابن عباس ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عمر على يزيد وما فيه من الطعن على الثاني المطلب الثالث في احوال المختار وما جرى له في اخذ الثار لريحانة النبي المختار على سبيل الاختصار وبلحقه صنيع السفاح في ابناء السفاح فاشتمل على مقامين المقام الاول في احوال المختار المقام الثاني في حكاية السفاح خاتمة من العباسيين من حرث قبر الحسين عليه السلام وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته صلوات الله عليه وبتلو ذلك كله ذكر حديث الكساء الباب السادس في بيان احوال سيد الساجدين وقبلة العارفين وقدوة الموحدين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وفيه فصول وخاتمة الفصل الاول في بيان وقت ولادته واسمائه الشريفة وعللها والقابه المنيفة وكنيته واحوال امه نفس خاتمة صلوات الله عليه الفصل الثاني في النصوص الواردة المختصة بامامته صلوات الله عليه الفصل الثالث في ذكر آياته ومعجزاته وغرائب شأنه ومعالي اموره صلوات الله عليه وآله وهي كثيرة منها ظهور ابانته في انطاق الحجر الاسود بحجته عليه السلام ومنها ما ظهر من ابانته صلوات الله عليه بما يشاكل وانقلاب لما بتلائه الوان من الجواهر ياقوت احمر وزمرد اخضر ودر ابيض باذن الله تعالى ومنها ظهور ابانته صلوات الله عليه في اخراج يديه من الغل ورجليه من القيد والحديد يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام ظهور ابانته صلوات الله عليه في مشيه على الماء بحيث كانت كعبه عليه السلام تلوح فوق الماء ومنها ظهور ابانته في اطاعة الحوت وغيره من الوحوش والطيور له ما ورد من الامر بخروج الجني من جسد الجارية الشامية من لسانه عليه السلام وافاقتها من العارض الذي اصابها منها وعنها ما ظهر من خروج اللؤلؤتين الفاخرتين من بطن السمكة البائرة بمجرد توجهه عليه السلام ومنها ظهور ابانته صلوات الله عليه في حدوث الزلزلة في المدينة واهلاك اهلها وهم اكثر من ثلثين الف رجل وامرأة وولدان لامره عليه السلام بتحريك الخيط ومنها ظهور ابانته صلوات الله عليه فيما اعطى الجن من الفواكه ومنها ظهور ابانته صلوات الله عليه في اخباره بالمغيبات زيادة على ما مر ومنها ما ظهر في استجابة صلوات الله ومنها ظهور ابانته صلوات الله عليه في معان شتى الفصل الرابع في عبادته ومكارم اخلاقه وافراد المخالف والمؤالف بفضله صلوات الله عليه الفصل الخامس في بيان وفاته صلوات الله عليه خاتمة في عدد اولاده وازواجه صلوات الله عليه فنورد فيها بعض ما ورد في زيد بن علي المقتول زيادة على ما مر في ضمن احوال المختار عند ذكر خروجه لاخذ الثار وبذة مما

ددر

وورد في شمائله واخبار من انتسب الى اهل هذا البيت من غير المعصومين عليهم السلام الباب السابع في بيان احوال ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب باقر علم الاولين والاخرين ومشيد شريعة جده سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين المعصومين ومناقبه وفضائله ومعجزاته
وغرائب شانه صلوات الله عليه وفيه فصول وخاتمة الفصل الاول في بيان تاريخ ولادته ووفاته ومدة عمره ونبذ من احوال امه صلوات الله عليها الثاني
في بيان اسمائه الشريفة وعللها والقابه المنيفة ونقش خواتيمه وحليته صلوات الله عليه الفصل الثالث في النصوص على امامة محمد بن علي الباقر عليهما السلام
والوصية اليه صلوات الله عليه الفصل الرابع في بيان مناقبه الحميدة وصفاته الجميلة وفضائله ومعالي اموره وغرائب شانه صلوات الله عليه وهي كثيرة منها ما
تضمنه اخبار جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ومنها ملاقاته عليه السلام الياس النبي على نبينا واله وعليه السلام ومنها كون الاسم الاعظم عنده صلوات الله عليه
ومنها ان الملائكة تدخل عليه وتاتيه بالاخبار ومنها ان الجان ياتونه فيسئلونه عن معالم دينهم ويتوجهون على اموره صلوات الله عليه وفيها ذكر مجيء خضر اليه
صلوات الله عليه وفيها اخباره عم عن مكنون ضمائرهم وتكلمه بالسريانية والعبرانية ومنها انه عليه السلام افضل من موسى وخضر ومنها انه عليه السلام كان يعلم
بشيعته وباسمائهم واسماء ابائهم وزوارهم وقبائلهم ومنها ما دل على جوامع مناقبه وفضائله وغرائب شانه صلوات الله عليه وانه حجة الله وباب الله وولي
الله وحبل الله الذي يؤتى منه وجنب الله وعين الله وخازن علمه الفصل الخامس في بيان اياته ومعجزاته صلوات الله عليه وهي اكثر من ان تحصى منها ظهور اياته صلوات
الله عليه في احياء الموتى ومنها ظهور اياته عليه السلام في شفاء المرضى وابراء الاكمه والابرص ومنها علمه بمنطق الطيور وساير الحيوانات ومنها ظهور اياته صلوات
الله عليه من الاخبار بمطلق المغيبات ومنها انبات الشجر واثمارها في اوانه وغيره وتكونه بعد نفاده اطاعة له عليه السلام ومنها طي الارض له عليه السلام بقدرة الله
عز وجل واخباره بعذاب قابيل ومنها حكاية الخيط بطريق اخر اختصر مما ذكرناه في احوال ابيه علي بن الحسين عليهما السلام ومنها ما يتضمن جوامع من اياته صلوات الله عليه
في معان شتى الفصل السادس في مكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه واقرار المخالف والموالف بجلالته وفضله كعلمه واقرار الكل بفضله وعلمه وعبادته وجوده
وعفوه وحسن خلقه وتواضعه وصبره وتسليمه ورضاه وشكره الفصل السابع في بيان احوال اهل زمانه من الخلفاء وغيرهم وما جرى بينه عليه السلام وبينهم وهم
عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك وفيه رفع عمر بن عبد العزيز السب عن علي عليه السلام واخراج الباقر عليه السلام في ايام هشام الى
الشام وما ظهر فيه من المعجزات وقصة الاعرابي مع الوليد بن عبد الملك او يزيد الفصل الثامن في بيان احتجاجاته ومناظراته صلوات الله عليه مع المخالفين
وبعض معاصريه وحكمه واجوبته لبعض مهمات المسائل منها احتجاجه عليه السلام مع نافع مولى عمر بن الخطاب في بيت الله الحرام ومنها احتجاجه عليه السلام مع عبد الله بن نافع
الازرق ومنها ما جرى بينه عليه السلام وبين قتادة بن دعامة البصري ومنها ما جرى بينه عم وبين حسن البصري ومنها ما جرى بينه عم وبين طاوس اليماني في اجوبة مسائله ومنها
ما جرى بينه عليه السلام وبين عمرو بن عبيد ومنها ما جرى بينه عليه السلام وبين ابي حنيفة ومنها ما جرى بينه عم وبين عبد الله بن معمر الليثي ومنها ما وقع بينه وبين سالم ومنها ما
جرى بينه عليه السلام وبين عبد الله بن قيس الماصر ومنها ما وقع بينه عليه السلام وبين عاصم بن عمر ومنها ما اجاب به من سؤال الحضرمي لما سئله عن بدو خلق البيت والحجر
ومنها اجوبته عليه السلام عما يتعلق بمسائل شتى وقد ذكرنا في المقام بعضا من قصيدة في مدح الباقر عليه السلام للاديب المعاصر ذي الميزان الراجح والعمل الصالح الفرزي
اثابه الله ومن بعد هاتكلة فيها حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام الفصل التاسع في بيان اخباره صلوات الله عليه بوفاته ووصيته وما ورد في كيفية
ارتحاله خاتمة في ذكر اولاده وازواجه صلوات الله عليه وعدد اسمائهم وبعض احوالهم الباب الثامن في بيان تاريخ الامام السادس الحجة من الله الذي بكل
كاشف الحقائق ونور الخالق العالم السابق ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه وفيه بعض مناقبه وفضائله ومعجزاته صلوات الله عليه وعلى
ابائه وابنائه الطاهرين وهو يشتمل على فصول وخاتمة الفصل الاول في بيان ولادته وتاريخها واسمائه الشريفة وعللها وكنيته ولقبه ونقش خواتيمه
وحليته وشمائله ووصيته ووفاته ومدة عمره الفصل الثاني في بيان النصوص على امامته الفصل الثالث في بيان مكارم اخلاقه واقرار
المخالف والموالف بفضله وما ذكره المخالفون من نوادر علمه وعلومه ومنها ما ورد في صبره وتسليمه ومنها ما ورد في صدقه ومنها ما ورد في زهده وعبادته
وعلمه ومنها ما ورد في جوده وعفوه وحسن خلقه ومنها ما ورد في نسبه صلوات الله من الاشعار وما تمثل به منها ومنها ما جاء في اقرار الكل بفضله وجلالته
وما صدر عنه في بيان مناقبه وفي جملة مما ذكره المخالفون من نوادر ذلك الفصل الرابع في نبذ من مناقبه وفضائله وطرف مما ظهر على يده صلوات الله عليه
من الايات والمعجزات فمنها انه عليه السلام كان يتكلم بكل لسان ويعرفه ومنها ان الملائكة تدخل عليه ومنها اتيان الجان اليه صلوات الله عليه وسؤالهم اياه من معالم الدين
ومعرفته اياهم على اختلاف صورهم وامتثال اوامره ومنها ان لديه صلوات الله عليه صحيفة اسماء شيعته واسماء ابائهم واجدادهم وانسابهم وما يلدون الى
يوم القيمة وغير ذلك ومنها علمه عليه السلام بمنطق الطيور وساير الحيوانات ومنها ما ظهر منه عليه السلام مع الاسد ومنها ما في استجابة دعائه عليه السلام
من هلاك الاعداء والمخالفين ومن شفاء المرضى وغير ذلك ومنها ما ظهر من استجابة دعائه ايضا في انقلاب الفروة كالكبش وتكلمها بما صدر من
الهتك من فجوره مع الجارية المرسلة اليه صلوات الله عليه ومنها ما ظهر من استجابة دعائه ايضا في نزول البردين والعنب له عليه السلام في غير اوانه وفي
احياء البقرة ومنها ما ظهر منه في احياء الاموات وابراء الاكمه ومنها ما اعطاه الله من القدرة على طي الارض والسير في جميع العوالم وتصرفاته فيها
كيف يشاء وهو الحجة فيها على من فيها ومنها ظهور اياته من اقبال الجبال وانباء الماء من الارض واهباء التمر من النخلة اليابسة وغير ذلك في غير اوانها
بالوان مختلفة ومنها ان خزائن الارض ومفاتيحها لديه وان الاسم الاعظم عنده عليه السلام وبه ظهر منه الغرائب ومنها اخباره من الكائنات والمغيبات ومكتوم
السرائر ومنها ما ورد في جوامع معجزاته ومنها ما ظهر من اياته صلوات الله عليه في معان شتى الفصل الخامس في بعض ما جرى بينه وبين المنصور وولاته وساير

الخلفاء الغاصبين وادلة على امامته وطرف من معجزاته وطرف من اخبار تتعلق باحوال الحجة وفيه تتميم في بيان مدة سلطنة بني امية التي غيروا فيها الشريعة الفصل السادس
في بيان نبذة من مناظراته ومناظرات اصحابه مع ابي حنيفة وغيره من اهل زمانه من اهل الملل والديانات في انواع شتى من العلوم الدينية اما مناظراته فمنها ما وقع
بينه عم وبين ابي حنيفة ومنها ما وقع بينه عليه السلام وبين عمرو بن عبيد والمعتزلة ومنها ما وقع بينه صلوات الله عليه وبين سفيان الثوري وجماعة من الصوفية من احتجاجه
عليه صلوات الله فيما ينهون الناس عنه من طلب الرزق ومنها ما وقع بينه عليه السلام وبين عبد الكريم بن ابي العوجاء وجماعة من الزنادقة من احتجاجه عليه السلام في التوحيد
وغير ذلك من الاسولة التي تتعلق والاجوبة التي تتعلق بالمبدأ والمعاد وخلق الكائنات واما مناظرات اصحابه مع اهل الخلاف فمنها مقالة الشامي عند الصادق
مع اصحابه ومنها مناظرة هشام بن حكم رض مع عمرو بن عبيد حتى الاضطرار الى الحجة ومنها ما وقع بين هشام بن حكم وبين جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة في
الرد على الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وعلى من قال لا اله الا واحد ومنها ما وقع بين الطاق وغيره وبين ابن ابي حذرة وابي حنيفة وغيرهما من اهل الخلاف وغير ذلك من
المحاورات الفصل السابع في بيان ما جرى بينه عليه السلام وبين اقربائه وعشيرته وما وقع عليهم من الجور والظلم واحوال من خرج في زمانه من بني الحسن واولاد زيد الفصل الثامن
في بيان نبذة من احوال السيد بن محمد الحميري وفيه بعض مدايح الصادق خاتمة في عدد ازواجه واولاده واسمائهم ونورد في ضمنها جملة من الروايات الدالة على امامة
اسماعيل وعبد الله وفيها بعض من القصيدة للسيد المعاصر السيد صالح القزويني وهذا اوان الشروع في هذه الابواب الباب الخامس في بيان احوال ثالث
الائمة الامام المظلوم والشهيد المغموم حجة الثقلين ابي عبد الله الحسين عليه السلام وفيه اربعة عشر فصلا الفصل الاول في بدء خلقه وحمله وكيفية ولادته
وتاريخها ورضاعه وتسميته وكنيته والقابه وذكر بعض الملائكة الذين شفعوا ببركته وفيه مجالس الاول في بدء خلقه وحمله وكيفية ولادته وتاريخها فقد روى (ورضاعه)
احمد بن محمد بن عياش في كتاب مقتضب الاثر في الائمة الاثني عشر باسناده الى سلمان عن رسول الله صلى الله عليه واله في خبر انه قال يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره و
دعاني فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه الى طاعته فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما
فاطاعاه فسمانا الله بخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين
ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه قبل ان يخلق الله عز وجل سماء مبنية او ارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه
ونسمع له ونطيع وفي العوالم باسناده عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه واله يا ابن مسعود ان الله تعالى خلقني وخلق عليا والحسن والحسين من نور قدسه فلما
اراد ان ينشئ خلقه فتق نوري وخلق منه السموات والارض وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي وعلي والله اجل من العرش
والكرسي وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والحسن اجل من الحور العين والملائكة وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم والحسين والله اجل من اللوح والقلم (والملائكة)
وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله
عدهم باسمائهم فمن هؤلاء الاربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين وتاسعهم قائمهم ثم عدهم باسمائهم ثم قال نحن والله
الاوصياء الخلفاء وفي البحار باسناده الى المقداد بن الاسود الكندي قال كان النبي صلى الله عليه واله خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وانا معه فرايت
افعى على الارض فلما احست بوطئ النبي قامت ونظرت وكانت اعلى من النخلة واضخم من البكر يخرج من فيها النار فهالني ذلك فلما رات رسول الله صارت
كانها خيط فالتفت الي رسول الله فقال الا تدري ما تقول هذه يا اخا كندة قلت الله ورسوله اعلم قال قالت الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله
وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت الى شجرة لا اعرفها بذلك الموضع لاني ما رايت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد اتيت بعد ذلك اليوم اطلب الشجرة فلم اجدها
وكانت الشجرة اظلتهما بالورق وجلس النبي صلى الله عليه واله بينهما فبدا بالحسين فوضع راسه على فخذه ثم وضع راس الحسن على فخذه الايسر ثم جعل يرخي لسانه في فم
الحسين فانتبه الحسين فقال يا ابه ثم عاد في نومه فانتبه الحسن فقال يا ابه وعاد في نومه فقلت كان الحسين عليه السلام اكبر فقال النبي صلى الله عليه واله ان للحسين في بواطن
المؤمنين معرفة مكتومة سل امه عنه فلما انتبها حملهما على منكبيه ثم اتى فاطمة فوقف بالباب فاتت حمامة وقالت يا اخا كندة قلت من اعلمك اني بالباب فقالت
اخبرتني سيدتي ان بالباب رجلا من كندة من اطيبها اخبارا يسئلني عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت افعل حين ادخل على رسول الله
صلى الله عليه في منزل ام سلمة فقلت لفاطمة عليها السلام ما منزلة الحسين عليه السلام قالت انه لما ولدت الحسن عليه السلام امرني ابي ان لا البس ثوبا اجد فيه اللذة حتى افطمه
فاتاني ابي زائرا فنظر الى الحسن عليه السلام وهو يمص الثدي فقال فطمتيه قلت نعم قال اذا احب علي الاشتمال فلا تمنعيه فاني ارى في مقدم وجهك ضوءا ونورا و
ذلك انك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة فقلت لابي ذلك فدعا بكوز من ماء فتكلم عليه وتفل عليه وقال اشربي فشربت فطرد الله
عني ما كنت اجد وصرت في الاربعين من الايام فوجدت دبيبا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة والثوب فلم ازل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب
والحركة فوالله لقد تحرك وانا بعيدة من المطعم والمشرب فعصمني الله كاني شربت لبنا اشهر وانا اجد الزيادة والخير في منزلي فلما صرت في الاربعة انس الله (حتى تمت الثلثة اشهر)
به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح منه الا لحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخير في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت الستة كنت لا احتاج في الليلة الظلماء
الى مصباح وجعلت اسمع اذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوة فذكرت ذلك لام سلمة فشد الله بها
ازري فلما زادت العشرة غلبتني عيني واتاني ات في منامي فقمت واسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني فاتاني ات في منامي وعليه ثياب
بيض فجلس عند راسي ونفخ في وجهي وفي قفاي فقمت وانا خائفة فاسبغت الوضوء واديت اربعا ثم غلبتني عيني فاتاني ات في منامي فاقعدني ورقاني وعوذني فاصبحت
وكان يوم ام سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثم اتيت ام سلمة فنظر النبي صلى الله عليه واله الى وجهي فرايت اثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت اجد فحكيت ذلك للنبي

نقال ابشري اما الاول فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النساء واما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بارحام اهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فبكى ثم ضمني اليه
وقال واما الثالث فانه حبيبي جبرئيل يخدم الله ولدك فرجعت فرايت تمام السنة وفي المنتخب الطريحي عن ابن عباس قال لما اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة عليها السلم
الحسين عليه السلم وكان مولده في ليلة الجمعة اثنى عشرة ليلة خلت منه فلما وقعت في طلاقها اوحى الله عز وجل الى لعيا وهي حوراء من حور الجنة واهل الجنة اذا
ارادوا ان ينظروا الى شيء حسن نظروا الى لعيا فالها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بانواع الجواهر و
المرجان وقصر لعيا اعلى من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة واذا اشرفت على الجنة نظرت جميع ما فيها واضاءت الجنة من ضوء خدها وجبينها فاوحى الله
تعالى اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله فانسي لها فاوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزينها
كرامة لمولود يولد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتقديس والثناء لله واوحى الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان
اهبطوا الى الارض في قنديل من الملائكة قال ابن عباس والقنديل الف الف ملك فبينما هم هبطوا من سماء الى سماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال له صلصائيل
له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب وهو شاخص نحو العرش لانه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء
النهار فعلم الله تعالى ما في نفسه فاوحى الله اليه ان اقم مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت في نفسك قال فهبطت لعيا الى فاطمة عليها السلم وقالت لها
مرحبا بك يا بنت محمد كيف حالك قالت لها بخير والحق فاطمة عليها السلم الحياء من لعيا ولم تدر ما تفرش لها فبينما هي متفكرة اذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من
درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة عليها السلم فجلست عليه لعيا ثم ان فاطمة عليها السلم ولدت الحسين عليه السلام في وقت الفجر فقبلته لعيا وقطعت سرته ونشفته
بمنديل من مناديل الجنة وقبلت عينيه وتفلت في فيه وقالت له بارك الله تعالى فيك من مولود وبارك الله تعالى في والديك وهنئت الملائكة جبرئيل وهنئ
جبرئيل محمدا سبعة ايام بلياليها فلما كان اليوم السابع قال جبرئيل ائتنا بابنك يا محمد هذا نراه قال فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلم فاخذ الحسين
عليه السلم وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء فاتى به الى جبرئيل فحله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والديك يا صريع كربلا
ونظر الى الحسين ع وبكى وبكى النبي صلى الله عليه وآله وبكت الملائكة وقال له جبرئيل يا محمد اقرأ فاطمة ابنتك السلام وقل لها تسميه الحسين فقد سماه الله جل اسمه وانما
سمي الحسين لانه لم يكن في زمانه احسن منه وجها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل تهنيني وتبكي قال نعم يا محمد آجرك الله في مولودك هذا فقال يا حبيبي
جبرئيل من يقتله قال شرذمة من امتك يرجون شفاعتك لا اناله الله ذلك فقال النبي ص خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل ع ثم خابت من رحمة الله وخاضت — خابت
في عذاب الله تعالى ودخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلم فاقرأها من الله السلام وقال لها يا بنية سميه الحسين فقد سماه الحسين فقالت من مولاي السلام واليه
يعود السلم على جبرئيل وهناها النبي صلى الله عليه وآله وبكى فقالت يا اباه تهنيني وتبكي قال نعم يا بنية آجرك الله في مولودك هذا فشهقت شهقة واخذت في البكاء — والسلم
وساعدها لعيا ووصائفها وقالت يا ابتاه من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي قال شرذمة من امتي يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي ذلك قالت فاطمة عليها السلم
خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعيا خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذاب الله يا اباه اقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في اي موضع يقتل قال في موضع يقال له
كربلا فاذا نادى الحسين عليه السلم لم يجبه احد منهم فعلى القاعد من نصرته لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا انه لم يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الائمة عليهم السلام
ثم سماهم باسمائهم الى آخرهم وهو الذي يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم ع فهؤلاء مصابيح الرحمن وعروة الاسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار وعرج
جبرئيل وعرجت الملائكة وعرجت لعيا فلقاهم الملك صلصائيل فقال يا حبيبي اقامت القيامة على اهل الارض قال لا ولكن هبطنا الى الارض فهنينا محمدا بولده
الحسين عليه السلم قال حبيبي جبرئيل ع اهبط الى الارض فقل له يا محمد اشفع لي الى ربك في الرضا عني فانك صاحب الشفاعة قال فقام النبي صلى الله عليه وآله فدعا
بالحسين عليه السلم فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال اللهم بحق مولودي هذا الا رضيت على الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد قد فعلت وقدرك عظيم — عليك ع
كبير قال ابن عباس والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان صلصائيل يفتخر على الملائكة انه عتيق الحسين ع ولعيا تفتخر على الحور العين انها قابلة الحسين عليه السلم
قال السيد ره في الملهوف والفاضل المجلسي ره رواية عن المناقب قيل كان مولد الحسين عليه السلم عام الخندق بالمدينة يوم الخميس او الثلثاء لخمس ليال خلون من
شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل اليوم الثالث منه لما رواه الشيخ في المصباح انه خرج الى القسم بن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد ان مولانا الحسين عليه السلام
ولد يوم الخميس لثلث خلون من شعبان فصمه وادع فيه بهذا الدعاء وذكر الدعاء ثم قال بعده الدعاء الثاني المروي عن الحسين ع قال ابن عياش سمع الحسين بن علي بن سفيان البزوفري
يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلم يدعو به في هذا اليوم وقال هو من ادعية اليوم الثالث من شعبان وهو يوم مولد الحسين عليه السلم وقيل في اواخر شهر ربيع الاول سنة
ثلث من الهجرة وقيل غير ذلك على ما مر في حديث لعيا وروي انه لم يكن بينه وبين اخيه الا الحمل وهو ستة اشهر وقيل كان بينهما عشرة اشهر وعشرون يوما وفي البحار
نقلا عن المناقب عن برة ابنة امية الخزاعي قال لما حملت فاطمة عليها السلم بالحسن عليه السلام خرج النبي صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما قد
هناني به جبرئيل ع فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة عليها السلم حين ولدت الحسن عليه السلم وله ثلث ما ارضعته فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه فقالت كلا
ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله قال لها ماذا صنعت قالت ادركني عليه رقة الامهات فارضعته فقال ابى الله عز وجل الا ما اراد
فلما حملت بالحسين عليه السلم قال لها يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هناني به جبرئيل ع فلا ترضعيه حتى اجيء اليك ولو اقمت شهرا قالت افعل ذلك وخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين عليه السلم فما ارضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ماذا صنعت قالت ما ارضعته فاخذه
صلى الله عليه وآله فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين عليه السلم يمص لسانه حتى قال النبي صلى الله عليه وآله ايها حسين ايها حسين ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ابى الله

الاما

الاما يد هي فيك في لده بعد الامام باي الذي غذاه احمد بلسانه فزكى الغذاء والمغتذي ما انفك يرشف ثغره مستشفيا لجب الجنان بطيب رشفه
الشذى لا غرو ان شغفت حشاشته بمن يروى انتشاق شذاه لم يتلذذ الا بفاطم والابالكرار ابا الائمة الكبرى وفي علل الشرائع باسناده — كذا ره
الى عبد الرحمن المتقي الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من اين جاء لولد الحسين عليه السلم الفضل على ولد الحسن عليه السلم وهما يجريان في شرع واحد
فقال عليه السلم لا اراكم تاخذون به ان جبرئيل ع نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد فقال له يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال
يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلثا ثم دعا عليا عليه السلم فقال له ان جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه
يا ابه فخاطبها ثلثا ثم ارسل اليها ان يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين عليه السلم فحملت ستة اشهر
ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين بن علي عليهما السلم وعيسى بن مريم ع فكفلته ام سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ياتيه في كل يوم
فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصه حتى يروى فانبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلم ولا من غيرها
لبنا قط فلما انزل الله تعالى فيه وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي فلو قال اصلح لي ذريتي كانوا كلهم ائمة ولكن خص هكذا وفي امالي الصدوق باسناده الى صفية بنت عبد المطلب قالت
لما سقط الحسين عليه السلم من بطن امه كنت وليتها فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمة هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد فقال يا عمة انت تنظفينه
ان الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره ولنعم ما قال القائل مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له
من قديم الدهر مفتخر فالله لما برى خلقا واتقن ما صفاكم واصطفاكم ايها الغرر فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور وفيه ايضا
بالاسناد المتقدم ذكره قالت لما سقط الحسين عليه السلم دفعته الى النبي صلى الله عليه وآله فوضع لسانه في فيه واقبل الحسين عليه السلم على لسان رسول الله يمصه
قالت فما كنت احسب رسول الله ص يغذوه الا لبنا او عسلا فقبله النبي ص بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني يقولها ثلثا قالت فقلت
فداك ابي وامي ومن يقتله قال بقية الفئة الباغية من بني امية لعنهم الله وفيه ايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال اقبل جيران ام ايمن الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان ام ايمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى اصبحت قال فبعث ص الى ام ايمن فجاءته فقال لها يا ام ايمن لا ابكى الله عينيك ان جيرانك
اتوني واخبروني انك لم تزل الليلة تبكين اجمع فلا ابكى الله عينك ما الذي ابكاك قالت يا رسول الله رايت رؤيا عظيمة شديدة فلم ازل ابكي الليل اجمع فقال لها
اذ الرؤيا فليست على ما ترى فقصيها علي قالت تخيلت رايت في هذه الليلة كان بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله نامت عينك يا ام ايمن
تلد فاطمة الحسين فتربيته وتلبيه فتكون بعض اعضائي في بيتك فلما ولدت فاطمة عليها السلم الحسين عليه السلم فكان يوم السابع امر رسول الله ص فحلق راسه وتصدق
بوزن شعره فضة وعق عنه ثم هيأته ام ايمن ولففته في برد رسول الله ص ثم اقبلت الى رسول الله ص فقال مرحبا بالحامل والمحمول يا ام ايمن هذا تاويل رؤياك وفي العوالم
عن المناقب لابن شهرآشوب باسناده انه اعتلت فاطمة ع لما ولدت الحسين ع وجف لبنها فطلب رسول الله ص مرضعة فلم يجد فكان ياتيه فيلقمه ابهامه فيمصه ويجعل
الله في ابهام رسول الله صلى الله عليه وآله رزقا يغذوه ففعل ذلك اربعين يوما وليلة فانبت الله سبحانه لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولنعم ما قال القائل
لله مرتضع لم يرتضع ابدا من ثدي انثى ومن طه مراضعه يعطيه ابهامه آنا وآونة لسانه فاستوت منه طبائعه سر به خصه باريه اذ جمعت واودعت فيه عن امر
ودائعه غرس سقاه رسول الله من يده وطاب من بعد طيب الاصل فارعه وفيه ايضا عن الكليني في الكافي عن الصادق قال لم يرضع الحسين عليه السلم من فاطمة ع
ولا من انثى بل كان يؤتى به الى النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين ع من لحم رسول الله ص ودمه ولم يولد مولود لستة اشهر الا
عيسى بن مريم والحسين بن علي وقيل يحيى بن زكريا وفيه ايضا عن الكافي عن ابي الحسن الرضا عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى بالحسين عليه السلم فيلقمه
لسانه فيمصه فيجتزي به ولم يرضع من انثى وفيه ايضا ان فاطمة عليها السلم اتت بالحسن والحسين عليهما السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت انحل ابني هذين يا
رسول الله ص وفي رواية هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن عليه السلم فله هيبتي وسوددي واما الحسين ع فان له جرأتي وجودي وفي كتاب الخرائج ان فاطمة
قالت نحلت يا رسول الله فكان الحسن حليما والحسين جوادا وان الحسين ع كان يشبه النبي ص من صدره الى رجليه وان الحسن يشبهه من صدره الى راسه اقول
ورايت في بعض نسخ الارشاد عكس ذلك نقل البحار وكانت فاطمة ع ترقص ابنها حسنا وتقول اشبه اباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن واعبد الها ذا منن ولا
توال ذا الاحن وقالت للحسين عليه السلم انت شبيه بابي لست شبيها بعلي وكانت ام سلمة ترقص الحسن وتقول بابي ابن علي انت بالخير ملي كن كاسنان جلي
كن ككبش الحولي وكانت ام الفضل امرأة العباس ترقص الحسين عليه السلم وتقول يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه فرد بلا اشباه اعاذه الهي من امم الدواهي

المجلس الثاني في تسميته وكنيته ولقبه وذكر بعض الملائكة الذين سعدوا ببركته وللقائل لله فدت شهر شعبان انها الاشهر فمن بها يمنه الاشهر
طوى الهم عنا وزال العنا وبشر الهنا بيننا ينشر لنا لنسر في رقاب الانام ايا دلعمرك لا تنكر نصيح الولاء بميلاد سبط هادي الانام به مسفر
وباب النجاة الامام الذي ذنوب العباد به تغفر وغصن الامامة فيه سما جنى هداية بها يثمر وروض النبوة من نوره سنى ومن نوره مزهر — بنفسي
ليهن بميلاده شيعة لهم طاب في حبه عنصر غذاه النبي بابهامه فما زال عن ربها يصدر بر الله دعا على فطرس مقاما به في السما يذكر اكان من
النصف مثل الحسين شفيع الخلائق اذ تحشر ومن هو ريحان قلب النبي تلثاه في الترب لا يقبر تعادى عليه جموع ابن هند باسيافهم جهرة تنحر
بميلاده بنت المصطفى وفي قتله حرب تستبشر وما زال يولم ان يبكي وكان بتسكيته يأمر فكيف اذا ما راه لقى وفي الترب مخذولة قد عفروا

تبغي التي تبعث اعداءه ويدعوا النصر فلا ينصر وتستعطف القوم في وعظه وهل يسمع الوعظ مستكبر ورايت ابي غمر دفع الفؤاد بنوبه
ذابل اسمر وكيف لها الوكف في المرسلين برفا يجل فلا يحصر غدت في النواويس مقطوعة لها مع خاتمها خنصر فاين سراة بني هاشم وحمزة
او عمه جعفر لكي الانماش بدوا بالحسين واسرتها بالحقب الحزر وابناتهم وهي المرزوة بشمس الهجير غدت تصهر وارؤسهم فوق عالي السنان
الى الشام من جنبق تشهر وبنوتهم وهي الخفرات باذرعها عنهم تستر ديار بني احمد اوحشت وربعهم منهم مقفر ودور بني حرب في العراق
بتشد غوانيهم تعمر وروى الصدوق ره في اماليه باسناده الى زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلم قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلم
قالت لعلي سمه خذ خرقة بيضاء ملفوفة فيها ثم قال لعلي عليه السلام هل سميته فقال ما كنت لاسبقك باسمه فقال ص وما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى الله
تعالى الى جبرئيل ع انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى ع فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهناه
من الله عز وجل ثم قال ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد
الحسين عليه السلم اوحى الله عز وجل الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال
فهبط جبرئيل ع فهناه من الله تبارك وتعالى ثم قال ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال وما اسمه قال شبير قال لساني عربي قال سمه
الحسين فسماه الحسين ع وفي العوالم مسندا عن عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا وفيه ايضا
قال النبي صلى الله عليه وآله سمي الحسن حسنا لان باحسان الله قامت السموات والارضون واشتق الحسين من الاحسان وعلي والحسن اسماء الله تعالى والحسين
تصغير الحسن وفي علل الشرايع قال لما ولدت فاطمة ع الحسن ع جاءت به الى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين ع جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا احسن
من هذا فسماه حسينا وفي البحار عن الصادق عليه السلم قال اهدى جبرئيل الى رسول الله ص اسم الحسن بن علي عليهما السلم وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من
اسم الحسن عليهما السلم وفي كشف الغمة قال كمال الدين كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله تع
فكل هذه كانت تقال له ع وتطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلا رتبة ما لقبه به النبي صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون
السيد اشرفها وكذا السبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حسين سبط من الاسباط وفي ارشاد المفيد كنية الحسين ابو عبد الله ع
وفي البحار مسندا عن عاصم الكوزي قال سمعت ابا عبد الله ع يذكر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش واعطى القابلة
شيئا وحلق راسيهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال عق رسول الله صلى الله عليه السلم عن الحسن ع
بيده وقال بسم الله عقيقة عن الحسن وقال اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد وآله وفيه ايضا عن الحسين بن خالد
قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن التهنئة بالولد متى فقال انه لما ولد الحسن بن علي عليهما السلم هبط جبرئيل على النبي ص بالتهنئة في اليوم السابع وامره
ان يسميه ويكنيه ويحلق راسه ويعق عنه ويثقب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين ع اتاه في اليوم السابع فامره بمثل ذلك قال وكان لهما ذوابتان في القرن
الايسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى وفي امالي الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلم
قال كان للحسين بن علي عليهما السلم خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء الله ونقش الآخر ان الله بالغ امره وكان نقش خاتم علي بن الحسين ع
خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ع وفيه ايضا باسناده عن محمد بن مسلم قال سالت الصادق عليه السلم عن خاتم الحسين عليه السلم الى من صار وذكرت له اني
سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال ع ليس كما قالوا ان الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه امره كما فعله رسول الله صلى الله
عليه وآله بامير المؤمنين ع وفعله امير المؤمنين بالحسن ع وفعله الحسن بالحسين ع ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد ابيه ومنه صار الي فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي فيه قال محمد بن
مسلم فدخلت عليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلوة مد الي يده فرايت في اصبعه خاتما نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال ع هذا خاتم جدي
ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم وفيه ايضا باسناده عن ابراهيم بن شعيب قال سمعت الصادق ابا عبد الله ع يقول ان الحسين بن علي عليهما السلم لما ولد امر الله عز وجل
جبرئيل ان يهبط في الف من الملئكة فيهني رسول الله ص من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله
عز وجل في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلم فقال الملك لجبرئيل ع يا جبرئيل
اين تريد قال ان الله عز وجل انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنيه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فلما دخل جبرئيل ع على النبي
هناه من الله عز وجل ومنه واخبره بحال فطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين ع وارتفع فقال
يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته عنه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم
ارتفع وفي البحار مسندا عن ابي محمد الحسن بن طاهر الهاشمي قال ان الله تبارك وتعالى لما غضب على هذا الملك خيره بين عذاب في الدنيا وفي الآخرة فاختار
عذاب الدنيا فكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة البحر لا يمر به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع فلما احس الملئكة نازلين سأل من مر به منهم
عما اوجب هبوطهم ذلك فقال ولد للحاشر النبي الامي احمد من بنته ووصيه ولد يكون منه ائمة الهدى الى يوم القيمة فسأل من اجزم انه يجي رسول الله ص
بطلب عنه ويعلمه بحاله فعلم النبي ص بذلك سأل الله تعالى ان يعتقه للحسين ع ففعل فجاء فطرس هنا النبي ص وعرج الى موضعه وهو يقول من مثلي
وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر وفي اكمال الدين للصدوق عليه الرحمة باسناده عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

ان الله

ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول
في نفسه فوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار
مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي
شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله تعالى اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلم وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله
تعالى الى مالك خازن النيران ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان
زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى حور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا
واوحى الله تعالى الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا واوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل ان اهبط
الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله في الف قبيل والقبيل الف الف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون
بايديهم اطباق من نور ان هنئوا محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين وهنئه وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل
للسائق قاتل الحسين انا منه بريء وهو مني بريء لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل
النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينا جبرئيل ع يهبط من السماء الى الدنيا
اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله
اليه لاهنئه بمولوده فقال الملك يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك ان هبطت الى محمد صلى الله عليه وآله فاقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما
سألت ربك عز وجل ان يرضى عني فيرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل ع فهناه كما امره الله تبارك وتعالى وعزاه فقال له النبي ص اتقتله امتي
يا محمد فقال النبي ص ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله عز وجل بريء منهم قال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي ص على فاطمة عليها السلم فهناها وعزاها فبكت
فاطمة ع ثم قالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار فقال النبي ص وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال
ع والائمة بعدي الهادي علي والمهتدي الحسن والناصر الحسين والمنصور علي بن الحسين والشافع محمد بن علي والنفاع جعفر بن محمد والامين موسى بن جعفر والرضا علي
بن موسى والفعال محمد بن علي والمؤتمن علي بن محمد والعلام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم عليهم السلم فسكتت فاطمة عليها السلم عن البكاء
ثم اخبر جبرئيل ع النبي ص بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين ع وهو ملفوف في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم
قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل
ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملئكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي ابن فاطمة بنت
رسول الله ص وفي البحار عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير اوانه فقال لي يا سلمان ائتني بولدي
الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب قال سلمان الفارسي فذهبت اطرق عليهما منزل امهما فلم ارهما فاتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم ارهما فجئت فخبرت النبي
بذلك فاضطرب ووثب قائما وهو يقول وا ولداه واقرة عيناه من يرشدني اليهما فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد علام هذا الانزعاج
فقال على ولدي الحسن والحسين فاني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم اشد من كيد اليهود
اعلم يا محمد ان ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة ابي الدحداح فسار النبي ص من وقته وساعته الى الحديقة وانا معه حتى دخلت الحديقة واذا هما
نائمان وقد اعتنق احدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما فلما راى الثعبان النبي ص القى ما كان في فيه فقال السلام عليك يا رسول الله
لست انا ثعبانا ولكني ملك من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسخني ثعبانا كما ترى وطردني من السماء الى الارض
ولي منذ سنين كثيرة اقصد كريما على الله فاسأله ان يشفع عند ربي عسى ان يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت اولا انه على كل شيء قدير قال فجثى النبي صلى الله
عليه وآله يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي ص فقال لهما النبي انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين
فجعله الله هكذا وانا مستشفع بكما الى الله تعالى فاشفعا له فوثب الحسن والحسين عليهما السلم فاسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا اللهم بحق جدنا الجليل محمد
المصطفى وبابينا علي المرتضى وبامنا فاطمة الزهراء الا ما رددته الى حالته الاولى قال فما استتم دعاءهما فاذا بجبرئيل ع قد نزل من السماء في رهط من الملئكة و
بشر ذلك الملك برضا الله عنه وبرده الى سيرته الاولى ثم ارتفعوا به الى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وهو متبسم وقال
يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع سموات ويقول لهم من مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين عليهما السلم وفيه يصلى في
حديث المفضل عن الصادق عليه السلم انه قال كان ملك من الموسنين يقال له صلصائيل بعثه الله في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه واسكنه في جزيرة
من جزائر البحر الى ليلة ولد الحسين عليه السلم فنزلت الملائكة واستاذنت الله تعالى في تهنية جدي رسول الله ص وتهنية امير المؤمنين ع وفاطمة ع فاذن الله تعالى
لهم فنزلوا افواجا من العرش ومن سماء الى سماء فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي الى اين تريدون وفيم هبطتم فقالت
له الملئكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله وابيه وامه واخيه الحسن عليهم السلم وهو الحسين عليه السلم وقد استاذنا
الله تعالى في تهنية حبيبه محمد لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله اني اسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد صلى الله عليه وآله وبهذا المولود ان

تنفسي للذي تعبث اعداه ويدعو النصير فلا ينصر ويستعطف القوم في وعظه وهل يسمع الوعظ مستكبر ورثى ابي عبد ربه في الفراق بنوه
ذابل اسمر وكفي لها الوكف في المرسلين برفا يجل فلا يحصر غدت في النواويس مقطوعة لها مع تمامها خنصر فابن سراة بني هاشم وحمزة
او عم جعفر لكن الاشاوس بدوا بالحسين واسرتهم بالصعاب الحزن وابنائهم وهي المزنة بشمر الهجير غدت تصهر وارؤسهم فوق عالي السنان
الى الشام من جنق تشهر ونسوتهم هي الخفرات باذرعها عنهم تستر ديار بني احمد اوحشت وربعهم منهم مقفر ودور بني حرب في الجنان
يشدو غواتهم تعمر وروى الصدوق ره في اماليه باسناده الى زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلم قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلم
قالت لعلي سمه فاخذه خرقة بيضاء ملفه فيها ثم قال لعلي عليه السلام هل سميته فقال وما كنت لاسبقك باسمه فقال ص وما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى الله
تعالى الى جبرئيل ع انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقراه السلام وهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى ع فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهناه
من الله عز وجل ثم قال ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد
الحسين عليه السلم اوحى الله عز وجل الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال
فهبط جبرئيل ع فهناه من الله تبارك وتعالى ثم قال ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال وما اسمه قال شبير قال لساني عربي قال سمه
الحسين فسماه الحسين ع وفي العوالم مسندا عن عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا وفيه ايضا
قال النبي صلى الله عليه وآله انه سمي الحسن حسنا لان باحسان الله قامت السموات والارضون واشتق الحسين من الاحسان وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى والحسين
تصغير الحسن وفي علل الشرايع قال لما ولدت فاطمة ع الحسن ع جاءت به الى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين ع جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا احسن
من هذا فسماه حسينا وفي البحار عن الصادق عليه السلم قال اهدى جبرئيل الى رسول الله ص اسم الحسن بن علي عليهما السلام وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من
اسم الحسن عليهما السلم وفي كشف الغمة قال كمال الدين كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله تع
فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به النبي صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون
السيد اشرفها وكذا السبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حسين سبط من الاسباط وفي ارشاد المفيد كنية الحسين ابو عبد الله ع
وفي البحار مسندا عن عاصم الكوزي قال سمعت ابا عبد الله ع يذكر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش واعطى القابلة
شيئا وحلق راسيهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال عق رسول الله صلى الله عليه السلم عن الحسن ع
بيده وقال بسم الله عقيقة عن الحسن وقال اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد وآله وفيه ايضا عن الحسين ابن خالد
قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن التهنئة بالولد متى فقال انه لما ولد الحسن بن علي عليهما السلم هبط جبرئيل على النبي ص بالتهنئة في اليوم السابع وامره
ان يسميه ويكنيه ويحلق راسه ويعق عنه ويثقب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين ع اتاه في اليوم السابع فامره بمثل ذلك قال وكان لهما ذؤابتان في القرن
الايسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى وفي امالي الصدوق وعلل الشرايع عن الصادق عليه السلم
قال كان للحسن بن علي عليهما السلم خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء الله ونقش الآخر ان الله بالغ امره وكان نقش خاتم علي ابن الحسين
خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ع وفيه ايضا باسناده عن محمد بن مسلم قال سالت الصادق عليه السلم عن خاتم الحسين عليه السلم الى من صار وذكرت له اني
سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال ع ليس كما قالوا ان الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه امره كما فعله رسول الله صلى الله
عليه وآله بامير المؤمنين ع وفعله امير المؤمنين بالحسن ع وفعله الحسن بالحسين ع ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد ابيه ومنه صار الي فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي فيه قال محمد
مسلم فدخلت عليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلوة مد الي يده فرايت في اصبعه خاتما نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال ع هذا خاتم جدي
ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم وفيه ايضا باسناده عن ابراهيم بن شعيب قال سمعت الصادق ع يقول ان الحسين بن علي عليهما السلم لما ولد امر الله عز وجل
جبرئيل ان يهبط في الف من الملئكة فيهني رسول الله ص من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله
عز وجل في شيء فابطا عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلم فقال الملك لجبرئيل ع يا جبرئيل
اين تريد قال ان الله عز وجل انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فحمله قال فلما دخل جبرئيل ع على النبي ص
هناه من الله عز وجل ومنه واخبره بحال فطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين ع وارتفع فقال
يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم
ارتفع وفي البحار مسندا عن ابي محمد الحسن بن طاهر الهاشمي قال ان الله تبارك وتعالى لما غضب على هذا الملك خيره بين عذابه في الدنيا وفي الآخرة فاختار
عذاب الدنيا فكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر به حيوان ويتحته دخان منتن غير منقطع فلما احس الملئكة نازلين سال من مر به منهم
عما اوجب هبوطهم ذلك فقال ولد للحاشر النبي الامي احمد من بنته ووصيه له يكون منه ائمة الهدى الى يوم القيمة فسال من اخبره ان يحمله رسول الله ص
بذلك عنه ويعلمه بحاله فلما علم النبي ص بذلك سأل الله تع ان يعتقه للحسين ع ففعل فجاء فطرس فهنأ النبي ص وعرج الى موضعه وهو يقول من مثلي
وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر وفي اكمال الدين للصدوق عليه الرحمة باسناده عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

ان الله

ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول
في نفسه فوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار
مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي
شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله تعالى اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلم وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله
تعالى الى مالك خازن النيران ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان
زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى حور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا
واوحى الله تعالى الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا واوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل ان اهبط
الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله في الف قبيل والقبيل الف الف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون
بايديهم اطباق من نور ان هنئوا محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين وهنئه وعزه وقل له يا محمد تقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل
للسائق قاتل الحسين انا منه بريء وهو مني بريء لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين اعظم منه جرما قاتل الحسين يدخل
النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينا جبرئيل ع يهبط من السماء الى الدنيا
اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء اقامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله
اليه لاهنئه بمولوده فقال الملك يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك ان هبطت الى محمد صلى الله عليه وآله فاقراه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما
سألت ربك عز وجل ان يرضى عني فيرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل ع فهناه كما امره الله تبارك وتعالى وعزاه فقال له النبي ص اتقتله امتي قال نعم
يا محمد فقال النبي ص ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله عز وجل بريء منهم قال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي ص على فاطمة عليها السلم فهناها وعزاها فبكت
فاطمة ع ثم قالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار فقال النبي ص وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال
ع والائمة بعدي الهادي علي والمهتدي الحسن والناصر الحسين والمنصور علي بن الحسين والشافع محمد بن علي والنفاع جعفر بن محمد والامين موسى بن جعفر والرضا علي
ابن موسى والفعال محمد بن علي والمؤتمن علي بن محمد والعلام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم عليهم السلم فسكتت فاطمة عليها السلم عن البكاء
ثم اخبر جبرئيل ع النبي ص بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين ع وهو ملفوف في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم
قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل
ورد اليه اجنحته ومقامه من صفوف الملئكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي ابن فاطمة بنت
رسول الله ص وفي البحار عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير اوانه فقال لي يا سلمان ائتني بولدي
الحسن والحسين لياكلا معي من هذا العنب قال سلمان الفارسي فذهبت اطرق عليهما منزل امهما فلم ارهما فاتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم ارهما فجئت فخبرت النبي
بذلك فاضطرب ووثب قائما وهو يقول واولداه واقرة عيناه من يرشدني اليهما فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد علام هذا الانزعاج
فقال على ولدي الحسن والحسين فاني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم اشد من كيد اليهود
اعلم يا محمد ان ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة ابي الدحداح فسار النبي ص من وقته وساعته الى الحديقة وانا معه حتى دخلت الحديقة واذا هما
نائمان وقد اعتنق احدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجههما فلما راى الثعبان النبي ص القى ما كان في فيه فقال السلام عليك يا رسول الله
لست انا ثعبانا ولكني ملك من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسخني ثعبانا كما ترى وطردني من السماء الى الارض
ولي منذ سنين كثيرة اقصد كريما على الله فاسأله ان يشفع عند ربي عسى ان يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت اولا انه على كل شيء قدير قال فجثى النبي صلى الله
عليه وآله يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي ص فقال لهما النبي انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين
فجعله الله هكذا وانا مستشفع بكما الى الله تعالى فاشفعا له فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فاسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا اللهم بحق جدنا الجليل محمد
المصطفى وبابينا علي المرتضى وبامنا فاطمة الزهراء الا ما رددته الى حالته الاولى قال فما استتم دعاؤهما فاذا بجبرئيل ع قد نزل من السماء في رهط من الملئكة وبشر
ذلك الملك برضى الله عنه وبرده الى سيرته الاولى ثم ارتفعوا به الى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وهو متبسم وقال
يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع سموات ويقول لهم من مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين عليهما السلم وفيه يصلصائيل في
حديث المفضل عن الصادق عليه السلم انه قال كان ملك من الملئكة يقال له صلصائيل بعثه الله في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحه واسكنه في جزيرة
من جزائر البحر الى ليلة ولد الحسين عليه السلم فنزلت الملائكة واستاذنت الله تعالى في تهنئة جدي رسول الله ص وتهنئة امير المؤمنين ع وفاطمة ع فاذن الله تعالى
لهم فنزلوا افواجا من العرش ومن سماء الى سماء فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي الى اين تريدون وفيم هبطتم فقالت
له الملئكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله وابيه وامه واخيه الحسن عليهم السلم وهو الحسين عليه السلم وقد استاذنا
الله تعالى في تهنئة حبيبه محمد لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله اني اسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد صلى الله عليه وآله وبهذا المولود ان

تبغي الذي يبعث العداة ويدعو النصر ولا ينصر ويستعطف القوم في وعظه وهل يسمع الوعظ مستكبر ووارث الحيدر دفع الفخار بنوبه
ذابل أسمر وكيف لها الوكف في المرسلين برفه يجل فلا يحصر غدت في النواويس مقطوعة لها معجم خاتمها خنصر فابن سراة بني هاشم وهم
او عمه جعفر لكن الاناسي بدوا بالحسين واسرعوا بالحقب الخزر وابدانهم وهي المترعة بشمس الهجير غدت تصهر وارؤسهم فوق عالي السنان
الى الشام من حنق تشهر ونسوتهم وهي الخفرات باذرعها عنهم تستر ديار بني احمد اوحشت وربعهم منهم مقفر ودور بني حرب في الخراب
بتشد غوانيهم تخمر وروى الصدوق ره في اماليه باسناده الى زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام
قالت لعلي سمه فاخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلي عليه السلام هل سميته فقال ما كنت لاسبقك باسمه فقال وما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى الله
تعالى الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرئه السلام وهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهناه
من الله عز وجل ثم قال ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد
الحسين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال
فهبط جبرئيل ع فهناه من الله تبارك وتعالى ثم قال ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال وما اسمه قال شبير قال لساني عربي قال سمه
الحسين فسماه الحسين ع وفي العوالم مسندا عن عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا وفيه ايضا
قال النبي صلى الله عليه وآله سمي الحسن حسنا لان باحسان الله قامت السموات والارضون واشتق الحسين من الاحسان وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى والحسين
تصغير الحسن وفي علل الشرايع قال لما ولدت فاطمة ع الحسن ع جائت به الى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين ع جائت به اليه فقالت يا رسول الله هذا احسن
من هذا فسماه حسينا وفي البحار عن الصادق عليه السلام قال اهدى جبرئيل الى رسول الله ص اسم الحسن بن علي عليهما السلام وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من
اسم الحسن عليهما السلام وفي كشف الغمة قال كمال الدين كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله تعالى
فكل هذه كانت تقال له ع وتطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به النبي صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون
السيد اشرفها وكذا السبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حسين سبط من الاسباط وفي ارشاد المفيد كنية الحسين ابو عبد الله ع
وفي البحار مسندا عن عاصم الكوزي قال سمعت ابا عبد الله ع يذكر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش واعطى القابلة
شيئا وحلق راسيهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال عق رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن ع
بيده وقال بسم الله عقيقة عن الحسن وقال اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد وآله وفيه ايضا عن الحسين بن خالد
قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنية بالولد متى فقال انه لما ولد الحسن بن علي عليهما السلام هبط جبرئيل على النبي ص بالتهنية في اليوم السابع وامره
ان يسميه ويكنيه ويحلق راسه ويعق عنه ويثقب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين ع اتاه في اليوم السابع فامره بمثل ذلك قال وكان لهما ذوابتان في القرن
الايسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى وفي المكارم عن الصادق عليه السلام
قال كان للحسين بن علي عليهما السلام خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء الله ونقش الآخر ان الله بالغ امره وكان نقش خاتم علي بن الحسين
خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ع وفيه ايضا باسناده عن محمد بن مسلم قال سالت الصادق عليه السلام عن خاتم الحسين عليه السلام الى من صار وذكرت له اني
سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال ع ليس كما قالوا ان الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه امره كما فعله رسول الله صلى الله
عليه وآله بامير المؤمنين ع وفعله امير المؤمنين بالحسن ع وفعله الحسن بالحسين ع ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد ابيه ومنه صار الي فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي فيه قال محمد بن
مسلم فدخلت عليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلوة مد الي يده فرايت في اصبعه خاتما نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال ع هذا خاتم جدي
ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وفيه ايضا باسناده عن ابرهيم بن شعيب قال سمعت الصادق ابا عبد الله ع يقول ان الحسين بن علي عليهما السلام لما ولد امر الله عز وجل
جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهنئ رسول الله ص من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله
عز وجل في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلام فقال الملك لجبرئيل ع يا جبرئيل
اين تريد قال ان الله عز وجل انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فحمله قال فلما دخل جبرئيل ع على النبي
هناه من الله عز وجل ومنه واخبره بحال فطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين ع وارتفع فقال
يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم
ارتفع وفي البحار مسندا عن ابي محمد الحسن بن طاهر الهاشمي القايني ان الله تبارك وتعالى لما غضب على هذا الملك خيره بين عذابه في الدنيا وفي الآخرة فاختار
عذاب الدنيا فكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة البحر لا يمر به حيوان ويتصاعد دخان منتن غير منقطع فلما احست الملائكة بنزول من مر به منهم
عما اوجب لهم ذلك فقال ولد للحاشر النبي ع الامي احمد من بعثه ووصيه ولد يكون من ائمة الهدى الى يوم القيمة فسئل من اخبره ان يسئل رسول الله ص
بذلك عنه ويعلمه بحاله فلما علم النبي ص بذلك سئل الله تع ان يعتقه للحسين ع ففعل فجاء فطرس فهنأ النبي ص وعرج الى موضعه وهو يقول من مثلي
وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر وفي اكمال الدين للصدوق عليه الرحمة باسناده عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

ان الله

ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول
في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار
مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي
شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله تعالى اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله
تعالى الى مالك خازن النيران اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان
زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى حور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا
واوحى الله تعالى الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا واوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل ان اهبط
الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله في الف قبيل والقبيل الف الف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون
بايديهم اطباق من نور ان هنئوا محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين وهنئه وعزه وقل له يا محمد تقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل
للسائق قاتل الحسين انا منه بريء وهو مني بريء لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين اعظم منه جرما قاتل الحسين يدخل
النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينا جبرئيل ع يهبط من السماء الى الدنيا
اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله
اليه لاهنئه بمولوده فقال الملك يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك ان هبطت الى محمد صلى الله عليه وآله فاقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما
سألت ربك عز وجل ان يرضى عني فيرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل ع فهناه كما امره الله تبارك وتعالى وعزاه فقال له النبي ص تقتله امتي قال نعم
يا محمد فقال النبي ص ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله عز وجل بريء منهم قال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي ص على فاطمة عليها السلام فهناها وعزاها فبكت
فاطمة ع ثم قالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار فقال النبي ص وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال
ع والائمة بعدي الهادي علي والمهتدي الحسن والناصر الحسين والمنصور علي بن الحسين والشافع محمد بن علي والنفاع جعفر بن محمد والامين موسى بن جعفر والرضا علي
بن موسى والفعال محمد بن علي والمؤتمن علي بن محمد والعلام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم عليهم السلام فسكتت فاطمة عليها السلام عن البكاء
ثم اخبر جبرئيل ع النبي ص بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين ع وهو ملفوف في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم
قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل
ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي ابن فاطمة بنت
رسول الله ص وفي البحار عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير اوانه فقال لي يا سلمان ائتني بولدي
الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب قال سلمان الفارسي فذهبت اطرق عليهما منزل امهما فلم ارهما فاتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم ارهما فجئت فخبرت النبي
بذلك فاضطرب ووثب قائما وهو يقول وا ولداه وا قرة عيناه من يرشدني عليهما فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد علام هذا الانزعاج
فقال على ولدي الحسن والحسين فاني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم اشد من كيد اليهود
اعلم يا محمد ان ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة ابي الدحداح فسار النبي ص من وقته وساعته الى الحديقة وانا معه حتى دخلنا الحديقة واذا هما
نائمان وقد اعتنق احدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجههما فلما راى الثعبان النبي ص القى ما كان في فيه فقال السلام عليك يا رسول الله
لست انا ثعبانا ولكني ملك من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسخني ثعبانا كما ترى وطردني من السماء الى الارض
ولي منذ سنين كثيرة اقصد كريما على الله فاسئله ان يشفع عند ربي عسى ان يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت اولا انه على كل شيء قدير قال فجثى النبي صلى الله
عليه وآله يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي ص فقال لهما النبي انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين
فجعله الله هكذا وانا مستشفع بكما الى الله تعالى فاشفعا له فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فاسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا اللهم بحق جدنا الجليل محمد
المصطفى وبابينا علي المرتضى وبامنا فاطمة الزهراء الا ما رددته الى حالته الاولى قال فما استتم دعاؤهما فاذا بجبرئيل ع قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر
ذلك الملك برضا الله عنه وبرده الى سيرته الاولى ثم ارتفعوا به الى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وهو متبسم وقال
يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع سموات ويقول لهم من مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين عليهما السلام وفيه في
حديث المفضل عن الصادق عليه السلام انه قال كان ملك من الكروبيين يقال له صلصائيل بعثه الله في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه واسكنه في جزيرة
من جزائر البحر الى ليلة ولد الحسين عليه السلام فنزلت الملائكة واستاذنت الله تعالى في تهنئة جدي رسول الله ص وتهنئة امير المؤمنين ع وفاطمة ع فاذن الله تعالى
لهم فنزلوا افواجا من العرش ومن سماء الى سماء فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي الى اين تريدون وفيم هبطتم فقالت
له الملائكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله وابيه وامه واخيه الحسن عليهم السلام وهو الحسين عليه السلام وقد استاذنا
الله تعالى في تهنئة حبيبه محمد لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله اني اسئلكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد صلى الله عليه وآله وبهذا المولود ان

نفسي لم ترتجع منها العداة ويدعو النصير فلا ينصر ويستعطف القوم في رهطه وهل يسمع الوعظ مستكبر ورأى ابي عمرو في القرآن نحوه
ذابلا اسمر وكف لها الويل في المرسلين برفد يجل فلا يحصر غدت في النواويس مقطوعة طامع خاتمها خنصر فابن سراة بني هاشم وهم
او عم جعفر كهف الانام سعدوا بالحسين واسرتها بالقنا الخرّر وابدانهم وهي المترفة بشمس الهجير غدت تصهر وارؤسهم فوق عالي السنان
الى الشام من حيث تشهر وندبهم ثم تهمي الخفرات باذرعها عنهم تستر ديار بني احمد اوحشت وربعهم منهم مقفر ودور بني حرب في الحرام
بشدو غوانيهم تعمر وروى الصدوق ره في اماليه باسناده الى زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلم قال لما ولدت فاطمة عليها سلام الله الحسن عليه السلم
قالت لعلي سمه خذ خرقة بيضاء ملفه فيها ثم قال لعلي عليه السلام هل سميته فقال وما كنت لاسبقك باسمه فقال ص وما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى الله
تعالى الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرئه السلام وهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى ع فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهنأه
من الله عز وجل ثم قال ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد
الحسين عليه السلم اوحى الله عز وجل الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فقال
فهبط جبرئيل ع فهنأه من الله تبارك وتعالى ثم قال ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال وما اسمه قال شبير قال لساني عربي قال سمه
الحسين فسماه الحسين ع وفي العوالم مسندا عن عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا وفيه ايضا
قال النبي صلى الله عليه وآله انه سمي الحسن حسنا لان باحسان الله قامت السموات والارضون واشتق الحسين من الاحسان وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى والحسين
تصغير الحسن وفي علل الشرايع قال لما ولدت فاطمة ع الحسن ع جاءت به الى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين ع جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا احسن
من هذا فسماه حسينا وفي البحار عن الصادق عليه السلم قال اهدى جبرئيل الى رسول الله ص اسم الحسن بن علي عليهما السلم وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من
اسم الحسن عليهما السلم وفي كشف الغمة قال كمال الدين كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله تع
فكل هذه كانت تقال له ع ويطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به النبي صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون
السيد اشرفها وكذا السبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حسين سبط من الاسباط وفي ارشاد المفيد كنية الحسين ابو عبد الله ع
وفي البحار مسندا عن عاصم الكوزي قال سمعت ابا عبد الله ع يذكر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش واعطى القابلة
شيئا وحلق راسيهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال عق رسول الله صلى الله عليه السلم عن الحسن ع
بيده وقال بسم الله عقيقة عن الحسن وقال اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد وآله وفعل بها عن الحسين ابن خالد
قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن التهنئة بالولد متى فقال انه لما ولد الحسن بن علي عليهما السلم هبط جبرئيل على النبي ص بالتهنئة في اليوم السابع وامره
ان يسميه ويكنيه ويحلق راسه ويعق عنه ويثقب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين ع اتاه في اليوم السابع فامره بمثل ذلك قال وكان لهما ذؤابتان في القرن
الايسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى وفي امالي الصدوق وعليه عن الصادق عليهم السلم
قال كان للحسين بن علي عليهما السلم خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء الله ونقش الآخر ان الله بالغ امره وكان نقش خاتم علي بن الحسين
خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ع وفيه ايضا باسناده عن محمد بن مسلم قال سالت الصادق عليه السلم عن خاتم الحسين عليه السلم الى من صار وذكرت له اني
سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال ع ليس كما قالوا ان الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه امره كما فعله رسول الله صلى الله
عليه وآله بامير المؤمنين والحسن ع وفعله الحسن بالحسين ع ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد ابيه ومنه صار الي فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي فيه قال محمد
مسلم فدخلت عليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلوة مد الي يده فرايت في اصبعه خاتما نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال ع هذا خاتم جدي
ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم وفيه ايضا باسناده عن ابرهيم بن شعيب قال سمعت الصادق ابا عبد الله ع يقول ان الحسين بن علي عليهما السلم لما ولد امر الله عز وجل
جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهني رسول الله ص من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله
عز وجل في شيء فابطا عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلم فقال الملك لجبرئيل ع يا جبرئيل
اين تريد قال ان الله عز وجل انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فلما دخل جبرئيل ع على النبي ص
هنأه من الله عز وجل ومنه واخبره بحال فطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين ع وارتفع فقال
يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته عنه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم
ارتفع وفي البحار مسندا عن ابي محمد الحسن بن طاهر الهاشمي قال ان الله تبارك وتعالى لما غضب على هذا الملك خيره بين عذاب في الدنيا وفي الآخرة فاختار
عذاب الدنيا فكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة البحر لا يمر به حيوان ويتحته دخان منتن غير منقطع فلما احس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم
عما اوجب هبوطهم ذلك فقال ولد الحاشر النبي الامي احمد من بنته ووصيه له يكون منه ائمة الهدى الى يوم القيمة فسأل من اخبره ان يحملهم الى رسول الله ص
بتلك عنه ويعلمه بحاله فلما علم النبي ص بذلك سأل الله تعالى ان يعتقه للحسين ع ففعل فجاء فطرس هنأ النبي ص وعرج الى موضعه وهو يقول من مثلي
وانا عتاقة الحسين علي وفاطمة جده احمد الحاشر وفي اكمال الدين للصدوق عليه الرحمة باسناده عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

ان الله

ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول
في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار
مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي
شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله تعالى اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلم وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله
تعالى الى مالك خازن النيران ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان
زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى الحور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا
واوحى الله تعالى الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا واوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل ع ان اهبط
الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله في الف قبيل والقبيل الف الف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون
بايديهم اطباق من نور ان هنئوا محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين وهنئه وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل
للسائق قاتل الحسين انا منه بريء وهو مني بريء لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين اعظم منه جرما قاتل الحسين يدخل
النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينا جبرئيل ع يهبط من السماء الى الدنيا
اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد ص مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله
اليه لاهنئه بمولوده فقال الملك يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك ان هبطت الى محمد صلى الله عليه وآله فاقرئه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما
سألت ربك عز وجل ان يرضى عني فيرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل ع فهنأه كما امره الله تبارك وتعالى وعزاه فقال له النبي ص اتقتله امتي قال له نعم
يا محمد فقال النبي ص ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله عز وجل بريء منهم قال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي ص على فاطمة عليها السلم فهنأها وعزاها فبكت
فاطمة ع ثم قالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار فقال النبي ص وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال
ع والائمة بعدي الهادي علي والمهتدي الحسن والناصر الحسين والمنصور علي بن الحسين والشافع محمد بن علي والنفاع جعفر بن محمد والامين موسى بن جعفر والرضا علي
بن موسى والفعال محمد بن علي والمؤتمن علي بن محمد والعلام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم عليهم السلم فسكتت فاطمة عليها السلم عن البكاء
ثم اخبر جبرئيل ع النبي ص بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين ع وهو ملفوف في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم
قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد
عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي ابن فاطمة بنت
رسول الله ص وفي البحار عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير اوانه فقال لي يا سلمان ائتني بولدي
الحسن والحسين لياكلا معي من هذا العنب قال سلمان الفارسي فذهبت اطرق عليهما منزل امهما فلم ارهما فاتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم ارهما فجئت فخبرت النبي ص
بذلك فاضطرب ووثب قائما وهو يقول وا ولداه وا قرة عيناه من يرشدني اليهما فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد علام هذا الانزعاج
فقال على ولدي الحسن والحسين فاني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم اشد من كيد اليهود
اعلم يا محمد ان ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة ابي الدحداح فسار النبي ص من وقته وساعته الى الحديقة وانا معه حتى دخلنا الحديقة واذا هما
نائمان وقد اعتنق احدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجههما فلما راى الثعبان النبي ص القى ما كان في فيه فقال السلام عليك يا رسول الله
لست انا ثعبانا ولكني ملك من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسخني ثعبانا كما ترى وطردني من السماء الى الارض
ولي منذ سنين كثيرة اقصد كريما على الله فاسأله ان يشفع عند ربي عسى ان يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت اولا انه على كل شيء قدير قال فجثى النبي صلى الله
عليه وآله يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي ص فقال لهما النبي انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين
فجعله الله هكذا وانا مستشفع بكما الى الله تعالى فاشفعا له فوثب الحسن والحسين عليهما السلم فاسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا اللهم بحق جدنا الجليل محمد
المصطفى وبابينا علي المرتضى وبامنا فاطمة الزهراء الا ما رددته الى حالته الاولى قال فما استتم دعاءهما فاذا بجبرئيل ع قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر
ذلك الملك برضا الله عنه وبرده الى سيرته الاولى ثم ارتفعوا به الى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وهو متبسم وقال
يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع سموات ويقول لهم من مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين عليهما السلم وفيه يصلح في
حديث المفضل عن الصادق عليه السلم انه قال كان ملك من المؤمنين يقال له صلصائيل بعثه الله في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه واسكنه في جزيرة
من جزائر البحر الى ليلة ولد الحسين عليه السلم فنزلت الملائكة واستاذنت الله تعالى في تهنئة جدي رسول الله ص وتهنئة امير المؤمنين ع وفاطمة ع فاذن الله تعالى
لهم فنزلوا افواجا من العرش ومن سماء سماء فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي اين تريدون وفيم هبطتم فقالت
له الملائكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله وابيه وامه واخيه الحسن عليهم السلم وهو الحسين عليه السلم وقد استاذنا
الله تعالى في تهنئة حبيبه محمد لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله اني اسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد صلى الله عليه وآله وبهذا المولود ان

تحملونی معکم الی حبیب الله وتسألونه ان یسئل الله بحق هذا المولود الذی وهبه الله له ان یغفر لی خطیئتی ویجبر کسر جناحی ویردنی الی مقامی مع الملائکة المقربین فحملوه وجاؤا به الی رسول الله فهنئوه بابنه الحسین وقصوا علیه قصة الملک وسئلوه مسئلة الله والاقسام علیه بحق الحسین ان یغفر له خطیئته ویجبر کسر جناحه ویرده الی مقامه مع الملائکة المقربین فقام رسول الله صلی الله علیه وآله فدخل علی فاطمة علیها السلام فقال لها ناولینی ابنی الحسین فاخرجته الیه مقموطا یناغی جده رسول الله فخرج به الی الملائکة فحمله علی بطن کفه فهللوا وکبروا وحمدوا الله تعالی واثنوا علیه فتوجه به الی القبلة نحو السماء فقال اللهم انی اسئلک بحق ابنی الحسین ان تغفر لصلصائیل خطیئته وتجبر کسر جناحه وترده الی مقامه مع الملائکة المقربین فتقبل الله من النبی صلی الله علیه وآله ما اقسم به علیه وغفر لصلصائیل خطیئته وجبر کسر جناحه ورده الی مقامه مع الملائکة المقربین اقول یحتمل ان یکون صلصائیل ملکا غیر الذی مر فی حدیث ابنا **الفصل الثانی**

فی ذکر بعض فضائله المخصوصة به علیه السلام فی احوال اخیه الحسن المشترکة بینهما وبیان بعض النصوص علیهما بالامامة والخلافة وفیه مجلسان **الاول** فی ذکر بعض فضائله فی الکافی باسناده عن یعلی بن مرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله الحسین منی وانا من حسین احب الله من احب حسینا حسین سبط من الاسباط وفیه ایضا عن یعلی العامری انه خرج من عند رسول الله صلی الله علیه وآله الی طعام دعی الیه فاذا هو بحسین یلعب مع الصبیان فاستقبل النبی امام القوم ثم بسط یدیه فطفر الصبی هیهنا مرة وهیهنا مرة وجعل رسول الله صلی الله علیه وآله یضاحکه حتی اخذه فجعل احدی یدیه تحت ذقنه والاخری تحت قفائه ووضع فاه علی فیه وقبله ثم قال حسین منی وانا منه احب الله من احب حسینا حسین سبط من الاسباط وفی العوالم مسندا عن ام سلمة انها قالت رایت رسول الله صلی الله علیه وآله یلبس ولده الحسین حلة لیست من ثیاب الدنیا وهو یدخل ازرار الحسین بعضها فی بعض فقلت له یا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدیة اهداها الی ربی للحسین وان لحمتها من زغب جناح جبرئیل علیه السلام وها انا البسه ایاها وازینه بها فان الیوم یوم الزینة وانی احبه وفیه ایضا عن ابن عباس قال رسول الله صلی الله علیه وآله لما رایت فی الجنة قصرا من درة بیضاء لا صدع فیها ولا وصل فقلت حبیبی جبرئیل لمن هذا القصر قال للحسین ابنک ثم تقدمت امامه فاذا انا بتفاح فاخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء کان مقادیم النسور اشفار عینیها فقلت لمن انت فبکت ثم قالت لابنک الحسین علیه السلام وفیه ایضا عن الرضا علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال رسول الله صلی الله علیه وآله من احب ان ینظر الی احب اهل الارض الی اهل السماء فلینظر الی الحسین وفیه ایضا عن اسمعیل بن رجاء وعمرو بن شعیب انه مر الحسین بن علی علیهما السلام علی عبد الرحمن بن عمرو بن العاص فقال عبد الله من احب ان ینظر الی احب اهل الارض الی اهل السماء فلینظر الی هذا المجتاز فما کلمته منذ لیالی صفین فاتی به ابو سعید الخدری الی الحسین علیه السلام فقال له الحسین اتعلم انی احب اهل الارض الی اهل السماء وتقاتلنی وابی یوم صفین والله ان ابی لخیر منی فاستعذر وقال ان النبی صلی الله علیه وآله قال لی اطع اباک فقال له الحسین اما سمعت قول الله تعالی وان جاهداک علی ان تشرک بی ما لیس لک به علم فلا تطعهما وقول رسول الله صلی الله علیه وآله انما الطاعة فی المعروف وقوله لا طاعة لمخلوق فی معصیة الخالق وفیه ایضا مسندا عن ابن عباس قال کنت عند النبی صلی الله علیه وآله وعلی فخذه الایسر ابنه ابراهیم وعلی فخذه الایمن الحسین بن علی علیهما السلام وهو تارة یقبل هذا وتارة یقبل هذا اذ هبط جبرئیل علیه السلام بوحی من رب العالمین فلما سری عنه قال اتانی جبرئیل من ربی فقال یا محمد ان ربک یقرء علیک السلام ویقول لست اجمعهما لک فافد احدهما بصاحبه فنظر النبی صلی الله علیه وآله الی ابراهیم فبکی ونظر الی الحسین فبکی وقال ان ابراهیم امه امة ومتی مات لم یحزن علیه غیری وام الحسین فاطمة وابوه علی ابن عمی لحمی ودمی ومتی مات حزنت ابنتی وحزن ابن عمی وحزنت انا علیه وانا اوثر حزنی علی حزنهما یا جبرئیل یقبض ابراهیم فدیته للحسین قال فقبض بعد ثلث فکان النبی صلی الله علیه وآله اذا رای الحسین مقبلا قبله وضمه الی صدره ورشف ثنایاه وقال فدیت من فدیته بابنی ابراهیم وفی امالی الصدوق باسناده عن ابن نعم قال شهدت ابن عمر واتاه رجل فسئله عن دم البعوضة فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الی هذا یسئلنی عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله وسمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول انهما ریحانتای من الدنیا یعنی الحسن والحسین علیهما السلام وفیه ایضا عن حذیفة بن الیمان قال رایت النبی صلی الله علیه وآله آخذا بید الحسین بن علی وهو یقول ایها الناس هذا الحسین بن علی فاعرفوه فوالذی نفسی بیده انه لفی الجنة ومحبیه فی الجنة ومحبی محبیه فی الجنة وفی الکافی عن ابی ذر الغفاری قال رایت رسول الله صلی الله علیه وآله یقبل الحسین بن علی علیهما السلام وهو یقول من احب الحسن والحسین وذریتهما مخلصا لم تلفح النار وجهه ولو کانت ذنوبه بعدد رمل عالج الا ان یکون ذنبا یخرجه من الایمان وفی العوالم عن سلمان الفارسی قال کان الحسین بن علی علیهما السلام علی فخذ رسول الله صلی الله علیه وآله وهو یقبله ویقول انت السید وابن السید وابو السادة انت الامام ابن الامام ابو الائمة انت الحجة ابن الحجة ابو الحجج التسعة من صلبک وتاسعهم قائمهم وفی المنتخب عن الطریحی عن طاوس الیمانی ان الحسین بن علی علیهما السلام کان اذا جلس فی المکان المظلم یهتدی الیه الناس ببیاض جبینه ونحره وان رسول الله صلی الله علیه وآله کان کثیرا ما یقبل الحسین علیه السلام وجبهته وان جبرئیل نزل یوما الی الارض فوجد الزهراء نائمة والحسین فی مهده یبکی علی جاری عادة الاطفال مع امهاتهم فجلس جبرئیل علیه السلام عند الحسین وجعل یناغیه ویسکته ولم یزل کذلک حتی استیقظت فاطمة علیها السلام فی منامها فسمعت انسانا یناغی الحسین علیه السلام فالتفتت الیه فلم تر احدا فاعلمها ابوها رسول الله ان کان جبرئیل کان یناغی الحسین علیه السلام وفیه عن انس بن مالک قال رایت الحسین علیه السلام مع جنازة لاصحابه فصلینا علیها معه فلما فرغنا من الصلوة رایت ابا هریرة ینفض التراب عن اقدام الحسین علیه السلام ویمسح بها وجهه فقال له الحسین علیه السلام لم تفعل هذا یا ابا هریرة فقال دعنی یا ابن رسول الله فوالله لو تعلم الناس مثل ما اعلم من فضلک لحملوک علی اعناقهم فضلا عن اعقابهم یا ابن رسول الله فهاتان اذنی سمعته من جدک رسول الله یقول علی منبره ان هذا ولدی الحسین سید شباب اهل الجنة من الخلق اجمعین الحدیث وفیه ایضا عن اللیث بن سعد قال ان النبی صلی الله علیه وآله کان یصلی یوما فی فئة من اصحابه وکان الحسین علیه السلام صغیرا جالسا بالقرب منه فلما سجد النبی صلی الله علیه وآله رکب علی ظهره الشریف فاطال النبی صلی الله علیه وآله الذکر فی سجوده فاذا اراد النبی رفع راسه اخذه واخذه رفیقا ووضعه الی جانبه فاذا سجد

عاد الحسین علیه السلام علی ظهره ولم یزل یفعل هکذا حتی فرغ النبی صلی الله علیه وآله من صلوته وکان رجل یهودی واقفا ینظر ما یصنع الحسین علیه السلام بجد رسول الله فقال الیهودی یا محمد تفعلون بصبیانکم شیئا لم نفعله نحن فقال النبی صلی الله علیه وآله لو انکم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتم الصبیان الصغار فقال الیهودی ما احسن یعجبنی ما احسن خلقک ثم انه اسلم علی ید رسول الله لما رای کرم اخلاقه مع جلالة قدره وفیه ایضا عن عبد الله بن عمر قال رایت رسول الله صلی الله علیه وآله یخطب علی المنبر اذ اقبل الحسین علیه السلام من عند امه وهو طفل صغیر فوطئ الحسین علی ذیل ثوبه فبکی وسقط علی وجهه فبکی النبی صلی الله علیه وآله ونزل الیه من المنبر وصلی صلوة وسکته من البکاء وقال قاتل الله الشیطان ان الولد لفتنة والذی نفسی بیده لما بکی ابنی هذا رایت کان فؤادی قد وهی منه لانه صلی الله علیه وآله کان رحیم القلب سریع الدمعة کما قال الله تعالی وکان بالمؤمنین رحیما وفیه عن السادات قال خرج النبی صلی الله علیه وآله من بیت عائشة فمر علی دار ابنته فاطمة علیها السلام فسمع الحسین یبکی فقال یا فاطمة سکتیه الم تعلمی ان بکائه یؤذینی ثم اخذه الیه ومسح الدموع عن عینیه وقبله وضمه الیه فکیف لو راه ملقا علی الرمضاء مقطع الاعضاء مذبوحا من القفاء ملقا بالدماء یتلظی من الظماء والشمر جاث علی صدره ومولغ السیف فی نحره وهو یستغیث فلا یغاث ویستجیر فلا یجار ویستنصر فلا ینصر وروی فی بعض الاخبار ان غزالا اتی الی الرسول فقال له یا رسول الله لقد صدت خشفتین لی واتیت بهما الیک هدیة لولدیک الحسن والحسین علیهما السلام فقبلها النبی صلی الله علیه وآله ودعا له بالخیر فاذا الحسن علیه السلام واقف عند جده فرغب الیها فاعطاه ایاها فما مضی ساعة الا والحسین قد اقبل فرای الخشفة عند اخیه یلعب بها فقال یا اخی من این لک هذه الخشفة فقال الحسن علیه السلام اعطانیها جدی رسول الله صلی الله علیه وآله فسار الحسین مسرعا الی جده فقال یا جداه اعطیت اخی خشفة یلعب بها ولم تعطنی مثلها وجعل یکرر القول علی جده وهو ساکت لکنه یسلی خاطره ویلاطفه بشیء من الکلام حتی افضی من امر الحسین علیه السلام الی ان هم ان یبکی فبینما هو کذلک اذ نحن بصیاح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبیة ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها الی رسول الله صلی الله علیه وآله وتضربها باحد اطرافها حتی اتت بها الی النبی صلی الله علیه وآله ثم نطقت الغزالة بلسان فصیح وقالت یا رسول الله قد کانت لی خشفتان احدهما صادها الصیاد واتی بها الیک وبقیت لی هذه الاخری وانا بها مسرورة وانی کنت الان ارضعها فسمعت قائلا یقول اسرعی اسرعی یا غزالة بخشفک الی النبی محمد صلی الله علیه وآله واوصلیه سریعا لان الحسین علیه السلام واقف بین یدی جده وقد هم ان یبکی والملائکة باجمعهم قد رفعوا رؤسهم من صوامع العبادة فلو بکی الحسین علیه السلام لبکت الملائکة المقربون لبکائه وسمعت ایضا قائلا یقول اسرعی یا غزالة قبل جریان الدموع علی خد الحسین علیه السلام فان لم تفعلی سلطت علیک هذه الذئبة تاکلک مع خشفک فاتیت بخشفی الیک یا رسول الله وقطعت مسافة بعیدة لکن طویت لی الارض حتی اتیتک سریعة وانا احمد الله ربی کیف جئتک قبل جریان دموع الحسین علی خده فارتفع التکبیر والتهلیل من الاصحاب ودعا النبی صلی الله علیه وآله للغزالة بالخیر والبرکة فاخذ الحسین علیه السلام الخشفة فاتی بها الی امه الزهراء فسرت بذلک سرورا عظیما وفی العوالم عن بعض الکتب القدیمة مثله وفی المنتخب روی عن ام ایمن ایضا قال مضیت ذات یوم الی منزل سیدتی ومولاتی فاطمة الزهراء علیها السلام لازورها فی منزلها وکان یوما حارا من ایام الصیف فاتیت الی باب دارها واذا انا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب فاذا بفاطمة الزهراء علیها السلام نائمة عند الرحی ورایت الرحی تطحن البر وهی تدور من غیر ید تدیرها والمهد ایضا الی جانبها والحسین علیه السلام نائم فیه والمهد یهتز ولم ار من یهزه ورایت کفا یسبح الله تعالی قریبا من کف فاطمة الزهراء علیها السلام قالت ام ایمن فتعجبت من ذلک فترکتها ومضیت الی سیدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلمت علیه وقلت له یا رسول الله انی رایت عجبا ما رایت مثله قط ابدا فقال لی ما رایتی یا ام ایمن فقلت انی قصدت منزل سیدتی فاطمة الزهراء علیها السلام الی آخر القصة فقال یا ام ایمن اعلمی ان فاطمة الزهراء صائمة وهی متعبة جائعة والزمان قیظ فالقی الله علیها النعاس فنامت فسبحان من لا ینام فوکل الله ملکا یطحن عنها قوت عیالها وارسل الله تعالی ملکا آخر یهز مهد الحسین علیه السلام لئلا یزعجها من نومها ووکل الله تعالی ملکا آخر یسبح الله عز وجل قریبا من کف فاطمة یکون ثواب تسبیحه لها لان فاطمة لم تفتر عن ذکر الله فاذا نامت جعل الله تعالی ثواب تسبیح ذلک الملک لفاطمة علیها السلام فقلت یا رسول الله اخبرنی من یکون الطحان ومن الذی یهز مهد الحسین علیه السلام ویناغیه ومن المسبح فتبسم صلی الله علیه وآله ضاحکا وقال اما الطحان فجبرئیل واما الذی یهز مهد الحسین علیه السلام فهو میکائیل علیه السلام واما الملک المسبح فهو اسرافیل علیه السلام وفیه روی عن عبد الله بن العباس قال کنا مع رسول الله صلی الله علیه وآله واذا بفاطمة الزهراء قد اقبلت تبکی فقال لها رسول الله صلی الله علیه وآله ما یبکیک یا فاطمة فقالت یا ابتاه ان الحسن والحسین قد غابا عنی هذا الیوم وقد طلبتهما فی بیوتک فلم اجدهما ولا ادری این هما وان علیا راح الی الدالیة منذ خمسة ایام یسقی بستانا واذا ابو بکر قائم بین یدی النبی صلی الله علیه وآله فقال له یا ابا بکر اطلب لی قرة عینی ثم قال یا عمر یا سلمان ویا اباذر ویا فلان ویا فلان قوموا فاطلبوا لی قرة عینی قال فاحصینا علی رسول الله صلی الله علیه وآله انه وجه سبعین رجلا فی طلبهما فغابوا ساعة ورجعوا ولم یصیبوهما فاغتم النبی صلی الله علیه وآله لذلک غما شدیدا فوقف عند باب المسجد وقال اللهم بحق ابراهیم خلیلک وبحق آدم صفیک ان کان قرتا عینی وثمرتا فؤادی اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما من کل سوء یا ارحم الراحمین قال فاذا بجبرئیل قد هبط من السماء وقال یا رسول الله لا تحزن ولا تغتم فان الحسن والحسین فاضلان فی الدنیا والآخرة وقد وکل الله بهما ملکا یحفظهما ان ناما وان قعدا او قاما وهما فی حظیرة بنی النجار ففرح النبی صلی الله علیه وآله بذلک وسار وجبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله والمسلمون من حوله حتی دخلوا حظیرة بنی النجار وذلک الملک الموکل بهما قد جعل احد جناحیه تحتهما والآخر فوقهما وعلی کل واحد منهما دراعة من صوف والمداد علی شفتیهما واذا الحسن معانق الحسین وهما نائمان فجثی النبی صلی الله علیه وآله علی رکبتیه ولم یزل یقبلهما حتی استیقظا فحمل النبی صلی الله علیه وآله الحسن علیه السلام وحمل جبرئیل علیه السلام الحسین وخرج النبی صلی الله علیه وآله من الحظیرة وهو یقول معاشر الناس اعلموا انه من ابغضهما فهو فی النار ومن احبهما فهو فی الجنة ومن کرامتهما علی الله تعالی سماهما فی التوریة شبرا وشبیرا وفی تظلم الزهراء عن کتاب منتخب اثر امیر المؤمنین علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان جالسا ذات یوم وعنده الامام علی بن ابی طالب علیه السلام اذ دخل الحسین علیه السلام فاخذه النبی صلی الله علیه وآله وجعله فی حجره وقبل بین عینیه وقبل شفتیه وکان للحسین علیه السلام ست سنین فقال علی علیه السلام یا رسول الله اتحب ولدی الحسین فقال وکیف لا احبه وهو عضو من اعضائی فقال

يا رسول الله ايّنا احب اليك انا ام الحسين فقال الحسين عليه السلام من كان اعلى شرفا احب الى النبي صلى الله عليه وآله واقرب اليه منزلة فقال علي عليه السلام اتفاخرني يا حسين قال نعم يا ابتاه ان شئت فقال علي عليه السلام انا امير المؤمنين انا لسان الصادقين انا وزير المصطفى حتى عدّ من مناقبه نيفا وسبعين منقبة ثم سكت فقال النبي صلى الله عليه وآله سمعت يا ابا عبد الله هو عشر عشير معشار ما قاله من فضيلته وهو فوق ذلك واعلى فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين ثم قال اما ما ذكرت يا امير المؤمنين فانت فيه صادق امين فقال النبي صلى الله عليه وآله اذكر انت يا ولدي فضائلك فقال الحسين عليه السلام انا الحسين ابن علي بن ابي طالب عليه السلام وامي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجدي محمد المصطفى سيد بني آدم اجمعين لا ريب فيه يا علي امي افضل من امك عند الله وعند الناس اجمعين وجدي خير من جدك وافضل عند الله وعند الناس اجمعين وانا في المهد ناغاني جبرئيل وتلقاني اسرافيل يا علي انت عند الله افضل مني وانا افخر منك بالآباء والامهات والاجداد ثم ان الحسين اعتنق اباه يقبله وعلي ايضا يقبله ويقول زادك الله شرفا وتعظيما وفخرا وعلما وحلما ولعن ظالميك يا ابا عبد الله وفي المنتخب روي ان اسرافيل افتخر على جبرئيل فقال اني من حملة العرش وانا صاحب الصور والنفخة وانا اقرب الملائكة الى حضرة الجلالة فقال جبرئيل انا خير منك قال لما قال انا امين الله على وحيه وصاحب الكسوف والخسوف والزلازل والرسائل فاختصما الى الله فاوحى اليهما ان اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما انظرا الى ساق العرش فنظرا واذا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله علي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله فقال جبرئيل يا رب بحقهم عليك الا ما جعلتني خادمهم فقال تعالى لك ذلك فافتخر جبرئيل على الملائكة اجمع لما صار خادمهم فقال من مثلي وانا خادم آل محمد صلى الله عليه وآله فانكرت الملائكة ان يفخروه وفي البحار حكي عن عروة البارقي قال حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا اخرى فاذا راه الناس يفعل ذلك امسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما وما يعرفون لاي سبب حبه اياهما فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت يا رسول الله هذان ابناك فقال انهما ابنا ابنتي وابنا اخي وابن عمي واحب الرجال الي ومن هو سمعي وبصري ومن نفسه نفسي ونفسي نفسه ومن احزن لحزنه ويحزن لحزني فقلت له قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما فقال له احدثك ايها الرجل اني لما عرج بي الى السماء ودخلت الجنة انتهيت الى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لي جبرئيل يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها اطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وانا لا امل منها ثم مررنا بشجرة اخرى فقال لي جبرئيل يا محمد كل من هذه الشجرة فانها تشبه الشجرة التي اكلت منها الثمر فهي اطيب طعما وازكى رائحة قال فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وانا لا امل منها فقلت يا اخي جبرئيل ما رايت في الاشجار اطيب ولا احسن من هاتين الشجرتين فقال لي يا محمد اتدري ما اسم هاتين الشجرتين فقلت لا ادري فقال احداهما الحسن والاخرى الحسين فاذا هبطت يا محمد الى الارض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعها من فورك وساعتك فانه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي اكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوجها اخاك عليا فتلد له ابنين فسم احدهما الحسن والآخر الحسين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ففعلت ما امرني اخي جبرئيل فكان الامر ما كان فنزل الي جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين فقلت له يا جبرئيل ما اشوقني الى تينك الشجرتين ثم يشم الحسن والحسين ويلثمهما ويقول صدق اخي جبرئيل ثم يقبل الحسن والحسين ويقول يا اصحابي اني اود اني اقاسمهما حياتي لحبي لهما وهما ريحانتاي من الدنيا فتعجب الرجل من وصف النبي صلى الله عليه وآله للحسن والحسين فكيف لو شاهد النبي صلى الله عليه وآله من سفك دماءهم وقتل رجالهم وذبح اطفالهم ونهب اموالهم وسبي حريمهم اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

المجلس الثاني في بيان النصوص عليه بالامامة والخلافة

فاعلم ان النصوص على امامته وامامة اخيه وباقي الائمة صلوات الله عليهم اجمعين من طرق المخالفين والموافقين كثيرة لا تحصى عددا وقد اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم من نقل ذلك في كتبهم المطولة ومن اراد الاطلاع على تلك النصوص الواردة في حق كل واحد منهم عليهم السلام فليطلبها من مظانها ونحن وان ذكرنا بعض الاخبار الدالة على امامتهم في احوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان في ذلك غنى عن التعرض للاخبار الواردة في حق كل واحد منهم عليهم السلام الا انا نذكر هنا ايضا شطرا منها تيمنا وتبركا بذلك منها ما في الصحيح عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن علي عليهما السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام ابو ائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وفي اكمال الدين للصدوق باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال صلى الله عليه وآله هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر ستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان ونقل الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة عن كتاب الغيبة للشيخ المفيد باسناده عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال عليه السلام ما الذي ابطأ عنا يا داود فقال حاجة عرضت لي بالكوفة فقال من خلفت بها فقلت جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ينادي بعلو صوته سلوني قبل ان تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن العظيم واني العلم بين الله وبينكم فقال لي يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه وغرسها في الارض ففلقت وانبتت واطلعت واعذقت فضرب

بيده

بيده الى بسرة من عذق منها فشقها واستخرج منها رقا ابيض ففضه ودفعه الي فقال اقرأه فقرأته فاذا فيه مكتوب سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود اتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله ورسوله وانتم اعلم قال عليه السلام قبل ان يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بالفي عام وفي اكمال الدين عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا امام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي الا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كربلاء اما انه واصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة ومن بعد الحسين عليه السلام تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه وائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم القائم عليهم السلام الحديث وفيه ايضا باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله فاجلسني على فخذه واجلس اخي الحسن على فخذه الاخرى ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما ومن امكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء وفيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلام وفي رواية اخرى قال جابر فرأيت فيها محمد محمد محمد في ثلاثة مواضع وعليا وعليا وعليا وعليا في اربعة مواضع وفي العوالم باسناده عن سهل بن سعد الانصاري قال سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي انت الامام والخليفة بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضيت فابنك الحسن عليه السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن فالحسين عليه السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسين عليه السلام فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى جعفر فابنه موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى موسى فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن فالقائم المهدي اولى بالمؤمنين من انفسهم يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها فهم ائمة الحق والسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم وفي اكمال الدين للصدوق باسناده عن عباس بن كثير عن ابي نصر قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليهما السلام ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام لاهنئها بمولد الحسين عليه السلام فاذا بيدها صحيفة من درة بيضاء فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل ولكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال فقرأت فاذا فيها ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي المجتبى ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت رسول الله ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانو بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي ابن ابي طالب ع ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن ابن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى بام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله عز وجل على خلقه القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم وفيه عن ابي جعفر الثاني خبر شريف طويل فيه ذكر الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله باسمائهم والقابهم العلية الكريمة وصفاتهم وادعيتهم وفي آخره قال صلى الله عليه وآله ان الله انزل علي اثني عشر خاتما واثني عشر صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته وفي كشف الغمة عن محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمد بن الحنفية وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال له يا بني امرني النبي صلى الله عليه وآله ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين عليه السلام ثم اقبل على الحسين عليه السلام فقال له وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين عليهما السلام وهو ابن سنتين وقال وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك محمد فاقرأه من رسول الله ومني السلام وفيه ان حبابة الوالبية اتت عليا في رحبة المسجد فقالت يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله فقال ايتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه فقال يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة وقدر ان يطبع كما فعلت فاعلمي انه مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت فلما قبض امير المؤمنين عليه السلام اتيت الحسن عليه السلام وهو جالس في مجلس امير المؤمنين عليه السلام والناس

يسئلونه عليه السلم فقال لي حبابة الوالبية قلت نعم يا مولاي قال هاتِ ما معكِ فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليه السلم قالت ثم اتيت الحسين عليه السلم وهو في مسجد النبي صلى الله عليه واله فقرب ورحب فقال ان في الدلالة دليلا على ما تريدين الامامة قلت نعم يا سيدي فقال هاتِ ما معك فناولته الحصاة فطبع فيها قالت ثم رايت علي بن الحسين عليهما السلم وقد بلغ بي الكبر وانا اعد مائة وثلث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى اليّ بالسبابة فعاد اليّ شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هاتِ ما معكِ فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلم فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله ع فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع لي وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام وفيه ايضا روى الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلم قال حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه محمد عليهم السلم ان علي بن الحسين عليهما السلم دعا لحبابة الوالبية فرد الله تعالى عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة وثلث عشرة سنة والشيخ المفيد رحمه الله ذكر قريبا مما ذكره الطبرسي رحمه

اما النص عليه بخصوصه ووصية الحسن عليه السلم اليه فما رواه الكليني عليه الرحمة في الكافي باسناده الى هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلم قال للحسين عليه السلم يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها اذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله صلى الله عليه واله لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة عليها السلم ثم ردني فادفني بالبقيع الحديث وفيه ايضا روى باسناده عن المفضل عن عمر عن ابي عبد الله ع قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلم الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد ص فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم به مني قال امض فادع لي محمد بن علي عليه السلم قال فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن عليه السلم اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الهدى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله تعالى جعل ولد ابرهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر الله به محمدا صلى الله عليه واله يا محمد بن علي اني لا اخاف الحسد وانما وصف الله تعالى به الكافرين فقال الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك قال بلى سمعت اباك عليه السلم يقول يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والاخرة فليبر محمدا ولدي يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله جل اسمه في الكتاب وراثة من النبي ص اضافها الله عز وجل له في وراثة ابيه وامه صلى الله عليهما فعلم الله انكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدا ص واختار محمد ع عليا واختارني علي بالامامة واخترت انا الحسين ع فقال له محمد بن علي انت امام وانت وسيلتي الى محمد ص والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام الا وان في راسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل او ما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين عليه السلم اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من رسول الله ص رحما كان اماما فقيها قبل ان يخلق وقرا الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله في احد خيرا ما اصطفى الله محمدا ص فلما اختار الله محمدا واختار محمد عليا عليه السلم واختارك علي اماما واخترت الحسين عليه السلم سلمنا ورضينا من هو بغيره يرضى ومن كنا نسلم به من مشكلات امرنا ولنعم ما قال شعرا

هم القوم آثار النبوة فيهم تلوح وانوار الامامة تلمع
مهابط وحي الله خزان علمه وعندهم سر المهيمن مودع
اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع
وان ذكروا فالكون ند ومندل له ارج من طيبهم يتضوع
وان برزوا فالدهر يخفق قلبه لسطوتهم والاسد في الغاب يجزع
وان ذكر المعروف والجود في الورى فبحر نداهم زاخر يتدفع
فيا نسبا كالشمس ابيض مشرق ويا شرفا من هامة المجد ارفع
فمن مثلهم ان عد في الناس مفخر اعد نظرا يا صاح ان كنت تسمع
ميامين قوامون عز نظيرهم هداة ولاة للرسالة منبع
فلا فضل الا حين يذكر فضلهم ولا علم الا علمهم حين يرفع
ولا عمل ينجي غدا غير حبهم اذا قام يوم البعث للخلق مجمع

الفصل الثالث في بيان جمل من معجزاته قبل شهادته صلوات الله عليه

قال الشيخ الجليل والعالم النبيل علي بن عيسى الاربلي في كتابه المسمى بكشف الغمة ان مناقب الحسين عليه السلم واضحة الظهور وسنا شرفه ومجده مشرق النور وله الرتبة العالية والمكانة السامية في كل الامور فما اختلف في نبله وفضله واعتلاء محله احد من الشيعة ولا الجمهور عرفا لعالمون فضله بالعلم وقال الجهال بالتقليد وكيف لا يكون كذلك وقد اكتنفه الشرف من جميع اكنافه وظهرت مخائل السؤدد على شمائله واعطافه وكان الجلال يقطر من نواحيه واطرافه وهذا قول لا اخاف ان يقول مسلم بخلافه الجد محمد المصطفى صلى الله عليه واله والاب علي المرتضى عليه السلم والجدة خديجة الكبرى ع والام فاطمة الزهراء عليها السلم والاخ الحسن ذو الشرف الفخار والعم جعفر الطيار والبيت من هاشم الصفوة جميعا الاخيار فهو واخوه عليهما السلم صفوة الصفوة ونور الانوار وهو في نفسه السيد الشريف والطود المنيف والشجاع الغطريف والاسد المصور والفارس المذكور والعلم المشهور اتاه المجد من هنا وهنا وكان له بمجتمع السيول وروى العلامة المجلسي في البحار باسناده عن صالح بن ميثم الاسدي قال دخلت انا وعباية بن ربعي على امراة من بني والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية يا حبابة هذا ابن اخيك قالت واي اخ قال صالح بن ميثم قالت ابن اخي والله حقا يا ابن اخي الا احدثك حديثا سمعته من الحسين بن علي ع قال قلت بلى يا عمة قالت كنت زوارة الحسين علي ع قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عليه اياما فسال عني ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا انها حدث لها حدث بين عينيها فقال لاصحابه قوموا اليها فجاء مع اصحابه حتى دخل علي وانا في مسجدي هذا فقال يا حبابة ما ابطاك علي قلت يا ابن رسول الله ص حدث هذا بي قالت فكشف القناع فتفل عليه

الحسين بن علي عليهما السلم فقال يا حبابة احدثي لله شكرا فان الله تعالى قد درأه عنك قالت فخررت ساجدة قالت فقال يا حبابة ارفعي راسك وانظري في مرآتك قالت فرفعت راسي فلم احس منه شيئا قالت فحمدت الله وفيه ايضا باسناده عن ايوب بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امراة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فقال بيده حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله يد الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف فارسل الى الامير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال ههنا احد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا نعم الحسين بن علي عليه السلم قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما لقي ذان فاستقبل القبلة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء اليهما حتى خلص يده من يدها فقال الامير الا نعاقبه بما صنع قال لا وفي الخرائج والجرائح روى عن ابي خالد الكابلي عن يحيى ام الطويل قال كنا عند الحسين عليه السلم اذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين ع ما يبكيك قال ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث في امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلم قوموا حتى نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذي توفيت فيه المراة وهي مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله تعالى ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها الله تعالى واذا المراة قد جلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين عليه السلم فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل وجلس على مخدة ثم قال لها وصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله ص ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالف في اموال المؤمنين ثم سالته ان يصلي عليها وان يتولى امرها ثم صارت المراة ميتة كما كانت وفيه ايضا روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلم قال اقبل اعرابي الى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلم فقال له ابو عبد الله الحسين عليه السلم اما تستحيي يا اعرابي ان تدخل على امامك وانت جنب وقال انتم معاشر العرب اذا دخلتم خضخضتم فقال الاعرابي قد بلغت حاجتي فيما جئت فيه فخرج من عنده فاغتسل ورجع اليه فساله عما كان في قلبه وفيه ايضا روى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال اتى الحسين عليه السلم اناس فقالوا يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقال انكم لا تحتملونه ولا تطيقونه فقالوا بلى نحتمل قال ثلثة نفر قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنين منكم وليحدث واحد فان احتمله حدثته فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر على وجهه وذهب وكلمه صاحباه فلم يرد عليهما جوابا وانصرفوا وبهذا الاسناد قال اتى رجل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم قال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انك لا تطيق حمله فقال بلى حدثني يا ابن رسول الله فاني احتمله فحدثه الحسين عليه السلم بحديث فما فرغ الحسين ع من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسى الحديث فقال الحسين عليه السلم ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث وفيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلم انه قال ان الحسين عليه السلم كان اذا اراد ان ينفذ غلمانه في بعض اموره قال لهم لا تخرجوا في يوم كذا واخرجوا في يوم كذا فانكم ان خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذوا ما معهم فاتصل الخبر الى الحسين عليه السلم فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ثم قام من ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي يا ابا عبد الله بلغني قتل غلمانك فاجرك الله فيهم فقال الحسين ع فاني ادلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال او تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما اعرفك وهذا منهم واشار بيده الى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل ومن اين قصدتني بهذا ومن اين تعرف اني منهم فقال له الحسين ع ان انا صدقتك تصدقني فقال الرجل والله لاصدقنك قال ع خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم اربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان المدينة فقال الوالي للرجل ورب القبر والمنبر لتصدقني او لاهرقن لحمك بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين ع ولقد صدق وكانه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا فاقروا جميعا فضرب اعناقهم وفيه ايضا روي ان رجلا صار الى الحسين عليه السلم فقال جئتك استشيرك في تزويجي فلانة فقال لا احب ذلك وكانت كثيرة المال وكان الرجل ايضا مكثرا فخالف الحسين ع فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين ع قد اشرت اليك فخل سبيلها فان الله تعالى يعوضك خيرا منها ثم قال وعليك بفلانة فتزوجها فما مضت سنة حتى كثر ماله وولدت له ولدا ذكرا وراى منها ما احب وفي بحر المصائب عن الحسن بن علي باسناده قال سئل الحسين بن علي عليهما السلم بعد مضي امير المؤمنين ع فقال لاصحابه اتعرفون امير المؤمنين اذا رايتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا هم بامير المؤمنين لا ينكرونه فقال الحسين عليه السلم انه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم وفي البحار عن المناقب باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال سئلت الحسين عليه السلم فقلت سيدي اسئلك عن شيء انا به موقن وانه من سر الله وانت المسرور اليه ذلك السر فقال يا اصبغ اتريد ان ترى مخاطبة رسول الله ص لابي دون يوم مسجد قبا قال هذا الذي اردت قال قم فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا اصبغ ان سليمان بن داود ع اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطي سليمان عليه السلم فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس عند احد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال نحن آل الله وورثة رسول الله ص فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال لي ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله ص محتب في المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين قابض على تلابيب الاعسر فرايت رسول الله صلى الله عليه واله يعض على الانامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي الخبر بيان لابي دون اي لابي بكر عبر عنه تقية والدون الخسيس والاعسر الشديد او الشوم والمراد به اما ابو بكر او عمر وفيه ايضا عن المناقب عن صفوان بن مهران قال سمعت الصادق عليه السلم يقول رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امراة وولدها فقال هذا لي وقال هذا لي فمر بهما الحسين عليه السلم فقال لهما فيما تمرجان فقال احدهما ان الامراة لي وقال الاخر ان الولد لي فقال للمدعي الاول اقعد فقعد وكان الغلام رضيعا فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا فقال ع يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال له ما انا لهذا ولا لهذا وما ابي الا راع

لال فلان فامر برجمها فقال الصادق عليه السلم فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعد هذا وفيه عن حذيفة قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلم يقول والله
تعالى ليجتمعن على قتلي طغاة بني امية ويقدمهم عمر بن سعد وذلك في حيوة النبي صلى الله عليه وآله فقلت له انبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا فاتيت النبي ص
فاخبرته فقال علمي علمه وعلمه علمي لانا نعلم بالكائن قبل كينونته وفيه باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال خرج الحسين بن علي عليهما السلم الى مكة سنة
ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتره
منه ولا تماسكه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى امامك دون المنزل فسار ميلا فاذا هو بالاسود فقدم
عليه السلم مولاه ... الرجل فخذ منه الدهن واعطه ثمنه فقال له الغلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسين بن علي عليهما السلم فقال انطلق به اليه فسار الاسود
نحوه فقال يا ابن رسول الله اني مولاك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال
انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا ثم رجع الاسود الى الحسين عليه السلم ...

فاذا قام القائم عليه السلم ... الحسين عليه السلام حتى يأتي كربلا فلا يبقى سماوي ولا ارضي من المؤمنين الا حفوا بالحسين ...
ويصلونه ويقعد معه على سرير ...
سبط النبوة والد الائمة ... امام الهدى سبط النبوة والد الائمة ...
المرتضى علم الهدى وصي رسول الله ...

الرائق كيف اتفاق تنعّم مع فرقة ما كان يجمعهما اتفاق سابق يا من اليه الحكم يرجع في غدٍ ولامر امر الاله موافق فكانني بك والخلائق كلها خرس وما في الخلق غيرك ناطق قد قام رضوان لديك ومالك وهم الى تشفيعك طرف رامق من قلت فيه خذوه عجل اخذه لم ينتظر ماذا يقول الخالق مولاي عبدك قد اجبك فقر ويحب نبيّه المدح وهو من اقوى

الفصل الرابع في بيان مكارم اخلاقه من زهده وعبادته وسخاوته وشجاعته وجوده واحتجاجاته على معاوية واوليائه وفيه مجالس ثلثة

الاول في مكارم اخلاقه وزهده وعبادته وشجاعته صلوات الله عليه

روي في البحار عن تفسير العياشي عن مسعدة قال مر الحسين بن علي عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا عليه كسراً فقالوا له هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه واكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين ثم قال قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم يا ابن رسول الله فقاموا معه حتى اتوا منزله فقال عليه السلام للجارية اخرجي ما كنت تدخرين وفيه ايضا انه عليه السلام مر بمساكين وهم ياكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم ثم قال قوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم وفي العوالم مسنداً عن الزبير بن بكار عن بعض اصحابه قال قال رجل للحسين عليه السلام ان فيك كبراً فقال كل الكبر لله وحده ولا يكون في غيره قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وفيه عن الصادق عليه السلام في خبر انه جرى بينه وبين محمد ابن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين عليه السلام اما بعد يا اخي فان ابي واباك علي عليه السلام لا تفضلني فيه ولا افضلك وامك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ملأ الارض ذهباً ملك امي ما وفت بامك فاذا قرأت كتابي هذا فصر اليّ حتى تترضاني فانك احق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء وفي البحار عن المناقب عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال وجد على ظهر الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطف اثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى والمساكين وفيه بعض المناقب قيل لعبد الله بن عبيد ابو عمير لقد حج الحسين عليه السلام خمسة وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه فقيل له يوماً ما اعظم خوفك من ربك قال لا يأمن يوم القيمة الا من خاف الله في الدنيا وفيه ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد انه قيل لعلي بن الحسين ع ما اقل ولد ابيك فقال العجب كيف ولدت له كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وفي كشف الغمة وجني غلام له جناية توجب العقاب عليه فامر ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال ع خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال ع عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال عليه السلام انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك وروي انه عليه السلام دخل بيت المستراح فوجد لقمة فدفعها الى غلام له فقال يا غلام اذكرني بهذه اللقمة اذا خرجت فاكلها الغلام فلما خرج الحسين عليه السلام قال يا غلام اين اللقمة قال اكلتها يا مولاي قال ع انت حر لوجه الله تعالى فقال له رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل ثم اكلها لم تستقر في جوفه حتى يعتقه الله من النار ولم اكن لاستعبد رجلاً اعتقه الله من النار وفي العيون باسانيد ثلثة معتبرة عن الرضا صلوات الله عليه عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بعينه وفي البحار عن عيون المحاسن انه عليه السلام سأل انس بن مالك فاتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال انس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلوة سمعته قائلاً يا رب يا رب انت مولاه فارحم عبيداً اليك ملجاه يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت انت مولاه طوبى لمن كان نادماً ارقاً يشكو الى ذي الجلال بلواه وما به علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه اذا اشتكى بثه وغصته اجابه الله ثم لباه اذا ابتلى بالظلام مبتهلاً اكرمه الله ثم ادناه فنودي ع لبيك لبيك عبدي انت في كنفي وكلما قلت قد علمنا صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه دعاك عندي يجول في حجب فحسبك الستر قد سفرناه لو هبت الريح من جوانبه خر صريعاً لما تغشاه سلني بلا رغبة ولا رهب ولا حساب اني انا الله وفي العوالم عن جامع الاخبار ان الحسين بن علي عليه السلام اذا توضأ تغير لونه وارتعدت مفاصله فقيل له في ذلك فقال عليه السلام حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وقال المجلسي ره روي في بعض مؤلفات اصحابنا عن ابي سلمة قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما صرنا بالابطح فاذا باعرابي قد اقبل علينا فقال يا امير المؤمنين اني خرجت وانا حاج محرم فاصبت بيض النعام فاجتنيت وشويت واكلت فما يجب علي قال ما يحضرني في ذلك شيء فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فاذا امير المؤمنين قد اقبل والحسين يتلوه فقال عمر يا اعرابي هذا علي بن ابي طالب فدونك ومسئلتك فقام الاعرابي وسئله فقال امير المؤمنين ع يا اعرابي سل هذا الغلام عندك يعني الحسين عليه السلام فقال الاعرابي انما يحيلني كل واحد منكم على الآخر فاشار الناس اليه ويحك هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاسئله فقال الاعرابي يا ابن رسول الله اني خرجت من بيتي حاجاً محرماً وقص عليه القصة فقال الحسين عليه السلام الك ابل قال نعم قال ع خذ بعدد ما اصبت نوقاً فاضربها بالفحولة فما فضلت فاهدها الى بيت الله الحرام فقال عمر يا حسين النوق يزلقن فقال الحسين ع ان البيض يمرقن فقال صدقت وبررت فقام علي عليه السلام وضمه الى صدره وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وفيه عن المناقب في شجاعته عليه السلام انه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عتبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن راسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله ما رايت كاليوم جرأة رجل على اميره فقال الوليد والله ما قلت هذا غضباً لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه انما كانت الضيعة له فقال الحسين عليه السلام الضيعة لك يا وليد وقام وقيل له يوم الطف انزل على حكم بني عمك قال لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال عليه السلام موت في عز خير من حياة في ذل وانشأ يوم قتل صلوات الله عليه الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار والله ما هذا وهذا جاري وفيه روى محمد بن الحسين انه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام وايقن انهم قاتلوه قال لاصحابه قد نزل ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله واني لا ارى الموت الا

سعادة

سعادة والحيوة مع الظالمين الا برماً وانشأ متمثلاً لما قصد الطف شعر سامضي فما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مجرماً اقدم نفسي لا اريد بقاءها لتلقى خميساً في الهياج عرمرماً فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلاً ان تعيش فترغما وقد قال علي ابن عيسى الاربلي في كشف الغمة واما شجاعة الحسين عليه السلام فيضرب بها المثل وصبره في مأقط الحرب اعجز الاواخر والاوائل وثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل واقدامه اذا ضاق المجال اقدام الاجل ومقامه في مقاتلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جده بيدر فاعتدل وصبره على كثرة اعدائه وقلة انصاره صبر ابيه في صفين والجمل ومشربه لعداوه واحد فيفعل الاول فعل الاخر ما فعل فكم فارس مجدل بباسه حتى جدله فانجدل وكم من بطل طل دمه فبطل وكم حكم سيفه في الهوادي والقلل فالائمة شجعان الاوكان لامر الطبل وحشرهم الله وجازى كلاً بما قدم من العمل فنعم ما قال الحاج هاشم في بعض قصيدته لف الرجال بمثلها وثنى الخيول على الخيول واباحها عضب الشبا غير الكهام ولا الكليل لسانه ولسانه صدقان من طعن وقيل خلط البراعة بالشجاعة فالصليل على الدليل قل الصحابة غير ان قليلهم خير القليل من كل ابيض واضح الحسبين معدوم المثيل ذات الفقار بكفه ذات الفضول وابو المنية سيفه وكذا السحاب ابو السيول

المجلس الثاني في بيان سخاوته وجوده وكرمه

في البحار عن المناقب عن عمرو بن دينار قال دخل الحسين عليه السلام على اسامة ابن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين عليه السلام وما غمك يا اخي قال ديني وهو ستون الف الف درهم فقال الحسين عليه السلام هو علي قال اني اخشى ان اموت فقال الحسين ع لن تموت حتى اقضيها عنك قال فقضاها قبل موته وكان ع يقول شر خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الاعطاء وفيه عن كتاب انس المجالس ان الفرزدق اتى الحسين عليه السلام لما اخرجه مروان من المدينة فاعطاه اربعمائة دينار فقيل له انه شاعر فاسق منتهر فقال ان خير مالك ما وقيت به عرضك وفي كشف الغمة قال انس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها فقال كذا ادبنا الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وقال عليه السلام يوماً لاخيه الحسن ع يا اخي وددت ان لسانك لي وقلبي لك وكتب اليه الحسن عليه السلام يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقي العرض وفي البحار روي عن الحسين بن علي عليهما السلام انه ع قال صح عندي قول النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال بعد الصلوة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه فاني رايت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك فقال يا ابن رسول الله اني مغموم اطلب سروراً بسروره لان صاحبي يهودي اريد افارقه فاتى الحسين ع الى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال ع وانا قد وهبت لك المال قال قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين عليه السلام اعتقت الغلام ووهبته له جميعاً فقالت امرأته قد اسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودي وانا ايضاً اسلمت واعطيتها هذه الدار وفيه ايضاً وفد اعرابي المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وانشأ يقول لم يخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقة انت جواد وانت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقة لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة قال فسلم الحسين عليه السلام وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم اربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع بردته ولف الدنانير فيها واخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي وانشأ صلوات الله عليه خذها فاني اليك معتذر واعلم باني عليك ذو شفقة لو كان في سيرنا الغداة عصا امست سمانا عليك مندفقة لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة قال فاخذها الاعرابي وبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف يأكل التراب جودك وهو المروي عن الحسن ابن علي عليهما السلام وفيه وفي المنتخب قيل ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين ع الحمد فلما قرأها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشا فاه دراً فقيل له في ذلك فقال واين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه وانشد الحسين عليه السلام اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل ان تتفلت فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا ما تولت وفي البحار عن جامع الاخبار في اسانيد اخطب خوارزم اورده في كتابه لمقتل الرسول ان اعرابياً جاء الى الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسئل اكرم الناس وما رايت اكرم من اهل بيت رسول الله ص فقال الحسين عليه السلام يا اخا العرب اسئلك عن ثلث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله امثلك يسأل عن مثلي وانت من اهل العلم والشرف فقال الحسين عليه السلام بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا قوة الا بالله تعالى فقال الحسين عليه السلام اي الاعمال افضل فقال الاعرابي الايمان بالله تعالى فقال الحسين عليه السلام فما النجاة من المهلكة فقال الاعرابي الثقة بالله فقال الحسين عليه السلام فما يزين الرجل فقال الاعرابي علم معه حلم فقال عليه السلام فان اخطاه ذلك فقال مال معه مروة فقال ع فان اخطاه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين عليه السلام فان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين ع ورمى بصرة اليه فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال عليه السلام يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته الاية وفي تذكار الحزين وغيره من مناقب آل ابي طالب انه قال الحسن البصري كان الحسين بن علي عليهما السلام سيداً زاهداً ورعاً صالحاً حسن الخلق فذهب ذات يوم مع اصحابه الى بستانه وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي فلما قرب من البستان راى الغلام قاعداً ياكل الخبز فنظر الحسين عليه السلام اليه وجلس عند بعض النخل مستتراً لا يراه فكان يرفع الرغيف فيرمي بالنصف الى الكلب وياكل نصفه فتعجب الحسين عليه السلام من فعل الغلام فلما فرغ من الاكل قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي واغفر لسيدي كما باركت على ابويه برحمتك يا ارحم الراحمين فقام الحسين عليه السلام وقال يا صافي فقام الغلام فزعا فقال يا سيدي وسيد المؤمنين

الى يوم القيمة انى ما رايتك فاعف عنى فقال الحسين عليه السلام اجعلنى فى حل بانى لانى دخلت بستانك بغير اذنك فقال صنافى بفضلك يا سيدى
وكرمك وسوددك تقول هذا فقال الحسين عليه السلام انى رايتك ترمى بالرغيف الى الكلب تاكل نصفه فما معنى ذلك فقال الغلام ان هذا الكلب
نظر الى حين اكل فاستحى منه يا سيدى لنظره الى وهذا كلبك يحرس بستانك من الاعداء فانا عبدك وهذا كلبك ناكل رزقك معا فبكى الحسين ع
وقال ان كان كذلك فانت عتيق لله تعالى وقد وهبت لك الفى دينار بطيبة من قلبى فقال الغلام ان اعتقتنى فانا اريد القيام ببستانك فقال الحسين ع
ان الكريم اذا تكلم بكلام فينبغى له ان يصدقه بالفعل او قلت لك حين دخلت البستان اجعلنى فى حل فانى دخلت بستانك بغير اذنك فصدقت قولى ووهبت
البستان وما فيه لك غير ان اصحابى هؤلاء جاؤا لاكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافا واكرمهم من اجلى اكرمك الله تعالى يوم القيمة وبارك لك فى حسن خلقك
وادبك فقال الغلام ان وهبتنى بستانك فانى قد سبلته لاصحابك وشيعتك وفى البحار مسندا عن ابى عبد الله عليه السلام قال خضب الحسين عليه السلام بالحناء و
الكتم وقتل ع وقد نصل الخضاب وفيه عن ... قتل الحسين ع وهو مختضب بالوسمة وفيه عن الثمالى مسندا عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى الصلوة والى
جانبه الحسين عليه السلام فكبر رسول الله ص فلم يحر الحسين ع التكبير ثم كبر رسول الله ص فلم يحر الحسين ع التكبير ولم يزل رسول الله ص يكبر ويعالج الحسين ع التكبير فلم يحر حتى
اكمل رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات فاحار الحسين ع التكبير فى السابعة فقال ابو عبد الله عليه السلام فصارت سنة فلله تعالى در من قال شعر بنى الكو
والابات يا من مديحهم علوت به قدرا وطبت به ذكرا مهابط وحى الله خزان علمه واطال الورى فخرا وارفعهم قدرا ركائب امالى اليكم حثثتها
فلا ارتجى فى الناس زيدا ولا عمرا ومن ذا الذى يرجو ندا اكم زيد فقد ابدلتم عسرها يسرا

المجلس الثالث فى ذكر احتجاجاته على معوية واوليائه

فى الاحتجاج وفى البحار عن المناقب عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين عليه السلام فلو قد امرته يصعد المنبر
فيخطب فان فيه حصرا وفى لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن ع فلم يزل حتى عظم فى اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله
لو صعدت المنبر فخطبت الناس فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبى ص فسمع رجلا يقول من هذا الذى يخطب فقال الحسين ع
نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثانى كتاب الله تبارك وتعالى الذى فيه تفصيل
كل شىء لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا فى تفسيره ولا يبطينا تاويله بل نتبع حقائقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت
بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله تعالى والرسول وقال عز وجل
ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء
الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برى
منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا
ابا عبد الله فقد بلغت وفى العوالم عن المناقب لابن شهرآشوب قال دخل الحسين عليه السلام على معوية وعنده اعرابى يسئله حاجة فامسك وتشاغل بالحسين ع فقال الاعرابى
لبعض من حضر من هذا الداخل قالوا الحسين بن على عليهما السلام فقال الاعرابى للحسين عليه السلام اسئلك يا ابن رسول الله لما كلمته فى حاجتى فكلمه الحسين ع فى ذلك فقضى حاجته
فقال الاعرابى شعر اتيت العبشمى فلم يجد لى الى ان هزه ابن الرسول هو ابن المصطفى كرما وجودا ومن بطن المطهرة البتول وان لهاشم فضلا عليكم كما فضل الربيع
على المحول فقال معوية يا اعرابى اعطيك وتمدحه فقال الاعرابى يا معوية اعطيتنى من حقه وقضيت حاجتى بقوله وفيه ايضا عن المناقب عن محاسن البرقى قال عمرو بن العاص
للحسين ع ما بال اولادنا اكثر من اولادكم فقال عليه السلام شعر بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور فقال ما بال الشيب الى شواربنا اسرع منه الى
شواربكم فقال ان نساءكم نساء بخرة فاذا دنا احدكم من امرأته نكهته فى وجهه فشاب منه شاربه فقال ما بال لحائكم اوفر من لحائنا فقال عليه السلام والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا فقال معوية بحقى عليك الا سكت فانه ابن على بن ابى طالب فقال عليه السلام ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة
قد علم العقرب واستيقنت ان لا لها دنيا ولا آخرة وفى الاحتجاج عنه باسناده عن محمد بن السائب انه قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن على عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة
عليها السلام بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشى عليه ثم تركه واقبل الحسين عليه السلام
على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتمونى ان صدقت اتعلمون ان فى الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله منى ومن اخى او على ظهر الارض ابن بنت نبى غيرى
وغير اخى قالوا اللهم لا ثم قال وانى لا اعلم ان فى الارض ملعونا ابن ملعون غير هذا وابيه طريدى رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما بين جابرس وجابلقا
احدهما بباب المشرق والاخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان علامة قولى فيك انك اذا غضبت سقط
رداءك من منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه وفى البحار وغيره عن الملهوف عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا
خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبد الله بن الزبير ثم ان معوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن
جعفر لابنه يزيد فاتى عبد الله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبد الله ان امرها ليس الى انما هو الى سيدنا الحسين ع وهو خالها فاخبر الحسين عليه السلام بذلك فقال استخير الله
تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل مروان حتى جلس الى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال ان امير المؤمنين
امرنى بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو
كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا ابا عبد الله فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذى اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه ثم قال

يا مروان قد

يا مروان قد قلت فسمعنا اما قولك مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ فلعمرى لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ص فى بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة
اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما واما قولك مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا واما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم
فى الله تعالى ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمرى فلقد اعيا النسب فكيف السبب واما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن ابى يزيد
ومن جد يزيد واما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته فى الكفاءة شيئا واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان
بوجه رسول الله ص واما قولك من يغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنا به اهل الجهل ويغبطه بنا اهل العقل ثم قال بعد كلام فاشهدوا جميعا انى قد زوجت
ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتى بالمدينة او قال ارضى بالعقيق وان غلتها
فى السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى ان شاء الله تعالى قال فتغير وجه مروان اللعين وقال غدرا يا بنى هاشم تابون الا العداوة فذكره الحسين عليه السلام
خطبة الحسن ع عائشة وفعله ثم قال فاين موضع الغدر يا مروان فقال مروان شعر اردنا صهركم لنجد ودا قد اخلقه به حدث الزمان فلما جئتكم
فجبهتمونى وبحتم بالضمير من الشنان فاجابه ذكوان مولى بنى هاشم شعر اماط الله عنهم كل رجس وطهرهم بذلك فى المثانى فما لهم سواهم من نظير ولا كفو هناك
ولا مدانى اتجعل كل جبار عنيد الى الاخيار من اهل الجنان ثم انه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان وفيه مسندا عن ابى الجارود عن الاصبغ بن
نباتة الحنظلى قال لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع فى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال فلما نزل عن المنبر اتى الحسين بن على بن ابى طالب
عليهما السلام فقيل له ان مروان قد وقع فى على عليه السلام قال فما كان فى المسجد الحسن ع قالوا بلى قال فما قال له شيئا قالوا لا قال فقام الحسين عليه السلام مغضبا
حتى دخل على مروان اللعين فقال له يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل انت الواقع فى على عليه السلام فقال له مروان انك صبى لا عقل لك قال فقال له الحسين عليه السلام
الا اخبرك بما فيك وفى اصحابك وفى على عليه السلام فان الله تعالى يقول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فذلك لعلى ع وشيعته فانما
يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين فبشر بذلك النبى العربى لعلى بن ابى طالب عليه السلام وفى كشف الغمة لما قتل معوية حجر بن عدى واصحابه ع فى ذلك العام فلقى الحسين
فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه من شيعة ابيك قال لا قال انا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك ع ثم قال خصمك القوم يوم القيمة يا معوية
اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغنى وقوعك بابى حسن عليه السلام وقيامك به واعتراضك بنى هاشم بالعيوب وايم الله لقد اوترت
غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد اطعت امرا ما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك او دع يعنى يزيد

الفصل الخامس فى اخبار الله تعالى انبيائه ونبينا بشهادة الحسين عليه السلام وما جاء من خبر شهادته فى الكتب السالفة والبيع والكنائس وفيه

مجالس المجلس الاول فى جوامع ما اخبر به الانبياء عليهم السلام من شهادته ولعنهم لقتلته عليهم اللعنة والعذاب فى البحار روى صاحب الدر الثمين فى تفسير قوله تعالى فتلقى
آدم من ربه كلمات انه ع راى ساق العرش واسماء النبى والائمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل ع قل يا حميد بحق محمد صلى الله عليه وآله يا عالى بحق على عليه السلام يا فاطر بحق فاطمة ع
يا محسن بحق الحسن والحسين عليهما السلام ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه وانخشع قلبه وقال يا اخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبى وتسيل عبرتى قال جبرئيل
ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخى وما هى قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول
واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله اعداؤه
وتشهر رؤسهم هو وانصاره فى البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق فى علم الواحد المنان فبكى آدم عليه السلام وجبرئيل بكاء الثكلى وفى المنتخب روى مرسلا ان آدم ع لما
هبط الى الارض لم ير حواء فصار يطوف الارض فى طلبها فمر بكربلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من
رجله فرفع راسه الى السماء وقال الهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به فانى طفت جميع الارض وما اصابنى سوء مثل ما اصابنى فى هذه الارض فاوحى الله تعالى اليه يا آدم
ما حدث منك ذنب ولكن يقتل فى هذه الارض ولدك الحسين عليه السلام ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم ع يا رب ايكون الحسين نبيا قال تعالى لا ولكنه سبط النبى
محمد صلى الله عليه وآله فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل السموات والارض فقال آدم ع فاى شىء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى
خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك شعر يا قتيلا بكاه آدم حقا وبكاه من السماء جبرئيل وبكى الجان والملائك جمعا اى عين دموعها لا تسيل وقال
السيد الاجل ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس العلوى ره فى كتابه امان الاخطار مسندا عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لما اراد الله عز وجل
ان يهلك قوم نوح ع اوحى الله اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل ع فاراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة الف مسمار فسمر
بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار منها فاشرق فى يده واضاء كما يضيء الكوكب الدرى فى افق السماء فتحير من ذلك نوح فانطق الله
ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال على اسمى خير الانبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فهبط عليه جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذى ما رايت
مثله فقال هذا باسم خير الاولين والآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله اسمره فى اولها على جانب السفينة اليمنى ثم ضرب بيده على مسمار ثان فاشرق وانار فقال
نوح وما هذا المسمار فقال مسمار اخيه وابن عمه على بن ابى طالب عليه السلام فاسمره على جانب السفينة اليسار فى اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال
هذا مسمار فاطمة عليها السلام فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال هذا مسمار الحسن عليه السلام فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده
الى مسمار خامس فزهر وانار وبكى فقال يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا مسمار الحسين بن على سيد الشهداء عليه السلام فاسمره الى جانب مسمار اخيه ثم قال النبى ص وحملناه
على ذات الواح ودسر قال النبى صلى الله عليه وآله الالواح خشب السفينة ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة باهلها قال ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد طاوس

مصنف كتاب لسان الانظار وانما ذكرت هذه الحديث لانه رواية محمد بن النجار الذي هو من اعيان اهل الحديث من الاربعة المذاهب ومن ثقاتهم و
لانهم فيما يروونه من فضائل اهل البيت عليهم السلم وعلو مقاماتهم ومقاماتهم لا راد بينهم من طريق شيعتهم الى الان واذا كان نجاة سفينة نوح عم باهلها وهم اصل كل
من نجى من الناس فلا عجب ان اصل الانسان عليهم عند ركوب كل سفينة شكر العلو مقامهم ما ظفر بانهم النجاة ببركاتهم وان اختار كل من يركب في سفينة
وخاف من اخطارها ومعاطبها ان يكتب على جوانبها في المواضع التي كانت اسمائهم في سفينة نوح عم توصلا او توسلا في الظفر بما اتيهم في النجاة سفينة نوح عليه
او يكتبه في رقعة ويلصقها في جوانب سفينته وركوبه فلا يبعد من فضل الله عز وجل ان يظفر بمطلوبه وادراك محبوبه ان شاء الله تعالى وفي البحار والعوالم نقل هذا الحديث عن الخرائج
وزاد بعد قوله فاشرق نورا ونارا واظهر لها ادوه فقال جبرئيل هذا اسم الحسين عم فاسمره الى جانب اسم ابيه عم فقال نوح يا جبرئيل ما هذه الندوة فقال هذا الدم فذكر
قصة الحسين عليه السلم وقتل الامة له ولعن الله تعالى قاتله وظالمه انتهى وفي البحار روى ان نوحا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلا اخذته الارض
وخاف نوح عم الغرق فدعا ربه وقال الهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل عم وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين
سبط محمد خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع سموات وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت السفينة حتى
بلغت الجودي واستقرت عليه وفي العيون باسناده عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لما امر الله تبارك وتعالى ابرهيم عم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل
الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم عم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق
بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه
وآله فاوحى الله اليه افهو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك
او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين عم ابنه من بعده ظلما و
عدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم عم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك
اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلم وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله تبارك وتعالى وفديناه بذبح
عظيم وفي البحار روى ان ابرهيم عم مر في ارض كربلا وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابرهيم عم وشج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث
مني فنزل اليه جبرئيل عم وقال يا ابرهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون
قاتله قال لعين اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابرهيم عليه السلم
يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابرهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا ابرهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن
ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد الملعون وفيه روى ان اسمعيل عم كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال
ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل عم وقال يا اسمعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك
الحسين سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسالها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلائق اجمعين فقال
اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين عم وفي الكامل مسندا الى بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله تعالى في
كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسمعيل الذبيح عم فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابرهيم عم فقال
عليه السلم ان اسمعيل مات قبل ابرهيم وان ابرهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل اذن قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن حزقيل
النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع
العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله تعالى اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك
بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولاوصيائه عليهم السلم بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي عليهما السلم من بعد نبيها وانك وعدت الحسين عم
ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين عليه السلم فوعد الله اسمعيل بن
حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلم وفي العلل باسناده عن بريد عن ابي عبد الله عم قال ان اسمعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله
جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلم وفي المنتخب حكي ان موسى بن عمران عم رآه اسرائيلي مستعجلا وقد كسته الصفرة
واعترى بدنه الضعف وحكم بفرائصه ورجفت مفاصله وقشعر جسمه وغارت عيناه ونحف لانه كان اذا دعا ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه الاسرائيلي
وهو ممن آمن به فقال له يا نبي الله اذنبت ذنبا عظيما فاسال ربك ان يعفو عني فانعم وسار فلما ناجى ربه قال يا رب العالمين اسالك وانت العالم قبل نطقي
به فقال تعالى يا موسى ما تسالني اعطيك وما تريد ابلغك قال يا رب ان فلانا عبدك الاسرائيلي اذنب ذنبا عظيما ويسالك العفو قال تعالى يا موسى
اعفو عمن استغفرني الا قاتل الحسين فقال يا رب ومن الحسين قال له الذي مر ذكره عليك بجانب الطور قال يا رب ومن يقتله قال تعالى يقتله امة جده الباغية الطاغية
في ارض كربلا وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله
وتسبى نساؤه في البلدان ويقتل ناصره وتشهر رؤوسهم مع راسه على اطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا ناصر لهم ويستجيرون

ولا

ولا جاير فقال فبكى موسى عم وقال يا رب فما لقاتله من العذاب قال يا موسى عذاب يستغيث منه اهل النار ولا تناله رحمتي ولا شفاعة جده ولو لم تكن
كرامة له لخسفت به الارض وفيه ايضا روى ان موسى عم كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل
ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى اليه ان هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه عليه السلم
فقال رب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار
والطير في الهواء فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه وفيه ايضا روى ان سليمان عم كان يجلس على بساطه ويسير
في الهواء فمر بالريح ذات يوم وهو سائر في ارض كربلا فادارت الريح بساطه ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلا فقال
سليمان عم للريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين عم ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار قال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات والارض
يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وروى الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة خبرا طويلا عن سعد بن عبد الله
حين سال صاحب الامر عليه السلم قال قلت فاخبرني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها
على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة عليهم السلم فاهبط عليه جبرئيل عم فعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عم
سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين عم
تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين عم والعين عطشه والصاد
صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي انزل بلوى
هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني
بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله تعالى يحيى عم وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلم كذلك الخبر وفي البحار روى ان عيسى عم كان سائحا
في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا فراوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى عم الى الاسد وقال له لم جلست على هذا الطريق وقال لا تدعنا نمر فيه فقال
الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلم فقال عيسى عم ومن يكون الحسين عم قال هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال
ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فرفع عيسى عم يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد من
عن طريقهم ومضوا لشانهم وفي المنتخب عن طريق المخالفين ان عيسى بن مريم عم مر بارض كربلا فراى عدة من الظباء هناك مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس وجلس
الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ
الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها وهي اطيب من المسك وهي طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء
عليهم السلم وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى بعر تلك الظباء فشمها
فقال اللهم ابقها ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة فبقيت الى ايام امير المؤمنين عليه السلم حتى شمها وبكى واخبر بقصتها وفي الامالي للصدوق مسندا عن سالم بن الجعد
قال سمعت كعب الاحبار يقول ان في كتابنا ان رجلا من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن عم
فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين عليه السلم فقلنا هو هذا قال نعم وفيه ايضا باسناده الى يحيى بن يمان عن امام لبني سليم عن اشياخ لهم قال غزونا بلاد الروم فدخلنا
كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا شعرا ايرجو معشر قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب قالوا فسالنا منذ كم هذا في كنيستكم فقالوا قبل ان يبعث نبيكم
بثلثمائة عام وقال جعفر بن نما في مثير الاحزان روى النطنزي عن جماعة عن سليمان الاعمش قال بينا انا في الطواف ايام الموسم اذا رجل يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر
فسالته عن السبب فقال كنت احد الاربعين الذين حملوا راس الحسين عليه السلم الى يزيد اللعين على طريق الشام فنزلنا اول مرحلة رحلنا من كربلا على دير للنصارى والراس
مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن ناكل اذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم شعرا اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فجزعنا
جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف لياخذه فغابت فعاد اصحابي وفي مثير الاحزان ايضا روى عن سليمان بن مسلم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم فاذا مكتوب
هذا البيت فقالوا منذ متى هذا مكتوب قالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلثمائة عام وفيه ايضا حدث عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه قال غزونا بلاد الروم فاتينا كنيسة
من كنائسهم قريبة من القسطنطينية وعليها شيء مكتوب فسالنا اناسا من اهل الشام يقرؤن بالرومية فاذا هو مكتوب هذا البيت وفيه ايضا ذكر ابو عمر الزاهد في كتاب
الياقوت قال قال عبد الله بن الصفار صاحب ابي حمزة الصوفي غزونا غزاة وسبينا سبيا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فاكرمناه واحسنا اليه فقال لنا اخبرني عن
ابي عن آبائه انهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبي العربي صلى الله عليه وآله بثلثمائة سنة فاصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت شعرا اترجو امة قتلت
حسينا شفاعة جده يوم الحساب وفي المسند كلام اولاد شيث عم وفي العوالم عن المناقب قال سفيان بن وقاص ان قيس بن ساعدة الايادي قال قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وآله شعر تخلف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفين وفي يوم الجمل والزم الثار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتى قتل بيان ظلف المقدار اي جاروا
فتدبرهم وتعدوا طورهم وكثروا حتى لا يحيط بهم مقدارهم وعدتهم وقوله ثاروا من الثوران او من الثار وقوله ثار القبيل اي قتل قاتله فانهم كانوا يطلبون طلب دم عثمان
ومن قتل منهم في غزوات وبوية قوله والزموا الثار اي طلبوا الثار بعد ذلك من الحسين عليه السلم لاجل من قتل في الجمل والصفين وغير ذلك او المعنى انهم قتلوه حتى لا
ثار المجلس الثاني في اخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بشهادته ومن حمد تعد مواليه بواسطة جبرئيل عم وغيره في كامل الزيارات باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم

قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد ولدا تقتله امتك من بعدك فلما
حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هل رأيتم في الدنيا اما تلد غلاما فتكرهه ولكنها كرهته لانها
علمت انه سيقتل وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا وفيه ايضا باسناده
عن محمد بن عبد الله عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له السلام عليك يا محمد الا ابشرك بغلام تقتله امتك من
بعدك فقال لا حاجة لي فيه قال فانتهض الى السماء ثم عاد اليه الثانية فقال مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه فعرج الى السماء ثم انقض عليه الثالثة فقال ان ربك
جاعل الوصية في عقبه فقال نعم او قال ذلك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة فقال لها ان جبرئيل اتاني فبشرني بغلام تقتله امتي من بعدي فقالت لا حاجة
لي فيه فقال لها ان ربي جاعل الوصية في عقبه فقالت نعم اذن قال فانزل الله تبارك وتعالى عند ذلك هذه الآية حملته امه كرها ووضعته كرها لموضع
اعلام جبرئيل اياها بقتله فحملته كرها بانه مقتول ووضعته كرها لانه مقتول وروى الشيخ جعفر بن نما في مثير الاحزان باسناده عن ام الفضل لبابة بنت الحارث
عبد المطلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحارث قالت رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كان قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت ووضعت في
حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان صدقت رؤياك فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في
حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى فقال كالمغضب مهلا يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته ومضيت
لآتيه بماء فجئت فوجدته يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتاني واخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا وفيه ايضا قال قال اصحاب الحديث فلما
اتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر ملكا على صور مختلفة احدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون انه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهابيل
من قابيل ولم يبق ملك الا نزل على النبي يعزونه والنبي يقول اللهم اخذل خاذله واقتل قاتله وزاد في البحار روايات تعزيته باطلب فيه ايضا باسناده عن عبد الله
بن يحيى قال دخلنا مع علي عليه السلام الى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبرا يا ابا عبد الله فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات وقال لي هل اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب
فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلا فلما اتت عليه سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال
هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشاطئ الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة فقيل من يقتله قال رجل يقال له يزيد وكاني انظر الى مصرعه ومدفنه فرجع من
سفره مغموما وصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه فلما فرغ وضع يده اليمنى على راس الحسن واليسرى على راس الحسين عليهما السلام ورفع راسه الى السماء وقال اللهم
ان محمدا عبدك ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهم في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له في قتله
واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس بالبكاء في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله أتبكونه ولا تنصرونه ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى
موجزة وعيناه تهملان دموعا ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض والى انتظرهما ولا اسالكما في ذلك الا ما امرني
ربي ان اسالكم المودة في القربى فانظروا الا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم وانه سترد علي يوم القيمة ثلاث رايات من هذه الامة راية سوداء
مظلمة قد فزعت لها الملائكة فتقف علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك يا احمد
فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما العترة فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الارض فاولي وجهي عنهم فيصدرون
ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الراية الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب الله وعترتي فيقولون اما الاكبر
فخالفنا واما الاصغر فخذلناه ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم
فيقولون نحن اهل كلمة التقوى والتوحيد نحن بقية اهل الحق حملنا كتاب الله فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد فنصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا
معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين وفي العوالم والبحار مستبشرين ثم يدخلون
الجنة خالدين فيها ابد الآبدين وفي المنتخب روى شرحبيل بن ابي عون انه قال لما ولد الحسين عليه السلام هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم
ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد الله البسوا اثواب الاحزان واظهروا التفجع والاشجان فان فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء ذلك الملك
الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا حبيب الله يقتل على هذه الارض قوم من اهل بيتك تقتلهم فرقة باغية من امتك ظالمة معتدية فاسقة يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك الطاهرة
يقتلونه بارض كربلا وهذه تربته ثم ناوله قبضة من ارض كربلا وقال له يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت واحمرت وصارت كالدم فاعلم ان ولدك
الحسين قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين عليه السلام على بعض اجنحته وصعد الى السماء فلم يبق ملك في السماء الا وشم تربة الحسين عليه السلام وتبرك بها قال فلما
اخذ النبي صلى الله عليه وآله التربة جعل يشمها ويبكي وهو يقول اللهم لا تبارك في قاتل ولدي الحسين واصله نار جهنم اللهم لا تبارك في قاتله واصله نار جهنم وبئس المصير
الخبر وفيه ايضا روي في بعض الاخبار ان ملكا من ملائكة الصفيح الاعلى اشتاق لرؤية النبي صلى الله عليه وآله واستاذن ربه بالنزول الى الارض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل الى
الارض ابدا منذ خلق فلما اراد النزول اوحى الله اليه يقول ايها الملك اخبر محمدا ان رجلا من امته اسمه يزيد يقتل ولده الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال
الملك نزلت الى الارض وانا مسرور برؤية نبيك فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع انني لاستحيي منه ان افجعه بقتل ولده فليتني لم انزل الى الارض قال فنودي الملك من فوق
راسه فعل ما امرت به فدخل الملك الى رسول الله وقد نشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اعلم اني استاذنت ربي في النزول الى الارض شوقا لرؤيتك وزيارتك فليت

ربي حطم اجنحتي ولم اتك بهذا الخبر ولكن لا بد من نفاذ امر ربي عز وجل اعلم يا محمد ان رجلا من امتك اسمه يزيد زاده الله لعنا في الدنيا وعذابا في الآخرة يقتل
ولدك الطاهر ابن الطاهرة ولن يتمتع قاتله في الدنيا من بعده الا قليلا ويأخذه الله مقاصا له على سوء عمله ويكون مخلدا في النار فبكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء
شديدا وقال ايها الملك هل تفلح امة تقتل ولدي وفرخ ابنتي فقال لا يا محمد بل يرميهم الله في اختلاف قلوبهم والسنتهم في دار الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم
وفي البحار روي في مؤلفات بعض الاصحاب عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين عليهما السلام وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن عليه السلام
على ركبته اليمنى والحسين عليه السلام على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبهما
وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بامر فاصبر له فقال وما هو يا اخي فقال قد حكم على هذا الحسن ان يموت مسموما
وعلى هذا الحسين عليه السلام ان يموت مذبوحا وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين فادع الله ان يسلمهما من السم والقتل وان
شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريده وقد احببت
ان تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء وفيه ايضا روي عن بعض الثقات الاخيار ان الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم
عيد الى حجرة جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد
وقد توجهنا لذلك اليك فتامل النبي صلى الله عليه وآله حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا راى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعا ربه وقال الهي اجبر قلبهما
وقلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي صلى الله عليه وآله وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا خاطها خياط القدرة
على قدر طولكما فلما رايا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون الوان الثياب فاطرق النبي صلى الله عليه وآله ساعة متفكرا في امرهما فقال جبرئيل يا محمد
طب نفسا وقر عينا ان صابغ صبغة الله عز وجل يقضي لهما هذا الامر ويفرح قلوبهما باي لون شاءا فامر يا محمد باحضار الطشت والابريق فاحضرا فقال جبرئيل
انا اصب الماء على هذه الخلع وانت تفركهما بيدك فتصبغ لهما باي لون شاءا فوضع النبي صلى الله عليه وآله حلة الحسن عليه السلام في الطشت فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي على الحسن
وقال له يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال انا اريدها خضراء ففركها النبي صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء فاخذت بقدرة الله تعالى لونا اخضر فائقا كالزبرجد الاخضر
فاخرجها النبي صلى الله عليه وآله واعطاها الحسن عليه السلام فلبسها ثم وضع حلة الحسين عليه السلام في الطشت واخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى نحو الحسين عليه السلام وكان له من العمر
سنين وقال له يا قرة عيني اي لون تريد حلتك فقال الحسين عليه السلام يا جداه اريدها حمراء ففركها النبي صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها الحسين
فسر النبي صلى الله عليه وآله بذلك وتوجه الحسن والحسين الى امهما فرحين مسرورين فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي صلى الله عليه وآله يا اخي جبرئيل في مثل هذا اليوم
الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك الا ما اخبرتني فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن ان يسقوه السم
ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي صلى الله عليه وآله وزاد حزنه لذلك وفي الارشاد للشيخ المفيد عليه الرحمة
باسناده عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس والحسين عليه السلام جالس في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت
فداك فقال جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي الحديث لشيخ الشهداء امام الامة اذ قد ثبت بها
تبينا انه وشهادته ان اخبار الله انبياءه وثبت بعد وصوله وآله عليهم السلام وارتكاب واسطة جبرئيل وغيره من خبر شهادته في الجنة بالسان الحور وفي الكامل
باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمنا منه فاكل
ثم قام الى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله احد منا اجلالا واعظاما له فقام الحسين عليه السلام في حجره وقال له يا ابة
لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فما ابكاك فقال يا بني اتاني جبرئيل آنفا فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابة
فما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان آتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من اهوال الساعة
من ذنوبهم ويسكنهم الله تعالى الجنة وفي المنتخب عن ابن عباس قال عطش المسلمون في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في بعض السنين عطشا شديدا حتى انهم عادوا
لا يجدون الماء في المدينة فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام بولديها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا ابتاه ان ابني الحسن والحسين صغيران لا يحتملان
العطش فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالحسن عليه السلام فاعطاه لسانه حتى روي ثم نادى بالحسين عليه السلام فاعطاه ايضا لسانه فمصه حتى روي فلما رويا وضعهما على ركبتيه وجعل يقبل هذا
مرة وهذا اخرى ثم يلثم هذا تارة وهذا اخرى ثم يضع لسانه الشريف في افواههما وهو معهما في غبطة ونعمة فبينما هم كذلك اذ هبط الامين جبرئيل عليه السلام بالتحية من الرب الجليل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان هذا ولدك الحسن يموت مسموما مظلوما وهذا ولدك الحسين يموت عطشانا مذبوحا
ثم قال يا اخي ومن يفعل ذلك بهما قال قوم من بني امية يزعمون انهم من امتك يقتلون ابناءك ويسفكون دماءهم ويشردون ذريتك فقال يا جبرئيل هل يفلح امة تفعل هذا
بذريتي قال لا والله بل يلبسهم الله في الدنيا من يقتل ابناءهم ويسفك دماءهم ويسبي نساءهم ولهم في الآخرة عذاب اليم طعامهم الزقوم وشرابهم الصديد ولهم في
درك الجحيم عذاب مقيم ويقال لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد ثم قال جبرئيل يا محمد ان الله عز وجل يعد نفسه عند هلاك الظالمين حيث قال فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال فجعل النبي صلى الله عليه وآله تارة ينظر الى الحسن عليه السلام وتارة ينظر الى الحسين عليه السلام وعيناه تهملان الدموع وهو يقول لعن الله
قاتلكما ولعن الله من غصب حقكما من الاولين والآخرين وفي كامل الزيارات باسناده عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم فقدمنا اليه طعاما واهدت الينا ام ايمن صحفة من تمر وقعبا من لبن وزبد فقدمنا اليه فاكل منه فلما فرغ قمت فسكبت على يديه فلما غسل يديه مسح وجهه

ولحيته بيده ثم قام الى مسجد في جانب البيت فجعل يبكي فأطال البكاء ثم رفع رأسه فما جرى منا أهل البيت أحد يسأل عن شيء فقام الحسين عليه السلام يدرج
صعد على فخذي رسول الله فأخذ برأسه الى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ص ثم قال يا أبه ما يبكيك فقال يا بني اني نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم أسر بكم
مثله قط قبله فهبط الي جبرئيل فأخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فحمدت الله تعالى على ذلك وسألته لكم الخيرة فقال له يا أبه فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على
تشتتها قال طوائف من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي أتعاهدهم في الموقف وآخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله وشدائده وفي الارشاد للشيخ المفيد ره باسناده
عن الأوزاعي عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد
قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين
قالت وكان في حجري كما قال رسول الله ص فدخلت به يوما على النبي ص فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله ص تهرقان بالدموع فقلت بأبي أنت
وأمي يا رسول الله ما لك قال أتاني جبرئيل فأخبرني ان أمتي ستقتل ابني هذا وأتاني بتربة من تربته حمراء وفيه أيضا باسناده عن أم سلمة رض انها قالت خرج رسول الله ص
من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي أراك أشعث مغبرا فقال أسري بي في هذا الوقت الى موضع من
العراق يقال له كربلا فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي فلم أزل ألقط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها واحتفظي بها فأخذتها فاذا

فأخذتها

[illegible]

الزيارات باسناده عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال نعى جبرئيل الحسين ع الى رسول الله ص في بيت أم سلمة فدخل عليه الحسين ع وجبرئيل عنده فقال ان
هذا تقتله أمتك فقال رسول الله ص أرني من التربة التي يسفك فيها دمه فتناول جبرئيل قبضة من تلك التربة حمراء وفيه أيضا باسناده عن سماعة بن
مهران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه فلم تزل عند أم سلمة حتى ماتت رحمها الله وفي الامالي للشيخ الصدوق باسناده الى عمرو بن ثابت عن أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة رض فقال لا يدخل علي أحد فجاء الحسين ع وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي ص
فدخلت أم سلمة على أثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي ص يبكي واذا في يده شيء يقلبه فقال النبي ص يا أم سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه
التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فأوحى الله عز وجل
الي ان له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين عليه السلام وشيعته هم
والله الفائزون يوم القيامة وفي كامل الزيارات مسندا عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة
والحسين ع في حجره اذ بكى وخر ساجدا ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد ان العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتي هذه في أحسن صورة وأهيأ هيئة وقال لي يا محمد
أتحب الحسين ع فقلت نعم قرة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد ووضع يده على رأس الحسين بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي
ورضواني ورحمتي ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه أما انه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة

فاذا هي تربة

[illegible]

يموت يا فاطمة يا بنت محمد اما تحبين ان تامرين غدا بامر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان يكون ابنك من حملة العرش اما ترضين ان يكون ابوك يأتونه يسئلونه الشفاعة اما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه اما ترضين ان يكون بعلك قسيم النار يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء اما ترضين ان تنظرين الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليك والى ما تأمرين به وينظرون الى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله تعالى فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك اذا افلجت حجته على الخلائق وامرت النار ان تطيعه اما ترضين ان يكون الملائكة تبكي لابنك وتأسف عليه كل شيء اما ترضين ان يكون من اتاه زائرا في ضمان الله ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى بيت الله تعالى واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين واذا مات مات شهيدا وان بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وامنه حتى يفارق الدنيا قالت يا ابه سلمت ورضيت وتوكلت على الله فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال اني وبعلك وانت وابنيك في مكان تقر عيناك ويفرح قلبك وفي مجالس الصدوق في حليته رحمه باسناده عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال الي يا بنية فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد موتي محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتي فاطمة عليها السلام فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم ابنة عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحياة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين واما الحسن عليه السلام فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين عليه السلام فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين وولي المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامي الى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة كأني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل منزله وفي كامل الزيارات باسناده الى عبد الله بن محمد الصنعاني عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه اليه ثم يقول لامير المؤمنين عليه السلام امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول يا ابه لم تبكي فيقول يا بني اقبل موضع السيوف منك وابكي قال يا ابه واقتل قال اي والله وابوك واخوك وانت قال يا ابه فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك قال لا يزورني ويزور اباك واخاك وانت الا الصديقون من امتي وفي البحار المناقب عن ابن عباس سألت هند عائشة ان تسأل النبي صلى الله عليه وآله تعبير رؤيا فقال قولي لها فلتقصص رؤياها فقالت رأيت الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي كأن كوكبا قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الارض الا ان المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بدموعه ثم قال هند اخرجي يا عدوة الله مرتين فقد جددت علي احزاني ونعيت الي احبائي فلما خرجت قال اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تفسيرها فقال اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب الذي خرج كالقمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكبا يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت

فذلك

فذلك ابني الحسين يقتله ابن معوية فتسود الشمس وتظلم الآفاق واما الكواكب المسودة في الارض احاطت بالارض من كل مكان فتلك بنو امية اقول وفي المنتخب هكذا رأيت في نومي شمسا مشرقة على الدنيا كلها فولد من تلك الشمس قمر فاشرق نوره على الدنيا كلها ثم ولد من ذلك القمر نجمان زاهران قد ازهر من نورهما المشرق والمغرب فبينا انا كذلك اذ بدت سحابة سوداء مظلمة كأنها الليل المظلم فولد منها حية رقطاء فدبت الحية الى النجمين فابتلعتهما فبكى الناس وتأسفوا على النجمين فتغير النبي صلى الله عليه وآله وقال اما الشمس فانا واما القمر فهو فاطمة ابنتي واما النجمان فهما الحسن والحسين عليهما السلام واما الحية الرقطاء فهو يزيد بن معوية لعنه الله وفي تفسير فرات روى ان كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم يا اهل بيتي كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلام نموت موتا او نقتل قتلا فقال يا بني بل تقتل ظلما ويقتل ابوك ظلما ويقتل اخوك الحسن ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين عليه السلام ومن يقتلنا يا جدي فقال يقتلكم شرار الناس قال فهل يزورنا احد بعد قتلنا من امتك فقال نعم طائفة من امتي يزورون قبوركم ويبكون عليكم ويندبون وينوحون على مصائبكم يريدون بذلك بري وصلتي فاذا كان يوم القيامة جئتهم الى الموقف فآخذ باعضادهم فاخلصهم من اهوال يوم القيامة وشدائدها وفي مثير الاحزان للشيخ ابن نما باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه ضم الحسين عليه السلام الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول ما لي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا وافاق وجعل يقبل الحسين عليه السلام وعيناه تذرفان ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل وفي المنتخب باسناده عن ابن مسعود قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده اذ دخل علينا فتية من قريش ومعهم عمر بن سعد فتغير لون رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله ما شأنك فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي من قتل وضرب وشتم وسب وتطريد وتشريد وان اهل بيتي سيقتلون ويطردون ويشردون وان اول رأس يحمل على رأس رمح في الاسلام رأس ولدي الحسين اخبرني بذلك اخي جبرئيل عن الرب الجليل وكان الحسين عليه السلام حاضرا عند جده في ذلك الوقت فقال يا جداه فمن يقتلني من امتك فقال صلى الله عليه وآله يقتلك شرار الناس واشار الى عمر بن سعد اللعين فصار اصحاب رسول الله اذا رأوا عمر بن سعد داخلا من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين وفي كامل الزيارات باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين عليه السلام في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم وحجتين من حججي قالت يا رسول الله حجتين من حججك قال نعم واربعة قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله باعمارها وروى الصدوق في الامالي باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بينا انا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة عليها السلام خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين عليه السلام قال فبكى اهل البيت جميعا فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي الكامل باسناده عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنتي جنة عدن غرسها ربي بيده فليتول عليا ويعرف فضله والاوصياء من بعده ويتبرأ من عدوهم اعطاهم الله فهمي وعلمي عترتي من لحمي ودمي اشكو الى ربي عدوهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي

المجلس الثاني فيما اخبر به امير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام

روى ابن قولويه في الكامل والمفيد في الارشاد والطبرسي في الاحتجاج باسانيد معتبرة عن الاصبغ بن نباتة وغيره واللفظ للمفيد ان امير المؤمنين عليه السلام يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيامة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك سخلا يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأت به من لعنك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله فكان الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام وقال الصدوق ان الرجل الذي قام ابن سعد وقاص فقال يا امير المؤمنين اخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة فقال له اما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله انك ستسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شعرة الا وفي اصلها شيطان جالس وان في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه وفي المنتخب باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان سيدنا امير المؤمنين عليه السلام بعد ما يخبر بالاشياء المغيبات تحدث على مر السنين والاوقات كان يوم الجمعة يخطب على منبر في جامع الكوفة فقال في خطبته ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيامة قال فقام رجل فاجر وقال له يا علي اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال عليه السلام والله لقد اخبرني بسؤالك هذا ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وبانك ستسألني عنه وان على كل طاقة من شعر رأسك ولحيتك شيطانا يغويك ويستفزك وان على كل شعرة من بدنك ملكا يلعنك ويلعن ولدك ونسلك وان لك لولدا ملعونا يقتل ولدي الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانت وولدك بريئان من الايمان ولولا ان الذي سألتني عنه يعسر برهانه لاخبرتك ولكن حسبك فيما انبأتك به من لعنتك ورجسك ونسلك وولدك الملعون الذي يقتل ولدي ومهجة قلبي الحسين قال وكان له ولد صغير في ذلك الوقت فلما نشأ وكبر كان من امر الحسين ما كان فكان عين عسكره وتولى قتل الحسين عليه السلام وقيل ان ذلك الرجل اسمه خولي بن يزيد الاصبحي وهو الذي طعن الحسين عليه السلام برمحه فخرج السنان من ظهره فسقط الحسين عليه السلام على وجهه يخور في دمه يشكو الى ربه الا لعنة الله على القوم الظالمين وفيه روى ان علي بن ابي طالب عليه السلام لقي عمر بن سعد يوما فقال له كيف تكون اذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار فقال له معاذ الله ان يكون ذلك فقال له علي عليه السلام سيكون ذلك بلا شك وفي البحار روي عن بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال كنت مع من غزا مع امير المؤمنين عليه السلام في صفين وقد اخذ ابو ايوب الاعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فارسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاق صدره فقال لولده

ولد الحسين ع امضى اليه يا ابتاه فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزمهم ابو بن عمر المأ وبني خثعم وحط فوارسه الى ابيه اخبره فبكى علي عليه السلام فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا اول فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال ذكرت انه سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها وروى الصدوق عليه الرحمة في مجالسه باسناده الى هرثمة بن ابي سلم قال غزونا مع علي بن ابي طالب عليه السلام صفين فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي ع فقال الا احدثك عن وليك ابي الحسن عليه السلام نزل بكربلاء فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين عليه السلام لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رايت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين ع واخبرته بما سمعت من ابيه ع في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين ع فقال ع معنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد فقال ع فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا كبه الله تعالى لوجهه في جهنم وفيه ايضا باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات قال عليه السلام باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال علي عليه السلام لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى ع طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلوة فصلى ما شاء الله تعالى ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رايت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورايت خيرا يا امير المؤمنين قال ع رايت كاني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا اسيافهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله تعالى به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم صلى الله عليه وآله اني ساراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين ع وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة ع وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال ع يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي عليه السلام صدق الله ورسوله ثم قام ع يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم ع وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى ع وجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال ع هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها طينة اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الانبياء واولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه الصيران فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال باعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط ع لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها تنفجر دما عبيطا فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فلقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم في البيت اذ انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين ع والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرايت المدينة كانها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس فرايت كانها منكسفة ورايت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين ع وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول شعر اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين ببكاء وعويل ثم بكى باعلى صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر عليه السلام وروى ابن قولويه في الكامل باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام والحسين ع الى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين ع ثم قال ان هذا يقتل ولا ينصره احد قال قلت يا امير المؤمنين والله ان تلك لحيوة سوء قال ان ذلك لكائن وفيه ايضا باسناده عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام قال ليقتل الحسين عليه السلام قتلا واني لاعرف تربة الارض التي يقتل عليها قريبا من النهرين وفيه ايضا مسندا عن جابر بن عبد الله قال قال علي ع للحسين ع يا ابا عبد الله اسوة انت قدما فقال جعلت فداك ما حالي قال علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم يا بني اسمع وابصر من قبل ان ياتيك فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو امية دمك ثم لا يزيلونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك فقال الحسين عليه السلام والذي نفسي بيده حسبي اقررت بما انزل الله واصدق نبي الله ولا اكذب قول ابي وروى في الارشاد باسناده عن اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام ولم انصره ثم يظهر على ذلك الحسرة والندامة

المجلس الثالث فيما اخبر به الحسن ع من اخباره صلوات الله عليهما واخبار بعض الصحابة باستشهاده عليه الصلوة والسلام

تسيل الدموع عن الديار بكاؤنا لبكاء فاطمة على اولادها لم يخلفوها الشهيد

وقد ارى دمع الفرات يذاد عن وُرّادها ازرى بذا ان الحسين طريدة لقنا بني الطرداء عند ولادها كانت مآتم بالعراق تعدها اموية بالشام من اعيادها ما راقبت غضب النبي وقد غدا زرع النبي مظنة لحصادها باعت بصائر دينها بضلالها وشرت معاطب غيها برشادها جعلت رسول الله من خصمائها فلبئس ما ذخرت ليوم معادها نسل النبي على صعاب مطيها ودم النبي على رؤس صعادها والهفتاه لعصبة علوية تبعت امية بعد عز قيادها جعلت عران الذل في آنافها وعلاط وسم الضيم في اجيادها واستاثرت بالامر عن غيابها وقضت بما شاءت على شهادها طلبت تراث الجاهلية عندها وشفت قديم الغل من احقادها زعمت بان الدين سوغ قتلها اوليس هذا الدين عن اجدادها الله سابقكم الى ارواحها وكسبتم الآثام في اجسادها ان قوضت تلك القباب فانما خرت عماد الدين قبل عمادها ان الخلافة اصبحت مزوية عن شعبها ببياضها وسوادها طمست منابرها زمانا منبر وعفت بالظلم على اعوادها هي صفوة الله التي اوحى لها وقضى اوامره الى امجادها اخذت باطراف الفخار فعاذر ان يصبح الثقلان من حسادها الزهد والاحلام في فتاكها والفتك لولا الله في زهادها عصب يقمط بالنجاد وليدها ومهود صبيتها ظهور جيادها تروي مناقب فضلها اعداؤها ابدا وتسنده الى اضدادها يا غيرة الله اغضبي لنبيه وتزحزحي بالبيض عن اغمادها من عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه بين يزيدها وزيادها صفدات مال الله ملء اكفها واكف آل الله في اصفادها ضربوا بسيف محمد ابناءه ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها قد قلت للركب الطلاح كانهم ربد النسور على ذرى اطوادها يحدو بعوج كالحني اطاعه متناصيها فطوى على اقتادها حتى تخيل من هباب خابها اعناقها في السير من اعضادها عج بي فلو لوت الازار فانها هي مهجة علق الجوى بفؤادها بالطف حيث بهارا في دمائها ومناخ ان يتوحوا يوم جلادها القفر من اوراقها والطير من اضيافها والوحش من عوادها تجري لها حبب الدموع وانما حب القلوب يكون من امدادها

روى الصدوق ره في مجالسه باسناده الى المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام ان الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام دخل يوما الى الحسن ع فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يصنع بك فقال الحسن عليه السلام ان الذي يؤتى الي سم يدس الي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار وروى ابن قولويه في كامل الزيارات باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التروية بيوم فشيعه عبد الله بن الزبير فقال يا ابا عبد الله قد حضر الحج وتدعه وتاتي العراق فقال يا ابن الزبير لان ادفن بشاطئ الفرات احب الي من ان ادفن بفناء الكعبة وفيه مسندا عن طلحة بن يزيد عن ابي عبد الله ع عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال والذي نفس حسين بيده لا يهنئ بني امية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا ابدا ولم ياخذوا عطاء في سبيل الله جميعا ابدا ان اول قتيل هذه الامة انا واهل بيتي والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الارض هاشمي يطرف وفيه ايضا باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام انه لما صعد عقبة البطن قال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما ذاك يا ابا عبد الله قال رؤيا رايتها في المنام قالوا وما هي قال رايت كلابا تنهشني اشدها علي كلب ابقع وفيه ايضا عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسين عليه السلام صلى باصحابه يوم اصيبوا ثم قال اشهد انه قد اذن في قتلكم يا قوم فاتقوا الله واصبروا وفيه ايضا باسناده عن ابي سعيد قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام وخلا به عبد الله بن الزبير فناجاه طويلا قال ثم اقبل الحسين ع بوجهه اليهم وقال ان هذا يقول لي كن حماما من حمام الحرم ولان اقتل بيني وبين الحرم باع احب الي من ان اقتل وبيني وبينه شبر ولان اقتل بالطف احب الي من ان اقتل بالحرم وفي كشف الغمة والارشاد للشيخ المفيد عن سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين ع يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال الحسين عليه السلام انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني ان لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وقد تقدم في معجزاته صلوات الله عليه اخباره بقتله في زمن النبي صلى الله عليه وآله وقد سأل ابنا لسعد رسول الله ص فقال لا افسر لك فقال علي عليه السلام ... وفي كشف الغمة وارشاد المفيد عن عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب علي عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد اللعين من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين ع وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل وروى ابن قولويه في الكامل باسناده عن عروة بن الزبير قال سمعت ابا ذر وهو يومئذ قد اخرجه عثمان الى الربذة فقال له الناس يا ابا ذر ابشر فهذا قليل في الله فقال ما ايسر هذا ولكن كيف انتم اذا قتل الحسين بن علي عليهما السلام قتلا او قال ذبح ذبحا والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الحسين ع اعظم قتيلا منه وان الله سيسل سيفه على هذه الامة لا يغمده ابدا ويبعث الله قائما من ذريته عليه السلام فينتقم من الناس وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البيت وسكان الجبال في الجبال والآكام واهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهق انفسكم وما من سماء يمر بها روح الحسين عليه السلام الا فزع له سبعون الف ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم الى يوم القيمة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق الا لعنت قاتله وما من يوم الا وتعرض روحه على رسول الله ص فيلتقيان وروى الصدوق نور الله مرقده في اماليه باسناده الى جبلة المكية قالت سمعت ميثما التمار قدس الله روحه يقول والله لتقتل هذه الامة ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه وليتخذن اعداء الله تعالى ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده الي مولاي امير المؤمنين عليه السلام ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار والطير في جو السماء وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنو الانس والجن وجميع ملائكة السموات ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين ع كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين بن علي عليه السلام يوم بركة فبكى ميثم ره ثم قال سيزعمون بحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله تعالى فيه على آدم ع وانما تاب الله تعالى على آدم ع في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود ع وانما قبل الله توبته في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله تعالى فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرجه الله من بطن الحوت في ذي القعدة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام

الجودي واما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الاول ثم قال ميثم يا جبلة ان الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء يوم القيمة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت الى الشمس حمراء كانها دم عبيط فاعلم ان سيدك الحسين عليه السلام قد قتل قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرايت الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت فقلت قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام وفي البحار ... رحمه الله سره وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين وقال الشيخ فخر الدين طريح النجفي في كتابه المسمى بالمنتخب في جمع المراثي والخطب انه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد لعنه الله ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية اي بلد شاء فلم يجبه احد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال له يا عمر اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفني من ذلك فقال ابن زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال امهلني الليلة فقال له قد امهلتك فانصرف عمر بن سعد الى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من اصحابه فلم يشر احد بذلك وكان عند عمر بن سعد رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان صديقا لابيه من قبله فقال له يا عمر ما لي اراك بهيئة وحركة فما الذي انت عازم عليه وكان كامل اسمه ذا راي وعقل ودين كامل فقال له ابن سعد لعنه الله اني قد وليت امر هذا الجيش في حرب الحسين عليه السلام وانما قتله عندي واهل بيته كاكلة آكل او كشربة ماء واذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل اف لك يا عمر بن سعد تريد ان تقتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اف لك ولدينك يا عمر اسفهت الحق وضللت الهدى اما تعلم الى حرب من تخرج ولمن تقاتل انا لله وانا اليه راجعون والله لو اعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من امة محمد صلى الله عليه وآله لما فعلت فكيف تريد قتل الحسين ابن بنت رسول الله ص وما الذي تقول غدا لرسول الله اذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرة عينه وثمرة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين عليه السلام وهو سيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض علينا كطاعته وانه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما انت مختار واني اشهد بالله ان حاربته او قتلته او اعنت عليه او على قتله لا تلبث في الدنيا بعده الا قليلا فقال له عمر بن سعد لعنه الله فبالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله اكون اميرا على سبعين الف فارس واتولى ملك الري فقال له كامل اني احدثك بحديث صحيح ارجو لك فيه النجاة ان وفقت لقبوله اعلم اني سافرت مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت بي مطيتي عن اصحابي وتهت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت اليه ونزلت عن فرسي واتيت الى باب الدير لاشرب ماء فاشرف علي راهب من ذلك الدير وقال ما تريد فقلت اني عطشان فقال لي انت من امة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له انا من الامة المرحومة امة محمد صلى الله عليه وآله فقال انكم اشر امة فالويل لكم يوم القيمة وقد غدوتم الى عترة نبيكم فقتلتموهم وشردتموهم واني لاجد في كتبنا انكم تقتلون ابن بنت نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون امواله فقلت له يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والبحار والجبال والبراري والقفار والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع احدا اشرك في دمه الا قتله وعجل الله بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لارى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله اني لو ادركت ايامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت يا راهب اني اعيذ نفسي ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله فقال ان لم تكن انت فرجل قريب منك وان قاتله عليه نصف عذاب اهل النار وان عذابه اشد من عذاب فرعون وهامان ثم ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وابى ان يسقيني الماء قال كامل فركبت فرسي ولحقت اصحابي فقال لي ابوك سعد ما ابطاك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي صدقت ثم ان سعدا اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فاخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فخاف ابوك سعد من ذلك وخشي ان تكون انت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر يا عمر ان تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب اهل النار قال فبلغ الخبر ابن زياد فاستدعى بكامل فقطع لسانه فعاش يوما او بعض يوم ومات رحمه الله تعالى من تتميم القصيدة الملحقة للسيد الاجل رحمه الله تعالى

يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقص الاحشاء من ايقادها ما عدت الا عاد قلبي غلة حرى ولو بالغت في ابرادها يا جد لا زالت كتائب حسرة تغشى الضمير بكرها وطرادها ابدا عليك وادمع مسفوحة ان لم يراوحها البكاء يغادها هذا الشتاء وما بلغت وانما ... خلعوا عذار حيائها ... اقول لجادكم الربيع وانتم في كل وقت ربيع بلادها ام استزيد لكم علا بمدائحي اين الجبال من الربى ووهادها كيف الثناء على نجوم اذا سمت فوت العيون الى مدى ابعادها اعيى طلوع الشمس عن وصافها بجلالها وضيائها وبعادها

المجلس الرابع في بيان ان مصيبته من اعظم المصائب

وذكر بكاء الناس بقتله ورد قول من قال انه عليه السلام لم يقتل ولكن شبه لهم وبيان العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلته الاشرار عن ظلمهم وعن قتلهم وخلاهم على ابتلائهم في علل الشرائع للشيخ الصدوق رض قال حدثنا محمد بن علي بن نصر البخاري القزويني عن المظفر بن احمد القزويني عن محمد بن جعفر الكوفي الاسدي عن سهل بن زياد عن سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفي قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم فقال عليه السلام ان يوم قتل الحسين عليه السلام اعظم مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة فلما مضى منهم امير المؤمنين ع كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة فلما مضى الحسن ع كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما قتل الحسين ع بكربلاء لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة وكان ذهابه كذهاب جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليهما السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام فقال بلى ان علي

الحسين عليهما السلام كان سيد العابدين وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي وكان امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله ص في احوال تتوالى فكانوا متى نظروا الى احد منهم تذكروا حاله من رسول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في احد منهم فقد جميعهم الا في فقد الحسين عليه السلام لانه مضى آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى عليه السلام ثم قال لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم قال ثم قال عليه السلام يا ابن عم وان ذلك لاقل ضررا على الاسلام واهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا انهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين عليه السلام لم يقتل وانه شبه للناس امره كعيسى بن مريم فلا لائمة اذا على بني امية ولا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذب رسول الله ص وعليا وكذب من بعده من الائمة عليهم السلام في اخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه قال عبد الله بن الفضل فقلت له يا ابن رسول الله ص فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به فقال ع ما هؤلاء من شيعتي واني بريء منهم قال فقلت فقول الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنازير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه ثم قال لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به واشركوا وضلوا واضلوا فرارا من اقامة الفرائض واداء الحقوق وفي البحار عن جنة الصفا وفيه مسندا عن عمرو بن بشير الهمداني قال قلت لابي اسحق متى ذل الناس قال حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام وادعي زياد وقتل حجر بن عدي وفي الاحتجاج للشيخ ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله تعالى ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال الحديث وفي عيون اخبار الرضا قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو قال قلت يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن سعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي ص في اخباره بان الحسين بن علي عليهما السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام وما منا الا مقتول واني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله ص اخبره به جبرئيل ع عن رب العالمين واما قول الله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لم يجعل الله لهم على انبيائه سبيلا من طريق الحجة وروى الصدوق في العلل والاكمال والشيخ الطبرسي في الاحتجاج عن محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اريد ان اسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولي الله فقال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى في ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما يافكون ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله عز وجل وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من اممهم ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي اخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين لم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه عز وجل جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق فعدت الى الشيخ ابي القسم الحسين بن روح قدس الله سره من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتداني فقال لي يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه وفي البحار عن الخصال مسندا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان ايوب ع ابتلي سبع سنين من غير ذنب وان

الانبياء لانهم لا يتوبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال عليه السلام ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت
صورته ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد راه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع
من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التاييد والفرج وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له
الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق
واختصاص لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء ويبتلي من يشاء متى شاء كيف شاء باي
سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل الا الاصلح لهم ولا
قوة لهم الا به وفيه مسندا عن ابن بكير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال فقال هو ويعفو عن كثير
قال قلت لما اصاب عليا واشباهه من اهل بيته ع من ذلك قال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب
ما ذكرناه سابقا من علل ابتلاء الائمة عليهم السلام بالمصائب احببت ان اختمه بشطر من الروايات فيما ورد في ابتلاء بعض الانبياء والمؤمنين وما اصيبوا من المحن
والرزايا وعلله فقد روى شيخنا الصدوق محمد بن علي بن بابويه قدس الله روحه في العلل عن ابيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسن بن
محبوب عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في كتاب علي عليه السلام ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر
اعماله الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه والبلاء اسرع
الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض وفيه ايضا باسناده عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان مؤمنا كان في قلة جبل لبعث الله عز
وجل اليه من يؤذيه ليأجره على ذلك وفيه ايضا مسندا عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زلت انا ومن كان قبلي من
النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك وقال امير المؤمنين عليه السلام ما زلت مظلوما
منذ ولدتني امي حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما بي من رمد وفي بعض الكتب لقد روى عن الشيخ الطوسي بخطه في
كتاب مسائل البلدان انه روي باسناده عن ابي محمد الفضل بن شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه
على امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا انه لا يعرفني احد
حق معرفتي الا كان معي في الملأ الاعلى قال ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خيرة النسوان
اخذ الله تعالى على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفير السفراء قال سلمان رض يا امير المؤمنين
لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز
منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب على آدم ع وبك انجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اتدري ما قصة
ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للمنطق شك ايوب في ملكي فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله
عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين انت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي
لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب واذعن بالطاعة لامير المؤمنين ع وعلى ذريته الطيبين ونقله
الشيخ ابو الحسن الشريف في كتابه المسمى بمرآة الانوار ومشكوة الاسرار عن كنز الفوائد نقلا من خط الشيخ الطوسي ره من كتاب مسائل البلدان عن جابر الجعفي
عن رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام باسقاط بعض الفقرات فيما ورد في ايوب ع في تفسير الثعلبي في العرائس قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتاب ان
ايوب النبي ع رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جعد الشعر حسن العينين والخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته
المبتلى الصابر وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم ع وكانت امه من ولد لوط بن هاران ع وكان الله تعالى قد اصطفاه ونبأه وبسط
عليه الدنيا وكانت له البثنية من ارض الشام كلها سهلها وجبلها بما فيها وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والخيل والغنم والحمر ما لا يكون
للرجل افضل منه في العدة والكثرة وكان له بها خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آلة كل فدان اتان ولكل اتان ولد من اثنين وثلثة
واربعة وخمسة وفوق ذلك وكان الله تعالى اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن
السبيل وكان شاكرا لانعم الله تعالى مؤديا لحق الله تعالى الخبر الخ وقال علي بن ابرهيم في تفسيره حدثني ابي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن بلية ايوب ع التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس
اللعين من دون العرش فلما صعد رأى شكر نعمة ايوب ع حسده ابليس لع وقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه
ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده فانحدر ابليس لع فلم يبق له مالا ولا ولدا
الا اعطبه فازداد ايوب ع فيه شكرا لله وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على
غنمه فاهلكها فازداد ايوب ع لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس لع فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك

دهرا

دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية
والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه
البلاء ورأى ابليس لع صبره اتى الى اصحاب له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه
نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا
سألناه وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احدا الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي
وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوأة لكم عيرتم الى نبي الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال
ايوب ع يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادلني بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب لم ازل فقال يا رب
انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الف لسان يا ايوب
من صيرك تعبد الله تعالى والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله تعالى بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ ايوب التراب فوضعه
في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرء وانبت الله عليه روضة خضراء
ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت
وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت
قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب
فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا
تحنث فاخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال فرد الله عليه اهله الذين
ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابه البلاء كلهم احياهم الله تعالى له فعاشوا معه وسئل ايوب ع بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما
مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع
من رزق ربه وفي البحار في جلد القصص عن بعض المفسرين روي عن ابن عباس ان الله تعالى رد على المرأة شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وكان له سبعة بنين وسبع بنات
احياهم الله له باعيانهم وفيه عن الكافي مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وآتيناه اهله ومثلهم معهم قلت له كيف اوتي مثلهم معهم
قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ وفيه ايضا ذكر ان عمر ايوب ع كان ثلثا وتسعين سنة وانه اوصى عند موته الى ابنه
حومل وان الله تعالى بعث بعده ابنه بشر بن ايوب ع نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وانه كان مقيما بالشام عمره حتى مات وكان مبلغ عمره خمسا وتسعين سنة
وان بشرا اوصى الى ابنه عبدان وان الله تعالى بعث بعده شعيبا نبيا وفي ذكر نبذة من احوال شعيب ع في البحار قال صاحب الكامل ان اسم شعيب يثرون بن صيفون
ابن عنقا ابن ثابت بن مدين بن ابرهيم ع وقيل هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابرهيم ع وانما هو من ولد من آمن بابرهيم ع وهاجر معه الى الشام
ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط وكان ضرير البصر وهو معنى قوله تعالى وانا لنريك فينا ضعيفا اي ضرير البصر وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا ذكره قال ذاك خطيب الانبياء
بحسن مراجعته قومه وان الله تعالى ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة وفيه ايضا باسناده عن الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان رفعه عن بعض اصحابنا
عن سعيد بن جناح عن ابي بصير رفعه الى علي صلوات الله عليه قال قيل يا امير المؤمنين حدثنا قال ان شعيب النبي ع دعا قومه الى الله تعالى حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب
عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فدعاهم الى الله تعالى فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا وكان علي عليه السلام يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة وفيه ايضا باسناده
المتقدم عن ابن اورمة عمن ذكره عن العلاء عن الفضيل قال قال ابو عبد الله عليه السلام لم يبعث الله عز وجل من العرب الا خمسة انبياء هودا وصالحا واسمعيل وشعيبا ومحمدا
خاتم النبيين صلوات الله عليهم وكان شعيب بكاء ع وفي العلل عن محمد بن ابرهيم الطالقاني رضي الله عنه عن عمرو بن يوسف عن القسم بن ابرهيم الرقي عن محمد بن
احمد بن مهدي الرقي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكى شعيب ع من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى
حتى عمي فرده فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك
فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا
هكذا فمن اجل ذلك سأخدمك كليمي موسى بن عمران ع قال الصدوق رض والله اعلم يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا وفي البحار باسناده عن الصادق ع
قال ان شعيبا النبي وايوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لابرهيم ع يوم احرق فنجا وهاجروا معه الى الشام فزوجهم بنات لوط ع فكل نبي كان
قبل بني اسرائيل ومن بعد ابرهيم صلوات الله عليه من نسل اولئك الرهط فبعث الله شعيبا الى اهل مدين ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته التي كان منها ولكنهم كانوا
امة من الامم بعث اليهم شعيب ع وكان عليهم ملك جبار ولا يطيقه احد من ملوك عصره وكانوا ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس اشياءهم مع كفرهم بالله وتكذيبهم
لنبيه وعتوه وكانوا يستوفون اذا اكتالوا لانفسهم او وزنوا لها فكانوا في سعة من العيش فامرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكاييلهم وموازينهم ووعظهم شعيب ع
فارسل اليه الملك ما تقول فيما صنعت فقال له ملك فاجر فكذبه الملك واخرجه وقومه من مدينته قال الله تعالى حكاية عنهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فزادهم
شعيب ع في الوعظ فقالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فآذوه بالنفي من بلادهم فسلط الله عليهم الحر والغيم حتى انضجهم

[illegible]

يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يلد فيخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله تعالى على يحيى ع في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم ع على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وفي البحار عن الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال لما ولد يحيى ع رفع الى السماء وغذي بانهار الجنة حتى فطم ثم نزل الى ابيه وكان ليضيء البيت بنوره وفي تفسير الامام العسكري عليه السلم قال الله تعالى عز وجل في قصة يحيى ع يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال لم يجعل احد قبله اسمه يحيى فحكى الله تعالى قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عباده وزكوة يعني طهارة لمن امن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه

[illegible]

[illegible] فنودي مناد يا يحيى بن زكريا اوجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ وقام فقال يا رب فلمن عثرتي اقلني بعزتك
[illegible] فقد علمت انك تشوقني الى الهلاك فقعدت فقد فعلت اليه المدرعة فلبسها فقال زكريا
يا بني ما يدعوك الى هذا فقال كشف لهم قناع فاني لن انتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار
حتى كان من امره ما كان وفي مجالس الشيخ السعيد ابي جعفر الطوسي ره قال اخبرنا ابن الصلت قال اخبرنا ابن عقدة قال حدثني الحسن بن علي الكندي عن بشير بن ابي بسم عن سليمان بن
[illegible] عن علي بن موسى الرضا عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان ابليس لعنه الله كان يأتي الانبياء من لدن ادم ع الى ان بعث الله المسيح ع يتحدث عندهم ويسائلهم
ولم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا ع فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك حاجة فقال له انت اعظم قدرا من ان اردك بمسألة فسلني ما شئت فاني غير مخالفك
في امر تريده وساق الحديث الى ان قال فقال له يحيى فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال انت رجل اكول فاذا افطرت
اكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى فاني اعطي الله عهدا الا اشبع من الطعام حتى القاه قال له ابليس وانا اعطي الله عهدا
ان لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك في البحار بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الله بن محمد البجلي عن ابي اسحاق عن عبيد الله بن
هلال عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا ع لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى تناول امرأة بغيا فكانت تأتيه حتى اسنت
فلما اسنت هيأت ابنتها ثم قالت لها اني اريد ان اتي بك الملك فاذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي حاجتي ان تقتل يحيى بن زكريا فلما واقعها سألها عن حاجتها فقالت قتل
يحيى بن زكريا فلما كان في الثالثة بعث الى يحيى فجاء به فدعا بطشت ذهب فذبحه فيها وصبوه على الارض فيرتفع الدم ويعلو واقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو
عليه الدم حتى صار تلا عظيما ومضى ذلك القرن فلما كان من امر بخت نصر ما كان راى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد احدا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله فقال اخبرني ابي
عن جدي انه كان من قصة يحيى بن زكريا ع كذا وكذا وقص عليه القصة والدم دمه فقال بخت نصر لا جرم لاقتلن عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا فلما وفى عليه سكن الدم
وفي خبر اخر ان هذا البغي كانت زوجة ملك جبار قبل هذا الملك وتزوجها هذا بعده فلما اسنت وكانت لها ابنة من الملك الاول قالت لهذا الملك تزوج انت ربيبتك
فقال لا حتى اسأل يحيى بن زكريا عن ذلك فان اذن فعلت فسأله عنه فقال لا يجوز فهيأت بنتها وزينتها في حال سكره وعرضتها عليه وكان من حال قتل يحيى واوات
عليه ما ذكر وفيه ايضا في خبر اخر ان عيسى بن مريم عليهما السلام بعث يحيى بن زكريا ع في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاخت قال
وكان لملكهم بنت اخت تعجبه وكان يريد ان يتزوجها فلما بلغ امها ان يحيى نهى عن مثل هذا النكاح ادخلت بنتها على الملك مزينة فلما راها سألها عن حاجتها قالت
حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت لا اسألك غير هذا فلما ابى عليها دعا بطشت ودعا بيحيى صلوات الله عليه فذبحه فبدرت قطرة من دمه فوقعت
على الارض فلم يزل يغلو حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالقي في نفسه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليها
سبعين الفا في سنة واحدة حتى سكن وروى علي بن ابراهيم في تفسيره في ذيل حديث طويل عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع
انه قال كان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا ع فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان
يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل هذا يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى ع في طشت وكان الراس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك ثم غلى الدم في الطشت حتى
فاض الى الارض فخرج يغلو ولا يسكن وكان بين قتل يحيى ع وبين خروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان والحيوان
والدم يغلي حتى افناهم فقال هل بقي احد من اهل هذه البلاد فقالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت اخر من بقي الحديث وفي
الاكمال الخبر طويل اخذنا موضع الحاجة منه باسناده الى اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما رفع الله عيسى بن مريم ع استخلف شمعون فلم يزل
شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى ع في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وامن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه
كان كافرا حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا ع فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن اسكان اربع عشرة سنة وعشرة
اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا ع ولما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون [illegible] في البحار عن الكافي عن
علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليم العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عيسى بن مريم ع جاء الى قبر يحيى بن زكريا ع وكان سأل ربه
ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال له اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني
الى الدنيا وتعود الي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره بيان قال المجلسي ره الجمع بين الاخبار الدالة على تقدم وفاة يحيى ع على رفع عيسى ع وبين ما دل على تاخرها عنه مشكل
الا ان يحمل بعضها على التقية او يقال ان الله تعالى احيى يحيى ع بعد موته وبعثه اليهم والله يعلم وفي العلل والعيون في اسؤلة الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام قال
ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام

في ذكر نبذة من احوال يونس عليه السلام

في البحار عن جامع الاخبار معنى يونس انه كان مستانسا بربه مغاضبا
لقومه وصابرا مونسا للقوم بعد رجوعه اليهم وفيه بصائر الدرجات عن ابن معروف عن سعدان عن صالح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال قال
امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله تعالى في بطن الحوت حتى
اقر بها وفيه ايضا عن المناقب عن الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقال يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت
ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني اية ذلك ان كنت من الصادقين فامر عليه السلام بشد عينيه بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح
اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هنيئة واريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت قال فاطلع

فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال ع من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى
لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد صلى الله عليه واله الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها
لقي ما لقي ادم ع من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم ع من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان
بعث الله يونس ع فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا عليه السلام والائمة الراشدين عليهم السلام من صلبه في كلام له قال وكيف اتولى من لم اره
ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلث ينادي انه
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين عليهم السلام من ولده فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على
ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء وقال علي بن ابرهيم نور الله مرقده في تفسير قوله تعالى عز وجل فلولا كانت قرية امنت الى
اخر الاية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما رد الله تعالى العذاب الا عن قوم يونس ع وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابون
ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس ع بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه
ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله عز وجل اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا
في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا
الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها
وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم
فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فراى الزارعين يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل
العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا وفرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله تعالى حتى
انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها
فنظر اليه يونس ففزع منه فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل
فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال
عليه السلام يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل في بحر طبرستان ثم خرج ودخل
في دجلة العوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ع ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس ع في
بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام ادمي فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل انظره فانظره ثم قال قارون
من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران
قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من ال عمران احد فقال وا اسفا على ال عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان
يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما راى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت ان تلفظه على
ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله تعالى
اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وامنوا به وهو قول الله تعالى فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فقالوا مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه ص
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله لجبر الناس كلهم على الايمان لفعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له فاخرجه
الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان قد تساقط شعره ورق جلده وكان يونس
يسبح ويذكر الله تعالى الليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله تعالى اليه ما لك حزينا
يا يونس قال رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليه دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم
تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف وزيادة ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيا ان يدخل
فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء فقال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب فقال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني
يونس فانطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه اخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت انه صادق وان
يونس قد رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب وفي مجمع البيان قال عبد الله
بن مسعود ابتلع الحوت حوت اخر فاهوى به الى قرار الارض وكان في بطنه اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له فامر الحوت
فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط فانبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلا يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها فاوحى الله تعالى
اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان اهلكهم الخبر وقيل انه ارسل الى قوم غير قومه الاولين وفي البحار عن صاحب الكامل قال كان يقطر عليه

من شجرة يقطين اللين وفيه ايضا عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فامنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع
سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في
النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت
الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فامنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله تعالى فلولا كانت قرية امنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي قال الشيخ الطوسي في المصباح في اليوم التاسع من المحرم اخرج الله تعالى يونس من بطن الحوت بيان

قال الفاضل المجلسي الاختلاف الذي وقع في تلك الاخبار في مدة مكثه في بطن الحوت مشكل دفعه ولعل بعضها محمولة على التقية **في ذكر نبذة من احوال**

جرجيس في البحار بالاسناد عن الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن
عباس قال بعث الله جرجيس عليه السلام الى ملك بالشام يقال له داذانة يعبد صنما فقال له ايها الملك اقبل نصيحتي لا ينبغي للخلق ان يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا الا
اليه فقال له الملك من اي ارض انت قال من الروم قاطنين بفلسطين فامر بحبسه ثم مشط جسده بامشاط من حديد حتى تساقط لحمه ونضح جسده بالخل وذلكه بالمسوح
الخشنة ثم امر بمكاوي من حديد تحمى فيكوى بها جسده ولما لم يقتل امر باوتاد من حديد فضرب في فخذيه وركبتيه وتحت قدميه فلما راى ان ذلك لم يقتله امر باوتاد طوال
من حديد فوتدت في راسه فسال منها دماغه وامر بالرصاص فاذيب وصب على اثر ذلك ثم امر بسارية من حجارة كانت في السجن لم ينقلها الا ثمانية عشر رجلا
فوضعت على بطنه فلما اظلم الليل وتفرق عنه الناس راه اهل السجن وقد جاءه ملك فقال له يا جرجيس ان الله تعالى يقول اصبر وابشر ولا تخف ان الله
معك يخلصك وانهم يقتلونك اربع مرات في كل ذلك ارفع عنك الالم والاذى فلما اصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر والبطن ثم رده الى السجن
ثم كتب الى اهل مملكته ان يبعثوا اليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد الى سم فسقاه فقال جرجيس بسم الله الذي يضل عند
صدقه كذب الفجرة وسحر السحرة فلم يضره فقال الساحر لو اني سقيت بهذا اهل الارض لنزعت قواهم وشوهت خلقهم وعميت ابصارهم فانت يا جرجيس النور المضي والسراج
المنير والحق اليقين اشهد ان الهك حق وما دونه باطل امنت به وصدقت رسله واليه اتوب مما فعلت فقتله الملك ثم اعاد جرجيس عليه السلام الى السجن وعذبه بالوان العذاب ثم قطعه
اقطاعا والقاها في جب ثم خلا الملك الملعون واصحابه على طعام له وشراب فامر الله تعالى اعصارا انشأت سحابة سوداء وجاءت بالصواعق ورجفت
الارض وتزلزلت الجبال حتى اشفقوا ان يكون هلاكهم وامر الله تعالى ميكائيل فقام على راس الجب وقال قم يا جرجيس حيا سويا واخرجه من الجب وقال اصبر وابشر فانطلق جرجيس حتى
قام بين يدي الملك وقال بعثني الله ليحتج بي عليكم فقام صاحب الشرطة وقال امنت بالهك الذي بعثك بعد موتك واشهد انه الحق وجميع الالهة دونه باطل واتبعه اربعة الاف
امنوا وصدقوا جرجيس عليه السلام فقتلهم الملك جميعا بالسيف ثم امر بلوح من نحاس اوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه جرجيس وامر بالرصاص فاذيب وصب في فيه ثم ضرب الاوتاد في
عينيه وراسه ثم ينزع ويفرغ بالرصاص مكانه فلما راى ان ذلك لم يقتله اوقد عليه النار حتى مات وامر برماده فذري في الرياح فامر الله تعالى رياح الارضين في الليلة فجمعت
رماده في مكان فامر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا باذن الله تعالى فانطلق جرجيس صلوات الله عليه الى الملك وهو في اصحابه فقام رجل وقال ان تحتنا اربعة عشر
منبرا ومائدة بين ايدينا وهي من عيدان شتى منها ما يثمر ومنها ما لا يثمر فسل ربك ان يلبس كل شجرة منها لحاءها وينبت فيها ورقها وثمرها فان فعل ذلك فاني اصدقك
فوضع جرجيس عليه السلام ركبتيه على الارض ودعا ربه تعالى فما برح مكانه حتى اثمر كل عود فيها ثمره فامر به الملك فمد بين الخشبتين ووضع المنشار على راسه فنشر حتى سقط
المنشار من تحت رجليه ثم امر بقدر عظيمة فالقي فيها زفت وكبريت ورصاص والقي فيها جسد جرجيس عليه السلام فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعا فاظلمت الارض لذلك وبعث الله
تعالى اسرافيل فصاح صيحة خر منها الناس لوجوههم ثم قلب اسرافيل القدر فقال قم يا جرجيس باذن الله تعالى فقام حيا سويا بقدرة الله تعالى وانطلق جرجيس الى الملك
ولما راه الناس عجبوا منه فجاءته امراة وقالت ايها العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات فقال لها جرجيس خذي عصاي هذه فضعيها على ثورك وقولي ان جرجيس
يقول قم باذن الله تعالى ففعلت فقام حيا فامنت بالله تعالى فقال الملك ان تركت هذا الساحر اهلك قومي فاجتمعوا كلهم ان يقتلوه فامر به ان يخرج ويقتل بالسيف فقال جرجيس
لما اخرج لا تعجلوا علي فقال اللهم ان اهلكت عبدة الاوثان اسالك ان تجعل اسمي وذكري صبرا لمن يتقرب اليك عند كل هول وبلاء ثم ضربوا عنقه فمات ثم اسرعوا الى القرية
فهلكوا كلهم قال الفاضل المجلسي هذه القصة مذكورة في التواريخ اطول من ذلك تركنا ايرادها لعدم الاعتماد على سندها وفي تفسير الامام عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله في خبر طويل
انه صلوات الله عليه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله تعالى عز وجل الانبياء وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديث ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا
الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقوا محمدا صلى الله عليه واله بهم فيبقى نبيهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم ما نال من
على الاحاطة به يوم يجدونه من المدينة خارجا فخرج رسول الله صلى الله عليه واله يوما من المدينة خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثيابه نفسه وفيها قمل ثم جعل في ظهره يدب ثم يحك من القمل فانف
من اصحابه واستحيا فانسل عنهم فابصر اخر ذلك من نفسه وفيها قمل مثل ذلك فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم
القمل وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين فمنهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك
القمل والجوع والعطش الحديث وفي المنتخب روي عن الصادق عليه السلام قال ان جميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة فقتل علي عليه السلام فتكا وسم الحسن عليه السلام
سرا وقتل الحسين عليه السلام جهرا وسم الوليد بن عبد الملك زين العابدين عليه السلام وسم ابراهيم بن الوليد الباقر عليه السلام وسم ابو جعفر المنصور الصادق عليه السلام وسم الرشيد الكاظم عليه السلام
وسم المامون الرضا عليه السلام وسم المعتصم محمد الجواد عليه السلام وسم المعتز علي الهادي عليه السلام وسم المعتمد الحسن العسكري عليه السلام واما القائم عليه السلام عجل الله فرجه فهو خائف من
المتوكل لعنه الله لانه اراد قتله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكان لعن من استفتح بالظلم من اخر عليا عليه السلام عن الخلافة وغصب فاطمة عليها السلام ميراثها وقتل

المحسن

المحسن في بطنها وجاء عنق سلمان وقتل سعد بن عبادة ومالك بن نويرة وداس بطن عمار بن ياسر وكسر اضلاع عبد الله بن مسعود بالمدينة ونفى ابا ذر الى الربذة
واشخص عامر بن قيس وغرب الاشتر النخعي واخرج عدي بن حاتم الطائي وسير عمر بن زرارة الى الشام ونفى كميل بن زياد الى العراق وخاض في دم محمد بن ابي بكر ونكب
كعب بن الجبيل ونفى جارية بن قدامة وعذب عثمان بن حنيف وعمل ما عمل بحجر بن عدي وشريح بن هاني ونحو هؤلاء ممن مضى قتلا او عاش في غصة ذليلا لولا حدود
صوارم امضى مضاربها الخليفة لنشرت من اسرار ال محمد نكتا تطيش منها الالباب وارتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاي شيء الحد بالليل فاطمة التي بضعة

الفصل السابع فيما ورد في ايام المحرم وعاشوراء وفي ثواب البكاء والتباكي والابكاء على خامس اهل العبا عليهم صلوات الله زيادة على ما
ذكرنا في مقدمة الكتاب وفي اداب اقامة الماتم سيما في التاسوعا والعاشوراء وفي فضل النفقة في مجلسه عليه السلام وبيان فضل الشهداء معه وعلة عدم مبالاتهم بالقتل
وبيان انه عليه السلام كان فرحا لا يبالي بالبكاء عليه وبيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم وما ينبغي ان يقال عند ذكره وفيه مجالس ثلاثة **الاول**
فيما ورد في ايام المحرم وعاشوراء هذه القصيدة الشريفة للحاج محمد رضا الازري خذ في البكاء فما دمع بمذخور من بعدما نال في عشر عاشور يوم
تنقبت الدنيا بغاشية من المصاب بفقد العالم النوري وارتدت الملا الاعلى بحجفة آل الجلال بوات نفخة الصور يوم سرى ابن رسول الله يجليها قب البطون
نهاد في المضامير من كل معروقة اللحيين سلهبة جباشة تزحم البحر بتيار تزغوا عليها فحول من بني مضر معودون على جر المناسير من كل ذمر وسيط الجاش
لو جشات في الروع وغوص الاسد المغاوير حيث الصواهل تنزو في شكائمها ترى الثعابين في ماسورة الصور والجو بالهبوات السود منتقب من فوق
ملتطم بالبيض مسجور والجبال الرواسي في دكادكها تمور كما تمور الخيل مع المحاضير ولو تراها وقد شالت نعامتها اذ سلها حب ابن غير مذعور لما رايت
سوى معزى يبددها زئير ذي لبدة دامي الاظافير حتى اذا حم امر الله وانتزعت مرائر فوقها كف مقدور وافاه سهم القضاء على رغم فكان
ما كان من انفاذ مسطور وشال راس ريش المسلمين على اصم مطرد الكعبين مطرور من مبلغ هاشما ان ابن نجدتها لتي نزلت له هوج الاعاصير
وهل درى الرسل اذ راس بن سيدها في محفل الراح بين البم والزير ومن معزي الهدى في شمس ذروته اذ سامها العقد الجاري بتكوير وهل درى
البيت بيت الله ان هدمت منه عتاق قوائم كل معمود وفتية من رجال الله قد صبروا على الجلاد وعانوا كل محذور حتى تراءت لهم عدن بزينتها مما
ما تماهن عرس الحرد الحور وان دوم ابكت عينا النبي له لذاك في الدين كسر غير مجبور ورب ذي نخلة من كرائمه تخاطب القوم في وعظ وتذكير
تدعو وتعلم ما في القوم مستمع لكنها نفثة من قلب مصدور الله في رحم للمصطفى قطعت من بعده وذمام منه مخفور بنات احمد الاكباد في كل
الفاطميات تصلى في الهواجر وبالعزيز على الهادي النبي بان يرى العزيزات في ذل وتعذير ما كان اطفال ان التقريري فبانه ما بين مقتول وماسور
من عاطش شربت سم الرماح به وذي براثن في الاصفاد مقهور وناكل من ذماء السيف فالكل بالجد يتوا فرز في هون ومقدر امثل شبه رسول الله مثلما تعثر
النواصح على الاقتاب للكور وبو على السيف نحو ابن فاطمة لله ما صنعت بك المقادير وذات شجو لها في اصلك ثائرة تنشب في كل ترويح وتبكير تقول و
النفس قد جاشت غواربها والدمع ابين تصبيب وتحدير باد لقد نسوا المسلمين ومن يقوم بالامر في حزم وتدبير ومن تركت على الاسلام بكلوه من كل
مبتدع بالكفر مغمور وهل جعلت على التنزيل مؤتمنا يفسه من يشتريه بتغيير روى ابن ابويه في الامالي عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن
عامر عن عمه عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال الرضا عليه السلام ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا
ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم الحسين عليه السلام اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض
كرب وبلاء واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال عليه السلام كان ابي اذا دخل
شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكابة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل
فيه الحسين عليه السلام وعن عيون باسناده عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب اصائم انت قلت لا فقال ان
هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه تعالى عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا عليه السلام وهو قائم
يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله تعالى له كما استجاب لزكريا ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل
الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا
ثقله فلا غفر الله لهم ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين عليه السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض
شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره فوجدوه قد قتل عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر الى ان
يقوم القائم عليه السلام فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام يا ابن شبيب حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام انه لما قتل جدي الحسين عليه السلام امطرت السماء
دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن
شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه واله فالعن
قتلة الحسين عليه السلام يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن
شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة وروى الشيخ السعيد
ابو جعفر الطوسي في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشوراء فالفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه

تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال عليه السلام او فى غفلة انت اما علمت ان الحسين بن
على عليه السلام اصيب فى مثل هذا اليوم فقلت يا سيدى فما قولك فى صومه فقال لى صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله صوم يوم كملا وليكن
افطارك بعد صلوة العصر بساعة على شربة من ماء فانه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم
وفى الارض منهم ثلثون صريعا فى مواليهم يعز على رسول الله ص مصرعهم ولو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزى بهم قال
وبكى ابو عبد الله ع حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال ان الله جل ذكره لما خلق النور خلقه يوم الجمعة فى تقديره فى اول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة فى يوم
الاربعاء يوم عاشوراء فى مثل ذلك يعنى يوم العاشر من شهر المحرم فى تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا الى آخر الخبر وروى الصدوق فى اماليه باسناده عن
ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلم قال من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله تعالى له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه
وبكائه جعل الله تعالى عز وجل يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا فى الجنان عينه ومن سمى يوم العاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيئا لم يبارك له فيما ادخره و
حشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى اسفل درك من النار وفى الكافى باسناده عن عبد الملك قال سألت ابا عبد الله عليه السلم
عن صوم تاسوعا وعاشوراء من شهر المحرم فقال تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين صلوات الله عليه واصحابه رضى الله عنهم بكربلا واجتمع عليه خيل اهل الشام واناخوا
عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين عليه السلم واصحابه كرم الله وجوههم وايقنوا ان لا ياتى الحسين عليه السلام ناصر ولا
يمده اهل العراق بابى المستضعف الغريب ثم قال واما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين صريعا بين اصحابه واصحابه صرعى حوله عراة افصوم يكون فى ذلك اليوم
كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو الا يوم حزن ومصيبة دخلت على اهل السماء واهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد واهل
الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الارض خلا بقعة الشام فمن صامه او تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطا عليه ومن
ادخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله نفاقا فى قلبه الى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن اهل بيته وولده وشاركه الشيطان فى جميع ذلك وفى المنتخب روى عن الصادق
انه كان اذا اهل هلال عاشوراء اشتد حزنه وعظم بكاؤه على مصاب جده الحسين عليه السلام والناس ياتون اليه من كل جانب يعزونه بالحسين عليه السلم ويبكون وينوحون
معه على الحسين عليه السلام فاذا فرغوا من البكاء يقول لهم ايها الناس اعلموا ان الحسين عليه السلام حى عند ربه يرزق من حيث يشاء وهو دائما ينظر الى موضع عسكره
ومصرعه ومن حل فيه من الشهداء وينظر الى زواره والباكين عليه والمقيمين العزاء عليه وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنازلهم فى الجنة وانه ليرى
من يبكى عليه فيستغفر له ويسأل جده واباه وامه واخاه ان يستغفروا للباكين على مصابه والمقيمين عزاه ويقول لو يعلم زائرى والباكى على ما له من الاجر عند الله
تعالى لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائرى والباكى على لينقلب الى اهله مسرورا وما يقوم من مجلسه الا وما عليه ذنب وصار كيوم ولدته امه الينّه بالعينا فى القب
ضامر بكل اشوس شلال المغاوير والباتر انجلى عن مشارفها ولا مغارب الا فى المناجر والراعبة تحت النقع لا معترك لمع الثواقب فى اثناء ديجور
لولا انتظار يوم لا خلاف به لشطر الوجد قلبى اى تشطير يوم ارى الملة البيضاء مسفرة عن كل ابيض ذى جد وتشمير وموكب يحمل الاملاك رايته
امام ملك على الازمان منصور ملك ذا ما علا الذيال تحسبه نورا تجلى لموسى من ذرى الطور يمضى القضاء على ما شاء ممتثلا لامره مصغيا اصغاء مامور
فتى برى خلقه حين نظره لئلاء فوق بنور الله محبور وكم احال العقول العشر خابطة فى كنهه بين تعريف وتنكير وان من يقتدى على المسيح به لذاك
يكبر وعن تحد بدا تفكير كانى بجنود الله محدقة من حوله بين تسبيح وتكبير والارض قد ملئت عدلا كما ملئت جورا فقل بعطاء غير محظور والجن والانس
والاملاك خاضعة له باكبر نصر بيف وتيجر والمسلمون اعز الله جانبهم فى ظله بين مغبوط ومسرور فقل ببدء تعالى فى مطالعه ومرهف بيد الجبار
مشهور **المجلس الثالث فى ثواب البكاء والتباكى** والابكاء عليه وعليهم عليهم السلم فى اداب اقامة الماتم سيما فى التاسوعاء والعاشوراء وفى فضل النفقة فى محبته
صلوات الله عليه فى الكامل باسناده عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال كان على بن الحسين عليه السلم يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها فى الجنة غرفا يسكنها احقابا
وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لاذى مسنا من عدونا فى الدنيا بوأه الله فى الجنة مبوأ صدق وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل
على خده من مضاضة ما اوذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخطه والنار وفيه بعض عن محمد بن الحسين عن ابيه عن على بن محمد بن سالم عن محمد بن
خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم قال حدثنا مسمع بن عبد الملك كردين البصرى قال قال لى ابو عبد الله عليه السلم انت من اهل العراق اما تاتى قبر
الحسين عليه السلم قلت لا انا رجل مشهور عند اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعداؤنا كثيرة من اهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم ان يرفعوا
حالى عند ولد سليمان فيمثلون على قال لى افما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت اى والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلى اثر ذلك على فامتنع من الطعام حتى
يستبين ذلك فى وجهى قال رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويامنون اذا
امنا اما انك سترى عند موتك حضور آبائى لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة فملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على
ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذى فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء لتبكى منذ قتل امير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا وما
بكى من الملائكة اكثر وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خده
فلو ان قطرة من دموعه سقطت فى جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتى يرد علينا
الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها

ابدا وهو فى برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجرى على رضراض
الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح فى وجه الشارب منه كل
فائحة حتى يقول الشارب منه ليتنى تركت هاهنا لا ابغى بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت
منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين عليه السلام وفى يده عصا من عوسج يحطم بها
اعداءنا فيقول الرجل منهم انى اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسأله ان يشفع لك فيقول يتبرأ منى امامى الذى تذكره فيقول ارجع الى ورائك
فقل للذى كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذا كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول انى اهلك عطشا فيقول
زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء
اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده فى عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب باتباع
اهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل احد وفيه بهذا الاسناد عن عبد الله الاصم عن عبد الله بن بكر قال حججت مع ابى عبد الله عليه السلم فى حديث طويل فقلت
يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن على عليهما السلم هل كان يصاب فى قبره شئ فقال يا ابن بكر ما اعظم مسائلك ان الحسين بن على عليهما السلم مع ابيه وامه واخيه فى منزل رسول الله صلى الله
عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لى ما وعدتنى وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وما فى رحالهم
من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكى لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل
ذنب وخطيئة وفى المنتخب عن الصادق عليه السلم انه قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعنه عليه السلم انه قال
رحم الله شيعتنا لقد شاركونا فى المصيبة بطول الحزن والحسرة على مصاب الحسين عليه السلم وعنه عليه السلم انه قال من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة
ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة ومن لم يستطع ان يبكى فليشعر قلبه من الحزن وفيه ايضا روى عن سيد البشر صلى الله عليه وآله فيما جاء من الجبرئيل قال
من ذكر الحسين عليه السلم عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب كان ثوابه على الله تعالى ولم يرض له بدون الجنة جزاء وفى البحار قال رأيت فى بعض الكتب بعض ثقات من
المناقب وكانه لما اخبر النبى صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلم بقتل ولدها الحسين عليه السلم وما يجرى عليه من المحن بكت فاطمة عليها السلم بكاء شديدا وقالت يا ابه متى يكون
ذلك قال فى زمان خال منى ومنك ومن على عليه السلم فاشتد بكاؤها وقالت يا ابه فمن يبكى عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال النبى صلى الله عليه وآله ان نساء امتى يبكون على نساء
اهل بيتى ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتى ويجددون العزاء جيلا بعد جيل فى كل سنة فاذا كان يوم القيمة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب
الحسين عليه السلم اخذنا بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلم فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة وروى
الصدوق فى الامالى وابن قولويه فى كامل الزيارات مسندا عن ابى عمارة المنشد عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال لى يا ابا عمارة انشدنى فى الحسين بن على عليهما
قال فانشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال فوالله ما زلت انشده فيبكى حتى سمعت البكاء من الدار قال فقال يا ابا عمارة من انشد فى الحسين بن على عليهما السلم شعرا فابكى
خمسين فله الجنة ومن انشد فى الحسين عليه السلم شعرا فابكى ثلثين فله الجنة ومن انشد فى الحسين ع شعرا فابكى عشرين فله الجنة ومن انشد فى الحسين عليه السلم شعرا فابكى عشرة فله
الجنة ومن انشد فى الحسين عليه السلم شعرا فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد فى الحسين ع شعرا فبكى فله الجنة ومن انشد فى الحسين عليه السلم شعرا فتباكى فله الجنة وفى الكامل
باسناده عن ابى هرون المكفوف قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلم فقال لى انشدنى فانشدته فقال لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره فانشدته شعر
امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية قال فلما بكى امسكت انا فقال مر فمررت قال ثم قال زدنى قال فانشدته شعر يا مريم قومى فاندبى مولاك وعلى الحسين
فاسعدى ببكاك قال فبكى وتهايج النساء قال فلما ان سكتن قال لى يا ابا هرون من انشد فى الحسين عليه السلم فابكى عشرة ثم جعل ينقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد
فقال من انشد فى الحسين عليه السلم فابكى واحدا فله الجنة ثم قال من ذكره فبكى فله الجنة وفى كتاب المنتخب وجمع المراثى والخطب للشيخ فخر الدين بن طريح النجفى حكى عن دعبل الخزاعى
قال دخلت على سيدى ومولاى على بن موسى الرضا عليه السلم فى مثل هذه الايام فرايته جالسا جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله كذلك فلما رانى مقبلا قال مرحبا بك
يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لى فى مجلسه واجلسنى الى جانبه ثم قال لى يا دعبل احب ان تنشدنى شعرا فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل
البيت وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصا بنى امية لعنهم الله يا دعبل من بكى وابكى على مصابنا ولو واحدا كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما اصابنا
من اعدائنا حشره الله معنا فى زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدى الحسين عليه السلم غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه عليه السلام نهض وضرب سترا بيننا وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء
الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلم ثم التفت الى وقال يا دعبل ارث الحسين عليه السلم فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت
قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتى وانشات اقول **هذا من بعض القصيدة** افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده واجريت دمع العين فى الوجنات افاطم قومى يا ابنة الخير واندبى نجوم سموات بارض فلات قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها
صلوات قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم فيها بشط فرات توفوا عطاشا بالعراق فليتنى توفيت فيهم قبل حين وفاتى وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن فى الغرفات
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم سقتنى بكاس الثكل والفظعات اذا فخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل والقرآن والسورات وعدوا عليا ذا المناقب والعلا وفاطمة الزهراء خير
بنات وحمزة والعباس ذا الدين والتقى وجعفر الطيار فى الحجبات اولئك مشؤمون هند وحزبها سمية من نوكى ومن قذرات هم منعوا الآباء عن اخذ حقهم وهم تركوا الابناء رهن
شتات سابكيهم ما حج لله راكب وما ناح قمرى على الشجرات فيا عين بكيهم وجودى بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات بنات زياد فى القصور مصونة وآل رسول الله منهتكات

والزائر في الحصون منيعة والرسول الله في الفلوات دبار رسول الله اصبحن بلقعا والزائر تسكن الحجرات والرسول الله تحف جسومهم وال زياد غلظ القصرات والرسول الله تدمى نحورهم وال زياد ربة الحجلات والرسول الله تسبى حريمهم وال زياد امنوا السربات اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات سابكيهم ما ذر في الافق شارق ونادى منادي الخير للصلوات وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات وفي المنتخب باسناده عن زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين اذ دخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله عليه السلام فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد قال نعم جعلني الله فداك قال قل فانشده وحوله حتى صارت له الدموع على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر لقد شهدت الملائكة المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا او اكثر ولقد اوجب الله لك يا جعفر في ساعتك الجنة باسرها وغفر لك فقال الا ازيدك قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وابكى به الا اوجب الله تعالى له الجنة وغفر له وعنه عليه السلام قال اذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل الملائكة من السماء ومع كل منهم قارورة من البلور الابيض ويدورون في كل بيت ومجلس يبكون فيه على الحسين عليه السلام فيجمعون دموعهم في تلك القوارير فاذا كان يوم القيمة فتلتهب نار جهنم فيضربون من تلك الدموع على النار فتهرب النار عن الباكي على الحسين عليه السلام مسيرة خمسين الف سنة وفي كامل الزيارات باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال نظر امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام فقال يا عبرة كل مؤمن فقال انا يا ابتاه فقال نعم يا بني وفيه باسناده عن ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن علي عليهما السلام عند ابي عبد الله عليه السلام في يوم قط فرئي ابو عبد الله عليه السلام متبسما في ذلك اليوم الى الليل وكان ابو عبد الله عليه السلام يقول الحسين عليه السلام عبرة كل مؤمن وفيه ايضا باسناده عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر وفيه ايضا باسناده عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليهما السلام على قاتله لعنة الله فبكى ابو عبد الله عليه السلام وبكينا قال ثم رفع راسه فقال قال الحسين بن علي عليهما السلام انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وذكر الحديث وفيه ايضا باسناده عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام انا قتيل العبرة قتلت مكروبا وحقيق على ان لا ياتيني مكروب الا رده الله واقلبه الى اهله مسرورا وروى ابن بابويه في الاكمال والعيون باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على ابي الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليهما بمرو فقال يا ابن رسول الله ص اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال عليه السلام هاتها فانشده مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما بلغ الى قوله اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات جعل ابو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو الامن بعد وفاتي قال الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات قال له الرضا عليه السلام افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله ص فقال عليه السلام وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الاحشاء بالحرقات الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات فقال دعبل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا عليه السلام قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له الى آخر الرواية وفي كامل الزيارات باسناده عن عبد الله بن غالب قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فانشدته مرثية الحسين بن علي عليهما السلام فلما انتهيت الى هذا الموضع لبلية تسقوا حسينا بمسقاة الثرى غير التراب صاحت باكية من وراء الستر يا ابتاه اقول سياتي بعض الاخبار في ذلك انشاء الله تعالى وبكاء السماء والارض عليه صلوات الله عليه وروى في مقتل الشيخ طريح النجفي انه في مناجاة موسى ع وقد قال يا رب لم فضلت امة محمد صلى الله عليه وآله على ساير الامم قال الله تعالى لعشر خصال الى ان قال موسى ع وما تلك الخصال التي يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى ع يا رب وما العاشوراء قال البكاء والتباكي على سبط محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها ومن انفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافى في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مأة شهيد وفيه حكى ان امرأة ذات فحش كانت معهودة بالمدينة ولها جار كان مواظبا على ماتم الحسين عليه السلام وكان عنده ذات يوم رجال ينشدون ويبكون على الحسين عليه السلام فامرهم باصطناع طعام فدخلت الامرأة الفاحشة تريد نارا واذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها فبقيت تلك الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة حتى اسخمت يداها وذرفت عيناها فلما انقدت تحدت منها ومضت لقضاء مآربها فلما صلى الظهر وكان الوقت قائظا فرقدت وكان لها عادة بالقيلولة ساعة واذا هي ترى طيفا كان القيمة قد قامت واذا بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون يا زانية غضب الله عليك وامرنا ان نلقيك في قعر جهنم وهي تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار قالت والله لقد صرت على شفير جهنم واذا برجل اقبل يصيح بهم خلوها قالوا يا رسول الله ص وما سببه قال نعم انها دخلت على قوم يعملون عزائي وقد اوقدت لهم نارا يعملون بها طعاما فقالوا اكرامك يا ابن الشافع والساقي قالت قلت من انت الذي من الله علي بك قال انا الحسين بن علي عليهما السلام فانتبهت وانا من هولاء ومضيت الى المجلس قبل ان يتفرقوا فحكيت لهم فضجوا فقاموا البكاء والعويل وتبت على ايديهم من الفعل القبيح تمت قال الفاضل المجلسي ره في البحار ورايت في بعض مؤلفات اصحابنا انه حكى عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاورا في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليهما السلام مع جماعة من المؤمنين فلما كان يوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من اصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر ع انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام ولو مثل جناح البعوضة غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر

على

على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كان القيمة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه واذا هو قد عطش عطشا شديدا وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يمينا وشمالا واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العذب واذا عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وهذا الامام علي المرتضى عليه السلام وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها فقلت ما لي اراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي اليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين عليه السلام فهم محزونون لاجل ذلك قال فدنوت الى سيدة النساء فاطمة عليها السلام وقلت لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اني عطشان فنظرت الي شزرا وقالت لي انت الذي تنكر فضل البكاء على الحسين ع ومهجة قلبي وثمرة فؤادي الشهيد المقتول ظلما وعدوانا لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا واستغفرت الله كثيرا وندمت على ما كان مني واتيت الى اصحابي الذين كنت معهم واخبرتهم برؤياي وتبت الى الله عز وجل

المجلس الثالث في فضل الشهداء

معه عليهم السلام وعلمه وعلم الائمة بالقتل وبيان انه عليه السلام كان يرجو الابتلاء بما جرى عليه وبيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم [illegible] عليهم وما ينبغي ان يقال عند ذكره صلوات الله عليه وآله وعليهم روى ابن بابويه في العلل باسناده عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن اصحاب الحسين عليه السلام واقدامهم على الموت فقال عليه السلام انهم كشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة وفي البحار عن معاني الاخبار مسندا عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلام صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وفيه عن الخرائج عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن عاصم بن حميد عن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام كنت مع ابي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لاصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا ابدا فقال انكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا فقال لهم ارفعوا رؤسكم فانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل الى منزله من الجنة وفي خصال الصدوق ره باسناده عن علي بن سالم عن ابيه عن الثمالي قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام الى عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاستعبر ثم قال عليه السلام ما من يوم اشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال عليه السلام ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف اليه ثلثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال عليه السلام رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب ع وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة ولله در من قال ودوا المروة والوفاء انصاره لهم على الجيش اللئام زئير طهرت نفوسهم لطيب اصولها عناصر ابناؤها وحجور عشقوا العناء للدفع لا عشقوا الغنى للنفع [illegible] فتسابقت لهم [illegible] وفي تفسير الامام الحسن العسكري صلوات الله عليه عن آبائه الطاهرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قوم [illegible] يقتلون ائمتهم من اهل بيتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين عليهما السلام كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله تعالى يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين ع ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله تعالى وعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا وان الله تعالى ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام الى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم وروى الصدوق ره في العيون باسناده عن عبد الله بن عامر بن سليمان الطائي عن ابيه [illegible] وباسناده عن احمد بن عبد الله الهروي الشيباني باسناده عن داود بن سليمان الفراء عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار وفي كامل الزيارات عن محمد بن عبد الله بن علي الناقد عن ابي هارون العبسي عن جعفر بن حيان عن خالد الربعي قال حدثني من سمع كعبا يقول اول من لعن قاتل الحسين عليه السلام ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وامر ولده بذلك واخذ عليهم

العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وامر امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى ع واكثر ثم قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وان ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر وكاني انظر الى بقعته وما من نبي الا وقد زار كربلا ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر وفي الكامل باسناده عن الحسن بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا ولم يبك السماء على احد الا عليهما قال قلت وكيف تبكي قال تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة وفيه ايضا مسندا عن جابر عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان في النار منزلة لم يكن يستحقها الا قاتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهما السلام وفيه ايضا باسناده الى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان الذي قتل الحسين عليه السلام ولد الزنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد الزنا وفيه ايضا عن اسمعيل بن ابي زياد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام في قول فرعون لعنه الله ذروني اقتل موسى فقيل له من كان يمنعه قال كان لرشدة لان الانبياء والحجج لا يقتلها الا اولاد البغايا وفي كتاب عقاب الاعمال عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن بكر بن احمد قال صحبت ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق موحش فقلت يا بن رسول الله ص ما اوحش هذا الجبل ما رايت في الطريق جبلا مثله فقال لي يا ابن بكر اتدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الحزن وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري الا رايتهما يستغيثان بي واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد وفي الكامل روى عن ابيه عن علي بن الحسين عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين صلوات الله عليه وفيه باسناده عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت ابي عبد الله عليه السلام فنظرت الى حمام راعبي يقرقر طويلا فنظر الي ابو عبد الله عليه السلام طويلا فقال يا داود اتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال تدعو على قتلة الحسين صلوات الله عليه فاتخذوه في منازلكم وفيه ايضا عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذا استسقى الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين ع فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد وفي البحار عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن ابي فاختة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اذكر الحسين بن علي عليهما السلام فاي شيء اقول اذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكررها ثلثا الخبر وفي العيون باسناده عن الريان بن شبيب عن الرضا صلوات الله عليه انه قال له يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي واله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين عليه السلام يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وفيه عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال من نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وال زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم روى الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي في المنتخب مرسلا عن كعب الاحبار حين اسلم في ايام خلافة عمر بن الخطاب وجعل الناس يسالونه عن الملاحم التي تظهر في اخر الزمان فصار كعب يخبرهم بانواع الاخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم قال واعظمها فتنة واشدها مصيبة لا تنسى الى الابد الا بد من مصيبة الحسين عليه السلام وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس انما فتح الفساد بقتل هابيل ادم ع ويختم بقتل الحسين عليه السلام او لا تعلمون انه يفتح يوم قتله ابواب السموات ويؤذن السماء بالبكاء فتبكي دما فاذا رايتم الحمرة في السماء قد ارتفعت فاعلموا ان السماء تبكي حسينا فقيل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دما لقتل الانبياء ممن كان افضل من الحسين ع فقال ويحكم ان قتل الحسين عليه السلام امر عظيم لانه ابن سيد المرسلين وانه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا ولا تحفظ فيه وصية جده رسول الله صلى الله عليه واله وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه يذبح بعرصة كربلا فوالذي نفس كعب بيده لتبكينه عليه السلام زمرة من الملائكة في السموات السبع لا يقطعون بكاءهم الى اخر الدهر وان البقعة التي يدفن فيها خير البقاع وما من نبي الا وياتي اليها ويزورها ويبكي على مصابه ولكربلا في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والانس فاذا كانت ليلة الجمعة ينزل اليها تسعون الف ملك يبكون على الحسين عليه السلام ويذكرون فضله وانه يسمى في السماء حسينا المذبوح وفي الارض ابا عبد الله المقتول وفي البحار الفرخ الازهر المظلوم وانه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلثة ايام وتمطر السماء دما وتدكدك الجبال وتغطمط البحار ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه وياخذون بثاره لصب الله عليهم نارا من السماء احرقت الارض ومن عليها ثم قال كعب كانكم تتعجبون بما احدثكم فيه من امر الحسين عليه السلام وان الله تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى اخره الا وقد فسره لموسى ع وما من نسمة خلقت الا وقد رفعت الى ادم ع في عالم الذر وعرضت عليه ولقد عرضت هذه الامة ونظر اليها والى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال ادم يا رب ما لهذه الامة الزكية وبلاء الدنيا وهم افضل الامم فقال الله تعالى له يا ادم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد في الارض كفساد قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى ع ثم مثل لادم ع مقتل الحسين عليه السلام ومصرعه ووثوب امته عليه فنظر اليهم فراهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه افضل الصلوة والسلام

الفصل الثامن في سبب خروجه من المدينة وتوجهه الى مكة وفيه مجالس الاول فيما جرى عليه وهو بالمدينة

شعر

لو كان في الربع المحيل برء العليل من الغليل ربع الشباب ومنزل الاحباب والخل الخليل لعب الشمال بركنها لعب الشمول بالعقول طلل يضيف النازلين شجاه قبل النزول مستانسا بالوحش بعد اوانس الحي الحلول مستبدلا [illegible] اخذا عنه الا بخيل لا يقتضيه عذرا ولا [illegible] ناع من عذل العذول وحريقه باللوم الحقول

وما

وما لها يحي ذهولي خلي امية عن ملامي ما المغري كالثكول ما الراقد الوسنان مثل معذب قلبه بل [illegible] ذوق امية ما اذوق وبعدها ما شئت فحل اوما علمت الماجدين غداة جدوا بالرحيل عشقوا العلى فتعوا بها والقمن يرمي للذبول عقدوا على البين النكاح وطلقوا سنن الشمول هيهات ما الصبر الجميل هناك بالصبر الجميل الا الرسول ونعم اكفاء العلى الا الرسول خير الفروع فروعهم واصولهم خير الاصول ومهابط الاملاك تترى بالبكور وبالاصيل ذللا على الابواب لا يعدون اذنا للدخول ابناء الكرام الرجم هيف بالعشو وبالنزول وكبوا الى العز المنون وجانبوا عيش الذليل وردوا الوغا فقضوا ولم يغب شمس الافول اوما سمعت ابن البتولة لو دريت ابن البتول اذ قادها شعث النواصي عاديات للذيول طلق الاعنة عاطفات بالرسيم على الذميل يطوى بها متن الوعور معارضا طي السهول متنكبا لورد الذميم مجانبا المرعى الوبيل متطلبا اقصى المطالب خاطب الخطب الجليل طلاب مجد بالحسام العضب والرمح الطويل مجدا واما ثرفا صرا عن منتهاها كل طول شرفا يفرع عن حصى اوا ونجى سول من معشر ضربوا الخبا في مفرق النجم الاثيل وعصابة غلب عصابة عزهم كف الطليل عرف الذبيح بهم فما عرفت قريش بالفضول من مال الخير البطون وعنوه خير القبيل من هاشم البطحاء الا سلمى بنزار سلول من راكبي ظهر البراق ومتطى قتب الفحول من خارق السبع الطباق ومخترق العقول من العمد يحملا الا دني ومعرس الاصيل ضلت امية ما تريد غداة مقترع النصول رامت تسوق المصعب الهدار مساق الذليل ويروح طوع يمينها قود الجنيب ابو الشبول ورامت لئيم ابن التقي الطهر ممتنع الحصول وتممت قصد المحال فما رجعت غير الخمول في البحار روى الفاضل المجلسي والشيخ المفيد في الارشاد والسيد بن طاوس في الملهوف وغيرهم انه لما مات معوية وذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة تولى الامر بعده ابنه يزيد لعنه الله فكتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية ان ياخذ البيعة له من اهل المدينة عامة وخاصة على الحسين عليه السلام ولا يرخص له في التاخر عن ذلك وان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الى براسه فاحضر الوليد مروان واستشاره في امر الحسين عليه السلام فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اكن شيئا مذكورا روى ابن بابويه في الامالي باسناده الى عبد الله بن منصور قال سئلت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقلت حدثني عن مقتل ابن رسول الله ص فقال حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام قال لما حضرت معوية الوفاة دعا ابنه يزيد واجلسه بين يديه فقال له يا بني اني قد ذللت لك رقاب الصعاب ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني اخشى عليك من ثلثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به اربا اربا فانه يجثو لك كما يجثو الاسد لفريسته ويواربك مواربة الثعلب للكلب واما الحسين عليه السلام فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله صلى الله عليه واله ودمه وقد علمت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذه بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما فاياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها قال فلما هلك معوية وتولى الامر من بعده يزيد لعنه الله بعث عامله على مدينة رسول الله ص وهو عمه عتبة بن ابي سفيان فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معوية فاقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه امر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة الى الحسين بن علي عليهما السلام فقال ان امير المؤمنين امرك ان تبايع له فقال الحسين ع يا عتبة انا اهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة واعلام الحق الذين اودعه الله عز وجل قلوبنا وانطق به السنتنا فنطقت باذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الخلافة محرمة على ولد ابي سفيان فكيف ابايع اهل بيت قد قال فيهم رسول الله ص هذا فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله يزيد امير المؤمنين من عتبة بن ابي سفيان اما بعد فان الحسين بن علي عليهما السلام ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرايك في امره والسلام فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله تعالى كتب الجواب الى عتبة اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فعجل على بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي او خرج عنها وليكن مع الجواب راس الحسين بن علي عليهما السلام فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق الحديث وفي الارشاد قال المفيد ره فانفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست امن ان يكلفني امرا لا اجيبه اليه وهو غير مامون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين عليه السلام الى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ع ثم قرء عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه فقال الحسين عليه السلام اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل فقال الحسين عليه السلام فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو كذبت والله واثمت وفي نظم الزهراء قال قال ابن شهراشوب ان مروان جرد سيفه وقال مر سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه في عنقي وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلا من اهل بيته عليهم السلام وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين عليه السلام معهم ثم وصل الخبر الى يزيد لعنه الله فعزل الوليد وولاها مروان وفي الملهوف قال السيد ره فاقبل الحسين عليه السلام على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة قال المفيد عليه الرحمة وخرج يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا ابايع والله اني لاظن ان امرا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيمة فقال مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له على رايه قال السيد ره فلما اصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان بن الحكم

لعنه الله فقال له يا أبا عبد الله إني لك ناصح فأطعني ترشد فقال الحسين عليه السلام وما ذاك قل حتى أسمع فقال مروان إني آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فإنه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين عليه السلام إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة محرمة على آل أبي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان اللعين حتى انصرف مروان وهو غضبان وفي البحار قال محمد بن أبي طالب الموسوي وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في أمتك فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي إليك حتى ألقاك قال ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا وساجدا قال وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي خرج ولم يبتلني بدمه قال ورجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وأنا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم إني أحب المعروف وأنكر المنكر وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين عليه السلام إلى صدره وقبل بين عينيه وقال صلى الله عليه وآله حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بأرض كرب وبلاء بين عصابة من أمتي وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون إليك إن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة قال فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة قال فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم قال وتهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل كذلك ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية فقال يا أخي أنت أحب الخلق إلي وأعزهم علي ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي وجعلك من سادات أهل الجنة وساق الحديث كما مر إلى أن قال تخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وهم أرأف الناس وأرقهم قلوبا وأوسع الناس بلادا فإن اطمأنت بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين قال فقال الحسين عليه السلام يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله خيرا فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأيي وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخفي عني شيئا من أمورهم ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه ثم ودعه وخرج في جوف الليل وفيه أيضا قال الفاضل المجلسي وروى القطب الراوندي أنه لما عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق فإني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا فقال لها يا أماه وأنا والله أعلم ذلك وإني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد وإني والله لأعرف اليوم الموضع الذي أقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي أدفن فيها وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي وإن أردت يا أماه أريك حفرتي ومضجعي ثم أشار عليه السلام إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديدا وسلمت أمره إلى الله تعالى فقال لها يا أماه قد شاء الله عز وجل أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا وروى ابن قولويه في كامل الزيارات بإسناده إلى محمد بن علي قال لما هم الحسين عليه السلام بالشخوص من المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام ورقية وزينب وأم كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الأبرار من أهل القبور وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول أشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون شعر

وإن قتيل الطف من آل هاشم … أذل رقابا من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا … أبانت مصيبتك الأنوف وجلت

وبنفسي مودعين وفي العين بكاها وفي القلوب لظاها من بحور نفثتها فبور وبدور قد غيبتها بأباها دكبهم والقضا بأظعانهم يسري وحادي الردى أمام سراها والمساعي من خلفهم نادبات والمعالي مشغولة بشجاها ساكبات الدموع لا تلتقي بين أجفانها وبين كراها وفي الإرشاد قال المفيد ره فخرج من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية

المجلس الثالث فيما وقع له بعد خروجه من المدينة متوجها إلى مكة المعظمة

والله ... رشقتها بسهام المنايا للأنام فواصل ... ليس لها إلا النفوس مصائد أنأمل أن يصفو لنا العيش والردى لسابق أهلونا عنا وفائد ونطمع حب

البقاء وطوله ونعلم أن الدهر للعمر فاقد وما هذه الأيام إلا أساود تمطى في أنيابها السم راكد وتلك الليالي لا يغرك سلمها وما هن إلا الثاكلات الفواقد ألم تر أنا كل يوم إلى الثرى نشيع مولودا مضت منه والد وحسبك بالأشراف من آل هاشم فقد أقفرت أطلالهم والمعاهد حدى بهم الحادي فتلك ديارهم خواشع ما بين الديار هوامد وقفت بها مستنشقا لعبيرها ودمعي مسكوب وقلبي واجد وكم بين باك منهم وبين من تراه كئيبا وهو للوجد فاقد أسائلها ما بالها حاكم البلاء عليها وكيف استوطنتها الأوابد مهابط وحي طامسات رسومها معاهد ذكر أوحشت ومساجد وعهدي بها للوفد كعبة قاصد مذ اسود عنها ذلك وارد وأين الألى لا يستقام نزيلهم إليهم والإلباس تلقى المقالد تنوء الجبهات المستنيرات في العلى تقاصر عنها المشتري وعطارد سمي في الفرقدين والد وجد طريف في الفخار وتالد وما قضبا السبق إلا الماجد نمته إلى العليا كرام أماجد معان علم الله حكام شرعه لديهم والأليس نرجي المقاصد تنوح الدنيا وليست توديهم وهل لحد الأمس وسائد لقد لفقت المنايا بعدهم حيث ينبغي فما أنا من رزء وإن جل واجد سأبكيهم ما فاض دمعي فإن يغض فلي كبد ما عشت للوجد كامد روى المفيد ره في الإرشاد أنه لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض وفي البحار قال المجلسي عليه الرحمة عن كتاب محمد بن أبي طالب عن المفيد باسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال لما سار أبو عبد الله عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله عز وجل أمد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة وإن الله تعالى أمدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء فإذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله إن الله تعالى أمرنا أن نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي وأتته أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وقال لهم أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وإذا أقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا وقد اختارها الله تعالى يوم دحا الأرض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل أعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن شيعتنا فتكون لهم أمانا في الدنيا وفي الآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخواني وأهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد بن معاوية فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك فقال لهم نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقال المفيد في الإرشاد ولما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله إياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام في البلد وأن الحسين أطوع في الناس منه وأجل وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه فقال سليمان إن معاوية قد هلك وإن حسينا قد نقض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فاكتبوا إليه فكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا أنك أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله تعالى ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وأمروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وأنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي إلى الحسين عليه السلام ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة وقال السيد ره وهو مع ذلك يتأبى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب وقال المفيد ره ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحسين بن علي عليهما السلام من شيعته من المؤمنين والمسلمين أما بعد فحي هلا فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي أما بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار فإذا شئت فأقبل على جند لك مجندة والسلام وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب عليه السلام مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين أما بعد فإن هانئا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى وأنا باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فإني أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله تعالى والسلام داع إلى الله أذ ضلت بطغواها معاشر عاشرت بالأمر أشقاها بدعوة هل يسمع الصم الدعاء وقد أصمها التراب الشيطان أعماها

كر حيث فيصل قول من هذا معا ذكرنا لو وعت ما كان او عاما **الفصل التاسع في بيان ارسال الحسين عليه السلم ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلم الى الكوفة**
ومبايعة اهل الكوفة لمسلم بن عقيل وغير ذلك من تحول ابن زياد الكوفة وبيان شهادة مسلم بن عقيل رضي الله عنه وشهادة ولديه وفيه مجالس المجلس الاول في ارسال الحسين
ابن عمه الى الكوفة وغير ذلك قال الفاضل المجلسي ره لما بلغت رسل اهل الكوفة الى اثنا عشر وتجاوزت صحف اهل الكوفة النهاية دعا الحسين عليه السلم ابن عمه مسلم بن عقيل
وكان متميزا من بين اقرانه بالشجاعة والسخاوة ومميزا بزيادة العلم وقوة العقل وحسن التدبير وارسله الى الكوفة لياخذ البيعة له عليهم قال المفيد ره فسرحه مع قيس بن
مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك
فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وودع من احب من اهله واستاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا عن الطريق واصابهما
عطش شديد فعجزا عن السير فاوما له الى سنن الطريق بعد ان لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل ره من الموضع المعروف
بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج
الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رايت اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين عليه السلام اما بعد فقد
خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرأ مسلم الكتاب قال لست اتخوفه
على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل ره نقتل عدونا ان شاء الله تعالى ثم اقبل
حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلم وهم
يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل ره حتى علم مكانه فبلغ
النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على اهل الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد لعنه الله عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة
والفرقة فان فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اتي على من لا ياتي علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا اخذ بالقرف ولا الظنة
ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي ناصر اما اني ارجو ان يكون
من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وهذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك
راي المستضعفين فقال له النعمان اكون من المستضعفين في طاعة الله تعالى احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم فكتب الى يزيد بن معوية
كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن علي فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل
ضعيف او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص لعنه الله مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد لعنه الله دعا سرجون مولى معوية فقال ما رايك
ان الحسين قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد لعنه الله عاتبا على عبيد الله بن زياد لعنه الله
فقال له سرجون ارايت لو نشر لك معوية حيا ما كنت اخذا برايه قال بلى قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال هذا راي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم
المصرين الى عبيد الله فقال له يزيد لعنه الله تعالى افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله بن زياد معه اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل
الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فاوصل اليه العهد والكتاب
فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمان وقال السيد ره في اللهوف وكان الحسين عليه السلم قد كتب الى جماعة
من اشراف اهل البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فجمع
يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في
الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال
ان معوية مات فاهون به والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امرا ظن ان قد احكمه وهيهات والذي
اراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخمور وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتامر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه
فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه واله ذو الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم
لا ينزف وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة فاغسلوا بحره وحكمها
الى ابن رسول الله صلى الله عليه واله والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها
من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض
والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا
نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نطعك وامرنا اذا شئت وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك وقد كان
صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة وياتيك راينا فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم
ثم كتب الى الحسين عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الارض
قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق

بني تميم وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها
فلمع فلما قرأ الحسين عليه السلم الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين عليه السلم بلغه قتله قبل ان يسير
فجزع من انقطاعه عنه واما المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله بن زياد لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله وكانت بحرية
بنت المنذر زوجة لعبيد الله فاخذ عبيد الله الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح
استناب عليهم اخاه عثمان بن زياد واسرع هو الى قصد الكوفة فلما قاربها نزل حتى امسى ثم دخلها ليلا فظن اهلها انه الحسين عليه السلم فتباشروا بقدومه ودنوا منه فلما عرفوا
انه ابن زياد تفرقوا عنه فدخل قصر الامارة وبات فيه الى الغداة ثم خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدهم على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة الاحسان وفي الارشاد
للشيخ المفيد ره واقبل ابن زياد الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس
قد بلغهم اقبال الحسين عليه السلم اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين عليه السلم فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك
يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر بالليل ومعه جماعة
قد التفوا به لا يشكون انه الحسين عليه السلم فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح عليه الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلم فقال انشدك
الله الا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك وسمعها انسان
خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين عليه السلم فقال يا قوم ابن مرجانة والله الذي لا اله غيره ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه
الناس فانفضوا واصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف
مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه الصدق ينبي عنك لا الوعيد
ثم نزل واخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الي الغرباء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل الريب الذين شانهم الخلاف والشقاق فمن
يجيء لنا بهم فبريء ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف
وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله لعنه الله الى الكوفة ومقالته التي قالها
وما اخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن عروة فدخلها واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان
فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل وقال له خذ ثلاثة الاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلاثة الاف درهم وقل
استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتهم اياها لقد اطمأنوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر
مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين عليه السلم فجاء وجلس الى جنبه حتى فرغ من
صلوته ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل البيت وحب من احبهم وتباكى له وقال معي ثلاثة الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت
رسول الله صلى الله عليه واله فكنت اريد لقاءه فلم اجد احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الان اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا
البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فاني اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقائك
اياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه ولقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته فقال له معقل
لا يكون الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فانا طالب لك الاذن على صاحبك
واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن له واخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم
بعضا ويشتري لهم به السلاح وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج ابن زياد الى معرفته
فخبره لعنه الله وقتا فوقتا انتهى وفي البحار قال ابن شهراشوب لما دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم بن المسيب فبايعه اثنا عشر الفا فلما دخل ابن زياد لعنه الله انتقل من دار سالم الى
دار هاني في الليل ودخل في امانه وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل وكان شريك بن الاعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله
ابن زياد لعنه الله فمرض فنزل دار هاني اياما ثم قال لمسلم ان عبيد الله يعودني واني مطاوله الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول اسقوني ماء ونهاه هاني عن ذلك فلما
دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله وراى ان احدا لا يخرج فخشي ان يفوته اخذ يقول ما الانتظار بسلمى ان تحيوها كاس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد
وخرج فلما دخل القصر اتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب اخذه من يدي عبد الله بن يقطر فاذا فيه للحسين بن علي عليه السلم اما بعد فاني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة كذا فاذا اتاك
كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس كلهم معك وليس لهم في يزيد راي ولا هوى فامر ابن زياد بقتله وقال ابن نما لما خرج ابن زياد دخل مسلم والسيف في كفه فقال له شريك ما منعك من الامر
قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت بي امراة وقالت نشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي
فررت منه وقعت فيه وفي البحار قال ابو الفرج فلما علم به شريك قال لمسلم ما منعك من قتله قال خصلتان اما احديهما فكراهية هاني ان يقتل في داره واما الاخرى فحديث
حدثنيه الناس عن النبي صلى الله عليه واله ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له هاني اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا وفي الملهوف قال السيد ره فلما علم
ابن زياد عليه اللعنة ان مسلما بن عقيل صلوات الله عليه في دار هاني ...
انه يشتكي فقال بلغني انه قد برئ وانه يجلس كل عشية على باب داره ولو اعلم انه شاك لعدته ...

العرب نحو مذحج وقفوا عليه عشية على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له قد بلغه انك
تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها
ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر كأن نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى قال والله
يا عم ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعا على عبيد الله فلما رأى هانيا
قال اتتك بخائن رجلاه تسعى ثم التفت الى شريح القاضي وكان جالسا عنده واشار الى هاني وانشد بيت عمرو بن معديكرب الزبيدي شعر اريد حياته ويريد
قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقال له هاني وما ذاك ايها الامير فقال له ايه يا هاني ما هذه الامور التي تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة
المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما فعلت فقال ابن زياد لعنه الله على
بمعقل اللعين عينه على اخبارهم وقد عرف كثيرا من اسرارهم وجاء معقل الملعون حتى وقف بين يديه فلما رآه هاني عرف انه كان عينا عليه فقال اصلح الله الامير
والله ما بعثت الى مسلم بن عقيل ولا دعوته ولكن جاءني مستجيرا فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته فاما اذ قد علمت فخل سبيلي حتى ارجع اليه وآمره بالخروج
من داري الى حيث شاء من الارض لاخرج بذلك من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد لعنه الله لا تفارقني ابدا حتى تأتيني به فقال لا والله لا اجيئك به ابدا اجيئك بضيفي
تقتله قال والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية وهما
بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما اذا رفعا اصواتهما فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان لا تقتل نفسك وان لا تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك
عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وانما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك
الخزي والعار انا ادفع جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الى عدوه وانا صحيح الساعدين كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه
حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه ابدا اليه فسمع ابن زياد فقال ادنوه مني فادني منه فقال والله لتأتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذا والله
تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك ابالبارقة تخوفني وهاني يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل
يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته فانكسر القضيب وضرب هاني بيده الى قائم سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل فصاح
ابن زياد لعنه الله خذوه فجروه حتى القوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به وفي المنتخب غضب ابن زياد وضرب وجهه بقضيب كان عنده
فضربه هاني بسيف كان عنده فقطع طرازه وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل لعنه الله بالسيف فجعل هاني يضرب يمينا وشمالا حتى قتل من القوم رجالا وهو يقول والله
لو كانت رجلي على طفل من اطفال اهل البيت ما رفعتها حتى تقطع فتكاثروا عليه الرجال فاخذوه واوثقوه ثم قال السيد ره فقام اسماء بن خارجة الى عبيد الله بن زياد
لعنه الله وقيل ان القائم حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم ايها الامير امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت انك
تقتله فغضب ابن زياد لعنه الله من كلامه وقال انت ههنا ثم امر به فضرب حتى ترك وقيد واجلس في ناحية من القصر فقال انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني قال وبلغ
عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل وكانت روعة بنت عمرو هذا تحت هاني بن عروة فاقبل عمرو في مذحج كافة حتى احاط بالقصر ونادى انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها
لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فامر لعنه الله شريحا القاضي ان يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته
من القتل ففعل ذلك فاخبرهم فرضوا به وانصرفوا على ظالمي اهل البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

المجلس الثالث في كيفية شهادة مسلم بن عقيل رضي الله عنه

ج الصدوق في اماليه باسناده عن ابن عباس قال قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده
لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي
من بعدي وفي اللهوف قال السيد لما بلغ مسلما خبر هاني ... خرج بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد فتحصن منه بقصر دار الامارة واقتتل اصحابه واصحاب مسلم
وفي رواية المفيد ليس مع ابن زياد في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته وخاصته حتى كادت الشمس ان تجب ثم قال السيد وجعل
اصحاب عبيد الله الذين معه في القصر يشرفون منه ويحذرون اصحاب مسلم ويتوعدونهم باجناد الشام فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل فجعل اصحاب مسلم يتفرقون عنه ويقول
بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي ان نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم وفي رواية المفيد كانت المرأة تأتي ابنها او اخاها فتقول
انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف ثم قال السيد فما بقي معه سوى عشرة انفس
فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشرة عنه فلما رأى ذلك خرج وحيدا في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة فطلب منها ماء فسقته وفي رواية المفيد
فادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت عنها ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله يا عبد الله
قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر اهل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافئك بعد هذا
اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل الى بيت دارها غير البيت الذي
تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه وفي المنتخب انكر الولد شأن امه وسألها عن ذلك
فنهرته فلح عليها في المسئلة فاخذت عليه العهد فاخبرته فامسك عنها واسر ذلك في نفسه الى ان طلع الفجر واذا بالمرأة جاءت الى مسلم بماء الوضوء وقالت له يا مولاي ما رأيتك رقدت
في هذه الليلة فقال لها اعلمي اني رقدت رقدة فرأيت في منامي عمي امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول الوحا الوحا العجل العجل وما اظن الا انه آخر ايامي من الدنيا ثم قال المفيد ره

قال ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك فقال لاصحابه اشرفوا فانظروا
هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا يخفضون بشعل النار في ايديهم وينظرون
فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل واطنان القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي الى الارض ففعلوا ذلك
في اقصى الظلال وادناها واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد
المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط او العرفاء والمناكب او المقاتلة صلى العتمة الا في المسجد
فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته
اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل
ولم تأتني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث مراصد على اهل السكك واصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على
شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث
فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد
الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد لعنه الله سراره فقال له ابن زياد قم فأتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان
كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله تعالى اقول لا باس
بايراد نبذة من شجاعته وان كانت جملة معترضة في البحار عن بعض كتب المناقب عن علي بن احمد العاصمي عن اسماعيل بن احمد البيهقي عن والده عن ابي الحسين بن بشران
عن ابي عمرو بن السماك عن حنبل بن احمد بن اسحق عن الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال ارسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الاسد
قال عمرو وغيره لقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت انتهى رجعنا الى رواية المفيد ره قال فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي
فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الاحمري ضربتين فضرب
بكر فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى ونصلت له ثنيتان وضربه مسلم ضربة منكرة في رأسه وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع الى جوفه فلما
رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه
في السكة وفي المنتخب فقتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر ابن الاشعث الى ذلك انفذ الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فانفذ اليه ابن زياد يقول ثكلتك امك رجل واحد يقتل
منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلتك الى من هو اشد منه قوة وباسا يعني الحسين عليه السلام فبعث اليه بالجواب عساك ارسلتني الى بقال من بقالي الكوفة
او الى جرمقاني من جرامقة الحيرة وانما ارسلتني الى سيف من اسياف محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فلما بلغ ذلك ابن زياد امده بالعسكر الكثير فلما رأى مسلم ذلك
رجع الى الدار وتهيأ وحمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم وصار جلده كالقنفذ من كثرة النبل فبعث ابن الاشعث الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فارسل اليه ويلك
وقال لهم ويلكم اعطوه الامان والا افناكم عن آخركم قال المفيد ره فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول اقسمت لا اقتل الا حرا
وان رأيت الموت شيئا نكرا ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا اخاف ان اكذب او اغرا فقال محمد بن الاشعث لعنه الله
انك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن
الاشعث عليه القول لك الامان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الي الامان فقال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل ثم
تنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم وفي المنتخب قال لا امان لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم انهم احتالوا عليه وحفروا له حفيرة عميقة واخفوا راسها
بالدغل والتراب ثم انطردوا بين يديه فوقع فيها واحاطوا به ابن الاشعث لعنه الله على محاسن وجهه فاتوا به اسيرا قال المفيد ره فاتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه
وكانه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث لعنه الله ارجو ان لا يكون عليك باس فقال ما هو الا الرجاء فاين امانكم انا لله وانا اليه
راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن عباس ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبك قال والله اني ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لا احب لها طرفة عين تلفا ولكن
ابكي لاهلي المقبلين ابكي للحسين وآل الحسين عليهم السلام ثم اقبل على محمد بن الاشعث لعنه الله فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع
ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه
يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس
لمكذوب رأي فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر واستأذن فاذن له فدخل على عبيد الله بن زياد فاخبره
خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له فقال له عبيد الله وما انت والامان كأنا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت ابن الاشعث لعنه الله وانتهي
بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال
له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من انت فقال انا الذي عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ
غششته واطاعه اذ عصيته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك واقطعك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم ثم

جلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فاتاه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه
فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته فخرج رسول ابن زياد
فامر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه
فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله بن زياد لعنه الله وفيهم عمر بن سعد خاص
لعنه الله فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لعنه الله لم تمتنع
ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد لعنه الله فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع
سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا
فقال عمر لعنه الله لابن زياد لعنه الله اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد لعنه الله انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك
ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها واما حسين عليه السلام فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايه يا ابن عقيل اتيت
الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال
كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل وندعو الى الكتاب فقال له ابن زياد لعنه الله وما انت وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر فقال مسلم عليه السلام
انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم اني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا
فيقتل النفس التي حرم الله على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد لعنه الله يا فاسق ان نفسك منتك ما حال الله دونه
ولم يرك الله له اهلا فقال له مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد لعنه الله امير المؤمنين يزيد لعنه الله فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله
حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة
وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة لاحد من الناس اولى بها منك فجعل ابن زياد لعنه الله يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن
زياد لعنه الله اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم عليه السلام والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل
راسه بالسيف فدعا بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر الله ويستغفر الله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول
اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم فضرب عنقه واتبع راسه جثته اقول ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مر فضرب
عنقه ونزل مذعورا فقال له ابن زياد لعنه الله ما شانك فقال ايها الامير رايت ساعة قتلته رجلا اسود سيئ الوجه حذائي عاضا على اصبعه او قال شفتيه ففزعت فزعا
لم افزعه قط فقال له ابن زياد لعلك دهشت انتهى وفي رواية اخرى انه لما شاهد ذلك قبل ان يقتل بهت فلما اخبر ابن زياد بذلك دعاه واستعلم منه ذلك …
لما اراد ان يفعل خلاف عادته دهشت وتخيل لك ذلك فارسل ابن زياد لعنه الله رجلا غيره الى اعلى القصر فلما اراد قتله راى النبي صلى الله عليه وآله قد … ودهش مما
… فارسل ابن زياد لعنه الله الشامي الملعون فقتله رواها المجلسي ره في البحار وروى في البحار عن المسعودي قال دعا ابن زياد لعنه الله بكير بن حمران الذي قتل مسلما
فقال اقتلته قال نعم قال فما كان يقول وانتم تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر فلما ادنيناه لنضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا
ثم خذلونا وقتلونا فقلت له الحمد لله الذي اقادني منك وضربته ضربة لم تعمل شيئا فقال لي اوما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك ايها العبد قال ابن زياد وفخرا عند الموت
قال وضربته الثانية فقتلته قال المفيد ره فقام محمد بن الاشعث لعنه الله الى عبيد الله بن زياد لعنه الله فكلمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته
في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بهاني في الحال فقال
اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى اتي الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين
مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجارة او عظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد
عنقك فقال ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله بن زياد لعنه الله تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال له هاني الى الله المعاد اللهم
الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وفي … عن المناقب امر ابن زياد لعنه الله بقتل هاني في محلة يباع فيها الغنم ثم امر بصلبه منكوسا وفي المنتخب ثم انهم
اخذوا مسلما وهانيا يسحبونهما في الاسواق فبلغ خبرهما الى مذحج فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم واخذوهما فغسلوهما ودفنوهما عليهما رحمة الله وفي رياض المؤمنين
انه لما قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما بعث ابن زياد براسيهما مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد لعنه الله وكتب اليه
يخبرهما وبما آل اليه امرهما قال المجلسي ره فلما بلغه الكتاب مع الراسين فرح فرحا شديدا وامر ان يصلبا على باب دمشق واعاد الجواب يشكره على فعاله وسطوته وكتب اليه
ايضا انه قد بلغني ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترز على الظنة وخذ على التهمة واكتب الي في كل يوم بما يحدث من خبر ان شاء الله قال ابن نما وكتب قد
بلغني ان حسينا قد سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها يعتق او يعود عبدا كما تعبد العبيد
قال المفيد ره وكان خروج مسلم بن عقيل ره بالكوفة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتل رحمة الله عليه يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وقال …
وفي قتل مسلم ره وهاني يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ويقال انها للفرزدق وقال بعضهم انها لسليمان الحنفي شعر فان كنت ما تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق
وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل اصابهما امر الامير فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا قد غير الموت لونه ونضح

دم قد سال كل مسيل فتى كان احيا من فتاة حيية واقطع من ذي شفرتين صقيل ايركب اسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول تطوف حفافيه مراد
وكلهم على رقبة من سائل ومسول فان انتم لم تثاروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل

المجلس الثالث في كيفية شهادة ولدي مسلم بن عقيل عليه الرحمة

روى الصدوق عليه الرحمة في اماليه باسناده عن حمران بن اعين عن ابي محمد شيخ لاهل الكوفة قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام اسر من معسكره غلامان
صغيران فاتي بهما عبيد الله بن زياد لعنه الله فدعا سجانا له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء البارد فلا تسقهما وضيق عليهما
سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال احدهما لصاحبه يا اخي
قد طال بنا مكثنا ويوشك ان تفنى اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه بمكاننا وتقرب اليه بمحمد صلى الله عليه وآله لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيد في شرابنا
فلما جنهما الليل اقبل الشيخ اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ اتعرف محمدا صلى الله عليه وآله قال وكيف لا اعرف محمدا وهو نبيي
قال افتعرف جعفر بن ابي طالب ع قال وكيف لا اعرف جعفرا وقد انبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف شاء قال افتعرف علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكيف لا اعرف
عليا وهو ابن عم نبيي واخو نبيي قال يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن ابي طالب بيدك اسارى نسالك من طيب الطعام
فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا فانكب الشيخ على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة
نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا اي طريق شئتما فلما جنهما الليل اتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال
لهما سيرا يا حبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله لكما من امركما فرجا ومخرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها يا عجوز انا
غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا اضيفينا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما فمن انتما يا حبيبي فقد شممت
الروائح كلها فما شممت رائحة هي اطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك المصطفى هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز يا حبيبي ان لي ختنا
فاسقا قد شهد الوقعة مع عبيد الله بن زياد اتخوف ان يصيبكما هاهنا فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت سآتيكما بطعام ثم اتتهما بطعام
فاكلا وشربا فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا اخي انا نرجو ان نكون قد امنا ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك وتعانقني واشم رائحتك وتشم رائحتي قبل ان يفرق الموت
بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما فلما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا فقال انا فلان قالت ما الذي اطرقك
هذه الساعة وليس هذا لك بوقت قال ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي من جهد البلاء قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان
صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الامير في معسكره من جاء براس واحد منهما فله الف درهم ومن جاء براسيهما فله الفا درهم وقد اتعبت فرسي وتعبت ولم يصل في يدي
شيء فقالت العجوز يا ختني احذر ان يكون محمد خصمك في يوم القيامة قال لها ويحك ان الدنيا محرص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة قال اني لاراك تحامين
عنهما كان عندك من طلب الامير شيء فقومي فان الامير يدعوك قالت ما يصنع الامير بي وانما انا عجوز في هذه البرية قال انما لي الطلب افتحي لي الباب حتى اريح واستريح فاذا اصبحت
بكرت في اي الطريق آخذ في طلبهما ففتحت له الباب واتته بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فاقبل يهيج كما يهيج
البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال من هذا قال اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير
ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من انتما قالا له يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم قالا امان الله تعالى وامان رسوله وذمة الله
وذمة رسوله قال نعم قالا ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله من الشاهدين قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل قال نعم قالا له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله
عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما والى الموت وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين فشد اكتافهما فبات الغلامان
ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له اسود يقال له فليح فقال له خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات فاضرب اعناقهما وائتني برؤوسهما لانطلق
بهما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال
مؤذن رسول الله ص قال ان مولاي قد امرني بقتلكما فمن انتما قالا له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد اللعين من القتل اضافتنا
عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد ص
خصمي في القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعتك ما دمت لم تعص الله فاذا عصيت الله
فانا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعا ابنه فقال له يا بني انما اجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين اليك فانطلق بهما
الى شاطئ الفرات فاضرب اعناقهما وائتني برؤوسهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة الفي درهم فاخذ الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضيا
الا غير بعيد حتى قال له احد الغلامين يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال يا حبيبي فمن انتما قالا من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله يريد والدك
قتلنا فانكب الغلام على اقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني قال لان اطيع الله واعصيك
احب الي من ان اعصي الله واطيعك قال الشيخ لعنه الله لا يلي احد قتلكما غيري فاخذ السيف ومشى امامهما فلما صارا الى شاطئ الفرات سل السيف عن جفنه فلما نظر
الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت اعينهما وقالا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق واستمتع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد ص خصمك في القيامة فقال لا ولكن اقتلكما
واذهب برؤوسكما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة الفين فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا من رسول الله ص قال ما لكما من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ فائت
بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال ما الي ذلك من سبيل الا التقرب اليه بدمكما قالا له يا شيخ اما ترحم صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قالا

باشيخ ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات قال اللعين فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقام الى الاكبر فضرب عنقه واخذ براسه ووضعه في المخلاة واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم اخيه وهو يقول حتى القى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مختضب بدم اخي فقال لا عليك سوف الحقك باخيك ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه واخذ راسه ووضعه في المخلاة ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دما ومر حتى اتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع الراسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثلثا ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فاي شيء قالا لك قال قالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا وانتفع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيمة قال فاي شيء قلت لهما قال قلت لا ولكني اقتلكما وانطلق برؤسكما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قال قالا ائت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال فاي شيء قلت قال قلت ليس الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال افلا جئتني بهما حيين فكنت اضعف لك الجائزة واجعلها اربعة الاف درهم قال ما رايت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما قال فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا لي يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ما لكما من رسول الله قرابة قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي ركعات فقلت فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات قال فاي شيء قالا في آخر صلوتهما قال فعاطرفيهما الى السماء فقالا يا حي يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال ابن زياد لعنه الله فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق قال فانتدب له رجل من اهل الشام فقال له انا قال فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما وعجل براسه ففعل الرجل ذلك وجاء براسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قال الفاضل المجلسي ره في البحار روي في المناقب القديم هذه القصة مع تغيير قال اخبرنا سعد الائمة سعيد بن محمد ... علي بن نعيم عن محمد بن الحسين ... عن محمد بن يحيى الذهلي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام بكربلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد احدهما يقال له ابراهيم والاخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار فاذا هما بامرأة تستقي فنظرت الى الغلامين والى حسنهما وجمالهما فقالت لهما من انتما فقالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد لعنه الله فقالت ان زوجي في عسكر ابن زياد ولولا اني اخشى ان يجيئ الليلة لاضفتكما واحسنت ضيافتكما فقالا لها ايتها المرأة انطلقي بنا فنرجو ان لا ياتينا زوجك الليلة فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا الى منزلها فاتتهما بطعام فقالا لا ما لنا في الطعام من حاجة ايتينا بمصلى نقضي فوائتنا فصليا فانطلقا الى مضجعهما فقال الاصغر للاكبر يا اخي ويا ابن امي التزمني واستنشق من رائحتك فاني اظن انها آخر ليلتي لا نصبح بعدها وساق الحديث نحوا مما مر الى ان قال ثم هز السيف وضرب عنق الاكبر ورمى ببدنه في الفرات فقال الاصغر سالتك بالله ان تتركني حتى اتمرغ بدم اخي ساعة قال وما ينفعك ذلك قال هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه الى الفرات فكان بدن الاول على وجه الماء ساعة حتى قذف الثاني فاقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن اخيه ومضيا في الماء وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما في الماء يا رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيمة ثم قال فدعا عبيد الله بن زياد بغلام له اسود يقال له نادر فقال له يا نادر دونك هذا الملعون شد كتفيه فانطلق به الى الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه وسلبه فلك عشرة آلاف درهم وانت حر لوجه الله فانطلق الغلام به الى الموضع الذي ضرب اعناقهما فيه فقال له يا نادر لا بد من قتلي قال نعم فضرب عنقه فرمى بجيفته الى الماء فلم يقبله الماء ورمى به الى الشط وامر عبيد الله بن زياد ان يحرق بالنار ففعل ذلك وصار الى عذاب الله تعالى وفي المنتخب مثل ما مر بادنى تغيير مع زيادة وهي ثم ان ابن زياد نظر الى ندمائه وكان فيهم محب لاهل البيت عليهم السلام وقال له خذ هذا الملعون وسر به الى موضع قتل فيه الغلامين واضرب عنقه ولا تدع ان يختلط دمه بدمهما وخذ هذين الراسين وارمهما في موضع رمي فيه بدنهما قال فاخذه وسار به وهو يقول والله لو اعطاني ابن زياد جميع سلطنته ما قابلت هذه العطية وكان كلما مر بقبيلة اراهم الراسين وحكى لهم القصة وما يريد يفعل به ذلك اللعين ثم صار به الى موضع قتل فيه الغلامين فقتله بعد ان عذبه بقطع عينيه وقطع اذنيه ويديه ورجليه ورمى الراسين في الفرات قال فخرجت الابدان وركبت الرؤس عليها بقدرة الله تعالى ثم تخاصا وغاصا في الفرات

الفصل العاشر في خروج الحسين عليه السلام من مكة الى نزوله بكربلاء وفيه مجالس

المجلس الاول في بيان بعض احواله عليه السلام عند عزمه على الخروج من مكة وبيان ما اتفق له في الطريق الى ان نزل بالحيرة

وروى الشيخ المفيد ره انه كان توجه الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين وقد اجتمع الى الحسين عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين

... عن رسول الله صلى الله عليه وآله المحنة بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقربهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله تعالى وفيه ايضا روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب دلائل الامامة قال حدثنا ابو محمد سفيان بن وكيع عن ابيه عن الاعمش قال قال ابو محمد الواقدي وزرارة بن صالح لقينا الحسين بن علي عليهما السلام قبل ان يخرج الى العراق فاخبرناه بضعف الناس ... وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عدد لا يحصيهم الا الله عز وجل فقال عليه السلام لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علما يقينا ان من هناك مصعدي وهناك مصارع اصحابي لا ينجو منهم الا ولدي علي وروي من كتاب لعل لاحمد بن داود القمي بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام وفي المنتخب ايضا نظيرها والملخص انه لما سمع محمد بن الحنفية عليه السلام اراد الحسين الخروج في صبيحة ليلته عن مكة سار اليه فلما كان بين يديه طشت فيه ماء وهو يتوضأ فجعل يبكي بكاء شديدا حتى وكف دموعه في الطشت مثل المطر ثم انه صلى المغرب ثم سار الى اخيه الحسين عليه السلام فقال له يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رايت ان تقيم فانك اعز من بالحرم وامنعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن معوية في الحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك فقال عليه السلام انظر فيما قلت فلما كان السحر رحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام ناقته التي ركبها فقال له يا اخي الم تعدني النظر فيما سالتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا فقال عليه السلام اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله تعالى شاء ان يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال قال فقال عليه السلام له قد قال لي ان الله شاء ان يراهن سبايا وسلم عليه ومضى وفيه ايضا باسناده عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه فقال ابو عبد الله عليه السلام يا حمزة اني ساحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ان الحسين عليه السلام لما فصل متوجها امر بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي عليهما السلام الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام قال الفاضل المجلسي ره وجاء عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر وانا ماض فيه قال فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر فاشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي قال المفيد ره وروي عن الفرزدق انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينما انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكة معه اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي عليهما السلام فاتيته وسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال عليه السلام لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال عليه السلام صدقت لله الامر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله تعالى على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسالته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين بن علي عليهما السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم اليه عمرو بن سعيد فقالوا له انصرف الى اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين عليه السلام واصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى اتى التنعيم اقول في رواية ابن شهرآشوب زيادة ايضا ومضى عليه السلام على وجهه فبادروه وقالوا يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال عليه السلام لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ثم قال المفيد ره فلقي عيرا قد اقبلت من اليمن فاستاجر من اهلها جمالا لرحله واصحابه وقال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام وصار عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فساله ان يكتب الى الحسين عليه السلام امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال عليه السلام اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامرني بما انا ماض له فقالوا له ما تلك الرؤيا قال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث بها احدا حتى القى ربي عز وجل فلما ايس منه

روى باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فادركه في بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله قال عليه السلام العراق قال مهلا ارجع الى حرم جدك فابى الحسين عليه السلام فلما رأى ابن عمر اباءه قال يا ابا عبد الله اكشف عن موضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك فكشف الحسين عليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال استودعك الله يا ابا عبد الله فانك مقتول في وجهك هذا فسار الحسين عليه السلام واصحابه فلما نزلوا الثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امام دعى الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها فهؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قول الله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم سار حتى نزل الثعلبية فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال عليه السلام يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة وفي البحار عن الرياشي باسناده عن راوي حديثه قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينما انا اسير اذ رفعت طرفي الى اخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت لمن هذه الابنية فقالوا للحسين قلت ابن علي وابن فاطمة عليهما السلام قالوا نعم قلت في ايها هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه فاذا الحسين عليه السلام متك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه فسلمت فرد علي فقلت يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما انزلك في هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة قال عليه السلام ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرما الا انتهكوه بعث الله تعالى اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامة وفي مثير الاحزان للشيخ ابن نما روى ان الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك لا يغرنك اهل الكوفة فوالله لئن دخلتها لتقتلن فاني اخاف ان لا تصل اليها فان كنت مجمعا على الحرب فانزل اجاء فانه جبل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط وعشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما اقمت فيهم فقال عليه السلام ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فان يدفع الله عنا فقديما ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله تعالى ثم حملت الميرة الى اهلي واوصيتهم باموري وخرجت اريد الحسين عليه السلام فتوجه الى العراق فكتب الى ابن زياد لعنه الله اما بعد فان الحسين قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاحذر يا ابن زياد ان تأتي اليه سوءا فتهيج على نفسك وقومك امرا في هذه الدنيا لا يصده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد لعنه الله الى كتابه وفي ارشاد المفيد ره ولما بلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله اقبال الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة وقال للناس هذا الحسين عليه السلام يريد العراق ولما بلغ الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال انه بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة ولم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل ره وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك ها هنا مائة الف سيف فلا تتأخر فاقبل قيس بن مسهر بكتاب الحسين عليه السلام حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي وقال السيد ره لما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين لعنه الله الى ابن زياد الملعون فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه عليهما السلام قال لعنه الله فلماذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب قال من الحسين بن علي عليهما السلام الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد لعنه الله وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعنة الحسين وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واكثر الترحم على علي وولده عليهم السلام ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن آخرهم ثم قال انا رسول الحسين عليه السلام اليكم قد خلفته بموضع كذا فاجيبوه قال المفيد ره فامر عبيد الله بن زياد لعنه الله ان يرمى به من فوق القصر فرمي به فتقطع وروي انه وقع الى الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما رآه الحسين عليه السلام قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال له الحسين عليه السلام كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية لعنهم الله ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين عليه السلام الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد لعنه الله امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج فاقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة وكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض علينا من ان ننازله في منزل واذا سار الحسين عليه السلام ونزل في منزل لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم علينا ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كأنما على رؤوسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تأتيه لو اتيته فسمعت كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لامرأته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وزاد السيد ره وقد عزمت على صحبة

الحسين عليه السلام الا قتله ويروى انه ينفق عليه ثم اعطاها امانا لها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسألك ان تذكرني في يوم القيامة عند جد الحسين عليه السلام وقال المفيد ره قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو آخر العهد اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله تعالى علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان ره افرحتم بما فتح الله تعالى عليكم واصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب آل محمد صلى الله عليه وآله فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا استودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل وفي البحار عن المناقب ولما نزل الخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب سلام الله عليها فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين عليه السلام وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول شعر: الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعدي فقال لها الحسين عليه السلام يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن اقول الذين غدت لشرب ركابهم والموت خلفهم يجري على الاثر ما ابرقت في الوغا يوما سيوفهم الا وفاض سحاب الهام بالمطر ثاروا ولولا قضاء الله يمسكهم لم يتركوا لبني سفيان من اثر

المجلس الثاني فيما يتعلق بالخبار من لاقاه في الطريق بقتل مسلم ره وما وقع بعد ذلك من استقبال الحر للحسين عليه السلام وما وقع بينهما وغير ذلك الى نزوله عليه السلام بكربلاء قال المفيد ره في الارشاد روى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة وقد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك به علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء ستر فقلنا له عليه السلام ارأيت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران في السوق بارجلهما فقال عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا خار الله لك فقال عليه السلام رحمكما الله تعالى وقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان اسرع الناس اليك وفي رواية السيد ره انه بعد ما جاءه خبر مسلم لقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشأ يقول شعر: فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف في الله افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في السعي اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل اقول قد مضى نظير هذا في رواية المفيد ره ملاقاته عليه السلام الفرزدق عند الحرم فلعله بعد ما قضى مناسكه تعقبه عليه السلام فلحقه في بعض المنازل قال المفيد ره ثم انتظر حتى اذا كان السحر فقال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر قال السيد فاستعبر باكيا ثم قال عليه السلام اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير ثم قال المفيد ره فاخرج للناس كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل عليه السلام ذلك لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون وفي المنتخب قيل وكان لمسلم بنت عمرها احدى عشرة سنة مع عيال الحسين عليه السلام فلما قام عليه السلام من مجلسه جاء الى البنت وقربها منه وكان الحسين عليه السلام مسح على راسها وناصيتها كما يفعل بالايتام فقالت البنت يا عم ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك اظن انه قد استشهد والدي فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء وقال لها يا بنية انا ابوك وبناتي اخواتك فصاحت ونادت بالويل والثبور شعر: لم يبكها عدم الوثوق بعمها كلا ولا الوجد المبرح فيها لكنها تبكي مخافة انها تمسي يتيمة عمها وابيها قال فسمع اولاد مسلم ذلك الكلام فتنفسوا الصعداء وبكوا بكاء شديدا ثم قال المفيد ره فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا ماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان قال له اين تريد قال له الحسين عليه السلام الكوفة فقال له الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطأوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له عليه السلام يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم وفي كامل الزيارات لابن قولويه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما صعد الحسين بن علي عليهما السلام عقبة البطن قال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما ذاك يا ابا عبد الله قال عليه السلام رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال عليه السلام رأيت كلابا تنهشني اشدها علي كلب ابقع قال المفيد ره ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى

انتصف النهار فبيناهو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله أكبر لم كبّرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال
الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله أسنّة الرماح وآذان الخيل فقال عليه السلام وأنا والله أرى ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجأ نلجأ إليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم
بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت إليه فهو كما تريد فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا
هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه
وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة والحسين عليه السلام وأصحابه
معتمون متقلدو أسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفا ففعلوا وأقبلوا يملؤون القصاع والطساس
من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ
فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال أنخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال عليه السلام يا ابن الأخ أنخ الجمل فأنخته
فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء أي اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام عليه السلام فخنثه فشربت وسقيت
فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير لعنه الله وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بن يزيد بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم
الحسين عليه السلام فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام
في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن اقدم علينا فانه ليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على
الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم
فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن أقم الصلاة فأقام الصلاة فقال عليه السلام للحر أتريد أن تصلي بأصحابك فقال الحر لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين
ثم دخل فاجتمع عليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع عليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه ثم أخذ كل رجل
منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيأوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام واستقدم الحسين عليه السلام وقام
فصلى بالقوم ثم سلّم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت
محمد صلى الله عليه وآله أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فإن أبيتم إلا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان
رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت عليّ به رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبة
ابن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ فأخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك
لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال له الحسين عليه السلام الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى
ركبت نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك أمك ما تريد فقال له الحر أما لو غيرك من العرب يقولها لي
وهو على مثل هذه الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ولكن ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد
قال أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد فقال له إذا والله لا أتبعك فقال له الحر إذا والله لا أدعك فترادّا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر إني لم أومر
بقتالك إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإن أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد
فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين عليه السلام وسار الحر في أصحابه يسايره
وهو يقول له يا حسين إني أذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام أفبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني وسأقول كما قال أخو
الأوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال أين تذهب فإنك مقتول فقال شعر سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما
نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وودع مجرما فإن عشت لم أندم وإن متّ لم ألم كفى بك ذلا أن تعيش وترغما قال
الفاضل المجلسي ره وزاد محمد بن أبي طالب قبل البيت الأخير هذا البيت أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلقى خميسا في الوغى وعرمرما قال ثم أقبل الحسين عليه السلام
على أصحابه فقال هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح نعم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أخبر الطريق فقال الحسين عليه السلام سر بين أيدينا فسار الطرماح
واتبعه الحسين عليه السلام وأصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول يا ناقتي لا تذعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر بخير فتيان وخير سفر آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر الضاربين بالسيوف البتر حتى تحلّي بكريم الفخر الماجد الجد الرحيب الصدر أصابه الله بخير أمر عمّره الله
بقاء الدهر يا مالك النفع معا والضر أيد حسينا سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر على اللعينين سليلي صخر يزيد لا زال حليف الخمر وابن زياد
العهر ابن العهر ثم قال المفيد ره فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه وكان يسير بأصحابه في ناحية والحسين عليه السلام في ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ثم مضى
الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ادعوه إلي فلما أتاه الرسول قال له هذا
الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك فقال عبيد الله إنا لله وإنا إليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها والله ما أريد أن أراه ولا يراني فأتاه
الرسول فأخبره فقام الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه فقال له الحسين عليه السلام
فإن لم تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك فقال له أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله تعالى ثم قام الحسين عليه السلام

من عنده

من عنده حتى دخل رحله وفي رواية الصدوق ره فنظر إلى فسطاط مضروب فقال عليه السلام لمن هذا الفسطاط فقيل له لعبيد الله بن الحر الحنفي فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال
أيها الرجل إنك مذنب خاطئ وإن الله عز وجل آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله
تبارك وتعالى فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك لكن هذا فرسي خذه إليك فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئا إلا بلغته ولا
أرادني أحد إلا نجوت عليه فدونك فخذه فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا ولكن فرّ فلا لنا
ولا علينا فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله تعالى على وجهه في نار جهنم وفي عقاب الأعمال عن الصدوق ره بإسناده إلى عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت
على الحسين صلوات الله عليه أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك فقال عليه السلام
خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل ثم أقبل علينا فقال جئتما لنصرتي فقلت إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره
أن أضيع أمانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ويغثنا كان حقا على الله
عز وجل أن يكبه على منخريه في النار ثم قال المفيد ره ولما كان في آخر الليل أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا
معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين
وهو على فرس فقال مم حمدت الله واسترجعت قال يا بني إني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم فعلمت أنها أنفسنا
نعيت إلينا فقال له يا أبت لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى والذي إليه مرجع العباد قال فإننا إذن لا نبالي أن نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله
من ولد خير ما جزى ولدا عن والده فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة
ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا
مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلّم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه فدفع إلى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد لعنه الله فإذا فيه أما
بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء فقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري
والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذ أمره فيكم فنظر
يزيد بن المهاجر الكندي وكان مع الحسين عليه السلام إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال ثكلتك أمك ماذا جئت به فيه قال أطعت إمامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت
ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الإمام إمامك قال الله تعالى وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيمة لا ينصرون فإمامك
منهم وأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين عليه السلام دعنا ويحك ننزل في هذه القرية أو هذه يعني نينوى والغاضرية أو هذه يعني شفية
قال لا والله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلي عينا علي فقال له زهير بن القين إني والله ما أراه يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون يا ابن رسول الله إن قتال
هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين عليه السلام ما كنت لأبدأهم بالقتال ثم نزل
وذلك اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين قال السيد فقام الحسين عليه السلام خطيبا في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى
عليه ثم قال إنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش
كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما
فقام زهير بن القين وقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها
قال ووثب هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك قال وقام برير بن خضير فقال
والله يا ابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة قال في البحار عن المناقب فقال له زهير بن القين
فسر بنا حتى ننزل بكربلا فإنها على شاطئ الفرات فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله تعالى عليهم قال فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال اللهم
إني أعوذ بك من الكرب والبلاء ونزل الحسين عليه السلام في موضعه ذلك ونزل الحر بن يزيد حذاءه في ألف فارس ودعا الحسين عليه السلام بدواة وبيضاء وكتب إلى أشراف
الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه ثم قال فجمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال عليه السلام اللهم إنا عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وقد
أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين قال فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم
الخميس بكربلاء وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ثم أقبل على أصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فإذا
محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال أهذه كربلاء فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك
دمائنا وروى أبو مخنف في مقتله بإسناده عن الكلبي أنه قال وسار واجدا إلى أن أتى أرض كربلا وذلك يوم الأربعاء فوقف فرس الحسين عليه السلام من تحته فنزل عنها وركب أخرى فلم
ينبعث من تحته خطوة واحدة ولم يزل يركب فرسا بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس وهن على هذا الحال فلما رأى الإمام صلوات الله عليه ذلك الأمر الغريب قال يا قوم
ما يقال لهذه الأرض قالوا أرض الغاضرية قال فهل لها اسم غير هذا قالوا تسمى نينوى قال هل لها اسم غير هذا قالوا شاطئ الفرات قال هل لها اسم غير هذا قالوا تسمى كربلا قال
فعند ذلك تنفس الصعداء وقال أرض كرب وبلاء ثم قال قفوا ولا ترحلوا فههنا والله مناخ ركابنا وههنا والله سفك دمائنا وههنا والله هتك حريمنا وههنا والله
قتل رجالنا وههنا والله ذبح أطفالنا وههنا والله تزار قبورنا وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلف لقوله ثم إنه عليه السلام نزل عن فرسه فلم

قالوا اسمی کربلا فتنفس الصعداء وقال هنا طول فناء حطوا الرحال فلا مبرحا اخیامنا وهنا یکون مصارع الشهداء حطوا الرحال فذا مناخ رکابنا
وبجنبه والله سبی نسائی وبجنبه الاطفال تذبح ولنا اعلوا بالمهند جنبه طاء وبجنبه تمد الرؤس علی القنا تهدی الی ذی الکفر والشحناء
وبجنبه تتفتت الاکباد من حر الظما وحرارة الرمضاء وبجنبه یعفر جواد صاحبها ملقی العنان بجوانب البیداء وبجنبه والله یسلبنی العدی
وبجول خیلهم علی اعضائی وبجنبه نهب الخیام حریمها وبجنبه حرم تقیم عزائی وبجنبه وحش الفلا زوارنا والریح تکسونا ثوب الغبراء قال
المجلسی ره نزل القوم واقبل الحر حتی نزل فی حذاء الحسین علیه السلام فی الف فارس ثم کتب الی ابن زیاد لعنه الله یخبره بنزول الحسین علیه السلام بکربلاء وکتب ابن زیاد لعنه الله
الی الحسین علیه السلام اما بعد یا حسین فقد بلغنی نزولک بکربلاء وقد کتب الی امیر المؤمنین یزید ان لا اتوسد الوثیر ولا اشبع من الخمیر او الحقک باللطیف
الخبیر او ترجع الی حکمی وحکم یزید بن معاویة والسلام فلما ورد کتابه علی الحسین علیه السلام وقرأه رماه من یده ثم قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال
له الرسول جواب الکتاب یا ابا عبد الله فقال ما له عندی جواب لانه قد حقت علیه کلمة العذاب فرجع الرسول الیه فخبره بذلک فغضب عدو الله من ذلک اشد الغضب
والتفت الی عمر بن سعد لعنه الله وامره بقتال الحسین علیه السلام وقد کان ولاه الری قبل ذلک فاستعفی عمر لعنه الله من ذلک فقال ابن زیاد لعنه الله فاردد الینا
عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد یوم خوفا من ان یعزل عن ولایة الری اقول قد مضی ما یناسب المقام من نصیحة کامل لابن سعد وحکایته له قصة الراهب فی عدم انقطاع لعنه
تحاو قطع ابن زیاد الملعون لسان کامل وهلاکه بعد یوم او بعض یوم فی الفصل السادس من المجلس الثالث فینبغی ان یلاحظ وفی کامل الزیارات روی باسناده عن میسر بن
عبد العزیز عن ابی جعفر علیه السلام قال کتب الحسین بن علی علیهما السلام الی محمد بن علی علیه السلام من کربلاء بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین بن علی الی محمد بن علی ومن قبله من بنی هاشم اما بعد
فکان الدنیا لم تکن وکان الآخرة لم تزل والسلام **من قصیدة میرزا ابو الحسن ره الحاج هاشم حیث قال** یا سائق الحرة الوجناء انجلها طی البری
وطواها الاین والنصب عج بی اذا جئت غربی الحمی وبدت منه لمقلتیک الاعلام والقبب وحی عنی الاولی اقمارهم طلعت من طیبة ولدی
کرب البلاء غربوا فاعجب لهم کیف حلوا کربلاء وقد کانت بهم تفرج الغماء والکرب فاین تلک البدور انتم لا غربوا واین تلک البحور الفعم لا نضبوا
قوم لهم شرف العلیاء من مضر والمرء یوخذ فی تحدیده النسب ولا کرم فی کربلاء وقد جد البلاء وارجعت عندها الکرب وفیه وردوا ماء المنون
بها وزد المفاضة ظمأن الحشا سغب **الفصل الحادی عشر فیما وقع له بعد نزوله علیه السلام فی کربلاء الی حین محاربته علیه السلام وفیه مجالس الاثنا**
الاول فی ارسال ابن زیاد عمر بن سعد لعنهما الله الی الحسین علیه السلام وترغیبه لعنه الله اهل الکوفة الی قتاله علیه السلام واجتماعهم فی کربلاء ووقع بعد ذلک الی لیلة
عاشوراء قال السید قدس سره وندب عبید الله بن زیاد اصحابه الی قتال الحسین علیه السلام فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه واشتری من عمر بن سعد لعنه الله آخرته بدنیاه
ودعاه الی ولایة الحرب فلباه وخرج لقتال الحسین علیه السلام وقال المفید ره فلما کان من الغد قدم علیهم عمر بن سعد بن ابی وقاص من الکوفة فی اربعة آلاف فارس فنزل
بنینوا فبعث الی الحسین علیه السلام عروة بن قیس الاحمسی فقال له ائته فسله ما الذی جاء بک وماذا ترید وکان عروة ممن کتب الی الحسین علیه السلام فاستحیی منه ان یأتیه
فعرض ذلک علی الرؤساء الذین کاتبوه فکلهم ابی ذلک وکرهه فقام الیه کثیر بن عبد الله الشعبی وکان فارسا شجاعا لا یرد وجهه شیء فقال له انا اذهب الیه والله
لئن شئت لافتکن به فقال له عمر بن سعد لعنه الله ما ارید ان تفتک به ولکن ائته فسله ما الذی جاء به فاقبل کثیر الیه فلما رآه ابو ثمامة الصیداوی رض قال للحسین علیه السلام
اصلحک الله یا ابا عبد الله قد جاءک شر اهل الارض واجرؤه علی دم وافتکه فقام الیه فقال له ضع سیفک قال لا والله ولا کرامة انما انا رسول فان سمعتم منی بلغتکم ما
ارسلت به الیکم وان ابیتم انصرفت عنکم قال فانی آخذ بقائم سیفک ثم تکلم بحاجتک قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرنی بما جئت به وانا ابلغه عنک ولا ادعک تدنو منه فانک
فاجر فاستبا وانصرف الی عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر بن سعد قرة بن قیس الحنظلی فقال له ویحک یا قرة الق حسینا فسله ما جاء به وماذا یرید فاتاه قرة فلما رآه الحسین
مقبلا قال اتعرفون هذا فقال حبیب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تمیم وهو ابن اختنا وقد کنا نعرفه بحسن الرأی وما کنت اراه یشهد هذا المشهد فجاء حتی سلم
علی الحسین علیه السلام وابلغه رسالة عمر بن سعد الیه فقال له الحسین علیه السلام کتب الی اهل مصرکم هذا ان اقدم فاما اذا کرهتمونی فانا انصرف عنکم فقال له حبیب بن مظاهر
ویحک یا قرة این تذهب الی القوم الظالمین انصر هذا الرجل الذی بآبائه ایدک الله بالکرامة فقال له قرة ارجع الی صاحبی بجواب رسالته وارى رأیی فانصرف الی عمر بن
سعد لعنه الله فاخبره الخبر فقال عمر بن سعد لعنه الله انی لارجو ان یعافینی الله من حربه وقتاله وکتب الی عبید الله بن زیاد لعنه الله بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فانی حیث نزلت بالحسین
بعثت الیه رسولی فسألته عما اقدمه وماذا یطلب فقال کتب الی اهل هذه البلاد واتتنی رسلهم یسألونی القدوم ففعلت فاما اذا کرهتمونی وبدا لهم غیر ما اتتنی به رسلهم فانا
منصرف عنهم قال حسان بن قائد وکنت عند عبید الله بن زیاد لعنه الله حین اتاه الکتاب فلما قرأه قال شعر الآن اذ علقت مخالبنا به یرجو النجاة ولات حین مناص وکتب
الی عمر بن سعد لعنه الله اما بعد فقد بلغنی کتابک وفهمت ما ذکرت فاعرض علی الحسین ان یبایع لیزید هو وجمیع اصحابه فاذا فعل ذلک رأینا رأینا والسلام فلما ورد الجواب علی
عمر بن سعد قال خشیت ان لا یقبل ابن زیاد العافیة وروی الفاضل المجلسی عن محمد بن ابی طالب انه قال فلم یعرض ابن سعد علی الحسین علیه السلام ما ارسل به ابن زیاد لانه علم
ان الحسین علیه السلام لا یبایع یزید ابدا قال ثم جمع ابن زیاد الناس فی جامع الکوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال ایها الناس انکم بلوتم آل ابی سفیان فوجدتموهم کما تحبون وهذا امیر المؤمنین
یزید قد عرفتموه حسن السیرة محمود الطریقة محسنا الی الرعیة یعطی العطاء فی حقه وقد امنت السبل علی عهده وکذلک کان ابوه معاویة فی عصره وهذا ابنه یزید من بعده یکرم العباد
وقد زادکم فی ارزاقکم مائة مائة وامرنی ان اوفرها علیکم واخرجکم الی حرب عدوه الحسین فاسمعوا له واطیعوا ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وامرهم ان یخرجوا الی حرب الحسین
ویکونوا عونا لابن سعد علی حربه فاول من خرج شمر بن ذی الجوشن لعنه الله فی اربعة آلاف فصار ابن سعد فی تسعة آلاف ثم اتبعه یزید بن رکاب الکلبی فی الفین والحصین بن نمیر السکونی
فی اربعة آلاف وفلان المازنی فی ثلاثة آلاف ونصر بن فلان فی الفین فذلک عشرون الفا ثم ارسل الی شبث بن ربعی لعنه الله ان اقبل الینا وانا نرید ان نوجه بک الی حرب

فتمارض شبث واراد ان یعفیه ابن زیاد لعنه الله فارسل الیه اما بعد فان رسولی اخبرنی بتمارضک واخاف ان تکون من الذین اذا لقوا الذین آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الی شیاطینهم
قالوا انا معکم انما نحن مستهزؤن ان کنت فی طاعتنا فاقبل الینا مسرعا فاقبل الیه شبث بعد العشاء لئلا ینظر الی وجهه فلا یری علیه اثر العلة فلما دخل رحب به وقرب
مجلسه وقال احب ان تشخص الی قتال هذا الرجل عونا لابن سعد علیه فقال افعل ایها الامیر فما زال یرسل الیه بالعساکر حتی تکامل عنده لعنه الله ثلثون الفا ما بین فارس
وراجل ثم کتب الیه ابن زیاد انی لم اجعل لک علة فی کثرة الخیل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسی الا وخبرک عندی غدوة وعشیة وکان ابن زیاد لعنه الله یستحث عمر بن سعد
لستة ایام مضین من المحرم وقال ابو مخنف ره واول رایة سارت الی حرب الحسین علیه السلام رایة عمر بن سعد لعنه الله وتحتها ستة آلاف فارس ثم دعا بشبث بن ربعی
لعنه الله وعقد له رایة وضم الیه اربعة آلاف فارس ثم دعا بعروة بن قیس لعنه الله وعقد له رایة علی اربعة آلاف فارس ثم دعا بسنان بن انس النخعی وعقد له علی اربعة
آلاف فارس قال فتکاملت العسکر ثمانون الف فارس من اهل الکوفة لیس فیهم شامی ولا حجازی وسار واحتی نزلوا قریبا من عسکر الحسین علیه السلام ثم قال المجلسی قال
محمد بن ابی طالب اقبل حبیب بن مظاهر الی الحسین علیه السلام فقال یا ابن رسول الله ههنا حی من بنی اسد بالقرب منا اتاذن لی فی المسیر الیهم فادعوهم الی نصرتک فعسی
الله ان یدفع بهم عنک قال قد اذنت لک فخرج حبیب الیهم فی جوف اللیل متنکرا حتی اتی الیهم فعرفوه انه من بنی اسد فقالوا ما حاجتک فقال انی قد اتیتکم بخیر ما اتی به
وافد الی قوم اتیتکم ادعوکم الی نصر ابن بنت نبیکم فانه فی عصابة من المؤمنین الرجل منهم خیر من الف رجل لن یخذلوه ولن یسلموه ابدا وهذا عمر بن سعد لعنه الله قد احاط به
وانتم قومی وعشیرتی وقد اتیتکم بهذه النصیحة فاطیعونی الیوم فی نصرته تنالوا بها شرف الدنیا والآخرة فانی اقسم بالله لا یقتل احد منکم فی سبیل الله مع ابن بنت رسول الله
صابرا محتسبا الا کان رفیقا لمحمد صلی الله علیه وآله فی علیین قال فوثب الیه رجل من بنی اسد یقال له عبد الله بن بشر فقال انا اول من یجیب الی هذه الدعوة ثم جعل یرتجز
ویقول شعر قد علم القوم اذا تواکلوا واحجم الفرسان اذ تثاقلوا انی شجاع بطل مقاتل کاننی لیث عرین باسل ثم تبادر رجال الحی حتی التأم منهم تسعون رجلا فاقبلوا
یریدون الحسین علیه السلام وخرج رجل فی ذلک الوقت من الحی حتی صار الی عمر بن سعد لعنه الله فاخبره بالحال فدعا ابن سعد لعنه الله برجل من اصحابه یقال له الازرق فضم
الیه اربعمائة فارس ووجه نحو حی بنی اسد فبینما اولئک القوم قد اقبلوا یریدون عسکر الحسین فی جوف اللیل اذ استقبلهم خیل ابن سعد لعنه الله علی شاطئ الفرات وبینهم
وبین عسکر الحسین علیه السلام الیسیر فناوش بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شدیدا وصاح حبیب بن مظاهر بالازرق ویلک ما لک وما لنا انصرف عنا ودعنا یشقی بنا غیرک
فابی الازرق لعنه الله ان یرجع وعلمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعین الی حیهم ثم انهم ارتحلوا فی جوف اللیل خوفا من ابن سعد لعنه الله ورجع حبیب بن مظاهر
الی الحسین علیه السلام فخبره بذلک فقال علیه السلام لا حول ولا قوة الا بالله قال ورجعت خیل ابن سعد حتی نزلوا علی شاطئ الفرات فحالوا بین الحسین علیه السلام واصحابه وبین الماء
واضر العطش بالحسین علیه السلام واصحابه فاخذ الحسین علیه السلام فاسا وجاء الی وراء خیمة النساء فخطا فی الارض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناک فنبعت له عین من الماء
العذب فشرب الحسین علیه السلام وشرب الناس باجمعهم وملؤا اسقیتهم ثم غارت العین فلم یر لها اثر وبلغ ذلک ابن زیاد لعنه الله فارسل الی عمر بن سعد لعنه الله بلغنی ان الحسین یحفر
الآبار ویصیب الماء فیشرب هو واصحابه فانظر اذا ورد علیک کتابی فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضیق علیهم ولا تدعهم یذوقوا الماء وافعل بهم کما فعلوا بالزکی عثمان فعندها
ضیق عمر بن سعد لعنه الله علیهم غایة التضییق اقول قال المفید ره وورد کتاب آخر فی ذلک الاثناء یأمره ان یمنعه من الماء اشد منع فبعث عمر بن سعد لعنه الله فی الوقت عمرو بن الحجاج فی خمسمائة
فارس فنزلوا علی الشریعة وحالوا بین الحسین علیه السلام واصحابه وبین الماء ومنعوهم ان یسقوا منه قطرة وذلک قبل قتل الحسین علیه السلام بثلاثة ایام ونادی عبد الله بن حصین الازدی
وکان عداده فی بجیلة فقال باعلی صوته یا حسین الا تنظرون الی الماء کانه کبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتی تموتوا عطشا فقال الحسین علیه السلام اللهم اقتله
عطشا ولا تغفر له ابدا قال حمید بن مسلم والله لعدته فی مرضه بعد ذلک فوالله الذی لا اله غیره لقد رأیته یشرب الماء حتی یبغر ثم یقیئه ویصیح العطش العطش ثم یعود ویشرب الماء
حتی یبغر ثم یقیئه ویتلظی عطشا فما زال ذلک دابه حتی لفظ نفسه لا رحمه الله ثم قال المجلسی ره قال محمد بن ابی طالب فلما اشتد العطش بالحسین علیه السلام دعا باخیه العباس علیه السلام فضم الیه ثلاثین فارسا
وعشرین راجلا وبعث معه عشرین قربة فاقبلوا فی جوف اللیل حتی دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج لعنه الله من انتم فقال رجل من اصحاب الحسین علیه السلام یقال له هلال بن نافع البجلی
ابن عم لک جئت اشرب من هذا الماء فقال عمرو اشرب هنیئا فقال هلال ویحک کیف تأمرنی ان اشرب والحسین بن علی علیهما السلام ومن معه یموتون عطشا فقال عمرو صدقت
ولکن امرنا بامر لا بد ان ننتهی الیه فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو لعنه الله بالناس واقتتلوا قتالا شدیدا فکان قوم یقاتلون وقوم یملؤن حتی
ملؤها ولم یقتل من اصحاب الحسین علیه السلام احد ثم رجع القوم الی معسکرهم فشرب الحسین علیه السلام ومن کان معه ولذلک سمی العباس سقاء ثم ارسل الحسین علیه السلام الی عمر بن
سعد لعنه الله انی ارید ان اکلمک فالقنی اللیلة بین عسکری وعسکرک فخرج الیه ابن سعد لعنه الله وخرج الیه الحسین علیه السلام فی مثل ذلک فلما التقیا امر الحسین علیه السلام اصحابه
فتنحوا عنه وبقی معه اخوه العباس وابنه علی الاکبر وامر ابن سعد اصحابه فتنحوا عنه وبقی معه ابنه حفص وغلام له فقال له الحسین علیه السلام ویلک یا ابن سعد اما تتقی الله الذی الیه معادک
اتقاتلنی وانا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وکن معی فانه اقرب لک الی الله تعالی فقال عمر بن سعد لعنه الله اخاف ان یهدم داری فقال الحسین علیه السلام انا ابنیها لک فقال اخاف
ان تؤخذ ضیعتی فقال الحسین علیه السلام انا اخلف علیک خیرا منها من مالی بالحجاز فقال لعنه الله لی عیال واخاف علیهم ثم سکت ولم یجبه الی شیء فانصرف عنه الحسین علیه السلام وهو یقول
ما لک ذبحک الله علی فراشک عاجلا ولا غفر لک یوم حشرک فوالله انی لارجو ان لا تأکل من بر العراق الا یسیرا فقال ابن سعد لعنه الله فی الشعیر کفایة عن البر مستهزئا بذلک القول
قال المفید قدس سره ثم رجع ابن سعد لعنه الله الی مکانه وکتب الی عبید الله بن زیاد اما بعد فان الله تعالی قد اطفأ النائرة وجمع الکلمة واصلح امر الامة هذا حسین قد اعطانی
ان یرجع الی المکان الذی منه اتی او ان یسیر الی ثغر من الثغور فیکون رجلا من المسلمین له ما لهم وعلیه ما علیهم او ان یأتی امیر المؤمنین یزید فیضع یده فی یده فیری فیما بینه وبینه رأیه
وفی هذا لکم رضی وللامة صلاح فلما قرأ عبید الله الکتاب قال هذا کتاب ناصح مشفق علی قومه فقام الیه شمر بن ذی الجوشن لعنه الله فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضک
والی جنبک والله لئن رحل من بلادک ولم یضع یده فی یدک لیکونن اولی بالقوة ولتکونن اولی بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولکن لینزل علی حکمک هو

واصحابه فان عاقبت فانت ولي العقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال ابن زياد لعنه الله نعم ما رايت الرأي اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين
واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما فان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الى برأسه
وكتب الى عمر بن سعد لعنه الله اني لم ابعثك الى الحسين عليه السلام لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون عنده شافعا انظر فان نزل حسين واصحابه
على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم
لست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا
وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام فاقبل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله بكتاب عبيد الله بن زياد لعنه الله الى عمر بن سعد الملعون فلما
قدم عليه وقراه قال له عمر لعنه الله ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انت نهيته عما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح
لا يستسلم والله حسين عليه السلام ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر لعنه الله اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر
فقال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فكن انت على الرجالة وفي نظم الزهراء عن المناقب وكان قد كتب لعمر منشورا بالري فجعل يقول الكمين شعر فوالله ما
ادري واني لحائر افكر في امري على خطرين اترك ملك الري والري منيتي ام ارجع مذموما بقتل حسين ففي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة
عيني وقد رايته في مقتل ابي مخنف من تمام ما قاله لعنه الله تعالى بعد الابيات أأقتل حسين بن علي والحوادث جمة لعمري ولي في الري قرة عين لعل اله
العرش يغفر زلتي ولو كنت فيها اظلم الثقلين الا انما الدنيا لخير معجل وما عاقل باع الوجود بدين يقولون ان الله خالق جنة ونار وتعذيب وغل يدين
فان صدقوا فيما يقولون انني اتوب الى الرحمن من سنتين وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة وملك عظيم دائم الحجلين واني ساختار التي ليس دونها حجاب وتعذيبا
وغل يدين قال المفيد ره ونهض عمر بن سعد لعنه الله الى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر لعنه الله تعالى حتى وقف على اصحاب الحسين عليه السلام
وقال اين بنو اختنا فخرج جعفر والعباس وعثمان بنو علي عليه السلام فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقال له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله
لا امان له وفي رواية السيد ره فناداه العباس بن علي عليهما السلام تبت يداك ولعن ما جئت به من امانك يا عدو الله اتأمرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين عليه السلام وندخل
في طاعة اللعناء فرجع الشمر الملعون الى عسكره مغضبا ثم قال المفيد ره ثم نادى عمر يا خيل الله اركبي وابشري بالجنة فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس
امام بيته محتب بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها وقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام راسه فقال
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام وهو يقول لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين عليه السلام ليس لك الويل
يا اخية اسكتي رحمك الله وفي رواية قال يا اختاه اني رايت الساعة جدي محمدا وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن عليهم السلام وهم يقولون يا حسين انك رائح الينا عن قريب وفي بعض الروايات
غدا قال فلطمت زينب على وجهها وصاحت فقال لها الحسين عليه السلام مهلا لا تشمتي بنا ثم قال المفيد ره وقال له العباس بن علي عليه السلام يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال اركب انت
يا اخي حتى تلقاهم وتقول ما لكم وما بدا لكم وتسئلهم عما جاء بهم فاتاهم العباس في نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا
قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله ع فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه واعلمه ثم القنا بما يقول
لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام فجاء العباس الى الحسين ع
واخبره بما قال القوم فقال عليه السلام ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت
احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس عليه السلام الى القوم وزاد السيد ره فسالهم العباس ع ذلك فتوقف عمر بن سعد لعنه الله فقال
له عمرو بن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم وسالونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد صلى الله عليه وآله فاجابوهم الى ذلك قال المفيد ره ورجع العباس
من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد لعنه الله يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى عبيد الله بن زياد لعنه الله وان ابيتم فلسنا تاركيكم فانصرف وفي
امالي الصدوق ره امر مناديه فنادى انا قد اجلنا حسينا واصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين عليه السلام وعلى اصحابه رضوان الله عليهم

المجلس الثاني فيما وقع في ليلة عاشوراء الى صبيحتها

في الارشاد للمفيد ره فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول
لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفهمتنا في الدين
وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا
الا واني لاظن يوما لنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم حرج مني هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وزاد السيد وتفرقوا
في سواده فان القوم انما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك
لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا
انتم فقد اذنت لكم فقالوا سبحان الله ما يقول الناس وماذا نقول لهم انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم
بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة ره
فقال انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في اداء حقك لا والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله
لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك اما والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك

فكيف

فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله
يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا قال السيد وقيل لمحمد بن بشير
الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما احببت ان يؤسر وانا ابقى بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل
في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك قال عليه السلام فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار ثم
بات الحسين عليه السلام واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد لعنه الله اثنان وثلاثون رجلا
وفي تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام انه قال ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم
وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن
نظره كعاداته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون
الى الله اذا كنا معك فقال عليه السلام لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله تعالى انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان
خصني مع من مضى من اهلي الذين انا اخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها
ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها اقول ومؤيد هذا الحديث رواية نقلها مؤلف كتاب نور العيون باسناده عن سكينة بنت الحسين عليه السلام
وهي انها قالت كنت جالسة في ليلة مقمرة وسط الخيمة واذا انا اسمع من خلفها بكاء وعويلا فخشيت ان يفقه بي النساء فخرجت اعثر باذيالي واذا بابي عليه السلام جالس وحوله اصحابه
وهو يبكي فسمعته يقول لهم اعلموا انكم خرجتم معي لعلمكم اني اقدم على قوم بايعوني بالسنتهم وقلوبهم وقد انعكس الامر لانهم استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله والآن
ليس لهم مقصد الا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حرمي بعد سلبهم واخشى ان تكونوا ما تعلمون وتستحيون والخدع عندنا اهل البيت محرم فمن كره منكم ذلك فلينصرف فان
الليل ستير والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجير ومن واسانا بنفسه كان معنا غدا في الجنان نجيا من غضب الرحمن وقد قال جدي محمد صلى الله عليه وآله ولدي الحسين يقتل بارض كربلا
غريبا وحيدا عطشانا فريدا فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم عجل الله فرجه ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيمة قالت سكينة فوالله ما اتم كلامه الا وتفرق القوم
من عشرة وعشرين فلم يبق معه الا واحد وسبعون رجلا فنظرت الى ابي منكسا راسه فخنقتني العبرة فخشيت ان يسمعني ورفعت طرفي الى السماء وقلت اللهم انهم خذلونا فاخذلهم ولا تجعل لهم دعاء
مسموعا وسلط عليهم الفقر ولا ترزقهم شفاعة جدي يوم القيمة وجعلت دموعي تجري على خدي فراتني عمتي ام كلثوم فقالت ما دهاك يا بنتاه فاخبرتها الخبر فصاحت واجداه واعلياه
واحسناه واحسيناه واقلة ناصراه اين الخلاص من الاعداء ليتهم يقنعون بالفداء تركت جوار جدك وسلكت بنا بعد المدى فعلا منا البكاء والنحيب فسمع ابي ذلك فاتى
الينا يعثر باذياله ودموعه تجري وقال ما هذا البكاء فقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا فقال يا اختاه ليس الى ذلك سبيل قالت اجل ذكرهم محل جدك وابيك وامك واخيك
قال ذكرتهم فلم يذكروا ووعظتهم فلم يتعظوا ولم يسمعوا قولي فما لهم غير قتلي سبيل ولا بد ان تروني على الثرى جديلا ولكن اوصيكم بتقوى الله رب البرية والصبر على
البلية وكظم نزول الرزية وبهذا وعد جدكم ولا خلف لما اوعد ودعتكم الهي الفرد الصمد ثم تباكينا ساعة والامام عليه السلام يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
اقول وقد اشرنا الى ما ينبغي ذكره هنا من فضل الشهداء في المجلس المشتمل على فضائلهم فلاحظه وعثرت على اشياء ارسلها بعض معاصرينا في مؤلفاته فاحببت ذكرها هنا ولم
اقف عليها في الكتب المعتبرة منها ما عن المفيد عليه الرحمة انه قال ان الحسين عليه السلام في كربلاء كان اخص اصحابه واكثرهم ملازمة له هلال بن نافع سيما في مظان الاغتيال
لانه كان حازما بصيرا بالسياسة فخرج الحسين عليه السلام ذات ليلة الى خارج الخيم حتى ابعد فتقلد هلال سيفه واسرع في مشيه حتى لحقه فراه يختبر الثنايا والعقبات والاكمات
المشرفة على المنزل ثم التفت الى خلفه فراني فقال من الرجل هلال قلت نعم جعلني الله فداك ازعجني خروجك ليلا الى جهة معسكر هذا الطاغي فقال يا هلال خرجت اتفقد
هذه التلاع مخافة ان تكون كمينا لهجوم الخيل على مخيمنا يوم يحملون وتحملون ثم رجع وهو قابض على يساري ويقول هي هي والله وعد لا خلف فيه ثم قال يا هلال الا تسلك ما بين
هذين الجبلين من وقتك هذا وانج بنفسك فوقع على قدميه يقبلهما وقال اذا ثكلت هلالا امه سيدي ان سيفي بالف وفرسي مثله فوالله الذي من علي بك لا افارقك
حتى يكلا عن فري وجري ثم فارقني ودخل خيمة اخته فوقفت الى جنبها رجاء ان يسرع في خروجه منها فاستقبلته ووضعت له متكا وجلس يحدثها سرا فما لبثت ان اختنقت
بعبرتها وقالت وا اخاه اشاهد مصرعك وابتلي برعاية هذه المذاعير من النساء والقوم كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم ذلك خطب جسيم يعز علي مصرع هؤلاء الفتية
الصفوة واقمار بني هاشم ثم قالت اخي هل استعلمت من اصحابك نياتهم فاني اخشى ان يسلموك عند الوثبة واصطكاك الاسنة فبكى عليه السلام وقال اما والله لقد لهزتهم
وبلوتهم وليس فيهم الا الاشوس الاقعس يستانسون بالمنية دوني استيناس الطفل بلبن امه فلما سمع هلال ذلك بكى رقة ورجع وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر فراه جالسا
وبيده سيف مصلت فسلم عليه وجلس على باب الخيمة ثم قال له ما اخرجك يا هلال فحكيت له ما كان فقال اي والله لولا انتظار امره لعاجلتهم وعالجتهم هذه الليلة بسيفي ثم قال
هلال يا حبيب فارقت الحسين عليه السلام عند اخته وهي في حال وجل ورعب واظن ان النساء افقن وشاركنها في الحسرة والزفرة فهل لك ان تجمع اصحابك وتواجههن بكلام يسكن قلوبهن
ويذهب رعبهن فلقد شاهدت منها ما لا قرار لها مع بقائه فقال له طوع ارادتك فبرز حبيب ناحية وهلال الى جانبه وانتدب اصحابه فتطالعوا من منازلهم فلما اجتمعوا قال
لبني هاشم ارجعوا الى منازلكم لا سهرت عيونكم ثم خطب اصحابه وقال يا اصحاب الحمية وليوث الكريهة هذا هلال يخبرني الساعة بكيت وكيت وقد خلف اخت سيدكم وبقايا عياله
يتشاكين ويتباكين اخبروني عما انتم عليه فجردوا صوارمهم ورموا عمائمهم فقالوا يا حبيب اما والله الذي من علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدن رؤوسهم ولنلحقنهم باشياخهم
اذلاء صاغرين ولنحفظن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في ابنائه وبناته فقال هلموا معي فقام يخبط الارض وهم يعدون خلفه حتى وقف بين اطناب الخيم ونادى يا اهلنا ويا سادتنا
ويا معاشر حرائر رسول الله صلى الله عليه وآله هذه صوارم فتيانكم آلوا ان لا يغمدوها الا في رقاب من يبغي السوء فيكم وهذه اسنة غلمانكم اقسموا ان لا يركزوها الا في صدور من يفرق ناديكم فقال

الحسين عليه السلام اخرجن عليهم يا آل الله فخرجن وهن ينتدبن هم ويقلن حاموا ايها الطيبون عن الفاطميات ما عذركم اذا لقينا جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وشكونا
اليه ما نزل بنا وقال ابن حبيب واصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون وينظرون فوالله الذي لا اله الا هو لقد ضجوا ضجة ماجت منها الارض واجتمعت لها خيولهم
وكان لها جولة واختلاف وصهيل حتى كان كل ينادي صاحبه وروى الصدوق في الامالي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال لما كانت الليلة العاشرة من
المحرم امر ابي بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وامر فحشيت حطبا وارسل عليا ابنه في ثلثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا الماء وهم على وجل شديد ثم قال لاصحابه قوموا
فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضؤوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم قال المفيد ره قال علي بن الحسين عليهما السلام اني جالس في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعندي
عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي عليه السلام في خباء له وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق
والاصيل من صاحب او طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل فاعادها مرتين او ثلثا حتى فهمتها وعلمت ما اراد
فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها
وهي حاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين
وقال لها يا اختي لا يذهبن بحلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال عليه السلام لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغصب نفسك اغتصابا فذلك
اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله
وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجهه تعالى الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق و
يعودون وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه
اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي قال السيد ره فلما سمعت زينب
ذلك قالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال عليه السلام نعم يا اختاه فقالت زينب واثكلاه هذا الحسين ينعى الي نفسه قال وبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن
الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا اماه وا حسيناه وا ضيعتنا بعدك يا ابا عبد الله قال فعزاها الحسين عليه السلام وقال عليه السلام يا اختاه تعزي بعزاء الله
فان سكان السموات يفنون واهل الارض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال عليه السلام يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا قتلت
فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن هجرا قال المفيد ره ثم خرج عليه السلام الى اصحابه فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وان يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم
في جهة واحدة والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام الى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو
ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويستغفرون في البحار عن المناقب قال فلما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثم استيقظ وقال تعلمون ما رأيت في
منامي الساعة فقالوا وما الذي رأيت يا ابن رسول الله فقال عليه السلام رأيت كأن كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رأيته اشدها علي واظن الذي يتولى قتلي رجل
ابرص من بين هؤلاء القوم ثم اني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات
واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك قد نزل من السماء لياخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رأيت وقد انف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا
لا شك في ذلك قال المفيد ره قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد لعنه الله تحرسنا وان حسينا ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير وكان مضحاكا وكان
شجاعا بطلا فارسا فاتكا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير ... وفي رواية السيد ره فعبر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد لعنه الله اثنان
وثلثون رجلا فلما كان الغداة امر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب فامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد
ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما
احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العين وروى
ابن قولويه في الكامل باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسين عليه السلام صلى باصحابه يوم اصيبوا ثم قال عليه السلام اشهد انه قد اذن في قتلكم يا قوم فاتقوا الله واصبروا ولله
در من قال وبيتوه وقد ضاق الفسيح بهم منهم على موعد من دونه العطل حتى اذا الحرب فيهم من غد كشفت عن ساقها وذكى من قدها ما شعل تبادرت فتية من دون
غر شم العرانين ما مالوا ولا نكلوا كانما يجتنى حلوا لانفسهم دون المنون من العسالة العسل تراشف الحور في اعلى القصور لهم كشفا فهان عليهم فيه ما بذلوا

المجلس الثالث فيما وقع في صبيحة يوم عاشوراء الى ان انجر الامر الى القتال

اقول لما طلع الشمس في صبيحة يوم العاشوراء عبأ الحسين عليه السلام
اصحابه وهم على ما روى السيد في اللهوف عن الباقر عليه السلام كانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وكذا قال ابن نما ره في مثير الاحزان وفي البحار عن محمد بن ابي طالب كانوا
اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا وفي رواية اخرى اثنان وثمانون راجلا وقال المفيد ره واصبح الحسين عليه السلام فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا و
اربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس بن علي عليه السلام اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر عليه السلام بحطب وقصب كان من
وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد لعنه الله في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت
فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج لعنه الله وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وعلى الخيل عروة بن قيس لعنه الله وعلى الرجالة
شبث بن ربعي لعنه الله واعطى الراية دريدا مولاه لعنه الله وفي البحار عن محمد بن ابي طالب وكانوا نيفا على اثنين وعشرين الفا وفي رواية عن الصادق عليه السلام ثلثين الفا وقول

وقال ابو مخنف في مقتله انهم لعنهم الله كانوا ثمانين الف فارس من اهل الكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي ثم ان عمر بن سعد لعنه الله جمع اصحابه وعبأهم للحرب ميمنة وميسرة وجعل في
الميمنة الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله ومعه عشرون الف فارس وجعل في الميسرة خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله ومعه عشرون الف فارس وجعل في الميسرة خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله
ومعه عشرون الف فارس ووقف هو في الجيش في القلب قال المفيد ره وروي عن علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين عليهما السلام انه قال لما اصبحت الخيل على الحسين
عليه السلام رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل
فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة
قال فاقبل القوم لعنهم الله يجولون حول بيت الحسين عليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن
لعنه الله باعلى صوته يا حسين اتعجلت بالنار قبل يوم القيمة فقال الحسين عليه السلام من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فقالوا نعم فقال عليه السلام يا ابن راعية المعزى
انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فان الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله
منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم بقتال قال الفاضل المجلسي ره محمد بن ابي طالب وركب اصحاب عمر بن سعد لعنهم الله فقرب الى الحسين عليه السلام فرسه
فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين عليه السلام كلم القوم فتقدم برير بن خضير فقال يا قوم اتقوا الله فان
ثقل محمد صلى الله عليه وآله قد اصبح بين اظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير ابن
زياد فيرى رايه فيهم فقال لهم برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤوا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله تعالى عليها
يا ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد لعنه الله وحلأتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته
ما لكم لا سقاكم الله يوم القيمة فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم
اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير الى ورائه وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بازاء القوم لعنهم الله فجعل
ينظر الى صفوفهم كانهم السيل ونظر ابن سعد لعنه الله واقفا في صناديد الكوفة قال المفيد ره فنادى عليه السلام باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس
اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعتذر عليكم فان اعطيتموني النصف من انفسكم فاجمعوا امركم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله تعالى بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وعلى انبيائه
فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في منطقه منه شعر لمن على في الحروب شجاعة ومن احمد عند الخطابة قيل قال ثم قال عليه السلام اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا
الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربه
اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني
بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم اسالوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد
الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله
هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك
ثم قال لهم الحسين عليه السلام فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ويحكم اتطلبوني
بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى عليه السلام يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي
ان اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يروك الا ما تحب فقال لهم الحسين
عليه السلام لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد ولنعم ما قال القائل يابي لي الضيم لا يعطي العدى حذر المنية منه فضل قيادي يابي
فربك اسلمته يد الردى في دار خزي مجمع اعادي قال ثم نادى عليه السلام يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
ثم انه عليه السلام اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان بعقلها واقبلوا يزحفون نحوه وقال ابو الفرج يوسف عبد الرحمن بن الجوزي في تذكرة قال هشام بن محمد لما رأى الحسين عليه السلام
اصرارهم على قتله اخذ المصحف ونشره وجعل على راسه ونادى بيني وبينكم كتاب الله وجدي محمد رسول الله يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم الم يبلغكم قول جدي في وفي اخي
هذان سيدا شباب اهل الجنة فان لم تصدقوني فاسئلوا جابرا وزيد بن ارقم وابا سعيد الخدري اليس جعفر الطيار عمي فناداه الشمر لعنه الله الساعة ترد الهاوية فقال الحسين عليه السلام
الله اكبر اخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت كان كلبا ولغ في دماء اهل بيتي وما اخالك الا اياه فقال شمر انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول وفي
البحار عن المناقب وغيره باسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن عبد الله قال لما عبأ عمر بن سعد لعنه الله اصحابه لمحاربة الحسين عليه السلام
ورتبهم مراتبهم واقام الرايات في مواضعها وعبأ اصحاب الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا واحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج
عليه السلام حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي وانما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن
عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد لعنهم الله بينهم
وقالوا انصتوا له فقام الحسين عليه السلام ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا افحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا
رقابنا وحششتم علينا نار الفتن جناها عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا

انا لكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا راي تفيل لنا فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف مشيم والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكن اسرعتم علينا كطيرة الدبا وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم فانما انتم من طواغيت الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الاثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة اولاد الانبياء ومبيري عترة الاوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا القران عضين وانتم ابن حرب واشياعه تعتمدون وايانا تخاذلون اجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته اصولكم وفروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبث شيء سنخا للناصب واكلة للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله تعالى عليكم كفيلا فانتم والله هم الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين القلة والذلة وهيهات ما اخذ الدنية ابى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام الا قد اعذرت وانذرت الا اني زاحف بهذه الاسرة على قلة العتاد وخذلة الاصحاب ثم انشا يقول شعر فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا الا ثم لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى عهد عهده الي ابي عن جدي صلى الله عليه وآله فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم كيدون جميعا فلا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة ولا يدع فيهم احدا الا قتله بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي واشياعي منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ولله در القائل مما انسيت فلا انسى الحسين وقد كرت على قتله الافواج والزمر كم قام فيهم خطيبا منذرا وتلا اياما فاغنت الايات والنذر قال ثم قال عليه السلام اين عمر بن سعد ادعوا الي عمر فدعي له وكان كارها لا يحب ان ياتيه فقال عليه السلام يا عمر انت تقتلني وتزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان والله لا تتهنا بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا اخرة وكاني براسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم فاغتاظ عمر لعنه الله من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون به احملوا باجمعكم انما هي اكلة واحدة ثم ان الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه وفي امالي الصدوق باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال وعبا اصحابه تعبئة الحرب وامر بحفيرة التي حول عسكره فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد فاقبل رجل من عسكر عمر بن سعد لعنه الله على فرس يقال له ابن ابي جويرية المزني فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى يا حسين ويا اصحاب حسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين عليه السلام من الرجل فقيل له ابن ابي جويرية المزني فقال الحسين عليه السلام اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه فالقاه في تلك النار فاحترق لعنه الله ثم برز من عسكر عمر بن سعد لعنه الله رجل اخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا اصحاب حسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين عليه السلام من الرجل فقيل له تميم بن حصين فقال الحسين عليه السلام هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات لعنه الله ثم اقبل اخر من عسكر عمر بن سعد لعنه الله يقال له محمد بن اشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا عليه السلام هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال عليه السلام والله ان محمدا لمن ال ابراهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد من الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس فرفع الحسين عليه السلام راسه الى السماء فقال اللهم ارِ محمد بن الاشعث في هذا اليوم ذلا لا تعزه بعد هذا اليوم ابدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات بادي العورة وبلغ العطش من الحسين واصحابه وفي المنتخب فدعا باخيه العباس عليه السلام فقال له اجمع اهل بيتك واحفر بئرا ففعلوا ذلك فطموها ثم حفروا بئرا اخرى فطموها فتزايد العطش عليهم اقول قد مضى في معجزاته صلوات الله عليه انه لما اشتد العطش بالحسين عليه السلام واصحابه نادى فيهم من كان ظمآن فليجئ فاتاه رجل رجل من اصحابه فيجعل عليه السلام ابهامه في راحة احدهم فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربنا شرابا ما شربه احد من العالمين ثم قال الصدوق ره فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني قال ابراهيم بن عبد الله راوي الحديث هو خال ابي اسحق الهمداني فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلام اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين عليه السلام متوكيا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله وانا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا عليه السلام كان اولهم اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال عليه السلام فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم قال السيد قدس سره فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخته زينب كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس

وعليا

وعليا ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن قال ثم قال اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمي وروى عن مولانا الصادق صلوات الله عليه انه قال سمعت ابي عليه السلام يقول لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب انزل الله النصر حتى رفرف على راس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى قال رواه ابو طاهر محمد بن الحسين النرسي في كتاب معالم الدين قال الراوي ثم صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ولله در القائل ما مسه الخطب الا مس مختبر فما راى منه الا اشرف الخبر فاقبل النصر يسعى نحوه عجلا مسعى غلام الى مولاه مبتدر فاصدر النصر لم يطمع بمورده فعاد خيران بين الورد والصدر يا ابن النبيين ما للعلم من وطن الا لديك وما للحلم من وطر لا انك منفردا اقصى جموعهم فكنت اقدر من ليث على حمر صالوا وصلت ولكن اين منك هم النقش في الترب غير النقش في الحجر حتى دعتك من الاقدار اشرفها الى جوار عزيز الملك مقتدر فكنت اسرع من لبى لدعوته حاشاك من قلة منها ومن خور ان يقتلوك فلا عن فقد معرفة الشمس معروفة بالعين والاثر

الفصل الثاني عشر في مقاتلة اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه واهل بيته وكيفية شهادتهم رضي الله عنهم وفيه مجلسان

الاول في مقاتلة اصحابه وشهادتهم

اقول لا باس بايراد نبذة من فضل الشهادة مضافا الى ما مر ولا يخفى ان فضلها لا يعد ولا يحصى منها ما في الكافي باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم فمن ترك الجهاد البسه الله ذلا وفقرا في معيشته ومحقا في دينه ومنها ما رواه الشيخ الجليل والعالم النبيل المدعو بمحمد الحر العاملي في وسائله باسناده عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قطرة احب الى الله عز وجل من قطرة دم في سبيل الله وفيه ايضا باسناده عن زيد بن علي عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه وتقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله تعالى وانها لراحة لكل نبي وشهيد وفيه ايضا باسناده عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال فوق كل ذي بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر الحديث قال السيد ره ثم ان الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه وعبا اصحابه للقتال فتقدم عمر بن سعد لعنه الله فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى واقبلت السهام من القوم كانها القطر فقال عليه السلام لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين عليه السلام جماعة قال فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا واشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم وروى الفاضل المجلسي عن محمد بن ابي طالب انه رمى اصحابه كلهم فما بقي من اصحاب الحسين عليه السلام الا اصابه من سهامهم قيل فلما رموهم هذه الرمية قل اصحاب الحسين عليه السلام وقتل في هذه الحملة خمسون رجلا وقال السيد ره ثم صاح عليه السلام اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم الله وقال الشيخ المفيد نور الله مرقده انه لما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر لعنه الله اما لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام اقول وقال ابو مخنف ان الحر قال لابن عم له قرة فقال يا ابن عم انظر الى الحسين عليه السلام فلا بعاث فهل لك ان نسير اليه فنقاتل بين يديه فان الناس عن هذه الدنيا راحلة وكرامات الدنيا زائلة فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون من اهل السعادة فقال له ما لي بذلك حاجة فتركه واقبل على ولده وقال يا بني لا صبر لي على النار ولا على غضب الجبار ولا ان يكون غدا خصمي احمد المختار يا بني سر بنا اليه نقاتل بين يديه فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون من اهل السعادة فقال الولد حبا وكرامة ثم قال المفيد ره فاخذ الحر يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن رياحي اتريد ان تحمل فلم يجبه فاخذه مثل الافكل وهي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت واحرقت وقال السيد ره ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه السلام ويده على راسه وهو يقول اللهم اليك انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك ثم قال المفيد ره فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب الى الله مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل فقال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير اخر امري قال ابن نما وروي باسناد انه قال للحسين عليه السلام لما وجهني عبيد الله بن زياد لعنه الله اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت والله ما هذه بشارة وانا اسير الى الحسين عليه السلام لقد اصبت اجرا وخيرا قال ابو مخنف ثم ان الحر قال لولده احمل يا بني على القوم الظالمين قال فحمل الغلام على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا ثم قتل رحمة الله عليه قال فلما راه ابوه مقتولا فرح بذلك فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي رزق ابني بين يدي مولانا الحسين عليهما السلام ثم تقدم الحر الى

الامام عليه السلام وقال يا مولاي ارمل ان تاذن لي بالبراز الى الميدان فلني اول من خرج اليك واحب ان اقتل بين يديك فقال له الحسين عليه السلام ابرز بارك الله فيك
وقال المفيد ره فاستقدم امام الحسين عليه السلام فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم
دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه … امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد الله
العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلاتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى
والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ فحمل عليه رجال بالنبل فاقبل حتى وقف امام
الحسين عليه السلام ثم قال … وبارز وانبرى يسار مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له فقال لست اعرفك ليخرج الي
زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد وانه لمشغول
بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم
شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول شعر ان تنكروني فانا ابن كلب انا امرء ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب
وحمل عمرو بن الحجاج لعنه الله على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من الحسين ع جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم
تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين وفي البحار قال محمد بن ابي طالب
وصاحب المناقب وابن الاثير في الكامل … ان الحر اتى الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله كنت اول خارج عليك فاذن لي لاكون اول
قتيل بين يديك … لعلي اكون ممن يصافح جدك غدا وانما قال الحر لاكون اول قتيل بين يديك والمعنى اول قتيل من المبارزين لان جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة
الاولى كما ذكر فكان اول من تقدم الى براز القوم فجعل ينشد ويقول انى انا الحر ومأوى الضيف اضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حل بارض الخيف
اضربكم ولا ارى من حيف قال وروي ان الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان لعنه الله اما والله لو لحقته لاتبعته السنان
فبينما هو يقاتل وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمنا قال نعم فخرج اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارسا وراجلا
فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا وهو يقول شعر انى انا الحر ونجل الحر اشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنني
… عند الفر ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فاحتمله اصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين ع فجعل الحسين يمسح التراب عن وجهه وهو يقول انت الحر كما سمتك امك وانت الحر في الدنيا
وانت الحر في الاخرة وقال الصدوق ره … والله الحسين عليه السلام … فقال ع بخ بخ لك يا حر انت حر كما سميت في الدنيا والاخرة ثم انشأ الحسين عليه السلام يقول شعر
لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح وقال المفيد فاشترك في قتله ايوب بن مشرح ورجل آخر من فرسان
اهل الكوفة وفي البحار قال ثم قالوا وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ عليه السلام فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم برز برير بن خضير الهمداني رضي الله عنه بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول انا برير وابي خضير ليث
يروع الاسد عند الزئير يعرف فينا الخير اهل الخير اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من برير وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين
اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين وكان برير اقرأ اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلثين رجلا فبرز اليه رجل يقال له
يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد انك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله ان يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة
لم يعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر وبلغت الى دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من اصحاب ابن زياد فقتل برير رحمة الله عليه وكان يقال لقاتله بحير بن اوس الضبي فجال في
ميدان الحرب وجعل يقول شعر سلي تخبري عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع الم آت اقصى ما كرهت ولم يحل غداة الوغى والروع ما انا صانع معي يزني لم
تخنه كعوبه وابيض مخشوب الغرارين قاطع فجردته في عصبة ليس دينهم كديني واني بعد ذاك لقانع وقد صبروا للطعن والضرب حسرا وقد جالدوا لو ان ذلك نافع فابلغ
عبيد الله اذ ما لقيته باني مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم حملت نهمة غداة الوغى لما دعى من يقارع قال ثم ذكر له بعد ذلك ان بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه
ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فباي وجه تلقى ربك غدا قال فندم الشقي وانشأ يقول شعر فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جابر لقد
كان ذا عارا علي وسبة يعير بها الابناء عند المعاشر فيا ليت اني كنت في رحم حيضة ويوم حسين كنت ضمن المقابر فيا سوأتا ماذا اقول لخالقي وما حجتي يوم الحساب
القماطري قال الفاضل المجلسي ره ثم برز من بعده وهب بن عبد الله الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال افعل يا
اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول شعر ان تنكروني فانا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربي وحملتي وصولتي في الحرب ادرك ثاري بعد ثار صحبي وادفع
الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغا باللعب ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامرأته فوقف عليهما فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت او
تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله فرجع رضي الله عنه قائلا شعر اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب ضرب غلام مؤمن بالرب حتى
يذيق القوم مر الحرب اني امرء ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب حسبي الهي من عليم حسبي قال فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم تسعة عشر فارسا واثني عشر
راجلا ثم قطعت يداه فاخذت امرأته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل كي يردها الى النساء فاخذت
بجانب ثوبه وقالت لن اعود او اموت معك فقال الحسين عليه السلام جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت

امرأته

امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر لعنه الله فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام قال ورايت حديثا ان
وهبا هذا كان نصرانيا فاسلم هو وامه على يدي الحسين عليه السلام فقتل في المبارزة اربعة وعشرين راجلا واثني عشر فارسا ثم اخذ اسيرا فاتي به عمر بن سعد لعنه الله فقال ما اشد
صولتك ثم امر فضربت عنقه ورمى برأسه الى عسكر الحسين عليه السلام فاخذت امه الراس فقبلته ثم رمت به الى عسكر ابن سعد لعنه الله فاصابت به رجلا فقتلته ثم شدت
بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين ع ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي
تقول الهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين عليه السلام لا يقطع الله رجاءك يا ام وهب ولله در من قال شعر طوبى لها بذلت للقتل نفسها وعندها ان ذاك
القتل يحييها فنالت بقاء للفناء في ذات سيدها واسعد لنيل جوار عند باريها اقول قال الفاضل … ثم برز من بعده عمرو بن خالد الازدي فقاتل حتى
قتل رضوان الله عليه ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله وقال محمد بن ابي طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يرتجز ثم حمل وقاتل قتالا
شديدا ثم قتل رضوان الله عليه وخرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ثم لم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي لعنهما الله ثم برز من بعده
مسلم بن عوسجة وهو يرتجز شعر ان تسئلوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني اسد فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد ثم قاتل قتالا
شديدا فسقط الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ثم دنى منه حبيب فقال يعز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اعلم اني في الاثر لاحببت ان توصي الي
بكل ما اهمك فقال له مسلم فاني اوصيك بهذا واشار الى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لانعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه شعر نصرا حيا
عندما ثم يوصي بنصر الشفيق شفيقا اوصى ابن عوسجة حبيبا قال قاتل دونه حتى الحمام تذوقا قال وصاحت جارية له يا سيداه يا ابن عوسجتاه فنادى اصحاب ابن سعد
مستبشرين قد قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شبث بن ربعي لمن حوله ثكلتكم امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم اتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة اما والذي
اسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رايته يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل ان تلتئم خيول المسلمين قال ثم برز من بعده نافع بن هلال البجلي فقاتل
قتالا شديدا وهو يرتجز ويقول انا ابن هلال البجلي انا على دين علي ودينه دين النبي فبرز اليه رجل من بني قطيعة وقال المفيد هو مزاحم بن حريث فقال انا
على دين عثمان فقال له نافع انت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله فصاح عمرو بن الحجاج لعنه الله بالناس يا حمقاء اتدرون من تقاتلون فرسان اهل المصر واهل
البصائر وقوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد الا قتلوه على قلتهم والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد لعنه الله الراي ما رايت صدقت
فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا يبارزهم رجل منهم قال لو خرجتم اليهم وحدانا لاتوا عليكم مبارزة ودنى عمرو بن الحجاج لعنه الله من اصحاب الحسين عليه السلام
فقال يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال الحسين عليه السلام يا ابن الحجاج اعلي تحرض الناس انحن مرقنا من
الدين وانتم ثبتم عليه والله لتعلمن اينا المارقون من الدين ومن هو اولى بصلي النار ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنته نحو الفرات فاضطربوا ساعة فانصرف عمرو واصحابه
وانقطعت الغبرة وقال محمد بن ابي طالب ثم حمل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في الميسرة فثبتوا له وقاتلهم اصحاب الحسين ع قتالا شديدا وانما هم اثنان وثلثون فارسا فلا
يحملون على جانب من اهل الكوفة الا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير لعنهما الله في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين عليه السلام فرشقوهم بالنبل
فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف النهار واشتد القتال ولم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض فارسل عمر بن سعد
الرجال ليقوضوها عن ايمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم فاخذ الثلاثة والاربعة من اصحاب الحسين عليه السلام يتخللون فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه عن قريب
فيصرعونه فيقتلونه فقال ابن سعد لعنه الله احرقوها بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين عليه السلام دعوهم يحرقونها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال
عليه السلام وقيل اتاه شبث بن ربعي وقال افزعنا النساء ثكلتك امك فاستحيا واخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد فشدوا اصحاب زهير بن القين فقتلوا ابا عذرة الضبابي
من اصحاب شمر لعنه الله فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين عليه السلام الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من اصحاب عمر بن سعد لعنه الله العشرة فلا يبين فيهم لكثرتهم فلما
راى ذلك ابو ثمامة الصيداوي قال للحسين ع يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء اني اراهم قد اقتربوا منك لا والله لا تقتل حتى اقتل دونك واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه
الصلوة فرفع الحسين عليه السلام راسه الى السماء وقال ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي فقال الحصين بن نمير
لعنه الله انها لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر عليه الرحمة لا تقبل الصلوة زعمت من ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وتقبل منك يا ختار فحمل عليه الحصين بن نمير لعنه الله وحمل عليه حبيب
فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه الحصين لعنه الله فاحتوشه اصحابه فاستنقذوه فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدما امامي
حتى اصلي الظهر فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف وروي ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين عليه السلام فاستهدف لهم
يرمونه بالنبل فكلما اخذ الحسين عليه السلام يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ
نبيك السلام عني وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات رحمه الله فوجد به ثلثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح
قال ابن نما وقيل صلى الحسين عليه السلام واصحابه فرادى بالايماء وقال ابو مخنف فلما فرغ من صلوته حرضهم على القتال وقال عليه السلام يا اصحابي ان هذه الجنة
قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها واينعت ثمارها وزينت قصورها وتولفت ولدانها وحورها وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله والشهداء الذين قتلوا معه
وابي عليه السلام يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم وهم مشتاقون اليكم فحاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال وخرجن النساء مهتكات
وصحن يا معشر المسلمين يا عصبة المؤمنين حاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امامكم ابن بنت نبيكم فقد امتحنكم الله تعالى بنا فانتم جيراننا في جوار

حرم

جئناه والكرام علينا واهل مودتنا فلا نضيع باراك فيكم عنا قال فلما سمعوا ذلك ضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا نفوسنا دون نفسك ودماؤنا دون دمائكم وارواحنا
لكم الفداء والله لا يصل اليكم احد بمكروه وفينا الحيوة وقد وهبنا للسيوف نفوسنا وللطير ابداننا فلعلنا نقيكم زحف الصفوف ونشرب دونكم الحتوف فقد فاز من كسب
اليوم خيرا وكان لكم من الموت مجيرا قال الفاضل المجلسي ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزني وهو يقول انا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
اضربكم ضرب فتى من اليمن ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن ثم حمل فقاتل حتى قتل وقال السيد ره فخرج عمرو بن قرظة الانصاري ره فاستأذن الحسين عليه السلام
فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد لعنهم الله وجمع بين سداد وجهاد وكان لا ياتي الى
الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين عليه السلام سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين عليه السلام وقال يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله او فيت قال نعم انت امامي في الجنة فاقرء رسول الله صلى الله عليه وآله مني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ثم برز جون مولى

وقاتل حتى قتل وجز راسه ورمي به الى عسكر الحسين عليه السلام فحملت امه راسه وقالت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت براس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت عليهم
تقول شعر انا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين عليه السلام بصرفها
ودعا عليه السلام لها اقول وفي شرح شافية ابي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس باسناده عن مقتل الخوارزمي انه قال ثم برز جابر بن عروة الغفاري وكان
شيخا كبيرا وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وحنينا فجعل يشد وسطه بعمامته ثم شد حاجبيه بعصابة حتى رفعهما عن عينيه والحسين عليه السلام ينظر اليه
وهو يقول شكر الله سعيك يا شيخ فحمل ولم يزل يقاتل حتى قتل ستين رجلا واستشهد رضي الله عنه وقتل مالك بن داود خمسة عشر رجلا واستشهد وقتل الطرماح بن عدي
خلقا كثيرا ووقعت به جراحات فكبى عن ظهر جواده فلم يطق النهوض من بين القتلى وفي البحار عن المناقب ثم خرج جنادة بن الحرث الانصاري ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل
قال ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة فقاتل حتى قتل ثم خرج عبد الرحمن بن عروة وقاتل حتى قتل ره وقال محمد بن ابي طالب وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى

بر فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه اخر برمح فطعنه في ظهره فقتله قال الفاضل قال ابو الفرج عبد الله بن مسلم امه رقية بنت علي بن ابي طالب عليه السلام ثم برز اخوه محمد بن ابي
ابن عقيل ره كما روى عن جعفر محمد بن علي عليهما السلم وهو ام ولد فقتل جماعة ثم قتله ابو جرهم الاسدي ولقيط ابن اياس الجهني وقتل محمد بن ابي طالب وعزه ثم خرج من بعده جعفر بن
عقيل ره وهو يرتجز ويقول شعر انا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب ونحن حقا سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطائب من عترة البر التقي العاقب
فقتل خمسة عشر فارسا وقال ابن شهراشوب قيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني وقال ابو الفرج امه ام الثغر بنت عامر العامري قتله عروة بن عبد الله الخثعمي وقالوا
ثم خرج من بعده اخوه عبد الرحمن بن عقيل ره وهو يقول شعر ابي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشبان فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج ثم برز اخوه عبد الله بن عقيل بن ابي طالب الاكبر وهو
امه ام ولد فقتله لقيط بن ياسر الجهني ماميهم ثم قال ره وذكر محمد بن علي بن حمزة انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل وصفه انه قد سمع ايضا من يذكر انه قد قتل يوم
الحرة وقال قال ابو الفرج في كتاب الانساب لمحمد بن عقيل ابو نسيح جعفر او ذكر ايضا محمد بن علي بن حمزة عن عقيل عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن

[illegible]

قال ثم حمل على القوم في اثر شعره وانشد هذه الابيات البكم من بني المختار ضربا يشيب لهوله راس الرضيع يبيد معاشر الكفار جمعا بكل مهند عضب قطيع فقال ثم حمل
على القوم فقتل منهم ستين فارسا ثم قتل وفي بعض الروايات قتله هاني بن شبيب الحضرمي فاسود وجهه لعنه الله تعالى اكل يوم لآل المصطفى قمر يهوي
بوقع العوالي والمباتر، وكل يوم لهم بيضاء صافية يشوبها الدهر من رنق وتكدير معوار قوم يروع الموت من بده اسى واصبح نهبا للمغاوير قال الفاضل
المتبحر ره واكثر الثقات انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلم واولاد عقيل وجعفر واولاد اخيه الحسن عليه السلم نفد من اخوته فاول من خرج
منهم ابو بكر بن علي عليه السلم واسمه عبد الله وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي التميمي فتقدم وهو يرتجز ويقول شيخي علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق
كريم المفضل هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل تفديه نفسي من اخ مبجل فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي وقتل عبد الله بن عقبة الغنوي وروي
عن الباقر عليه السلم ان رجلا من همدان قتله وذكر المدايني انه وجد في ساقية مقتولا لا يدرى من قتله قالوا ثم برز من بعده اخوه عمر بن علي عليه وهو يقول اخزيكم
ولا ارى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي قد كفر يا زجر يا زجر تدان من عمر لعلك اليوم تبوء من سقر شر مكان في حريق وسعر لانك الجاحد يا شر البشر

[illegible]

لا نظنین سهامها قال فاحاطوا به اربعة الاف ممن کانوا موکلین بالفرات ورموه بالنبال فقتل منهم علی ما روی ثمانین رجلا حتی دخل الماء فلما اراد ان یشرب غرفة من الماء ذکر عطش الحسین علیه السلام واهل بیته فرمی الماء وملاء القربة وحملها علی کتفه الایمن وتوجه نحو الخیمة فقطعوا علیه الطریق فحملوا علیه واحاطوا به من کل جانب فحمل علیهم وحاربهم وهو یقول شعر لا ارهب الموت اذ الموت رقا حتی اواری فی المصالیت لقی نفسی لنفس المصطفی الطهر وقا انی انا العباس اغدو بالسقاء ولا اخاف الشر یوم الملتقی ففرقهم فکمن له زید بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حکیم بن الطفیل السنبسی لعنهما الله فضربه علی یمینه فاخذ السیف بشماله وحمل وهو یرتجز ویقول والله ان قطعتم یمینی انی احامی ابدا عن دینی وعن امام صادق الیقین نجل النبی الطاهر الامین فقاتل علیه السلام حتی ضعف فکمن له الحکم بن الطفیل الطائی من وراء نخلة فضربه علی شماله فقال علیه السلام شعر یا نفس لا تخشی من الکفار وابشری برحمة الجبار مع النبی السید المختار قد قطعوا ببغیهم یساری فاصلهم یا رب حر النار قال فحمل علیه السلام القربة باسنانه وجعل یرکض لیوصل الماء الی عطاشی اهل البیت فجائه سهم فاصاب القربة واریق ماؤها ثم جاءه سهم اخر فاصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح الی اخیه الحسین علیه السلام ادرکنی فخر الی الارض مقطوع الیدین له من کل مجد یمین عز تخدمه وفی روایة اخری فضربه ملعون بعمود من حدید ففلقه فلما راه الحسین علیه السلام صریعا علی شاطی الفرات بکی علیه السلام بکاء شدیدا وحمله الی الخیمة وانشا یقول تعدیتم یا شر قوم ببغیکم وخالفتموا دین النبی محمد اما کان خیر الرسل وصاکم بنا اما نحن من نسل النبی المسدد اما کانت الزهراء امی دونکم اما کان من خیر البریة والکم لعنتم واخزیتم بما قد جنیتم فسوف تلاقوا حر نار توقد ثم قال الحسین علیه السلام الان انکسر ظهری وقلت حیلتی انتهی وفی بعض الکتب المعتبرة ان من کثرة الجراحات الواردة علی العباس علیه السلام بعد الحسین علیه السلام ان یحمله الی محل الشهداء فترک جسده فی محل قتله ورجع باکیا حزینا الی الخیام وروی مصنف شرح شافیة ابی فراس فی مناقب آل الرسول ومثالب بنی العباس باسناده عن کتاب عمدة الطالب ان امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام قال لاخیه عقیل وکان نسابا عالما بانساب العرب واخبارهم انظر الی امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لاتزوجها فتلد لی غلاما فارسا فقال له تزوج ام البنین الکلابیة فانه لیس فی العرب اشجع من ابائها فتزوجها فهی ام العباس واخوته عثمان جعفر وعبد الله الذین قتلوا واسمها فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربیعة بن لوی بن کعب بن عامر بن کلاب بن ربیعة بن عامر بن صعصعة بن معاویة بن بکر بن هوازن وفی البحار باسناده الی جعفر بن محمد علیهما السلام انه قال وکانت ام البنین ام هؤلاء الاربعة الاخوة القتلی تخرج الی البقیع فتندب بنیها اشجی ندبة واحرقها فیجتمع الناس الیها یسمعون منها وکان مروان لعنه الله یجیء فیمن یجیء لذلک فلا یزال یسمع ندبتها ویبکی لعنه الله اقول قد مضی فضل العباس علیه السلام علی جمیع الشهداء فی المجلس الثالث من الفصل السابع وعن کتاب مقاتل الطالبیین لابی الفرج روی الشیخ ابو النصر البخاری باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق علیه السلام انه قال رحم الله عمنا العباس کان والله نافذ البصیرة صلب الایمان قتل مع اخیه الحسین علیه السلام بالطف ومضی فی سبیل الله اقول قد مضی فضل العباس علیه السلام علی جمیع الشهداء فی المجلس الثالث من الفصل السابع ان له عند الله تبارک وتعالی منزلة یغبطه بها جمیع الشهداء یوم القیمة ولله در القائل حیث قال الله اکبر ای بدر خر عن افق الهدایة فاستشاط ظلامها فی الغاضریة السبط سبط محمد بقی له الاشراف طاطا هامها واخ کریم لم یخنه بشهد حیث السراة کبا بها اقدامها تالله لا انسی ابن فاطم اذ جلا عنه العجاجة یکر فتامها من بعد ان حطم الوشیج وثلمت ببیض الصفاح نکست اعلامها حتی اذا حم البلاء وان ما ابدی الفضاء جرت باقلامها وافاه نحو المخیم حاملا من شاهقی علیاء عز مرامها وهو کعلیة ما هنالک قائلا الیوم بان عن الیمین حسامها الیوم سار عن الکتائب کبشها الیوم غاب عن الصلوة امامها الیوم آل الی التفرق جمعنا الیوم حل عن البنود نظامها الیوم خر عن الهدایة بدرها الیوم غیب عن البلاد غمامها الیوم نامت اعین بک لم تنم وتسهدت اخری فعز منامها اشفق وجه هل تراک علمت اذ غودرت وانثالت علیک لئامها ان خلت طبقت السماء علی الثری او دکدکت فوق الربا اعلامها لکن اهان الخطب عندی اننی بک لاحق امر قضی علامها من مبلغ اشیاخ مکة انه فقد فاض زاخرها وزال ثمامها من مبلغ اشیاخ مکة انه قد دق مارنها وجب سنامها من مبلغ اشیاخ مکة انه قد شل ساعدها وفل حسامها من مبلغ اشیاخ مکة انه طلاع کل ثنیة مقدامها الله اکبر ای جلا ازلت بمحمد فلینتبه اسلامها الله اکبر ای غاشیة علت بیت الرسالة واستمر مرامها الله اکبر ما اجل رزیة مضت الدهور وما مضت ایامها سمعا ابا الفضل الشهید قصیدة ازریتها مسکا یفوح نظامها وروی الصدوق ره فی عقاب الاعمال باسناده عن عمرو بن سعید عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال قدم علینا رجل من بنی دارم ممن شهد قتل الحسین علیه السلام مسود الوجه وکان رجلا جمیلا شدید البیاض فقلت له ما کدت اعرفک لتغیر لونک فقال لعنه الله قتلت رجلا من اصحاب الحسین علیه السلام ابیض بین عینیه اثر السجود وجئت براسه فقال القاسم بن الاصبغ لقد رایته لعنه الله علی فرس له مرحا وقد علق الراس بلبانها وهو یصیب رکبتیها قال فقلت لابی لو انه رفع الراس قلیلا اما تری ما تصنع الفرس بیدیها فقال لی یا بنی ما یصنع به اشد لقد حدثنی ما نمت لیلة منذ قتلته الا اتانی فی منامی حتی یاخذ بکتفی ویقول انطلق فینطلق بی الی جهنم فیقذف بی فیها حتی اصبح قال فسمعت بذلک جارة له فقالت ما یدعنا ننام شیئا من اللیل من صیاحه قال فقمت فی شباب من الحی فاتینا امرأته فسألناها فقالت قد ابدی علی نفسه قد صدقکم قال الفاضل المتبحر قال ابو الفرج فی المقاتل عن المدائنی قال والمقتول العباس بن علی علیه السلام وفی البحار قال قال ابن شهر آشوب ثم برز القاسم بن الحسن علیه السلام وهو یرتجز ویقول شعر ان تنکرونی فانا ابن حیدرة ضرغام آجام ولیث قسورة علی الاعادی مثل ریح صرصرة اکیلکم بالسیف کیل السندرة وذکر هذا بعد ان ذکر القاسم بن الحسن علیه السلام سابقا وفیه غرابة وفی المنتخب روی انه لما قتل العباس علیه السلام تدافعت الرجال علی اصحاب الحسین علیه السلام فلما نظر الی ذلک نادی یا قوم اما من مجیر یجیرنا اما من مغیث یغیثنا اما من طالب حق فینصرنا اما من خائف فیذب عنا اما من احد یاتینا بشربة من الماء لهذا الطفل فانه لا یطیق الظما فقام الیه ولده الاکبر وکان له من العمر سبعة عشر سنة فقال له انا اتیک بالماء یا سیدی قال فاخذ الرکوة بیده ثم اقتحم الشریعة وملأ الرکوة واقبل بها نحو ابیه قال یا ابتاه الماء لمن طلب فاسق اخی وان بقی شیء فصبه علی فانی والله عطشان فبکی الحسین علیه السلام واخذ ولده الطفل واجلسه علی فخذه واخذ الرکوة وقربها

الی

الی فیه فلما هم الطفل ان یشرب اتاه سهم مسموم فوقع فی حلق الطفل فذبحه قبل ان یشرب من الماء شیئا فبکی الحسین علیه السلام ورمی الرکوة من یده ونظر بطرفه الی السماء الی آخر ما یجیء وفیه ایضا غرابة اقول اعلم ان علی بن الحسین علیهما السلام کان شابا حسن الصورة صبیح المنظر علی جهة لا نظیر له ولقد کان اهل المدینة اذا اشتاقوا الی النبی صلی الله علیه وآله لنظروا الیه وذکر انه اشبه الناس به صلوات الله علیه وهو فی الشجاعة مشهور وکذا فی سایر صفات الکمال من الجلالة والعظمة والسخاوة وحسن الاخلاق وغیر ذلک ویکفی فی ذلک شهادة الاعداء بفضله واستحقاقه بالعلو والفخار کما روی فی البحار مسندا عن مغیرة قال قال معویة من احق الناس بهذا الامر یعنی الخلافة قالوا انت قال لا بل احق الناس علی بن الحسین بن علی جده رسول الله صلی الله علیه وآله وفیه شجاعة بنی هاشم وسخاء بنی امیة وزهو ثقیف ویدل ایضا علی ذلک ما قاله الشعراء فی حقه کما ذکره ابن ادریس فی سرائره وهو هذا شعر لم تر عین نظرت مثله من محتف یمشی ولا ناعل وفی البحار قال قال ابو الفرج علی بن الحسین ع هذا هو الاکبر ولا عقب له ویکنی ابا الحسن وامه لیلی بنت ابی مرة بن عروة بن مسعود الثقفی وهو اول من قتل فی الوقعة وبوبه الزیارة التی اوردها السید ره فی کتاب الاقبال المشتملة علی زیارته وزیارة بقیة الشهداء وهی السلام علیک یا اول قتیل من نسل خیر سلیل من سلالة ابراهیم الخلیل فاذا عرفت ما تقدم فاعلم ان کیفیة شهادته صلوات الله علیه وعلی اهله اسعد الله ... من الروایات وفی بعض مؤلفات اصحابنا بالاسناد ومما روی انه قتل العباس علیه السلام وحبیب بن مظاهر رضی الله عنه بان الانکسار فی وجه الحسین علیه السلام فجلس مهموما مغموما ودموعه تجری علی خده فاتی الیه ولده علی الاصغر المعروف بالاکبر وقال یا ابتاه قتل عمی العباس فالاجل لی فی الحیوة بعد فقد مثل صبی لفراقه فهل من رخصة فبکی الحسین علیه السلام وقال یا ولدی یعز والله علی فراقک فقال کیف یا ابتاه وانت وحید بین الاعداء وترید لا ناصر لک ولا معین وحی لو جعلت لک الفداء ونفسی لنفسک الوقاء وذکر فی کتاب مهیج الاحزان ان علی بن الحسین علیهما السلام لما توجه الی الحرب اجتمعت النساء حوله کالحلقة وقلن له ارحم غربتنا ولا تستعجل الی القتال فانه لیس لنا طاقة فی فراقک قال فلم یلتفت الیهن وجد یبالغ فی طلب الاذن من ابیه حتی اذن علیه السلام له ثم تودع الحرم من ابیه والحرم وتوجه نحو المیدان وفی البحار قال قال امه محمد بن ابی طالب وهو یومئذ ابن ثمان عشرة سنة وقال ابن شهر آشوب ویقال ابن خمس وعشرین سنة قال السید ره ثم نظر الیه الحسین علیه السلام نظر آیس منه وارخی عینه بالدموع وبکی وفی البحار قالوا ورفع شیبته نحو السماء وقال اللهم اشهد علی هؤلاء القوم فقد برز الیهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولک کنا اذا اشتقنا الی نبیک صلی الله علیه وآله نظرنا الی وجهه اللهم امنعهم برکات الارض وفرقهم تفریقا ومزقهم تمزیقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لینصرونا ثم عدوا علینا یقاتلوننا ثم صاح الحسین علیه السلام بعمر بن سعد لعنه الله مالک قطع الله رحمک ولا بارک الله لک فی امرک وسلط علیک من یذبحک بعدی علی فراشک کما قطعت رحمی ولم تحفظ قرابتی من رسول الله صلی الله علیه وآله ثم رفع الحسین علیه السلام صوته وتلی ان الله اصطفی آدم ونوحا وآل ابرهیم وآل عمران علی العالمین ذریة بعضها من بعض والله سمیع علیم ثم حمل علی اکبر علیه السلام علی القوم لعنهم الله وهو یقول شعر انا علی بن الحسین ابن علی نحن وبیت الله اولی بالنبی والله لا یحکم فینا ابن الدعی اطعنکم بالرمح حتی ینثنی اضربکم بالسیف احمی عن ابی ضرب غلام هاشمی علوی فلم یقاتل حتی ضج الناس من کثرة من قتل منهم وروی انه علیه السلام قتل علی عطشه مائة وعشرین رجلا ثم رجع الی ابیه وقد اصابته جراحات کثیرة فقال یا ابه العطش قد قتلنی وثقل الحدید اجهدنی فهل الی شربة ماء من سبیل اتقوی بها علی الاعداء وفی مهیج الاحزان عن جنید مسلم فقال یا اباه اتقلنی الحدید واحنقنی العطش فبکی الحسین علیه السلام وقال واغوثاه یا بنی اصبر قلیلا فیسقیک جدک شربة لا تظمأ بعدها وفی البحار قال علیه السلام یا بنی یعز علی محمد وعلی علی بن ابیطالب وعلی ان تدعوهم فلا یجیبوک وتستغیث بهم فلا یغیثوک یا بنی هات لسانک فاخذ بلسانه فمصه ودفع الیه خاتمه وقال امسکه فی فیک وارجع الی قتال عدوک فانی ارجو انک لا تمسی حتی یسقیک جدک بکاسه الاوفی شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع الی القتال وهو یقول الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق جموعکم او تغمد البوارق فلم یزل یقاتل حتی قتل تمام المائتین وقال المفید ره فی ارشاده ان اهل الکوفة یتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدی لعنه الله فقال علی آثام العرب ان مر بی یفعل مثل ما فعل ان اثکله اباه فمر یشد علی الناس فاعترضه مرة بن منقذ لعنه الله وطعنه وفی روایة اخری فی البحار وجعل یکر کرة بعد کرة حتی رمی بسهم فوقع فی حلقه فخرقه وفیه ایضا ضربه منقذ بن مرة العبدی لعنه الله علی مفرق راسه ضربة صرعه وضربه الناس باسیافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الی عسکر الاعداء فقطعوه بسیوفهم اربا اربا فلما بلغت الروح التراقی قال رافعا صوته یا ابتاه هذا جدی رسول الله صلی الله علیه وآله قد سقانی بکاسه الاوفی شربة لا اظمأ بعدها ابدا وهو یقول العجل العجل فان لک کاسا مذخورة حتی تشربها الساعة وقال السید ره ثم شهق فمات فجاء الحسین علیه السلام حتی وقف علیه ووضع خده علی خده قال المفید ره وقال علیه السلام قتل الله قوما قتلوک یا بنی ما اجراهم علی الرحمن وعلی انتهاک حرمة رسول الله وانهملت عیناه بالدموع ثم قال علی الدنیا بعدک العفاء وقال ابو مخنف ثم انه صلوات الله علیه وضع ولده فی حجره وجعل یمسح الدم عن ثنایاه وجعل یلثمه ویقول یا ولدی اما انت فقد استرحت من هم الدنیا وغمها وشدائدها وصرت الی روح وریحان وقد بقی ابوک وما اسرع اللحوق بک ثم قال قال عمارة بن راشد کانی انظر الی امرأة قد خرجت من فسطاط الحسین علیه السلام کانها البدر الطالع وهی تنادی واولداه واقتیلاه واقلة ناصراه واغربتاه وامهجة قلباه لیتنی کنت قبل هذا الیوم عمیا لیتنی وسدت الثری وفی البحار قال حمید بن مسلم لعنه الله فکانی انظر الی امرأة خرجت مسرعة کانها الشمس الطالعة تنادی بالویل والثبور وتقول یا حبیباه یا ثمرة فؤاداه یا نور عیناه فسألت عنها فقیل هی زینب بنت علی علیه السلام فجاءت وانکبت علیه فجاء الحسین علیه السلام فاخذ بیدها فردها الی الفسطاط واقبل بفتیانه وقال علیه السلام احملوا اخاکم فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتی وضعوه عند الفسطاط الذی کانوا یقاتلون امامه وفی بعض الکتب المعتبرة عن المفید باسناده الی جابر بن عبد الله قال لما قتل علی بن الحسین علیه السلام دخل الحسین الی الفسطاط باکیا حزینا مایوسا عن نفسه فقالت سکینة ما لی اراک تنعی نفسک تدیر طرفک این اخی علی فقال علیه السلام لها قتلوه اللئام فلما سمعت بکت صاحت واخاه وامهجة قلباه فارادت ان تخرج من الفسطاط فجاء الحسین علیه السلام ومنعها وقال لها یا سکینة اتقی الله واستعملی الصبر فقالت یا ابتاه کیف تصبر من قتل اخوها وشرد ابوها فقال الامام علیه السلام انا لله وانا الیه راجعون وفی البحار ثم قالوا وخرج غلام من تلک الابنیة وفی اذنیه درتان وهو مذعور فجعل یلتفت یمینا وشمالا

وقرطاه

وقرطاء يتذبذبان بحمل عليهما ان بن بعث لعنه الله نفتله فصات شهربانو ستنظر البرية لانتكم كالمدهوشة شعر بني امية لا انس الظنون بكم ستوخذون بثار الا الخيري سبقا من الله نكل مضاربه يبرى الذي هو من بين الورى كم حرمة هتكت فيكم لفاطمة وكم دم عندكم للمصطفى مهدر ابن المغربية سفيان من اسد لو صلح بالفلك الدوار لم يدر يا غاية الدين والدنيا وبدءهما وعصمة النفر اللاجين من سقر فدونكم يا غيات مرثية من عبد عبدكم المعروف بالازر لبيت مصيبتكم هذي اذا ذكرت في الدهر اول مشروب لكم كدر لقد صبرتم على اشياء اكرما والله غير مستبعج من مصطبر

الفصل الثالث عشر في المصيبة العظمى والواقعة الكبرى مقاتلته عليه السلام بنفسه الشريف بارزته بشخصه المنيف في شهادته ووقايع التي وقعت بعدها على حرم اهل البيت عليهم السلام الى المدينة كما قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول الفصل الثاني عشر في مصرعه ومقتله عليه السلام وهذا فصل مضمونه يسكب المدامع من الاجفان ويجلب الفجايع لاثارة الاحزان ويلهب نيران الموجدة على اكباد ذوي الايمان بما اجرته الاقدار الفجرة من اجترائها وفتكها واعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها واستباءها مصونات نسائها وهتكها لم جالها مخضوبة واشلاء جثثها على الثرى مسلوبة وخدرات حرايرها سبايا منهوبة فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها واجترموها وكم من نفس معصومة زهقوها واخترموها وكم من كبد حرى منعوها ورود الماء المباح وحرموها ثم اجتزوا راس سبط رسول الله صلى الله عليه واله وحبيبه الحسين عليه السلام بشبا الحداد ورفعوه كما ترفع روس ذوي الالحاد على روس الصعاد ولخضوا به جملة البلاد بين العباد واستاقوا حرمه اطفاله اذلاء من الاضطهاد واركبوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطاء ولا مهاد هذا مع علمهم بانها الذرية النبوية المسؤول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاعتقاد فلو نطقت السماء والارض لرثتاها ولو اطلع عليه الكفرة لبكتها وندبتها ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لابنتها ونعتها ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لاعانتها ونصرتها فيالها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فاورثتها وبلية احلت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفا وخلفا فاحزنتها فوالهفا لذرية نبوية طل دمها وعترة محمدية فل نحرها وعصبة علوية خذلت فقل عديدها وذرية هاشمية استبيح حرمها اقول وفيه رزايا الرزية الاولى في وداعه عليه السلام اهله وشهادة ولده الصغير فما تلته وما وقع عليه من الجراحات حتى هوى عن فرسه صلوات الله عليه فقد وجد في كثير من الكتب انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام واخوته واقاربه وولده التفت الحسين عليه السلام عن يمينه وشماله فلم ير احدا من اصحابه ولا من اولاد اخيه ولا من اقاربه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك ثم جعل ينادي هل من راحم يرحم آل الرسول المختار هل من ناصر ينصر الذرية الاطهار هل من مجير لابناء البتول هل من ذاب يذب عن حرم الرسول هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان مريضا لا يقدر ان يقل سيفه وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال عليه السلام يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه واله فقال الحسين عليه السلام يا ام كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل محمد صلى الله عليه واله لله درك (?) قال واستشعر الغاني فاجهد نفسه نقل الحسام وما لم مقدور فراه يكبو تارة ويقوم اخرى مثقلا وحسامه مشهور فتلت (?) ندعاه باعوث الاباه هل اردت فناتها عد فالعدو كثير فلئن قتلت فاستغني عن دمي وتعطل التكبير والتهليل الى السلاح وقل مني خطب هي لله غاية (?) الامو تصير وفي اللهوف فتقدم عليه السلام الى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه وفي الارشاد فاتي بابنه عبد الله وهو طفل فاجلسه في حجره وفي البحار فجعل عليه السلام يقبله وهو يقول ويل لهولاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم والصبي في حجره وفي بعض الكتب ان زينب اخرجت الصبي وقالت يا اخي هذا ولدك له ثلاثة ايام ما ذاق الماء فاطلب له من الناس شربة ماء فاخذه على يده وقال يا قوم قد قتلتم شيعتي واهل بيتي وقد بقي هذا الطفل ويلكم اسقوا هذا الرضيع اما ترونه يتلظى عطشا من غير ذنب اتاه اليكم قال فبينما هو يخاطبهم اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم فذبحه في حجر الحسين عليه السلام فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلات كفه ثم رمى به الى السماء قال السيد ره ثم قال هون علي ما نزل بي انه بعين الله وفي نظم الزهراء ثم وضع كفيه تحت نحر الصبي حتى امتلأتا دما وقال يا نفس واحتسبي فيما اصابك ثم قال الهي ترى ما حل بنا في العاجل فاجعل ذلك ذخيرة لنا في الآجل قال الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض وفي الارشاد ثم قال عليه السلام يا رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهله وفي البحار ثم قال لا يكون اهون عليك من فصيل وفي المنتخب ونظر بطرفه الى السماء وقال اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الناس بنبيك وحبيبك ورسولك محمد صلى الله عليه واله شعر والله ما لي انيس بعد فرقتكم الا البكاء وقرع السن من ندم ولا ذكرت الذي يبدي الزمان لكم الا بدا من زوجه بدمي وقال في الاحتجاج فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وانشد عليه السلام الابيات التي تجيء وفي البحار قال قال ابو الفرج وعبد الله بن الحسين عليه السلام امه الرباب بنت امرئ القيس وهي التي يقول فيها ابو عبد الله الحسين عليه السلام شعر لعمرك انني لاحب دارا تكون بها سكينة والرباب احبهما وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب وسكينة التي ذكرها ابنته من الرباب واسم سكينة امينة وانما غلب عليها سكينة وليس باسمها وكان عبد الله يوم قتل صغيرا جاءته نشابة وهو في حجر ابيه فذبحته وفي المنتخب ان الحسين عليه السلام لما نظر الى اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته صرعى فالتفت الى الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا ابه استسلمت للموت فقال عليه السلام كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابه ردنا الى حرم جدنا فقال عليه السلام هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين عليه السلام وفيه ايضا قد عمد الى بردة رسول الله صلى الله عليه واله فالتحف بها وافرغ عليه درعه الفاضل (?) وتقلد بسيفه واستوى على متن جواده وهو غائص في الحديد فاقبل على ام كلثوم وقال لها اوصيك يا اخيه بنفسك خيرا واني بارز الى هؤلاء القوم فاقبلت سكينة وهي صائحة وكان يحبها حبا شديدا فضمها الى صدره ومسح دموعها بكمه وقال شعر سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام

مني الروح في جثماني فاذا قتلت فانت اولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان وفيه ايضا قال عليه السلام لاخته يا اختاه ايتيني بثوب عتيق لا يرغب فيه احد من القوم اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد منه بعد قتلي قال فارتفعت اصوات النساء بالبكاء والنحيب وفي بعض الكتب فقال لهن الحسين عليه السلام مهلا فان البكاء امامكن وفي المنتخب ثم اوتي بثوب عتيق فخرقه ومزقه من اطرافه وجعله تحت ثيابه وكان له عليه السلام سروال جديد فخرقه ايضا لئلا يسلب منه فلما قتل عليه السلام عمد اليه رجل فسلبه منه وتركه عريانا بالعراء مجردا على الرمضاء فشلت يداه في الحال وحل به العذاب والنكال قال فلما لبس الحسين عليه السلام ذلك الثوب المخرق ودع اهله واولاده وداع مفارق لا يعود وقال المجلسي ره في ترجمة الجلاء ثم دعى الحسين عليه السلام زين العابدين عليه السلام واودع اسرار الامامة والخلافة واوصى اليه ولما كان الحسين عليه السلام عالما باستشهاده قبل توجهه الى العراق فاودع ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله كتب الانبياء والاوصياء وسائر ودايعهم لتسلمها الى علي زين العابدين عليه السلام بعد رجعته من العراق ولما كان علي بن الحسين عليه السلام مريضا جعل الحسين عليه السلام وصيته واودعها عند ابنته فاطمة حتى تسلمها الى اخيها كما في الكافي باسناده الى ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين عليهما السلام ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد قال قلت ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك قال عليه السلام فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى ان تفنى الدنيا الحديث وفي البحار ثم قام الحسين عليه السلام وركب فرسه وتقدم الى القتال وهو يقول رجز الحسين عليه السلام كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتل القوم عليا وابنه حسن الخير كريم الابوين حنقا منهم وقالوا اجمعوا واحشروا الناس الى حرب الحسين يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم صاروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء النيرين بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن العلمين فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا وعلي كان صلى القبلتين فابي شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن القمرين وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم في الاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل الفيلقين في سبيل الله ماذا صنعت امة السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلي الورد يوم الجحفلين وفيه عن المناقب انشأ صلوات الله عليه يوم الطف كفر القوم وقدما رغبوا الى اخر ما مر من الابيات وزاد فيها بينها فاطم الزهراء امي وابي وارث الرسل ومولى الثقلين طحن الابطال لما برزوا يوم بدر وباحد وحنين واخو خيبر اذ بارزهم بحسام صارم ذي شفرتين والذي اردى جيوشا اقبلوا يطلبون الوتر في يوم حنين من له عم كعمي جعفر وهب الله له جناحين جدي المرسل مصباح الهدى وابي الموفي له بالبيعتين بطل قرم هزبر ضيغم ماجد سمح قوي الساعدين عروة الدين علي ذاكم صاحب الحوض مصلي القبلتين مع رسول الله سبعا كاملا ما على الارض مصل غير ذين ترك الاوثان لم يسجد لها مع قريش مذ نشا طرفة عين وابي كان هزبرا ضيغما ياخذ الرمح فيطعن طعنتين كتمشي الاسد بغيا فسقوا كاس حتف من يحموم الحنظلين وفيه ثم وقف عليه السلام قبالة القوم وسيفه مصلت بيده آيسا من الحياة عازما على الموت وهو يقول شعر انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مضى ونحن سراج الله في الارض نزهر وفاطمة امي من سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن امان الله للناس كلهم نسر بهذا في الانام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر وطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدر وفي امالي الصدوق ره باسناده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام ان اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة ورئيسهم ملك يقال له منصور وفي المنتخب نقل ان الحسين عليه السلام لما كان في موقف كربلا اتته افواج من الجن الطيارة وقالوا له يا حسين نحن انصارك فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيرا وقال لهم اني لا اخالف قول جدي رسول الله صلى الله عليه واله حيث امرني بالقدوم عليه عاجلا واني الان قد رقدت الساعة فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه واله قد ضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال لي يا حسين ان الله عز وجل قد شاء ان يراك مقتولا ملطخا بدمائك مخضبا شيبك بدمائك مذبوحا من قفاك وقد شاء الله ان يرى حرمك سبايا على اقتاب المطايا واني والله ساصبر حتى يحكم الله بامره وهو خير الحاكمين وفي خبر ابي مخنف قال ثم وقف عليه السلام نحو القوم وقال يا ويلكم علام تقاتلوني على حق تركته ام على سنة غيرتها ام على شريعة بدلتها فقالوا بل نقاتلك بغضا منا لابيك وما فعل باشياخنا ببدر وحنين فلما سمع عليه السلام كلامهم بكى صلوات الله عليه بكاء شديدا وجعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا من انصاره الا من صافح التراب جبينه الى ان قال ثم حمل على القوم بمهجته الشريفة روحي وروح العالمين له الفدا فحمل عليهم حملة منكرة وفرقهم وقتل عليه السلام منهم في حملته الفا وخمسماة فارس وفي المنتخب ثم ان الحسين عليه السلام اقبل الى عمر بن سعد لعنه الله وقال عليه السلام له اخيرك في ثلث خصال قال لعنه الله وما هي قال تتركني حتى ارجع الى المدينة الى حرم جدي رسول الله قال لعنه الله ما لي الى ذلك من سبيل قال اسقوني شربة من الماء فقد نشفت كبدي من شدة الظما فقال لعنه الله ولا الى الثانية من سبيل قال عليه السلام وان كان لا بد من قتلي فليبرز الي رجل بعد رجل فقال لعنه الله ذلك لك وفي البحار ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة وفي اللهوف وهو عليه السلام في ذلك يقول شعر القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار وفي البحار ثم حمل على الميمنة وقال الموت خير من ركوب العار ثم حمل على الميسرة وهو يقول شعر انا الحسين

على البنات لا انثنى احمي عيالاتي امضي على دين النبي وفي المهوف قال بعض الرواة فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان عليه السلام يحمل فيهم وقد تكملوا ثلثين الفا لعنهم الله فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع عليه السلام الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله وفي المعدن عن حميد بن مسلم لعنه الله قال والله ما رايت شيبة مخضوبة بالدم وقد عبان عليه بنيانا وليس يجي للناظر ويرحمه واذا شد عليهم انكشفوا من بين يديه انكشاف الغنم اذا شد عليها الذئب ولله در من قال ولم ير مكثورا ابيدت حماته وعزت اسيرته قبل المساجد باربط جاشا منه في حومة الوغى اذا البيض فيها باديات عوائد وفي البحار ولم يزل يقاتل على قتل القتل تسعة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين وفي المنتخب ثم انه عليه السلام لم يزل يحمل على القوم ويقاتلهم حتى قتل من القوم الوفا فلما نظر الشمر لعنه الله الى ذلك قال لعمر ابن سعد ايها الامير لو برز الى الحسين عليه السلام اهل الارض لافناهم عن آخرهم فالراي ان نفترق عليه ونملأ الارض بالفرسان والرماح والنبل ونحيط به من كل جانب قال فعلوا ذلك فجعل الحسين عليه السلام يحمل على الميمنة وينثني على الميسرة حتى قتل على ما نقل ما يزيد على عشرة الاف فارس ولا يبين النقص فيهم لكثرتهم لعنهم الله اقول ويؤيد ما نقل ان بعد فتنة كربلا نسي الناس مقاتل امير المؤمنين عليه السلام ويذكرون جلادة الحسين عليه السلام في ذلك اليوم ولقد قال بعض اهل الطوس قدس سره اللهم صل وسلم وزد وبارك على الدعوة النبوية والصولة الحيدرية والعصمة الفاطمية والحلم الحسنية والشجاعة الحسينية ولله در القائل امام يرد الجيش وهو كتائب بسطوته يوم الوغى وهو واحد اذا ركع الهندي يوما بكفه لدى الحرب فالهامات منه سواجد بلوح لدى تشفريه كانه شهاب هوى لما نظر في مارد وان خاض بل وامه لدى الروع من دم الطلا فهو وارد ونبت الندا نادى المذمور دا العدا حياض ارد والضرب في الهام شاهد بصول عليهم صولة حيدرية يقيم لواء الدين والله عاقد اقول وفي بعض الكتب المعتبرة انه لما نظر القوم ما فعل بهم الحسين عليه السلام قال رجل من القوم وقيل انه عمر بن سعد لعنه الله كما في البحار الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة الاف فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله ثم قال في البحار فقال ابن طالب وصاحب المناقب والسيد فصاح عليه السلام بهم ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم اعرابا فناداه شمر لعنه الله ما تقول يا ابن فاطمة قال عليه السلام اقول انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا كيف السلو عن المكثور منفردا من غير نوبة خلو مطارحه بلقى الاعادي بقلب منه منفتح بين الخيام واعدا تكلفه والخيل كالقلب عن نحو تسوته نزوا واخرى لقوم لا ابارزهم لهفي عليه وقد مال الطغاة الى نحو الخيام تخاض المنقع سابحه قال اقصد في بنفسي اتركوا حرمي قد حان حيني وقد لاح لوائحه فقال لعنه الله لك هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري هو كفو كريم قال فقصده القوم لعنهم الله في ذلك يطلب شربة من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بجمعهم حتى حلوه عنه وفي المعدن عن كتاب انساب النواصب عن كتاب ينوخات لقدس ما مضمونه ان الحسين عليه السلام لما اشتد به العطش جاء رجل سياح معه ابنة من الخشب مملوة من الماء فنا ولها اياه فاخذها الحسين عليه السلام من يده وصبه على الارض وقال ايها السياح تزعم انا لا نقدر على الماء انظر فلما نظر راى انهار اجارية فالقى الحسين عليه السلام ابنته من الحصى وناولها اياه فاذا الحصى قد انقلب بالجواهر الفريدة وقال في البحار قال ابن شهر اشوب وروى ابو مخنف عن الجلودي ان الحسين عليه السلام حمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في اربعة الاف رجل على الشريعة فقرفهم واقحم الفرس على الفرات فلما اولغ الفرس براسه ليشرب قال عليه السلام انت عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال راسه ولم يشرب كانه فهم الكلام فقال الحسين عليه السلام اشرب فانا اشرب فمد الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء فقال فارس يا اباعبدالله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة ولله در القائل وبل الفرات بادا غامرة ورد وارده بالرغم ظمآنا لم يطفئ عن غليل السبط باردة حتى قضى في سبيل الله عطشانا وفي نقل آخر ان الحسين عليه السلام لما هم ليشرب رماه الحصين بن نمير لعنه الله بسهم فوقع في فمه فنزع السهم وتلقى الدم بيده ورمى به نحو السماء وقال يا رب اليك المشتكى من قوم اراقوا دمي ومنعوني من شرب الماء ثم انه عليه السلام ليشرب ثانيا فنادى عمر بن سعد لعنه الله وحق يغضب يزيد بن معوية لئن شرب الحسين عليه السلام من الماء ليفنينكم عن آخركم فنادى خولي بن يزيد الاصبحي يا حسين الحق حرمك فقد احترقت بالنار وانت حي فنفض الملوم من يده ورجع الى المخيم فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة وحيلة منهم لعنهم الله قال فبادرن اليه النساء والاطفال فالصدان الماء فلما رأينه مخضبا بدم الجراح صحن ولطمن وجوههن وقامت الضجة بينهن فقال لهم الحسين عليه السلام مهلا فان البكاء امامكن وفي المعدن فنادى في تلك الحالة يا زينب يا ام كلثوم يا سكينة يا رقية يا فاطمة عليكن مني السلام فاقبلت زينب فقالت يا اخي ايقنت بالقتل فقال عليه السلام كيف لا ايقن وليس لي معين ولا نصير فقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات لو تركت ما القيت نفسي في المهلكة وكانكم غير بعيد كالعبيد يسوقونكم امام الركاب ويسومونكم سوء العذاب فلما سمعت زينب بذلك بكت وجرى الدمع من عينيها ونادت واحداه واقلة ناصراه واسوء منقلباه واشوم صباحاه فشقت ثوبها ونشرت شعرها ولطمت على وجهها ولله در الشاعر فانشد زينب عند وعمها قاله حتى الفناء ذي بلوها مجهود تدعو يا خلف الذين مضوا وبا فلكي اذا ظلم البلاد والنور ماذا الوداع اهل بقيت لنا ما الراي في وما الذي حضر فاجابها اهل الفدا كثر العدا فضر المدا وسبيلنا محصور دافعت منكم ما استطعت فلم يفد والصحب ذاك ثلوذ العفير فالماء عظم حذرهم فقال ثلث فما افاد الوعظ والتحذير ولكم دعوت القوم كفوا عن قتالي واتركون في الشعاب اهيم وذكرت ما لجر الصدور فلم يكن الا قلوبهم تسال صخور فقال عليه السلام لها مهلا يا بنت المرتضى ان البكاء طويل فاراد عليه السلام ان يخرج من الخيمة فلصقت به زينب وقالت مهلا يا اخي توقف حتى ازود من نظري واودع الائك وبعد فمهلا اخي قبل الممات هنيئة لتبرد مني لوعة وغليل فجعلت تقبل يديه ورجليه واحطن به سائر النسوان يقبلن يديه ورجليه وقال المجلسي في زهرة الجلاء ثم ودع عليه السلام اهل بيته وامرهم بالصبر ووعدهم بالصواب والاجر وامرهم بلبس ازرهم وقال لهم استعدوا للبلاء واعلموا ان الله تعالى حافظكم وحاميكم وسينجيكم من شر الاعداء

ويجعل عاقبة امركم الى الخير ويعذب اعاديكم بانواع البلاء ويعوضكم الله عن هذه البلية بانواع النعم والكرامة فلا تشكوا ولا تقولوا بالسنتكم ما ينقص قدركم ثم توجه الى القتال عدائه لعنهم الله وفي البحار قال وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء وشمر لعنه الله يقول والله لا ترده او ترد النار فقال له رجل لعنه الله الا ترى الى الفرات يا حسين كانه بطون الحيات والله لا تذوقه او تموت عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم امته عطشا قال والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات لعنه الله فقالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى ابا الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه فقتله والسهام تاخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني لعنه الله فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا قال عليه السلام يلقي باسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة حتى قيل انه وجد به ثمانمائة جراحة وفي الملهوف حتى اصابته اثنان وسبعون جراحة وفي كتاب عين الحيوة للمجلسي قال وفي رواية اصابه اربعة الاف جراحة من السهام وثمانون من السيوف والسنان وفي البحار قال ابن شهر اشوب قال ابو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال وجدنا بالحسين عليه السلام ثلثا وثلثين طعنة واربعا وثلثين ضربة وقال الباقر عليه السلام اصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم وروي ثلثمائة وستون جراحة وقيل ثلث وثلثون ضربة سوى السهام وقيل الف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه ولله در القائل قد خضبت بضربة الطعان بجسمه كالتاج بالطعن العلوج مرصع نقع السهام على القنا اذ لم يكن بين الاسنة والاسنة موضع لله شخص فيه الف جراحة وضريحه لا يتضعضع لتسجوا عليه من مقدمه بها درع لا اصابا النجيع يوشع قالوا فوقف عليه السلام ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف اذ اتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلث شعب فوقع السهم في صدره وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين عليه السلام بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع راسه الى السماء وقال عليه السلام الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وقال عليه السلام هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان ثم ضعف عن القتال فوقف فكلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى جائه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر لعنه الله فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على راسه وعليه برنس فامتلأ دما فقال له الحسين عليه السلام لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد اعيا وجاء الكندي لعنه الله واخذ البرنس وكان من خز فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته اتدخل بيتي سلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا باسوء حال ويبست يداه وكانتا في الشتاء تنضحان دما وفي الصيف تصيران يابستين كانهما عودان وفي المنتخب بعد ما اقبل الكندي لعنه الله بالبرنس الى منزله فقال لزوجته هذا برنس الحسين فاغسليه من الدم فبكت وقالت له ويلك قتلت الحسين عليه السلام وسلبت برنسه والله لا صحبتك ابدا فوثب اليها ليلطمها فانحرفت عن اللطمة فاصاب يده الباب الذي في الدار فدخل مسمار في يده فعملت عليه فقطعت من مرفقه ولم يزل فقيرا حتى مات لا رضي الله عنه وفي البحار عن مناقب المناقب ومحمد بن ابي طالب ولما ضعف الحسين عليه السلام نادى شمر لعنه الله ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل قد اثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب وزاد في المعدن عن المناقب وابو ايوب الغنوي بسهم مسموم في حلقه فقال عليه السلام بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا قتيل في رضا الله وضربه زرعة بن شريك التميمي على كتفه الايسر وعمر بن الخليفة الجعفي لعنه الله على حبل عاتقه وقد رماه سنان بن انس النخعي في صدره وفي الملهوف قال ولما اثخن الحسين بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني لعنه الله على خاصرته طعنة فسقط عليه السلام عن فرسه الى الارض على خده الايمن وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البحار ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه ثم دنى عمر بن سعد لعنه الله من الحسين عليه السلام قال حميد بن مسلم وخرجت زينب بنت علي وقرطاها يجولان بين اذنيها وفي الملهوف هي تنادي وا اخاه واسيداه واهل بيتاه ليت السماء انطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل وفي البحار قالت يا عمر بن سعد ايقتل ابوعبدالله وانت تنظر اليه دموع عمر لعنه الله تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها والحسين عليه السلام جالس عليه جبة خز وقد تحاماه الناس قال المفيد في ارشاده فلم يجبها عمر لعنه الله بشيء فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء وفي الملهوف قال وصاح الشمر باصحابه لعنهم الله ما تنتظرون بالرجل قال فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك لعنه الله على كتفه اليسرى وضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كب بها لوجهه وكان عليه السلام قد اعيا وجعل يقوم ويكب فطعنه سنان بن انس النخعي لعنه الله في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط عليه السلام وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا فكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما راسه ولحيته وهو يقول هكذا القى الله مخضبا مغصوبا على حقي وفي خبر انه بقي نهارا مصرعا مغشيا عليه فلما افاق من غشوته وثب ليقوم عليه السلام للقتال فلم يقدر فبكى بكاء عاليا ونادى واجداه وا محمداه وا ابتاه وا علياه ثم غشي عليه فبقي مكبوبا على وجهه ثلاث ساعات من النهار والقوم في حيرة في قتله خوفا من ابيه وامه ودعاه وجده ولله در من قال شهم طريح حوت منه الثرى نفس العلى والسؤدد المفقود ومبدد الاوصال الزم حزنه شمل الكمال فلا زم التبديد منه لقنا حسنا ولا اخلقن منه جديدا قد كان بدرا فاغتدى شمس الضحى مذ البسته يد الدماء بروداً يحمي اشعته العيون فكلما حاولن نهجا خلته مسدودا

ونظلله شجرا الفنا في ابت ارسال هاجرا اليه نوبا وفي بعض نسخ الارشاد للمفيد قدس سره روي عن الصادق عليه السلام انه لما وقع جنب الحسين بن علي بينهما
بالارض اهتز عرش رب العالمين فامسك الملائكة على ساق العرش فقالوا يا ربنا يفعل هذا بالحسين عليه السلام خليفتك في ارضك وامينك على خلقك اتأذن لنا فنهبط ولا
نترك فيها عينا تطرف فاوحى الله تعالى اليهم انا ارحم الراحمين لن يعوزني منهم احد تتميم قد رايت في بعض مؤلفات اصحابنا نقل انه لما ضاق الامر بالحسين عليه السلام
وقد بقي وحيدا فريدا التفت الى خيم بني ابيه فرآها خالية منهم ثم التفت الى خيم بني عقيل فوجدها خالية منهم ثم التفت الى خيم اصحابه فلم ير منهم احدا فجعل يكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ذهب الى خيم النساء فجاء الى خيمة ولده زين العابدين عليه السلام فرآه ملقى على نطع من الاديم فدخل عليه وعنده زينب تمرضه
فلما نظر علي بن الحسين عليهما السلام اراد النهوض فلم يتمكن من شدة المرض فقال لعمته سنديني الى صدرك فهذا ابن رسول الله قد اقبل فجلست زينب خلفه واسندته الى
صدرها فجعل الحسين عليه السلام يسأل ولده عن مرضه وهو يحمد الله تعالى ثم قال يا ابتاه ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين فقال له الحسين عليه السلام يا ولدي قد
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وقد شب الحرب بيننا وبينهم لعنهم الله حتى فاضت الارض بالدم منا ومنهم فقال علي عليه السلام يا ابتاه واين عمي العباس
فلما سأل عن عمه اختنقت زينب بعبرتها وجعلت تنظر اخيها كيف يجيبه لانه لم يخبره بشهادة عمه العباس خوفا لان يشتد مرضه فقال عليه السلام له يا بني ان عمك
قد قتل وقطعوا يديه على شاطئ الفرات فبكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته جعل يسأل عن كل واحد من عمومته والحسين
عليه السلام يقول له قتل فقال واين اخي علي وحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وزهير بن القين فقال له يا بني اعلم انه ليس في الخيام رجل حي الا انا وانت واما هؤلاء الذين
تسأل عنهم فكلهم صرعى على وجه الثرى فبكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال لعمته زينب يا عمتاه علي بالسيف والعصا فقال له ابوه وما تصنع بهما فقال اما العصا
فاتوكأ عليها واما السيف فاذب به بين يدي ابن رسول الله فانه لا خير في الحيوة بعده فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك وضمه الى صدره وقال له يا ولدي انت اطيب ذريتي
وافضل عترتي وانت خليفتي على هؤلاء العيال والاطفال فانهم غرباء مخذولون قد شملتهم الذلة واليتم وشماتة الاعداء ونوائب الزمان سكتهم اذا صرخوا وانسهم
اذا استوحشوا وسل خواطرهم بلين الكلام فانهم ما بقي من رجالهم من يستانسون به غيرك ولا احد عندهم يشكون اليه حزنهم سواك دعهم يشموك وتشمهم ويبكوا
عليك وتبكي عليهم ثم لزمه بيده صلوات الله عليه وصاح باعلى صوته يا زينب ويا ام كلثوم ويا سكينة ويا رقية ويا فاطمة اسمعن كلامي واعلمن ان ابني هذا خليفتي عليكم
وهو امام مفترض الطاعة ثم قال له يا ولدي بلغ شيعتي عني السلام فقل لهم ان ابي مات غريبا فاندبوه ومضى شهيدا فابكوه لله در القائل يا واعظا معشر الضلال
الطارقين بما على قلوبهم من غيهم ران وزاجرا فئة ضلت بما كسبت بالسيف حينا وبالتنزيل احيانا ما هنت قدرا على الله العظيم ولم يحجب وقد يبك
عنك النصر خذلانا لكنما شاء ان يبليك للملأ الاعلى ويجعل منك الصبر عنوانا فغزان تلظى بينهم عطشا والماء يصدع عنه الوحش ريانا نحو منك
اندنوه طائفة صدورها اتخذ الشيطان كنانا ويل الفرات اباد الله غامره ورد وارده بالرغم ظمآنا لم يطف حر غليل السبط باردة حتى قضى في سبيل
عطشانا تعلوه ابان من كلا دونهم احد وما سوى الله شيء فوقه كانا فما سما المسند الحادثات نقطرى فما السبة اهدى للهدى شانا ولم تجلله غير نسجوا
فابن فاطمة امسى عليها تريب الخد عريانا ماهان قد راعلها ان تواريه بل الا ليطفي نور الله كتمانا اوفى جريحا على الرمضاء فقد جعلت الله اكبر منه الجسم ميدانا
ما كان ضرهم لو انهم صفحوا عن جسم من كان للمختار ريحانا يا غيرة الله غار الصبر فانتهكي هتك النساء وما في كربلا كانا هيبي الرجال بما ياتي به قبلك يا ان نكن
قتلت ظلما وعدوانا ما بال اطفال المصطفى صرعى ونسوتها اسرى يجاب بها سهلا واحزانا تهدى ومن كربها انتهى الى من كان اعظمها تكفرانا والمستوى عمري
لا ترى احدا لله ولرسول الله غضبانا **الرزية الثانية في شهادة عبد الله بن الحسن عليه السلام وكيفية شهادته صلوات الله**
عليه وما جرى بعد ذلك من سلب ثيابه وذهابه في مسير الى الخيام اعلم انه لما سقط الحسين عليه السلام عن جواده الى الارض شد عليه القوم
ووقع عليه منهم لعنهم الله جراحات كثيرة حتى اثخنوه بالجراح وروي في الاخبار المتواترة على ما في بعض الكتب المعتبرة انه عليه السلام حينئذ كان في شدة من العطش والجوع
يستعطف من القوم بشربة من الماء ولم يجبه احد من الظالمين ومما عظم به المصاب عليه صلوات الله عليه في تلك الحال شهادة ابن اخيه عبد الله بن الحسن عليه السلام قال المفيد
في الارشاد والسيد في اللهوف فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب عمه
الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام احبسيه يا اختي فابى وامتنع امتناعا شديدا وقال والله لا افارق عمي واهوى بحر بن كعب وقيل
حرملة بن كاهل الى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا اماه
فاخذه الحسين عليه السلام فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين وفي المنتخب فبينما هو بين يديه اذ رماه حرملة بن كاهل
بسهم فذبحه في حجر عمه الحسين صلوات الله عليه فصاحت زينب وا ابن اخاه ليت الموت اعدمني الحياة وليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل وفي الارشاد
ثم رفع الحسين عليه السلام يديه وقال اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وفي اللهوف
ثم ان شمر بن ذي الجوشن لعنه الله حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فناداه الحسين عليه السلام يا ابن ذي الجوشن انت الداعي
بالنار لتحرق الفسطاط على اهلي احرقك الله تعالى بالنار فجاء شبث لعنه الله فوبخه لعنه الله فاستحيى وانصرف وفي البحار عن صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب فنادى شمر لعنه الله
تعاونوا ما وقوفكم وما تنتظرون به فقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعة بن شريك لعنه الله فابان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو عليه السلام يكبو مرة ويقوم اخرى فحمل
عليه سنان لعنه الله في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه وقال لخولي بن يزيد اجتز راسه عليه السلام فضعف وارتعدت يده فقال له سنان فت الله عضدك وابان يدك وقال ابو مخنف والحسين
عليه السلام مكبوب على الارض ملطخ بدمه ثلث ساعات من النهار رامقا بطرفه الى السماء وهو يقول صبرا على قضائك يا رب لا اله سواك يا غياث المستغيثين ما لي رب سواك

اربعون

اربعون رجلا لعنهم الله كل منهم يريد جز راسه الشريف وعمر بن سعد لعنه الله يقول ويلكم عجلوا عليه وكان اول من ابتدر اليه شبث بن ربعي لعنه الله بيده سيف ليحز فدنى
منه ليحز راسه الشريف فرمقه بطرفه الشريف فرمى السيف من يده وولى هاربا وفي المنتخب وهو ينادي معاذ الله يا حسين ان القى اباك بدمك فاقبل اليه رجل
قبيح الخلقة كوسج اللحية ابرص اللون يقال له سنان لعنه الله فنظر اليه الحسين عليه السلام فلم يجر عليه وولى هاربا وهو يقول يا عمر بن سعد غضب الله عليك اردت ان يكون محمد
خصمي فنادى ابن سعد لعنه الله من يأتيني براسه وله ما يتمناه فقال الشمر عليه اللعنة انا ايها الامير فقال له اسرع فلك الجائزة العظمى فاقبل لعنه الله الى الحسين عليه السلام
وقد كان غشي عليه وفي البحار وقيل بل جاء اليه شمر وسنان بن انس لعنهما الله والحسين عليه السلام باخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فرفسه شمر لعنه الله برجله
وقال يا ابن ابي تراب لست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده ثم قال لعنه الله لسنان اجتز راسه قفاه فقال سنان والله لا افعل فيكون
جده محمد خصمي فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين عليه السلام وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين عليه السلام فقال اتقتلني ولا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة
امك فاطمة الزهراء وابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فضربه بسيفه اثنتي عشرة ضربة ثم جز راسه صلى الله عليه وآله ولعن الله
قاتله ومقاتله والساعين اليه بجموعهم وروى الصدوق قدس سره في مجالسه باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال اقبل عدو الله سنان بن انس الايادي وشمر بن ذي الجوشن
العامري لعنهما الله في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين عليه السلام فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون اريحوا الرجل فنزل سنان بن انس الايادي لعنه الله فاخذ
بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول والله اني لاجتز راسك وانا اعلم انك ابن رسول الله وخير الناس ابا واما وقال السيد ره فنزل اليه سنان
ابن انس النخعي وضرب بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاجتز راسك واعلم انك ابن رسول الله وخير الناس ابا واما ثم اجتز راسه المقدس المعظم صلى الله عليه وآله
وسلم وكرم وفي ذلك يقول الشاعر فاي رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان ثم قال وروى ان سنانا هذا اخذه المختار فقطع انامله انملة انملة ثم قطع
يديه ورجليه واغلى له قدرا فيها زيت ورماه فيها وهو يضطرب فيها وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن
القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم وروى هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد لعنه الله اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر ثم قال
لعنه الله قد قتل الحسين عليه السلام قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا مضمخا بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه
وجمال هيبته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته عليه السلام يقول انا ارد الحامية
فاشرب من حميمها بل ارد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم
قال فغضبوا باجمعهم كان الله تعالى لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئا فاجتزوا راسه عليه السلام وانه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم لعنهم الله وقلت والله لا اجامعكم على امر ابدا
فهنا لشغل شاغل الحبيب بحبيبه فاراه منزلة الاعز الاكرم من مبلغ الاسلام ان محمدا فقد الغداة على ابنيه للماتم ومن المعزي الرسل بابن زعيمها والدين ابن
نبيهم والمحكم ام هل درى الحرم المنيع جواره ان ابن سيده مجرم ام هل درى علمت عزيزة احمد ذبح العزيز وليتها لم تعلم اقول قد اختلف علماؤنا رضوان الله تعالى عليهم في قاتله
صلوات الله عليه فالمنقول في مجالس الصدوق في مروية عن علي بن الحسين عليهما السلام ان القاتل سنان لعنه الله وفي البحار عن المناقب انه خولى بن يزيد الاصبحي لعنه الله ولكن الاشهر انه شمر
اخزاه الله واستظهر بعضهم ان القاتل انه كان شمر وسنان لعنهما الله ادخل ويؤيده ما قاله ابو مخنف لفظه وجاء خولى والشمر لعنهم الله الى ابن سعد الملعون ومعهم راس الحسين
صلوات الله عليه وهم يفتخرون بقتله عليه السلام اقول وفي المنتخب بعد ما اقبل الشمر لعنه الله الى الحسين عليه السلام وقد كان غشي عليه فدنى اليه وبرك على صدره ففتح عليه السلام عينيه وقال
يا ويلك من انت فقد ارتقيت مرتقا عظيما فقال لعنه الله انا الشمر فقال عليه السلام ويلك من انا فقال انت الحسين بن علي امك فاطمة الزهراء وجدك محمد المصطفى
فقال الحسين عليه السلام يا ويلك اذا عرفت هذا حسبي ونسبي فلم تقتلني فقال الشمر الملعون ان لم اقتلك فمن ياخذ الجائزة من يزيد الملعون فقال عليه السلام ايما احب اليك
الجائزة من يزيد او شفاعة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللعين دانق من الجائزة احب الي منك ومن جدك فقال له الحسين عليه السلام اذا كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من
الماء فقال له اللعين هيهات والله لا تذوق قطرة واحدة من الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة فقال له الحسين عليه السلام ويلك اكشف لي عن وجهك وبطنك
فكشف الملعون فاذا هو ابقع ابرص له صورة تشبه الكلاب والخنازير فقال الحسين عليه السلام صدق جدي فيما قال فقال اللعين وما قال جدك قال عليه السلام كان يقول
لابي يا علي يقتل ولدك هذا رجل ابقع ابرص يشبه الخلق بالكلاب والخنازير فغضب الشمر لعنه الله من ذلك وقال الملعون تشبهني بالكلاب والخنازير فوالله لاذبحنك
من قفاك ثم قلبه على وجهه وجعل يقطع اوداجه ورحى له القفا وقال ابو مخنف وهو يقول شعر اقتلك اليوم ونفسي تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم ان اباك
من كل بعد النبي المصطفى المعظم اقتلك اليوم وسوف اندم وان مثواي غدا جهنم قال وكلما قطع منه عضوا نادى وا محمداه وا علياه وا ابتاه وا حسناه وا جعفراه
وا حمزتاه وا عقيلاه وا عباساه وا قتيلاه وا قلة ناصراه وفي المنتخب اقتل مظلوما عطشانا وجدي محمد المصطفى اذبح عطشانا وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء فلما
احتز الملعون راسه عليه السلام شاله في قناة فكبر وكبر العسكر معه لعنهم الله وفي خبر ابي مخنف وكبر العسكر ثلث تكبيرات وتزلزلت الارض واظلم الشرق والغرب واخذت
الناس الرجفة والزلازل وامطرت السماء دما عبيطا ونادى مناد من السماء قتل والله الامام ابن الامام اخو الامام ابو الائمة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
وفي البحار عن كتاب النوادر لعلي بن اسباط عن بعض اصحابه رواه قال ان ابا جعفر عليه السلام قال كان ابي عليه السلام مبطونا يوم قتل ابوه صلوات الله عليهما وكان في الخيمة
وكنت ارى موالينا كيف يختلفون معه صلوات الله عليه يتبعونه بالماء يشد على الميمنة مرة وعلى الميسرة مرة وعلى القلب مرة ولقد قتلوه قتلة نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله ان تقتل بها الكلاب لقد قتل عليه السلام بالسيف والسنان وبالحجارة وبالخشب وبالعصا ولقد اوطئوه الخيل بعد ذلك وفي البحار عن تاريخ الفسوي قال قال هشام بن
ابو قبيل لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي يعني القيامة وفي كامل الزيارات باسناده الى

هشام بن سعد قال اخبرني المشيخة ان الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بقتل الحسين بن علي عليهما السلام كان ملك البحار وذلك ان ملكا من ملائكة
الفردوس نزل على البحر ونشر اجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح ثم حمل من تربته في اجنحته الى السموات فلم يلق ملكا
فيها الا شمها وصار عنده لها اثر ولعن قتلته واشياعهم واتباعهم وفي العوالم باسناده عن الحلبي مرفوعا قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الحسين عليه السلام لما قتل اتاهم آت
وهم في العسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا اصرخ ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم ينظر الى الارض مرة والى حربكم مرة وانا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض
فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال التوابون تالله ما صنعنا بانفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد
لعنه الله فكان من امرهم ما كان قال قلت له جعلت فداك من هذا الصارخ فقال عليه السلام ما نراه الا جبرئيل اما انه لو اذن له لصاح بهم صيحة يخطف منها ارواحهم من ابدانهم
الى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم الحديث وفي الكافي باسناده الى الصادق عليه السلام انه قال لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع
راسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله تعالى لاضحى ثم قال ابو عبد الله
فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين صلوات الله عليه وفيه ايضا باسناده عن عبد الله الاصم عن كرام عن الصادق عليه السلام قال لما قتل الحسين
عليه السلام لما قتل عجت السموات والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك
فاوحى الله تعالى اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله واثنى عشر وصيا له صلوات الله عليهم ثم اخذ
بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي بهذا انتصر لهذا قالها ثلث مرات والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي كامل الزيارات باسناده
عن ابي عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت اصلي وثم نحو من خمسين الف من الناس جميلة وجوههم طيبة ارواحهم اقبلوا يصلون
الليل اجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت راسي فلم ار منهم احدا فقال لي ابو عبد الله عليه السلام انه مر بالحسين بن علي عليهما السلام خمسون الف ملك وهو يقتل فعرجوا الى
السماء فاوحى الله تعالى اليهم مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا الى الارض فاسكنوا عند قبره عليه السلام شعثا غبرا الى ان تقوم الساعة ولله در القائل
يا دهر كيف افناك صرف الردى من كان ممتنعا على الفتاد عجبا لارضك لا تميد وقد هوى عن منكبيها اعظم الاطواد عجبا لبحارك لا تغور فقد مضى من
راحتاه طامي الامداد عجبا لصبحك لا يحول وقد قضى من في محياه استضاءة النادي عجبا لشمس ضحاك لم لا كورت وتبرقعت من حزنها بسواد عجبا لبدر
دجاك لم يدرع ثوب السواد الى مدى الاباد عجبا لجبالك لا تزول الم تكن فامت غياث مفزع الامجاد عجبا لذي الافلاك لم لا عطلت عجبا للذي الافلاك
لم لا عطلت والشهب لم تبرز بثوب حداد عجبا يقوم بها الوجود وقد ثوى في الترب عنها علة الايجاد عجبا لمال الله اصبح مقسما في رهط ظالمين عاد عجبا لال الله
صاروا مغنما لبني زياد هدية بتوزيع بادي عجبا لحلم الله جل جلاله هتكوا حجابك وهو بالمرصاد عجبا لهذا الخلق هلا اقبلوا كل النبات بروحك الفادي لكنهم ما
وازنوك نفاسة انى يقاس الدر بالاطواد اليوم اصطلمت البلاد واقلعت ديم القطار وجف زرع الوادي اليوم برقعت الهدى ظلم الردى و
خبا ضياء الكوكب الوقاد اليوم اعولت الملائك بالسما وتبدل التسبيح بالتعداد بحر تدفق ثم غاض عبابه من بعده واخيبة الوراد بدر هوى
بعد التمام وطالما بالامر كان دليلنا والهادي قال السيد في اللهوف ثم اقبلوا لعنهم الله على سلب الحسين صلوات الله عليه فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي
فلبسه لعنه الله تعالى فصار ابرص وامتعط شعره وفي بعض الكتب قيل اخذه الاشعث بن قيس وفي اللهوف روي انه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة
وضربة وقال الصادق عليه السلام وجد بالحسين ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة واخذ سراويله بحر بن كعب التميمي فروي انه لعنه الله صار زمنا مقعدا واخذ عمامته اخنس بن مرثد
علقمة الحضرمي وجعل جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها لعنه الله وفي رواية اخرى صار مجذوما واخذ درعه عليه السلام مالك بن بشر الكندي فصار معتوها فقال
السيد ره واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي لعنه الله فقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه
حتى هلك لعنه الله واخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد لعنه الله وهبها المختار لابي عمرة قاتله واخذ
سيفه جميع بن الخلق الازدي ويقال رجل من بني تميم يقال له الاسود بن حنظلة وفي رواية ابن ابي سعد انه اخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع
بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار فان ذلك كان مذخورا ومصونا مع امثاله من ذخائر النبوة والامامة وفي امالي الصدوق
واقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلام وجعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي صلى الله عليه وآله صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان
حسينا عليه السلام قد قتل وخرجت ام كلثوم بنت الحسين عليه السلام واضعة يدها على راسها تندب فتقول وا محمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء وفي بعض
الكتب المعتبرة ويمكن ان يستتم هذا المضمون من المنتخب انه لما قتل الحسين عليه السلام جعل فرس الحسين عليه السلام يصهل ويحمحم ويتخطى القتلى في المعركة قتيلا بعد قتيل حتى وقف
على الجسد الشريف فوجده جسدا بلا راس فجعل يدور حوله ويمرغ عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلام ويصهل صهيلا عاليا فنظر اليه عمر بن سعد لعنه الله فصاح
بالرجال وقال يا ويلكم دونكم فرس الحسين عليه السلام خذوه واتوني به وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله فتراكضت الفرسان اليه فلما احس الجواد بهم جعل يمانع
عن نفسه بكدم بفيه ويرمح بيديه ورجليه فيثب على الفارس فيخبطه عن فرسه بيديه حتى قتل اربعين رجلا وعشرة من روس الخيل ولم يقدروا عليه فصاح ابن سعد بهم ويلكم تباعدوا
عنه حتى ننظر ما يصنع فتباعدوا عنه فلما امن الناس من حوله ومن الطلب جعل يتخطى القتلى ويطلب الحسين عليه السلام حتى اذا وصل اليه عليه السلام جعل يشم رائحته ويمرغ ناصيته
بدمه ويقبله بعينيه وهو مع ذلك يصهل صهيلا عاليا ويبكي بكاء الثكلى حتى اعجب كل من حضر اقول قد مرت سابقا في اخبار الله تعالى لموسى عليه السلام شهادته بانه ينفر فرس الحسين عليه السلام
ويحمحم ويصهل ويقول في صهيله الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها وفي خبر ابي مخنف ايضا يطلب الخيمة قال فلما سمعت زينب بنت علي عليه السلام صهيله اقبلت على سكينة

وقالت

وقالت يا سكينة هذا ابوك بالماء قد جاءنا فخرجت سكينة فرحانة بذكر ابيها بالماء فرات الجواد عاريا والسرج خاليا من راكبه فهتكت خمارها ونادت واقتيلاه وابتاه واحسيناه واغريباه
واغربتاه وابعد سفراه واطول كرباه هذا الحسين بالعراء مسلوب العمامة والرداء قد اخذ منه الخاتم والحذاء بابي من راسه بارض وجثته بارض اخرى بابي من راسه الى الشام
هدية بابي من اصبحت حريمه نهبا بين الاعداء بابي من عسكره يوم الاثنين مضى ثم بكت بكاء عاليا وانشدت تقول شعر مات الفخار ومات الجود والكرم واغبرت
الارض والآفاق والحرم واغلق الله ابواب السماء فما ترقى لهم دعوة تجلى بها الهمم بالغم يا اخي انظر هذا الجواد اني … يخبرنا ان ابن خير الخلق مخترم مات
الحسين فيا لهفي لمصرعه وصار يعلو ضياء الدين الظلم يا موت هل من فدى يا موت هل من عوض الله ربي من الفجار ينتقم ثم قالت اسمع في الحرم
خرجن فنظرن الى الفرس عاريا والسرج خاليا فجعلن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب وينادين واقتيلاه وا محمداه وا علياه وا حسناه وا حسيناه اليوم مات محمد المصطفى
اليوم مات علي المرتضى اليوم ماتت فاطمة الزهراء ثم بكت ام كلثوم واومت الى اختها زينب وانشات تقول الى اخر الابيات ياتي في محله قال عبد الله بن قيس فنظرت الى
الجواد قد رجع من الخيمة وقصد الفرات ورمى بنفسه فيه وذكر انه يظهر عند صاحب الزمان عجل الله فرجه وفي البحار عن صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب قال واقبل فرس الحسين
عليه السلام وقد عدا من بين ايديهم لعنهم الله ان لا يوخذ فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام ثم اقبل يركض نحو خيمة النساء وهو يصهل ويضرب براسه الارض عند الخيمة
حتى مات فلما نظر اخوات الحسين عليه السلام وبناته واهله الى الفرس ليس عليه احد رفعن اصواتهن بالبكاء والعويل ووضعت ام كلثوم يدها على ام راسها ونادت وا محمداه
واجداه وانبياه وابا القاسماه واعلياه واجعفراه واحمزتاه واحسناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلا مجزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها
وقال مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه في الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة فلما راين النساء جوادك مخزيا ونظرن سرجك عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات
الشعور على الخدود لاطمات وعن الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصرعك بادرات ولله در الشاعر اذا هن ابصرن الجسوم كانها
نجوم على ظهر الفلاة رواكد وشمن روسا كالبدور ترفعها رماح كاشطان الركي موائد تداعين بلطم الصدور بعولة تصدع منها القاسيات الجلامد ويخمشن
بالايدي الوجوه كانها دنانير اذ لاهن بالحك ناقد وظلن يرددن المناح كانما تعلم منهن الحمام الفوائد … الشيخ الفقيه عماد الدين ابو جعفر محمد بن
علي بن محمد الطوسي المشهدي في كتابه المسمى بالثاقب في المناقب في الخبر الثامن والثمانين من كتاب البيت تصنيف محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان عن محمد بن سنان قال سال علي بن
موسى الرضا عليهما السلام عن الحسين صلى عليه انه قتل عطشان قال ممن ذلك وقد بعث الله تعالى اليه اربعة املاك من عظماء الملائكة وهبطوا اليه فقالوا له الله ورسوله
يقرآن عليك السلام ويقولان تخير بين ان تسال ما تختار الدنيا باسرها وما فيها فيمكنك من كل عدوك او الرفع الينا فقال الحسين عليه السلام وعلى رسول الله السلام بل الرفع اليه
ودفعوا اليه شربة فشربها فقالوا له اما انك لا تظما بعدها ابدا وفيه عنه عن الرضا عليه السلام قال هبط على الحسين عليه السلام ملك وقد شكى اليه اصحابه العطش فقال ان الله
يقرا السلام ويقول لك هل لك من حاجة فقال الحسين عليه السلام هو السلام ومنه السلام والى السلام وقد شكى اصحابي ما هم فيه من العطش فاوحى الله تعالى الى الملك قل
للحسين عليه السلام خط خطا باصبعك خلف ظهرك فخط الحسين عليه السلام باصبعه المسبحة فجرى نهر ابيض من اللبن واحلى من العسل فشرب منه واصحابه عليه السلام فقال الملك يا ابن رسول
الله اتاذن لي ان اشرب منه فانه لكم خاصة وهو الرحيق المختوم الذي ختامه مسك فقال الحسين عليه السلام ان كنت تحب ان تشرب منه فاني اقول وقد تقدم ان القاسم
لما رجع الى عمه الحسين عليه السلام من قتال البغاة الخوارج قال يا عماه العطش ادركني بشربة من الماء فصبره الحسين عليه السلام واعطاه خاتمه وقال له حطه في فمك ومصه قال القاسم
فلما وضعته في فمي كانه عين ماء فارتويت وانقلبت الى الميدان وقال الشيخ السعيد يوسف بن احمد … في كتابه المسمى بالمسافر جليس الحاضر ويسمى بالكشكول ايضا وروى ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري باسناده عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما منع الحسين عليه السلام واصحابه الماء نادى فيهم من كان ظمانا فليجئ فاتاه رجل رجل
فجعل ابهامه في راحة احدهم فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربنا شرابا ما شربه احد في دار الدنيا اقول وقد تقدم
الخبر في معجزاته وقال ايضا في الكتاب وروى ابن شهر اشوب قال لما منع الحسين عليه السلام اخذ سهما وعد فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع لهم الطيب
فشربوا وملاوا قربهم ثم قال الشيخ قال شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني قدس الله سره بعد نقل هذه الاخبار ما لفظه هذه الاخبار مخالفة لما اشتهر
غاية الاشتهار بين اهل السير ونقلة الاثار من انه عليه السلام واصحابه قتلوا معطشين ظامئين ومن الماء الفرات ممنوعين فلعل الوجه في الجمع بينهما بان العطش
انما كان قبل معاينة الحمام والانتقال الى جوار الملك العلام وانما حصل لهم الشرب في الدنيا عند الاحتضار او قبله بيسير او ان الاخبار التي دلت على المنع انما هو من
شراب الدنيا وهذه الاخبار محمولة على انهم شربوا من ماء الجنة او ان ذلك محمول على ظاهر الناس دون ما في الواقع ونفس الامر والله اعلم انتهى كلامه رفع مقامه

الزينة الثالثة فيما جرى على اهل بيته بعد قتله صلوات الله عليه من احراق خيامه ونهب امواله ورض الخيل جسده الشريف وما وقع في ذلك اليوم الى ارتحالهم من كربلاء

روى السيد ابن طاوس انه لما قتل الحسين عليه السلام جاءت جارية من ناحية خيم الحسين
فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدتي وانا اصيح فقمن في وجهي وصحن … الاجدر دمع غزير
وان شئت … واعتبر الاسعد انفاسي … رجس غير مذكور قال وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول
وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المراة عن ظهرها وخرجن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والاحباء
وروى حميد بن مسلم لعنه الله قال رايت امراة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد لعنه الله فلما رات القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام وفسطاطهن
وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها
وردها الى رحله وفي امالي الصدوق باسناده عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت دخلت العامة علينا الفسطاط وانا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين

من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لا تسلبني قال اخاف ان يجيء غيري فياخذه قالت وانتهبوا ما في الابنية
حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا وفي البحار عن صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب انه قال الاعداء لعنهم الله فنهبوا ما كان في الخيم حتى افضوا الى قرط كان في
اذن ام كلثوم اخت الحسين عليه السلام فاخذوه وخرموا اذنها حتى كانت المراة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه ثم مال الناس لعنهم الله على الورس والحلي
والحلل والابل فانتهبوها قال ابو مخنف فلما ارتفع صياح النساء صاح ابن سعد لعنه الله يا ويلكم اكبسوا عليهن الخباء واضرموها نارا فاحرقوها وما فيها فقال رجل منهم
يا ويلك يا ابن سعد اما كفاك قتل الحسين واهل بيته وانصاره عن حرق اطفاله ونسائه لقد اردت ان يخسف الله بنا الارض فتبادروا الى نهب النساء الطاهرات قالت
زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام كنت في ذلك الوقت واقفة في الخيمة اذ دخل رجل ازرق العينين فاخذ ما كان في الخيمة ونظر الى علي بن الحسين عليهما السلام وهو على نطع من
الاديم وكان مريضا فجذب النطع من تحته ورماه الى الارض والتفت الي واخذ القناع من راسي ونظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يعالجهما وهو يبكي حتى نزعهما فقلت
تسلبني وانت تبكي فقال اللعين ابكي لمصابكم اهل البيت فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الاخرة قال ابو مخنف فما مضت الا ايام
قلائل حتى ظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي يطلب بثار الحسين عليه السلام بارض الكوفة فوقع ذلك الملعون في يده وهو خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فلما وقف لعنه الله
بين يديه قال له ما صنعت يوم كربلا قال لعنه الله انا الذي اخذت نطع الامام علي بن الحسين واخذت القناع من راس زينب وقرطيها فبكى المختار فقال فما سمعتها تقول لك
قال لعنه الله سمعتها تقول قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله تعالى بنار الدنيا قبل نار الاخرة فقال المختار لا تبطل دعوة الطاهرة المطهرة سلام الله عليها ثم امر بقطع
يديه ورجليه واحرقه بالنار قال ثم انهم اخرجوا علي بن الحسين عليهما السلام ليقتلوه فقال بعضهم لا تفعلوا وقال بعضهم يا قوم هذا طفل صغير لا يحل قتله فلما نظرت ام كلثوم بكت
وانشات تقول شعر اضحكني الدهر وابكاني والدهر ذو صرف والوان فمن بباقي تسعة صرعوا بالطف اضحوا رهن اكفان وستة لا يعادلهم بنو عقيل
خير فرسان وابن عون لحق اخوانا فذكرهم هيج احزاني وفي المعدن وهم شمر لعنه الله بقتل ابن الحسين عليهما السلام وهو مريض فخرجت اليه زينب بنت علي بن ابي طالب فوقعت
عليه فقالت والله لا يقتل حتى اقتل فكف عنه وفي الارشاد قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المراة من نسائه واهله وبناته تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به
منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين عليهما السلام وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله ايقتل الصبيان انما هذا صبي
وانه لما به فلم ازل ادفع عنه حتى جاء عمر بن سعد لعنه الله فصاح في وجهه وبكين فقال لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ان يسترجع
ما اخذ منهن ليستترن به فقال لعنه الله من اخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط والبيوت والنساء وعلي بن الحسين عليهما السلام جماعة ممن كانوا
معه فقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا تسيئون اليهم وفي المنتخب ان فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه مجزرين كالاضاحي على الرمال
والخيول على اجسادهم تجول وانا افكر ما يصير علينا بعد ابي من بني امية لعنهم الله ايقتلوننا او ياسروننا واذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض
وقد اخذ ما عليهن من اخمرة واسورة وهن يصحن واجداه واابتاه واعلياه واقلة ناصراه واحسناه اما من مجير يجيرنا اما من ذائد يذود عنا ولله در من قال يلقين بالمرض يا
من فضت بالتتابع السرج والكور عطفا على حرم التقوى فغدت تحف بصام من بين اللحمى سيوف الله شهبو جدعت انف قريش بالحسام ومد مضلت بنت
البنا بالفواقر السنجاة ودس الجملين تنظرنا فرنة في يدي كلب وخنزير يا للكريم الذي لعبت كرائمه مسبيه بعد احصان وتخدير كان الحسين لنا عزا وكهفكم
سندا وسيدكم مانعا من كل محذور فخم الضيم فينا حين فارقنا وادرك الوتر منا كل موتور ببقاع الصفر عن افراخ فقدت واليوم من مهجهم المغانم بالبيت عين
عين رسول الله ناظرة ابناه بين مقهور ومنهور قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي فجعلت اجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية منه ان ياتيني فبينما انا على
هذه الحالة واذا به قد قصدني ففررت منهزمة وانا اظن اني اسلم منه واذا به قد تبعني فذهلت خشية منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي
فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي من راسي وترك الدماء تسيل على خدي وراسي تصهره الشمس وولى راجعا الى الخيم وانا مغشي علي واذا بعمتي عندي تبكي وهي تقول قومي
نمضي ما اعلم ما صنع بالبنات واخيك العليل فقمت وقلت يا عمتاه هل من خرقة استر بها راسي عن اعين النظار فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فاذا براسها مكشوف ومتنها
قد اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمة الا وقد نهبت وما فيها واخي علي بن الحسين عليهما السلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي
عليه ويبكي علينا ولله در القائل حيث قال ولاجل العصر ملقى في جوامعه تنقضه راحلة الاحزان والسقم كانما العين لم تدرك حقيقته من الذهول وشفاء القهر
والالم وحوله الخفرات الغر مهملة تحوم حول بني الزرقا بغير حمى من كل ربة خدر ذات عقد هشمه على منفصم منحرا وذات كد وهي حاسرة والدمع
في نحرها الشجو في ضرم وقال مولينا صاحب الزمان عليه السلام في الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة وسبي اهلك كالعبيد وصفدوا بالحديد فوق اقتاب المطيات
تلفح وجوههم حر الهاجرات يساقون في البراري والفلوات ايديهم مغلولة الى الاعناق يطاف بهم في الاسواق وفي اللهوف قال ثم اخرج النساء من الخيمة واشعلوا
فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السلام وفي نظم الزهرا عن
المنتخب وكذا في المعدن روي ان المنافقين من بني امية لعنهم الله تركوا الحسين عليه السلام على وجه الارض ملقى بغير دفن وجاؤوا بالنساء قصدا
وعنادا وعبروا بهن على مصرع آل الرسول صلى الله عليه وآله فلما رات ام كلثوم اخاها الحسين عليه السلام وهو مطروح على الارض تسفي عليه الرياح وهو مكبوب
مسلوب وقعت من اعلى البعير الى الارض وحضنت اخاها الحسين عليه السلام وهي تقول ببكاء وعويل يا رسول الله انظر الى جسد ولدك ملقى على الارض بغير غسل
وكفنه الرمل السافي عليه وغسله الدم الجاري من بدنه وهؤلاء اهل بيته يساقون اسارى في اسر الذل ليس لهم محام يمانع عنهم ورؤوس اولاده مع رؤوس اصحابه على الرماح
كالاقمار وفي اللهوف فلما نظر النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال فوالله لا انسى زينب بنت علي عليها السلام وهي تندب الحسين عليه السلام وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب

يا محمداه صلى عليك مليك السما هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء
وا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي
بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين مجزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والرداء بابي من عسكره في يوم الاثنين
نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من لا هو غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من
جسمه طرح بالعراء بابي من جده رسول اله السما بابي من هو سبط نبي الهدى بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة سيدة النساء بابي من ردت عليه
الشمس حتى صلى قال الراوي فابكت والله كل عدو وصديق وفي المنتخب نادت زينب بنت علي عليه السلام يا محمداه صلى عليك مليك السما هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء
معفر بالتراب مقطع الاعضاء يا محمداه بناتك في العسكر سبايا وذريتك مقتولة تسفي عليهم الصبا هذا ابنك مجزوز الراس من القفا لا هو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى
فما زالت تقول هذا القول حتى ابكت كل صديق وعدو حتى رايت دموع الخيل تنحدر على حوافرها لله در الشاعر والطهر زينب تستغيث بندبها غرقت بفيض
دموعها وجنانها رقت لعظم مصابها اعداؤها ومن الرزية ان ترق عداتها ثم قال السيد ثم ان سكينة اعتنقت جسد ابيها الحسين عليه السلام فاجتمع عدة من الاعراب
حتى جروها عنه وفي نقل انها انكبت على جسد الشريف وشهقت شهقات حتى غشي عليها قالت سكينة فسمعته في غشوتي يقول شيعتي ما ان شربتم ماء عذب
فاذكروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني وانا السبط الذي من غير جرم قتلوني وبجرد الخيل بعد القتل عمدا سحقوني ليتكم في يوم عاشوراء جميعا
تنظروني كيف استسقي لطفلي فابوا ان يرحموني وسقوه سهم بغي عوض الماء المعين يا لرزء ومصاب هد اركان الحجون ويلهم قد جرحوا قلب رسول الثقلين
فالعنوهم ما استطعتم شيعتي في كل حين وقال نادت بهن عن رنته وهي تلطم خدها وتنوح فاجتمعت عدة من الرجال حتى جروها عنه ونقل عن ابن رباح قال شهدت
وقعة كربلا فلما قتل سيدي ومولاي الحسين عليه السلام اتته امراة وهي تعثر باذيالها حتى سقطت على الارض ثم قامت وهي مسفرة وجهها واذا هي كزغة الشمس وتنادي
وا حسيناه وا اماماه وا قتيلاه وا اخاه ثم انها اتت الجسد الشريف وهو جثة بلا راس فلما راته اعتنقته وناحت بطوله وشهقت شهقات متتابعات حتى ابكت كل
من كان حاضرا فسالت عنها فقالوا هي زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام ولله در من قال يا يوم لا امتعت عليك سعادة لكن تعال الى الشقاق شقاك لولاك ما ظفرت
علوج امية يوما بعترة احمد لولاك تالله ما نلنا السعادة انما اهواك من نار الجحيم هواك اني استقلت وقد عقدت لاخر حكما فكيف صدقت في دعواك
ولانت اكبر يا عدي عداوة والله ملء صدر النفاق سواك لا كان يوم كنت فيه وساعة فض النفاق بها ختام صفاك وعليك خزي يا امية دائما
يبقى كما في النار دام بقاك فلقد جمعت من الآثام جهالة ما عنه ضاق لمن وعاك وعاك هلا صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصي ابيه عن اباك و
عففت يوم الطف عفة جده المبعوث يوم الفتح عن طلقاك افهل يد سلبت اماءك مثل ما سلبت كريمات الحسين يداك ام هل برزن بفتح مكة حسرا
كنسائه يوم الطفوف نساك ماكان في سلب ابن فاطمة ما عنه يوما لو كففت كفاك لهفي على الجسد المغادر بالعراء شلوا تقبله حدود ظباك لهفي
على الخد الطريب تخده سفها باطراف القنا سفهاك طهي لاكبك يا رسول الله في ايدي الطغاة نوائحا وبواك ما بين نادبة وبين مروعة في اسر كل
معاند افاك تالله لا انسى زينب والعدى قسرا تجاذب عنها فضل رداك بالطف حاسرة القناع سلبته القرطين عن علياء لم ترك لا والله
وجمالها هوت بالرزن ساترة لمعناك حتى اذا هموا بسلبك صحت باسم ابيك واستصرخت ثم اخاك لهفي لندبك باسم ندبك وهو مجروح الجوارح بالسيا
براك تستصرخ يا حسين وعز علي ان تستصرخ ولا يجيب نداك والله لو ان النبي وصنوه يوما بعرصة كربلا شهداك قال السيد بن طاوس ره ثم نادى عمر بن سعد
لعنه في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه الخيل ظهره وصدره فانتدب منهم عشرة وهم اسحاق بن حوية الذي سلب الحسين عليه السلام قميصه واخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل السنبسي
وعمرو بن صبيح الصيداوي ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خثيمة الجعفي وصالح بن وهب الجعفي وواحظ بن ناعم وهاني بن ثبيت الحضرمي واسيد بن مالك لعنهم الله تعالى فداسوا
الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد لعنه الله فقال اسيد بن مالك احد العشرة شعر نحن رضضنا الصدر بعد
الظهر بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد لعنه الله من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين عليه السلام حتى طحنا حناجر صدره قال فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو
الزاهد فنظرنا الى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطا الخيل ظهورهم حتى هلكوا لعنهم الله تعالى وفي
الكافي باسناده عن عبد الله الاودي قال لما قتل الحسين عليه السلام اراد القوم ان يوطؤه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج الى جزيرة
فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتى اوقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون
غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله عليه السلام يريدون ان يوطؤوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع
يديه على جسد الحسين عليه السلام فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها فانصرفوا اقول اعلم انه يظهر من كلام صفي الدين علي بن طاوس عليه الرحمة
انهم لعنهم الله قد ارتكبوا هذا العمل الشنيع كما يستفاد ذلك ايضا من كثير من الروايات والزيارات وكثير من قصائد المراثي الصادرة من علماء الشيعة رضوان الله عليهم
اما الاحاديث ففي البحار في خبر طويل عن علي بن اسباط باسناده الى ابي جعفر عليه السلام انه قال ولقد اوطؤوا الحسين الخيل بعد ذلك كما مر ذكره انفا واما الزيارات ففي الزيارة التي
خرجت من الناحية المقدسة المنسوبة الى مولينا صاحب الزمان عليه السلام كما في مزار البحار انه قال عجل الله فرجه مخاطبا لجده المظلوم عليه السلام تطؤك الخيول بحوافرها
وتعلو لك الطغاة ببواترها وان سنفيد من كلام العلامة الفقيه المجلسي عليه الرحمة وفي البحار انهم لعنهم الله لم يتيسر لهم ذلك اعتمادا على خبر الكافي وقال الفاضل البرغاني
في مجلس البكاء بعد ما نقل حكاية الاسد قول لو كان لعنهم الله ارادوا ان يوطؤا الخيل بحيث لا يبقى لجثته اثر فمنعهم الاسد والا فاثر المنقر لعنهم الله

صدره وظهره فانه غاث ظلوم ولست اری ان هذا یضره بعد الموت شیئا ولکن علی قد قلته لو قتلته لفعلت هذا به قد مر مفصلا اقول قد تقدم انهم لعنهم الله اوطاوه الخیل فلا منافاة بینهما لجواز ان یکون فی یوم جیء الاسلام یوطوه الخیل واولموه بعد ذلک الخاطب لشعبان فی فلواتها ومکلم الاموات فی من بلا یا اثبت فی الاحباء شخصا حاضر وحسین طریح بعرصة کربلاء عریان تکسوه الصعید ملابسا افدیه مسلوب اللباس صربلا متوسدا حر الصخور معفرا بدمائه تربت الجبین مرملا ظمان مجروح الجوارح لم یجد یوما سوی دمه لمنهل منهلا ولصدره نظ الخیول وطالما بسریره جبرئیل کان موکلا عقرت ما علمت لای معظم وطات وصلک غادرته مفضلا ولثغر یعلوا القضیب طالما شغفا لکان النبی مقبلا ودنا منه من حوله بنت بنت بابی النسوا النادبات الثکلا وبنوه فی اسر الطغاة صوارخ ولهاء معولة یجاوب معولا بنت بنت کرم سید من سادة هجروا القصور وانوا حش الفلا بابی بدور فی المدینة طلعا بابی بدور وآفی المدینة طلعا امسی بارض الغاضریة افلا اقول بل المستفاد من بعض الاخبار ان الاخنس بن یزید لعنه الله امر علی الخیل وهشموا بسنابک جنوبهم اضلاعه صلوات الله علیه کما مر وفی العوالم والبحار حکایة عن السدی قال ضافنی رجل فی لیلة کنت احب الجلیس فرحبت به وقربته واکرمته وجلسنا نتسامر واذا به ینطلق بالکلام کالسیل اذا قصد الحضیض فطرقت له فانتهی فی سمره الی طف کربلا وکان قریب العهد من قتل الحسین علیه السلم فتاوهت الصعدا وتزفرت کمدا فقال ما بالک قلت ذکرت مصابا یهون عنده کل مصاب قال اما کنت حاضرا یوم الطف قلت لا والحمد لله قال اراک تحمد علی ای شیء قلت علی الخلاص من دم الحسین علیه السلم لان جده قال ان من طولب بدم ولده الحسین علیه السلم یوم القیمة لخفیف المیزان قال قال هکذا قال جده قلت نعم وقال صلوات الله علیه واله ولدی الحسین علیه السلم یقتل ظلما وعدوانا الا ومن قتله یدخل فی تابوت من نار ویعذب بعذاب نصف اهل النار وقد غلت یداه ورجلاه وله رائحة یتعوذ اهل النار منها هو ومن شایع وبایع او رضی بذلک کلما نضجت جلودهم بدل لو بجلود غیرها لیذوقوا العذاب الالیم لا یفتر عنهم ساعة ویسقون من حمیم جهنم فالویل لهم من عذاب جهنم قال لعنه الله لا تصدق هذا الکلام یا اخی قلت کیف هذا وقد قال صلی الله علیه واله لا کذبت ولا کذبت قال لعنه الله تری قالوا قال رسول الله صلی الله علیه واله قاتل ولدی الحسین لا یطول عمره وها انا وحقک قد تجاوزت التسعین مع انک لا تعرفنی قلت لا والله قال لعنه الله انا الاخنس بن زید قلت وما صنعت یوم الطف قال لعنه الله انا الذی امرت علی الخیل الذین امرهم عمر بن سعد بوطئ جسم الحسین بسنابک الخیل وهشمت اضلاعه وجررت نطعا من تحت علی بن الحسین علیهما وهو علیل حتی کببته علی وجهه وخرمت اذنی صفیة بنت الحسین علیه السلم لقرطین کانا فی اذنیها قال السدی فبکی قلبی هجوعا وعینای دموعا وخرجت اعالج علی اهلاکه لعنه الله واذا بالسراج قد ضعفت فقمت ازهرها فقال الجلس وهو یحکی لی متعجبا من نفسه وسلامته مد اصبعه لیزهرها فاشتعلت به ففرکها فی التراب فلم ینطفئ فصاح بی ادرکنی یا اخی فکببت الشربة علیها وانا غیر محب لذلک فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة وصاح بی ما هذه النار وما یطفیها قلت الق نفسک فی النهر فرمی بنفسه فکلما رکس جسمه فی الماء اشتعلت فی جمیع بدنه لعنه الله کالخشبة البالیة فی الریح البارح هذا وانا انظر فوالله الذی لا اله الا هو لم تطفا حتی صار فحما وصار علی جانب الماء وفی العوالم والبحار عن کتاب المناقب القدیم عن علی بن احمد العاصمی عن اسمعیل بن احمد البیهقی عن ابیه عن ابی عبد الله الحافظ عن یحیی بن محمد العلوی عن الحسین بن محمد العلوی عن ابی علی الطرسوسی عن الحسن بن علی الحلوانی عن علی بن معمر عن ابیه عن عباد عن المفضل بن عمر الجعفی عن جعفر بن محمد الصادق عن ابیه عن علی بن الحسین علیهم السلم قال لما قتل الحسین بن علی علیهما السلم جاء غراب فوقع فی دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدینة علی جدار فاطمة بنت الحسین بن علی علیه السلم وهی الصغری فرفعت راسها فنظرت الیه فبکت بکاء شدیدا وانشات تقول شعر نعب الغراب فقلت من تنعاه ویلک یا غراب قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب ان الحسین بکربلا بین الاسنة والضراب فابکی الحسین بعبرة ترجی الاله مع الثواب قلت الحسین فقال لی حقا وقد سکن التراب ثم استقل به الجناح فلم یطق رد الجواب فبکیت مما حل بی بعد الدعاء المستجاب قال محمد بن علی فنعته لاهل المدینة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما کان باسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسین بن علی علیهما السلم وروی الشیخ السعید ابو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی فی امالیه عن ابن حشیش عن محمد بن عبد الله عن علی بن محمد بن مخلد الجعفی من اصل کتابه عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدی عن عون بن مبارک الخثعمی عن عمرو بن ثابت عن ابیه عن ابی المقدام عن سعید بن جبیر عن عبد الله بن عباس قال بینا انا راقد فی منزلی اذ سمعت صراخا عظیما عالیا من بیت ام سلمة زوج النبی صلی الله علیه واله فخرجت یتوجه بی قائدی الی منزلها واقبل اهل المدینة الیها الرجال والنساء فلما انتهیت الیها قلت یا ام المؤمنین ما بالک تصرخین وتغوثین فلم تجبنی واقبلت علی النسوة الهاشمیات وقالت یا بنات عبد المطلب اسعدننی وابکین معی فقد والله قتل سیدکن وسید شباب اهل الجنة قد والله قتل سبط رسول الله صلی الله علیه واله وریحانته الحسین فقیل یا ام المؤمنین ومن این علمت ذلک قالت رایت رسول الله صلی الله علیه واله الساعة فی المنام شعثا مذعورا فسالته عن شانه ذلک فقال قتل ابنی الحسین واهل بیته الیوم فدفنتهم والساعة فرغت من دفنهم قالت فقمت حتی دخلت البیت وانا لا اکاد ان اعقل فنظرت فاذا بتربة الحسین علیه السلم التی اتی بها جبرئیل من کربلا فقال اذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنک فاعطانیها النبی صلی الله علیه واله فقال اجعلی هذه التربة فی زجاجة وقال فی قارورة ولتکن عندک فاذا صارت دما عبیطا فقد قتل الحسین علیه السلم فرایت القارورة الان وقد صارت دما عبیطا یفور قال فاخذت ام سلمة من ذلک الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلک الیوم ماتما ومناحة علی الحسین علیه السلم فجاءت الرکبان بخبره وانه قد قتل فی ذلک الیوم قال عمرو بن ثابت قال ابی فدخلت علی ابی جعفر محمد بن علی علیهما السلم منزله فسالته عن هذا الحدیث وذکرت له روایة سعید بن جبیر هذا الحدیث عن عبد الله بن عباس فقال ابو جعفر علیه السلم حدثنیه عمر بن ابی سلمة عن ام سلمة قال ابن عباس فی روایة سعید بن جبیر عنه قال فلما کانت اللیلة القابلة رایت رسول الله صلی الله علیه واله فی منامی اغبر اشعث فذکرت له ذلک وسالته عن شانه فقال لی الم تعلمی انی فرغت من دفن الحسین علیه السلم واصحابه وقال عمرو بن ابی المقدام فحدثنی سدیر عن ابی جعفر علیه السلم ان جبرئیل جاء الی النبی صلی الله علیه واله بالتربة التی یقتل علیها الحسین علیه السلم قال ابو جعفر علیه السلم فهی عندنا وفیه ایضا عن محمد عن محمد بن عمران عن احمد بن محمد الجوهری عن الحسن بن علیل العنزی عن عبد الکریم بن محمد عن حمزة بن ابی القاسم العلوی عن عبد العظیم بن عبد الله العلوی عن الحسن بن الحسین العرنی عن غیاث بن ابرهیم عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلم قال اصبحت یوما ام سلمة تبکی فقیل لها مم بکاؤک فقالت لقد قتل ابنی الحسین فی اللیلة وذلک اننی ما رایت رسول الله منذ مضی الا اللیلة فرایته شاحبا کئیبا قالت قلت ما لی اراک یا رسول الله شاحبا کئیبا قال ما زلت اللیلة احفر القبور للحسین واصحابه علیه وعلیهم السلم وفی اسرار

الصدوق باسناده عن وهب بن وهب عن الصادق علیه السلام قریبا منه وفی البحار باسناده عن سلمة قال دخلت علی ام سلمة وهی تبکی فقلت لها ما یبکیک قالت رایت رسول الله صلی الله علیه واله فی المنام وعلی راسه ولحیته اثر التراب فقلت ما لک یا رسول الله مغبرا قال شهدت قتل الحسین انفا وفیه ایضا عن بعض کتب المناقب مسندا عن عمار ابن عباس رای النبی صلی الله علیه واله فی منامه یوما بنصف النهار وهو اشعث اغبر بیده قارورة فیها دم فقال یا رسول الله ما هذا الدم قال دم الحسین لم ازل التقطه منذ الیوم فاحصی ذلک الیوم فوجد قتل فی ذلک الیوم ولله در من قال بابی افدی کریمة ما زال لاعبتها النکباء والمور لها شغلته الهموم بعد النصول الصبغ عنها فخضبتها الدماء وقال السید ابن طاوس ره فی الملهوف والشیخ ابن نما فی مثیر الاحزان واللفظ للسید ره ان عمر بن سعد لعنه الله بعث براس الحسین علیه السلم فی ذلک الیوم وهو یوم عاشوراء مع خولی بن یزید الاصبحی وحمید بن مسلم الازدی الی عبید الله بن زیاد لعنه الله وامر برؤوس الباقین من اصحابه واهل بیته فنظفت وسرح مع شمر بن ذی الجوشن وقیس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتی قدموا بها الکوفة واقام لعنه الله بقیة یومه والیوم الثانی الی زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عیال الحسین علیه السلم وحمل نساءه صلوات الله علیه علی احلاس اقتاب بغیر وطاء مکشفات الوجوه بین الاعداء وهن ودایع خیر الانبیاء وساقوهن کما یساق سبی الترک والروم فی اسر المصائب والهموم ولله در القائل یصلی علی المبعوث من ال هاشم ویغزی بنوه ان ذا لعجیب قال السید ره وروی ان رؤوس اصحاب الحسین علیه السلام کانت ثمانیة وسبعین راسا فاقتسمتها القبائل لعنهم الله لتقرب بذلک الی عبید الله بن زیاد والی یزید بن معویة فجاءت کندة بثلثة عشر راسا وصاحبهم قیس بن الاشعث لعنه الله وجاءت هوازن باثنی عشر راسا وصاحبهم شمر بن ذی الجوشن لعنه الله وجاءت تمیم بسبعة عشر راسا وجاءت بنو اسد بستة عشر راسا وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجاء باقی الناس بثلثة عشر راسا شعر تلک الرؤوس من ال الاعلی قمت علی رمح من الخرصان شهو کانه لیس الدجی علم سام تکنف علیه زمر مفرور وفی العوالم عن مطالب المناقب قال ابن نما وابو مخنف ان عمر بن سعد لعنه الله اقبل بخولی لعنه الله لیلا فوجد باب القصر مغلقا فاتی به منزله وله امرأتان امراة من بنی اسد واخری حضرمیة فطلبها النوار فاوی الی فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتک بهذا راس الحسین علیه السلم معک فی الدار فقالت ویلک جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس ابن رسول الله صلی الله علیه واله والله لا یجمع راسی وراسک سادة ابدا قالت فقمت من فراشی فخرجت الی الدار فدعا بالاسدیة فادخلها علیه قالت فوالله انظر الی نور مثل العمود یسطع من الاجانة التی فیها راس الحسین علیه السلم الی السماء ورایت طیرا بیضا ترفرف حولها وحول الراس وفی کتاب لب المذاهب للواعظ قال حمل الشمر لعنه الله راس الحسین علیه السلام جل فی مخلاة وذهب الی منزله فوضعه علی التراب وجعل علی الاجانة فخرجت امراته لیلا فرات نورا ساطعا عند الراس الی عنان السماء فجاءت الی الاجانة فسمعت انینا فجاءت الی الشمر لعنه الله وقالت رایت کذا وکذا فای شیء تحت الاجانة قال لعنه الله راس خارجی قتلته وارید اذهب الی یزید لعنه الله لیعطینی علیه مالا کثیرا قالت ومن یکون قال لعنه الله الحسین بن علی علیهما السلم فصاحت وخرت مغشیة فلما افاقت قالت یا شر المجوس اما خفت من اله الارض والسماء ثم خرجت من عنده باکیة ورفعت الراس وقبلته ووضعته فی حجرها ودعت نساء یساعدنها بالبکاء علیه وقالت لعن الله قاتلک فلما جن اللیل غلبها النوم فرات کان الحائط قد انشق بنصفین وغشی البیت نور وجاءت سحابة فاذا فیها امرأتان فاخذتا الراس وسالت عنهما فقیل انهما خدیجة وفاطمة علیهما السلم ثم رات رجالا وفی وسطهم اثنان وجهه کالقمر لیلة تمه فسالت عنه فقیل محمد وعن یمینه حمزة وجعفر واصحابه فبکوا وقبلوا الراس ثم جاءت خدیجة وفاطمة علیهما السلم الی امراة الشمر لعنه الله وقالتا لها تمنی ما شئت فان الله عند ما تمنی ویدا بما فعلت فان اردت ان تکونی من رفقائنا فی الجنة فاصلحی امرک فانا ننتظرک فانتبهت من النوم وراس الحسین علیه السلم فی حجرها فجاء الشمر لعنه الله لطلب الراس فلم تدفعه الیه وقالت له یا عدو الله طلقنی قالت طلقنی والله لا اکون معک ابدا فطلقها فقالت والله لا ادفع الیک هذا الراس وتقتلنی فضربها ضربة کانت منیتها فیها وعجل بروحها الی الجنة وفی خبر ابی مخنف قال خال الطرماح بن عدی کنت فی القتلی وقد اثخنت فی جراحات لو حلفت لکنت صادقا انی کنت غیر نائم اذ اقبل عشرون فارسا وعلیهم ثیاب بیض یفوح منها المسک والعنبر فقلت فی نفسی هذا عبید الله بن زیاد لعنه الله قد اقبل یطلب جثة الحسین علیه السلم لیمثل بها فجاؤا وحطوا عن ظهور خیولهم فتقدم رجل الی جثة الحسین علیه السلم واجلسه فرمی بیده الی الکوفة واذا بالراس قد اقبل فرکبه علی الجسد مثل ما کان بقدرة الله تعالی وهو یقول یا ولدی قتلوک أتراهم ما عرفوک ومن شرب الماء منعوک وما اشد جراتهم علی الله ثم التفت الی من کان عنده فقال یا ابی ادم ویا ابی ابرهیم ویا ابی اسمعیل ویا اخی موسی ویا اخی عیسی اما ترون ما صنعت الطغاة بولدی لا انالهم الله شفاعتی فتاملته فاذا هو رسول الله صلی الله علیه واله وزاد الشیخ انواره فجعلوا یبکون ویعزون النبی صلی الله علیه واله فما ناطو بلا وهو یحثو التراب علی راسه وشیبته الطاهرة والحسین علیه السلم بعض علیه صلوات وما علموا فیه حتی غشی علیه من البکاء وانا اسمعهم ثم اشاهدهم فقاموا وانطرح علیه السلم کما کان مثله اقول بقیت هنا اشیاء لا بد منها فی المقام لختم المرام نذکرها فی فصول ثلثة الفصل الاول فیما ظهر له صلوات الله علیه ولاصحابه بعد قتلهم من الکرامات ففی العوالم والمنتخب والبحار وروی عن طرق اهل البیت علیهم السلم انه لما استشهد الحسین علیه السلم بقی فی کربلا صریعا ودمه علی الارض مسفوحا واذا بطائر ابیض قد اتی وتمسح بدمه وطار والدم یقطر منه فرای طیورا تحت الظلال علی الغصون والاشجار وکل منهم یذکر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلک الطیر المتلطخ بالدم یا ویلکم انتم تشتغلون بالملاهی وذکر الدنیا والمناهی والحسین علیه السلم فی ارض کربلا فی هذا الحر ملقی فی الارض جثته بلا راس ولا غسل ولا کفن قد سفت علیه السوافی وبدنه مرضوض قد هشمته الخیل بحوافرها زواره وحوش القفار وندبته جن السهول والاوعار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من ازهاره فلما راته الطیور تصایحن واعلن بالبکاء والثبور وتواقعن علی دمه یتمرغن فیه وطار کل واحد منهم الی ناحیة یعلم اهلها عن قتل ابی عبد الله فمن القضاء والقدر ان طیرا من هذه الطیور قصد مدینة الرسول وجاء یرفرف والدم یتقاطر من اجنحته ودار حول قبر سید الانام رسول الله صلی الله علیه واله یعلن بالنداء الا قتل الحسین بکربلا الا ذبح الحسین علیه السلم بکربلا فاجتمعت الطیور علیه وهم یبکون علیه وینوحون فلما نظر اهل المدینة من الطیور ذلک النوح وشاهدوا الدم یتقاطر من الطیر لم یعلموا ما الخبر حتی انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسین علیه السلم علموا ان ذلک الطیر کان یخبر رسول الله صلی الله علیه واله بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عین الرسول صلی الله علیه واله وقد نقل انه فی ذلک الیوم الذی جاء فیه الطیر الی المدینة انه کان فی

المدينة رجل يهودي له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة والجذام قد احاط بيدنها فجاء ذلك الطير والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي قد اخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه فمن القضاء والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر ان يخرج تلك الليلة الى البستان التي فيها ابنته المعلولة والبنت لما نظرت اباها لم يأتها تلك الليلة لم ياتها نوم لوحدتها لان اباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه الارض الى ان صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فبينما هي كذلك اذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة اخرى على عينها الاخرى فبرئت ثم قطرت على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرئت وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام فلما اصبح اقبل ابوها الى البستان فراى بنتا تدور ولم يعلم انها ابنته فسألها انه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر ان تتحرك فقالت ابنته والله انا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه فلما افاق قام على قدميه فاتت به الى ذلك الطير فرآه واكرا على الشجرة يأن من قلب حزين محترق مما راى مما فعل بالحسين عليه السلام فقال له اليهودي اقسمت عليك بالذي خلقك ايها الطير ان تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبرا ثم قال اني كنت واكرا على بعض الاشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة واذا بطير ساقط علينا وهو يقول ايها الطيور تاكلون وتتنعمون والحسين عليه السلام في ارض كربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظاميا والنحر دام وراسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن الى كربلا فرايناه عليه السلام في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح وتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار الى ناحية فوقعت انا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين عليه السلام ذا قدر رفيع عند الله تعالى ما كان دمه شفاء من كل داء ثم اسلم اليهودي واسلمت البنت واسلم خمسمائة من قومه وروى السيد نعمة الله الجزايري في انواره وفي البحار والعوالم والمنتخب حكي عن رجل اسدي قال كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني امية فرايت عجائب لا اقدر احكي الا بعضها منها انه اذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر واذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض ويرقى من الارض الى السماء مثلها وانا منفرد مع عيالي ولا ارى احدا اسئله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح الصباح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي اراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فامر بقتلهم واراه منهم ما لم اره من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لابد من المساهرة لابصر هذا الاسد ياكل من هذه الجثث ام لا فلما صار غروب الشمس واذا به اقبل فحققته واذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي ان كان مراده لحوم بني ادم فهو يقصدني وانا احاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس اذا طلعت فبرك عليه فقلت ياكل منه واذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت الله اكبر ما هذه الا اعجوبة فجعلت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملأت الارض واذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الاصوات فاذا هي تحت الارض ففهمت من ناع فيهم يقول وا حسيناه وا اماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه واله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شانكن فقلن في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد قلن نعم اتعرف هذا الاسد قلت لا قلن هذا ابوه علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واله فرجعت ودموعي تجري على خدي شعر سلو بنوف محمد مجد ففروا بها ما مات ال محمد فكان عزة احمد اعدائه وكانما الاعداء عزة احمد وزاد السيد في انواره بعد ما قلن له هذا ابوه علي بن ابي طالب عليه السلام فهممت ان ارجع ودموعي تجري على خدي حزنا عليه واذا انا برجال لم ار اطول منهم ذوو اسلحة كثيرة فكاد فوادي ان يطير واذا بهم قائل يقول ارجع فرجعت خائفا وقيل هذا الرجل هو الذي دفن الحسين عليه السلام وفي شرح شافية ابي فراس للسيد الاديب محمد بن امير الحاج الحسيني عن كتاب مناقب السعداء عن هلال بن معوية قال رايت رجلا يحمل راس الحسين عليه السلام في مخلاة فرسه فسمعت انينا وعويلا من الراس يقول فرقت بين راسي وجسدي فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك اية ونكالا للعالمين فرفع سوطا كان معه ولم يزل يضرب به الراس الشريف حتى سكن قال فرايت ذلك الرجل وقد اتي به لعنه الله الى المختار فشرح لحمه والقاه الى الكلاب وهو حي كلما قطعت منه قطعة صاح غلبه على عقله فرشل حتى يؤب اليه عقله ثم يفعل به مثل ذلك حتى بقي عظاما ثم امر به فقطعت مفاصله فاثبت المختار فاخبرته بفعله وبما سمعت من الراس الشريف اقول وفي مقتل الخوارزمي الحميري وهو من الثقات انه قال سمعت يوم صاحب الحسين عليه السلام بكربلا اصوات العويل والبكاء غالبا ما سمعت اذني ولا رأت عيناي امرا اعظم منه ولا اكثر بكاء من ذلك اليوم قال فاطلعت فاذا رجل قد علق راس الحسين عليه السلام اخذ علقه على فرسه فسمعته ادنو ونظرت عيناي ووعي قلبي راس الحسين عليه السلام يكلمه بلسان فصيح يقول باسم يا شقي يا اشقى الاشقياء يا عدو الله ورسوله فرقت بين راسي وجسدي فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك نكالا للعالمين ثم رفع اللعين سوطا كان بيده ولم يزل يضرب الراس حتى سكت عن الكلام فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا والله لا استطيع قتال اللعين اللعين الذي يضرب راس الحسين عليه السلام وليس بيدي سيف ولا كعب رمح لكن صبر جميل حتى يحكم الله تعالى وهو خير الحاكمين في البحار والمنتخب عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فماذا تامرني فقال عليه السلام امض على نيتك وحج فبينما اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك ان تفعل بي ولو تشفع في سكان سماواتك وارضيك وجميع ما خلقت لعظم جرمي قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه فقلنا له ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك ان تياس من رحمة الله فمن انت وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلنا له تذكره لنا فقال انا كنت جمالا لابي عبد الله الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فاري تكة تغشي الابصار بحسن اشراقها وكنت اتمناها تكون لي الى ان صرنا بكربلا فقتل الحسين عليه السلام وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرايت من تلك المعركة نورا لا ظلمة ونهارا لا ليلا والقتلى مطرحين على وجه الارض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله لاطلبن الحسين وارجوان تكون التكة في سراويله فاخذها فلم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الى الحسين عليه السلام فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت اراها فدنوت منه وضربت بيدي الى التكة فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذ يده عليه السلام عنها ولا اصل اليها فدعتني النفس الملعونة الى ان اطلب شيئا اقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فاخذتها واتكئت

ما تعلق على ...

حكاية الجمال الملعون

على يده ولم ازل احزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة السيف فلم ازل احزها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاخذها فاذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول وا ابناه وا مقتولاه وا ذبيحاه وا حسيناه وا غريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رايت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاث نفر وامراة وحولهم خلائق وقوف قد امتلأت الارض بصور الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين قد جلس وراسه على بدنه وهو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله ويا ابتاه يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام ثم انه بكى وقال يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه نهبوا والله رحالنا يا جداه يعز والله عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلسوا يبكون حوله على ما اصابه وفاطمة عليها السلام تقول يا ابا يا رسول الله اما ترى ما فعلت امتك بولدي اتاذن لي ان اخذ من دم شيبه اخضب ناصيتي والقى الله عز وجل وانا مختضبة بدم ولدي الحسين عليه السلام فقال صلى الله عليه واله لها خذي ونأخذ يا فاطمة فرايتهم ياخذون من دم شيبه وتمسح فاطمة عليها السلام ناصيتها والنبي وعلي والحسن عليهم السلام يمسحون نحورهم وصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فديتك يا حسين يعز والله علي ان اراك مقطوع الراس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذاري من الرمول وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان تكون تكتي له فما منعني ان ادفعها اليه الا لعلمي انه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا راس فتفقد سراويلي فراى التكة وقد كنت عقدتها عقدا كثيرة فضرب بيده الى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا يحلها فتنكشف عورتي فحز يدي اليسرى فلما اراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي صلى الله عليه واله كلام الحسين عليه السلام بكى بكاء شديدا واتى الي بين القتلى الى ان وقف نحوي فقال ما لي وما لك يا جمال تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل وملائكة الله اجمعون وتباركت بهما اهل السموات والارضين اما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل والهوان هتكوا نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والاخرة وقطع الله يديك ورجليك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجرأ على الله فما استتم دعاءه صلوات الله عليه واله حتى شلت يداي وحسست بوجهي كانه البس قطعا من الليل مظلما وبقيت على هذه الحالة فجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه لا يغفر لي ابدا فلم يبق في مكة احد الا وسمع حديثه وتقرب الى الله تعالى بلعنه وكل يقول حسبك ما جنيت يا لعين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

الفصل الثاني في كيفية دفن الحسين عليه السلام واصحابه ومدفنهم رضي الله عنهم

قال المفيد رحمه الله ولما رحل ابن سعد لعنه الله خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم ودفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان وفي البحار قال ابن شهرآشوب وكانوا يجدون لاكثرهم قبورا ويرون طيورا بيضا اقول وفي بعض الكتب المعتبرة عن كتاب اسرار الشهادات روى انه لما ارتحل عمر بن سعد لعنه الله تعالى من كربلا وساروا بالسبايا والرؤس الى الكوفة نزل بنو اسد مكانهم وبنوا بيوتهم وذهبت نساؤهم الى الماء اذا هن بالجثث حول المسناة وجثث نائية عن الفرات وبينهن جثة قد جللتهم بانوارها وعطرتهم بطيبها فتصارخن النساء وقلن هذا والله جسد الحسين واهل بيته عليهم السلام فرجعن الى بيوتهن صارخات وقلن يا بني اسد انتم جلوس في بيوتكم وهذا الحسين واهل بيته مجزرون كالاضاحي على الرمال تسفي عليهم الرياح فان كنتم على ما تعهد منكم من المحبة والموالاة فقوموا وادفنوا هذه الجثث فان لم تدفنوها نتولى دفنها بانفسنا فقال بعضهم لبعض ان نخشى من ابن زياد وابن سعد لعنهم الله ان يصيبنا خبرهم فينهبونا او يقتلون احدنا فقال كبيرهم الراي ان نجعل لنا عينا تنظر الى طريق الكوفة ونحن نتولى دفنهم فقالوا ان هذا الراي لسديد ثم انهم وضعوا لهم عينا واقبلوا الى جسد الحسين عليه السلام وصاحوا بكاء وعويلا ثم انهم اجتهدوا ان يحركوه عليه السلام من مكانه ليشقوا الضريح فلم يقدروا ان يحركوا عضوا من اعضائه فقال كبيرهم ما ترون فقالوا الراي ان نجتهد اولا في دفن اهل بيته ثم نرى في امره فقال كبيرهم كيف يكون ذلك وهم ما منكم من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترون جثث بلا رؤس قد غيرتهم الشمس والتراب من الريح فلربما تسأل عنهم فما الجواب فبينما هم في الكلام اذ طلع عليهم اعرابي على جواد فلما راوه انكشفوا عن تلك الجثث الزواكي فاقبل الاعرابي ونزل عن ظهر جواده الى الارض وصار ينحني الى الرمح حتى اتى ووقع بنفسه على جسد الحسين عليه السلام وجعل يقبله تارة ويشمه اخرى وقد بل لثامه من دموع عينيه ثم رفع راسه ونظر الينا فقال ما كان وقوفكم حول هذه الجثث فقالوا اتينا لنتفرج عليها فقال عليه السلام ما كان هذا قصدكم فقالوا نعم يا اخا العرب لان نطلعك على ما في ضمائرنا اتينا لندفن جسد الحسين عليه السلام فلم نقدر ان نحرك عضوا من اعضائه ثم اجتهدنا في دفن اهل بيته فما فينا من يعرف من هذا ومن هذا وكما ترى جثث بلا رؤس قد غيرتهم الشمس والتراب فبينما نحن في الكلام اذ طلعت علينا فحسبناك من اصحاب ابن زياد لعنه الله فتكشفنا عن تلك الجثث قال فقام فخط لنا خطا وقال احفروا ههنا ففعلنا فوضعنا فيها باقي الجثث واستثنى منها جثة واحدة وامرنا ان نشق لها ضريحا مما يلي الراس الشريف ففعلنا فدفناها ثم اقبلنا اليه لنعينه على جسد الحسين عليه السلام واذا هو يقول لنا يعضو وخشوع انا اكفيكم امره فقلنا له يا اخا العرب كيف تكفينا امره وكلنا قد اجتهدنا على ان نحرك عضوا من اعضائه فلم نقدر عليه فبكى بكاء شديدا وقال ان معي من يعينني ثم انه بسط كفيه تحت ظهره الشريف وقال بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انزله وحده ولم يشرك احدا منا ثم وضع خده بنحره الشريف وهو يبكي فسمعناه يقول طوبى لارض تضمنت جسدك الشريف اما الدنيا فبعدك مظلمة والاخرة فبنورك مشرقة اما الحزن فسرمد والليل فمسهد حتى يختار الله لي دارك التي انت مقيم بها فعليك مني السلام يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم شرج عليه اللبن واهال عليه التراب ثم وضع كفه على القبر وخطه بانامله وكتب هذا قبر الحسين بن علي بن ابي طالب الذي قتلوه عطشانا غريبا ثم التفت الينا وقال انظروا هل بقي احد فقالوا نعم يا اخا العرب بقي بطل مطروح حول المسناة وحوله جثتان وكلما حملنا جانبا منه سقط الاخر لكثرة ضرب السيوف والسهام فقال امضوا بنا اليه فلما راه انكب عليه يقبله ويبكي ويقول على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم فعليك مني السلام من شهيد محتسب ورحمة الله وبركاته ثم امرنا ان نشق له ضريحا

في كيفية دفن الحسين عليه السلام واصحابه ...

ثم مضی الی جواده فتبعناه ودنا علیه السلام عن نفسه واذا بر بقوم ما صنع الحسین علیه السلام فقد علمتم واما الحفرة الاولی ففیها اهل بیته والاقرب فالاقرب الله علی الاکبر واما الحفیرة

الثانیة ففیها اصحابه واما القبر المنفرد فهو حامل لواء الحسین علیه السلام حبیب بن مظاهر واما البطل المطروح حول المسناة فهو العباس بن امیر المؤمنین علیه السلام واما الجثتان فهما

من اولاد امیر المؤمنین علیه السلام فاذا سألکم سائل فاعلموه فقلنا له یا اخا العرب نسألک بحق الجسد الذی واریته بنفسک وما اشرکت معک احدا منا من انت فبکی بکاء

شدیدا فقال انا امامکم علی بن الحسین ع فقلنا انت علی فقال نعم فغاب عن ابصارنا وروی الکشی عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سلیمان عن منصور بن

العباس عن اسمعیل بن سهل عن بعض اصحابنا وسألنی ان اکتمه اسمه قال کنت عند الرضا علیه السلام فدخل علیه علی بن ابی حمزة وابن السراج وابن المکاری فقال له ابن ابی حمزة بعد

کلام جری بینهم وبینه علیه السلام فی امامته انا روینا عن ابائک علیهم السلام ان الامام لا یلی امره الا امام مثله فقال له ابو الحسن علیه السلام فاخبرنی عن الحسین بن علی علیهما السلام

کان اماما او غیر امام قال کان اماما قال فمن ولی امره قال علی بن الحسین ع قال واین کان علی بن الحسین ع قال کان محبوسا بالکوفة فی ید عبید الله بن زیاد لعنه الله

قال خرج وهم لا یعلمون حتی ولی امر ابیه علیه السلام ثم انصرف فقال له ابو الحسن علیه السلام ان هذا امکن علی بن الحسین علیهما السلام ان یاتی کربلا فیلی امر ابیه ثم ینصرف فهو یمکن

[illegible]

فیزاورون اجسامهم ویقیمون سماء القبر سید الشهداء علیه السلام بتلک البطحاء یکون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنین الی الفوز وتحفه ملائکة من کل سماء مائة الف ملک فی کل یوم

ولیلة یصلون علیه ویسبحون الله عنده ویستغفرون الله لزواره ویکتبون اسماء من یاتیه زائرا من امتک متقربا الی الله والیک بذلک واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ویوسمون

فی وجوههم بمیسم نور عرش الله هذا زائر قبر خیر الشهداء وابن خیر الانبیاء صلی الله علیه وآله فاذا کان یوم القیمة سطع فی وجوههم من اثر ذلک المیسم نور تغشی منه الابصار

یدل علیهم ویعرفون به وکانی بک یا محمد بینی وبین میکائیل وعلی علیه السلام امامنا ومعنا من ملائکة الله ما لا یحصی عدده ونحن نلتقط من ذلک المیسم فی وجهه من بین

الخلائق حتی ینجیهم الله تعالی من هول ذلک الیوم وشدائده وذلک حکم الله تعالی وعطاؤه لمن زار قبرک یا محمد او قبر اخیک او قبر سبطیک لا یرید به غیر الله عز وجل وسیجد

اناس حقت علیهم من الله اللعنة والسخط ان یعفوا رسم ذلک القبر ویمحوا اثره فلا یجعل الله تبارک وتعالی لهم الی ذلک سبیلا ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله فهذا

ابکانی واحزننی قالت زینب علیها السلام فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابی صلوات الله علیه ورایت اثر الموت منه قلت له یا ابه حدثتنی ام ایمن بکذا وکذا وقد احببت

ان اسمعه منک فقال علیه السلام یا بنیة الحدیث کما حدثتک ام ایمن

[illegible]

الفصل الثالث فی جمل احوال اولاده وازواجه وعشیرته علیهم السلام

[illegible]

سبع سنين الا ما كان بينه وبين ابي محمد عليه السلام وهو ستة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه عليه السلام ثلثين سنة واقام مع ابي محمد عليه السلام عشر سنين واقام بعد مضي اخيه عشر سنين فكان عمره عليه السلام سبعا وخمسين سنة الا ما كان بينه وبين اخيه من الحمل وقبض في يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين ويقال في يوم عاشوراء يوم الاثنين وكان بقاؤه بعد اخيه الحسن عليه السلام احدى عشر سنة وقيل ايضا قال الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولد في ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر وقال ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في تاريخه واختلفوا في سنه على اقوال احدها ستة وخمسون سنة قاله الواقدي لانه ولد سنة اربع من الهجرة والثاني خمس وخمسون سنة قاله السمعاني والثالث ثمان وخمسون ثم قال وكان مقتله يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر لانه صلى صلوة الخوف باصحابه وقيل يوم السبت اقول وقال المفيد في ارشاده ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليه السلام عشر سنين وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشر سنة وكان عليه السلام يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب عن عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام بل في وجوبها فروي عن الصادق عليه السلام انه قال زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار انتهى كلامه رفع الله تعالى مقامه **تذنيب** قال السيد في كتاب تنزيه الانبياء **مسئلة** فان قيل ما العذر في خروجه فان قيل ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكة باهله وعياله الى الكوفة والمستولي عليها اعداؤه والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين مبسوط الامر والنهي وقد راى صنع اهل الكوفة بابيه واخيه صلوات الله عليهما وانهم غدارون خوانون وكيف خالف ظنه ظن جميع نصحائه في الخروج وابن عباس يشير اليه بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه وابن عمر لما ودعه يقول له استودعك الله من قتيل الى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب ثم لما علم عليه السلام بقتل مسلم بن عقيل وقد انفذه رائدا له كيف لم يرجع ويعلم الغدر من القوم ويفطن بالحيلة والمكيدة ثم كيف استجاز ان يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة ثم لما عرض عليه ابن زياد لعنه الله الامان وان يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه ودم من معه من اهله وشيعته ومواليه ولم القى بيده الى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم اخوه الحسن عليه السلام الامر الى معوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة الجواب قلنا قد علمنا ان الامام عليه السلام متى غلب على ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها وسيدنا ابو عبد الله صلوات الله عليه لم يسر طالبا الكوفة الا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد ان كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين مبتدئين غير مجيبين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة واشرافها وقرائها تقدمت اليه في ايام معوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن عليه السلام فدفعهم وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام ومعوية باق فوعدهم ومناهم وكانت ايام معوية صعبة لا يطمع في مثلها فلما مضى معوية واعادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة ورأى عليه السلام من قوتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد وتسلطهم عليه وضعفه عنهم ما قوي في ظنه ان المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب ولم يكن في حسبانه عليه السلام ان القوم يغدر بعضهم ويضعف اهل الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق من الامور الغريبة فان مسلم بن عقيل رحمة الله عليه لما دخل الكوفة اخذ البيعة على اكثر اهلها ولما وردها عبيد الله بن زياد لعنه الله وقد سمع بخبر مسلم ودخوله الكوفة وحصوله في دار هاني بن عروة المرادي على ما شرح في السير وحصل شريك بن الاعور بها جاء ابن زياد لعنه الله عائدا وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد لعنه الله عند حضوره لعيادة شريك وامكنه ذلك وتيسر له فما فعل واعتذر بعد فوت الامر الى شريك بان ذلك فتك وان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الايمان قيد الفتك ولو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه ووافقه شريك عليه لبطل الامر ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها وحسر كل احد قناعه في نصرته واجتمع له كل من كان في قلبه نصرته وظاهره مع اعدائه وقد كان مسلم بن عقيل عليه الرحمة ايضا لما حبس ابن زياد لعنه الله هانيا سار اليه في جماعة من اهل الكوفة حتى حصره في قصره واخذ بكظمه واغلق ابن زياد لعنه الله الابواب دونه خوفا وجبنا حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا وتفرق اكثرهم حتى امسى في شرذمة وانصرفوا وكان من امره عليه السلام ما كان وانما اردنا بذكر هذه الجملة ان اسباب الظفر بالاعداء كانت لائحة متوجهة فان الاتفاق السيء عكس الامر وقلبه حتى تم فيه ما تم وقد هم سيدنا ابو عبد الله عليه السلام لما عرف بقتل مسلم بن عقيل واشير اليه بالعود فوثب اليه بنو عقيل وقالوا والله لا ننصرف حتى ندرك ثارنا او نذوق ما ذاق ابونا فقال عليه السلام لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم لحقه الحر بن يزيد ومن معه من الرجال الذين انفذهم ابن زياد لعنه الله ومنعه من الانصراف وسامه ان يقدمه على ابن زياد لعنه الله نازلا على حكمه فامتنع عليه السلام ولما راى ان لا سبيل له الى العود ولا الى دخول الكوفة سلك طريق الشام سائرا نحو يزيد بن معوية لعلمه عليه السلام بانه على ما به ارأف من ابن زياد واصحابه لعنهم الله فسار عليه السلام حتى قدم عليه عمر بن سعد لعنه الله في العسكر العظيم وكان من امره ما قد ذكر وسطر وكيف يقال انه عليه السلام القى بيده الى التهلكة وقد روي انه عليه السلام قال لعمر بن سعد لعنه الله اختاروا مني اما الرجوع الى المكان الذي اقبلت منه او ان اضع يدي في يد يزيد ابن عمي ليرى في رايه واما ان تسيروني الى ثغر من ثغور المسلمين فاكون رجلا من اهله لي ما له وعلي ما عليه وان عمر لعنه الله كتب الى عبيد الله بن زياد لعنه الله بما سئل فابى عليه وكاتبه بالمناجزة وتمثل بالبيت المعروف وهو

الآن اذ علقت مخالبنا به … يرجو النجاة ولات حين اوان

فلما راى عليه السلام اقدام القوم عليه وان الدين منبوذ وراء ظهورهم وعلم انه ان دخل تحت حكم ابن زياد لعنه الله تعجل الذل والعار وآل امره من بعد الى القتل التجا الى المحاربة والمدافعة بنفسه عليه السلام واهله ومن صبر من شيعته ووهب دمه له ووقاه بنفسه وكان بين احدى الحسنيين اما الظفر وربما ظفر الضعيف القليل او الشهادة والميتة الكريمة فاما مخالفة ظن من اشار عليه من النصحاء كابن عباس وابن عمر فان الظنون انما تغلب بحسب الامارات وقد تقوى عند واحد وتضعف عند آخر ولعل ابن عباس لم يقف على ما كوتب عليه السلام من الكوفة وما تردد في ذلك من المكاتبات والمراسلات والعهود والمواثيق وهذه امور تختلف احوال الناس فيها ولا يمكن الاشارة الا الى جملها دون تفصيلها فاما السبب في انه عليه السلام لم يرجع بعد قتل مسلم بن عقيل فقد بيناه وذكرنا ان الرواية وردت بانه هم بذلك فمنع منه وحيل بينه وبينها فاما محاربته الكثير بالنفر القليل فقد بينا ان الضرورة دعت اليها وان الدين والحزم معا اقتضيا في تلك الحال الا ما فعل ولم يبذل

ابن

ابن زياد لعنه الله من الامان انه لا يوثق بقتله وانما ارادوا الذل والغض من قدره بالنزول تحت حكمه ثم يفضي الامر بعد الذل الى ما جرى من اتلاف النفس ولو اراد به عليه السلام الخير على وجه لا يلحقه فيه تبعة من الطاغية يزيد لكان قد مكنه من التوجه نحوه واستظهر عليه بمن ينفذه معه لكن الاضغان البدرية والاحقاد النبوية ظهرت في هذه الاحوال وليس يمتنع ان يكون عليه السلام في تلك الاحوال مجوزا ان يفيء اليه قوم ممن بايعه وعاهده وتعاهد عنه ويحملهم ما يرون من صبره واستسلامه وقلة ناصره على الرجوع الى الحق دينا او حمية فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه شهداء ومثل هذا يطمع فيه ويتوقع من ايام الشدة فاما الجمع بين فعله وفعل اخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح لان اخاه سلم كفا للفتنة وخوفا على نفسه واهله وشيعته واحساسا بالغدر من اصحابه وهذا لما قوي عليه السلام في ظنه النصرة ممن كاتبه ووثق له وراى من اسباب قوة نصار الحق وضعف نصار الباطل ما وجب عليه معه من الطلب والخروج فلما انعكس ذلك وظهرت امارات الغدر فيه وسوء الاتفاق رام الرجوع والمكافة والتسليم كما فعل اخوه عليه السلام فمنع من ذلك وحيل بينه وبينه فالحالان متفقان الا ان التسليم والمكافة عند ظهور اسباب الخوف لم يقبلا منه عليه السلام ولم يجب الى الموادعة وطلبت نفسه عليه السلام فمنع منها بجهده حتى مضى كريما الى جنة الله تعالى ورضوانه وهذا واضح لمن تامله قال المجلسي ره في البحار قد مضى في كتاب الامامة وكتاب الفتن اخبار كثيرة دالة على ان كلا منهم عليهم السلام كان مامورا بامور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الاحكام المتعلقة بهم على احكامنا وبعد الاطلاع على احوال الانبياء وان كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة ويسبون الهتهم ويدعونهم الى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والالقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على ائمة الدين في امثال ذلك مع انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم على انك لو تاملت حق التامل علمت انه فدى نفسه المقدسة دين جده ولم يتزلزل اركان دولة بني امية لعنهم الله الا بعد شهادته عليه السلام ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم الا عند فوزه بسعادته ولو كان يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتبه على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة مع انه قد ظهر لك من الاخبار السابقة انه عليه السلام هرب من المدينة خوفا من القتل الى مكة وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه انهم يريدون غيلته وقتله حتى لم يتيسر له فداه نفسي وابي وامي وولدي ان يتم حجه فتحلل وخرج منها خائفا وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الاقطار ولم يتركوا له موضعا للفرار ولقد رايت في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد لعنه الله انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كلهم وكان قد اوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا وان لم يتمكن منه بقتله غيلة ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين عليه السلام على اي حال اتفق فلما علم الحسين عليه السلام بذلك حل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة فقال وقد روي باسانيد انه لما منعه عليه السلام محمد بن الحنفية عن الخروج الى الكوفة قال والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني بل الظاهر انه لو كان يسالمهم ويبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيلة ويدفعونه بكل وسيلة وانما كانوا يعرضون البيعة عليه اولا لعلمهم بانه لا يوافقهم في ذلك الا ترى الى مروان لعنه الله كيف كان يشير الى الوليد بقتله قبل عرض البيعة عليه عليه السلام وكان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله الى يوم التناد يقول اعرضوا عليه فلينزل على امرنا ثم نرى فيه رأينا الا ترى كيف امنوا مسلما رضي الله عنه ثم قتلوه فاما معوية فانه مع شدة عداوته وبغضه لاهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على اي حال ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لانه كان يعلم ان ذلك يصير سببا لذهاب دولته لعنه الله ولعن الله كل من ظلم اهل بيت نبيك وقاتلهم واعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما واجعلنا من خيار شيعة آل محمد وانصارهم والطالبين بثارهم مع قائمهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ولنختم هذا المقام بذكر قصيدة غراء لجامع اشتات العلوم والادب ومعدن مذهب الفضل بعد ما ذهب غوث الاسلام وكهف الانام حاوي محاسن المتقدمين جامع فضائل المتاخرين شعر

علامة العلماء واللج الذي … لا ينتهي ولكل لج ساحل

السيد السند والركن المعتمد سيدنا المحروس السيد حسين سبط المرحوم العلم العلامة المولى الافخم السيد محمد مهدي الطباطبائي اعلى الله تعالى مقامه

حتام يطفو وسيلها ادجتها … عن انجم تزهو الى دوابها
فلضمن لك الدراري انما كتب … ما مسك زينها طيبا لجاكبها
بالطيب مثوى سما الافلاك جنحوى … جل الجلا بنو دانيها وقاسيها
اهل ديار تنضا فقد تضمنها … نفل النبي وسرا قصبا زيها
نغرجود بابلاها كل منقبة … لبست لعمري يد الاعداء تخصيبها
من غير جرثومة باهى الاله بها … وكرابان لها في الذكر تنويها
اختارها بجهاد دون الخلائق بل … لاجلها خلق الدنيا وما فيها
فاسجلها ثقل انوار النبوة ان … انصفتها مشرقات في نواصيها
فهل لامر من اسر الاله بهم … خوتهن منه وبحر باريها
امسي واصبح وطها ناوي مغل … همي لشوق تلاقيها اماقيها
وان اقلا قلبي في جماعهم … بديها الوجد والاجفان تجريها
لو عن لي سلوة صالت كتائب من … كربي عليها وعرب الدمع يمريها
ابكي يد دهت الحشر تدلبها … غر الملائك في شجو تبكيها
فمن معزي مراة العزمضر بليتها … والمهام القرم ساميها
اهل دراري تهيم من سلالتها … رهن القنا في صريعات مواميها
ام اهل دار ان اهليها شوارد قد … محى البلا من مغانيها معانيها
بالفجعة الطف كم اضرمن في كبدي … نارا متى تخب ملؤ العين يوريها
لا غرو ان بكت السبع الشداد لها … وملجب الارض وانهدت رواسيها
البر فوق ثراها السبط منجدلا … ظامي الحشا ترب الاشلاء داميها
البر ريحانة الهادي بمعضه قد … جرعتها الردى فسر اعاديها
البر علت الى الشامات من حنق … باويها اسلسا عواليها
البر شلا ثمرا ضحت لاسهمها … رمية شل باريها وراميها
البر لحرث عليها كل سلهبة … حتى لقد رضها ابكي عواديها
البر تونه من بعد عزتها … حسرى نصون محياها بايديها
فاست قوادح اشجان ترطها … شم الجبال الرواسي لو تقاسيها
تكلى تواخ لا الخنساء تشبهها … في نوحها الاولى الودقاء تحكيها
وكاطات الجوى ان تنح قتيتها … اوانت اوجرها بالشتم شانيها
تزداد شجوا على اشجانها وجوى … مهما توسمن في الاعلام عاليها
بقية الال ابقاه الاله لها … بازاء الوجد يحييها اسليها
جارت عليه يد الايام اذ صعدت … منه يد الاعداء الدنيا اباديها
فلهف نفسي لنفس بالعراق لقي … جرحى جوارحها صرعى مواليها
والشمس نضيه اشلاها التي شرفا … علت على كل علوي معاليها
توث مرملة فوق الرمال الما … فيمم بها ابت شعري من يواريها
لم انسه وبه الاصحاب محدقة … كان على بدرها دارت

دار يها فتمّ بتلك التداعي بالردى ام باعث بصائرها في حربها دبها ومذ جرت كنا الى القطر اسهمهم قال اركبوا الآن بسم الله مجريها مابال قوم خطبها
قد نقضت عهودها وتمادت في مساويها ظنت تحامى عن الاطهار ناديها اني ترى رشدها والغي غاويها لا الحرب سعت في حرب سيدها لتوفي تلفي
يعقبها مساعيها تدكرالا الى حاربتها رب علما دانت له الرسل تطهيرا وتنزيها من في يديه مقاليد نسمائه لو يشاء محو سطور اللوح يمحيها فتم فيها
فيدها وكاد لولا قضاء الله يفنيها خوّاض مهلكها جوّال معركها كشاف معضلها مصباح ناديها بصول ثبت الحشا والشوس من فرق احشائها

وبها معشر مسلمة بالسنتهم نعشا رؤسهم ما دفعت عنه ضيماً ولا حجوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه
فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه الرحمن قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير
حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا
بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه ونحن تراجمة وحي الله وحجته في الارض في بلاده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه
صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا

الجدل والصلف لقد نعذبهم عنوانا مبينا اما علمتم اى كبد لرسول الله فريتم واى حريم له هتكتم واى دم له سفكتم لقد جئتم والله شيئا اداً وفي المنتخب روى مرسلا عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لعنه الله لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما انا اجصص الابواب واذا انا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت الى خادم كان يعمل معنا فقلت مالي ارى الكوفة تضج فقال الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد بن معوية فقلت من هذا الخارجي فقال الحسين بن علي قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني ان يذهبا وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس فبينما انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤس اذ اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء واولاد فاطمة عليها السلم واذا بعلي بن الحسين عليهما السلم على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم يا امة لم تراعي جدنا فينا لو اننا ورسول الله يجمعنا يوم القيمة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية كاننا لم نشيد فيكم دينا بني امية ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبون داعينا تصفقون علينا كفكم فرحا وانتم في فجاج الارض تسبونا اليس جدي رسول الله ويلكم اهدى البرية من سبل المضلينا يا وقعة الطف قد اورثتني حزنا الله يهتك استار المسيئينا قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم عليها سلام الله وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم وترمي به الى الارض قال كل ذلك والناس يبكون على ما اصابهم ثم ان ام كلثوم اطلعت راسها من المحمل وقالت لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن اذا بضجة قد ارتفعت اذا هم قد اتوا بالرؤس يقدمهم راس الحسين عليه السلم وهو راس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب عليها السلم فرات راس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها واومت اليه بحرقة وجعلت تقول صلوات الله عليها يا هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فابدى غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرا مكتوبا يا اخي فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا يا اخي قلبك الشفيق علينا ما له قد قسى وصار صليبا يا اخي لو ترى عليا لدى الاسر مع اليتم لا يطيق وجوبا كلما اوجعوه بالضرب نادى بذل يفيض دمعا سكوبا يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن فؤاده المرعوبا ما اذل اليتيم حين ينادي باببه ولا يراه مجيبا وفي كتاب اخر لبعض المعاصرين مما الفه حاوي محاسن المتقدمين والمتاخرين العالم الفاضل في فنون الفضائل الشيخ حسن ابن الشيخ علي الملقب بابي قطعان سقى ثراه صوب الرضوان روى مرسلا عن رجل من الشيعة قال الخطاب خطبة يجتنب جنابته لولم تغفر لي لما شككت اني من اهل النار وهي اني كنت في الكوفة وليس لي علم بما جرى على الحسين عليه السلم وعياله فبينما انا جالس في سوق الكوفة ونفسي مستوحشة مما اراه من تغير الليل والنهار واري جدران الكوفة كانها مطلية بدم عبيط والافاق مسودة والجهات مغبرة وكل انسان اراه كان ثيابه ووجهه مطليان بالدم والناس في حيرة شديدة ودهشة عظيمة ولا اعلم ما سبب ذلك فبينما انا على تلك الحالة واذا بتكبير وتهليل واصوات عالية وزجة عظيمة فقمت لانظر ما ذا واذا برؤس مرفوعة على الرماح تنوح لها الجبال من غير علو ولا مأوى بين تلك الذوائب وجوههن كالقناديل وكل واحد على جمل ادبر اعجف شعورهن منثورة ورؤسهن منكسة حياء من الناس وبينهن غلام ذكر على جمل وهو مقيد من تحت بطن الناقة وفخذاه تشخبان دما وهو مكشوف الراس عار من الثياب وبين الحاملين للرؤس لم ير عليه اثار القتل وهو يحن ويقول شعر انا ابن احب الرجال الطويل انا صاحب الحق المعقبل انا قاتل ذي الدين الاصيل ثم سكت لعنه الله فقالت له امرأة من تلك النسا تقتل يا ويلك من ناغاه في المهد جبرئيل ومن بعض خدامه ميكائيل واسرافيل عز ذلك على منهن صلصائيل ومن اهتز لقتله عرش الجليل وقتل يا ويلك انا قاتل محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المزكى وائمة الهدى وبكاه ملائكة السما والانبيا والاوصيا قد ثوت لواحدة من النسا الاسيلها فقلت لها اما هذه الرؤس وما هذه السبايا فصاحت في صيحة خلت انها ساعقة ام ابنت فؤادي وهي تقول اما تستحي من الله تنظر الينا فسقطت على وجهي مغشيا علي فلما افقت من غشوتي وقت بهم بعد ما فارقوا ما اعظم وجه عزمت الكعبة من رب الكعبة فقلت وقبلت قوما منها فنادت بين يديها واطرقت راسي حياء منها وانا ابكي وهي مشغولة بالبكاء وانا اصابرها ولم اقدر على تسليها فالتفتت الي وقالت ما يبكيك يا رجل قلت عليكم يا سيدتي على ما يجرى عليكم لكن اخبريني من انتم وما هذه الرؤس المشالة على الرماح فاني ارى لكم هيبة وشانا اجليلا واري فؤادي يتقطع من حزنكم وعيني تدمع من حزنكم وما رايت سبيا كسبيكم ولا مقتولا يجري عليه المدامع مثل مقتولكم ولم اعرف من انتم فنكست راسها لحيائي وقالت انا زينب بنت علي ابن ابيطالب عليه السلم وهؤلاء بنات رسول الله صلعم وبنات علي وبنات فاطمة الزهراء عم وذلك الراس الازهر المتقدم على الرؤس راس اخي الحسين الذي ذبحوه في ارض كربلا وذبحوا اولاده وبني عمه واصحابه عن اخرهم وهذه رؤسهم وذلك الصبي الملقى من تحت بطن الناقة علي بن الحسين عليهما السلم امام العصر بعد ابيه فلما سمعت كلامها ضربت بيدي على راسي وكسرته ومزقت ثيابي ولطمت وجهي وقلت يا سيدتي فلعل الله يمنعنا نظر اليكم بخيانة فانا محبكم ومواليكم وعزيز علي ما نالكم وما نزل بكم فما حفظناه عليكم ويا طول تاسفي على ما اصابكم فقالت اذ كنت محبا فلم لا نصرتنا وحاميت عنا قلت يا سيدتي سوء حظي اخرني عن نصرتكم فادخلوهم قصر الامارة وجرى ما جرى عليهم وقال ابو مخنف قال سهل الشهرزوري اقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرايت الاسواق معطلة والدكاكين مغلقة والناس ما بين باك وضاحك فدنوت الى شيخ منهم فقلت ما لي ارى الناس بين باك وضاحك الكم عيد لست اعرفه فاخذ بيدي وعدل بي عن الناس ثم بكى الشيخ بكاء عاليا وقال سيدي ما لنا عيد ولكن بكاؤهم والله من اجل عسكرين احدهما ظافر والاخر مقتول فقلت ومن هذين العسكرين فقال عسكر الحسين عليه السلم مقتول وعسكر ابن زياد لعنه الله ظافر ثم قال وامر زلناه وفي هذه الساعة يدخل عليكم كريم الحسين عليه السلم قال فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق واذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة واذا براس الحسين صلوات الله عليه يلوح النور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رايته ثم اقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين عليهما السلم ثم اقبلت من بعدهم ام كلثوم وعليها برقع خز ادكن وهي تنادي يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا اما تستحون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وهن حسرا قال فوقفوا ابنا خزيمة والراس على قناة طويلة وهو يقرأ سورة الكهف الى ان بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال فبكيت وقلت يا ابن رسول الله

في كلام راس الحسين عليه السلم

اعجب ثم وقعت مغشيا علي فلم افق حتى ختم السورة شعر وقد نصبت البدايا بالعيس فوقها كرائم ابناء النبي المكرم فما حريم بعدها من محرم ولا هتك شي بعد هتك المحارم قال المفيد ره ولما وصل راس الحسين عليه السلم ووصل ابن سعد لعنه الله من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلم واهله جلس ابن زياد لعنه الله للناس في قصر الامارة واذن لعنه الله للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه عليه السلم وروى الصدوق في اماليه باسناده الى حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله انه لما جيء براس الحسين عليه السلم امر فوضع بين يديه في طشت من ذهب وجعل لعنه الله يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله فقال رجل من القوم مه فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك فقال لعنه الله يوم بيوم بدر قال المفيد ره وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما راه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا احصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد لعنه الله ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله وفي البحار فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة لعنه الله والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعد حسنا عليه السلم على فخذه اليمنى والحسين عليه السلم على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما وقال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله عندك يا ابن زياد قال المفيد ره وادخل عيال الحسين عليه السلم على ابن زياد لعنه الله فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلم في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحف بها اماؤها فقال ابن زياد لعنه الله من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب صلوات الله عليها فاعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فاقبل عليها ابن زياد لعنه الله وقال الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب عليها سلام الله الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد لعنه الله كيف رايت فعل الله باهل بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله تعالى بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد لعنه الله واستشاط فقال عمرو بن حريث ايها الامير انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطابها فقال لها ابن زياد لعنه الله قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وابرزت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد لعنه الله هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلم فقال له من انت قال انا علي بن الحسين ع فقال لعنه الله اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له علي ع قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد لعنه الله بل الله قتله فقال علي بن الحسين عليه السلم الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد لعنه الله وقال وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به عمته زينب ع وقالت يا ابن زياد انك لم تبق منا احدا فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه فقال ع لعمته اسكتي يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل عليه السلم فقال ابالقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة قال المفيد ره فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد لعنه الله اليها واليه ساعة ثم قال لعنه الله عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام لعنه الله من مجلسه حتى خرج من القصر وفي المنتخب قال من حضر رايت نارا قد خرجت من القصر كادت تحرقه فقام ابن زياد عن سريره هاربا ودخل بعض بيوته كل ذلك لم يردع اللعين عن غيه وشقاوته وفي شرح الشافية عن ابي مخنف حدثني من حضر اليوم لذلك ورفعه راس الحسين عليه السلم على ابن زياد لعنه الله قال رايت قد خرجت من القصر نار فقام عبيد الله بن زياد هاربا من سريره الى ان دخل بعض البيوت وتكلم الراس الشريف بصوت فصيح جهوري يسمعه ابن زياد لعنه الله ومن معه الى اين تهرب من النار يا ملعون لقد عجزت ان تعملت في الدنيا فانها في الاخرة مثواك ومصيرك قال ووقع اهل القصر سجدا لما راوا من راس الحسين عليه السلم فلما ارتفعت النار سكت راس الحسين عليه السلم انتهى وقال ابو مخنف ثم دعى بخولي الاصبحي وقال له هذا الراس حتى اسئلك عنه فاخذه وانطلق به الى منزله وكان له زوجتان احديهما مضرية والاخرى تغلبية فدخل على المضرية فقالت له ما هذا الراس فقال لعنه الله هذا راس الحسين فقالت له ارجع من انها اخف ثمودا واوجعه ضربا وقالت والله ما انا لك بزوجة ما انت لي ببعل ثم خرجت عنها ومضى الى التغلبية وبيده هذا الراس فقالت له ما هذا الراس فقال لعنه الله هذا راس خارجي خرج بارض العراق فقتله عبيد الله بن زياد فقالت ما اسمه فابى ان يعلمها ثم تركه تحت طشت بانيد ها فقالت امراته سمعت الراس يقرأ الى طلوع الفجر وكان اخر قرائته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم سمعت حولها دويا كدوي الرعد فعلمت انه تسبيح الملائكة وفي روايات الصدوق ره بعد ما نقلناه امر بعلي بن الحسين عليهما السلم فغل وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن وكنت معهم فما مررنا بزقاق الا وجدناه ملأ رجالا ونساء يضربون وجوههم ويبكون فحبسوا في سجن وطبق عليهم ثم ان ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلم والنسوة واحضروا راس الحسين عليه السلم وكانت زينب ابنة علي عليه السلم فيهم فقال ابن زياد لعنه الله الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم الى قوله فامر ابن زياد لعنه الله بردهم الى السجن المحروز قال السيد ره ثم امر ابن زياد لعنه الله بعلي بن الحسين عليهما السلم واهله فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي عليه السلم لا تدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين وقد سبينا ثم امر ابن زياد لعنه الله براس الحسين عليه السلم فطيف به في سكك الكوفة ويحق لي ان اتمثل هيهنا بابيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول صلى الله عليه وآله شعر راس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزؤك كل اذن تسمع ايقظت اجفانا وكنت لها كرى وانمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضة الا تمنت انها لك حفرة ولخط قبرك مضجع ثم قال المفيد ره ولما اصبح عبيد الله بن زياد لعنه الله بعث براس الحسين عليه السلم فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت راسك والله يا ابن رسول الله اعجب

ونقل الزهراء عن مسند السيد البتول باسناده عن الحارث بن وكيدة قال كنت فيمن حمل راس الحسين عليه السلام فسمعته يقرأ سورة الكهف فجعلت اشك في نفسي
فنادى عليه السلام يا ابن وكيدة اما علمت انا معاشر الائمة احياء عند ربنا نرزق قال فقلت في نفسي اسرق راسه فنادى عليه السلام يا ابن وكيدة ليس لك الى ذلك سبيل سفكهم دمي اعظم عند الله
تعالى من تسييرهم اياي فذرهم فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون وفي العوالم عن ابن شهرآشوب عن ابي مخنف عن الشعبي انه صلب راس الحسين عليه السلام
بالصيارف في الكوفة فتنحنح الراس وقرأ سورة الكهف الى قوله انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك الا ضلالا وفي اثر انهم لما صلبوا راسه عليه السلام على الشجر
سمع منه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال السيد ثم ان ابن زياد لعنه الله صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير
المؤمنين واشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى
ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين وكان يلازم المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله
اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال فغضب ابن زياد لعنه الله وقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي
قد اذهب الله عنها الرجس وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد صلى الله عليه وآله رسول
رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد لعنه الله حتى انتفخت اوداجه وقال علي به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية لياخذوه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه
فخلصوه من ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد لعنه الله اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه فأتوني به قال فانطلقوا
فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمع معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال فبلغ ذلك ابن زياد لعنه الله فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم قال
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد لعنه الله الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم
من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي قال فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول شعر انا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر كم
دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته مغادر قال وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل
القوم لعنهم الله يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فليس يقدم عليه احد وكلما جاؤه من جهة قالت ابنته يا ابت جاؤك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فقالت ابنته واذلاه
يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول اقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن
زياد لعنه الله فلما رآه قال الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني الله شعر والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري فقال
ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان بن عفان اساء ام احسن اصلح ام افسد والله تبارك وتعالى ولي
خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عن ابيك وعنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد والله لا سألتك عن شيء او تذوق الموت فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله
رب العالمين اما اني قد كنت اسأل الله ربي ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك امك وسألت الله ان يجعل ذلك على يدي العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري يئست من الشهادة
والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد لعنه الله اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة وفي المنتخب حكي انه
لما فرغ عمر بن سعد لعنه الله من حرب الحسين عليه السلام وادخلت الرؤوس والاسارى الى عبيد الله بن زياد اتني بالكتاب الذي كتبته لك في معنى قتل الحسين ع وملك الري فقال له عمر بن
سعد لعنه الله والله قد ضاع مني ولا اعلم اين هو فقال ابن زياد لعنه الله لابد ان تجيئني به في هذا اليوم وان لم تأتني به فليس لك عندي جائزة ابدا لاني كنت اراك مستحيا معتذرا
في ايام الحرب من عجائز قريش الست انت القائل فوالله ما ادري واني لصادق افكر في امري على خطرين أأترك ملك الري والري منيتي ام ارجع مأثوما بقتل حسين
وهذا كلام معتذر مستحي متردد في رايه فقال عمر بن سعد لعنه الله يا امير لقد نصحتك في حرب الحسين نصيحة صادقة لو ندبني اليها ابي سعد لما كنت اديت حقه كما اديت
حقك في حرب الحسين ع فقال له ابن زياد كذبت يا لكع فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله بن زياد لعنه الله والله يا اخي لقد صدق عمر بن سعد في مقالته واني لوددت
انه ليس من بني زياد رجل الا وفي انفه خزامة الى يوم القيمة وان حسينا لم يقتل ابدا فقال عمر بن سعد فوالله يا ابن زياد ما رجع احد من قتل الحسين عليه السلام
بشر مما رجعت به انا فقال له وكيف ذلك فقال لاني عصيت الله واطعت عبيد الله وخذلت الحسين ابن رسول الله ونصرت اعداء رسول الله وبعد ذلك اني
قطعت رحمي ووصلت خصمي وخالفت ربي فيا عظم ذنبي ويا طول كربي في الدنيا والآخرة ثم نهض من مجلسه وخرج مغضبا مغموما وهو يقول ذلك هو الخسران المبين
قال السيد وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معوية يخبره بقتل الحسين ع وخبر اهل بيته وكتب ايضا الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة بمثل ذلك قال المفيد ولما انفذ ابن زياد
براس الحسين عليه السلام الى يزيد تقدم الى عبد الملك ابن الحارث السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين ع فقال عبد الملك
فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين عليه السلام ولما دخلت على
عمرو بن سعيد قال ما وراءك فقلت ما سر الامير لعنه الله قتل الحسين بن علي عليهما السلام فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في
دورهم على الحسين بن علي عليهما السلام حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد لعنه الله فلما رآني تبسم الي ضاحكا ثم انشأ متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب شعر عجت
نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين بن علي عليهما السلام ودعا ليزيد بن معوية وفي العوالم عن
صاحب المناقب ثم خطب خطبة انها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله لوددت ان راسه في بدنه وروحه في
جسده احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبد الله
ابن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت راس الحسين ع لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وامها ابنتنا لو كانت فاطمة حية لبكت

عينها وحرقت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه ثم قال المفيد ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله
هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي
ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي
فقد آساه ولداي وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب
رحمة الله عليهم تبكي قتلاها بالطف ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما
كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد لعنه الله بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة
سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل من في السماء يدعو عليكم
من نبي وشاهد ورسول قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وقال ابن نما قال شهر بن حوشب بينما انا عند ام سلمة [illegible]
[illegible] قال في كتاب الخصائص عن ابي [illegible]
ابي قبيل قيل سمع بالمدينة في الليل قائلا يقول شعر يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير توان قتلت شرار بني امية سيدا خير البرية ماجدا ذا شان
ابن الفضائل والمكارم والعلى سبط النبي وهادم الاوثان بكت المشارق والمغارب بعده بكت الانام له بكل لسان [illegible] نذكر ما
ظهر لهم من الكرامات روى الشيخ الطوسي في الامالي عن احمد بن الصلت بن المغلس الحماني عن ابي عبد الله عن [illegible] قالت كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء
بجمل وزعفران قالت فلما دقوا الزعفران صار نارا قالت فجعلت المرأة تاخذ منه الشيء فتلطخ على يدها فاصبح منه برص قالت ونحروا البعير فلما حزوا بالسكين صار مكانها
نارا قالت فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه نارا قالت فقطعوه فخرج منه نار قالت فطبخوه فكلما اوقدوا النار فارت القدر نارا قالت فجعلوه في الجفنة فصار نارا قالت وكنت
صبية يومئذ فاخذت عظما منه فطينت عليه فوجدته بعد زمان فلما حززته بالسكين صار مكانه نارا فعرفنا انه ذاك العظم فدفناه وقد حكي ان جميع الابل التي نهبوها يوم
الطف كذا شانها وفي البحار مسندا عن جميل بن مرة قال اصابوا ابلا في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فنحروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان
يسيغوا منها شيئا وقد قيل كان لابي عبد الله عليه السلام [illegible] وعظ ابن سعد قومه وكان يوم الواقعة قريبا
من الخيم فلما صاح الصيحة وسمع وقع حوافر الخيل وزعقات رجال القتال مشى الى ان صار بين الصفين فجعل تارة ينظر اليهم وتارة [illegible] ثلاث مرات ثم
ساق فتوجه الى منازل الخيم وكلما ارادوا ان يمنعوه عن ذلك الوجه لم يقدروا فلما وصل مكان خيمة ابي عبد الله عليه السلام فلم يرها التفت الى جهاتها ثم شم تلك البقعة فجعل
يرغو رغاء عظيما وكلما ادركوه لم ينبعث زاد رغاؤه ثم برك في موضعه كانه عرف انه الخيمة فجعل يضرب براسه الارض ويعض باسنانه [illegible]
عن النهوض يحرك في مكانه فاقتسموا [illegible] ووضعوا على ظهره [illegible] ثم جعلوا [illegible] على مصرع الحسين عليه السلام لينظروا ما يفعل فلما نظر الى الحسين عليه السلام
مطروحا قصده ووقف عليه وجعل يشم ويرغو فلما رآه لم ينهض ولم يتحرك برك الى جنبه عليه السلام [illegible] عظم ما لحقه من غائه ضرب راسه على الارض [illegible]
واقتسموا لحمه وطبخوه فلم ينضج وقيل انه صار شعلة نار واحرق القدر بما فيها الزيارة الخامسة فيما وقع من خروج اهل البيت عليهم السلام من الكوفة
الى الشام قال السيد بن طاوس في كتاب الملهوف على اهل الطفوف [illegible] بقتل الحسين عليه السلام
واما يزيد بن معوية فانه لما وصل كتاب عبيد الله بن زياد اليه ووقف عليه اعاد الجواب اليه يامره فيه بحمل راس الحسين عليه السلام ورؤوس من قتل معه وحمل اثقاله ونسائه
وعياله فاستدعى ابن زياد لعنه الله بمحفر بن ثعلبة العائذي فسلم اليه الرؤوس والاسارى والنساء فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار
وقال المفيد ثم دفع ابن زياد لعنه الله راس الحسين عليه السلام الى زحر بن قيس لعنه الله ودفع اليه رؤوس اصحابه وسرحه الى يزيد بن معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن
ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق ثم قال ثم ان عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد انفاذه براس الحسين عليه السلام امر بنسائه وصبيانه فجهزوا
وامر بعلي بن الحسين عليهما السلام فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الراس مع محفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم
الراس وفي المنتخب ان اللعين دعا بالشمر وخولي وشبث بن ربعي وعمر بن الحجاج [illegible] الرؤس الى دمشق [illegible]
تشهيرهم في كل بلدة يدخلونها [illegible] كذا في كتاب [illegible] عبد الملك بن هشام النحوي البصري قال لما انفذ ابن زياد لعنه الله راس الحسين عليه السلام
الى يزيد بن معوية مع الاسارى موثقين في الحبال [illegible] على اقتاب الجمال [illegible] وكانوا كلما نزلوا
منزلا اخرجوا الراس من صندوق [illegible] فوضعوه على رمح وحرسوه الى حين الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق [illegible]
وكان المنزل خرابا فوضعوا الراس بين ايديهم [illegible] اذا بكف خارج من الحائط وقلم [illegible] يكتب بدم اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فلا والله
ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة في العذاب قال [illegible] ام كلثوم [illegible]
[illegible] ابناء رسول الله [illegible] بعض
القيمات [illegible] رسول الله [illegible] القوم [illegible] الرؤوس الى
[illegible] فضربت المدينة
وزينت واتت الناس من كل جانب ومكان [illegible] يزيد بن معوية [illegible] عبيد الله بن زياد

وقد نفذ براسه الى يزيد بن معوية فقال لهم رجل نصراني يا قوم اني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الراس وليس هو راس خارجي بل هو راس الحسين بن علي وجده محمد المصطفى وامه فاطمة الزهراء فلما سمعوا النصارى بذلك عمدوا الى النواقيس فضربوها وجمع الرهبان اليهم وكسر الصليب عظاما لهم وقالوا انا برءنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فلما بلغهم ذلك لم يدخلوها ثم رحلوا من تكريت واخذوا على البرية ثم على الاعمى ثم على دير عروة ثم على صليتا ثم على وادي النخلة فنزلوا فيها ليلا وباتوا قال فسمعوا نساء الجن يندبن الحسين عليه السلم ويندبن هذه الابيات ويقلن شعر

نساء الجن يسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى احمد يبكين شجيات يولولن ويندبن بدورا فاطميات ويلبسن ثياب السود من عظم المصيبات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات

قال ثم رحلوا من وادي النخلة ولطخوا على لينا وكانت عامرة بالناس فخرجت المخدرات والكهول والشبان ينظرون الى راس الحسين عليه السلم ويصلون عليه وعلى جده وابيه ويلعنون من قتله ويقولون يا قتلة اولاد الانبياء اخرجوا من بلدنا فاخذوا على الكحيل وابو جهينة وانفذوا الى عامل الموصل ان تلقانا فان معنا راس الحسين فلما قرء الكتاب امر بالاعلام والمدينة فزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج الوالي فتلقاهم على ستة اميال فقال بعض القوم ما الخبر فقالوا راس خارجي خرج بارض العراق فقتله ابن زياد لعنه الله وبعث براسه الى يزيد الملعون فقال رجل منهم يا قوم هذا راس الحسين صلوات الله عليه فلما تحققوا ذلك اجتمعوا في اربعين الف فارس من الاوس والخزرج وتحالفوا ان يقتلوهم وياخذوا منهم راس الامام عليه السلم ويدفنوه عندهم ليكون فخرا لهم الى يوم القيمة فلما سمعوا بذلك لم يدخلوها واخذوا على تل اعفر ثم على جبل سنجار فوصلوا الى نصيبين فنزلوا بها واشهروا الراس والسبايا قال فلما رات زينب عليها السلم راس اخيها عليه السلم بكت وانشات تقول

اتشهرونا بين البرية عنوة ووالدنا اوحى اليه جليل كفرتم برب العرش ثم نبيه كانهما لم يجيكم في الزمان رسول لحاكم الله العرش يا شر امة لكم في لظى يوم المعاد عويل

قال ابو مخنف فجعلوا يسيرون الى عين الوردة واتوا الى قريب دعوات وكتبوا الى صاحب دعوات ان تلقانا لان معنا راس الحسين فلما قرء الكتاب امر بضرب البوقات وخرج فتلقاهم ثم شهروا الراس وادخلوه من باب الاربعين ونصبوه في الرحبة من زوال الشمس الى الظهر الى العصر واهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون وينادون هذا راس خارجي خرج على يزيد بن معوية فقال وذلك الرحبة التي نصب فيها راس الحسين عليه السلم لا يجتاز فيها احد ونقضي حاجته الى يوم القيمة وباتوا لعنهم الله ثملين من الخمر الى الصباح وارتحلوا من الغد فعند ذلك بكى علي بن الحسين عليهما السلم وانشا صلوات الله عليه يقول شعر

هل قائل في الدياجي بات من نحب الزمان يناجي انا ابن الامام ما بال حقي ضايع بين عصبة الاعلاج

قال واتوا الى قنسرين وعامرة باهلها فلما بلغهم ذلك اغلقوا الابواب فجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة اولاد الانبياء والله لا دخلتم بلدنا فرحلوا عنهم قال فبكت ام كلثوم سلام الله عليها وانشات تقول

كم تنصبون لنا الاقتاب عارية كاننا من بنات الروم في البلد اليس جدي رسول الله ويلكم هو الذي دلكم قصدا الى الرشد يا امة السوء لا اسقى ربعكم الا عذابا كما اخنى على البلد

وفي البحار عن المناقب للنطنزي في الخصايص لما جاؤا براس الحسين عليه السلم ونزلوا منزلا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الراس فراى نورا ساطعا يخرج من فيه ويصعد الى السما فاتاهم بعشرة الاف درهم واخذ الراس وادخله صومعته فسمع صوتا ولم ير شخصا قال طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب راسه وقال يا رب بحق عيسى تامر هذا الراس بالتكلم معي فتكلم الراس وقال يا راهب اي شيء تريد قال من انت قال انا ابن محمد المصطفى وانا ابن علي المرتضى وانا ابن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكربلا انا المظلوم انا العطشان فسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا ارفع وجهي عن وجهك حتى تقول انا شفيعك يوم القيمة فتكلم الراس فقال ارجع الى دين جدي محمد صلى الله عليه وآله فقال الراهب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقبل له الشفاعة فلما اصبحوا اخذوا منه الراس والدراهم فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة وفيه ايضا عن كتاب المناقب القديم وروي انه لما حمل راسه عليه السلم الى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا راس الحسين عليه السلم فقال اروني اياه فاروه وهو في الصندوق يسطع منه النور نحو السما فتعجب منه اليهودي فاستودعه منهم وقال للراس اشفع لي عند جدك فانطق الله الراس فقال انما شفاعتي للمحمديين ولست بمحمدي فجمع اليهودي اقرباءه ثم اخذ الراس ووضعه في طست وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ثم قال لاولاده واقربائه هذا راس ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله ثم قال يا لهفاه حيث لم اجد جدك محمدا فاسلم على يديه ثم يا لهفاه حيث لم اجدك حيا فاسلم على يديك واقاتل بين يديك فلو اسلمت الان اتشفع لي يوم القيمة فانطق الله تعالى الراس فقال بلسان فصيح ان اسلمت فانا لك شفيع قاله ثلث مرات وسكت فاسلم الرجل واقرباؤه قال المجلسي ره ولعل هذا اليهودي كان راهب قنسرين لانه اسلم بسبب راس الحسين عليه السلم وجاء ذكره في الاشعار واورده الجوهري الجرجاني في مرثية الحسين عليه السلم قال ابو مخنف واتوا الى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الابواب وقدموا لهم الاكل والشرب بقوا بقية يومهم ورحلوا منها ونزلوا شيزر وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا راس الحسين صلوات الله عليه فتحالفوا ان لا يجوزوا في بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها وساروا الى كفرطاب وكان حصنا صغيرا فغلقوا عليهم الابواب فتقدم اليهم خولي لعنه الله تعالى فقال الستم في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وانتم منعتم الحسين عليه السلم واصحابه الماء فرحلوا منه واتوا سيبور فانشا علي بن الحسين عليهما السلم يقول

ساق العلوج عمار ضيق بذا العرب وسار بعدهم راس الامة الذنب يا للرجال وما يأتي الزمان به من العجيب الذي ما مثله عجب آل الرسول على الاقتاب عارية وآل مروان تسري تحتهم نجب

قال وكان فيها شيخ كبير قد شهد عثمان بن عفان فجمع اهل سيبور المشايخ والشبان فقال يا قوم هذا راس الحسين بن علي عليهما السلم فتحالفوا هؤلاء الملاعين فقالوا والله ما يجوزون في مدينتنا فقال المشايخ يا قوم ان الله تعالى كره الفتنة وقد عبر هذا الراس في جميع البلدان ولم يعارضه احد فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك ابدا ثم عمدوا الى القنطرة فقطعوها وخرجوا اليهم شاكين في السلاح فقال لهم خولي لعنه الله اليكم عنا فحملوا عليه واصحابه فقاتلوهم قتالا شديدا فقتلوا من اصحاب خولي لعنهم الله ستماة فارس وقتل من الشبان خمس فوارس رحمهم الله تعالى فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور فقالت اعذب الله تعالى شرابهم وارخص اسعارهم ورفع ايدي الظلمة عنهم قال ابو مخنف فلو ان الدنيا مملوة ظلما وجورا لما نالهم الا قسطا وعدلا ثم ساروا حتى وصلوا حماة فغلقوا الابواب في وجوههم وركبوا السور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا هذا ولو قتلنا عن اخرنا فلما سمعوا ذلك ارتحلوا وساروا الى حمص

وكتبوا

وكتبوا الى صاحبها ان معنا راس الحسين صلوات الله عليه وكان اميرها خالد بن النشيط فلما قرء الكتاب امر بالاعلام فنشرت والمدينة فزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج فتلقاهم على حد ثلثة اميال ثم اشهروا الراس وساروا حتى اتوا الى باب حمص فدخلوا الباب فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجارة فقتل بالباب ستة وعشرون فارسا واغلقوا الباب في وجوههم فقالوا يا قوم اكفر بعد ايمان ام ضلال بعد هدى فخرجوا ووقفوا عند كنيسة قسيس وهي لخالد بن النشيط فتحالفوا ان يقتلوا خولي لعنه الله تعالى وياخذوا منه الراس ليكون فخرا لهم الى يوم القيمة فبلغهم ذلك فرحلوا عنهم خائفين واتوا بعلبك وكتبوا الى صاحبها ان معنا راس الحسين عليه السلم فامر بالجوار وبايديهم الدفوف فنشرت الاعلام وضربت البوقات واخذوا الخلوق والسكر والسويق وباتوا ثملين فقالت ام كلثوم ما يقال لهذا البلد فقالوا بعلبك فقالت اباد الله خضراءهم ولا اعذب الله شرابهم ولا رفع ايدي الظلمة عنهم قال ابو مخنف فلو ان الدنيا مملوة عدلا وقسطا لما نالهم الا ظلما وجورا وباتوا تلك الليلة ورحلوا منه وادركهم المساء عند صومعة راهب فانشا علي بن الحسين عليهما السلم يقول

هو الزمان فما تفنى عجائبه عن الكرام ولا تهدى مصائبه فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا صروفه والى كم ذا نجاذبه يسيرونا على الاقتاب عارية وسائق العيس يحمي عنه غاربه كاننا من اسارى الروم بينهم او كلما قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويلكم يا امة السوء قد ضاقت مذاهبه

حكاية راهب

قال فلما جن عليهم الليل دفعوا الراس على قناة طويلة الى جانب الصومعة فلما عسعس الليل سمع الراهب للراس دويا كدوي الرعد وتسبيحا وتقديسا واستانس انوارا ساطعة فاطلع الراهب راسه من الصومعة فنظر الى الراس واذا هو يسطع نورا قد لحق النور بعنان السما ونظر الى باب قد فتح من السما والملائكة ينزلون كتائبا كتائبا ويقولون السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابا عبد الله فجزع الراهب جزعا شديدا فلما اصبحوا هموا بالرحيل فاشرف الراهب عليهم ونادى من زعيم القوم فقالوا خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله تعالى فقال له الراهب ما الذي معكم فقالوا راس خارجي خرج بارض العراق قتله عبيد الله بن زياد فقال واما اسمه فقالوا الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء وجده محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم اجمعين فقال الراهب تبا لكم ولما جئتم به في طاعته فقد صدقت الاحبار في قولها انما اذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دما عبيطا ولا يكون هذا الا في قتل نبي او وصي نبي ثم قال اريد ان تدفعوا الي هذا الراس ساعة واحدة واردة عليكم فقال خولي لعنه الله ما كنت بالذي اكشفه الا عند يزيد بن معوية واخذ منه الجائزة فقال الراهب وكم جائزتك فقال بدرة فيها عشرة الاف مثقال درهم فقال له الراهب انا اعطيك البدرة فقال احضر ما ذكرت فاحضر الراهب الدراهم ودفعها اليهم فدفعوا الى الراهب الراس وهو على القناة فجعل الراهب يقبله ويبكي ويقول والله علي يا ابا عبد الله ان لا اواسيك بنفسي لكن يا ابا عبد الله اذا لقيت جدك محمد المصطفى فاشهد لي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان عليا ولي الله ودفع الراس اليهم فجعلوا يقسمون الدراهم واذا هي بايديهم خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال خولي لعنه الله لاصحابه اكتموا هذا الخبر وويلكم عن الخزي بين الناس قال سهل فسمعت هاتفا ينشد بهذه الابيات يقول

اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب وقد غضبوا الاله وخالفوه ولم يخشوه في يوم الماب الا لعن الاله بني زياد واسكنهم جهنم في العذاب

قال فلما سمعوا لعنهم الله ذلك دهشت عقولهم وحيدوا وفي البحار في المنتخب سمعوا هاتفا يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم اني لم اقل زورا

فقالت ام كلثوم من انت يرحمك الله تعالى قال انا ملك من الجن اتيت انا وقومي لننصر الحسين عليه السلم فصادفناه وقد قتل عليه السلام قال فلما سمعوا بذلك رعبت قلوبهم فقالوا انا علمنا انا من اهل النار بلا شك اقول وفي بعض الكتب القديمة روى مرسلا عن بعض الثقات عن ابي سعيد الشامي قال كنت يوما مع الكفرة اللئام الذين حملوا الراس والسبايا الى دمشق فلما وصلوا الى دير النصارى وقع بينهم ان نصر الخزاعي قد جمع عسكرا ويريد ان يهجم عليهم نصف الليل ويقتل الابطال ويجدل الشجعان وياخذ الرؤس والسبايا فقال رؤساء العسكر من عظم اضطرابهم نلتجي الليلة الى الدير ونجعله كهفا لنا لان الدير كان محكما لا يقدر ان يتسلط عليه العدو فوقف الشمر لعنه الله واصحابه على باب الدير وصاح يا اهل الدير فجاءه القسيس الكبير فلما راى العسكر قال لهم من انتم وما تريدون فقال الشمر لعنه الله نحن من عسكر عبيد الله بن زياد ونحن سائرون الى الشام قال القسيس لاي غرض قال كان شخص في العراق قد تباغى وخرج على يزيد بن معوية وجمع العساكر فبعث عسكرا عظيما فقتلوهم وهذه رؤسهم وهذه النسوة سبيهم قال فلما نظر القسيس الى راس الحسين عليه السلم واذا بالنور ساطع منه الى عنان السما فوقع في قلبه هيبة منه فقال القسيس ديرنا ما يسعكم بل ادخلوا الرؤس والسبايا الى الدير وحيطوا بالدير من خارج فاذا دهمكم عدو فقاتلوه ولا تكونوا انتم مضطربين على الرؤس والسبايا فاستحسنوا كلام القسيس وقالوا هذا هو الراي فحطوا راس الحسين عليه السلم في صندوق وقفلوه وادخلوه الى الدير هو والنساء وزين العابدين وجعلوهم في مكان يليق بهم قال ثم ان صاحب الدير اراد ان يرى الراس الشريف فجعل ينظر حول البيت الذي فيه الصندوق وكان له رازون فحط راسه فيها فراى البيت يشرق نورا وراى ان سقف البيت قد انشق ونزل من السما تخت عظيم واذا بامراة احسن من الحور جالسة على التخت واذا بشخص يصيح اطرقوا ولا تنظروا واذا قد خرج من ذلك البيت نساء واذا هن حواء وصفية وام اسمعيل وام يوسف وام موسى وآسية ومريم ونساء النبي صلى الله عليه وآله قال فاخرجن الراس من الصندوق وكل من تلك النساء واحدة بعد واحدة يقبلن الراس الشريف فلما وقعت النوبة لمولاتي فاطمة الزهراء عليها السلم غشي عليها وغشي على صاحب الدير وعاد لا ينظر بالعين بل يسمع الكلام واذا بقائلة تقول السلام عليك يا قتيل الام السلام عليك يا مظلوم الام السلام عليك يا شهيد الام لا يداخلك هم ولا غم وان الله تعالى سيفرج عني وعنك يا بني من ذا الذي فرق بين راسك وجسدك يا بني من ذا الذي قتلك وظلمك يا بني من ذا الذي سبى حريمك يا بني من ذا الذي ايتم اطفالك ثم انها بكت بكاء شديدا فلما سمع الديراني ذلك اندهش ووقع مغشيا عليه فلما افاق نزل الى البيت وكسر الصندوق واستخرج الراس وغسله وحنطه بالكافور والمسك والزعفران ووضعه في قبلته وهو يبكي ويقول يا راس من رؤس بني ادم ويا كريم ويا عظيم جميع من في العالم اظنك من الذين مدحهم الله في التورية والانجيل وانت الذي اعطاك فضل التاويل لان خواتين السادات بني ادم في الدنيا والاخرة يبكون عليك ويندبونك اريد ان اعرفك باسمك ونعتك فنطق الراس بقدرة الله تعالى وقال انا المظلوم

انا المهموم انا المغموم انا الذي بسيف العدوان والظلم قتلت انا الذي مُجّ باهل البغي ظلما انا الذي على غير جرم نُهبت انا الذي من الماء مُنعت انا الذي من الاهل والاوطان بُعِّدت فقال صاحب الدير بالله عليك ايها الرأس زدني فقال ان كنت تسأل عن حسبي ونسبي انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن العروة الوثقى انا شهيد كربلاء انا مظلوم كربلاء انا عطشان كربلاء انا ظمآن كربلاء انا وحيد كربلاء انا سليب كربلاء انا الذي خذلوني الكفرة بارض كربلاء ثم امسك فلما سمع صاحب الدير من رأس الحسين عليه السلام ذلك جمع تلامذته وحكى لهم الحكاية وكانوا سبعين رجلا فضجوا بالبكاء والعويل ورموا العمائم عن رؤوسهم وشقوا ازياقهم وجاؤا الى سيدنا زين العابدين عليه السلام وقد قطعوا الزنار وكسروا الناقوس واجتنبوا فعل اليهود والنصارى واسلموا على يديه وقالوا يا ابن رسول الله مرنا ان نخرج الى هؤلاء الكفار ونقاتلهم ونجلي صدأ قلوبنا بهم ونأخذ بثار سيدنا ومولانا الحسين عليه السلام فقال لهم الامام لا تفعلوا ذلك فانهم عن قريب ينتقم الله تعالى منهم ويأخذهم اخذ عزيز مقتدر فلله در القائل حيث قال فيا نكبة هدّت لؤي بن احمد وعظم مصابٌ في القلوب له سعر ابن يقنع الكريم على الخنا ويبدي الخسيس فلغنا الكفر ويمنع شرب الماء عمدا وكفه به من عطا بالجود انعام بحر وقتل ظمآنا كئيبا وجده بنى له الاقبال والعز والنصر عليك سلام الله ما اعتكر الدجى وما انقض نجم وما اشرق البدر وفي المنتخب قال ثم ساروا الى ان قربوا من دمشق واذا بهاتف يقول بنت محمد وصهره يا للرجال على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع لا جازع فيهم ولا متوجع كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزؤك كل اذن تسمع ما روضة الا تمنت انها لك تربة ولخط قبرك مضجع متنوع لآل المصطفى محمد وغدت ذهاب البرية تكرع عين علاها الكحل فيه تفرقت ويد تصالح في البرية تقطع قال السيد ره فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر لعنه الله وكان في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال الملعون ما حاجتك قالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فامر لعنه الله في جواب سؤالها ان يجعل الرؤوس على الرماح في اوسط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم الى دمشق

الذيل السابع فيما وقع من الكرامات وغيرها بين الكوفة والشام

الذيل الاول في البحار قال صاحب المناقب والسيد واللفظ لصاحب المناقب روى ابن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل الامطار وورق الاشجار فاستغفرت الله تعالى غفرها لك فانه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الرأس في تابوت شربنا الخمر حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا ورأيت برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وابراهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الرأس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي صلى الله عليه وآله على رأس الحسين عليه السلام وعزاه الانبياء عليهم السلام فقال له جبرئيل يا محمد ان الله تعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفا بين يدي الله تعالى يوم القيمة قال ثم صلوا عليه ثم اتى قوم من الملائكة وقالوا ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله شانكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربة ليضربني فقلت الامان الامان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله تعالى لك فلما اصبحت رأيت اصحابي كلهم جاثمين رمادا قال صاحب المناقب باسناد آخر فيه زيادة في ليلة الى يزيد قال من قتله جفت يده وفيه اذ سمعت صوتا لم اسمع مثله فقيل قد اقبل محمد صلى الله عليه وآله فسمعت صهيل الخيل وقعقعة اللجم مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل والكروبيين والروحانيين المقربين وفيه وشكى النبي صلى الله عليه وآله الى الملائكة والنبيين وقال قتلوا ولدي قرة عيني وكلهم قبل الرأس وضمه الى صدره والباقي يقرب بعضها من بعض

الذيل الثاني في بعض الكتب المعتبرة عن الشيخ المفيد قال لما حملوا السبايا والرؤوس الى دمشق عدل بهم الطريق الى قصر بني مقاتل وكان ذلك اليوم يوما شديد الحر وكانت القربة التي معهم نزفت واريقوا مائها فاشتد بهم العطش وامر ابن سعد لعنه الله عدة من قومه في طلب الماء وامر بفسطاط فضرب على اربعين ذراعا فجلس هو واصحابه لعنهم الله ورموا بالسبايا والاطفال على وجه الارض يصهرهم الشمس فانتهت زينب عليها السلام الى ظل هيكل هناك وفي حجرها علي بن الحسين عليهما السلام وقد اشرف على الهلاك من شدة العطش وبيدها مروحة تروحه بها من الحر وهي تقول يعز علي ان اراك بهذا الحال يا ابن اخي ثم ذهبت سكينة الى شجرة هناك وعملت لها وسادة من التراب ونامت عليها فاذا الاقبال واذا القوم قد رحلوا وكان قد بلها على الجمل اختها فاطمة الصغرى فقال الحادي اين اختك سكينة والله لا اركب حتى تأتيني باختك فقال الملعون هي لك لا ادري اين هي فصاح السائق اللعين يا علي هلمي واركبي مع النساء يا سكينة فانتبهت من النوم وبقيت نائمة فلما اضربها الحر انتبهت وجعلت تمشي خلفهم وتصيح اختها يا فاطمة الست عديلتك في المحمل وانت على الجمل وانا خائفة فعطفت عليها وقالت للحادي والله لئن لم تأتيني باختي لارمين نفسي عن هذا الجمل والطالبك عند جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة فقال لها من تكون اختك قالت سكينة التي كان ابوها الحسين عليه السلام يحبها حبا شديدا التي يقول فيها لعمرك انني لاحب دارا تحل بها سكينة والرباب قالت له نعم فرجع لها الحادي وركبها مع اختها شعر وقد لها الشامت عابها ملحا

الذيل الثالث في الكتاب المتقدم ذكره نقل انه لما وصل الرؤوس والسبي الى عسقلان امر رئيسها ان يزين البلد امر اصحاب اللهو والزهو ان يلعبوا ويضربوا الطبول والعود وعلقوا الستور ولبسوا افخر الفضة باللهو والطرب وكان في ذلك البلد رجل تاجر اسمه زرير الخزاعي وكان واقفا بالسوق فلما رأى الناس فرحين وكل منهم يقول للاخر ايام مباركة عليك قال لبعضهم ما هذا الفرح والزينة والمناسبة بين الاسواق فقالوا له كانك غريب قال نعم فقالوا له اعلم يا هذا انه كان في العراق جماعة يقولون لم يبايعوا يزيد فبعث اليهم عسكرا فقتلوهم وهذه رؤوسهم وهذا السبي لهم فقال زرير وهؤلاء كانوا كفرة ام مسلمين فقيل له انهم كانوا سادات الزمان فقال ما كان سبب خروجهم على يزيد فقال ابن مقدمهم ابن رسول الله انا بالخلافة احق فقال من كان ابوه ومن كان جده فاسمه فقيل له زرير كان اسمه الحسين واسم اخيه الحسن وامه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى وابوه علي المرتضى

فلما

فلما سمع الكلام اسودت الدنيا في عينيه حزنا فدمع جبهاته عليه فجاء قريبا من السبي فلما وقعت عينه على مولانا زين العابدين عليه السلام بكى بكاء شديدا وانّ انة عظيمة فقال له علي بن الحسين عليهما السلام مالي اراك يا هذا تبكي وجميع اهل البلد في فرح وسرور فقال زرير يا مولاي انا رجل غريب وقد وصلت اليوم في هذا البلد المشؤم وانا تاجر وقد سألت اهل البلد عن فرحهم وسرورهم فاجابوني بان خارجا خرج على يزيد فقتله وبعث رأسه الى الشام وسبا نسوته فلما سألتهم عن اسمه واسم ابيه قالوا الحسين بن علي بن ابي طالب وجده محمد المصطفى صلى الله عليه وآله فقلت من كان اخوه فقال مولاي زين العابدين اني ارى منك رائحة الصدق والمعرفة وريح المحبة جزاك الله خيرا فقال ما تحب يا سيدي لاخدمك فقال عليه السلام قل للذي هو حامل رأس الحسين ان يتقدم على النساء ويغيرها عنهن لئلا ينظرهن الناس ويشتغلوا بالرأس عن النظر الى النساء فقضى زرير من وقته واعطى حامل الرأس خمسين مثقالا من الذهب والفضة وقال له اريد ان تقدم الى قدام ولا تكون بين النساء فاعتزل حامل الرأس واستراح النساء من النظر اليهن وعاد الناس ينظرون الى الرؤوس ثم قال زرير يا سيدي هل لك حاجة فقال انك في حالك ثياب فأتني بها فاقضي زرير حاجة لكل واحد من النساء ثوبا واتى زين العابدين عليه السلام بعمامة قال زرير فبينما نحن في هذا الحال واذا قد تم زعقات وصياح في السوق فنظرت الى ذلك واذا هو الشمر لعنه الله فاخذتني الحمية فجئت اليه ولعنته وشتمته ومسكت بلجام فرسه فقلت اخذك الله يا شمر رأس من الذي صنعته على الرمح وهؤلاء النساء والاطفال الذين سلبتهم وسبيتهم والاتم بكونهم مني ادركتهم الجهال بعيون وطلوه فقطع الله يديك ورجليك واعمى قلبك وعينيك فصاح الشمر لعنه الله في عسكره ان اضربوه فخاطوا به فضربوه وطعنوه واجتمع عليه اهل البلد ورموه بالحجارة حتى وقع مغشيا عليه فظنوا انه قتل فتركوه ومضوا فلما كان نصف الليل قام زرير وعاد مرة يحبو ومرة يتمرغ على الارض على ظهره وبطنه من شدة الحر ووصل الى مسجد سليمان النبي واذا هو باناس رؤوسهم مكشوفة وازياقهم مشقوقة واعينهم باكية وقلوبهم محزونة فقال لهم زرير ما لكم باكين والناس في هذا البلد فرحون مسرورون فقالوا ايها القادم علينا من نوح الخوارج فان كنت من المحبين المؤمنين فاجلس وشاركنا في المصيبة فقال حاشا لله ان اكون من اهل الشقاوة والان قد تقلت محبة الحسين عليه السلام واهل بيته وما جرى عليهم على يد الشمر ولكن الله الحافظ حفظني واراهم الطعن في بدنه فاشتغلوا بالبكاء واقامة العزاء

الذيل الرابع روى القطب الراوندي في الخرائج باسناده الى سليمان بن مهران الاعمش قال بينا انا في الطواف بالموسم اذ رأيت رجلا يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر قال فارتعدت لذلك فدنوت منه وقلت يا هذا انت في حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام حرم في شهر عظيم فلم تيأس من مغفرة الله قال يا هذا ذنبي عظيم قلت اعظم من جبل تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لي انا احد من كان في العسكر المشؤم عسكر عمر بن سعد لعنه الله حين قتل الحسين وكنت احد الاربعين الذين حملوا الرأس الى يزيد لعنه الله من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى وكان الرأس معنا مركوزا على رمح ومعه الاحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لناكل فاذا بكف في حائط الدير تكتب شعر أترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب قال فجزعنا من ذلك جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد اصحابي الى الطعام فاذا الكف قد عادت تكتب شعر فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة في العذاب فقام اصحابنا اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام فعادت تكتب وقد قتلوا حسينا بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب فامتنعت وما هنأني اكله ثم اشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس فاشرف فرأى عسكرا فقال الراهب للحراس من اين جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة بنت نبيكم وابن ابن عم نبيكم قالوا نعم قال تبا لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على احداقنا ولكن لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة الاف درهم ورثتها من آبائي يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي الى وقت الرحيل فاذا رحل رددته اليه فاخبروا عمر بن سعد بذلك فقال خذوا منه الدنانير واعطوه الى وقت الرحيل فجاؤا الى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس فادلى اليهم جرابين في كل جراب خمسة الاف درهم فدعا عمر لعنه الله بالناقد والوزان فانتقدها ووزنها ودفعها الى خازن له وامر ان يعطى الرأس فاخذ الراهب الرأس فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعه في حجره ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه فقال يا رأس والله ما املك الا نفسي فاذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسلمت على يديك وانا مولاك وقال لهم اني احتاج ان اكلم رئيسكم بكلمة واعطيه الرأس فدنا عمر بن سعد لعنه الله فقال سألتك بالله وبحق محمد ان لا تعود الى ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق فقال لعنه الله افعل فاعطاه الرأس ونزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله تعالى ومضى عمر بن سعد لعنه الله ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل اولا فلما دنى من دمشق قال لاصحابه انزلوا وطلب من خازنه الجرابين فاحضرت بين يديه فنظر الى خاتمه ثم امر ان يفتح فاذا الدنانير قد تحولت خزفة فنظروا في سكتها فاذا على جانبها مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر مكتوب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال لعنه الله انا لله وانا اليه راجعون خسرت الدنيا والاخرة ثم قال لغلمانه اطرحوها في النهر فطرحت ورحل الى دمشق من الغد الى قوله وامر يزيد لعنه الله فادخل الرأس القبة التي بازاء القبة التي يشرب فيها ووكلنا بالرأس وكل ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة فلما دخل الليل وكلنا ايضا بالرأس فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء فاذا مناد ينادي يا آدم اهبط فهبط ابو البشر ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا ابرهيم اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا موسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا عيسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت دويا عظيما ومناد ينادي يا محمد اهبط فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة فاحدق الملائكة بالقبة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله دخل القبة واخذ الرأس منها قال وفي رواية ان محمدا قعد تحت الرأس فانحنى الرمح ووقع الرأس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه وجاء به الى آدم عليه السلام فقال يا ابي يا آدم ما ترى ما فعلت امتي بولدي بعدي فاقشعر لذلك جلدي ثم قال جبرئيل يا محمد انا صاحب الزلازل فأمرني لازلزل بهم الارض واصيح بهم صيحة واحدة يهلكوا فيها فقال لا قال يا محمد دعني وهؤلاء الاربعين الموكلين بالرأس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فدنا مني فقال تسمع وترى فقال النبي صلى الله عليه وآله دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني واخذوا الرأس وولوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر ولحق عمر بن سعد لعنه الله بالري فما لحق بسلطانه ومحق الله تعالى عمره فاهلك في الطريق فقال سليمان الاعمش قلت للرجل تنح عني لا تحرقني بنارك ووليت لا ادري بعد ذلك ما كان من خبره لعنه الله

الذيل الخامس والسادس في ورود اهل البيت عليهم الصلوات الى الشام

اعلم ان ما ذكر ابو مخنف في هذا المقام هو قوله ثم ادخلنا الى الشام حتى نزلوا دمشق فرايت الاسواق معطلة والناس كانهم سكارى فاقبل رجل الى يزيد بن معوية فقال له اقر الله عينك
ايها الخليفة فقال العلوق بماذا فقال براس الحسين فقال ليزيد لا اقر الله عينك ثم امر بحبسه ثم امر عمرو بن عتبة وابو امرهم ان يستقبلوا راس الحسين
فاقبلت الرايات من تحتها التكبير والتهليل واذا من تحتها هاتف ينشد ويقول جاؤا براسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا لا يوم اعظم حسرة من يومهم واروا
رهنا الملعون قتيلا وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا قال سهل فدخل الناس من باب
الخيزران فدخلت في جملتهم اذا قد اقبل ثمانية عشر راسا واذا بالسبايا على المطايا بغير وطاء وراس الحسين عليه السلام بيد الشمر لعنه الله وهو يقول انا صاحب الرمح الطويل
انا قاتل الدين الاصيل انا قتلت ابن سيد الوصيين واتيت براسه الى امير المؤمنين فقالت ام كلثوم كذبت يا لعين ابن اللعين الا لعنة الله على القوم الظالمين
يا ويلك تفتخر عند يزيد الملعون بقتل من ناغاه جبرئيل وميكائيل ومن اسمه مكتوب على سرادق عرش رب العالمين ومن ختم الله بجده المرسلين وقمع بابيه المشركين فمن مثل
جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم فقيل لها قولي لعنه الله وقال نابن الشجاعة وانت بنت الشجاع واقبل من بعده راس الحر بن يزيد
الرياحي واقبل من بعده راس العباس عليه السلام بيد ... الجعفي لعنه الله واقبل من بعده راس عون بيد سنان بن انس النخعي لعنه الله واقبلت الرؤس على اثرهم قال سهل واقبلت جارية
على بعير مهزول بغير وطاء وعلى وجهها برقع خز ادكن وهي تنادي وا محمداه وا علياه وا حسناه وا حسيناه وا جعفراه وا عقيلاه وا عباساه وا بعد سفراه وا سوء صباحاه قال سهل فقلت
اليها فصاحت علي فوقعت مغشيا علي فقالت ما تستحي من الله تنظر الى حرم رسول الله فقلت والله ما نظرت اليكم بريبة فقالت من انت فقلت انا سهل بن سعد الشهرزوري وانا
من موالي الكم ومحبيكم ثم اقبلت على علي بن الحسين عليهما السلام وقلت له يا مولاي هل لك من حاجة فقال لي هل لك من الدراهم شيء فقلت الف دينار والف درهم فقال خذ منها
شيئا وادفعه الى حامل الراس وامره ان يبعد عن النساء ليشتغل الناس بالنظر اليه عن النساء قال سهل ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت له يا مولاي فعلت لك ما امرتني فقال لي
حشرك الله معنا يوم القيامة ثم ان علي بن الحسين عليهما السلام يقول شعر اقاد ذليلا في دمشق كانني من الزنج عبد غاب عنه نصير وجدي رسول الله في كل مشهد وشيخي
امير المؤمنين امير فيا ليت لم انظر دمشق ولم يكن يراني يزيد في البلاد اسير قال سهل ورايت شابا ... في خمس نسوة ومعهن عجوز محدبة الظهر ولما صارت بازاء راس
الحسين عليه السلام وثبت العجوز لعنها الله تعالى واخذت حجرا وضربت به ثنايا الحسين عليه السلام فلما رايت ذلك من هذه الملعونة قلت اللهم اهلكها واهلكهن معها بحق محمد وآله اجمعين
قال فما استتم كلامي الا وسقط الروشن وهلكت الملعونة وهلكن معها قوله في رواية اخرى فلما وصلوا الى ذلك الروشن جاءت عجوز ملعونة ... معها
جواريها فلما رات راس الحسين عليه السلام وهو على قناة طويلة وشيبته مخضوبة بالدماء قالت ما هذا الراس المتقدم على هذه الرؤس التي خلفه فقالوا لها راس الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام وهذه رؤس اصحابه ففرحت فرحا عظيما وقالت لجواريها ناولني حجرا لاضرب به راس الحسين فناولها بعض الجواري حجرا فضربت به جبين الحسين
فاوقع ... سال الدم على شيبته فالتفتت اليه ام كلثوم فرات الدم سائلا على جبهته وشيبته فلطمت وجهها وشقت اثوابها ونادت وا اخوتاه وا مصيبتاه وا محمداه وا علياه وا حسناه
وا حسيناه ثم غشي عليها فلما افاقت قالت من فعل هذا الفعل باخي ونور عيني فقيل لها هذه العجوز فقالت اللهم هدم عليها قصرها واحرقها بنار الدنيا قبل نار الاخرة قال فو الله
ما استتم كلامها الا وسقط عليها قصرها واضرمت النار فيه فماتوا واحترقوا من ساعتهم لا رحمهم الله تعالى وفي البحار عن صاحب المناقب باسناده عن ... ان سهل بن سعد قال
خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن
بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرايت قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا سهل بن سعد قد رايت محمدا
صلى الله عليه وآله قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لا تنخسف باهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا راس الحسين عليه السلام عترة محمد صلى الله عليه وآله فقلت وا عجباه يهدى راس
الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب يقال له باب الساعات قال فبينا انا كذلك حتى رايت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع
السنان عليه راس من اشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انا من ورائه رايت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهم فقلت يا جارية من انت فقالت انا سكينة بنت
الحسين عليه السلام فقلت لها الك حاجة الي فانا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا الراس ان يتقدم الراس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر
اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله قال سهل فدنوت من صاحب الراس فقلت له هل لك ان تقضي حاجتي وتاخذ مني اربعمائة دينار قال ما هي قلت تقدم الراس امام الحرم
ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته الخبر وفي البحار المذاب فقلت لها هل لك من حاجة اخرى قالت نعم ادفع الينا شيئا من الثياب نستر به ابداننا فدفعت اليها عمامتي ودفعت
الى كل واحدة منهن قطعة من ثيابي وفي المنتخب روي عن سهل بن سعيد الشهرزوري قال خرجت من شهرزور واريد بيت المقدس فصادف خروجي ايام قتل الحسين عليه السلام
فدخلت الشام فرايت الابواب مفتحة والدكاكين مغلقة والخيل مسرجة والاعلام منشورة والرايات مشهورة والناس افواجا قد امتلأت منهم السكك والاسواق وهم في احسن
زينة يفرحون ويضحكون فقلت لبعضهم اظن حدث لكم عيد لا نعرفه قالوا لا قلت فما بال الناس كافة فرحين مسرورين فقالوا اغريب انت ام لا عهد لك بالبلد قلت نعم فماذا
قالوا فتح لامير المؤمنين فتحا عظيما قلت وما هذا الفتح قالوا خرج عليه في ارض العراق خارجي فقتله والمنة لله وله الحمد قلت ومن هذا الخارجي قالوا الحسين بن علي بن ابي طالب ابن فاطمة
بنت رسول الله قالوا نعم قلت انا لله وانا اليه راجعون ان هذا الفرح والزينة لقتل ابن بنت نبيكم وما كفاكم قتله حتى سميتموه خارجيا فقالوا يا هذا امسك عن
هذا الكلام واحفظ نفسك فما منا من احد يذكر الحسين بخير الا ضربت عنقه فسكت عنهم باكيا حزينا قال فرايت بابا عظيما قد دخلت فيها الاعلام والطبول فقالوا الراس يدخل
من هذا الباب فوقفت هناك فكلما تقدموا بالراس كان اشد لفرحهم وارتفعت اصواتهم واذا براس الحسين عليه السلام والنور يسطع من فيه كنور رسول الله صلى الله عليه وآله
فلطمت على وجهي وقطعت اطماري وعلا بكائي ونحيبي وقلت وا حزناه للابدان السليبة النازحة عن الاوطان المدفونة بلا اكفان وا حزناه على الخد التريب والشيب الخضيب يا رسول الله
ليت عينيك ترى راس الحسين عليه السلام في دمشق يطاف به في الاسواق وبناتك مشهورات على النياق مشققات الذيول والازياق ينظر اليهم شرار الفساق اين علي بن ابي طالب عليهم

يريكم

ويكم على هذا الحال ثم بكيت وبكى لبكائي كل من سمع منهم صوتي واكثرهم لا يفطنون بي لكثرة شدة فرحهم واشتغالهم بسرورهم وارتفاع اصواتهم واذا بنسوة على الاقتاب بغير وطاء
ولا ستر وقائلة منهن تقول وا محمداه وا علياه وا حسناه وا حسيناه انظر ما حل بنا من الاعداء يا رسول الله بناتك اسارى كانهن بعض اسارى اليهود والنصارى وهي تنوح بصوت
شجي يقرح القلوب على الرضيع الصغير والشيخ الكبير والمذبوح من القفا ومهتوك الخبا العريان بلا رداء وا حزناه لما نالنا اهل البيت فعند الله نحتسب مصيبتنا فتعلقت
بقائمة المحمل وناديت باعلى الصوت السلام عليكم يا آل بيت محمد ورحمة الله وبركاته وقد عرفت انها ام كلثوم بنت علي عليه السلام فقالت من انت ايها الرجل الذي لم يسلم علينا
احد غيرك منذ قتل اخي وسيدي الحسين عليه السلام فقلت لها يا سيدتي انا رجل من شهرزور واسمي سهل رايت جدك محمد المصطفى صلى الله عليه وآله قالت يا سهل الا ترى ما صنع
بنا الملاعين والله لو عشنا في زمان لم يرى محمدا ما صنع بنا اهله بعض هذا قتل والله اخي وسيدي الحسين عليه السلام وسبينا كما تسبى العبيد والاماء وحملنا على الاقتاب بغير وطاء ولا
ستر كما ترى فقلت يا سيدتي يعز والله على جدك وابيك وامك واخيك سبط النبي فقالت يا سهل اشفع لنا عند صاحب المحمل ان يتقدم بالرؤس ليشتغل النظارة بها عنا فقد
خزينا من كثرة النظر الينا فقلت حبا وكرامة ثم تقدمت اليه وسئلته بالله وبالغت معه فانتهرني ولم يفعل قال سهل وكان معي رفيق نصراني يريد بيت المقدس وهو متقلد
بسيف تحت ثيابه فكشف الله تعالى عن بصره فسمع راس الحسين عليه السلام وهو يقرء القران ويقول ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الاية فادركته السعادة فقال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم انتضى سيفه وحمل به على القوم وهو يبكي فجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة فتكاثروا عليه فقتلوه
رحمه الله فقالت ام كلثوم ما هذه الصيحة فحكيت لها الحكاية فقالت وا عجبا النصارى يحتشمون لدين الاسلام وامة محمد الذين يزعمون انهم على دين محمد صلى الله عليه وآله
يقتلون اولاده ويسبون حريمه ولكن العاقبة للمتقين وقال السيد في كتاب الاقبال المصابيح باسناده الى جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال لي ابي محمد بن علي عليهما السلام
سئلت ابي علي بن الحسين عليهما السلام عن حمل يزيد لعنه الله فقال حملني على بعير يظلع بغير وطاء وراس الحسين عليه السلام على علم ونسوتنا خلفي على بغال فاكف والفارطة
خلفنا وحولنا بالرماح ان دمعت من احدنا عين قرع راسه بالرمح حتى اذا دخلنا دمشق صاح صائح يا اهل الشام هؤلاء سبايا اهل البيت الملعون وفي رواية الشعبي ... ما نقل
عنه ثم اشرفت تسع عشرة راية حمراء واشرفت السبايا مهتكات بلا وطاء ولا غطاء ثم اقبل راس العباس بن علي عليهما السلام بحمله ... الكلبي وهو على رمح طويل وهو
ينشد ويقول انا صاحب الرمح الطويل الذي به اصول على الاعداء في حومة الحرب طعنت بآل النبي محمد لان بقلبي منهم اعظم الكرب فقالت ام كلثوم بك افتخر
بقتل آل بيت محمد فعليك لعنة الله تعالى فهم ان يضربها بسوطه فخشي على نفسه الخجل من الناس ثم اقبل من بعده راس جعفر بن علي عليه السلام بحمله عمر بن ابي خوشن القنابي
لعنه الله واقبل من بعده راس محمد بن علي عليهما السلام ثم اقبل راس ابي بكر بن علي عليه السلام بحمله ... بن الحرث ... لعنه الله واقبل من بعده راس علي بن الحسين عليهما السلام بحمله مرة بن منقذ العبدي
لعنه الله تعالى واقبل من بعده راس عون بن علي عليه السلام بحمله جابر ... السعدي واقبل من بعده راس القاسم بن الحسن عليه السلام بحمله محمد بن الاشعث الكندي لعنه الله واقبل من بعده راس ...
بحمله عمرو بن حجاج الكندي واقبل من بعده راس عبد الله بن عقيل بحمله ... بن ابي مرة الخزاعي ثم اقبل من بعده بقية الرؤس ثم اقبل راس الحسين بن علي عليهما السلام وهو اشبه الخلق برسول الله صلى الله
عليه وآله بحمله خولي بن يزيد الاصبحي ... وفي امالي الصدوق ره قالوا فلما دخلنا دمشق ادخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه فقال اهل الشام الجفاة ما راينا
سبايا احسن من هؤلاء فمن انتم فقالت سكينة بنت الحسين عليه السلام نحن سبايا آل محمد فاقيموا على درج باب المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام وهو يومئذ فتى شاب
قال السيد وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم في ذلك الموضع فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال له علي بن
الحسين عليهما السلام يا شيخ هل قرأت القران قال نعم قال هل عرفت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال الشيخ قد قرأت ذلك فقال علي بن الحسين عليهما السلام
فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت في بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه فقال الشيخ قد قرأت ذلك فقال علي بن الحسين عليهما السلام فنحن القربى يا شيخ ولكن هل قرأت هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال علي عليه السلام فنحن اهل البيت الذين خصصنا باية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال
بالله انكم هم فقال علي بن الحسين عليهما السلام تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم
اني ابرأ اليك من عدو آل محمد من جن وانس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد بن معوية حديث الشيخ فامر به فقتل اقول
وفي امالي الصدوق في هذه الرواية ولكن لم يذكر فيه قتل الشيخ ثم قال الشيخ اللهم اني اتوب اليك ثلاث مرات اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد ومن قتلة اهل بيت محمد صلى الله
عليه وآله لقد قرأت القران فما شعرت بهذا قبل اليوم وفي الخرائج عن المنهال بن عمرو قال انا والله رايت راس الحسين عليه السلام حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرء الكهف حتى بلغ قوله
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله الراس بلسان ذرب ذلق فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي

الرزية السابعة عشر في ادخال الراس الشريف على يزيد لعنه الله تعالى وما يتعلق بهذا المقام

ذكر الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي في المنتخب قال لما ورد ... الى دمشق جاء الى يزيد لعنه الله وهو
معصب الراس ويداه ورجلاه في طشت من ماء حار وبين يديه طبيب يعالجه وعنده جماعة من بني امية يحادثونه فحين رآه قال له اقر الله عينك بورود راس الحسين عليه السلام
فنظر شزرا وقال لا اقر الله عينيك ثم قال لعنه الله للطبيب اسرع واعمل ما تريد ان تعمل قال فخرج الطبيب من عنده وقد اصلح جميع ما اراد ان يصلحه ثم انه اخذ كتابا بعثه اليه ابن زياد لعنهما الله
وقراه فلما انتهى الى اخره عض على انامله حتى كاد ان يقطعها ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ودفعه الى من كان حاضرا فلما قرؤه قال بعضهم لبعض هذا ما كسبت ايديكم قال في الكامل
روى عبد الله بن ربيعة الحميري قال اني لعند يزيد بن معوية بدمشق اذ اقبل زجر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك قال ابشر يا امير المؤمنين
بفتح الله ونصره تعالى ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسئلناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد
او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر
ويلوذون منا بالاكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من الصقر فوالله يا امير المؤمنين ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة

قل اللهم مالك الملك الخ اقول في البحار ذكر عين القضاة ابو القاسم علي بن محمد السمناني في تاريخه قال لما وضع راس الحسين عليه السلام بين يدي يزيد بن معوية كان بيده قضيب فكشف عن شفتيه وثناياه ونكتهما بالقضيب وتمثل بالابيات المشهورة ليت اشياخي ببدر شهدوا فرأى لعنه الله تغير وجوه اهل الشام مما شاهدوا ولعنه وثقل عليهم ما جرى على اهل البيت عليهم السلام وخاف مما شاهده من الناس عند ذلك فقال لعنه الله اتدرون من اين دهى ابو عبد الله الحسين فقالوا لا قال لعنه الله اتاه دهى من حيث الفقه كأني به وقد قال انا خير من يزيد وابي خير من ابيه وامي خير من امه وجدي خير من جده وعمي خير من عمه وخالي خير من خاله وانا افقه رأني رسول الله ووضعني في حجره وحملني على ظهره وجعلني ريحانته وشهد لي باني سيد شباب اهل الجنة ودعا لي ولذريتي بالبركة فانا اولى بهذا الامر من يزيد لكن غلط ظنا في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فسري عن وجوه اهل الشام ما كانوا فيه لما سمعوا منه وان الامر كما قال لعنه الله وليس تأويل الآية ما ذكره ولا اراد الله تعالى ما ذهب اليه اهل البيت وانما اراد الباري سبحانه بالملك الذي لا يضافر الدنيا انما الملك بالحق والآخرة والعدل ويعز من يشاء بالطاعة التي يطاع بها في الدنيا وفي الآخرة بالجنة والثواب ويذل من يشاء بالمعصية وقيام الحجة في الدنيا وفي الآخرة عذاب النار واما التغلب على الملك اخذه بغير استحقاق فلا ينال الشر داخل في الآية الشريفة وقد استمر امره عليه اللعنة في الدنيا من كل من اعان على قتل الحسين عليه السلام وخرج عليه المختار ابن ابي عبيدة الثقفي واخذ كل من شهد بقتل الحسين عليه السلام بانواع المثلات واشنعها وفيه في ذيل خبر سهل بن سعد الساعدي رضه قال فلما دخل صاحب الراس وضعه بين يديه وقال الملا وكانه الخ مامر ذكره انفا فامر يزيد لعنه الله بوضعه على طبق من ذهب ثم دعا بالشراب فشرب ثم صب جرعة منه على الراس وقال لكفه يا ابن الحسين ازعم ان اباك ساقي على الحوض فاذا مر بك عليه يوم لا يسقني ويقول ان جدك حرم انية الذهب والفضة على الاثنين فاسل على الذهب ويقر ابوك بانه قتل الا يوم بدر وهذا بذاك ثم انشد ربا الابيات يقول لعنه الله هلا بدا وهلا اقل كذلك نجزيه وفا العدل لئن سانا ان جيشا مضى لقد سرنا ان جيشا قتل غير لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قال اهل العلم صب الجرعة من الخمر على راس الحسين عليه السلام واستهزائه بان عليا ساق على الحوض وان محمدا حرم الذهب والفضة وشعره في الانتقام من بني احمد واتراعه شيوخه الكفرة المقتولين يوم بدر ان صح عنه ذلك فهو كافر لا يقدم على ذلك الا وهو منكر لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وصح عنه من قوله في علي واهل بيته عليهم السلام وبغضا لهم المنكر لما جاء به النبي ص وعدم التمسك به كافر وفيه ايضا قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد في تصويب فعل يزيد لعنه الله ليس العجب من فعل ابن زياد لعنه الله الحسين عليه السلام وتسليطه عمر بن سعد لعنه الله على قتله والشمر لعنه الله وحمل الرؤس اليه وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب راس الحسين عليه السلام وضربه بالقضيب ثناياه وحمل آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا على اقتاب الجمال وعزمه على دفع فاطمة بنت الحسين عليه السلام للرجل الذي طلبها منه وانشاده لعنه الله ليت اشياخي ببدر شهدوا ولم يفعل هذا الا الخوارج اليس باجماع المسلمين ان قتلى المسلمين يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون وقول يزيد لعنه الله لفاطمة بنت الحسين عليها السلام لم الحد ليس لكم لما طلبها الرجل بالله تعالى لا يقع لقائله وفاعله الا باللعنة ولو لم يكن في قلبه لعنه الله احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب ولا صب عليه جرعة الخمر ولكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على صحة ذلك انه استدعى ابن زياد وشكره على فعله واعطاه اموالا جزيلة وتحفا كثيرة من بيت مال المسلمين وقربه ورفع منزلته وادخله على نسائه وجعله نديمه وسكر ليلة فقال المغني غن ثم انشد يزيد بديها اسقني شربة تروي فؤادي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد صاحب السر والامانة عندي ولتسديد مغنمي وجهادي قاتل الخارجي اعني حسينا ومبيد الاعداء والاضداد قال ابن عقيل مما يدل على كفره وزندقته فضلا عن سبه ولعنه اشعاره التي افصح بها بالالحاد وابان عن خبث الضمير وسوء الاعتقاد فمنها قوله في قصيدته التي اولها علية هاتي اعلني وعلني بذلك اني لا احب التناجيا حديث ابي سفيان قدما سما بها الى احد حتى اقام البواكيا الا هات سقيني على ذاك قهوة تخيرها العنسي كرما شاميا اذا ما نظرنا في امور قديمة وجدنا حلالا شربها متواليا وان مت يا ام الاحيمر فانكحي ولا تاملي بعد الفراق تلاقيا فان الذي حدثت من يوم بعثنا احاديث طسم تجعل القلب ساهيا وله ايضا معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الاغاني واشربوا كاس مدام واتركوا ذكر المعاني شغلتني نغمة العيدان عن صوت الاذان وتعوضت عن الحور خمورا في الدنان انتهى وقال الصدوق ره في العيون باسناده عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل راس الحسين عليه السلام الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصبت عليه مائدة فاقبل هو واصحابه ياكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع في طشت تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين واباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته مما يلي الطشت من الارض فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد لعنهم الله يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وفيه ايضا باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت الشيخ علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول اول من اتخذ له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معوية فاحضر وهو على المائدة وقد نصبها على راس الحسين بن علي عليهما السلام فجعل يشربه ويسقي اصحابه ويقول لعنه الله اشربوا فهذا شراب مبارك ولو لم يكن من بركته الا انا اول ما تناولناه وراس عدونا بين يدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن ناكل ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع فانه شراب اعدائنا فان لم يفعل فليس منا اقول وانما اوردت بعض الروايات مكررا لكثرة اختلافها بالزيادة والنقصان

في بيان دخول الحرم والسبايا على يزيد وذكر جملة مما وقع في ذلك اليوم من خطبة الصديقة الصغرى ومحاجتها معه لعنه الله

اعلم انه نقل الشيخ فخر الدين بن ابي طريح النجفي في المنتخب عن سكينة بنت الحسين عليهما السلام انها قالت لما قدمنا على يزيد بن معوية على اقتاب الجمال ووقفوا اسارى الايتام وكان يعني وعمتي ام كلثوم ويكفف بنت في سكينة البنات ساقونا كما تساق الاسارى حتى وقفونا بين يدي يزيد لعنه الله فتفقد من المسيحي عليهم مملكته وفي كتاب الانوار النعمانية روي ان الحرم لما ادخلن في السبي على يزيد بن معوية كان يطلع لعنه الله فيهن ويسأل عن كل واحدة منهن بعينها وهن مربقات بحبل طويل وزجر بن قيس

ومثله ... تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم فاطرق يزيد لعنه الله فينبئه وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه وفي ابي مخنف واقبلوا بالراس الشريف الى باب الساعات ووقفوه هناك ثلاث ساعات من النهار ثم اتوا الى يزيد لعنه الله وكان مروان ابن الحكم لعنه الله جالسا الى جنبه فسألهم كيف صنعتم بهم فقالوا جاءنا في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من انصاره فقتلناهم عن آخرهم وهذه رؤسهم والسبايا على المطايا فجعل مروان بن الحكم لعنه الله يهتز اعطافه وانشا يقول يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين شفيت نفسي من دم الحسين اخذت ثاري وقضيت ديني قال سهل فدخلت مع من دخل لانظر ما يصنع يزيد لعنه الله فامر بحط الراس عن الرمح وان يوضع في طشت من ذهب ... بين يديه فلما وضع بين يديه سمع غرابا ينعق فانشا يزيد لعنه الله يقول يا غراب البين ما شئت فقل انما تندب امرا قد فعل كل ملك ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج مع وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل قد اخذنا من علي ثارنا وقتلنا الفارس الليث البطل وقتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل قال ابن نما فقلت من ابيات ... يحيى بن الحكم ... عند يزيد اذ سمعته وقد حضر يقول ... لعنه الله ... وفي رواية المفيد ره فاجابه علي بن الحسين عليهما السلام ... وزاد في المناقب ... قال وكان عبد الرحمن بن الحكم في مجلس يزيد لعنه الله فقال وانشد يقول لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليست بذي نسل قال يزيد لعنه الله لعن الله ابن مرجانة اذ اقدم على مثل الحسين بن فاطمة لو كنت صاحبه لما سألني خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي لكن قضى الله امرا فلم يكن له مرد قال وفي رواية ان يزيد اسر الى عبد الرحمن وقال سبحان الله اهذا الموضع ما يسعك السكوت ووقف بالخبر مهلا بن سعد الذي تقدم صدره عن صاحب المناقب ووضع الراس في حقة ودخلوا على يزيد لعنه الله فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على السرير وعلى راسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الراس وهو يقول شعرا اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون النسبا قال لو علمت انه خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة عنك فامر بضرب عنقه فحز راسه ووضع راس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب وهو يقول كيف رايت يا حسين قال ابو مخنف فبعد نقل كلام من قص ليزيد لعنه الله قضايا يوم الطف واخبره بها ونقل كلام يزيد لعنه الله كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين قال فسمعته هند بنت عبد الله زوجة يزيد لعنه الله وكان يزيد مشغوفا بها قال فعمدت الى ردائها فوقفت من وراء الستر وقالت ليزيد هل عندك احد قال بلى فامر من كان عنده بالانصراف وقال ادخلي فدخلت قال فنظرت الى راس الحسين عليه السلام فصرخت قالت ما هذا الذي معك فقال لعنه الله راس الحسين بن علي بن ابي طالب فبكت وقالت بعزة والله على فاطمة عليها السلام ان ترى راس ولدها بين يديك ابك يا يزيد لقد فعلت فعلا استوجبت به اللعن من الله ورسوله والله ما انا لك بزوجة ولا انت لي ببعل فقال لها ما انت وفاطمة فقالت بابيها وبعلها وبنيها هدانا الله والبسنا هذا القميص بك يا يزيد باي وجه تلقى الله ورسوله فقال لها يا هند دعي هذا الكلام فما قتلته ... ودخل عليه الشمر لعنه الله تعالى فجعل يقول املا ركابي فضة وذهبا اني قتلت السيد المهذبا قتلت خير الناس اما وابا واكرم الناس حسيبا ونسبا سيد اهل الحرمين والورى ومن على الخلق معا منتصبا طعنته بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف حتى تعجبا قال فنظر اليه يزيد لعنه الله شزرا وقال اذا علمت انه خير الناس اما وابا فلم قتلته املا الله كاسك نارا وحطبا قال اطلب بذلك الجائزة من عندك فغضب يزيد وسل سيفه وقال لا جائزة لك عندي فولى هاربا فقال المفيد ره ولما وضعت الرؤس بين يدي يزيد لعنه الله وفيها راس الحسين عليه السلام قال يزيد لعنه الله شعر نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال يحيى بن الحكم اخو مروان لعنه الله وكان مع يزيد ... فضرب يزيد لعنه الله في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت قال ابو مخنف فجعل يزيد لعنه الله ينكت ثنايا الحسين عليه السلام وهو ينشد هذه الابيات ويقول نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما واكرم عند الله منا محلة وافضل في كل الامور واقرما حذار وما العدوان الا ضلالة عليهم ومن يعدو على الحق يخسر فان تعدلوا فالعدل اولى ... اذا ضمنا يوم القيامة محشر ولكنا فرقنا بالك معجل وان كان في العقبى ... وفي بعض النسخ كتاب ابي مخنف كهذه الابيات وهي قوله لعنه الله تعالى شعر يا حسنه يلمع باليدين يلمع في طشت من اللجين كانما حف بوردتين كيف رايت الضرب يا حسين شفيت قلبي من دم الحسين اخذت ثاري وقضيت ديني يا ليت من شاهد في الخندقين يرون فعل اليوم بالحسين قال ثم لم يزدجر وفرح سرورا ووقع ... ثم جعل ينكت لعنه الله ثناياه بالقضيب ويقول ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل حكى القاضي ابو يعلى عن الامام احمد في كتاب الوجهين والروايتين انه قال ان صح عن يزيد ذلك فقد كفر بالله وبرسوله لانه اسف على قتل كفار بدر ولم يرض بقتلهم ثم انكر امره فيما نقل الرسول في جهادهم وان قتل الحسين عليه السلام صواب عادله بالكفار وسوى بينهم والله سبحانه وتعالى يقول لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وهل هذا الا ارتداد عن الدين فلعنة الله على الظالمين الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ثم ان يزيد لعنه الله زاد في القصيدة لعنه الله لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل قال مجاهد هذا نافق في الدين وقال الزهري لما جاءت الرؤس كان يزيد لعنه الله تعالى على منظرة جيرون فانشد يقول لما بدت تلك الحمول واشرفت تلك الشموس على ربى جيرون نعب الغراب فقلت صح او لا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني قال مجاهد والله لم يبق احد في الدنيا الا سبه لعنه انتهى وفي البحار عن المفيد ثم اقبل يزيد لعنه الله على اهل مجلسه فقال ان هذا كان يفخر علي ويقول ابي خير من اب يزيد وامي خير من ام يزيد وجدي خير من جده وانا خير منه فهذا الذي قتله فاما قوله بان ابي خير من اب يزيد فلقد حاج ابي اباه فقضى الله لابي على ابيه واما قوله امي خير من ام يزيد فلعمري لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من امي واما قوله جدي خير من جده فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يقول بانه خير من محمد واما قوله بانه خير مني فلعله لم يقرأ هذه الآية

بحر من خبر انملت امرأة كانت تستر وجهها بزندها لانه لم يكن لها خمر تستر بها وجهها فقال لعنه الله من هذه التي ليس لها ستر قالوا سكينة بنت الحسين قال انت سكينة فسالت دموعها على خدها واختنقت بعبرتها فسكت عنها حتى كادت ان تطلع روحها من البكاء فقال لها وما يبكيك قالت كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر به وجهها ورأسها عنك وعن جلسائك فبكى يزيد لعنه الله واهل مجلسه ثم قال لعن الله ابن مرجانة عبيد الله بن زياد ما اقسى قلبه على آل الرسول وفي المنتخب نقل انه لما ادخلن على يزيد بن معوية كان ينظر اليهن ويسأل عن كل واحدة بعينها وهن مربوطات بحبل طويل فتقبل هذه ام كلثوم الكبرى وهذه ام كلثوم الصغرى وهذه صفية وهذه ام هاني وهذه رقية بنات علي وهذه سكينة وهذه فاطمة بنتا الحسين وهذا علي بن الحسين فالتفت اللعين الى سكينة وقال يا سكينة ابوك الذي كفر حقي وقطع رحمي ونازعني في ملكي فبكت سكينة وقالت لا تفرح بقتل ابي فانه كان مطيعا لله ولرسوله ودعاه اليه فاجابه وسعد بذلك وان لك يا يزيد بين يدي الله مقاما يسئلك عنه فاستعد للمسألة جوابا فقال لها اسكتي يا سكينة فما كان لابيك حق وقال ابن مخنف فنظر الى ام كلثوم عليها السلام وقال لعنه الله لها يا ام كلثوم كيف رأيت ما صنع الله بكم فقالت له يا ابن الطلقاء هذه حرمك واماؤك من وراء الستور وبنات الرسول على الاقتاب بغير وطاء ينظر اليهن البر والفاجر تشهد علينا اليهود والنصارى فنظر اليها يزيد شزرا فقال له بعض جلسائه انها حرمة لم تؤاخذ عنك عن غيظه وفي الملهوف لعلي بن محمد المالكي انه لما ادخل نساء الحسين عليه السلام والرأس بين يدي يزيد لعنه الله جعلت فاطمة وسكينة تتطاولان لتنظرا الى الرأس وجعل يزيد يستره عنهما فلما رأينه صحن واعلن بالبكاء فبكت لبكائهن نساء يزيد لعنه الله وبنات معوية ولولن واعلن اصواتهن فقالت فاطمة بنات رسول الله سبايا وكانت سكينة احسن شيئا فقالت يا يزيد انبرك هذا فقال لعنه الله لهما والله ما سرني واني لهذا كاره وقال السيد ره ثم ادخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلف من علي بن الحسين لعنه الله وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين عليهما السلام انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحالة الصعبة فامر يزيد لعنه الله بالحبال فقطعت ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين عليهما السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك ابدا قال ابن نما قال علي بن الحسين عليهما السلام ادخلنا على يزيد لعنه الله ونحن اثني عشر رجلا مغللوا فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحالة وقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات فقال علي بن الحسين عليهما السلام وانا مغلول فقلت أتأذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجرا فقلت لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رآني في الغل فقال لعنه الله لمن حوله حلوه وقال علي بن ابراهيم في تفسيره قال الصادق عليه السلام لما ادخل رأس الحسين عليه السلام على يزيد لعنه الله وادخل علي بن الحسين عليهما السلام وبنات امير المؤمنين عليه السلام وكان علي بن الحسين عليهما السلام مقيدا مغلولا فقال يزيد لعنه الله يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين عليهما السلام لعن الله من قتل ابي فغضب يزيد وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين عليهما السلام فاذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهم الى منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال لعنه الله انت تردهم الى منازلهم ثم دعا بمبرد فاقبل يبرد الجامعة عن عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين اتدري ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد لعنه الله هذا والله ما اردت ثم قال يزيد لعنه الله يا علي بن الحسين ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين عليهما السلام كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها قال ابن نما حدثني عبد الملك بن مروان قال لما اتي يزيد لعنه الله برأس الحسين عليه السلام قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سألت ثم انشد يزيد لعنه الله يقول نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما قال علي بن الحسين عليهما السلام ما اصاب من مصيبة في الارض الآية قال السيد ره واما زينب عليها السلام فانها لما رأته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام وتنادي يا حبيباه يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعياء قال فابكت كل من سمعها ثم دعا لعنه الله بقضيب خيزران فجعل لعنه الله ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن عليهما السلام ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا قال فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج سحبا قال فجعل يزيد لعنه الله يتمثل بابيات ابن الزبعرى شعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل فقامت زينب بنت علي بن ابيطالب عليه السلام فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله العظيم كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوثقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا مهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منحنيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك

دمائنا

دمائنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد صلى الله عليه وآله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المناد الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسئل الله تعالى ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله تعالى شعر يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح هذا والمحاجة التي نقلها الطبرسي عنها سلام الله عليها في الاحتجاج قريب بهذه المحاجة التي نقلنا ها عن السيد الا انها تخالف في بعض المضامين والالفاظ ولذا نوردها بخصوصها فاقول قال رحمه الله روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما ادخل علي بن الحسين عليهما السلام وحرمه على يزيد لعنه الله دائما الى يوم القيمة جيء براس الحسين صلوات الله وسلامه عليه فوضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو لعنه الله يقول لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل الابيات فقامت زينب بنت علي بن ابيطالب عليهما السلام وامها فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا لك في اسار الذل نساق اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفي لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله عز من قائل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل ويبرزن لاهل المناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله صلى الله عليه وآله ودفعا لما جاء به رسول الله من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى من لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم يهتف باشياخه لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دمائنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت الا جلدك وما حززت الا لحمك وستردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من دم ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم ولا يستفزنك الفرح بقتلهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيها الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجد بنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد والى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المناد الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسئله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسئله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد لعنه الله مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم اقول وذكر الشيخ في المنتخب انه نقل انه لما دعى يزيد لعنه الله ببنات الحسين عليه السلام وعرضوا عليه قالت له زينب بنت علي عليهما السلام يا يزيد اما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين عليه السلام اما كفاك حتى تستحث حرم رسول الله من العراق الى الشام وما كفاك انتهاك حرمهن حتى سقتنا اليك كما تساق الاماء على المطايا بغير وطاء من بلد الى بلد فقال لها يزيد لعنه الله ان اخاك قال انا خير من يزيد وابي خير من ابيه وامي خير من امه وجدي خير من جده فقد صدق في بعض وكذب في بعض اما جده رسول الله فهو خير البرية واما امه فهي خير من امي واما ابي فخير من كنت

وقد حاكم ابوه ثم قرء لعنه الله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية فقالت عليها السلام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ثم قالت يا يزيد ما قتل الحسين عليه السلام غيرك ولولا لك لكان ابن مرجانة لعنه الله اقل واذل ما خشيت من الله بقتله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وفي اخيه الحسن عليهما السلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فان قلت لا فقد كذبت وان قلت نعم فقد خصمت نفسك فقال يزيد لعنه الله ذرية بعضها من بعض وبقي حجاز وهو مع ذلك لا يرتدع عن غيه وبقيت تنكث ثنايا الحسين عليه السلام قال ابو مخنف قال سهل فخرجت جارية من قصر يزيد لعنه الله فرأته ينكث ثنايا الامام عليه السلام فقالت قطع الله يديك ورجليك اتنكث ثنايا طال ما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها قطع الله راسك ما هذا الكلام فقالت اعلم يا يزيد اني كنت بين النوم واليقظة اذ نظرت الى باب السماء وقد فتح واذا انا بسلم من نور قد نزل من السماء الى الارض واذا انا بغلامين امردين عليهما ثياب خضر وهما ينزلان على ذلك السلم وقد بسط لهما في تلك الحال بساط من زبرجد الجنة وقد اخذ نور ذلك البساط من المشرق الى المغرب واذا برجل رفيع القامة بدور الهامة قد اقبل يسعى حتى جلس في وسط ذلك البساط ونادى يا ابي ادم اهبط فهبط رجل دري اللون طويل ثم نادى يا ابي سام اهبط فهبط ثم نادى يا ابي اسمعيل اهبط فهبط ثم نادى يا اخي موسى اهبط فهبط ثم نادى يا اخي عيسى اهبط فهبط ثم رايت امراة واقفة وقد نشرت شعرها وهي تنادي يا امي حوا اهبطي يا امي خديجة اهبطي يا امي هاجر اهبطي ويا اختي سارة اهبطي ويا اختي مريم اهبطي واذا هاتف من الجن يقول هذه فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة محمد المصطفى زوجة علي المرتضى ام سيد الشهداء المقتول بكربلاء ثم انها نادت يا ابتاه اما ترى الى ما صنعت امتك بولدي الحسين عليه السلام فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكى كل من كان حاضرا حتى بكت الملائكة لبكائهم ثم [illegible] رجال الى نحو الراس وقائلا يقول خذوا اصحاب الدار واحرقوه بالنار فخرجت انت يا يزيد من الدار وانت تقول النار النار اين المفر من النار فامر بضرب عنقها فقالت الا لعنة الله على الظالمين وفي بعض نسخ كتاب ابي مخنف فاقبل عليها وقال يا ويلك ما هذا الكلام اردت ان تخجليني بين اهل مملكتي فامر بضرب عنقها رضي الله عنها ثم اقبل يزيد لعنه الله على علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا غلام انت الذي اراد ابوك خلافتي وملكي والحمد لله الذي قتله وسفك دمه فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يا يزيد من كان احق بالخلافة من ابي وهو ابن بنت نبيكم ولكن جرت الاشياء بتقدير الله عز وجل اما سمعت قول الله تعالى ما اصابكم من مصيبة في الارض الى قوله والله لا يحب كل مختال فخور وكان يزيد لعنه الله يلبس نعلا من الذهب الصار ويلبس الثياب الفاخرة ويختال في مشيه فلذلك قرء زين العابدين عليه السلام هذه فغضب يزيد لعنه الله وقال خذوه واضربوا عنقه فبكى علي بن الحسين عليهما السلام ونظر الى السماء وانشأ يقول انا دلك ياجداه يا خير مرسل حبيبك مقتول ونسلك ضايع افاد ذليلا في دمشق مكبلا ومالي من بين الخلائق شافع لقد حكموا فينا اللئام وشتتوا لنا شملنا من بعد ما كان جامع قال فقطعت عليه السلام عمامته فقالت ام كلثوم ويلك يا يزيد اما كفاك ما فعلت بنا وقد رويت الارض من دم اهل البيت حتى تريد بقتل هذا الطفل الغريب ان تقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبكى كل من كان حاضرا فقال له لعنه الله بعض جلسائه سئلتك بالله يا يزيد الا ما عفوت عنه فانه صغير السن ولا يجب عليه القتل فامر اللعين بتخليته ثم ان علي بن الحسين عليهما السلام اقبل على يزيد لعنه الله وقال له سئلتك بالله يا يزيد ان كان لا بد من قتلي فابعث مع هؤلاء النسوة من يوصلهن الى حرم جدهن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضج الناس بالبكاء والنحيب فخجل يزيد لعنه الله فقال يا غلام طب نفسا وقر عينا والله لا يوصلهن غيرك ثم ان يزيد لعنه الله امر رجلا من اصحابه ذرب اللسان قوي الجنان وقال له اصعد المنبر وسب عليا والحسن والحسين ولا تدع شيئا من المساوي الا تذكره فيهم ففعل ذلك فاقبلت عليه سكينة فقالت ويلك يا يزيد اي مساوئ لابي وجدي فقال لها اسكتي يا ابنة الخارجي فقالت يا يزيد ما اقل حياءك واصلب وجهك انما اخي بالملك ام ابي ام عمي وابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء ام جدي رسول الله فقال لها اما اخي بالملك بالخلافة فاتي بميراث لي من ابي وقال المفيد ثم قال لعنه الله لعلي بن الحسين عليهما السلام ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لعنه الله لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد لعنه الله قل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وفي البحار عن صاحب المناقب بعد ذلك فقال علي بن الحسين عليه السلام يا ابن معوية وهند وصخر لم تزل النبوة والامرة لابائي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن ابي طالب في يوم بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وابوك وجدك في ايديهما رايات الكفار ثم جعل علي بن الحسين عليهما السلام يقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي عند مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من ابي واهل بيتي واخي وعمومتي اذا لهربت في الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور ان يكون راس الحسين ابن فاطمة وعلي منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم فابشر بالخزي والندامة غدا اذا جمع الناس ليوم القيمة وقال المفيد ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فراى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا الحال فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام فلما جلسنا بين يدي يزيد لعنه الله رق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون وفي رواية السيد قلت يا عمتاه اوتمت واستخدم فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد لعنه الله وقال لها كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد لعنه الله غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا الجواب انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وابوك وجدك ان كنت مسلما قال لعنه الله كذبت يا عدوة الله فقالت له انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا وفي المنتخب فقالت ام كلثوم لذلك الرجل اسكت يا لكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل النار مثواك ان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد الادعياء قال فوالله ما استتم كلامها حتى اجاب الله دعائها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الاخرة فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية السيد قال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد لعنه الله هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن ابي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة

وعلي بن

وعلي بن ابي طالب قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد لعنه الله والله لالحقنك بهم ثم امر بضرب عنقه قال وقد كان يزيد لعنه الله امر الخاطب فامر ان يصعد المنبر فيذم الحسين واباه صلوات الله عليهما فصعد وبالغ في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد عليهما السلام والمدح لمعوية ويزيد فصاح به علي بن الحسين عليهما السلام ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ولقد احسن ابن سنان الخفاجي في وصف امير المؤمنين صلوات الله عليه بقوله شعر اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها قال ووعد يزيد لعنه الله علي بن الحسين عليهما السلام في ذلك اليوم ان يقضي له ثلاث حاجات ثم امر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين صلوات الله عليه وفي امالي الصدوق باسناده عن فاطمة بنت علي عليهما السلام قالت ثم ان يزيد لعنه الله امر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم الخبر وفيه ايضا ثم امر براس الحسين عليه السلام فنصب على باب مسجد دمشق وفي البحار قال صاحب المناقب وذكر ابو مخنف وغيره ان يزيد لعنه الله امر بان يصلب الراس على باب داره وامر باهل بيت الحسين عليه السلام ان يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لعنه الله لم تبق من ال معوية ولا ابي سفيان احد الا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياح على الحسين عليه السلام والقين ما عليهن من الثياب والحلي واقمن الماتم عليه ثلاثة ايام وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز امراة يزيد لعنه الله وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتى شقت الستر وهي حاسرة فوثبت الى يزيد لعنه الله وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد اراس ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مصلوب على فناء بابي فوثب اليها يزيد لعنه الله فغطاها وقال نعم فاعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله قتله الله ثم ان يزيد لعنه الله انزلهم في داره الخاصة فما كان يتغذى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين وفي البصائر عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عمران بن يحيى الحلبي عن محمد بن علي الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما اتي بعلي بن الحسين عليهما السلام يزيد بن معوية ومن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم انما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن الحرس فقالوا انظروا الى هؤلاء يخافون ان يقع عليهم البيت وانما يخرجون غدا فيقتلون قال علي بن الحسين عليهما السلام لم يكن فينا احد يحسن الرطانة غيري والرطانة عند اهل المدينة الرومية وفيه ايضا عن مجاهد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد قال ذكر قتل الحسين وامر علي بن الحسين لما انحدر الى الشام فذهبنا الى الحجر فقال الصوفي يا حسن بينا هذا الجبل دفر اطن اهل الروم والعراق بينهم فقالوا ما في هؤلاء صاحب دم ان كان الا ذلك يعنوني فكتبا يومين ثم دعانا واطلق عنا وتوضيح قوله قد عنا من كلام علي بن الحسين عليهما السلام وقد حاصل الحديث قوله صاحب دم المقتول العمن يريد يزيد لعنه الله وفي البحار قال المدائني لما انتسب السجاد الى النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلوازه ادخله في هذا البستان واقتله وادفنه فيه فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجاد عليه السلام يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهوا فخر لوجهه وشهق ودهش فراه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب الى ابيه لعنه الله وقص عليه فامر بدفن الجلواز لعنه الله في الحفرة واطلاقه وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد

الروضة التاسعة في ذكر الخطب والاحتجاجات للسيد السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد لعنه الله تعالى وبيان قضية سؤال المنهال وغيره ونحو ذلك

ذكر الشيخ ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج قال روى ثقات الرواة وعدولهم انه لما ادخل علي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليهما في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين عليهما السلام واهاليه على يزيد لعنه الله فقال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال علي عليه السلام قتل ابي الناس قال يزيد لعنه الله الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال علي عليه السلام على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد لعنه الله يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن مروة والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد لعنه الله ان يزول من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين عليهما السلام على المنبر فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليهما السلام ثم التفت الى يزيد لعنه الله وقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ بناحية باب المسجد الحديث وفي العوالم والبحار عن المناقب لابن شهر اشوب في كتاب الاحمر قال الاوزاعي لما اتي بعلي بن الحسين عليهما السلام الى يزيد لعنه الله بالشام قال لخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فات به المنبر واخبر الناس بسوء راي ابيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا قال فلم يدع شيئا من المساوي الا ذكره فيهم فلما نزل قام علي بن الحسين عليهما السلام فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلوة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن المروة والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى انا ابن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن المقتول ظلما انا ابن المحزوز الراس من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلا انا ابن مسلوب العمامة والردا انا ابن من بكت عليه ملائكة السما انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء انا ابن من راسه على السنان يهدى انا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن [illegible] وفضلنا اهل البيت بست خصال فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله اكبر فقال علي عليه السلام الله اكبر كبيرا فقال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله فقال علي عليه السلام اشهد بما تشهد به فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال علي عليه السلام يا يزيد هذا جدك او جدي فان قلت جدك فقد كذبت وان قلت جدي [illegible] ثم قال عليه السلام معاشر الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وعلت الاصوات بالبكاء فقام اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي وفي رواية مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله فقال ويحك كيف امسيت امسينا فيكم كهيئة بني اسرائيل في ال فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا وامست العرب تفتخر على العجم بان محمدا صلى الله عليه وآله منها وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها [illegible]

وعلي ابن ابيطالب لعنهم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد لعنه الله والله لالحقنك بهم ثم امر فضرب عنقه

قال وقد امر يزيد لعنه الله بالخاطب او مروان بصعود المنبر فنال من الحسين واباه صلوات الله عليهما فصعد وبالغ في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد عليهما السلام والمدح لمعوية

ويزيد فصاح به علي بن الحسين عليهما السلام ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ولقد احسن ابن سنان الخفاجي في وصف امير

المؤمنين صلوات الله عليه بقوله شعر اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها قال ووعد يزيد لعنه الله علي بن الحسين عليهما السلام في ذلك اليوم ان يقضي له ثلاث

حاجات ثم امر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين صلوات الله عليه وفي امالي الصدوق

باسناده عن فاطمة بنت علي عليها السلام ... ثم ان يزيد امر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم

[illegible]

وقد حاكم ابوه تيم فرد لعنه الله تعالى قل اللهم مالك الملك ... فقالت عليها السلام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من

فضله ثم قالت ع يا يزيد اما قتل الحسين عليه السلام عن امرك ولولا ذلك لكان ابن مرجانة لعنه الله اقل واذل ما خشيت من قتله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وفي اخيه

الحسن عليهما السلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فان قلت لا فقد كذبت وان قلت نعم فقد خصمت نفسك فقال يزيد لعنه الله ذرية بعضها من بعض وبقي حائرا

وهو مع ذلك لا يرتدع عن غيه بيده قضيب ينكث ثنايا الحسين عليه السلام قال ابو مخنف قال سهل فخرجت جارية من قصر يزيد لعنه الله فرأته ينكث ثنايا الامام عليه السلام

فقالت قطع الله يديك ورجليك اتنكث ثنايا طال ما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها قطع الله راسك ما هذا الكلام فقالت علم يا يزيد اني كنت بين

النوم واليقظة اذ نظرت الى باب السماء وقد فتحوا واذا انا بسلم من نور قد نزل من السماء الى الارض واذا انا بغلامين امردين عليهما ثياب خضر وهما ينزلان على ذلك

السلم وقد بسط لهما في ذلك الحال بساط من زبرجد الجنة وقد اخذ نور ذلك البساط من المشرق الى المغرب اذا برجل رفيع القامة بدور الهامة قد اقبل يسعى حتى

[illegible]

محمد صلى الله عليه وآله المعصومين فخذ عليهن قال اللهم نشكو كثرة حنينها وندبتها في ذات بيننا وتظاهر الاعداء علينا وفي رواية ابي مخنف فجعلت تقول سكينة وزوجها التي رابها في
منامها ان يزيد لعنه الله قد امر رجلا يصعد المنبر ويسب الحسين عليه السلام فصعد ذلك لعنه الله فقال علي بن الحسين عليهما السلام يا يزيد بالله عليك الا ما اذنت لي ان اصعد المنبر
واتكلم بكلام فيه رضى لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فقال له اصعد المنبر يا غلام وقل ما بدا لك واعتذر الرجل البر فقال فصعد عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم تكلم بكلام نبينا
عليهم السلام بعذوبة لسان وفصاحة فاغرق قلوب الناس من كل مكان ثم قال عليه السلام ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا
علي بن الحسين علي المرتضى صلوات الله وسلامه عليه

ان يكون تعنة فامر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال علي عليه السلام لا شيء اكبر من الله فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين
عليهما السلام شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد لعنه الله فقال محمد هذا جدك ام جدي يا يزيد فان
زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد فصلى صلوة الظهر قال وروى انه كان في
مجلس يزيد لعنه الله هذا حبر من احبار اليهود فقال من هذا الغلام يا امير المؤمنين قال هو علي بن الحسين قال ابن علي بن ابي طالب قال فمن امه قال امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله

يا أخا كل واحد منهما صفها الثلاثة فلما صار ... نصفين وقد اللؤلؤة نصفين فأخذ كل منهما نصفها فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخل
على أحد منهما الترجيح الكتاب ... فكيف أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما بالحجر فلم يهما وأنت هكذا تفعل يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الراقي للولد بنك يا يزيد
ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند أبيك علي المرتضى وعند
أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين ...

بعينها إلى أن قال فقال يزيد لعنه الله لسكينة ارجعي مع النسوة حتى آمر لكن بأمري فقالت يا يزيد إن بكائي كثرة من طوف ... البارحة قال فصبر على قيام السلوق يا ...
فقالت إني لم أنم منذ قتل أبي الحسين عليه السلام إلا أني لم أتمكن من الركوب على ظهر جمل ... هذا وكلما أحرك ... يزيد لعنه الله ويوشحني بالسيف ...

وبذلك اهنئه الامام الزكي ... امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم من قرن الله طاعته بطاعته وعقابه بمعصيته ومن افرض الله له الولاية على البدو والحضر مبيد الاقران
المتوج بالنصر ... اللات والعزى و ... الهبل فاقبلت عليها اخت يزيد لعنه الله تعالى وقالت يا ام كلثوم ولاجل ذلك اخذتم وقتلتم وهو ثم يا بني عبد المطلب اقتل ربيعة
وعتبة والي جهل واضرابهم ... ثم انسينا اباك يوم بدر ... من رجالنا فقالت ام كلثوم يا ام من خبث من الاولاد ويا بنت آكلة الاكباد ...
المشهورات بالزنا ... رجالنا ... العاكفين على اللات والعزى ... يا سفيان الذي حزب على الرسول الاحزاب ... امك هند ... الوحشي
والاكلة كبد حمزة ... ابوك الضارب ... بالسيف ... وهو سيد شباب اهل الجنة واهل الكتاب والسنة وابن بنت الرسول المكلم جبرئيل
... فلم تجبها بجواب ثم ... يزيد لعنه الله ... سكينة بنت
الحسين فقالت ... علي بن ابي طالب عليه السلم ...
... صاحب العز الشامخ والذكر الباذخ ... سكينة ... الآخرة ...
... عليه العظام ... اللعنة الله ... اهل الاعراف

[illegible]

اريد ان تريني جدابي وسيدي ومولاي الحسين عليه السلم فقال الى ان تراه ابدا كان الراس الشريف في طشت من العسجد مغطى بمنديل ديبقي فاذا بالمنديل ارتفع وناداه السلم عليك يا ولدي
السلام عليك يا علي فصاح عز على الحسين عليه السلم ورحمة الله وبركاته يا ابتاه ... على صغر سني ذهب يا ابتاه ... بين يديك ... الى حرم جدي رسول الله
او دعك الله واستر عليك واقرأ عليك السلام قال فضج المجلس بالبكاء والعويل ... فغشي يزيد لعنه الله من انقلاب الناس عليه فلم دخل منزله القول في مدفن
راس الحسين عليه السلم قال ابن نما واما الراس الشريف خلف الناس فيه فقال قوم ان عمر بن سعد دفنه بالمدينة وعن منصور ... انه دخل خزانة يزيد ... فوجد فيها
جونة حمراء فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية فلما فتحها واذا فيها راس الحسين عليه السلم وهو مخضوب بالسواد فقال لغلامه ...
... ثم دفنه في دمشق عند باب الفراديس عند الباب الثالث مما يلي الشرق وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الراس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء
كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون هناك والذي عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن معه انتهى اقول قال ابن الجوزي
واختلفوا في الراس على اقوال اشهرها انه رد الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلا فدفن معه قال هشام وغيره والثاني انه دفن بالمدينة عند قبر امه فاطمة عليها السلم

[illegible]

شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا ولا باكية اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام
فتقول نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا وامرضني ناع نعاه فافجعا فعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فزعزعا فاصبح هذا
المجد والدين اجدعا على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار اشسعا ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله عليه السلام وخدشت منا قروحا لما تندمل
فمن انت يرحمك الله فقلت انا بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين عليهما السلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله عليه السلام ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروا
فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطات رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين عليهما السلام

ناعيات نادبات قائلات وامصيبتاه واحسناه واحبيباه فلما رات سكينة ما حل بالنساء رفعت صوتها تنادي واجداه واجداه يعز عليك ما فعلوا باهل بيتك ما بين مسلوب جريح مسحوب وذبيح واخر ثكلوا اسفاه ثم ام علي بن الحسين عليهما السلم اشتد بكاؤه فشدوها فصاحت سكينة بالنساء التي عرفت ابيها فقعدن حوله فخضبت القبر الشريف وبكت بكاء شديدا وحنت وانت واشتكت تقول الا يا كربلا نودع جسما بلا كفن ولا غسل دفنا الا يا كربلا نودع علي روحا لاحمد والوصي مع الامين قال ثم فصلوا من كربلا طالبين المدينة قال فقربوا من المدينة بمرحلة امر علي بن الحسين عليهما السلام بان يحطوا رحالهم فضرب فسطاطه وانزل النساء والاطفال ونادى يا بشر فقال لبيك يا مولاي قال رحم الله اباك فلقد كان شاعرا فهل انت تحسن شيئا من الشعر فقال نعم قال عليه السلم الان ادخل المدينة وانع ابا عبد الله الحسين عليه السلم ولو بيتين من الشعر قال فركبت فرسي وسرت حثيثا الى ان دخلت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وانا اقول شعرا يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار الجسم منه بكربلا مضرج والراس منه على القناة يدار قال ثم قلت يا اهل المدينة هذا علي بن الحسين عليهما السلم ومعه اخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم وقد تركته بموضع كذا فارتجت المدينة باهلها فما بقيت مخدرة الا وبرزت من خدرها وهن يدعين بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم قال بشر فضربت فرسي واذا بطرق المدينة مسدودة من كثرة النساء والرجال وهم يبكون ويلطمون الى ان خرجوا من المدينة قال ولم يكن محمد بن الحنفية علم بذلك الخبر الشنيع فسمع صوت الناعية ورجة عظيمة فقال والله ما رايت مثل هذه الزلزلة الا يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فما هذه الصيحة فلم يقدر احد ان يخبره بشيء خوفا عليه من الموت لانه قد كان مريضا فلح عليهم بالسؤال فتقدم اليه رجل من غلمانه فقال جعلت فداك يا ابن امير المؤمنين ان اخاك الحسين عليه السلم قد اتى اهل الكوفة وغدروا به وقتلوا ابن عمه مسلم بن عقيل فرجع عنهم الى اهله واصحابه فقال له لا يدخل علي اخي قال او منتظر قد ملك اليه ثم نهض فوقع فتارة يقوم وتارة يسقط ثم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحس قلبه يا بشر فقال ان فيها والله مصائب ال يعقوب ثم قال ابن اخي ابن ثمرة فؤادي ابن الحسين عليه السلم ولم يعلم بقتله فقالوا يا مولانا اخوك بالموضع الفلاني ثم اركبوه جواده وتبع عليه جماعة غلمانه ثم اتت خدامه فلما خرج من المدينة لم ير الا اعلاما مسودة فقال ما هذه الاعلام السود والله قتل الحسين ع بنو امية فصاح صيحة عظيمة وخر عن جواده الى الارض مغشيا عليه فركض الخادم الى زين العابدين عليه السلم وقال يا مولاي ادرك عمك قبل ان تفارق روحه الدنيا فخرج الامام عليه السلم وبيده خرقة سوداء يمسح بها دموعه الى ان اتى الى عمه فاخذ راسه ووضعه في حجره فلما افاق قال يا ابن اخي ابن قرة عيني ابن نور بصري اين ابوك ابن خليفة ابي ابن اخي الحسين عليه السلم فقال علي عليه السلم يا عماه اتيتك يتيما ليس معي الا نسوة حاسرات في الذيول عاثرات باكيات نادبات وللمحامي فاقدات يا عماه لو نظرت الى اخيك وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار ومات وهو عطشان ولماء يشرب منه كل حيوان فصرخ محمد بن الحنفية صرخة وغشي عليه فلما افاق من غشوته قال قص علي يا ابن اخي ما اصابكم فجعل يقص عليه القصة والامام عيناه كانهما ميزاب يمسح بها دموعه فلم يزل يخبره حتى بلوا فوق ابدانهما كان ساعة الا وقد اتت نساء اهل المدينة فلقين نساء الحسين عليه السلم بالبكاء والصراخ يصدع له ثم دخلوا فلما دخل الامام عليه السلم الى دار الرسول صلى الله عليه وآله وجدها معفرة خالية من سكانها موحشة العرصات لفقد الائمة الهداة جعل يبكي وزاد حزنه صلوات الله عليه ووقف على دار النبي محمد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها وامست خلاء من تلاوة قارئ وعطل فيها صومها وصلاتها واقوت من السادات من ال هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي على فقدهم ما تنقضي زفراتها قال الراوي فخرجت ام سلمة من الحجرة الطاهرة وفي احدى يديها القارورة وقد صارت التربة فيها دما وقد اخذت بالاخرى يد فاطمة العليلة بنت الحسين عليه السلم فلما رآها اهل البيت ام المؤمنين والتربة المنقلبة بالدم ضاعفوا بكاءهم فعند ذلك نفوا ام المؤمنين تسلوا عن حال فاطمة العليلة فامرتهم ام سلمة بالصبر في فصول المهمة وكان من جملة من كان معهم ام سكينة بنت الحسين بن علي عليهما السلم وهي الرباب ابنة امرئ القيس فلما وصلت الى المدينة معهم اقامت قليلا فخطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت الى ان ماتت كمدا وحزنا على ابي عبد الله عليه السلم قال بكى علي بن الحسين صلى الله عليه عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولاه جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين فقال عليه السلم انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك العبرة وفيه ايضا باسناده عن اسماعيل بن منصور عن بعض اصحابنا قال اشرف مولى لعلي بن الحسين عليهما السلم وهو في سقيفة له ساجد يبكي فقال له يا علي بن الحسين اما آن لحزنك ان ينقضي فرفع راسه اليه فقال ويلك وثكلتك امك والله لقد شكى يعقوب الى ربه في اقل مما رايت حين قال يا اسفى على يوسف انه فقد ابنا واحدا وانا رايت ابي عليه السلم وجماعة اهل بيتي يذبحون حولي قال وكان علي بن الحسين عليهما السلم يميل الى ولد عقيل فقيل له ما بالك تميل الى ولد بني عمك هؤلاء دون ال جعفر فقال اني اذكر يومهم مع ابي عبد الله الحسين بن علي عليه السلم فارق لهم ثم قال السيد ره فقد روي عن مولانا زين العابدين عليه السلم وهو تمام الذي لا يبلغ الوصف لبيانه كان كثير البكاء لتلك البلوى وعظيم البث والشكوى فروي عن الصادق عليه السلم انه قال ان زين العابدين عليه السلم بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا اشرب وقد قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه ويمزج شرابه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وحدث مولى له انه عليه السلام برز يوما الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلم كان نبيا ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي قال المجلسي ره في بحار الانوار بعد نقل هذا الحديث يمكن ان يكون بكاؤه ع من خوف الله تعالى كما يظهر من مناجاته ولما كانت هذه المصائب العظيمة لها مدخل في ذلك اظهر ع كون بكائه لاجل ذلك لضرب من المصلحة واظهار كفر قتلته عليه السلم وشنيع افعالهم لعنهم الله على ان بكاء المقربين على بعضهم بعضا ليس لاجل المحبة البشرية بل الاغراض الاخروية وهنا ما كان زين العابدين عليه السلم عالما باحوال والده عليه السلم مما لا يخفى على غيره ويعلم انه احب الخلق الى الله وان قتله سبب

شهيقه

لضلالة

لضلالة الناس وضياع الدين واندراس شريعة سيد المرسلين وظهور البدع بكى عليه السلم لذلك انتهى اقول بعض الثقات لا حاجة الى هذه التكلفات ولا يتحرج بكاء المقربين بالخوف من الله تعالى بل لا يبكون بكاء ثم الا مرضيا لله تعالى فلا ريب ان البكاء لفقد الاحبة والاباء والاولاد مرضي لله تعالى مطلوب محبوب له الا ترى ان نبينا صلى الله عليه وآله بكى على موت ولده ابراهيم فقيل له يا رسول الله تبكي وانت تنهانا عن البكاء فقال ان هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم فما ظنك بالبكاء على مصيبة الحسين ابن بنت الرسول وقرة عين البتول وثمرة فؤاد سبطي رسول الله التي هي من اعظم الطاعات وافضل القربات واشرف العبادات حتى ان من خرج من عينيه مثل جناح الذباب من الدموع عليه صلوات الله عليه كان ذلك كفارة لما اجترح من ذنوبه وموجبا لرفع الدرجات ونيل الطلبات والنعم الابدية والخلود في الجنة فبكاؤه عليه السلم لذلك لا غرو في فضيلته فلا غرو في عصمته عليه السلام

التبصرة الثانية عشر فيما ظهر بعد شهادته عليه السلم من بكاء السماء والارض عليه سلام الله عليه وانكساف الشمس والقمر وضجيج الملائكة ونوح الجن وغير ذلك عليه صلوات الله وسلامه عليه

روى ابن قولويه في كامل الزيارات باسناده الى زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا زرارة ان السماء بكت على الحسين عليه السلم اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين عليه السلم وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا راس عبيد الله بن زياد لعنه الله وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه صلى الله عليه وسلم فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد لعنه الله ويزيد بن معاوية فشهقت جهنم شهقة لولا ان الله حبسها بخزانها لاحرقت من على ظهر الارض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء الا ابتلعته ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى اتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه وانها لتتلظى على قاتله ولولا من على الارض من حجج الله لنقضت الارض واكفأت ما عليها وما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعة وما من عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة عليها السلم واسعدها عليه ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وادى حقنا وما من عبد يحشر الا وعيناه باكية الا الباكين على جدي فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور بين على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلم تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيابون ويختارون مجلسه وحديثه وان الحور لترسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وان اعداءهم من بين مسحوب بناصيته الى النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم ليرون منزلهم وما يقدرون ان يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم وان الملائكة لتاتيهم بالرسالة من ازواجهم ومن خزانهم على ما اعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم ان شاء الله فيرجعون الى ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين صلوات الله عليه فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر واهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلوة على محمد وآله حتى ينتهوا الى منازلهم وروى ايضا باسناده عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم احدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى عليه السلم وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين عليه السلم اتاني ما لا املكه بما اتي الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة عليها السلم لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة عليها السلام وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة الا بها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفأ نارها باجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس لله سبحانه مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل الارض وتقطعت الجبال وزلزلت الارض باهلها قلت جعلت فداك ان هذا الامر عظيم قال غيره اعظم منه ما لم تسمعه ثم قال لي يا ابا بصير اما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمة عليها السلم فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام الى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم واصبحت صائما وجلا حتى اتيته فلما رايته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة وفيه ايضا عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن الحسين بن ثوير قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عليه السلم وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فذكر حديثا طويلا الى ان قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلم ان ابا عبد الله عليه السلم لما مضى بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى بكى على ابي عبد الله عليه السلم الا ثلاثة اشياء لم تبك عليه قلت جعلت فداك وما هذه الثلاثة الاشياء قال عليه السلم لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا ال عثمان بن عفان وذكر الحديث وفيه ايضا عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن احمد عن عمر بن سهل عن علي بن مسهر القرشي قال حدثتني جدتي انها ادركت الحسين بن علي عليهما السلم حين قتل قالت مكثنا سنة وتسعة اشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس وفيه ايضا باسناده عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم قال احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي عليهما السلم سنة قال بكت السماء والارض على الحسين بن علي عليهما السلام سنة قال وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها وقال وعنه ايضا حدثني ابو الحسين احمد بن عبد الله بن علي الناقد عن عبد الوهاب السلمي قال ابو المعصب اخبرني عمي عن ابيه عن ابي نضرة عن رجل من اهل بيت المقدس انه قال والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليهما السلم قلت وكيف ذلك قال ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا الا ورأينا تحتها دما يغلي واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة ايام دما عبيطا وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل يقول شعرا اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعة احمد وابي تراب قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طرا والشباب وانكسفت الشمس ثلاثا

ثم تجلت عنا وانشكت النجوم فلما كان من الغد رجعنا بقتله فلم يأت علينا اكثر من شيء حتى نعى الينا الحسين عليه السلم وروى ايضا باسناده الى عبد الملك بن مقرن عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا زرتم ابا عبد الله صلوات الله عليه فالزموا الصمت الا من خير وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من
شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسئلونهم عن اشياء من امر السماء فاما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء
ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانما شغلهم بكم اذا نطقتم قلت جعلت فداك وما الذي يسئلونهم عنه ايهم يسئل صاحبه الحفظة او اهل الحائر قال اهل الحائر
يسئلون الحفظة لان اهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد قلت فما ترى يسئلونهم عنه قال انهم يمرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا
النبي صلى الله عليه واله وعنده فاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم من مضى منهم فيسئلونهم عن اشياء ومن حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة
كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي لبشارة منا واذا انصرفوا فحفوهم باجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وانا نستودعهم الذي لا تضيع

الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من نحيبها وجلبة شديدة ودخن سمعنا صوتا باكية تقول يا ابن النبي ويا ابن الوصي يا بقية سادتنا الاكرمينا ثم
كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا نعيه بعد ذلك فقتل الحسين عليه السلم ويبست الشجرة وجفت فكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس
اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه واله فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني ابي عن جدي عن امه
سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمارها على عهد علي بن ابي طالب عليه السلم وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من
جنيه منهن تقول يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة جعفر الطيار عجبا لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار قال دعبل فقلت في قصيدتي
زر خير قبر في العراق يزار واعص الحمار فمن نهاك حمار لم لا ازورك يا حسين لك الفدا قومي ومن عطفت عليه نزار ولك المودة في قلوب ذوي النهى
وعلى عدوك مقتة ودمار يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة جعفر الطيار وفي امالي الشيخ الطوسي باسناده عن شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية

فيقول للرجل يا علي ابشر فعلى الله تبلغ الله ونجاه من النار اما ما كنت ترجو فقد فات اما الذي كنت تخاف فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه

مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتاذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل اليه من فوحها ولهيبها ثم يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم انه يصير في المركبات بعد

ان يجري في كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيبعثه الله ليضرب عنقه وذلك قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج

من سبيل والله لقد اتي بعمر بن سعد لعنه الله بعد ما قتل وانه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الايام حتى يمسخ علينا مسخا

حتى ان الرجل منهم ليمسخ ... ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم ... عن خالد قال كنت عند ابي جعفر العطار فقال

لا تذكروا اهل البيت الا بخير فدخل رجل من حاضري كربلا وكان الملعون يسب الحسين عليه السلام فاهوى الله عليه بنجمين فعمي عيناه ... عن عكرمة الذكوري قال

الشعبي رايت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي ولا اراك تغفر لي فسالته ... فقال لعنه الله كنت من الوكلاء على راس الحسين عليه السلام وكان

معي خمسون رجلا ...

[illegible]

للرماح وما عوج من سنان او خنجر او سيف كنت بذلك فصار في كتف وشلع ذكري بينهم حتى اتى الحسين عليه السلام مع عسكره وارتحلنا الى كربلا وخيمنا على شاطئ

العلقمي وقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليه وقتلوه وانصاره وبنيه وكانت مدة اقامتنا وارتحالنا تسعة عشر يوما فرجعت غنيا الى منزلي والسبايا معنا فعرضت على

عبيد الله لعنه الله فامر لي بشهر وهم الى يزيد لعنه الله الى الشام فلبثت في منزلي اياما قلائل واذا انا ذات ليلة راقد على فراشي فرايت طيفا كان القيامة قد قامت والناس

يموجون على الارض كالجراد اذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسانه على صدره من شدة الظما وانا اعتقد بان ما فيهم اعظم مني عطشا لانه كل سمعي وبصري من شدة حرارة

الشمس ... والارض تغلي كانها القير اذا اشعل تحتها نار ... فوالله العظيم لو اني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي ...

[illegible]

الى محمد بن علي ابن الحنفية وهو يومئذ بالمدينة اما بعد فاني اسأل الله تعالى لنا ولك عملا صالحا يرضى به عنا فاني ما اعرف اليوم في بني هاشم رجلا هو ارجح منك حلما وعلما ولا
احضر منك فهما وحكما ولا ابعد من كل سفه ودنس وطيش وليس من يتزين بالخير تخلقا وينتحل بالفضل تنحلا كمن جبله الله على الخير جبلا وقد عرفنا ذلك منك قديما وحديثا
شاهدا وغائبا الا اني قد احببت زيارتك والاخذ بالحظ من رؤيتك فاذا نظرت في كتابي هذا فاقبل الي امنا مطمئنا ارشدك الله امرك وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته قال فلما ورد الكتاب على محمد بن علي عليه السلام وقراه اقبل على ابنه جعفر وعبد الله ابي هاشم فاستشارهما في ذلك فقال له ابنه عبد الله يا ابه اتق الله في نفسك
ولا تصر اليه فاني خائف ان يلحقك باخيك الحسين عليه السلام ولا يبالي فقال محمد يا بني ولكني لا اخاف ذلك منه فقال له ابنه جعفر يا ابه انه قد الطفك في كتابه اليك ولا اظنه
يكتب الى احد من قريش بان ارشدك الله امرك وغفر لك ذنبك وانا ارجو ان يكف الله شره عنك قال فقال محمد بن علي يا بني اني توكلت على الله الذي يمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه وكفى بالله وكيلا قال ثم تجهز محمد بن علي وخرج من المدينة وسار حتى قدم على يزيد بن معوية عليه اللعنة بالشام فلما استاذن اذن له وقربه
وادناه واجلسه معه على سريره ثم اقبل عليه بوجهه فقال يا ابا القاسم اجرنا الله واياك في ابي عبد الله الحسين بن علي فوالله لئن كان [illegible] فقد اوجعني ولو كنت انا المتولي
لحربه لما قتلته ولدفعت عنه القتل ولو بحز اصابعي وذهاب بصري ولفديته بجميع ما ملكت يدي وان كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حقي ولكن عبيد الله بن زياد لم يعلم رأيي
في ذلك فعجل عليه بالقتل فقتله ولم يستدرك ما فات وبعد فانه ليس يجب علينا ان نرضى بالدنية في حقنا ولم يكن يجب على اخيك ان ينازعنا في امر خصنا الله به دون
غيرنا وعزيز علي ما ناله والسلام فهات الان ما عندك يا ابا القاسم قال فتكلم محمد بن علي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك ورحم
حسينا وبارك له فيما صار اليه من ثواب ربه والخلد الدائم الطويل في جوار الملك الجليل وقد علمنا ان ما نقصنا فقد نقصك وما عراك فقد عرانا من فرح وترح وكذلك
اظن انك لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت افضل الراي والعمل ولجانبت اسوأ الفعل والخطل والان فان حاجتي اليك ان لا تسمعني فيه ما اكره فانه اخي وشقيقي وابن
ابي وان زعمت انه قد كان ظالما لك وكان عدوا لك كما تقول قال فقال له يزيد لعنه الله انك لن تسمع منا الا خيرا ولكن هلم فبايعني واذكر ما عليك من الدين حتى اقضيه عنك
فقال له محمد بن علي اما البيعة فقد بايعتك واما ما ذكرت من امر الدين فما علي دين والحمد لله واني من الله تبارك وتعالى في كل نعمة سابغة لا اقوم بشكرها قال فالتفت
يزيد لعنه الله الى ابنه خالد فقال يا بني ان ابن عمك هذا بعيد من الخب واللوم والدنس والكذب ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال علي من الدين كذا وكذا ليستغنم
اخذ اموالنا ثم اقبل عليه يزيد لعنه الله فقال بايعتني يا ابا القاسم فقال نعم يا امير المؤمنين قال فاني قد امرت لك بثلاثمائة الف درهم فابعث من يقبضها فاذا اردت
الانصراف عنا وصلناك ان شاء الله تعالى فقال له محمد بن علي لا حاجة لي في هذا المال ولا له جئت قال يزيد فلا عليك ان تقبضه وتفرقه فيمن احببت من اهل
بيتك قال فاني قد قبلت يا امير المؤمنين قال فانزله في بعض منازله وكان محمد بن علي عليه السلام يدخل عليه في كل يوم صباحا ومساء قال وقد كان وفد اهل المدينة قد صاروا على
يزيد لعنه الله وفيهم منذر بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي وعبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري فاقاموا عند يزيد لعنه الله اياما فاجازهم يزيد لكل
رجل منهم بخمسين الف درهم واجاز المنذر بن الزبير بمائة الف درهم فلما ارادوا الانصراف الى المدينة اقبل محمد بن علي عليه السلام حتى دخل على يزيد لعنه الله فاستاذن
في الانصراف معهم الى المدينة فاذن له في ذلك ووصله بمائتي الف درهم واعطاه عروضا بمائة الف درهم ثم قال يا ابا القاسم اني لا اعلم في اهل بيتك اليوم رجلا هو اعلم منك
بالحلال والحرام وقد كنت احب ان لا تفارقني وتامرني بما فيه حظي ورشدي فوالله ما احب ان تنصرف عني وانت ذام لشيء من اخلاقي فقال له محمد بن علي عليهما السلام اما ما كان
منك الى الحسين عليه السلام فذلك شيء لا يستدرك واما الان فاني ما رايت منك منذ قدمت اليك الا خيرا ولو رايت منك خصلة اكرهها لما وسعني السكوت دون ان انهاك
عنها واخبرك بما يحق لله عليك منها للذي اخذ الله تبارك وتعالى على العلماء في علمهم ان يبينوه ولا يكتموه ولست مؤديا عنك الى من ورائي من الناس الا خيرا غير اني
انهاك عن شرب هذا المسكر فانه رجس من عمل الشيطان وليس من ولي امور الامة ودعي له بالخلافة على رؤوس الاشهاد على المنابر كغيره من الناس فاتق الله في نفسك
وتدارك ما سلف من ذنوبك قال فسر يزيد لعنه الله بما سمع من محمد بن علي عليه السلام [illegible] وقال قد قبلت منك ما امرتني به وانا احب ان تكاتبني في كل حاجة
تعرض لك من صلة او تعاهد ولا تقصرن في ذلك فقال محمد بن علي افعل ذلك ان شاء الله ولا اكون الا عند ما تحب قال ثم ودعه محمد بن علي عليه السلام ورجع الى المدينة ففرق
ذلك المال كله في اهل بيته وسائر بني هاشم وقريش حتى لم يبق من بني هاشم وقريش من الرجال والنساء والذرية والموالي والانصار الا [illegible] من ذلك المال ثم خرج محمد بن علي
من المدينة الى مكة فاقام بها مجاورا لا يعرف شيئا غير الصوم والصلوة صلى الله على محمد وآله ورضي عنهم ورزقنا شفاعتهم بحوله ومنه وفضله وكرمه ان شاء الله تعالى قال المجلسي
في البحار اجازني بعض الافاضل في مكة زادها الله شرفا رواية هذا الخبر واخبرني انه اخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة وهذه صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن هرون بن موسى
التلعكبري قال حدثنا ابي رضي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحواء
عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه وحمله الى يزيد بن
معوية وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت المآتم عند ازواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل ام سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والانصار
[illegible] هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار دون يزيد وخرج من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها
على يزيد لعنه الله واخباره يكتب بها الى يزيد فلم يمر بملأ من الناس الا تبعه ولعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ينكر فعل يزيد باهل بيت
رسول الله ويستنفر الناس على يزيد وان من لم يجبه لا دين له ولا اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه فدخل آذن يزيد عليه
فاخبره بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون عليه وراءه فقال يزيد فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا امير المؤمنين
وقد فعلت باهل محمد صلى الله عليه وآله ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك فرحب به يزيد

وتطاول

وتطاول له وضمه اليه وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك وتعقل وانظر بعينك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمر بن الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة رسول الله
وناصره ومصاهره باختك حفصة والذي قال لا يعبد الله سرا فقال عبد الله هو كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام ام ابي قلد اباك خلافة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ابوك قلد اباك الشام قال يا ابا محمد افترضى به وبعهده الى ابي ام ما ترضاه قال بل ارضى قال فترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له قم
يا ابا محمد حتى تقرا فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء
فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك قال اي والله فاخذه من يده فقبله فقال له اقرأ فقراه ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا بالسيف
على الاقرار به فاقررنا والصدور وغرة والانفس واجفة والنيات والبصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه واطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا وتكاثره بالحي علينا من
اليمن وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه اباؤه في قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة ربا
ولا صدق لمحمد قولا ولا القى السلام الا للحيلة عليه وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان وابن امه عيسى
ولقد اتانا بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انهم شهدوه لاقروا له بانه سيد السحرة فخذ يا ابن ابي سفيان سنة قومك واتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد
هذه البنية التي يقولون ان لها ربا امرهم باتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه ركنا وزعموا انه لله اختلفوا فكان ممن اعان محمدا
منهم هذا الفارسي الطمطماني روزبه وقالوا انه اوحي اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلوتهم للحجارة فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات
والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب لا واللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا فانظر بعين مبصرة واسمع باذن واعية
وتامل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على امة محمد وتحكمه في اموالهم ودمائهم وشريعتهم وانفسهم وحلالهم وحرامهم
وجبايات الحقوق التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم واعوانهم فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت وثبة
على شهاب بني هاشم الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة حتى اتيت
دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة ومعي خالد بن الوليد وقنفذ مولى ابي بكر ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم فخرجت
فاجابتني الامة فقلت لها قولي لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الامر لك الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات والعزى لو كان الامر والراي
لابي بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي واظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار وقحطان بعد ان قلت لهم ليس الخلافة الا في قريش
فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه وهي ثمانون الف درهم وانجاز عداته وجمع
القرآن فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار لما قلت ان الامامة في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله البيعة له
على اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا
لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال الانصار نحن احق من قريش لانا اوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من
كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر آخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون الا
اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله في الصلوة وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره وياخذ برايه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته
عائشة التي سماها ام المؤمنين فاقبل بنو هاشم يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال لا يبايع الا علي او لا املك يميني فقلت يا زبير صرختك سكن
من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة يا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة
بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من
حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيده فاقمته وهو يرعد قد اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد
ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت له ان عليا عنك مشغول واعانني على ذلك ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس الى
شفار الجازر متهوما فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظا وقلت له قل ما سنح لك فلم يات خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه
عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في ابي بكر فقلت
لهم قد قلت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت اني شعرة في صدره ولي حكاية فقلت قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي
الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي [illegible] فان زللت فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله
لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته وقدمت الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته يقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول خلعها
من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين
والانصار يذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت داره مستشيرا لاخراجه منها فقالت الامة فضة وقد قلت لها
قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان امير المؤمنين علي مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي له يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة
فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء

الحجاب فقال يا عمر تبعا لك يا شقي اخرجني والزمك الجحر وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج لا حب ولا كرامة فقالت ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة واخذت سوطا فضربتها وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقالت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي فلما احسست به سرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقي على الارض منهم بشرا لانك واباك اعظم عند الله تعالى من نوح الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم له واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك اعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة عليا ولكن ليشد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت انا وجميع من على الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة بني ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي فقال علي يا عمر اتحب ان نعجل لك ما اخرته من سوء عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال له ابو بكر ما لي ولعمر ثلاثا والناس يسمعون ولما دخل السقيفة صبا ابو بكر اليه فقلت قد بايعت يا ابا الحسن فانصرف فاشهد ما بايع ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل الى ما اخره عني وود ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى وابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع فقال نظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان فجلسنا بازائه واوعزت الى ابي بكر ان يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع فقبض علي يده فقمت انا وابو بكر موليا وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون الجماعة ابو ذر وجندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول والله يا عدو الله ما بايع علي عتيقا ولم يزل كلما القينا قوما واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا لا لابي بكر ولا لي فمن فعل يا معاوية فعلي واستثار احقاده السالفة غيري اما انت وابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حري لقتله وتالف الاحزاب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب وقول محمد لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد وانت السائق ولم انس امك هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه بحربته ففلق فؤاده وشق عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد بسحره انه لما ادخلته فاها صار جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد واصحابه آكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه

نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق والمسك في المفارق ان يقبلوا نعانق او يدبروا نفارق فراق غير وامق

ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعا وانما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي بن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه فقال والله يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجالا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد يؤذن للناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله شرك يا ابا سفيان وهو يري للناس ان لا يعلوها احد غيري وغير علي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها ابو بكر وعلوتها بعده وارجو ان تكونوا معاشر بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما ابالي من تأليف شعره ونثره انه قال يوحى الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل بنو هاشم وبنو عدي بني عبد شمس وانا مع تذكيري اياك يا معاوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك مشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد وامته ان تبدي لهم مطالبته بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعة في رعيتك واوسعهم حلما واعمهم بروائح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية لسببا محمد من مالك ورزقك ولا ترهم انك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة بل خذهم من مأمنهم واقتلهم بايديهم وابدهم بسيوفهم ولا تباجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرفهم في مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين فان امكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي واخفه ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي وشفعت هذا بقولي شعر

معاوي ان القوم جلت امورهم بدعوة من عم البرية بالوحي صبوت الى دين لهم فاراب بي فابعد بدين قد قصمت به ظهري وان انس لا انس الوليد وشيبة وعتبة والعاص الصريع لذي بدر وتحت شغاف القلب لذع لفقدهم ابو حكم اعني الضئيل من الفقر اولئك فاطلب يا معاوي ثارهم ببيض سيوف الهند والاسل السمر وصل برجال الشام في معشر هم هم الاسد الباقون في اكم الوعر توصل الى التخليط في الملة التي

انانا بها الماضي المموه بالسحر وطالب بالاحقاد مضت لك مظهرا لعلة دين عم كل بني النضر فلست تنال الثار الا بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمرو لهذا لقد ادت الشام راجيا وانت جدير ان تؤول الى صخر قال فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد قام الى يزيد فقبل رأسه فقال الحمد لله يا امير المؤمنين على قتل الشاري ابن الشاري والله ما اخرج ابي الي بما اخرج الى ابيك والله لا رآني احد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى فاحسن جائزته وبره ورده مكرما فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد الى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه اغلظ من هذا وادهى واعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبل رأس يزيد لعنه الله وقال الحمد لله على قتل الشاري ابن الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معاوية ولا ارى احدا من رهط محمد واهله وشيعته بعد يومي هذا الا غير منطو لهم على خير ابدا فقال يزيد لعنه الله فيه شرح الخفايا يا ابن عمر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن عباس اظهروا الايمان واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا اظهروه

المطلب الثالث في احوال المختار وما جرى له في اخذ الثار لريحانة النبي المختار على سبيل الاختصار وبعض ما جرى على السفاح في ابناء السفاح فاشتمل على مقامين المقام الاول في احوال المختار قال الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن نما في رسالته ذوب النضار هو المختار بن ابي عبيدة ابن مسعود بن عمير الثقفي وقال المرزباني ابن عمير بن عقدة بن عنزة كنيته ابو اسحق وكان ابو عبيدة والده يتنوق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فابى ان يتزوج منهن فاتاه آت في منامه فقال تزوج دومة الحسناء الحومة فما تسمع فيها للائم لومة فاخبر اهله فقالوا قد امرت فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب فلما حملت بالمختار قالت رأيت في النوم قائلا يقول شعر

ابشري بالولد اشبه شيء بالاسد اذا الرجال في كبد تقاتلوا على بلد كان له الحظ الاشد

فلما وضعته اتاها ذلك الآتي فقال لها انه قبل ان يترعرع وقبل ان يتشعشع قليل الهلع كثير التبع بدان بما صنع وولد لابي عبيد المختار وجبر وابا جبير وابا الحكم وابا امية وكان مولده في عام الهجرة وحضر مع ابيه وقعة قس الناطف وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يتفلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه فنشأ مقداما شجاعا لا يتقي شيئا وكان يتعاطى معالي الامور وكان ذا عقل وافر وجواب حاضر وخلال مأثورة ونفس بالسخاء موفورة وفطنة تدرك الاشياء بفراستها وهمة تعلو على الفراقد بنفاستها وحدس مصيب وكف في الحروب مجيب مارس التجارب فحنكته ولابس الخطوب فهذبته وروى الثقة الجليل محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله باسناده الى عمر بن علي عليه السلم ان المختار ارسل الى علي بن الحسين عليهما السلم بعشرين الف دينار فقبلها وبنى بها دار عقيل بن ابي طالب ودارهم التي هدمت قال ثم انه بعث اليه باربعين الف دينار بعد ما اظهر الكلام الذي اظهره فردها ولم يقبلها والمختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلم ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى ابا عمرة وكان اسمه كيسان وقيل انه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن ابي طالب عليه السلم وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلم ودله على قتلته وكان صاحب سره والغالب على امره وكان لا يبلغه عن رجل من اعداء الحسين عليه السلم انه في دار او في موضع الا قصده وهدم الدار باسرها وقتل كل من فيها من ذي روح كل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها واهل الكوفة يضربون بها المثل فاذا افتقر الانسان قالوا دخل ابو عمرة بيته حتى قال فيه الشاعر شعر

ابليس بما فيه خير من ابي عمرة يغويك ويطغيك ولا يعطيك كسرة

وفي العوالم والبحار من كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان انه بعث المختار بن ابي عبيدة الى علي بن الحسين عليهما السلم بمائة الف درهم فكره ان يقبلها وخاف ان يردها فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب الى عبد الملك يخبره بها فكتب اليه خذها طيبة هنيئة فكان علي عليه السلم يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا لان المختار كان يزعم انه يوحى اليه قول قال بعض الفضلاء انه يمكن توجيهه بان كراهته عليه السلم وترك المال في بيت للخوف من عبد الملك لا عن المختار لعدم تسلطه على اهل المدينة ولعنه عليه السلم اياه لعله على سبيل المرضاة لانه ملعون لو كان ادعاء الوحي على الحقيقة وجاء الاستاد انه نقل انه كان له غلام اسمه جبرئيل وقال يقول اخبرني جبرئيل بكذا لان مبنى فعاله وارائه على التكلم بالايهام والتدليس والفراسة لحفظ السلطنة واحكام السياسة كما سيجيء ان شاء الله وقد مضى ذم المختار في الباب الرابع من الفصل الخامس في سبب صلح الحسن على ما في رواية الصدوق في العلل قول المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه الى معاوية فيجعل لنا العراق الخ وروى الكشي في رجاله باسناده عن يونس بن يعقوب عن ابي جعفر عليه السلم قال كتب المختار بن ابي عبيدة الى علي بن الحسين عليهما السلم وبعث اليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي عليه السلم دخل الآذن يستأذن لهم فخرج اليهم رسوله فقال اميطوا عن بابي فاني لا اقبل هدايا الكذابين ولا اقرأ كتبهم فمحوا العنوان وكتبوا للمهدي محمد بن علي عليه السلم فقال ابو جعفر عليه السلم والله لقد كتب اليه بكتاب ما اعطاه فيه شيئا انما كتب اليه يا ابن خير من طشي ومشى فقال ابو بصير فقلت لابي جعفر عليه السلم اما المشي فانا اعرفه فاي شيء الطشي فقال ابو جعفر عليه السلم الحياة وروى ابن ادريس في مستطرفات السرائر عن كتاب ابان بن تغلب عن جعفر بن ابراهيم عن ناجية الحضرمي عن زرعة عن سماعة بن مهران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا كان يوم القيامة مر رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم فيصيح صائح من النار يا رسول الله يا رسول الله اغثني قال فلا يجيبه قال فينادي يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين ثلثا اغثني فلا يجيبه قال فينادي يا حسن يا حسن يا حسن اغثني قال فلا يجيبه قال فينادي يا حسين يا حسين يا حسين اغثني انا قاتل اعدائك قال فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله قد احتج عليك قال فينقض عليه كانه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لابي عبد الله عليه السلم ومن هذا جعلت فداك قال المختار قلت له ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل قال عليه السلم انه كان في قلبه منهما شيء والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق لو ان جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء لاكبهما الله في النار على وجوههما وروى الشيخ الطوسي في التهذيب بطريقه الى الاصبغ بن نباتة عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لا يجوز النبي صلى الله عليه وآله على الصراط يتلوه علي وتتلوا على الحسن والحسين عليهم السلم فاذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلم يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلم اجبه فينقض الحسين عليه السلم في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه بيان قال في العوالم والبحار الحمم بضم الحاء وفتح الميم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار وقوله عليه السلم حبهما اي حب الشيخين وقيل حب الحسنين صلوات الله عليهما فيكون تعليلا للاخراج كما انه على الاول تعليل لدخوله النار وبه

جزء ساعة الاول وقيل المراد بعث الرأس بتبه والمال والاول هو الصواب ثم اعلم ان هذا الخبر كان وجه جمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بانه وان لم يكن كاملا
في الايمان واليقين ولا مأذونا فيما فعله صريحا من ائمة الدين لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة وشفي بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة امره آئلة الى النجاة فدخل
بذلك تحت قوله سبحانه وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وانا في شأنه من المتوقفين وان كان الاشهر بين اصحابنا انه
من المشكورين والله اعلم اقول تمام هذه الاخبار يدل على ذمه ان كان لا يخلو بعضها بل تمامها عن توجيه اما ما يدل على مدحه فمنها ما رواه الثقة الجليل محمد بن عمر بن عبد
العزيز الكشي في رجاله باسناده الى عبد الله بن شريك قال دخلنا على ابي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ وقد ارسل الى الحلاق فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من
اهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من انت قال انا ابو محمد الحكم بن المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان متباعدا عن ابي جعفر عليه السلام فمد يده اليه حتى كاد يقعده في حجره
بعد منعه يده ثم قال اصلحك الله ان الناس قد اكثروا في ابي وقالوا والقول والله قولك قال واي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تأمرني بشيء الا قبلته فقال عليه السلام
سبحان الله اخبرني ابي عليه السلام والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار او لم يبن دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا فرحمه الله تعالى واخبرني والله ابي انه كان ليسمر
عند فاطمة بنت علي عليه السلام يمهد لها الفراش ويثني لها الوسائد ومنها اصاب الحديث رحم الله اباك رحم الله اباك ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا
بيان يقال في البحار يسمر من السمر وهو الحديث بالليل وفي بعض النسخ ليسمر فهو اما افتعال من الاضمار او بتشديد الراء اي كان دائما عندها وفي بعض النسخ ليقيم وفي بعضها
لينم والاول كانه اصوب وفي رجال الكشي باسناده عن الاصبغ قال رأيت المختار على فخذ امير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول يا كيس يا كيس وفيه ايضا باسناده عن
جارود بن المنذر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام وفيه ايضا باسناده عن
سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تسبوا المختار فانه قد قتل قتلتنا وطلب بثأرنا وزوج اراملنا وقسم فينا المال على العسرة اقول قال المحقق الاردبيلي في كتاب حديقة الشيعة
ما معناه ان في حسن عقيدة المختار كلاما وعده العلامة رحمه الله من المقبولين لدعاء محمد بن علي الباقر عليهما السلام له في الخبر ثم ايد ذلك بانه اذا كان من شأن سيد الشهداء عليه
الصلوة والسلام ان يفوز الناس جميعا بالبكاء عليه بالجنة والخلاص من النار وكذلك من يتمنى ان يكون معه مع اصحابه لبشارتهم في الفوز بالشهادة فكيف يجوز ان يدخل النار مثل
المختار الذي كان قتل عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وخولي الاصبحي وقيس بن اشعث الكندي واضرابهم من اعداء الحسين عليه السلام ومحاربيه يحجبهم من دخول الجنة ثم قطع رحمه الله
بان المختار وامثاله من اهل الدرجات الرفيعة والمراتب العالية وقال ابن نما في آخر ما ذكره في قصة المختار اعلم ان كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق على معناها الا انا لا ارى
نقلهم من حد الغفلة الى الاستيقاظ ولو تدبروا اقوال الائمة في مدح المختار لعلموا انه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جل جلاله في كتابه المبين ودعاء زين العابدين
عليه السلام للمختار دليل واضح وبرهان لائح على انه عنده من المصطفين الاخيار ولو كان على غير الطريقة المشكورة ويعلم انه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب فيه
قوله لا يستطاب وكان دعاؤه عليه السلام له عبثا والامام عليه السلام منزه عن ذلك وقد اسلفنا من اقوال الائمة عليهم السلام في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له ونهيهم عن ذمه ما فيه غنية
لذوي الابصار وبغية لذوي الاعتبار وانما اعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل اعداء امير المؤمنين عليه السلام له مساوي وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته وحال
عن طاعته فالولي له عليه السلام لم تغيره الاوهام ولا اباحته تلك الاحلام بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون وهكذا في قصة المختار ما عمل مع ابي الائمة الاخيار عليهم السلام
وفي تفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ان بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وعصوا فعذبوا فكذلك انتم قالوا يا امير المؤمنين
قال الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين امروا باكرامهم
ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين ان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال امير المؤمنين عليه السلام وسيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف
من يسلطه الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيد وقال علي بن الحسين عليهما السلام فكان ذلك بعد قوله
هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قول علي بن الحسين عليهما السلام فقال اما رسول الله صلى الله عليه وآله فما قال هذا واما علي بن ابي طالب عليه السلام
فانا اشك فيما حكاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله واما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الاباطيل ويغتر بها متبعوه اطلبوا لي المختار فطلب واخذ فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاتي بالنطع
فبسط وابرك عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج لعنه الله ما لكم فقالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن
تقتلني ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن قتلتني ليحييني الله تعالى حتى اقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله به فاخذ
السياف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو يدبر اذ عثر والسيف في يده فاصاب السيف بطنه فشقه فمات فجاء بسياف آخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه
لدغته عقرب فسقط ومات فنظروا واذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج انك لا تقدر على قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الاكتاف
حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ولده فوضع في زبيل في طريقه فلما رآه قال له من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين وعملك في المفسدين
قال لاني وجدت في الكتب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها فانا اقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال نزار لئن كان ما وجدته في كتب
الكذابين فما اولاك ان تقتل البراء غير المذنبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاؤه
وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار بالفارسية يعني المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلاثمائة
الف وثلاثة وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان الله تعالى اما ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد قتلك فان قول رسول الله صلى الله عليه وآله حق لا مرية فيه
فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون انت المتولي لما تأمره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقرب فلما هم
السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح يا سياف كف عنه معه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه

قد

قد سقط البطاطير عليه يمنعانك ان تحدث للمختار بن ابي عبيدة حدثا فانه زعم انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه انه سيقتل من انصار بني امية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين
الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد فان الذي حكي ان كان باطلا
فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج في وقت كذا واقتل
الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني امية فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وانزل الضرب لعنقه فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله وكان في ذلك اذ
سقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من
قتل بخت نصر الذي كان قضى الله ان يقتل بني اسرائيل فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب
عنقه اذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك ان ابعث الي المختار فاحتبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تأخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار
بني امية كذا وكذا الفا فبعث اليه عبد الملك انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلط علينا كما
ربى فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعث به اليه الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين عليهما السلام لاصحابه وقد قالوا يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله ان امير المؤمنين عليه السلام ذكر من امر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين عليهما السلام صدق امير المؤمنين عليه السلام او لا اخبركم متى يكون
قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا وسيؤتى برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن عليهما اللعنة في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين ايدينا
ننظر اليهما قال فلما كان في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين عليهما السلام مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا
نفسا وكلوا فانكم تأكلون وظلمة بني امية يحصدون قالوا اين قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى بالراسين يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم اتي بالراسين لما اراد
ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلاته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل يأكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا
عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه لم يعمل اليوم الحلواء فقال علي بن الحسين عليهما السلام لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قول امير المؤمنين عليه السلام
قال عليه السلام وما للكافرين والفاسقين اعظم واوفى وفي ... عن ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين عليهما السلام في كل سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة
واذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب اليه مهرولا فجعل ينشف دمه ويقول اني اعيذك ان تكون المصلوب في الكناسة قلت بابي انت وامي واي كناسة قال كناسة
الكوفة قلت ويكون ذلك قال اي والذي بعث محمدا بالحق لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب ثم ينزل فيحرق
ويدق ويذرى في البر قلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم دمعت عيناه وقال لاحدثنك بحديث ابني هذا بينما انا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كاني في
الجنة وكان رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وولت وهاتف يهتف بي ليهنك
زيد فاستيقظت فتطهرت وصليت صلاة الفجر فدق الباب رجل فخرجت اليه فاذا معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار فقلت ما حاجتك قال اريد علي بن الحسين قلت انا هو قال انا رسول
المختار بن ابي عبيدة الثقفي يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك ودفع الي كتابا فكتبت جوابه وقلت لها ما
اسمك قالت حوراء فهيؤها لي وبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته زيدا وسترى ما قلت لك الخبر وفي المنتخب قال ابو حمزة الثمالي فوالله لقد رأيت بعد مقتولا ثم مسحوبا
ثم دفن ثم نبش ثم صلب ولم يزل مصلوبا زمانا طويلا حتى عششت الفاختات في جوفه ثم احرق ودق وذري في الهواء اقول لا باس بايراد خبر يشتمل على كيفية حال زيد وان كان
غير مناسب في المقام لانه قد انجر الكلام اليه وهو ما رواه الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي في المنتخب عن بعض الاخباريين قال سئلت ... عن فضل زيد بن علي بن الحسين
عليهما السلام فقال اي رجل كان قال ما علمت من فضله قال كان يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه وطول الليل حتى اعتقد كثير من الناس فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك
منه لخروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه وكان سبب خروجه وطلبه بدم جده الحسين عليه السلام
انه دخل يوما على هشام بن عبد الملك وقد كان جمع له هشام بني امية وامرهم ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فوقف زيد مقابله وقال له يا هشام
ليس من عباد الله من فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله فاتقه فقال له هشام يا زيد انت المؤهل نفسك للخلافة وانت لراجيها وما انت وذاك
لا ام لك انما انت ابن امة فقال يا هشام اني لا اعلم احدا اعظم عند الله من نبي بعثه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث الله اسماعيل نبيا وهو ابن امة فالنبوة اعظم ام
الخلافة وبعد فما يقصر برجل جده رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام ان يكون ابن امة قال فنهض هشام مغضبا ودعا قهرمانه وقال والله
لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا ثم انه توجه الى الكوفة فاجتمع عليه اهلها وبايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته
واسلموه لعدوه فقتل رحمه الله ثم صلب في موضع يقال له الكناس وبقي مصلوبا بينهم اربع سنوات لا ينكر احد منهم بيد ولا لسان وقد عششت الفاختات في جوفه وقد
خانوا به اهل الكوفة ونقضوا بيعته كما خانوا باباؤه واجداده من قبل قال فلما بلغ قتله الى الصادق عليه السلام حزن عليه حزنا عظيما وجعل يأتي من وجده وفرق من ماله صدقة على
عيال من قتل معه من اصحابه لكل بيت منهم الف دينار وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر صفر سنة عشرين ومائة من الهجرة وكان عمره اثنين واربعين سنة قال فلما
فرح المنافقون وحزن له المؤمنون واما الحكم لعنه الله فانه فرح بقتله وعمل يوم قتله ... وهو سكران يقول شعرا صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع
يصلب وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي واطيب قال فبلغ قوله الصادق عليه السلام فاغتم عليه السلام فاشتد بكاؤه ورفع يديه نحو السماء وهما يرتعشان من شدة
غيظه ثم قال اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا فسلط عليه كلبا من كلابك ... قال فارسله بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد ... فوصل خبره الى الصادق
فخر ساجدا لله شاكرا وقال الحمد لله الذي انجز وعده واهلك عدوه اقول وتفصيل احوال المختار على ما ذكره الشيخ جعفر بن محمد بن نما زيادة على ما ذكرناه سابقا

ونبذ المضمار من بعض احواله من كتب المفصلة وفيات الاعيان هو ان المختار كان ذا علو وشجاعة وعزم ما دون العثار ان نطق بحجة ان نطق برع ثبت الجنان مقدام الشجعان ما مدرس الا اصاب لا نفرس قط نجاب ولو لم يكن كذلك لما قام بادوات المفاخر وراس على الامراء والعساكر وولى علي عليه السلام عمه على المدائن عاملا والمختار معه فلما ولي المغيرة ابن شعبة الكوفة من قبل معوية رحل المختار الى المدينة وكان يجالس محمد بن الحنفية وياخذ عنه الاحاديث فلما عاد الى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمر بالسوق فقال المغيرة للمختار وبالرجعة اني لاعلم كلمة لو نعق بها ناعق ولا ناعق بها الا تبعوه ولا سيما الاعاجم الذين اذا القي اليهم الشئ قبلوه فقال له المختار وما هي يا عم قال يستادون بال محمد صلى الله عليه واله فاغضى عليها المختار ولم يزل ذلك في نفسه ثم جعل يتكلم بفضل ال محمد صلى الله عليه واله وينشر مناقب علي والحسن والحسين عليهم السلام ويسير ذلك ويقول انهم احق بالامر من كل احد بعد رسول الله صلى الله عليه واله ويتوجع لهم مما نزل بهم فلقيه في بعض الايام معبد بن خالد الجدلي جديلة قيس فقال له يا ابا عبيد ان اهل الكتب ذكروا انهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين وينصر المظلومين وياخذ بثار المستضعفين ووصفوا صفته في الرجل الا وهي في غير خصلتين انه شاب وقد جاوزت الستين وانه رديء البصر وانا ابصر من عقاب فقال معبد اما السن فان ابن الستين والسبعين عند اهل ذلك الزمان شاب واما بصرك فما ندري ما احدث الله تعالى فيه لعله يكل فقال عسى فلم يزل على ذلك حتى مات معوية وولي يزيد ووجه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل الى الكوفة فاسكنه المختار داره وبايعه فلما قتل مسلم ع سعي بالمختار الى عبيد الله بن زياد فاحضره فقال له يا ابن عبيد انت المبايع لاعدائنا فشهد له عمرو بن حريث انه لم يفعل فقال عبيد الله لعنه الله لولا شهادة عمرو لقتلتك وشتمه وضربه بقضيب في يده فشتر عينه وحبسه وكان في الحبس عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب وكان في الحبس ميثم التمار فطلب عبد الله حديدة يزيل بها شعر بدنه وقال لا امن ان ابن زياد يقتلني فاكون قد القيت ما علي من الشعر فقال المختار والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا ياتي عليك الا قليل حتى تلي البصرة فقال ميثم للمختار وانت تخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه ولم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين عليه السلام فكتب المختار الى اخته صفية بنت ابي عبيد وكانت زوجة عبد الله بن عمر يسأله مكاتبة يزيد بن معوية فكتب اليه فقال يزيد لعنه الله نشفع ابا عبد الرحمن وكلمته هند بنت ابي سفيان في عبد الله بن الحارث وهي خالته فكتب الى عبيد الله بن زياد لعنهما الله فاطلقهما بعد ان اجل للمختار ثلاثة ايام ليخرج من الكوفة وان تأخر عنها ضرب عنقه فخرج هاربا نحو الحجاز حتى اذا صار بواقصة لقي الصقعب بن زهير الازدي فقال يا ابا اسحق مالي ارى عينك على هذه الحال قال فعل ذلك بي عبيد الله بن زياد فقتلني الله ان لم اقتله واقطع اعضاءه ولاقتلن بالحسين عليه السلام على عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون الفا ثم قال والذي انزل القرآن وبين الفرقان وشرع الاديان وكره العصيان لاقتلن العتاة من ازد عمان ومذحج وهمدان ونهد وخولان وبكر وهوازن وثعل ونبهان وعبس وذبيان وقبائل قيس عيلان غضبا لابن بنت نبي الرحمن نعم يا صقعب وحق السميع العليم العلي العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لاعركن عرك الاديم بني كندة وسليم والاشراف من تميم ثم سار الى مكة قال ابن العرق فرأيت المختار اشتر العين فسألته فقال شترها ابن زياد لعنه الله يا ابن العرق ان الفتنة ارعدت وابرقت وكان قد انبعثت وطئت خطامها وخبطت وشمست فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وقيل سنة اربع وعمره اثنان وثلثون وقيل ثمان وثلثون سنة وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية اشهر وخلف احد عشر ولدا منهم ابو ليلى معوية وبويع له بالشام وخلع نفسه واخوه خالد وامه بنت هاشم بن عتبة بن عبد شمس تزوجها مروان بن الحكم لعنه الله بعد يزيد لعنه الله وفيها قال الشاعر شعر

اسلمي ام خالد رب ساع لقاعد

وفي تلك السنة بويع لعبد الله بن الزبير ولمروان بن الحكم بالشام ولعبيد الله بن زياد بالبصرة واما اهل العراق فانهم وقعوا في الحيرة والاسف والندم على تركهم نصرة الحسين عليه السلام وكان عبيد الله بن الحر بن المجمع بن حزيم الجعفي من اشراف اهل الكوفة وكان قد مشى اليه الحسين عليه السلام وندبه الى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال شعر

فيا لك حسرة ما دمت حيا تردد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري على اهل الضلالة والنفاق
غداة يقول لي بالقصر قولا اتتركنا وتزمع بالفراق
ولو اني اواسيه بنفسي لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه تولى ثم ودع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حي لهم اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الالى نصروا حسينا وخاب الاخرون اولو النفاق

ولم يكن في العراق من يصلح للقتال والنجدة والباس الا قبائل العرب بالكوفة فاول من نهض سليمان بن صرد الخزاعي وكان له صحبة مع النبي صلى الله عليه واله ومع علي عليه السلام والمسيب بن نجبة الفزاري وهو من كبار الشيعة وله صحبة مع علي عليه السلام وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي ورفاعة بن شداد البجلي وعبد الله بن وال التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة فاجتمعوا في دار سليمان ومعهم اناس من الشيعة فبدأ سليمان بالكلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد ابتلينا بطول العمر والتعرض للفتن ونرغب الى ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير وقال علي عليه السلام العمر الذي اعذر الله فيه ابن ادم ستون سنة وليس فينا الا من قد بلغها وكنا مغرمين بتزكية انفسنا ومدح شيعتنا حتى بلى الله خيارنا فوجدنا كاذبين في نصر ابن بنت نبينا ولا عذر لنا دون ان نقتل قاتليه فعسى ربنا ان يعفو عنا قال رفاعة بن شداد قد هداك الله لاصوب القول ودعوت الى ارشد الامور جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك فان رايتم وليتم هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه واله سليمان بن صرد فقال المسيب بن نجبة اصبتم ووفقتم وانا ارى الذي رايتم فاستعدوا للحرب وكتب سليمان كتابا الى من كان بالمدائن من الشيعة من اهل الكوفة وحمله مع عبد الله بن مالك الطائي الى سعد بن حذيفة بن اليمان يدعوهم الى اخذ الثار فلما وقفوا على الكتاب قالوا رأينا مثل رأيهم وكتب سعد بن حذيفة الجواب بذلك وكتب سليمان الى المثنى بن مخرمة العبدي كتابا وبعثه مع ظبيان بن عمارة التميمي من بني سعد فكتب المثنى الجواب اما بعد فقد قرأت كتابك واقرأته اخوانك فحمدوا رأيك واستجابوا لك فنحن موافوك ان شاء الله للاجل الذي ضربت والسلام عليك وكتب في اسفل الكتاب هذه الابيات شعر

تبصر كاني قد اتيتك معلما على اتلع الهادي اجش هزيم
طويل القرا نهد الشوى مقلص ملح على فاس اللجام رزوم
بكل فتى لا يملأ الدرع نحره محس لعض الحرب غير سؤوم
اخي ثقة ينوي الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير اثيم

وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان اول ما ابتدأت به الشيعة من امرهم سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام

فما زالوا

فما زالوا في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الشيعة بعضهم بعضا في السر للطلب بدم الحسين حتى مات يزيد لعنه الله بن معوية وكان بين مقتل الحسين عليه السلام وهلاك يزيد لعنه الله ثلث سنين وشهران واربعة ايام وكان امير العراق عبيد الله لعنه الله وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي وكان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد لعنه الله يدعو الناس الى طلب ثار الحسين عليه السلام واصحابه ويعيرهم بيزيد لعنه الله ويوثبهم عليه فلما مات يزيد لعنه الله اعرض عن ذلك القول وبان بانه يطلب الملك لنفسه لا للثار وذكر المدائني عن رجاله ان المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال شعر

ذو مخاريق وذو مندوحة وركابي حيث وجهت ذلل
لا تبيتن منزلا تكرهه واذا زلت به النعل فزل

فخرج المختار من مكة متوجها الى الكوفة فلقيه هاني بن ابي حية الوادعي فسأله عن اهلها فقال لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لاكل الارض بهم فقال المختار انا والله اجمعهم على الحق والقي بهم ركبان الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد ان شاء الله ولا قوة الا بالله ثم سأل المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال الملحدين قال لا ولكنهم عازمون على ذلك ثم سار المختار حتى انتهى الى نهر الحيرة وهو يوم الجمعة فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلد سيفه وركب فرسه ودخل الكوفة نهارا لا يمر بمسجد القبائل ومجالس القوم ومجمع المحال الا وقف وسلم وقال ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون وانا المسلط على الفاسقين والطالب بدم اهل بيت نبي رب العالمين ثم دخل الجامع وصلى فيه فرأى الناس ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم الا لامر ونرجو به الفرج وخرج من الجامع ونزل داره وعرف ذلك فاتاه ابو سالم المسيب ثم وجه الى وجوه الشيعة وعرفهم انه جاء من محمد بن الحنفية للطلب بدماء اهل البيت عليهم السلام وهذا امر لكم فيه الشفاء وقتل الاعداء فقالوا انت موضع ذلك واهله غير ان الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعي فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في امرك فسكت المختار واقام ينتظر ما يكون من امر سليمان والشيعة حينئذ يديرون امرهم سرا خوفا من عبد الملك بن مروان ومن عبد الله بن الزبير وكان تخوف الشيعة من اهل الكوفة اكثر لان اكثرهم قتلة الحسين عليه السلام وصار المختار يفند الناس عن سليمان ويدعوهم الى نفسه فاول من بايعه ضرب على يده عبيد بن عمرو واسميا ابن كثير وقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لعنهم الله لاهل الكوفة ان المختار اشد عليكم لان سليمان انما خرج يقاتل عدوكم والمختار انما يريد ان يثب عليكم في بلدكم فشدوه بالحديد وخلدوه في السجن فاشهر حتى احاطوا بداره واستخرجوه فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة لعبيد الله بن يزيد اوثقه كتافا ومشه حافيا فقال له لم افعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة وانما اخذناه على الظن فاتي ببغلة له دهماء فركبها وادخلوه السجن قال يحيى بن عيسى فلما سمع حميد بن مسلم الازدي الى المختار فسمعته يقول اما ورب البحار والنخل والاشجار والمهامه القفار والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار في جموع من الانصار ليسوا بميل اغمار ولا بعزل اشرار حتى اذا اقمت عمود الدين ورأبت صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وادركت ثار النبيين لم يكبر علي زوال الدنيا ولا احفل بالموت اذا اتى قول المؤلف رحمه الله تعالى وذكر رجال سليمان بن صرد وخروجه ومقتله في المرتبة الثامنة من المراتب التي قررها لذكر ما وقع من المختار فقال لما اراد سليمان بن صرد النهوض بعسكره من النخيلة وهي العباسية منتصف ربيع الاخر سنة خمس وستين وهي السنة التي امر مروان بن الحكم اهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما ولي عهده وفيها مات مروان لعنه الله بدمشق مستهل شهر رمضان المبارك وهو ابن احدى وستين سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وكان عبيد الله لعنه الله بالعراق فاتاه الخبر بموت مروان وخرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقله فبعث حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن حصين الكناني في جماعة وامرهما ان ينادي في الكوفة يا لثارات الحسين عليه السلام فسمع النداء رجل من كثير من الازد وهو عبد الله بن خازم وعنده ابنته وامرأته سهلة بنت سبرة وكانت من اجمل النساء واحبهن اليه ولم يكن دخل في القوم فوثب الى ثيابه فلبسها والى سلاحه وفرسه فقالت له زوجته ويحك اجننت قال لا ولكني سمعت داعي الله عز وجل فانا مجيبه وطالب بدم هذا الرجل حتى اموت فقالت الى من تودع بنيك هذا قال الى الله اللهم اني استودعك اهلي وولدي اللهم احفظني فيهم وتب علي فيما فرطت في نصرة ابن بنت نبيك صلى الله عليه واله ثم نادوا يا لثارات الحسين عليه السلام في الجامع والناس يصلون العشاء الاخرة فخرج جمع كثير الى سليمان وكان معه ستة عشر الفا مثبتة في ديوانه فلم يصف منهم سوى اربعة الاف وعزم على المسير الى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال له عبد الله بن سعد ان قتلة الحسين عليه السلام كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد لعنه الله ورؤوس الارباع واشراف القبائل وليس بالشام الا عبيد الله بن زياد لعنه الله فلم يوافق الا على المسير فخرج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الاخر كما ذكرنا فباتوا بدير الاعور ثم ساروا فنزلوا على اقساس بني مالك على شاطئ الفرات ثم اصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام واقاموا يوما وليلة يصلون ويستغفرون ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوما اكثر بكاء منه ثم ازدحموا عند الوداع على قبره الشريف كالزحام على الحجر الاسود وقام في ذلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكيا على القبر وانشد ابيات عبيد الله بن الحر الجعفي شعر

يبيت النشاوى من امية نوما وبالطف قتلى لا ينام حميمها
وما ضيع الاسلام الا قبيلة تأمر نوكاها ودام نعيمها
واضحت قناة الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها
فاقسمت لا تنفك نفسي حزينة وعيني تبكي لا يجف سجومها
حياتي او تلقى امية خزية يذل لها حتى الممات قرومها

ثم قال رحمه الله تعالى فساروا واهدى لهم اهل ... ثم خرجوا حتى انتهوا الى قرقيسيا وبلغهم ان اهل الشام في عدد كثير فساروا سيرا مغذا حتى وردوا عين الوردة عن يوم وليلة ثم قام سليمان بن صرد فوعظهم وذكرهم الدار الاخرة وقال ان قتلت فاميركم المسيب بن نجبة فان اصيب المسيب فالامير عبد الله بن سعد بن نفيل فان اصيب فاخوه خالد بن سعد فان قتل خالد فالامير عبد الله بن وال فان قتل ابن وال فالامير رفاعة بن شداد ثم بعث سليمان المسيب بن نجبة في اربعة الاف فارس رائدا لهم ان يشن عليهم الغارة وقال حميد بن مسلم كنت معهم فسرنا يومنا كله وليلتنا حتى اذا كان السحر نزلنا وهومنا ثم ركبنا وقد صلينا الصبح فتفرق العسكر وبقي معه مائة فارس فلقينا اعرابيا فقالوا كم بيننا وبين ادنى القوم فقال ميل وهذا عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع من قبل عبيد الله معه اربعة الاف ومن ورائهم الحصين بن نمير السكوني في اربعة الاف وجمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد لعنه الله بالرقة فشدوا على عسكر الشام فقال المسيب لاصحابه كروا عليهم فحمل عليهم عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير وغنموا منهم غنيمة عظيمة وامرهم المسيب بالعود فرجعوا الى سليمان بن صرد ووصل الخبر الى عبيد الله فسرح اليهم الحصين بن نمير واسرع العساكر حتى نزل في عشرين الفا وعسكر العراق يومئذ ثلاثة الاف ومائة لا غير ثم تهيأت العساكر للحرب وكان على ميمنة اهل الشام عبد الله بن الضحاك بن قيس الفهري وعلى ميسرتهم جبلة ابن ربيعة الخثعمي وعلى الجناح شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وفي القلب الحصين بن نمير السكوني ثم جعل اهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبة الفزاري وعلى ميسرتهم عبد الله بن سعد

شيعته جميع رفاعة بن شداد البجلي على العلم لان سليمان بن صرد الخزاعي وقف لعسكر فنادى أهل الشام ادخلوا في طاعة عبد الملك بن مروان ونادى أهل العراق سلموا الينا عبيد الله بن زياد وان يخرج الناس من طاعة عبد الملك وآل الزبير ويسلم الامر الى أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله فأبى الفريقان وحمل بعضهم على بعض وجعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال ويبشرهم بكرامة الله ثم كسر جفن سيفه وتقدم نحو أهل الشام وهو يقول اليك ربي تبت من ذنوبي ولاني في الورى شبيبي وارحم عبيداً غرماً تكذيب واغفر ذنوبي سيدي وحوبي قال حميد بن مسلم حملت ميمنتنا على ميسرتهم وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان في القلب فهزمناهم وظفرنا بهم وحجز الليل بيننا وبينهم ثم قاتلناهم في الغد وبعد غد ومضت ثلاثة ايام ثم امدهم الحصين بن نمير لأهل الشام برماة فانثالت السهام كالشرار المنتثر فقتل سليمان بن صرد رحمه الله فلقد بذل في أهل الشام مهجته واخلص لله توبته ولقد قلت هذه الابيات حين طاب مثواه من العتبات شعر

قضى سليمان نحبه فغدا الى جنان ورضوان الباري مضى حميداً في بذل مهجته واخذه للحسين بالثار ثم اخذ الراية المسيب بن نجبة فقاتل قتالاً لم ير الراؤون مثله وحمل على الجيش الجم الطعان ثلاث مرات وكان من اعظم الشجعان قتالاً واكثرهم على الاعداء نكالاً وهو يقول قد علمت ميالة الذوائب واضحة الخدين والترائب اني غداة الروع والتغالب اشجع من ذي لبدة مواثب قطاع اقران مخوف الجانب فلم يزل يكر عليهم فيفرون بين يديه حتى تكاثروا عليه فقتل ثم اخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل ثم حمل على القوم وطعن وهو يقول شعر ارحم الهي عبدك التوابا ولا تؤاخذه فقد انابا وفارق الاهلين والاحبابا يرجو بذاك الفوز والثوابا فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم تقدم اخوه خالد بن سعد بالراية وحرضهم على القتال في حمية الدين فقاتل اشد قتال ونكل بهم اي نكال حتى قتل وتقدم عبد الله بن وال فاخذ الراية وقاتل حتى قطعت يده اليسرى ثم استند الى اصحابه ويده تشخب دماً ثم كر عليهم وهو يقول شعر نفسي فداكم اذكروا الميثاقا وصابروهم واحذروا النفاقا لا كوفة نبغي ولا عراقا لا نبتغي الموت ولا العناقا وقاتل حتى قتل فبينا هم كذلك اذ جاءتهم النجدة مع المثنى بن مخربة العبدي من البصرة ومن المدائن مع كثير بن عمرو الحنفي فاشتدت قلوب أهل العراق بهم واجتمعوا وكبروا واشتد القتال فتقدم رفاعة بن شداد نحو صفوف أهل الشام شعر يا رب اني تائب اليكا قد اتكلت سيدي عليكا قدماً ارجي الخير من يديكا فاجعل ثوابي املي لديكا قال عبد الله بن عوف الازدي واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف فتكلموا في ترك القتال فبعضهم يوافق وبعضهم يقول ان ولينا ركبنا السيف فلا نمشي فرسخاً حتى لا يبقى منا واحد وانما نقاتل حتى يأتي الليل ومضى ثم تقدم عبد الله بن عوف الى الراية فقاتلوا اشد القتال فقتل جماعة من أهل العراق وانفلت الجموع وافترق الناس وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسيا من جانب البر وجاء سعد بن حذيفة الى هيت فلقيه الاعراب فاخبروه بما لقي الناس ثم عاد اهل المدائن واهل البصرة واهل الكوفة الى بلادهم والمختار محبوس وكان يقول لاصحابه عدوا لغازيكم هذا اكثر من عشر ودون الشهر ثم يجيئكم بنبأ هتر من طعن نتر وضرب هبر وقتل جم وامر هم فمن لها انا لها لا يكذبن انا لها وكان المختار ياخذ افعاله بالزجر والفراسة والخدع وحسن السياسة قال المرزباني في كتاب الشعراء كان للمختار غلام يقال له جبرئيل وكان يقول قال لي جبرئيل وقلت لجبرئيل فتوهم الاعراب واهل البوادي انه جبرئيل عليه السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الامور وقام باعزاز الدين ونصره وكسر الباطل وقصره ولما قدم اصحاب سليمان بن صرد من الشام كتب اليهم المختار من الحبس اما بعد فان الله اعظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين انكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة فابشروا فاني لو خرجت اليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف باذن الله فجعلتهم ركاماً وقتلتهم فذاً وتواماً فرحب الله لمن قارب واهتدى ولا يبعد الله الا من عصى وابى والسلام عليكم يا اهل الهدى فلما جاء كتابه وقف عليه جماعة من رؤساء القبائل واعادوا الجواب قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك فان شئت ان نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا فاخبره الرسول فسر باجتماع الشيعة له وقال لا تريدوا هذا فاني اخرج في ايامي هذه وكان المختار قد بعث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب اما بعد فاني حبست مظلوماً وظن بي الولاة ظنوناً كاذبة فاكتب في يرحمك الله الى هذين الظالمين وهما عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد كتاباً عسى الله ان يخلصني من ايديهما بلطفك ومنك والسلام عليك فكتب اليهما ابن عمر اما بعد فقد علمتما ما بيني وبين المختار من الصهارة وما بيني وبينكما من الود فاقسمت عليكما بحق ما بيني وبينكما لما خليتما سبيله حين تنظران في كتابي هذا والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته فلما قرأ الكتاب طلبا من المختار كفلاء فاتاه جماعة من اشراف الكوفة فاختار منهم عشرة ضمنوه وحلفوه قال حميد بن مسلم سمعت المختار يقول قاتلهم الله ما احمقهم حين يرون اني افي لهم بايمانهم هذه اما حلفي بالله فانه ينبغي لي اذا حلفت على يمين فرأيت ما هو اولى منها ان اتركها واعمل الاولى واكفر عن يميني وخروجي عليهم خير من كفي عنهم واما هدي الف بدنة فهو اهون علي من بصقة واما ثمن عبيدي فوالله لوددت انه استتب لي امري ثم لم املك مملوكاً ابداً ولما استقر في داره اختلفت الشيعة اليه واجتمعت عليه واتفقوا على الرضا به وكان قد بويع وهو في السجن ولم يزالوا يكثرون وامرهم يقوى ويشتد حتى عزل عبد الله بن الزبير الواليين اللذين من قبله وهما عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة المذكورين وبعث عبد الله بن مطيع والياً على الكوفة والحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة على البصرة فدخل ابن مطيع اليها وبعث المختار الى اصحابه فجمعهم في الدور حوله واراد ان يثب على اهل الكوفة فجاء رجل من اصحابه من شبام عظيم الشرف هو عبد الرحمن بن شريح فلقي جماعة منهم سعد بن منقذ وسعر بن ابي سعر الحنفي والاسود الكندي وقدامة بن مالك الجشمي وقد اجتمعوا فقال ان المختار يريد ان يخرج بنا للاخذ بالثار وقد بايعناه ولا نعلم ارسله الينا محمد بن الحنفية ام لا فانهضوا بنا اليه نخبره بما قدم به علينا فان رخص لنا اتبعناه وان نهانا تركناه فخرجوا وجاءوا الى ابن الحنفية فسألهم عن الناس فخبروه وقالوا لنا اليك حاجة قال سر ام علانية قلنا بل سر قال رويداً اذن ثم مكث قليلاً وتنحى فتكلم عبد الرحمن بن شريح بحمد الله والثناء عليه وقال اما بعد فانكم اهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة وعظم حقكم على هذه الامة وقد اصبتم بحسين عليه السلام مصيبة عمت المسلمين وقد قدم المختار يزعم انه جاء من قبلكم وقد دعانا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والطلب بدماء اهل البيت فبايعناه على ذلك فان امرتنا باتباعه اتبعناه وان نهيتنا اجتنبناه فلما سمع كلامه وكلام غيره حمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وفضله وقال اما ما ذكرتم مما خصنا الله فان الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واما مصيبتنا بالحسين عليه السلام فذلك في الذكر الحكيم واما الطلب بدمائنا قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب فقد روي عن والدي رحمه الله انه قال لهم قوموا بنا الى

امامي وامامكم علي بن الحسين عليهما السلام فلما دخلوا عليه اخبره خبرهم الذي جاءوا لاجله فقال يا عم لو ان عبداً زنجياً تعصب لنا اهل البيت لوجب على الناس موازرته وقد وليتك هذا الامر فاصنع ما شئت فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون اذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية وكان المختار قد علم بخروجهم الى محمد بن الحنفية وكان يريد النهوض بجماعة الشيعة قبل قدومهم فلم يتهيأ ذلك له وكان يقول ان نفيراً منكم تحيروا وارتابوا فان هم اصابوا اقبلوا وانابوا وان هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد خسروا وخابوا فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفية على المختار فقال ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له قد امرنا بنصرتك فقال ابو اسحاق اجمعوا الى الشيعة فجمعوا من كان قريباً فقال يا معشر الشيعة ان نفراً احبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به فخرجوا الى امام الهدى والنجيب المرتضى وابن المصطفى المجتبى يعني زين العابدين عليه السلام فعرفهم اني ظهيره ورسوله وامركم باتباعي وطاعتي وقال كلاماً يرغبهم الى الطاعة والاستنفار معه وان يعلم الحاضر الغائب في عزيمة وقوم ان جماعة من اشراف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع ومتى جاءنا ابراهيم بن الاشتر رجونا باذن الله تعالى القوة على عدونا فله العشيرة والمنعة وعرفوه الاذن لنا في الطلب بدم الحسين عليه السلام واهل بيته عليهم السلام فعرفوه فقال قد اجبتكم على ان تولوني الامر فقالوا انت اهل لذلك ولكن ليس الى سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل امام الهدى ومن نائبه محمد بن الحنفية وهو المأذون له في القتال فاجابهم ابراهيم فعرفه المختار بعد ثلاثة ايام ثم انه دعا جماعة من وجوه اصحابه قال عامر الشعبي انا وابي فيهم فسار المختار بنا يقد بيوت الكوفة لا ندري اين يريد حتى وقف على باب ابراهيم ابن مالك الاشتر فاذن له والقيت له وسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه وقال هذا كتاب محمد بن امير المؤمنين عليه السلام يأمرك ان تنصرنا فان فعلت اغتبطت وان امتنعت فهذا الكتاب حجة عليك وسيغني الله محمداً واهل بيته عنك وكان المختار قد سلم الكتاب الى الشعبي فلما تم كلامه قال ادفع الكتاب اليه ففض ختمه وهو كتاب طويل فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتر سلام عليك فقد بعثت اليك المختار ومن ارتضيته لنفسي وامرته بقتال عدوي والطلب بدماء اهل بيتي فامض معه بنفسك وعشيرتك تمام الكتاب بما يرغب ابراهيم في ذلك فلما قرأ الكتاب قال لقد كتب الي ابن الحنفية وكتبت اليه قبل اليوم فما كان يكتب الي الا باسمه واسم ابيه فقال المختار ذاك زمان وهذا زمان قال ابراهيم من يعلم ان هذا كتاب ابن الحنفية الي فقال يزيد بن انس واحمر بن شميط وعبد الله بن كامل وغيرهم نحن نعلم ونشهد انه كتاب محمد اليك قال الشعبي الا انا وابي لا نعلم فعند ذلك تأخر ابراهيم عن صدر الفراش واجلس المختار عليه فقال ابسط يدك فبايعه ودعا بفاكهة وشراب من عسل فاصبنا منه فخرجنا معاً ابراهيم الى ان دخل المختار داره فلما رجع ابراهيم اخذ بيدي وقال يا شعبي علمت انك لم تشهد ولا ابوك افترى هؤلاء شهدوا على حق قلت شهدوا على ما رأيت وهم سادة القراء ومشيخة المصر وفرسان العرب وما يقول مثل هؤلاء الا حقاً وكان ابراهيم ظاهر الشجاعة واري زناد الشهامة نافذ حد الصرامة مشمراً في محبة اهل البيت عن ساقه متلقياً لراية النصرة بكليته يجمع عشيرته واخوانه واهل مودته واعوانه وكان يتردد بهم الى المختار عامة الليل ومعه حميد بن مسلم الازدي حتى تصوب النجوم وتنقض الرجوم واجمعوا على ان يخرجوا يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وكان اياس بن مضارب صاحب شرطة عبد الله بن مطيع امير الكوفة فقال له ان المختار خارج عليك لا محالة فخذ حذرك منه ثم خرج اياس مع الحرس يطوف وبعث ولده راشداً الى الكناسة وجاء هو الى السوق وانفذ ابن مطيع الى الجبانات من شحنها بالرجال يحرسها من اهل الريبة وخرج ابراهيم بن مالك الاشتر بعد المغرب الى المختار ومعه جماعة عليهم الدروع وفوقها الاقبية وقد احاط الشرط بالسوق والقصر فلقي اياس بن مضارب اصحاب ابراهيم وهم متسلحون فقال ما هذا الجمع ان امرك لمريب ولا اتركك حتى اتي بك الى الامير فامتنع ابراهيم ووقع التشاجر بينهم ومع اياس رجل من همدان اسمه ابا قطن قال له ابراهيم ادن مني لانه صديقه فظن انه يريد ان يجعله شفيعه في تخلية القوم فتناول ابراهيم من ابي قطن رمحاً طويلاً فلحق ابراهيم منه فطعن اياس بن مضارب في نحره فصرعه وامر رجلاً فاحتز راسه وانهزم اصحابه واقبل ابراهيم الى المختار وعرفه ذلك فاستبشر وتفاءل بالنصر والظفر ثم امر باشعال النار في هوادي القصب وبالنداء يا لثارات الحسين عليه السلام ولبس درعه وسلاحه وهو يقول شعر قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفل اني غداة الروع مقدام بطل لا عاجز فيها ولا وغد فشل فاقبل الناس من كل ناحية وجاء عبد الله بن الحر الجعفي في قومه وشرد الناس ومن كان في الطرق والجبانات من اصحاب السلاح واستشعروا الحذر ونفروا في الازقة فخرج ابراهيم واشار شبث بن ربعي على الامير ابن مطيع بالقتال فعلم المختار فخرج في اصحابه حتى نزل دير هند مما يلي بستان زائدة في السبخة ثم جاء ابو عثمان النهدي في جماعة من اصحابه الى الكوفة ونادوا يا لثارات الحسين باعلى اصواتهم وهذه علامة بينهم يا ايها الحي المهتدون الا ان امير آل محمد قد خرج فنزل دير هند وبعثني اليكم داعياً ومبشراً فاخرجوا اليه رحمكم الله فخرجوا من الدور يتداعون وفي هذا المعنى قلت هذه الابيات متاسفاً على ما فات كيف لم اكن من اصحاب الحسين عليه السلام في نصرته ولا من اتباع المختار وجماعته شعر ولما دعا المختار للثار اقبلت كتائب من اتباع آل محمد وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم وخاضوا بحار الموت في كل مشهد هم نصروا سبط النبي ورهطه ودانوا باخذ الثار من كل ملحد ففازوا بجنات النعيم وطيبها وذلك خير من لجين وعسجد ولو انني يوم الهياج لدى الوغا لاعملت حد المشرفي المهند فوا اسفا اذ لم اكن من حماته فاقتل فيهم كل باغ ومعتد وانقع غلي من دماء نحورهم وازكم ملعون في كل فدفد ثم اخذ رجاله في صف الوقعة مع ابن مطيع المرتبة الثالثة من المراتب التي اشرنا اليها سابقاً فقال قال الوالبي وحميد بن مسلم والنعمان بن ابي الجعد خرجنا مع المختار فوالله ما انفجر الفجر حتى فرغ المختار من تعبية اصحابه فلما اصبح تقدم فصلى بنا الغداة فقرأ والنازعات وعبس فوالله ما سمعنا اماماً افصح لهجة منه ونادى ابن مطيع في اصحابه ثم جاءوا وبعث شبث بن ربعي في ثلاثة آلاف وراشد بن اياس في اربعة آلاف وحجار بن ابجر العجلي في ثلاثة آلاف وعكرمة بن ربعي وشداد بن ابجر وعبد الرحمن بن سويد في ثلاثة آلاف وتتابعت العساكر نحو من عشرين الفاً فسمع المختار اصواتهم فقعقعوا صيحتهم بين بني سليم وسكة البريد فامر باستعلام ذلك فاذا هو شبث بن ربعي ومعه خيل عظيمة واتاه في الحال سعر بن ابي سعر الحنفي وهو ممن بايع المختار يركض من قبل مراد فلقي راشد بن اياس فاخبر المختار فارسل ابراهيم بن مالك الاشتر في سبعمائة فارس وستمائة راجل ونعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس وستمائة راجل وقدم المختار يزيد بن انس في موضع مسجد شبث في تسعمائة فقاتلوهم حتى ادخلوهم البيوت وقتل من الفريقين جمع كثير وقتل نعيم بن هبيرة وجاء ابراهيم ابن الاشتر فلقي راشد بن اياس معه اربعة آلاف فارس فقال ابراهيم لاصحابه لا يهولنكم كثرتهم فلرب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين فاشتد قتالهم وبصر خزيمة بن نصر العبسي براشد فحمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى خزيمة قتلت راشداً ورب الكعبة فانهزم القوم وانكسروا واجعلوا يمرون كقطع الغمام استبشر اصحاب

المختار وجاءوا على خيل الكوفة فجعلوا صفوفهم حتى كأنهم ... ساقوهم الى الموت زمرا حتى صلى بهم السكك ودخلوهم الجامع وحصروا الامير ابن مطيع ثلاثا في القصر ونزل المختار
بعد هذه الوقعة جانب السوق وولى حصار القصر ابراهيم بن مالك الاشتر فلما ضاق عليه وعلى اصحابه الحصار وعلموا انه لا معول لهم على مكر ولا سبيل لهم على مفر اشاروا عليه
ان يخرج في زي امرأة ويستتر في بعض دور الكوفة ففعل وخرج مستترا الى دار ابي موسى الاشعري فآواه واما هم فانهم طلبوا الامان من المختار فامنهم فخرجوا وبايعوه فصانهم
واستجمعوا لهم وحسن السيرة فيهم لما خرج اصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثم خرج الى الجامع وامر بالنداء الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر ثم قال الحمد لله
الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجعله فيه الى آخر الدهر وعدا مأتيا وامرا مفعولا وقد خاب من افترى ايها الناس مدت لنا غاية ورفعت لنا راية فقيل في الراية ارفعوها ولا
تضعوها وفي الغاية خذوها ولا تدعوها فسمعنا دعوة الداعي وقبلنا قول الراعي فكم من باغ وباغية وقتلى في الواعية الا فبعدا لمن طغى وبغى وجحد ولغى وكذب
وتولى الا فهلموا عباد الله الى بيعة الهدى ومجاهدة الاعداء والذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى وانا المسلط على المحلين الطالب بدم ابن بنت نبي رب
العالمين اما ومنشئ السحاب الشديد العقاب لانبشن قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب ولانفين الاحزاب الى بلاد الاعراب ثم ورب العالمين
لاقتلن اعوان الظالمين وبقايا القاسطين ثم قعد على المنبر ووثب قائما وقال اما والذي جعلني بصيرا ونور قلبي تنويرا لاحرقن بالمصر دورا ولانبشن بها قبورا
ولاشفين بها صدورا ولاقتلن بها جبارا كفورا ملعونا غدورا وعن قليل ورب الحرم والبيت المحرم وحق النون والقلم ليرفعن لي علم من الكوفة الى اضم الى اكناف ذي
سلم من العرب والعجم ثم لاتخذن من بني تميم اكثر الخدم ثم نزل ودخل قصر الامارة واجتمع عليه الناس بالبيعة فلم يزل ... خلق كثير من العرب وسادات الموالي
ووجد في بيت المال الف الف فاعطى كل واحد من اصحابه الذين قاتل بهم في حصر ابن مطيع وهم ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل كل واحد منهم خمسمائة درهم وستة آلاف ما بالكوفة تسعة ع
رجل من الذين اتوه بعد حصار القصر مائتين مائتين ولما علم ان ابن مطيع في دار ابي موسى الاشعري بعث اليه عبد الله بن كامل الشاكري ودفع اليه عشرة آلاف درهم وحملها
اليه ويقول له استعن بها على سفرك فاني اعلم انه ما منعك ... فاخذها ومضى الى البصرة ولم يصر الى عبد الله بن الزبير حياء ... واستعمل على
شرطته عبد الله بن كامل وعلى حرسه كيسان ابا عمرة مولى عرينة وعقد لعبد الله بن الحارث اخي الاشتر على ارمينية ولمحمد بن عطارد على اذربيجان ولعبد الرحمن بن سعيد بن
قيس على الموصل ولسعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان ... على الري وهمدان وفرق العمال بالجبال والبلاد وكان ... اذا اشتغل امور تولى شريحا
فلما سمع المختار ان عليا عليه السلام عزله فتمارض فعزله وولى عبد الله بن عتبة بن مسعود ... ثم جعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي قاضيا وكان مروان بن الحكم لعنه الله
لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين احدهما الى الحجاز والآخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد لينهب الكوفة اذا ظفر بها ثلاثة ايام فاجتاز بالجزيرة فعرض له امر منعه
من المسير عاما ... ابن الزبير ... فلم يزل عبيد الله مشغولا بذلك عن العراق ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فوجه عبيد الله
لعنه الله اليه خيلا ورجلا فانحاز عبد الرحمن الى تكريت وكتب الى المختار بذلك فكتب اليه المختار ... يصوب رأيه ... وان لا يفارق مكانه حتى يأتيه امره ان شاء الله تعالى
ثم دعا المختار يزيد بن انس وعرفه جلية الحال ورغبه في النهوض بالخيل والرجال ... من الابطال فجهزه ثلاثة آلاف فارس ثم خرج من الكوفة وشيعه المختار الى دير ابي
واوصاه بشيء من ادوات الحرب وان احتاج الى مدد عرفه فقال العربان لا تمدني الا بدعائك وكفى به مددا ثم كتب المختار الى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس اما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد
ان شاء الله والسلام عليك فسار حتى نزل الى ارض الموصل فنزل بموضع يقال له باقلي وبلغ خبره الى عبيد الله بن زياد لعنه الله وعرف عددهم فقال ارسل الى كل الف الفين
فبعث ستة آلاف فارس فجاؤوا ويزيد بن انس مريض ... فاركبوه ... والرجال يمسكونه يمينا وشمالا فيقف على الارباع ويحثهم على القتال ويرغبهم في جميل المآب وقال
ان هلكت فاميركم ورقاء بن عازب الاسدي فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة العذري فان هلك فاميركم سعر بن ابي سعر الحنفي ووقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة
سنة ست وستين قبل شروق الشمس فارتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق ... انقشاع ... واتوا يزيد بثلاثمائة اسير وقد اشفى
على الموت فاشار بيده ان اضربوا اعناقهم فقتلوا جميعا ثم مات يزيد بن انس فصلى عليه ورقاء بن عازب الاسدي ودفنه واغتم عسكر العراق لموته ...
وعرفهم ان عبيد الله بن زياد لعنه الله في جمع كثير ولا طاقة لكم به ... والرأي ان ننصرف تحت الليل ... فانهم كانوا مع عبيد الله بن زياد لعنه الله ثمانون
الفا من اهل الشام ثم اتصل بالمختار وباهل الكوفة وارجف الناس ان يزيد بن انس قتل ولم يعلموا كيف هلك ... ذلك من عامله على المدائن فاخبره بورود
العسكر ... ثم ندب الناس ... ابراهيم بن مالك الاشتر ... عبيد الله بن زياد لعنه الله فخرج في الفين من مذحج
واسد والفين من تميم وهمدان والف وخمسمائة من قبائل المدينة والف واربعمائة من كندة وربيعة والفين من الحمراء وقيل خرج في اثني عشر الفا اربعة آلاف من القبائل وثمانية
آلاف من الحمراء وشيع المختار ابراهيم ماشيا فقال اركب رحمك الله فقال المختار اني لاحتسب الاجر في خطاي معك واحب ان تغبر قدماي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله
والطلب بدم الحسين عليه السلام ثم ودعه وانصرف وبات ابراهيم بموضع يقال له حمام اعين ثم رحل ... الى ساباط المدائن ... اهل الكوفة في المختار القلة والضعف
فخرج اهل الكوفة عليه وجاهروه بالعداوة ولم يبق احد ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام وكان مختفيا الا ظهر ونقضوا بيعته ... عليه سيفا واحدا واجتمعت القبائل عليه من
بجيلة والازد وكندة وشمر بن ذي الجوشن لعنه الله فبعث المختار من ساعته رسولا الى ابراهيم بن مالك الاشتر وهو بساباط لا تضع كتابي هذا حتى تعود بجميع من معك الي فلما جاء
كتابه نادى بالرجوع فوصلوا السير ... والمختار واشتغل اهل الكوفة ... حتى يرجع ابراهيم بعسكره فكيف غابهم وتفرق شملهم
وبحصد شوكتهم وكان مع المختار اربعة آلاف فبرز اليه اهل الكوفة ... بالحرب فحاربهم يومه ... فاتاهم ابراهيم في اليوم الثاني ... ومعه اهل
اليمن والقوة فقاتلوا ... ربيعة ومضر على حدة واليمن على حدة فخير المختار ابراهيم الى اي الفريقين يسير الى ايهما احب وكان المختار ذا عقل وافر ... فقال ع
فامره بالمسير الى ربيعة ومضر بالكناسة وسار هو الى اليمن الى جبانة السبيع فبدأ بالقتال رفاعة بن شداد ... قتل وقاتل حميد بن مسلم فقال ع

يقول لاضربن عنق ابي حكيم ... مفارق الاعبد والحجيم ثم انكشفوا اكثرهم فانهزموا وجاء البشير الى المختار انهم تولوا مدبرين فمنهم من اختفى في بيته ومنهم من لحق بمصعب بن الزبير ومنهم
من خرج الى البادية ووضعت الحرب اوزارها وحلت ازرارها وحصل القتل فيها فاحصوا القتلى منهم فكانوا سبعمائة واربعين رجلا ثم استخرج من دور الوادعيين خمسمائة
مائة اسير كان اكثر الجرحى وغيره فجاؤوا بهم الى المختار فعرضوهم عليه فقال كل من حضر منهم قتل الحسين عليه السلام فاعلموني به فلا يؤتى بمن حضر قتله الا قيل هذا ممن حضر شهد عنقه ع
منهم مائتين وثمانية واربعين رجلا وقتل اصحاب المختار جمعا اكثر بغير علمه واطلق الباقين ثم علم المختار ان شمر بن ذي الجوشن خرج هاربا ومعه نفر ممن شرك في قتل الحسين ع
فامر عبدا له اسود يقال له زربي في معه عشرة وكان شجاعا يتبعه فاتبعه ... قال مسلم بن عبد الله الضبابي كنت فيمن هرب مع شمر ... فقال شمر مع شمر ع
اركضوا وتباعدوا ولعل العبد يطمع في فامعنا في التباعد حتى لحقنا العبد فحمل عليه شمر فقتله ومضى فنزل في جانب قرية اسمها الكلتانية على شاطئ نهر الى جانب تل ثم اخذ
من تلك القرية علجا فضربه ودفع اليه كتابا وقال عجل به الى مصعب بن الزبير وكان عنوانه للامير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن فمشى العلج حتى دخل قرية فيها ابو عمرة بعثه المختار
امره ومعه خمسمائة فارس فرأى الكتاب رجل من اصحابه فقرأ عنوانه فسأل عن شمر واين هو فاخبره ان بينهم وبينه ثلاثة فراسخ قال مسلم بن عبد الله قلت لشمر لو ارتحلت عن هذا المكان
فانا نتخوف عليك فقال ويلكم اكل هذا الجزع من الكذاب والله لا برحت فيه ثلاثة ايام فبينما نحن في اول النوم اذ ... علينا الخيل من التل واحاطوا بنا وهو عريان مؤتزرا
بمنديل فانهزمنا وتركناه فاخذ سيفه ودنا منهم وهو يقول شعر نبهتموا ليثا هزبرا باسلا جهما محياه يدق الكاهلا لم يك يوما عن عدو ناكلا الا كذا مقاتلا
او قاتلا فلم يلبث باسرع من ان سمعنا قتل الخبيث قتله ابو عمرة وقتل اصحابه ثم جيء بالرؤوس الى المختار فخر ساجدا ونصبت الرؤوس في رحبة الحذائين حذاء الجامع ثم
قال رحمه الله تعالى والآن اذكر من قتله المختار من قتلة الحسين عليه السلام واهل بيته ذكر الطبري في تاريخه ان المختار تجرد لقتلة الحسين واهل بيته فقال اطلبوهم فانه
لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم قال موسى بن عامر فاول من بدأ بالذين وطؤوا الحسين عليه السلام ... على ظهورهم وضرب سكك الحديد في ايديهم غ د منهم
وارجلهم واجرى الخيل عليهم ثم احرقهم بالنار ثم اخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب وفي سلبه كانا في الجبانة فضرب اعناقهما ثم احرقهما بالنار ثم احضر حتى قطعهم ع
مالك بن بشير فقتله في السوق وبعث ابا عمرة فاحاط بدار خولي بن يزيد الاصبحي وهو حامل رأس الحسين عليه السلام الى عبيد الله بن زياد عليهما اللعنة فخرجت امرأته اليهم
وهي النوار ابنة مالك كما ذكره الطبري في تاريخه وقيل اسمها العيوف وكانت محبة لاهل البيت عليهم السلام قالت لا ادري اين هو واشارت بيدها الى بيت الخلاء فوجدوه وعلى رأسه
قوصرة فاخذوه وقتلوه ثم بعث عبد الله بن كامل الى حكيم بن الطفيل الطائي وكان قد اخذ سلب العباس ورماه بسهم فاخذوه قبل وصوله الى المختار ونصبوه هدفا ورموه بالسهام امر بقتله ثم ع
وبعث الى قاتل علي بن الحسين عليهما السلام وهو مرة بن منقذ العبدي وكان شجاعا فاحاطوا بداره فخرج ... على فرس جواد فطعن عبد الله بن ناجية الشامي فصرعه ولم
تضره الطعنة وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فاشرع فيها السيف وتطاير به الفرس فافلت ... وشلت يده بعد ذلك واحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل والحجارة
واحرقه وهرب سنان بن انس لعنه الله الى البصرة فهدم داره وخرج من البصرة الى القادسية وكان عليه عيون فاخبروا المختار فاخذه بين العذيب والقادسية فقطع انامله ثم يديه
ورجليه واغلى زيتا في قدر ورماه فيها وهرب عبد الله بن عقبة الغنوي الى الجزيرة فهدم داره ... وفي حرملة ابن كاهل وقتل واحدا من اصحاب الحسين عليه السلام يقول والقاه فيه
الشاعر شعر وعند غني قطرة من دمائنا وفي اسد اخرى تعد وتذكر وروى الشيخ الطوسي في الامالي باسناده الى المنهال بن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام
منصرفي من مكة فقال عليه السلام لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي فقلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع عليه السلام يديه جميعا ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر
الحديد اللهم اذقه حر النار قال المنهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان لي صديقا فكنت في منزلي اياما حتى انقطع الناس عني ثم ركبت اليه فلقيته خارجا
من داره فقال يا منهال لم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنئنا بها ولم تشركنا فيها فاعلمته اني كنت بمكة واني قد جئتك الآن وسايرته ونحن نتحدث حتى اتى الكناس فوقف وقوفا كانه
ينتظر شيئا وقد كان اخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجه في طلبه فلم يلبث ان جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا ايها الامير البشارة قد اخذ حرملة بن كاهل فما لبثنا ان جيء به
فلما نظر اليه المختار قال لحرملة الحمد لله الذي مكنني منك ثم قال الجزار الجزار فاتي بجزار فقال له اقطع يديه فقطعتا ثم قال له اقطع رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي
بنار وقصب فالقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت سبحان الله سبحان الله فقال لي يا منهال ان التسبيح لحسن ففيم سبحت فقلت ايها الامير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة
على علي بن الحسين عليهما السلام فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي فقلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه جميعا فقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر الحديد اللهم
اذقه حر النار فقال لي المختار اسمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول هذا فقلت والله لقد سمعته قال فنزل عن دابته وصلى ركعتين فاطال السجود ثم قام فركب وقد احترق وركبت معه وسرنا
فحاذيت داري فقلت ايها الامير ان رأيت ان تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي فقال لي يا منهال تعلمني ان علي بن الحسين عليهما السلام دعا باربع دعوات فاجابه الله على يدي
ثم تأمرني ان آكل هذا يوم صوم شكرا لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه وحرملة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام وقال ابن نما بعد ذكر ما نقلناه عن الشيخ الطوسي ...
عبد الله بن عروة الخثعمي الى مصعب فهدم داره وطلب عمرو بن صبيح الصيداوي فاتوه ... بعدما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فاخذوه وسيفه فقال قبحك الله من سيف ما
ابعدك على قربك فجيء به الى المختار فلما كان من الغداة طعنوه بالرماح حتى مات وانفذ الى محمد بن الاشعث بن قيس وقد انهزم الى قصر له في قرية الى جنب القادسية فقال انطلقوا فانكم تجدونه
لاهيا متصيدا او قائما متبلدا او خائفا متلددا او كامنا متغمدا فاتوني برأسه فاحاطوا بالقصر ... فخرج ومشى الى مصعب فهدم القصر وهدم داره واخذ ما كان فيهما ثم
واتوه بعبد الله بن اسيد الجهني ومالك بن بشير البدي وحمل بن مالك المحاربي من القادسية فقال لهم المختار يا اعداء الله ابن الحسين عليهما السلام فقالوا اكرهنا على الخروج
فقال هلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء وقال للبدي انت اخذت برنسه فقالوا لا فقال بلى وامر بقطع يديه ورجليه والاخران ضربا اعناقهما واتوه بحمل بن سليم الكلبي
وعرفوا انه اخذ خاتمه وقطع اصبعه فامر بقطع يديه ورجليه فلم يزل ينزف دما حتى مات واتوه بزياد بن مالك وعمران بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم المختار الحسين ع
يا قتلة الصالحين ... الورس يوم قتل الحسين عليه السلام ... فاخرجهم الى السوق وضرب اعناقهم ثم كان ... اسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل

مسلم بن عقيل وقال المختار اما ورب السماء ورب الضياء والظلام لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار اسماء فبلغ كلامه اليه فقال سجع ابو اسحق وليس هيهنا
مقام بعد فخرج من داره هاربا الى البادية فهدم داره ودور بني عمه وكان الشمر بن ذي الجوشن قد اخذ من الابل التي كانت تحمل الحسين عليه السلام فنحرها وقسم لحمها على
قوم من اهل الكوفة فامر المختار فاحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل اهلها وهدمها ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام حتى قتل خلقا كثيرا وانهزم الباقون
فهدم دورهم وانزلهم من المعاقل والحصون الى المفاوز والصحون قال وقتلت العبيد مواليها فجاؤا الى المختار فعتقهم وكان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى ان
العبد يقول لسيده احملني على عنقك فيحمله ويدلي رجليه على عنقه اهانة له وخوفا من سعايته به الى المختار اقول قال بعض الفضلاء الاخيار بعد ذكر طرف من الاخبار الواردة
في مدح المختار ومن هنا تعرف السبب المقتضي لعداوة اهل الكوفة للمختار ورميهم له بما اليوم فيه اي تقصير صدر منه حتى نقل فيه السوء الى ان قد بذل جهده في قتل قتلة
الحسين عليه السلام وقتل جميع المباشرين لقتل اولاد الحسين عليه السلام واخوته واولاد اخوته وبني عمه وانصاره وقتل جميع من هتك حرمة بنات رسول الله صلى الله عليه وآله
ونهب عليهم بنهب وسلب وضرب وقتل من تجرء على قتل سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فاي نفع اعظم من هذا النفع واي نفع اعظم واي توفيق اعظم من هذا التوفيق
اي خل السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى فاطمة الزهراء وعلى امير المؤمنين وعلى الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وادخل السرور على جميع شيعتهم من اهل
السموات والارضين سيما علي بن الحسين عليهما السلام فانه لما جيء براس ابن زياد وراس عمر بن سعد لعنهما الله اليه خر ساجدا وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني ولما كان
وقت الحلواء ولم يؤت بها لاشتغالهم بامر الراسين قال نديم له عليه السلام لم يكن اليوم الحلواء فقال عليه السلام اي حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين انظر الى من ادخل السرور على
مؤمن كم له عند الله فكيف بمن ادخل السرور على النبي والائمة وفاطمة صلوات الله عليهم ورفع الحداد عن الهاشميات كما قال الصادق عليه السلام ما امتشطت فينا هاشمية
ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام وهذا دعى له الصادق عليه السلام والباقر وعلي بن الحسين عليهم السلام ولو لم يكن له الا هذا لكفى
والذي منعه من نصرة الحسين عليه السلام ايام القتال عدم تمكنه لانه كان في سجن ابن زياد لعنه الله وكل من سمع بمصيبة الحسين عليه السلام يتعجب من اهل ذلك الزمان كيف لم ينصروا
الحسين عليه السلام اولا واخرا وكيف لم يقوموا على ابن زياد لعنه الله فيا لم تجرا واحد بقتله واسره فلما قام من بين جميع الخلق رجل واحد يطلب بثار الحسين عليه السلام
كيف تكون منزلته عند الله تعالى ثم اتعجب من بعض اهل الزمان كيف يتوقفون او يتكلمون على المختار مع ان الباقر عليه السلام نهى عن ذلك قال لا تسبوا المختار فانه قتل
قتلتنا وطلب بثارنا وزوج اراملنا وقسم فينا المال على العسرة وظهر السب للمختار من اهل الكوفة وبني امية ومن تبعهم ممن لا يعلم بكلام الائمة ولا بما قال به الباقر عليه السلام
في الرواية المتقدمة المتصلة بالقسم بالله من الباقر عليه السلام بان مهر من كان من المختار ثم ان الباقر عليه السلام بالاستفهام الانكاري على من توقف في المختار بالعلة التي تدل
على انها مقتضية لمحبتهم والتوفيق لصلتهم وجريان خصوص هذه الجراب على يد مثل قوله عليه السلام والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار ثم قال عليه السلام اولم يبن دورنا
وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا ثم بعد ان ترحم له وصفه بتوفيقه بما اصاب الحديث وذلك يدل على علة اختصاصه فما بلغته انظر الى فعل الباقر عليه السلام
مع ولد المختار فانه بعد ان منعه من تقبيل يده ثم اهله الى ابن المختار وكان متباعدا من الباقر عليه السلام فقربه الباقر اليه وادناه حتى كاد يقعده في حجره ومن المعلوم ان اكرام
الباقر عليه السلام لولد المختار لاجل محبته لابيه ورفع الاشتباه عن الناس ولهذا قال له امير المؤمنين بعد ان وضعه على فخذه يا كيس يا كيس كما قال عليه السلام المؤمن هو الكيس
الفطن وقال ايضا من علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين فكيف يتكلم في امر يقينه فيكشف عنه قطعه بما اخبر به العدو والصديق
بانه يقتل من بني امية سبعين الفا ومن اتباعهم ثلثمائة الف كما هذه ابن زياد لعنه الله بالقتل وعزمه لم يتغير عن يقينه وهو من شدة توجعه كالهاهل بل النجاة لا يستقر له
قرار ولا يهجع في ليل ولا نهار الا الان باخذ بالثار ويستاصل اولئك الكفار الذين يمشون على وجه الارض بالافتخار بعد قتلهم لابي عبد الله عليه السلام حامي الذمار ويعين بني
هاشم سيدهم على الحسين عليهما السلام ينظر اليهم الى ان قال وبالجملة فجلالة المختار وحبه لاهل العصمة ومعرفته ويقينه وتوفيقه وجهاده ومدح الائمة ودعائهم عليهم السلام له اظهر
من الشمس وفي تفسير العياشي في قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا عن الصادق عليه السلام انه فسر الافساد مرتين بقتل علي بن ابي طالب عليه السلام
وطعن الحسن عليه السلام والعلو الكبير بقتل الحسين عليه السلام والعباد اولي باس شديد بقوم يبعثهم الله تعالى قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لال محمد صلى الله
عليه وآله الا قتلوه انتهى قال بعض الاكابر من المتبحرين بعد نقل ذلك انه ان المراد من العباد الذين هم اولو باس شديد الذين وصفهم الصادق عليه السلام بانهم قوم يبعثهم الله قبل خروج
القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لال محمد صلى الله عليه وآله الا قتلوه هو المختار والذي يشهد لهذا التفسير انه لم يظهر احد في زمن الغيبة قتل جميع قتلة الحسين عليه السلام
ولم يدع وترا لال محمد صلى الله عليه وآله الا قتله غير المختار اعلى الله مقامه فهو سبحانه وفيه وعنا انتهى اقول ثم ذكر الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما رحمه الله قتل عمر بن سعد وعبيد الله
ابن زياد لعنهما الله ومن تابعه وكيفية قتالهم والنصر عليهم في المرتبة الرابعة من المراتب المشار اليها قال فلما اخذ الثار والتجا الى ناظره اهتم بعمر بن سعد وابنه حفص لعنهما الله
حدثني عمر بن الهيثم قال كنت جالسا عن يمين المختار والهيثم بن الاسود عن يساره فقال والله لاقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يمشي على الارض يرضى
لقتله اهل السماء والارض فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه انه اراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان يعرفه قول المختار وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اعز الناس على المختار وقد اخذ
لعمر بن سعد امانا حيث اختفى وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان المختار بن ابي عبيدة الثقفي لعمر بن سعد بن ابي وقاص انك آمن بامان الله تعالى على نفسك واهلك وما لك وولدك
ولا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت واطعت ولزمت منزلك الا ان تحدث حدثا فكان ابو جعفر محمد بن علي يقول ان اراد ان يحدث حدثا عليهم السلام ان لا يعرض له الا بسبيل
الخير والسلام ثم شهد عليه جماعة قال الباقر عليه السلام انما قصد المختار ان يحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلاء ويحدث فظهر عمر الى المختار فكان يدنيه ويكرمه ويجلسه معه
على سريره فتعلم مولى المختار فيه فعزم على الخروج من الكوفة فاحضر رجلا من بني تيم اللات اسمه مالك بن دومة كان شجاعا فاعطاه اربعمائة دينار وقال هذه معك لحوائجنا وخرج فلما
كان عند حمام عمر او نهر عبد الرحمن وقف وقال لا ادري لم خرجت فلا افعل فقال ابن دومة اشتوا اسماء من اين ان هرب هدم داره وانتهب عيالهم ما لله حرب

فنادى ان اشعر العرب فاعتر بكلامه ورجع على الروحاء ودخل الكوفة من ليلته المرزباني قال عمر ان المختار علم بخروجه من الكوفة فقال الله اكبر وفينا له وفي عنقه
سلسلة لو جهد ان ينطلق ما استطاع فنام عمر بن سعد على الناقة فرجعت به الى الكوفة فارسل عمر ابنه الى المختار فقال له ابن ابوك قال في المنزل ولم يكونا يجتمعان عند
المختار واذا حضر احدهما غاب الاخر خوفا ان يجتمعا فيقتلهما فقال حفص ابي يقول اتفي لنا بالامان قال اجلس وطلب المختار ابا عمرة وهو كيسان التمار فاسر اليه ان
عمر بن سعد لعنه الله واذا دخلت عليه سمعته يقول يا غلام علي بطيلساني فاعلم انه يريد السيف فبادره واقتله فلم يلبث ان جاء ومعه راسه فقال حفص انا لله وانا اليه راجعون
فقال له اتعرف هذا الراس قال نعم ولا خير في العيش بعده وامر بقتله فقال المختار عمر بالحسين عليه السلام وحفص بعلي بن الحسين عليهما السلام ولا سواء والله لاقتلن سبعين
كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام وقيل انه قال لو قتلت ثلثة ارباع قريش لما وفوا بانملة من انامل الحسين عليه السلام وكان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسة عمر بن سعد
لعنه الله وتاخير قتله فحمل الراسين اليه الى مكة مع مسافر بن سعد الهمداني وظبيان بن عمارة التميمي فبينا محمد بن الحنفية جالس مع نفر من الشيعة وهو يعتب على المختار في
كلامه لا واتى الراسان عنده فخر ساجدا وبسط كفيه وقال اللهم لا تنس للمختار هذا اليوم واجزه عن اهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه وآله خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا
عتب فلما فرغ المختار من اعداء الله وطره وبلغ منيته قال لم يبق علي اعظم من عبيد الله بن زياد لعنه الله فاحضر ابراهيم بن مالك الاشتر وامره بالمسير الى عبيد الله
فقال اني خارج ولكني اكره خروج معي عبيد الله بن الحر واخاف ان يغدر بي في وقت الحاجة فقال له احسن اليه واملأ عينه بالمال واخاف ان امرته بالقعود فان يغتفر
وخرج ابراهيم بن مالك ومعه عشرة الاف فارس وخرج المختار في تشييعه وقال اللهم انصر من صبر لعدل وسار الى سفر لا يبقي ولا يذر من
العذاب الاكبر ثم رجع ومضى ابراهيم وهو يقول اما وحق المرسلات عرفا حقا وحق العاصفات عصفا لنعسفن من بغانا عسفا حتى يسوم القوم منا خسفا زحفا
اليهم لا نمل الزحفا حتى نلاقي بعد صف صفا وبعد الف قاسطين الفا نكشفهم لدى الهياج كشفا فسار الى المداين فاقام بها ثلاثا وسار الى تكريت فنزلها وامر بجباية
خراجها ففرقه وبعث الى عبيد الله بن الحر بخمسة الاف درهم فغضب فقال انت اخذت لنفسك عشرة الاف درهم فما كان الحر دون مالك فحلف ابراهيم انه لم اخذ زيادة عليك ثم حمل
اليه ما اخذه لنفسه فلم يرض وخرج على المختار ونقض عهده واغار على سواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمال واغار على القرى واخذ الاموال ومضى الى البصرة الى مصعب بن
الزبير فلما علم المختار ارسل عبد الله بن كامل الى داره فهدمها والى زوجته فحبسها وهي سلمى بنت خالد الجعفية ثم ورد كتاب المختار الى ابراهيم بن مالك يحثه على تعجيل القتال
فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر على اربعة فراسخ من الموصل وعبيد الله بن زياد بها قال عبد الله بن ابي عقب الديلمي حدثني خليلي انا نلقى اهل الشام على نهر يقال له الخازر
فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل اميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون فعلم عبيد الله بن زياد لعنه الله بمقدم ابراهيم فرحل في ثلاثة وثمانين الفا حتى نزل قريبا من عسكر
العراق وطلبهم اشد طلب وعباهم في جحفل الجيش وكان مع ابراهيم بن مالك الاشتر وكان في عسكر الشام من اشراف بني سليم عمير بن الحباب فراسل ابراهيم بن مالك ووعده
بالحباء والاكرام فجاء ومعه الف فارس من بني عمه فسار مع عسكر العراقي فاشار عليهم بتعجيل القتال فلما كان في السحر صلوا بغلس وعبا ابراهيم اصحابه فجعل
على ميمنته سفيان بن يزيد الازدي وعلى الميسرة علي بن مالك الجشمي وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي وعلى الرجالة مزاحم بن مالك السكوني ثم زحفوا حتى اشرفوا على اهل الشام
ظنوا انهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا الى تعبية عسكرهم فجعل عبيد الله لعنه الله على ميمنته شراحيل بن ذي الكلاع وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي وفي القلب الحصين
بن نمير لعنه الله ووقف العسكران ونادى الجماعة فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادى يا شيعة المختار الكذاب يا شيعة ابن الاشتر المرتاب وهو يقول شعر انا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبة يبرون
من دين علي كذاك كانوا في الزمان الاول فخرج اليه الاحوص بن شداد الهمداني وهو يقول انا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن اروى بولي لاصلين القوم فيمن يصطلي
بحر نار الحرب حتى تنجلي فقال له الشامي ما اسمك قال منازل الابطال قال انا الاحوص وانا مقرب الاجال ثم حمل عليه فضربه فسقط قتيلا فنادى هل من مبارز فخرج اليه داود الدمشقي
وهو يقول شعر انا ابن من قاتل في صفينا قتال قوم لم يكن غبينا بل كان فيها بطلا حرونا مجربا يوم الوغى كمينا فاجابه الاحوص يقول يا ابن الذي قاتل في صفينا ولم يكن في
دينه غبينا كذبت قد كنت بها مغبونا مذبذبا في امره مفتونا لا تعرف الحق ولا اليقينا بؤسا لذلك ملعونا ثم التقيا فضربه الاحوص فقتله ثم عاد الى مكانه فخرج الحصين
بن نمير السكوني وهو يقول شعر يا قادة الكوفة اهل المنكر وشيعة المختار وابن الاشتر هل فيكم قوم كريم العنصر مهذب في قومه بمفخر يبرز نحوي قاصد الا يمري فخرج
اليه شراحيل بن جريم التغلبي وهو يقول شعر يا قاتل الشيخ الكريم الازهر بكربلا يوم التقاء العسكر اعني حسينا ذا السنا والمفخر وابن النبي الطاهر المطهر وابن علي البطل المظفر
هذا فخذها من هزبر قسور ضربة قوم اربعي مضري فالتقيا بضربتين فبدره التغلبي ضربة فقتله فحمل اهل الشام ثم تقدم ابراهيم ونادى الا يا شرطة الله الا يا شيعة
الحق الا يا شيعة الانصار الذين قاتلوا الملحدين ولادا القاسطين لا تطلبوا اثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام ثم حمل على اهل الشام ويحرضهم بسيفه
وهو يقول شعر قد علمت مذحج على الاخطل اني اذا القرن لقيني لا وكل ولا جزوع عند وقع ولا نكل اروع مقداما اذا النكس فشل اضرب في القوم وان جاء الاجل
واعتلي راس الطرماح البطل بالذكر البتار حتى ينجلي وحمل اهل العراق معه واختلطوا وتقدمت ابطالهم وشبت فيهم نار الحرب ودهم العسكر بحبا حبا القلب ان صلوا الظهر
والتكبير ولو انهم شغلوا بما هم فيه الى ان ولى صدرا لدجى بالانجم الزهر وزحفت عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع وحرصا على القراع ووثوقا بما وعدهم من نيل
من النصر وحسن الدفاع وانقضوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم وجالوا فيهم جولان السرحان على الغنم وعركوهم عرك الاديم ودحوا بهم الى داوهم اسنة الرماح
النازعة للمهج والارواح فلم تزل الحرب بينهم والسيوف لاجسامهم منتهبة فولى عسكر الشام منكسا على اعقابه الخائب المحل وارتياع الخائف الوجل وعسكر العراق تخضع في جثثهم
مسحة المسرب التمل وتبعوهم الى ضفاف النهر وبطون الوهاد والتل عليهم كصيب العهاد ثم انجلت الحرب وقد قتل من اهل الشام مثل الحصين بن نمير وشراحيل بن ذي الكلاع
وابن حوشب وغالب الباهلي وابي اشرس عبيد الله الذي كان على خراسان وحاز ابراهيم بن مالك فخابره هذا الفتح وفضل هذا المنح الذي انتشر في الاقطار ودام دوام
الاعصار ولقد احسن عبد الله بن الزبير الاسدي يمدح ابراهيم بن مالك الاشتر فقال الله اعطاك المهابة والتقى واحل بيتك في العديد الاكثر واقر عينك يوم وقعة خازر

والخيل تعثر في القنا المتكسر من ظالمين كفتهم اثامهم تركوا الحاجلة وصار اعثر ماكان اجرام جرامهم تهم يوم الحساب على ارتكاب المنكر قالت الرواة رأينا برئهم
بعد ما انكسر العسكر وانكشف العبر قوما منهم صبروا وثبتوا وقاتلوا فاقتلهم من صهوات الخيل وقذفهم في لهوات الليل حتى صبغت الارض من دمائهم شبه الحمرة
العجاج بباسه عزاو تساقط النسور واهوت العقبان على اجسامهم وهي كالعقبق المتثور واصطلح على اكل لحومهم الذئب والسبع والسيد والضبع قال ابرهيم بن مالك
واقبل رجل احمر في كبكبة يفري الناس كما يفري الفرا لا يدنوا منه فارس الا صرعه ولا كمي الا قطعه فدنى مني فضربته بيد فابنتها وسقط على شاطئ الخازر فشرقت يداه
وغربت رجلاه فقتلته فوجدت منه رائحة المسك تفوح فجاء رجل نزع خفيه وظنوا انه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فاذا هو على ما وصف ابرهيم فاجتزوا راسه واحتفظوا
طول الليل بجسده فلما اصبحوا عرفه مهران مولى ابن زياد فلما راه ابرهيم بن مالك قال الحمد لله الذي اجرى قتله على يدي وقيل في صفر وقال قوم من اهل الحديث في يوم
عاشورا لعوعمره دون الاربعين قيل تسع وثلثون سنة فاصبح الناس حووا ماكان وغنموا غنيمة عظيمة ولقد اجاد ابو السفاح الزبيدي بمدح ابرهيم بن مالك والهجو لابن
زياد لعنه الله فقال شعر اتاكم غلام من عرانين مذحج جرى على الاهوال غير نكول اتاه عبيد الله في شر عصبة من الشام لما اضربوا بقليل فلما التقى الجمعان في حومة
الوغى وللموت منهم ثم جرد يول فاصبح قد ودعت هند واصبحت هذا موطنها ما وجدها بقليل واخلو هندان تشاق سيبه لها من ابي اسحق جليل فتى
عبيد الله خوفا من الردا وخيبة ماضي الشفرتين صقيل جزاه الله خيرا شربه الله انهم شفوا بعبيد الله كل غليل يزيد ابن مفرغ يهجو ابن زياد لعنه الله ان المنايا اذا حاولن
طاغية هتكن عنه ستورا بعد ابواب ان الذي عاش غدارا بذمته ومات هزلا قتيل الله بالزاب ماشق جيب ولا ناحتك نائحة ولا بكتك جياد عند اسلاب
هلا جموع نزار اذ لقيتهم كنت امرء من نزار غير مرتاب او حميرا كنت بلا من ذوي يمن ان المقاولة والملك الحجاب وكان المختار قد سار من الكوفة يستطلع احوال يستطلع
احوال ابرهيم واستخلف على الكوفة السائب بن مالك فنزل ساباط ثم دخل المداين ورقى المنبر فحمد الله واثنى عليه امر الناس بالجد في النهوض الى ابرهيم قال الشعبي كنت
معه فاتته البشرى بقتل عبيد الله بن زياد واصحابه عليهم اللعنة فنادى بطيرة وجاء ورجع الى الكوفة في الحال مسرورا بالظفر ثم قال رحمه الله وذكر عمر بن شبة قال حدثني
ابو احمد الزبيري عن عمه قال ابو عمر البزاز كنت مع ابرهيم بن مالك الاشتر لما التقى عبيد الله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم قيل كانوا سبعين الفا صلب
ابرهيم بن زياد لعنه الله منكسا فكاني انظر الى خصيته كانهما جعلان وعن الشعبي انه لم يقتل قط من اهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعة بالخازر وقال الشعبي
الوقعة يوم عاشوراء سنة سبع وستين وبعث ابرهيم بن مالك براس عبيد الله بن زياد ورؤس الرؤسا من اهل الشام وفي اذانهم رقاع باسمائهم فقدموا على المختار
وهو يتغدى فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى غلامه وقال اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر قال ابو
الطفيل عامر ابن واثلة الكناني قال وضعت الرؤس عند السدة بالكوفة عليها ثوب ابيض فكشفنا عنها الثوب وحية تتغلغل في راس عبيد الله بن زياد ونصبت الرؤس في
الرحبة قال عامر ورأيت الحية تدخل في منافذ راسه وهو مصلوب مرارا ثم حمل المختار راسه ورؤس القواد الى مكة مع عبد الرحمن ابن ابي عمير الثقفي وعبد الرحمن ابن شداد
الجشمي وانس بن مالك الاشعري وجعل السائب بن مالك معهما ثلثين الف دينار الى محمد بن الحنفية وكتب معهم اني بعثت انصاركم وشيعتكم الى عدوكم فخرجوا محتسبين اسفين فقتلوهم
فالحمد لله الذي ادرك لكم الثار واهلكهم في كل فج عميق وغرقهم في كل بحر وشفى الله صدور قوم مؤمنين فقدموا بالكتاب والرؤس والمال عليه فلما راها خر ساجدا ودعا للمختار
وقال جزاه الله المختار خيرا فقد ادرك لنا ثارنا ووجبت على كل من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم احفظ لابرهيم الاشتر وانصره على الاعداء ووفقه لما تحب وترضى واغفر له في
الاولى والاخرى وبعث براس عبيد الله بن زياد لعنه الله الى علي بن الحسين عليهما السلام فادخل عليه وهو يتغدى فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من عدوي وجزى الله
المختار خيرا ثم قال عليه السلام ادخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى وراس ابي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني راس ابن زياد لعنه الله وقسم محمد المال في اهله وشيعته بمكة
والمدينة وعلى اولاد المهاجرين والانصار وروى المرزباني باسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رئي في دار هاشمي دخان خمس
حجج حتى قتل عبيد الله لعنه الله ابن زياد لعنه الله وعن عبد الله بن محمد بن ابي سعيد عن ابي العيناء عن يحيى بن راشد قال قالت فاطمة بنت علي عليه السلام ما تحنات امرأة
منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار راس عبيد الله بن زياد لعنه الله وروي ان المختار قتل ثمانية عشر الفا ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام ايام ولايته
وكانت ثمانية عشر شهرا اولها اليوم الرابع عشر من ربيع الاول سنة ست وستين واخرها النصف من شهر رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة اقول قد تم
خبر المختار واخذ الثار من الكفرة الفجار للشيخ جعفر بن محمد بن نما تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه في اعالي جنانه الا انه لم يذكر فيه كيفية مقتل المختار وذيله المقداد بن الشيخ
لطف الله بن المرحوم الشيخ محمد بتمام القصة فقال بعد حمد الله سبحانه والصلوة والسلام على رسوله والصلوات الله عليهم اجمعين لم يذكر الشيخ رحمه الله تمام القصة وكيفية
مقتل المختار رحمه الله وانا اشرع في ذلك فاقول لما ظهر عبد الله بن الزبير لعنه الله ونصب الخلافة فرض استولى على الحجاز وبعض من العراق انفذ اخاه مصعب الى البصرة وكان معظم الجند
عنده فكان كل من انهزم من خوف المختار انضم اليه مثل شبث ابن ربعي ومحمد ابن الاشعث وكانوا يحثونه ويحرضونه على حرب المختار وهو يماطلهم الامر لعلمه بعدم نفاذه فيما
عنده على حرب المختار لكثرة جنوده وشدة شوكته فاتفق ان جاء بني المهلب ابو صفرة واستعان به على حربه وكان المهلب والياء على الاهواز من قبل ابن الزبير وكان لا يرى الخروج على
المختار ومحاربته فخرج اليه محمد بن الاشعث ولم يزل به حتى غلب على رايه واقبل في عسكر حتى دخل البصرة ما عند مصعب للمسير الى الكوفة وخرج معه المهلب في جمع كثير وانفذ عبد
الرحمن ابن مخنف الازدي الى الكوفة يخذل الناس عن نصرة المختار ويمنيهم الاماني ويخوفهم الفتن ويدعوا الناس الى بيعة ابن الزبير فلما سمع المختار بمسير مصعب اليه
وجه ابن السميط ثلثين الفا في ثلثين الفا لقتاله فالتقوا قرب الكوفة فلما نشبت الحرب خذل اهل الكوفة عليا جاري غلامه احمر بن السميط وا سلموا قتل وهرب جميع من بقي
مغلوبا وكان ابرهيم بن مالك الاشتر في الجزيرة لما فرغ من قتل ابن زياد ودبج عسكر الشام بقي هناك فعزم المختار على الخروج بنفسه مع من بقي معه من اهل الكوفة
فلقيهم مصعب وقد تم الحرب فقتل ابن الاشعث ابن ربعي وسائر من معهما واهل الكوفة يتسللون عن المختار ويخذلونه حتى لم يبق معه الا نفر قليل فدخل قصر الامارة وبقي محاصرا اياما على

صبر ولم يجد من يوصل كتابا الى ابرهيم بن الاشتر فخرج من القصر في تسعة عشر رجلا وحمل على اصحاب مصعب فلم يزل يقاتل حتى حباه الله بالشهادة في النصف من شهر رمضان
سنة سبع وستين كما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى فاحتزوا راسه وانفذ به مع عبد الله بن عبد الرحمن الى اخيه عبد الله بن الزبير الى مكة ولما سمع ابرهيم بن مالك الاشتر بمسير مصعب
الى الكوفة وكان مصدقا ومكذبا ولم ياته خبر ولا اثر فقبل الحرب من نواحي الجزيرة يريد الكوفة لادراك المختار فدخل على مصعب من مسيرة التيه حامل عظيم فارسل اليه الرجال والكتب
بالعهود والمواثيق المغلظة والامان على نفسه وماله وجنده وتوليته ما تحت يده من الاعمال فوثق منه وبايع لابن الزبير ولم تطل المدة لمصعب بالكوفة حتى خرج اليه من الشام
عبد الملك بن مروان متوجها الى الكوفة فخرج اليه مصعب في اهل العراق وابن الاشتر ومعه جيش عظيم حتى التقيا ووقع بينهم الحرب فلم تزل كتب اهل الشام تورد على وجوه
اهل العراق حتى خذلوا مصعبا وقتلوه وقتل ابرهيم بن مالك الاشتر ايضا وهذه كانت سجية اهل الكوفة وطبيعتهم المعروفة وزاد ابو مخنف انه لما قتل عبد الملك بن
مروان مصعب ابن الزبير اخذ راسه وسار حتى وصل الكوفة وجلس في قصر الامارة واحضر راس مصعب الزبير بين يديه في طشت فقال بعض مشايخ الكوفة لا اله الا الله قد رايت
عجبا فقال عبد الملك ما الذي رابك يا شيخ قال رايت راس الحسين عليه السلام في طشت قد احضر بين يدي عبيد الله بن زياد لعنه الله في هذا الموضع ورايت فيه ايضا
راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ورايت فيه ايضا راس المختار بين يدي مصعب ابن الزبير ورايت ايضا راس مصعب بين يديك فقال له عبد الملك لا اراك الله الخامس
ثم استقر الملك في بني امية الى ان ظهرت الدولة العباسية

المقام الثاني في حديث السفاح

لما جلس على كرسي الامارة الخلافة وسبب قتل بني امية لعنهم الله
على يده ومحرضه لعبد سديف مولى بني هاشم رضي الله عنه قال ابو مخنف حدثنا محمد بن قتادة عن رجل من علي انه كان في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمع ان ملك بني امية
اذا باد وانقضى رجعت الخلافة الى بني العباس واول من وليها السفاح وقد دانت معه ملوك الارض واذعنوا له بالطاعة وخطبوا له في مشارق الارض ومغاربها
وقد نقش اسمه على الدراهم والدنانير وخافته الملوك اليه بجائب الامم وهرب من سطوته شباب العرب والعجم وتطايرت بنو امية شرقا وغربا وسهلا وجبلا خائفين من سلطانه
وشدة باسه وسيفه وقهره لما كان منهم من الضغائن والحقد القديم والامور السالفة ثم انهم كتبوا اليه يطلبون منه الامان ويسالونه التعطف والاحسان وانه لا يؤاخذهم بما
كان من اسلافهم وان يجعلهم اهل بطانته وظهارته واهل مملكته فكتب لهم كتابا وذكر لهم انه غير غضبان عليهم وانه يحتاج الى خدمتهم وضمن لهم الاموال والعطايا والاقطاع وجميع
اليهم الكبير والصغير والرؤسا وال زياد وال مروان وال يزيد بن معوية فلما اجتمعوا كلهم اليه وكان عدتهم سبعين الف فارس يقدمهم يزيد بن عبد الملك بن مروان وساروا
في بيتهم وعددهم حتى قدموا الانبار ودخلوا الى ابي العباس احمد السفاح على مراتبهم واجلسهم كراسي الذهب والفضة ليجلسوا عليها يوما يسلمون عن يمينه وشماله ثم انه جعل منهم
امراء وحجاب وندماء ووكلاء وكانوا يجلسون من حوله واقرب الناس اليه واعزهم عليه وكان الخاص والعام يتعجبون منه من فعاله بهم ويقولون ما راينا رجلا اعجب من هذا
الرجل فطيب بقرب اعدائه ويقضي اشغالهم ويعطيهم امواله وضياعه وكان القائل يقول انما يفعل بهم ذلك ليبيدهم وينعم عليهم حتى يجتمعوا ويتكاملوا ثم ياخذهم اخذة شديدة
فيبيدهم قال ابو الحسن البكري فبينا السفاح ذات يوم جالس على مرتبته وبنوا امية من حوله وعليهم الدروع المطرزة بطراز الذهب والعمائم الملونة متقلدين بالسيوف المحلاة
بالذهب والفضة وفي اوساطهم المناطق المحلاة بالجواهر اذ دخل بعض حجابه وهو مذعور فقال له يا امير المؤمنين العجب كل العجب فقال له وما ذلك العجب قال ان على الباب رجلا
المنظر عظيم المخبر شحب اللون رث الاطمار قد علاه الغبار مما مر به من طول الاسفار ومن تحته مطية بالية قد قطع بها غياهب الدجى ومهامه الثرى فلو ان ما بها نالت النطف بربها
لحفها من التعب والنصب والرجل فوقها جالس كالنسر البالي والشيخ الفاني فلقد تعجب منه من مطيته وقد اناخها بالباب وقد عقلها بفاضل زمامها ثم قال لها ابشري يا ناقة يا كريمة
الكريم والمسرة العظمى وقد بلغت ما موليت في سري وجهري وحللت بمن هو اهل للنعمة محل السعد فقد نال اعلى المراتب فالحمد لله فما عليك بعد اليوم سفر ولا تعب ولا جهد فقلت له
انك لعلى بهم لعقل تخاطب ناقة عجماء فقال نعم اخاطبها واشرها ثم انشا يقول شعر يا ناق سيري بخير وابشري بجود كريم الوالدين مجاني فقد بلغت مني لكرامة وانعماء ومن سفري
نفي وطول هواني الا ايها السفاح السيد الذي لهم نطق بكل مكان انت ناقة تشكو اليك تاسفا فضها عن الاسفار والسيران الا ان لك يسقى لحمد كفاني
داع بالنبي كفاني ثم انه اقبل يريد الدخول عليك عاجلا والورود اليك اجلا فمنعه من ذلك وقلت له ما الذي تريد منه فقال استاذن لي بالدخول على امير المؤمنين فاني
قد اتيت اليه من بلد بعيد وسفر صعب شاق شديد كم اخوض سواد الليل حنادس الظلام واقطع المهامه والاكام شوقا الى طلعته ومحبة في بهجته واريد التطلع الى رؤيته
والامور كامنة في الجوارح والنيران مضرمة في الجوانح اريد برؤيته اخمادها واطفاء سعيرها من كلامه وفتح منظره ومراه فقلت له امض وتطيب وغير ثيابك ليطرد عنك وحث السفر
ثم اقبل حتى تصل الى امير المؤمنين فنظر الي بعين الغضب وهو مزور وقال اني اليت على نفسي ان لا انزع ثوبا ولا استعمل طيبا ولا اذهب حتى اصل الى امير المؤمنين وها هو على
الباب ينتظر رد الجواب عن امير المؤمنين قال فلما سمع السفاح بنعته وصفته قال هذا صاحبنا وعبدنا سديف ورب الكعبة ثم انه اذن له بالدخول عليه وقال انه عزيز علينا قريب الى
قلوبنا قال فلما سمع بنو امية بذكر سديف تغيرت منهم الالوان واقشعرت منهم الابدان ونظر بعضهم الى بعض وارتعدت منهم الفرائص وخالطهم الجزع والهلع قبل دخول سديف عليهم ثم قال
ابو الحسن لانه كان عبد البني هاشم وكان فصيحا لسانا قوي الجنان شاعرا لما هرا يصول بلسانه معتدا ابكلامه وكان كل موسم من مواسم الحج يخرج ويعلو فيه زمزم ثم يصيح بالناس
فيجتمعوا اليه فيعمد وا بين يديه فاذا تكاملوا عنده بسط لسانه يمدح مواليه من بني هاشم ويهجو بني امية ويصغر ملكهم ويحرض الناس عليهم بخلعوا الخلافة منهم ويجعلوها في بني
هاشم الذين جعلها الله فيهم وهم اهل بيت محمد المصطفى عليه افضل الصلوة والسلام فلما كان في بعض الاعوام قد حضر الناس الموسم اكمل ما يكون من المواسم اقبل سديف حتى صعد زمزم
ثم صاح ورفع صوته يا اهل الارض ويا اهل الابطح والصفا ويا مكة والكعبة العليا ومن سائر الاقطار شرقا وغربا قد وفدتم فاسمعوا ما اقول والله على ما اقول وكيل ثم تكلم في
بني امية فضربوه حتى ظنوا انهم قد قتلوه والقوه على مزبلة فاقبلت اليه امراة فنقلته سرا وانجا الى رؤس الجبال قال فلما سمع بنو امية لذكره عند السفاح بذكر سديف قال بعضهم
لبعض ليس قد قتل الله سديفا فانا راحنا منه وانا لنراه قد عاش بعد موته لبال منا منا ثم انه دخل على السفاح نظر الى بني امية وما هم عليه وانشا يقول شعر اصبح الملك ثابت
الاساس بالبهاليل من بني العباس طلبوا ثار هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وباس لا تقيلوا العبد شمس عثارا واقطعوا كل نخلة وراس ذلها الظهر وود منها

وبهم منكم كحل المواسي فلقد غاظني وغاظ نعرهي فرهم من نمارق وكراسي انزلوها بحيث انزلها الله بدار للانفاس والانكاس واذكروا مصرع الحسين وزيد
وقتيلا بجانب المهراس والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناس وقيل ان سديفا دخل على السفاح وبيده سليمان بن عبد الملك بن مروان ثم انشا يقول
لا يغرنك ما ترى من رجال ان بين الضلوع داء دويا فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا قال فقال السفاح هلا بلغتك مرحبا بروسك
ذلهم خير مقدم وغنمت خير مغنم فلك الاكرام والانعام واما انت ايها الامير الاعلام فالصفح اجل فان اكرم الناس من عفى اذا قدر وصفح اذا ظفر ثم ان [illegible]
يا غلام علي بخمس من الثياب وكيس من الورق فاتاه بذلك فقال السفاح خذه وخيرها بك يا صالح برحالك وعد الينا في غداة غد انشاء الله تعالى فلك عندنا [illegible]
وتبلغ الرضا وفوق الرضا قال فخرج سديف من عند السفاح وهو فرحان شديد الفرح قال وان بني امية بقوا في دهشة وبهتة وحيرة ينظر بعضهم الى بعض وعلم السفاح
ما عندهم وما خامرهم فاراد ان يطمئنهم حتى يطمئنوا اليه ويقبلوا باجمعهم عليه فقال لهم يا بني امية لا يكبرن عليكم ما سمعتم من هذا العبد فانه ما تكلم الا بقلة عقله وكثرة جهله
وليس لراي سديف ولا ينبغي ان يلتفت الى قوله ولا الى راي العبد لعمري انه ما كان الواجب ان يذكر هو الى ان يفعل ذلك الفعال التي لا يفعلها الا الجهال فتركهم ما [illegible]
وما خامرهم فقال ان لكم علي افضل الحباب وفوق ما تؤملون من الكرامات فذلك زمان وهذا زمان ولكل شيء اوان ونحن جربنا العفو وعاشرنا فابشروا وطيبوا
قلوبكم فاني اقدم لكم العطايا واحسن لكم الجزاء وابلغكم الامل والمنى فخرجوا من عنده وقد كشف السفاح بعض ما كانوا يجدون من الهم والغم ثم اجتمعوا في منازلهم بالمشورة فقال
قائلهم الهرب الهرب ما دام العبد سديف لكم في الطلب فالله لا فر لكم فرارا ولا كان لكم منجا ولا من طلبه وثاره ملجا وقد كان يعاديكم وهو وحيد فريد لا معين له ولا نصير ولا مجير
فكيف غدا انت يا مه ان يقعن علامة وظهرت علاوته فخذوا لانفسكم وانظروا امامكم من قبل ان يغشكم من هذا الرجل امر شنيع فقالوا باجمعهم ان امير المومنين قد احسن
الينا في الخطاب ووعدنا بالجائزة وسديف اقل عنده من ذلك واضعف ثم تفرقوا الى منازلهم ورفع مجالسهم ففرحوا بذلك فرحا شديدا ثم اقبل اليهم يسليهم عن خاطرهم و[illegible]
اليه وقضى لهم الحوائج فبيناهم في امرهم ما كانوا فيه اذ دخل سديف وعليه غبرة وثوابه فسلم على السفاح واشار اليه بيده وقال انعم صباحك ويا ابن فلاحك وظهر نجاحك كشف الله
تعالى بك رواكد الهموم وفداك ابي لانك الاخذ بالثار والكاشف عن قومك جنة العار والضارب بالسيف للثار وقاتل الاشرار فحاشاك ان تكون من الغافلين
عن ثار قبيلتك فاغضب لعشيرتك يا ابن الروسا من بني العباس والسادة من بني هاشم والسراة من بني عبد مناف ثم ان سديفا انشا يقول اصبح الملك ثابت الدعائم
بكرام وسادة وحماة بالبهاليل المطهرين من الرجس وبارؤس منبر الحاجات للداعي خليفة الله ذي المجد والجود والفضل والكرمات اي دم من اهلنا اي دم قد
غصصنا بالموت والنكبات غدروا يا بني امية حتى لبس الجسم منهم سقمات واستباحوا دماءنا وسبينا ورمينا بالذل والنقمات اين زيد وابن عون ومن حل
ثاويا بارض الفرات والامام الذي بحران اضحى ثاويا في غربة وفلاة كيف سلوى وقد ابيد جميعا لا دعى الله من سعى بالشتات قال فلما سمع السفاح كلام سديف
اطرق الى الارض مليا كمن سكن ما ضمه ثم انه رفع راسه وقال خل كلامك ولا تذكر ما قد مضى وخذ ما هو آت فان احلم الناس من صفح عمن ظلمه وصان عرضه عن ظلمه فلك عندنا فضل
الكرامة والجزاء وحسن المنظر وبلوغ المنى فانصرف يا سديف ولا تعد الى مثلها ابدا فخرج سديف من عند السفاح يعثر غضبا ويده صحبته فلما خرج من عندهم اقبل السفاح
على بني امية وهم مطرقون وجلون فقال لهم اني اعلم ان كلام هذا العبد قد ارجفكم واثر في قلوبكم فلا تعبئوا بكلامه فاني لكم كما تحبون وفوق ما تاملون وسازيدكم العطا
واقرب لكم الجزاء واقدمكم على غيركم فخرجوا من عنده وقد سكن ما بهم ثم اجتمعوا للمشورة فيما بينهم فقال قائل منهم هلموا بنا حتى ندخل على السفاح بكليتنا ونسئله ان يسلم الينا العبد
فنقتله او نستعبده فجد وابا قوم في طلبه فان السفاح لا يمنعنا من ذلك ولا يعصينا ونحن نسعوا الف سيد لاجل عبد تميم وانكم ان فاتكم او تواينتم لم يزل العبد معه حتى يهلككم ويبد[illegible]
وانه لا شك قد نصب لكم اشراكا فلا يفلت منكم احد فاحذروا واثم احذروا وقال قائل منهم ان السفاح انما يظهر لكم ما يظهر لتطمئنوا اليه ثم ياخذوا على ما كان منكم فلا تعبئوا بكلام
السفاح فقال بعضهم فما كان يمنعه منا وهو مالك قابنا وما زادوا الا احسنا الينا وطايب انفسنا ورفع مواضعنا ووعدنا بالخير والعطاء الجزيل قال يا قومي قد اضعتم
قولي وعصيتم امري فخالفتموني فاذا دخلتم عليه فليدخل بعضكم ويبقى بعضكم على الباب حتى تنظروا ما يكون فاذا اكرم قوما بالعطاء والجزاء دخل الباقون فيفعلوا امثل
ما فعلوا اول مرة ويفقدوا عليه انتم امنون على هذا الترتيب قال فلما انسدل الظلام وهجع النوام بعث الى سديف فاحضره عنده فلما دخل عليه سديف قال له ويلك يا سديف
انك لتحول في امر مفتش لسر لا تستعمل الكتمان فقال سديف الكتمان قد تملني والتحمل قد امرضني والنظر الى هؤلاء الظلمة قد اسقمني ولا يخفى عليك شيء من امري وما حل
بي باهلك وعشيرتك ومواليك واقاربك من قتل الرجال وذبح الاطفال وهتك النسوان وحمل حريم رسول الله صلى الله عليه وآله على الاقتاب بغير غطاء ولا وطاء يطاف بهم
البلدان فلا عين ترقى مدامعها واي قلب لا ينفجع عليهم فلا سوف تطعم الدماء واضرب بحسامك العدى وخذ بالثار من الظلمة للائمة الهدى ومصابيح الدجى وسادة الاخرة والاولى
ثم ان سديفا بكى وانشا يقول شعر بحق ان ادم ما عشت في حزن فاجرى الدموع على الخدين بالذقن يا آل احمد يا خير الورى كرما كان خيركم في الناس لم يكن ربما
قتلوا من عز ذي سبب واهلكم هتكوا جهرا على البدن سكينة لست انساها وقد برزت من خدرها ناشرا من شدة الحزن ابكي الحسين وابكي دنوة هتكت ام ابكي
فاطم ام ابكي للحسن ام ابكي ليث الوغى في الروع حيدرة ام ابكي ابن رسول الله ذي المنن اشكوا الى الله مما قد لقيت من الظلم الشنيع وسوء الفعل والسنن قال
فعند ذلك بكى السفاح بكاء شديدا وزاد عليه الامر حتى سقط لوجهه ونادى [illegible] واجداه واعلاه واسيداه وانوناه وااهلاه واعشيرتاه وبكى سديف حتى غشي عليه [illegible]
قال له السفاح يا سديف قد بلغ الكتاب اجله وقد حان قرب ما تؤمله فكان نحو وقد التقف لك السيل بضرب بسيفك اعراضهم كيف شئت فقال سديف اما والله
لان اطلقت الى السبيل لارضين الرب الجليل واخذت منهم ثار الرسول ولارضينك يا مولاي قال له السفاح ثم ليلتك قرير العين واتني في غداة غد لاعطيك امالك [illegible]
فبات سديف في تلك الليلة ارقا فلما [illegible] ما وعده السفاح ثم ان السفاح لما اصبح ذلك اليوم سماه يوم البروز وهو الذي يسميه بنو العباس يوم [illegible] القتل
لانه اليوم الذي قتل السفاح بني امية [illegible] امر السفاح مناديا ينادي ان امير المومنين ابا العباس السفاح قد بسط الانطاع وصب عليها الخزائن قال الراوي

يوم

يوم عطاء وجوائز وضربت البوقات والطبول ونشرت الرايات وخفقت الاعلام ثم ان السفاح نصب سرير ملكه وزين قصره وبسط الانطاع بين يديه وافرغ الدنانير والدراهم
والاسورة ومناطق المراكب المثقال من الذهب والفضة قال فلما فرغ من ذلك ورتب الزينة والعدة عمد الى اربعماة من غلمانه واشدهم واشجعهم فدفع اليهم الاعمدة والسيوف
المذهبة وقال لهم كونوا في الخزائن واسبلوا عليكم الستور فاذا رايتموني قد جلدت بقلنسوتي الارض اخرجوا وضعوا السيوف في رقاب كل من ترونه ولو كان من بني عمي
فانه اسعدهم طاعة وقد رزمهم بالوصية فلما تعالى النهار واقبل الناس في الزينة والبهجة الحسنة للسلام والعطاء قال واقبل بنوا امية حتى تكاملوا السبعين الفا من الذين
وال مروان فلما بلغوا القصر نزلوا عن خيولهم ودفعوا عددهم وسيوفهم الى عبيدهم ودخلوا على ما جرى عاداتهم وهم يرفلون في حللهم وارديتهم يجرون ثيابهم لم يعلموا ما اريد
بهم ويرجون انهم مسرورين فلما وكانوا بهم نقل فرحا بنا السفاح وكان شعراء قد مدحوا السفاح بقصيدة حسنة وقد اجاد فيها فقال له الحجاب ارجع فانه يوم
وانما هو مكر وخداع فلا تورد نفسك مورد الهلاك والموت فقد رايت امير المؤمنين خلف طالب رضاك فلعلك تنفع في الهلاك قال رضيت ان يرد مورد قومي واصابهم ما اصابهم
فقالوا له ادخل الى اللعنة والخزي فدخل مع القوم على مراتبهم وصعد السفاح الى على البيت وهو متقلد بسيفه ثم التفت الى بني امية فقال هذا اليوم الذي كنت اعدكم فيه للجزاء
والعطاء فبمن تحبون ان ابتدئ بالعطاء بني امية ام بني هاشم فقالوا باجمعهم يا خليفة الزمان ان بني هاشم سادات العرب فلا يقدم العبد على سيده فابدا ببني هاشم واحدا بعد
واحد فانهم خير العالم وارباب المواسم وان خزائن الملك تعم الكبير والصغير قال فصاح السفاح بعبيد كان عن يمينه وقد علمه بما يريد وكان فصيح اللسان قريبا حتى صاد
دونه ثم قال له يا غلام ناد في بني هاشم واحدا بعد واحد حتى يحضروا للعطاء عن رضا بلا غضب فنادى الغلام برفيع صوته وقال ابن ابو عبيدة ابن الحارث بن هاشم
هلم الينا فاقبض عطاءك فقال سديف يا شيخ وابن ابو عبيدة الحارث قال وما فعل الله به قال قتله شيخ من هؤلاء القوم يقال له شيبة بن ربيعة بن عبد شمس
فقال ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وادع لنا غيره فنادى الغلام ابن اسد الله واسد رسوله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم هلم الينا واقبض عطاءك
فقال سديف وابن حمزة فقال السفاح وما فعل الله به قال قتلته امراة من هؤلاء القوم يقال لها هند بنت عتبة بن ربيعة في احد وذلك لانها اعطت لوحشي مولى
جبير بن مطعم عشرة حتى قتله واقبلت فشقت جوفه واخذت كبده لتاكلها فلم تقدر ان تاكلها فقطعت اصابعه وجعلتها قلائد
في عنقها فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وادع لنا غيره قال فنادى الغلام ابن عقيل بن عبد المطلب بن هاشم هلم الينا وخذ عطاءك فقال سديف
يا امير المؤمنين وابن عقيل قال وما فعل الله به قال قتله رجل من هؤلاء القوم وهو خارج من الشام يريد المدينة فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب
وهات غيره فنادى الغلام ابن اول الناس اسلاما وافضل الوصيين يعسوب الدين الامام البطين علي بن ابي طالب عليه السلام هلم الينا وخذ عطاءك فقال سديف يا مولاي ابن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال وما فعل الله به قال قتله المرادي عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وزين معوية الشام لقتله اباه وفرح فرحا شديدا فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام
اضرب على اسمه اذا غاب وهات غيره فنادى الغلام ابن ابن بنت رسول الله الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام سيد شباب اهل الجنة هلم الينا فاقبض عطاءك فبكى سديف فقال يا مولاي
وابن الحسن بن علي بن ابي طالب قال السفاح وما فعل بولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قتلته جعدة امرته بسم دسه اليها معوية من الشام فقال ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه
اذا غاب وهات غيره فنادى الغلام ابن مسلم بن عقيل هلم الينا واقبض عطاءك قال سديف يا مولاي وابن مسلم بن عقيل قال وما فعل الله به قال قتله هؤلاء القوم فاخذه عبيد الله ابن
زياد لعنه الله فرمى به من قصر الامارة وربطوا في رجليه حبلا وجروه في اسواق الكوفة ونادوا عليه هذا جزاء من خرج على خلافة بني امية وسبوا اباه وجده قال ما علمت بذلك يا غلام
اضرب على اسمه وهات غيره اذا غاب فنادى الغلام ابن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام هلم الينا فاقبض عطاءك فبكى
سديف وقال يا مولاي وابن الحسين بن علي بن ابي طالب قال السفاح وما فعل بولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قتله امير هؤلاء الذين هم مقربين منطقين وهم على كراسي الذهب
والفضة في حضرتك فانهم عدوا عليه فقتلوه بارض كربلا عطشانا والفرات ملآن وانهبوا راسه وجعلوه على رمح طويل وحملوه من الكوفة الى الشام علوه دخلوا دمشق الى يزيد بن معوية حتى
نكثه الحجر ثم رثاه رجل من بعض الناس يقول وهو يبكي يقول هلال بدا وهلال افل كذلك تجري صروف الدول فقال ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وهات
غيره فنادى الغلام وابن العباس بن علي بن ابي طالب اخو الحسين عليه السلام هلم الينا فاقبض عطاءك فقطع سديف عليه الكلام ثم قال يا امير المؤمنين كانك تريد ان تاخذ هؤلاء القوم
بما فعلوا او تجازيهم بما صنعوا هؤلاء الذين ذكرتهم بكاس المنية قتلوهم هؤلاء بارض كربلاء جياعا عطاشا عراة قال السفاح يا سديف ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه
اذا غاب وهات لنا غيره فقال الغلام وابن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام هلم الى الخليفة فاقبض عطاءك منه قال سديف يا مولاي وابن زيد قال السفاح وما فعل الله به قال قتله
رجل من هؤلاء القوم يقال له هشام بن عبد الملك بن مروان لعنه الله وصلبه منكوسا على ام راسه شق جوفه وبقي مصلوبا على خشبة مدة اربع سنين حتى عشعشت الفاختة
في جوفه ثم القوه بعد ذلك واحرقوه بالنار وسحقوا عظامه وذروه في الهواء فاجتمع على جسد الملعون غاص وخرج خلقا سويا وهو ينادي برفيع صوته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ثم قتلوا اولاده من بعده وقبره هناك في الطرف الغربي من الكوفة معروف فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه على اسمه وهات غيره ثم قال ان هؤلاء سادتنا
عاشوا سعداء وماتوا شهداء باسياف العدى ثم نادى الغلام ابن الامام ابرهيم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس هلم الينا واقبض عطاءك فسكت سديف ولم يعد
ولا رد جوابا وايقن بنوا امية بالهلاك لانهم هم الذين قتلوه فقال السفاح ويلك يا سديف كنت اذا ذكر لك رجل من بني هاشم تسرع في الجواب فما لك قد عجزت عن الخطاب
عند ذكر اخي قال لاني استحي ان اقابلك فا[illegible] واجهك بما قد فعل باخيك فقال السفاح سالتك بالله الا ما اخبرتني ما فعل باخي قال يضربه رجل من هؤلاء القوم يقال له مروان
وادخل راسه في جراب نورة وكتب في اسفله كور الحدادين وامر النافخ ينفخ والحداد يجلده حتى ضربه عشرة الاف سوط في ثلثة ايام وقبره بحران فصاح عليه رجل من اوسط القوم يقال له
يزيد بن عبد الملك يا ويلك يا عبد السوء لقد عظم تعريضك حتى اشرفت امير المؤمنين على هلاكنا اجمع فقال ان مقصودي ذلك فرمق السفاح لسديف بموخر عينيه وقد امتلأ حنقا
وغيظا ثم انشا يقول شعر حسبنا امية ان سرهم هاشم [illegible] بها وتذهب بدها وحسبها كذبت وحق محمد ووصيه حقا سيصرم ما تسنى ظنونها وتدين كل خليقة بطلبها

بالمشرق وتقضين ديونها سنعلم ليلى أي دين تداينت وأي دين دونها في العراد ديونها قال ثم ان السفاح بكى حتى علا أصباعه ثم خلع ... ونادى يا لثارات

الحسين عليه السلام يا لثارات بني هاشم يا لثارات بني عبد المطلب فلما نظر الغلمان الى السفاح وفعاله فتحوا أبواب الخزائن وخرجوا في أيديهم السيوف والأعمدة ...

في دواب بني أمية فعاد الشاعر يده وبينهم ... وهو يقول أنا الذي مدحت السفاح ... فقتله السفاح بيده وجرد سيفه وغاب ...

...

والركن والحجر ومن كان منهم في الغريين ساكنا أمير علي صاحب النهي والأمر ومن سكن الطف المعظم قدره حسين الرضي المدفون بالبلد القفر بان صدبقلمه ...

صلاة ... ثم ... وان أبا العباس ثار لثارهم فلم يدعوا ... قال أبو مخنف ثم ان السفاح رجع الى قصره وبات تلك الليلة فرحانا مسرورا بما أتاه الله

تعالى من العز والهيبة فلما أصبح ... ابن عبد الله بن العباس ... عسكر جند ... ثم قال له يا عم سر الى الشام فقد ... دمشق وأعمالها

اليها وجاز المحسن على احسانه والمسيء على قدر اساءته وانظر الى من بيننا وبينه معاداة ... وهذا أسد بف عند ... فقد علمت نصحه ...

...

من نبالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا الينا فاسقط سهم منا الا في صاحبه الذي رمى فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت واخذتني الحمى والقشعريرة ورحلت عن القبر ووطنت نفسي على ان يقتلني المتوكل لما لم ابلغ في القبر جميع ما تقدم الي به قال ابو برزة فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الاولى واعان عليه في قتله المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما ارجو معه البقاء قال ابو برزة كان هذا في اول النهار فما امسى الديزج حتى مات قال ابن خشيش قال ابو الفضل ان المنتصر سمع اباه يشتم فاطمة عليها السلام فسال رجلا من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل الا انه من قتل اباه لم يطل له عمر قال ما ابالي اذا اطعت الله بقتله ان لا يطول لي عمر فقتله وعاش بعده سبعة اشهر وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله عن علي بن عبد المنعم بن هرون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال حدثني جدي القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وايام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بارض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائدا من قواده وضم اليه كنفا من الجند كثيرا ليشعث قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع الى قبره فخرج القائد الى الطف وعمل بما امر وذلك في سنة سبع وثلثين ومائتين فثار اهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن اخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالامر الى الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم والمسير الى الكوفة مظهرا ان مسيره اليها في مصالح اهلها والانكفاء الى المصر فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ المتوكل ايضا مسير الناس من اهل السواد والكوفة الى كربلا لزيارة قبر الحسين عليه السلام وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند وامر مناديا بالنداء ببراءة الذمة ممن زار قبره ونبش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل ابي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قدره وفيه ايضا عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الازدي بارتاح قال حدثني عبد الله بن دانية الطوري قال حججت سنة سبع واربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان وزرته ثم توجهت الى زيارة الحسين عليه السلام فاذا هو قد حرث ارضه ومخر فيها الماء وارسلت الثيران والعوامل في الارض فنظرت الى الثيران اذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما امكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاك بنو ابيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما فلما قدمت بغداد سمعت الهايعة فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر بقتل جعفر بن المتوكل فعجبت لذلك فقلت الهي ليلة بليلة وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله عن عمر بن الحسن بن علي بن مالك القاضي الشيباني ببغداد عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن محمد الازدي قال حدثنا ابي قال صليت في جامع المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وايست منها وكانت عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي وانا في اشد ما بي من العلة فقالت لي يا سالم ما ارى علتك كل يوم الا زائدة فقلت لها نعم فقالت فهل لك ان اعالجك فتبرأ باذن الله عز وجل فقلت لها ما انا الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة وبرأت حتى كان لم يكن بي علة قط فلما كان بعد اشهر دخلت على العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمة وكان اسمها سلمة بماذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت ما هذه السبحة فقالت انها من طين قبر الحسين عليه السلام فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علتي كاشد ما كانت وانا اقاسي منها الجهد وقد والله خشيت على نفسي ثم اذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني وفيه ايضا عن محمد بن رشيد العزيز قال لقيني يوحنا بن سراقيون النصراني المتطبب في شارع ابي احمد فاستوقفني وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة من هو من اصحاب نبيكم قلت ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعاك الى المسالة عنه فقال له عندي حديث طريف فقلت حدثني به فقال وجه الي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل فصرت اليه فقال لي تعال معي فمضى وانا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئا على وسادة واذا بين يديه طست فيها حشو جوفه وكان الرشيد استحضره من الكوفة فاقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان من ساعة جالسا وحوله ندماؤه وهو من اصح الناس جسما واطيبهم نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن علي عليهما السلام قال يوحنا هذا الذي سالتك عنه فقال موسى ان الرافضة ليغلون فيه حتى انهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بني هاشم كان حاضرا قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي ان اخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت اجده قال فبقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فاخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يتداوى بها واحتقارا وتصغيرا لهذا الرجل الذي هذه تربته يعني الحسين عليه السلام فما هو الا ان استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فاخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء وصار المجلس ماتما فاقبل علي سابور فقال انظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت الى امر عظيم فقلت ما لاحد في هذا صنع الا ان يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى فقال لي سابور صدقت ولكن كن ههنا في الدار الى ان يتبين ما يكون من امره فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع راسه فمات في وقت السحر قال محمد بن موسى قال لي موسى بن سريع فكان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه وفي البحار عن دعوات الراوندي عن الشيخ ابي جعفر النيسابوري قال خرجت ذات سنة الى زيارة الحسين عليه السلام في جماعة فلما كنا على فرسخين من المشهد رأوا اكثر اصحابنا رجلا من الجماعة الفلج وصار كانه قطعة لحم فالح علينا بالله ان لا نخليه وان نحمله الى المشهد فقام عليه من راعيه محافظة على البهيمة فلما دخلنا الحضرة وضعنا على ثوب واخذ رجلان منا وطرفي الثوب ورفعنا على النعش وكان يدعو ويتضرع ويبكي ويتهلل ويقسم على الله بحق الحسين عليه السلام ان يهب له العافية قال فلما وضع الثوب على الارض جلس الرجل ومشى وكانما نشط من عقال وفي العوالم عن نوادر علي بن اسباط عن غير واحد قال بلغ اهل البلدان ما كان من ابي عبد الله عليه السلام انه من زاره مائة الف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن وفيه ايضا عن المناقب لابن شهر آشوب اخذ المسترشد من مال الحائر وكربلا وقال ان القبر لا يحتاج الى الخزانة وانفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد وفيه عنه ايضا عن كتابي ابن بطة والنطنزي روى ابو عبد الله بن احمد بن حنبل باسناده عن الاعمش قال حدثني رجل على قبر الحسين عليه السلام فاصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام الى الساعة وفي المنتخب عن سليمان الاعمش انه قال كنت

... الله ما كان هذا الا وحيا ثم سالته كيف لي اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يتغير شيء من منامي الا الاذن والخبر فاني لم اجره ولم اراه دنا فاتوني اسابها الوجل فاني قد ابت على نفسي ان لا ادع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظا اعرفاني موضع باب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وآله وجبرئيل وميكائيل الحقيق ان يرغب في اتيانه وزيارته فان ابا حصين حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله ... في المنام فاياي ولى فان الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى بما امسكت عن اجابتك كلاما لا استوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك تالله لئن بلغني بعد هذا انك تتحدث بهذا لاضربن عنقك وعنق هذا الذي جئتنا به شاهدا علي فقال له ابو بكر اذا يمنعني الله واياه منك فاني انما اردت الله بما كلمتك به فقال له اتراجعني يا ماص بظر امه وقال له اسكت اخزاك الله وقطع لسانك فارعد موسى على سريره ثم قال خذوه فاخذ وسحب عن السرير واخذت انا فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب ما ظننت انا لا نكثر الاحياء ابدا وكان اشد ما مر بي من ذلك ان كان راسي يجر على الصخر وكان بعض مواليه ياتيني فينتف لحيتي وموسى يقول اقتلوهما ابن كذا وكذا بالزاني لا يكني وابو بكر يقول له امسك قطع الله لسانك وانتقم منك اللهم اياك اردنا ولولد نبيك غضبنا وعليك توكلنا فصير بنا جميعا الى الحبس فما لبثنا الا قليلا فالتفت الي ابو بكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي فقال يا حماني قد قضينا لله حقا واكتسبنا في يومنا هذا اجرا ولن يضيع ذلك عند الله تعالى ولا عند رسوله فما لبثنا الا قدر غداء ونومه حتى جاءنا رسوله فاخرجنا اليه وطلب حمار ابي بكر فلم يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا فتعبنا في المشي اليه تعبا شديدا وكان ابو بكر اذا تعب في مشيه جلس يسيرا ثم يقول اللهم ان هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى واذا هو على سريره فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل احمق متعرض لما يكره وبلك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم فقال له ابو بكر قد سمعت كلامك والله حسيبك فقال له اخرج قبحك الله والله ان بلغني ان هذا الحديث شاع او ذكر عنك لاضربن عنقك ثم التفت الي وقال يا كلب وشتمني وقال اياك ان تظهر هذا فانه انما خيل لهذا الشيخ الاحمق شيطان يلعب به في منامه اخرجا عليكما لعنة الله وغضبه فخرجنا وقد ايسنا من الحياة فلما وصلنا الى منزل الشيخ ابي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره فلما اراد ان يدخل منزله التفت الي وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به اهل العقول والدين وروى فيه ايضا عن محمد بن خشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي بن هاشم الابلي عن الحسن بن احمد بن النعمان الجوزجاني عن يحيى بن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وامر ان تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الان لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره وروى فيه عنه ايضا قال حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال حدثني ابي عن عمه عمر بن فرج قال انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت الى الناحية فامرت بالبقر فمر بها على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه قال عمي عمر بن فرج فاخذت العصا بيدي فما زلت اضربها حتى تكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته قال لنا محمد بن جعفر كان عمي عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه وآله فانا ابرأ الى الله منه وكان جدي اخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله ورضي عنه فانا اتولاه لذلك وافرح بولادته وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله عن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابي علي الحسين بن محمد بن مسلمة بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ابراهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلا لتغيير قبر الحسين عليه السلام وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني قد بعثت ابراهيم الديزج الى كربلا لينبش قبر الحسين عليه السلام فاذا قرأت كتابي هذا فقف على الامر حتى تعرف فعل اولم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه ففعلت ما امرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم اتيته فقال لي ما صنعت فقلت قد فعلت ما امرت به فلم ار شيئا ولم اجد شيئا فقال لي افلا عمقته قلت قد فعلت فما رأيت فكتب الى السلطان ان ابراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا وامرته فمخره بالماء وكربه بالبقر قال ابو علي العماري فحدثني ابراهيم الديزج وسالته عن صورة الامر فقال لي اتيت في خاصة غلماني فقط واني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي عليهما السلام ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين عليه السلام على البارية وامرت بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لئن ذكر احد هذا لاقتلنه وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم بن ابي السلاسل عن ابي عبد الله الباقطاني قال ضمني عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى هرون المعري وكان قائدا من قواد السلطان اكتب له وكان بدنه كله ابيض شديد البياض حتى ان يديه ورجليه كانا كذلك وكان وجهه اسود شديد السواد كانه القير وكان يتفقا مع ذلك مدة منتنة قال فلما آنس بي سالته عن سواد وجهه فابى ان يخبرني ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه فقعدت فسألته فرأيته كانه يحب ان يكتم عليه فضمنت له الكتمان فحدثني قال وجهني المتوكل انا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام واجراء الماء عليه فلما عزمت على الخروج والمسير الى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما امرتم به في قبر الحسين عليه السلام فلما اصبحنا جاؤا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلا وفعلنا ما امرنا به المتوكل فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال الم آمرك ان لا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسودا كما ترى وجسمي على حالته الاولى وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله قال حدثني سعيد بن احمد بن العواد ابو القاسم الفقيه قال حدثني ابو برزة الفضل بن محمد بن عبد الحميد قال دخلت على ابراهيم الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء واذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله وكانت بيني وبينه خلطة وانس يوجب الثقة بي والانبساط الي فكاتمني حاله واشار الى الطبيب فشعر الطبيب باشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله فقام فخرج وخلا الموضع فسألته عن حاله فقال اخبرك والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين عليه السلام فامرنا ان نكربه ونطمس اثر القبر فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدكاكون معهم المساحي والمرور فتقدمت الى غلماني واصحابي ان ياخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث ارضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديدة واصوات عالية وجعل الغلمان ينبهوني فقمت وانا ذعر فقلت للغلمان ما شانكم قالوا اعجب شأن فقلت وما ذاك قالوا ان بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب فقمت معهم لاتبين الامر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في اول الليل

رايته كربة ذهب ... لا اله الا الله ما كان هذا الا وحيا ثم سالته كيف سألني اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفنا معه على الموضع وهو
مكروب فلم يبق شيء من منامي الا الاذن والخبر فاني لم ارجع ولم ار اذنا فاتق الله ايها الرجل فاني قد آليت على نفسي ان لا ادع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع
وقصده واعظامه ... موضعا يأتيه ابرهيم ومحمد صلى الله عليه وآله وجبرئيل وميكائيل لحقيق ان يرغب في اتيانه وزيارته فان ابا حصين حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله
... في المنام فاياي ... فان الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى انما امسكت عن اجابة كلامك لاستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك تالله لئن بلغني بعد هذا
انك تحدث بهذا لاضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهدا علي فقال ابو بكر اذا يمنعني الله واياه منك فاني انما اردت الله بما كلمتك به فقال له اتراجعني
يا ماص ... وقال له اسكت اخزاك الله وقطع لسانك فارعد موسى على سريره ثم قال خذوه فاخذ وسحب عن السرير واخذت انا فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب
ما ظننت اننا لا نكثر الاحياء ابدا وكان اشد ما مر بي من ذلك ان رأسي كان يجر على الصخر وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي وموسى يقول اقتلوهما ابني كذا وكذا بالزاني لا يكني وابو بكر
يقول له امسك قطع الله لسانك وانتقم منك اللهم اياك اردنا ولولد نبيك غضبنا وعليك توكلنا فصير بنا جميعا الى الحبس فما لبثنا في الحبس الا قليلا فالتفت الي ابو بكر ورأى
ثيابي قد خرقت وسالت دمائي فقال يا حماني قد قضينا لله حقا واكتسبنا في يومنا هذا اجرا ولن يضيع ذلك عند الله تعالى ولا عند رسوله فما لبثنا الا مقدار غدائه ونومه
حتى جاءنا رسوله فاخرجنا اليه وطلب حمار ابي بكر فلم يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا فتعبنا في المشي اليه تعبا شديدا وكان ابو بكر اذا تعب في مشيه جلس يسيرا
ثم يقول اللهم ان هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى واذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل احمق متعرض لما يكره ويلك يا دعي ما دخولك فيما
بيننا معشر بني هاشم ثم قال لابي بكر قد سمعت كلامك والله حسيبك فقال له اخرج قبحك الله والله ان بلغني ان هذا الحديث شاع او ذكر عنك لاضربن عنقك ثم التفت
الي وقال يا كلب وشتمني وقال اياك ان تظهر هذا فانه انما خيل لهذا الشيخ الاحمق شيطان يلعب به في منامه اخرجا عليكما لعنة الله وغضبه فخرجنا وقد ايسنا من الحياة فلما وصلنا
الى منزل الشيخ ابي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره فلما اراد ان يدخل منزله التفت الي وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به
اهل العقول والدين وروى فيه ايضا عن محمد بن خشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي بن هاشم الابلي عن الحسن بن احمد بن النعمان الجوزجاني عن يحيى بن المغيرة الرازي
قال كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وامر ان تقطع السدرة التي فيه فقطعت
قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الان لان القصد بقطعه تغيير مصرع
الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره وروى فيه عنه ايضا قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال حدثني ابي عن عمه عمر بن فرج قال انفذني المتوكل
في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت الى الناحية فامرت بالبقر فمر بها على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه قال عمي عمر بن فرج فاخذت العصا بيدي فما زلت
اضربها حتى تكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته قال لنا محمد بن جعفر كان عمي عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه وآله فانا ابرأ الى الله منه وكان
جدي اخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله ورضي عنه فانا اتولاه لذلك وافرح بولادته وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكاتب
عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابي علي الحسين بن محمد بن مسلمة بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ابرهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلا لتغيير قبر الحسين عليه السلام
وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني قد بعثت ابرهيم الديزج الى كربلا لنبش قبر الحسين عليه السلام فاذا قرأت كتابي هذا فقف على الامر حتى تعرف فعل
او لم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه ففعلت ما امرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم اتيته فقال لي ما صنعت فقلت قد فعلت ما امرت به فلم ار
شيئا ولم اجد شيئا فقال لي افلا عمقته قلت قد فعلت فما رأيت فكتب الى السلطان ان ابرهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا وامرته فمخره بالماء وكربه بالبقر قال ابو علي العماري فحدثني
ابرهيم الديزج وسألته عن صورة الامر فقال لي اتيت في خاصة غلماني فقط واني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي عليهما السلام ووجدت منه رائحة المسك
فتركت البارية على حالها وبدن الحسين عليه السلام على البارية وامرت بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فحلفت
لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لئن ذكر احد هذا لاقتلنه وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم بن ابي السلاسل عن ابي عبد الله الباقطاني قال ضمني عبيد الله
ابن يحيى بن خاقان الى هرون المعري وكان قائدا من قواد السلطان اكتب له وكان بدنه كله ابيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كالكاغد وكان وجهه اسود شديد السواد
كانه القير وكان يتفقأ مع ذلك مدة منتنة قال فلما آنس بي سألته عن سواد وجهه فابى ان يخبرني ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه فقعدت فسألته فرأيته كانه يحب ان يكتم عليه
له الكتمان فحدثني قال وجهني المتوكل انا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام واجراء الماء عليه فلما عزمت على الخروج والمسير الى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال
لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما امرتم به في قبر الحسين عليه السلام فلما اصبحنا جاؤا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلا وفعلنا ما امرنا به المتوكل فرأيت النبي صلى الله عليه وآله
في المنام فقال الم آمرك ان لا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسودا كما ترى وجسمي على حالته الاولى وفيه عنه ايضا عن محمد بن
عبد الله قال حدثني سعد بن احمد بن العواد ابو القاسم الفقيه قال حدثني ابو برزة الفضل بن محمد بن عبد الحميد قال دخلت على ابرهيم الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات
فيه فوجدته بحال سوء واذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله وكانت بيني وبينه خلطة وانس يوجب الثقة بي والانبساط الي فكاتمني حاله واشار الى الطبيب فشعر الطبيب
باشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له ولا اعلم ما يستعمله فقام فخرج وخلا الموضع فسألته عن حاله فقال اخبرك والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج الى نينوى الى قبر
الحسين عليه السلام فامرنا ان نكربه ونطمس اثر القبر فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدكاكون معهم المساحي والمرور فتقدمت الى غلماني واصحابي ان يأخذوا الفعلة
بخراب القبر وحرث ارضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديد واصوات عالية وجعل الغلمان ينبهوني فقمت وانا ذعر فقلت للغلمان ما شأنكم
قالوا اعجب شأن قلت وما ذاك قالوا ان بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب فقمت معهم لاتبين الامر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في اول الليل

من ليالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا الينا فما سقط سهم منا الا في صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت واخذتني الحمى والقشعريرة ورحلت عن القبر ووقع في
ووطنت نفسي على ان يقتلني المتوكل لما لم ابلغ في القبر جميع ما تقدم الي به قال ابو برزة فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الاولى واعان عليه في قتله المنتصر فقال
لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا ارجو معه البقاء قال ابو برزة كان هذا في اول النهار فما امسى الديزج حتى مات قال ابن خشيش قال ابو الفضل ان المنتصر سمع اباه يشتم فاطمة
عليها السلام فسأل رجلا من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل الا انه من قتل اباه لم يطل له عمر قال ما ابالي اذا اطعت الله بقتله ان لا يطول لي عمر فقتله وعاش بعده سبعة اشهر
وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله عن علي بن عبد المنعم بن هرون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال حدثني جدي القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وايام الناس قال بلغ
المتوكل جعفر بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بارض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائدا من قواده وضم اليه كنفا من الجند كثيرا ليشعث قبره
ويمنع الناس من زيارته والاجتماع الى قبره فخرج القائد الى الطف وعمل بما امر وذلك في سنة سبع وثلثين ومائتين فثار اهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي
منا عن زيارته وراوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالامر الى الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم والمسير الى الكوفة مظهرا ان مسيره اليها في مصالح اهلها والانكفاء
الى المصر فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ المتوكل ايضا مسير الناس من اهل السواد والكوفة الى كربلا لزيارة قبر الحسين عليه السلام وانه قد كثر جمعهم لذلك
وصار لهم سوق كبير فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند وامر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره ونبش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع
آل ابي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قدره وفيه ايضا عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الازدي بارتاح قال حدثني عبد الله بن دانية الطوري قال
حججت سنة سبع واربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان وزرته ...
ثم توجهت الى زيارة الحسين عليه السلام فاذا هو قد حرثت ارضه ومخر فيها الماء وارسلت الثيران العوامل في الارض فنساق ... حتى اذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا
وشمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما امكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت
نبيها مظلوما فلقد اتاك بنو ابيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت
ما الخبر قالوا سقط الطائر بقتل جعفر بن المتوكل فعجبت لذلك فقلت الهي ليلة بليلة وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله عن عمه الحسن بن علي بن مالك القاضي الشيباني ببغداد
عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن محمد الازدي قال حدثنا ابي قال صليت في جامع المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما
علمت ان طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وايست منها وكانت عندنا امرأة من اهل
الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي وانا في اشد ما بي من العلة فقالت لي يا سالم ما ارى علتك كل يوم الا زائدة فقلت لها نعم فقالت فهل لك ان اعالجك فتبرأ باذن الله عز وجل
فقلت لها ما انا الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة وبرئت حتى كان لم يكن بي علة قط فلما كان بعد اشهر دخلت على العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمة
وكان اسمها سلمة بماذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت وما هذه السبحة فقالت انها من طين قبر الحسين عليه السلام فقلت لها يا رافضية داويتني
بطين قبر الحسين فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علتي كاشد ما كانت وانا اقاسي منها الجهد وقد والله خشيت على نفسي ثم اذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني وفيه ايضا
عن محمد بن عبد العزيز قال لقيني يوحنا بن سرافيون النصراني المتطبب في شارع ابي احمد فاستوقفني وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة
من هو من اصحاب نبيكم قلت ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعاك الى المسألة عنه فقال له عندي حديث طريف فقلت حدثني به فقال وجه الي سابور الكبير الخادم الرشيدي
في الليل فصرت اليه فقال لي تعال معي فمضى وانا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئا على وسادة واذا بين يديه طست فيها حشو جوفه وكان الرشيد
استحضره من الكوفة فاقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان من ساعة جالسا وحوله ندماؤه وهو من اصح الناس جسما
واطيبهم نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن علي عليهما السلام قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه فقال موسى ان الرافضة ليغلون فيه حتى انهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون
به فقال له رجل من بني هاشم كان حاضرا قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي ان آخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعني الله بها وزال
عني ما كنت اجده قال فبقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجاؤه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فاخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يتداوى بها واحتقارا وتصغيرا لهذا
الرجل الذي هي تربته يعني الحسين عليه السلام فما هو الا ان استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فاخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء وصار
المجلس مأتما فاقبل علي سابور فقال انظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت الى امر عظيم فقلت ما لاحد في
هذا صنع الا ان يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى فقال لي سابور صدقت ولكن كن ههنا في الدار الى ان يتبين ما يكون من امره فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه
فمات في وقت السحر قال محمد بن موسى قال لي موسى بن سريع فكان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه وفي البحار عن دعوات الراوندي
عن الشيخ ابي جعفر النيسابوري رض قال خرجت ذات سنة الى زيارة الحسين عليه السلام في جماعة فلما كنا على فرسخين من المشهد او اكثر اصاب رجلا من الجماعة الفالج وصار كانه قطعة لحم
فالح علينا واشدنا بالله ان لا نخليه وان نحمله الى المشهد فقام عليه من راعيه بمحافظة على البهيمة فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب واخذ رجلان منا بطرفي الثوب ورفعناه على القبر
وكان يدعو ويتضرع ويبكي ويتوسل ويقسم على الله بحق الحسين عليه السلام ان يهب له العافية قال فلما وضع الثوب على الارض جلس الرجل ومشى وكانما نشط من عقال وفي العوالم عن نوادر
علي بن اسباط عن غير واحد قال لما بلغ اهل البلدان ما كان من ابي عبد الله عليه السلام قدمت لزيارته مائة الف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن وفيه ايضا عن المناقب لابن شهرآشوب
اخذ المسترشد من مال الحائر وكربلا وقال ان القبر لا يحتاج الى الخزانة وانفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد وفيه عنه ايضا عن كتابي ابن بطة والنطنزي عن ابي عبد الرحمن
ابن احمد بن حنبل باسناده عن الاعمش قال احدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فاصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام الى الساعة وفي المنتخب حكي عن الاعمش انه قال كنت

نار كربلا الكوفة وكان لي جار وكنت اني اليه واجلس عنده فاتيت اليه ليلة الجمعة فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار قال سليمان فقمت من عنده وانا ممتلئ عليه غيظا فقلت في نفسي اذا كان وقت السحر اتيته احدثه شيئا من فضائل الحسين عليه السلام فان اصر على العناد قتلته قال سليمان فلما كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه فاذا بزوجته تقول لي انه قصد الى زيارة الحسين عليه السلام من اول الليل قال سليمان فخرجت في اثره الى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت الى القبر فاذا انا بالشيخ ساجد لله عز وجل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ثم رفع راسه بعد زمان طويل فرآني قريبا منه فقلت يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار واليوم اتيت تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لاهل البيت امامة حتى كانت ليلتي تلك فرايت رؤيا هالتني وروعتني فقلت له ما رايت ايها الشيخ قال رايت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا اقدر اصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله وهو مع اقوام يحفون به حفيفا ويزفونه زفيفا وبين يديه فارس على راسه تاج للتاج اربعة اركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلثة ايام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا محمد المصطفى صلى الله عليه واله فقلت ومن هذا الاخر فقال هذا علي المرتضى وصي رسول الله صلى الله عليه واله ثم مددت نظري فاذا انا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والارض فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليهما السلام فقلت ومن هذا الغلام فقال الحسن بن علي عليهما السلام فقلت الى اين يريدون باجمعهم فقال لزيارة المقتول ظلما شهيد كربلا الحسين بن علي المرتضى عليهما السلام ثم اني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء عليها السلام واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسالت ما هذه الرقاع فقال فيها امان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته بدعة فانك لا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقصدت من وقتي وساعتي الى زيارة سيدي الحسين عليه السلام وانا تائب الى الله تعالى فوالله يا سليمان لا افارق قبر الحسين عليه السلام حتى يفارق روحي جسدي قال فيه بضاو روى الثقات عن ابي محمد الكوفي عن دعبل بن علي الخزاعي قال لما انصرفت عن ابي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائية نزلت بالري فاني في ليلة من الليالي وانا اصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا فقال اخ لك فبدرت الى الباب ففتحته فدخل شخص فاقشعر منه بدني وذهلت منه نفسي فجلس ناحية فقال لي لا ترع انا اخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشات معك واني جئت احدثك بما يسرك ويقوي نفسك ويصير لك بصيرتك قال فرجعت نفسي وسكن قلبي فقال لي يا دعبل اني كنت من اشد خلق الله بغضا وعداوة لعلي بن ابيطالب عليه السلام فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنهم الليل فبينا هم اذا ملئكة تنزل من السماء وملئكة تلتقي الارض تزجر عنهم هوامها فكاني كنت نائما فانتبهت او غافلا فتيقظت وعلمت ان ذلك لعناية بهم من الله لمكان من قصدوا لزيارته فاحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي صلى الله عليه واله ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ابن رسول الله صلى الله عليه واله الصادق عليه السلام قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي مرحبا بك يا اخا اهل العراق اتذكر ليلتك ببطن كربلا وما رايت من كرامة الله لاوليائه ان الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك فقلت الحمد لله الذي من علي بكم ونور قلبي بمودتكم وجعلني من المعتصمين بحبلكم وولايتكم فحدثني يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله بحديث انصرف به الى اهلي وقومي فقال نعم حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن اخيه الحسن عن ابيه علي بن ابيطالب عليهم السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا وعلى الاوصياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتي وعلى امتي حتى تقر وتبوء لابنك بولاية وامامتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة احد الا من اخذ منك بنسب او سبب ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي ثم ابتلعته الارض فلم اره اقول ولا باس بايراد حكاية زيد المجنون والبهلول لمناسبة المقام ذكر الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي في المنتخب وروى ان المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد البغض لاهل البيت عليهم السلام وهو الذي امر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام وان يخربوا بنيانه ويخفوا آثاره وان يجروا عليه الماء من نهر العلقمي بحيث لا يبقى له اثر ولا احد يقف له على خبر وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصدا من اجناده واوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين عليه السلام فاقتلوه يريد بذلك اطفاء نور الله واخفاء آثار ذرية رسول الله صلى الله عليه واله فبلغ الخبر الى رجل من اهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل سديد وراي رشيد وانما لقب بالمجنون لانه افحم كل لبيب وقطع حجة كل اديب وكان لا يعيى من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين وحرث مكانه فعظم ذلك عليه فاشتد حزنه وتجدد مصابه بسيده الحسين عليه السلام وكان مسكنه يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام عليه السلام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده الى ربه وبقي حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة وكان البهلول يومئذ بالكوفة فلقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له البهلول من اين لك معرفتي ولم ترني قط فقال زيد يا هذا اعلم ان قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب فقال والله ما خرجت الا من شدة وجدي وحزني وقد بلغني ان هذا اللعين امر بحرث قبر الحسين عليه السلام وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني من موطني ونغص عيشي واجرى دموعي واقل هجوعي فقال البهلول انا والله كذلك فقال له قم بنا نمضي الى كربلا لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى عليه السلام قال فاخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا الى قبر الحسين عليه السلام واذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما اجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز الجبار ولم يصل قطرة واحدة الى قبر الحسين عليه السلام وكان القبر الشريف اذا جاءه الماء يرتفع ارضه باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون قال ولم يزل المتوكل يامر بحرث قبر الحسين عليه السلام مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك قال آمنت بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه واله والله لاهربن على وجهي واهيم في البراري ولا احرث قبر الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وان لي مدة عشرين سنة انظر آيات الله واشاهد براهين آل بيت رسول الله صلى الله عليه واله ولا اتعظ ولا اعتبر ثم انه حل الثيران وطرح الفدان واقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من اين اقبلت يا شيخ قال من مصر فقال له ولاي شيء جئت الى هنا واني اخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال والله قد بلغني حرث قبر الحسين عليه السلام فاحزنني ذلك وهيج حزني ووجدي فانكب الحارث على اقدام زيد يقبلهما وهو يقول فداك ابي وامي فوالله يا شيخ من حين ما اقبلت الي اقبلت الي الرحمة واستنار قلبي بنور الله واني آمنت بالله ورسوله واني لي مدة عشرين سنة وانا احرث هذه الارض وكلما اجريت الماء الى قبر الحسين عليه السلام غار وحار واستدار ولم يصل الى قبر الحسين عليه السلام منه قطرة وكاني كنت في سكر وا

الان

حكاية زيد المجنون والبهلول

الان بتركة قد تمت الى قبره فبكى زيد وتمثل بهذه الابيات شعر تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما فبكى الحارث وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني من غفلتي وها انا الان ماض الى المتوكل بسر من راى اعرفه بصورة الحال ان شاء يقتلني وان شاء يتركني فقال له زيد وانا ايضا اسير معك اليه واساعدك على ذلك قال فلما دخل الحارث الى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام استشاط غيظا وازداد بغضا لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وامر بقتل الحارث وامر ان يشد برجليه حبل ويسحب على وجهه في الاسواق ثم يصلب في مجمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى احد يذكر اهل البيت بخير ابدا واما زيد المجنون فانه ازداد حزنه واشتد عزاؤه وطال بكاؤه وصبر حتى انزلوه من الصلب والقوه على مزبلة هناك فجاء اليه زيد فاحتمله الى الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلثة ايام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخا عاليا ونوحا شجيا وبكاء عظيما ونساء كثيرة منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجال كثيرة يندبون بالويل والثبور والناس كافة في اضطراب شديد واذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت لها الاعلام والرايات والناس من حولها افواجا قد انسدت الطرق من الرجال والنساء قال زيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت الى رجل منهم وقلت له من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان اسمها ريحانة وكان يحبها حبا شديدا ثم انهم عملوا لها شانا عظيما ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد الى ذلك ازدادت اشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزق اطماره ويحثي التراب على راسه وهو يقول واويلاه واسفاه عليك يا حسين اتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمآنا شهيدا وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم يبك عليك احد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرث بعد ذلك قبرك ليطفؤا نورك وانت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشان العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى قال ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون اليه فمنهم من رق له ومنهم من جنى عليه فلما افاق من غشوته انشد هذه الابيات يقول شعر

ايحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية

لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية

الا لعن الله اهل الفساد ومن يامن الدنية الفانية

قال ثم ان زيدا كتب هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قراها اشتد غضبه وامر باحضاره فاحضر وجرى بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما اغاظه حتى امر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن ابي تراب من هو استحقارا له فقال والله انك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله الا كل كافر مرتاب ولا يبغضه الا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضائله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاظ المتوكل فامر بحبسه فحبس فلما اسدل الظلام وهجع جاء الى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم واخرج زيدا من حبسه والا اهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه واخرج زيدا من حبسه وخلع عليه خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين عليه السلام وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل يدور في البلدان وهو يقول من اراد زيارة قبر الحسين عليه السلام فله الامان طول الازمان

ذكر حديث الكساء روى الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي في المنتخب عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت دخل علي ابي رسول الله صلى الله عليه واله في بعض الايام فقال لي يا فاطمة اني لاجد في بدني ضعفا فقالت له فاطمة عليها السلام اعيذك بالله يا ابتاه من الضعف فقال يا فاطمة ايتيني بالكساء اليماني وغطيني به قالت فاطمة فغطيته به وصرت انظر اليه واذا وجهه يتلألأ كانه البدر في ليلة تمامه قالت فاطمة فما كانت الا ساعة واذا بولدي الحسن قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه اني اشم رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله صلى الله عليه واله فقالت ان جدك نائم تحت الكساء فاقبل الحسن عليه السلام نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا رسول الله اتاذن لي ان ادخل معك تحت هذا الكساء فقال له قد اذنت لك فدخل معه فما كانت الا ساعة واذا بالحسين الشهيد عليه السلام قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله صلى الله عليه واله فقالت نعم يا بني ان جدك واخاك تحت الكساء فدنى الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله اتاذن لي ان اكون معكما تحت هذا الكساء فقال له قد اذنت لك يا حسين فدخل معه قالت فاطمة عليها السلام فاقبل عند ذلك ابو الحسن علي بن ابيطالب عليه السلام قال السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت عليك السلام فقال اني اشم رائحة اخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه واله فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء فاقبل نحو الكساء وقال السلام عليك يا رسول الله اتاذن لي ان اكون معكم تحت هذا الكساء قال نعم قد اذنت لك فدخل علي عليه السلام ثم اقبلت فاطمة ع وقالت السلام عليك يا رسول الله اتاذن لي ان ادخل معكم تحت الكساء فقال نعم قد اذنت لك فدخلت فاطمة عليها السلام معهم فلما اكملوا تحت الكساء قال الله عز وجل يا ملائكتي ويا سكان سمواتي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا شمسا مضيئة ولا قمرا منيرا ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري الا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الامين جبرئيل ع يا رب ومن تحت الكساء فقال هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وابوها وبعلها وبنوها فقال جبرئيل ع يا رب اتاذن لي ان اهبط الى الارض لاكون معهم سادسا فقال عز وجل قد اذنت لك فهبط الامين جبرئيل وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا قمرا ولا شمسا مضيئة ولا بحرا يجري ولا فلكا يدور ولا فلكا يسري الا لاجلكم وقد اذن لي ان ادخل معكم تحت هذا الكساء فهل تاذن لي انت يا رسول الله فقال قد اذنت لك فدخل جبرئيل ع تحت الكساء فقال لهم ان الله عز وجل قد اوحى اليكم يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال علي بن ابيطالب يا رسول الله اخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا الا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى ان يتفرقوا فقال علي عليه السلام اذا والله فزنا وفازت شيعتنا ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا وفيهم مهموم الا وفرج الله همه ولا مغموم الا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة الا وقضى الله حاجته فقال علي عليه السلام اذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة

الباب السادس في احوال سيد الساجدين وقبلة العارفين قدوة الموحدين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليهم وعلى آبائه الطيبين واولاده الطاهرين وفيه فصول

الفصل الاول في بيان وقت ولادته واسمائه الشريفة وعللها والقابه المنيفة وكنيته واحوال امه

في احوال السجاد صلوات الله عليه

ونقش خاتمه صلوات الله عليه قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام
المؤمنين سمته تشهد له انه من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمته تثبت مقام قربه من الله زلفا وثفناته تسجل بكثرة صلوته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق
بزهده فيها درت له اخلاف التقوى فتفوقها واشرقت له انوار التاييد فاهتدى بها والفته اوراد العبادة فانس بصحبتها وحالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها
طال ما اتخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الاخرة وظمأ الهواجر دليلا استرشد به في مفازة المسافرة وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالاثار
المتواترة وشهد له بانه من ملوك الاخرة فاما ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في ايام جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
قبل وفاته بسنتين واما نسبه ابا واما فابوه الحسين بن علي عليهم السلم وقد تقدم بسط ذلك واما امه فام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد
وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكان للحسين عليه السلم ولد اخر قتل بين يدي والده وقد تقدم ذكره وولد طفل صغير فجاءه سهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك وكان كل واحد منهم
يسمى عليا واما كنيته فالمشهور ابو الحسن ويقال ابو محمد وقيل ابو بكر واما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين
وذو الثفنات قيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه عليه السلم كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام
رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله سبحانه له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال عليه السلم اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده
فسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له عليه السلم وفي اصول الكافي ولد علي بن الحسين عليهما السلم في سنة
ثمان وثلثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وامه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد اخر ملوك الفرس وفيه ايضا باسناده
الى جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر اشرف لها عذارى المدينة واشرق المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها وقالت اف
بيروج باداهرمز فقال عمر اتشتمني هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين عليه السلم ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على
راس الحسين بن علي عليه السلم فقال لها امير المؤمنين عليه السلم ما اسمك فقالت جهانشاه فقال لها امير المؤمنين عليه السلم بل شهربانويه وقال للحسين عليه السلم يا ابا عبد الله
لتلدن لك منها خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين عليهما السلم وكان يقال لعلي بن الحسين ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس قال وروى ان ابا الاسود
الدؤلي قال فيه شعر وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم وقال المفيد رحمه الله في الارشاد الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلم ابنه ابو محمد علي
ابن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين
عليه السلم ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت
القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين عليهما السلم بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلم سنتين ومع عمه الحسن عليه السلم اثنتي
عشرة سنة ومع ابيه الحسين عليه السلم ثلاثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته اربعا
وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلم وفي البحار عن المناقب مولد علي بن الحسين عليهما السلم بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة ويقال يوم الخميس
لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة امير المؤمنين عليه السلم بسنتين وقيل سنة سبع وقيل سنة ست فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلم اربع سنين ومع عمه
الحسن عليه السلم عشر سنين ومع ابيه عشر سنين ويقال بقي مع جده سنتين ومع عمه اثنتي عشرة سنة ومع ابيه ثلاث عشرة سنة واقام بعد ابيه خمسا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة
يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم او لاثنتي عشرة ليلة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ويقال تسع وخمسون سنة ويقال اربع وخمسون وكانت امامته
اربعا وثلثين سنة وكان في سني امامته بقية ملك يزيد وملك معوية بن يزيد وملك مروان وعبد الملك وتوفي في ملك الوليد ودفن في البقيع مع عمه الحسن عليه السلم وقال
ابن بابويه سمه الوليد بن عبد الملك امه شهربانويه بنت يزدجرد شهريار الكسرى ويسمونها ايضا شاه زنان وجهان بانويه وسلامة وخولة وقالوا هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى
ابرويز ويقال برة بنت نوشجان والصحيح هو الاول وكان امير المؤمنين عليه السلم سماها مريم ويقال سماها فاطمة وكان تدعى سيدة النساء انتهى وفيه ايضا مسندا عن سهل بن القاسم
النوشجاني قال قال لي الرضا عليه السلم بخراسان ان بيننا وبينكم نسبا قلت وما هو ايها الامير قال ان عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان اصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الاعاجم
فبعث بهما الى عثمان بن عفان فوهب احديهما للحسن والاخرى للحسين عليهما السلم فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين عليه السلم نفست بعلي بن الحسين عليهما السلم فكفلت عليا
بعض امهات ولد ابيه فنشأ وهو لا يعرف اما غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوج امه ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك انه واقع
بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان في نفسك من هذا الامر شيء فاتقي الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال ناس زوج علي بن الحسين عليهما السلم امه اقول هذا
الخبر مخالف للخبر المتقدم المروي عن اصول الكافي من ان ذلك كان في خلافة عمر وهو اشهر واقوى اذ لا ريب في ان تولد علي بن الحسين عليهما السلم قد كان قبلها في ايام خلافة امير
المؤمنين عليه السلم ويؤيد هذه الرواية ما رواه القطب الراوندي في الخرائج والجرائح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريار اخر ملوك الفرس وخاتمتهم على عمر وقالت
امرزان فغضب عمر وقال تشتمني هذه العلجة وهم بها فقال له علي عليه السلم ليس لك انكار على ما لا تعلمه فامر ان ينادى عليها فقال امير المؤمنين عليه السلم لا يجوز بيع بنات الملوك
وان كن كافرات لكن اعرض عليها ان تختار رجلا من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن فقال عمر افعل وعرض عليها ان تختار فجاءت
فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلم فقال لها امير المؤمنين بالفارسية جه نام داري اي كنيزك يعني ما اسمك يا صبية قالت جهانشاه بارخدا فقال بل شهربانويه قالت تلك اختي قال راست
گفتي اي صدقت ثم التفت الى الحسين عليه السلم فقال احفظ بها واحسن اليها فستلد لك خير اهل الارض في زمانه بعدك وهي ام الاوصياء الذرية الطيبة فولدت علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلم قال ويروى انها ماتت في نفاسها به وانما اختارت الحسين عليه السلم لانها رأت فاطمة عليها السلم واسلمت قبل ان ياخذها عسكر المسلمين ولها

وهي انها قالت رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلم وخطبني له وزوجني منه فلما اصبحت كان ذلك
يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قد اتتني وعرضت علي الاسلام فاسلمت ثم قالت ان الغلبة تكون
للمسلمين وانك تصلين عن قريب الى ابني الحسين عليه السلم سالمة لا يصيبك بسوء احد قالت وكان من الحال اني خرجت الى المدينة ما مس يدي انسان وملوك البحار قال
ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري انه لما ورد سبي الفرس الى المدينة اراد عمر بن الخطاب بيع النساء وان يجعل الرجال عبيدا فقال له امير المؤمنين عليه السلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اكرموا كريم كل قوم فقال عمر قد سمعته يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان خالفكم فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد القوا اليكم
السلم ورغبوا في الاسلام ولا بد ان يكون لي فيهم ذرية وانا اشهد الله واشهدكم اني قد اعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى فقال المهاجرون والانصار قد
وهبنا حقنا لك يا اخا رسول الله فقال اللهم اشهد انهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته واشهد اني قد اعتقتهم لوجهك فقال عمر لم نقضت علي عزمي في الاعاجم
وما الذي رغبك عن رأيي فيهم فاعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اكرام الكرماء فقال عمر قد وهبت لله ولك يا ابا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب
لك فقال امير المؤمنين عليه السلام اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي اياهم فرغب جماعة من قريش في ان يستنكحوا النساء فقال امير المؤمنين عليه السلم هن لا يكرهن على
ذلك ولكن يخيرن ما اخترنه عمل به فاشار جماعة الى شهربانويه بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطابك وهل انت ممن تريدين
بعلا فسكتت فقال امير المؤمنين عليه السلم قد ارادت وبقي الاختيار فقال عمر وما علمك بارادتها البعل فقال امير المؤمنين عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا اتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت يأمر ان يقال لها انت راضية بالبعل فان استحيت وسكتت جعلت اذنها صماتها وامر بتزويجها وان قالت لا لم يكره على ما تختاره
وان شهربانويه اريت الخطاب فاومات بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلم فاعيد القول عليها في التخيير فاشارت بيدها وقالت هذا ان كنت مخيرة وجعلت امير المؤمنين
وليها وتكلم حذيفة بالخطبة فقال امير المؤمنين عليه السلام ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال امير المؤمنين انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت
اريه قال المبرد كان اسم ام علي بن الحسين عليهما السلم سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب من خيرات النساء وقيل خولة ولقبه ذو الثفنات والخالص والزاهد والخاشع والبكاء والمتهجد
والرهباني وزين العابدين وسيد العابدين والسجاد وكنيته ابو محمد وابو الحسن ويقال ابو بكر وكان ام ابنه المقتول المدفون بواسط قتله الحجاج لعنه الله انتهى وفي كشف الغمة عن الحافظ
ابي نعيم في كتاب الحلية عن كتاب مواليد اهل البيت عليهم السلم رواية ابن الخشاب النحوي عن الصادق عليه السلم ان علي بن الحسين عليهما السلم ولد في سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة
علي بن ابي طالب عليه السلم بسنتين واقام مع امير المؤمنين سنتين ومع ابي محمد الحسن عليه السلم عشر سنين واقام مع ابي عبد الله عليه السلم عشر سنين وكان عمره عليه السلم سبعا وخمسين
سنة قال وفي رواية اخرى انه عليه السلم ولد سنة سبع وثلثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة اربع وتسعين وكان بقاؤه بعد ابي عبد الله عليه السلم ثلثا وثلثين سنة ويقال في سنة
خمس وتسعين امه خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها امير المؤمنين عليه السلم شاه زنان ويقال بل كان اسمها برة بنت نوشجان ويقال كان اسمها شهربانويه بنت يزدجرد
وكنيته ابو بكر وابو محمد وابو الحسن وقبره بالمدينة بالبقيع ولقبه الزكي وزين العابدين وذو الثفنات والامين وروى الصدوق ره في العلل باسناده الى محمد بن علي الباقر عليهما السلام
قال كان لابي عليه السلم في موضع سجوده اثار ناتئة وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذو الثفنات لذلك وفيه ايضا باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال
قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم ان ابي علي بن الحسين عليهما السلم ما ذكر لله نعمة عليه الا سجد ولا قرأ اية من كتاب الله عز وجل فيها سجود الا سجد ولا دفع الله عز وجل عنه سوءا يخشاه او
كيد كائد الا سجد ولا فرغ من صلوة مفروضة الا سجد ولا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك وفيه ايضا باسناده الى عمران بن سليم
قال كان الزهري اذا حدث عن علي بن الحسين عليهما السلم قال حدثني زين العابدين علي بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة ولم تقول له زين العابدين قال لاني سمعت سعيد بن
المسيب يحدث عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد اين زين العابدين فكاني انظر الى ولدي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
يخطر بين الصفوف اقول واما نقش خاتمه ففي الكافي عن الصادق عليه السلم قال كان في خاتم علي بن الحسين عليهما السلام الحمد لله العلي وروى الصدوق في العيون باسناده عن
الحسين بن خالد في خبر طويل عن ابي الحسن الرضا عليه السلم انه قال كان نقش خاتم الحسين عليه السلام ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين عليهما السلام يتختم بخاتم ابيه الحسين
وروى في غير هذا الحديث انه كان نقش خاتم علي بن الحسين عليهما السلم خزي وشقي قاتل الحسين عليه السلم وفي فصول المهمة نقش خاتمه عليه السلم وما توفيقي الا بالله الفصل

الثاني في النصوص الواردة المختصة بامامته صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده عليهم السلم

روى الكليني عليه الرحمة في اصول الكافي باسناده الى ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الحسين بن علي صلوات الله عليهما لما سار الى العراق استودع ام سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية
فلما رجع علي بن الحسين عليهما السلام دفعتها اليه وفيه ايضا باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليهما السلم قال ان الحسين بن علي عليهما السلم لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى
فاطمة ابنة الحسين عليهما السلم فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة عليها السلم الكتاب الى علي بن الحسين عليهما السلم
ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد قال قلت ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك فقال فيه والله ما يحتاج اليه ولد ادم منذ خلق الله ادم الى ان تفنى الدنيا والله ان
فيه الحدود حتى ان فيه ارش الخدش اقول قد تقدم في احوال ابيه الحسين عليه السلم في الخبر المروي في امالي الصدوق باسناده الى محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلم ان الحسين عليه السلم
اوصى نبيه علي بن الحسين عليهما السلم وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه الامر كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام والحسن عليه السلم ثم صار ذلك الخاتم الى
ابي بعد ابيه ومنه صار الي فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي فيه الخبر وقال المفيد ره في الارشاد عند ذكر دلائل امامته عليه السلم وثبتت له الامامة من وجوه احدها
انه كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول ومنها انه كان اولى بابيه الحسين عليه السلم واحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب
والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة اية ذوي الارحام وقصة زكريا ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين

او فضله مدعي له سواء فثبت لاستحالة خلو الزمان من امام فيهما ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي صلى الله عليه واله وفساد قول من ادعاها لمحمد
ابن الحنفية رضه وخروجه عنها بما ذكرناه فيها نص رسول الله صلى الله عليه واله بالامامة عليه مما روي عن حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه واله ومحمد بن
علي الباقر عليه السلم عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ونص جده امير المؤمنين عليه السلم في حيوة ابيه الحسين عليه السلم بما ضمن ذلك من الاخبار
ووصية ابيه الحسين عليه السلم اليه ايداعه ام سلمة رضها ما قبضه علي عليه السلم من بعده وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام هذا باب يعرفه
من تصفح الاخبار ولم يقصد في هذا الكتاب الى القول في هذا المعنى فنستقصيه على التمام

الفصل الثالث في ذكر امامته ومعجزاته وغرائب شانه ومعالي اموره صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده المعصومين وهي كثيرة

منها ظهور اياته عليه السلم في انطاق الحجر الاسود حجة له صلوات الله عليه روى
الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي في الخرائج والجرائح عن ابي خالد الكابلي قال دعاني محمد ابن الحنفية بعد قتل الحسين عليه السلم ورجوع علي بن الحسين عليهما السلام
الى المدينة وكنا بمكة فقال صر الى علي بن الحسين ع وقل له اني انا اكبر ولد امير المؤمنين بعد اخوي الحسن والحسين عليهما السلم وانا احق بهذا الامر منك فينبغي ان تسلمه الي وان
شئت فاختر حكما نتحاكم اليه فصرت اليه وادّيت اليه رسالته فقال ارجع اليه وقل له يا عم اتق الله ولا تدع ما لم يجعله الله لك فان ابيت فبيني وبينك الحجر الاسود فهو لاي امام
فرجعت اليه بهذا الجواب فقال له قد اجبتك قال ابو خالد فدخلا جميعا وانا معهما حتى وافيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين عليهما السلم تقدم يا عم فانك اسن فسله الشهادة
لك فتقدم محمد فصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سئل الحجر بالشهادة ان كانت الامامة له فلم يجبه بشيء ثم قام علي بن الحسين عليهما السلم فصلى ركعتين ثم قال ايها الحجر الاسود الذي
جعله الله شاهدا لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده ان كنت تعلم اني صاحب الامر واني الامام المفترض الطاعة على جميع عباده ليعلم عمي انه لا حق له في الامامة فانطق الله الحجر بلسان
عربي مبين فقال يا محمد بن علي سلم الامر الى علي بن الحسين ع فانه الامام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق فقبل محمد بن الحنفية رجله عليه السلم
وقال الامر لك قيل ان ابن الحنفية انما فعل ذلك ازاحة لشكوك الناس في ذلك قال وفي رواية اخرى ان الله انطق الحجر يا محمد ابن علي ان الحسين بن علي عليهما السلم حجة الله عليك وعلى
جميع من في الارض ومن في السماء مفترض الطاعة فاسمع له واطع فقال محمد سمعا وطاعة يا حجة الله في ارضه وسمائه وروى الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب شرح الثار في احوال
المختار عن ابي بحير عالم الاهواز وكان يقول بامامة ابن الحنفية قال حججت فلقيت امامي وكنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه
بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد الى مكانه فقلت له عند الله احتسب عنائي فقال وكيف ذاك قلت لانا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول
له يا سيدي فقال نعم هو والله امامي فقلت ومن هذا قال علي ابن اخي الحسين عليه السلام اعلم اني نازعته الامامة ونازعني فقال لي اترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك فقلت وكيف
نحتكم الى حجر جماد فقال ان اماما لا يكلمه الجماد فليس بامام فاستحييت من ذلك فقلت بيني وبينك الحجر الاسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت وتقدم اليه وقال اسئلك بالذي
اودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة الا اخبرتنا من الامام منا فنطق والله الحجر وقال يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك وهو امامك وتحلحل حتى ظننته
يسقط فاذعنت بامامته ودنت له بفرض طاعته قال ابو بحير فانصرفت من عنده وقد دنت بامامة علي بن الحسين عليهما السلم وتركت القول بالكيسانية ومنها ظهور اياته في انطاق
الشاة حجة له صلوات الله وسلامه عليه روى صاحب ثاقب المناقب عن عمار الساباطي قال سمعت ابا جعفر صلوات الله عليه يقول لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام اقبل محمد ابن
الحنفية الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقال له ما فضلك علي وانا اكبر واسن منك قال له يا عم كفى بشهيد يا عمي قال له محمد بن الحنفية احلف على غائب قال وكان بحضرة
علي بن الحسين صلوات الله عليهما شاة حلوب فقال اللهم انطقها فقالت الشاة يا علي بن الحسين ان الله استوعك علمه ورحمته فامر سودة الخادمة تحط في العلف قال فضرب محمد على وجهه ثم قال
ادركني ادركني يا ابن اخي ثم ضرب بيده على كتفه فقال اشهد هذا لله ومنها ظهور اياته صلوات الله عليه في احياء الموتى حجة له عليه السلم في ثاقب المناقب عن ثابت بن دينار
عن ثور بن سعد بن علاقة قال دخل محمد ابن الحنفية على سيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما فرفع يده فلطمه وهو في عينه صغيرة ثم قال انت الذي تدعي الامامة
فقال له علي بن الحسين عليه السلم اتق الله ولا تدعين ما ليس لك فقال هي والله لي فقال له علي بن الحسين عليه السلم قم بنا في المقابر حتى يتبين لي ولك فذهبا حتى انتهيا الى
قبر فقيل له هذا ميت قريب العهد بالموت فادع وسله عن خبره فان كنت اماما اجابك الدعوة فاخبرني فقال له لا وتفعل ذلك قال نعم فقال له محمد بن الحنفية فلا استطيع ان
افعل ذلك قال فدعا الله تعالى علي بن الحسين عليهما السلم بما اراد ثم دعا صاحب القبر فخرج ينفض التراب عن راسه وهو يقول الحق لعلي بن الحسين دونك قال فاقبل محمد بن الحنفية
وانكب على رجل علي بن الحسين عليهما السلم يقبلها ويلوذ به يقول استغفر الله لي اقول ان ما ذكرناه من دلالته صلوات الله عليه باه من كلام الحجر الاسود ونطق الشاة واحياء
الموتى فهي على طريق تواتر الادلة ونبين الحجة له وشم ومنها ما ظهر من اياته صلوات الله عليه بما يشاكل ذلك انقلاب الماء في الطشت ثلاثة

الوان من الجواهر ياقوت احمر وزمرد اخضر ودر ابيض باذن الله تعالى

ذكر الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي في المنتخب وكذا في البحار روي ان رجلا مؤمنا من اكابر
بلاد بلخ كان يحج البيت ويزور قبر النبي صلى الله عليه واله في اكثر الاعوام وكان ياتي الى علي بن الحسين عليهما السلم ويزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه عليه السلم
ثم يرجع الى بلاده فقالت له زوجته اراك تهدي تحفا كثيرة ولا اراه يجازيك عنها بشيء فقال ان هذا الرجل الذي اهدي اليه هدايا هو مالك الدنيا والاخرة وجميع ما في ايدي
الناس تحت ملكه لانه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله وهو امامنا فلما سمعت ذلك منه امسكت عن ملامته قال ثم ان الرجل تهيأ للحج مرة اخرى في السنة
القابلة وقصد دار علي بن الحسين عليهما السلم فطلب الدخول فاذن له فدخل فسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه طعاما فقربه اليه وامره بالاكل معه فاكل الرجل حسب كفايته
ثم استدعى بطشت وابريق فيه ماء فقام الرجل واخذ الابريق وصب الماء على يد الامام عليه السلم فقال الامام ع يا شيخ انت ضيفنا كيف تصب على يدي الماء فقال اني احب ذلك
فقال الامام عليه السلم لما احببت ذلك فوالله لاريك ما تحب وترضى وتقر به عيناك فصب الرجل الماء على يدي الامام عليه السلم حتى امتلأ ثلث الطشت فقال الامام ع للرجل
ما هذا فقال ماء فقال الامام ع بل هو ياقوت احمر فنظر الرجل اليه فاذا هو قد صار ياقوتا احمر باذن الله تعالى ثم قال ع يا رجل صب الماء ايضا فصب الماء حتى امتلأ ثلثا الطشت فقال له

ماهذا

ما هذا فقال هذا ماء قال عليه السلم بل هو زمرد اخضر فنظر الرجل اليه فاذا هو زمرد اخضر ثم قال ع صب الماء فصب على يديه حتى امتلأ الطشت فقال للرجل ما هذا فقال ماء فقال
بل هذا در ابيض فنظر الرجل اليه فاذا هو در ابيض باذن الله وصار الطشت ملآن من ثلاثة الوان در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل غاية العجب وانكب على يديه عليه السلم يقبلهما
فقال له الامام عليه السلم يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافيك على هداياك الينا فخذ هذه الجواهر فانها عوض هديتك واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت علينا فاطرق
الرجل راسه خجلا وقال يا سيدي من انباك بكلام زوجتي فلا اشك انك من بيت النبوة ثم ان الرجل ودع الامام واخذ الجواهر وسار بها الى زوجته وحدثها بالقصة فقالت
ومن اعلمه بما قلت فقال الم اقل لك انه من بيت العلم والايات الباهرات فسجدت لله شكرا واقسمت على بعلها بالله العظيم ان يحملها معه الى يارته والنظر الى طلعته
فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة اخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريبا من المدينة فجاء الرجل الى الامام عليه السلم باكيا حزينا واخبره بموتها فقام الامام
وصلى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات ثم التفت الى الرجل وقال له قم وارجع الى زوجتك فان الله عز وجل قد احياها بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام وهي رميم فقام الرجل مسرعا
فلما دخل خيمته فراى زوجته جالسة في الخيمة على حال صحتها فازداد سروره واعتقد ضميره وقال لها كيف احياك الله فقالت والله لقد جائني ملك الموت وقبض روحي وهمّ ان يصعد
بها واذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعد اوصافه الشريفة وبعلها يقول نعم صدقت هذه صفة سيدي ومولاي علي بن الحسين عليهما السلم قالت فلما راه ملك الموت مقبلا انكب
على قدميه يقبلهما ويقول السلام عليك يا حجة الله في ارضه السلام عليك يا زين العابدين فرد عليه السلم وقال له يا ملك الموت اعد روح هذه المرأة الى جسدها فانها كانت
قاصدة الينا واني قد سئلت ربي ان يبقيها ثلثين سنة اخرى ويحييها حيوة طيبة لقدومها الينا زائرة فان للزائر علينا حقا واجبا فقال له الملك سمعا وطاعة لله ولك يا ولي الله
تعالى ثم اعاد روحي الى جسدي وانا انظر الى ملك الموت قد قبل يده الشريفة وخرج عني فاخذ الرجل بيد زوجته وادخلها اليه عليه السلم وهو بين اصحابه فانكبت على ركبتيه
تقبلهما وهي تقول هذا والله سيدي ومولاي هذا هو الذي احياني الله ببركته وبركة دعائه قال فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورين مع الامام بقية اعمارهما بعيشة طيبة في
البلدة الطيبة الى ان ماتا رحمهما الله عليهما ومنها ظهور اياته صلوات الله عليه في خروج بكر الغل وحلية من الحديد يوم حمله عبد

الملك بن مروان لعنه الله عليه من المدينة الى الشام

روى كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السئول عن ابن شهاب الزهري انه قال
شهدت علي بن الحسين عليهما السلم يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي
فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني مكانك وانت سالم فقال عليه السلم يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني اما لو
ما كان وانه ان بلغ ذلك ولك بامثالك عمر ليذكر عذاب الله ثم اخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة قال فما لبثنا
الا اربع ليال حتى قدم الموكلون يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت ممن سالهم عنه عليه السلم فقال لي بعضهم انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ اصبحنا
ما نراه فما وجدنا بين محمله الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسئلني عن علي بن الحسين عليهما السلم فاخبرته فقال لي انه قد جائني في يوم فقده
الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت له اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين
حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به ومنها ظهور اياته صلوات الله عليه في مشيه على الماء بحيث كانت كعبه تلوح

فوق الماء

روى في البحار عن كتاب عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى ره روي عن ابي خالد كنكر الكابلي انه قال لقيني يحيى ابن ام الطويل رفع الله درجته وهو ابن
داية زين العابدين عليه السلم فاخذ بيدي وصرت معه اليه فرايته جالسا في بيت مفروش بالمعصفر مكلس الحيطان عليه ثياب مصبغة فلم اطل عليه الجلوس فلما ان نهضت قال لي صر
الي في غد ان شاء الله تعالى فخرجت من عنده وقلت ليحيى ادخلتني على رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع اليه ثم اني فكرت في ان رجوعي اليه غير ضائر فصرت اليه في غد فوجدت الباب
مفتوحا ولم ار احدا فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار فظننت انه يريد غيري حتى صاح بي يا كنكر ادخل وهذا اسم كانت امي سمتني به ولا اعلم احد يعرفه غيري فدخلت اليه
فوجدته جالسا في بيت مطين على حصير من البردي وعليه قميص كرابيس وعنده يحيى فقال لي يا ابا خالد اني قريب العهد بعروس وان الذي رايت بالامس من راي المرأة ولم ارد
مخالفتها ثم قام عليه السلم واخذ بيدي وبيد يحيى ابن ام الطويل ومضى بنا الى بعض الغدران وقال قفا فوقفنا ننظر اليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء حتى رايت كعبه تلوح فوق
الماء فقلت الله اكبر الله اكبر انت الكلمة والحجة العظمى صلوات الله عليك ثم التفت الينا فقال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المدخل فينا من ليس منا والمخرج
منا من هو منا والقائل ان لهما في الاسلام نصيبا اعني هذين الصنمين ومنها ظهور اياته صلوات الله عليه في اطاعة الحوت وغيره من الوحوش والطيور له عليه السلم في البحار في
حديث ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلم وقال يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية
جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر عليه السلم بشد عينيه بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ
البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه وأريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول
لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد صلى الله عليه واله
الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتمنع في حملها لقي ما لقي ادم ع من المصيبة وما لقي نوح ع من الغرق وما لقي ابرهيم من النار وما
لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب ع من البلاء وما لقي داود ع من الخطيئة الى ان بعث الله تعالى يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في
كلام له قال فكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلث ينادي
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين
عليه السلم ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء وروى محمد بن الحسن الصفار في البصائر باسناده الى ابي بصير عن رجل قال خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلم الى مكة فلما انتهينا الى الابواء

كان عليه السلام على راحلته وكنت امشى فى ابتاع غنما واذا بجزء قد تخلف عن الغنم وهى تغو ...

... جنونها فاذا البر بالمال خذ افعر فرجع الى على بن الحسين عليهما السلام فقال يا ابا خالد الم اقل لك انه مهذر ولكن ... فاذا اتاك فقل ...

اربعهم وکنت احب ان یهلک طائفة منهم لیطهر الله منهم البلاد ویریح العباد قلت یا سیدی فکیف نعرفهم هم اکثر من ان نحصوا قال امض بنا الی المسجد لاریک قدرة الله

تعالی قال جابر فمضیت معه الی المسجد فصلی رکعتین ثم وضع خده فی التراب وکلم بکلمات ثم رفع رأسه واخرج من کمه خیطا رقیقا یفوح منه رائحة المسک وکان ادق فی المنظر من خیط

المخیط قال خذ الیک طرف الخیط وامش رویدا وایاک ثم ایاک ان تحرکه قال فاخذت طرف الخیط ومشیت رویدا فقال صلوات الله علیه قف یا جابر فوقفت فحرک الخیط تحریکا لینا

فاظننت انه حرکه من لینه ثم قال ناولنی طرف الخیط قال فناولته فقلت ما فعلت به یا بن رسول الله قال ویحک اخرج الی الناس انظر حالهم قال فخرجت من المسجد فاذا صیاح وولولة

من کل ناحیة وزاویة واذا زلزلة وهدة ورجفة واذا الهدة قد اخربت عامة دور المدینة وهلک تحتها اکثر من ثلثین الف رجل وامرأة واذا بخلق یخرجون من السکک لهم بکاء وعویل وضوضاء

وزید شدید وهم یقولون انا لله وانا الیه راجعون قد قامت الساعة ووقعت الواقعة وهلک الناس واخرون یقولون الزلزلة والهدة واخرون یقولون الرجفة

العلیم البصیر وقوله تعالی لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون قال جابر یا سیدی ما اقل اصحابی قال علیه السلام هیهات هیهات اتدری کم علی وجه الارض من اصحابک قال یا بن رسول الله

کنت اظن ان فی کل بلدة ما بین المائة الی المائتین وفی کل مصر ما بین الالف الی الالفین بل کنت اظن انهم اکثر من مأة الف فی اطراف الارض ونواحیها قال علیه السلام یا جابر خالف

ظنک وقصر رایک اولئک المقصرون ولیسوا لک باصحاب قلت یا بن رسول الله صلی الله علیه وآله ومن المقصر قال الذین قصروا فی معرفة الائمة علیهم السلام وعن معرفة ما فرض

علیهم من امره وروحه قلت یا سیدی وما معرفة روحه قال علیه السلام ان تعرف کل من خصه الله تعالی بالروح فقد فوض الیه امره یخلق باذنه ویحیی باذنه ویعلم الغیب ما فی الضمائر ویعلم

ما کان وما یکون الی یوم القیمة وذلک ان هذا الروح من امر الله تعالی فمن خصه الله تعالی بهذا الروح فهو کامل غیر ناقص یفعل ما یشاء باذن الله یسیر من المشرق الی

المغرب باذن الله فی لحظة واحدة یعرج به الی السماء وینزل به الی الارض یفعل ما یشاء واراد قلت یا سیدی اوجد فی بیان هذا الروح من کتاب الله تعالی وانه من امر خصه الله

الحسين عليهما السلام الى عبد الملك في الساعة التي انفذ فيها الكتاب الى الحجاج فقف لي ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت لك ملكك وزاد في عمرك وبعث به غلام
له بتاريخ الساعة التي انفذ فيها عبد الملك كتابه الى الحجاج فلما قدم الغلام واوصل الكتاب اليه نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين
العابدين عليه السلام ففرح بذلك بعث اليه بوقر دنانير وسئله ان يبسط اليه بجميع حوائجه وحوائج اهل بيته ومواليه وكان في كتابه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني في النوم
فعرفني ما كتبت به اليك وما شكر الله لك من ذلك وقال الشيخ الفاضل محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن
محمد بن عبد الله الحناط عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان ابو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا وما كان يشك في انه امام
اتاه ذات يوم فقال له جعلت فداك ان لي حرمة ومودة وانقطاعا فاسئلك بحرمة رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما الا اخبرتني انت الامام الذي فرض الله طاعته
على خلقه قال فقال يا ابا خالد حلفتني بالعظيم الامام علي بن الحسين عليهما السلام علي وعليك وعلى كل مسلم فاقبل ابو خالد لما ان سمع ما قاله محمد بن الحنفية وجاء الى علي بن الحسين عليهما السلام
فلما استاذن عليه اخبر ان ابا خالد بالباب فاذن له فلما دخل عليه دنا منه وقال مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فيما فخر ابو خالد ساجدا شاكرا لله تعالى مما سمع من علي بن
الحسين عليهما السلام فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام وكيف عرفت امامك يا ابا خالد قال انك دعوتني باسمي الذي سمتني به امي التي ولدتني
وقد كنت في عمى من امري ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا من عمري لا اشك الا وانه امام حتى اذا كان قريبا سألته بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة امير المؤمنين صلوات الله
عليهما فارشدني اليك وقال هو الامام علي وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم ثم اذنت لي فجئت فدنوت منك سميتني باسمي الذي سمتني امي فعلمت انك الامام الذي فرض الله طاعته
وعلى كل مسلم وفيه ايضا قال القسم بن عوف بن جدنه قال زين العابدين عليه السلام اياك ان تشد راحلة ترحلها فان ما هيهنا يطلب ما هنا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد
سبع حجج ثم في صدره كما ينبت الطل الزرع قال فلما مضى علي بن الحسين عليهما السلام حسبنا الايام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام
وفي الخرائج والجرائح مرسلا مثله وفيه قال ولدتني امي فسمتني وردان فدخل عليها والدي فقال سميه كنكر والله ما سماني به احد من الناس الى يومي هذا غيرك فاشهد انك امام
من في الارض ومن في السماء وفيه ايضا عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان فيما اوصى الى علي بن الحسين عليهما السلام انه قال يا بني اذا انا مت فلا يلي غسلي غيرك فان الامام لا يغسله الا
امام بعده واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فامنعه فان ابى كان عمره قصيرا قال الباقر عليه السلام فلما مضى ادعى عبد الله الامامة فلم ينازعه فلم يلبثوا الا شهورا يسيرة حتى
قضى نحبه وفيه ايضا عن ابي خالد انه قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام من الامام بعدك قال محمد ابني يبقر العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق قلت كيف صار
اسمه الصادق وكلكم الصادقون قال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه الصادق
فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام فقال كاني
بجعفر الكذاب قد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله فكان كما ذكر وفي ثاقب المناقب عن الزهري قال كان لي اخ في الله تعالى وكنت شديد الحب
فاتى وجها الروم فاغتبطت وفرحت ان استشهد بمثل ان كنت استشهدت معه فقمت ذات ليلة فرايته في منامي فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر الله لي بجهادي وحبي محمد
وآل محمد صلى الله عليه وآله وزادني في الجنة مسيرة الف عام من كل جانب من الممالك بحبي علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له قد اغبطت ان استشهد بمثل ما انت عليه
وكنت فوقي من مسيرة الف الف عام فقال بماذا فقال السئلت علي بن الحسين صلوات الله عليهما في كل جمعة كنت عليه فاذا رايت وجهه صليت على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله
ثم تريه عينه يذكرني هذا الزمان النكد من بني امية فنعرض بالمكروه ولكن الله نقيك فلما انتبهت قلت لعله اضغاث احلام فعاودني النوم فرايت ذلك الرجل يقول
اشككت لا تشك فان الشك كفر ولا تخبر بما رايت احدا فان علي بن الحسين عليهما السلام يخبرك بمنامك هذا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر بمنامه في طريقه من الشام فانتبهت
وصليت فاذا رسول علي بن الحسين عليهما السلام فصرت اليه فقال يا زهري رايت البارحة كذا وكذا المنامين جميعا على جهتها وفي الكتاب المذكور عن ابي خالد الكابلي قال لما قتل ابو
عبد الله الحسين صلوات الله عليه ولزم علي بن الحسين عليهما السلام منزله اختلفت الشيعة الى الحسن بن الحسن وكنت فيمن يختلف اليه نسأله عن مسائله لا يجيب فيها وبقيت لا ادري من
الامام متحيرا وانى سألته ذات يوم فقلت له جعلت فداك عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب ثم قال يا معشر الشيعة تعنوننا فخرجت من عنده حزينا كئيبا لا ادري
اين اتوجه فمررت بباب علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قائما الظهيرة فاذا انا به في دهليزه قد فتح بابه فنظر الي فقال يا كنكر فقلت له جعلت فداك والله ان هذا الاسم ما عرفه احد
الا الله عز وجل وانا وامي كانت تلقبني به في ذكري وانا صغير قال كنت عند الحسن بن الحسن فقلت نعم قال ان شئت حدثتك وان شئت تحدثني فقلت بابي وامي انت حدثني قال سالته عن سلاح رسول
فقال يا معشر الشيعة تعنوننا قال فقلت جعلت فداك والله كذا كانت القصة فقال يا جارية هاتي الي السفط فاخرجت اليه سفطا مختوما ففض خاتمه ثم فتحه ثم قال هذه
درع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخذها فلبسها فاذا هي الى نصف ساقه قال فقال لها اسبغي فاذا هي تنجر في الارض ثم قال تقلصي فرجعت الى حالها ثم قال ان رسول الله صلى الله
اذا لبسها قال لها كذا وفعلت هكذا وفي البحار عن كتاب فرج المهموم للسيد علي بن طاوس رحمه الله باسناده الى محمد بن جرير الطبري في كتاب الامامة قال حضر علي بن الحسين عليهما السلام الموت فقال
يا محمد اي ليلة هذه قال ليلة كذا وكذا قال وكم مضى من الشهر قال كذا وكذا قال انها الليلة وعد بها ودعا بوضوء فقال ان فيه فارة فقال بعض القوم انه ليهجر فقال هاتوا المصباح
فاذا فيه فارة فامر بذلك فاهريق واتوه بماء آخر فتوضأ وصلى حتى اذا كان آخر الليل توفي صلوات الله عليه **ومنها ما ظهر في استجابة دعائه صلوات الله عليه** ما رواه الشيخ السعيد
احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة من عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار
فلما ان دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسئلوننا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سئلنا الله خاضعين متضرعين
بها فمنعنا الاجابة فبينا نحن كذلك اذ نحن بفتى قد اقبل علينا وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا
السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم

احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم
الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسئلته بحبه لي فاجابني ثم
ولى عنا وانشأ يقول من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله ماذا لقي ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي فقلت يا
اهل مكة من هذا الفتى قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم وفي البحار عن ابن شهراشوب في المناقب عن المنهال بن عمرو في خبر قال حججت فلقيت علي بن الحسين عليهما السلام
فقال ما فعل حرملة بن كاهل قلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فتوجهت نحو المختار فاذا بقوم يركضون ويقولون البشارة ايها الامير قد اخذ
حرملة وقد كان توارى عنه فامر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار قال واصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون الف دينار فاهتم علي بن الحسين عليهما السلام بدين ابيه حتى امتنع من الطعام
والشراب والنوم في اكثر ايامه ولياليه فاتاه آت في المنام فقال لا تهتم بدين ابيك فقد قضاه الله عنه بمجلس فقال عليه السلام ما اعرف في اموال ابي مالا يقال له مال بمجلس فلما كان
من الليلة الثانية راى مثل ذلك فسئل عنه اهله فقالت له امرأة من اهله كان عبد لابيك عبد رومي يقال له مجلس استنبط له عينا بذي خشب فسال عن ذلك فاخبر به فما مضت بعد ذلك
الا ايام قلائل حتى ارسل الوليد بن عتبة بن ابي سفيان الى علي بن الحسين عليهما السلام يقول له انه قد ذكر لي عين لابيك بذي خشب تعرف بمجلس فاذا احببت بيعها ابتعتها منك قال له
علي بن الحسين عليهما السلام خذها بدين الحسين عليه السلام وذكره له قال قد اخذتها فاستثنى منها سقي ليلة السبت لسكينة قال وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كل يوم ان يريه الله قاتل
ابيه مقتولا فلما قتل المختار قتلة الحسين عليه السلام بعث براس عبيد الله بن زياد وراس عمر بن سعد لعنهما الله مع رسول من قبله الى زين العابدين عليه السلام وقال لرسوله انه يصلي من الليل
فاذا اصبح وصلى صلوة الغداة هجع ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه فاذا اتيت بابه فاسئل عنه فاذا قيل لك ان المائدة وضعت بين يديه فاستاذن عليه وضع الراسين على مائدته وقل له
المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك يا ابن رسول الله قد بلغك الله ثارك ففعل الرسول ذلك فلما راى زين العابدين عليه السلام الراسين على مائدته خر ساجدا وقال الحمد لله الذي اجاب
دعوتي وبلغني ثاري من قتلة ابي ودعا للمختار وجزاه خيرا **ومنها ظهور آياته صلوات الله عليه في معارف شتى** ذكر احمد بن محمد بن عياش في كتاب مقتضب الاثر في الائمة
الاثني عشر عليهم السلام قال ومما رووه ام سليم صاحبة الحصاة وليست بحبابة الوالبية ولا بام غانم صاحبة الحصاة هذه ام سليم غيرهما واقدم منهما قال من طريق العامة حدثنا ابو
سهل بن محمد الطرطوسي القاضي قدم علينا من الشام في سنة اربعين وثلثمائة قال حدثنا ابو فروة زيد بن محمد الرهاوي قال حدثنا عمار بن مطر قال حدثنا ابو عوانة عن خالد بن علقمة عن
عبيد بن عمرو السلماني قال سمعت عبد الله بن خباب بن الارت قبل الخوارج يقول حدثني سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالا قالت ام سليم قال ومن طريق اصحابنا حدثني
ابو القسم علي بن حبشي بن قوني قال حدثنا الحسن بن محبوب قال حدثني ابو حمزة الثمالي عن زيد بن جبيش الاسدي عن عبد الله بن خباب بن الارت قبل الخوارج عن سلمان الفارسي والبراء بن
عازب قالا قالت ام سليم بين الحديث خلاف في الالفاظ وليس في العدد اثني عشر خلاف الا اني سقت حديث العامة لما شرحناه في هذا الكتاب قالت ام سليم كنت امرأة قد قرأت التورية
والانجيل فعرفت اوصياء الانبياء واحببت ان اعرف وصي محمد صلى الله عليه وآله فلما قدمت ركابنا المدينة اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفت الركاب مع الحي فقلت يا رسول الله ما من نبي الا وكان
له خليفتان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده وكان خليفة موسى في حيوته هرون فقبض قبل موسى ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون وكان وصي عيسى في حيوته كالب بن يوفنا فتوفي كالب في
حيوة عيسى ووصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمة مريم وقد نظرت في الكتب الاولى فما وجدت للانبياء الا وصيا واحدا في حياته وبعد وفاته فبين لي بنفسي انت يا رسول الله من وصيك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لي وصيا واحدا في حيوتي وبعد مماتي قلت له من هو فقال ائتيني بحصاة فرفعت اليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق
ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثم اعطانيها وقال يا ام سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي قالت ثم قال لي يا ام سليم وصيي من يستغني بنفسه في
جميع حالاته كما انا مستغن فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده اليمنى الى السقف وبيده اليسرى الى الارض قائما لا ينحني في حالة واحدة الى الارض ولا يرفع نفسه
بطرف قدميه قالت فخرجت فرايت سلمان يكتنف عليا ويلوذ بعقوته دون من سواه من اسرة محمد وصحابته على حداثة من سنه فقلت في نفسي هذا سلمان صاحب الكتب الاولى قبلي صاحب
الاوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك ان يكون صاحبي فاتيت عليا عليه السلام فقلت انت وصي محمد صلى الله عليه وآله قال نعم وما تريدين قلت وما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة قالت
فرفعت اليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لاسئله عن الذي صنع
رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت الي ففعل مثل الذي فعله فقلت من وصيك يا ابا الحسن فقال من يفعل مثل هذا قالت ام سليم فلقيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت انت وصي ابيك هذا
وانا اعجب من صغره وسؤالي اياه مع اني كنت عرفت صفتهم الاثني عشر اماما وابوهم سيدهم وافضلهم فوجدت ذلك في الكتب الاولى فقال لي نعم انا وصي ابي فقلت وما علامة ذلك
فقال ائتيني بحصاة قالت فرفعت اليه حصاة فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها الي فقلت له فمن وصيك قال من يفعل
مثل هذا الذي فعلت ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الارض من غير ان ينحني او يتصعد فقلت في نفسي من ترى وصيه فخرجت من عنده
فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده اوصياء بصفاتهم غير اني انكرت حليته لصغر سنه فدنوت منه وهو على كسرة رحبة المسجد فقلت
من انت يا سيدي قال انا طلبتك يا ام سليم انا وصي الاوصياء وانا ابو التسعة الائمة الهادية انا وصي اخي الحسن واخي وصي ابي علي وعلي وصي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فعجبت
من قوله فقلت ما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة فرفعت اليه حصاة من الارض قالت ام سليم فلقد نظرت اليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة
حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها الي وقال انظري فيها يا ام سليم فهل ترين فيها شيئا قالت ام سليم فنظرت فاذا فيها رسول الله وعلي والحسن والحسين وتسعة ائمة صلوات الله عليهم
اوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطت اسماؤهم الا اثنين منهم احدهما جعفر والآخر موسى وهكذا قرأت في الانجيل فعجبت ثم قلت في نفسي قد اعطاني الدلائل ولم يعطها من كان
قبلي فقلت يا سيدي اعد علي علامة اخرى قالت فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى الى السماء فوالله لكانها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبؤ بذلك ولا يتحفز
فاسقطت وصعقت فما افقت الا وفي يده طاقة من آس يضرب بها منخري فقلت في نفسي ما اقول له بعد هذا وقمت وانا والله اجد الى ساعتي رائحة تلك الطاقة من الآس وهي والله عندي لم تذو

ولم يذبل ولا ينقبض من بحماشئ واوصيت اهلى ان يضعوها فى كفنى فقلت يا سيدى من وصيك قال من فعل مثل فعلى قالت فبعثت الى ابنه على بن الحسين عليهما السلام وقال رزين
حبيش خاصة دون غيره وحدثنى جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها منهم مينا مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن جبير مولى بنى اسد سمعاها
تقول هذا قال وحدثنى سعيد بن المسيب المخزومى ببعضه عنها قالت فجئت الى على بن الحسين عليهما السلام وهو فى منزله قائما يصلى وكان يطول فيها ولا يتجوز فيها
وكان الف ركعة فى اليوم والليلة فجلست مليا فلا ينصرف من صلوته فاردت القيام فلما هممت به حانت منى التفاتة الى خاتم فى اصبعه عليه السلام عليه فص حبشى فاذا هو مكتوب
مكانك يا ام سليم ابنئك بما جئت له قالت فاسرع فى صلوته فلما سلم قال لى يا ام سليم ايتينى بحصاة من غير ان اسئله عما جئت له فدفعت اليه حصا من الارض فاخذها
فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فثبت فيها النقش فنظرت والله الى القوم باعيانهم كما كنت رايتهم يوم الحسين عليه السلام
فقلت له فمن وصيك جعلنى الله فداك قال الذى يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدى مثله قالت ام سليم فانسيت ان اسئله ان يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله صلى الله

[illegible]

ندمى فلما انفجر عمود الصبح قال هذه مكة قلت من انت قال انا الذى توجوه فقال اما اذا افهمت فانا على بن الحسين وفى انجاد عن الحلية لابى نعيم وفضائل ابى السعادات روى ابو حمزة
الثمالى ومنذر الثورى عن على بن الحسين عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر فى تجاه وجهى ثم قال يا على بن الحسين
مالى اراك كئيبا حزينا على الدنيا فحزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على الدنيا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على هذا احزن
قال فلت للتخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا على بن الحسين هل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رايت احدا خاف الله فلم ينجه قلت
لا فقال يا على بن الحسين هل رايت احدا سئل الله تعالى فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامى احد كان الخضر عليه السلام وفى البصائر عن احمد بن محمد عن على بن الحكم قال
حدثنى مالك بن عطية الاحمسى عن ابى حمزة الثمالى قال دخلت على على بن الحسين عليهما السلام فاحتبست فى الدار ساعة ثم دخلت عليه البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر
فناوله من كان فى البيت فقلت جعلت فداك هذا الذى اراك تلتقطه اى شى هو فقال هو فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا جاؤنا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت

[illegible]

قال نعم يا ابن رسول الله قال هذا التيه الاعظم قال وفى رواية سعيد ابن المسيب كان القراء لا يخرجون حتى يخرج زين العابدين عليه السلام وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه فقيل

يوما الى الرجل فالتفت وهو ساجد ... والراحلة يردون عليه ... ابي جعفر الطوسي قال خرج علي بن الحسين

عليهما السلام الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما

معي واحللك قال فقال اللص لا قال فدع معي ما ابلغ به ... قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجليه فقال زعمت ان ربك عنك نائم

وفيه عنه ... سعيد ابن المسيب ... المدينة قال نعم شدوا الخيل الى اساطين مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ورايت الخيل حول القبر ونتهب

[illegible]

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل يوم ومختوم به الكلم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل

من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم يابى لهم

ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا

اوله نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم قال فغضب هشام وامر

بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي ابن الحسين عليهما السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا

[illegible]

حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما زالت برسول الله صلى الله عليه وآله النازلة قط الا دعاه فقدمه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه ان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلم ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر عليه السلم فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فاعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب عليه السلم وفيه ايضا باسناده الى زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا والراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليهما السلم وروى الصدوق في الخصال باسناده الى حمران بن اعين عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين عليه السلم كانت له خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام في صلوته غشي لونه لون آخر وكان قيامه في صلوته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل وكان يصلي صلوة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابدا ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن احد منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلوته فسأله بعض اصحابه عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل من صلوته الا ما اقبل عليه منها بقلبه فقال الرجل هلكنا فقال عليه السلم كلا ان الله عز وجل متمم ذلك بالنوافل وكان عليه السلم ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام والحطب حتى ياتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفي عليه السلم فقدوا ذلك فعلموا انه كان علي بن الحسين عليهما السلم ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه له وكان يشتري الخز في الشتاء فاذا جاء الصيف باعه فتصدق بثمنه ولقد نظر يوم عرفة الى قوم يسألون الناس فقال ويحكم اغير الله تسألون في مثل هذا اليوم انه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى ان تكون سعيدا ولقد كان عليه السلم يابى ان يواكل امه فقيل يا ابن رسول الله انت ابر الناس واوصلهم للرحم فكيف لا تواكل امك فقال اني اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه ولقد قال له رجل يا ابن رسول الله اني لاحبك في الله حبا شديدا فقال عليه السلم اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض ولقد حج على ناقة له عشرين حجة فما قرعها بسوط فلما نفقت امر بدفنها لئلا ياكلها السباع ولقد سئلت عنه مولاة له فاطنبت ثم اختصرت فقيل لها اختصري فقالت ما اتيته بطعام نهارا قط وما فرشت له فراشا بليل قط ولقد انتهى ذات يوم الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال ان كنتم صادقين فغفر الله لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم وكان عليه السلم اذا جاءه طالب علم فقال مرحبا بوصية رسول الله ص ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الارض الا سبحت له الى الارضين السابعة ولقد كان يعول مائة اهل بيت من فقراء المدينة وكان عليه السلام يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمل له الى عياله من طعامه وكان عليه السلام لا ياكل الطعام حتى يبدأ فيتصدق بمثله ولقد كان يسقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلوته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه ولقد بكى على ابيه الحسين عليه السلم عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له يا ابن رسول الله اما آن لحزنك ان ينقضي فقال له ويحك ان يعقوب النبي ع كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه وشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا في الدنيا وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني وفي البحار عن الشيخ الطوسي ره في اماليه مسندا عن عمرو بن عبد الله بن هند عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم ان فاطمة بنت علي بن ابي طالب عليه السلم لما نظرت الى ما يفعل ابن اخيها علي بن الحسين عليهما السلم بنفسه من الدأب في العبادة اتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الانصاري فقالت له يا صاحب رسول الله ص ان لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم ان اذا رايتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين عليه السلم قد انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه دأبا منه لنفسه في العبادة فاتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلم وبالباب ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم في اغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر اليه مقبلا فقال هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسجيته فمن انت يا غلام قال فقال انا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فبكى جابر رضي الله عنه ثم قال انت والله الباقر عن العلم حقا ادن مني بابي انت فدنا منه فحل جابر ازراره ووضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له اقرئك عن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وقد امرني ان افعل بك ما فعلت وقال لي يوشك ان تعيش وتبقى حتى تلقى من ولده من اسمه محمد يبقر العلم بقرا وقال لي انك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال لي ائذن لي على ابيك فدخل ابو جعفر عليه السلم على ابيه فاخبره الخبر وقال ان شيخا بالباب وقد فعل بي كيت وكيت فقال عليه السلم يا بني ذلك جابر بن عبد الله ثم قال امن بين ولدان اهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل قال نعم قال انا لله انه لم يقصدك فيه بسوء ولقد اشاط بدمك ثم اذن عليه السلم لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد انضته العبادة فنهض علي عليه السلم فسأله عن حاله سؤالا حفيا ثم اجلسه بجنبه فاقبل جابر عليه يقول يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اما علمت ان الله تعالى انما خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك قال له علي بن الحسين عليهما السلم يا صاحب رسول الله ص قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد له وتعبد بابي هو وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا فلما نظر جابر الى علي بن الحسين عليهما السلم وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله البقيا على نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء وبهم تستكشف اللاواء وبهم تستمطر السماء فقال له يا جابر لا ازال على منهاج ابوي مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتى القاهما فاقبل جابر على من حضر فقال لهم والله ما رئي في اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين عليهما السلم الا يوسف بن يعقوب ع والله لذرية علي بن الحسين عليهما السلم افضل من ذرية يوسف بن يعقوب ان منهم لمن يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وفيه ايضا عن المناقب عن كتاب الانوار ان

ابليس لعنه الله تصور لعلي بن الحسين عليهما السلم وهو قائم يصلي في صورة افعى له عشرة رؤوس محددة الانياب منقلبة الاعين بحمرة فطلع عليه من جوف الارض من سجوده عليه السلم ثم تطاول في محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه اليه فانقض على رؤوس اصابعه يكدمها بانيابه وينفخ عليها من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولا وهم في صلوته ولا قراءته فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب محرق من السماء فلما احس به صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين عليهما السلم في صورته الاولى ثم قال يا علي انت سيد العابدين كما سميت وانا ابليس والله لقد رايت عبادة النبيين من عهد ابيك آدم اليك فما رايت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه وولى وهو في صلوته لا يشغله كلامه حتى قضى صلوته على تمامها وفيه ايضا وروي انه كان اذا قام الى الصلوة تغير لونه واصابته رعدة وحال امره فربما سأله عن حاله من لا يعرف امره في ذلك فيقول اني اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم وكان اذا وقف في الصلوة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئا لشغله بالصلوة قال وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيء بالمجبر فجبر الصبي وهو يصيح من الالم وكل ذلك لا يسمعه فلما اصبح راى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال عليه السلم ما هذا فاخبروه ع قال ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله النار النار فما رفع راسه حتى اطفئت فقيل له بعد قعوده ع ما الذي الهاك عنها قال الهتني عنها النار الكبرى ع وقال قال الاصمعي كنت اطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحي القيوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين جئتك لتنظر الي برحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشا يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة ... وانت وحدك يا قيوم لم تنم
ادعوك يا رب دعاء قد امرت به ... فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

قال فاقتفيته فاذا هو زين العابدين عليه السلم وفيه عنه ايضا عن طاوس الفقيه قال رايته عليه السلم يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد فلما لم ير احدا رمق السماء بطرفه وقال الهي غارت نجوم سمواتك وهجعت عيون انامك وابوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة ثم بكى وقال وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى به علي فانا الان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم اتب اما آن لي ان استحيي من ربي ثم بكى صلوات الله عليه وآله وانشا يقول

اتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فاين رجائي ثم اين محبتي
اتيت باعمال قباح زرية ... وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال سبحانك تعصى كانك لا ترى وتحلم كانك لم تعص تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كان بك الحاجة اليهم وانت يا سيدي الغني عنهم ثم خر الى الارض ساجدا قال فدنوت منه وشلت براسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا ابن رسول الله ص ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون ابوك الحسين بن علي عليهما السلم وامك فاطمة الزهراء عليها السلم وجدك رسول الله صلى الله عليه وآله قال فالتفت الي فقال هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح وروى الميبدي ايضا باسناده عن ابراهيم بن علي عن ابيه عليه السلم قال حججت مع علي بن الحسين عليهما السلم فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين عليهما السلم ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة وفي البحار عن المناقب عن الصادق عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم وليله قائم فاضر ذلك بجسمه فقلت له يا ابه كم هذا الدؤب فقال عليه السلم اتحبب الى ربي لعله يزلفني وفيه عنه ايضا قال عبد الله بن المبارك حججت بعض السنين الى مكة فبينما انا سائر في عرض الحاج اذا صبي سباعي او ثماني وهو يسير في ناحية من الحاج بلا زاد ولا راحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له مع من قطعت البر قال مع البار فكبر في عيني فقلت يا ولدي اين زادك وراحلتك فقال زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فعظم في نفسي فقلت يا ولدي ممن تكون فقال مطلبي فقلت ابن لي فقال هاشمي فقلت ابن لي فقال علوي فاطمي فقلت يا سيدي هل قلت شيئا من الشعر فقال نعم فقلت انشدني شيئا من شعرك فانشد

لنحن على الحوض رواده ... نذود ونسقي وراده
وما فاز من فاز الا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيمة ميعاده

ثم غاب عن عيني الى ان اتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت فاتيت الابطح فاذا بحلقة مستديرة فاطلعت لانظر من بها فاذا هو صاحبي فسئلت عنه فقيل هذا زين العابدين عليه السلم ويروى له عليه السلم

نحن بنو المصطفى ذوو غصص ... يجرعها في الانام كاظمنا
عظيمة في الانام محنتنا ... اولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن اعيادنا ماتمنا
والناس في الامن والسرور وما ... يامن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف الطائل ... بين الانام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا ... جاحد حقنا وغاصبنا

اقول وكفاه من هذه فصاحة صلوات الله عليه الصحيفة الكاملة فان الفصاحة اصغر صفاتها والبلاغة اقل خطراتها الفاظها در السحاب بل اصفى قطرا ومعانيها در السحاب بل اوفى قدرا فهي كالشمس تفرع ضياء وتبعد علاء وكالماء يرخص موجودا ويغلو مفقودا فالفاظها انوار ومعانيها ثمار ومواعظها تقود سامعها الى السجود وتجري في القلوب مجرى الماء في العود تعبر بفيض الجود ويفلق الصخور ويسمع الصم وينزل العصم قد حكم لها من وقف عليها من العلماء بالاعجاز والتبريز وشبهوها في صفائها وسبكها بالذهب الابريز تزري في معارج طرفها استفا بنور افقها ومن الم بساحة اقسامها وعزائمها تطوف بانفس مراحمها مكارمها فادعيتها مرقومة بجبلة الفلاح واقسامها اذا اطربت من اوكارها حلقت محلقة ذات الجناح غصو ماتها وعزائمها وسائلها كشف قناع البلوى بحجاب والله سائلها لحل بابها محل العافية من المريض ونزل نداعيها منزلة الجبر من الكسر المهيض انشاء الله تعالى وقد روى علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين عليهما السلم اذا تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه الندبة واعني بعزم الارادة وهبني حسن المستعقب من نفسي وخذلي منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك

واروقتي قلبا ولسانا ... وحسن الثنا في منهاجي ... الاصدقا ... في كل حال حيث رت فقد ...
لي باب فضلك فانه بحد سنان ... وحتى متى اصفح الدنيا ومتاع الصيد بعين ... الخطايا شكى ... الدنيا ...
وسوء احكامها فقد رايت سمعت لو كنت اسمع داعيهم او انظر بنفطة وكلا الا في نكبة وفجيعة وكاس مرارات ذعافا اذوقها وحتى متى اتعلل بالاماني واسكن
الى الغرور واعبد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد من ملكاتها وانما اتعرض لنكبات الدهر على تربص اشتمال البقا وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ...

[illegible]

... ولا منصرفا في نفسه فيمشي الى الجامع يصلي فيه ... التحقيق حكم اقول وروى ابن بابويه الصدوق قدس الله سره في اماليه باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال دخلت مسجد الكوفة
... رجل عند الاسطوانة السابعة قائم يصلي يحسن ركوعه وسجوده فجئت لانظر اليه فسبقني الى السجود يقول في سجوده اللهم ان كنت قد عصيتك فقد اطعتك في احب الاشياء
... هو الايمان بك منا منك به علي لا منا به عليك ولم اعصك في ابغض الاشياء اليك لم ادع لك ولدا ولم اتخذ لك شريكا منك علي لا منا مني عليك وعصيتك في
... غير وجه مكابرة مني ولا مكابرة ولا استكبار عن عبادتك ولا جحودا لربوبيتك لكن اتبعت هواي وازلني الشيطان بعد الحجة والبيان فان تعذبني فبذنبي ...

[illegible]

الا وكان يعتق فيها في اخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين راساً الى اقل او اكثر وكان عليه السلام يقول ان لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف الف عتيق من النار كل قد
استوجب النار فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق فيها ما اعتق في جميعه واني لاحب ان يراني الله وقد اعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء ان يعتق رقبتي من النار وما
استخدم خادماً فوق حول كان اذا ملك عبداً في اول السنة او في وسط السنة اذا كان ليلة الفطر اعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم اعتق كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى
ولقد كان يشتري السودان وما به اليهم من حاجة يأتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال فاذا افاض امر بعتق رقابهم وجوائز لهم وروى المفيد قدس سره في الارشاد عن
ابي محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين عليهما السلام رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال عليه السلام
لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل فانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا له عليه السلام نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ
نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئاً قال فخرج حتى اتى منزل الرجل فصرخ به فقال قولوا له هذا علي بن الحسين
يا اخي انك كنت قد وقفت علي آنفاً وقلت فان كنت قلت ما في فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبّل الرجل ما بين عينيه وقال بلى قلت فيك
ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه وفيه ايضاً باسناده عن عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن اسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي فقال
له علي بن الحسين عليهما السلام ما يبكيك قال يبكيني ان علي خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء فقال له علي بن الحسين عليهما السلام لا تبك فهي علي وانت بريء منها فقضاها عنه
وفيه ايضاً روى ان علي بن الحسين عليهما السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال عليه السلام فما لك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل
مملوكي يأمنني وقال ابن طلحة في مطالب السؤول قال سعيد بن مرجانة كنت يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعتق
رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها ارباً من النار حتى انه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال زين العابدين عليه السلام انت سمعت هذا من ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وآله فقال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر لوجه الله تعالى وقال كان عليه السلام يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبه
فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين عليه السلام مهلاً كفوا ثم اقبل على ذلك الرجل فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة
كانت عليه وامر له بالف درهم وكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عليه السلام قوم اضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم
مسرعاً فسقط السفود منه على راس ابن له عليه السلام تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله فتحير الغلام واضطرب فقال له عليه السلام انت حر فانك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه ودفنه
وفيه ايضاً انه دخل عليه السلام على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له ما شأنك فقال له عليه السلام علي دين فقال له عليه السلام كم هو فقال خمسة عشر الف دينار فقال
زين العابدين عليه السلام هو علي فالتزمه عنه واقول قد مضى ما نقلنا عن ارشاد المفيد قدس سره ان المديون الذي قضى عنه السجاد عليه السلام دينه هو زيد بن اسامة بن زيد وانه
روى ابن بابويه الصدوق في ثلاثة امالية باسناده عن شيخ من اهل اليمن يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء عليه
وهو يتوضأ للصلاة فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه عليه السلام فشجه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام راسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال
قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة وفيه ايضاً باسناده عن سعيد بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس منه فقال قد اعياني هذا الرجل ان اضحكه يعني علي بن الحسين عليهما السلام قال فمر علي بن الحسين عليهما السلام وخلفه موليان له فجاء الرجل
حتى انتزع رداءه من رقبته ثم مضى فلم يلتفت اليه علي عليه السلام فاتبعوه واخذوا الرداء منه فجاؤوا به فطرحوه عليه فقال لهم من هذا فقالوا له هذا رجل بطال يضحك اهل المدينة
فقال قولوا له ان لله يوماً يخسر فيه المبطلون وفي البحار عن المناقب قيل ان مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام يتولى عمارة ضيعة له عليه السلام فجاء ليطلعها فاصاب فيها فساداً
وتضييعاً كثيراً غاظه من ذلك ما رآه وغمه فقرع المولى بسوط كان في يده وندم على ذلك فلما انصرف الى منزله ارسل في طلب المولى فاتاه فوجده عارياً والسوط بين يديه فظن انه
يريد عقوبته فاشتد خوفه فاخذ علي بن الحسين عليهما السلام السوط ومد يده اليه وقال عليه السلام يا هذا قد كان مني اليك ما لم يتقدم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص مني فقال المولى
يا مولاي والله ان ظننت الا انك تريد عقوبتي وانا مستحق للعقوبة فكيف اقتص منك قال ويحك اقتص قال معاذ الله انت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مراراً والمولى كل ذلك يتعاظم قوله
ويجلله فلما لم يره يقتص قال له اما اذا ابيت فالضيعة صدقة عليك واعطاه اياها وفيه ايضاً عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ابي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط وكان بعثه في حاجة
فابطأ عليه فبكى الغلام وقال الله يا علي بن الحسين تبعثني في حاجتك ثم تضربني قال فبكى ابي وقال يا بني اذهب الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصل ركعتين ثم قل اللهم اغفر
لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين ثم قال للغلام اذهب فانت حر لوجه الله قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب فسكت وفيه ايضاً عن الحسن بن علي قال ابو الحسن
عليه السلام ان علي بن الحسين عليهما السلام ضرب مملوكاً ثم دخل الى منزله فاخرج السوط ثم تجرد له ثم قال اجلد علي بن الحسين عليهما السلام فابى عليه فاعطاه خمسين ديناراً وفيه عن المناقب عن امالي ابي عبد الله
النيسابوري قيل له انك ابر الناس ولا تأكل مع امك في قصعة وهي تريد ذلك فقال عليه السلام اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون عاقاً لها فكان بعد ذلك يغطي القصعة بطبق
ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل وروى الصدوق قدس سره في كتاب العلل باسناده الى سفيان بن عيينة قال قيل للزهري من ازهد الناس في الدنيا قال علي بن الحسين عليهما السلام حيث كان
وقد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة في صدقات علي بن ابي طالب عليه السلام لو ركبت الى الوليد بن عبد الملك ركبة لكشف عنك غرر شره وميله عليك بمحمد فان بينه وبينه
خلة قال وكان هو بمكة والوليد بها فقال ويحك افي حرم الله اسأل غير الله عز وجل اني آنف ان اسأل الدنيا خالقها فكيف اسألها مخلوقاً مثلي وقال الزهري لا جرم ان الله عز وجل القى
هيبته في قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية وفيه ايضاً بسنده عن سفيان بن عيينة قال قلت للزهري لقيت علي بن الحسين عليهما السلام قال نعم لقيته وما لقيت احداً افضل منه والله ما علمت
له صديقاً في السر ولا عدواً في العلانية فقيل له وكيف ذلك قال لاني لم ار احداً وان كان يحبه الا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رأيت احداً وان كان يبغضه الا وهو لشدة
مداراته له يداريه وفيه ايضاً باسناده عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابا حازم يقول ما رأيت هاشمياً افضل من علي بن الحسين عليهما السلام وكان عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة حتى خرج بجبهته

وآثار سجوده مثل ركبة البعير وفي البحار عن كتاب فتح الابواب في الاستخارة للسيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس الحسني معنعنا عن الزهري قال دخلت مع علي بن الحسين عليهما السلام
على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما رأى من اثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا ابا محمد لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب وكيد السبب وانك لذو فضل عظيم على اهل بيتك وذوي عصرك ولقد اوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته
احد مثلك ولا قبلك الا من مضى من سلفك واقبل يثني عليه ويطريه قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام كلما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فاين شكره على
ما انعم يا امير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلوة حتى ترم قدماه ويظمأ في الصيام حتى يعصب فوه فقيل له يا رسول الله الم يغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فيقول صلى الله عليه وآله افلا اكون عبداً شكوراً الحمد لله على ما اولى وابلى وله الحمد في الآخرة والاولى والله لو تقطعت اعضائي وسالت مقلتاي على صدري لن اقوم لله
جل جلاله بشكر عشر العشر من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين لا والله او يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره
وذكره في ليل ولا نهار ولا سر ولا علانية ولولا ان لاهلي علي حقاً ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعني الا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى اؤديها اليهم
لرميت بطرفي الى السماء وبقلبي الى الله ثم لم اردهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك وقال شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى
لها سعيها وبين من طلب الدنيا من اين جاءته ما له في الآخرة من خلاق ثم اقبل يسأله عن حاجته وعما قصد له فشفعه فيمن شفع ووصله بمال وروى المفيد في الارشاد باسناده
عن عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليهما السلام فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما
خشية لله تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه عليه السلام وفيه ايضاً باسناده عن ابن شهاب الزهري قال حدثنا علي بن الحسين عليهما السلام وكان افضل هاشمي
ادركناه وقال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شيناً وفيه ايضاً روى سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام فضله فقال
حسبنا ان نكون من صالحي قومنا وفيه ايضاً عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لم ادرك احداً من اهل هذا البيت يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله افضل من علي بن الحسين عليهما السلام
وفي مطالب السؤول قال نافع بن جبير يوماً لعلي بن الحسين عليهما السلام انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعني زيد بن اسلم فقال له ينبغي للعلم
ان يتبع حيث ما كان وفيه ايضاً ان رجلاً لسعيد بن المسيب ما رأيت احداً اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رأيت علي بن الحسين عليهما السلام فقال لا فقال ما رأيت احداً
اورع منه وقال الزهري لم ار هاشمياً افضل من علي بن الحسين عليهما السلام وما رأيت احداً كان افقه منه

الفصل الخامس في بيان وفاته صلوات الله عليه

في البحار عن مسند الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره وقال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به
قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً الا الله وقال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل بن همام عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال لما حضر علي بن الحسين
الوفاة اغمي عليه ثلاث مرات فقال في المرة الاخيرة الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات صلوات الله عليه وفي الكافي
عن محمد بن احمد عن عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي بن بنت الياس عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح
عينيه وقرأ اذا وقعت الواقعة وانا فتحنا لك وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض الآية ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً اقول يظهر من عموم بعض الروايات انه صلوات الله عليه
مات مسموماً كما ذكر الصدوق قدس سره وابن طاوس عليه الرحمة انه سمه الوليد بن عبد الملك وفي فصول المهمة لابن صباغ المالكي ويقال مات بالسم وان الذي سمه الوليد بن عبد الملك
وذكر الكفعمي انه سمه هشام بن عبد الملك وكان في ملك الوليد بن عبد الملك وروى الصفار في بصائر الدرجات باسناده الى الصادق عليه السلام قال لما كانت الليلة التي وعدها علي بن
الحسين عليهما السلام قال لمحمد يا بني ابغني وضوءاً قال فقمت فجئت بوضوء قال لا ينبغي هذا فان فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره قال فقال
يا بني هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته ان يحظر لها حظار وان يقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتى
محمد بن علي عليهما السلام فقيل ان الناقة قد خرجت الى القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتاها محمد بن علي عليهما السلام فقال مه الآن قومي
فلم تفعل قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاثة حتى نفقت وان كان ليخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة انتهى وروى انه حج
عليها اربعين حجة وروى الكشي في رجاله عن عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد ما ملخصه انه قال قلت لسعيد بن المسيب انك اخبرتني ان علي بن الحسين عليهما السلام النفس الزكية
وانك لا تعرف له نظيراً قال كذلك وما هو مجهول ما اقول فيه والله ما رأى مثله قال علي بن زيد فقلت والله ان هذه الحجة الوكيدة عليك فلم لم تصل على جنازته قال ان القراء كانوا
لا يخرجون الى مكة حتى يخرج علي بن الحسين عليهما السلام فخرج وخرجنا معه الف راكب فلما صرنا بالسقيا نزل فصلى وسجد سجدة الشكر فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه ففزعنا
فرفع راسه فقال يا سعيد افزعت قلت نعم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذا التسبيح الاعظم حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا يبقى الذنوب مع هذا التسبيح ثم قال
يا سعيد ان الله جل جلاله لما خلق جبرئيل الهمه هذا التسبيح فسبحت السموات ومن فيهن لتسبيحه الاعظم وهو اسم الله جل وعز الاكبر يا سعيد اخبرني ابي الحسين عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله جل جلاله انه قال ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم
ار شاهداً افضل من علي بن الحسين عليهما السلام حيث حدثني بهذا الحديث فلما ان مات شهد جنازته البر والفاجر واثنى عليه الصالح والطالح وانهال الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة
فقلت ان ادركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم هو ولم يبق الا رجل وامرأة ثم خرجا الى الجنازة ووثبت لاصلي فجاء تكبير من السماء فاجابه تكبير من الارض ففزعت فسقطت على وجهي
فكبر من في السماء سبعاً ومن في الارض سبعاً وصلى على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ودخل الناس المسجد فلم ادرك الركعتين ولا الصلوة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما
فقلت يا سعيد لو كنت انا لم اختر الا الصلوة على علي بن الحسين عليهما السلام ان هذا لهو الخسران المبين قال فبكى سعيد ثم قال ما اردت الا الخير ليتني كنت صليت عليه فانه ما رأى مثله
والتسبيح هو هذا سبحانك اللهم وحنانيك سبحانك اللهم وتعاليت سبحانك اللهم والعز ازارك سبحانك اللهم والعظمة رداؤك سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك

سبحانك من عظيم ما اعظمك سبحانك سبحت في الاعلى سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى سبحانك انت شاهد كل نجوى سبحانك موضع كل شكوى سبحانك حاضر كل ملأ سبحانك
عظيم الرجاء سبحانك ترى ما في قعر الماء سبحانك تسمع انفاس الحيتان في قعور البحار سبحانك تعلم وزن السموات سبحانك تعلم وزن الارضين سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر
سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور سبحانك تعلم وزن الفيء والهواء سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة سبحانك قدوس قدوس قدوس سبحانك من عرفك كيف
لا يخافك سبحانك اللهم وبحمدك سبحان الله العلي العظيم اقول اعلم انهم قد اختلفوا في يوم وفاته صلوات الله عليه بعد اتفاقهم على انه كان في شهر محرم الحرام فقال كمال الدين
محمد بن طلحة انه مات في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون عمره سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده
علي عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه الحسن عليه السلام عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله صلى الله
عليه وآله في القبر الذي فيه عمه الحسن عليه السلام في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب وقال الكفعمي في الخامس والعشرين من المحرم كانت وفاة السجاد عليه السلام وذكر ابن ...
انه توفي يوم السبت الثاني والعشرين من المحرم لخمس وتسعين سمه هشام بن عبد الملك وكان في ملك الوليد بن عبد الملك لعنه الله وقال السيد بن طاوس في كتاب الاقبال
في الصلوات الكبيرة التي اوردها ضاعف العذاب على من قتله وهو الوليد وذكر الشيخ في المصباح في اليوم الخامس والعشرين من المحرم سنة اربع وتسعين كانت وفاة زين العابدين
عليه السلام وفي البحار عن تاريخ المفيد في يوم الخامس والعشرين من المحرم سنة اربع وتسعين كانت وفاة مولانا الامام السجاد زين العابدين ابي محمد وابي الحسن علي بن الحسين صلوات الله
عليهما وفيه ايضا عن ابن شهر اشوب انه صلوات الله عليه توفي بالمدينة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم او لاثنتي عشرة ليلة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله
سبع وخمسون سنة اقول واختلف ايضا في مبلغ عمره عليه السلام والاكثر على انه سبع وخمسون سنة مثل عمر ابيه عليه السلام وقيل تسع وخمسون واربعة اشهر واياما وقيل اربع وخمسون
وقيل انه عليه السلام مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وفي كشف الغمة قال ابو نعيم اصيب سنة اثنين وتسعين وقال بعض اهل سنة اربع وتسعين وقيل ايضا روى الحافظ عبد العزيز بن
ابن الاخضر الجنابذي بسنده عن العيزار ابن حريث قال كنت عند ابن عباس فاتاه علي ابن الحسين عليهما السلام فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وقال ابن سعد كان علي بن الحسين بن علي
عليهم السلام مع ابيه وهو ابن ثلث وعشرين سنة وكان مريضا نائما على فراشه فلما قتل الحسين عليه السلام قال الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله اقتلوا هذا فقال له رجل من اصحابه يا سبحان الله
ايقتل فتى حدث مريض لم يقاتل قال ابن سعد اخبرنا عبد الرحمن ابن موسى عن جعفر ابن محمد قال مات علي ابن الحسين عليهما السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال عمر فهذا يدل
على ان علي ابن الحسين عليهما السلام كان مع ابيه وهو ابن ثلاث او اربع وعشرين سنة وليس قول من قال انه كان صغيرا بشيء ولكنه كان مريضا لم يقاتل وكيف يكون صغيرا وقد ولد
له ابو جعفر الباقر عليه السلام وقد لقي ابو جعفر جابر ابن عبد الله وروى عنه ومات جابر ابن عبد الله سنة ثمان وسبعين وعن ابي نعيم قال مات علي ابن الحسين عليهما السلام بالمدينة
ودفن بالبقيع سنة اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها قال وحدثني حسين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال مات
ابي علي ابن الحسين عليهما السلام سنة اربع وتسعين وصلينا عليه بالبقيع وقال غيره مولده سنة ثمان وثلثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين انتهى وفي الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال قبض علي ابن الحسين عليهما السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين عاش بعد الحسين عليه السلام خمسا وثلثين سنة **خاتمة في عدد اولاده وازواجه صلوات الله عليه**
ونورد فيها بعض ما ورد في زيد ابن علي زيادة على ما مر في ضمن احوال المختار عند ذكر خروجه لاخذ الثار وبيان ما ورد في امثاله واضرابه ممن انتسب الى اهل هذا البيت من غير المعصوم
عليهم الصلوة والسلام في البحار عن كتاب العدد لعلي ابن يوسف ابن المطهر الحلي عن كتاب الدر ولد علي ابن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولدا مولانا محمد الباقر عليه السلام امه ام الحسن بنت الحسن
ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام وعبد الله والحسن والحسين وامهم ام ولد وزيد وعمر لام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده وخديجة امهما ام ولد
ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد والعقب من ولد زين العابدين عليه السلام في ستة رجال مولانا الباقر عليه السلام وعبد الله الارقط وعمر والحسين
الاصغر وزيد والعقب من ولد عبد الله من محمد الارقط ومنه من اسمعيل محمد في رجلين محمد ابن اسمعيل والحسين ابن اسمعيل والعقب من ولد عمر ابن علي من علي ابن عمر ومنه العقب ومحمد ابن
عمر ومن علي ابن عمر في الحسن ابن علي ابن عمر الاشرف والقسم ابن علي وعمر ابن علي ومحمد ابن علي ومن محمد ابن عمر اخي علي ابن عمر من رجلين من ابي عبد الله الحسين بالكوفة والقسم بن محمد
بطبرستان وعمر وجعفر لهما عقب ... والعقب من ولد زيد ابن علي من ثلثة نفر الحسين وعيسى ومحمد ومن الحسين ابن زيد في يحيى ابن الحسين ومنه البيت وعلي ابن الحسين والحسين
والقسم ابنا يحيى ومحمد ابن الحسين واسحق ابن الحسين وعبد الله ومن ولد محمد ابن زيد ابن علي ابن الحسين في رجل واحد وهو جعفر ابن محمد ومنه في ثلثة محمد واحمد والقاسم العقب
ولد الحسين ابن علي ابن الحسين عليهما السلام في خمسة رجال عبيد الله وعبد الله وعلي وسليمان والحسن ومن ولد عبيد الله ابن الحسين خمسة رجال منهم علي ابن عبيد الله ومحمد وجعفر وحمزة
ويحيى ومن ولد عبيد الله ابن الحسين في جعفر حجة ومنه في محمد العقيقي اعقب واحمد المنقدي اعقب واسمعيل المنقدي اعقب ومن ولد علي ابن الحسين الاصغر في علي ابن علي اعقب احمد
ابن علي اعقب وهو المعروف ... وموسى ابن علي ويعرف بحمصة اعقب ومحمد ابن علي بعض ولده بطبرستان انتهى وفي تذكرة الخواص لابن الجوزي قال ابن سعد في الطبقات ولد زين العابدين
عليه السلام اولادا الحسن درج ومحمد الباقر وهو ابو جعفر الفقيه والنسل له صلوات الله عليه سنذكره وعبد الله وامهم ام عبد الله بنت الحسن ابن علي عليهما السلام وعمر وزيد المقتول بالكوفة وعلي
وخديجة وامهم ام ولد وحسين الاصغر وام علي وعلية وامها ام ولد وكلثوم وسليمان ومليكة لام ولد ايضا والقسم وام الحسن وام البنين وفاطمة لامهات اولاد شتى وقيل
عبيد الله وروى الشيخ محمد ابن ادريس العجلي الحلي عليه الرحمة في المستطرفات من السرائر عن كتاب ابي القسم ابن قولويه عن بعض اصحابنا قال كنت عند علي ابن الحسين عليهما السلام
وكان اذا صلى الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس فجاؤه يوم ولد فيه زيد فبشروه به بعد صلوة الفجر قال فالتفت الى اصحابه فقال اي شيء ترون ان اسمي هذا المولود قال فقال كل رجل
منهم سمه كذا قال فقال يا غلام علي بالمصحف قال فجاؤا بالمصحف فوضعه على حجره ثم قال فتحه فنظر الى اول حرف في الورقة واذا فيه فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
قال ثم اطبقه ثم فتحه فنظر فاذا في اول الورقة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ثم قال هو والله زيد هو والله زيد فسمي زيدا قال وعن حذيفة ابن اليمان قال نظر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله الى زيد ابن حارثة فقال المقتول في الله والمصلوب في امتي والمظلوم من اهل بيتي سمي هذا واشار بيده الى زيد ابن حارثة فقال ادن مني يا زيد زادك
اسمك عندي حبا فانت سمي الحبيب من اهل بيتي وقال المفيد في الارشاد وكان زيد ابن علي ابن الحسين عليهما السلام عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها
سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام وروى فرات ابن ابراهيم الكوفي في تفسيره عن القسم ابن عبيد قال حدثنا احمد ابن ... عن
سعيد ابن جبير قال قلت لمحمد ابن خالد كيف زيد ابن علي في قلوب اهل العراق فقال لا احدثك ولكن احدثك عن رجل يقال له النازلي بالمدينة قال صحبت زيدا ما بين مكة والمدينة
وكان يصلي الفريضة ثم يصلي ما بين الصلاة الى الصلاة ويصلي الليل كلها ويكثر التسبيح ويردد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فصلى بنا ليلة ذلك يردد
هذه الاية الى قريب من نصف الليل فانتبهت وهو رافع يده الى السماء وهو يقول الهي عذاب الدنيا ايسر من عذاب الآخرة ثم انتحب فقمت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد جزعت ليلتك
هذه جزعا ما كنت اعرفه فقال ويحك يا نازلي اني رأيت الليلة وانا في سجودي اذ رفع لي زمرة من الناس عليهم ثياب تلمع منها الابصار حتى احاطوا بي وانا ساجد فقال كبيرهم الذي
يسمعون منه هو ذلك فقال نعم قال ابشر يا زيد فانك مقتول في الله ومصلوب ومحروق بالنار ولا تمسك النار بعدها ابدا فانتبهت وانا فزع والله يا نازلي لوددت اني احرقت بالنار
وان الله اصلح لهذه الامة امرها وروى الصدوق قدس سره في الامالي والعيون بسنده عن الفضيل ابن يسار قال انتهيت الى زيد ابن علي ابن الحسين عليهما السلام صبيحة يوم خرج
بالكوفة فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال انباط اهل الشام فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لا يعينني منكم على قتالهم احد الا اخذت بيده يوم القيامة فادخلته الجنة
باذن الله عز وجل قال فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على ابي عبد الله فقلت في نفسي والله لا اخبرنه فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال ما فعل عمي زيد فخنقتني العبرة فقال
قتلوه قال قلت اي والله قتلوه قال فصلبوه قلت اي والله صلبوه قال فاقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خده كانها الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي زيد قتال اهل الشام قلت نعم قال فكم قتلت منهم
قلت ستة قال فلعلك شاك في دمائهم قال فقلت لو كنت شاكا ما قتلتهم قال فسمعته وهو يقول اشركني الله في تلك الدماء مضى والله زيد عمي واصحابه شهداء مثل ما مضى عليه
علي ابن ابي طالب عليه السلام واصحابه وروي في الامالي باسناده الى حمزة ابن حمران قال دخلت الى الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام فقال يا حمزة من اين اقبلت قلت من الكوفة قال فبكى عليه السلام حتى بلت
دموعه لحيته فقلت له يا ابن رسول الله ما لك اكثرت البكاء فقال ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت فقلت له وما الذي ذكرت منه فقال ذكرت مقتله وقد اصاب جبينه سهم فجاء
ابنه يحيى فانكب عليه وقال ابشر يا ابتاه فانك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قال اجل يا بني ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت نفسه
معه فجيء به الى ساقية تجري عند بستان زائدة فحفر له فيها ودفن واجري عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم فذهب الى يوسف ابن عمر من الغد فاخبره بدفنهم اياه فاخرجه
يوسف ابن عمر وصلبه في الكناسة اربع سنين ثم امر به فاحرق بالنار وذري في الرياح فلعن الله قاتله وخاذله والى الله جل اسمه اشكو ما نزل بنا اهل بيت نبيه بعد موته وبه
نستعين على عدونا وهو خير مستعان وروي في العيون باسناده عن محمد ابن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد ابن موسى ابن جعفر عليهما السلام الى المأمون وقد كان خرج بالبصرة
واحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه لاخيه علي ابن موسى الرضا عليهما السلام وقال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد ابن علي فقتل ولولا مكانك
مني لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا الى زيد ابن علي فانه كان من علماء آل محمد صلى الله عليه وآله غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه
حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى ابن جعفر عليهما السلام انه سمع اباه جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد استشارني
في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك فلما ولى قال جعفر ابن محمد ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة
بغير حقها ما جاء فقال الرضا عليه السلام ان زيد ابن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وانما جاء فيمن يدعي
ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد ابن علي والله ممن خوطب بهذه الاية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وروى فيه ايضا باسناده
الى عمرو ابن خالد قال حدثني عبد الله ابن سيابة قال خرجنا ونحن سبعة نفر فاتينا المدينة فدخلنا على ابي عبد الله الصادق عليه السلام فقال لنا اعندكم خبر عمي زيد فقلنا قد خرج او هو خارج
قال فان اتاكم خبر فاخبروني فمكثنا اياما فاتى رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه اما بعد فان زيد ابن علي عليه السلام خرج يوم الاربعاء غرة صفر فمكث الاربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل
معه فلان وفلان فدخلنا على الصادق عليه السلام ودفعنا اليه الكتاب فقرأه وبكى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم ان عمي كان رجلا لدنيانا
وآخرتنا مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم وروى القطب الراوندي في الخرائج والجرائح عن الحسن ابن راشد قال
ذكرت زيد ابن علي عليه السلام فتنقصته عند ابي عبد الله ع فقال لا تفعل رحم الله عمي اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال لا تفعل فاني اخاف ان تكون المقتول
المصلوب على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة عليها السلام على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال الا يا حسن ان فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد
العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام عليه السلام ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا يخرج احدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل بفضله وفي البحار عن كتاب كفاية الاثر
في النصوص على الائمة الاثني عشر على ما ذكره المجلسي في الفهرست للشيخ السعيد علي ابن محمد ابن علي الخزاز القمي رحمه الله عن محمد ابن جعفر التميمي عن محمد ابن القسم ابن زكريا عن هشام ابن
يونس عن القسم ابن خليفة عن يحيى ابن زيد ابن علي ابن ابي طالب والحسن والحسين علي ابن الحسين عليهم السلام ومن الباقين اخي الباقر ع وبعده جعفر الصادق ع ابنه وبعده موسى ع ابنه وبعده
علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي ع فقلت يا ابن ... منهم قال لا ولكني من العترة قلت فمن اين عرفت اساميهم قال عهد معهود عهده الينا رسول الله
صلى الله عليه وآله فان قال قائل فزيد ابن علي عليه السلام اذا سمع هذه الاحاديث من الثقات المعصومين وآمن بها واعتقدها فلم خرج بالسيف وادعى الامامة لنفسه واظهر الخلاف
على جعفر ابن محمد عليهما السلام وهو بالمحل الشريف الجليل معروف بالستر والصلاح مشهور عند الخاص والعام بالعلم والزهد وهذا ما لا يفعله الا معاند جاحد وحاشا زيدا ان يكون بهذا
المحل فاقول في ذلك وبالله التوفيق ان زيد ابن علي عليه السلام خرج على سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن اخيه جعفر ابن محمد عليهما السلام وانما وقع الخلاف

من جملة الناس وذلك ان زيد بن علي عليه السلام لما خرج لم يخرج جعفر بن محمد عليهما السلام توهم قوم من الشيعة ان امتناع جعفر كان للمخالفة وانما كان لضرب من التدبير فلما
الذين صاروا الزيدية به سلفا ذلك قالوا ليس الامام من جلس في بيته واغلق بابه وارخى ستره وانما الامام من خرج بسيفه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فهذا كان سبب وقوع
الخلاف بين الشيعة واما جعفر وزيد عليهما السلام فما كان بينهما خلاف والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي عليه السلام من اراد الجهاد فالي ومن اراد العلم فالى ابن اخي
جعفر ولو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه اذ الامام اعلم من الرعية ومن مشهور قول جعفر بن محمد عليهما السلام رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى بما دعا
الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وانا الرضا وتصديق ذلك ما رواه ابن بابويه عن ... اهل ... انه قتل في ذي الحجة سنة احدى وعشرين ومائة وثمانين وثلاثمائة قال
حدثني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل بن هرون البجلي عن ابيه المتوكل بن
هرون قال لقيت يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فما رايت مثله رجلا في عقله وفضله فسألته عن ابيه فقال انه قتل وصلب بالكناسة ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما
سكن قلت له يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة ما علم فقال نعم لقد سألته عن ذلك فقال سمعت ابي يحدث عن ابيه الحسين بن
علي عليهما السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبي فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا فاذا كان يوم القيامة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس
ويدخل الجنة فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رحم الله ابي زيدا كان والله احد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل الله عز وجل حق
جهاده فقلت يا ابن رسول الله هكذا يكون الامام بهذه الصفة فقال يا عبد الله ان ابي لم يكن بامام ولكن من سادات الكرام وزهادهم وكان من المجاهدين في سبيل الله
قلت يا ابن رسول الله اما ان ابي قد ادعى الامامة وخرج مجاهدا في سبيل الله وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادعى الامامة كاذبا فقال مه يا عبد الله ان
ابي عليه السلام كان اعقل من ان يدعي ما ليس له بحق وانما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله عنى بذلك ابن عمي جعفرا عليه السلام قلت فهو اليوم صاحب الامر قال نعم هو افقه
بني هاشم ثم قال يا عبد الله اني اخبرك عن ابي وزهده وعبادته انه كان يصلي في نهاره ما شاء الله فاذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله
ثم يقوم قائما على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى ويتضرع اليه ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سجد سجدة ثم يقوم فيصلي الغداة اذا وضح الفجر فاذا فرغ من صلوته قعد
في التعقيب الى ان يتعالى النهار ثم يقوم في حاجته ساعة فاذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله ومجده الى وقت الصلوة فاذا قام فصلى الاولى وجلس هنيئة وصلى العصر وقعد في تعقيبه
ساعة ثم يسجد سجدة فاذا غابت الشمس صلى العشاء والعتمة قلت كان يصوم دهره قال لا ولكنه كان يصوم في السنة ثلاثة اشهر ويصوم في الشهر ثلاثة ايام قلت وكان يفتي الناس
معالم دينهم قال ما اذكر ذلك عنه ثم اخرج الي صحيفة كاملة فيها ادعية علي بن الحسين عليهما السلام انتهى ما اوردنا بعضها يتعلق باحوال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وكيفية شهادته في ضمن احوال المختار رضوان الله عليه قتل ثم سحب ثم دفن ثم نبش ثم صلب في موضع بالكوفة يقال له الكناسة وبقي مصلوبا بين اهلها اربع سنوات
حتى عشش الفاختات في جوفه ثم احرق ودق وذري في الهواء وسيجيء بعض الاخبار الواردة في احوال الزيدية ان شاء الله تعالى وفي روضة الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى اذن في هلاك بني امية بعد احراقهم زيدا بسبعة ايام وفي الخرائج والجرائح دخل ان الوليد بن صبيح قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ طرق الباب طارق
فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم دخلت فقالت هذا عمك عبد الله بن علي فقال ادخليه فقال لنا ادخلوا البيت فدخلنا بيتا فسمعنا منه حسا ظننا ان الداخل بعض نسائه فلصق
بعضنا ببعض فلما اقبل على ابي عبد الله عليه السلام فلم يدع شيئا من القبيح الا قاله في ابي عبد الله عليه السلام ثم خرج وخرجنا فاقبل يحدثنا من الموضع الذي قطع كلامه فقال بعضنا
لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا ان احدا يستقبل به احدا حتى لقد هم بعضنا ان يخرج اليه فيوقع به فقال مه لا تدخلوا فيما بيننا فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق
فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت هذا عمك عبد الله بن علي قال لنا عودوا الى مواضعكم ثم اذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول يا ابن اخي اغفر لي
غفر الله لك اصفح عني صفح الله عنك فقال عليه السلام غفر الله لك يا عم ما الذي احوجك الى هذا قال اني لما اويت الى فراشي اتاني رجلان اسودان فشداني وثاقا ثم قال احدهما
للآخر انطلق به الى النار فانطلق بي فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله لا اعود فامره فخلى عني واني لاجد الم الوثاق فقال ابو عبد الله عليه السلام اوص قال ما
اوصي ما لي مال وان لي عيالا كثيرا وعلي دين فقال ابو عبد الله عليه السلام دينك علي وعيالك الى عيالي فاوص فخرجنا من المدينة حتى مات فضم ابو عبد الله عليه السلام عياله
اليه وقضى دينه وزوج ابنه ابنته قال المفيد في الارشاد وكان عبيد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات امير المؤمنين عليه السلام
وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار وكان عمر بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلا جليلا وولي
صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان ورعا سخيا وقد روى داود بن القسم قال حدثنا حسين بن زيد قال رايت عمي عمر بن علي بن الحسين
يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام ان يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله ان ياكل منه قال حدثني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثنا بكار بن الحسن
العرني عن عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا عليه وآله السلام وحق جعله الله
تعالى لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته وفضله ثم قال وكان الحسين بن
علي بن الحسين عليه السلام فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام وعمته فاطمة بنت الحسين عليها السلام واخيه ابي جعفر عليه السلام قال وروى احمد بن
عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا قال وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب
الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه
قال وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي لعنه الله واليا على المدينة فكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا
من المنبر ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله

الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا عليه السلام فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله

الباب السابع في بيان احوال ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب باقر علم الاولين والآخرين ومشيد شريعة جده سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين المعصومين ومناقبه وفضائله ومعجزاته وغرائب شأنه صلوات وسلامه عليه وآله وفيه فصول وخاتمة

الفصل الاول في بيان تاريخ ولادته ووفاته ومدة عمره ونبذ من احوال امه صلوات الله عليه قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراصعه ومنمق دره وراصعه صفا قلبه وزكى عمله وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته ورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهارة الاجتباء فالمناقب تسبق اليه والصفات تشرف به فاما ولادته عليه السلام فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين عليه السلام بثلث سنين وقيل غير ذلك واما نسبه ابا واما فابوه زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واسمها فاطمة وتدعى ام الحسن وقيل ام عبد الله واما عمره عليه السلام فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على السنين وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين العابدين عليه السلام بضعا وثلثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن عليهما السلام في القبة التي فيها العباس وقد تقدم ذكر ذلك قال ابن الصباغ المالكي في فصول المهمة ولد عليه السلام في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين عليه السلام بثلاث سنين ومات في سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة وقيل ستون سنة اقام منها مع جده الحسين عليه السلام ثلاث سنين ومع ابيه علي بن الحسين عليهما السلام ثلثا وثلثين سنة وقيل خمسا وثلثين سنة وبقي بعد ابيه تسع عشرة سنة وهي مدة امامته ثم قال ويقال انه مات بالسم في زمن ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وقبره بالبقيع دفن بالقبة التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابوه وعم ابيه الحسن عليهما السلام وفي البحار عن الطبرسي في اعلام الورى ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض عليه السلام سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة وقيل في شهر ربيع الاول وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فعاش مع جده الحسين عليه السلام اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلاثين سنة وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وتوفي في ملكه وقال ابن شهرآشوب في المناقب ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر ابيه وجده واقام مع جده الحسين عليه السلام ثلث سنين او اربع سنين ومع ابيه علي عليه السلام اربعا وثلثين سنة وعشرة اشهر او تسعا وثلثين سنة وبعد ابيه تسع عشرة سنة وقيل ثماني عشرة سنة وذلك ايام امامته وكان في سني امامته ملك الوليد بن يزيد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام اخوه والوليد بن يزيد وابرهيم اخوه وفي اول ملك ابرهيم قبض قال وقال ابو جعفر بن بابويه سمه ابرهيم بن الوليد بن يزيد وقبره ببقيع الغرقد وفي روضة الواعظين ولد الباقر عليه السلام بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الجمعة لثلث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض عليه السلام بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الاول ويقال في شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة ومائة من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وامه فاطمة ام عبد الله ويقال ام عبدة بنت الحسن بن علي وهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفي الكافي ولد ابو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين سنة ودفن بالبقيع بالمدينة بالقبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين عليهما السلام وفيه ايضا باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قبض محمد بن علي الباقر عليهما السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام اربع عشرة ومائة عاش بعد علي بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين وفي مصباح الكفعمي ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين ومضى عليه السلام يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ست عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة سمه هشام بن عبد الملك هذا ما ذكره رحمه الله في الجدول واما ما في الفصل الثاني والاربعون في ذكر الشهور الاثني عشر ذكر انه في غرة رجب يوم الجمعة ولد الباقر عليه السلام وقال السيد ابن طاوس في كتاب الاقبال في الزيادة الكبيرة ضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو ابرهيم بن الوليد وقال الشهيد قدس الله سره في الدروس الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر لعلم الدين ولد بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة وروي سنة ست عشرة وامه ام عبد الله بنت الحسن عليه السلام فهو علوي بين علويين وقال علي بن عيسى عليه الرحمة في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الجنابذي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بالباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامها ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وكان كثير العلم اقول الظاهر ان في هذا سهوا لان ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر هي زوجته عليه السلام وهي ام الصادق عليه السلام فيكون بدل امها وزوجته ام فروة بنت القسم وهذا ظاهر جدا ثم قال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي بالمدينة سنة اربع عشرة ومائة وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين وقتل الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ومات علي بن الحسين عليهما السلام وهو ابن ثمان وخمسين وانا اليوم ابن ثمان وخمسين ثم قال فيه ايضا قال الشيخ العالم ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب بالاسناد الاول عن محمد بن سنان قال ولد محمد عليه السلام قبل مضي الحسين بن علي عليهما السلام بثلث سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربع عشرة من الهجرة اقام مع ابيه علي بن الحسين خمسا وثلثين سنة الا اشهرا واقام بعد مضي ابيه تسع عشرة وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى اقام ابو جعفر عليه السلام وهو ابن ثمان وثلثين سنة وكان مولده سنة ست وخمسين سنة وقد ادركه جابر بن عبد الله الانصاري وهو صغير في الكتاب فاقرئه عن رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وقال هكذا امرني النبي صلى الله عليه وآله وفي اصول الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن ابن ابي مسعود عن عبد الله بن ابرهيم الجعفري قال سمعت اسحق بن جعفر يقول سمعت ابي يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فترة شبه الغشية فاقامت في يومها ذلك ان كان نهارا او ليلتها ان كان ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الايمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين الى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها ثم لم تجد بعد ذلك امتناعا من جنبيها وبطنها فاذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كان الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها الا ابوه فاذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه الى الارض فلا يخطي القبلة حتى كان على سبيل المثال وهو نائم من الليل والنهار

كانت بوجهه ثم يطرق ثلاثا ثم يشير باصبعه بالتحميد ويقع منه ما يحصونا ورباعينا من فوق واسفل ونابيه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته
زهبا وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما الاوصياء اعلاق من الانبياء وفيه ايضا باسناده عن ابي الصباح عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة
شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقا في الجو حتى جازته فتصدق عنها ابي بمائة دينار قال ابو الصباح وذكر ابو عبد الله عليه السلام جدته
ام ابيه يوما فقال كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها

الفصل الثاني في بيان اسمائه الشريفة والقابه المنيفة ونقش خواتيمه صلوات الله عليه

الفصل الثالث في النص على امامة محمد بن علي والوصية اليه صلوات الله عليه

رحمه الله مسندا عن عثمان بن عثمان بن خالد عن ابيه قال لما مرض علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في مرضه الذي توفي فيه جمع اولاده محمد والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين
واوصى الى ابنه محمد بن علي عليهما السلام وكناه الباقر وجعل امرهم اليه فكان فيما وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل ترجمان العلم واعلم ان العلم ...

في الثانية مثله بعينه وفي الكافي ايضا عن محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان عمر بن عبد
العزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه بصدقة علي وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن عليه السلام وكان اكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد ان الوالي كان بعد علي عليه السلام
الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي عليهم السلام فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي فارسلني ابي بالكتاب اليه حتى دفعته الى ابن حزم
فقال له بعضنا ايعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما يعرفون ان هذا ليل ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا

الفصل الرابع في بيان مناقبه الجميلة ...

...

اردت ولها انبت عمت ان علما لا اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يرى لانه كان نبيا وهم محدثون وانه كان يفد الى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا بن رسول الله ساتيك بمسألة صعبة اخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر
كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضحك ابي عليه السلام وقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصبر على اذى
قومه ولا يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان امنا ولكنه انما نظر في الطاعة و
خاف الخلاف فلذلك كف فوددت ان عينك تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات وتلحق بهم ارواح
اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفا ثم قال ها ان هذا منها قال فقال ابي اي والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على البشر قال فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما
سألتك عن امرك وبي منه جهالة غير اني احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك وساحدثك بحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ومنها اكرام الاعراب له صلوات الله
عليه ...

فتناوله فقبله ووضعه على عينيه واذا هو من محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي فقال الساعة فقال له قبل الصلوة او بعد الصلوة قال بعد الصلوة ففك الخاتم
واقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره ثم امسك الكتاب فما رايته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلا بتّ ليلتي فلما اصبحت اتيته اعظاما له فوجدته
قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميرا غير مأمور وابياتا من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئا ولم اقل له
واقبلت ابكي لما رايته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة واقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد جن جابر فوالله ما مضت الايام حتى
ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه ان انظر رجلا يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث الي براسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفي قالوا
اصلحك الله كان رجلا له فضل وعلم وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني
من قتله قال ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول ومنها ذكر مجيء الخضر عليه السلام ...

هذا تقنع وفي البحار عن المناقب عن علي بن ابي حمزة وابي بصير قالا كان لنا موعد على ابي جعفر عليه السلام فدخلنا عليه انا وابو ليلى فقال يا سكينة هلمي المصباح فاتت بالمصباح ثم
قال هلمي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا قال فاتته بسفط هندي او سندي ففض خاتمه ثم اخرج منه صحيفة صفراء فقال علي فاخذ يدرجها من اعلاها وينشرها من
اسفلها حتى اذا بلغ ثلثها او ربعها نظر الي فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي فلما نظر الي في تلك الحال وضع يده على صدري فقال ابرات انت قلت نعم جعلت فداك قال
ليس عليك باس ثم قال ادن فدنوت فقال لي ما ترى قلت اسمي واسم ابي واسماء اولادي لا اعرفهم فقال يا علي لولا ان لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا
اما انهم سيزدادون على عدد ما ههنا قال علي بن ابي حمزة فمكث والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الاولاد بعد ما رايت بعيني في تلك الصحيفة الخبر وفيها ما اريد على
جوامع مناقبه وفضائله وغرائب شانه صلوات الله عليه وآله عليهم السلام حجة الله باب الله وولي الله حجة الله ابو في ضمنه حجة الله
وعين الله وخازن علمه في البحار عن المناقب عن ابي حمزة الثمالي في خبر لما كانت السنة التي حج فيها ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ولقيه هشام ابن عبد الملك اقبل الناس
ينثالون عليه فقال عكرمة من هذا عليه سيماء زهرة العلم لاجربنه فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه واسقط في يد ابي جعفر عليه السلام وقال يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس
كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره فما ادركني ما ادركني آنفا فقال له ابو جعفر عليه السلام ويلك يا عبيد اهل الشام انك بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
ايضا عن جبابة الوالبية قال رايت رجلا بمكة اصيلا في الملتزم او بين الباب والحجر على صعدة من الارض وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خز والغزالة تخال على قلل الجبال كالعمائم على
قمم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحون ابواب المشكلات فلم يرم حتى افتاهم في الف مسالة ثم نهض يريد
رحله ومناد ينادي بصوت صهل الا ان هذا النور الابلج المسرج والنسيم الارج والحق المرج وآخرون يقولون من هذا فقيل محمد بن علي الباقر علم العلم والناطق عن الفهم محمد بن
علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال وفي رواية ابو بصير الا ان هذا باقر علم الرسل وهذا مبين السبل هذا خير من رسخ في اصلاب اصحاب السفينة هذا ابن فاطمة الغراء
العذراء الزهراء هذا بقية الله في ارضه هذا ناموس الدهر هذا ابن محمد وخديجة وعلي وفاطمة عليهم السلام هذا منار الدين القائمة وقال علي ابن عيسى عليه الرحمة في كشف الغمة
ونقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن علي العلقمي قال ذكر الاجل ابو الفتح يحيى ابن محمد ابن حياء الكاتب قال حدث بعضهم قال كنت
بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه السلام وقلت من اين فقال من الله
فقلت والى اين فقال الى الله فقلت فعلام قال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت ممن انت فقال انا رجل عربي فقلت ابن لي فقال انا رجل قرشي فقلت ابن لي
فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد نحن على الحوض ذواده نذود ونسعد وراده فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا
السرور ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان غاصبنا حقنا فان القيامة ميعاده ثم قال انا محمد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام ثم التفت فلم اره فلا اعلم اهل
صعد الى السماء ام نزل في الارض وفي فصول المهمة لابن الصباغ المالكي مثله اقول جاء هذا الحديث مبهما هكذا وقد ذكرنا سابقا في احوال علي ابن الحسين عليهما السلام
ان ذلك كان صدر منه وروى محمد بن الحسن الصفار في البصائر عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد ابن ابي نصر عن محمد بن حمران عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
فانشا يقول ابتداء من غير ان سئل نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده وفيه بهذا الاسناد عن سيف بن عميرة
ابن معروف عن عبد الرحمن البصري عن ابي المغرا عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله
ونحن حجة الله ونحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن السابقون ونحن الآخرون
ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق والصراط المستقيم الى الله ونحن نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن
معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين الينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عز الاسلام ونحن الجسور
والقناطر من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا وعرف
حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا وروى فيه ايضا عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن بريد العجلي قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وفيه باسناده عن يزيد عن ابي عمير عن منصور عن
ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه قال يا فلان فيهلك كل شيء ويبقى وجه الله اعظم من ان يوصف
ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباد الله ما دام الله فيهم روية قلت وما الروية جعلني الله فداك قال الحاجة فاذا لم يكن له فيهم حاجة
رفعنا اليه فيصنع بنا ما احب وروى علي ابن ابراهيم في تفسيره عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد وعلي ابن محمد عن سماعة عن سورة ابن كليب عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي
اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا فامامه اليقين من جهلنا فامامه السعير الفصل الخامس في بيان معجزاته
صلوات الله عليه وهي اكثر من ان يحصى منها ما ظهر في احياء الموتى باذن الله عليه السلام روى الشيخ الطوسي في الامالي عن ابي القاسم ابن شبل ابن اسد الوكيل
عن ظفر بن حمدون البادرائي عن ابراهيم بن اسحق الاحمري قال حدثنا محمد ابن سليمان عن ابيه قال كان رجل من اهل الشام يختلف الى ابي جعفر عليه السلام وكان مركزه بالمدينة يختلف الى مجلس
ابي جعفر عليه السلام يقول له يا محمد الا ترى اني اغشى مجلسك حياء مني لك ولا اقول ان في الارض احدا ابغض الي منكم اهل البيت واعلم ان طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة امير المؤمنين في
بغضكم ولكني اراك رجلا فصيحا لك ادب وحسن لفظ فانما اختلافي اليك لحسن ادبك فكان ابو جعفر عليه السلام يقول له خيرا ويقول لن تخفى على الله خافية فلم يلبث الشامي الا قليلا
حتى مرض واشتد وجعه فلما ثقل دعا وليه وقال له اذا انت مددت علي الثوب فات محمد ابن علي عليهما السلام وسله ان يصلي علي واعلمه اني انا الذي امرتك بذلك فلما ان كان في نصف الليل ظنوا انه
قد برد وسجوه فلما ان اصبح الناس خرج وليه الى المسجد فلما ان صلى محمد ابن علي عليهما السلام وتورك وكان عليه السلام اذا صلى عقب في مجلسه قال له يا ابا جعفر ان فلانا الشامي قد هلك وهو يسالك

ان تصلي عليه فقال ابو جعفر عليه السلام كلا ان بلاد الشام بلاد صرد والحجاز بلاد حر ولهبها شديد فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتى آتيكم قال ثم قام من مجلسه فاخذ وضوءا ثم عاد فصلى
ركعتين ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله ثم خر ساجدا حتى طلعت الشمس ثم نهض فانتهى الى منزل الشامي فدخل عليه فدعاه فاجابه ثم اجلسه فسنده ودعا له بسويق فسقاه وقال لاهله
املئوا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد ثم انصرف فلم يلبث الا قليلا حتى عوفي الشامي فاتى ابا جعفر عليه السلام فقال اخلني فاخلاه فقال اشهد انك حجة الله على خلقه وبابه
الذي يؤتى منه فمن اتى من غيرك خسر وضل ضلالا بعيدا قال له ابو جعفر عليه السلام وما بدا لك قال اشهد اني عهدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجاني الا ومناد ينادي
اسمعه باذني ردوا عليه روحه فقد سالنا ذلك محمد بن علي عليهما السلام فقال له ابو جعفر عليه السلام اما علمت ان الله يحب العبد ويبغض عمله قال فصار بعد ذلك من اصحاب
ابي جعفر عليه السلام وروى القطب الراوندي في الخرائج عن ابي عيينة قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال انا من اهل الشام اتولاكم وابرأ من عدوكم وابي كان يتولى بني
امية وكان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنينة يتخلى فيها بنفسه فلما مات طلبت المال فلم اظفر به ولا اشك انه دفنه واخفاه مني قال ابو جعفر عليه السلام
افتحب ان تراه وتسأله اين موضع ماله قال اي والله اني لفقير محتاج فكتب ابو جعفر عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي يا درجان يا درجان
فانه ياتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي وقل انا رسول محمد بن علي ابن الحسين فانه ياتيك فاسأله عما بدا لك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق قال ابو عيينة فلما كان من الغد اتيت
ابا جعفر عليه السلام لانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن له فاذن له فدخلنا جميعا فقال الرجل الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة وفعلت
ما امرت فاتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعك حتى آتيك به فاتاني برجل اسود فقال هذا ابوك فقلت ما هذا ابي قال غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم فقلت انت
ابي قال نعم قلت فما غيرك عن صورتك وهيئتك قال يا بني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت النبي بعد النبي صلى الله عليه وآله فعذبني الله بذلك وكنت انت تتولاهم وكنت
ابغضك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق يا بني الى جنتي فاحفر تحت الزيتونة وخذ المال واعط محمد بن علي فقال ابو عيينة فما كان
من قابل سالت ابا جعفر عليه السلام ما فعل الرجل صاحب المال فقال قد اتاني بخمسين الف درهم فقضيت بها دينا علي وابتعت بها ارضا بناحية خيبر ووصلت منها اهل الحاجة
من اهل بيتي وفي البحار عن المناقب عن المفضل ابن عمر قال بينا ابو جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة اذ انتهى الى جماعة على الطريق واذا رجل من الحاج نفق حماره وقد بدد
متاعه وهو يبكي فلما راى ابا جعفر عليه السلام اقبل اليه فقال له يا ابن رسول الله نفق حماري وقد بقيت منقطعا فادع الله تعالى ان يحيي لي حماري قال فدعا ابو جعفر عليه السلام
فاحياه الله له حماره ومنها ما ظهر في ابرائه باذن الله عليه السلام في شفاء المرضى وابراء الاكمه والابرص روى محمد ابن الحسن الصفار في بصائر الدرجات
عن احمد بن محمد عن علي ابن الحكم عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام فقلت لهما انتما ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت فرسول الله
وارث الانبياء علم كل ما علموا فقال لي نعم فقلت انتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرءوا الاكمه والابرص فقال لي نعم باذن الله ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد فمسح يده على عيني ووجهي
فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في الدار فقال ثم قال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت اعود كما
كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال علي فحدثت ابن ابي عمير بهذا فقال اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق وروى القطب الراوندي في الخرائج مثله بادنى تفاوت في اللفظ
ولا باس بذكره تيمنا وتبركا وان كان يتحد مع الاول في المضمون روى عن ابي بصير قال قلت يوما للباقر عليه السلام انتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت ورسول الله
وارث الانبياء كلهم قال نعم وورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرءوا الاكمه والابرص وتخبرون
الناس بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح يده على وجهي فعدت
كما كنت لا ابصر شيئا قال ثم قال لي الباقر عليه السلام ان احببت ان تكون هكذا كما ابصرت وحسابك على الله وان احببت ان تكون كما كنت وثوابك الجنة فقلت كما كنت والجنة
احب الي وفيه ايضا عن ابي سليمان داود ابن عبد الله عن سهل بن زياد عن عثمان ابن عيسى عن الحسن ابن علي ابن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام انا مولاك ومن شيعتك ضعيف
ضرير اضمن لي الجنة قال او لا اعطيك علامة الائمة قلت وما عليك ان تجمعها لي قال وتحب ذلك قلت كيف لا احب فما زاد ان مسح على بصري فابصرت جميع ما في السقيفة التي كان فيها
جالسا قال يا ابا محمد هذا بصرك فانظر ماذا ترى بعينك قال فوالله ما ابصرت الا كلبا وخنزيرا وقردا قلت ما هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذي ترى هذا السواد الاعظم
ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة الى من خالفهم الا في هذه الصورة قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هكذا وان احببت ضمنت لك على الله الجنة ورددتك الى حالك الاول قلت لا حاجة لي الى النظر الى هذا الخلق
المنكوس ردني فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت وروى الصفار في البصائر عن ابراهيم بن هاشم عن علي ابن معبد يرفعه قال دخلت حبابة الوالبية على ابي جعفر محمد بن
علي عليهما السلام فقال يا حبابة ما الذي ابطا بك قالت بياض عرض لي في مفرق راسي فقد شغلني قال ادنيه مني فدنت منه فوضع يده في مفرق راسها ثم قال ائتوها بالمرآة فنظرت وقد ذهب ذلك البياض وفي البحار عن المناقب قيل لابي جعفر عليه السلام
محمد ابن مسلم وجع فارسل اليه بشراب مع الغلام فقال الغلام امرني ان لا ارجع حتى تشربه فاذا شربت فاته ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض فلما شرب واستقر الشراب في
جوفه صار كانما انشط من عقال فاتى بابه فاستاذن عليه فصوت له صح الجسم فادخل فدخل وسلم عليه وهو باك وقبل يده وراسه فقال ما يبكيك يا محمد قال اعز اني وبعد
المشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك فقال اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله اولياءنا واهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكرت من الاغتراب
فلك بابي عبد الله اسوة بارض ناء عنا بالفرات واما ما ذكرت من بعد المشقة فان المؤمن في هذه الدار غريب وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله واما ما ذكرت
من حبك قربنا والنظر الينا وانك لا تقدر على ذلك فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه وفيه عن كتاب اعلام الورى عن شعيب العقرقوفي عن ابي عروة قال دخلت مع ابي بصير الى منزل ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال فقال لي اترى في البيت كوة قريبا من السقف قال قلت نعم وما علمك بها قال ارانيها ابو جعفر عليه السلام وفيه عن المناقب قال ابو بصير للباقر عليه السلام
ما اكثر الحجيج واعظم الضجيج فقال بل ما اكثر الضجيج واقل الحجيج اتحب ان تعلم صدق ما اقول وتراه عيانا فمسح يده على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيرا فقال انظر يا ابا بصير الى الحجيج قال فنظرت
فاذا اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في الظلماء فقال ابو بصير صدقت يا مولاي ما اقل الحجيج واكثر الضجيج ثم دعا بدعوات فعاد ضريرا فقال ابو بصير في ذلك

فقال عليه السلام ما بخلنا عليك يا أبا بصير إن كان الله تعالى ما ظلمك وإنما جاز ذلك خشية فتنة الناس بنا وإن يجعلوا أفضل الله علينا ويجعلونا أربابا من دون الله ونحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته ولا نسأم من طاعته ونحن له مسلمون **ومنها علمه عليه السلام بمنطق الممسوخ ومعرفته بهم** في البصائر عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن كدام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال هو رجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثم قال إن أبي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا وزغ يولول بلسانه فقال أبي عليه السلام للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا قال فإنه يقول والله لئن ذكرتم عثمان لأسبن عليا أبدا حتى تقوموا من ههنا وفيه أيضا عن أحمد بن يعقوب عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن فضيل الأعور قال حدثني بعض أصحابنا قال كان رجل عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة يحاوره في شيء من ذكر عثمان قال فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط فقال أبو جعفر عليه السلام أتدري ما يقول قلت لا قال يقول لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن عليا وفي الخرائج عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بأدنى تفاوت وفي آخره وقال إنه ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغا وقال عليه السلام إن عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا فكان عنده ولده ولم يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فأجمعوا على أن أخذوا جذعا فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع ثم كفنوه في الأكفان لم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده **ومنها علمه عليه السلام بمنطق الطيور وسائر الحيوانات** وروى الصفار في البصائر عن أحمد بن موسى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عمرو بن خليفة عن شبيب بن الفيض عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عنده إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد أبو جعفر كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة ثم نهضا فقلت جعلت فداك ما هذا الطائر قال يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدقها وروى القطب الراوندي في الخرائج عن الحسن بن مسلم عن أبيه قال غداني الباقر عليه السلام إلى طعام فجلست إذ أقبل ورشان حتى سقط بين يديه ومعه ورشان آخر فشد لغرد الباقر عليه السلام بمثل هديله فطارا فقلنا للباقر عليه السلام ما قالا وما قلت قال إنهما زوجان لغيره فنفر بأسها وأراد أن ... عنك فقال لها ابني وبينك من يحكم بحكم داود وآل داود ويعرف منطق الطير ولا يحتاج إلى شهود فأخبرته أن الذي ظن بها لم يكن كما ظن فانصرفا على صلح وفي البصائر عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن شعيب بن الحسن قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا فسمع صوت فاختة فقال عليه السلام أتدرون ما تقول هذه فقلنا والله ما ندري قال تقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم وفي كشف الغمة عن كتاب الدلائل للحميري عن الصادق عليه السلام مثله بعينه وفي آخره ثم أمر عليه السلام بذبحها وفيه عنه أيضا عن محمد بن مسلم قال سرت مع أبي جعفر عليه السلام ما بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار له إذ أقبل ذئب فهوى من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر عليه السلام فحبس البغلة فدنا الذئب حتى وضع يده على القربوس وتطاول بخطمه إليه وأصغى إليه أبو جعفر عليه السلام بأذنه طويلا ثم قال اذهب فقد فعلت فرجع الذئب وهو يهرول فقال لي أتدري ما قال فقلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال إنه قال لي يا ابن رسول الله إن زوجتي في ذلك الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله أن يخلصها ولا يسلط أحدا من نسلي على أحد من شيعتكم قلت قد فعلت وفي البحار عن المناقب عن محمد بن مسلم مثله ثم قال وقد روى الحسن بن علي بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام وزاد فيه أنه مر وسكن في ضيعته شهرا فلما رجع إذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق عليه السلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ثم قال نعم ولد له جرو وذكروا أنا ندعو الله ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي وأمرتهم أن لا يؤذوا لي وليا ولا لأهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك وفيه عنه أيضا عن كتاب حلية الأولياء بالإسناد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام سمع عصافير يصحن قال تدري يا أبا حمزة ما يقلن قلت لا قال يسبحن ربي عز وجل ويسألن قوت يومهن وفيه عن البصائر مسندا عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر أبو جعفر عليه السلام بالجبين ومعه أبو أمية الأنصاري يمشي في محملة قال فبينما هو كذلك إذ نظر إلى ورشان في جانب المحمل فرفع أبو أمية يده ليذبه عنه فقال يا أبا أمية إن هذا الطائر جاء يستجير بأهل البيت إنه دعوت الله فأنصرف عنه حية كانت تأتيه كل سنة فتأكل فراخه **ومنها اطلاعه عليه السلام على الأخبار بطريق المغيبات** في الصفار في البصائر بإسناده إلى زرارة قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من أحاديث الشيعة قلت إن عندي منها شيئا كثيرا فقد هممت أن أوقد لها نارا ثم أحرقها قال ولم هات ما أنكرت فخطر على بالي الآدميون فقال لي ما كان علم الملائكة حيث قالت أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وفيه أيضا عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى القمي قال بعث أبو جعفر عليه السلام رسولا ومعه كتاب أمره أن آتيه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع فدخلت عليه وسلمت فذكر صفوان وابن سنان وغيرهما ممن قد سمعه غير واحد فحدثت في نفسي على ذكر يا ابن آدم لعله إنما ... فأقبل نحوي ثم إلى نفسه فقلت من أنا أتعرض في هذا وشبهه لمولاي وهو أعلم بما يصنع فقال لي يا أبا علي ليس على مثل أبي يحيى يعجل وقد كان من خدمته صلى الله عليه وفيه أيضا عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي عبد الله عليه السلام وأنا بمكة فقدمت المدينة وما قدمتها إلا شوقا إليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت إلى بابه نصف الليل فقلت أطرقه هذه الساعة أو أنتظر حتى أصبح فإني لأفكر في ذلك إذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى قال فجاءت ففتحت الباب فدخلت عليه وفي كشف الغمة من دلائل الحميري عن عبد الله الملكي مثله وروى الكشي في رجاله بإسناده إلى حمزة بن طيار عن أبيه محمد قال جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام أستأذن عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار وذهب عني النوم فجعلت أفكر وأقول أليس المرجئة تقول كذا والقدرية تقول كذا والحرورية تقول كذا والزيدية تقول كذا فيفسد عليهم قولهم فأنا أفكر في هذا حتى نادى المنادي فإذا الباب يدق فقلت من هذا فقال رسول لأبي جعفر عليه السلام يقول لك أبو جعفر أجب فأخذت ثيابي ومضيت معه فدخلت عليه فلما رآني قال يا محمد لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولا إلى الزيدية ولكن إلينا إنما حجبتك لكذا وكذا فقبلت وقلت به وفي كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن فيض بن مطر قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل قال فابتدأني فقال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به وفيه عنه أيضا عن مالك الجهني قال كنت قاعدا عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي وأقول لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه فالتفت إلي وقال يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه وفي الخرائج عن أبي الصباح

الكناني قال صرت يوما إلى أبي جعفر عليه السلام فقرعت الباب فخرجت إلي وصيفة ناهد فضربت بيدي على رأس ثديها فقلت لها قولي لمولاك إني بالباب فصاح من آخر الدار ادخل لا أم لك فدخلت وقلت والله ما أردت ريبة ولا قصدت إلا زيادة في يقيني فقال صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذا لا فرق بيننا وبينكم فإياك أن تعاود لمثلها وفيه أيضا عن أبي بصير قال كنت أقرئ امرأة القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء فلما دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني وقال من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به أي شيء قلت للمرأة فغطيت وجهي حياء وتبت فقال أبو جعفر عليه السلام لا تعد وفي البحار عن المناقب عن الحسين بن مختار عن أبي بصير مثله ثم قال وفي رواية حفص البختري أنه عليه السلام قال لأبي بصير أبلغها السلام فقال أبو جعفر يقرئك السلام ويقول زوجي نفسك من أبي بصير قال فأتيتها فأخبرتها فقالت الله أكبر قال ذلك أبو جعفر عليه السلام هذا تخلفت لها فزوجتها مني وفي الخرائج عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال لرجل من أهل خراسان كيف أبوك قال صالح قال قد مات أبوك بعد ما خرجت حيث صرت بجرجان ثم قال كيف أخوك قال تركته صالحا قال قد قتله جار له يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا فبكى الرجل وقال إنا لله وإنا إليه راجعون بما أصبت فقال أبو جعفر عليه السلام اسكن فقد صاروا إلى الجنة والجنة خير لهم مما كانوا فيه فقال له الرجل إني خلفت ابني وجعا شديد الوجع لم تسألني عنه قال قد برئ وقد زوجه عمه ابنته وأنت تقدم عليه وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة وأما ابنك فليس لنا شيعة بل هو لنا عدو فقال له الرجل هل من حيلة قال إنه عدو وقيل فقلت من هذا قال هو رجل من أهل خراسان وهو لنا شيعة وهو مؤمن وفي البحار عن البصائر مسندا عن أبي بصير قال قدم بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال لي ألا ترحم الله أبا جعفر عليه السلام أبدا قال فلففت صكا كانا فأشهدت شهودا في الكتاب عن أبان الحج ثم خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبي جعفر عليه السلام فلما نظر إلي قال يا أبا بصير ما فعل الصك قال قلت جعلت فداك إن فلانا قال لي ألا ترى أبا جعفر عليه السلام أبدا وفيه عنه أيضا مسندا عن عبد الله بن عطا قال خرجت إلى مكة في الليل ففرغت من طوافي سبعة وبقي علي ليل فقلت أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فأتحدث عنده بقية ليلي فجئت إلى الباب فقرعته فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن كان عبد الله بن عطا فأدخله قال من هذا قلت عبد الله بن عطا قال ادخل وفي الخرائج روي عن أبي بصير قال كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا حدثنا ما مات علي بن الحسين عليهما السلام إذ دخل الدوانيقي وداود بن سليمان قبل أن أفضى الملك إلى ولد العباس وما قعد إلى الباقر عليه السلام إلا داود فقال الباقر عليه السلام ما منع الدوانيقي أن يأتي قال فيه جفاء قال الباقر عليه السلام لا تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمع لأحد قبله فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي وقال ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك فما الذي خبرني به داود فقال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي أحد من ولدي قال نعم قال فمدة بني أمية أكثر أم مدتنا قال مدتكم أطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهد إلي أبي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر عليه السلام وفيه أيضا قال أبو بصير وكنت مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز عليه ثوبان ممصران متكئا على مولى له فقال عليه السلام ليلين هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثم يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء قال يجلس في مجلس لا حق له فيه ثم ملك فأظهر العدل وفي كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن حازم قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبنى فقال عليه السلام أما والله لتهدمن أما والله لينقلن ترابها من مهدمها أما والله لتبدون أحجار الزيت وإنه لموضع النفس الزكية فتعجبت وقلت دار هشام من يهدمها فسمعت أذني هذا من أبي جعفر عليه السلام قال فرأيتها بعد ما مات هشام وقد كتب الوليد في أن تهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت الأحجار ورأيتها وفيه عنه أيضا عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام كان فيما أوصى إلي أبي إذا أنا مت فلا يلي أحد غسلي غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا الإمام واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فدعه فإن عمره قصير فلما مضى أبي غسلته كما أمرني وادعى عبد الله الإمامة مكانه فكان كما قال أبي وما لبث عبد الله إلا يسيرا حتى مات وكانت هذه من دلائله يبشر بالشيء قبل أن يكون فيكون وبها يعرف الإمام وفي الخرائج عن محمد بن أبي حازم قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا زيد بن علي عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام أما والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه ثم يؤتى به فينصب على قصبة في هذا الموضع وأشار إلى الموضع الذي صلب فيه قال سمع أذناي به ثم رأت عيني بعد ذلك فبلغنا خروجه وقتله ثم مكثنا ما شاء الله فرأينا يطاف برأسه فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا قال وفي رواية أخرى أن الباقر عليه السلام قال سيخرج بعد موتي ويدعو الناس إلى نفسه ويخلع جعفر ابني ولا يلبث إلا ثلاثا حتى يقتل ويصلب ثم يحرق بالنار ويذرى في الريح ويمثل به مثلة ما مثل بأحد قبله وفي البحار عن المناقب وروي أن زيد بن علي عليه السلام لما عزم على البيعة قال له أبو جعفر عليه السلام يا زيد إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من غير أن يستوي جناحاه فإذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به فاتق الله في نفسك أن تكون المصلوب غدا بالكناسة كما قال وروى البرسي في المشارق عن أبي بصير قال قال لي مولاي أبو جعفر عليه السلام إذا رجعت إلى الكوفة يولد لك ولد وتسميه عيسى ويولد لك ولد وتسميه محمدا وهما من شيعتنا واسمهما في صحيفتنا وما يولد إلى يوم القيامة قال فقلت وشيعتكم معكم قال نعم إذا خافوا الله واتقوه قال وروي أنه عليه السلام دخل المسجد يوما فرأى شابا يضحك في المسجد فقال له تضحك في المسجد وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور فمات الرجل في أول اليوم الثالث ودفن في آخره وفي رجال الكشي بإسناده عن أسلم مولى محمد بن الحنفية قال كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالسا مسندا ظهري إلى زمزم فمر علينا محمد بن عبد الله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال أبو جعفر عليه السلام يا أسلم أتعرف هذا الشاب قلت نعم هذا محمد بن عبد الله بن الحسن قال أما إنه سيظهر ويقتل في حال مضيعة ثم قال يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحدا فإنه عندك أمانة قال فحدثت به معروف بن خربوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ علي قال وكنا عند أبي جعفر عليه السلام غدوة وعشية أربعة من أهل مكة فسأله معروف عن هذا الحديث الذي حدثتك فإني أحب أن أسمعه منك قال فالتفت إلى أسلم فقال له يا أسلم فقلت جعلت فداك إني أخذت عليه مثل الذي أخذ علي قال فقال أبو جعفر عليه السلام لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكا والربع الآخر حمقى وفي الخرائج روي أنه عليه السلام جعل يحدث أصحابه بأحاديث شداد وقد دخل عليه رجل يقال له النضر بن قرواش فاغتم أصحابه لمكان الرجل مما يسمع حتى نهض فقالوا قد سمع ما سمع وهو خبيث قال لو سألتموه عما تكلمت به اليوم ما حفظ منه شيئا قال بعضهم فلقيته بعد ذلك فقلت الأحاديث التي سمعتها من أبي جعفر عليه السلام أحب أن أسمعها فقال لا والله ما فهمت منها قليلا ولا كثيرا وفي البحار عن العياشي عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنا نتحدث أن لآل جعفر راية ولآل فلان راية فهل في ذلك شيء فقال أما لآل جعفر فلا وأما راية بني فلان فإن لهم ملكا مبطأ يقربون

قبل البعيد ويبعدون قبل القريب سلطانهم عسر ليس فيه يسر ولا يعرفون في سلطانهم من اعلام الخير شيئا يصيبهم فيه فزعات ثم فزعات كل ذلك يتجلى عنهم حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا

[illegible]

ما نطمئن به قال فقال والله ما سرنا الا ميلا او نحو ذلك حتى قال عليه السلام الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد اضمرا عليها فوالله ما سرنا الا ميلا حتى استقبلنا الرجلان فقال

[illegible]

فنال البعيد ويبعدون فيل القريب ... [illegible]

[illegible]

ما نطمئن به قلبك قال فوالله ما سرنا الا ميلا او نحو ذلك حتى قال عليه السلام ... [illegible]

ابو جعفر عليه السلام الغلمان ... [illegible]

[illegible]

قبل البعيد ويبعدون قبل القريب سلطانهم عسر ليس فيه يسر ولا يعرفون في سلطانهم من اعلام الخير شيئا يصيبهم فيه فزعات ثم فزعات كل ذلك يتجلى عنهم حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا
عذابه وظنوا انهم قد استقروا وصبروا صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمع حتى لا يجمعهم وذلك قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها الى قوله لقوم يتفكرون الا انه ليس احد من الظلمة
الا ولهم بقيا الا آل فلان فانهم لا بقيا لهم قال جعلت فداك اليس لهم بقيا قال بلى ولكنهم يصيبون منا دما فبظلمهم نحن وشيعتنا ولا بقيا لهم وفي البحار عن المناقب عن الثعلبي
في نزهة القلوب روي عن الباقر عليه السلام انه قال اشخصني هشام بن عبد الملك فلما دخلت عليه [illegible] يقول له ادن يا تركي فقلت من التراجم لعلنا منه الى النصيب فلم
يزل يدنيني حتى اجلسني معه ثم قال انت ابو جعفر الذي يقتل بني امية فقلت لا قال فمن ذاك فقلت ابن عمنا ابو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فنظر الي قال والله ما
جربت عليك كذبا ثم قال ومتى ذاك قلت عن سنيات والله ما هي ببعيدة الخبر وفيه عنه ايضا عن جابر الجعفي مرفوعا لا يزال سلطان بني امية حتى يسقط حائط مسجدنا هذا يعني مسجد
الجعفي فكان كما اخبر وفي روضة الكافي بسنده الى زرارة قال كان ابو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني امية ودولتهم فقال له بعض اصحابه انما نرجو ان تكون صاحبهم وان
يظهر الله عز وجل هذا الامر على يديك فقال ما انا بصاحبهم ولا يسرني ان اكون صاحبهم ان اصحابهم اولاد الزنا ان الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السموات والارض سنين
ولا اياما اقصر من سنيهم وايامهم ان الله عز وجل يامر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيا وفي روضة الكافي عن ابي عن ابي جعفر عليه السلام قال كنا عنده وذكروا سلطان بني امية فقال
ابو جعفر عليه السلام لا يخرج على هشام احد الا قتله قال وذكر ملكه عشرين سنة قال فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله تبارك وتعالى ان يهلك سلطان قوم امر الملك فاسرع بالسير
فقدر على ما يريد قال فقلت لزيد هذه المقالة فقال اني شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه واله يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا وابني لخرجت عليه وفي
الخرائج عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ اطرق براسه الى الارض فمكث فيها مليا ثم رفع راسه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه
في اربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت هو كائن لا
منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون هذا ابدا ولم ياخذوا حذرهم الا نفر يسير وبنو هاشم فخرجوا من المدينة خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من
قابل تحمل ابو جعفر عليه السلام بعياله وبنو هاشم وجاء نافع بن الازرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم وفضحهم فقال اهل المدينة لا نرد على ابي جعفر عليه السلام شيئا نسمعه منه ابدا
بعدما سمعنا ورأينا فانهم اهل بيت النبوة وينطقون بالحق [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام يقول ذات يوم انما ابو [illegible]
ولا نقص وفي الخرائج عن ابي بصير قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ان ابي مرض مرضا شديدا حتى خفنا عليه فبكى عند راسه بعض اهله فنظر اليه فقال اني لست بميت من وجعي
هذا فبرئ ومكث ما شاء الله من السنين فبينما هو صحيح ليس به باس قال يا بني ان ابي اتاني في النوم وقال كذا فادفني في ذلك اليوم وغير بصائر روى عن هشام ابن سالم قال لما كانت الليلة التي قبض فيها
ابو جعفر عليه السلام قال يا بني هذه الليلة التي وعدت فيها [illegible] ادفنه [illegible]
حدثنا عليا ان [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] فاصبت مالا وذهب [illegible] واحببت ان يجعلني في حل من
ذلك قال الشيخ فقلت يا [illegible] ان يسأل الحسن بن علي عليهما السلام ان يقطعنا ارضا في الجنة فقال الحسن عليه السلام انك اصنع بي ما هو خير لك من ذلك
[illegible] فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك اضمن لي الجنة عليك وعلى آبائك كما ضمن الحسن عليه السلام لفلان قال ضمنت قال ابو بصير
[illegible] ثم خرجت ودخلت الى [illegible] عليه السلام فلما نظر الي قال ما كان علينا قلت نعم قال [illegible] بكذا وكذا ولم يبق شيئا ما [illegible]
علينا الا وقد [illegible] عليه السلام فقلت والله ما كان [illegible] فقال هيه هيه اسكت الان وفيه بصائر
عن محمد بن مسلم قال دخلت مع ابي جعفر عليه السلام مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فاذا طاوس اليماني يقول من كان نصف الناس فسمعه ابو جعفر عليه السلام فقال انما هو ربع الناس آدم
وحواء وهابيل وقابيل قال صدقت يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ابن مسلم فقلت في نفسي هذه والله مسألة فغدوت الى منزل ابي جعفر عليه السلام وقد لبس ثيابه واسرج له
فلما رآني بادرني قبل ان اسأله فقال بالهند وراء الهند بمسافة بعيدة رجل عليه مسوح يده مغلولة الى عنقه موكل به عشرة رجال يعذب الى ان تقوم الساعة قلت ومن ذلك
قال قابيل وفي البحار عن المناقب عن جابر بن يزيد الجعفي قال مررت بمجلس عبد الله بن الحسن فقال بما فضلني محمد بن علي عليهما السلام ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام فلما بصر بي ضحك
الي ثم قال يا جابر اقعد فان اول داخل يدخل عليك من هذا الباب عبد الله بن الحسن عليه السلام فجعلت ارمق بصري نحو الباب فانا مصدق لما قال سيدي اذ اقبل يسحب بالرداء فقال له يا
انت الذي تقول بما ذا فضلني محمد بن علي عليهما السلام ان محمدا ولده علي واولاده ولدك ثم قال يا جابر احفر حفيرة واملأها حطبا جزلا واضرمها نارا قال جابر ففعلت فلما ان ذهبت
النار فصارت جمرا ابيض عليه بوجهه فقال ادن كنت حيث ترى فادخلها ان بشر لك فتعلم بالرجل فتبسم في وجهه ثم قال يا جابر فبهت الذي كفر وفي الخرائج روى عبد الله بن معوية
الجعفري قال ساحدثكم بما سمعته اذناي ورأته عيناي من ابي جعفر عليه السلام انه كان على المدينة رجل من آل مروان وانه ارسل الي يوما فاتيته وما عنده احد من الناس فقال
يا معوية انما دعوتك لثقتي بك واني قد علمت انه لا يبلغ عني غيرك فاحببت ان تلقى عميك محمد بن علي وزيد بن الحسن وتقول لهما يقول لكما الامير لتكفان عما يبلغني عنكما او
لتنكران فخرجت متوجها الى ابي جعفر عليه السلام فاستقبلته متوجها الى المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكا فقال بعث اليك هذا الطاغية ودعاك وقال الق عميك فقل لهما كذا
وقال اخبرني ابو جعفر عليه السلام بمقالته كانه حاضر ثم قال يا ابن عم قد كفينا امره بعد غد فانه معزول ومنفي الى بلاد مصر والله ما انا بساحر ولا كاهن ولكني اتيت وحدثت قال فوالله
ما اتى عليه اليوم الثالث حتى ورد عليه عزله ونفيه الى مصر وولي المدينة غيره وروى الكشي في رجاله عن محمد قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن [illegible] سليمان خالد
النخعي [illegible] وقال [illegible] ابو جعفر عليه السلام [illegible] سلطان المدينة [illegible]
الحائط ومنها سليمان بن خالد فقال له سليمان [illegible] يا سليمان والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله بالنبوة واصطفاه بالرسالة
انه ليعاد في يومه [illegible] ثم قال يا سليمان [illegible] والساعة [illegible]

ما ظننت به فابلك قال فوالله ما سرنا الا ميلا او نحو ذلك حتى قال عليه السلام الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد اضمرا عليها فوالله ما سرنا الا ميلا حتى استقبلنا الرجلان فقال
ابو جعفر عليه السلام الغلمان عليكم بالسارقين فاخذا حتى اتي بهما فقال عليه السلام سرقتما فحلفا له بالله انهما ما سرقا فقال والله لئن انتما لم تخرجا ما سرقتما لابعثن الى الموضع الذي
وضعتماه فيه فيخرجه ولابعثن الى صاحبكما الذي سرقتماه حتى ياخذكما ويرفعكما الى والي المدينة فرايكما فابيا ان يردا الذي سرقاه فامر ابو جعفر عليه السلام غلمانه ان يوثقوهما قال وقال
انت يا سليمان الى ذلك الجبل واشار بيده الى ناحية من الطريق فاصعد انت وهؤلاء الغلمان فان في قلة الجبل كهفا فادخل انت فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه فادفعه الى مولاي هذا فان فيه
سرقة لرجل آخر ولم يات وسوف ياتي فانطلقت وفي قلبي امر عظيم مما غاب فانتهيت الى الجبل فصعدت الى الكهف الذي وصفه لي فاخرجت منه عيبتين وقر رجلين حتى اتيت بهما ابا جعفر عليه السلام
فقال يا سليمان ان بقيت الى غد رايت العجب بالمدينة مما يظلم كثير من الناس فرجعنا الى المدينة فلما اصبحنا اخذ ابو جعفر عليه السلام بايدينا فادخلنا معه على والي المدينة وقد دخل
المسروق منه برجال براء فقال هؤلاء سرقوها واذا الوالي يتفرسهم فقال ابو جعفر عليه السلام ان هؤلاء براء وليس هم سراقه وسراقه عندي ثم قال للرجل ما ذهب لك قال عيبة
فيها كذا وكذا فادعى ما ليس له وما لم يذهب منه فقال ابو جعفر عليه السلام لم تكذب فقال انت اعلم بما ذهب مني فهم الوالي ان يبطش به حتى كفه ابو جعفر ثم قال للغلام ائتني بعيبة كذا وكذا
فاتي بها ثم قال للوالي ان ادعى فوق ما فيها فهو كاذب مبطل في جميع ما ادعى عليك وعندي عيبة اخرى لرجل آخر وهو ياتيك الى ايام وهو رجل من اهل بربر فاذا اتاك فارشده الي فان عيبته عندي
واما هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتى تقطعهما فاتي بالسارقين وكانا يريان انه لا يقطعهما الوالي بقول ابي جعفر عليه السلام فقال احدهما لم تقطعنا ولم نقر على انفسنا بشيء قال
ويلكما شهد عليكما من لو شهد على المدينة لاجزت شهادته فلما قطعهما قال احدهما والله يا ابا جعفر لقد قطعتني بحق وما سرني ان الله اجرى توبتي على يد غيرك وانى لاعلم انك ابن رسول الله
وانى لاعلم انك لا تعلم الغيب ولكنكم اهل بيت النبوة وعليكم نزلت الملائكة وانتم معدن الرحمة فرق له ابو جعفر عليه السلام وقال له انت على خير ثم التفت الى الوالي وجماعة من الناس فقال والله
لقد سبقته يده الى الجنة بعشرين سنة فقال سليمان بن خالد لابي حمزة يا ابا حمزة لقد رايت دلالة اعجب من هذا فقال ابو حمزة العيبة الاخرى اعجب منها فوالله ما لبثنا الا ثلاثة حتى جاء البربري الى الوالي
فاخبره بقصتها فارشده الوالي الى ابي جعفر عليه السلام فاتاه فقال له ابو جعفر عليه السلام الا اخبرك بما في عيبتك قبل ان تخبرني فقال له البربري ان اخبرتني بما فيها علمت انك امام فرض الله طاعتك فقال له ابو جعفر عليه السلام
الف دينار لك والف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا قال فما اسم الرجل الذي له الف دينار قال محمد بن عبد الرحمن وهو على الباب ينتظرك اترى اخبرتك الا بالحق فقال البربري آمنت بالله
وحده لا شريك له وبمحمد صلى الله عليه وآله واشهد انكم اهل بيت الرحمة الذين اذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فقال ابو جعفر عليه السلام رحمك الله فقال سليمان [illegible] ابن النجيب
بعد ذلك عشر سنين كان اشد قطعا من اصحاب ابي جعفر عليه السلام وفي الخرائج عن سعد [illegible] ابن كثير [illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] الموسى من الكافر [illegible]
قد مضى فلما خرج قال عليه السلام ما هو الا خبيث الولادة وسمع هذا الكلام جماعة من اهل الكوفة فالوا هنا نسأل عن كثير [illegible] فمضينا الى الحي الذي هو فيهم فدللنا الى عجوز
فقلنا لها نسألك عن ابي اسمعيل قالت كثير فقلنا نعم قالت ولدته [illegible] زوجونا قالت لا تفعلوا فانه قد صنعه في ذلك البيت اربعة من الزنج واشارت الى بيت من بيوت الدار
وفي روضة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام جالسا اذ اقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وابو جعفر عبد الله
محمد ابو الدوانيق فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم هذا محمد بن علي عليهما السلام جالس فقام اليه داود بن علي وسليمان بن خالد وقعد ابو الدوانيق مكانه حتى سلموا على ابي جعفر عليه السلام
فقال ابو جعفر عليه السلام ما منع جباركم من ان ياتيني فعذروه عنده فقال عند ذلك ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام اما والله لا تذهب الليالي والايام حتى يملك ما بين قطريها ثم ليطان
الرجال عقبه ثم ليذلن له رقاب الرجال ثم ليملكن ملكا شديدا فقال له داود بن علي وان ملكنا قبل ملككم قال نعم يا داود ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا فقال له داود اصلحك الله
فهل له من مدة قال نعم يا داود والله لا يملك بنو امية يوما الا ملكتم مثليه ولا سنة الا ملكتم مثليها وليتلقفها الصبيان منكم كما يتلقف الصبيان الكرة فقام داود بن علي من عند ابي جعفر عليه السلام
فرحا يريد ان يخبر ابا الدوانيق بذلك فلما نهضا جميعا هو وسليمان بن خالد ناداه ابو جعفر عليه السلام من خلفه يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منا دما حراما
واومى بيده الى صدره فاذا اصابوا ذلك الدم فبطن الارض خير لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم من ناصر ولا في السماء عاذر ثم انطلق سليمان بن خالد فاخبر ابا الدوانيق فجاء ابو الدوانيق الى ابي جعفر عليه السلام فسلم
ثم اخبره بما قال له داود بن علي وسليمان بن خالد فقال له نعم يا ابا جعفر دولتنا قبل دولتكم وسلطانكم قبل سلطاننا سلطانكم شديد عسر لا يسر فيه وله مدة طويلة والله لا يملك بنو امية يوما
الا ملكتم مثليه ولا سنة الا ملكتم مثليها وليتلقفها صبيان منكم فضلا عن رجالكم كما يتلقف الصبيان الكرة افهمت ثم قال لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيبوا منا
دما حراما فاذا اصبتم ذلك الدم غضب الله عز وجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلط الله عليكم عبدا من عبيده اعور وليس باعور من آل ابي سفيان يكون استيصالكم
على يديه وايدي اصحابه ثم قطع الكلام ومنها اثمار الشجر واثمارها في اوانه وغير اوانه وتكوينه بعد انعدامه وانطاقه عن امره صلوات الله عليه في الخرائج والقطب
الراوندي في الخرائج عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل ابي عليه السلام بواد فضرب خباءه فيه ثم خرج يمشي حتى انتهى الى نخلة يابسة ثم حمد الله وتكلم بكلام لم اسمع بمثله
ثم قال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقطت منها رطب احمر واصفر فاكل ومعه ابو امية الانصاري فقال يا ابا امية هذه الآية فينا كالآية في مريم عليها السلام اذ هزت اليها بجذع النخلة
تساقط عليها رطبا جنيا وفيه ايضا عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر عليه السلام ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك
النخلة اقبلي لاقبلت قال عباد فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك وفيه ايضا عن جابر الجعفي قال خرجت مع ابي جعفر عليه السلام الى
الحج الى ان قال ثم ارتحلنا فاصبحنا دون قريات وقد ضل فقعد ابو جعفر عليه السلام الى نخلة يابسة فيها فدنا منها وقال ايتها النخلة اطعمينا مما خلق الله فيك فرايت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول
من ثمرها وناكل واذا اعرابي يقول ما رايت ساحرا كاليوم فقال ابو جعفر عليه السلام يا اعرابي لا تكذبن علينا اهل البيت فانه ليس منا ساحر ولا كاهن ولكن علمنا اسماء الله
تعالى نسأل بها فنعطى وندعو فنجاب ومنها طي الارض له صلوات الله عليه بقدرة الله عز وجل واخباره بعذاب قابيل روى الصفار في بصائر الدرجات عن احمد بن
الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان بالمدينة رجلا اتى المكان الذي ابن آدم فراه معقولا معه عشرة موكلون يستقبلون
به الشمس حيثما دارت في الصيف ويوقدون حوله النار فاذا كان الشتاء صبوا عليه الماء البارد كلما هلك من العشرة رجل اخرج من اهل القرية رجل يجعلونه مكانه فقلت يا عبد الله فضنك

... هذا فقال سلني عن مسألة ما سألني عنها احد قبلك انك لأحمق الناس او اكبر الناس فقلت لابي جعفر عليه السلم اي عقوبة في الآخرة فقال جعل الله عليه عذاب الدنيا والآخرة وفي الخرائج قال سدير الصيرفي سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اني لأعرف رجلا من اهل المدينة اخذ قبل المشرق في حبل ظلام الليل الى الفئة الذين قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة فيما بينهم فأصلح بينهم ورجع ولم يقعد من فراشه فمر بنطفتكم فشرب منها يعني الفرات ثم مر عليك يا ابا الفضل فقرع عليك بابك ومر برجل عليه المسوح معقل به عشرة موكلون يستقبلون به عين الشمس ويوقدون حوله النيران ويدورون به حر الشمس حيث دارت كلما مات واحد من العشرة اضاف اهله اليهم واحدا فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمر برجل فقال ما قصتك قال له الرجل ان كنت عالما فما اعرفك بامري فقال هو ابن آدم القاتل قال محمد بن مسلم كان الرجل الذي خرج الى المشرق محمد بن علي عليهما السلم

وفي البحار مسندا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال جاء اعرابي حتى قام على باب المسجد يتوسم الناس فرأى ابا جعفر عليه السلم فعقل ناقته ودخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة فقال ...

[illegible]

عرفت هذا معونة وفي البصائر عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن علي بن المغيرة قال نزل ابو جعفر عليه السلم ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله له ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال عليه السلم مر ... يجر بسلسلة فدلى لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال انه ... هم وفي الخرائج عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابي الحور قال حدثني الحسين بن علي بن فضال قال كنت انا ورجل من اصحابنا ابي علي عيسى بن عبد الله العلوي ... قال فكان نازلا في دار الصيدلانيين فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال معكما ...

[illegible]

قال الجالس المختبي في بطن امه ياكل لشي ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت قال تسئل عن مسائل فاجاب ابي ثم قال الشيخ اخبرني عن توأمين ولدا في ساعة وماتا في ساعة عاش احدهما
مائة وخمسين سنة من كانا وكيف قصتهما قال ابي هما عزير وعزرة اكرم الله عزيرا بالنبوة عشرين سنة وامات مائة سنة ثم احيا فعاش بعد ثلثين سنة وماتا في ساعة فخر الشيخ مغشيا
عليه فقام ابي فخرجنا من الدير فخرج الينا جماعة من الدير وقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي ما لي بشيخكم من حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤوا واجلس بين يدي ابي فقال
ما اسمك قال عليه السلام محمد قال انت محمد النبي قال لا انا ابن بنته قال ما اسم امك قال امي فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي قال انت ابن ايليا بالعبرانية وعلي بالعربية
قال نعم قال ابن شبر ام شبير قال انا ابن شبير قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ارتحلنا حتى اتينا عبد الملك فنزل من سريره واستقبل
ابي قال عرضت لي مسئلة لم يعرفها العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته اي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال ابي اذا كان كذلك لا يرفعون حجرا الا يرون تحته
دما عبيطا فقبل عبد الملك راس ابي وقال صدقت ان في يوم قتل فيه ابوك علي بن ابي طالب عليه السلام كان على باب مروان حجر عظيم فامر ان يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلي
وكان لي ايضا حوض كبير في بستاني وكان حافتاه حجارة سوداء فامرت ان ترفع ويوضع مكانها حجارة بيضاء وكان في ذلك قتل الحسين عليه السلام فرأيت دما عبيطا يغلي تحتها اتقيم
عندنا ولك من الكرامة ما تشاء ام ترجع قال ابي بل ارجع الى قبر جدي فاذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريدا يأمر اهل كل منزل الا يطعمونا ولا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت
جوعا فكلما بلغنا منزلا طردونا وفني زادنا حتى اتينا مدين شعيب وقد اغلق بابه فصعد ابي جبلا هناك مطلا على البلد او مكانا مرتفعا عليه فقرأ والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم رفع صوته وقال والله انا بقية الله فاخبروا الشيخ بقدومنا واحوالنا فحملوه الى ابي وكان لهم شيخ كبير من
الطعام كثير فلحسن ضيافتنا فامر الوالي بتقييد الشيخ ليحملوه الى عبد الملك لانه خالف امره قال الصادق عليه السلام فاغتممت لذلك فقال والدي لا باس من عبد الملك بالشيخ
ولا يصل اليه فانه يتوفى اول منزل ينزله وارتحلنا حتى رجعنا الى المدينة بجهد

الفصل الثاني في مكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه واقرار العلماء بفضله وعلو قدره ومجده وفضله صلوات الله وسلامه عليه

اما ما ورد في علمه واقرار الكل بفضله فمنها ما رواه المفيد في الارشاد بسنده عن عبد الله بن عطاء المكي
قال ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان
جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئا قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ومنها ايضا روى عن مخول بن ابراهيم عن قيس بن
الربيع قال سألت ابا اسحق عن المسح فقال ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن
امير المؤمنين علي عليه السلام يمسح عليهما وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق
ومنها ما في البحار عن المناقب عن مسند ابي حنيفة قال الراوي ما سألت جابر الجعفي قط مسئلة الا اتاني فيها بحديث وكان جابر الجعفي اذا روى عنه قال حدثني وصي الاوصياء ووارث
علم الانبياء وعن ابي نعيم في الحلية انه عليه السلام الحاضر الذاكر الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وقالوا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم كذلك السيد ابن السيد ابن السيد ابن السيد محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وسئل رجل ابن عمر عن مسئلة فلم يدر بما يجيبه فقال اذهب الى ذلك الغلام
فسله واعلمني بما يجيبك واشار به الى محمد بن علي الباقر عليه السلام فاتاه فسأله فاجابه فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال ابن عمر انهم اهل بيت مفهمون وفيه عنه ايضا عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول انا علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وعن سماعة بن مهران عن شيخ من اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال جئنا نريد الدخول عليه فلما
صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين يقرأ ويبكي حتى ابكى بعضنا وعن موسى بن اكيل النميري قال جئنا الى باب دار ابي جعفر عليه السلام نستأذن عليه فسمعنا صوتا حزينا
يقرأ بالعبرانية فدخلنا عليه وسألنا عن قارئه فقال ذكرت مناجاة ايليا فبكيت من ذلك وقال لم يظهر من احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام
والفتيا والاحكام والحلال والحرام قال محمد بن مسلم سألته عن ثلثين الف حديث وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين فمن الصحابة
نحو جابر بن عبد الله الانصاري ومن التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي وكيسان السختياني صاحب الصوفية ومن الفقهاء نحو ابن مبارك والزهري والاوزاعي وابي حنيفة ومالك
والشافعي وزياد بن المنذر النهدي ومن المصنفين نحو الطبري والبلاذري والسلامي والخطيب في تواريخهم وفي الموطأ وشرف المصطفى والابانة وحلية الاولياء وسنن ابي داود
والالكائي ومسند ابي حنيفة والمروزي وترغيب الاصفهاني وبسيط الواحدي وتفسير النقاش والزمخشري ومعرفة اصول الحديث ورسالة السمعاني فيقولون قال محمد بن علي عليهما السلام
وربما قالوا قال محمد الباقر ع ولذلك لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر العلم وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم وقد اخبرني جدي شهرآشوب
والمنتهى ابن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيب وسليمان الاعمش وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم وزرارة بن اعين وابي خالد الكابلي ان جابر بن عبد الله الانصاري
كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا باقر يا باقر العلم الى آخر الرواية التي قد نقلت في محلها عند ذكر مناقبه وفضائله عليه السلام وفيه عنه ايضا عن ابي السعادات
في فضائل الصحابة ان جابر الانصاري بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له محمد بن علي ع اثبت وصيتك فانك راحل الى ربك فبكى جابر وقال له يا سيدي وما علمك بذلك
فهذا عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له والله يا جابر لقد اعطاني الله علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة واوصى جابر وصيته وادركته الوفاة وفيه عنه
ايضا عن تفسير الثعلبي عن ابي الاحتجاج ان هشاما قال لزيد بن علي عليه السلام ما فعل اخوك البقرة فقال زيد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله باقر العلم وانت تسميه بقرة لقد اختلفت
اذا زيد بن علي عليه السلام يقول شعر ثوى باقر العلم في ملحد امام الورى طيب المولد فمن لي سوى جعفر بعده امام الورى الاوحد الامجد ابا جعفر الخير انت الامام
وانت المرجى لبلوى غد ومارواه الكشي في رجاله بسنده عن محمد بن مسلم قال ما شجر في رأيي شيء قط الا سألت عنه ابا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلثين الف حديث وسألت
ابا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر الف حديث اقول واذا تشوقت الولوج في هذا البحر فانظر الى ما اورده الكشي ره في رجاله في ترجمة جابر الجعفي فقد اورد فيه اخبارا كثيرة باسانيد

مختلفة تنفر من كثرة روايته عن الباقر عليه السلام ولنورد ذلك منها طرفا يتكفل بعالي ما ذكرناه منها اذ هي كلها بمضمون واحد فمنها ما رواه عن جبرئيل بن احمد عن محمد بن علي عن
اسمعيل بن مهران عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني ابو جعفر عليه السلام سبعين الف حديث لم احدث بها احدا قط ولا احدث بها احدا ابدا قال
جابر فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك انك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به احدا فربما جاش في صدري حتى ياخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فاذا
كان ذلك فاخرج الى الجبان فاحفر حفيرة ودل راسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي عليهما السلام بكذا وكذا ومنها ما رواه المفيد ره في الارشاد عن ابي محمد الحسن بن محمد قال حدثني
جدي قال حدثني شيخ من اصحاب الري قد علت سنه قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معمر بن عاد الدهني عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل اسمه فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الرازي وقد سألت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم فيه برايه وقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لابي زرعة فبقي
متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد قال صدق محمد بن علي انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر عليه السلام لمن اكبر العلماء وقد روى ابو جعفر عليه السلام
اخبار المبتدأ واخبار الانبياء وكتب الناس عنه المغازي واثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القرآن
وروت عنه الخاصة والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام قال المفيد وروى عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث يرسله ولا
يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل اقول ورايت في حاشية بعض نسخ كتاب كشف
الغمة في هذا المقام للشيخ جمال الدين احمد بن منيع الحائري رحمه الله قل لمن يحتج بقول سوانا جئتهم بأسانيد ليل ان دعاك المقوال الى نقل عالم ملك خذ المقال بالمقبول
من يروي اذا رويت حديثا لعبد ايات محكم التنزيل عن ابيه عن جده ذي المعالي سيد المرسلين عن جبرئيل وكذا جبرئيل عن الله بلا تشبيه ولا تاويل فتراه
يا شيخ علينا [illegible] الى التفضيل قال المفيد وكان عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام
يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي قال الفضل ابن الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني يعقوب
ابن يزيد قال حدثنا محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلفا لفضل
علي بن الحسين عليهما السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليهما السلام فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت
محمد بن علي عليه السلام وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين اسودين او موليين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اما لاعظنه فدنوت منه
[illegible] الموت وانت على هذه الحال فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله
فقلت رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني **واما ما ورد في عبادته صلوات الله عليه** فمنها ما قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول
قال افلح مولى ابي جعفر عليه السلام خرجت مع محمد بن علي عليهما السلام حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت
بصوتك قليلا فقال ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله تعالى ان ينظر الي برحمة فافوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده
مبتل من دموعه وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني قال وروى عنه ولده جعفر عليهما السلام قال وكان ابي يقول في جوف الليل في تضرعه امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا ذا عبدك بين
يديك لا اعتذر ومنها ما في روح الجنان عن ابي عبيدة عن ابي عمار قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اني كنت امهد لابي فراشه فانتظره حتى ياتي فاذا اوى الى فراشه ونام قمت الى فراشي
وانه ابطأ علي ذات ليلة فاتيت المسجد في طلبه وذلك بعد ما هدأ الناس فاذا هو في المسجد ساجد وليس في المسجد غيره فسمعت حنينه وهو يقول سبحانك اللهم انت ربي حقا حقا سجدت لك يا رب
تعبدا ورقا اللهم ان عملي ضعيف فضاعفه لي اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وتب علي انك انت التواب الرحيم وفي الكافي بسنده عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر طويل قال كان
ابي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول
لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويامر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا امره بالذكر **واما ما ورد في جوده وصلته وعطاياه**
صلوات الله عليه فمنها ما رواه ابن طلحة في مطالب السؤول عن الاسود بن كثير والمفيد في الارشاد بسنده عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام الحاجة وجفا
الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني قال كمال الدين ثم قال عليه السلام اعرف المودة
في قلب اخيك بماله في قلبك قال المفيد وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي
عليهما السلام الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وروى ايضا عن ابي نعيم النخعي عن معاوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر
محمد بن علي عليهما السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة درهم الى الالف درهم وكان عليه السلام لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه قال المفيد
وكان عليه السلام مع ما وصفناه من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط
حاله وقال كمال الدين ابن طلحة قالت سلمى مولاة ابي جعفر عليه السلام كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الفاخرة الحسنة ويهب لهم الدراهم
فاقول له في ذلك ليقل منه فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه **واما ما ورد**
في حسن خلقه وحلمه وعفوه وتواضعه عليه السلام فمنها ما في البحار عن المناقب انه قال له نصراني انت بقر قال لا انا باقر قال انت ابن الطباخة قال ذاك حرفتها
قال انت ابن السوداء الزنجية البذية قال ان كنت صدقت غفر الله لها وان كنت كذبت غفر الله لك قال فاسلم النصراني ومنها ما رواه في الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال اعتق ابو جعفر عليه السلام من غلمانه عند موته شرارهم وامسك خيارهم فقلت يا ابة تعتق هؤلاء وتمسك هؤلاء فقال انهم قد اصابوا مني ضربا فيكون هذا بهذا **واما ما ورد**
في صبره وتسليمه ورضاه صلوات الله عليه فمنها ما رواه في الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابنا قال

كان قوم اتوا ابا جعفر عليه السلام فوافقوا صبيا له مريضا فرأوا منه اهتماما وغما وجعل لا يقر قال فقالوا والله لئن اصابه شيء انا لنتخوف ان نرى منه ما نكره قال فما لبثوا ان سمعوا الصياح عليه فاذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحال التي كان عليها فقالوا له جعلنا الله فداك لقد كنا نخاف مما نرى منك ان لو وقع ان نرى منك ما يغمنا فقال لهم انا لنحب ان نعافى فيمن نحب فاذا جاء امر الله سلمنا فيما احب ومنها ما رواه الشيخ في التهذيب بسنده عن زرارة قال ثقل ابن لجعفر وابو جعفر عليه السلام جالس في ناحية وكان اذا دنى منه انسان قال لا تمسه فانه انما يزداد ضعفا واضعف ما يكون في هذه الحال ومن مسه في هذه الحال اعان عليه فلما قضى الغلام امر به فغمض عيناه وشد لحياه ثم قال لنا ان نجزع ما لم ينزل امر الله فاذا نزل امر الله فليس لنا الا التسليم ثم دعا بدهن فادهن واكتحل ودعا بطعام فاكل هو ومن معه ثم قال هذا هو الصبر الجميل ثم امر به فغسل ولبس جبة خز ومطرف خز وعمامة خز وخرج فصلى عليه

ومن شكره عليه السلام ما رواه ابن طاووس عن الصادق عليه السلام قال فقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله تعالى لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى [illegible]

[illegible]

كان الرجل قاله الاعند علي صلوات الله وسلامه عليه اذ ذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وآله افضاكم علي وهو قاضيكم وقال عمر ابن الخطاب لولا علي لهلك عمر ...

اطرق هشام طويلا ثم رفع راسه فقال سل حاجتك فقال خلفت عيالي واهلي مستوحشين لخروجي فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم سر من يومك ...

[illegible]

قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد فقال له سالم مولاه يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ...

[illegible]

قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد فقال له سالم مولاه يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقال له هشام المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة فقال له أبو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ما أشغلهم عن الأكل يومئذ فقال له أبو جعفر عليه السلام هم في النار أشغل ولم يشتغلوا عن أن قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما

ومنها: **ذكر خروجه عليه السلام إلى الشام وما ظهر من المعجزات** كما ذكرنا آنفا وقد تقدم الخبران المنقولان عن الكافي والخرائج المناسبان في هذا المقام ذيل معجزاته صلوات الله عليه في البحار عن المناقب عن أبي بكر بن دريد الأزدي بإسناده عن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي وعن الحسين بن علي جعفر بن موسى بن جعفر عن أبيه كلهم عن الصادق عليه السلام قال لما أشخص أبي محمد بن علي عليهما السلام إلى دمشق سمع الناس يقولون هذا ابن أبي تراب قال فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اجتنبوا أهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ثم قال بعد كلام أبصنو رسول الله تستهزؤون أم بيعسوب الدين تلمزون وأي سبيل بعده تسلكون وأي حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية وأحرز الخطار فانحسرت عنه الأبصار وخضعت دونه الرقاب وقرع ذروة العليا فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدوا فأنى يسد ثلمة أخي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ شفعوا وشقيقه إذ نسبوا ونديده إذ قتلوا وذي قرني كنزها إذ فتحوا ومصلي القبلتين إذ تحرفوا والمشهود له بالإيمان إذ كفروا والمدعي لنبذ عهد المشركين إذ نكلوا والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا والمستودع الأسرار ساعة الوداع إلى آخر كلامه

وقال السيد الجليل علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي رحمه الله في كتاب أمان الأخطار وبما من كتاب دلائل الإمامة تأليف جعفر محمد بن رستم بن جرير الطبري الإمامي من أخبار معجزات مولانا محمد بن علي الباقر عليهما السلام ذكره بإسناده عن الصادق عليه السلام قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال جعفر بن محمد عليهما السلام الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفاؤه فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا ثم قال فأخبر مسلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريدا إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثا ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا وإذا قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطان متسلحان وقد نصب البرجاس حذاءه وأشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه فنادى أبي وقال يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض فقال له إني قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني فقال وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه وآله لا أعفيك ثم أومأ إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك إلا أن قال أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال وكان هشام لم يكن كنى أحدا قبل أبي ولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروى فيه وأنا وأبي واقف حذاءه مواجهين له فلما طال وقوفنا غضب أبي فهم به وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام ذلك من أبي قال له إلي يا محمد فصعد أبي إلى السرير وأنا أتبعه فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعده عن يمينه ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال أبي قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت أن في الأرض أحدا يرمي مثل هذا الرمي أيرمي جعفر مثل رميك فقال عليه السلام إنا نحن نتوارث الكمال والتمام الذين أنزلهما الله على نبيه صلى الله عليه وآله في قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر غيرنا عنها قال فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه فقال لأبي ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال أبي نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به أحدا غيرنا فقال أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى ولله ميراث السماوات والأرض إلى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه وآله نبي ولا أنتم أنبياء فقال من قوله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان ناجى أخاه عليا من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآنا في قوله وتعيها أذن واعية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي فلذلك قال علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ففتح كل باب ألف باب خصه رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سره بما خص أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه فكما خص الله نبيه خص نبيه أخاه عليا من مكنون سره بما لم يخص به أحدا من قومه حتى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا فقال هشام بن عبد الملك إن عليا كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحدا فمن أين ادعى ذلك فقال أبي إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين وفي قوله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وفي قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وفي قوله وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين وأوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن لا يبقي في غيب سره ومكنون علمه شيئا إلا يناجي به عليا فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال صلى الله عليه وآله لأصحابه حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي علي فإنه مني وأنا منه له ما لي وعليه ما علي وهو قاضي ديني ومنجز وعدي ثم قال لأصحابه علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند أحد تأويل القرآن

بكماله

بكماله وتمامه إلا عند علي صلوات الله عليه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه أقضاكم علي أي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال سل حاجتك فقال خلفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم سر من يومك فاعتنقه أبي ودعا له وفعلت أنا كفعل أبي عليه السلام ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير قال أبي من هؤلاء فقال الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم فلف أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي عليه السلام فأقبل نحوهم حتى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي عليه السلام ورفع ذلك الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم فأدار نظره ثم قال لأبي عليه السلام أمنا أم من هذه الأمة المرحومة فقال بل من هذه الأمة المرحومة فقال من أين أنت من علمائها أم من جهالها فقال له أبي لست من جهالها فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال له أسألك فقال له أبي سل فقال له من أين ادعيتم أن أهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له كلا زعمت أنك لست من علمائها فقال له أبي ولا من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لأبي أسألك عن مسألة أخرى فقال له أبي سل فقال من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبدا غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة وما الدليل عليه فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له أبي دليل ما ندعي أن ترابنا أبدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال كلا زعمت أنك لست من علمائها فقال له أبي ولا من جهالها فقال له أسألك عن مسألة فقال سل فقال أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها دليلا واضحا وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين التاركين لها قال فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبدا قال له أبي سل فإنك حانث في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنة والآخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا فقال له أبي عزير وعزرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاما مر عزير على حماره راكبا على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره وعزرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه وبعث إليه ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن خمس وعشرين سنة فلم يزل يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكر ويقولون ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة وهو شيخ كبير ابن مائة وخمس وعشرين سنة ما رأيت شابا أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيام شبابي منك فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض فقال عزير يا أخي أنا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأماتني مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقينا أن الله على كل شيء قدير وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى لي كما كان فعندها أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسا وعشرين سنة ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما وقاموا النصارى عند ذلك قياما وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني بأعلم مني وأقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأن لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا لا والله لا كلمتكم من رأسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت سنة فتفرقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه ورفع الخبر إلى هشام بن عبد الملك فلما تفرق الناس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الذي كنا فيه فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة أن ابني أبي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وأظهرا لهما دينهما ومرقا من الإسلام إلى الكفر دين النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية فكرهت أن أنكل بهما لقرابتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلم عليهما فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ورأى أمير المؤمنين أن يقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما شر قتلة قال فورد البريد إلى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدم أبي غلمانه ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لدوابنا علفا ولنا طعاما فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقالوا لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم فكلمهم أبي ولين لهم القول وقال لهم اتقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعونا فقال لهم هبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا أنتم أشر من اليهود والنصارى والمجوس لأن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم ما تؤدون فقال لهم أبي فافتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا أو تموت دوابكم تحتكم فوعظهم أبي عليه السلام فازدادوا عتوا ونشوزا قال فثنى أبي رجله عن سرجه ثم قال لي مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وجسده ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته وإلى مدين أخاهم شعيبا إلى قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في أرضه فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وأبي عليه السلام مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمره رحمة الله عليه وكتب إلى عامل المدينة أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في أبي من ذلك شيء وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن إسماعيل بن أبان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام

عليه السلام من المدينة الى الشام وكان ينزل منه فكان يدخل مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك
فقال ما لهؤلاء ألهم عيد اليوم فقالوا لا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عما يريدون

[illegible]

الحلق فاشار الى بعض جلسائه بالانصراف ... [illegible]
بعض الجلبة ... [illegible]

[illegible]

الفصل الثامن في بيان احتجاجاته ومناظراته مع المخالفين وبعض معاجزه وحكمه صلوات الله عليه واجوبته لبعض مهمات المسائل

منها احتجاجه عليه السلام مع نافع مولى عمر بن الخطاب في بيت المقدس ... [illegible]

[illegible]

دليوث قال فقام الناس فتفرقوا لذلك المنافق فقال عبد الله انا اروي هذه المناقب من هؤلاء وانما احدثوا الكفر بعد تحكيم الحكمين حتى انتهوا في المناقب الى حديث لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. قال ابو جعفر عليه السلام ما تقول في هذا الحديث فقال هو حق لا شك
فيه ولكن احدث الكفر بعد فقال له ابو جعفر عليه السلام ثكلتك امك اخبرني عن الله عز وجل احب علي بن ابي طالب عليه السلام يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان
ام لا يعلم فقال ابن نافع اعد علي فقال له ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن الله عز وجل احب عليا عليه السلام يوم احبه يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم قال ان قلت لا كفرت
قال فقال قد علم قال فاحبه الله على ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته فقال على ان يعمل بطاعته فقال له ابو جعفر عليه السلام فقم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الله اعلم حيث يجعل رسالته ومنها ما جرى بينه عليه السلام وبين عمر ابن ذر القاضي قال محمد بن عمر بن
عبد العزيز الكشي في رجاله حدثني محمد بن قولويه القمي قال حدثني محمد بن بندار القمي عن ابيه عن احمد بن النضر قال حدثني محمد بن عباد بن بشير عن ثوير بن ابي فاختة
قال خرجت حاجا فصحبني عمر بن ذر القاضي وابن قيس الماصر والصلت بن بهرام وكانوا اذا نزلوا منزلا قالوا انظر الآن فقد حررنا اربعة الاف مسألة لنسأل ابا جعفر عليه السلام
منها عن ثلاثين كل يوم وقد قلدناك ذلك فقال ثوير فغمني ذلك حتى اذا دخلنا المدينة افترقنا فنزلت انا على ابي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان ابن ذر
وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت اسمعهم يقولون قد حررنا اربعة الاف مسألة نسأل ابا جعفر عليه السلام عنها فغمني ذلك فقال ابو جعفر عليه السلام ما يغمك من ذلك
فاذا جاؤوا فأذن لهم فلما كان من غد دخل مولى لابي جعفر عليه السلام فقال جعلت فداك ان بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال ابو جعفر عليه السلام يا ثوير قم فأذن لهم فقمت فادخلتهم
فلما دخلوا سلموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك اقبل ابو جعفر عليه السلام يستفتيهم الاحاديث وانا لا يتكلمون فلما رأى ذلك ابو جعفر عليه السلام قال لجارية له يقال لها
سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعته فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الخوان حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال
اذا وضع ذكر اسم الله واذا رفع حمد الله قال ثم اكلوا ثم قال ابو جعفر عليه السلام اسقني فجاءته بكوز من ادم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه
حتى ان لهذا الكوز حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال يذكر اسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله عليه اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر ان كان فيه فلما فرغوا اقبل عليهم يستفتيهم
الاحاديث فلا يتكلمون فلما رأى ذلك ابو جعفر عليه السلام قال يا ابن ذر الا تحدثنا ببعض ما سقط اليكم من حديثنا قال بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله واهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا فقال ابو جعفر عليه السلام فاذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما خلفتني في الثقلين
فماذا تقول له قال فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ثم قال اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فقتلناه فقال ابو جعفر عليه السلام اذا تصدقه يا ابن ذر والله لا تزول قدم
يوم القيامة حتى يسأل عن ثلاث عن عمره فيم افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت عليهم السلام قال فقاموا وخرجوا فقال ابو جعفر عليه السلام لمولى له اتبعهم
فانظر ماذا يقولون قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك سمعتهم يقولون لابن ذر ما على هذا خرجنا معك فقال ويلكم اسكتوا ما اقول لرجل يزعم ان الله يسألني عن ولايته كيف
اسأل رجلا يعلم حد الخوان وحد الكوز ومنها ما وقع بينه عليه السلام وبين عالم من اهل الشام فيما يتعلق بمبدأ الاشياء روى ثقة الاسلام الكليني في روضة الكافي عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن
مسألة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني
اسألك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تعالى كان ولا شيء غيره
وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم
يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف
اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة
ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع
ولا ثقب وذلك قوله تعالى والسماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحيها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخلقتين
فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها فقال له الشامي يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول
الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيهما من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض
بنبات الحب فقال الشامي اشهد انك من اولاد الانبياء وان علمك علمهم عليهم السلام ومنها ما وقع بينه عليه السلام وبين نافع ابن الازرق قال الطبرسي في الاحتجاج
وروي ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة
بم استحللتم فراق امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله في شريعة نبيه صلى الله عليه وآله
رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه
الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من
حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا انما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع ابن الازرق
هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله ومنها ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين قتادة ابن دعامة البصري فروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني

في

في فروع الكافي باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنت جالسا في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل فسلم فقال من انت يا عبد الله قلت رجل من اهل الكوفة فقلت ما حاجتك فقال
لي اتعرف ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قلت نعم فما حاجتك اليه قال هيأت له اربعين مسألة اسأله عنها فما كان من حق اخذته وما كان من باطل تركته قال ابو حمزة فقلت له هل تعرف ما بين
الحق والباطل فقال نعم فقلت له فما حاجتك اليه اذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل فقال لي يا اهل الكوفة انتم قوم لا تطاقون اذا رأيت ابا جعفر عليه السلام فاخبرني فما انقطع كلامه حتى اقبل
ابو جعفر عليه السلام وحوله اهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريبا منه قال ابو حمزة فجلست حيث اسمع الكلام وحوله عالم من الناس
فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت الى الرجل فقال له من انت قال انا قتادة بن دعامة البصري فقال له ابو جعفر عليه السلام انت فقيه اهل البصرة قال نعم فقال له ابو جعفر صلوات الله
عليه ويحك يا قتادة ان الله جل وعز خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلقه فهم اوتاد في ارضه قوام بامره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة
طويلا ثم قال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام احد منهم ما اضطرب قدامك فقال له ابو جعفر عليه السلام ويحك اتدري
اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فانت ثم ونحن اولئك
فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين قال قتادة فاخبرني عن الجبن فتبسم ابو جعفر عليه السلام وقال رجعت مسائلك الى هذا قال ضلت علي فقال لا بأس
فقال انه ربما جعلت فيه انفحة الميت قال ليس بها بأس ان الانفحة ليس لها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم انما تخرج من بين فرث ودم ثم قال انما الانفحة بمنزلة دجاجة ميتة اخرجت
منها بيضة فهل تأكل تلك البيضة قال قتادة لا ولا آمر باكلها فقال ابو جعفر عليه السلام ولم قال لانها من الميتة قال له فان حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة اتأكلها قال نعم
قال فما حرم عليك البيضة واحل لك الدجاجة ثم قال عليه السلام فكذلك الانفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من اسواق المسلمين من ايدي المصلين ولا تسأل عنه الا ان يأتيك من يخبرك عنه وفي
روضة الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال دخل قتادة ابن دعامة على ابي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال
هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عليه السلام بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال له ابو جعفر عليه السلام بعلم تفسره ام بجهل قال لا بعلم فقال له ابو جعفر عليه السلام فان كنت تفسره
بعلم فانت انت وانا اسألك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء
حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر عليه السلام نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وكراء حلال يريد هذا البيت
فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد
هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت
فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال
ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به ومنها ما جرى بينه وبين الحسن البصري روى الطبرسي في الاحتجاج عن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلام
فقال له جئتك لاسألك عن اشياء من كتاب الله تعالى فقال له ابو جعفر عليه السلام الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلام هل بالبصرة احد تأخذ عنه
قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو
زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال عليه السلام ارأيت من قال الله تعالى له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه
فقال الحسن لا فقال ابو جعفر عليه السلام اني اعرض عليك آية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له وما هو فقال عليه السلام
ارأيت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن بلغني عنك انك افتيت الناس فقلت هي مكة
فقال ابو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم قال بلى قال عليه السلام فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي
بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل لمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله تعالى وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم
في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم
ممن وجب لهم اخذهم اياه عنهم بالمعرفة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهى اليهم ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية
المصطفاة لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض
فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما قال الطبرسي والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة ومنها ما جرى بينه عليه السلام وبين
طاوس اليماني في اجوبة مسائل قال الطبرسي في الاحتجاج عن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه
اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر عليه السلام ائذن لي في السؤال فقال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى
هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحواء وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا للناس القاتل او المقتول قال لا واحد
منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حواء حواء قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم عليه السلام
قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله تعالى فلا يرجوها ابدا قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذب من صاحبها قال ابليس حين
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله
فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا

بعدها

بيدها ذكره الله عز وجل في القرآن فاعلم وقال الموسى الدار لله عز وجل بني اسرائيل حين اذاهم ... العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عز وجل واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم ... رسول الله ... الله تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه فقال ...

صدق في القول ما قال كعب فقال له ابو جعفر عليه السلام كذبت كذب كعب الاحبار معك وغضب قال زرارة ما رايته استقبل احدا بقول كذبت غيره ثم قال ما خلق الله تعالى بقعة
في الارض احب اليه منها ثم اومى بيده نحو الكعبة ولا اكرم على الله عز وجل منها لها حرم الله الاشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والارض ثلثة متوالية للحج شوال وذو القعدة وذو الحجة ...

منها قول الرضى لمفضل ان نكون منزلته عند الله كمنزلة احد الائمة وفي اصول الكافي بسنده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته عن قول الله عز وجل وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا ثم قال في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله وفيه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله على جميع خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ولم يعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله يجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت [illegible]

الى عنان الشداد وبعلمه للكتاب للزوج ما زحنا ناهيا عن الاعتماد كيف لا نخفى قلبك فما كان لا يخفى من مزاح انت بالمرصاد والى نحلة اشرت فجاءت امتثالا لا تحتاج المهاد ولاخرى كانت هيبتها فعادت بلا فور الجملة الاعواد خالفت امرك المدينة بغيا يوم حذرها هجوم الاعادي فغزاها من نافع ما غزاها ومن يزيد فيها ما من الانكاد وافرزت لك المدينة بالفضل والفت اليك فضل العباد والموالي لحبينة كالمعادي مرحبا بالولاء اخاه المعادي والمعادي عن بخله التذبذب لخفي ما له عن عداوة وعناد وعلى نخلة الابر فضلت اعتبارا بترك العناد يوم ناولته الكتاب فقلت امض للمضيع لبلاد فاذا ما اتاك نا ولك كاتب بتلك اقصى المراد فاتاه لما امرتها امتثالا بابيها التقى في الاشهاد وعلى المال دله وبنات للذي اوصى ابنه ذا السداد ام لزيد عرفته القتل والصلب واحراقه بنار الاعادي وابن عبد العزيز اخبرته يملك الملك عادلا في البلاد ويملك المغرور بعد لجيه مخبرا والاعقاب والاولاد [illegible]

...بهما وان أعيش أرى ما يفرعه به جنبي فأكون معكم في السنام الأعلى ثم أقبل الشيخ ينتحب ينشج ها ها ها حتى لصق بالأرض وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه ينفضها ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ثم قام فقال السلام عليكم وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر ثم أقبل بوجهه على القوم فقال عليه السلام من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فقال الحكم بن عتيبة لم أر مأتما قط يشبه ذلك المجلس

الفصل التاسع في بيان أخباره بوفاته ووصيته وما ورد في كيفية وفاته صلوات الله وسلامه عليه

[illegible]

في بقية كيفية وفاته عليه السلام وأولاده وأزواجه

ما ترتيب الكتاب فقال العطاء وارضاه فقال عبد الملك تعرف لم عرفت هذا قال نعم عند سلاح رسول الله ... وسيفه ودرعه وخاتمه ...

[illegible]

في ذكر أولاده وأزواجه صلوات الله عليه وعدد أسمائهم وبعض أحوالهم

[illegible]

الباب التاسع في تاريخ ولادة ... الإمام ... جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وبعض مناقبه وفضائله ومعجزاته ...

[illegible]

محمد بن يعقوب الكليني عليه الرحمة في اصول الكافي ولد ابو عبد الله عليه السلم في شوال من سنة ثمان وثمانين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي

...

قال للامام عشر علامات يولد مطهرا مختونا واذا وقع على الارض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عيناه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من قدامه ونجوه كرائحة المسك والارض موكلة بستره وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقا واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث الى ان تنقضي ايامه

واما اسمه وكنيته والقابه

ففي البحار عن المناقب كان اسمه عليه السلم جعفر ويكنى ابا عبد الله وابا اسماعيل والخاص ابو موسى والقابه الصادق والفاضل والطاهر والقائم والكافل والمنجي واليه ينسب الجعفرية ومجد في الحلية وقال كمال الدين محمد بن طلحة في مطالب السؤل اسمه عليه السلم جعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر وروى الصدوق في كتاب العلل باسناده الى ابي حمزة ثابت بن دينار الثمالي عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ولد

...

سمعت قول ذي الرمة شعر ابكي الوليد ابا الوليد اخا الوليد فتى العشيرة فلما كان تبيانا في السن جعفر الكبير ... وفيه عنه ايضا ويقال انما سمي ... فالانه ما جرت

واما نقش خواتيمه وشمائله صلوات الله عليه

ففي فروع الكافي بسنده عنه عليه السلم في خبر فقال كان خاتمي مكتوب الله خالق كل شيء وفيه ايضا باسناده

عن ابراهيم بن عبد الحميد قال ... فقلت له اخرجني هذا فقال خاتم ابي عبد الله عليه السلم فاخذته لاقرأ ما فيه فاذا فيه اللهم انت ثقتي فقني شر خلقك وفيه ايضا عن احمد بن ابي عبد الله

عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلم فاخرج الينا خاتم ابي عبد الله عليه السلم وكان على خاتم ابي عبد الله عليه السلم انت ثقتي فاعصمني من الناس الحديث وفيه

ايضا باسناده عن ابي الحسن الثاني عليه السلم في خبر قال خاتم جعفر عليه السلم الله وليي وعصمتي من خلقه ... قال الكفعمي نقش خاتمه

... واما ما

ورد في حال مرضه ووصيته ووفاته عليه السلم

ففي البصاير والخرائج باسنادهما عن ... كنت عند ابي عبد الله عليه السلم ليلة من الليالي ولم يكن عنده احد غيري فمد

...

ان الامام ليس كالناظر ... وفي الخرائج عن ابي مسلم عن عمر بن يزيد قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع ووجهه الى الحائط فغمزت رجله ...

...

الاول عن ... ابن سنان مضى ابو عبد الله عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة وبين ثمان وستين سنة في سنة ماة وثمان واربعين وكان مولده سنة ثلث وثمانين من الهجرة وكان مقامه

مع جده علي ابن الحسين عليه السلام اثنتي عشرة سنة وفي الهداية كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة وتوفي ابو جعفر عليه السلم ولابي عبد الله اربع وثلاثون سنة وكان عمره في احد الروايتين

خمسا وستين وفي الرواية الاخرى ثمان وستين سنة قال النسابة الرابع والاولى هي الصحيحة وفي اصول الكافي بسنده عن ابي بصير قال قبض ابو عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلم وهو ابن

خمس وستين في عام ثمان واربعين ومائة وعاش بعد ابي جعفر عليه السلام اربعا وثلثين سنة

الفصل الثاني في بيان النصوص على امامته صلوات الله عليه

الكليني في اصول الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر عليه السلم الى ابي عبد الله عليه السلم يمشي فقال ترى

...

ايضاً عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن طاهر قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فاقبل جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر عليه السلام هذا خير البرية او اخير ونزى البحار عن كتاب
كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر تأليف الشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي مسنداً عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

[illegible]

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنهم في الامالي عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن
ابيه عن عمرو بن خالد قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر بن محمد عليهم السلام لا يضل
من تبعه ولا يهتدي من خالفه وقد روى العامة والخاصة من آيات الله تعالى وجلي الظاهرة على يديه صلوات الله عليه ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره وسنأتي جملة
منها ونضاعيف بعض الاخبار ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث في بيان مكارم اخلاقه وفواضل محامده ولطائف فضله وما ذكر في الحاقه من نوادر علومه عليه السلام

فيها وزهده وعبادته صلوات الله عليه وآله الصدوق قدس سره في الخصال والعلل والامالي باسناده الى محمد بن زياد الازدي قال سمعت مالك بن انس
فقيه المدينة يقول كنت ادخل الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدراً ويقول يا مالك اني احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عز وجل عليه قال وكان عليه السلام

[illegible]

عن يونس قال لما ذكرت من سعة صلته بالكرم ثم رفع يديه فقال يا ذا المن والطول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا النعماء والجود ارحم شيبتي من النار ثم قطع يديه

[illegible]

لجميع ... فنبتم ثم دعا بطعامه فقعد معنا ... وجعل يأكل احسن من اكله سائر الايام ويحث ... ويضع بين ايدينا ويجيء ... لا يرون للحزن اثرا فلما فرغ قالوا يابن
رسول الله ... لقد رأينا عجبا أصبت بمثل هذا الابن وانت كما نرى قال ومالي لا اكون كما ترون وقد جاءني خبر اصدق الصادقين اني ميت واياكم ان قوما عرفوا الموت
فجعلوه نصب اعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لامر خالقهم عز وجل وفي فروع الكافي باسناده عن قتيبة الاعشى قال اتيت ابا عبد الله عليه السلام اعود ابنا له فوجدته
على الباب فاذا هو مهتم حزين فقلت جعلت فداك كيف الصبي فقال عليه السلام والله انه لما به ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج الينا وقد اسفر وجهه وذهب التغير والحزن قال فطمعت ان
يكون قد صلح الصبي فقلت كيف الصبي جعلت فداك فقال قد مضى الصبي لسبيله فقلت جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتما حزينا وقد رأيت حالك الساعة وقد مات
غير تلك الحال فكيف هذا فقال عليه السلام انا اهل بيت انما نجزع قبل المصيبة فاذا وقع امر الله رضينا بقضائه وسلمنا لامره وفيه ايضا باسناده عن العلاء بن كامل قال كنت جالسا
عند ابي عبد الله عليه السلام فصرخت الصارخة من الدار فقام ابو عبد الله عليه السلام ثم جلس فاسترجع وعاد في حديثه حتى فرغ منه ثم قال انا لنحب ان نعافى في انفسنا واولادنا

[illegible]

لمن يجد مطيع وبهذا الاسناد قال كان الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر وبهذا الاسناد قال كان الصادق عليه السلام كثيرا ما يتمثل
علم المحجة واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا وبهذا الاسناد قال كان الصادق عليه السلام يقول اعمل على مهل فانك ميت ...
لنفسك ايها الانسان فكانما قد كان لم يك اذ مضى فكانما هو كائن قد كانا وروى الكليني ... في روضة الكافي عن سهل بن زياد ... عن محمد بن ... عن يعقوب بن
وهب قال تمثل ابو عبد الله عليه السلام ببيت شعر لابن ابي عقب وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ثمانون الفا مثل ما تنحر البدن قال وروى غيره البدل ثم قال لي تعرف الزوراء
قال قلت جعلت فداك يقولون انها بغداد قال لا ثم قال دخلت الري قلت نعم قال اتيت سوق الدواب قلت نعم قال رأيت الجبل الاسود عن يمين الطريق تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون
الفا منهم ... كلهم يصلح للخلافة قلت ومن يقتلهم جعلت فداك قال يقتلهم اولاد العجم وفيه ايضا باسناده عن يونس بن يعقوب عن عبد الرحمن قال انشد الكميت ابا عبد الله عليه السلام شعرا فقال
اخلص الله لي هواي فما اغرق نزعا فلا تطيش سهامي فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقل هكذا فما اغرق نزعا ولكن قل فقد اغرق نزعا فلا تطيش سهامي وكشف الغمة قال الحافظ

[illegible]

في ذكر مناقبه الشريفة ومفاخره المنيفة عديم المثال والاشباه

واعلم ما كان وما يكون قال ثم سكت عليه السلام هنيئة ورأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله تعالى ان الله عز وجل يقول فيه تبيانا لكل شيء وفي البحار عن ابن شهر اشوب

في المناقب عن ابان بن تغلب قال دخل يماني على الصادق عليه السلام فقال له مرحبا بك يا سعد فقال الرجل بهذا الاسم سمتني امي وقل من يعرفني به فقال عليه السلام صدقت يا سعد المولى

فقال جعلت فداك بهذا كنت القب فقال عليه السلام لا خير في اللقب ان الله تعالى يقول ولا تنابزوا بالالقاب ما صناعتك يا سعد قال انا من اهل بيت ننظر في النجوم فقال عليه السلام

كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة قال لا ادري قال فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة قال لا ادري قال فكم للمشتري من ضوء عطارد قال لا ادري قال فما اسم النجوم التي اذا طلعت هاجت

البقر قال لا ادري فقال يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم [illegible]

[illegible]

ثبات احوال الامام الناطق كاشف الحقائق ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

فقال هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له رجل هذا خير من الجوهر وهل يجوهر الاخر وفيه عنه بعض اعلام الترغيب والترهيب عن ابي القاسم الاصفهاني انه دخل عليه سفيان الثوري فقال

انت رجل مطلوب السلطان [illegible] فخرج عنا غير مطرود [illegible] ودخل عليه الحسن بن صالح بن حي فقال له يا ابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي

الامر منكم من اولي الامر الذين امر الله بطاعتهم قال العلماء فلما خرجوا قال الحسن ما صنعنا شيئا الا سألناه من هؤلاء العلماء فرجعوا اليه فسألوه فقال الائمة منا اهل البيت وقال

نوح بن دراج لابن ابي ليلى اكنت تاركا قولا قلته او قضاء قضيته لقول احد قال لا الا رجل واحد قلت من هو قال جعفر بن محمد عليهما السلام وفيه عنه بعض اعلام الحلية قال عمرو بن ابي المقدام

كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين [illegible] حديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه يقولون قال جعفر بن محمد قال جعفر الصادق عليه السلام ذكر النقاش

[illegible]

من عمرك الحين فقال يا رب قد جعلته من عمري ستين سنة تمام المائة قال فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فانه سينسى قال فكتبوا عليه كتابا وختموه باجنحتهم من طينة عليين قال فلما حضرت آدم عليه السلام الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال انك جعلتها لابنك داود قال ونزل جبرئيل واخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله عليه السلام فمن اجل ذلك اذا خرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه وفي فروع الكافي باسناده عن الحسن ابن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وقد قال له ابو حنيفة عجب الناس منك امس وانت بعرفة تماكس ببدنك اشد مكاس يكون قال فقال له ابو عبد الله عليه السلام وما لله من الرضا ان اغبن في مالي قال فقال ابو حنيفة لا والله ما لله في هذا من الرضا قليل ولا كثير وما نجيئك بشيء الا جئتنا بما لا مخرج لنا منه وفيه ايضا باسناده عن حفص الخثعمي قال كتب ابو جعفر المنصور الى محمد بن خالد وكان عامله على المدينة ان يسأل اهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وامره ان يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام قال فسأل اهل المدينة فقالوا ادركنا من كان قبلنا على هذا فبعث الى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام فسأل عبد الله بن الحسن فقال كما قال المستفتون من اهل المدينة قال فقال ما تقول يا ابا عبد الله فقال ان رسول الله ص جعل في كل اربعين اوقية اوقية فاذا حسبت ذلك كان على وزن [illegible]

[illegible]

وقد فرجت انا اضرب بيدي على الاخرى وانا اقول ان كان شيء فهذا فلم يزل الكلبي يدين الله بحب اهل هذا البيت حتى مات وفي الخرائج عن المناقب قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم تزوج في العرب قال نعم قال فالعرب تزوج في قريش قال نعم قال فقريش تزوج في بني هاشم قال نعم فجاء الخارجي الى الصادق عليه السلام فقص عليه ثم قال اسمعه منك فقال عليه السلام نعم قد قلت ذلك قال الخارجي فها انا ذا قد جئتك خاطبا فقال له ابو عبد الله عليه السلام انك لكفو في دينك وحسبك في قومك ولكن الله عز وجل صاننا عن الصدقة وهي اوساخ ايدي الناس فنكره ان نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا فقام الخارجي وهو يقول بالله ان ما رأيت رجلا مثله قط ردني والله اقبح رد وما خرج من قول صاحبه

وفي كشف الغمة من دلائل الحميري عن صفوان الجمال قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد فقلت ما اسرع انصرافك فقال انه سألني عن شيء فاسأل الربيع عنه كيف صار الامر الذي سألني عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت فلقيت الربيع فسألته عما دعا المنصور ابا عبد الله لاجله فقال الربيع اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوا به فادخلته على المنصور فلما رآه قال نحه وادع لي جعفر بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه فقال في الهواء موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤسهم [illegible]

[illegible]

...فقال احمد بن ابي عبد الله ... وقال في الاذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع لشغلين الريق ...

... في الرأس داء الا اخرجه لولا ذلك لثقل الدماغ ... وقال احمد بن ابي عبد الله ...

قال في الاذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع الشفتين الريق فانما هو بالريق ليميز به بين الطعام والشراب قال في ذكر الانف لولا بردها في الانف ...

الفصل الرابع في نبذة من مناقبه عليه السلام وفضائله وطرف مما ظهر على يده صلوات الله عليه من باهر المعجزات اعلم ايها ...

اني قد الجلف عنان القلم في هذا المضمار على بان الفلك لا يقلد بالاشبار ولا ينزح بالركاء البحار ولكن الحب يطلب الاخبار ويحمل الانسان على اقتحام الاخطار فلو اني

عقلت ... علمت ... في مقام ... فحول البلغاء ولعمري لست ادري كيف

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان لنا اتباعا من الجن كما لنا اتباع من الانس فاذا اردنا امرا بعثناهم وفيه باسناده عن احمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم

عن [illegible] عن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فاذا كلب اسود فقال ما لك قبحك الله [illegible]

[illegible] فقلت ما هذا جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة وفيه باسناده عن علي بن حسان عن ابن بكير عن رجل عن ابي

عبد الله عليه السلام قال يوم الاحد للجن ليس تظهر فيه لاحد غيرنا [illegible] عن محمد بن عبد الله العطار عن محمد بن الحسن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام

[illegible] وهو بمكة حاج [illegible]

[illegible]

فمنها ومنها ان لديه صلوات الله عليه صحيفة فيها اسماء شيعته واسماء آبائهم وقبائلهم واسماء بلدانهم [illegible]

[illegible]

والله العلم فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم قال يا ابا محمد ان عندنا الجامعة قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول

صلى الله عليه وآله واملائه من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس اليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تأذن لي يا ابا محمد قال قلت

[illegible] ثم سكت ساعة وقال وعندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر

مسك شاة او جلد بعير قلت جعلت فداك ما الجفر قال وعاء احمر واديم احمر فيه علم النبيين والوصيين قلت هذا والله هو العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال

وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ثم قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد [illegible]

قلت هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال ثم سكت ساعة ثم قال عليه السلام ان عندنا علم ما كان وما هو كائن الى ان تقوم الساعة قلت جعلت فداك [illegible]

[illegible] ومنها علمه صلوات الله عليه بمنطق الطير وسائر الحيوانات [illegible]

عن محمد بن عمر [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام يقول ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد والله

علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الخرائج عن صفوان بن يحيى عن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

كبش وحمل ودع المفضل بن عمر واحمد الى طوفه كان الطريق مخوفا فبعث هذا السبع فجاء فقلت في نفسي والله لا ابرح حتى يطعم القوم اين عمرو ادليا اليه فاتاك
ابو عبد الله عليه ثم قال نعم يا يا خالد لا تبرح حتى المفضل قال فقد اخطي والله من ذلك حيرة ثم قلت فقلت جعلت فداك وانت باماثم قدم المفضل وبعث الى ابو عبد الله
فقال المفضل جعلني الله فداك ان فلانا بعث معي كبشا فيه قال فلما عرت في موضع كذا وكذا اطلع سبع فحال بيننا وبين حالنا اذا مضى السبع طلبت الكبش في الرحل فلم
اجده قال ابو عبد الله عليه السلم يا مفضل اتعرف الكبش قال نعم جعلني الله فداك فقال ابو عبد الله عليه السلم يا جارية هات الكبش فاتت به فلما نظر اليه المفضل قال نعم
هذا هو الكبش ثم قال يا مفضل اتعرف السبع قال جعلني الله فداك ...

دعني احلفه باليمين التي حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله انه ما حلف حالف بالله باثمه فقال المنصور فحلفه اذا يا جعفر فقال الصادق عليه السلم للرجل قل ان كنت كاذبا
عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت الى حولي وقوتي فقالها الرجل فقال الصادق عليه السلم اللهم ان كان كاذبا فامته فما استتم حتى سقط الرجل ميتا واحتمل ومضى به وسعى
المنصور يسئله عن حوائجه فقال عليه السلم ما لي حاجة الا ان اسرع الى اهلي فان قلوبهم بي متعلقة فقال ذلك اليك فعل منه ما بدا لك فخرج من عنده مكرما قد تحير منه المنصور
فقال قوم رجل فاجأه الموت فجعل الناس يخوضون في امر ذلك الميت فنظرون اليه فلما استوى على سريره جعل الناس يخوضون فيه ثم اتي روحا ماله فقعد على سريره وكشف عن وجهه
وقال ايها الناس ...

ان ابا الصلت الهروي روى عن الرضا عليه السلام انه قال قال لي ابو موسى عليه السلام كنت جالسا عند ابي عليه السلام اذ دخل عليه بعض اوليائنا فقال في الباب ركب كثير يريدون الدخول
عليك فقال لي انظر من بالباب فنظرت الى جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرسا فقلت من الرجل فقال رجل من السند والهند اراد الامام جعفر بن محمد عليهما السلام فاعلمت والدي بذلك
فقال لا تأذن للنجس الخائن فاقام بالباب مدة مديدة فلم يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان ومحمد بن سليمان فاذن له فدخل الهندي وجثى بين يديه فقال اصلح الله الامام انا رجل من الهند

[illegible]

[illegible]

عبد الرحمن ابن كثير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم فرد عليه السلام ثم قال عندكم علماء قال نعم قال فما يبلغ من علم عالمكم قال يزجر الطير ويقفوا الاثر
ويخبر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب فقال له فان عالم المدينة ينتهى الى ان لا يقفوا الاثر ولا يزجر الطير ويخبر في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر برا
واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما فقال له اليماني جعلت فداك ما ظننت ان يعلم هذا احد ويقدر عليه * وفيه ايضا عن احمد بن محمد عن علي ابن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن
فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا من اصل العيص بالمدينة ولكن قوم مومنين في شيء فتشاجر بينهم وكان لهم وصلى الغداة بالمدينة وفي الخرائج مرسلا عن داود بن
في اخره فكان الصادق عليه السلام هذا الرجل طوى له الارض او ركب على الريح * وفيه ايضا عن يونس ابن عبد الرحمن والمفضل ابن ثور قال سمعنا داود الرقي يقول كنت بارمينية
وعلى دين فادح فبينا انا كذلك في بعض طريق ارمينية اذا انا بها نقطعت في قطرت بميته فلم ار شيئا فوضعت امتعتي فاذا انا بابي عبد الله عليه السلام على الريح فتحفه مرة وتركه
اخرى فتبينه فقال يا داود لن تقضي دينك حتى تحفظ القران فلت وانى بك ههنا قال كانت لي حاجة بناحية الحزن والصين فسئلت بان يحملني الريح فحملني ورايتك على حزن
فاردت ان اطيب قلبك قال داود فاكببت على القران حتى حفظته فقضى الله ديني * في البحار عن البصائر عن احمد ابن محمد ابن مالك الكوفي عن محمد ابن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب عليه السلام وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الجنة التي دخلتها اولا قلت
نعم قال تلك جنة رسول الله صلى الله عليه واله والاخرى جنة امير المؤمنين عليه السلام والثالثة جنة فاطمة عليها السلام والرابعة جنة خديجة والخامسة جنة الحسن عليه السلام والسادسة جنة
الحسين عليه السلام والسابعة جنة علي ابن الحسين عليهما السلام والثامنة جنة ابي والتاسعة جنتي وليس احد منا يموت الا وله جنة يسكن فيها * وفي البصائر عن محمد ابن الحسين ابن الخطاب
الزيات عن موسى ابن سعدان عن عبد الله ابن القسم عن حفص الابيض التمار قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ايام صلب المعلى بن خنيس فقال لي يا حفص اني امرت المعلى
بن خنيس بامر فخالفني وابتلى بالحديد اني نظرت اليه يوما وهو كئيب حزين فقلت له يا معلى كانك ذكرت اهلك ومالك وولدك قال اجل قلت ادن مني فدنى مني فمسحت وجهه فقلت اين تراك
قال اراني في بيتي هذه زوجتي وهؤلاء ولدي فتركته حتى تملا منهم واستترت منهم حتى نال منها ما ينال الرجل من اهله ثم قلت له ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت اين تراك
قال اراك في المدينة هذا بيتك قلت يا معلى ان لنا حديثا من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا اسراء في ايدي الناس بحديثنا ان شاؤا امنوا عليكم وان شاؤا
قتلوكم يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه العزة في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح او يموت بكبل يا معلى ابن خنيس انت
مقتول فاستعد * وفيه ايضا عن الحسن عن سلمة عن الحسين بن علي بن نفاح عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان
تراه قلت له نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا ندرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم وانه شبيه بالجزيرة فكنت انا
وهو وقوفا فنظرت الى نهر جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه لبن ابيض من الثلج ومن وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك
من اين يخرج هذا ومجراه قال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليهما الشجر فيهن حوار معلقات
بروؤس شعورهن ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن انية ما رايت احسن منها ليست من انية الدنيا فدنى من احديهن فاومى بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال
الشجر معها فاغترفت ثم ناولته الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت في الكاس فاذا فيه ثلاثة الوان من الشراب
فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال عليه السلام هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفى صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه
وان عدونا اذا توفي صار روحه الى برهوت فاخلدت في عذابها واطعمت من زقومها واسقيت من حميمها فاستعيذوا بالله من تلك النار * وفيه ايضا عن احمد ابن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي قال حدثنا
ادريس عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول ان منا اهل البيت لمن الدنيا عنده بمثل هذه وعقد بيده عشرة * وفيه ايضا عن محمد ابن الحسين عن موسى ابن سعدان عن عبد الله ابن القاسم
عن سماعة ابن مهران قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدنيا تمثل للامام في مثل فلقة الجوز فما يعرض لشيء منها وانه ليتناولها من اطرافها كما يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء
باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله جبلا عالما فمنهم وان الحجة عليهم * وفي البحار عن كتاب منتخب البصائر مسندا عن هشام ابن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل مدينة بالمشرق
اسمها جابلقا لها اثنى عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنى عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا
وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا اثنى عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنى عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون
قائمنا وانا الحجة عليهم * وفي الكافي بسنده عن عجلان ابن صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال له جعلت فداك هذه قبة ادم قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم
هذا تسعة وتسعون مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق ادم ام لم يخلق يتبرؤن من فلان وفلان * وفي البحار عن البصائر عن محمد ابن
عن ابي يحيى الواسطي عن سهل ابن زياد عن عجلان ابن صالح قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قبة ادم فقلت له هذه قبة ادم فقال نعم ولله قباب كثيرة اما ان خلف مغربكم هذا تسعة
تسعون ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق ادم ام لم يخلق يتبرؤن من فلان وفلان قلت كيف يتبرؤن وهم لا يدرون اخلق ادم ام لم
يخلق فقال السائل اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت بالتبري واللعنة فكذلك امر هؤلاء * وفيه ايضا عن الاختصاص للمفيد نقلا عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام عنده رجل
من اهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا افهمه ثم رجع الى شيء فهمته فسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اركض برجلك الارض فاذا بحر تلك الارض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس
سروجهم فقال ابو عبد الله عليه السلام هؤلاء من اصحاب القائم عليه السلام * وفيه ايضا عن جامع البزنطي عن سليمان ابن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء ولا من ادمي ولا انسي ولا جني
ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السموات والارض والجبال **ومنها ظهور ثمرة يابسة صلوات الله**
عليه من اقبال الجبال وانبات الثمار من الارض وانبات ثمرة من النخل اليابسة في غير اوانها * في الخرائج عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال كنت مع ابي عبد الله
عليه السلام بين مكة والمدينة وهو على بغلته وانا على حمار وليس معنا احد فقلت يا سيدي ما علامة الامام قال يا عبد الرحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار فنظرت والله الى الجبل يسير فنظر اليه فقال اني لم ا

وفي البحار بسنده عن الحسن بن علي عن الجلبه قال كان ابو عبد الله عليه السلام اذا انفا على الصفا فقال العبد البصرة حلت بن رويحتك قال وما هو قال حرمة المؤمن اعظم من حرمة هذه البنية قال وحمد
ذلك المؤمن لو قال لهذه الجبال اقبلي اقبلت قال فنظرت الى الجبال فقال لها على رسلك اني لم ارد ذلك * وفي الخرائج عن سليمان ابن خالد قال خرجت مع ابي عبد الله البلخي في سفر مع عبد الله عليه السلام
فعطش ليوم فقال الصادق عليه السلام للبلخي انظر هل ترى ههنا ماء فاذا نحن بين شعاب فقام عليه السلام على شعبة وقال لها يا ايتها الحجر مغيثا ما جعل الله فيك من الماء فنبع منه ماء عذب حتى شربنا من ذلك الحجر
وتزودنا فقال البلخي سنة فيكم كسنة موسى قال نعم والحمد لله * روى السيد ابن طاوس في فرج الغري باسناده الى محمد ابن مروان الهلالي قال مضيت الى الحيرة الى جعفر بن محمد عليهما السلام فما
كان لي فيه حيلة من كثرة الناس فلما كان اليوم الرابع راني فادناني وتفرق الناس عنه فمضى يريد قبر امير المؤمنين عليه السلام فتبعته وكنت اسمع كلامه وانا معه اماشيه حتى صار في بعض الطريق غمز البول
فتنحى عن الطريق فحفر الرمل وبال ثم نبش الرمل فخرج له ماء فتطهر للصلوة وقام فصلى ركعتين فكان فيما كنت اسمعه يدعو ويقول اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فمحق واجعلني
من النمط الاوسط ثم قال يا غلام لا تحدث بما رايت * وفي الخرائج عن ابي مريم المدني قال خرجت الى الحج فلما صرت قريبا من الشجرة خرجت على حمار لي فقلت ادرك الجماعة واصلي معهم فنظرت الى
جماعة يصلون فاتبعتهم فاذا ابو عبد الله عليه السلام محتب برداءه يسبح فقال صليت يا ابا مريم قلت لا قال صل فصليت ثم ارتحلنا فرايت محملا فقلت في نفسي قد خلوت به اليوم فاسئله عما
بدا لي فقال يا ابا مريم لست تحت محملي قلت نعم وكان زميله فلانا فسالته فقال له سالم فرايت كثرة الاختلاف قال اراني كثرة الاختلاف بك بطن قلت نعم قال اكلت البارحة حيتانا قلت نعم قال
فاتبعتها بتمر قلت لا قال اما انك لو اتبعتها بتمر ما ضرك فسرنا حتى اذا كان وقت الزوال نزل فقال يا غلام هات ماء الوضوء فناوله فدخل الى موضع يتوضا فلما خرج اذا
بجذع قد نامه فقال يا جذع اطعمنا مما خلق الله فيك قال رايت الجذع يهتز ثم اخضر ثم اطلع ثم ذهب فيه كل منه والحمى كانه ذلك اسرع من طرفة عين * وفي بصائر الدرجات عن احمد ابن محمد عن
سليمان ابن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال وكان ابو عبد الله البلخي معه فانتهى الى نخلة خاوية فقال ايتها النخلة السامعة الطيبة المطيعة لربها اطعمينا مما جعل الله فيك قال فتساقط
رطب مختلف الوانه فاكلنا حتى تضلعنا فقال البلخي جعلت فداك سنة فيكم كسنة مريم * وفي الخرائج عن داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه موسى ع ابنه وهو ينتفض
فقال له ابو عبد الله عليه السلام كيف انت اصبحت قال اصبحت في كنف الله متقلبا في نعم الله اشتهي عنقود عنب جرشي ورمانة فقال داود فقلت سبحان الله هذا الشتاء فقال يا داود ان الله
قادر على كل شيء ادخل البستان فاذا شجرة عليها عنقود من عنب جرشي ورمانة فقلت امنت بسركم وعلانيتكم فقطعتهما واخرجتهما الى موسى عليه السلام فقعد ياكل فقال يا داود والله هو
افضل من رزق قديم خص الله به مريم بنت عمران من الافق الاعلى * وفيه ايضا قال حدثنا ابن حمزة قال حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم
افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده قال فنظرت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعليها اوراقها وعليها الرطب قال ادن مني وسم وكل فاكلنا منها
رطبا عذبا طيبا * وفي البحار عن المناقب عن داود الرقي قال خرجت مع ابي عبد الله عليه السلام الى الحج فلما كان اوان الظهر قال لي يا داود اعدل بنا عن الطريق حتى ناخذ اهبة الصلوة
فقلت جعلت فداك اوليس نحن في ارض قفر لا ماء فيها فقال لي ما انت وذاك قال فسكت وعدلنا عن الطريق فنزلنا في ارض قفر لا ماء فيها فركضها برجله فنبع لنا عين ماء يسيب كانه قطع
الثلج فتوضا عليه السلام وتوضات ثم ادينا ما علينا من الفرض فلما هممنا بالمسير التفت فاذا بجذع نخل فقال لي يا داود اتحب ان اطعمك منه رطبا فقلت نعم قال فضرب بيده الى الجذع
فهزه فاخضر من اسفله الى اعلاه ثم اجتذبه الثانية فاطعمنا اثنين وثلثين نوعا من انواع الرطب ثم مسح بيده عليه وقال عد نخلا باذن الله تعالى قال فعاد كسيرته الاولى اقول لعلنا
انشاء الله تعالى نذكر بعض الاخبار المناسبة لهذا المقام * في محلها **ومنها اخراجه من الارض مفاتيحها والاسم الاعظم عنده صلوات الله عليه وبيده ونظيره**
مما له غرائب * ففي البصائر عن احمد بن محمد عن عمر ابن عبد العزيز عن الجهمي عن يونس ابن ظبيان ومفضل ابن عمر وابو سلمة السراج والحسين ابن ثوير ابن ابي فاختة قالوا كنا عند ابي عبد الله
فقال لنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب قال فقال عليه السلام باحدى رجليه فخطها في الارض خطا فانفجرت الارض ثم قال بيده فاخرج سبيكة ذهب
قدر شبر فتناولها فقال انظروا فيها حسنا حسنا حتى لا تشكون ثم قال انظروا في الارض فاذا سبائك في الارض كثيرة بعضها على بعض يتلالا فقال له بعضنا جعلت فداك اعطيتم كل
ما اعطيتم وشيعتكم محتاجون فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والاخرة يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم * وفي الخرائج قال جماعة كنا عند ابي عبد الله عليه السلام منهم يونس ابن ظبيان
وذكر مثله * وفي البصائر عن احمد ابن محمد عن علي ابن الحكم عن محمد ابن الفضيل عن سعدان عن عمر الجلاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اسم الله على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند
اصف منها حرف فتكلم به فخسف بالارض بينه وما بين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين ونحن عندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفا
وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب المكنون عنده * وفيه ايضا عن احمد ابن محمد عن علي ابن الحكم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سليمان عنده اسم الله
الاكبر الذي اذا سئل به اعطى واذا دعا به اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا * وروى الكشي في رجاله باسناده الى عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك احب ان تخبرني باسم الله
عز وجل الاعظم فقال انك لا تقوى على ذلك قال فلما الححت عليه قال فكانك اذن ثم قال فادخل البيت فدخلت ثم صاح بي ادخل فدخلت فقال لي ما ذلك فقلت اخبرني جعلت
فداك قال فوضع يده على الارض فنظرت الى البيت يدور وبي فاخذني امر عظيم كدت ان هلك فضحك فقلت جعلت فداك حسبي لا اريد ذا ولا اقول فمما نقلنا عن البصائر من
استجابة دعائه ع في هلاك داود ابن علي في خبر معونة ابن وهب وابن سنان حيث قال له جعلنا الله فداك ما كان حاله قال ع قتل المعلى ابن خنيس فلم اره منذ شهر فبعث الى ان ائته فلما كان
الليل ولم انه بعث الي ليضرب عنقي فدعوت الله باسمه الاعظم فبعث الله تعالى ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله الخبر **ومنها اخباره عليه السلام عن الكائنات والمغيبات ومكنون السرائر** ففي
البصائر عن محمد ابن اسماعيل عن علي ابن الحكم عن شهاب ابن عبد ربه قال اتيت ابا عبد الله عليه السلام اسئله فابتدئني فقال ان شئت فسل يا شهاب وان شئت اخبرناك بما جئت له
قلت اخبرني جعلت فداك قال جئت تسئل عن الجنب يغرف الماء من الحب بالكوز فيصيب يده الماء قلت نعم قال ليس به باس وان شئت سل وان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال جئت تسئل
عن الجنب يسهو فيغمر يده في الماء قبل ان يغسلها قلت وذاك جعلت فداك قال اذا لم يكن اصاب يده شيء فلا باس بذلك قال سل وان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال جئت تسئلني عن الجنب
يغتسل فيقطر الماء من جسمه في الاناء او ينتضح الماء من الارض فيقع في الاناء قلت نعم جعلت فداك قال ليس به باس فسل وان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال عليه السلام جئت تسئلني
عن الغدير يكون في جانبه الجيفة اتوضا منه اولا قال نعم توضا من الجانب الاخر الا ان تغلب على الماء الريح فتنتن وجئت تسئل عن الماء الراكد من البئر قال فما لم يكن فيه تغير او ريح غالبة

فما المعبر قال الصفرة فوضع منه وكلما ضرب عليه كثرة الماء فهو طاهر وروى الشيخ الثقة محمد ابن عبد الله ابن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن احمد بن اسحق عن بكر ابن محمد الازدي
قال خرجنا من المدينة نريد منزل ابي عبد الله عليه السلام فلحقنا ابو بصير خارجا من زقاق من ازقة المدينة وهو جنب ونحن لا نعلم حتى دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه
فرفع راسه الى ابي بصير فقال له يا ابا بصير اما تعلم انه لا ينبغي للجنب ان يدخل بيوت الانبياء فرجع ابو بصير ودخلنا [illegible] وفي البصائر عن ابي طالب عن بكر ابن محمد مثله وفيه ايضا باسناده
عن الحسن بن موسى الحناط قال خرجت انا وجميل [illegible] يقول ان لي الى ابي عبد الله عليه السلام حاجة اريد ان اسئله عنها قال فغدونا عليه فلما جلسنا قال لنا ابتداء
من اتى منكم [illegible] يسئله قال فغمزنا [illegible] فلما قلنا ما حاجتك قال الذي سمعنا منه ان جل لا اطيق القيام بالليل فخفت ان اكون ماثوما ماخوذا فاهلك
وفيه ايضا باسناده عن شهاب ابن عبد ربه قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان اسئله عن الجنب فلما صرت عنده انسيت المسألة فنظر الي ابو عبد الله عليه السلام وقال

[illegible]

فقال لي استاذن لي على صاحبك فقلت لابي عبد الله عليه السلام انه سألني الاذن له عليك فقال ائذن له فدخل عليه فسلم فقال له ابو عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

الصعبة فقلت لو استطعت ماشيا على الارض فقال اشوص بخير قلت دون هذا الكفني به منك فخرجنا حتى نزلنا منزلا في الطريق يقال له [illegible] فنزلنا وامرت الغلمان ان يكمنوا الابل العلف ويصنعوا الطعام ففعلوا ونظرت الى ابي موسى ومعه كوز من ماء واخذ طريقه للوضوء وانا انظر حتى هبط في وهدة من الارض وادرك الطعام فقال لي الغلمان قد ادرك الطعام قلت اطلبوا ابا موسى فانه اخذ في هذا الوجه يتوضأ فطلبوه الغلمان فلم يصيبوه فاعطيت الله عهدا ان لا ابرح من الموضع الذي انا فيه ثلاثة ايام اطلبه حتى ابلي الى الله عذرا فاكتريت الاعراب في طلبه وجعلت لمن جاء به عشرة الاف درهم فانطلق الاعراب في طلبه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع اتاني القوم وايسوا منه فقالوا يا عبد الله ما نرى صاحبك الا وقد اختطف ان هذه بلاد محضورة وقد فقد فيها غير واحد ونحن نرى لك ان ترتحل منها فلما قالوا لي هذه المقالة ارتحلت حتى قدمت الكوفة واخبرت اهله بقصته وخرجت من قابل حتى دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا عم ابا شعيب الم امرك ان تستوصي بابي موسى البقال خيرا قلت بلى ولكن ذهب حيث ذهب فقال عليه السلام رحم الله ابا موسى لو رأيت منازل ابي موسى في الجنة لاقر الله عينك كانت لابي موسى درجة عند الله لم يكن ينالها الا بالذي ابتلي به وروى الكشي في رجاله باسناده الى هشام بن احمد قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن المفضل بن عمر وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال نعم والله الذي لا اله الا هو المفضل بن عمر الجعفي حتى احصيت بضعا وثلاثين مرة يقولها ويكررها وقال انما هو والد بعد الوالد وفي الخرائج وروى عن ابن الحناط قال كنت قاعدا عند فطر بن خليفة فجاء ابن المدلج فجلس ينظر الي فقال لي فطر حدثت ان اردت ان البس عليك بأس فقال ابن المدلج اخبرك باعجوبة رأيتها من ابن البكرية يعني الصادق عليه السلام قال كنا قال كنت قاعدا عنده وعنده نفر فجلس حتى اذ ضرب بيده الى ناحية المسجد شبيه المتفكر ثم استرجع فقال انا لله وانا اليه راجعون قلت ما لك قال قتل عمي زيد الساعة ثم نهض فذهب فكتبت قوله في تلك الساعة وفي ذلك الشهر ثم اقبلت الى الفرات فلما كنت في الطريق استقبلني راكب فقال قتل زيد بن علي في يوم كذا في ساعة كذا على ما قال ابو عبد الله عليه السلام فقال فطر بن خليفة ان عند الرجل علما جما وفيه بصائر وروى ابن بشر النبال قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ استأذن عليه رجل ثم دخل المجلس فقال ابو عبد الله عليه السلام ما انقى ثيابك هذه قال هي لباس بلادنا ثم قال جئتك بهدية فدخل غلام معه جراب فيه ثياب فوضعه ثم تحدث ساعة ثم قام فقال ابو عبد الله عليه السلام ان بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان يقعقع ثم قال للغلام قم على راسه فسله ما اسمه فقال عبد الرحمن فقال ابو عبد الله عبد الرحمن والله ثلث مرات هو هو ورب الكعبة قال بشر فلما قدم ابو مسلم جئت حتى دخلت عليه فاذا هو الرجل الذي دخل علينا وروى الكشي في رجاله باسناده الى ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وجرى ذكر المعلى بن خنيس فقال يا ابا محمد اكتم علي ما اقول لك في المعلى قلت افعل فقال اما انه ما كان ينال درجتنا الا بما ينال منه داود بن علي قلت وما الذي يصيبه من داود قال يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه قلت انا لله وانا اليه راجعون قال ذلك قابل فلما كان قابل ولي المدينة فقصد قصد المعلى فدعاه وسأله عن شيعة ابي عبد الله عليه السلام وان يكتبهم له فقال ما اعرف من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام احدا وانما انا رجل اختلف في حوائجه وما اعرف له صاحبا فقال اتكتمني اما انك ان كتمتني قتلتك فقال له المعلى ابالقتل تهددني والله لو كان تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم وان انت قتلتني ليسعدني واشقيتك فكان كما قال ابو عبد الله عليه السلام لم يغادر منه قليلا ولا كثيرا وفي الخرائج ان ابن ابي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة عاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم ايضا قال احدهم اني لما رأيت قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسرون بذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فبهتوا وفيه ايضا وروي عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابو حمزة قلت خلفته صالحا قال اذا رجعت اليه فاقرأه السلام واعلمه انه يموت يوم كذا في شهر كذا فقلت كان فيه انس وكان من شيعتكم فقال نعم ان الرجل من شيعتنا اذا خاف الله وراقبه وتوقى الذنوب فاذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعت فما لبث ابو حمزة ان مات في تلك الساعة في ذلك اليوم وفيه ايضا عن اسمعيل بن مهران قال كنت [illegible] عند ابي عبد الله عليه السلام اودعه وكنت حاجا في تلك السنة فخرجت ثم ذكرت شيئا اردت ان اسأله عنه فرجعت اليه ومنزله غاص بالناس وكان ما اسأله عنه بيض طير الماء فقال لي من غير سؤال الا اصحاب لا تأكل بيض طير الماء وفيه ايضا روي ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء منهم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابراهيم وارادوا ان يعقدوا الرجل منهم فقال عبد الله هذا ابني هو المهدي وارسلوا الى جعفر فجاء فقال لماذا اجتمعتم قالوا نبايع محمد بن عبد الله فهو المهدي قال جعفر لا تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد هو ليس بالمهدي فقال عبد الله يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما يحملني ذلك ولكن هذا واخوه وابناهما دونكم وضرب يده على ظهر ابي العباس ثم قال لعبد الله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لبني العباس وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وقال ان صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر يقتله فقال عبد العزيز بن علي والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما وانفض القوم وفي الخلافة لي فقال نعم اقوله حقا وفيه ايضا روى علي بن ابي حمزة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام مع ابي بصير فبينما نحن قعود اذ تكلم ابو عبد الله عليه السلام بحرف فقلت في نفسي هذا والله مما احمله الى الشيعة هذا حديث لم اسمع بمثله قط قال فنظر في وجهي ثم قال اني اتكلم بالحرف الواحد فيه سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان شئت اخذت كذا وفي كشف الغمة عن كتاب الدلائل للحميري عن عبد الحميد بن ابي العلاء وكان صديقا لمحمد بن عبد الله بن الحسن وكان به خاصا فاخذه ابو جعفر فحبسه في المطبق زمانا ثم امر ولي الموسم فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق عليه السلام في الموقف فقال يا ابا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد فقلت اخذه ابو جعفر فحبسه في المطبق زمانا فرفع الصادق عليه السلام يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله فقال يا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك قال محمد فسألت عبد الحميد اي ساعة اخرجك ابو جعفر قال اخرجني يوم عرفة بعد العصر وفيه عنه ايضا قيل اراد عبد الله بن محمد الخروج مع زيد فنهاه الصادق عليه السلام وعظم عليه قال اني لا اخرج مع زيد فقال عليه السلام له لكاني والله بك وقد خرجت كما تخرج النساء وحملت في هودج تشيع به ما يصنع بالنساء فلما كان من امر زيد ما كان جمع اصحابنا عبد الله بن محمد نادمين وانكروا واخذوه حتى اذا صاروا به الى الصحراء وشيعوه فتبسم فقالوا له ما الذي اضحكك فقال والله يعجب من صاحبكم اني ذكرت وقد نهاني عن الخروج فلم اطعه فلما خرجت بهذا الامر الذي انا فيه قال لكاني بك وقد خرجت كما تخرج النساء وجعلت في هودج فتعجب وفيه عنه ايضا عن مرازم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام وهو بمكة يا مرازم لو سمعت رجلا يسبني ما كنت صانعا قلت كنت اقتله قال يا مرازم ان سمعت من يسبني فلا تصنع شيئا قال فخرجت من مكة عند الزوال في يوم حار فالجأني

الحر

الحر الى ان صرت الى بعض القباب وفيها قوم فنزلت معهم فسمعت بعضهم يسب ابا عبد الله عليه السلام فذكرت قوله فلم اقل شيئا ولولا ذلك لقتلته وفيه ايضا عن ابي بصير قال كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ قيانا وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما الححت عليه قال يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلو عرفتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت الى الصادق عليه السلام ذكرت له حاله فقال اذا رجعت الى الكوفة فانه سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد عليهما السلام دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت له يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله عليه السلام فقال اقرأه السلام وقل له يترك ما هو عليه واضمن له على الله الجنة فبكى ثم قال لي الله قال لك جعفر بن محمد هذا القول قال فحلفت له انه قال لي ما قلت لك فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي ودعاني فاذا هو خلف باب داره عريان فقال يا ابا بصير ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى فمشيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم يأت عليه الا ايام يسيرة حتى بعث الي اني عليل فأتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه ثم غشي عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم مات فحججت فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك وفيه عنه ايضا عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس واخاف ان حدث حدث ان يتفرق اموالنا قال له اجمعها في كل شهر ربيع قال علي بن اسمعيل فمات اسحق في شهر ربيع وفيه عنه ايضا عن مالك الجهني قال اني يوما عند ابي عبد الله عليه السلام جالس وانا احدث نفسي بفضل الائمة عليهم السلام من اهل البيت اذ اقبل علي ابو عبد الله عليه السلام وقال يا مالك انتم والله شيعتنا حقا لا ترى انك افرطت في القول في فضلنا يا مالك انه ليس يقدر على صفة الله وكنه عظمته وقدرته ولله المثل الاعلى وكذلك لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن ويقوم به كما اوجب الله له على اخيه يا مالك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظرا اليهما بالمحبة والمغفرة وان الذنوب لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى وفيه عنه ايضا عن داود بن اعين في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للعبادة ويعبدوه ويعبدون غيره والله لاسألن جعفرا الصادق عن هذه الاية فاتيت الباب فجلست اريد الدخول اذ رفع صوته [illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قرأ الاية ليعلم الله بها حدث بعد تلك الاعراض لعلمت انه الصادق وفيه عنه ايضا عن يونس بن ابي يعفور عن اخيه عبد الله عن ابي عبد الله [illegible] خاتم بني مروان وان خرج محمد بن عبد الله قتل وفيه ايضا عن ابي بكر الحضرمي قال ذكرنا امر زيد وخروجه عند ابي عبد الله الصادق عليه السلام فقال عمي مقتول ان خرج قتل فقروا في بيوتكم فوالله ما عليكم بأس فقال رجل من القوم ان شاء الله تعالى وفيه عنه ايضا عن فاطمة بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم جالسا فقبل ابو الحسن عليه السلام [illegible] فوضعه في حجري فقلت له [illegible] ضممته الي فقال لي ابو عبد الله عليه السلام يا فاطمة اما انه سيصبح في يد العباس ويخلص منهم ثم يأخذونه ثانية فيعطب في ايديهم وفيه عنه ايضا [illegible] كنا جماعة على باب ابي عبد الله فتكلمنا في الربوبية فخرج لنا ابو عبد الله عليه السلام بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض وهو يقول لا يا خالد لا يا مفضل لا يا سليمان لا يا نجم يا عبد الله بل عباد لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قلت لا والله لا قلت فيك بعد اليوم الا ما قلت في نفسك وفيه عنه ايضا عن مالك الجهني قال كنا بالمدينة حين اجلبت الشيعة وصاروا [illegible] المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة الى ان خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء اذا نحن بابي عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من اين جاء [illegible] يا مالك ويا خالد متى احدثتما الكلام في الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا الا الساعة فقال عليه السلام اعلما ان لنا ربا يكلأنا بالليل والنهار نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مرارا وهو واقف على حماره قال علي بن عيسى جامع كتاب كشف الغمة بعد نقله الرواية في هذا الكلام واما من اقوال الغلاة وان كانت [illegible] دالة على علو شأن الائمة عليهم السلام وانبائهم بالخوارق للعادات واخبارهم بالامور المغيبات ونفيهم في ابراز الكرامات والمعجزات فانهم يرونها منهم عليهم السلام مشاهدة وعيانا [illegible] ويصل ذلك اذهانهم وفيها قصور وفي النظر ضعف في التمييز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم نعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى فانهم نظروا الى المسيح ع وما جاء من [illegible] الموتى وابراء الاكمه والابرص واطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته عليه السلام فاعتقدوا ربا واتخذوه الها تعالى الله وتقدس فنظروا جانبا واهملوا النقص في جانب آخر غيرهم فانهم لو فكروا في انه ولد من امرأة وانه كان صغيرا فتنقل في اطوار الخلقة وانه كان يأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينام ويمرض ويصح ويسقم ويخاف ويحذر وانه صلب على زعمهم وانه كان يصلي ويصوم ويجتهد في العبادة ويخضع لعلموا ان هذه الصفات منافية لصفات الملك فضلا عن الله رب العالمين الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الذي يطعم ولا يطعم تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والمعبود كيف يعبد المعبود كيف يجوز هذا الاحتمال قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فلا يحملهم ما يرونه من معجزاته وآياته على تجويز ما نحلته النصارى نعوذ بالله تعالى ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنه ورحمته وروى الشيخ الطوسي في اماليه باسناده الى احمد بن ابي عبد الله البرقي عن اسمعيل قال حدثني من سمع حنان بن سدير يقول سمعت ابي سدير الصيرفي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فاكلتها ثم قلت يا رسول الله ناولني اخرى فناولنيها فاكلتها وجعلت كلما اكلت واحدة سألته اخرى حتى اعطاني ثماني رطبات فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل يأكل منه فعجبت لذلك فقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى فناولني فاكلتها وطلبت اخرى حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه اخرى فقال لي لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك فاخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان ولابي الحسن الرضا عليه السلام معجزة مثلها سنذكرها عند ذكر احواله صلوات الله عليه وفي البحار عن مجالس المفيد مسندا عن سدير الصيرفي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من اهل الكوفة فاقبل عليهم وقال لهم حجوا قبل ان لا تحجوا قبل ان يمنع البر جانبه حجوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وانهار حجوا قبل ان تقطع سدرة بالزوراء على عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطبا جنيا فعند ذلك تمنعون الحج وينقص الثمار ويجدب البلاد وتبتلون بغلاء الاسعار وجور السلطان ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع وتظلكم الفتن من جميع الآفاق فويل لكم يا اهل العراق اذا جاءتكم الرايات من خراسان وويل لاهل الري من الترك وويل لاهل العراق من اهل الري

...بل نسم ثم ويل لهم من الشط فان سدير فقلت يا مولاي من الشط قال قوم اذانهم كاذان الفار صغر لباسهم الحديد كلامهم كلام الشياطين صغار الحدق مرد جرد استعيذوا
بالله من شرهم اولئك يفتح الله على ايديهم الدين ويكونون سببا لامرنا وروى محمد ابن الصفار في بصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول يظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة صلى الله عليها ... وفي البحار عن ابن شهرآشوب في المناقب حدث ابراهيم عن
ابي حمزة عن مأمون الرقي قال كنت عند سيدي الصادق عليه السلام اذ دخل سهل بن الحسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وانتم اهل بيت الامامة
ما الذي يمنعك ان يكون لك حق تقعد عنه وانت تجد من شيعتك مائة الف يضربون بين يديك بالسيف فقال له عليه السلام اجلس يا خراساني رعى الله حقك ثم قال يا حنيفة اسجري
التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وابيض علوه ثم قال يا خراساني قم فاجلس في التنور فقال الخراساني يا سيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار اقلني اقالك الله قال قد اقلتك فبينما نحن كذلك
اذ اقبل هرون المكي ونعله في سبابته فقال السلام عليك يا ابن رسول الله فقال له الصادق عليه السلام الق النعل من يدك واجلس في التنور قال فالقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور واقبل

تعالى ... والبحر بحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجد خضراء في وسطها قبة من درة بيضاء حولها دار خضراء لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين بشر القائم فانه ...
ويعين المؤمنين وينصره عز وجل بالملائكة في عدد نجوم السماء ثم تكلم صلوات الله عليه بكلام فصاح ماء البحر وارتفع مع السفينة فقال ادخلوها فدخلنا القبة التي في السفينة فقال ...

[illegible]

... الجمعة ثم مضى الى مكة ... الصادق عليه السلام في داره وقال اتدري لمن الدار في الفردوس الاعلى احدها الاول لرسول الله صلى الله عليه وآله والثاني ...
والثالث الحسن عليه السلام والرابع الى الحسين عليه السلام وكتبت البنيك فلما سمع الرجل ذلك ...

[illegible]

لعنه الله فقال وقد نعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان وامساكك عن ذلك رضا منك به سخط الديان زعم اوغاد الحجاز ورعاع الناس انك حبر الدهر وناموسه وحجة المعبود وترجمانه
وعيبة علمه وميزان قسطه ومصباحه الذى يقطع به الطالب عرض الظلمة الى ضياء النور وان الله لا يقبل من عامل جهل حدك فى الدنيا عملا ولا يرفع له يوم القيمة وزنا فنسبوك الى غير حدك وقالوا
فيك ما ليس فيك فقل فان اول من قال الحق جدك واول من صدقه عليه ابوك وانت حرى ان تقتص آثارهما وتسلك سبيلهما فقال الصادق عليه السلام انا فرع من فرع الزيتونة وقنديل من
قناديل بيت النبوة وادبب السفرة وربيب الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكوة التى فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية فى عقب المصطفين الى يوم الحشر فالتفت المنصور الى جلسائه فقال

[illegible]

[illegible]

قال ثم حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رايت رحما متعلقة بالعرش تشكو الى الله عز وجل قاطعها فقلت يا جبرئيل كم بينهم قال سبعة اباء فقال ليس هذا هو

قال ثم حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احتضر رجل بار في جوار رجل عاق فقال الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت كم بقي من اجل العاق قال ثلثون سنة قال

حولها الى هذا البار فقال المنصور يا غلام ائتني بالغالية فاتاه بها فجعل يغلفه بيده ثم دفع اليه اربعة الاف دينار ودعا بدابته فاتي بها فجعل يقول قدم قدم الى ان اتي بها الى

عند سريره فركب جعفر بن محمد عليهما السلام وعدوت بين يديه فسمعته يقول الحمد لله الذي ... فقلت له يا بن رسول الله ان هذا الجبار يعرضني على السيف كل قليل ولقد دعا المسيب بن زهير

اليه سيفا وامره ان يضرب عنقك ... فقال ليس هذا موضعه ... فقال ثم حدثني ابي ... الخبر والدعاء

واستحلفه ... ثلاث مرات ... فقال المصنف عليه الرحمة في الكتاب المذكور ... الصادق عليه السلام لما استدعاه

... قال حدثنا ابو

محمد بن احمد بن عبد الله ... قال حدثنا محمد بن العباس ... داود العاصمي قال حدثنا الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه قال حدثنا محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور

يوما في قصره في القبة الخضراء ... وكان له يوم يقعد فيه يسمى ذلك اليوم يوم الذبح وقد كان اشخص جعفر بن محمد عليهما السلام من المدينة فلم يزل في الحمراء نهاره

كله حتى جاء الليل ... ثم دعا الربيع فقال له يا ربيع انك تعرف موضعك مني ... فقال قلت يا امير المؤمنين

...

رايت منك عجبا قال ما هو قلت يا امير المؤمنين رايت غضبك على جعفر غضبا لم اراك غضبته على احد ... ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من كل الناس حتى بلغ بك الامر ان تقتله

بالسيف ... ثم الطيب ... فقال ...

بالغالية التي لا يتغلف منها الا انت ... لعهدك ... ولم يبق ... مكرما فقال ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي ان تحدث به

وستره اولى ولا احب ان يبلغ ولد فاطمة عليها السلام فيفتخرون ... علينا ... لكن لا اكتمك شيئا انظر من في الدار فنحهم قال فنحيت كل من هو في الدار ثم قال لي

ارجع ولا تبق ففعلت ثم قال لي ... سمعت ما ... فقلت ... يا امير المؤمنين اعيذك بالله

قال يا ربيع ... جعفر ... وكان امره ... عبد الله بن الحسن وقد كنت ...

ومن اباته على عهد بني امية ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ثم ...

...

وسائر الدعوات التي لو قرأتها على الليل الاظلم لانار ولو قرأتها على النهار لاظلم ولو قرأتها على الامواج في البحور لسكنت قال محمد فقلت له بعد ايام أتأذن لي يا امير المؤمنين ان احج الى زيارة ابي عبد الله الصادق عليه السلام فاجابني الى ذلك فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام وسلمت وقلت له اسألك يا مولاي بحق جدك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ان تعلمني الدعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك على ابي جعفر المنصور قال لك ذلك ثم علمه عليه السلام الدعاء وروى السيد الجليل ابو جعفر محمد بن الامير الحاج الحسيني في كتابه شرح [illegible] في مناقب الرسول صلى الله عليه وآله ومثالب بني العباس عن كتاب ثاقب المناقب عن الربيع حاجب المنصور قال دعا المنصور سبعين رجلاً من بابل فقال لهم ويحكم انتم ورثتم السحر من آبائكم من ايام موسى بن عمران وانكم لتفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد كاهن ساحر مثلكم فاعملوا شيئاً من السحر فانكم ان ابهتموه اعطيتكم الجائزة العظمى والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا له سبعين صورة من صور السباع وجلس كل واحد منهم تحت صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على راسه ثم قال لحاجبه ابعث الى ابي عبد الله عليه السلام فاحضره الساعة فلما احضره ودخل عليه نظر الى ما قد استعمله غضب فقال ويلكم تعرفوني انا حجة الله الذي ابطل السحر سحر آبائكم في ايام موسى بن عمران ثم نادى برفيع صوته ايها الصور الممثلة ليأخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله تعالى فوثب كل سبع الى صاحبه وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشياً عليه من سريره فلما افاق قال الله الله يا ابا عبد الله ارحمني واقلني فاني تبت توبة لا اعود لمثلها ابداً فقال عليه السلام قد عفوت عنك يا ملعون ثم قال للسباع ان ردوا الى ما اكلوا فقال عليه السلام هيهات هيهات ان عادت عصى موسى فستعود هذه السباع هذا الخبر وفي البحار عن كتاب فلاح السائل للسيد علي بن طاوس قدس سره ذكر الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال جاء في الحديث ان ابا جعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكئاً على يد الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله من هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد امير المؤمنين على يده فقيل له هذا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلى الله عليه فقال اني والله ما علمت لوددت ان خد ابي جعفر نعل لجعفر ثم قال فوقف بين يدي المنصور فقال له اسأل يا امير المؤمنين فقال له المنصور سل هذا فقال اني اريدك بالسؤال فقال له المنصور سل هذا فالتفت رزام الى الامام جعفر بن محمد عليهما السلام فقال اخبرني عن الصلاة وحدودها فقال له الصادق عليه السلام للصلاة اربعة آلاف حد لست تؤاخذ بها فقال اخبرني بما لا يحل تركه ولا تتم الصلاة الا به فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تتم الصلاة الا لذي طهر سابغ وتمام بالغ غير نازغ ولا زائغ عرف فوقف واخبت فثبت فهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع كأن الوعد له صنع والوعيد به وقع بذل عرضه وتمثل غرضه وبذل في الله المهجة وتنكب اليه المحجة غير مرتغم بارتغام يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد واليه وفد ومنه استرفد فاذا اتى بذلك كانت هي الصلاة التي بها امر وعنها اخبر وانها هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر فالتفت المنصور الى ابي عبد الله عليه السلام فقال لا نزال من بحرك نغترف واليك نزدلف تبصر من العمى وتجلو بنورك الطخياء فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك وفي البحار عن امالي الشيخ الطوسي مسنداً عن عبد الله بن سليمان التميمي قال لما قتل محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام صار الى المدينة رجل يقال له شبة بن عقال ولاه المنصور على اهلها فلما قدمها وحضرت الجمعة صار الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فرقى المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان علي بن ابي طالب شق عصا المسلمين وحارب المؤمنين واراد الامر لنفسه ومنعه اهله فحرمه الله عليه واماته بغصته وهؤلاء ولده يتبعون اثره في الفساد وطلب الامر بغير استحقاق فهم في نواحي الارض مقتولون وبالدماء مضرجون قال فعظم هذا الكلام منه على الناس ولم يجترئ احد منهم ينطق بحرف فقام اليه رجل وعليه ازار قومسي خشن فقال ونحن نحمد الله ونصلي على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى رسل الله وانبيائه اجمعين اما ما قلت من خير فنحن اهله وما قلت من سوء فانت وصاحبك به اولى فاختبر يا من ركب غير راحلته واكل غير زاده ارجع مأزوراً ثم اقبل على الناس فقال الا انبئكم باخف الناس ميزاناً يوم القيامة وابينهم خسراناً من باع آخرته بدنيا غيره وهو هذا الفاسق فاسكت الناس وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف فسألت عن الرجل فقيل لي هذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وفيه ايضا عن المناقب روى الاعمش والربيع وابن سنان وعلي بن ابي حمزة وحسين بن ابي العلاء وابو المغرا وابو بصير ان داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس واخذ ماله قال الصادق عليه السلام قتلت مولاي واخذت مالي اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له داود تهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلام الى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً فبعث اليه داود خمسة من الحرس وقال ائتوني به فان ابى فأتوني براسه فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له اجب داود فقال فان لم اجب قالوا امرنا بامر فقال فانصرفوا فانه خير لكم في دنياكم وآخرتكم فابوا الا خروجه فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته ثم سمعناه يقول الساعة الساعة حتى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم ان صاحبكم قد مات فانصرفوا فسئل فقال بعث الي ليضرب عنقي فدعوت الله عليه بالاسم الاعظم فبعث الله اليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله قال وفي رواية [illegible] عبد الله ابن العباس مات داود تلك الليلة [illegible] فوجد مستلقياً على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه [illegible] عليه ثم انصرف فوجدت ذلك [illegible] كذلك ففعلت به مثل الذي فعلت المرة الاولى وحركته [illegible] فاصبح ميتاً [illegible] محمد بن سعيد عن الصادق عليه السلام [illegible] سمعت جعفر بن محمد يقول من اكرم لنا موالياً فبكرامة الله تعالى بدأ ومن اهانه فلسخط الله تعرض ومن احسن الى شيعتنا فقد احسن الى امير المؤمنين ومن احسن الى امير المؤمنين فقد احسن الى الله ومن احسن الى الله كان معنا في الرفيع الاعلى قال فخاتبته وذكرته فقال بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام فقلت نعم فقال اجلس ثم قال يا غلام ما على محمد بن سعيد من الخراج قال ستون الف درهم قال امح اسمه من الديوان واعطاه بدرة وجارية وبغلة بسرجها ولجامها قال فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فلما نظر الي تبسم فقال يا ابا محمد تحدثني او احدثك فقلت يابن رسول الله منك احسن فحدثني والله الحديث كانه حاضر معي فيما صنع عن كتاب اعلام الدين للديلمي روي عن الحسين بن علي بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتي فخرجت من منزلي الى الله [illegible] الى الصادق عليه السلام فكتب اليه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلاً لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربته او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفاً ولو بشق تمرة وهذا اخوك المسلم ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت الى منزله فاستأذنت عليه وقلت رسول الصادق عليه السلام بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافياً فلما بصر بي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال لي يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال هذا عتقي من النار ان كنت صادقاً فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد

بين يديه ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله الله ثم اعادها ثم ناولته الرقعة فقبلها ووضعها على عينيه ثم قال ما حاجتك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحا عني كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً وياخذ غلاماً ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوباً ويعطيني ثوباً حتى شاطرني في جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله لا كان جزاء هذا الفرح بشيء احب الى الله والى رسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده واسأله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رأيت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه فقال اي والله سرني اي والله لقد سر آبائي اي والله لقد سر امير المؤمنين اي والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله اي والله لقد سر الله في عرشه اقول قال المسعودي في مروج الذهب حدث الربيع قال اجتمع عند المنصور عيسى بن علي وعيسى بن موسى وصالح بن علي وقثم بن العباس ومحمد بن جعفر ومحمد بن ابراهيم فذكروا خلفاء بني امية وسيرتهم وتدبيرهم والسبب الذي به سلبوا عزهم فقال المنصور اما عبد الملك فكان جباراً لا يبالي ما صنع واما سليمان فكانت همته بطنه وفرجه واما عمر فكان اعور بين عميان وكان رجل القوم هشام [illegible] وكانوا مع ذلك متمسكين بمعالي الامور ورفضهم اربابها حتى افضى امرهم الى ابنائهم المترفين فكانت همتهم قصد الشهوات وركوب اللذات من معاصي الله عز وجل جهلاً منهم باستدراجه وامناً منهم لمكره مع اطراحهم صيانة الخلافة واستخفافهم بحق الرياسة وضعفهم عن السياسة فسلبهم الله العز والبسهم الذل ونفى عنهم النعمة فقال صالح يا امير المؤمنين ان عبد الله بن مروان لما دخل ارض النوبة هارباً فيمن اتبعه سأل ملك النوبة عن حالهم فاخبره فركب الى عبد الله فسأله عن شيء من امورهم والسبب الذي به زالت النعمة عنهم وكلمه بكلام سقط عني حفظه ثم اشخصه عن بلده فان رأى امير المؤمنين ان يدعو به ليحدثه فعل المنصور باحضاره في مجلسه فلما مثل بين يديه قال يا عبد الله قص علي قصتك وقصة ملك النوبة فقال يا امير المؤمنين قدمت الى النوبة فاقمت بها ثلاثاً فاتاني ملكها فقعد على الارض وقد بسط لي فرش له قيمة فقلت له ما منعك من القعود على ثيابنا فقال لاني ملك وحق لكل ملك ان يتواضع لعظمة الله عز وجل اذ رفعه الله ثم قال لي لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم فقلت اجترأ على ذلك عبيدنا واتباعنا بجهلهم فقال لم تطؤون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت فعل ذلك عبيدنا واتباعنا بجهلهم قال فلم تلبسون الديباج والذهب وهو محرم عليكم في كتابكم فقلت ذهب منا الملك وانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا فاطرق على الارض يقلب يده وينكت في الارض ثم يقول عبيدنا واتباعنا واعاجم دخلوا في ديننا ثم رفع راسه وقال ليس كما ذكرت بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله وركبتم ما عنه نهيتم وظلمتم فيما ملكتم فسلبكم الله العز والبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها واني اخاف ان يحل بكم العذاب وانتم ببلدي فينالني معكم وانما الضيافة ثلاثة فتزود ما احتجت اليه وارتحل عن ارضي ففعلت فتعجب المنصور واطرق طويلاً فرق له وهم باطلاقه فاعلمه عيسى بن علي ان في عنقه بيعة له فاعاده الى الحبس

تتميم في بيان مدة سلطنة بني امية الى غيرها وفيها الشريفة ضيقوا فيها على اولياء الله الارض المبسوطة ولهذا لم يكن ذكرنا تتميم هنا الا لانه في مناسبة خفية

قال المسعودي في مروج الذهب كان جميع ملك بني امية الى ان بويع السفاح ابو العباس الف شهر كاملاً لا يزيد يوماً ولا ينقص لانهم ملكوا تسعين سنة واحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً قال المسعودي والناس متباينون في تواريخ ايامهم والمعول عليه ما نورده والصحيح عند اهل البحث ومن عني باخبار هذا العالم وهو ان معوية بن ابي سفيان ملك عشرين سنة ويزيد بن معوية ثلاث سنين وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً ومعوية بن يزيد شهراً واحداً واحد عشر يوماً ومروان بن الحكم ثمانية اشهر وخمسة ايام وعبد الملك بن مروان احدى وعشرين سنة وشهراً والوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويومان وسليمان بن عبد الملك سنتين وستة اشهر وخمسة عشر يوماً وعمر بن عبد العزيز سنتين وخمسة اشهر وخمسة عشر يوماً ويزيد بن عبد الملك اربع سنين وثلاثة عشر يوماً وهشام بن عبد الملك تسع عشرة سنة وتسعة ايام والوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة وثلاثة اشهر ويزيد بن الوليد بن عبد الملك شهرين وعشرة ايام وسقطنا ايام ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك كما اسقطنا ايام ابراهيم بن [illegible] ان بعده في الخلفاء العباسيين ومروان بن محمد خمس سنين وشهراً وعشرة ايام الى ان ظهر به فذلك تسعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً تضاف الى ذلك الثمانية الاشهر التي كان مروان يقاتل فيها بني العباس الى ان قتل فيصير ملكهم احدى وتسعين سنة وسبعة اشهر وثلاثة عشر يوماً يوضع من ذلك ايام الحسن بن علي وهي خمسة اشهر وعشرة ايام ويوضع ايام عبد الله بن الزبير الى الوقت الذي قتل فيه وهو سبع سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام فيصير الباقي بعد ذلك ثلاثاً وثمانين سنة واربعة اشهر يكون الف شهر سواء وقد كان قوم تأولوا قوله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر انها ما ذكرنا من ايامهم وقد روي عن ابن عباس انه قال ليكونن لبني العباس ضعف ما ملكت بنو امية باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين وبالخليفة خليفتين قال المسعودي وذلك بنو العباس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وانقضى ملك بني امية فبنو العباس مذ ملكوا الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة مائتا سنة وذلك ان ابا العباس السفاح بويع له بالخلافة في ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى الصدوق قدس سره في معاني الاخبار باسناده الى ابي جعفر [illegible] ابن صدقة قال اتى رجل من بني امية وكان زنديقاً جعفر بن محمد عليهما السلام فقال قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليهما السلام فقال ويحك الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل احد وثلاثون ومائة فقال له جعفر بن محمد عليهما السلام اذا انقضت سنة احدى وثلاثين ومائة انقضى ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت احدى وثلاثين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم

الفصل الثامن في بيان نبذة من مناظراته ومناظرات اصحابه مع ابي حنيفة وغيره من اهل الملل والديانات وانواع شتى من العلوم ولنبدأ بمناظراته صلوات الله عليه فمنها ما وقع بينه وبين ابي حنيفة

في الاحتجاج عن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت جعلت فداك من اهل الكوفة له راي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برايه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئاً فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين و[illegible] في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام

ان رسول الله ... انه قال ان الله تعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى
وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ فافسدته وجعل الله الرطوبة
في المنخرين ... الدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا
اله الا الله اولها كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله
تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع بالقياس لم يوضع على القياس
وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال مفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله عز وجل قال عليه السلام وانك لعالم
بكتاب الله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال عليه السلام فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين
مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم
نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله
عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله
لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما انا صاحب قياس قال ابو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل
قال فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال عليه السلام الصلاة افضل ام الصيام قال بل الصلاة افضل قال عليه السلام فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها
من الصلاة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة ثم قال له البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال عليه السلام يجب على قياسك ان
يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب رأي قال عليه السلام فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما
في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد وولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث
قال انما انا صاحب حدود قال عليه السلام فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله عز وجل لموسى
وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى ولعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي قال عليه السلام تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست
ممن ورثه وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك ولولا ان يقال دخل على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان
قبلك الخبر. وفيه ايضا عن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك قال فاستعظمه فقال يا عاجز
لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر. وفي البحار عن كتاب كنز الفوائد للكراجكي ذكروا ان ابا حنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام فلما رفع يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله يقول في
كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ويقول في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال ابو حنيفة والله لكأني
ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا في هذا الوقت فقال ابو عبد الله عليه السلام بل قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وفيه ايضا عن المناقب ذكر ابو القاسم البغار في مسند ابي حنيفة قال الحسن بن زياد سمعت ابا حنيفة وقد سئل من افقه من رأيت قال جعفر بن محمد عليهما السلام لما
اقدمه المنصور بعث الي فقال يا ابا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من مسائلك الشداد فهيأت له اربعين مسألة ثم بعث الي ابو جعفر وهو بالحيرة فاتيته فدخلت عليه
وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه فأومى الي فجلست ثم التفت اليه فقال يا ابا عبد الله هذا ابو حنيفة قال نعم اعرفه ثم
التفت الي فقال يا ابا حنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما
تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسألة ما اخل منها بشيء ثم قال ابو حنيفة اليس ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس. وفيه ايضا عن كتاب الاختصاص عن سماعة قال سأل
رجل ابا حنيفة عن الشيء وعن لا شيء وعن الذي لا يقبل الله غيره فعجز عن لا شيء فقال اذهب بهذه البغلة الى امام الرافضة فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن فاخذ بعذارها واتى بها
ابا عبد الله عليه السلام فقال استأمر ابا حنيفة في بيع هذه البغلة قال فأمرني ببيعها قال بكم قال بلا شيء قال لا ما تقول قال الحق اقول قال قد اشتريتها منك بلا شيء قال وأمر غلامه
ان يدخله المربط قال فبقي محمد بن الحسن ساعة ينتظر الثمن فلما ابطأ الثمن قال جعلت فداك الثمن قال الميعاد اذا كان الغداة فرجع الى ابي حنيفة فاخبره فسر بذلك فرضيه منه فلما
كان من الغد وافى ابو حنيفة فقال ابو عبد الله عليه السلام جئت لتقبض ثمن البغلة لا شيء قال نعم ولا شيء ثمنها قال نعم فركب ابو عبد الله عليه السلام البغلة وركب ابو حنيفة بعض الدواب
فتصحرا جميعا فلما ارتفع النهار نظر ابو عبد الله عليه السلام الى السراب يجري قد ارتفع كأنه الماء الجاري فقال ابو عبد الله يا ابا حنيفة ماذا عند الميل كأنه يجري قال ذاك الماء يا ابن رسول الله
فلما وافيا الميل وجداه امامهما فتباعد فقال ابو عبد الله عليه السلام اقبض ثمن البغل قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده قال
فخرج ابو حنيفة الى اصحابه كئيبا حزينا فقالوا له ما لك يا ابا حنيفة قال ذهب البغلة هدرا وكان قد اعطي بالبغلة عشرة آلاف درهم. وروى الكليني ره في اصول الكافي باسناده الى
عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر. اقول قد تقدم بعض الاخبار المناسبة لهذا المقام
ومنها ما شاع بينه عليه السلام وبين عمرو بن عبيد المعتزلي روى محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي باسناده الى عبد العظيم الحسني

قال حدثني ابو جعفر الثاني عليه السلام قال سمعت ابي يقول سمعت ابي موسى بن جعفر عليهما السلام يقول دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش ثم امسك فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسكتك قال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الاشراك بالله يقول الله
ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبعده الاياس من روح الله لان الله عز وجل يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ثم الامن لمكر الله لان الله عز وجل يقول فلا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالدين لان الله سبحانه جعل العاق جبارا شقيا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق لان الله عز وجل يقول فجزاؤه جهنم خالدا فيها الى آخر الآية
وقذف المحصنة لان الله عز وجل يقول لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم لان الله عز وجل يقول انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف
لان الله عز وجل يقول ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير واكل الربا لان الله عز وجل يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر لان الله عز وجل يقول ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والزنا لان الله عز وجل يقول ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا واليمين الغموس الفاجرة لان الله عز وجل يقول الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والغلول لان الله عز وجل
يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ومنع الزكاة المفروضة لان الله عز وجل يقول فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول
ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله عز وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الاوثان وترك الصلاة متعمدا او شيئا مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك الصلاة
متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وآله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول
هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم. وروى في فروع الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت قاعدا عند ابي عبد الله
عليه السلام بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم مولى ابن هبيرة وناس من رؤسائهم وذلك حدثان حين قتل الوليد واختلاف اهل
الشام بينهم فتكلموا واكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام انكم قد اكثرتم علي فاسندوا امركم الى رجل منكم وليتكلم بحججكم ويوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فتكلم
فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قد قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله عز وجل بعضهم ببعض وشتت الله امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن
عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع عليه فنبايعه ثم نظهر معه فمن كان بايعنا فهو منا وكنا منه ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورده الى الحق واهله وقد احببنا
ان نعرض ذلك عليك فتدخل معنا فانه لا غنى بنا عن مثلك لموضعك وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله عليه السلام اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله ثم قال انما نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها وولتك بغير قتال ولا مؤنة وقيل لك ولها من شئت من كنت تولها قال كنت اجعلها
شورى بين المسلمين قال بين المسلمين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال نعم قال العرب والعجم قال نعم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما
فقال فقد خالفتهما ما تقولون انتم تتولونهما او تتبرأون منهما قالوا نتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر
فبايعه ولم يشاور فيه احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور فيه احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة واخرج منها جميع المهاجرين والانصار غير اولئك الستة من قريش واوصى فيهم شيئا لا اراك ترضى به
انت ولا اصحابك اذ جعلتها شورى بين جميع المسلمين قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة ايام وان يشاور اولئك الستة ليس معهم احد الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء
واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا رجلا ان يضربوا اعناق اولئك الستة جميعا فان اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان
يضربوا اعناق الاثنين افترضون بهذا انتم فيما تجعلون من الشورى في جماعة المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارأيت لو بايعت صاحبك الذي تدعوني الى بيعته ثم اجتمعت لكم الامة فلم يختلف عليكم فيها
رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لا يسلمون ولا يؤدون الجزية اكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين في حروبه قال نعم قال فتصنع ماذا
قال ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية قال وان كانوا مجوسا ليسوا باهل الكتاب قال سواء قال وان كانوا مشركي العرب وعبدة الاوثان قال سواء قال عليه السلام اخبرني عن القرآن
تقرأه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فاستثنى الله
عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عمن اخذت ذا قال سمعت الناس يقولون قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم
كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال اخبرني عن الخمس من تعطيه قال حيثما سمى الله قال فقرأ واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال الذي للرسول من تعطيه ومن ذوو القربى قال قد اختلف فيه الفقهاء فقال بعضهم قرابة النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته وقال بعضهم الخليفة
وقال بعضهم قرابة الذين قاتلوا عليه من المسلمين قال فاي ذلك تقول انت قال لا ادري قال فاراك لا تدري فدع ذا ثم قال ارأيت الاربعة الاخماس تقسمها
بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته بيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فاسألهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله
صلى الله عليه وآله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على ان دهمه من عدوه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت
رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما قلت في سيرته في المشركين ومع هذا ما تقول في الصدقة فقرأ عليه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى آخر الآية
قال نعم فكيف تقسمها قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا قال وان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف منهم رجلا واحدا او رجلين او ثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت
للعشرة آلاف قال نعم قال وتجمع صدقات اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما قلت في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية وانما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس عليه في ذلك شيء موقت موظف وانما
يضع ذلك بما يرى على قدر من يحضره منهم فان كان في نفسك مما قلت شيء فالق فقهاء اهل المدينة فانهم لا يختلفون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع ثم اقبل على عمرو بن
عبيد فقال اتق الله وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه

ومن المسلمين ممن اعلم منه فهو ضال متكلف فمنها ما وقع بينه عليه السلام وبين سفيان الثوري وجماعة من الصوفية عليه صلوات الله عليه فيما ينهون عنه الناس عنده من طلب الرزق روى الكليني في اول كتاب المعيشة من فروع الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن مسلم عن مسعدة بن صدقة

قال دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بياض كانها غرقئ البيض فقال ان اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا

واجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب فاما اذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها

[illegible]

[illegible]

مكان آخر وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به
مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان في الاحتجاج روي ان الصادق عليه السلام قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول
وليس كما تقول نجونا وهلكت وفيه ايضا عن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عليه السلام فقال له الصادق عليه السلام يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع فقال
لست بمصنوع فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر جوابا وخرج وفيه ايضا عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلام
عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان
رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وفي كتاب التوحيد من الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في
القرآن آية هي قوة لنا قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلام فقال هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل
ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل له ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي القفار اله وفي كل مكان اله قال فقدمت

والعدم والجهة الثانية التشبيه صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم
وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد اذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة
بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله
الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش

بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو وما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم ع فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه
فلعنه عند ذلك واخرجه من صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم ع وولده بذلك السبب ما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل
وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم ع قال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله
قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال عليه السلام ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور
بينهم فيخبرهم في اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان
ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت

هذا الضرب لجهل بالطب مع بقاء المدة ... ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس يعرفه الانبياء الذين كانوا
حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك
وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال عليه السلام اني لما رأيت الرجل الماهر في طبه اذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتأليف
بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه
ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل
اله شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ملك الملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي وروى الصدوق رضي الله عنه في كتاب التوحيد عن علي ابن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثني محمد ابن يعقوب الكليني ره باسناده رفع الحديث ان ابن ابي العوجاء حين كلمه ابو عبد الله عليه السلام عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال ابو عبد الله عليه السلام كانك جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال اردت ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما اعجب هذا تنكر الله وتشهد اني ابن رسول الله فقال العادة تحملني على ذلك فقال له العالم عليه السلام فما يمنعك من الكلام قال اجلالا لك ومهابة ما ينطق لساني بين يديك فاني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك قال يكون ذلك ولكن افتح عليك بسؤال واقبل عليه فقال له امصنوع انت ام غير مصنوع فقال عبد الكريم ابن ابي العوجاء بل انا غير مصنوع فقال له

[illegible]

من مناظرات الصادق عليه السلام مع الزنادقة وسائر اهل الملل والاديان وفيما اثبتناه كفاية لما اردناه لانا لو تعرضنا لتمام ما هو المشهور عند المحدثين في هذا الباب ... ورسالة الاهليلجة المروية عن المفضل ... وغيرهما مما اشتملت عليه كتب الاصحاب لكان موجبا للاطناب ومنافيا للوضع لكتاب فمن اراد فليطلبها من مظانها والله الموفق

في بيان مناظرات اصحابه عليه السلام مع اهل الخلاف

فمنها مناظرات الشامي عند الصادق عليه السلام مع اصحابه روى محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله باسناده الى يونس ابن يعقوب عن هشام ابن سالم قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فورد رجل من اهل الشام فاستاذن فاذن له فلما دخل سلم فامره ابو عبد الله عليه السلام بالجلوس ثم قال له ما حاجتك ايها الرجل قال بلغني انك عالم بكل ما تسأل عنه فصرت اليك لاناظرك فقال ابو عبد الله عليه السلام فيماذا قال في القرآن وقطعه واسكانه وخفضه ونصبه ورفعه فقال ابو عبد الله عليه السلام يا حمران دونك الرجل فقال الرجل انما اريدك انت لا حمران فقال ابو عبد الله عليه السلام ان غلبت حمران فقد غلبتني فاقبل الشامي يسأل حمران حتى ضجر ومل

[illegible]

في الكافي عن علي ابن ابراهيم عن ابيه عمن ذكره عن يونس ابن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي فقال يا يونس ابن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته فقال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت فويل لهم ان تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يريدون ثم قال لي اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فادخلت حمران ابن اعين وكان يحسن الكلام

[illegible]

ثم التفت ابو عبد الله عليه السلام الى حمران فقال تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام ابن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابعد ما يكون منه تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما ثم قال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس فاتق الزلة والشفاعة من ورائها ان شاء الله تعالى

ومنها مناظرة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد في امر الامامة

قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ره في كتاب الحجة حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن ابن ابراهيم عن يونس ابن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران ابن اعين ومحمد بن النعمان وهشام ابن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك

[illegible]

... قال ثم قلت فما تصنع بها قال اعرف بها الاصوات قلت فما تصنع بها قال ابطش بها ... قال يا بني ...

الحسن ... قلت الشجاع ... ثم قال عليه السلام يا هشام من علمك هذا قال قلت يا بن رسول الله ... على لسانك

ومنها ما وقع بين هشام بن الحكم وبين جاثليق النصارى قال له برهة في رد على الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد

روينا عن الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد عن ابيه عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ... وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى

[illegible]

والمراة على ابي عبدالله عليه السلم وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بينه وبين موسى بن جعفر عليهما السلم ... فقال ابو عبدالله عليه السلم ...

عليه فقال بريهة جعلت فداك انى لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرءوها ...

شيء ... فلزم بريهة ابا عبدالله عليه السلام حتى مات ابو عبدالله عليه السلام ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده ...

ومنها ما وقع بين مؤمن الطاق وغيره وبين ابي حنيفة وغيره من اهل الخلاف وغير ذلك من المحاورات

روى الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج عن ... عن ابي عبدالله ... قال اجتمع الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن ابي خدرة انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني اثنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار ...

[illegible]

فنا الاخذ هذا عني به ابا حنيفة ولما مات الصادق عليه السلام ولقي ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك فقال مؤمن الطاق نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وفي رجال الكشي قيل ان رجلا جاء الى ابي حنيفة الى ان يعطي كتابه بيمينه فقال مكذوب علينا يا نعمان ولكن بلغني عنكم معشر الرجبة ان الميت منكم اذا مات كسرتم في دبره قلة تصلم
فيجره من ماء لكي لا يعطش يوم القيامة فقال ابو حنيفة مكذوب علينا وعليكم وروى الكليني في فروع الكافي عن علي عن قعد قال سئل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن نعمان صاحب الطاق
فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة ازعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان
كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ ازعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكتسبن
عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال له يا ابا جعفر ان الاية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر
يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث

عن عمر ثم جعلها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف
فهذه ديانة ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن
جزعي لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي صلى الله عليه وآله يعرفه فلا اولي امر المسلمين حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام قال
رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال الرجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قال قلت ولها
عبد الرحمن بن عوف قال الرجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس والله ما اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت ولها
عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب المسلمين ويوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلثا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا

وابن عمر وفارس لنا الإمام المطهر فأقمنا عندها حتى كان الليل ان جئتم ثم قال حديث سمعت عمي محمد بن علي عليه السلام انما تحتاج المرأة في المأتم الى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي
ان تقول هجراً فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ثم خرجنا فغدونا اليها وتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال هذه دار السرقة فقالت
هذه ما اصطفى مهدينا يعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك فقال لها موسى بن عبد الله والله لأخبرنكم بالعجب رأيت ابي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله واجمع على لقاء أصحابه فقال
لا أجد هذا الأمر يستقيم الا ان ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فانطلق وهو متكئ علي فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله عليه السلام فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه
أبي وكلمه فقال له أبو عبد الله عليه السلام ليس هذا موضع ذلك نلتقي ان شاء الله فرجع أبي مسروراً ثم أقام حتى اذا كان الغد أو بعده بيوم انطلقنا حتى أتيناه فدخل عليه أبي وأنا معه
فابتدأ الكلام ثم قال له فيما يقول قد علمت جعلت فداك ان السن لي عليك وان في قومك من هو أسن منك ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتك
معتمداً لما أعلم من برك وأعلم فديتك انك اذا أجبتني لم يتخلف عني أحد من أصحابك ولا يختلف علي اثنان من قريش ولا غيرهم فقال له أبو عبد الله عليه السلام انك تجد غيري أطوع لك مني ولا حاجة لك في فوالله انك لتعلم
اني أريد البادية أو أهم بها فأثقل عنها وأريد الحج فما أدركه الا بعد كد وتعب ومشقة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم انك جئتني فقال له ان الناس مادون أعناقهم اليك

[illegible]

نفسك وما لك وولدك ولا تكلفني حرباً فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما فيّ حرب ولا قتال ...

[illegible]

الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فلان كنت تفردت انت ومن معك بما اصابكم ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة والبرحاء
القلب دوني لقد نالني من ذلك من الجزع والغلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله جل وعز به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه واله

[illegible]

عن ابرهيم عبد الله بن الحسن عليه السلام انه سئل عن اخيه محمد اهو المهدي الذي يذكر فقال ان المهدي عدة من الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه وآله وعده ان يجعل من اهله مهديا لم يسمه
بعينه ولم يوقت زمانه وقد قام اخي لله بفريضة عليه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اراد الله تعالى ان يجعله المهدي الذي يذكر فهو فضل من الله يمن به على من يشاء من عباده والا فلم

[illegible]

السموات والارض ذو الجلال والاكرام الرحمن الرحيم الحكيم الكريم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الخبير شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وبلغت رسله الكرام وانا على ذلك من الشاهدين اللهم لك الحمد ولك المجد ولك العز ولك القهر ولك النعمة ولك العظمة
ولك الهيبة ولك السلطان ولك البهاء ولك الامتنان ولك التسبيح ولك التقديس ولك التهليل ولك التكبير ولك ما يرى ولك ما لا يرى ولك ما فوق السموات العلى ولك
ما تحت الثرى ولك الارضون السفلى ولك الاخرة والاولى ولك ما ترضى به من الثناء والحمد والشكر والنعماء ولك ما طاب وطهر وزكى اللهم صل على جبرئيل امينك على وحيك
والقوي على امرك والمطاع في سمواتك ومحال كراماتك المتحمل لكلماتك الناصر لانبيائك المدمر لاعدائك اللهم صل على ميكائيل ملك رحمتك والمخلوق لرافتك والمستغفر
المعين لاهل طاعتك اللهم صل على اسرافيل حامل عرشك واحد حملة عرشك صاحب الصور المنتظر لامرك والوجل المشفق من خيفتك اللهم صل على عزرائيل ... بقبض ارواح عبادك
اللهم صل على حملة العرش الطاهرين وعلى الملائكة الذكر امهم الناهين على دعاء المؤمنين وعلى السفرة الكرام البررة الطيبين وعلى ملائكتك الكرام الكاتبين وعلى ملائكة الجنان
وخزنة النيران وملك الموت والاعوان يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على ابينا آدم بديع فطرتك الذي كرمته بسجود ملائكتك واتحته جنتك اللهم صل على امنا حواء المطهرة

لكن وهبناعن ... محمد وما كان فيما قال بالمتكذب بان ولي الله يفقد لا يرى ستين كفعل الخائف المترقب فقسم اموال الفقيد كانما تغيبه بين الصفيح
المنسب فيمكث حينا ثم يبرز شخصه مضيئا بنور العدل اشراق كوكب يسير بنصر الله من بيت ربه على سودد منه وامر مسبب يسير الى اعدائه بلوائه فيقتلهم
قتلا كحران مغضب فلما روي ان ابن خولة غائب صرفنا اليه قولنا لم نكذب وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش بمن عدله كل مجدب فان قلت لا فالحق
والذي امرت فحتم غيرها متعصب واشهد ربي ان قولك حجة على الناس طرا من مطيع ومذنب بان ولي الامر والقائم الذي يطلع نفسي نحوه بتطرب له غيبة
لابد من ان يغيبها فصلى عليه الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر حينه فيملأ عدلا كل شرق ومغرب بذاك ادين الله سرا وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب
قال الصدوق وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية وروى الكشي في رجاله بسنده عن محمد بن النعمان قال دخلت على السيد بن محمد وهو لما به قد اسود وجهه
وزرقت عيناه وعطش كبده وهو يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية وهو من حشمه وكان ممن يشرب المسكر فجئت وكان ابو عبد الله عليه السلام قدم الكوفة لانه كان انصرف من عند ابي
جعفر المنصور فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك اني فارقت السيد بن محمد الحميري لما به قد اسود وجهه وزرقت عيناه وعطش كبده وسلب الكلام وانه كان يشرب

لي علاه فقلت يا مولاي اهنيك بطول العمر ربما تعيش مائة سنة لكرمات سنة فقال لي عليه السلام ما شاء الله كان ثم قال يا ابن نبهان فلما صعدت على السلم رايت كان ...
في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها ورايت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا فيها والى يمينه شاب له غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما ورايت امراة بهية الخلقة جالسا عنده ورايت
رجلا واقفا بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة لام عمرو باللوى مربع فلما رآني النبي صلى الله عليه وآله قال لي مرحبا بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم على ابيك علي عليه السلام
فسلمت عليه ثم قال لي سلم على امك فاطمة الزهراء عليها السلام فسلمت عليها فقال لي سلم على ابويك الحسن والحسين عليهما السلام فسلمت عليهما ثم قال لي سلم على شاعرنا ومادحنا في دار
الدنيا السيد اسمعيل الحميري فسلمت عليه وجلست فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى السيد اسمعيل وقال له عد الى ما كنا فيه من انشاء القصيدة فانشد يقول لام عمرو باللوى
مربع طامسة اعلامه بلقع فبكى النبي صلى الله عليه وآله فلما بلغ الى قوله ووجهه كالشمس اذ تطلع بكى النبي وفاطمة عليهما السلام معه ومن معه ولما بلغ الى قوله قالوا له لو شئت اعلمتنا

[illegible]

على سائر الاخبار عن كتاب الاستيعاب للسيد الحميري رحمه الله في محله سائل ... من كان ابنها في الدين او بادا من كان ... سلما واكثرها علما و
اظهرها اهلا واولادا من وجد ... ذكانت مكذبة ... الله ... من كان ... اذ نكلوا عنها ... مر كان ... حلما و
ابا أما عدلا واصد فيها ... ان تلو ... ذوي صلف ... الله ...

خاتمة في عدد ازواجه واولاده واسمائهم ونورد في ضمنها جملة من الروايات الدالة على نفي امامة عبد الله واسمعيل

في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد جعفر بن محمد عليهما السلام اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام وموسى بن جعفر عليهما السلام الامام واسحق ومحمد وفاطمة زوجها محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فماتت عنده وامهم ام ولد
والعباس واسماء وفاطمة الصغرى وهم لامهات اولاد شتى ... محمد بن طلحة الشامي في مطالب السؤول واما اولاده فكانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة ...

[illegible]

وينقطع ... بذلك ... فانه عند الطائفين خلافه لمن بعده وازالة الشبهة عنهم ... لبنا في اختلف الا ان بعد النبي ... الامامة بين
المصر والاخبار ... لاهل النص من طرق المخالف والموالف بان الائمة اثنى عشر وتبعث السبية بعد جعفر الصادق عليه السلام واخوه ... الاماما باسمه وكان
الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام واشهد على ذلك ابنه اسحق وعلي والمفضل بن عمر ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج
وحمران بن اعين وابا بصير وداود الرقي ويونس بن ظبيان ويزيد بن سليط وسليمان بن خالد وصفوان بن الجمال والكتب بذلك شاهدة وكان الصادق عليه السلام اخبر بهذه
الفتنة ... واظهر موت اسمعيل وغسله وتجهيزه ودفنه وتشييع جنازته ... فانه روى ... في كتاب الاكمال عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن
سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عمرو بن عثمان ... عن ابي ... قال حضرت موت اسمعيل بن ابي عبد الله ... الله
... ثم رفع راسه فنظر اليه مليا ونظر الى ... ثم سجد سجدة اخرى اطول من الاولى ثم رفع راسه فنظر اليه مليا ونظر الى وجهه ثم سجد سجدة

[illegible]

بكر اهتجروه جميعا وروى الصدوق في العيون عن علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال حدثني اسحق بن موسى
قال لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعي بامير المؤمنين وبويع له بالخلافة ودخل عليه الرضا عليه السلام وانا معه فقال له يا عم لا تكذب اباك ولا اخاك فان
هذا امر لا يتم ثم خرج وخرجت معه الى المدينة فلم يلبث الا قليلا حتى قدم عليه الجلودي فلقيه فهزمه ثم استأمن اليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال ان هذا الامر للمأمون
وليس لي فيه حق ثم خرج الى خراسان فمات بجرجان قال المفيد في الارشاد وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راويا للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم
اخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئا كثيرا وفي اصول الكافي عن الحسين بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن محمد بن خلاد الصيقل عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت
عند علي بن جعفر بن محمد عليهم السلام جالسا بالمدينة وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما يسمع من اخيه يعني ابا الحسن عليه السلام اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام
المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر عليه السلام يا عم اجلس رحمك الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت
قائم فلما رجع علي بن جعفر رضي الله عنه الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله عز وجل لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد قال المفيد في الارشاد وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا
وكان موسى بن جعفر عليهما السلام اجل ولد ابي عبد الله عليه السلام قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه
واورعهم واجلهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه عليه السلام نصوصا عليه بالامامة واشارات اليه بالخلافة
واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول بامامته وروى الصدوق في كتاب اكمال الدين عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن الحسين بن المختار عن الوليد بن صبيح قال جاءني رجل فقال لي تعال حتى اريك ابن الرجل قال فذهبت
فجاء بي الى قوم يشربون فيهم اسمعيل بن جعفر قال فخرجت مغموما فجئت الى الحجر الاسود فاذا اسمعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي قد بل استار الكعبة بدموعه قال فرجعت
اشتد فاذا اسمعيل جالس مع القوم فرجعت فاذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه قال فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في
صورته وقد روي ان الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصي نبي فكيف يجوز ان ينص عليه بالامامة مع صحة هذا القول منه فيه وروى ايضا بسنده عن
الحسن بن راشد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اسمعيل فقال عاص عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من آبائي قال الصدوق فكيف ينص الصادق عليه السلام على اسمعيل بالامامة مع قوله
فيه انه عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من آبائي وروى القطب الراوندي في الخرائج عن المفضل بن عمر قال لما قضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الامامة الى موسى الكاظم فادعى اخوه
عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره فارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يصير اليه فلما صار عنده
ومع موسى جماعة من وجوه الامامية فلما جلس اليه اخوه عبد الله امر موسى عليه السلام ان يجعل النار في ذلك الحطب كله فاحترق كله ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى
وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس فقالوا فرأينا
عبد الله قد تغير لونه فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى وروى فيه ايضا عن داود بن كثير الرقي انه قال وفد من خراسان وافد يكنى ابا جعفر واجتمع اليه جماعة من اهل
خراسان فسألوه ان يحمل لهم اموالا ومتاعا ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة ونزل وزار امير المؤمنين عليه السلام ورأى في ناحية رجلا حوله حلقة فلما فرغ
من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ فسألهم عنه فقالوا هو ابو حمزة الثمالي قال فبينما نحن جلوس اذ اقبل اعرابي فقال جئت من المدينة وقد مات جعفر
بن محمد عليهما السلام فشهق ابو حمزة ثم ضرب بيده الارض ثم سأل الاعرابي هل سمعت له بوصية قال اوصى الى ابنه عبد الله والى ابنه موسى عليه السلام والى المنصور فقال الحمد لله الذي
لم يضلنا دل على الصغير وبين على الكبير وستر الامر العظيم بالمنصور حتى اذا سئل المنصور من الوصي قيل انت قال الخراساني فلم افهم جواب ما قاله وورد المدينة ومعي المال والثياب
والمسائل وكان فيما معي درهم دفعته الي امرأة تسمى شطيطة ومنديل فقلت لها انا احمل عنك مائة درهم فقالت ان الله لا يستحيي من الحق فعوجت الدرهم وطرحته في بعض الاكياس
فلما حصلت بالمدينة سألت عن الوصي فقيل عبد الله ابنه فقصدته فوجدت بابا مرشوشا مكنوسا عليه بواب فانكرت ذلك في نفسي واستأذنت ودخلت بعد الاذن فاذا
هو جالس متصدر فقلت انت صاحب الامام المفترض الطاعة قال نعم قلت كم في المائتين من الدراهم الزكوة قال خمسة دراهم فقلت كم في المائة قال
درهمان ونصف قلت رجل قال لامرأته انت طالق بعدد نجوم السماء تطلق بغير شهود قال نعم ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثا فتعجبت من جوابه ومجلسه فقال احمل الي ما معك
فقلت ما معي شيء فجئت الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فلما رجعت الى بيتي اذا انا بغلام اسود واقف فقال سلام عليك فرددت عليه السلام قال اجب من تريد فنهضت معه فجاء بي الى
باب دار مهجورة ودخل وادخلني فرأيت موسى بن جعفر عليهما السلام على حصير الصلوة فقال ادن يا ابا جعفر واجلسني قريبا فرأيت دلائله ادبا وعلما ومنطقا وقال لي احمل ما معك
الى الحضرة ... ابتدأ الى الكبير فقال افتحه ففتحته فقال لي اقلبه فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوج فاخذه فقال افتح تلك الرزمة ففتحها واخذ المنديل منها بيده وقال وهو
مقبل علي ان الله لا يستحيي من الحق يا ابا جعفر اقرأ على شطيطة السلام مني وادفع اليها هذه الصرة وقال لي اردد ما معك الى من حمله وادفعه الى اهله وقل قد قبله ووصلكم
به واقمت عنده وحادثني وعلمني وقال الم يقل لك ابو حمزة الثمالي بظهر الكوفة وانتم زوار امير المؤمنين عليه السلام كذا وكذا قلت نعم قال كذلك يكون المؤمن اذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه
ثم قال قم الى ثقات اصحاب الماضي فسلهم عن نصه قال ابو جعفر الخراساني فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنص على موسى ثم مضى ابو جعفر الى خراسان قال داود الرقي فكاتبني من
خراسان انه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا وانطبهوا وانه وجد شطيطة على امرها تتوقع عوده فقال فلما رآها ابلغها فيها سلام مولاها عليها وقبوله منها دون غيرها وسلمت اليها
الصرة ففرحت وقالت لي احمل الدراهم معك فانها الكفن فاقامت ثلاثة ايام ثم توفيت وقال ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ان الفطحية هم القائلون بامامة عبد الله بن جعفر بن محمد عليهما السلام
وسموا بذلك لانه قيل انه كان افطح الراس وقال بعضهم كان افطح الرجلين وقال بعضهم انهم نسبوا الى رئيس من اهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح والذين قالوا بامامته عامة مشايخ

قال المجلسي رجل افطح بين الفطح اي عريض الراس كذا في البحار منه قدس سره

العشاب

العصابة وفقهائها ماموا الى هذه المسألة فدخلت عليهم الشبهة لما روي عنهم عليهم السلام انهم قالوا الامامة في الاكبر من ولد الامام اذا مضى ثم منهم من رجع عن القول بامامته لما
امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده فيها جواب ولما ظهر منه من الاشياء التي لا ينبغي ان يظهر من الامام ثم ان عبد الله مات بعد ابيه بسبعين يوما فرجع الباقون الا شذاذا
منهم عن القول بامامته الى القول بامامة ابي الحسن موسى عليه السلام ورجعوا الى الخبر الذي روي ان الامامة لا تكون في الاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وبقي شذاذ منهم على القول بامامته
وبعد ان مات قال بامامة ابي الحسن موسى عليه السلام قال وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لموسى يا بني ان اخاك سيجلس مجلسي ويدعي الامامة بعدي فلا تنازعه
بكلمة فانه اول اهلي لحوقا بي وروى في بصائر الدرجات عن جعفر بن محمد قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان قال حدثني ابو يحيى عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله
عليه السلام انا ومؤمن الطاق ابو جعفر والناس مجتمعون على ان عبد الله صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه انا وصاحب الطاق والناس مجتمعون عند عبد الله وذلك انهم رووا عن
ابي عبد الله عليه السلام ان الامر في الكبير ما لم يكن به عاهة فدخلنا نسأله عما كنا نسأل عنه اباه فسألناه عن الزكوة في كم تجب قال في مائتين خمسة قلنا ففي مائة قال درهمان ونصف
قال قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فرفع يده الى السماء فقال لا والله ما ادري ما تقول المرجئة قال فخرجنا من عنده ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول
فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين حيارى لا ندري الى من نقصد والى من نتوجه نقول الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية الى المعتزلة الى الخوارج قال فنحن كذلك اذ
رأيت رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتفق شيعة جعفر عليه السلام فيضربون عنقه فخفت
ان يكون منهم فقلت لابي جعفر تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني
لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله قال فدخلت فاذا ابو الحسن
فقال لي ابتداء لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الي الي الي قال فقلت له جعلت فداك مضى ابوك عليه السلام قال نعم قال قلت مضى في
موت قال نعم قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان عبد الله يزعم انه من بعد ابيه فقال يريد عبد الله ان لا يعبد الله قال قلت
جعلت فداك فمن لنا من بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك ايضا قلت جعلت فداك انت هو قال ما اقول ذلك قلت في نفسي لم اصب طريق المسألة قال قلت جعلت
فداك عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاما له وهيبة اكثر ما كان يحل بي من ابيه اذا دخلت عليه قلت جعلت فداك اسألك عما كان يسأل ابوك قال سل
تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح فسألته فاذا هو بحر قال قلت شيعتك وشيعة ابيك ضلال فالقي اليهم وادعوهم اليك فقد اخذ علي بالكتمان فقال من آنست منهم رشدا فالق اليهم
وخذ عليهم بالكتمان فان اذاعوا فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت ابا جعفر فقال لي ما وراءك قال قلت الهدى قال فحدثته بالقصة قال ثم لقينا المفضل بن عمر
وابا بصير قال فدخلوا عليه فسمعوا كلامه وسألوه قال ثم قطعوا عليه عليه السلام قال ثم لقينا الناس افواجا قال فكان من دخل عليه قطع عليه الا طائفة مثل عمار واصحابه فبقي عبد الله لا يدخل عليه احد الا قليل
من الناس قال فلما رأى ذلك وسأل عن حال الناس قال فاخبر ان هشام بن سالم صد عنه الناس قال فقال هشام فاقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني قال المصنف هذا الكتاب الجاني
في هذا الخضم لعباب الراجي عفو مولاه الرحيم محمد الباقر بن عبد الكريم هذا ما قصدنا تدوينه واظهاره من انوار مظهر صفات الخالق امام المغارب والمشارق مولانا جعفر بن محمد الصادق
عليه وعلى آبائه واولاده السلام والصلوة ما ذر شارق ونطق ناطق وانت ايها الحبيب الروحاني قد علمت ان فضائله ومناقبه اجل وارفع من ان ينالها الاوهام والخواطر واعلى
واوسع من ان يحيط بها الصحائف والدفاتر ولا نعلم منها الا ما يترشح علينا مما يطفح ولا ندخل من ابوابها الا ما ادونا لنا ان نفتح الا اني قد ابتدأت في هذه الصحيفة بنبذ من هذه
المناقب والفضائل ليثبت في صحيفتي ما لا احصيه من المواهب والفواضل ونشرت جملة من هذه المكارم والمآثر ليكون طوبى لي يوم ينشر صحائف الدفاتر على اني قد اطلعت على مناقب
ومآثر اودعها اسلافنا في بطون الكتب والدفاتر فكرهنا ان لا اشرك اخواني الروحانيين وانفرد بالتنزه في رياض العليين فان الشيم من كل جهة والجود لا ينبغي في الرخاء والا في
للنزه نيل الثريا وكيف له يماء الى الشمس الضحى على ان صفاته الكاملة ومناقبه الفاضلة في غنية عن مدح المادحين ومنتهى المؤمنين فاشتهرت في الاقطار كالشمس في رابعة
النهار وكفاه فخرا انه يعزى الى محمد المختار بنوه ومحمد المهدي ابوه فذاك موضع المجد وهذا خلف المجد وحسبك به شرفا فهو الواسطة بين محمد بن القاسم بابن ابنا النبيين
المنعوت بالكريم الطرفين جرى على سنن آبائه الكرام واخذ بهديهم عليه وعليهم السلام سيد اولاد آدم ابن سادات الاطهار وابو الائمة الاخيار كشاف اسرار العلوم
المعرفة الحي القيوم صاحب المقام المعالي فارس الجلاد والجدال الفارق بين الحرام والحلال السابق في حلبات الفضل والافضال الجاري على منهاج الرفيع الجاري نعم الآل
الكشاف لحقائق التنزيل الواقف على دقائق التاويل بحر الحكم ومصباح الظلم البالغ الغاية في الكرم والشيم الاشهر من نار على علم مولانا وابن مولانا وابنائه نرجو النجاة في العقبى
اذ هم اجل البين والفرق وان نعش نرتاح الى نشر مدائحهم لنفاح ذكرت هذه المرسومات لتجزي عن انشاء المنظومات غير اني وجدت قصيدة بلغة من جناب السيد المعاصر
السيد القزويني فذكرت ما يتعلق بالمقام منها وهي طويلة مشتملة على غزل وذكر النبي وابنائه صلوات الله عليهم قال دام بقاؤه حي حيا بالاربعين اقاما واربع به
للقاطنين الذماما الى ان قال حرسه الله فلع القابات فالعرس وله عنها واقصد جلى السلاما وانتصار فاوقدم شيمنا جعفر الصادق الامام الهماما من
سناء وجهه مثل الدراري وندى كفه امال الغماما مصدر العلم منتهى الحلم باب الله والعروة التي لا انفصاما علة الكون من به الارض قامت والسموات والوجود
استقاما شمس قدس بدت فجلت دجى الكفر ودلت على الرشاد الاناما سيد جد دنى فتدلى قاب قوسين منزلا لن يراما امن العدل جعفر وابوه ان يطلا
عند الطريد القياما يا امينا لله بل اوذي براهين على الحق مثلما ان يقاما يوم يبغي المنصور احضر تبع وقد نادى الربيع الحساما ونعرى بالصل يوم نزعه السلام
حرمة وذماما كمسطى بالردى لك للنوبعيا ولموسى بالبغي يقضوا هشاما سيد الجيش يبتغي فيه سرا قطع رأسيكما فاعطى المراما ولقد خفتما المعدي بكبش
بالغا بين قد به اعظاما والذي نم منه عينا اورده قبل الحمام الحماما ولدا للصبر عبد سوء عدت الرجس جاو قال قلت اجراما لانعاموا الهدى
فلاعال هما عدا لله بالجحيم مقاما وله قلت كابن عمران قولا لينا مذ طغى ودام انصاما كم اعاني منكم اذى وعناء ... قلتم ايا ما كفلها ارينه الطرع عصيان عنه

قطع عليه

في ذكر بعض القصيدة للسيد القزويني

عن فقده حين راما يا عليما بكل شيء لقد الهمك الله علمه الهاما كتمت علمك الرواة حذارا وبه الله انطق الاجاما يوم اجيبت منه لعجوز حسنتك المسبح احيا الرساما وقبضت
الثرى لعاف فحالت كيميا لم تزل من وبالها ولها وتسامى ماء القليب ولا ابنه منك مائه تسامى وازلت السمام عن زوجة العبسي لما اتاك يشكوا السقاما والى طبك
الالهي وافى راضا سقمها فنال المراما وشفاها من سكر اكلته في شفاها اعلمته اعلاما وامتثالا لامرك الحتم عنها ملك الموت كف عشرين عاما وامرت القديد
بالنطق جهرا ولقد احسن القديد الكلاما ان مثلي على الامام حرام وهو ادرى بها حلالا وحراما وابن عيسى بدعوة منك اثرى بعد بؤس وحج خمسين عاما وبك
امن ذو الجلال عليه فبدارا وواله كراما مجيبا كالخليل اموات طير خلطوا لحمها وسلوا العظاما ومن القائد الكبير اتى قد بعثنا القبضة ندما ومغث
الشاكي بالاغنام كابنة بعد منعها الاطعاما فاذا الابن على الاسد وقد جئت مسرحا فهب لي غلاما فنحو بعد ياسه بثلاث قر عينا بهم ولد منا ما لبعر سماك
مسهر الوفي وكلبا مسخته ارغاما ولقد وجدت بالاعادة لما شفعت وجر بركراما وفضحت البلخي في نهر بلخ بفجور راسه اعواما والمعلى اتاك يشكو دبونا
ضاق ذرعا بها وزاد اهتماما فقضى الله دينه بعد حفظ الذكر لما امرته الزاما يوم تنجز الهوى ماشافهم ... الاماه الزماما وشعيب ... الجزيل جد
فضلا فنال منك المراما ولدين له دعيت الدنانير فكانت للدين فيه تماما وابنت الحمس التي ... لخمس جر ... لاحكاما وبحي الكاهلي باسمك لما
ان داعه طريه الضرغاما ثم عرفته على النهروانا ولسائل من زوجه مخبر لم ينل الالثة ايتاما وامرت الاملاك في ضرب دلو ونكالا تاو ... دو الحكاما
انكرت فضلك الاعادي عنادا ولك الفضل مبدا وختاما بك قامت فور ... بعرش ... بحوده وقد الانام بورك نظرنا مام ... فورا حسنه منظرا و
غابت ضحا وبرت في ... منه خط الله اسما ... اماما اماما ولقوم على اختلاف لغاهم بخطاب فهمتهم افهاما ومن الصغر قد اجرت بعانا حين او مات
كف عنها احتراما ولموالي تثريه بحياة الزوج من بعد موتها ايتاما وبك الروح ردها الله فضلا وبك الله اذهب الالاما وبصلب الزكي عمار زيد
كالمعلى اعلمت خير الانام ما واحالت افعالك الرجس بر لعقاب فبور كتخذاما وبابهام امرك الشم دكت كيف لوكنت امراً الزاما وعلى الطود ذو العلى لك امدى
عنهما من جبينه اكراما وكذام الذي لك ادعى كبشا نحو اكتفا فلت ان الوجود نقطة خط بسط لم نقل الا تماما بابدور فد غالها الخسف لكن
لم تزل في الهدى بدورا تماما حاولت بعد العكد في الرجس الانور ها الانما ما جهدت بالزنا ابن حرب اساصلكم سلبا وحر بالزوا ما وعلى ما جنت نجلت بنو
العباس من طها تجاوز الاوهاما وصلوهم على القطيعة منهم وتولوا فقطعوا الارحاما صلبوا منكم رؤسا على النخل وبالنار احرقوا اجساما واسالوا على الموضا
نفوسا والموالي لها ثاروا الفشاما ورموها لما قطع الجفون واغوروا بالنجي منكم القلوب اجتراما كم بصلك القنا فتاحطوا وبحد الحسام فلوا احساما فلقوا في الظلام عد
وصبرا منكم بالحسام فرنا ومنا ما اهلكوا بالركي والسجن ظلما منكم والبار جبال الاكراما ماذوا من فوق قلبا عليهم عزبان في الليل فك العلاما حر قلبي لسادة اذكيا
في الطوامير خلدوا اعواما روعوا الطفل والمراهق منهم بالملمات بقضة ومناما ارضعوا الطفل لبان الرزايا واعدوا له الحسام فطاما صفدتهم صفرين شوخا
وكهولا وغادروهم و ناما اي دين لهم على المصطفى حتى تقاضوا من بنيه غراما ولقد افجعوا الفواطم فيهم والميامين من بنيها الكراما جد تدما مانم الهدى فيه
لم تقف الا اثر امل الاوباسمي طال فيها الحنين والنوح حتى علمت بعلانها والحماما قلوبهم ومار عو الرسول الله الا في اله و ذماما ياحبا الاحلا نفوى الرواسي
وسحاب النعمى نعم الاناما وليوثا غلبا اذا طاشت الاحلام في الروع لم تطش احلاما لم يمت حتف انفه من اماه منكم عاش بينهم مستضاما ماكفاها قتل الزكي
وتنكيلهم وابنائه اماما اماما والتعدي على الميامين حتى لم تغادر من تابعيهم هاما لا ولا ماجنى الطريد عليهم عن يحيى اطليق ظلما ولاما ورمت جعفرا
وذا بارتنا بابيه تلك الرزايا الجساما وسعى للصق فيه مسعى هشام بابيه ... المراما فسقاه كاس الردى يوم اهدى عنبا ... بعنبا سماما بابي من بني النبي
اماما جرعته بنو الطليق الحماما بابي من اقامه الله للعلم وللحلم غادبا وسناما بابي موصل الجزيل لا امر ... فتله انعاما بابي موصبا الخمس جهلا وعليهم
اسر الاما فيه في يد العدى انساما بابي من بكى المعادي عليه والموالي لم يكثر الايامي بلدين اوام حيا وميتا عمد الدين والهدى فلتستقاما بابي من عليه
جبرئيل حزنا في السموات ما تما قد اقاما يا حمى الدين ان فقدك اوري في حشى الدين جذوة وضراما ومن المؤمنين اقفطرفا ومن المشركين طرفا اناما كنت للدين
مظهرا ومنارا ولاهله جنة وعصاما كان بيت الهدى بهديك معمورا وقد سامه الضلال انهداما نقض العزم ... حبل المعالي لم ينقض ابراما لا اقمام لاهل
يثرب فيها يوم اجمعت يثربا والمقاما ايها البدر والخطام لهذا الكون حين بدا بدء وختاما ان تشاء واضيما فعاقليل يدرك الله آتا مولى بضاما طالبا دفعه بنو فضل
عزم حيد يجاهر بضاما مالك تخضع الملوك لديه واليه يلقي الزمان زماما علم المهدي به الله يجلي كل غي ويمحو الاناما صارم بصرم الفساد ويمحو
الشرك في الجلاد انحطاما وبه الله تملأ الارض عدلا وبه يكشف لكربه العطاما ويبيد الضلالا . ويعز الرشاد والاسلام امجبا دين جده محكما با ...
والتمس شرعه حكما بشر الله هرمز مجياه نورا فالليالي يخالها اياما البس الارض بهجة ونظارا فهي تزهو به ثماما اكاما اروع لم يخل الحام عليه عادبا
او ورد الحام الحماما لو حطى صبه استهل بقطر توعمائه لا ابي الضراما لو بها اهلها استغاثوا عليهم كان بردا ضرامها وسلاما وعلى الشم لو اطل باس دك
منها على الحضيض الشماما كم بني ... لو غدى من لقع افا فاحالت ضوء الصباح ظلاما والعدى راعها تعقب خوفا ولئن تعقب ... احلاما حتى مولاجبر يل جهرا
ينادي في السموات باسمه اعظاما واماما ترى اماما لواه ملك الموت شاهرا صمصاما والى نصره الملائك قد انزلها الله مردفين ظاما والبرايا بعبدها
وهي في الاجلال تصرعي فنحيى قبا بك باكاف المهمات لذنا فرقا فاكفنا الطغاة الطغاما شتت شملنا اعاد بك حتى غادرتنا في ... واد هيا ما نشكيهم
اليك في كل يوم فالى ما نشكوا اليك الى ما فتلاف الاشياع قبل تلاف بعوادينها العوادي تحاما وارعهم فالذ نالمد روعتهم فنولوا بغير راع سواما ...
وقد نظم الشرك ومن انوه لن يناما يا بني احمد اليكم نظاما بعلاكم فاق اللآلي نظاما من سليل ... لكم فتلى في خلال السماء بكم ... وحيث ...

قد انتهى ما قصدنا اثباته في ثاني مجلدات الدمعة الساكبة والمصيبة الراتبة والمناقب الثاقبة من اشتماله على احوال ملوك النشاتين ابي عبد الله الحسين وابنائه ابو الحسن
العابد والباقر والصادق عليهم السلام والصلوة ما ذر شارق ونطق ناطق فنقبض عنان القلم من اللازم وليكن الابتداء في المجلد الثالث في احوال الكاظم وابنائه
الاعاظم عليهم الصلوة والسلام ما نطق في مدحهم ناظم ووسم من مناقبهم اسم وكان الفراغ مما هنالك الابتداء فيما بعد ذلك ... من ارجوا الفوز بولائهم كما وفقت له ...
الاثر النجف الاشرف شرفه الله بسكانه ورزقنا الله الدفن في فنائه لست عشرين ليلة انسلخت من شهر رجب المرجب فيه لوقع الابتداء المرتب كذلك من سنة السابعة والسبعين
بعد الالف والمائتين من هجرة سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله الميامين والحمد لله رب العالمين هذا والرجاء من الناظرين في ... ان يحمد ... عن القلم
الطريف في هذا الصفحة لوقوع الشيخ المنقول عنها وعدم التمكن من سواها ليصفح عنها شعر يا ناظرا فيه عطاك الاله بكل الامال والتوفيق والرشد سئلتك الله
الا دعوت لمن قد ... قد كفه الكهف للاجنبين بها اذ وفق الله ما كانوا مثله والحمد لله شكرا دائما ابدا ثم الصلوة على الهادي النبي ومن هم بعده قد اتموا الهدى
علما وقد افادنا بعض الخلان الظرف السابح في كل ميدان الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ حسن قفطان في ضمن ابيات كانها عقود الجمان وقال رحمه الله من مؤلف حاذق
الفه في مرضات الخالق كانه جنة عدن ذهبت في فرشها الدبابيج النمارق يهدى الورى الى سبل سلامهم كالشمس اذ تبدو من المشارق قل للذي الفه
تعز من بندك منها كل طود شاهق وفقك الله الى تتميمه وانت في حرز عن الطوارق وحيث غدا منهجا جلدا ثانيا منه باحوال الامام الصادق بورك فيما
تاريخك وحرره العبد المذنب الجاني علي ... الخونساري الملتمس الدعاء من الناظرين تحريرا في يوم ... من رجب سنة هزار و سيصد و چهار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما خص المخلصين بأخص مصاب ووفى الصابرين أجرهم بغير حساب وأثنى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس في محكم الكتاب وأشكره على ما هدانا إلى مكارم الأخلاق بالائتمام والاقتداء بخلفائه وجنبنا من دياجير الظلمات بالاهتداء إلى أنوار معرفة محمد وآله صفوة صنيعته وخيرة بريته وأمناء قدسه ومعادن حكمته وأبواب رحمته وبيوت نبوته ووسائل نعمه القربى الطاهرة والسنن بل الزاهرة وسفن النجاة السائرة في الأبحر الزاخرة ومعالي الفيوضات الصادرة في الدنيا والآخرة ولعنة الله على من خالفهم في مذاهبهم فإن الهم عن مذاهبهم بهم ... وبعد فهذا هو المجلد الثالث من كتاب الدمعة الساكبة والمصيبة الراتبة والمناقب الثاقبة والمثالب الغائبة تأليف الخاطئ القاصر عن نيل المفاخر محمد باقر ابن المرحوم عبد الكريم الدهدشتي أصلا والبهبهاني مسكنا غفر الله لهما وحشرهما مع مواليهما عليهم السلام في أحوال الصاحب المشرف الأنور والمجد الأطهر والجبين الأزهر الإمام باب الحوائج موسى بن جعفر عليهما السلام وأبنائه الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار فاعلم أن كتابنا هذا لما كثرت مطالبه وتعددت مراسمه لاشتماله على أبواب عديدة وفصول كثيرة اختار الأمر في أن نجعله مجلدات يشتمل كل واحد منها على جملة من أبوابه الشريفة وفصولها المنيفة ولما فهرست تلك الأبواب والفصول مع أسامي الكتب المأخوذة منها في المجلد الأول من مجلدات الكتاب كما هو المتعارف بين أرباب التصنيف والتأليف التفتنا إلى عدم كفاية ذلك الفهرست لباقي المجلدات عند تفرقها وعدم اجتماعها فسنح لنا أن نقدم لكل مجلد منها فهرستا يشتمل على ذكر الأبواب والفصول والعناوين المخصوصة بها لذلك المجلد ليسهل التناول لما فيه من المطالب الطائفة والله ولي المواهب ولا يخفى على المغترف من هذه البحار والمقتطف من هذه الأثمار أني لم أسطر في هذا الكتاب إلا ألفاظ ما في كتب الأصحاب من دون أن أنقل شيئا منها بالمعنى أو أغير لفظا ومبنى فإن عثر الناظر على تصحيف أو وقف على تحريف فهو من النسخ المنقول عنها ذلك وأرجو من إخواني أن يفيدوا الوقوف فيما هنالك على النسخ الصحيحة لأحسن تصحيحه الباب التاسع في بيان أحوال الإمام العليم سيدنا ومولانا موسى بن جعفر الكاظم الحليم عليه وعلى آبائه وأبنائه صلوات الله الملك الرؤوف الرحيم وفيه فصول وخاتمة الفصل الأول في بيان أحوال أمه وكيفية حمله وولادته وتاريخها وأسمائه وألقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه الفصل الثاني في بيان النصوص عليه صلوات الله عليه بالإمامة الفصل الثالث في بيان بعض مناقبه وفضائله ومعالي أموره وغرائب شأنه ودلائله ومعجزاته وهي أكثر من أن تحصى فمنها أخباره عليه السلام عن الكائنات والمغيبات المكنونة في السرائر ومنها ظهور آياته عليه السلام في إحياء الموتى وشفاء المرضى ومنها أنه عليه السلام كان يتكلم بكل لسان ويعرفه ومنها علمه عليه السلام بمنطق الطيور وسائر الحيوانات ومنها ظهور آياته صلوات الله عليه بما يتضمن في معان شتى ويعقبه ذكر قصيدة في مدح الجوادين عليهما السلام للسيد محمد القطيفي ره الفصل الرابع في بيان بعض مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه صلوات الله عليه الفصل الخامس في بيان بعض أحواله ومناظراته مع خلفاء الجور وما جرى بينه عليه السلام وبينهم وفيه بعض من قصيدة السيد المعاصر السيد صالح القزويني الفصل السادس في تاريخ وفاته ومدفنه وما ظهر منه من المعجزات في الحبس وكيفية شهادته عليه السلام خاتمة في عدد أولاده وأزواجه وأسمائهم وبعض أحوالهم وما جرى من الظلم على عشائره عليه السلام الباب العاشر في بيان أحوال الإمام المرتضى ومصدر القدر والقضاء ومنبع الشكر والرضا والعالم بما يأتي وما مضى ثامن الأئمة وسراج الأمة وكاشف الكرب ملجأ أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المنتجبين وفيه فصول وخاتمة الفصل الأول في بيان أحوال أمه وأسمائها وتاريخ ولادته وكيفيتها وأسمائه وألقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه الفصل الثاني في بيان النصوص الواردة على إمامته وخلافته بخصوصه صلوات الله عليه الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرائب شأنه ومعالي أموره مضافا إلى ما سلف في تضاعيف أحواله عليه السلام وهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تستقصى فمنها أنباؤه عن المغيبات والكائنات قبل كونها وعما في القلوب ومنها ... عليه السلام إلى البصرة والكوفة بطي الأرض واحتجاجاته مع رأس الجالوت وجاثليق النصارى وما ظهر فيها من المعجزات كإخباره عن المغيبات وتكلمه بجميع اللغات وقراءة التوراة والإنجيل والزبور وتفسيرها ومنها علمه ومعرفته بجميع اللغات وكلام الطيور والبهائم ومنها ما ظهر منه عليه السلام من إخراج سبائك الذهب من الأرض وما شاكل ذلك ومنها أنه صلوات الله عليه سخر له الريح كما سخرها لسليمان بن داود على نبينا وآله وعليهم السلام ومنها ما ظهر من استجابة دعواته عليه السلام على المأمون لما طرد الشيعة عن مجلسه وفي واقعة الاستسقاء وفي هلاك من أنكر ذلك من أعدائه وما شاكله ومنها ما دل على جوامع معجزاته وغرائب شأنه في أشياء شتى الفصل الرابع في عبادته ومكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وأفراد أهل زمانه بجلالته وفضله صلوات الله عليه الفصل الخامس فيما أنشد الرضا عليه السلام من الشعر في الحكم والمواعظ وما تمثل به وجملة مما روي عنه عليه السلام فيما يتعلق بذلك الفصل السادس فيما كان بينه عليه السلام وبين هرون الرشيد وولديه الفصل السابع في سبب استدعاء المأمون إياه عليه السلام من المدينة وما كان عند خروجه منها وفي الطريق إلى نيسابور الفصل الثامن في ورود الرضا عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات الفصل التاسع في خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو الفصل العاشر في تفويض المأمون ولاية العهد إليه صلوات الله عليه وقبوله لها كارها والعلة في قبوله وسائر ما يتعلق بذلك الفصل الحادي عشر في بعض ما جرى بينه وبين المأمون وأمرائه بعد قبوله عليه السلام ولاية العهد الفصل الثاني عشر في مناظراته واحتجاجاته عليه السلام على المأمون وغيره من أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره وسائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم وفيه تتمة في الرسالة المعروفة بالذهبية الفصل الثالث عشر فيما كان بين المأمون وبين الرضا عليه السلام من الاحتجاج على المخالفين الفصل الرابع عشر في ذكر مدائحه وما قال أولياؤه صلوات الله عليه وفيه قصيدة دعبل الخزاعي بتمامها وبعض من قصيدة السيد المعاصر المتقدم ذكره الفصل الخامس عشر في بيان أخباره وأخبار آبائه عليهم السلام بشهادته الفصل السادس عشر في بيان الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالسم الفصل السابع عشر في بيان كيفية شهادة الرضا عليه السلام وتغسيله ودفنه ومدة عمره صلوات الله عليه الفصل الثامن عشر فيما أنشد من المراثي في الرضا عليه السلام أما الخاتمة ففيها ثلاثة مطالب المطلب الأول فيما يتعلق بأزواجه وأولاده وأخواته وعشائره وبعض ما جرى بينه عليه السلام وبينهم المطلب الثاني فيما هو أشهر من أن يذكر مما ظهر وبهر من البقعة المباركة والروضة الرضوية على ساكنها وشرفها أفضل السلام والتحية من الكرامات ... المطلب الثالث في ثواب زيارته مضافا إلى ما مر في فضل أخباره بشهادته عليه السلام

وكيفية

في فهرس الكتاب وكيفية ترتيبه

وأبنائه عليه السلام الباب الحادي عشر في بيان أحوال أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو الإمام التاسع السيد القانع حجة الله على جميع العباد وشافع يوم التناد محمد بن علي الجواد صلوات الله عليهما وفيه فصول الفصل الأول في تاريخ ولادته وكيفيتها وأسمائه وألقابه عليه السلام الفصل الثاني في النصوص عليه صلوات الله عليه مضافا إلى ما تقدم آنفا وسابقا في أبواب آبائه عليهم السلام وما سيأتي من معجزاته وغيرها الفصل الثالث في بيان بعض معجزاته وغرائب شأنه مضافا إلى ما تقدم في حديث شفاعة أبيه الرضا عليه السلام وما سيأتي في تضاعيف أحواله عليه السلام وهي أكثر من أن تحصى فمنها أخباره عليه السلام بالمغيبات وعما في القلوب ومنها ما ظهر من آياته من استجابة دعواته في شفاء المرضى وهلاك الأعداء وغير ذلك ومنها طي الأرض له عليه السلام ومنها ما ظهر من آياته عليه السلام في معان شتى الفصل الرابع في بيان ما يتعلق بفضائله وتزويجه عليه السلام أم الفضل وما جرى بينه وبين أهل زمانه من المناظرات والاحتجاجات الفصل الخامس فيما يتعلق بشهادته ومدة عمره ووفاته ومحل دفنه وعدد أولاده عليه السلام الباب الثاني عشر في بيان أحوال الإمام العاشر والنور الزاهر والبدر الباهر ذي الفضل والأيادي أبي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقب الأيام والليالي وفيه فصول وخاتمة الفصل الأول فيما يتعلق بولادته وتاريخها وأسمائه وعللها وألقابه وكناه ونقش خاتمه عليه السلام الفصل الثاني في بيان النصوص الدالة على إمامة أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليهما السلام مضافا إلى ما تقدم الفصل الثالث في بيان بعض دلائله ومعجزاته وغرائب شأنه مضافا إلى ما تقدم في أحوال أبيه محمد بن علي الرضا عليهما السلام وما يأتي في تضاعيف أحواله عليه السلام وهي كثيرة فمنها ما ظهر من آياته عليه السلام من أخباره بالمغيبات وعما في القلوب ومنها ظهور آياته عليه السلام في إحياء الموتى وهلاك الأعداء وشفاء المرضى وإبراء الأكمه والأبرص ومنها ظهور آياته في استجابة دعواته وما شاكل ذلك ومنها معرفته عليه السلام بجميع اللغات ومنها ظهور آياته في انقلاب الرمل ذهبا أحمر وما شاكل ذلك ومنها ظهور آياته وغرائب شأنه عليه السلام في معان شتى الفصل الرابع في بيان مناظراته واحتجاجاته عليه السلام وبعض ما جرى بينه وبين أهل زمانه مضافا إلى ما تقدم وفيه رسالته صلوات الله عليه في الرد على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين الفصل الخامس في سبب إشخاص المتوكل إياه من المدينة إلى العسكر وظهور معجزاته عليه السلام في الطريق وما جرى بينه وبين المتوكل مضافا إلى ما تقدم وتاريخ وفاته ومدة عمره ومحل دفنه صلوات الله عليه وفيه بعض من قصيدة للسيد المعاصر المتقدم ذكره الخاتمة في بيان عدد أولاده وأسمائهم وبعض ما يتعلق بأحوال جعفر بن علي وذم فعله مضافا إلى ما تقدم في علل أسماء الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وما سيأتي في فصول أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام الباب الثالث عشر في بيان أحوال الإمام الحادي عشر وعاشر أسباط البشر والد الخلف المنتظر الشافع في المحشر مصباح الشريعة المضيء ومصباح الهداية الجلي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه خاتم الأئمة الأعلام ما تعاقب الليالي والأيام وفيه فصول الفصل الأول فيما يتعلق بولادته وأسمائه ونقش خاتمه وأحوال أمه صلوات الله عليه الفصل الثاني في بيان النصوص عليه من أبيه عليهما السلام والإشارة إليه بالإمامة من بعده عليه السلام الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرائب شأنه ومعالي أموره مضافا إلى ما سيأتي في تضاعيف أحواله عليه السلام وهي أكثر من أن تحصى فمنها أنباؤه عن مطلق المغيبات ومنها ما ظهر من آياته في معان شتى وفيه بعض من القصيدة للسيد المعاصر المتقدم ذكره الفصل الرابع في مناظراته واحتجاجاته في أنواع شتى من علوم الدين وما روي عنه من الأخبار الجامعة لأشتات الحكم والمواعظ وغير ذلك الفصل الخامس في بيان تاريخ وفاته ومدة عمره وموضع قبره وعدد أولاده وما جرى بينه وبين خلفاء الجور من أهل زمانه وكيفية شهادته والرد على من أنكرها وما يتعلق بذلك هذا وأن الشروع في هذه الأبواب

الباب التاسع في بيان أحوال الإمام العليم ابن الخمسة وأبو الخمسة سيدنا ومولانا موسى بن جعفر الكاظم الحليم عليه وعلى آبائه وأبنائه صلوات الله الملك الرؤوف الرحيم

وفيه فصول وخاتمة الفصل الأول في بيان أحوال أمه وكيفية حمله وولادته وتاريخها وأسمائه وألقابه وكناه ونقش خاتمه عليه السلام فنقول في البحار عن المناقب أمه عليه السلام حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال إنها أندلسية أم ولد تكنى لؤلؤة وعلى ما ذكره الصفدي ... أم أخويه إسحق ومحمد ابني جعفر بن محمد عليهما السلام وعلى ما ذكره علي بن عيسى في كشف الغمة عن ابن الخشاب أم إسحق وفاطمة وروى الكليني ... في أصول الكافي بإسناده إلى المعلى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى أديت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي وروى ... بإسناده عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبد الله عليه السلام قائما عنده فقدم إليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين فإنه يستحب فقال لأبي جعفر عليه السلام لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج قال وبين يديه صرة مختومة فقال أما إنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية قال فأتى لذلك ما أتى فدخلنا يوما على أبي جعفر عليه السلام فقال ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية قال فأتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا أحسن قال لا أنقص من سبعين دينارا قلنا له نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال فكوا وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فإنها إن نقصت حبة من سبعين دينارا لم أبايعكم فقال الشيخ ادنوا فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون دينارا لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب قالت بكر قال وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه فقالت قد كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلا أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال عليه السلام يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام وروى القطب الراوندي في الخرائج عن عيسى بن عبد الرحمن مثله بأدنى تغيير في اللفظ وفي أصول الكافي بإسناده عن أبي بصير قال حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه قال فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له إن حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له أصحابه سرك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة قال سلمها الله وقد وهب لي غلاما وهو خير من برأ الله

في خلقه ولقد اخبرتني حميدة عنه بامر ظننت اني لا اعرفه ولقد كنت اعلم به منها فقلت جعلت فداك فما الذي اخبرتك به حميدة عنه قال ذكرت انه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه
على الارض رافعاً راسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده فقلت جعلت فداك وما هذا من امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة
الوصي من بعده فقال انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتى آت جد ابي الحسين عليه السلام بكاس فيه شربة ادق من الماء والين من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج وابيض من
اللبن فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى آت جدي فسقاه كما سقى جد ابي الحسين عليه السلام وامره بمثل الذي امره فقام فجامع
فعلق بابي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بي اتى آت ابي فسقاه بما سقاهم وامره بالذي امرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتاني آت كما اتاهم
ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله واني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وان نطفة الامام مما اخبرتك واذا سكنت
النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع
العليم واذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض واما رفعه راسه الى السماء فان
مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي
واميني على وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي من
سعة رزقي فاذا انقضى الصوت صوت المنادي اجابه هو واضعا يديه رافعا راسه الى السماء يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا
هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل قال الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل
من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح وروى احمد بن ابي عبد الله البرقي في محاسنه بسنده عن منهال القصاب قال خرجت من مكة
وانا اريد المدينة فمررت بالابواء وقد ولد لابي عبد الله عليه السلام فسبقته الى المدينة ودخل بعدي بيوم فاطعم الناس ثلاثا فكنت آكل فيمن ياكل فما آكل شيئا الى الغد حتى اعود فآكل
بذلك ثلاثا اطعم ... ثم لا اطعم شيئا الى الغد وفي الكافي ولد ابو الحسن موسى عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وامه ام ولد يقال لها حميدة
وفي الارشاد كان مولده عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وفي الدروس ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة
يوم الاحد سابع صفر وفي البحار عن المناقب ولد عليه السلام بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وكان في سني امامته بقية ملك
المنصور ثم ملك المهدي عشر سنين وشهرا واياما ثم ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوما ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما وبعد مضي خمسة عشر سنة من ملك
الرشيد استشهد مسموما في حبس الرشيد على يد السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين
مقامه مع ابيه عشرين سنة وبقاه بعد ابيه خمسة وثلاثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وقبض ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش
من باب التبن فصارت باب الحوائج وعاش اربعا وخمسين سنة وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول اما ولادته فبالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقيل تسع وعشرين
ومائة واما نسبه ابا واما فابوه جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام وقد تقدم القول فيه واما امه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك واما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو
اسمعيل وكان له القاب متعددة الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح والامين وذكر الصدوق في معاني الاخبار وانما سمي موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام لانه كظم غيظه على من علم
انه سيقف عليه ويجحد الامام بعده طمعا في ماله وروى في العلل بسنده عن ربيع بن عبد الرحمن قال كان والله موسى بن جعفر عليهما السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد
الامام بعده امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم عليه السلام لذلك وفي ارشاد المفيد وكان عليه السلام يكنى ابا ابراهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد
الصالح وينعت ايضا بالكاظم وفي البحار عن المناقب كنيته عليه السلام ابو الحسن الاول وابو الحسن الماضي وابو ابراهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح والنفس الزكية وزين المجتهدين والوفي
والصابر والامين والزاهر وسمي بذلك لانه زهر باخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التام وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ وغض بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلا في حبسهم والكاظم الممتلي
خوفا وحزنا ومنه كظم قربته اذا شد راسها والكاظمة البئر الضيقة والسقاية المملوة وكان عليه السلام ازهر الا في القيظ لحرارة مزاجه ربع تمام خضر حالك كث اللحية وفي فصول المهمة
صفته اسمر نقش خاتمه الملك لله وحده وروى الصدوق في العيون والامالي باسناده الى الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام انه قال كان نقش خاتم ابي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام حسبي الله قال وبسط الرضا عليه السلام كفه وخاتم ابيه في اصبعه حتى اراني النقش وفي الكافي باسناده عن الرضا عليه السلام قال كان نقش خاتم ابي الحسن عليه السلام حسبي الله
وفيه وردة وهلال في اعلاه

الفصل الثاني في بيان النصوص صلوات الله عليه بالامامة

روى المفيد رحمه الله عليه في كتاب الارشاد عن محمد بن سنان
عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على راس ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الى مولاك فسلم
عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام
انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن شلقان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
وانا اريد ان اسأله عن ابي الخطاب فقال لي مبتدئا قبل ان اجلس يا عيسى ما منعك ان تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد قال عيسى فذهبت الى العبد الصالح وهو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه
اثر المداد فقال لي مبتدئا يا عيسى ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها ابدا واخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها ابدا واعار قوما الايمان
زمانا ثم يسلبهم اياه وان ابا الخطاب ممن اعير الايمان ثم سلبه الله فضممته الي وقبلت بين عينيه ثم قلت بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم رجعت الى ابي عبد الله عليه السلام
فقال لي ما صنعت يا عيسى قلت له بابي انت وامي اتيته فاخبرني مبتدئا من غير ان اسأله عن جميع ما اردت ان اسأله عنه فعلمت والله عند ذلك انه صاحب هذا الامر فقال يا عيسى ان ابني هذا
الذي رايت لو سألته عما بين دفتي المصحف لاجابك فيه بعلم ثم اخرجه ذلك اليوم من الكتاب فعلمت ذلك اليوم انه صاحب هذا الامر وفي البحار عن المناقب عن يزيد بن اسباط قال دخلت على ابي

في مرضه لشيء رأيته فيها فقال لي يا يزيد اترى هذا الصبي اذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد علي باني اخبرتك ان يوسف انما كان ذنبه عند اخوته حتى طرحوه في الجب الحسد له حين اخبرهم انه
رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لا بد لهذا الغلام من ان يحسد ثم دعا موسى وعبد الله واسحق ومحمدا والعباس وقال لهم هذا وصي الاوصياء وعالم علم
العلماء وشهيد على الاموات والاحياء ثم قال يا يزيد ستكتب شهادتهم ويسألون وروى الصدوق قدس سره في العيون بسنده عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقينا ابا عبد الله عليه السلام
في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له بابي انت وامي انتم الائمة المطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا القيه الى من يخلفني فقال لي نعم هؤلاء ولدي وهذا
سيدهم واشار الى ابنه موسى عليه السلام وفيه الحلم والعلم والحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس اليه فيما اختلفوا فيه من امر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو
باب من ابواب الله تعالى وفيه اخرى هي خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت وامي قال يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها وخير مولود
وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر به العباد خير كهل
وخير ناشئ يبشر به عشيرته قبل اوان حلمه قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه قال فقال ابي بابي انت وامي فيكون له ولد بعده قال نعم ثم قطع الكلام قال يزيد
ثم لقيت ابا الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام بعد فقلت له بابي انت وامي اني اريد ان تخبرني بمثل ما اخبرني به ابوك قال فقال كان ابي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال
يزيد فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن
ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له ما هذا فقال اما العمامة فسلطان الله عز وجل
واما السيف فعزة الله عز وجل واما الكتاب فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والامر يخرج الى علي ابنك
ثم قال يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا امتحن الله قلبه للايمان او صادقا فلا تكفر نعم الله وان سئلت عن الشهادة فادها فان الله تعالى يقول ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال عز وجل ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فقلت والله ما كنت لافعل هذا ابدا قال ثم قال ابو الحسن عليه السلام ثم وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال علي ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطي ويعلم ولا يجهل قد ملئ حكما وعلما وما اقل مقامك معه انما هو شيء كان لم يكن فاذا رجعت من
سفرك فاصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك واشهد الله عليهم جميعا وكفى بالله شهيدا ثم قال يا يزيد اني اوخذ في هذه السنة وعلي ابني سمي علي بن
ابي طالب عليه السلام وسمي علي بن الحسين عليهما السلام اعطي فهم الاول وعلمه ونصره ورداءه وليس له ان يتكلم الا بعد هرون باربع سنين فاذا مضت اربع سنين فسله عما شئت يجيبك ان شاء الله وروى
الصدوق ايضا في الاكمال باسناده الى ابراهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فاني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام
فقمت اليه فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابراهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن الله
من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده ووارث علمه واحكامه وفضائله معدن الامامة وراس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسدا له ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون
يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهديا اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المقر بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه قال فدخل رجل
من موالي بني امية فانقطع الكلام فعدت الى ابي عبد الله عليه السلام احدى عشرة مرة اريد منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال
يا ابراهيم المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابراهيم فما رجعت بشيء اسر من هذا لقلبي ولا اقر لعيني
قال المفيد في الارشاد ممن روى صريح النص بالامامة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته
وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول
بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر بن محمد عليهما السلام وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان وروى الكليني في اصول الكافي بسنده عن ثبيت عن
معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك
قال قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح عليه السلام وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وفي الارشاد عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق
عليه السلام قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك
من الباب فما لبثنا ان طلع علينا كفان اخذتا بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وفيه ايضا عن محمد بن الوليد قال سمعت علي بن
جعفر بن محمد الصادق يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بموسى ابني خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل
على كافة خلقه من بعدي وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى عليه السلام والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات واما ما عاما من الاخبار فما ذكرناه
اكثر من ان يحصى عليه بتبيان ووصفناه

الفصل الثالث في بيان بعض مناقبه وفضائله ومعالي اموره وغرائب شانه ودلائله ومعجزاته صلوات الله عليه

هي اكثر من ان تحصى فمنها اخباره عليه السلام عن الكائنات والمغيبات ومكنون السرائر روى القطب الراوندي في الخرائج عن ابي الصلت الهروي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
قال لي ابي موسى بن جعفر عليهما السلام لعلي بن ابي حمزة مبتدئا انه يلقاك رجل من اهل المغرب يسألك عني فقل له هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله الصادق عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام
فاجبه عني قال فما علامته قال رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وان اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل رجل طويل جسيم فقال لي
اني اريد ان اسألك عن صاحبك قلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر عليهما السلام قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني آت في
منامي فقال الق علي بن ابي حمزة فسله عن جميع ما تحتاج اليه فسألت عنك فدللت عليك قلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم اتيته فكلمته فرأيت رجلا عاقلا
فهما فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر عليهما السلام فاوصلته اليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك شر في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من

ابا عي فلا تأمر هذا احدا من شيعتنا فاتق الله فانكما تفترقان عن قريب بموت فاما المتوكل فيموت في سفرته هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم على ما كان منك لبئه فانكما
تقاطعتما وتدابرتما فقطع عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله فانا متى يكون اجلي قال قد كان حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا فانسأ الله في اجلك عشرين
حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه في الطريق قبل ان يصل الى اهله وفي رجال الكشي بسنده عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه قال
اخبرني شعيب العقرقوفي قال قال لي ابو الحسن عليه السلام مبتدئا من غير ان اسأله عن شيء يا شعيب [illegible]

[illegible]

كان يختص به فقرّبه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى
الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر عليهما السلام ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة [illegible]

[illegible]

البلد رسول يحول عن منزلك فمضى ثم عاد اليه الثالث رسول عن منزلك فذهب فطلب منزلا وكنت في المسجد لم يجئ الى المسجد الاعتمة فقلت له ما خلفك فقال ما تدري ما اصابنا
اليوم قلت لا قال ذهبت استقي الماء من البئر لاتوضأ فخرج الدلو مملوا خرأ وقد عجنا وخبزنا بذلك الماء فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا فشغلني عن المجئ ونقلت متاعي الى المنزل الذي
اكتريته فليس بالمنزل الا الجارية الساعة انصرف واخذ بيدها فقلت بارك الله لك ثم افترقنا فلما كان سحر خرجنا الى المسجد فجاء فقال ما ترون ما حدث في هذه الليلة قلت
لا قال سقط والله منزلي السفلى والعليا وفيه ايضا عن الحسن عن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى قال ابو الحسن عليه السلام لابرهيم بن عبد الحميد لقيته سحرا وابرهيم ذاهب الى قبا
وابو الحسن عليه السلام داخل الى المدينة فقال يا ابرهيم فقلت لبيك فقال الى اين قلت الى قبا فقال في اي شئ فقلت انا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان اتي رجلا من الانصار
فاشتري منه من الثمار فقال وقد امنتم الجراد ثم دخل ومضيت فاخبرت ابا العزيز فقال لا والله لا اشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله جرادا فاكل عامة ما في النخل وفيه

راجعا فاذا البيت قد انهار واستعملت عليه فاستخرجوا متاعي كله ولا افتقدت غير سطل كان لي فلما اصبحت بالغد مسلما عليه قال هل فقدت من متاعك شيئا فندعو
لك بالخلف قلت ما فقدت شيئا ما خلا سطلا كان لي اتوضأ منه فقد فقدت ... ثم رفع راسه الي فقال قد ظننت انك انسيت السطل فاسئل جارية الدار عنه وقل
لها انت رفعت السطل في الخلاء فردته علي ... فردت لي سطلي وفيه ايضا عن ابن علي بن ابي حمزة قال كنت عند موسى بن جعفر عليهما السلام اذ اتاه رجل من اهل الري
يقال له جندب فسلم عليه فجلس فسائله ابو الحسن عليه السلام واحسن السؤال به ثم قال له يا جندب ما فعل اخوك فقال له بخير هو يقرئك السلام فقال يا جندب اعظم الله اجرك في
اخيك فقال ورد كتابه من الكوفة لثلث عشر يوما بالسلامة فقال انه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع الى امرأته مالا وقال ليكن هذا المال عندك فاذا قدم اخي فادفعيه
اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان يكون فيه فاذا انت اتيتها فتلطف بها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال علي بن ابي حمزة وكان جندب رجلا كبيرا
جميلا قال فلقيت جندب بعد ما فقد ابو الحسن عليه السلام فسألته عما قال له فقال صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال ... ابن ابي حمزة قال

فدعى بعلي بن أبي حمزة البطائني وكان تلميذاً لأبي بصير فجعل يوصيه ويوصيه بحضرة أبي بصير ويقول يا علي إذا صرنا إلى الكوفة تقدم في كذا فغضب أبو بصير وخرج من عنده فقال لا والله
ما أرى هذا الرجل أنا أصحبه منذ حين تخطاني بحوائجه إلى بعض غلماني فلما كان من الغد حمّ أبو بصير بزبالة فدعى بعلي بن أبي حمزة فقال أستغفر الله مما حل في صدري من مولاي ومن
سوء ظني به فقد علم أني أموت وأني لا ألحق الكوفة فإذا أنا مت فافعل كذا وتقدم في كذا فمات أبو بصير في زبالة وفيه أيضاً روى عن محمد بن عبد الله عن صالح بن واقد الطبري قال دخلت
على موسى بن جعفر عليهما السلام فقال يا صالح إنه يدعوك الطاغية يعني هرون فيحبسك في محبسه ويسألك عني فقل إني لا أعرفه فإذا صرت إلى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه بإذن الله
تعالى قال صالح فدعاني هرون من طبرستان فقال ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنه كان عندك فقلت وما يدريني من موسى بن جعفر أنت يا أمير المؤمنين أعرف به
وبمكانه فقال اذهبوا به إلى الحبس فوالله إني لفي بعض الليالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول يا صالح قلت لبيك قال صرت إلى ههنا فقلت نعم يا سيدي قال قم فاخرج واتبعني فقمت
وخرجت فلما صرنا إلى بعض الطريق قال يا صالح السلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناها قلت يا سيدي فأين أحتجز من هذا الطاغية قال عليك ببلادك فارجع إليها فإنه لن يصل
إليك قال صالح فرجعت إلى طبرستان فوالله ما سأل عني ولا أدري أحبسني أم لا وفيه أيضاً روى عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكيناً
وقلت في نفسي والله لأقتلنه إذا خرج للمسجد فأقمت على ذلك وجلست فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله
ثقتي وهو حسبي فما بقي أيام إلا ومات وفيه روى عن علي بن يقطين قال أردت أن أكتب إلى أبي الحسن الأول عليه السلام أسأله أيتنور الرجل وهو جنب فكتب إلي ابتداء النورة
تزيد الجنب نظافة ولكن لا يجامع الرجل وهو مختضب ولا يجامع مرأة مختضبة وفيه أيضاً روى إسمعيل بن موسى قال كنا مع أبي الحسن عليه السلام في عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء
فأمر بالرحلة فشدت المحامل وركب بعض العيال وكان أبو الحسن عليه السلام في بيت فخرج فقام على بابه فقال حطوا حطوا قال إسمعيل وهل ترى شيئاً قال إنه سيأتيكم ريح سوداء
مظلمة فتطرح بعض الإبل فجاءت ريح سوداء فأشهد لرأيت جملنا عليه كنيسة كنت أركب أنا فيها وأحمد أخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة وفي البحار عن المناقب عن بنان بن
نافع التغلبي قال خلفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليهما السلام فلما أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل علي بوجهه وقال بر حجك يا ابن نافع آجرك الله في أبيك فإنه
قد قبضه إليه في هذه الساعة فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة فقال يا ابن نافع أفلا تؤمن فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهن فقلت ما
وراكن قلن أبوك فارق الدنيا قال ابن نافع فجئت إليه أسأله عما أخفاه وأراني فقال لي أبد ما أخفاه وأراك ثم قال يا ابن نافع إن كان في أمنيتك كذا وكذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله
وكلمته الباقية وحجته البالغة وفيه عنه أيضاً عن علي بن أبي حمزة قال كنا بمكة سنة من السنين فأصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي الحسن
عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله يا علي ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلثاً إلى أن يجيء منه ريح يدل على موته فقلت له جعلت فداك كأنك تخبرني أنه دفن ناس كثير أحياء
قال نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا إلا في قبورهم وفيه عنه أيضاً عن علي بن أبي حمزة قال أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل قدامه طبق يبيع بفلس فلس وقال أعطه هذه الثمانية
عشر درهماً وقل له يقول لك أبو الحسن انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت فلما أعطيته بكى فقلت وما يبكيك قال ولم لا أبكي وقد نعيت إلى نفسي فقلت وما عند الله خير
مما أنت فيه فسكت وقال ومن أنت يا عبد الله فقلت علي بن أبي حمزة قال والله لهكذا قال لي سيدي ومولاي إني باعث إليك مع علي بن أبي حمزة برسالة قال علي فلبثت نحواً من
عشرين ليلة ثم أتيت إليه وهو مريض فقلت أوصني بما تحب أنفذه من مالي قال إذا أنا مت فزوج ابنتي من رجل دين ثم بع داري وادفع ثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام واشهد لي
بالغسل والدفن والصلوة قال فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكاه وترحم عليه وقال رد هذه الدراهم فادفعها إلى ابنته وفيه
عنه أيضاً عن علي بن أبي حمزة قال أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من بني حنيفة وقال إنك تجده في ميمنة المسجد فدفعت إليه كتابه فقرأه ثم قال تجده في ميمنة المسجد فدفعت
إليه كتابه فقرأه ثم قال ائتني يوم كذا وكذا حتى أعطيك جوابه فأتيته في اليوم الذي كان وعدني فأعطاني جواب الكتاب ثم لبثت شهراً فأتيته لأسلم عليه فقيل إن الرجل قد مات
فلما رجعت من قابل إلى مكة فلقيت أبا الحسن عليه السلام وأعطيت جواب كتابه فقال رحمه الله فقال يا علي لم لم تشهد جنازته قلت قد فاتت مني وفيه عنه أيضاً عن شعيب العقرقوفي
قال بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن عليه السلام ومعه مائتا دينار وكتبت معه كتاباً فذكر لي مبارك أنه سأل عن أبي الحسن عليه السلام فقيل قد خرج إلى مكة فقلت لأسيرن بين مكة والمدينة
بالليل إذا هاتف يهتف بي يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي فقلت من أنت يا عبد الله فقال معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك وأوف بالذي معك إلى منى
من محمل فدفعت إليه الكتاب وصرت إلى المنى فأدخلت عليه وصببت الدنانير التي معي قدامه فجر بعضها إليه ودفع بعضها بيده ثم قال لي يا مبارك ادفع هذه الدنانير إلى شعيب وقل له يقول
لك أبو الحسن ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبها يحتاج إليها فخرجت من عنده وقدمت على سيدي فقلت ما قصة هذه الدنانير قال إني طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لأتم
بها هذه الدنانير فامتنعت علي وقالت أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان فأخذتها منها سراً ولم ألتفت إلى كلامها ثم دعى شعيب بالميزان فوزنها فإذا هي خمسين ديناراً
وفيه عنه أيضاً عن أبي خالد الزبالي قال قد نزل أبو الحسن عليه السلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة ونحن لا نقدر على عود نستوقد به فقال يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد
به قلت ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحداً فقال كلا يا أبا خالد ما ترى هذا الفج خذ فيه فإنك تلقى أعرابياً معه حملان حطباً فاشترهما منه ولا تماكسه فركبت حماري وانطلقت
نحو الفج الذي وصف لي فإذا أعرابي معه حملان حطباً فاشتريتهما منه وأتيته بهما فاستوقدوا منه يومهم وأتيته بطرف ما عندنا فطعم منه ثم قال يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان
ونعالهم فأصلحها حتى نقدم عليك في شهر كذا وكذا قال أبو خالد فكتبت تاريخ ذلك اليوم فركبت حماري اليوم الموعود حتى جئت إلى لزق ميل ونزلت فيه فإذا أنا براكب مقبل نحو
القطار فقصدته فإذا هو يهتف بي ويقول يا أبا خالد قلت لبيك جعلت فداك قال أتراك وفيناك بما وعدناك ثم قال يا أبا خالد ما فعلت بالقبتين اللتين كنا نزلنا فيهما فقلت جعلت
فداك قد هيأتهما لك وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيهما ثم قال ما حال خفاف الغلمان ونعالهم قلت قد أصلحتها فأتيته بها فقال يا أبا خالد سلني حاجتك
فقلت جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه كنت زيدي المذهب حتى قدمت علي وسألتني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته فقال يا أبا خالد من
مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام وفي عيون المعجزات نقلاً عن كتاب عيون المعجزات عن محمد بن علي الصوفي قال استأذن إبرهيم الجمال رضي الله عنه على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير

فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فحجبه فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين يا سيدي ما ذنبي فقال حجبتك لأنك حجبت أخاك
إبرهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك ويغفر لك أو يغفر لك إبرهيم الجمال فقلت سيدي ومولاي من لي بإبرهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة فقال إذا كان الليل فامض
إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرجاً قال فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبرهيم الجمال بالكوفة فقرع
الباب وقال أنا علي بن يقطين فقال إبرهيم الجمال من داخل الدار وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي فقال علي بن يقطين ما هذا إن أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له فلما دخل قال يا إبرهيم
إن المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي فقال يغفر الله لك فآلى علي بن يقطين على إبرهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع إبرهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل فلم يزل إبرهيم يطأ خده
وعلي بن يقطين يقول اللهم اشهد ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله ومنها ظهور آياته عليه السلام
في إحياء الموتى وشفاء المرضى روى الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن المغيرة قال مر العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها
حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنا منها ثم قال لها ما يبكيك يا أمة الله قالت يا عبد الله إن لي صبياناً أيتاماً فكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان
منها فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي لا حيلة لنا فقال يا أمة الله هل لك أن أحييها لك فألهمت أن قالت نعم يا عبد الله قال فتنحى ناحية فصلى ركعتين ثم رفع يديه
يمنة وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فنخسها نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة فلما نظرت المرأة إلى البقرة وقد قامت صاحت عيسى بن مريم ورب الكعبة قال فخالط
الناس وصار بينهم صلى الله عليه وآله وعلى آبائه الطاهرين وروى القطب الراوندي في الخرائج عن علي بن أبي حمزة قال أخذ بيدي موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فخرجنا من المدينة
إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى عليه السلام ما شأنك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ههنا وبقيت
ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه فقال موسى عليه السلام لعله لم يمت قال أما ترحمني حتى تلهو بي قال إن عندي رقية جيدة قال الرجل ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ
بي فدنا موسى عليه السلام من الحمار ونطق بشيء لم أسمعه وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه به وصاح عليه فوثب الحمار صحيحاً سليماً فقال يا مغربي ترى ههنا شيئاً من الاستهزاء الحق
بأصحابك ومضينا وتركناه قال علي بن أبي حمزة فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكة فإذا المغربي هناك فلما رآني عدا إلي وقبل يدي فرحاً مسروراً فقلت له ما حال حمارك فقال هو والله
سليم صحيح وما أدري من أين ذلك الرجل الذي من الله به علي فأحيا لي حماري بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته وفي البحار عن المناقب حكى أنه مغص
بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه وأخذ جليداً فأذابه بدواء ثم أخذ ماء وعقد بدواء وقال هذا السبيل إلا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك
فقال الخليفة علي بموسى بن جعفر عليهما السلام فأتي به فسمع في الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة فقال له بحق جدك المصطفى أن تقول بم دعوت لي فقال عليه السلام
قلت اللهم كما أريته ذل معصيته فأره عز طاعتي فشفاه الله من ساعته ومنها أنه عليه السلام كان يتكلم بكل لسان روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد
عن محمد بن خالد الطيالسي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال دخلت عليه فقلت له جعلت فداك بم يعرف الإمام فقال عليه السلام بخصال أما أولهن فشيء
تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً حتى يكون حجة عليهم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علياً علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى
يعرفوه ويسئل فيجيب ويسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس بما في غد ويكلم الناس بكل لسان فقال لي يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها فوالله ما لبثت أن دخل
علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية فقال له الخراساني أصلحك الله ما منعني أن أكلمك بكلامي إلا أني ظننت أنك لا تحسن فقال سبحان الله
إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يعرف الإمام فإن لم يكن فيه هذه الخصال
فليس هو بإمام وفي الخرائج روي عن ابن أبي حمزة قال كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلثون مملوكاً من الحبشة اشتروا له فتكلم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه موسى عليه السلام
بلغته فتعجب الغلام وتعجبوا جميعاً وظنوا أنه لا يفهم كلامهم فقال له موسى إني لأدفع إلى كل منهم ثلثين درهماً فخرجوا وبعضهم يقول لبعض إنه أفصح منا بلغاتنا وهذه نعمة من الله علينا
قال علي بن أبي حمزة فلما خرجوا قلت يا ابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم قال نعم وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم قال نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً
وأن يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلثين درهماً لأنه لما تكلم كان أعلمهم فإنه من أبناء ملوكهم فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه وهو مع هذا غلام صدق ثم قال لعلك عجبت
من كلامي إياهم بالحبشية قلت إي والله قال لا تعجب فما يخفى عليك من أمري أعجب وأعجب مما شهدته مني إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة أفترى هذا الذي أخذ بمنقاره نقص
من البحر والإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر وفي قرب الإسناد عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن أبي حمزة مثله وفي الخرائج قال بدر مولى الرضا عليه السلام
إن إسحق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده إذ استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنه كلام الطير قال إسحق فأجابه موسى عليه السلام بمثله وبلغته إلى
أن قضى وطره من مسألته فخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قال هذا كلام قوم من أهل الصين مثله ثم قال أتعجب من كلامي بلغته قلت هو موضع العجب قال عليه السلام أخبرك
بما هو أعجب منه إن الإمام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى على الإمام شيء وروى الصفار في البصائر عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حماد بن عبد الله الفرا
عن معتب أنه أخبره أن أبا الحسن الأول عليه السلام لم يكن يرى له ولد فأتاه يوماً إسحق ومحمد أخوه وأبو الحسن عليه السلام يتكلم بلسان ليس بعربي فجاء غلام سقلابي فكلمه بلسانه فذهب
فجاء بعلي ابنه فقال لإخوته هذا علي ابني فضموه إليه واحداً بعد واحد فقبلوه ثم كلم الغلام بلسانه فحمله فذهب به ثم تكلم بلسان آخر غير ذلك اللسان فجاء غلام أسود فكلمه بلسانه فذهب
فجاء بإبرهيم فقال هذا إبرهيم ابني ثم كلمه بكلام فحمله فذهب به فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلمهم حتى جاء بخمسة أولاد والغلمان مختلفون في أجناسهم ثم السنتهم وفيه بإسناده عن
ياسر الخادم قال كان لأبي الحسن عليه السلام غلمان في البيت صقالبة وروم وكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلابية والفارسية والرومية ويقولون
إنا كنا نفتصد في بلادنا في كل سنة وليس نفتصد ههنا قال فلما كان من الغد وجه إلى بعض الأطباء فقال له افصد فلاناً عرق كذا ثم قال يا ياسر لا تفتصد أنت قال فافتصدت فورمت يدي واخضرت
فقال لي يا ياسر ما لك فأخبرته فقال ألم أنهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها وفيه أيضاً بإسناده عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سأل موسى بن جعفر عليهما السلام بريهة فقال يا بريهة

كيف علمك بكتابك قال انا به عالم فقال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل فقال بريهة ... كان والله عليه ...
الكلام الذي جرى بين موسى وبريهة فقال بريهة اين لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوا ان الله لا يجعل حجة
في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله حتى مات عليه السلام ... نقلنا تمام هذه الرواية عن توحيد الصدوق رحمه الله احوال ابيه ... عليه السلام
عند ذكر مناظرة هشام بن الحكم رضي الله عنه مع بريهة في الرد على الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد ... علمه عليه السلام بمنطق الطيور وساير الحيوانات
روى الصفار في بصائر الدرجات باسناده الى علي بن ابي حمزة قال كنت عند رجل من موالي ابي الحسن عليه السلام فقال جعلت فداك احب ان تتغدى عندي فقام ابو الحسن عليه السلام ...

[illegible]

... انهم علم الغيب ينظر في السماء الى الملائكة فقال ... فامر ان يجمعوا ابا الحسن عليه السلام في المجلس الساعة ومن عنده من الروافض فخرج ابو الحسن ...
... قال يا ابا الحسن انا احضرناك شوقا اليك فقال ... الا ان الله تعالى خلق بين السماء والارض بحرا مكفوفا ... بعضه على بعض ...
... الا مكيال فلك باطنه ... المراكب ... الصافون المسبحون الملائكة الذين قال الله تعالى وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون ...

[illegible]

في بيان احوال العبد الصالح الامام العالم ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

... ذلك الله فكل فاكلت طعاما ما رايت اطيب منه ثم سقاني ما رايت الذ منه ولا اعذب ثم صلى ركعتين ثم قال يا علي اتحب الرجوع الى بلدك فقلت ومن لي بذلك
... ولنا ثمان نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات ورفع يديه الى السماء وقال الساعة الساعة فاذا بسحاب قد اظلت باب الكهف قطعا قطعا وكلما وافت سحابة قالت السلام
عليك يا ولي الله وحجته فيقول عليك السلام ورحمة الله وبركاته ايتها السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها اين تريدين فتقول ارض كذا فيقول لرحمة او سخط ونمضي حتى جاءت
سحابة حسنة مضيئة فقالت السلام عليك يا ولي الله وحجته قال وعليك السلام ايتها السحابة السامعة المطيعة اين تريدين فقالت ارض الرحبة فقال لها احملي ما حملت موفقا في الله
سمعا وطاعة قال لها فاستقري باذن الله على وجه الارض فاستقرت فاخذ بعضدي فاجلسني عليها فعند ذلك قلت له سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي
سيد الوصيين والائمة الطاهرين عليهم السلام من انت فقد اعطيت والله امرا عظيما فقال ويحك يا علي بن صالح ان الله لا يخلي ارضه من حجة طرفة عين اما باطن واما ظاهر انا حجته
الظاهرة وحجته الباطنة انا حجة الله يوم الوقت المعلوم وانا المؤدي الناطق عن الرسول انا في وقتي هذا موسى بن جعفر فذكرت امامته وامامة آبائه وامرت السحاب بالطيران فطارت
فوالله ما وجدت الما ولا فزعت فما كان باسرع من طرفة العين حتى القتني بالطائف في شارع الذي فيه اهلي وعقاري سالما في عافية فقتله الرشيد وقال لا يسمع بهذا احد
وفيه ايضا عن كتاب عيون المعجزات عن محمد بن الفضيل عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حدثني عن اعداء امير المؤمنين واهل بيت النبوة صلوات الله عليهم اجمعين
فقال الحديث احب اليك ام المعاينة قلت المعاينة فقال لابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ايتني بالقضيب فمضى واحضره اياه فقال له يا موسى اضرب به الارض وارهم اعداء
امير المؤمنين واعداءنا فضرب به الارض فانشقت الارض عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح منها باب فاذا بالقوم جميعا لا يحصون
لكثرتهم ووجوههم مسودة واعينهم زرق كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت
له جعلت فداك من هؤلاء الجبت والطاغوت والرجس اللعين ابن اللعين لم يزل يعددهم كلهم من اولهم الى آخرهم حتى اتى على اصحاب السقيفة واصحاب الفتنة وبني الازرق والاوزاع
وبني امية جدد الله عليهم العذاب بكرة واصيلا ثم قال عليه السلام للصخرة انطبقي عليهم الى يوم الوقت المعلوم وروى البرسي في مشارق الانوار عن صفوان بن مهران قال امرني سيدي
ومولاي ابو عبد الله عليه السلام يوما ان اقدم ناقته الى باب الدار فجئت بها فخرج ابو الحسن موسى عليه السلام مسرعا وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقة واثارها وغاب عن بصري
اذ التفت قد انقضت كانها شهاب وهي ترفض عرقا فنزل عنها ودخل الدار فخرج الخادم وقال اعد الناقة مكانها واجب مولاك ففعلت ما امرني فدخلت عليه فقال يا
صفوان انما امرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك ابو الحسن عليه السلام فقلت في نفسك كذا وكذا فهل علمت يا صفوان ابن بلغ عليها في هذه الساعة انه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه
اضعافا مضاعفة وابلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي وروى الصدوق ره في العيون والامالي باسناده الى علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن عليه السلام ان يتناول رغيفا
طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام ان رفع راسه
الى اسد مصور على بعض الستور فقال له يا اسد الله خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشيا
عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول ما راوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لابي الحسن عليه السلام اسألك بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت عصا
موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل وكان ذلك اعمل الاشياء في افاتة نفسه تتميم نفعه عميم وروى الشيخ الجليل ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن احمد بن مهران وعلي بن ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم قال كنت عند ابي الحسن موسى عليه السلام
اذ اتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني اني اتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربي منذ ثلثين سنة ان يرشدني الى خير الاديان والى خير العباد واعلمهم واتاني آت في النوم
فوصف لي رجلا بعليا دمشق فانطلقت حتى اتيته فكلمته فقال انا اعلم اهل ديني وغيري اعلم مني فقلت ارشدني الى من هو اعلم منك فاني لا استعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الانجيل
كلها ومزامير داود وقرأت اربعة اسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله فقال لي العالم ان كنت تريد علم النصرانية فانا اعلم العرب والعجم بها وان كنت تريد علم
اليهود فباطي بن شرحبيل السامري اعلم الناس بها اليوم وان كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الانجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكل ما انزل على نبي من الانبياء في دهرك ودهر غيرك وما انزل من
السماء من خبر فعلمه احد او لم يعلم به احد فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح اليه وبصيرة لمن اراد الله به خيرا وانس الى الحق فارشدك اليه فأته ولو ماشيا على رجليك
وان لم تقدر فحبوا على ركبتيك فان لم تقدر فزحفا على استك فان لم تقدر فعلى وجهك فقلت لا بل انا اقدر على المسير في البدن والمال قال فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب
فقلت لا اعرف يثرب قال فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند
باب مسجدها واظهر بزة النصرانية وحليتها فان واليها يتشدد عليهم والخليفة اشد ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ثم تسأل عن موسى بن جعفر عليهما السلام واين
منزله واين هو مسافر ام حاضر فان كان مسافرا فالحقه فان سفره اقرب مما ضربت اليه ثم اعلمه ان مطران عليا الغوطة غوطة دمشق هو الذي ارشدني اليك وهو يقرئك السلام كثيرا
ويقول لك اني لاكثر مناجاة ربي ان يجعل اسلامي على يديك فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ثم قال ان اذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال آذن لك ان تجلس ولا
آذن لك ان تكفر فجلس ثم القى عنه برنسه ثم قال جعلت فداك تأذن لي في الكلام قال نعم ما جئت الا له فقال له النصراني اردد على صاحبي السلام او ما ترد السلام فقال ابو الحسن عليه السلام
على صاحبك ان هداه الله فاما التسليم فذاك اذا صار في ديننا فقال النصراني اني اسألك اصلحك الله قال سل قال اخبرني عن كتاب الله الذي انزل على محمد صلى الله عليه وآله ونطق
به ثم وصفه بما وصفه به فقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله
وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق كل
امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من
نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم فقال له النصراني اني لا استر عنك ما علمت ولا اكذبك وانت تعلم ما اقول وكذبه والله

اعطاك الله

في آياته الزاهرة ومعجزاته الباهرة وكراماته الظاهرة

اعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب فقولي لك في ذلك الحق كما ذكرت فهو كما ذكرت فقال له ابو ابراهيم
عليه السلام اعجلك ايضا خبرا لا يعرفه الا قليل ممن قرأ الكتب اخبرني ما اسم ام مريم واي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار واي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام
ولكم من ساعة من النهار فقال النصراني لا ادري فقال ابو ابراهيم عليه السلام اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية واما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال
وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الامين وليس للمسلمين عيد كان اولى منه عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه وآله فامر ان يجعله عيدا فهو يوم الجمعة واما اليوم الذي
ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء لاربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه قال لا قال هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوى
بالفرات شيء للكروم والنخيل فاما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه فاعانوه واخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ما قص الله عليك
في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته فقال نعم وقرأته اليوم الاحدث قال اذن لا اقوم من مجلسك حتى يهديني الله قال النصراني ما كان اسم امي بالسريانية وبالعربية فقال كان اسم امك
بالسريانية عنقالية وعنقورة كان اسم جدتك لابيك واما اسم امك بالعربية فهو ميتة واما اسم ابيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد قال صدقت وبررت
فما كان اسم جدك قال كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا قال اما انه كان مسلما قال ابو ابراهيم عليه السلام نعم وقتل شهيدا دخلت عليه اجناد فقتلوه في منزله غيلة والاجناد
من اهل الشام قال فما كان اسمي قبل كنيتي قال كان اسمك عبد الصليب قال فما تسميني قال اسميك عبد الله قال فاني آمنت بالله العظيم وشهدت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فردا صمدا ليس كما يصفه
النصارى وليس كما يصفه اليهود ولا جنس من اجناس الشرك واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق فابان به لاهله وعميت المبطلون وانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله الى الناس كافة الى
الاحمر والاسود وكل فيه مشترك فابصر من ابصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون واشهد ان وليه نطق بحكمته وان من كان قبله من الانبياء نطقوا بالحكمة
البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل واهله والرجس واهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية فهم لله اولياء وللدين انصار يحثون على الخير
ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم اذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين ثم قطع زناره وقطع صليبا كان في عنقه من ذهب ثم قال مرني حتى اضع صدقتي
فقال عليه السلام هيهنا اخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست ادع ان اورد عليكما حقكما في الاسلام فقال والله
اصلحك الله اني لغني ولقد تركت ثلثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت الف بعير فحقك فيها اوفر من حقي فقال عليه السلام له انت مولى الله ورسوله وانت في حد نسبك
على حالك فحسن اسلامه وتزوج امرأة من بني فهر واصدقها ابو ابراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقة علي بن ابي طالب عليه السلام واخدمه وبوأه واقام حتى اخرج ابو ابراهيم عليه السلام
فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة انتهى وذكر كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول وروى علي بن عيسى عليه الرحمة في كشف الغمة عنه ايضا انه قال لقد قرع سمعي
ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صلحاء العراق ثبتت لموسى عليه السلام اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه وظهرت بها كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور
الكرامة بعد الموت اكبر دلالة منها حال الحيوة وهي ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الاعيان في ولاية عامة طالت فيها مدته
وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت عناية الخليفة ان تقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهر وكان بالمشهد
المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمة لضريح السيد الجليل والخدمة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب انه بعد دفن ذلك المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد
الشريف فرأى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه الى ان ملأت المشهد وان الامام موسى عليه السلام واقف فصاح لهذا
النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا فلم يلبث ان كتب ورقة
وسيرها منها بانهاء صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون
الى موضع آخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثرا اقول سيأتي بعض الاخبار المتعلقة بهذا الفصل في سائر الفصول الآتية ان شاء الله تعالى
ولقد اجاد السيد محمد القطيفي رحمه الله في مدح الامامين الجوادين عليهما السلام حيث قال خليلي عرجا من السير بها لا تعفها فلقد شوقها ما هوت في الدهر الاوائث
تنتقي الحصا كأنما ... ... الشوق فابرزها الاضنى فابرزت تهمد بالشوق ... ... الهوى كما رضيت منه السير عنها عنهما عن كل ما يبتغيها عن
هداها ... ... حكم يحمله العصا ... وبذا النقب جاها بضيها فصد بها الكاظم موسى والذي غمر الناس بها بعض نداها فنفحد ...
النفس واعظم اجرها جيب بجيبها سلاما من فتاها ... طالبا للنفس بانفسه هديها قل لمن كلم موسى باسمه ولمن من جوده نال عصاها اشهدك جلب الورى
هل ذورة ... عن النفس اذاها ام لعيني نظرة ممن راى جدتي ... كما ... لم يرى الله اناسا غيركم للشهادات فانتم شهداها بل ولا نال الغزا يا غيركم مثل ما لكم
فانتم غزاتها جدكم اعظم قدرا واوذي ... بعدكا ساحساها وسقاكم ... اخلاف جهنها عطر القرآن من عطر شذاها باذوانا اكملت علياي جاد ذي العرش الورى
والبدا طه ما رجح راج بكم الانجح كيف الواجي المباسين قناها ثم عج بامرشد النفس الى ارض سامراء تنتشق من ثراها واعطها مقود ها خير ترى قبة فيه رجاها ومنا
فعلى نور تلك هذه حلا بها من صلوة الله والخلق رضاها والوعنها حلس عناء السرى وقل البشرى فقد ذل عناها والطلب الحاجات تحظى بالاجابة في حال بقاها
وفناها ثم انهضني فلا تهمل لي من هموم ايقظتني من عداها نحو سرداب حوى خوف العدى عصمة العالم والمعطي رجاها وامش بي ... فاندب عسى لي لاه لبى دعوة
في ... اها وادخل بي خاضعا مستشفعا لي بان اسعد يوما بلقاها نفرة التسليم منا فيها ما خلق الله الى يوم جزاها يا ولي الله والمعطي مدى امد الايام قبليد
عطاها والنظر الشاهد الحاكم في الخلق والموصي لمن نظراها ثم على اسم الله ابتت ما بقي من رسوم فالعدا راموا انمحاها طهر الارض باجنادات ان يوسيديها
او منهما وابسط العدل بعيسى الروح الخضر مجونا باملاء سماها ان دوحات الرجا قد اذنت بانخسار فتى خضرا زاها والامانى ... حبالى هل ترى منك يوما
يولدها ... جرد السيف لثارات بني امك الزهراء واجهد رضاها جلب القوم عليهم ... كالدجى لكن ... بدلا ... ... فانشوا الدفع كالاسد بدت ...

منهي الخمس ظباها تلتوي على الصدر ضاحكة والمواضع من م طال بكاها المفوا في الدفع عن حامية الدين يوصي الكل كلا اباها لم يزل الوافي الوغا تجري من يد
الامام ماموضاها جرعوا كاس المنايا عنه ما كرعوا صيلات فناها وبني قضب المعالي والعلا نحو جنة قضى وهو كريم فعليه من سلام ما هاها الفصل

الرابع في بيان بعض مكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه صلوات الله عليه

قال المفيد ره في الارشاد كان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والادقة والتمور [illegible]

ابو الحسن موسى عليه السلام بالباب فقال فان كنت صادقا فانت حر ولك كذا وكذا فخرج الفضل بن يونس حافيا يعدو حتى خرج اليه فوقع على قدميه يقبلهما ثم سأله ان يدخل فدخل فقال له اقض حاجة هشام بن ابرهيم فقضاها ثم قال يا سيدي قد حضر الغداء فتكرمني ان تتغدى عندي فقال هات فجاء بالمائدة وعليها البوارد فاجال عليه السلام يده في البارد ثم قال البارد تجال اليد فيه فلما رفع البارد وجاء بالحار فقال ابو الحسن عليه السلام الحار حمى وفي فروع الكافي بسنده عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه قال رايت ابا الحسن عليه السلام يعمل في ارض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت جعلت فداك اين الرجال فقال يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه ومن ابي فقلت ومن هو فقال رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بايديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والاوصياء والصالحين وفي البحار والعوالم عن المناقب ان موسى بن جعفر عليهما السلام قال دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي فاجلسني ابي بين يديه وقال يا بني اكتب تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال اجزه فقلت ومن اوليته حسنا [illegible]

ابو الحسن

الاجل علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس قدس الله روحه في كتابه مهج الدعوات باسناده الى ابي الوضاح محمد بن عبد الله بن يزيد النهشلي قال اخبرني ابي قال سمعت الامام
ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم يقول الحمد لمن انعم الله عليه شكرو ترك ذلك كفر فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا البلاء بالدعا فان الدعا جنة منجية
ترد البلاء وقد ابرم ابراما قال ابو الوضاح واخبرني ابي قال لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بفخ وتفرق الناس عنه حمل راسه والاسرى من اصحابه
الى موسى بن المهدي فلما بصر بهم انشا يقول متمثلا شعرا بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل ضيما او نحكم
قاضيا ولكن حكم السيف فينا مسلط فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان امرا مدانيا فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن
ظلمنا ولكن اسانا التقاضيا ثم امر برجل من الاسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واخذ من الطالبيين وجعل ينال منهم
الى ان ذكر موسى بن جعفر عليهما السلام فنال منه ثم قال والله ما خرج حسين الا عن امره ولا اتبع الا محبته لانه صاحب الوصية في اهل هذا البيت قتلني الله ان ابقيت عليه فقال
له ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم القاضي وكان جريا عليه يا امير المؤمنين اقول ام اسكت فقال قتلني الله ان عفوت عن موسى بن جعفر ولولا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور
بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن اهله في دينه وعلمه وفضله وما بلغني عن السفاح فيه من تقريضه وتفضيله لنبشت قبره واحرقته بالنار احراقا فقال ابو يوسف نساؤه طوالق
وعتق جميع ما يملك من الرقيق وتصدق بجميع ما يملك من المال وحبس دوابه وعليه المشي الى بيت الله الحرام ان كان مذهب موسى بن جعفر عليهما السلام ولا يذهب اليه احد من ولده
ولا ينبغي ان يكون هذا منهم ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون فقال وما كان بقي من الزيدية الا هذه العصابة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين وقد ظفر امير المؤمنين بهم ولم يزل يرفق
به حتى سكن غضبه وكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بصورة الامر فورد الكتاب فلما اصبح احضر اهل بيته وشيعته فاطلعهم ابو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه
من الخبر وقال لهم ما تشيرون في هذا فقالوا نشير عليك اصلحك الله وعلينا معك ان تباعد شخصك عن هذا الجبار وتغيب شخصك دونه فانه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه
سيما وقد توعدك وايانا معك فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل عليه السلم ببيت كعب بن مالك اخي بني سلمة وهو زعمت سخينة ان ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب
ثم اقبل على من حضره من مواليه اهل بيته وقال ليفرخ روعكم انه لا يرد اول كتاب من العراق الا بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقالوا وما ذلك اصلحك الله فقال قد
هذا القبر ما انه في يومه هذا والله انه لحق مثل ما انكم تنطقون ساخبركم بذلك بينما انا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنومت عيناي اذ سنح لي جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت اليه موسى بن المهدي وذكرت ما جرى منه في اهل بيته وانا مشفق من غوائله فقال لي لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سبيلا
فبينا هو يحدثني اذ اخذ بيدي وقال لي قد اهلك الله آنفا عدوك فليحسن لله شكرك قال ثم استقبل ابو الحسن عليه السلم القبلة ورفع يديه الى السماء يدعو فقال ابو الوضاح فحدثني
ابي قال كان جماعة من خاصة ابي الحسن عليه السلم من اهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح ابنوس لطاف واميال فاذا نطق ابو الحسن عليه السلم بكلمة او افتى
في نازلة اثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك قال فسمعناه وهو يقول في دعائه شكرا لله جلت عظمته ثم ذكر الدعاء قال ثم اقبل علينا مولانا ابو الحسن عليه السلام وقال سمعت
جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه وعليهم السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعترفوا بنعمة الله ربكم عز وجل وتوبوا اليه من جميع ذنوبكم
فان الله يحب الشاكرين من عباده قال ثم قمنا الى الصلوة وتفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهرون الرشيد اقول وروى الصدوق
في العيون باسناده الى علي بن يقطين بعض الرواية وزاد في آخرها في ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر عليهما السلم من اهل بيته شعرا وسارية لم تسر في الارض
تبتغي محلا ولم يقطع بها البعد قاطع سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع تفتح
ابواب السماء ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع اذا وردت لم يردد الله وفدها على اهلها والله راء وسامع واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع

وروى الشيخ الجليل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن بعض من ذكره انه كتب ابو الحسن موسى عليه السلم الى الخيزران ام امير المؤمنين يعزيها بموسى
ابنها ويهنيها بهرون ابنها بسم الله الرحمن الرحيم للخيزران ام امير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين اما بعد اصلحك الله وامتع بك واكرمك وحفظك واتم النعمة
والعافية في الدنيا والآخرة لك برحمته ثم ان الامور اطال الله بقاك كلها بيد الله عز وجل يمضيها ويقدرها بقدرته فيها والسلطان عليها توكل بحفظ ماضيها وتمام باقيها فلا
مقدم لما اخر منها ولا مؤخر لما قدم استاثر بالبقاء وخلق خلقه للفناء اسكنهم دنيا سريع زوالها قليل بقاؤها وجعل لهم مرجعا الى دار لا زوال لها ولا فناء وكتب الموت على جميع خلقه
وجعلهم اسوة فيه عدلا منه عليهم عزيزا وقدرة منه عليهم لا مدفع لاحد منه ولا محيص له عنه حتى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك الى دار البقاء ويرث الارض ومن عليها واليه يرجعون
بلغنا اطال الله بقاك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة امير المؤمنين موسى صلوات الله عليه ورحمته ومغفرته ورضوانه وانا لله وانا اليه راجعون اعظام المصيبة واجلال الرزية
وفقده ثم انا لله وانا اليه راجعون صبرا لامر الله عز وجل وتسليما لقضائه ثم انا لله وانا اليه راجعون لشدة مصيبتك علينا خاصة وبلوغها من حر قلوبنا ونشوز انفسنا نسال الله
ان يصلي على امير المؤمنين وان يلحقه بنبيه صلى الله عليه وآله وبصالح سلفه وان يجعل ما نقله اليه خيرا مما اخرجه منه ونسال الله ان يعظم اجرك امتع الله بك وان يحسن عقباك
وان يعوضك من المصيبة بامير المؤمنين صلوات الله عليه افضل ما وعد الله الصابرين من صلواته ورحمته وهداه ونسال الله ان يربط على قلبك ويحسن عزاك وسلوتك ويخلف عليك
ولا يريك بعده مكروها في نفسك ولا في شيء من نعمته عليك واسال الله ان يهنيك خلافة امير المؤمنين امتع الله به واطال بقاه ومد في عمره وانسا في اجله وان يسوغكها
باتم النعمة وافضل الكرامة واطول العمر واحسن الكفاية وان يمتعك وايانا خاصة والمسلمين عامة بامير المؤمنين حتى يبلغ به افضل الامل فيه لنفسه ومنك اطال الله بقاك وفينا
لم يكن اطال الله بقاك احد من اهلي وقومك وخاصتك وحرمتك كان اشد لمصيبتك اعظاما وبها حزنا ولك بالاجر عليها دعاء وبالنعمة التي احدث الله لامير المؤمنين اطال بقاه
ودعا بتمامها ودوامها وبقائها ودفع المكروه فيها مني والحمد لله لما جعلني الله عليه بمعرفتي بفضلك والنعم عليك وشكري بلائك وعظم رجائي لك امتع الله بك واحسن جزاك ان رايت
اطال الله بقاك ان تكتبي الي بخبرك في خاصة نفسك وحال جزيل هذه المصيبة وسلوتك عنها فعلت فاني بذلك مهتم والى ما جاءني من خبرك وحالك فيه متطلع اتم الله افضل ما عودك من نعمه

واصطنع

واصطنع عندك من كرامته السلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من ربيع الآخر سنة سبعين ومائة وفي البحار عن المناقب عن الفضل بن الربيع ورجل آخر قالا حج
هرون الرشيد وابتدا بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده فبينما هو في ذلك اذ ابتدر اعرابي البيت وجعل يطوف معه فقال الحاجب تنح يا هذا عن وجه الخليفة فانتهرهم
الاعرابي وقال ان الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال سواء العاكف فيه والباد فامر الحاجب بالكف عنه فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابي امامه فنهض الى الحجر الاسود
ليقبله فسبقه الاعرابي اليه والتثمه ثم صار الرشيد الى المقام ليصلي فيه فصلى الاعرابي امامه فلما فرغ هرون من صلوته استدعى الاعرابي فقال الحاجب اجب امير المؤمنين فقال ما
لي اليه حاجة فاقوم اليه بل ان كانت الحاجة له فهو بالقيام الي اولى قال صدق فمشى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال هرون اجلس يا اعرابي فقال ما الموضع لي فتستاذنني
بالجلوس انما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت ان تجلس فاجلس وان احببت ان تنصرف فانصرف فجلس هارون وقال ويحك يا اعرابي مثلك من يزاحم الملوك قال نعم وفي مستمع
قال فاني سائلك فان عجزت اذيتك قال سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت قال بل سؤال متعلم قال اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وانت مسؤول فقال هرون ما
فرضك قال ان الفرض رحمك الله واحد وخمسة وسبعة عشر واربع وثلثون واربع وتسعون ومائة وثلث وخمسون على سبعة عشر ومن اثني عشر واحد ومن اربعين واحد ومن مائتين خمس ومن الدهر كله
واحد وواحد بواحد قال فضحك الرشيد وقال ويحك اسالك عن فرضك وانت تعد علي الحساب قال اما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله الخلائق
حسابا ثم قرا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فبين لي ما قلت والا امرت بقتلك بين الصفا والمروة فقال الحاجب تهبه لله ولهذا المقام قال فضحك
الاعرابي من قوله فقال الرشيد مما ضحكت يا اعرابي قال تعجبا منكما اذ لا ادري من الاجهل منكما الذي يستوهب اجلا قد حضر او الذي استعجل اجلا لم يحضر فقال الرشيد فسر ما قلت
قال اما قولي الفرض واحد فدين الاسلام كله واحد وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة واربع وثلثون سجدة واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلث وخمسون تسبيحة واما قولي من
اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرا واما قولي من الاربعين واحد فمن ملك اربعين دينارا اوجب الله عليه دينارا واما قولي من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم
اوجب الله عليه خمسة دراهم واما قولي فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام واما قولي واحد من واحد فمن اهرق دما من غير حق وجب اهراق دمه قال الله
تعالى النفس بالنفس فقال الرشيد لله درك واعطاه بدرة فقال فبم استوجبت هذه البدرة يا هرون بالكلام او بالمسالة قال بل بالكلام قال فاني سائلك عن مسالة فان
اتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف وان لم تجبني عنها اضفت الى البدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الحي من قومي فامر بايراد اخرى وقال سل عما بدا لك
فقال اخبرني عن الخنفساء تزق ام ترضع ولدها فحرد هارون وقال ويحك يا اعرابي مثلي من يسال عن هذه المسالة فقال سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ولي اقواما
وهب له من العقل كعقولهم وانت امام هذه الامة يجب ان لا تسال عن شيء من امر دينك ومن الفرائض الا اجبت عنها فهل عندك له الجواب قال هرون رحمك الله لا فبين لي ما قلته وخذ البدرتين
فقال ان الله تعالى لما خلق دواب الارض من غير فرث ولا دم خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب فقال هرون والله ما ابتلي
احد بمثل هذه المسالة واخذ الاعرابي البدرتين وخرج فتبعه بعض الناس وسالة عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلم فاخبر هرون بذلك فقال والله لقد كان
ينبغي ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة وفي الارشاد ذكر ابن عمارة وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن
جعفر عليهما السلم على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت فقال انها تطاطات عن خيلاء الخيل
وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلم الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه
الرشيد وتبين الغيظ فيه وفي كتاب الصراط المستقيم وقيل حضر في مجلس الرشيد هندي حكيم فدخل الكاظم عليه السلم فقام الرشيد معظما فقال الهندي اغتبت بعلمك عن عزك
فكنت كما قال الله تبارك وتعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فقال عليه السلم الخبر الصواب لعمد فيه اذا تكاملت فيها الحرارة الكلية وتوازنت عليها الحركات الطبيعية
واستحكمت فيها القوى العنصرية صارت شخصا عقليا ام شبحا وهمية من نهب الهندي وقبل راس الامام عليه السلم وقال لقد كلمتني بكلام لا اموت حتى نابني فقال الرشيد كلما
اردنا ان نضع اهل هذا البيت ابى الله الا ان يرفعه فقال صلوات الله عليه يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وفي فروع الكافي عن عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن بعض اصحابنا قال حضرت ابا الحسن الاول عليه السلم وهرون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة وقد جاؤوا الى قبر النبي
صلى الله عليه وآله فقال هرون لابي الحسن عليه السلم تقدم فابى فتقدم هرون فسلم وقام ناحية وقال عيسى بن جعفر لابي الحسن عليه السلم تقدم فابى فتقدم عيسى فسلم ووقف مع هرون
وتقدم ابو الحسن عليه السلم فقال السلام عليك يا ابه اسال الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك ان يصلي عليك فقال هرون لعيسى سمعت ما قال قال نعم فقال هرون
اشهد انه ابوه حقا وروى الصدوق في العيون باسناده عن سفيان بن نزار قال كنت يوما على راس المامون فقال اتدرون من علمني التشيع فقال القوم جميعا لا والله ما نعلم فقال
علمنيه الرشيد فقيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه وقال لا يدخلن علي
من اهل المدينة ومكة من ابناء المهاجرين والانصار وبني هاشم وساير بطون قريش الا من ينسب نفسه فكان الرجل اذا دخل عليه قال انا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي
او قرشي او مهاجري او انصاري فيصله من المال بخمسة آلاف درهم وما دونها الى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير المؤمنين
على الباب رجل زعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فاقبل علينا ونحن قيام على راسه والامين والمؤتمن وساير القواد فقال احفظوا على انفسكم
ثم قال لآذنه ائذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسخد قد انهكته العبادة كانه شن بال قد كلم من السجود وجهه وانفه فلما راى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان تحته
فصاح الرشيد لا والله الا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه باجمعنا بالاجلال والاعظام فما زال يسير على حماره حتى سار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام
اليه الرشيد واستقبله الى آخر البساط وقبل وجهه وعينيه واخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس واجلسه معه فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويساله عن احواله ثم قال له يا ابا الحسن ما عليك

الشراب الاصغر بنيه واما ان نكون من العبد ليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة فكانما القم فوه الحجر قال ...
... ولا درى رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك يقول الشاعر لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث معان حين ناتيها اما تفرد ...

[illegible]

... فقال يزيدون على الخمسين فقال ولا كلهم قال لا اكثرهم موالي وحشم فاما الولد فلي نيف وثلاثون الذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا قال فلم لا تزوج النسوان ...
... كفائهن قال اليد تقصر عن ذلك قال فما حال الضيعة قال تعطي في وقت وتمنع في آخر قال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو من عشرة آلاف دينار فقال الرشيد ...

[illegible]

ما لهم ... فقال هذه دار الفاسقين قال الله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الآية فقال له هرون فدار من هي قال هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال فما بال صاحب الدار لا يأخذها فقال أخذت منه عامرة ولا يأخذها
إلا معمورة قال فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن عليه السلام لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة قال فقال له فنحن كفار قال لا ولكن كما قال الله

هرون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هرون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون الى الحج وحمله معه ثم انصرف على
طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش ومن اصحابنا من روى عن ابي بصير قال
قبض موسى بن جعفر وهو ابن اربع وخمسين سنة في عام ثلث وثمانين ومائة وعاش بعد جعفر عليه السلام خمسا وثلثين سنة وفي ارشاد المفيد قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن
شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا وثلثين سنة وفي روضة
الواعظين انه عليه السلام كان ببغداد يوم الجمعة لست بقين من رجب قبل الخمس خلون منه سنة ثلث وثمانين ومائة وفي الفردوس قبض عليه السلام مسموما ببغداد في حبس

[illegible]

العلماء والفقراء والامراء ان يحضروا مكة ايام الموسم فاخذ هو طريق المدينة وفي الاحتجاج لما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس
فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروى السيد في العيون باسناده عن ابراهيم بن ابي البلاد قال كان يعقوب بن داود يخبرني انه قد قال بالامامة فأتاه
بالمدينة في الليلة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام في صبيحتها فقال لي كنت عند الوزير يحيى بن خالد فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند قبر رسول الله صلى
الله عليه وآله كالمخاطب له بأبي انت وامي يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر قد عزمت عليه فاني اريد ان آخذ موسى بن جعفر فاحبسه لاني قد خشيت ان يلقي بين امتك حربا يسفك فيها

[illegible]

اذ اخرج موسى بن جعفر من عنده ان يقتلوه فكانوا ... فلما ... بمثال من خشب وجعل له وجها مثل وجه موسى بن جعفر عليهما السلام وكانوا اذا سكروا امرهم ان يذبحوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك به فلما كان في بعض الايام جمعهم الى الموضع وهم سكارى واخرج سيدي اليهم ... الصورة فلما علمهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من ايديهم السكاكين ووثبوا الى قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه الى ان شيعوه الى المنزل الذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي احكامنا ويرضي بعضنا عن بعض ونستسقي به اذا قحط بلادنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه فعاهدهم انه لا يأمرهم بذلك فرجعوا ... عن بعض مؤلفات اصحابنا روي ان الرشيد لعنه الله لما اراد ان يقتل الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عرض قتله على سائر جنده فلم يقبله احد فارسل الى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا قوما لا يعرفون الله ولا رسوله فاني اريد ان استعين بهم على امر فارسلوا اليه قوما لا يعرفون من الاسلام ولا من لغة العرب شيئا وكانوا خمسين رجلا فلما دخلوا اليه اكرمهم وسألهم من ربكم ومن نبيكم فقالوا لا نعرف لنا ربا ولا نبيا ابدا فادخلهم البيت الذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه والرشيد ينظر اليهم من روزنة البيت فلما راوه رموا اسلحتهم وارتعدت فرائصهم وخروا سجدا يبكون رحمة له فجعل الامام عليه السلام يمر يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يبكون فلما راى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره اخرجهم فخرجوا وهم يمشون القهقرى اجلالا له وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان ...

[illegible]

في بيان احوال الامام السابع السيد العالم ابي ابرهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

فقال على يوم غضبان وبيده سيف يقلبه فقال لي يا فضل اقسمت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن اجيئك فقال بهذا الحجازي فقلت واي الحجازي قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الفضل فخفت من الله عز وجل ان اجيء به اليه ثم فكرت في النقمة فقلت له افعل فقال ائتني بسوطين وهسارين وجلادين قال فاتيته بذلك ومضيت الى منزل ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فاتيت الى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا انا بغلام اسود فقلت له استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لج ليس له حاجب ولا بواب فولجت اليه فاذا انا بغلام اسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده فقلت له السلام عليك يا ابن رسول الله اجب الرشيد فقال ما للرشيد ومالي اما تشغله نعمته عني ثم وثب مسرعا وهو يقول لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له استعد للعقوبة يا ابا ابرهيم رحمك الله فقال عليه السلام اليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي ان شاء الله ... فرايته وقد ادار يده يلوح بها على راسه ثلاث مرات فدخلت على الرشيد فاذا هو كانه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا تكون ازعجته فقلت لا قال لا تكن اعلمته اني عليه غضبان فاني قد هيجت على نفسي ما لم ارده ائذن له بالدخول فاذنت له فلما راه وثب اليه ...

[illegible]

فخاف على الملك فلا يلزم من ذلك طلبه هاهنا الى ابن العابد وموسى عليه السلام لم يكن يقابله بمثل فعله في اعادة الطبق اليه حتى يجعله في فيه فيعود الى حالة الاستبداد وهو حبسه
ودينه التقية وهو مسمى بالكاظم والله اعلم وروى ابن شهرآشوب في المناقب باسناده عن عمر بن واقد قال ان هرون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر
عليهما السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار خشيه على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع
فيها عشرين رطبة واخذ سلكا فعركه في السم وادخله في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل يردد اليها ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم
ردها في ذلك الرطب وقال لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذا الرطب وبعث لك هو ويقسم عليك بحقه لما اكلتها عن اخر رطبة فانى
اخترتها بيدي ولا تتركه يبقى منها شيئا ولا تطعم منها احدا فاتاه بها الخادم وابلغه الرسالة فقال عليه السلام ائتني بخلال فناوله خلالا وقام بازائه وهو ياكل من الرطب وكانت للرشيد
كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى جاءت موسى بن جعفر عليهما السلام فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فاكلتها فلم
تلبث ان ضربت بنفسها الى الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى صار بها الى الرشيد فقال له قد اكل الرطب
عن اخره قال نعم يا امير المؤمنين قال فكيف رايته قال ما انكرت منه شيئا يا امير المؤمنين قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد لذلك قلقا شديدا
واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فاحضر الخادم ودعا بسيف ونطع وقال اصدقني عن خبر الرطب والا قتلتك فقال له يا امير المؤمنين اني حملت الرطب الى
موسى بن جعفر عليهما السلام وابلغته سلامك وقمت بازائه وطلب مني خلالا فدفعته اليه فاقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة وياكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك
الرطب فرمى بها فاكلتها الكلبة واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا امير المؤمنين فقال الرشيد ما ربحنا من موسى الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ما
في موسى حيلة الحديث وفي كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي عن احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلام الى الرشيد من الحبس برسالة كانت
انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك يوم من الرخاء حتى ينقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون وفي غيبة الطوسي عن محمد بن غياث المهلبي قال
لما حبس هرون الرشيد ابا ابرهيم موسى عليه السلام واظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحير الرشيد فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا ابا علي اما ترى ما نحن فيه من هذه
العجائب الا تدبر في امر هذا الرجل تدبيرا تريحنا من غمه فقال له يحيى بن خالد الذي اراه لك يا امير المؤمنين ان تمتن عليه وتصل رحمه فقد والله افسد علينا قلوب شيعتنا وكان
يحيى يتولاه وهرون لا يعلم ذلك فقال هارون انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك انه قد سبق مني فيك يمين اني لا اخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسالني
العفو عما سلف منك وليس عليك في اقرارك عار ولا في مسالتك اياي منقصة وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي ووزيري وصاحب امري فسله بقدر ما اخرج من يميني وانصرف راشدا
قال محمد بن غياث فاخبرني موسى بن يحيى بن خالد ان ابا ابرهيم قال ليحيى يا ابا علي انا ميت وانما بقي من اجلي اسبوع اكتم موتي واتني يوم الجمعة عند الزوال وصل علي انت واوليائي فرادى وانظر
اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك فاني رايت في نجمك ونجم ولده ونجمه انه ياتي عليكم فاحذروه ثم قال عليه السلام يا ابا علي ابلغه عني يقول لك موسى
بن جعفر عليه السلام رسولي ياتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غدا اذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى
دخل على هرون فاخبره بقصته وما رد عليه فقال له هرون ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا الحديث وفي بصائر الدرجات بسنده عن داود بن زربي قال بعث الي العبد الصالح وهو في الحبس فقال ائت هذا الرجل يعني يحيى بن خالد
فقل له يقول لك ابو فلان ما حملك على ما صنعت اخرجتني من بلادي وفرقت بيني وبين عيالي فاتيته فاخبرته فقال زبيدة طالق وعليه اغلظ الايمان لوددت انه غرم الساعة الفي
الف وانت خرجت فرجعت اليه فابلغته فقال ارجع اليه وقل له يقول لك والله لتخرجني او لاخرجن وفي الامالي في ذيل الخبر المتقدم ذكره باسناده عن احمد بن عبد الله القروي عن ابيه
قال فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما فكان لا ياكل ولا يفطر الا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحالة ثلثة ايام ولياليها فلما كانت
الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة الفضل بن يحيى قال فرفع يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض فلما كان من الغد بعث اليه
بالطبيب ليسئله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك فتغافل عنه فلما اكثر عليه اخرج اليه راحته فاراها الطبيب ثم قال هذه علتي وكانت خضرة في وسط راحته على انه سم فاجتمع في
ذلك الموضع فانصرف الطبيب اليهم فقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم الحديث وفي غيبة الطوسي ان الرشيد لعنه الله اراد من الفضل بن يحيى ان يقتله فلم يفعل وبلغنا انه عنده في رفاهية
وسعة وهو حينئذ بالرقة فانفذ مسرورا الخادم الى بغداد على البريد وامره ان يدخل من فوره الى موسى بن جعفر عليهما السلام فيعرف خبره فان كان الامر على ما بلغه اوصل كتابا منه الى
العباس بن محمد وامره بامتثاله واوصل كتابا منه الى السندي بن شاهك بامره بطاعة العباس فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا
حتى دخل على العباس فدعا بسياط وعقابين فوجه ذلك الى السندي وامر بالفضل ثم ضربه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فاذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب
مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك وجلس مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورايت ان العنه فالعنوه لعنه الله
من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد فركب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت الي يا امير المؤمنين
فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا له نحن
اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء فاظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل
ببعض ذلك ودعا السندي فامره فيه بامره فامتثله الحديث وفي العيون في ذيل خبر علي بن محمد بن سليمان النوفلي ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره
ان يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل الحديث وفي البحار عن عيون المعجزات نقلا من كتاب الوصايا لابي الحسن علي بن محمد بن زياد الصيمري قال وروي من جهات صحيحة ان السندي بن شاهك
حضر بعد ما كان بين يديه السم ووجه اليه بطبق فيه رطبات فاكل منها عشر رطبات فقال له السندي تزداد فقال عليه السلام حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به ثم انه احضر القضاة والعدول قبل

وفاته بايام واخرجه اليهم وقال ان الناس يقولون ان ابا الحسن موسى في ضنك وضر وها هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت عليه السلام فقال اشهدوا علي اني مقتول بالسم منذ ثلثة
ايام اشهدوا اني صحيح الظاهر لكني مسموم وساحمر في اخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة واصفر غدا صفرة شديدة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في
اخر اليوم الثالث وروى الصدوق في العيون والامالي بسنده عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من اهل العامة ممن كان يقبل قوله قال قد ادخلنا
بعض من يتشيع بعض ما عندنا من اهل هذا البيت فما رايت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من وكيف هو قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه ممن ينسب الى الخير فادخلنا
على موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل به مكروه ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه
موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا وانما ينتظره ان يقدم فيناظره امير المؤمنين وها هو ذا صحيح موسع عليه في جميع اموره فاسئلوه قال ونحن ليس لنا هم الا النظر الى
الرجل والى فضله وسمته فقال عليه السلام اما ما ذكر من التوسعة وما اشبهه ذلك فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في تسع تمرات واني اصفر غدا وبعد غد
اموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة وفي الكافي وقرب الاسناد للحميري باسناده عن الحسن بن محمد بن بشار مثله بعينه فيهما قوله عليه السلام
ايها النفر اني قد سقيت السم في سبع تمرات الخبر ثم قال الحميري والصدوق قال الحسن وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة ثقة جدا عند الناس وفي
الكافي باسناده عن علي بن سويد قال كتبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا اسئله عن حاله وعن مسائل كثيرة فحبس الجواب علي ثم اجابني بجواب هذه نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات ومن في الارض اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة
فمصيب ومخطئ وضال ومهتد وسميع واصم وبصير واعمى حيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله اما بعد فانك امرؤ انزلك الله من آل محمد بمنزلة
خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما الهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بتفضيلك اياهم وبردك الامور اليهم كتبت تسئلني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في
فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رايت ان افسر لك ما سئلتني عنه مخافة ان يدخل الحيرة على
ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جل ذكره وخص بذلك الامر اهله واحذر ان تكون سبب بلية على الاوصياء او حارشا عليهم باذاعة ما استودعتك واظهار ما استكتمتك ولن
تفعل ان شاء الله ان اول ما انهي اليك اني انعى اليك نفسي في لياليّ هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله عز وجل وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة
الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم وتدري ما خانوا
اماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسئلت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان
ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرها فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ابلغان بذلك
كفرهما فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله جل وعز كلامه وهزئا برسول الله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد منهما شيء
من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا الا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام وسئلت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب
ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وسئلت عن مبلغ علمنا وهو على ثلثة وجوه ماض وغابر
وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسئلت عن امهات اولادهم وعن نكاحهم
وعن طلاقهم فاما امهات اولادهم فهن عواهر الى يوم القيمة فنكاح بغير ولي وطلاق في غير عدة فاما من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكه وسئلت عن الزكوة فيهم فما
كان من الزكوة فانتم احق به لانا قد احللنا ذلك لكم من كان منكم واين كان وسئلت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف وسئلت
عن الشهادات لهم فاقم الشهادة لله عز وجل ولو على نفسك والوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على اخيك ضيما فلا وادع الى شرائط الله عز ذكره بمعرفتك من رجوت اجابته ولا
تحصن بحصن رياء ووال آل محمد صلى الله عليه وآله ولا تقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف منا خلافه فانك لا تدري لم قلناه وعلى اي وجه وصفناه آمن بما اخبرتك ولا تفش ما
استكتمناك من خبرك ان من واجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا تنفعه به لامر دنياه وآخرته ولا تحقد عليه وان اساء واجب دعوته اذا دعاك ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وان كان اقرب اليه
منك وعده في مرضه ليس من اخلاق المؤمنين الغش ولا الاذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الامر به فاذا رايت المشوه الاعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك
المؤمنين فاذا انكسفت الشمس فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا مجملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار وفي العيون بسنده عن عمر بن واقد في
جملة خبر قال ثم ان سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلثة ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب فقال لبيك يا مولاي قال اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة
مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاعهد الى علي ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وآمره امري قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تامرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس
معي على الابواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا قلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله عز وجل باسمه
العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه فلم
ازل قائما على قدمي حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجدا لوجهي شكرا على ما انعم به علي من معرفته فقال لي ارفع راسك يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في
ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لي لا تبك يا مسيب فان عليا ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت الحمد لله قال ثم ان سيدي عليه السلام
دعاني في الليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورايتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون
الوانا فاخبر الطاغية بوفاتي فاذا رايت بي هذا الحدث فاياك ان تظهر عليه احدا ولا على من عندي الا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم ازل ارقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها
ثم دعاني فقال لي يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني فهيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها

ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا

واوليائنا قال ثم رايت شخصا اشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام وقال اليس قد نهيتك

[illegible]

امام حين يبلغه ان صاحبه قد مضى او حين يمضي مثل ابي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وانت هيهنا قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت باي شيء قال يلهمه الله

[illegible]

بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان في وقت صلاة الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فأتي بطست وابريق فغسل يده ثم امرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد ما لك لا تاكل فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار فقال ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير فقال انفذ الي هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب امير المؤمنين فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتوقد وسيفا اخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع راسه الي فقال لي كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي بالانصراف فلم البث في منزلي الا يسيرا حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيى مني فعدت الى بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك ثم قال لي خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك به هذا الخادم قال فتناول الخادم السيف فناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاثة ابواب مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على اخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت اخر فاذا فيه ايضا عشرون نفسا من العلوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت على اخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما مقيدون عليهم الشعور والذوائب فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا لك يا مشوم اي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمى به في تلك البئر فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلوتي وانا لا اشك اني مخلد في النار

الباب العاشر في بيان احوال الامام الرضي المرتضى مصدر القدر والقضا ومنبع الشكر والرضا والعالم بما ياتي وما مضى ثامن الائمة وسراج الامة ذي الكرامات الكاملة ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه المنتجبين وفيه فصول وخاتمة

الفصل الاول

في بيان نسبه وامه وتاريخ ولادته وكيفيتها واسمائه والقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه روى الصدوق في العيون عن الحاكم ابي علي الحسين بن احمد البيهقي في داره بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قراءة عليه قال ابو الحسن الرضا هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام ولد تكنى ام البنين واسمها سكن النوبية ...

الكاتب فقالت يا هذه الوصيفة بعها فقلت اشتريها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له عليا عليه السلام اقول واختلف في وقت ولادته صلوات الله عليه فروى الصدوق في العيون باسناده عن عتاب بن اسيد قال سمعت جماعة يقولون ولد الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين الخبر وقيل سنة احدى وخمسين ومائة وقال المفيد ره كان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وفي اصول الكافي ولد ابو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان واربعين ومائة وفي كشف الغمة عن الجنابذي ولد عليه السلام سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال كمال الدين محمد بن طلحة في مطالب السئول اما ولادته ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بخمس سنين وقال في الدروس ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقيل يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة وفي روضة الواعظين كان مولده يوم الجمعة وفي رواية اخرى يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومائة اقول وسياتي بعض اخبار ولادته عليه السلام في فصل شهادته وفي العيون باسناده عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني علي الرضا عليه السلام لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني ...

فشد على ابنه فقلت والله لئن مد الله في عمري لأسلمن اليه حقه ولأقرن له بالامامة اشهد انه من بعدك حجة الله على من خلقه والداعي الى دينه فقال لي يا محمد بن الله في عمره وما يخو الى امامه وامامة من يقوم مقامه من بعده فقلت من ذلك جعلت فداك قال محمد ابنه قال قلت بالرضا والتسليم قال نعم كذلك وجدتك في كتاب امير المؤمنين صلوات الله عليهما اما انك في شيعتنا ابين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال يا محمد ان المفضل انسي ومستراحي وانت انسهما ومستراحهما حرام على النار ان تمسك ابدا وروى الصدوق باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن اسحق وعلي ابني ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام انهما دخلا على عبد الرحمن بن اسلم بمكة في السنة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام ومعهما كتاب ابي الحسن عليه السلام بخطه فيه حوائج قد امر بها فقالا انه قد امر بهذه الحوائج من هذا الوجه فان كان من امره شيء فادفعه الى ابنه علي فانه خليفته والقيم بامره بعد النفر بيوم بعد ما اخذ ابو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوما واشهد اسحق وعلي ابنا ابي عبد الله عليه السلام الحسين بن احمد المنقري واسمعيل بن عمر وحسان بن معوية والحسين بن محمد صاحب الختم على شهادتهما ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وصي ابيه عليه السلام وخليفته فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان انه خليفته ووكيله فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن ايوب بن نوح عن الحسن بن علي بن فضال قال سمعت علي بن جعفر يقول كنت عند اخي موسى بن جعفر عليهما السلام وكان والله حجة في الارض بعد ابي عليه السلام اذ طلع ابنه علي فقال هذا صاحبك وهو مني بمنزلتي من ابي فثبتك الله على دينه فبكيت وقلت في نفسي نعى والله الي نفسه فقال يا علي لا بد ان تمضي مقادير الله في ولي برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة وبامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكان هذا قبل ان يحمله هرون الرشيد في المرة الثانية بثلثة ايام الخبر وفي العيون باسناده عن بكر بن صالح قال قلت لابرهيم بن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ما قولك في ابيك قال هو حي قال فما تقول في اخيك ابي الحسن عليه السلام قال ثقة صدوق قلت فانه يقول ان اباك قد مضى قال هو اعلم بما يقول فاعدت عليه فاعاد علي ذلك قلت فاوصى ابوك قال نعم قلت الى من اوصى قال الى خمسة منا وجعل عليا المقدم علينا وفي اصول الكافي عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي الحكم الارمني قال حدثني عبد الله بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن يزيد بن سليط الزيدي قال ابو الحكم واخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن سليط قال لقيت ابا ابرهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم اني انا وابي لقيناك ههنا وانت مع ابي عبد الله عليه السلام ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل قال نعم يا ابا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار الى ابنه فقال علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس فيما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من ابواب الله تعالى وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت وامي قال عليه السلام يخرج الله تعالى منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله تعالى به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي وهل ولد قال نعم ومرت به سنون قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاما قال يزيد فقلت لابي ابرهيم عليه السلام فاخبرني انت بمثل ما اخبرني به ابوك عليه السلام فقال لي نعم ان ابي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه فقلت له فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابرهيم عليه السلام ضحكا شديدا ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن فافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه ورأفتي عليه ولكن ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ارانيه واراني من يكون معه وكذلك لا يوصى الى احد منا حتى ياتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعز الله تبارك وتعالى واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال لي الامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايهم هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت من الائمة احدا اجزع على فراق هذا الامر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسمعيل احب الى ابيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل ثم قال ابو ابرهيم عليه السلام ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين عليه السلام هذا سيدهم واشار الى ابني علي فهو مني وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو ابرهيم عليه السلام يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا تعرفه صادقا وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال لنا ايضا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال فقال ابو ابرهيم عليه السلام فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت قد جمعتهم لي بابي انت وامي فايهم هو فقال هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطئ ويعلم فلا يجهل معلما حكما وعلما هو هذا واخذ بيد علي ابني ثم قال ما اقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم ومجاور غيرهم فاذا اردت فادع عليا فليغسلك وليكفنك فانه طهر لك ولا يستقيم الا ذلك وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف اخوته خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعا فانه قد استقامت وصيته ووليك وانت حي ثم اجمع له ولدك من بعدهم فاشهد عليهم واشهد الله عز وجل وكفى بالله شهيدا قال يزيد ثم قال لي ابو ابرهيم عليه السلام اني اوخذ في هذه السنة والامر هو الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب عليه السلام واما الاخر فعلي بن الحسين عليهما السلام اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته ومحنة الاخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين ثم قال لي يا يزيد واذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون مبارك وسيعلمك انك قد لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله ام ابرهيم فان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل قال يزيد فلقيت بعد مضي ابي ابرهيم عليه السلام عليا عليه السلام فبدأني فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت بابي انت وامي ذلك اليك وما عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدأني فقال يا يزيد ان هذا الموضع كثيرا ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي اما الجارية فلم تجئ بعد فاذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا الى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث الا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوة علي يرجون

ان يرثوه فعادوني لاخوته من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رأيته وانه ليقعد من ابي ابرهيم بالمجلس الذي لا اجلس فيه انا وروى الصدوق في العيون بسنده عن محمد بن الحكم عن حيدر بن ايوب قال كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له جعلنا فداك ما حبسك قال دعانا ابو ابرهيم اليوم سبعة عشر رجلا من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته وان امره جائز عليه وله ثم قال محمد بن زيد والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم وليقولن الشيعة به من بعده قال حيدر قلت بل يبقيه الله واي شيء هذا قال يا حيدر اذا اوصى اليه فقد عقد له الامامة قال علي بن الحكم مات حيدر وهو شاك وفي رجال الشيخ الثقة ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله قال حدثني حمدويه قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثني محمد بن الاصبغ عن ابرهيم عن عثمان بن القاسم قال قال لي منصور بن يونس بزرج قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوما فقال لي يا منصور اما علمت ما احدثت في يومي هذا قلت لا قال قد صيرت عليا ابني وصيي والخلف من بعدي فادخل عليه فهنئه بذلك واعلمه اني امرتك بهذا قال فدخلت عليه فهنأته بذلك واعلمته انه امرني بذلك قال الحسين بن موسى ثم جحد منصور هذا بعد ذلك للاموال التي كانت في يده فكسرها وفي العيون بسنده عن علي بن عبد الله الهاشمي قال كنا عند القبر نحو ستين رجلا منا ومن موالينا اذ اقبل ابو ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وبيده علي ابنه عليه السلام فقال اتدرون من انا قلنا انت سيدنا وكبيرنا فقال سموني وانسبوني فقلنا انت موسى بن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال من هذا معي قلنا هو علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال فاشهدوا انه وكيلي في حيوتي ووصيي بعد موتي وفيه ايضا باسناده عن محمد بن زيد الهاشمي انه قال الان تتخذ الشيعة علي ابن موسى عليهما السلام اماما قلت كيف ذلك قال دعاه ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فاوصى اليه وفيه ايضا بسنده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال اوصى ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى ابنه علي عليه السلام وكتب له كتابا اشهد فيه ستين رجلا من وجوه اهل المدينة وفيه ايضا باسناده الى حسين بن بشير قال اقام لنا ابو الحسن موسى بن جعفر ابنه عليا عليهما السلام كما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم فقال يا اهل المدينة او قال يا اهل المسجد هذا وصيي من بعدي وفيه ايضا باسناده عن عبد الله بن الحارث وامه من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو ابرهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم قلنا لا قال اشهدوا ان عليا ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فلياخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وفيه ايضا باسناده عن عبد الله بن مرحوم قال خرجت من البصرة اريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت ابا ابرهيم عليه السلام وهو يذهب به الى البصرة فارسل الي فدخلت عليه فدفع الي كتبا وامرني ان اوصلها بالمدينة فقلت الى من ادفعها جعلت فداك قال الى ابني علي فانه وصيي والقائم بامري وخير بني وفيه ايضا بسنده عن الحسن بن علي الخزاز قال خرجنا الى مكة ومعنا علي بن ابي حمزة ومعه مال ومتاع فقلنا ما هذا قال هذا للعبد الصالح عليه السلام امرني ان احمله الى علي ابنه عليه السلام وقد اوصى اليه قال الصدوق ان علي بن ابي حمزة انكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليهما السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام وفي رجال الكشي بسنده عن الحسن بن الاشعث قال اخبرني داود بن زربي قال حملت الى ابي الحسن موسى عليه السلام مالا فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت لم لا تاخذه قال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما مضى بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فاخذه مني وفي العيون باسناده عن سليمان بن حفص المروزي قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانا اريد ان اسأله عن الحجة على الناس بعده فابتدأني وقال يا سليمان ان عليا ابني ووصيي والحجة على الناس بعدي وهو افضل ولدي ان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي واهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي بعدي وفي الكافي باسناده عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني الى من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني ان الله تعالى قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله تعالى اذا قال قولا وفى به وفيه ايضا بسنده عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي عليه السلام فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعت والله منه كما قلت فقال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده وفي رجال الكشي بسنده عن نصر بن قابوس قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام في منزله فاخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار فدفع الباب فاذا علي ابنه عليهما السلام وفي يده كتاب ينظر فيه فقال لي يا نصر تعرف هذا قلت نعم قال هذا الجفر الذي لا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي قال الحسن بن موسى فلعمري ما شك نصر ولا ارتاب حتى اتاه وفاة ابي الحسن عليه السلام وروى الصفار في البصائر عن عبد الله بن محمد الاشعري عن الحسن بن موسى عن نصر بن قابوس قال قال ابو الحسن عليه السلام علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر في كتاب الجفر والجامعة وليس ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وروى الصدوق في العيون باسناده الى سلمة بن محرز قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان رجلا من العجلية قال لي كم عسى ان يبقى لكم هذا الشيخ انما هو سنة او سنتين حتى يهلك ثم تصيرون ليس لكم احد تنظرون اليه فقال ابو عبد الله عليه السلام الا قلت له هذا موسى ابن جعفر عليهما السلام قد ادرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له فكانك به ان شاء الله تعالى قد ولد له فقيه خلف وروى المفيد في الارشاد باسناده عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت وروى الصدوق في العيون بسنده عنه ايضا قال لما مر بنا ابو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت الينا منه الواح مكتوب فيها بالعرض عهدي الى اكبر ولدي وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي عن سعد بن عبد الله عن جماعة من اصحابنا منهم محمد بن الحسين بن ابي الخطاب والحسن بن موسى الخشاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن الحسن بن الحسن بن محمد بن بشار قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام اسألك فقال سل امامك فقلت من تعني فاني لا اعرف اماما غيرك قال هو علي ابني قد نحلته كنيتي قلت سيدي انقذني من النار فان ابا عبد الله عليه السلام قال انك القائم بهذا الامر قال اولم اكن قائما ثم قال يا حسن ما من امام يكون قائما في امة الا وهو قائمهم فاذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم فكلنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به الى ابني علي والله والله ما انا فعلت ذاك بل الله فعل به ذاك حبا وروى فيه ايضا عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيسابوري عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعثمان بن عيسى عن موسى بن بكر قال كنت عند ابي ابرهيم فقال لي ان جعفرا عليه السلام كان يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم اومأ بيده الى ابنه علي عليه السلام فقال هذا وقد اراني الله خلفي من نفسي وفيه ايضا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن

عنه باسناده عن علي بن الحكم وعلي بن الحسن بن نافع عن هرون بن خارجة قال قال لي هرون بن سعد العجلي قد مات اسمعيل الذي كنتم تمدون اليه اعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غدا او بعد غد فتبقون بلا امام فلم ادر ما اقول فاخبرت ابا عبد الله عليه السلام بمقالته فقال هيهات هيهات ابى الله والله ان ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فاذا رايته فقل له هذا موسى بن جعفر يكبر ونزوجه ويولد له فيكون خلفا ان شاء الله قال الشيخ في خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث طويل يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا واومى بيده الى موسى بن جعفر عليهما السلام فيملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما ويصفو له الدنيا وروى باسناده عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن محمد بن احمد بن نصر التميمي قال سمعت حرب بن الحسن الطحان يحدث عن يحيى بن الحسن العلوي [illegible] قال حضرت جماعة من الشيعة وكان فيهم علي بن ابي حمزة فسمعته يقول دخل علي بن يقطين على ابي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن اشياء فاجابه ثم قال ابو الحسن عليه السلام يا علي صاحبك يقتلني فبكى علي بن يقطين وقال يا سيدي وانا معه قال يا علي لا تكون معه ولا تشهد قتلي قال علي فمن لنا بعدك يا سيدي فقال علي ابني هذا هو خير من اخلف بعدي هو مني بمنزلة هرون من موسى [illegible]

[illegible]

قال [illegible] ابراهيم بن شعيب وكان [illegible] قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والى جنبي انسان ضخم آدم فقلت له من الرجل فقال مولى لبني هاشم [illegible]

[illegible]

ويقول هذا لعمه فنظر الي فقال هذا لمن البر والصلة انه مني يا بني ح يدخل علي فيقول في مقصد فدا الناس وانا لم يدخل علي ولم ادخل عليهم بقبل قوله اذا قال وفيه ايضا بسنده
عن محمد بن عيسى اليقطيني قال سمعت هشام العباسي يقول دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام وانا اريد ان اسئله ان يعوذني لصداع اصابني وان يهب لي ثوبين من ثيابه احرم
فيهما فلما دخلت سئلت عن مسائل فاجابني ونسيت حوائجي فلما قمت لاخرج اردت ان اودعه قال لي اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على راسي وعوذني ثم دعا بثوبين من ثيابه
فدفعهما الي وقال لي احرم فيهما قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيديين اهديهما لابني فلم اصب بمكة منهما شيئا على ما اردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على ابي الحسن
الرضا عليه السلام فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبته فدفعهما الي وفيه ايضا باسناده عن الحسن بن علي الوشاء قال كنت
كتبت معي مسائل كثيرة قبل ان اقطع على ابي الحسن الرضا عليه السلام وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك واحببت ان اتثبت في امره واختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت
الى منزله واردت ان اخذ منه خلوة فاناوله الكتاب فجلست ناحية وانا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينما انا كذلك في الفكرة والاحتيال
في الدخول عليه اذا انا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى ايكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي فقمت اليه وقلت انا الحسن بن علي فما حاجتك قال هذا الكتاب
امرت بدفعه اليك فهاك خذه فاخذته وتنحيت ناحية فقراته فاذا والله فيه جواب مسئلة مسئلة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف وفيه ايضا بسنده عن الحسن بن علي الوشاء قال بعث الي
ابو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها ابعث الي بثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا وكذا فكتبت اليه وقلت للرسول ليس عندي ثوب بهذه الصفة وما اعرف هذا
الضرب من الثياب فاعاد الرسول الي بل فاطلبه فاعدت الى الرسول وقلت ليس عندي من هذا الضرب شيء فاعاد الي الرسول اطلبه فان عندك منه قال الحسن بن علي الوشاء
وقد كان بضع معي رجل ثوبا منها وامرني ببيعه وكنت قد نسيته فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها فحملته اليه وروى الكشي في رجاله عن خلف بن حماد
عن ابي سعيد الادمي عن الحسين بن بشار قال لما مات موسى بن جعفر عليهما السلام خرجت الى علي بن موسى عليهما السلام غير مؤمن بموت موسى عليه السلام ولا مقر بامامة علي عليه السلام
الا ان في نفسي ان اسئله واصدقه فلما صرت الى المدينة انتهيت اليه بالصراء فاستاذنت عليه ودخلت فادناني والطفني واردت ان اسئله عن ابيه عليه السلام فبادرني فقال يا
حسين ان اردت ان ينظر الله اليك من غير حجاب فوال آل محمد صلى الله عليه وآله ووال ولي الامر منهم قال قلت انظر الى الله عز وجل قال اي والله قال حسين فجزمت على موت
ابيه وامامته عليه السلام ثم قال لي ما اردت ان اذن لك لشدة الامر وضيقه ولكني علمت الامر الذي انت عليه ثم سكت قليلا ثم قال خبرت بامرك قال قلت له اجل فقد له هذا الخبر
علي بن الحسين الوقف قوله الحق وروى القطب الراوندي في الخرائج عن محمد بن زيد الرازي قال كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المامون ولي عهده فاتاه رجل من الخوارج
في كمه مدية مسمومة وقد قال لاصحابه والله لاتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله وقد دخل لهذا الطاغية فيما دخل فاسئله عن حجته فان كان له حجة والا ارحت الناس
منه فاتاه واستاذن عليه فاذن له فقال له ابو الحسن عليه السلام اجيبك عن مسئلتك على شريطة تفي لي بها فقال وما هذه الشريطة قال ان اجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر
الذي في كمك وترمي به فبقي الخارجي متحيرا واخرج المدية وكسرها ثم قال اخبرني عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن رسول الله ما حملك على
هذا فقال ابو الحسن عليه السلام ارايتك هؤلاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل مملكته اليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون واولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه ويوسف
ابن يعقوب نبي ابن نبي قال للعزيز وهو كافر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان يجالس الفراعنة وانا رجل من ولد رسول الله اجبرني على هذا الامر واكرهني عليه فما
الذي انكرت ونقمت علي فقال لا عتب عليك اني اشهد انك ابن نبي الله وانك صادق وفيه ايضا روى اسمعيل بن مهران قال اتيت الرضا عليه السلام يوما انا واحمد البزنطي
وكنا تشاجرنا في سنه فقال احمد اذا دخلنا عليه فاذكرني حتى اسئله عن سنه فاني قد اردت ذلك غير مرة فانسى فلما دخلنا عليه وسلمنا وجلسنا اقبل على احمد فكان اول ما قال
يا احمد كم اتى عليك من السنين قال تسع وثلثون سنة فقال انا ولكن قد اتت علي اثنتان واربعون سنة وفي كشف الغمة من دلائل الحميري عن سليمن بن جعفر الجعفري قال قال لي
الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا فاصبت له جارية عند رجل من اهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجئت بها اليه فاعجبته ووقعت
منه فمكثت اياما ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال الله الله في لست اتهنا العيش ولي لي قرار ولا نوم فكلم ابا الحسن عليه السلام يرد علي الجارية وياخذ الثمن فقلت امجنون انت انا
اجترئ ان اقول يردها عليك فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئا يا سليمان صاحب الجارية يريد ان اردها عليه قلت اي والله قد سئلني ان اسئلك فاردها
عليه وخذ الثمن ففعلت ومكثنا اياما ثم لقيني مولاها فقال جعلت فداك سل ابا الحسن ان يقبل الجارية فاني لا انتفع بها ولا اقدر ادنو منها قلت اني لا اقدر ابتديه بهذا قال
فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال يا سليمن صاحب الجارية يريد ان اقبضها منه وارد عليه الثمن قلت قد سئلني ذلك قال فرد علي الجارية وخذ الثمن وفيه عنه ايضا عن
الحسن بن علي الوشاء قال فلان بن محرز بلغنا ان ابا عبد الله عليه السلام كان اذا اراد ان يعاود اهله للجماع توضأ وضوء الصلوة فاحب ان تسئل ابا الحسن الثاني عليه السلام عن ذلك
قال الوشاء فدخلت عليه فابتدأني من غير ان اسئله فقال كان ابو عبد الله عليه السلام اذا جامع واراد ان يعاود توضأ للصلوة واذا اراد ايضا توضأ للصلوة فخرجت الى الرجل فقلت
قد اجابني عن مسئلتك من غير ان اسئله وفي البحار عن كتاب عيون المعجزات روي عن الحسن بن علي الوشاء قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلا وكنت
اقول بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام فوافق موضع نزولي غلام اسود كانه من اهل المدينة فقال لي يقول لك سيدي وجه الي بالحبرة التي معك لاكفن بها مولى لنا قد توفي
فقلت له ومن سيدك قال علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت ما معي حبرة الا وقد بعتها في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال لي بلى قد بقيت الحبرة قبلك فقلت له اني ما اعلمها معي
فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي ان صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت الي حبرة وقالت ابتع لي بثمنها شيئا من الفيروزج والسبج من خراسان
ونسيتها فقلت للغلام هات هذا السفط الذي ذكره فاخرجه الي وفتحته فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها اليه وقلت لا اخذ لها ثمنا فعاد الي وقال تهدي ما ليس لك دفعتها
اليك ابنتك فلانة وسئلتك بيعها وان تبتاع لها بثمنها فيروزجا وسبجا فابتع لها بهذا ما سئلت ووجه مع الغلام الثمن الذي تساوي الحبرة بخراسان فعجبت مما ورد علي وقلت
والله لاكتبن له مسائل انا شاك فيها ولامتحننه بمسائل سئل ابوه عليه السلام عنها فاثبت تلك المسائل في درج وعدت الى بابه والمسائل في كمي ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الامر فلما

وافيت

وافيت بابه رايت العرب والقواد والجند يدخلون اليه فجلست ناحية عند داره وقلت في نفسي متى انا اصل الى هذا وانا متفكر وقد طال قعودي وهممت بالانصراف اذ خرج خادم يتصفح
الوجوه ويقول اين ابن ابنة الياس فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه درجا وقال هذا جواب مسائلك وتفسيرها ففتحته واذا فيه المسائل التي في كمي وجوابها وتفسيرها
فقلت اشهد الله ورسوله على نفسي انك حجة الله واستغفر الله واتوب اليه وقمت فقال لي رفيقي الى اين تسرع فقلت قد قضيت حاجتي في هذا الوقت وانا اعود للقائه بعد هذا
وفيه ايضا عن المناقب عن سليمن الجعفري قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام في البيت وهو في بيت جلوس وناس يسئلونه وهو يجيبهم فقلت في نفسي ينبغي ان يكونوا انبياء فترك الناس ثم التفت
الي فقال يا سليمن ان الائمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل انبياء وليسوا انبياء وفيه عنه ايضا الى جبل من بلد الانصار بحجر فضة مقفل عليها وقال لم يتحف احد بمثلها ففتحها واخرج منها
سبع شعرات وقال هذه شعر النبي صلى الله عليه وآله فميز الرضا عليه السلام اربع طاقات منها وقال هذا شعره فقبل في الظاهر دون الباطن ثم ان الرضا عليه السلام اخرجه من الشبهة
بان وضع الثلث على النار فاحترقت ثم وضع الاربع فصارت كالذهب وفيه بعض عن الروضة قال عبد الله بن ابرهيم الغفاري الح علي غريم لي واذاني فلما
[illegible] ابو الحسن عليه السلام في [illegible] فعلمت انه [illegible] فلما رضت المائدة [illegible] ثم قال ارفع ما
[illegible] فاذا فيه دينار مكتوب عليه ثابت منه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته من جانب وفي الجانب الاخر انا من شيعتكم
[illegible] في اصول الكافي بسنده عن الغفاري قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له طيس علي حق
[illegible] الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه فاذا
هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلني الله فداك ان لمولاك طيس علي حقا وقد والله
شهرني وانا اظن في نفسي انه عليه السلام يامره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني عليه السلام بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم
فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست
فجعلت احدثه [illegible] فلما فرغ قال عليه السلام لا اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال لي
ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها واذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طايف بن المسيب
[illegible] وأكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي [illegible] رددتهم فصرت الى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت
الى الدنانير واذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية
وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ما له علي والحمد لله رب العالمين الذي اعز وليه وفيه ايضا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج
من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا
اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى وافى هرون ونزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وامر ان يبنى له ثم مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما انصرف الى العراق
قطع اربا اربا وفي رجال الكشي عن نصر بن الصباح قال حدثني اسحق بن محمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن احمد بن حماد بن مطر يذكر ابا اللؤلؤي قال قال ابرهيم بن شعيب كنت جالسا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والى جانبي رجل من اهل المدينة فحادثته مليا وسئلني من اين انت فاخبرته اني رجل من اهل العراق قلت له ممن انت قال مولى لابي الحسن الرضا عليه السلام
فقلت لي اليك حاجة قال وما هي قلت توصل الى ابيه رقعة قال نعم اذا شئت فخرجت واخذت قرطاسا وكتبت فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان من كان من قبلك من آبائك كان يخبرنا باشياء
فيها دلالات وبراهين وقد احببت ان تخبرني باسمي واسم ابي وولدي قال ثم ختمت الكتاب ودفعته اليه فلما كان من الغد اتاني بكتاب مختوم ففضضته وقراته فاذا اسفل الكتاب
بخط رديء بسم الله الرحمن الرحيم يا ابرهيم ان من ابائك شعيبا وصالحا وان من ابنائك محمدا وعليا وفلانة وفلانة غير انه زاد اسما لا نعرفه فقال له بعض اهل المجلس اعلم انه كما صدق
في غيرها فقد صدق فيها فابحث عنها وقال في البحار عن المناقب مثله وفي اخره فقال الناس انه اسم حمل وروى الصدوق في العيون باسناده الى محمد بن داود قال كنت انا واخي عند
الرضا عليه السلام فاتاه من اخبره انه قد ربط ذقن محمد بن جعفر فمضى ابو الحسن عليه السلام ومضينا معه فاذا لحياه قد ربطا واذا اسحق بن جعفر وولده وجماعة آل ابي طالب يبكون فجلس ابو الحسن
عليه السلام عند راسه ونظر في وجهه فتبسم فنقم من كان في المجلس عليه فقال بعضهم انما تبسم شامتا بعمه قال وخرج ليصلي في المسجد فقلنا له جعلنا الله فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء
ما نكرهه حين تبسمت فقال ابو الحسن عليه السلام انما تعجبت من بكاء اسحق وهو يموت والله قبله ويبكيه محمد قال فبرئ محمد ومات اسحق وفي رجال الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن الحسين
ابن القاسم قال حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت قال بطا عليه الرضا عليه السلام فعنى ذلك لا بطائه عن عمه قال ثم جاء فلم يلبث ان قام قال الحسين فقمت معه فقلت له جعلت فداك
عمك في الحال التي هو فيها تقوم وتدعه فقال عمي يدفن فلانا يعني الذي هو عنده قال فوالله ما لبثنا ان تماثل المريض ودفن صاحبه الذي كان عنده ثم صحيحا قال الحسن الخطاب كان
الحسين بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك ويقول به وفي العيون بسنده عن الحسين بن موسى بن جعفر العلوي قال كنا حول ابي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا
جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض ضحكا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا عليه السلام لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة
وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وجعفر هذا هو جعفر بن محمد بن عمر بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وفيه ايضا باسناده عن اسحق بن موسى قال لما خرج عمي محمد بن
جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعي بامير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه الرضا عليه السلام وانا معه فقال يا عم لا تكذب اباك ولا اخاك فان هذا الامر لا يتم ثم خرج وخرجت معه الى
المدينة فلم يلبث الا قليلا حتى اتى الجلودي فلقيه فهزمه ثم استامن اليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال ان هذا الامر للمامون وليس لي فيه حق ثم خرج الى خراسان فمات بجرجان
وفيه ايضا بسنده عن محمد بن الاورم وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة ايام ابي السرايا فاجتمع اليه اهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه وقالوا له لو بعثت الى ابي الحسن الرضا
عليه السلام كان معنا وكان امرنا واحدا فقال محمد بن سليمان اذهب اليه فاقرأه السلام وقل له ان اهل بيتك اجتمعوا واحبوا ان تكون معهم فان رايت ان تاتينا فافعل قال فاتيته وهو بالحمراء

... فاما كان يوم ثمانية عشر ... فقال انا اذهب ... ابو الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول مضت العشر ... محمد بن سليمان
داود بن ... عن الحسين بن بشار قال قال الرضا عليه السلام ان عبد الله يقتل محمداً فقلت له عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون
قال نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله ... عن الحسين مثله ... وكان عليه السلام يتمثل شعراً
... باسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى قالا حدثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء الواقفة ...
ان نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له انت امام قال نعم قال اني اشهد الله انك لست بامام قال فنكت طويلاً في الارض منكس الراس ثم رفع راسه ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كذا من التوراة فاقبل الرضا عليه السلام يتلو التوراة ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا احماد وايليا وبنت احماد وشبر وشبير تفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلا الرضا عليه السلام الى تمامه فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته والله يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود لامنت باحمد واتبعت امرك فوالله الذي انزل التوراة على موسى والزبور على داود ما رأيت اقرأ للتوراة والانجيل والزبور منك ولا رأيت احسن تفسيرا وفصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك الى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال انا اصلي واصير الى المدينة للوعد الذي وعد والي المدينة ليكتب جواب كتابه واعود اليكم بكرة ان شاء الله قال فاذن عبد الله بن سليمان واقام وتقدم الرضا عليه السلام فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف فلما كان من الغد عاد الى مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهما بالرومية فقال الرضا عليه السلام بالرومية ايما احب اليك محمد ام عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى احب الي حين لم اكن عرفت محمدا فاما بعد ان عرفت محمدا فمحمد الآن احب الي من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق فاذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل احب عيسى واومن به ولكن محمد احب الي فقال الرضا عليه السلام للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت انت لها وما اجابت به ففسر لهم الجاثليق ذلك كله ثم قال الجاثليق يا ابن محمد ههنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية فقال له احضرنيه فاحضره فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجه وينقله من شيء الى شيء بالسندية في النصرانية فسمعنا السندي يقول ثبطي ثبطي ثبطله فقال الرضا عليه السلام قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال الى حال الى ان قال بالسندية اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال اقطعه انت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندي الى الحمام وطهره واكسه وعياله واحملهم جميعا الى المدينة فلما فرغ من مخاطبة القوم قال قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني قالوا نعم والله لقد بان لنا منك فوق ذلك اضعافا مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل انك تحمل الى خراسان فقال صدق محمد الا ان حملي مكرما معظما مبجلا قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالامامة وبات عندنا تلك الليلة فلما اصبح ودع الجماعة واوصاني بما اراد ومضى وتبعته حتى اذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى اربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحتهما فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم ار الرضا عليه السلام قال وحملت السندي وعياله الى المدينة في وقت الموسم قال محمد بن الفضل وكان فيما اوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفي من البصرة قال احضر الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وامرني ان انزل في دار حفص بن عمير اليشكري فصرت الى الكوفة فاعلمت الشيعة ان الرضا عليه السلام قادم عليهم فانا يوما عند نصر بن مزاحم اذ مر بي سلام خادم الرضا فعلمت ان الرضا عليه السلام قد قدم فبادرت الى دار حفص بن عمير فاذا هو في الدار فسلمت عليه ثم قال لي احتشدت وفرغت مما نحتاج اليه فقلت الحمد لله على توفيقك جمعنا الشيعة لما كان اقال يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم فاحضرناهم فقال لهم الرضا عليه السلام اني اريد ان اجعل لكم حظا من نفسي كما جعلت لاهل البصرة وان الله قد اعلمني كل كتاب انزله ثم اقبل على جاثليق وكان معروفا بالجدل والعلم والانجيل فقال يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب فاراد المشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من خمسة اسماء ان تطوى له الارض فيصير من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة فقال الجاثليق لا علم لي بها واما الاسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك يسأل الله بها او بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله قال الله اكبر اذا لم تنكر الاسماء فاما الصحيفة فلا يضر اقررت بها ام انكرتها اشهدوا على قوله ثم قال يا معاشر الناس اليس انصف الناس من حاج خصمه بملته وبكتابه وبنبيه وشريعته قالوا نعم قال الرضا عليه السلام فاعلموا انه ليس بامام بعد محمد الا من قام بما قام به محمد حين يفضي الامر اليه ولا يصلح للامامة الا من حاج الامم بالبراهين للامامة فقال رأس الجالوت وما هذا الدليل على الامام قال ان يكون عالما بالتوراة والانجيل والزبور والقرآن الحكيم فيحاج اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل القرآن بقرآنهم وان يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رؤوفا رحيما غفورا عطوفا صادقا مشفقا بارا امينا مأمونا راتقا فاتقا فقام اليه نعيم بن عزلخم فقال يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد قال ما اقول في امام شهدت امة محمد قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه قال فما تقول في موسى بن جعفر قال كان مثله قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر عمر برهة من الزمان فكان يكلم الانباط بلسانهم ويكلم اهل خراسان بالدرية واهل الروم بالرومية ويكلم العجم بالسنتهم وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم والسنتهم فلما نفدت مدته وكان وقت وفاته اتاني مولى برسالته يقول يا بني ان الاجل قد نفد والمدة قد انقضت وانت وصي ابيك فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان وقت وفاته دعا عليا عليه السلام واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فغطى رسول الله صلى الله عليه وآله على رأس علي عليه السلام بملاءة ثم قال له اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتمه ثم قال يا علي اجعل لساني في فيك فمصه وابلغ عني كل ما تجد في فيك ففعل علي عليه السلام ذلك فقال له ان الله فهمك ما فهمني وبصرك ما بصرني واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة فانه لا نبي بعدي ثم كذلك امام بعد امام فلما مضى موسى علمت كل لسان وكل كتاب.

وفي العيون حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثنا ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال المأمون ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون

من جميع الملل فرأيك في البكور الينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ثم قال لي يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي فقلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله ثم قال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ وضوءه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة من الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما نقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال انما المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق نعم قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث قال ما احفظني له ثم التفت الى رأس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي وقف ثم قال يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت بما نطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان اعلمهم وافضلهم لوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي واهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا يا نصراني اني اسألك عن مسألة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من اجل ان من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيى خمسة وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه منكم الا كافر قال رأس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التوراة فتلا علينا من التوراة آيات فاقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله فقال الرضا لقد اجتمعت قريش على رسول الله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله

في ذكر احوال الائمة كاشف الغمة الراضي بالقدر والقضاء علي بن موسى الرضا عليهما السلام

قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش يسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا قالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن
ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم
عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف
حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة
ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل
فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن
سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني
قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان
التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرء الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما
تقول يا يهودي فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي نزلت على موسى بن عمران
هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم
والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف
علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا
قد قال ذلك شعيا قال الرضا يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي
يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا
قال نعم قال يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه
غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف
في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم
قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه
ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى ووضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول
وانما كانوا هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك فقال الجاثليق اما هذا فلم اعلم وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء
مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا
للمامون ومن حضر من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحاق
بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما الروح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول
لكم يا معشر الحواريين انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا
ننكره قال الرضا فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى فقال الرضا يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم
علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا انا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك
غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا الى راس الجالوت فقال له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك
حجة الا من التوراة او من الانجيل او من زبور داود او بما في صحف ابراهيم وموسى قال الرضا لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل على
لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود وخليفة الله عز وجل في الارض
فقال له ثبت قول موسى بن عمران فقال له الرضا هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل
تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم قال راس الجالوت هذا قول موسى
لا ندفعه فقال له الرضا هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد قال لا قال الرضا اوليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التوراة
فقال له الرضا هل تنكر ان التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء الناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف
هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء
واما قوله واضاء الناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة بينه
وبينها يوم وقال شعيا النبي فيما تقول انت واصحابك في التوراة رأيت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب

في مجلسه عليه السلام مع اهل الملل والمقالات فيما احتج عليه السلام

الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله اتنكر هذا من التوراة قال لا ما انكره ثم قال الرضا
عليه السلام هل تعرف حيقوق النبي قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد
وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق
النبي ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود في زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه
وآله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال له الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا
لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا
جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا عليه السلام يا راس الجالوت اسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال
ما الحجة على ان موسى ثبت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه
العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا عليه السلام صدقت في انه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق
على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها
حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم
مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى
او كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق
من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام ارأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته اليس انما
جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا
بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف
الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات
كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه السلام فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله
عليه وآله شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا عليه السلام بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلام اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم
يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم
السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه
جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا
في المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي
واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتأذن لي ان اسألك قال الرضا عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو فقال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك
والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابي اخبرني
عن الكائن الاول وعما خلق قال عليه السلام سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا
باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما
لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو
كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه
كان لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى فلذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه
الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه
وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي
فاخبرني باي شيء علم ما علم ابضمير ام بغير ذلك قال الرضا عليه السلام ارأيت اذا علم بضمير هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي اليه المعرفة قال عمران لا بد من
ذلك قال الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس ان سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقلت نعم افسدت عليك قولك
ودعواك يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم فاعقل ذلك وابن عليه
ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع يكون قال قد سألت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس
وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض
ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر
ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره

في بيان احوال … عمران الصابي مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام

ولا شيء يعقل ليس فيه تغير … قال الرضا عليه السلام علمهم لم يتغير عزوجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فبأي شيء عرفناه قال بغيره قال فأي شيء غيره
قال الرضا عليه السلام مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فأي شيء هو قال هو نور بمعنى انه هاد لخلقه من اهل السماء
واهل الارض وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا عليه السلام لا يكون السكوت الا عن نطق
كان قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو
ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر امرك قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق
قال الرضا عليه السلام احلت يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها او
او هل رأيت بصيرا قط رأى بصره قال عمران لم ار هذا الا ان تخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك وليس هو في الخلق
ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه به ولا قوة الا بالله اخبرني عن المرآة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء
استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها فقال الرضا عليه السلام هل ترى من ذلك الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا عليه السلام
فارناه فلم يحر جوابا فقال الرضا عليه السلام فلا ارى النور الا وقد دلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد
الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت عليه السلام الى المأمون فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلام
نصلي ونعود فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا عليه السلام داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام الى مجلسه ودعا بعمران فقال
سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عزوجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا عليه السلام ان الله تعالى النور المبتدئ الاول واحد الكائن الاول لم يزل واحدا
لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى
وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم
بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على
كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فاعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه
لها معنى غير انفسها تتناهى ولا وجود لها لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل
وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عزوجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية ومن الثمانية والعشرين
اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف
من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عزوجل كن
فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله تعالى الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي
مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عزوجل شيء ولا كان معه
شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عليه السلام لان الله تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف
منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها بغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا اما المعرفة فوجه
ذلك وبيانه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها
احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلام واعلم انه لا يكون صفة
لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث
والتسديس لان الله تعالى جل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل
بالله عزوجل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل على الله عزوجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا
يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق
لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماءه غيره افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام اياك وقول
الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله تعالى موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله تعالى
نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عزوجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوو الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما ههنا ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها
لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله تعالى جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا
عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عزوجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما
خلق الله عزوجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله تعالى واعلم ان كل ما اوجدتك
الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله تعالى لها في ادراكها والفهم من القلب يجمع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق

خلقا

في مكالمات الرضا عليه السلام مع عمران الصابي وسليمان المروزي والزامهما

خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما
مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا
يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة انفسهم
فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله تعالى بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل
يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس
يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته اليه
ولكنه عزوجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس
يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله تعالى عزوجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين
لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه
من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله تعالى على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال
الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد منهم قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا
فنهض المأمون والرضا عليه السلام وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان
علي بن موسى الرضا عليهما السلام خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم
وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من يأتيه بحاجته فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء
قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه
الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم عليه السلام ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام
صر الى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه وهو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فأتيته به فرحب به
ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام قال هكذا يجب ثم تعشى عليه السلام
فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات
فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب وروى الصدوق في
العيون وكتاب التوحيد بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلي قال قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن
موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك
في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه فقال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة
فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه وذم فوجه المأمون الى الرضا عليه السلام فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب
الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي فادخلاني
على المأمون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله تعالى قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو على الباب فقال من عمران
… لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه يزعم واحد
خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران ذلك اليه فدخل الرضا عليه السلام فقال في اي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال
سليمان اترضى بابي الحسن وبقوله فيه فقال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البداء على ان يأتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي من اهل النظر قال المأمون يا ابا الحسن ما
تقول فيما تشاجرا فيه قال وما انكرت من البداء يا سليمان والله تعالى عزوجل يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عزوجل وهو الذي يبدؤ
الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول عزوجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الانسان من طين ويقول عزوجل وآخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عزوجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل رويت فيه شيئا عن آبائك قال نعم رويت عن ابي عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال ان الله عزوجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيه يعلمونه قال سليمان
احب ان تنزعه لي من كتاب الله تعالى عزوجل قال عليه السلام قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلام لقد اخبرني ابي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عزوجل اوحى الى نبي من انبيائه
ان اخبر فلانا الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى
الله تعالى الى ذلك النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله اليه
انما انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل ثم التفت الى سليمان فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله

...يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله تعالى عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سألوا ابي موسى بن جعفر عليهما السلام عن البداء

فقال وكيف ينكر الناس من البداء وان يقف الله قوما يرجيهم لامره فقال سليمان الا تخبرني عن انا انزلناه في ليلة القدر في اي شيء انزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله

[illegible]

حديث بطل قولكم ان الله تعالى لم يزل مريدا قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله تعالى لم يزل قال الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما وحديثا في حالة واحدة

فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس اتمم مسألتك قال سليمان قلت ان الارادة صفة من صفاته قال عليه السلام كم تردد علي انها صفة من صفاته فصفته محدثة او

[illegible]

في بيان احوال ثامن الائمة الهداة ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

عليه نص بمعنى سيبقين ان الله يحبس عليه رزقه انما سمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه ولو ظن ان الله لا
يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف ع ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عز وجل عنه
قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون ان
داود ع كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار

[illegible]

في الجواب عليه السلام عن سؤاله كل من يملك شيئا كيف [illegible]

المحدث اذا احتمل النقصان احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ [illegible] ثم قال الرجل [illegible]
لطيف سميع بصير وحكيم وعليم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان

[illegible]

وقال ابو الحسن عليه السلام ... فقال ... عبد الله ... فعلمت لك ما راه وقال فدا
... قال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن عليه السلام الاين مكان وهذه مسئلة شاهد عن غايب فالله ليس بغايب
... وهو بكل مكان ... فقال ابو الحسن عليه السلام هو
في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان
وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق ... فقال ابو قرة فما
... فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله استعبد خلقه ... وعلم

[illegible]

هل فضل الله العترة على ساير الناس فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى ابان فضل العترة على ساير الناس في محكم كتابه فقال له المامون واين ذلك من كتاب الله تعالى
فقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال الله عز وجل في موضع اخر ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ثم رد المخاطبة في اثر هذا الى ساير المؤمنين فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هيهنا هو الطاعة لهم قالت العلماء فاخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا عليه السلام فسر
الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين هكذا في قراءة ابي بن

[illegible]

في بيان السؤال الرضي بالقدر والقضاء الى الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

ودفنين يا بنات من الوتود ... اموال الناس مما شئنا فاحكم فيها بارًا مأجورًا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله تعالى عليه الروح الامين فقال يا محمد
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا
عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الآية يقولون افتراه قل ان افتريته
فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال هل من حدث
فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون فهذه السادسة واما الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي

في جواب مسائل كل الجواب عنها مفصلا تابع كل مسئلة عنه مسئلة

خراسان في مجلس المامون فقد حضر ابو الحسن الرضا عليه السلام فجرى ذكر الليل والنهار وايهما خلق قبل فخاضوا في ذلك واختلفوا ثم ان ذا الرياستين سأل الرضا
عليه السلام عن ذلك وعما عنده فيه فقال عليه السلام له تحب ان اعطيك الجواب من كتاب الله تعالى او من حسابك فقال اريده اولا من جهة الحساب فقال عليه السلام اليس
تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت في شرفها قال نعم قال عليه السلام فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر
في الثور والشمس وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال عليه السلام قول الله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار اي ان النهار سبقه

في احوال علم صاحب ... ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلام

فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهم السلام ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل على ... [illegible]

[illegible]

فيما ... عن ... المسائل المتفرقة التي سئل عنها فقضى ... في نهاية الغموض وبعلمه في غاية الوضوح

ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد احسن الينا ومن اساء اليهم فقد اساءنا ومن صلهم فقد وصلنا ومن كذبهم فقد كذبنا ومن صدقهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد اعطانا ومن حرمهم فقد حرمنا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا وروى الطبرسي في الاحتجاج عن خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله قال الطبرسي وقد روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في ذم ... والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبرائة منهم وممن والاهم ... الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب كذلك روي عن آبائه وابنائه عليهم السلام في حقهم الامر بلعنهم والبرائة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا يغتر بمقالاتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه ... ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه ممن اعتقد وذهب اليه فمما ذكره الرضا عليه السلام ... ما روينا بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ان الرضا عليه السلام قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ... [illegible]

[illegible]

في قول السيد المسموم الغريب المغموم المهموم المولى المقتدى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

شيء قدير وفي البحار عن المناقب عن كتاب الصفواني عن أبي إسحق الموصلي أن قوما من وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقهن وعن أهل الجنة إذا دخلوها ما أول ما يأكلون وعن معتمد رب العالمين أين كان وكيف كان إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء فقال عليه السلام أما الحور العين فإنهن خلقهن من الزعفران والتراب لا يفنين وأما أول ما يأكلون أهل الجنة فإنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض وأما معتمد الرب عز وجل فإنه أين الأين وكيف الكيف وأن ربي بلا أين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى وفي تفسير الإمام عليه السلام قال ولما جعل إلى علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال له إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال عليه السلام أنا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني جاءوا فقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول إليه قالوا للحاجب قل لمولانا إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وأنفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي ذنب ذنبنا وأي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرأوا وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير والله ما اقتديت إلا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لهم لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويحكم إنما شيعته الحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره ولم يركبوا شيئا من زواجره فأما أنتم إذا قلتم أنكم شيعته وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون ومقصرون في كثير من فرائضه ومتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم إنكم موالوه ومحبوه والموالون لأوليائه والمعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فإنا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو أوليائكم ومعادو أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا إخواني وأهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم وأقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد أمورهم وأمور عيالاتهم فأوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات وفيه أيضا قال وكذا عند مولانا عليه السلام فدخل إليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجيبا من رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمد صلى الله عليه وآله المتبرين من أعدائهم ورأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فإذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث فلما خلا أعاد عليه فقال عليه السلام له إنما لم أفسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة أن ينقل إليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فيجعله نداء لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم إن الله تعالى جعل هذه التورية مما حفظ به شيعتنا ومحبينا وفي قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبي نصر البزنطي قال قلنا للرضا عليه السلام إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت يزعمون أنه يحشر من جبلهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمياء زمنة فسألها موسى أن تدله عليه فأبت إلا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فأعظم ذلك موسى فأوحى الله إليه وما يعظم عليك من هذا أعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فأخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة وإنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وفي العيون بسنده عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال لعن الله الغلاة ألا كانوا يهودا ألا كانوا مجوسا ألا كانوا نصارى ألا كانوا قدرية ألا كانوا مرجئة ألا كانوا حرورية ثم قال عليه السلام لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرؤوا منهم برئ الله منهم وفيه أيضا بسنده عن ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض فقال عليه السلام إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فأما الخلق والرزق فلا ثم قال عليه السلام إن الله عز وجل يقول الله الذي خلق كل شيء ويقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وفيه أيضا بإسناده عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج عن ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت وفيه أيضا حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له لم كني النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم فقال عليه السلام لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت له يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة فقال نعم أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا وعلي أبوا هذه الأمة قلت بلى قال عليه السلام أما علمت أن عليا عليه السلام قاسم الجنة والنار قلت بلى قال عليه السلام فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار قلت له وما معنى ذلك فقال عليه السلام إن شفقة النبي صلى الله عليه وآله على أمته شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته

لأنه

في الروايات الواردة عنه عليه السلام في مطالب مهمة لا يجيب عنها إلا الإمام عليه السلام

لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده فلذلك قال صلى الله عليه وآله أنا وعلي أبوا هذه الأمة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك دينا أو ضياعا فعلي وإلي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وأولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي أصول الكافي عدة من أصحابنا عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال كنت قائما على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم فيهم إسحق بن موسى بن عيسى العباسي فقال يا إسحق بلغني أن الناس يقولون إنا نزعم أن الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من أحد من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله ولكني أقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب وروى الصدوق في العيون عن محمد بن بكران النقاش رضي الله عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال إن أول ما خلق الله تعالى ليعرف به خلقه الكتاب حروف المعجم وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح بها ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام في أ ب ت ث قال الألف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله تعالى د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم والزاي زلازل القيامة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد صلى الله عليه وآله ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من أفواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ي فلام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام إن الله تعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وفيه أيضا حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال ابن أبي زياد ورواه لي أيضا أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال إني أريد أن أستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا أتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه رجلا يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته ثم قال أول عبادة الله معرفته وأصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف أن له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا إياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من أشار إليه ولا إياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته إياهم مفارقته إنيتهم وابتداؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدإ عن ابتداء غيره وأدوه إياهم دليلهم على أن لا أداة فيه لشهادة الأدوات بفاقة المادين فأسماؤه تعبير وأفعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد أخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال إلام فقد نهاه ومن قال حتام فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزأه ومن جزأه فقد وصفه ومن وصفه فقد ألحد فيه ولا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تصحبه الأوقات ولا تضمنه الأماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله تعالى عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غيرها له معنى الربوبية إذ لا مربوب وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع إنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلة

الى نظايرها وفي الاشياء توجد افعالها منعها منذ القدمة وحمها قد الازلية ولولا الكلمة افترقت وذلك على ميرقتها فاثبات فاعربت عن مباينها المابجلى صانعها العقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انبط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارى معنى غير المبروء ولوحد له وراء اذ احد له امام ولو التمس له التمام اذ لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الاشياء اذ القامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدئ له ان يبدئ لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واهل بيته ...

[illegible]

بغلبة في اصول الكافي ... عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله تعالى عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه ولكن اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شيء وفيه بهذا عن علي بن محمد ... عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء فلما رأى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا ...

[illegible]

في بيان الحوالة في الائمة تمام الائمة قولا ما الغرض ابن الحسن علي بن موسى الرضا عليهما

امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله تعالى يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض
والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله
عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط
لها والخذلان عليها قلت فهل لله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله تعالى فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه
على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وفيه ايضا باسناده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون قال وسألته عن قول الله
تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا
قال وسألته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت
قال وسألته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله يستهزئ بهم وعن قوله تعالى ومكروا ومكر الله وعن قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم فقال عليه السلام ان الله تعالى (لكن الله تعالى خ ل)
لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفيه ايضا باسناده
عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قال كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك
الله ربي كذلك الله ربي وروى الصدوق في العيون وكتاب التوحيد باسناده الى حمدان بن سليمان النيسابوري قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة
به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره
ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وفيهما ايضا باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال قلت له ان اصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت
الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون وقد نظمت كل شيء وفي البحار في باب من يخلد في النار ومن يخرج منها من كتاب العدل عن كتاب تفسير الشيخ فرات بن ابراهيم
فرات الكوفي عن اسماعيل بن ابراهيم معنعنا عن ... قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لا يرى في النار منكم اثنان ابدا والله ولا واحد قال قلت له اصلحك الله اين هذا
من كتاب الله قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم انس ولا جان قال قلت ليس فيها منكم قال بلى والله انه لمثبت فيها وان اول من غير ذلك لابن
اروى وذلك لكم خاصة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق وفيه ايضا في باب السموات من كتاب السماء والعالم عن كتاب مقتضب الاثر بالاسناد الى عبيد الله بن (بيان ابن اروى يعني عثمان ابن عفان منه ره)
عبد الله الدهقان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول ان الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء فمنها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب والله عز وجل وراء ذلك (يقول خ)
سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا وروى الصدوق في العيون في خبر باسناده عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
ان عندنا اخبارا في فضائل امير المؤمنين عليه السلام وفضلكم اهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم افندين بها فقال يا ابن ابي محمود لقد اخبرني ابي عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم قال الرضا عليه السلام يا ابن ابي محمود ان مخالفينا وضعوا
اخبارا في فضائلنا وجعلوها على اقسام ثلثة احدها الغلو وثانيها التقصير في امرنا وثالثها التصريح بمثالب اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى
القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (ثلبه ثلبا من باب ضرب عابه وتنقصه والمثلبة المثبة والجمع المثالب مصباح المنير)
يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين به
ويبرأ ممن خالفه يا ابن ابي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة اقول قد تقدم بعض ما يناسب المقام عند ذكر معجزاته عليه السلام من روضة الواعظين وصلوات
الله عليه البصرة والكوفة بطي الارض ومن غير ذلك وروى الشيخ الصدوق قدس سره في العيون عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رض بنيسابور في شعبان سنة
اثنين وخمسين وثلثمائة عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ان يكتب له محض الاسلام على الايجاز
والاختصار فكتب عليه السلام له ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قائما باقيا عالما لا يجهل
قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله
عليه وآله عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره
لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه ووليه
والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين افضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وبعده
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم

ثم

في الرسالة التي كتبها عليه السلام للمأمون محض الاسلام على الايجاز والاختصار

ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم اجمعين واشهد لهم بالوصية والامامة وان الارض لا تخلو
من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق (الارض خ)
والهدى وانهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق
والصلاح والاستقامة والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل وصيام النهار واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء
وكرم الصحبة ثم الوضوء كما امر الله عز وجل في كتابه غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء الا بول او غائط او ريح او نوم او
جنابة وان من مسح على الخفين فقد خالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله وترك فريضته وكتابه وغسل يوم الجمعة سنة وغسل العيدين وغسل دخول مكة
والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام واول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان (والصلوة المفروضة خ)
وهذه الاغسال سنة وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض والصلوات الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الآخرة
اربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات قبل فريضة العصر واربع ركعات بعد
المغرب وركعتان من جلوس بعد العتمة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلث ركعات يسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر والصلوة في اول الوقت
افضل وفضل الجماعة اربع وعشرون ولا صلوة خلف الفاجر ولا يقتدى الا باهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة ولا جلود السباع ولا يجوز ان يقول في التشهد الاول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلوة التسليم فاذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد فاذا قصرت افطرت ومن لم يفطر لم يجز
عنه صومه في السفر وعليه القضاء لانه ليس عليه صوم في السفر والقنوت سنة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصلوة على الميت خمس تكبيرات
فمن نقص فقد خالف السنة والميت يسل من قبل رجليه ويرفق به اذا ادخل قبره والاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة والزكوة الفريضة في كل مائتي درهم خمسة
دراهم ولا يجب فيما دون ذلك شيء ولا تجب الزكوة على المال حتى يحول عليه الحول ولا يجوز ان يعطى الزكوة غير اهل الولاية المعروفين والعشر من الحنطة والشعير والتمر
والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد وزكوة الفطر فريضة على كل رأس صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى من الحنطة والشعير والتمر
والزبيب صاع وهو اربعة امداد ولا يجوز دفعها الا الى اهل الولاية واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة
ولا تقضي وتترك الصوم وتقضي وصيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز ان يصلى التطوع في جماعة لان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار وصوم ثلثة ايام في كل شهر سنة في كل عشرة ايام يوم اربعاء بين خميسين وصوم شعبان حسن لمن صامه وان قضيت فوائت شهر رمضان متفرقا اجزأ وحج البيت
فريضة على من استطاع اليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة مع الصحة ولا يجوز الحج الا متمتعا ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله العامة الا لاهل مكة وحاضريها ولا يجوز
الاحرام دون الميقات قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز ان يضحى بالخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد واجب مع الامام العدل ومن قتل دون ماله
فهو شهيد ولا يجوز قتل احد من الكفار والنصارى في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا لم تخف على نفسك ولا على اصحابك والتقية في دار التقية واجبة ولا
حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يكون الطلاق لغير السنة وكل طلاق
يخالف الكتاب فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ولا يجوز الجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للعدة ثلث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا
غيره وقال امير المؤمنين اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في موضع واحد فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة وعند العطاس والذبائح وغير ذلك وحب (في كل موطن خ)
اولياء الله عز وجل واجب وكذلك بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وذكوة الجنين ذكوة امه اذا اشعر واوبر وتحليل المتعتين اللتين انزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء ومتعة الحج والفرائض
على ما انزل الله تعالى في كتابه ولا عول فيها ولا يرث مع الولد والوالدين احد الا الزوج والمرأة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله عز وجل والعقيقة
عن المولود الذكر والانثى سنة وتحنيكه وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهبا او فضة والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء وان الله تبارك
وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم
ولا يعذب الله تعالى الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لانه تعالى منزه عن ذلك ولا يفرض الله
طاعة من يعلم انه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وان الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل
مسلم مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وقد
وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ولا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة
جائزة لهم وان الدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان اذا امكن ولم يكن خيفة على النفس والايمان هو اداء الامانة
واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والتكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ به في دبر صلوة المغرب ليلة الفطر وفي
الاضحى في دبر عشر صلوات ويبدأ به من صلوة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر خمس عشرة صلوة والنفساء لا تقعد عن الصلوة اكثر من ثمانية عشر يوما فان طهرت قبل ذلك صلت وان لم تطهر
حتى تجاوز ثمانية عشر يوما اغتسلت وصلت وعملت ما تعمل المستحاضة ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد
وهموا باخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة امامهم

في بيان احوال الامام المؤتمن الغريب الممتحن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين صلوات الله عليه وقتلوا الشيعة المتقين رحمة الله عليهم واجب والبراءة من نفي الاخيار وشردهم واوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة من اشياعهم الذين حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلالة وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم والبراءة من اشباه عاقري الناقة اشقياء الاولين والآخرين وممن يتولاهم والولاية لامير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم عليه الصلوة والسلام ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليماني وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم رضي الله عنهم والولاية لاتباعهم واشياعهم والمهتدين بهداهم السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم وتحريم الجري من السمك والطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله عز وجل والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل الربوا بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب وفي البحار في باب علل الشرايع من كتاب العدل عن المناقب لابن شهرآشوب مما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلام العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال صباح فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال عليه السلام كالشمس طالعة يغشيها الظلام قالا اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دورتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدائرة فلا شمس واذا قطعت الرأس فلا روح قالا فما بال الرجل يلتحي دون المرأة قال عليه السلام زين الله الرجال باللحى وجعلها فصلا يستدل بها على الرجال من النساء قال عمران ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انها تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الثدي الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قالا من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال عليه السلام من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول قال صباح ما اصل الماء قال عليه السلام اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال عليه السلام غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال عليه السلام انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال عمران اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال عليه السلام سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من الحيوة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة وسئلاه عن علة الصلوة فقال عليه السلام طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلوة توقيره وتبجيل وخضوع من العبد اذا سجد له الاقرار بان فوقه ربا يعبده ويسجد له وسئلاه عن الصوم فقال عليه السلام امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما انعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة وسئلاه لم حرم الزنا قال عليه السلام لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة

تتميم نفعه عميم في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية

قال الفاضل المجلسي رض في البحار وجدت بخط الشيخ الاجل الافضل العلامة الكامل في فنون العلم والادب مروج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي جزاه الله سبحانه عن الايمان واهله الجزاء السني ما هذا لفظه الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج وتدبيره بالاغذية والاشربة والادوية قال امام الانام غرة وجه الاسلام مظهر الغموض بالروية اللامعة كاشف الرموز في الجفر والجامعة اقضى من قضى بعد جده المصطفى واغزى من غزى بعد ابيه علي المرتضى امام الجن والانس ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء النقباء الكرام الاتقياء اعلم يا امير المؤمنين الى آخره واسناد الرسالة [illegible] قال موسى بن علي بن [illegible] السلامي اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن علي خازن الحائر ادام الله توفيقه قال اخبرنا ابو محمد بن جمهور قال هارون بن موسى التلعكبري

حدثنا

في بيان الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية التي حققها [illegible]

حدثنا محمد بن هشام بن سهيل رحمه الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما بابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام خاصا به ملازما لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد عليه السلام بطوس وهو ابن تسع واربعين سنة قال كان المأمون بنيسابور وفي مجلسه سيدي ابو الحسن الرضا عليه السلام وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن سلهمة الهندي وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الاجسام وقوامها فاغرق المأمون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجمع ما فيه من هذه الاشياء المتضادة من الطبايع الاربع ومضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام من مضارها من العلل قال وابو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك فقال له المأمون ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي نحن فيه هذا اليوم والذي لابد منه من معرفة هذه الاشياء والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عليه السلام عندي من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفني عليه من مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المأمون الخروج الى بلخ وتخلف عنه ابو الحسن عليه السلام وكتب المأمون اليه كتابا يتنجز ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك فكتب الرضا عليه السلام اليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فانه وصل الي كتاب امير المؤمنين فيما امرني من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وسمعته في الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة امر الجسد به وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق اعلم ان الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء حتى جعل له دواء الى آخر ما سيأتي قال الفاضل المجلسي ره وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه القدوسي في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب صاحب الزمان عليه السلام والرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام اخبرنا برواياته كلها الا ما كان فيها من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور ورواها محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور وذكر النجاشي ايضا طريقه اليه هكذا اخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي حدثني ابي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه وقال محمد بن شهرآشوب قدس سره في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن له الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام في الطب انتهى قال المجلسي ره وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست ان السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي فظهر ان هذه الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم اليها طرق واسانيد لكن كان في نسخها التي وصلت الينا اختلاف فاحش اشرنا الى بعضها اقول ثم شرع في ذكر الرسالة ونحن نقتفي في ذكرها اثر المجلسي ره ونتبرك بنوره هداية فنقول مستعينا بالله اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه ولسانه واذناه وخزائنه معدته وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحي اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلانه على ما يغيب عنه لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه شيء الا باذن وهما سراجان ايضا وحصن الجسد وحرزه الاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى يوحي الملك اليهما فاذا اوحى الملك اليهما اطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة ومعونة الشفتين وليس للشفتين قوة الا باللسان وليس يستغني بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الا بترجيعه في الانف لان الانف يزين الكلام كما يزين النافخ في المزمار وكذلك المنخران وهما ثقبا الانف يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة فاذا جاءت ريح تسوء على الملك اوحى الى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الريح وللملك مع هذا ثواب وعقاب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما ثوابه فالفرح واصل الحزن في الطحال واصل الفرح في الثرب والكليتين ومنهما عرقان موصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علامتهما في الوجه وهذه العروق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصداق ذلك انك اذا تناولت الدواء ادته العروق الى موضع الداء باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا تزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها وان تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير في الاغذية والاشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه فانظر يا امير المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك ويقوى عليه بدنك ويستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك واعلم يا امير المؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبايع تحب ما يشاكلها فاغتذ ما يشاكل جسدك ومن اخذ من الطعام زيادة لم يغذه ومن اخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه وكذلك الماء فسبيله ان تأخذ من الطعام كفايتك في ابانه وارفع يديك منه وبك اليه بعض القرم وعندك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك ولبدنك وازكى لعقلك واخف لجسمك يا امير المؤمنين كل البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك وشهوتك وابدأ في اول الطعام باخف الاغذية التي تغتذي بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك الذي يجب ان يكون اكلك في كل يوم عندما يمضي من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة او ثلاث اكلات في يومين تتغدى باكرا في اول يوم ثم تتعشى فاذا كان في اليوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج الى العشاء وكذا امر جدي محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في كل يوم وجبة وفي غده وجبتين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يديك من الطعام وانت تشتهيه وليكن شرابك على اثر طعامك من الشراب الصافي العتيق مما يحل شربه

في بيان احوال الامام الثامن المولى الضامن غريب ارض خراسان علي بن موسى الرضا عليهما

واصف فيما بعد ونذكر الان ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة وما يستعمل من الاطعمة والاشربة وما يجتنب منه بكيفية حفظ الصحة من اقاويل القدماء ونعود الى قول الائمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام **ذكر فصول السنة** اما فصل الربيع فانه روح الازمان واوله آذار وعدد ايامه ثلثون يوما وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الارض ويذهب سلطان البلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النيمبرشت ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ويتقى فيه اكل البصل والثوم والحامض ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة نيسان ثلثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ويستعمل فيه من المأكول المشوية وما يعمل بالخل ولحوم الصيد ويعالج الجماع والتمريخ بالدهن في الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين والطيب ايار احد وثلثون يوما تصفو فيه الرياح وهو اخر فصل الربيع وقد نهي فيه عن اكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤس ولحم البقر واللبن وينفع فيه دخول الحمام اول النهار ويكره الرياضة فيه قبل الغذاء حزيران ثلثون يوما يذهب فيه سلطان البلغم والدم ويقبل زمان المرة الصفراوية ونهي فيه عن التعب واكل اللحم داسما والاكثار منه وشم المسك والعنبر وينفع فيه اكل البقول الباردة كالهندباء والبقلة الحمقاء واكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت والفاكهة الرطبة واستعمال المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثني والجذع ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والالبان والسمك الطري تموز احد وثلثون يوما فيه تشتد الحرارة وتغور المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الاشياء الباردة الرطبة ويكسر فيه مزاج الشراب ويؤكل فيه الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر في حزيران ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة آب احد وثلثون يوما فيه تشتد السموم ويهيج الزكام بالليل وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب وينفع فيه شرب اللبن الرائب ويجتنب فيه الجماع والمسهل ويقل من الرياضة ويشم من الرياحين الباردة ايلول ثلثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى المرة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه اكل الحلاوات واصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحولي من الضأن ويجتنب فيه لحم البقر والاكثار من الشواء ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه اكل البطيخ والقثاء تشرين الاول احد وثلثون يوما فيه تهب الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع وينفع فيه اكل اللحم السمين والرمان المز والفاكهة بعد الطعام ويستعمل فيه اكل اللحوم بالتوابل ويقلل فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة تشرين الاخر ثلثون يوما فيه يقطع المطر الوسمي وينهى فيه عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه من دخول الحمام ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار ويجتنب اكل البقول كالكرفس والنعناع والجرجير كانون الاول احد وثلثون يوما يقوى فيه العواصف ويشتد فيه البرد وينفع فيه كلما ذكرناه في تشرين الاخر ويحذر فيه من اكل الطعام البارد ويتقى فيه الحجامة والفصد ويستعمل فيه الاغذية الحارة بالقوة والفعل كانون الاخر احد وثلثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي ان يتجرع فيه الماء الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع فيه الاحشاء فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث وينفع فيه دخول الحمام اول النهار والتمريخ بدهن الخيري وما ناسبه ويحذر فيه الحلو واكل السمك الطري واللبن شباط ثمانية وعشرون يوما تختلف فيه الرياح وتكثر الامطار ويظهر العشب ويجري فيه الماء في العود وينفع فيه اكل الثوم ولحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ويقلل من اكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة **صفة الشراب** الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام وقد تقدم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة وصفته ان يأخذ من الزبيب المنقى عشرة ارطال فيغسل وينقع في ماء صاف في غمره وزيادة عليه اربع اصابع ويترك في انائه ذلك ثلاثة ايام في الشتاء وفي الصيف يوما وليلة ثم يجعل في قدر نظيفة وليكن الماء ماء السماء ان قدر عليه والا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا ابيض خفيفا وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة وتلك دلالة على خفة الماء ويطبخ حتى ينتفخ الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ثم يرد الى القدر ثانيا ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار لينة غليانا لينا رقيقا حتى يمضي ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل فيلقى عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء الى اين كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود الى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ومن القرنفل نصف درهم ومن الدارصيني نصف درهم ومن الزعفران درهم ومن سنبل الطيب نصف درهم ومن الهندباء مثله ومن مصطكي نصف درهم بعد ان يسحق الجميع كل واحدة على حدة وينخل ويجعل في الخرقة ويشد بخيط شدا جيدا ويلقى فيه ويمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير اليه فيها ولا يزال يتعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ويرفع ويبرد ويؤخذ مدة ثلاثة اشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض وحينئذ يستعمل ومقدار ما يشرب منه اوقية الى اوقيتين من الماء القراح فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة اقداح بعد طعامك فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من الاوجاع الباردة المزمنة كالنقرس والرياح وغير ذلك من اوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض اوجاع الكبد والطحال والمعاء والاحشاء فان صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واكثر لجماعه واشد لضبطه وحفظه فان صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده يكون بهما فان اصلحتهما صلح البدن وان افسدتهما فسد البدن واعلم يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لامزجة الابدان وان الامزجة تابعة للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء في الامكنة فاذا برد الهواء مرة وسخن اخرى تغيرت بسببه امزجة الابدان واثر ذلك التغير في الصور فاذا كان الهواء معتدلا اعتدلت امزجة الابدان وصلحت تصرفات الامزجة في الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى بنى الاجسام على اربع طبايع وهي المرتان والدم والبلغم وبالجملة حاران وباردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لينا ويابسا وكذلك الباردين رطبا ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد على الرأس والصدر والشراسيف واسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان الرأس والاذنين والعينين والمنخرين والفم والانف من الدم وان الصدر من البلغم والريح وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل البطن من المرة السوداء واعلم يا امير المؤمنين ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد وقوته فاذا اردت النوم فليكن اضطجاعك اولا على شقك الايمن ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم من مضجعك على شقك الايمن كما بدأت به عند نومك وعود نفسك القعود من

الليل

الليل ساعتين وادخل الخلاء لحاجة الانسان والبث فيه بمقدار ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك يورث داء الفيل واعلم يا امير المؤمنين ان اجود الطعام ما استك بورق الاراك فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان باعتدال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها فمن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل محرقا وكزمازجا وسعدا وورد او سنبل الطيب وحب الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن به فانه يمسك الاسنان ويحفظ اصولها من الافات العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزءا من ملح اندراني ومثله زبد البحر ويسحقهما ناعما ويستن به واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناه الله تعالى عليها وجعله متصرفا بها فانها اربعة احوال الحالة الاولى لخمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه وبهاؤه وسلطان الدم في جسمه ثم الحالة الثانية من خمسة عشر سنة الى خمس وثلثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها على الشخص وهي اقوى ما يكون ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة وهي خمس وثلثون سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهو سن الحكمة والموعظة والمعرفة والدراية وانتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الراي وثبات الجاش في التصرفات ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي الا الهرم ونكد العيش وذبول ونقص في القوة وفساد في كونه ونكتته ان كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوم ويسهر عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويذبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء رونقه وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار ما عاش لانه في سلطان المرة البلغم وهو بارد وجامد فبجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في اخر القوة البلغمية وقد ذكرت لامير المؤمنين جميع ما يحتاج اليه في سياسة المزاج واحوال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب ان يفعله في اوقاته فاذا اردت الحجامة فليكن في اثني عشر ليلة من الهلال الى خمس عشرة فانه اصح لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا الى ذلك وهو لان الدم ينقص في نقصان الهلال ويزيد في زيادته ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن الثلثين في كل ثلثين يوما مرة واحدة وكذلك من بلغ من العمر اربعين سنة يحتجم في كل اربعين يوما مرة وما زاد فبحسب ذلك واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة انما تأخذ دمها من صغار العروق المبثوثة في اللحم ومصداق ذلك ما اذكره انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد وحجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس وحجامة الاخدعين تخفف عن الرأس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة وغير ذلك من اوجاع الفم وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بينا وينفع من الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والارحام ويدر الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشي الغشوة البدنية الشديدة الا انها تنفع ذوي البثور والدماميل والذي يخفف من الم الحجامة تخفيف المص عند اول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا والثواني ازيد في المص من الاوائل وكذلك الثوالث فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه ويلين المشراط على جلود لينة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن وكذلك يمسح الموضع الذي يفصد فيه بدهن فانه يقلل الالم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئا من الدهن لئلا يحتجب فيضر ذلك بالمفصود وليعمد الفاصد ان يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم لان اللحم فوق العروق قلة الالم واكثر العروق الما اذا فصد حبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل وصلابة الجلد واما الباسليق والاكحل فانهما في الفصد اقل الما اذا لم يكن فوقهما لحم والواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم وخاصة في الشتاء قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة ويحتجم في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تغيره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه يورث الداء وصب على رأسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك واياك والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة تكون فيه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزي فالقها على محاجمك او ثوبا لينا من قز او غيره وخذ قدر حمصة من الترياق الاكبر وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله او بشراب الفاكهة وان تعذر ذلك فشراب الاترج فان لم تجد شيئا من ذلك فتناوله بعد عركه ناعما تحت الاسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر وان كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين العنصلي العسلي فانك متى فعلت ذلك امنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام باذن الله تعالى وامصص من الرمان المز فانه يقوي النفس ويحيي الدم ولا تأكل طعاما مالحا بعده بثلاث ساعات فانه يخاف ان يعرض من ذلك الجرب وان كان شتاء فكل من الطباهيج اذا احتجمت واشرب عليه من الشراب المذكى الذي ذكرته اولا وادهن بدهن الخيري او شيء من المسك وماء ورد وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة واما في الصيف فاذا احتجمت فكل السكباج والهلام والمصوص والحامض وصب على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك واياك وكثرة الحركة ومجامعة النساء يومك واحذر يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الاضراس واللبن والنبيذ الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولد النقرس والبرص ومداومة اكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه واكل الملوحة واللحمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب واكل كلية الغنم يعقر المثانة ودخول الحمام على البطنة يولد القولنج والاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك يورث الفالج واكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول واتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد والجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون وكثرة اكل البيض وادمانه يورث الطحال ورياحا في رأس المعدة والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو والانبهار واكل اللحم النيء يورث الدود في البطن واكل التين يقمل منه الجسد اذا ادمن عليه وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحار او الحلاوة يذهب بالاسنان والاكثار من اكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان واذا اردت دخول الحمام وان لا تجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر فانك تسلم ان شاء الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة وقيل خمس مرات يصب الماء الحار عليك عند دخول الحمام واعلم يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد للحمام اربع بيوت مثل اربع طبايع

في بيان أحوال ثامن الائمة وقائد الأمة المولى الممتحن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

البيت الاول بارد والثاني بارد رطب والثالث حار رطب والرابع حار يابس منفعته عظيمة يؤدي الى الاعتدال ينقي الورك ويلين العصب العروق ويقوي الاعضاء

الكبار ويذيب الفضول ويذهب العفن فاذا اردت ان لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدأ عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج واذا اردت استعمال النورة

ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تنور ومن اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثني عشرة ساعة وهو تمام يوم

وليطرح في النورة شيئا من الصبر والاقاقيا والحضض ويجمع ذلك ويأخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقي في النورة شيئا من ذلك حتى تماث النورة بالماء الحار

فيما ورد عنه عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين والزامهم بحيث لا محيص لهم عنها

الفصل الثالث عشر فيما كان يتصرف به المأمون الى الرضا عليه السلام من الاحتجاج على المخالفين روى الشيخ الصدوق قدس سره في العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن اسحق بن حماد قال

كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لاهل البيت عليهم السلام ويكلمهم في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة تقربا الى

ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان الرضا عليه السلام يقول لاصحابه الذين يثق بهم لا تغتروا منه بقوله فما يقتلني والله غيره ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب

واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهل يجوز ان يكون من لم يوخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ومن اخذ ميثاقه على النبوة موخرا قال آخر ان النبي صلى الله عليه وآله نظر الى عمر يوم عرفة فتبسم وقال ان الله تبارك وتعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة فقال المامون هذا مستحيل من قبل ان الله تعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه عليه السلام فيكون عمر في الخاصة والنبي ع في العامة وليست هذه الروايات باعجب من روايتكم ان النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فسمعت خفق نعلين فاذا بلال مولى ابي بكر قد سبقني الى الجنة وانما قالت الشيعة علي عليه السلام خير من ابي بكر وقلتم عبد ابي بكر خير من رسول الله لان السابق افضل من المسبوق وكما رويتم ان الشيطان يفر من حس عمر والقى على لسان نبي الله صلى الله عليه وآله انهن الغرانيق العلى ففر من عمر والقى على لسان النبي صلى الله عليه وآله بزعمكم الكفر قال آخر قد قال النبي صلى الله عليه وآله لو نزل العذاب ما نجى الا عمر بن الخطاب قال المامون هذا خلاف الكتاب نصا لان الله عز وجل يقول لنبيه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فجعلتم عمر مثل رسول الله صلى الله عليه وآله قال آخر فقد شهد النبي صلى الله عليه وآله لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة فقال المامون لو كان هذا كما زعمتم لكان لا يقول عمر لحذيفة نشدتك بالله امن المنافقين انا فان كان قد قال له النبي صلى الله عليه وآله انت من اهل الجنة ولم يصدقه حتى زكاه حذيفة وصدق حذيفة ولم يصدق النبي صلى الله عليه وآله فهذا على غير الاسلام وان كان قد صدق النبي صلى الله عليه وآله فلم سأل حذيفة وهذان الخبران متناقضان في انفسهما فقال آخر فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وضعت في كفة الميزان ووضعت امتي في اخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني ابو بكر فرجح بهم ثم عمر فرجح بهم ثم رفع الميزان فقال المامون هذا محال من قبل انه لا يخلو من ان يكون باجسامهما او باعمالهما فان كانت الاجسام فلا يخفى على ذي روح انه محال لانه لا يرجح اجسامهم باجسام الامة وان كانت افعالهم فلم يكن بعد فكيف يرجح بما ليس وخبروني بما يتفاضل الناس فقال بعضهم بالاعمال الصالحة قال فاخبروني فمن فضل صاحبه على عهد النبي صلى الله عليه وآله ثم ان المفضول عمل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله باكثر من عمل الفاضل على عهد النبي صلى الله عليه وآله ايلحق به فان قلتم نعم اوجدتكم في عصرنا هذا من هو اكثر جهادا وحجا وصوما وصلوة وصدقة من احدهم قالوا صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبي صلى الله عليه وآله قال المامون فانظروا فيما روت ائمتكم الذين اخذتم عنهم اديانكم في فضائل علي عليه السلام وقيسوا اليها ما رووا لكم في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فان كانت جزءا من اجزاء كثيرة فالقول قولكم وان كانوا قد رووا في فضائل علي عليه السلام اكثر فخذوا عن ائمتكم ما رووا ولا تعدوه قال فاطرق القوم جميعا فقال المامون ما لكم سكتم قالوا قد استقصينا قال المامون فاني اسألكم خبروني اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله قالوا السبق الى الاسلام لان الله تبارك وتعالى يقول والسابقون السابقون اولئك المقربون قال فهل علمتم احدا اسبق من علي عليه السلام الى الاسلام قالوا انه سبق حدثا لم يجر عليه حكم وابو بكر اسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق قال المامون فخبروني عن اسلام علي عليه السلام ابالهام من قبل الله عز وجل ام بدعاء النبي صلى الله عليه وآله فان قلتم بالهام فقد فضلتموه على النبي صلى الله عليه وآله لان النبي صلى الله عليه وآله لم يلهم بل اتاه جبرئيل ع عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وان قلتم بدعاء النبي صلى الله عليه وآله فهل دعاه من قبل نفسه ام بامر الله عز وجل فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى وما انا من المتكلفين وفي قوله عز وجل وما ينطق عن الهوى وان كان من قبل الله عز وجل فقد امر الله سبحانه وتعالى نبيه بدعاء علي عليه السلام من بين صبيان الناس وايثاره عليهم فدعاه ثقة به وعلما بتأييد الله تعالى اياه وخلة اخرى خبروني عن الحكيم هل يجوز ان يكلف خلقه ما لا يطيقون فان قلتم نعم كفرتم وان قلتم لا فكيف يجوز ان يأمر نبيه بدعاء من لا يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول وخلة اخرى هل رأيتم النبي صلى الله عليه وآله دعا احدا من صبيان اهله وغيرهم فيكونوا اسوة علي عليه السلام فان زعمتم انه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس ثم قال اي الاعمال افضل بعد السبق الى الايمان قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تجدون لاحد من العشرة من الجهاد ما لعلي عليه السلام في جميع مواقف النبي صلى الله عليه وآله من الاثر هذه بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا قتل علي عليه السلام منهم نيفا وعشرين واربعون لسائر الناس فقال قائل كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وآله في عريشه يدبرها فقال المامون لقد جئت بها عجيبة اكان يدبر دون النبي صلى الله عليه وآله او معه فيشركه او لحاجة النبي صلى الله عليه وآله الى رأي ابي بكر اي الثلاث احب اليك ان تقول فقال اعوذ بالله من ان ازعم انه يدبر دون النبي صلى الله عليه وآله او يشركه او بافتقار من النبي صلى الله عليه وآله اليه قال فما الفضيلة في العريش فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلا افضل من المجاهدين والله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال اسحق بن حماد بن زيد ثم قال لي اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر فقرأت حتى بلغت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا فقال فيمن نزلت هذه الآيات قلت في علي عليه السلام قال فهل بلغك ان عليا عليه السلام قال حين اطعم المسكين واليتيم والاسير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا على ما وصف الله عز وجل في كتابه فقلت لا قال فان الله عز وجل عرف سريرة علي عليه السلام ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقه امره فهل علمت ان الله عز وجل وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قوارير من فضة قلت لا قال فهذه فضيلة اخرى فكيف يكون القوارير من فضة قلت لا ادري قال يريد كانها من صفائها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله يا اسحق رويدك شوقك بالقوارير عنى به النساء كانهن القوارير رفقا وقوله صلى الله عليه وآله ركبت فرس ابي طلحة فوجدته بحرا اي كانه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقول الله عز وجل ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ اي كانه يأتيه الموت ولو اتاه من مكان واحد لمات ثم قال يا اسحق الست ممن يشهد ان العشرة في الجنة فقلت بلى قال أرأيت لو ان رجلا قال ما ادري أصحيح هذا الحديث ام لا اكان عندك كافرا فقلت لا قال أرأيت لو قال ما ادري هذه السورة قرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت بلى قال ارى فضل الرجل يتأكد خبرني يا اسحق عن حديث الطائر المشوي اصحيح عندك قلت بلى قال بان والله عنادك يا اسحق لا يخلو هذا من ان يكون كما دعا النبي صلى الله عليه وآله او يكون مردودا او عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضول احب اليه او تزعم ان الله لم يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلاث احب اليك ان تقول به قال

اسحق

اسحق فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول في ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة نبيه صلى الله عليه وآله فقال المامون سبحان الله ما اقل علمكم باللغة والكتاب اما يكون الكافر صاحبا للمؤمن فاي فضيلة في هذا اما سمعت قول الله عز وجل قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقد جعله له صاحبا وقال الهذلي شعر ولقد غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرق وقال الازدي شعر ولقد ذعرت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجان هيكل فصير فرسه صاحبه واما قوله ان الله معنا فان الله تبارك وتعالى مع البر والفاجر اما سمعت قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا واما قوله لا تحزن فخبرني عن حزن ابي بكر كان طاعة او معصية فان زعمت انه كان طاعة فقد جعلت النبي صلى الله عليه وآله ينهى عن الطاعة وهذا خلاف صفة الحكيم وان زعمت انه معصية فاي فضيلة للعاصي وخبرني عن قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه على من قال اسحق فقلت على ابي بكر لان النبي صلى الله عليه وآله كان مستغنيا عن السكينة قال فخبرني عن قوله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اتدري من المؤمنون الذين اراد الله عز وجل في هذا الموضع قلت لا قال ان الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا سبعة من بني هاشم علي عليه السلام يضرب بسيفه والعباس آخذ بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وآله والخمسة محدقون بالنبي صلى الله عليه وآله خوفا من ان يناله سلاح الكفار حتى اعطاه الله تبارك وتعالى رسوله عليه وآله السلام الظفر عنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليا عليه السلام ومن حضر من بني هاشم فمن كان افضل امن كان مع النبي صلى الله عليه وآله ونزلت السكينة على النبي وعليه ام من كان في الغار مع النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن اهلا لنزولها عليه يا اسحق من افضل من كان مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار او من نام على مهاده ووقاه بنفسه حتى تم للنبي صلى الله عليه وآله ما عزم عليه من الهجرة ان الله تبارك وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يأمر عليا عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فامره بذلك فقال علي عليه السلام اتسلم يا نبي الله فقال نعم قال سمعا وطاعة ثم اتى مضجعه وتسجى بثوبه واحدق المشركون به لا يشكون في انه النبي صلى الله عليه وآله وقد اجمعوا ان يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطلب الهاشميون بدمه وعلي عليه السلام يسمع بامر القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع ابو بكر في الغار وهو مع النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش فلما اصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا اين محمد قال وما علمي به قالوا فانت غررتنا ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلم يزل علي افضل لما بدأ منه يزيد خيرا حتى قبضه الله تعالى وهو محمود مغفور له يا اسحق اما تروي حديث الولاية فقلت نعم قال اروه فرويته فقال اما ترى انه اوجب لعلي عليه السلام على ابي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه قلت ان الناس يقولون ان هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال واين قال النبي صلى الله عليه وآله هذا قلت بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع قال فمتى قتل زيد بن حارثة قلت بمؤتة قال افليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خم قلت بلى قال فخبرني لو رأيت ابنا لك اتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمي ايها الناس فاقبلوا اكنت تكره ذلك له فقلت بلى قال افتنزه ابنك عما لا تنزه النبي صلى الله عليه وآله عنه ويحكم اجعلتم فقهاءكم اربابكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم امروهم فاطاعوهم ثم قال اتروي قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى قلت نعم قال اما تعلم ان هرون اخو موسى لابيه وامه قلت بلى قال فعلي عليه السلام كذلك قلت لا قال فهرون نبي وليس علي كذلك فما المنزلة الثالثة الا الخلافة وهذا كما قال المنافقون انه استخلفه استثقالا له فاراد ان يطيب نفسه وهذا كما حكى الله عز وجل عن موسى حيث يقول لهرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فقلت ان موسى خلف هرون في قومه وهو حي ثم مضى الى ميقات ربه عز وجل وان النبي صلى الله عليه وآله خلف عليا عليه السلام حين خرج الى غزاته فقال اخبرني عن موسى حين خلف هرون اكان معه حين مضى الى ميقات ربه عز وجل احد من اصحابه فقلت نعم قال او ليس قد استخلفه على جميعهم قلت بلى قال فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي صلى الله عليه وآله حين خرج الى غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان اذ كان اكثر قومه معه وان كان قد جعله خليفة على جميعهم والدليل على انه جعله خليفة عليهم في حياته اذا غاب وبعد موته قوله علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وزير النبي صلى الله عليه وآله ايضا بهذا القول لان موسى عليه السلام قد دعا الله عز وجل فقال فيما دعا واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فهو خليفة كما كان هرون خليفة موسى ع ثم اقبل على اصحاب النظر والكلام فقال اسألكم او تسألوني قالوا بل نسألك فقال قولوا فقال قائل منهم أليست امامة علي عليه السلام من قبل الله عز وجل نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله من نقل الفرض مثل فرض الظهر اربع ركعات وفي مائتي درهم خمسة دراهم والحج الى مكة فقال بلى قال فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض واختلفوا في خلافة علي عليه السلام وحدها قال المامون لان جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة فقال آخر ما انكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وآله امرهم باختيار رجل منهم يقوم مقامه رافة بهم ورفقا عليهم من ان يستخلف هو بنفسه فيعصى خليفته فينزل بهم العذاب فقال انكرت ذلك من قبل ان الله عز وجل اراف بخلقه من النبي صلى الله عليه وآله وقد بعث نبيه صلى الله عليه وآله اليهم وهو يعلم ان فيهم عاص ومطيع فلم يمنعه ذلك من ارساله وعلة اخرى لو امرهم باختيار رجل منهم كان لا يخلو من ان يكون امر الكل او امر البعض فلو كان امر الكل من كان المختار ولو كان امر البعض فلا بد من ان يكون على هذا البعض علامة فان قلت الفقهاء فلا بد من تحديد الفقيه وسمته قال آخر فقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله عز وجل حسن وما رأوه قبيحا فهو عند الله عز وجل قبيح فقال هذا القول لا بد من ان يريد كل المؤمنين او البعض فان اراد الكل فهو مفقود لان الكل لا يمكن اجتماعهم وان كان البعض فقد روى كل في صاحبه حسنا مثل رواية الشيعة في علي عليه السلام ورواية الحشوية في غيره فمتى يثبت ما يريدون من الامامة قال آخر فيجوز ان تزعم ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اخطأوا قال كيف نزعم انهم اخطأوا واجتمعوا على ضلالة وهم لم يعلموا فرضا ولا سنة لانك تزعم ان الامامة لا فرض من الله تعالى ولا سنة من الرسول صلى الله عليه وآله فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ قال آخر ان كنت تدعي لعلي عليه السلام الامامة فهات بينتك على ما تدعي فقال ما انا بمدع ولكني مقر ولا بينة على مقر والمدعي من يزعم ان اليه التولية والعزل وان اليه الاختيار والبينة لا تعرى من ان تكون من شركائه فهم خصماؤه او يكون من غيرهم والغير معدوم فكيف يؤتى بالبينة

في بيان احوال الامام الثامن والقمر الضاحي لعلم الهدى علي بن موسى الرضا عليهما السلم

على هذا قال اخر فما كان الواجب على علي عليه السلم بعد مضي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما فعله قال فلم يجب عليه ان يعلم الناس انه امام فقال ان الامامة لا يكون بفعل
منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار او تفضيل او غير ذلك وانما يكون بفعل من الله عز وجل فيه كما قال لابرهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما وكما قال
عز وجل لداود عم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وكما قال عز وجل للملائكة في ادم عم اني جاعل في الارض خليفة فالامام انما يكون اماما من قبل الله عز وجل وباختياره
اياه وفي بدء الصنعة والتشريف في النسب والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للامامة واذا عمل
خلافها اعتزل فيكون خليفة من قبل افعاله قال اخر فلم اوجبت الامامة لعلي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله فقال لخروجه من الطفولية الى الايمان كخروج النبي
من الطفولية الى الايمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة واجتنابه الشرك كبراءة النبي صلى الله عليه وآله من الضلالة واجتنابه الشرك لان الشرك ظلم ولا يكون الظالم اماما ولا
من عبد وثنا باجماع ومن اشرك فقد حل من الله عز وجل محل اعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الامة حتى يجيء اجماع اخر مثله ولان من حكم عليه مرة فلا يجوز
ان يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه فقال اخر فلم لم يقاتل علي عليه السلم ابا بكر وعمر وعثمان كما قاتل معوية فقال المسألة محال لان
لم اقتضاء ولم يفعل نفي والنفي لا يكون له علة انما العلة للاثبات وانما يجب ان ينظر في امر علي عليه السلام امن قبل الله ام من قبل غيره فان صح انه من قبل الله عز وجل فالشك
في تدبيره كفر لقوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فافعال الفاعل تبع لاصله فان كان قيامه
عن الله عز وجل فافعاله عنه وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت فلما وجد
الاعوان وقوي حارب كما قال عز وجل في الاول فاصفح الصفح الجميل ثم قال عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد قال اخر اذا كان
ان امامة علي عليه السلم من قبل الله عز وجل وانه مفترض الطاعة فلم لم يجز الا التبليغ والدعاء كما للانبياء عليهم السلم وجاز لعلي عليه السلم ان يترك ما امر به من دعوة
الناس الى طاعته فقال المامون من قبل انا لم نزعم ان عليا عليه السلام امر بالتبليغ فيكون رسولا ولكنه عم وضع علما بين الله تعالى وبين خلقه فمن تبعه كان مطيعا ومن خالفه
كان عاصيا فان وجد اعوانا يتقوى بهم جاهد وان لم يجد اعوانا فاللوم عليهم لا عليه لانهم امروا بطاعته على كل حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم الا بقوة وهو بمنزلة
البيت على الناس الحج اليه فاذا حجوا ادوا ما عليهم واذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت قال اخر اذا وجب انه لا بد من امام مفترض الطاعة بالاضطرار كيف
يجب بالاضطرار انه علي عليه السلم دون غيره فقال المامون من قبل ان الله عز وجل لا يفرض مجهولا ولا يكون المفروض ممتنعا اذ المجهول ممتنع ولا بد من دلالة الرسول على الفرض
ليقطع العذر بين الله عز وجل وبين عباده ارايت لو فرض الله عز وجل على الناس صوم شهر ولم يعلم الناس اي شهر هو ولم يوسم كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا
ما اراد الله تبارك وتعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل خبر الرسول اليهم قال اخر من اين اوجبت ان عليا عليه السلم كان بالغا حين
دعاه النبي صلى الله عليه وآله فان الناس يزعمون انه كان صبيا حين دعي ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال من قبل انه لا يعرى في ذلك الوقت من ان يكون ممن ارسل
اليه النبي صلى الله عليه وآله ليدعوه فان كان كذلك فهو محتمل التكليف قوي على اداء الفرض وان كان ممن لم يرسل اليه فقد لزم النبي صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكان مع ذلك فقد كلف النبي صلى الله عليه وآله عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى وهذا من
المحال الذي يمتنع كونه ولا يأمر به حكيم ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن ان يامر بالمحال وجل الرسول من ان يامر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم فسكت القوم عند
ذلك فقال المامون قد سألتموني ونقضتم علي افاسألكم قالوا نعم قال اليس قد روت الامة باجماع منها ان النبي صلى الله عليه وآله قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار قالوا بلى قال ورووا عنه عليه السلم انه قال من عصى الله بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها دينا ومضى مصرا عليها فهو مخلد بين اطباق الجحيم قالوا
بلى قال فخبروني عن رجل تختاره الامة فتنصب خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قبل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول فان قلتم نعم كابرتم
وان قلتم لا وجب ان ابا بكر لم يكن خليفة رسول الله ولا كان من قبل الله عز وجل وانكم تكذبون على نبي الله عليه السلم وانكم متعرضون لان تكونوا ممن وسمه النبي صلى الله عليه وآله
بدخول النار وخبروني في اي قوليكم صدقتم في قولكم مضى عم ولم يستخلف او في قولكم لابي بكر يا خليفة رسول الله فان كنتم صدقتم في القولين فهذا ما لا يمكن كونه
اذ كان متناقضا وان صدقتم في احدهما بطل الاخر فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات فوالله ما يقبل الله عز وجل الا من عبد لا يأتي الا بما
يعقل ولا يدخل الا فيما يعلم انه حق والريب شك وادمان الشك كفر بالله عز وجل وصاحبه في النار وخبروني هل يجوز ان يبتاع احدكم عبدا فاذا ابتاعه صار مولاه وصار
المشتري عبده قالوا لا قال فكيف جاز ان يكون من اجتمعتم عليه انتم واستخلفتموه صار خليفة عليكم وانتم وليتموه الا كنتم انتم الخلفاء عليه بل تولون خليفة وتقولون انه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اذا سخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفان قال قائل منهم لان الامام وكيل المسلمين اذا رضوا عنه ولوه واذا سخطوا عليه عزلوه قال فلمن
المسلمون والعباد والبلاد قالوا لله عز وجل قال فالله اولى ان يوكل على عباده وبلاده من غيره لان من اجماع الامة انه من احدث حدثا في ملك غيره فهو ضامن وليس له ان يحدث
فان فعل فاثم غارم ثم قال خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله هل استخلف حين مضى ام لا قالوا لم يستخلف قال فتركه ذلك هدى ام ضلال قالوا هدى قال فعلى الناس ان يتبعوا الهدى ويتركوا الباطل
ويتنكبوا الضلال قالوا قد فعلوا ذلك قال فلم استخلف الناس من بعده وقد تركه هو فترك فعله ضلال ومحال ان يكون خلاف الهدى هدى واذا كان ترك الاستخلاف هدى
فلم استخلف ابو بكر ولم يفعله النبي صلى الله عليه وآله ولم جعل عمر الامر شورى بين المسلمين خلافا على صاحبيه فان زعمتم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف فان ابا بكر استخلف وعمر
لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي صلى الله عليه وآله بزعمكم ولم يستخلف كما فعل ابو بكر وجاء بمعنى ثالث فخبروني اي ذلك ... وخبروني ايهما افضل ما فعله النبي صلى الله عليه وآله
بزعمكم من ترك الاستخلاف او ما صنعت طائفة من الاستخلاف وخبروني هل يجوز ان يكون تركه من الرسول صلى الله عليه وآله هدى وفعله من غيره هدى فيكون هدى ضد هدى
فاين الضلال حينئذ وخبروني هل ولي احد بعد النبي صلى الله عليه وآله باختيار الصحابة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله الى اليوم فان قلتم لا فقد اوجبتم ان الناس كلهم عملوا ضلالة بعد النبي

فيما ورد من المأمون في فضيلة علي بن ابي طالب عليه السلم والاقرار بانه الخليفة بالاستحقاق

صلى الله عليه وآله وان تعلموا نعم كذبتم الا من ابطل قولكم الوجوه التي لا يدفع وخبروني عن قول الله عز وجل قل لمن ما في السموات والارض قل لله اصدق هذا ام كذب قالوا صدق
قال افليس ما سوى الله لله تعالى اذ كان محدثه ومالكه قالوا نعم قال ففي هذا بطلان ما اوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته اذ اخترتموه وتسمونه
خليفة رسول الله وانتم استخلفتموه وهو معزول عنكم اذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم وهو مقتول اذا ابى الاعتزال ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فتلقوا وبال
ذلك غدا اذا قمتم بين يدي الله تعالى ووردتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
ثم استقبل المامون القبلة ورفع يديه فقال اللهم اني قد نصحت لهم اللهم اني قد ارشدتهم اللهم اني قد اخرجت ما وجب علي اخراجه من عنقي اللهم اني لم ادعهم في ريب ولا
في شك اللهم اني ادين بالتقرب اليك بتقديم علي عليه السلم على الخلق بعد نبيك عليه السلام كما امرنا به رسولك عليه وآله السلام قال ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض
المامون قال الصدوق قال محمد بن احمد بن يحيى الاشعري وفي حديث اخر فسكت القوم فقال لهم سكتم قالوا لا ندري ما نقول قال يكفيني هذه الحجة عليكم ثم امر باخراجهم
قال فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المامون الى الفضل بن سهل فقال هذا اقصى ما عند القوم فلا يظن ظان ان جلالتي منعتهم من النقض علي والله ولي التوفيق اقول وقد
ذكر السيد النقيب الثقة الزاهد ابو القاسم علي بن طاوس رضي الله تعالى عنه في كتاب الطرائف ان المامون الخليفة العباسي جمع بعض جماعة من علماء المخالفين لاهل البيت
وناظرهم بعد ان بسطهم وامنهم من الانصاف وثبت عليهم الحجة بان علي بن ابي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته والمستحق للقيام مقامه وانه اورد نصوصا
كثيرة قد نقلها المسلمون وتفصيلها في مناظرته واعترف لها الاربعون نفسا ان عليا هو المنصوص عليه بالخلافة وللمامون ابيات كثيرة في ذلك منها ما ذكره الصولي في كتاب الاوراق
من جملتها شعر: الام على حب الوصي ابي الحسن / وذلك عندي من عجائب ذي الزمن / خليفة خير الناس والاول الذي / اعان رسول الله في السر والعلن / ولولاه ما عدت
لهاشم امرة / وكانت على الايام تقضي وتمتهن / فولى بني العباس ما اختص غيرهم / ومن منه اولى بالكرامة والمنن / فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى / وفاض عبيد الله
جودا على اليمن / وقسم اعمال الخلافة بينهم / فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن / ثم قال السيد ومن طريف المشهور ما بلغ اليه هذا الخليفة المامون في مدح علي بن ابي
طالب ومدح اهل بيته عليهم السلم ما ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ لحوادث الاسلام في كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسالون المامون
ان يبايع لولد العباس بولاية العهد ويعاتبونه على مبايعته لعلي بن موسى الرضا عليهما السلم فكتب المامون جوابهم ما هذا لفظه ما رواه ابن مسكويه فقال المامون بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وال محمد على رغم انف الراغمين اما بعد فقد عرف المامون كتابكم وتدبير امركم ومخض زبدتكم واشرف على قلوب صغيركم وكبيركم وعرفكم مقبلين
ومدبرين وما آل اليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل وصرف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والاثار وكلما جاءكم به الصادق محمد صلى الله عليه وآله حتى كانكم من الامم
السالفة التي هلكت بالخسف والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها والذي هو اقرب الى المامون من حبل الوريد لولا ان
يقول قائل ان المامون ترك الجواب عجزا لما اجبتكم من سوء اخلاقكم وقلة اخطاركم وركاكة عقولكم ومن مخافة ما تاوون اليه من ارائكم فليستمع مستمع فليبلغ شاهدكم غائبكم
اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وقريش في انفسها واموالها لا يرون احدا يساميهم ولا يباريهم فكان نبينا صلى الله عليه وآله امينا من اوسطهم
بيتا واقلهم مالا فكان اول من امن به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثم امن به علي بن ابي طالب عليه السلم وله سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين ولم يعبد وثنا
ولم ياكل ربا ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم وكان عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله اما مسلم مهين او كافر معاند الا حمزة فانه لم يمتنع من الاسلام ولا يمتنع الاسلام
منه فمضى لسبيله على بينة من ربه واما ابو طالب فانه كفله ورباه ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه فلما قبض الله ابا طالب هم به القوم واجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر الى القوم الذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله
احد من المهاجرين كقيام علي بن ابي طالب عليه السلم فانه وازره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه ثم لم يزل متمسكا باطراف الثغور وينازل الابطال ولا ينكل عن قرن ولا يولي
عن جيش منيع القلب يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه احد اشد الناس وطأة على المشركين واعظم جهادا في الله وافقههم في دين الله واقرأهم لكتاب الله تعالى واعرفهم بالحلال والحرام
وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم وصاحب قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وصاحب يوم الطائف وكان احب الخلق الى الله تعالى والى رسوله صلى الله
عليه وآله وصاحب الباب فتح له وسد ابواب المسجد وهو صاحب الراية يوم خيبر وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة واخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخى بين المسلمين وهو منيع جزيل
وهو صاحب ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وهو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وهو ختن خديجة عليها السلم وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
رباه وكفله وهو ابن ابي طالب رضي الله عنه في نصرته وجهاده وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة وهو الذي لم يكن ابو بكر وعمر ينفذان حكما حتى يسالانه عنه فما راى انفاذه
انفذاه وما لم يره رداه وهو داخل من بني هاشم في الشورى ولعمري لو قدر اصحابه على دفعهم عنها كما دفع العباس رضي الله تعالى عنه ووجدوا الى ذلك سبيلا لدفعوه فاما تقديمكم العباس عليه
فان الله تعالى يقول اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لو كان ما في امير المؤمنين من المناقب والفضائل
والاي المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالكم او غيره لكان مستاهلا متاهلا للخلافة مقدما على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك الخلة ثم لم تزل الامور
الاتية ترقى به الى ان ولي امور المسلمين فلم يعن باحد من بني هاشم الا بعبد الله بن عباس تعظيما لحقه وصلة الرحم وثقة به فكان من امره الذي يغفر الله له ثم نحن وهم يد واحدة كما زعمتم
حتى افضى الله تعالى بالامر الينا فاخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم اكثر من قتل بني امية اياهم ويحكم ان بني امية انما قتلوا منهم من سل سيفا وانا معشر بني العباس قتلناهم جملا فلتسالن
اعظم الهاشمية باي ذنب قتلت ولتسالن نفوس القيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة احياء هيهات انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
واما ما وصفتم في امر المخلوع وما كان فيه من لبس فلعمري ما لبس على امره عندكم اذ هو نبت عليه النكث وزينتم له الغدر وقلتم له ما عسى ان يكون من امر اخيك وهو رجل مغرب ومعك الاموال
والرجال نبعث اليه فيؤتى به فكذبتم ودبرتم ونسيتم قول الله ومن بغي عليه لينصرنه الله واما ما ذكرتم من استبصار المامون في البيعة لابي الحسن الرضا عليه السلم فما بايع له المامون الا

مستبصر في امره عالم بانه لم يول احد على ظهرها ابين فضلا ولا اطهر عفة ولا اورع ورعا ولا ازهد زهدا في الدنيا ولا اطلق نفسا ولا ارضى في الخاصة والعامة ولا اشد في ذات الله تعالى منه ...

...

ما انتم فيه من الشهوات والفضائح ما اهدد تم به من عذاب النكم والاذى ... وعليه توكلت وهو حسبي اقول كان هذا الجزء في بعض نسخ الطرائف ولم يكن في اكثرها وكانت النسخ سقيمة كما ذكره المجلسي في البحار ايضا

الفصل الرابع عشر في ذكر مدائحه وما قالوا فيه صلوات الله عليه

روى الشيخ الصدوق في العيون باسناده الى ... بن عبد الله المهلبي قال لما وصل ابراهيم بن العباس ودعبل بن علي الخزاعي الى الرضا عليه السلم وقد بويع له بالعهد انشده دعبل شعر مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات وانشده ابراهيم بن العباس شعر ازال عزاء القلب بعد التجلد مصارع اولاد النبي محمد فوهب لهما عشرين الف درهم ...

...

فالله لما بذ الخلفاء فانقض صفاكم واصطفيكم ايها البشر فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا عليه السلم قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد ثم قال يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال عليه السلم لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة ...

...

دعبل بن على الخزاعى يقول لما انشدت مولاى الرضا قصيدتى التى اولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات فلما انتهيت الى قولى خروج امام
لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الى فقال
لى يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدرى من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاى الا انى سمعت بخروج امام منكم يطهر
الارض من الفساد ويملاها عدلا فقال يا دعبل الامام بعدى محمد ابنى وبعد محمد ابنه على وبعد على ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر فى
غيبته المطاع فى ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا واما متى فاخبار عن الوقت لقد حدثنى
ابى عن ابيه عن آبائه عليهم السلم ان النبى صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك قال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى
السموات والارض لا يأتيكم الا بغتة وروى على بن عيسى الاربلى عليه الرحمة فى كتاب كشف الغمة عن ابى الصلت الهروى قال دخل دعبل بن على الخزاعى على الرضا عليه السلم
بمرو فقال له يا ابن رسول الله انى قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسى ان لا انشدها احدا قبلك فقال الرضا عليه السلم هاتها فانشد تجاوبن بالارنان والزفرات
نوائح عجم اللفظ والنطقات يخبرن بالانفاس عن سر انفس اسارى هوى ماض وآخر آت فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات على
العرصات الخاليات من المها سلام شج صب على العرصات فعهدى بها خضر المعاهد مألفا من العطرات البيض والخفرات ليالى يعدين الوصال على القلى ويعدى
تدانينا على الغربات واذ هن يلحظن العيون سوافرا ويسترن بالايدى على الوجنات واذ كل يوم لى بلحظى نشوة يبيت بها قلبى على نشوات فكم حسرات هاجها
بمحسر وقوفى يوم الجمع من عرفات الم تر للايام ما جر جورها على الناس من نقض وطول شتات ومن دول المستهزئين ومن غدا بهم طالبا للنور فى الظلمات
فكيف ومن انى يطالب زلفة الى الله بعد الصوم والصلوات سوى حب ابناء النبى ورهطه وبغض بنى الزرقاء والعبلات وهند وما ادت سمية وابنها اولوا
الكفر فى الاسلام والفجرات هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور والشبهات ولم تك الا محنة كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات تراث بلا
قربى وملك بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هدات رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة وردت اجاجا طعم كل فرات وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس الا بيعة
الفلتات وما قيل اصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث فى الضلال نتات ولو قلدوا الموصى اليه امورها لزمت بمأمون على العثرات اخى خاتم الرسل المصفى
من القذى ومفترس الابطال فى الغمرات فان جحدوا كان الغدير شهيده وبدر واحد شامخ الهضبات وآى من القرآن تتلى بفضله وايثاره بالقوت فى اللزبات
وعز خلال ادركته بسبقها مناقب كانت فيه مؤتنفات مناقب لم تدرك بخير ولم تنل بشئ سوى حد القنا الذربات نجى لجبريل الامين وانتم عكوف على
العزى معا ومنات بكيت لرسم الدار من عرفات واذريت دمع العين بالعبرات وانى لارجو عاد بابوابكم من الله اولبلا ابو بيات وبان عرى صبرى
وهاجت صبابتى رسوم ديار قد عفت وعرات مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف
والجمرات ديار لعبد الله بالخيف من منى وللسيد الداعى الى الصلوات ديار على والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذى الثفنات ديار لعبد الله والفضل صنوه
نجى رسول الله فى الخلوات وسبطى رسول الله وابنى وصيه ووارث علم الله والحسنات منازل وحى الله ينزل بينها على احمد المذكور فى الصلوات منازل قوم يهتدى
بهداهم فيؤمن منهم زلة العثرات منازل كانت للصلوة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات منازل لا تيم يحل بربعها ولا ابن صهاك فاتك الحرمات ديار عفاها
جور كل منابذ ولم تعف للايام والسنوات قفا نسأل الدار التى خف اهلها متى عهدها بالصوم والصلوات واين الاولى شطت بهم غربة النوى افانين فى الاطراف مفترقات
هم اهل ميراث النبى اذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حماة اذا لم نناج الله فى صلواتنا باسمائهم لم يقبل الصلوات مطاعيم فى الاقطار فى كل مشهد
لقد شرفوا بالفضل والبركات وما الناس الا غاصب ومكذب ومضطغن ذو احنة وترات اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ويوم حنين اسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبى ورهطه وهم تركوا احشاءهم وغرات لقد لاينوه فى المقال واضمروا قلوبا على الاحقاد منطويات وان لم يكن الا بقربى محمد فهاشم اولى من هن وهنات
عن الايمان منحرفات سقى الله قبرا بالمدينة غيثه فقد حل فيه الامن بالبركات نبى الهدى صلى عليه مليكه
وبلغ عنا روحه التحفات وصلى عليه الله ما ذر شارق ولاحت نجوم الليل مبتدرات افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده واجريت دمع العين فى الوجنات افاطم قومى يا ابنة الخير واندبى نجوم سموات بارض فلاة قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ
نالها صلوات وقبر ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم فيها بشط فرات توفوا عطاشا بالفرات فليتنى توفيت فيهم قبل حين وفاتى ولاخرى بارض الجوزجان
محلها وقبر بباخمرى لدى الغربات وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن فى الغرفات وقبر بطوس يا لها من مصيبة الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم والكربات على بن موسى ارشد الله امره وصلى عليه افضل الصلوات فاما الممضات التى لست بالغا مبالغها
منى بكنه صفات الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل والفضعات اخاف بان ازدارهم فتشوقنى مصارعهم بالجزع فالنخلات تقسمهم ريب
المنون فما ترى لهم عقوة مغشية الحجرات خلا ان منهم بالمدينة عصبة مدينين انضاء من اللزبات قليل زوار سوى ان زورا من الضبع والعقبان
والرخمات لهم كل يوم تربة بمضاجع ثوت فى نواحى الارض مفترقات تنكب لاواء السنين جوارهم ولا تصطليهم جمرة الجمرات وقد كان منهم بالحجاز
وارضها مغاوير نحارون فى الازمات حمى لم تزره المذنبات واوجه تضئ لدى الاستار والظلمات اذا وردوا خيلا تشمس بالقنا مساعر جمر
الموت والغمرات فان فخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل والفرقان والسورات وعدوا عليا ذا المناقب والعلى وفاطمة الزهراء خير بنات وحمزة والعباس ذا الهدى
والتقى وجعفرها الطيار فى الحجبات اولئك لا منتوج هند وحزبها سمية من نوكى ومن قذرات ستسأل تيم عنهم وعديها وبيعتهم من افجر الفجرات
مفلوح كالابحار

هم

هم منعوا الآباء عن اخذ حقهم وهم تركوا الابناء رهن شتات وهم عدلوها عن وصى محمد فبيعتهم جاءت على الغدرات وليهم صنو النبى محمد ابو الحسن الفراج
للغمرات ملامك فى آل النبى فانهم احباى ما داموا واهل ثقات تخيرتهم رشدا لنفسى انهم على كل حال خيرة الخيرات نبذت اليهم بالمودة صادقا وسلمت نفسى
طائعا لولاتى فيا رب زدنى فى هواى بصيرة وزد حبهم يا رب فى حسناتى سابكيهم ما حج لله راكب وما ناح قمرى على الشجرات وانى لمولاهم وقال عدوهم
وانى لمحزون بطول حياتى بنفسى انتم من كهول وفتية لفك عناة او لحمل ديات وللخيل لما قيد الموت خطوها فاطلقتم منهن بالذربات احب قصى الرحم من اجل حبكم
واهجر فيكم زوجتى وبناتى واكتم حبيكم مخافة كاشح عنيد لاهل الحق غير مواتى فيا عين بكيهم وجودى بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات لقد خفت فى الدنيا وايام
سعيها وانى لارجو الامن بعد وفاتى الم تر انى مذ ثلاثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات ارى فيئهم فى غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات وكيف دواى
من جوى بى والجوى امية اهل الكفر واللعنات وآل زياد فى الحرير مصونة وآل رسول الله منهتكات سابكيهم ما ذر فى الافق شارق ونادى مناد الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات ديار رسول الله اصبحن بلقعا وآل زياد تسكن الحجرات وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم وآل زياد آمن السربات اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات فلولا الذى ارجوه فى اليوم او غد تقطع نفسى
اثرهم حسرات خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات فيا نفس طيبى ثم يا نفس ابشرى فغير
بعيد كلما هو آت ولا تجزعى من مدة الجور اننى ارى قوتى قد آذنت بثبات فان قرب الرحمن من تلك مدتى واخر من عمرى ووقت وفاتى شفيت ولم اترك لنفسى غصة
ورويت منهم منصلى وقناتى فانى من الرحمن ارجو بحبهم حياة لدى الفردوس غير بتات عسى الله ان يرتاح للخلق انه الى كل قوم دائم اللحظات فان قلت عرفا
انكروه بمنكر وغطوا على التحقيق بالشبهات تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما القى من العبرات احاول نقل الصم عن مستقرها واسماع احجار من الصلدات
فحسبى منهم ان ابوء بغصة تردد فى صدرى وفى لهوات فمن عارف لم ينتفع ومعاند يميل مع الاهواء والشهوات كانك بالاضلاع قد ضاق رحبها لما حملت من شدة
الزفرات قال دعبل يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس فقال عليه السلام قبرى لا تنقضى الايام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتى من زارنى فى غربتى كان معى
فى درجتى يوم القيمة مغفورا له ونهض الرضا عليه السلم وقال لا تبرح فانفذ اليه صرة فيها مائة دينار الى آخر ما مر فى رواية الصدوق ره وفى البحار عن كتاب العدد
لعلى بن يوسف المطهر الحلى رحمه الله قال قال صاحب الاغانى دعبل بن على الخزاعى بقصيدته هذه على بن موسى الرضا عليه السلم بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم
من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فاعطاه بها اهل قم ثلثين الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها تراد لله عز وجل وهى محرمة
عليكم فحلف ان لا يبيعها او يعطوه بعضها فيكون فى كفنه فاعطوه فرد كان فى اكفانه وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب واحرم فيه وامر بان يكون فى كفنه
ولم يزل دعبل مرهوب اللسان ويخاف من هجائه الخلفاء قال ابن المدبر لقيت دعبلا فقلت له انت اجسر الناس حيث تقول فى المأمون شعر انى من القوم الذين سيوفهم
قتلت اخاك وشرفتك بمقعد رفعوا محلك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد فقال لى يا ابا اسحق انى احمل خشبتى على كتفى منذ خمسين سنة
ولا اجد من يصلبنى عليها قال الصدوق فى العيون عن ابى على احمد بن على بن احمد بن مهران ابو هلال المروزى البيهقى قال سمعت ابا الحسن داود البكرى يقول سمعت على بن دعبل الخزاعى يقول لما
حضر ابى الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه فكدت الرجوع عن مذهبه فرايته بعد ثلث فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقلت له يا ابت ما فعل الله بك
فقال يا بنى ان الذى رايته من اسوداد وجهى وانعقاد لسانى كان من شربى الخمر فى دار الدنيا ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه ثياب
بيض وقلنسوة بيضاء فقال لى انت دعبل قلت نعم يا رسول الله قال انشدنى قولك فى اولادى فانشدته قولى شعر لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت وآل احمد
مظلومون قد قهروا مشردون نفوا عن عقر دارهم كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر قال فقال لى احسنت وشفع فى واعطانى ثيابه وها هى واشار الى ثياب بدنه قال
الصدوق فيه ايضا ذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوبا سمعت ابا نصر محمد بن الحسن الكرخى الكاتب يقول رايت على قبر دعبل على الخزاعى مكتوبا اعد لله يوم يلقاه دعبل
ان لا اله الا الله يقولها مخلصا عساه بها يرحمه فى القيمة الله الله مولاه والرسول ومن بعدهما فالوصى مولاه ايضا قال الصاحب الجليل اسمعيل بن عباد رحمه الله
تعالى فى اهداء السلم الى الرضا عليه السلم يا زائرا قد نهض الى طوس مشهد طهر وارض تقديس ابلغ سلامى الرضا وحط على اكرم رمس لخير مرموس والله والله حلفة
صدرت من مخلص فى الولاء مغموس انى لو كنت مالكا اربى كان بطوس الفناء تعريسى وكنت امضى العزيم مرتحلا منتقا فيه فوه العيس لمشهد بالزكا ملتحف
والسناء مأنوس يا سيدى وابن سادتى ضحكت وجوه دهرى بعقب تعبيس لما رايت النواصب انتكست راياتها فى ضمان تنكيس صدعت بالحق ولا تكتم والحق
مذ كان غير محبوس يا ابن النبى الذى به قمع الله ظهور الجبابر الشوس وابن الوصى الذى تقدم فى الفضل على البزل القناعيس وحائز الفخر غير منقوص
ولابس المجد غير ملبوس ان بنى النصب كاليهود وقد يخلط تهويدهم بتمجيس كم دفنوا فى القبور من نجس اولى به الطرح فى النواويس عالمهم عند ما اباحثه فى جلد
ثور ومسك جاموس اذا تأملت شوم جبهته عرفت فيها اشراك ابليس لم يعلموا والاذان يرفعكم صوتا اذا دام قرع ناقوس انتم حبال اليقين اعلقها
ما اصل العرجل نفيس كم فرقة فيكم تكفرنى ذلك هامانها بفطيس ضيعها بالحجاج فانخزلت يحفل غى بطير منحوس ان ابن عباد استجار بكم فما يخاف الليوث
فى الخيس كونوا يا سادتى وسائله يفسح له الله فى الفراديس كم مدحة فيكم يحبرها كانها حلة الطواويس وهذه كم يقول فارسها قد تركنا الدر وفى القراطيس
بملك فى القريض فانها ملك سليمان عرش بلقيس بلغه الله ما يؤمله خير يزور الامام فى طوس وله ايضا فى اهداء السلام الى الرضا
عليه السلم يا زائرا قد نهضا مبتدرا قد ركضا وقد مضى كانه البرق اذا ما ومضا ابلغ سلامى زاكيا بطوس مولاى الرضا سبط النبى المصطفى
وابن الوصى المرتضى من حاز عزا اقعسا وشاد مجدا ابيضا وقل له عن مخلص يرى الولاء مفترضا فى الصدق فحرفه يرى فليحرضا من ناصبين غادرو

قلب الموالي ... معرضا ... ان قبر بن قضا بالجند رفضي لمن نابذكم وابغضا ولو فلذت ... ولو علم الغضا
... وعوضنا ... علي الرضا البر الرضي ... شفاعة لمن نحضا اقول على

... ابكي الاعادي واضحى الانس والجانا جاور ... كانوا الجدال في الخالين جيرانا ويغمرون لولا الله صبرهم امام
... المامون طغيانا ... ونال مغفرة منه ورضوانا ومن برزك علي ... حورا على ... الاخرى ولدانا وحين ابنه بالسم

منكم حسن القبول ومن يرجو كرام بحب منا واحسانا وبرنجي الفوز منكم في غد وبكم يرجو من الله غفرانا ورضوانا صلى الاله على من في الصلوة له ذكر العفو عليهم كان عنوانا

الفصل الخامس عشر في بيان اخباره واخبار ابائه عليهم السلام بشهادته

... في احتجاجه عليه السلام ما رواه الصدوق في العيون ... الى الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المامون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام ...
الحديث الى ان قال فلما قام الرضا عليه السلام ... الحمد لله الذي وهب لك من جميل راي امير المؤمنين ...

واهل محبتي فمن زارني في غربتي وجبت له شفاعتي يوم القيمة والذي اكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي احد منكم عندي ركعتين الا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه والذي اكرمنا بعد محمد صلى الله عليه وآله بالامامة وخصنا بالوصية ان زوار قبري لاكرم الوفود على الله يوم القيمة وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء الا حرم الله عز وجل جسده على النار وفيه ايضا باسناده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله [illegible]

[illegible]

تقدم منها وما تاخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار وفيهما ايضا باسناده عن الحسين بن زيد قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول يخرج رجل من ولد ابني موسى اسمه اسم امير المؤمنين عليه السلام الى ارض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل وفي العيون باسناده عن سليمان بن حفص المروزي قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول ان ابني عليا مقتول بالسم ظلما ومدفون الى جنب هرون بطوس من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله

الفصل الثاني عشر في بيان الاسباب التي من اجلها قتل المامون علي بن موسى الرضا عليهما السلام

قال المفيد في الارشاد كان الرضا علي بن موسى عليهما السلام يكثر وعظ المامون اذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه فكان المامون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوما عليه فرآه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا فصرف المامون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده وكان عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المامون [illegible]

[illegible]

وانتم [illegible]

[illegible]

منهم فيسقط محله عند العلماء وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له الا قطعه والزمه الحجة وكان الناس يقولون والله انه اولى بالخلافة من المامون وكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده له وكان الرضا عليه السلام لا يحابي المامون في حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله فيغيظه ذلك ويحقده عليه ولا يظهره له فلما اعيته الحيلة في امره اغتاله فقتله بالسم وقد تقدم بعض اخبار هذا الفصل في فصل قبول عليه السلام ولاية العهد

الفصل الثالث عشر في بيان شهادة الرضا عليه السلام وتغسيله وتكفينه ثم دفنه صلوات الله عليه

قد اختلف في وقت وفاته وسن عمره صلوات الله عليه كما اختلف في وقت ولادته وقد تقدم قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤل اما عمره فانه مات في سنة مائتين وثلث وقيل مائتين وست من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلث وخمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام وكانت مدة بقائه مع ابيه موسى عليهما السلام [illegible]

[illegible]

في احوال الامام الثامن السيد الرضا المولى المؤتمن ابي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا عليه السلام

عبد الله المامون عشرين سنة وثلثة وعشرين يوما فاخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد ان هدده بالقتل وألح عليه مرة بعد اخرى في كلها يأبى عليه حتى اشرف منه على ما يأس منه على الهلاك الخبر وفيه ايضا باسناده عن ابي ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول كانت البيعة للرضا عليه السلم لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في اول سنة اثنتين ومائتين وتوفي عليه السلم سنة ثلث ومائتين بطوس والمامون متوجه الى العراق في رجب ثم قال الصدوق والصحيح انه عليه السلم توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلث ومائتين من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله وفي الجار عن كتاب العدد القوية تأليف الشيخ الفقيه علي بن يوسف بن المطهر الحلي رحمهم الله انه قال في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا ابا الحسن الرضا عليه السلام وفي كتاب مواليد الائمة في عام اثنين ومائتين وفي كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلث في الدر يوم الجمعة غرة شهر رمضان سنة اثنين ومائتين وكذا في كتاب الذخيرة وقال الطبرسي في آخر صفر سنة ثلث ومائتين وقيل يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة اثنتين ومائتين بالسم في عنب في ايام المامون بطوس وقيل دفن في دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد بارض طوس من رستاق نوقان وفيها قبر الرشيد وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون سنة الائمة ايام اقام مع ابيه تسعة وعشرين سنة خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون سنة الائمة ايام اقام مع ابيه تسعة وعشرين سنة واشهرا وبعد ابيه ثلثين وعشرين سنة الاشهر وقيل عشرين سنة انتهى كلامه اعلى الله مقامه وروى الصدوق في العيون باسناده الى ياسر الخادم اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد اصابه العرق والغبار رفع يديه وقال اللهم ان كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجل لي الساعة ولم يزل مغموما مكروبا الى ان قبض عليه السلم وفي اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن مسافر ان ابا الحسن الرضا عليه السلم قال له يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال نعم جعلت فداك فقال عليه السلام اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول يا علي ما عندنا خير لك وروى الصدوق في العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف الطاطري قال حدثني هرثمة بن اعين قال كنت ليلة بين يدي المامون حتى مضى من الليل اربع ساعات ثم اذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فاجابه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة اجب سيدك قال فقمت مسرعا واخذت علي اثوابي واسرعت الى سيدي الرضا عليه السلم فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فاذا انا بسيدي عليه السلم في صحن داره جالس فقال لي يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال لي اسمع وع يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك فاما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطخ حبه في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسألني اكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا انا مت فسيقول انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه انه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانك ان فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنك وحل بك اليم ما تحذر فانه سينتهي قال فقلت نعم يا سيدي قال عليه السلم فاذا خلى بينك وبين غسلي فيجلس في علو من ابنيته مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا ابيض قد ضرب في جانب الدار فاذا رأيت ذلك فاحملني في اثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك من دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فانه سيشرف عليك ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك فاجبه وقل له انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الان ايضا الا هو من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعني على نعشي واحملني فاذا اراد ان يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه هرون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك ابدا فاذا ضربت المعاول نبت عن الارض ولم يحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولا واحدا في قبلة قبر ابيه هرون الرشيد فاذا ضربت نفذ في الارض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني اليه حتى يفور من ضريحه الماء الابيض فيمتلي منه ذلك القبر حتى يصير الماء على وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح فلا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي قال قلت اعوذ بالله ان اخالف لك امرا يا سيدي قال هرثمة ثم خرج باكيا حزينا فلم ازل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي الا الله تعالى ثم دعاني المامون فدخلت اليه فلم ازل قائما الى ضحى النهار ثم قال المامون امض يا هرثمة الى ابي الحسن عليه السلم فاقرأه مني السلام وقل له تصير الينا او نصير اليك فاذا قال لك بل نصير اليه فسله عني ان يقدم ذلك قال فجئته فلما اطلعت عليه قال لي يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى قال قدموا نعلي فقد علمت ما ارسلك به قال فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه المامون قائما فعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه ائتوني بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت ان يتبين ذلك في فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس احسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رأيت الامر قد خرج من عند المامون باحضار الاطباء والمترفقين فقلت ما هذا فقيل لي علة عرضت لابي الحسن علي بن موسى عليه السلم وكان الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف منه عليه السلم قال فلما كان في الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار فاسرعت فيمن اسرع فاذا نحن بالمامون مكشوف الراس محلل الازرار قائما على قدميه ينتحب ويبكي قال فوقفت فيمن وقف وانا اتنفس الصعداء ثم اصبحنا فجلس المامون للتعزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلم فقال اصلحوا لنا موضعا فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لي لست اعرض لذلك ثم قال شأنك يا هرثمة قال فلم ازل قائما حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت

في الاخبار التي وردت في كيفية شهادته وتغسيله ودفنه ومدة عمره صلوات الله عليه

من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم اشم اطيب منه قال فاذا انا بالمامون قد اشرف علي من بعض علالي داره فصاح يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فاين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس خراسان قال فقلت له يا امير المؤمنين انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام مثله فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الان ايضا الا هو من حيث يخفى قال فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا انا بسيدي عليه السلام مدرج في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المامون وجميع من حضر ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم بالمعاول دون قبر هرون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى لا تحفر ذرة من تراب الارض فقال لي ويلك يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له يا امير المؤمنين انه قد امرني ان اضرب معولا واحدا في قبلة قبر امير المؤمنين ابيك الرشيد لا اضرب غيره فقال فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا قلت انه اخبر انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره فان انا ضربت هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المامون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من امر ابي الحسن عليه السلم فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة فاخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هرون الرشيد قال فنفذ الى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون اليه فقال انزله اليه يا هرثمة فقلت يا امير المؤمنين ان سيدي امرني ان لا انزله اليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلي منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب القبر وخليت بينه وبين ملحده فقال فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطى قبره بثوب ابيض ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد احد ممن حضر فاشار المامون الى الناس ان هاتوا التراب بايديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا امير المؤمنين قال فقال ويلك فمن يملأه فقلت قد امرني ان لا يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض فاشار المامون الى الناس ان كفوا قال فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الارض فانصرف المامون وانصرفت فدعاني المامون وخلا بي ثم قال لي اسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن ابي الحسن قدس الله روحه بما سمعت منه قال فقلت قد اخبرت امير المؤمنين بما قال عليه السلم لي فقال بالله الا ما صدقتني عما اخبرك به غير الذي قلت لي قال قلت يا امير المؤمنين فعما تسألني فقال لي يا هرثمة هل اسر اليك شيئا غير هذا قلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل المامون يتلون الوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشيا عليه فسمعته في غشيته وهو يهجر ويقول ويل للمامون من الله وويل له من رسول الله صلى الله عليه وآله وويل له من علي ويل له من فاطمة وويل للمامون من الحسن والحسين عليهما السلم وويل للمامون من علي بن الحسين ويل للمامون من محمد بن علي وويل للمامون من جعفر بن محمد وويل له من موسى بن جعفر وويل له من علي بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد اطال ذلك وليت عنه وجلست في بعض نواحي الدار قال فجلس ودعاني فدخلت اليه وهو جالس كالسكران فقال والله ما انت اعز علي منه ولا جميع من في الارض والسماء والله لئن بلغني انك اعدت مما سمعت ورأيت شيئا ليكونن هلاكك فيه قال فقلت يا امير المؤمنين ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت في حل من دمي قال لا والله او تعطيني عهدا وميثاقا على كتمان هذا وترك اعادته فاخذ علي العهد والميثاق واكده علي قال فلما وليت عنه صفق بيديه وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا وكان للرضا عليه السلم من الولد محمد الامام عليه السلم اقول وروى الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليهم السلم ان هرثمة بن اعين بانه يأكل بعد ايام عنبا ورمانا مفتوتا فيموت واخبره باشياء مما يتعلق بدفنه عليه السلم وقد ذكرناها وانه ايضا بما لم يذكره الصدوق رحمه الله وهو انه عليه السلم قال له قل للمامون يأتي في الصلوة علي فانه يجيء رجل عربي ملثم على بعير مسرع عليه عثاء السفر فينزل عن بعيره ويصلي علي فاذا صلي علي وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شبرا من وجه الارض تجد قبرا معمولا في قعره ماء ابيض فاذا كشفته ينضب الماء فهو مدفني قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل عنبا ورمانا كثيرا فمات عليه السلم فدخلت على الخليفة وجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المؤمنين عاهدني الرضا عليه السلم على امر اقوله لك وقصصت عليه القصة التي قالها من اولها الى آخرها وهو يتعجب مما اقوله فامر بتجهيزه وقعد ينتظر بالصلوة عليه اذا ابو جعفر قد اقبل من الصحراء على بعير مسرعا فلم يكلم احدا ثم دخل الى جنازته فوقف فصلى عليه وخرج فصلى الناس عليه فامر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبرا فامر الخليفة بان يحفر له قبر الرشيد فحجر الحافرون عن الحفر فذهب الى موضع ضريحه الان فبقدر ما كشف وجه الارض ظهر قبر محفور كشف عنه طوابيقه فاذا في قعره ماء ابيض كما قال عليه السلم فاعلم الخليفة به فحضر وابصره على الصورة التي ذكرها فنضب الماء ودفن فيه فلم يزل الخليفة المامون يتعجب من قوله عليه السلم ولم يزل منه كلمة واحدة عما ذكره وازداد تاسفه عليه وكلما خلوت في خدمته يقول يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن عليه السلم فاعيد عليه الحديث فيتلهف فانظر الى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله عز وجل وازلاف مكانته عنده اقول فلله در من قال من قصيدة ابي فراس رحمه الله باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وابصروا بعضه من رشدهم وعموا عصابة شقيت من بعد ما سعدت ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا لا بيعة ردعتهم عن دمائهم ولا يمين ولا قربى ولا رحم وروى الصدوق في العيون عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثني ياسر الخادم قال لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل ابو الحسن عليه السلم فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس اياما فكان المامون يأتيه كل يوم مرتين فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر ما اكل الناس شيئا قلت يا سيدي من يأكل ههنا مع ما انت فيه فانتصب عليه السلم ثم قال هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما اكلوا قال ابعثوا الى النساء بالطعام فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الاكل اغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاءت جواري المامون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوجبة بطوس وجاء المامون حافيا حاسرا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل الدموع على خديه فوقف على الرضا عليه السلم وقد افاق فقال يا سيدي والله ما ادري اي المصيبتين اعظم علي فقدي لك وفراقي اياك او تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك قال فرفع طرفه اليه ثم قال احسن يا امير المؤمنين معاشرة ابي جعفر فان عمرك وعمره

وقالوا
صنعة او جعفر بن سنا بقية قال فلما كان من تلك الليلة مضى عليه السلام بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما اصبح اجتمع الخلق وهذا قتله واغتاله يعني المامون وقالوا قتل ابن

[illegible]

ثم قال كن معي ولا تغسل بدك وركب الى الرضا عليه السلام فجلس حتى قضيت بين يديه قال عبد الله بل اخرقضت وقال المامون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان الرمان في
شجرة في بستان دار الرضا عليه السلام فقطف منه ثم قال اجلس ففتته ففتت منه في جام فامر بغسله ثم قال للرضا عليه السلام مص منه شيئا فقال حتى يخرج امير المؤمنين فقال

[illegible]

على الطبرسي عن محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى بن جعفر عن امية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابو الحسن عليه السلام بخراسان
وكان اهل بيته وعمومة ابيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيؤون للمأتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل ذلك فقالوا
مأتم من قال مأتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن عليه السلام بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم

الفصل الثامن عشر فيما انشد في المراثي للرضا عليه السلام

روى الصدوق في العيون والامالي باسناده الى دعبل بن علي قال جائني خبر موت الرضا عليه السلام وانا بقم فقلت قصيدتي الرائية ومنها
ارى امية معذورين ان قتلوا ولا ارى لبني العباس من عذر اولاد حرب ومروان واسرتهم بنو معيط ولاة الحقد والوغر قوم قتلتم على الاسلام اولهم حتى اذا
استمكنوا جازوا على الكفر اربع بطوس على قبر الزكي بها ان كنت تربع من دين على وطر قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس
من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر

[illegible]

مراثي الرضا عليه السلام

في احوال الامام المؤتمن السيد الممتحن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال انشدني عبد الله بن ايوب الخريبي الشاعر وكان منقطعا الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يخاطب ابنه ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بعد وفاة ابيه الرضا عليه السلام من كلمة لم نكتبها على وجهها بل ذكرنا منها موضع الشاهد يقول يا ابن الذبيح ويا ابن اعراق الثرى طابت ارومته وطاب عروقا يا ابن الوصي وصي افضل مرسل اعني النبي الصادق المصدوقا ما لف في خرق القوابل مثله اسد يلف مع الحريق حريقا يا ايها الحبل المتين متى اعذ يوما بعقدته اجده وثيقا انا عائذ بك في القيامة لائذ ابغي لديك من النجاة طريقا لا يبتغي في شفاعتكم غدا احد فلست بحبكم مسبوقا يا ابن الثمانية الائمة غربوا وابا الثلاثة شرقوا تشريقا ان المشارق والمغارب انتم جاء الكتاب بذلكم تصديقا وفي العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد الانصاري قال قال ابن المشيع المدني يرثي الرضا عليه السلام يا بقعة مات بها سيدي ما مثله في الناس من سيد مات الهدى من بعده والندى وسمي الموت به معتدي لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحا مغتدي كان لنا غيثا به نرتوي وكان كالنجم به نهتدي ان عليا ابن موسى الرضا قد حل والسودد في ملحد يا عين فابكي بدم بعده على انقراض المجد والسودد وفيه ايضا قال الصولي وانشدني عون بن محمد قال انشدني منصور بن طلحة قال لي ابو محمد اليزيدي لما مات الرضا عليه السلام ما بطوس لا قدس الله طوسا كل يوم تحوز علقا نفيسا بدأت بالرشيد فاقتنصته وثنت بالرضا علي بن موسى باماما كان للائمة فضلا فسعود الزمان عادت نحوسا قال الصدوق ره وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي في رثوس به فلم اماما حتم البه زيارة ولمام فيه امام بر السلام واذ ننا نتهك البر تحية وسلام فيه شنا انوار مجلو العمى وبه فقد تدفع الاسقام فيه بمثل العيون محمدا ووصيه والمؤمنون قيام خشع العيون لذا وذاك مهابة في كنهها تتحير الافهام قبر اذا حل الوفود بربعه رحلوا وحطت عنهم الاثام وتزودوا من العقاب وامنوا من ان يحل عليهم الاعدام الله عنه بلم متقبل وبذاك عنهم حفت الاقلام ان يغن عن سقي الغمام فانه لولاه لم تسق البلاد غمام قبر علي بن موسى حله بثراه يزهو الحل والاحرام فرض الى الساعي كالبيت الذي من دونه الاستار والاعلام من زاره في الله عارف حقه فالمس منه على الجحيم حرام ومقامه لا شك يحمد في غد وله بجنات الخلود مقام وله بذاك الله اوفى ضامنا فمنا اليه تنتهي الاقسام صلى الاله على النبي محمد وعلى علي نظرة وسلام وكذا على الزهراء صلى سرمدا رب بواجب حقها علام وعليه صلى ثم بالحسن ابتدى وعلى الحسين لوجهه الاكرام وعلى علي ذي التقى ومحمد صلى وكل سيد وهمام وعلى المهذب والمطهر جعفر ازكى الصلوة وان ابى الاقوام الصادق المأثور عنه علم ما فيكم به يتمسك الاقوام وكذا على موسى ابيك وبعده صلى عليك مع الصلوة دوام وعلى محمد الزكي فضوعفت وعلى علي ما اسمر كلام وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي عم البلاد لفقده الاظلام وعلى خليفته الذي لكم به تم النظام فكان خير تمام فهو المؤمل ان يعود به الهدى غضا وان تستوثق الاحكام لولا الائمة واحد عن واحد درس الهدى واستسلم الاسلام كل يقوم مقام صاحبه الى ان يستوي بالقائم الايام يا بن النبي وحجة الله التي هي للصلوة وللصيام قيام ما من امام غاب عنكم لم يقم خلف له تشفى به الاوغام ان الائمة تستوي في فضلها والعلم كهل منكم وغلام انتم الى الله الوسيلة والاولى علم الهدى فيهم له اعلام انتم ولاة الدين والدنيا ومن لله فيه حرمة وذمام ما الناس الا من اقر بفضلكم والجاحدون بهائم وهوام بل هم اضل عن السبيل بكفرهم والمقتدون منهم بهم ازلام يدعون في دنياكم وكانهم في جحدهم انعامكم انعام بانعم الله التي يحبوبها من يصطفي في خلقه المنعام ان غاب منك الجسم عنا انه للروح منك فاقة ونظام لسرائركم موجودة اعيانها ان عن عيون غيبت اجسام الفرق بينك والنبي نبوة اذ بعد ذلك تستوي الاقدام قبران في طوس الهدى في واحد والغي في لحد تراه ضرام قبران مقترنان هذا ترعة جوية فيها يزور امام وكذاك ذلك من جهنم حفرة فيها تجدد للغوي هيام قرب الغوي من الزكي مضاعف لعذابه ولانفه الارغام ان يدن منه فانه لمباعد وعليه من خلع العذاب ركام وكذاك ليس يضر الرجس تذنيه منك جنادل ورخام لا بل يراك عليه اعظم حسرة اذ انت تكرم واللعين تسام سوء العذاب مضاعف تجري به الساعات والايام والاعوام يا ليت شعري هل بقائي ممكن غدا بعد وابكفي للفراق حسام نطفي بلاي به غليلا منكم بين الحسام يرق منه ام وافد يحيى فتورد كما اذا هاجت سواعي معالم جسام من كان يعزم الا اصلاح ذوي الغني فيمدحكم صبوة وعرام والى ابي الحسن الرضا اهديتها مرضية تلتذها الافهام خذها عن الضبي عبدكم الذي هانت عليه فيكم الالوام ان اقض حق الله منك فان لي حق القرى للضيف اذ نعام فاجعله منك قبول فضلك انه عنم البه حر الى استغنام من كان بالتعليم ادرك حتفكم فحبتي ابا كم الهام وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه في مجالسه باسناده الى محمد بن يحيى بن اكثم القاضي عن ابيه انه قال اقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله وامنه على نفسه فلما مثل بين يديه وكنت جالسا بين يدي المأمون فقال انشدني قصيدتك الكبيرة فجحد دعبل وانكر معرفتها فقال لك الامان عليها كما امنتك على نفسك فانشد يقول تأسفت جارتي لما رأت زوري وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر ترجوا الصبا بعد ما شابت ذوائبها وقد جرت طلقا في حلبة الكبر اجارتي ان شيب الراس نغلني ذكر المعاد وارضاني عن القدر لو كنت اركن للدنيا وزينتها اذا بكيت على الماضين من نفر اخنى الزمان على اهلي فصدعهم تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر بعض اقام وبعض قد اصابهم داعي المنية والباقي على الاثر اما المقيم فاخشى ان يفارقني ولست اوبة من ولى بمنتظر اصبحت اخبر عن اهلي وعن ولدي كحالم قص رؤيا بعد مدكر لولا تشاغل عيني بالاولى سلفوا من اهل بيت رسول الله لم اقر وفي مواليك للمحزون مشغلة من ان يبيت لمفقود على اثر كم من ذراع لهم بالطف بائنة وعارض بصعيد الترب منعفر امسى الحسين ومسراهم لمقتله وهم يقولون هذا سيد البشر يا امة السوء ما جازيت احمد في حسن البلاء على التنزيل والسور خلفتموه على الابناء حين مضى خلافة الذئب في انقاد ذي بقر قال يحيى بن اكثم وانفذني المأمون في حاجة وعدت اليه وقد انتهى الى قوله لم يبق حي من الاحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر قتلا واسرا وتحريقا ومنهبة فعل الغزاة بأهل الروم والخزر ارى امية معذورين ان قتلوا ولا ارى لبني العباس من عذر قوم قتلتم على الاسلام اولهم حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر ابناء حرب ومروان واسرتهم بنو معيط ولاة الحقد والوغر اربع بطوس على

فيما انشد له عليه السلام من المراثي وما ورد فيما يتعلق باخوانه وعشايره

قبر الزكي بها ان كنت تربع من دين على وطر قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت او فذر قال فضرب المأمون بعمامته الارض وقال صدقت يا دعبل وقال في المجالس عن المناقب وذكره دعبل في مراثيه ايضا يا نكبة جاءت من الشرق لم تتركن مني ولم تبق موت علي بن موسى الرضا من سخط الله على الخلق واصبح الاسلام مستعبرا لثلمة بائنة الرتق سبى الله الغريب المبتني قبره بارض طوس مسبل الورق اصبح عيني باتا للكرى واولع الاحشاء بالخفق الا ما لعين بالدموع استهلت ولو نفدت ماء الشؤون لقلت على من بكته الارض واسترجعت له رؤس الجبال الشامخات وذلت وقد اعولت تبكي السماء لفقده وانجمها ناحت عليه وكلت فنحن عليه اليوم اجدر بالبكا لمرزئة عزت علينا وجلت رزئنا رضي الله سبط نبينا فاخلفت الدنيا له وتولت وما خير دنيا بعد آل محمد الا لا نباليها اذا ما اضمحلت تجلت مصيبتنا بالمصطفين تجلت ومنها الا ايها القبر الغريب محله بطوس عليك الساريات هتون شككت فما ادري امسقي شربة فابكيك ام ريب الردى فيهون ايا عجبا منهم يسمونك الرضا ويلقاك منهم كلحة وغضون ومنها وقد كان يوم ان يحيا امام هدى لراي طريف يرى سكناته فيقول عنهم وتحت سكونه رأي ثقيف له سحابة نعد وكل يوم بنابله وساربة تطوف فاهلكه بحد المنايا وقد كانت لريح عصوف اقام بطوس ملحمة السنايا مزاد دونه نائي قذوف اقول ومن نظره الرضا عليه السلام بعين صفاه فرثاه بما ارضاه عمدة الفضلاء وزبدة الادباء البحر الذي لا يساحل والعندليب الذي لا يساجل العالم العامل جناب الشيخ عبد الحسين وهو سلمه الله من معاصرينا نجل جناب العالم العلامة جناب شيخ احمد شكر دام بقاهما حيث قال ماذا اظل عالم التكوين فتجلببت فانها تبجون اقيامة للحشر قامت ام ترى سبع الطباق هوت على الارضين ام غاب عن افاقها بدر الرضا شمس الهدى ابن نبي ياسين لا غرو ان حرن الوجود عليه فهو علة الايجاد والتكوين من معشر صيل بهم رب العلى قد قال للاشياء طرا كوني لله درزة هذا كان الحدث من بعده قل الرزايا هون حطمت ثنا الشرع حزنا بعده وبكت بقاني الدمع عين الدين لله يوم لابن موسى زلزل السبع الطباق فاعولت برنين يوم به اشجى النواظر بل غدى يعكس الامر بالمأمون يوم به اضحى الرضا متجرعا سما بكاس عداوة وضغون جعلوه في عنب ورمان لكي يخفى على علام كل مصون اوما دروا ان الخلائق طوعه في عالم التكوين والتدوين لكنه لما بداء من ارتضى مثوى له في دار عليين فلمعزي المرتضى ان الرضا نال العلى منه فدم تبون ومن المعزي من لوى اسرة النشأ بيض وفي بطون اذوى الحمية من بني اباتهم في كل ابيض مرهف وجبين هبوا من الاجداث ان عدلكم خطت لكم ضيما على العرنين وكذا بني طه ثم امر آلكم ما بين مسموم وبين طعين فبطيبة وثرى الغري وكربلا قد غيبت منكم شموس الدين وبارض بغداد وسامرا لكم حفرتها الايمان حزن دفين وبطوس قبر طم اي معظم ابكى الامين عليه بي ء خون لله مفتقد عليه تجلببت آل دين الحنيف بذلة ومجون كم في ثوب الاسد يوم بامره فتكت بعزم الحاجب الملعون ابان حيث قد بان لجاحد كيما بدل شكه بيقين وبطيبة الازكى اي مجد كفاه طوس تحوي بين هوابه اوصافها جلت عن الا حصاء بل عزت عن التبيين باضاني الجنات يدخل من اتى فيها ومن قد شاء في يجين حذني الى مثواك في الاولى وفي الاخرى الى ماوى علين وصحيفتي مشحونة وافقصد ان تجني في فلك المشحون وعليك صلى ذو الجلال مسلما ما دام عالم التكوين اما الخاتمة

ففيها ثلاث مطالب المطلب الاول فيما يتعلق بازواج الرضا عليه السلام واولاده واخوانه وعشايره وبعض ملحق بهم عليه وعليهم

قد سلفنا في فصل شهادته ان البيعة كانت له عليه السلام للخلو من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وان المأمون زوجه ابنته ام حبيب في اول سنة اثنتين ومائتين وقد اوردنا فيه ايضا في ذيل خبر هرثمة بن اعين انه قال وكان للرضا عليه السلام ولد امن اولد محمد الامام عليه السلام كما قدمنا فيه ايضا في ذيلها اوردناه عن المفيد في الارشاد قال فمضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهر وعلى ما في البحار عن المناقب لابن شهراشوب وكتاب اعلام الورى للشيخ الطبرسي انهما قالا وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير وفيه ايضا عن كتاب العدد القوية لعلي بن يوسف بن مطهر الحلي انه قال وكان له عليه السلام ولدان احدهما محمد والاخر موسى ولم يترك غيرهما وفيه عنه ايضا عن كتاب الدر مثل ما في الارشاد وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل واما اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة واسماء اولاده محمد القانع والحسن وجعفر وابرهيم والحسين وعائشة وقال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة قال ابن الخشاب ولد له خمس بنين وابنة واحدة اسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني عليه السلام ابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم والحسن وعائشة فقط وقال فيه ايضا قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه من الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الامام ابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم والحسين وعائشة وفيه ايضا عن كتاب الدلائل للحميري عن حنان بن سدير قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ايكون امام ليس له عقب فقال ابو الحسن عليه السلام اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة قال ابو حداش سمعت هذا الحديث منذ ثلثين سنة وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال كنت عند الرضا عليه السلام وكان كثيرا ما يقول ابي بالكلام يعني ابا جعفر فقلت له يوما اي عمومتك ابر بك فقال الحسين فقال ابو صلى الله عليه وعلى ابيه صدق والله انه ابر بي واخيرهم لي صلى الله عليهما جميعا وفي رجال الكشي باسناده عن محمد بن خلف قال ما كان من امر ابي الحسن عليه السلام ما كان قال ابرهيم واسمعيل ابنا ابي سمال فاتينا احمد ابنه قال فاختلف اليه زمانا فلما خرج ابو السرايا خرج احمد بن ابي الحسن عليه السلام معه فاتينا ابرهيم واسمعيل وقلنا لهما ان هذا الرجل قد خرج مع ابي السرايا فما تقولان قال فانكرا ذلك من فعله ورجعا عنه وقالا ابو الحسن حي نثبت على الوقف واحسب هذا يعني اسمعيل مات على شكه وفيه ايضا بسنده عن سليمان بن جعفر قال قال لي علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اشتهي ان ادخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام اسلم عليه قلت فما يمنعك من ذلك قال الاجلال والهيبة له واتقي عليه قال فاعتل ابو الحسن عليه السلام علة خفيفة وقد عاده الناس فلقيت علي بن عبيد الله فقلت قد جاءك ما تريد قد اعتل ابو الحسن عليه السلام علة خفيفة وقد عاده الناس فان اردت الدخول عليه فاليوم قال فجاء الى ابي الحسن عليه السلام عائدا فلقيه ابو الحسن عليه السلام بكل ما يحب من التكرمة والتعظيم ففرح بذلك علي بن عبيد الله فرحا شديدا ثم مرض علي بن عبيد الله فعاده ابو الحسن عليه السلام وانا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما

فيما يتعلق باولاده واخوانه وعشايره

في بيان احوال السيد المؤتمن والغريب الممتحن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

خرجنا اخبرني مولاة لنا ان ام سلمة امرأة علي بن عبد الله كانت من وراء الستر تنظر اليه فلما خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان ابو الحسن عليه السلام فيه
جالسا تقبله وتمسح به قال سليمان ثم دخلت على علي بن عبد الله فاخبرني بما فعلت ام سلمة فخبرت به ابا الحسن عليه السلام فقال يا سليمان ان علي بن عبد الله وامرأته
وولده من اهل الجنة يا سليمان ان ولد علي وفاطمة اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس وفيه ايضا عن الحسن بن موسى الخشاب قال حدثنا ابراهيم بن ابي محمود قال دخلت
على ابي جعفر عليه السلام ومعي كتب اليه من ابيه فجعل يقرأها ويضع كتابا كبيرا على عينيه ويقول خط ابي والله ويبكي حتى سالت دموعه على خديه فقلت له جعلت فداك قد كان ابوك
ربما قال لي في المجلس الواحد اسكنك الله الجنة قال فقال وانا اقول ادخلك الله الجنة فقلت جعلت فداك تضمن لي عن ربك ان تدخلني الجنة قال نعم قال فاخذت رجله
فقبلتها وروى الصدوق في العيون عن ابيه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن الريان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلام فقالوا ان قوما من اهل بيتك
يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل فقيل ولم فقال لاني سمعت ابي عليه السلام يقول النصيحة خشنة وروي فيه ايضا عن ابيه عن سعد عن احمد
محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا ابن بنت الياس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اذا اهل هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة لم يكن لنا ان نحرم الا بالحج لانا نحرم من الشجرة
وهو الذي وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم اذا قدمتم من العراق فاهل الهلال فلكم ان تعتمروا لان بين ايديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له الفضل فلي الان ان اتمتع وقد طفت بالبيت فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر الى سفيان بن عيينة واصحاب سفيان فقال لهم ان فلانا قال
كذا وكذا فشنع على ابي الحسن عليه السلام قال الصدوق سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه وبقي الى ايام الرضا عليه السلام وفيه ايضا باسناده عن عمر بن يزيد قال كنت
عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال اني جعلت على نفسي ان لا يظلني واياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يامرنا بالبر والصلة
ويقول هذا لعمه فنظر عليه السلام الي فقال هذا من البر والصلة انه متى ياتيني ويدخل علي فيقول في فيصدقه الناس واذا لم يدخل علي ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال
اقول وقد تقدم في معجزاته عند اخبار عليه السلام عما في القلوب وفي البحار عن كتاب العدد لعلي بن يوسف بن المطهر الحلي انه قال ومن نسل العباس بن امير المؤمنين عليه السلام
العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين عليه السلام ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم اليها في ايام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ثم صحب المامون بعده وكان
فاضلا شاعرا فصيحا وزعم العلوية انه اشعر ولد ابي طالب قال دخل يوما على المامون فتكلم واحسن فقال له المامون والله انك لتقول فتحسن وتشهد فتزين وتغيب فتؤمن
قال وجاء يوما الى باب المامون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال العباس لو اذن لنا لدخلنا ولو اعتذر الينا لقبلنا ولو صرفنا لانصرفنا فاما النظر الشزر والاطراق
فلا ادري ما هو فتمثل الحاجب فانشد رحمه الله وما من يضيع كان الحمار مطيتي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب وكان للعباس هذا اخوة علماء فضلاء محمد
وعبيد الله والفضل وحمزة وكلهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العباس وروى الصدوق في العيون باسناده الى الحسن بن موسى الوشا البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن
موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وابو الحسن الرضا عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم
فسمع مقالة زيد فالتفت عليه السلام اليه فقال يا زيد اغرك قول ناقلي الكوفة ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار فوالله ما ذلك
الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فاما ان يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لانت اعز
على الله عز وجل منه ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب قال الحسن الوشا ثم التفت الي فقال يا حسن كيف تقرؤن
انه عمل غير صالح فمنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه كذا من كان
منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله فانت منا اهل البيت وروى فيه باسناده الى الحسن بن الجهم قال كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى
اخوه وهو يقول يا زيد اتق الله فانا بلغنا ما بلغنا بالتقوى فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه يا زيد اياك ان تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك يا زيد ان شيعتنا انما
ابغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم واموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا فان انت اسأت اليهم ظلمت نفسك وابطلت حقك قال الحسن بن الجهم ثم التفت عليه السلام
الي فقال لي يا ابن الجهم من خالف دين الله فابرأ منه كائنا من كان من اي قبيلة كان ومن عادى الله فلا تواله كائنا من كان من اي قبيلة كان فقلت له يا ابن رسول الله ومن
الذي يعادي الله قال من يعصيه وروى فيه ايضا باسناده الى ياسر انه خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن عليه السلام بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المامون
فاسر وحمل الى المامون فقال المامون اذهبوا به الى ابي الحسن عليه السلام قال ياسر فلما ادخل عليه قال له ابو الحسن الرضا عليه السلام يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار ذلك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة ان كنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليهما السلام اطاع الله ودخل الجنة فانت اذا
اكرم على الله من موسى بن جعفر والله ما ينال احد ما عند الله عز وجل الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد انا اخوك وابن ابيك فقال له
ابو الحسن عليه السلام انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا عليه السلام قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح فاخرجه الله عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته وروى فيه ايضا باسناده عن ابن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى اخو الرضا عليه السلام الى المامون
وقد خرج بالبصرة واحرق دور العباسيين وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمي زيد النار فقال له المامون يا زيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدأ بدور اعدائنا من امية
وثقيف وعدي وباهلة وآل زياد وقصدت دور بني عمك قال وكان مزاحا اخطأت يا امير المؤمنين من كل جهة وان عدت بدأت باعدائنا فضحك المامون وبعث به
الى اخيه الرضا عليه السلام وقال له قد وهبت جرمه لك فلما جاؤوا به عنفه وخلى سبيله وحلف ان لا يكلمه ابدا ما عاش وقال فيه ايضا حدثني ابو الخير علي بن احمد النسابة عن مشايخه ان
زيد بن موسى عليه السلام كان ينادم المنتصر وكان في لسانه فضل وكان زيديا وكان ينزل هذا ابن زيد ببغداد على نهر كرخايا وهو الذي كان بالكوفة ايام ابي السرايا
فولاه فلما قتل ابو السرايا تفرق الطالبيون فتوارى بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم الى المدينة وكان ممن توارى زيد بن موسى هذا فطلبه الحسن بن سهل حتى دل

في بيان ما يتعلق بابيه عليه السلام واخوانه وعشائره وما جرى بينه وبينهم

عليه فاتي به فحبسه ثم احضره وقد عزم على ضرب عنقه وجرد السياف السيف ليضرب عنقه وكان حضر هناك الحجاج بن خيثمة فقال ايها الامير ان رايت ان لا تعجل وتدعوني اليك فان
عندي نصيحة ففعل وامسك السياف فلما دنا منه قال ايها الامير اتاك بما تريد ان تفعله امر من امير المؤمنين قال لا قال فعلام تقتل ابن عم امير المؤمنين من غير اذنه وامره
واستطلاع رايه ثم حدثه بحديث ابي عبد الله بن الافطس وان الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فاقدم عليه جعفر فقتله من غير امره وبعث براسه اليه في طبق مع هدايا النيروز
وان الرشيد لما امر مسرورا الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له اذا سالك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به فقل له انما اقتلك بابن عمي ابن الافطس الذي قتلته من غير امري
قال الحجاج بن خيثمة للحسن بن سهل افتامن ايها الامير حادثة تحدث بينك وبين امير المؤمنين وقد قتلت هذا الرجل فيحتج عليك بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر بن يحيى
فقال الحسن للحجاج جزاك الله خيرا ثم امر برفع زيد وان يرد الى محبسه فلم يزل محبوسا الى ان ظهر امر ابراهيم بن المهدي فحاربه اهل بغداد بالحسن بن سهل فاخرجوه عنها فلم يزل محبوسا
حتى حمل الى المامون فبعث به الى اخيه الرضا عليه السلام فاطلقه وعاش زيد بن موسى عليه السلام الى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من راى وفي اصول الكافي عن احمد بن مهران عن محمد بن
علي عن ابي الحكم قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمارة عن يزيد بن سليط قال لما اوصى ابو ابراهيم عليه السلام اشهد ابراهيم بن محمد الجعفري واسحاق بن محمد
الجعفري واسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الانصاري ومحمد بن الحارث الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري
ومحمد بن جعفر بن سعد الاسلمي وهو كاتب الوصية الاولى اشهدهم انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور وان البعث بعد الموت حق وان الوعد حق وان الحساب حق والقضاء حق وان الوقوف بين يدي الله حق وان ما جاء به محمد صلى الله
عليه وآله حق وان ما نزل به الروح الامين حق على ذلك احيا وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله واشهدهم ان هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفا بحرف ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك وانى قد اوصيت الى علي وبني بعد معه ان شاء وآنس منهم رشدا واحب ان
يقرهم فذلك له وان كرههم واحب ان يخرجهم فذلك له ولا امر لهم معه واوصيت اليه بصدقاتي واموالي وموالي وصبياني الذين خلفت وولدي الى ابراهيم والعباس
وقاسم واسماعيل واحمد وام احمد والى علي امر نسائي دونهم وثلث صدقة ابي وثلثي يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله فان احب ان يبيع او يهب او
ينحل او يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت فذلك له وهو انا في وصيتي في مالي وفي اهلي وولدي وان راى ان يقر اخوته الذين سميتهم في كتابي هذا اقرهم
وان كره فله ان يخرجهم غير مثرب عليه ولا مردود وان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحب ان يردهم في ولاية فذلك له وان اراد رجل منهم ان يزوج اخته فليس له ان يزوجها الا
باذنه وامره فانه اعرف بمناكح قومه واي سلطان او احد من الناس كفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا او احد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء
والله ورسوله منه براء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لاحد من السلاطين ان يكفه عن شيء
وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لاحد من ولدي له قبلي مال وهو مصدق فيما ذكر فان اقل فهو اعلم وان اكثر فهو الصادق كذلك وانما اردت بادخال الذين ادخلتهم معه من
ولدي التنويه باسمائهم والتشريف لهم وامهات اولادي من اقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي ان راى ذلك ومن خرجت منهن الى زوج فليس لها
ان ترجع الى محواي الا ان يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي احد من اخوتهن من امهاتهن ولا سلطان ولا عم الا برايه ومشورته فان فعلوا غير ذلك فقد
خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو اعرف بمناكح قومه فان اراد ان يزوج زوج وان اراد ان يترك ترك وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجل
عليهن شهيدا وهو وام احمد وليس لاحد ان يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت فمن اساء فعليه ومن احسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله
على محمد وآله وليس لاحد من سلطان ولا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الاسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين
والمؤمنين والمسلمين وعلى من فض كتابي هذا وكتب وختم ابو ابراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله قال ابو الحكم فحدثني عبد الله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سليط قال
كان ابو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى عليه السلام قدمه اخوته الى الطلحي القاضي فقال العباس بن موسى اصلحك الله وامتع بك ان في اسفل هذا الكتاب كنزا وجوهرا
ويريد ان يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع ابونا رحمه الله شيئا الا الجاه اليه وتركنا عالة ولولا اني اكف نفسي لاخبرتك بشيء على رؤوس الملأ فوثب اليه ابراهيم بن محمد فقال اذا والله تخبر
بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه ثم تكون عندنا ملوما مدحورا نعرفك بالكذب صغيرا وكبيرا وكان ابوك اعرف بك لو كان فيك خير وان كان ابوك لعارفا بك في
الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين ثم وثب اليه اسحاق بن جعفر عمه فاخذ بتلبيبه فقال له انك لسفيه ضعيف احمق اجمع هذا مع ما كان بالامس منك واعانه
القوم اجمعون فقال ابو عمران القاضي لعلي عليه السلام قم يا ابا الحسن حسبي ما لعنني ابوك اليوم وقد وسع لك ابوك ولا والله ما احد اعرف بالولد من والده ولا والله ما كان ابوك
عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رايه فقال العباس للقاضي اصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته فقال ابو عمران لا افضه حسبي ما لعنني ابوك منذ اليوم فقال العباس فانا افضه
فقال ذاك اليك ففض العباس الخاتم فاذا فيه اخراجهم واقرار علي لها وحده وادخاله اياهم في ولاية علي ان احبوا او كرهوا واخراجهم من حد الصدقة وغيرها فكان فتحه عليهم بلاء
وفضيحة وذلة ولعلي عليه السلام خيرة وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود ابراهيم بن محمد واسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وابرزوا وجه ام احمد
في مجلس القاضي وادعوا انها ليست اياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت عند ذلك قد والله قال سيدي هذا انك ستؤخذين جبرا وتخرجين الى المجالس فزجرها اسحاق بن
جعفر وقال اسكتي فان النساء الى الضعف ما اظنه قال من هذا شيئا ثم ان عليا عليه السلام التفت الى العباس فقال يا اخي اني اعلم انه انما حملكم على هذا الغرائم والديون التي
عليكم فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم واقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة ولا والله لا ادع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم فقال
العباس ما تعطينا الا من فضول اموالنا وما لنا عندك اكثر فقال عليه السلام قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم وان تحسنوا فذاك لكم عند الله وان تسيئوا فان الله غفور
رحيم والله انكم لتعرفون انه ما لي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئا مما تظنون او ادخرته فانما هو لكم ومرجعه اليكم والله ما ملكت منذ مضى ابوك رضي الله عنه شيئا

في بيان احوال السيد السميع المطلع الامام المعصوم ابي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا عليهما السلام

الآن وقد سبقه حسد من نوفل العباس فقال والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد بيننا النار وارادته ما اراد ثم الا ابو عمر الله اياه ولا ابا ذلك ...

[illegible]

فافضل قلت له مامنه قال وما يدريك انه ان قلت قسمت اموالهم ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال ومن الناطق من بعده قلت ابو جعفر ابنه قال فقال له انت في سنك وقد رأى ابو جعفر بن محمد يقول هذا القول في هذا الغلام قال قلت ما ارتك لاشتطانا قال ثم اخذ بلحيته ورفعها الى السماء ثم قال فما حيلتي ان كان الله راه اهلا لذا ولم يكن هذه الشيبة لهذا اهلا اقول قد اوردنا بعض الاخبار المناسبة للمقام في معجزاته عليه السلام وفي خاتمة احوال علي بن الحسين عليهما السلام المطلب

الثاني فيما هو اشهر من ان يذكر مما قد ظهر في هذه البقعة المنيفة والروضة الرضوية على ساكنها افضل التحية والسلام من الكرامات واستجابة الدعوات

قال الصدوق قدس الله روحه في العيون حدثنا ابو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال سمعت محمد بن عمر النوقاني يقول بينما انا نائم بنوقان في علية لنا في ليلة ظلماء اذ انتبهت فنظرت الى الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسناباد فرأيت نورا قد علا حتى امتلأ المشهد منه وصار مضيئا كانه نهار وكنت شاكا في امر الرضا عليه السلام ولم اكن ...

[illegible]

فيما ظهر من تربة الشريفة مسكنه المنيف اعني المشهد الرضوي على ساكنها الاف تحية من الكرامات واستجابة الدعوات

عليه قال صلى الله عليه ثلاثا وقال فيه ايضا حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن يحيى المعاذي قال حدثنا ابو عمر محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان قال اخرج عبد الجبار من الري برسالة بعض السلاطين بعث بها الى الامير نصر بن احمد بنجار وكان لحدهما من اهل الري والاخر من اهل قم وكان القمي على المذهب ... كان ما يتهم في النصب وكان الراوي ...

[illegible]

في احوال طيب النفوس المدفون بارض طوس ابي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا عليهما السلام

كيسا فيه ثلاثة آلاف درهم وختمه وامرني ان اسلمه في خزانته فخرجت من عنده فجلست في المكان الذي يجلس فيه الحجاب ووضعت الكيس عندي فجعلت احدث الناس فشغلني فسرق ذلك الكيس ولم اشعر به وكان للامير ابي نصر غلام يقال له خطلخ تاش وكان حاضرا فلما نظرت لم ار الكيس فسألتهم فانكر جميعهم ان يعرفوا له خبرا وقالوا لي ما وضعت هيهنا شيئا فلما وضعت بهذا الانفعال وكنت عارفا بحسدهم لي فكرهت تعريف الامير ابو النصر الصنعاني لذلك خشية ان يتهمني وبقيت متحيرا متفكرا لا ادري من اخذ الكيس كان ابي اذا وقع له امر يحزنه فزع الى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله عز وجل عنده وكان يكفي ذلك عنه ويفرج عنه فدخلت الى الامير ابي النصر من الغد فقلت له ايها الامير تأذن لي في الخروج الى طوس فلي بها شغل فقال لي وما هو فقلت كان لي غلام طوسي هرب مني وقد فقدت الكيس وانا اتهمه فقال لي انظر ان لا تفسد حالك بحياتك عندنا فقلت اعوذ بالله من ذلك فقال ومن يضمن لي الكيس ان تأخرت فقلت له ان لم اعد بعد اربعين يوما فمنزلي وملكي بين يديك اكتب الى ابي الحسن الخزاعي بالنص على جميع اسبابي بطوس فاذن لي فخرجت وكنت اكتري من منزل الى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام وزرت ودعوت الله عز وجل عند رأس القبر بطلعتي على موضع الكيس فذهب بي النوم هنالك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام يقول لي قم فقد قضى الله عز وجل حاجتك فقمت وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله ودعوت فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي الكيس سرقه خطلخ تاش ودفنه تحت الكانون في بيته وهو هنالك بخيم ابي نصر الصنعاني قال فانصرفت الى الامير ابي النصر الصنعاني قبل الميعاد بثلاثة ايام فلما دخلت عليه قلت له قد قضيت حاجتي فقال الحمد لله فخرجت وغيرت ثيابي وعدت اليه فقال اين الكيس فقلت له الكيس مع خطلخ تاش فقال من اين علمت قلت اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي عند قبر الرضا عليه السلام قال فاقشعر بدنه لذلك وامر باحضار خطلخ تاش فقال له اين الكيس الذي اخذته من بين يديه فانكر وكان من اعز غلمانه فامر ان يهدد بالضرب فقلت ايها الامير لا تأمر بضربه فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني بالموضع الذي وضعه فيه فقال واين هو قلت في بيته مدفون تحت الكانون بخيم الامير فبعث الى منزله ثقته وامره ان يحفر موضع الكانون فتوجه الى منزله وحفر واخرج الكيس مختوما فوضعه بين يديه فلما نظر الامير الى الكيس وختمه عليه قال لي يا ابا النصر لم اكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت وسأزيد في برك واكرامك وتقدمك ولو عرفتني انك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابي قال ابو النصر فخشيت لو لم اترك ان يحقدوا علي على ما جرى فيه في بلية فاستأذنت الامير وجئت الى نيسابور وجلست في الحانوت ابيع اللبن الى وقت هذا ولا قوة الا بالله وفيه عنه ايضا قال سمعت الحاكم الرازي صاحب ابي جعفر العتبي يقول بعثني ابو جعفر العتبي الى ابي منصور بن عبد الرزاق فلما كان يوم الخميس استأذن في زيارة الرضا عليه السلام فقال اسمع مني ما احدثك به في امر هذا المشهد كنت في ايام شبابي اتعصب على اهل هذا المشهد واتعرض الزوار في الطريق واسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقعاتهم فخرجت متصيدا ذات يوم وارسلت فهدا على غزال فما زال يتبعه الفهد حتى الجأه الى حائط المشهد فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه فجهدنا كل الجهد بالفهد ان يدنو منه فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فاذا التجأ الى الحائط وقف فدخل الغزال جحرا في حائط المشهد فدخلت الرباط فقلت لابي نصر المقري اين الغزال الذي دخل هيهنا الان فقال لم اره فدخلت المكان الذي دخله فرأيت بعر الغزال واثر البول ولم ار الغزال وفقدته فنذرت لله تعالى ان لا اوذي الزوار بعد ذلك ولا اتعرض لهم الا بسبيل الخير وكنت متى دهمني امر فزعت الى هذا المشهد فزرته وسألت الله تعالى حاجتي فيقضيها لي ولقد سألت الله تعالى ان يرزقني ابنا ذكرا فرزقت ولدا حتى اذا بلغ وقتل عدت الى مكاني من المشهد وسألت الله تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقني ابنا آخر ولم اسأل الله تعالى هنالك حاجة الا قضاها فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه الصلوة والسلام وفيه عنه ايضا ابو الطيب محمد بن ابي الفضل السليطي قال خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن زيد ينظر الى ما كان معه من القواد باب عقيل وكان قد امر ان يبني ويجعل بيمارستان فمر به رجل فقال لغلام له اتبع هذا الرجل ورده الى الدار حتى اعود فلما عاد الامير الى الدار جلس مع من كان معه من القواد على الطعام فلما جلسوا على المائدة قال للغلام اين الرجل قال هو على الباب فقال ادخله فلما دخل امر ان يصب على يده الماء وان يجلس على المائدة فلما فرغ قال له امعك حمار قال لا قال له الحمار ثم قال له معاش واسع تنفقه قال الامام له بالف درهم وبزوج ... وبالاكرام ... فلم يجمع ذلك ثم التفت الامير حمويه الى القواد فقال لهم اتدرون من هذا قالوا لا قال اعلموا اني كنت في شبابي بزرت الرضا عليه السلام وعلي طمار ورثة ورأيت هذا الرجل هناك وكنت ادعو الله عز وجل عند القبر ان يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا الرجل هنالك وكنت ادعو بدعوة الله عز وجل يسأله ما قد امرت له به فرأيت حسن اجابة الله تعالى فيما دعوته فيه ذلك المشهد فاحببت ان اري حسن اجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي ولكن بيني وبينه قصة في شيء قالوا وما هو قال ان هذا الرجل لما رآني وعلي تلك الاطمار الرثة وسمع طلبي لشيء خطير فصغر عنده محلي في الوقت كلمني بكلام وقال لي مثلك في هذا الحال يطمع في امارة خراسان وقود الجيش فقال له القواد ايها الامير اعف عنه واجعله في حل حتى يكون قد كملت الصنيعة اليه فقال قد فعلت وكان حمويه ... وزوج ابنته من زيد بن محمد بن زيد العلوي بعد قتل ابيه محمد وحوله الى قصره وسلم اليه ما سلم من النعم كل ذلك للمكان من بركة هذا المشهد المخرج ابي الحسين محمد بن احمد بن ابي داد ... عشرين الف رجل ... واخذ الخليفة بها وانفذه الى بخارى فلما جاء حمويه دفع محمد وقال لامير خراسان هؤلاء اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جياع فينبغي ان تكفيهم حتى لا يحتاجوا الى الطلب المعاش فاخرج لهم سهما في كل شهر واطلق عنه ورده الى نيسابور فصار ذلك سببا لما جعل الاهل الشرف بنيسابور من الرسم وذلك لبركة هذا المشهد على ساكنه السلام وقال فيه ايضا حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسين الحاكم ره قال سمعت ابا علي عامر بن عبد الله البيوردي الحاكم بمرو وكان من اصحاب الحديث يقول حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبة ووقف عند الرأس فجعل يبكي ويدعو بالتركية ويقول يا رب ان كان ابني حيا فاجمع بيني وبينه وان كان ميتا فاجعلني من خبره على علم ومعرفة قال وكنت اعرف التركية فقلت له ايها الرجل ما لك فقال كان لي ابن وكان معي في حرب اسحاقاباد ففقدته ولا اعرف خبره ولي ام تديم البكاء عليه فانا ادعو الله تعالى هيهنا في ذلك لاني سمعت ان الدعاء في هذا المشهد مستجاب قال فرحمته فاخذت بيده واخرجته لاضيفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلا شابا طويلا مختطا عليه فنظر الي وبصر بذلك التركي فوثب اليه فعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه فاذا ابنه الذي

فيما ورد في ثواب زيارته عليه صلوات الله وهي اكثر من ان تحصى

يدعو الله تعالى ان يجمع بينه وبينه او يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام قال فسألته كيف وقعت الى هذا الموضع فقال وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحاقاباد ورباني ديلمي هناك فالآن لما كبرت خرجت في طلب ابي وامي فقد كان خفي علي خبرهما وكنت مع قوم اخذوا الطريق الى هيهنا فجئت معهم فقال ذلك التركي قد ظهر لي من هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد آليت على نفسي ان لا افارق هذا المشهد ما بقيت وقال الشيخ الثقة الجليل ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب اعلام الورى بعد ذكره معجزات الرضا عليه السلام واما ما ظهر للناس بعد وفاته عليه السلام من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلائق فيه واذعن العام والخاص له واقر المخالف والمؤالف به الى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد ولقد ابرئ فيه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشفت به الملمات وشاهدنا كثيرا من ذلك وتيقناه وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في معناه وقال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات بعد نقل ما ذكرناه ولقد ثبت وشاهدت كثيرا من ذلك كما شاهده الطبرسي وبعضه مدة مجاورتي في المشهد الرضا عليه السلام وذلك ست وعشرون سنة وسمعت من الاخبار في ذلك ما تجاوز حد التواتر وليس في خاطري اني دعوت في هذا المشهد وطلبت فيه من الله حاجة الا وقضيت لي والحمد لله وتفصيل ذلك يضيق عنه المجال ويطول فيه المقال فلذلك اكتفيت بالاجمال ومن ذلك ان ... كانت خرسا ثم زارت قبر الرضا عليه السلام فقال لها ما لك لا تتكلمين تكلمي فنطقت في الحال وزال عنها الخرس بالكلية فقلت فيها هذه الابيات يا كليم الرضا عليه السلام وعليك السلام والاكرام كلمتني عسى ان يكون كليما لكليم الرضا عليه السلام اصبحت اصطباه ام حسنات البارع مما يصبو لديه الامام اما انا الاعجاز فيك وهذا الوجه اقوى من غيره والسلام اقول وما ظهر من حضرته الشريفة ويبدى من بقعته المنيفة من المعجزات والكرامات واستجابة الدعوات وقضاء الحاجات يضيق عن الاحاطة بها نطاق البيان ... بل من امعن البصر فيها وجدها ... شاهد بجميع الدهر من سنة شهر بايام ... وساعات على التوالي معاجز وكرامات تتلألأ من مرقده الشريف عز وتعالى لكن هذا الكتاب لا يسع لما يرزقه عليه ... ما في الارض من شجرة اقلام فاسأل الله عز وجل بجاهه العلي الاجل ان يؤخر الاجل ويوفقني لافراد الكلام في معاجزه عليه السلام بعد تسهيله علي اتمام هذا الكتاب ويتيسر لذكر احوال الائمة الاطياب بالحجا هذا التأليف المستطاب بتوفيق الموفق والمحسن الماب

المطلب الثالث في ثواب زيارته صلوات الله على آبائه وفي فضل الخبر بشهادته عليه السلام

روى الشيخ الثقة النبيل ابو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه في كامل الزيارات باسناده الى يحيى بن سلمة ... عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة قال قلت سبعين حجة قال نعم وسبعمائة حجة قلت وسبعمائة حجة قال نعم وسبعين الف حجة قلت و الف حجة قال عليه السلام رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة الذين هم من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ثم يمد المضمار فيقعد معنا من زار قبور الائمة عليهم السلام الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي ورواه الصدوق في العيون والامالي عن سليمان بن حفص المروزي مثله بتغيير يسير ثم قال معنى قوله عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه ليس بتشبيه ان الملائكة تزور العرش وتلوذ به تطوف حوله وتقول نزور الله في عرشه كما تقول نحج بيت الله ونزور الله لان الله عز وجل ليس بموصوف بمكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وروى ابن قولويه في الكامل باسناده الى حمدان الديواني قال دخلت على ابي جعفر الثاني فقلت له ما لمن زار اباك بطوس فقال عليه السلام من زار قبر ابي بطوس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال حمدان فلقيت بعد ذلك ايوب بن نوح بن دراج فقلت له يا ابا الحسين اني سمعت مولاي ابا جعفر عليه السلام يقول من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال ايوب وازيدك فيه قلت نعم فقال سمعته يقول يعني ابا جعفر عليه السلام من زار قبر ابي بطوس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الله من حساب الخلائق وروى فيه ايضا وفي العيون بسندهما عن محمد بن سليمان قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن رجل حج حجة الاسلام فدخل متمتعا بالعمرة الى الحج فاعانه الله تعالى على عمرته وحجه ثم اتى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى اباك امير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه يعلم انه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه ثم اتى ابا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام فسلم عليه ثم اتى بغداد فسلم على ابي الحسن موسى عليه السلام ثم انصرف الى بلاده فلما كان في هذا الوقت رزقه الله ما يحج به فايهما افضل لهذا الذي حج حجة الاسلام يرجع ايضا فيحج او يخرج الى خراسان الى ابيك علي بن موسى الرضا عليهما السلام فيسلم عليه قال عليه السلام بل يأتي خراسان فيسلم على ابي الحسن عليه السلام افضل وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي ان تفعلوا هذا اليوم فان علينا وعليكم من السلطان شنعة ورواه في الكافي بسنده عنه ايضا مثله وفيه ايضا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن مهزيار قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام افضل ام زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام فقال زيارة ابي عليه السلام افضل وذلك ان ابا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس وابي عليه السلام لا يزوره الا الخواص من الشيعة ورواه في الكامل والعيون بسندهما عن علي بن مهزيار مثله وفي العيون بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام قال ضمنت لمن زار ابي عليه السلام بطوس عارفا بحقه الجنة على الله عز وجل قال الصدوق وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر عليه السلام قد تحيرت بين زيارة قبر ابي عبد الله عليه السلام وبين قبر ابيك عليه السلام بطوس فما ترى فقال عليه السلام لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار قبر ابي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار قبر ابي عليه السلام بطوس قليلون وفيه ايضا بسنده عن حمزة بن حمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام يقتل حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره اليها عارفا بحقه اخذته بيدي يوم القيمة فادخلته الجنة وان كان من اهل الكبائر قلت جعلت فداك وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر سبعين الف شهيد ممن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة قال الصدوق وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام يقتل لهذا واومى بيده الى مولانا موسى عليه السلام ابن له بطوس لا يزوره من شيعتنا الا الاندر فالاندر وروى فيه ايضا وفي الامالي وابن قولويه في كامل الزيارات مسندا الى احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قرأت كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام ابلغ شيعتنا ان زيارتي تعدل عند الله

في بيان احوال الامام الغريب الشهيد الكئيب ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

الفجر قال فقلت لابي جعفر ابنه عليهما السلام الفجر قال اي والله والف الف حجة لمن زاره عارفا بحقه وفي العيون بسنده عن علي بن اسباط قال سألت ابا جعفر عليه السلام
ما لمن زار والدك عليه السلام بخراسان قال الجنة والله الجنة وفيه ايضا بسنده عن حمدان الديواني قال قال الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة
في ثلث مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان وفيه ايضا بسنده عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري قال سمعت
ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول ان بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان امنا يوم القيمة من النار وروى الكليني في الكافي وابن قولويه في كامل الزيارات
بسندهما الى علي بن ابراهيم الجعفري عن حمدان بن اسحق قال سمعت ابا جعفر عليه السلام او حكى لي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام الشك من علي بن ابراهيم قال قال ابو جعفر عليه السلام
من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبنى له منبرا حذاء منبر محمد وعلي عليهما السلام حتى يفرغ الله من حساب الخلائق وفيه بسنده ايوب بن نوح قال

في بيان الاخبار الواردة في كيفية زيارته وترتيب مضامينها

ديني الاسلام لم ادر الاتباع استمنيت الشهادة على جميع خلقك اللهم اجعلها شفاء ونورا انك على كل شيء قدير ثم ادخل الحرم بابك من جانب عليك بالتكبير والتهليل — و نمجيد خ
بالتكبير والتهليل والتحميد فقصر خطاك وقل حين تدخل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله واشهد ان عليا ولي الله وسر حتى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه سيد الاولين والاخرين وانه سيد الانبياء والمرسلين اللهم صل على محمد وآل محمد عبدك ورسولك ونبيك وسيد خلقك اجمعين
صلوة لا يقوى على احصائها غيرك اللهم صل على علي بن ابي طالب عليه السلام عبدك واخي رسولك الذي انتجبته بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك — امير المؤمنين
والدليل على من بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على فاطمة بنت نبيك

في بيان احوال الامام التاسع السيد القانع حجة الله على العباد محمد بن علي الجواد عليهما السلام

حكيمة عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن احمد عن بكر بن صالح عن عمرو بن هشام عن رجل من اصحابنا عنه قال اذا اتيت الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقل اللهم صل على علي بن موسى الرضا المرتضى
الامام التقي النقي وحجتك على من فوق الارض ومن تحت الثرى الصديق الشهيد صلوة كثيرة نامية زاكية متواصلة متواترة مترادفة كافضل ما صليت على احد من اوليائك
وذكر الكفعمي في المصباح قال في زيارته عليه السلام بعد الغسل والاستيذان اللهم صل الى اخر ما مر ثم قال ثم صل ركعتي الزيارة وقل في وداعه السلام عليك يا ولي الله
ورحمة الله وبركاته لا جعله الله اخر العهد من زيارة ابن نبيك وحجتك على خلقك واجمعني واياه في جنتك واحشرني معه وفي حزبه مع الشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا واستودعك الله واسترعيك واقرأ عليك السلام امنا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه اللهم اكتبنا مع الشاهدين

الباب الثاني عشر في بيان احوال ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الامام التاسع والسيد القانع حجة الله على جميع العباد وشافع يوم التناد محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه

وفيه فصول الفصل الاول في تاريخ ولادته وكيفيتها واسمائه والقابه عليه السلام قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول هذا ابو جعفر
محمد الثاني فانه تقدم في آبائه عليهم السلام ابو جعفر محمد الباقر بن علي عليهما السلام فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني وهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر
رفيع الذكر فاما ولادته ... تاسع عشر شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة وقيل عاشر رجب منها واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام
... يقال لها سكينة المريسية وقيل الخيزران واما اسمه فمحمد واما كنيته فابو جعفر ... القانع المرتضى
وقال جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في تاريخه هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو
جعفر وولد سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة وكان عليه السلام على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود وقال الاربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر ... وقيل
الخيزران ولد عليه السلام في خمس وتسعين ومائة ويقال ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة واما امه ام ولد يقال لها الخيزران وكانت من اهل مارية
القبطية ... قال ابن الخشاب وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع ابيه سبع سنين وثلثة اشهر ثم قال وفي رواية اخرى اقام مع ابيه تسع سنين
واشهرا ولد في شهر رمضان ليلة الجمعة لتسع عشر ليلة منه سنة خمس وتسعين ومائة امه ام ولد يقال لها سكينة مريسية ويقال الخيزران والله اعلم القابه المرتضى القانع يكنى بابي جعفر وقال
الفتال في روضة الواعظين ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان ويقال للنصف منه سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة وامه ام ولد يقال لها الخيزران
وكانت من اهل بيت مارية القبطية رحمة الله عليها ويقال اسمها سبيكة وكانت نوبية وقال المسعودي في كتاب اثبات الوصية روي انه ولد عليه السلام ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وروي انه كان اسم ام ابي جعفر عليه السلام سبيكة فانها كانت افضل نساء زمانها وقال الحسين بن حمدان في كتابه المسمى بالهداية اسمه محمد كنيته ابو جعفر
والخاص ابو علي لقبه المختار والمرتضى والتقي والمتوكل اسم امه خيزران النوبية وقال الطبرسي في اعلام الورى ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة
مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة قال ... رواية ابن عياش ولد عليه السلام يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال درة ثم سماها الرضا عليه السلام
خيزران وكانت نوبية ولقبه عليه السلام التقي والمنتجب والجواد والمرتضى ويقال له ابو جعفر الثاني وفي البحار عن المناقب ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر
رمضان ويقال للنصف منه قال ابن عياش يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وامه ام ولد تدعى درة وكانت مريسية ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران
وكانت من اهل بيت مارية القبطية ويقال انها سبيكة وكانت نوبية ويقال ريحانة وتكنى ام الحسن وفي الكافي ولد ابو جعفر محمد بن علي الثاني في شهر رمضان من سنة خمس
وتسعين ومائة وفي التذكرة ولد عليه السلام بالمدينة وذكر مثله وكذا ذكره المفيد ره في الارشاد ثم قال وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية وقال شيخ الطائفة الثقة
الجليل محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه في المصباح ما هذا لفظه قال ابن عياش وخرج الى اهلي على يد الشيخ ابي القاسم رضي الله عنه في مقامه عندهم هذا الدعاء في ايام رجب
اللهم اني اسئلك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الدعاء ثم قال الشيخ ايضا انه كان يوم العاشر من رجب مولد ابي جعفر الثاني عليه السلام الخ قال ابراهيم بن علي الكفعمي
وفي حاشية مصباحه بعد نقل كلام الشيخ على ما نقلنا وبعض اصحابنا رضوان الله عليهم كانهم لم يقفوا على هذه الرواية فاوردوا ههنا سؤالا واجابوا عنه صفته ان الجواد والهادي
عليهما السلام لم يولدا في شهر رجب فكيف يقول الامام المهدي عليه السلام اللهم اني اسئلك بالمولودين في رجب والجواب انه اراد التوسل بهما في هذا الشهر لكونهما فيه قال الكفعمي عفى الله
عنه وما ذكروه غير صحيح لوجوه الاول انما بناه على توهم على تقدير بطلان رواية ابن عياش وقد ذكرها الطوسي في متهجده وغيره من اصحابنا في مصابيحهم قال ابن طاوس في كتاب فتح الابواب
وكتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسي كتاب عمل السنة انما هو على سبيل مجرد الرواية الا انه من صنف كتاب عمل ونقل فيه العمل بما فيه فكان فيه ما لا يعتمد فقد ابدع في الاسلام وحاشى
الشيخ الطوسي ان يصنف بدعة والثاني ان في ابطال الرواية تخصيص التوسل بهما عليهما السلام في مذهبهم في رجب دون شعبان ورمضان وغيرهما تخصيص من غير مخصص وهو باطل
والثالث انه لو كان كما ذكروه لقال صاحب الامر عليه السلام في دعائه اللهم بالامامين ولم يقل بالمولودين ولا بحيث ولادة الحسين عليه السلام ثالث شعبان وقيل في دعائه اسئلك
بحق المولود في هذا اليوم ... ولا يخفى ان لفظ الرواية لا يدل على قراءة الدعاء في كل يوم من رجب بل الظاهر منه انه ينبغي قراءته في اي وقت اتفق من ايام رجب
وروى ... المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن الحميري عن عبد الله بن احمد عن صفوان بن يحيى عن حكيمة بنت ابي الحسن موسى عليه السلام قالت لما علقت ام ابي جعفر عليه السلام كتبت اليه ان
جاريتك سبيكة قد علقت فكتب عليه السلام اليها انها علقت ساعة من يوم كذا من شهر كذا فاذا هي ولدت فالزميها سبعة ايام قالت فلما ولدته وسقط الى الارض قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فلما كان يوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الائمة الراشدين ... فكان من امر البيت والحجر حجة
... وروى المجلسي في البحار عن المناقب عن حكيمة بنت ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قالت لما حضرت ولادة الخيزران ام ابي جعفر عليه السلام
دعاني الرضا عليه السلام فقال لي يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي واياها والقابلة بيتا ووضع لنا مصباحا واغلق الباب علينا فلما اخذها الطلق طفي المصباح وبين يديها طست

في تاريخ ولادته عليه السلام وكيفيتها واسمائه والقابه وكنيته ونسبه عليه السلام

فاغتممت بطفي المصباح فبينا نحن كذلك اذ بدر ابو جعفر عليه السلام في الطست واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى اضاء البيت فابصرناه فاخذته فوضعته في حجري ونزعت
عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب وقد فرغنا من امره فاخذه فوضعه في المهد وقال لي يا حكيمة الزمي مهده قالت فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر
يمينه ويساره ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقمت ذعرة فزعة فاتيت ابا الحسن عليه السلام فقلت لقد سمعت من هذا الصبي عجبا فقال وما ذاك فاخبرته الخبر
فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه اكثر وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ... قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد
ابو جعفر عليه السلام فقال ان الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود وذكر المسعودي في كتاب اثبات الوصية انه لما ولد عليه السلام قال ابو الحسن عليه السلام لاصحابه في تلك الليلة قد
ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم قدست ام ولدته فلقد خلقت طاهرة مطهرة ثم قال بابي وامي شهيد يبكي له وعليه اهل السماء يقتل غيظا ويغضب الله
جل وعز على قاتله فلا يلبث الا يسيرا حتى يعجل الله به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وروى ايضا عن عبد الرحمن بن محمد عن كليم بن عمران قال قلت للرضا عليه السلام
... بابي جعفر عليه السلام وهو ابن اربع سنين فضرب بيده الى الارض ورفع راسه الى السماء فاطال الفكر فقال له الرضا عليه السلام بنفسي انت فيم تفكر طويلا
فقعدت قال عليه السلام فيما صنع بامي فاطمة عليها السلام اما والله لاخرجنهما ثم لاحرقنهما ثم لاذرينهما ثم لانسفنهما في اليم نسفا فاستدناه وقبل بين عينيه ثم قال
بابي انت وامي انت لها يعني الامامة وقال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ابي جعفر عليه السلام في حديث انه لما كان ابن ثمانية عشر شهرا ... وذكر الحسين بن حمدان انه عليه السلام كان شديد الادمة ولقد قال فيه اهل الجهالة ...
والمرتابون انه ليس من ولد الرضا عليه السلام ... [illegible] ...
في مجمع الناس في المسجد الحرام فعرضوه عليهم فلما نظروا اليه خروا لوجوههم سجدا ثم قاموا فقالوا لهم ويحكم اتشكون في مثل هذا الكوكب الدري والنور المنير يعرض على امثالنا وهو والله
الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر والله ما تردد الا في اصلاب زاكية وارحام طاهرة والله ما هو الا من ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي امير المؤمنين
فارجعوا واستقيلوا الله واستغفروه ولا تشكوا في مثله فبلغ محمد عليه السلام في ذلك الوقت خمسة وعشرين شهرا فنطق بلسان ارهف من السيف
وافصح من الفصاحة الحمد لله الذي خلقنا من نوره واصطفانا من بريته وجعلنا امناءه على خلقه ووحيه معاشر الناس انا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلوات الله عليهم اجمعين افي مثلي يشك
وعلى الله وعلى جدي يفترى واعرض على القافة والله اني لاعلم بانساب الناس من آبائهم والله اني لاعلم بسرائرهم وظواهرهم واني لاعلم بهم اجمعين وما هم اليه صائرون
اقوله حقا واظهره صدقا علما ورثناه الله قبل الخلق اجمعين وبعد فناء السموات والارضين وايم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغلبة دولة الكفر وتوثب
اهل الشرك والشك والنفاق والشقاق علينا لقلت قولا يعجب منه الاولون والآخرون قال ثم وضع يده على فيه وقال يا محمد اصمت كما صمت آباؤك واصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون الى آخر الآية قال ثم تولى الرجل الى جانبه فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس والناس يفرجون له قال
فرايت مشيخة ... ينظرون اليه ويقولون الله اعلم حيث يجعل رسالاته فسألت عن المشيخة فقيل هؤلاء من بني هاشم من اولاد عبد المطلب قال وبلغ الخبر علي بن موسى
الرضا عليهما السلام وما صنع بابنه محمد عليه السلام فقال الحمد لله ثم التفت الى من بحضرته من شيعته وقال هل علمتم ما رميت به مارية القبطية وما ادعي عليها في ولادتها
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا سيدنا انت اعلم فخبرنا لنعلم فقال ان مارية لما اهديت الى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اهديت مع جوار قسمهن رسول الله على اصحابه
وكان معها خادم يقال له جريح حسن ايمانها واسلامها ثم ملكت رسول الله صلى الله عليه وآله فحسدها بعض ازواجه فاقبلت عائشة وحفصة تشكيان الى ابويهما
ميل رسول الله صلى الله عليه وآله الى مارية وايثاره اياها عليهما حتى سولت لهما ولابويهما انفسهم بان يقذفوا مارية بانها حملت بابراهيم من جريح وكانوا لا يظنون
جريحا خادما فاقبل ابواهما الى النبي صلى الله عليه وآله وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه ثم قالا يا رسول الله ما يحل لنا ولا يسعنا ان نكتم ما نظهر من خيانة واقعة
قال ماذا تقولان قالا يا رسول الله ان جريحا ياتي من مارية الفاحشة العظمى وان حملها من جريح وليس هو منك فاربد وجه النبي صلى الله عليه وآله وتلون وعرضت
له سهوة لعظم ما تلقياه به فقال ويحكما ما تقولان فقالا يا رسول الله انا خلفنا جريحا ومارية في مشربة يعبثان ... ويلاعبها ويروم منها ما يروم
الرجل من النساء فابعث الى جريح فانك تجده على هذه الحال فانفذ فيه حكم الله فانثنى النبي صلى الله عليه وآله الى علي صلوات الله عليه فقال يا ابا الحسن قم يا اخي
ومعك ذو الفقار حتى تمضي الى مشربة مارية فان صادفتهما وجريحا كما يصفان فاخمدهما بسيفك ضربا فقام علي عليه السلام واتشح بسيفه واخذه تحت ثوبه فلما ولى
من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله انثنى اليه وقال يا رسول الله اكون فيما امرتني كالسكة المحماة في الوبر او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال له النبي صلى الله عليه
وآله ... بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاقبل علي عليه السلام وسيفه في يده حتى تسور من فوق مشربة مارية وهي جالسة في المشربة وجريح معها
يؤدبها بآداب الملوك ويقول لها اعظمي رسول الله وكنيه واكرميه ونحو ذلك الكلام حتى التفت جريح فنظر الى امير المؤمنين عليه السلام وسيفه مشهور في يده ففزع منه جريح واتى الى
نخلة في المشربة فصعد الى راسها فنزل امير المؤمنين عليه السلام الى المشربة وكشف الريح عن اثواب جريح فاذا هو خادم ممسوح فقال انزل يا جريح فقال يا امير المؤمنين آمنا على
نفسي قال آمنا على نفسك فنزل جريح واخذ بيده وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوقفه بين يديه فقال له يا رسول الله ان جريحا خادم ممسوح فولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى
الحائط ... لهما لعنهما الله يا جريح ... عن نفسك ... كذبهما على الله وعلى رسوله فكشف اثوابه فاذا هو خادم ممسوح فاسقطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وقالا يا رسول الله التوبة استغفر لنا فقال رسول الله لا تاب الله عليكما فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة فانزل الله فيهما ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ثم قال الرضا عليه السلام الحمد لله الذي
... [illegible] ... كان مولده ومنشأه على ... وروي انه كان يتكلم في المهد وروي فيه ايضا عن زكريا بن

في بيان أحوال السيد الساطع الإمام البارع شافع يوم التناد محمد بن علي الجواد عليه السلام

جعل في وفي ابني اسوة من رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه ابرهيم ورواه صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها مثله هذا لفظه في اصل كتابه قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثني المفضل محمد بن عبد الله عن جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا السيد محمد بن اسمعيل الحسني عن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال كان ابو جعفر شديد الادمة ولقد قال فيه الشاكون المرتابون وسنه خمس وعشرين شهرا انه ليس هو من الرضا عليه السلام وقالوا لعنهم الله انه من سيف الاسود مولاه وقالوا من لؤلؤ وانهم اخذوه والرضا عند المامون فحملوه الى القافة وذكر مثله الى اخر ما مر وذكر المسعودي في كتاب اثبات الوصية وروي عن علي بن اسباط عن يحيى الصنعاني قال اتيت الرضا عليه السلام [illegible] ابا جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك هذا المولود المبارك فقال لي نعم هذا الذي لم يولد اعظم بركة منه على شيعتنا وفي البحار عن المناقب اسمه عليه السلام محمد وكنيته ابو جعفر والخاص ابو علي والقابه المختار والمرضي والمتوكل والتقي والمنتجب والمرتضى والقانع والجواد والعالم وقال الصدوق في معاني الاخبار في باب معاني اسماء النبي واهل بيته عليهم السلام وسمي محمد بن علي عليهما السلام التقي لانه اتقى الله عز وجل فوقاه شر المامون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن انه قد قتله فوقاه الله شره وفي فصول المهمة نقش خاتمه نعم القادر الله وفي مصباح الكفعمي نقش خاتمه المهيمن عضدي

الفصل الثاني في النصوص عليه صلوات الله عليه مضافا الى ما تقدم انفا في ابواب ابائه عليه وعليهم السلام وما سياتي في معجزاته وغيرها

قال المفيد رحمه الله في الارشاد من ابيه [illegible] وتكامل الفضل فيه ثم قال فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر عليه السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة ثم روى عشرة احاديث عن طريق الكليني ونحن نذكرها ان شاء الله تعالى فروى الشيخ الجليل الثقة محمد بن يعقوب قدس الله روحه في اصول الكافي في باب الاشارة والنص الى ابي جعفر الثاني عليه السلام عن علي بن ابرهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان المصري قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه السلام فقال له الحسن اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته فقال علي بن جعفر اي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم احضركم قال فقال له اخوته ونحن ايضا ما كان فينا امام قط حائل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني قالوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة قال ابعثوا انتم اليهم فاما انا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم فلما جاؤوا اقعدونا في البستان واصطف عمومته واخوته واخواته واخذوا الرضا عليه السلام والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له ادخل البستان كانك تعمل فيه ثم جاؤوا بابي جعفر عليه السلام فقالوا الحقوا هذا الغلام بابيه فقالوا ليس له هاهنا اب ولكن هذا عم ابيه وهذا عم ابيه وهذا عمه وهذه عمته وان يكن له هاهنا اب فهو صاحب البستان فان قدميه وقدميه واحدة فلما رجع ابو الحسن عليه السلام قالوا هذا ابوه قال علي بن جعفر فقمت فمصصت ريق ابي جعفر عليه السلام ثم قلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المنتجبة الرحم ويلهم لعن الله الاعيبس وذريته صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهورا واياما يسومهم خسفا ويسقيهم كاسا مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة يقال مات او هلك اي واد سلك افيكون هذا يا عم الا مني فقلت صدقت جعلت فداك

وروى فيه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر عليه السلام فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك فاقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين فقال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين وروى فيه ايضا باسناده الى معمر بن خلاد قال سمعت اسمعيل بن ابرهيم يقول للرضا عليه السلام ان ابني في لسانه ثقل فانا ابعثه اليك غدا تمسح على راسه وتدعو له فانه مولاك فقال هو مولى ابي جعفر فابعث به اليه وروى فيه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وروى فيه ايضا باسناده الى الحسين بن قياما قال كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام شبه المغضب وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق به بين الحق والباطل وروى فيه ايضا باسناده عن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاشتهي ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يتجرأ احد ان يقول ابني وليس له ولد وروى فيه ايضا عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي قال دخلت على علي بن موسى عليهما السلام فقلت له ايكون امامان قال لا الا واحدهما صامت فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت ولم يكن ولد له ابو جعفر عليه السلام بعد فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله فولد له بعد سنة ابو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفيا وروى فيه ايضا بهذا الاسناد عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري فقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ثم قال اترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي عليه السلام وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية وروي عن موسى بن القسم عن محمد بن علي بن جعفر قال كنت مع الرضا عليه السلام فدعا بابي جعفر ابنه وهو صبي صغير فاجلسه ثم قال له جرده فنزع قميصه فرايت في احد كتفيه كالخاتم داخلا في اللحم ثم قال ترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي ابرهيم عليه السلام وروى فيه ايضا عن الحسن بن الجهم قال دخلت على الرضا عليه السلام وابو جعفر صغير بين يديه فقال لي بعد كلام طويل جرى لو قلت لك يا حسن ان هذا امام ما كنت تقول قال قلت ما تقول انت جعلت فداك ثم اصبت ثم كشف عن كتف ابي جعفر فاراني مثل زر ثم اصبعين فقال لي مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من ابي موسى عليه السلام اقول هذا نص خفي لانه يستفاد من بعض الاخبار ان ذلك من علامات الامام عليه السلام وفي الكافي عن احمد عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه اقول ورواه ايضا علي بن الحسين المسعودي

في كتاب

في النصوص الزاهرة والصحاح الباهرة الصريحة على خلافته وامامته عليه السلام

في كتاب اثبات الوصية بسند اخر مثله وقد تقدم انفا وجه النص مما مر انه لا يكون الامام الا افضل الناس وفي الكافي عن الحسين بن محمد عن [illegible] عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر عليه السلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام وروى فيه ايضا باسناده الى يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن الرضا عليه السلام جالسا فلما نهضوا قال لهم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال يرحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا وروى محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي باسناده عن محمد بن حسن قال حدثني بعض اصحابنا [illegible] وقال الصدوق قدس سره في العيون حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا ابو الحسين محمد بن ابي عباد وكان يكتب للرضا عليه السلام ضمه اليه الفضل بن سهل قال ما كان عليه السلام يذكر محمدا ابنه عليه السلام الا بكنيته يقول كتب الي ابو جعفر عليه السلام وكنت اكتب الى ابي جعفر عليه السلام وهو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب ابي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن فسمعته يقول ابو جعفر وصيي وخليفتي في اهلي من بعدي وروى فيه ايضا باسناده في فصل اخبار الرضا عليه السلام باسناده عن جعفر بن محمد النوفلي قال اتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة اربق فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك ان اناسا يزعمون ان اباك حي فقال كذبوا لعنهم الله [illegible] قال قلت فما تامرني قال عليك بابني محمد من بعدي واما انا فاني ذاهب في وجه لا ارجع منه اقول وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية جملة من النصوص السابقة قال وروي عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال دخلت وصفوان بن يحيى على الرضا عليه السلام وابو جعفر عليه السلام عنده قائم له ثلاث سنين فقلنا له جعلنا الله فداك ان ونعوذ بالله من حدث فمن القائم بعدك قال ابني هذا فقلت وهو في هذا السن فقال ان الله تبارك وتعالى احتج بعيسى بن مريم عليهما السلام وهو ابن سنتين وان الامامة تجري مجرى النبوة وروى علي بن محمد الخزاز في كتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر باسناده الى ابي محمود قال كنت واقفا عند راس ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلام بطوس فقال له بعض من كان عنده ان حدث حدث فالى من قال الى ابني محمد وكان السائل استصغر سن ابي جعفر فقال له ابو الحسن علي بن موسى عليهما السلام ان الله بعث عيسى بن مريم نبيا قائما بشريعته في دون السن الذي اقيم فيه ابو جعفر قائما على شريعته قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن ابن محبوب قال كنا وقوفا على راس الرضا عليه السلام بطوس فقال له بعض اصحابه ان حدث حدث فالى من قال الى ابني [illegible] عليه السلام وقال له بابي ابو جعفر وذكر مثله وروى علي بن محمد الخزاز في كتاب الكفاية في النصوص باسناده الى محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه سئل او قيل له اتكون الامامة في عم او خال فقال لا فقلت ففي اخ فقال لا قلت ففي من قال في ولدي وهو يومئذ لا ولد له اقول قد تواترت الاخبار كما مر بان الامامة لا تكون بعد الحسن والحسين عليهما السلام في اخوين وروى فيه ايضا باسناده عن عمير بن جعفر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا اعمير ان صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده قال وبهذا الاسناد عن عبد الله بن جعفر قال دخلت على الرضا انا وصفوان بن يحيى وابو جعفر عليه السلام قائم قد اتى له ثلاث سنين فقلنا له جعلنا الله فداك ان واعوذ بالله حدث حدث فمن يكون بعدك قال ابني هذا واومى اليه قال فقلنا له وهو في هذا السن قال نعم وهو في هذا السن ان الله تبارك وتعالى احتج بعيسى وهو ابن سنتين وفي اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه محمد بن عيسى قال دخلت على ابي جعفر الثاني فناظرني في اشياء ثم قال لي يا ابا علي ارتفع الشك ما لابي غيري وقال المسعودي في كتاب اثبات الوصية روي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط قال خرج علي ابو جعفر عليه السلام فجعلت انظر اليه لاصف قامته لاصحابنا بمصر فقال لي يا علي بن اسباط ان الله عز وجل احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وقال لما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما فقد يجوز ان يؤتى الحكم صبيا ويؤتاه ابن اربعين وروى فيه ايضا عن الحميري عن محمد بن عيسى الاشعري عن ابي الاسد عن ابي خداش عن حنان بن سدير قال قلت للرضا عليه السلام يكون امام ليس له عقب فقال لي اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة قال ولم يزل ابو جعفر عليه السلام مع حداثة سنه وصباه بعد ابيه الرضا بالمدينة يقوم بامر الموالي وفيهم الامام لا يخالف عليه احد منهم وروى محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن محمد بن علي بن شهرآشوب في المناقب عن سنان بن نافع قال سألت علي بن موسى الرضا عليهما السلام من صاحب هذا الامر بعدك فقال يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته ممن قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينا انا كذلك اذ دخل محمد بن علي عليهما السلام الى ان قال ثم دخل علينا ابو الحسن عليه السلام فقال لي يا ابن نافع سلم واذعن له بالطاعة فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله وفي اصول الكافي بسنده عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما يسمع من اخيه يعني ابا الحسن عليه السلام اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر عليه السلام يا عم اجلس رحمك الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد

الفصل الثالث في بيان بعض معجزاته وغرائب شأنه مضافا الى ما تقدم في معجزات ابيه الرضا عليه السلام وما سياتي في وفاته ولطائف احواله عليه السلام

وهي اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى فمنها اخباره عليه السلام بالمغيبات [illegible] قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول واما مناقبه عليه السلام فما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت اوقات [illegible] بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير ان الله عز وجل خصه بمنقبة متألقة في مطالع التعظيم [illegible] انوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة اقدارها بادية لابصار ذوي البصائر بينة منارها هادية لعقول اهل المعرفة اثارها وهي وان كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة وهي ان هذا ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام

في بيان احوال الولي القانع والامام التاسع ابي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليهما السلام

لما توفي والده علي الرضا عليه السلام وقدم الخليفة المأمون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما متصيدا فاجتاز في طرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل الخليفة المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وجل قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها وظني بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك فقال محمد فقال ابن من انت فقال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى جهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازا فارسله على دراجة فغاب عن عينيه طويلا ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال له يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال له ما في يدي فالهمه الله عز وعلا ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه قال ابن طلحة وفي هذه الواقعة ما يكفيه منقبة عن غيرها ويغني بها عن سواها ورواه في البحار عن المناقب انه قال الجبار المأمون لابن الرضا عليهما السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال علي به فقال له ما لك لم تهرب في جملة الصبيان قال عليه السلام ما لي ذنب فافر منه ولا الطريق ضيق فاوسعه عليك سر حيث شئت فقال من تكون انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال ما تعرف من العلوم قال سلني عن اخبار السماوات فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا والباز يثب عن يده فارسله فطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم وقال لاصحابه قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ثم عاد وابن الرضا في جملة الصبيان فقال ما عندك من اخبار السماوات فقال نعم يا امير المؤمنين حدثني ابي عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم عن جبرئيل عن رب العالمين انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء فقال صدقت وصدق ابوك وجدك وصدق ربك فاركبه ثم زوجه ام الفضل وروى الاربلي في كشف الغمة نقلا من كتاب دلائل الحميري عن عبد الله بن جعفر الحميري عن القاسم بن عبد الرحمن وكان زيديا قال خرجت الى بغداد فبينا انا بها اذ رأيت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل او بغلة فقلت لعن الله اصحاب الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا فعدل الي وقال يا قاسم بن عبد الرحمن ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي ساحر والله فعدل الي فقال أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر قال فانصرفت وقلت بالامامة وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته وفي الخرائج روي عن يحيى بن ابي عمران قال دخل من اهل الري جماعة من اصحابنا على ابي جعفر عليه السلام وفيهم رجل من الزيدية قالوا فسألنا عن مسائل فقال ابو جعفر لغلامه خذ بيد هذا الرجل فاخرجه فقال الزيدي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك حجة الله وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب في اصول الكافي باسناده الى محمد بن ابي العلاء قال سمعت يحيى بن اكثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد عليهم السلام قال بينا انا ذات يوم دخلت اطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها الي فقلت له والله اني اريد ان اسألك مسألة واحدة واني والله لاستحيي من ذلك فقال لي انا اخبرك قبل ان تسألني تسألني عن الامام فقلت هو والله هذا فقال انا هو فقلت علامة فكان في يده عصا فنطقت وقالت ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة وفيه ايضا عن الحسين بن محمد الاشعري قال حدثني شيخ من اصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال كنت مجاورا بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وكان ابو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال الى المسجد فينزل في الصحن ويصير الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرجع الى بيت فاطمة عليها السلام فيخلع نعليه فيقوم فيصلي فوسوس الي الشيطان فقال اذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما ان كان وقت الزوال اقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجع الى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا اياما فقلت اذا خلع نعليه جئت فاخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه فلما ان كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله ثم جاء الى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك اياما فقلت في نفسي لم يتهيأ لي ههنا ولكن اذهب الى باب الحمام فاذا دخل الحمام اخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام الذي يدخله فقيل لي انه يدخل حماما بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت الى باب الحمام وجلست الى الطلحي احدثه وانا انتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي ان اردت دخول الحمام فقم فادخل فانه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة قلت ولم قال لان ابن الرضا يريد دخول الحمام قال قلت ومن ابن الرضا قال رجل من آل محمد له صلاح وورع قلت له ولا يجوز ان يدخل معه الحمام غيره قال نخلي له الحمام اذا جاء فبينا انا كذلك اذ اقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى ادخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير فقلت للطلحي هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قط الا في هذا اليوم فقلت في نفسي هذا من عملي انا جنيته ثم قلت انتظره حتى يخرج فلعلي انال ما اردت اذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي قد والله آذيته ولا اعود ولا اروم ما رمت منه ابدا وصح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم اقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء الى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلي وفيه ايضا عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احداها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان بن

في معجزاته الظاهرة وكراماته الباهرة وآياته الزاهرة صلوات الله عليه

انا انظر اليه فتبسم قال واعطاني ثلاثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت نعم قال وكلمني جمال ان اكلمه له يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكني كلامه فقال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه من غير مسألة يا غلام انظر الى الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني لمولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم وفيه ايضا باسناده الى محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد او محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في وجهي وقال اظنك عطشان فقلت اجل فقال يا غلام او يا جارية اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت ثم عطشت ايضا وكرهت ان ادعو بالماء ففعل ما فعل في الاولى فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الاولى فتناول القدح ثم شرب فناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي هذا الهاشمي وانا اظنه كما يقولون وفيه ايضا عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن دعبل بن علي انه دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام وامر له بشيء فاخذه ولم يحمد الله قال فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعد على ابي جعفر عليه السلام وامر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال لي تأدبت وفي كشف الغمة عن دلائل الحميري عن دعبل بن علي انه دخل على الرضا عليه السلام وذكر مثله وفي اصول الكافي بسنده عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم فقلت في نفسي ذهب مالي فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان غدا فأتني وليكن معك ميزان واوزان فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال لي مضى ابو الحسن عليه السلام ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي وروى المفيد في الارشاد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب جملة من الاحاديث السابقة ورواها علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة نقلا من ارشاد المفيد قدس الله روحه وقال الشيخ الامام قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج روي عن القاسم بن المحسن قال كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته فاخرجت له رغيفا فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة فذهبت بعمامتي من رأسي فلم ارها كيف ذهبت ولا اين مرت فلما دخلت المدينة صرت الى ابي جعفر ابن الرضا عليه السلام فقال لي يا ابا القاسم ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم فقال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج الي عمامتي بعينها فقلت يا ابن رسول الله كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي فشكر الله لك فرد اليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال ايضا روي عن محمد بن ميمون عن الحسين المكاري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو ببغداد وهو على ما كان من امره فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع الى موطنه ابدا وانا اعرف مطعمه قال فاطرق رأسه ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال يا حسين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي مما تراني فيه وفيه ايضا روي عن الحسن بن علي الوشاء قال كنت بالمدينة بالصريا في المشربة مع ابي جعفر عليه السلام فقام وقال لا تبرح فقلت في نفسي كنت اردت ان اسأل ابا الحسن الرضا عليه السلام قميصا من ثيابه فلم افعل فاذا عاد الي ابو جعفر عليه السلام فاسأله فارسل الي من قبل ان اسأله ومن قبل ان يعود الي وانا في المشربة بقميص وقال الرسول يقول لك هذا من ثياب ابي الحسن التي كان يصلي فيها وفيه ايضا عن ابن ابي عمير قال حملت له شيئا من حلي وشيئا من دراهم وشيئا من ثياب فتوهمت ان ذلك كله لها ولم احتط عليها ان ذلك لغيرها فيه شيء فحملت الى المدينة مع بضاعات لاصحابنا فوجهت ذلك كله اليه وكتبت في الكتاب اني قد بعثت اليك من قبل فلانة بكذا ومن قبل فلان بكذا فخرج في التوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلانة ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي الله عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فلما سمعت ذكر المرأتين شككت في الكتاب انه غير كتابه وانه قد عمل علي دونه لاني كنت في نفسي على يقين ان الذي دفعت الي المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت اعلام المرأتين اتهمت موصل كتبي فلما انصرفت الى البلاد جاءتني المرأة فقالت هل اوصلت بضاعتي فقلت نعم قالت وبضاعة فلانة فقلت هل كان فيها لغيرك شيء قالت نعم كان لي منها كذا ولاختي فلانة كذا فقلت بلى قد اوصلت ذلك وفيه ايضا عن بكر بن صالح عن محمد بن فضيل الصيرفي قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام كتابا وفي آخره هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ونسيت ان ابعث الكتاب فكتب الي بحوائج وفي آخر كتابه عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كل امام قال وكنت بمكة فاضمرت في نفسي شيئا لا يعلمه الا الله فلما صرت الى المدينة ودخلت عليه نظر الي فقال استغفر الله مما اضمرت ولا تعد قال بكر فقلت لمحمد اي شيء هذا قال لا اخبر به احدا قال وخرج باحدى رجلي العرق المديني وقد قال لي قبل ان يخرج العرق في رجلي وقد عاهدته وكان آخر ما قال لي ستصيبك وجع فاصبر فايما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له اجر الف شهيد فلما صرت في بطن مر ضرب علي احدى رجلي وخرج بي العرق فما زلت شاكيا اشهرا وحججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت جعلني الله فداك عوذ رجلي واخبرته ان هذه التي توجعني فقال لا بأس على هذه ارني رجلك الاخرى الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلما قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت الى نفسي فعلمت انه عوذها من الوجع فعافاني الله من بعد وفيه ايضا روي عن علي بن جرير قال كنت عند ابي جعفر ابن الرضا عليهما السلام جالسا وقد ذهبت شاة لمولاة له فاخذوا بعض الجيران يجرونهم اليه يقولون انتم سرقتم الشاة فقال ابو جعفر عليه السلام ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا الشاة الشاة في دار فلان فاذهبوا فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره واخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق هذه الشاة الى ان صاروا الى ابي جعفر عليه السلام فقال ويحكم ظلمتم هذا الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم بها فدعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه وضربه وفيه ايضا روي عن محمد بن الوليد الكرماني قال اتيت ابا جعفر ابن الرضا عليهما السلام فوجدت بالباب في الفناء قوما كثيرا فعدلت الى مسافر فجلست اليه حتى زالت الشمس فقمنا للصلوة فلما صلينا الظهر وجدت حسا من ورائي فالتفت فاذا ابو جعفر عليه السلام فسرت اليه حتى قبلت كفه ثم جلس وسأل عن مقدمي ثم قال سلم فقلت جعلت فداك قد سلمت فعاد القول ثلاث مرات سلم فتداركتها وقلت سلمت ورضيت يا ابن رسول الله فاجلى الله ما كان في قلبي حتى لو جهدت ورمت لنفسي ان اعود الى الشك ما وصلت اليه الحديث طويل وروى فيه ايضا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاورا بمكة فصرت

في بيان أحوال المولى الوفي والسيد التقي أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام

الى المدينة فدخلت على ابي جعفر عليه السلام واردت ان اسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق ان اسأل حتى ودعته واردت الخروج فقلت اكتب اليه اسأله قال فكتبت اليه
الكتاب فصرت الى المسجد على ان اصلي ركعتين واستخير الله مائة مرة فان وقع في قلبي ان ابعث اليه بالكتاب بعثت اليه والا خرقته ففعلت فوقع في قلبي ان لا ابعث فخرقت الكتاب
وخرجت من المدينة فبينما انا كذلك اذ رايت رسولا معه ثياب في منديل يتخلل القطار ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى الي فقال مولاك بعث اليك بهذا واذا
ملاءتان قال احمد بن محمد فقضي اني غسلته حين مات وكفنته فيهما وروى فيه ايضا عن ابي سعيد سهل بن زياد عن ابن حديد قال خرجت جماعة حجاجا فقطع
علينا الطريق فلما دخلنا المدينة لقيت ابا جعفر عليه السلام في بعض الطريق فاتيته الى المنزل فاخبرته بالذي اصابنا فامر لي بكسوة واعطاني دنانير وقال فرقها على
اصحابك على قدر ما ذهب فقسمتها بينهم فاذا هي على قدر ما ذهب منهم لا اقل ولا اكثر وروى فيه ايضا عن ابي سليمان عن صالح بن محمد بن صالح بن داود اليعقوبي قال لما توجه
في استقبال المأمون الى ناحية خراسان امر ابو جعفر عليه السلام ان يعقد ذنب دابته وذلك في يوم صائف شديد الحر لا يوجد فيه الماء فقال بعض من كان معه لا عهد له بركوب
الدواب من موضع عقد ذنب برذونه هذا فان سامرنا لا نسير حتى ضللنا الطريق بمكان كذا ووقعنا في وحل كثير وفسد ثيابنا وما معنا ولم يصبه شيء من ذلك
وفيه ايضا روي ان ابا جعفر عليه السلام قال لنا يوما وقد خرج في ذلك الوجه اما انكم ستضلون الطريق بمكان كذا وتجدونه في مكان كذا بعد ما يذهب من الليل كذا فقلنا ما علم
هذا ولا ابصر بطريق الشام فكان كما قال عليه السلام وفيه ايضا روي عن عمران بن محمد قال دفع الي اخي درعة احملها الى ابي جعفر عليه السلام مع اشياء فقدمت بها ونسيت
ان ادفعها فلما اردت ان اودعه قال لي احمل الدرع وسألوني ولدي تبسما من ثيابه فسألته فقال البس ... الحر انها توفيت قبل عشرين يوما وفيه ايضا روي انهم
قالوا كتبنا اليه عليه السلام رقعة على حوائج شتى وكتب رجل من الواقفة رقعة وجعلها بين الرقاع فوقع الجواب بخطه في الرقاع الا رقعة الواقفي لم يجب فيها بشيء وفيه ايضا عن
احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال دخلت انا وحماد بن عيسى على ابي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تخرجا اقيما الى غد قال فلما خرجنا من عنده
قال حماد انا اخرج فقد خرج ثقلي فقلت اما انا فاقيم قال فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة وروى فيه ايضا عن داود بن محمد النهدي عن عمران بن محمد الاشعري
قال دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي وقلت له ان ام الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها قال قد استغنت عن ذلك فخرجت ولست
ادري ما معنى ذلك فاتاني الخبر بانها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما او اربعة عشر يوما وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن ابن بزيع
كنت بالمدينة اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابو نجران قد عابوا بالجارية فقال ... كنت انا وجماعة فقلنا انا ما
مانم من فلما كان الغد عاد القول فقلنا ... فقال ما ثم من ... فورد الخبر بمضي الرضا عليه السلام بعد ذلك بايام وروى فيه ايضا عن احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد المحمودي في خبر انه قال حج اسحق بن اسمعيل في السنة التي خرجت الجماعة الى ابي جعفر عليه السلام قال اسحق فاعددت له في رقعة عشر مسائل وكان لي حمل
فقلت ان اجابني عن مسائلي سألته ان يدعو الله ان يجعله ذكرا فلما سأله الناس قمت والرقعة معي لاسأله فلما نظر الي قال لي يا ابا اسحق سمه احمد قال وفي حديث اخر قال
قال لي يا ابا يعقوب سمه احمد فولد لي ذكر فسميته احمد فعاش مدة ومات قال وكان فيمن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالاعمش قال فحملت معي شيئا من الالات
الصبيان مصاغا من فضة وقلت اهديها الى مولاي واتحفه بها فلما تفرق الناس عنه عن جواب جميعهم ... فقلت استاذن لي على
مولاي فدخلت فسلمت عليه فرد علي وفي وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ما كان في كمي بين يديه فنظر الي نظر مغضب ثم رمى به يمينا وشمالا ثم قال
ما لهذا خلقني الله ما انا واللعب قال فاستعفيته فعفا وقام فخرجت ومعي تلك الالات ورواه في البحار عن دلائل الطبري عن ابن المفضل عن بدر غلام
الطبرسي عن محمد بن علي الشلمغاني قال حج اسحق بن اسمعيل وذكر مثله ثم قال المسعودي وبقي ابو جعفر عليه السلام مستخفيا بالامامة الى ان صارت سنه عشر سنين
وقال المسعودي ايضا في اثبات الوصية وروي عن محمد بن الفرج عن حبر قال قال لي ابو جعفر عليه السلام ان قافلة قد قدمت فيها نخاس معه رقيق فخذ الجارية منه بستين
دينارا ووصف لي جارية معينة حليتها وصورتها ولباسها وامرني بابتياعها فمضيت فاشتريتها بما اشار وكان سومها بما ... فكانت تلك الجارية ام ابي الحسن عليه السلام
واسمها سمانة وكانت مولدة عند امرأة ربتها واشتراها النخاس ولم يقبض لان يعرفها صاحبها باعها هكذا ذكرت قال المسعودي وروى يوسف بن السخت عن صالح بن عطية الاصم
قال حججت قبل خروج ابي جعفر عليه السلام الى العراق فشكوت اليه الوحدة فقال لي اما انك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا فقلت له جعلت فداك ان رايت ان تشير
علي فقال نعم اذهب فاعترض فاذا رضيت فاعلمني ففعلت ذلك فقال اذهب فكن بالقرب من صاحبها واقبل الي دكان النخاس فمر بنا عليه السلام والعشو فنظر اليها ومضى
فصرت اليه فقال لي رايتها وهي قبيحة العين فلما كان من الغد صرت الى صاحبها فقال الجارية محمومة ولا يمكن عرضها فعدت اليه من الغد فسألت عنها فقال فيها اليوم فاخبرته عليه السلام
فاخبرته بالحمى وانبعث عنها فرزقت منها ابنه محمدا ورواه في البحار عن كتاب فرج المهموم لعلي بن طاوس باسناده الى الحميري في كتاب الدلائل باسناده الى صالح بن عطية قال حججت وذكر
مثله الى قوله فاتيته فاخبرته الخبر فقال عليه السلام اعترض فاعترضت فاعلمته فامرني ان انظره فصرت الى دكان النخاس فركب فمر بنا ... فقال اشترها فاشتريتها
وصبرت عليها حتى طهرت ثم وقعت بها فحملت وولدت محمدا ابني وفيه عنه ايضا انه قال باسنادنا الى محمد بن جرير الطبري باسناده الى ابراهيم بن سعيد قال كنت جالسا
عند محمد بن علي الجواد عليه السلام اذ مر بنا فرس انثى فقال هذه تلد الليلة فلوا ابيض الناصية في وجهه غرة فاستاذنته ثم انصرفت مع صاحبها فلم ازل احدثه
الى الليل حتى اتت فلوا كما وصفه فاتيته عليه السلام فقال يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك امس ان التي في منزلك حبلى بابن اعور فولدت والله محمدا وكان اعور وفيه ايضا عن
مناقب ابن شهراشوب عن بنان بن نافع قال سألت علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت جعلت فداك من صاحب هذا الامر بعدك فقال لي يا ابن نافع يدخل عليك
من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينا انا كذلك اذ دخل علينا محمد بن علي عليهما السلام فلما ابصرني قال لي يا ابن نافع الا احدثك بحديث
انا معاشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت في بطن امه اربعين يوما فاذا اتى له في بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له اعلام الارض فقرب له ما بعد منه حتى لا يعزب عنه حلول

ان اسئله خ

فقد خرج خ

فطرة عينا فغمه ولا اضاره وان قولك لابي الحسن عليه السلام من حجة الدهر والزمان من بعده فالذي حدثك ابو الحسن عليه السلام ما سألت عنه وهو الحجة عليك فقلت انا
اول العابدين ثم دخل علينا ابو الحسن عليه السلام فقال لي يا ابن نافع سلم واذعن له بالطاعة فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله اقول قد تقدم
هذا الخبر مختصرا في فصل النصوص عليه عليه السلام وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل عن موسى بن جعفر الرازي قال وردنا جماعة من اهل الري
الى بغداد نريد ابا جعفر عليه السلام فدخلنا عليه ومعنا رجل من اهل الري يبدي بغضه لنا الامامة فلما جلسنا سألناه عن مسائل وقصدنا لها فقال ابو جعفر عليه السلام
لبعض غلمانه خذ بيد هذا الرجل الزيدي واخرجه فقام الرجل على قدميه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين وان اباك الائمة
وانك حجة الله في هذا العصر فقال له اجلس فقد استحققت بدل الضلال الذي كنت عليه وتسليمك الامر الى من جعله الله له ان تسمع ولا تمنع فقال له الرجل والله
يا سيدي لا دين الله بامامة زيد بن علي منذ اربعين سنة ولا اظهر للناس غير مذهب الامامية فما علمت مني ما لم يعلمه الا الله فانا اشهد انك الامام والحجة وروى
فيه ايضا عن موسى القمي قال شاجرني رجل من اصحابنا ومخرومي يقال له اسمعيل في ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي هل كان يجب على ابي الحسن عليه السلام ان يدعو
المأمون الى الله وطاعته فلم ادر ما اجيبه فانصرفت واويت الى فراشي فرايت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام في نومي فقلت له جعلت فداك ان اسمعيل سألني هل كان
يجب على ابيك الرضا عليه السلام ان يدعو المأمون الى الله وطاعته فلم ادر ما اجيبه فقال انما يدعو الامام الى الله من شك مثل اصحابك ممن لا بقية فانتبهت وحفظت
الجواب من ابي جعفر عليه السلام وخرجت الى الطواف فلقيني اسمعيل فقلت له ما قال لي ابو جعفر عليه السلام فكانني القمته حجرا فلما كان من قابل اتيت الى المدينة فدخلت
على ابي جعفر عليه السلام وهو يصلي فاجلسني ووقف الخادم فلما فرغ من صلوته قال انه يا موسى بالذي قال لك اسمعيل بمكة في العام الاول حيث شاجرك في ابي الرضا
عليه السلام قلت نعم جعلت فداك قال فما كانت رؤياك قلت جاءني بك يا سيدي في نومي فشكوت اليك قول اسمعيل فقلت لي قل له انما يجب على الامام ان يدعو الى الله
وطاعته مثلك ومثل اصحابك ممن لا بقية قلت كذا والله يا سيدي قلت لي في منامي فخصمت اسمعيل به قال ان قلت لك في منامك فانا اعلم الساعة عليك
وقلت ام والشان هذا المولى المبين وروي في الاكمال والشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز في الكفاية باسنادهما الى عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم عليه السلام هو المهدي او غيره فابتدأني فقال لي يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي
يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يخرج فيه فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان الله تبارك وتعالى ليصلح امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب ليقتبس لاهله نارا
فرجع وهو رسول نبي ثم قال افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج وروى الشيخ الجليل الثقة محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة عن الراوندي في انوار النبوة وفي البحار
عنه ايضا عن ابي جعفر الهاشمي قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوما فقال يا سيدنا ان سيدتنا ام جعفر تستأذنك
ان تصير اليها فقال للخادم ارجع فاني في الاثر ثم قام وركب البغلة واقبل حتى قدم الباب فخرجت ام جعفر اخت المأمون فسلمت عليه وسألته الدخول على ام الفضل بنت
المأمون وقالت يا سيدي احب ان اراك مع ابنتي في موضع واحد فتقر عيني قال فدخل والستور تشال بين يديه فما لبث عليه السلام ان خرج راجعا وهو يقول فلما راينه
اكبرنه ثم جلس فخرجت ام جعفر تعثر في ذيولها فقالت يا سيدي انعمت علي بنعمة فلم تتمها فقال لها اتى امر الله فلا تستعجلوه انها قد احدثت مما لا يحسن اعادته فارجعي الى ام
الفضل فاستخبريها عنه فرجعت ام جعفر فاعادت عليها ما قال عليه السلام فقالت يا عمة وما علمه بذلك مني ثم قالت كيف لا ادعو على ابي وقد زوجني ساحرا ثم قالت
يا عمة والله انه لما طلع علي جماله حدث لي ما يحدث للنساء فضربت يدي الى اثوابي وضممتها قال فبهتت ام جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة فقالت يا سيدي وما حدث لها قال هو
اسرار النساء فقالت يا سيدي تعلم الغيب قال لا قالت فنزل اليك الوحي قال لا قالت فمن اين لك علم ما لا يعلمه الا الله قال وانا ايضا اعلم من علم الله فلما رجعت ام جعفر قلت له
يا سيدي وما اسرار النسوان قال هو ما يحصل لام الفضل فعلمت انه الحيض ورواه الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري
مثله ورواه الشيخ بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتابه عن احمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال رايت رجلا من اصحابنا يعرف بابي زينبة فسألني عن احكم بن بشار المروزي وسألني
عن قصته عن الاثر الذي في حلقه وقد كنت رايت في بعض حلقه شبه الخط كانه اثر الذبح فقلت له قد سألته مرارا فلم يخبرني قال فقال كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في
زمان ابي جعفر الثاني عليه السلام فغاب عنا احكم من عند العصر ولم يرجع الينا في تلك الليلة فلما كان في جوف الليل جاءنا توقيع من ابي جعفر عليه السلام ان صاحبكم الخراساني
مذبوح مطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا فاذهبوا وداووه بكذا وكذا فذهبنا فوجدناه مذبوحا مطروحا كما قال فحملناه وداويناه بما امرنا به فبرأ من ذلك قال احمد كان قصته انه
تمتع ببغداد في دار قوم فعلموا به فاخذوه وذبحوه وادرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة وفيه ايضا وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال اخبرني عبد الله
ابن عامر عن شاذويه بن الحسين بن داود القمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وباهلي حبل فقلت جعلت فداك ادع الله لي ان يرزقني ولدا ذكرا فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال
اذهب فان الله يرزقك غلاما ذكرا ثلاث مرات قال فقدمت مكة فصرت الى المسجد فاتى محمد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من اصحابنا منهم صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وابن ابي عمير
وغيرهم فاتيتهم فسألوني فخبرتهم بما قال فقالوا لي فهمت عنه ذكرا او زكي فقلت ذكرا قد فهمته قال ابن سنان اما انت سترزق ولدا ذكرا اما انه يموت على المكان او يكون ميتا
فقال اصحابنا لمحمد بن سنان اسأت قد علمنا الذي علمت فاتى غلام في المسجد فقال ادرك فقد مات اهلك فذهبت مسرعا فوجدتها على شرف الموت ثم لم تلبث ان ولدت
غلاما ذكرا ميتا وروى فيه ايضا عن محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد القمي قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى القمي قال بعث الي ابو جعفر عليه السلام غلامه ومعه كتابه فامرني ان
اصير اليه فاتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع فدخلت وسلمت عليه فذكر في صفوان ومحمد بن سنان وغيرهما مما قد سمعه غير واحد فقلت في نفسي استعطفه على زكريا بن ادم لعله
يسلم مما قال في هؤلاء ثم رجعت الى نفسي فقلت من انا ان اتعرض في هذا وشبهه مولاي هو اعلم بما يصنع فقال لي يا ابا علي ليس على مثل ابي يحيى يعجل وقد كان من خدمته لابي عليه السلام

الرازي

[illegible]

الصدوق خ

شيعتنا خ

ذكرا وذكره خ

في بيان أحوال الإمام التاسع السيد القاطع الساطع أبي جعفر الثاني محمد بن علي التقي عليهما السلام

ومنزلته عنده وعنته من بعده عن أبي اجتمع إلى المال الذي عنده فلم يبعث فقلت جعلت فداك هو يبعث إليك بالمال وقال لي إن حصلت إليه فأعلمه أن لا ينبغي من تعته
المال الخلاف مهمو وسافر فقال احمل كتابي إليه ومره أن يبعث إلي بالمال فحملت كتابه إلى كرى فوجه إليه بالمال قال فقال لي أبو جعفر عليه السلام ابتدأ منه ذهب
الشبهة بالإلى وند غيره فقلت صدقت جعلت فداك ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن إبراهيم بن محمد قال كان أبو جعفر
علي عليهما كتب إلي كتابا وأمرني أن لا أفكه حتى يموت يحيى بن أبي عمران قال فمكث الكتاب عندي سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران فككت الكتاب فإذا فيه قم بما كان
يقوم به إلى أن قال كان إبراهيم يقول كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن أبي عمران حيا وروى أيضا فيه جملة من المعجزات السابقة وروى علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة من
دلائل الحميري عن ابن بزيع العطار قال قال أبو جعفر عليه السلام الفرج بعد المأمون بثلاثين شهرا قال فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهرا وروى فيه بسند عن ابنه يحيى
أعلام عن محمد بن الفرج قال كتب إلي أبو جعفر عليه السلام احملوا إلي الخمس فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض عليه السلام في تلك السنة وروى فيه أيضا نقلا
من إرشاد المفيد وخرائج الراوندي ودلائل الحميري جملة من الأحاديث السابقة **ومنها ما ظهر من آياته عليه السلام من استجابة دعواته في شفاء المرضى وهلاك الأعداء وغير ذلك** فقد روى الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت
على أبي جعفر محمد بن الرضا عليهما السلام ومعي أخي به بهر شديد فشكى إليه ذلك البهر فقال عليه السلام عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن

[illegible]

في غرائب أحواله ومعجزاته وصنيعته في علو شأنه ورفعة أمره ومكارم أخلاقه وغاية جوده

[illegible]

في بيان احوال السيد الرضي والامام الزكي ابي جعفر الثاني محمد بن علي التقي عليهما السلام

هذا الحرز عنده بكل غزاة ومحاربة وكان ينصر الله تعالى بفضله ويرزقه الفتح بمشيئته انه ولي ذلك بحوله وقوته الحرز بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخره الم تر ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اللهم انت الواحد الملك الديان يوم الدين تفعل ما تشاء بلا مغالبة وتعطي من تشاء بلا من وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وتداول الايام بين الناس وتركبهم طبقا عن طبق اسئلك باسمك المكتوب على سرادق المجد واسئلك باسمك المكتوب على سرادق السرائر السابق الفائق الحسن الجميل النضير رب الملائكة الثمانية والعرش الذي لا يتحرك واسئلك بالعين التي لا تنام وبالحي الذي لا يموت وبنور وجهك الذي لا يطفأ وبالاسم الاكبر الاكبر الاكبر وبالاسم الاعظم الاعظم الاعظم الذي هو محيط بملكوت السموات والارض وبالاسم الذي اشرقت به الشمس واضاء به القمر وسجرت به البحور ونصبت به الجبال وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي وباسمك المكتوب على سرادق العرش وباسمك المكتوب على سرادق العظمة وباسمك المكتوب على سرادق البهاء وباسمك المكتوب على سرادق القدرة وباسمك العزيز وباسمائك المقدسات المكرمات المخزونات في علم الغيب عندك واسئلك من خيرك خيرا مما ارجوا واعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما اخاف واحذر وما لا احذر يا صاحب محمد يوم حنين ويا صاحب علي يوم صفين انت يا رب مبير الجبارين وقاصم المتكبرين اسئلك بحق طه ويس والقران العظيم والفرقان الحكيم ان تصلي على محمد وال محمد وان تشد عضد صاحب هذا العقد وادرأ بك في نحر كل جبار عنيد وكل شيطان مريد وعدو شديد وعدو منكر الاخلاق واجعله ممن يسلم اليك نفسه وفوض اليك امره والجأ اليك ظهره اللهم بحق هذه الاسماء التي ذكرتها وقرأتها وانت اعرف بحقها مني واسئلك يا ذا المن العظيم والجود الكريم ولي الدعوات المستجابات والكلمات التامات والاسماء النافذات واسئلك يا نور النهار ويا نور الليل ونور السماء والارض ونور النور ونور يضيئ به كل نور يا عالم الخفيات كلها في البر والبحر والارض والسماء والجبال واسئلك يا من لا يفنى ولا يبيد ولا يزول ولا له شيء موصوف ولا اليه حد منسوب ولا اله سواه ولا له في ملكه شريك ولا تضاف العزة الا اليه لم يزل بالعلوم عالما وعلى العلوم واقفا وبالامور ناظرا وبالكينونية عالما وللتدبير محكما وبالخلق بصيرا وبالامور خبيرا انت الذي خشعت لك الاصوات وضلت فيك الاحلام وضاقت دونك الاسباب وملا كل شيء نورك ووجل كل شيء منك وهرب كل شيء اليك وتوكل كل شيء عليك وانت الرفيع في جلالك وانت البهي في جمالك وانت العظيم في قدرتك وانت الذي لا يدركك شيء وانت العلي الكبير العظيم مجيب الدعوات قاضي الحاجات مفرج الكربات ولي النعمات يا من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي وفي ملكه عزيز صل على محمد وال محمد واحرس صاحب هذا العقد وهذا الحرز وهذا الكتاب بعينك التي لا تنام واكنفه بركنك الذي لا يرام وارحمه بقدرتك عليه فانه مربوب بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله الذي لا صاحبة له ولا ولد بسم الله وبالله الذي لا صاحبة له ولا ولد بسم الله قوي الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اشهد ان نوحا رسول الله وان ابراهيم خليل الله وان موسى كليم الله ونجيه وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كلمته وروحه وان محمدا صلى الله عليه واله خاتم النبيين لا نبي بعده واسئلك بحق الساعة التي يؤتى فيها بابليس اللعين يوم القيمة ويقول اللعين في تلك الساعة والله ما انا الا مهيج مردة الله نور السموات والارض وهو القاهر وهو الغالب له القدرة السابغة وهو الحكيم الخبير اللهم واسئلك بحق هذه الاسماء كلها وصفاتها وصورها وهي هذه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سبحان الذي خلق العرش والكرسي واستوى عليه اسئلك ان تصرف عن صاحب كتابي هذا كل سوء ومحذور فهو عبدك وابن عبدك وابن امتك وانت مولاه فقه اللهم يا رب الاسواء كلها واقمع عنه ابصار الظالمين والسنة المعاندين والمريدين له السوء والضر وادفع عنه كل محذور ومخوف واي عبد من عبيدك او امة من امائك او سلطان مارد او شيطان او شيطانة او جني او جنية او غول او غولة اراد صاحب كتابي هذا بظلم او ضر او مكر او مكروه او كيد او خديعة او نكاية او سعاية او فساد او غرق او اصطلام او عطب او مغالبة او غدر او قهر او هتك ستر او اقتدار او آفة او عاهة او قتل او حرق او انتقام او قطع او سحر او مسخ او مرض او سقم او برص او جذام او بؤس او فاقة او سغب او عطش او وسوسة او نقص في دين او معيشة فاكفنيه بما شئت وكيف شئت وانى شئت انك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله اجمعين وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين فاما ما ينقش على هذا الفص فصه غير مغشوشة يا مشهورا في السموات يا مشهورا في الارضين يا مشهورا في الدنيا والاخرة جهدت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك فابى الله الا ان يتم نورك ويبوح بذكرك ولو كره المشركون قال السيد ورايت في نسخة اخرى وابى الله الا ان يتم نورك وفي اصول الكافي باسناده عن ابي هاشم الجعفري قال صليت مع ابي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر ان السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة واورقت وحملت من عامها وفي ابحار الجنان روى ان ابا جعفر عليه السلام لما صار الى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان في صحنه نبقة لم تحمل فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اسفل النبقة وقام فصلى بالناس المغرب والعشاء الاخرة وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة راها الناس قد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك فاكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى عليه السلام الى المدينة قال الشيخ المفيد قد اكلت من ثمرها وكان لا عجم له اقول وقال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة قال الشيخ ابو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف عند ذكر بعض معجزات الائمة عليهم السلام ومن ذلك توضأ ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في مسجد ببغداد يعرف موضعه بدار المسيب في

اصل

اصل نبقة يابسة فلم يخرج من المسجد حتى اخضرت واينعت حدثني الشيخ ابو الحسن محمد بن محمد قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد المفيد رحمه الله انه اكل من نبقها وهو لا عجم له انتهى وقال فيه ايضا وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عن الحموي عن ابيه في حديث طويل ان ابا جعفر عليه السلام لما سمعت بنت المأمون قال لها والله لتبتلين بفقر لا ينجبر وبلاء لا يستر فقال لها ابتلاك الله ببلاء لا دواء له وكان كما قال وبليت بعلة انفقت عليها جميع ما تملك حتى احتاجت الى رفد الناس ووقعت الاكلة في فرجها حتى كانت تنكشف للطبيب ينظر اليها ويشير عليها بالدواء وروى القطب الراوندي في الخرائج عن ابن اورمة انه قال ان المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زورا واكتبوا انه اراد ان يخرج ثم دعاه فقال انك اردت ان تخرج علي فقال والله ما فعلت شيئا من ذلك فقال ان فلانا وفلانا شهدوا عليك فاحضروا فقالوا نعم هذه الكتب اخذناها من بعض غلمانك قال وكان جالسا في بهو فرفع ابو جعفر عليه السلام يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم قال فنظرنا الى ذلك البهو يرجف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن رسول الله اني تائب مما قلت فادع ربك ان يسكنه فقال عليه السلام اللهم سكنه انك تعلم انهم اعداؤك واعدائي وروى صاحب كتاب ثاقب المناقب عن احمد بن محمد الحضرمي قال حج ابو جعفر عليه السلام فلما نزل زبالة فاذا هو بامرأة ضعيفة تبكي على بقرة مطروحة على قارعة الطريق فسألها عن علة بكائها فقامت المرأة الى ابي جعفر عليه السلام وقالت يا ابن رسول الله اني امرأة ضعيفة لا اقدر على شيء وكانت هذه البقرة كل ما لي املكه فقال لها ابو جعفر عليه السلام ان احياها الله تعالى فما تفعلين قلت يا ابن رسول الله لاجددن لله شكرا فصلى ابو جعفر ركعتين ودعا بدعوات ثم ركض برجله البقرة فقامت البقرة على قوائمها فصاحت المرأة عيسى بن مريم لا بل عباد مكرمون اوصياء الانبياء **ومنها طي الارض له صلوات الله عليه** روى الثقة الجليل محمد بن يعقوب رضي الله تعالى عنه في اصول الكافي عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد وكان زيديا قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجل محبوس اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال علي بن خالد فاتيت الباب ودارت البوابين والحجبة حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم فقلت يا هذا ما قصتك وما امرك قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين عليه السلام فبينا انا في عبادتي اذ اتاني شخص فقال لي قم بنا فقمت معه فبينا انا معه اذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه فبينا انا معه اذا انا في مسجد الرسول بالمدينة فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى وصليت معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله فبينا انا معه اذا انا بمكة فلم ازل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا انا معه اذا انا في موضع الذي كنت اعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلما كان العام القابل اذا انا به فعل مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني الى الشام وهم بمفارقتي قلت سألتك بالحق الذي اقدرك على ما رأيت الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى قال فتراقى الخبر حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي واخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق قال فقلت له فارفع قصة الى محمد بن عبد الملك ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في قصته قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وامرته بالعزاء والصبر قال ثم بكرت عليه فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدرى اخسفت به الارض او اختطفته الطير ورواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن حسان عن علي بن خالد مثله الا ان فيه بدل قوله اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين عليه السلام قال كنت رجلا بالشام اعبد الله عند رأس الحسين بن علي عليهما السلام وفيه ايضا قلت فارفع قصتك الى محمد بن عبد الملك فقال من يكتب لي القصة قال فاتيته بالقرطاس ودواة وكتب قصته الى محمد الخ بدلا عما ذكره في هذا الموضع ورواه المفيد في الارشاد عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد مثله وفيه فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك فقال افعل فكتبت عنه قصة وشرحت امره فيها ورفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي الخ ثم قال المفيد وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده وقال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة روى الحافظ ابو نعيم من علماء اهل السنة في كتاب حلية الاولياء على ما وجد في نسخة مكتوبة عليها بخط بعض اصحابنا قال حكى ابو يزيد البسطامي قال خرجت من بسطام قاصدا لزيارة البيت الحرام فمررت بالشام الى ان وصلت الى دمشق فلما كنت بالغوطة مررت بقرية من قراها ورأيت في القرية تل تراب عليه صبي رباعي السن يلعب بالتراب فقلت في نفسي هذا صبي ان سلمت عليه لم يعرف السلام وان تركت السلام اخللت بالواجب فاجمعت رأيي على ان سلم عليه فسلمت عليه فرفع رأسه الي وقال والذي رفع السماء وبسط الارض لولا ما امر الله برد السلام لما رددت عليك استصغرت امري واحتقرتني لصغر سني عليك السلام ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه ثم قال صدق الله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فقال ذلك فعلم انه من الاقطاب المؤيدين فقال يا ابا يزيد ما اقدمك الى الشام من مدينتك بسطام فقلت يا سيدي قصدت بيت الله الحرام الى ان قال فنهض وقال اعلى وضوء انت قلت لا قال اتبعني فتبعته قدر عشر خطوات فرأيت نهرا اعظم من الفرات فجلس وجلست فتوضأ احسن وضوء وتوضأت ووقف بركب واذا قافلة مارة فتقدمت الى واحد منهم وسألته عن النهر فقال هذا جيحون متمكن ثم قال لي الغلام قم فقمت معه ومشيت معه عشرين خطوة واذا نحن على نهر اعظم من الفرات والجيحون فقال لي اجلس فجلست ومضى وتركني فرعلي اناس في مركبهم فسألتهم عن المكان الذي انا فيه فقالوا انيل مصر وبينك وبينها فرسخ او دون فرسخ مضوا كما كان غير ساعة الا وصاحبي قد حضر وقال لي قم قد عزم علينا فقمت معه قدر عشرين خطوة فوصلنا عند غيبوبة الشمس الى نخل كثير وجلسنا ثم قام وقال لي امش فمشيت خلفه يسيرا واذا نحن بالكعبة الى ان قال فسألت الرجل الذي فتح الكعبة فقال هذا سيدي محمد الجواد صلى الله عليه فقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته ورواه السيد الجليل المتبحر الماهر الامير زاده محمد باقر الامير زين العابدين بن الفاضل العلامة حسين بن الفقيه الكامل جعفر بن الحسين الموسوي الخونساري البسطامي في كتابه المسير بروضات الجنات بعد ما استظهر كونه سقاء لدار الجواد عليه السلام وان با جعفر اشتبه بجعفر في كلامهم فاشكل الامر عليهم من حيث ان وفاة الصادق عليه السلام في سنة ثمان واربعين

في بيان احوال الامام التاسع السيد القانع والسند القاطع ابي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام

ومائة ووفاة ابي يزيد المذكور في سنة احدى وستين ومائتين ولم يختلف احد من العلماء في هذين التاريخين مع ان تفاوت ما بينهما مائة وثلثة عشر سنة ولم يدرك
عمر السلطان ابو يزيد اكثر من ثمانين قال السيد وجدنا في بعض كتب لعامة العرفاء المنتسبين اليه قال حدثنا الشيخ الصالح ابو يزيد البسطامي ثم ذكر الحديث
مع زيادات منها قوله فوصلنا عند عين النمل الى نخل كثير فجلسنا قال الى ان سقط القرص فقال الحاتم الصلوة فاقمت وتقدمت وصليت وركع بعد
الصلوة ما قدر الله له ثم جلس واقبل العبد فاقبل اليه ومعه طبق فيه ثلثة اقراص من شعير وتمر وقدح عسل وعندنا ماء بارد فوضعه ونحى فاشار الي ان اجلس فجلس
واكل معنا فوالله ما استطعمت عمري بطعام مثله ولا اطيب منه فلما فرغنا تناول العبد ما فضل ومضى ثم قام وقال لي امش فمشيت خلفه يسيرا واذا نحن بالكعبة
والامام يصلي فاحرمنا بالصلوة خلفه وصليت فلما انقضت الصلوة وانصرف الناس ولم يبق احد نادى بعض الناس فاجابه بالتلبية وحضر اليه وقال مرحبا بك

[illegible]

فيما يتعلق بكنيته ونسبه وما اتفق في زمانه من المناظرات وما صح عنه من المعارف الكافية الشافية

ومنها القبة قبوت في ذلك وباسناده عن محمد بن عمر قال رايت محمد بن علي عليهما السلام يضع يده على منبر فيورق كل شجرة من فرعها ورايته يكلم شاة فتجيبه
عن عمارة بن زيد قال رايت محمد بن علي عليهما السلام فقلت له ما علامة الامام قال اذا فعل هكذا فوضع يده على صخرة فبان اصابعه فيها ورايته يمد الحديد
بلا نار ويطبع على الحجارة بخاتمه اقول وسياتي حديث ام الاغر ابنة صاحبة الحصاة التي طبع عليه السلام بعد ابائه عليهم السلام فانطبعت في اثبات الهداة ايضا
عن صاحب مناقب فاطمة باسناده عن محمد بن علي النوفلي قال رايت اباجعفر عليه السلام يكلم ثورا فحرك الثور راسه فقلت لا ولكن تأمر الثور ان يكلمك فقال علمنا الله
وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ثم قال عليه السلام للثور قل لا اله الا الله وحده لا شريك له فقال عليه السلام وباسناده عن يحيى بن اكثم عن محمد بن علي الرضا

[illegible]

في احوال السيد الرسول المولى الولي الامام التقي ابي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام

عن ثلثين الف مسئلة فاجابهم فيها وله تسع سنين وروى الكليني ره في الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر عليه السلام ... عشر سنين ...
... الاسناد مثله سواء وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد الحمودي قال ... الرضا
عليه السلام في سنة اثنتين ومائتين كانت سن ابي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين اختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي الامصار واجتمع الريان بن الصلت وصفوان
بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة

[illegible]

فيما ورد عنه عليه السلام من الفضائل الشافية والكمالات الوافية والمفاخر الكافية

في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق
لو قع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا
نهاية ولا تبصار بصر ومحرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضماير ان تكونه جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا

[illegible]

في بيان الفصول السابعة الراكع للامام التاسع السند القاطع والسيد القانع ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام

بالتفل او معبد امر... كان الصيدام من غير عامر صغار الصيدام من كبارها مصراً عليها ما فعل الم نادما في الليل كان قتل الصيدام نهارا محرما كان بالعمرة وقتله

او بالحج كان ... اكثر ... وجهه العجز والانقطاع ... عن جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى

في علو شانه ورفعة درجته وارتفاع غرائب صنعه وعجائب عمله

وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول انك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلام لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر

ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث عني

في أحوال الحجة الله على العباد وشافع يوم المعاد أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليهما السلام

فكاد فذكر ثم بنفسك ما كادوا وقد أبرموا وصاهرك المأمون لما بدا له معاجزك اللائي بها الناس سلموا وبزعمه نصاهر يزيد رفعة وما الأمر إلا عكس ما هو يزعم ونص الرضا أن الجواد خليفتي عليكم بأمر الله يقضي ويحكم هو ابن ثلاث كلم الناس هاديا كما كان في المهد المسيح يكلم سلوه يجيبكم وانظروا ثم كيف ودنى كيف ختم الإمامة يختم وسرت إلى كوفان والبيت عائدا إلى الشام لج الطرف والليل مظلم رموا بالنبي غابا تحبسه مذ يعادك السر والسر يكتم وفي السجن للقوة وقد أحدقوا به فأخرجته منهم كأنهم عموا وعن سير جاد طبت فانتهى فلم فرواد من السبيل مقعم وما كف ذو الناقوس لما اشتهر فتلى بك الأمة كف معتصم ويوم سر الهاشمي وأمه اسبان لربا الغيب يعلم ويوم عليك الشاهدان بجوما فذافزيا بالرجف أعداك أرغموا ومال المنايا منك لم يكن أبو هاشم في أمره يتكلم ولولا أبو الصلت استغاث بسجنه فأخرجته والسجن بالجند مفعم أتاك أبو بكر بسبت توزمت فزال سيح منك ذاك التورم وفي مهدك الأعمى بصير أعدته فخر على جليل يبكي ويلثم لعاف أحلت الترب تراكرما وفضلا وإنه المفضل المتكرم أورك الزيدي بالتحبلي ولا لامن البارحلبه محتم وأرسلت في الأقطار إني حتف بعاصر فإن لم ترسلوا الخمس تندموا وصرفت شك ابن الوليد وردت الدراهم إعجازا لدى المتبسم وأنت أمرت الميت أن يعلم ابنه بأموال في اليوم إذ ليس يعلم ولما أسى يحيى فأخفى سؤاله أمرت العصي في سؤله تتكلم صؤوله بأيه فأحكم فتية تحل مرارا في النهار وتحرم فلم يستطع يحيى جوابا ولم يطق كلاما ولو أن البرايا لذم وعن فرس أخبرت أنى يا بيض لغرة والحمل الأبوتم أشتراين بهل منك يسل كسوة فجدت ولم يسل وهذا التكرم وكم أبكم أعمى أصم شفيته فيا بال أقوام على الخلف صمموا وبيض الثرى من تحت أخمصك العنى اسرفا خلى ظنوا التوهم زهت بوضوء منك أغصان سدرة وقد أطعمت في الحال ما ليس يطعم ولما شكت والوحش سكران بيننا عليك عدا بالمشرفي يحذم أبكيه بالمشرفي وإنه لدى لكل الكائنات المقوم الأشل منه معصم فلو يحذ ما ولا قل يوما يحذبنا منه معصم ويوم طويت الأرض من يثرب إلى أبيك بطوس والمدامع تسجم ووافيته ملقى يجود بنفسه بجرع كاسات الردى وهي علقم فضمك شوقا باكيا حين جئته إلى الصدر والزم ودمعك دم وكل لكل معول ومودع حبيبا أنتم للنعز منه ويلثم وجهم من حيث يخفى عن العدا مكانك خوف الغدر والفتك منهم وبيتكما ظلما قضوا وعداوة جبوا وموتا بالنوى وتحكموا ومن أمره لما فرغت بيومه رجعت وقد علمت ما ليس يعلم فطوس لكم والكرخ شجوا وكربلا وكوفان تبكي والبقيع وزمزم وكم قد بعطفكم عليهم ترحما فلم يعطفوا يوما عليكم ويرحموا وكم ما يم حزنا عليكم بمندلم وصوى وبتوكل معاجز لو أن البرايا رامها عدادا لكانت كيف يحصى فتنتظم ولم يحص لو أن البحار مدادها وأقلامها الأشجار والخلق رقم أبت وقومنا الهدى بعد سادة أقاموا الهدى من بعد بغي وقوموا فلا برحت اللطيف بجاره ولا برحت هونا تنام وترغم فما منكم قد حرم الله حللوا وما لكم قد حلل الله حرموا وجدهم لو كان أوصى بقتلهم البكم لما زدتم على ما فعلتم فضيم من الدين الحنيف حبله وعروة الوثقى التي ليس تفصم وقد مهد المأمون ثم محمد لمعتصم منهم بمن قد تقدموا وسمه أم الفضل عزام عمها فويل لها من جده يوم تقدم فمن منكم كربا وعاش مروعا ولا جازع منكم ولا مترحم على قلة الأيام والمكث لم يزل بكم كل يوم يستطام ويهضم فيا لقصير العمر طال لطوله على الدين والدنيا العناء والتألم مضيت فلا قلب المكارم فاجع عليك ولا طرف المعالي مهوم ولا مربع الإيمان والهدى مربع ولا محكم الفرقان والوحي محكم وإنك قد ثكلت شرعة أحمد فشرعته الغراء بعدك أيم عفى بعدك الإسلام حزنا وأطفئت مصابيح دين الله فالكون مظلم فيا لك مفقودا ذوت لهجة الهدى له وهوت من هالة المجد أنجم بمنا فانا الله الآن بحجة تعاقب منه من يشاء ويرحم وليس لأخذ الثأر إلا المحجب بمكل ركن للضلال المهدم

الفصل الخامس فيما يتعلق بشهادته عليه السلام ومدة عمره ووقت وفاته ومحل قبره وعدد أولاده عليه السلام

قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية فلما انصرف أبو جعفر عليه السلام إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله عليه السلام فقال جعفر لأخته أم الفضل وكانت لأمه وأبيه في ذلك لأنه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها مع شدة محبتها له ولأنها لم ترزق منه ولدا فأجابت أخاها جعفر وجعلوا سما في شيء من عنب رازقي وكان يعجبه العنب الرازقي فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال لها ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر فبليت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصورا ينتقض عليها في كل وقت فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت إلى رفد الناس قال ويروى أن الناصور كان في فرجها وتردى جعفر بن المأمون في بئر فأخرج ميتا وكان سكرانا وفي البحار عن المناقب روي أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها أبلاك الله بداء لا دواء له فوقعت الأكلة في فرجها وكانت ترجع إلى الأطباء ويشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها أقول وقد تقدم في استجابة دعواته عليه السلام ما نقلناه عن كتاب إثبات الهداة في خزانة وقعت الأكلة في فرجها حتى كانت تنكشف للطبيب ينظر إليها ويشير عليها بالدواء وفي البحار عن المناقب لما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله عليه السلام فكتب إلى عبد الملك الزيات أن ينفذ إليه التقي وأم الفضل فأنفذ الزيات علي بن يقطين إليه فتجهز وخرج إلى بغداد فأكرمه وعظمه وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أم الفضل ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس وقال إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي داود وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع في الحال فقال عليه السلام أشربها بالليل قال إنها تنفع باردا وقد ذاب الثلج وأصر على ذلك فشربها عالما بفعلهم قال وكان عليه السلام شهيد الأمة فشك فيه المرتابون وبمكة فقوضوا على القائم إلى آخر ما قد ذكرناه في فصل ولادته عليه السلام وروى العياشي في تفسيره عن زرقان صاحب ابن أبي داود وصديقه بشدة قال رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم أني قد مت منذ عشرين سنة قال قلت له ولم ذاك قال لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين قال قلت له وكيف كان ذلك قال إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع قال فقلت من الكرسوع قال وما الحجة في ذلك قال قلت لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم واتفق معي على ذلك قوم وقال آخرون بل يجب القطع من المرفق قال وما الدليل على ذلك قالوا لأن الله لما قال وأيديكم إلى المرافق في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق قال فالتفت إلى محمد بن علي فقال ما

لنبذ مما يتعلق بولادته وفيها بعض ... عليه السلام

وكان فيها ثم

تقول في هذا يا أبا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك قال اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقال أما إذا أقسمت علي بالله إني أقول إنهم أخطأوا فيه السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف قال وما الحجة في ذلك قال قول رسول الله صلى الله عليه وآله السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تبارك وتعالى وأن المساجد لله يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله أحدا وما كان لله لم يقطع قال فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف قال ابن أبي داود قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حيا قال ابن زرقان قال ابن أبي داود صرت إلى المعتصم بعد ثالثة فقلت إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار قال وما هو قلت إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء قال فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال جزاك الله عن نصيحتك خيرا قال فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال قد علمت أني لا أحضر مجالسكم فقال إني أدعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك فقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه فلما طعم منها أحس السم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم قال عليه السلام خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفة حتى قبض عليه السلام وفي الخرائج روي عن أبي مسافر عن أبي جعفر الثاني أنه قال في العشية التي توفي فيها إني ميت الليلة ثم قال نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه قال المسعودي في كتاب إثبات الوصية ولما حضرته الوفاة عليه السلام نص على أبي الحسن وأوصى إليه وكان سلم المواريث والسلاح إليه بالمدينة ومضى عليه السلام في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة فكانت سنه أربعا وعشرين سنة وشهورا لأن مولده كان في سنة خمس وتسعين ومائة فأقام مع أبيه عليهما السلام ست سنين وشهورا وأقام بعده ثماني عشرة سنة ودفن ببغداد في مقابر جده أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وفي بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى عن الحسين بن هارون عن رجل أنه كان صنيع أبي جعفر عليه السلام قال أبو الحسن عليه السلام جالسا في الكتاب كان مؤدبه رجل من أهل بغداد ... أبو جعفر عليه السلام في ذلك الوقت ببغداد وأبو الحسن عليه السلام بالمدينة يقرأ في اللوح على المؤدب إذ بكى بكاء شديدا فسأله المؤدب عن شأنه وبكائه فلم يجبه قام فدخل الدار باكيا وارتفع الصياح والبكاء ثم خرج بعد ذلك فسألناه عن بكائه فقال إن أبي عليه السلام توفي فقلنا له بما علمت ذلك قال أدخلني من إجلال الله جل وعز ما لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى صلى الله عليه فأرخنا الوقت فلما ورد الخبر نظرنا فإذا هو قد مضى في تلك الساعة ونحوه في الصفار في البصائر عن محمد بن عيسى مثله وفي إثبات الوصية للمسعودي عن الحسن محمد بن معلى عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا عليه السلام قالت جاء أبو الحسن عليه السلام قد ذعر حتى جلس في حجر أم أبيها بنت موسى عمة أبيه فقالت له ما لك فقال لها مات أبي والله الساعة فقالت لا تقل هذا قال هو والله كما أقول لك فكتبنا الوقت واليوم فجاءت وفاته عليه السلام وكان كما قال ورواه الأربلي في كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن الحسن بن علي الوشاء مثله وفي كتاب عيون المعجزات عن الحسن بن محمد بن المعلى عن الحسن بن علي الوشاء أيضا مثله وفي أصول الكافي بسنده عن هارون بن الفضل قال رأيت أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر عليه السلام فقيل له وكيف عرفت قال لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها ورواه المسعودي في كتاب إثبات الوصية عن الحميري عن معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل مثله قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول أما عمره فإنه مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم في ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقبره ببغداد في مقابر قريش وقال ابن الجوزي كانت وفاته عليه السلام ببغداد في ذي الحجة ودفن إلى جانب جده موسى بن جعفر عليهما السلام بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وكان له أولاد أشهرهم منهم علي الإمام عليه السلام وقال الأربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر قبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليهما السلام قال محمد بن سعيد سنة عشرين ومائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر حمل من بغداد كان قدمها فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة يعني سنة عشرين ومائتين ومولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة قيل ... زمن الواثق بالله قبره عند جده موسى بن جعفر عليهما السلام وركب هارون بن أبي إسحق فصلى عليه عند منزله ... رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان وحمل ودفن في مقابر قريش قال حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي بن موسى أبو جعفر بن الرضا عليهم السلام قدم من المدينة إلى بغداد وافدا على أبي إسحق المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون فتوفي ببغداد ودفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر عليه السلام ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم قال الأربلي وقال ابن الخشاب بالإسناد عن محمد بن سنان قال مضى أبو جعفر الثاني محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما في سنة مائتين وعشرين من الهجرة وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر وقبض في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين قال وفي رواية أخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهرا وولد في شهر رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ببغداد بمقابر قريش وقال الطبرسي في إعلام الورى قبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته وإمامته سبع عشرة سنة وكانت في أيام إمامته بقية ملك المأمون وقبض في أول ملك المعتصم ثم ذكر فصولا في نصوصه ومعجزاته ودلائله ومناقبه وفضائله ومناظرته بين يدي المأمون وسؤال يحيى بن أكثم له وأمورا قد ذكرناها آنفا وقال حمل عليه السلام إلى المدينة ولم يزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنة عشرين ومائتين فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة وقيل إنه مضى عليه السلام مسموما وخلف من الولد عليا ابنه الإمام وموسى ومن البنات حكيمة وخديجة وأم كلثوم وقيل إنه خلف فاطمة وأمامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم انتهى كلامه وفي الكافي مسندا عن محمد بن سنان قال قبض محمد بن علي عليهما السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمسا وعشرين يوما وفي كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري مرسلا عن محمد بن سنان مثله وفي الكافي قبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام وكان المعتصم

انتهى الى بغداد في اول السنة التي توفي فيها عليه السلام وفي روضة الواعظين قبض عليه السلام ببغداد قتيلا مسموما في اخر ذي القعدة وقيل وفاته يوم السبت
خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وكان سبب وروده على بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة
فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها قال محمد بن طلحة العوني سلام وريحان وروح على الرضا سلام على تالية كالكوكب الدري قال وقد
اخر اولادا احمد كل اغر شاحب رث الثياب ملوح كاراك وبنو الزناة يملكون على الورى سبحان خالقنا على الافلاك وقال المفيد قدس الله روحه في الارشاد
قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلام وذكرنا انه مولده بالمدينة وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين
بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده
ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وخلف من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ولم يخلف ذكرا غير من سميناه
وقال الحسين بن حمدان الحصيني في كتاب الهداية في الفضائل مضى ابو جعفر عليه السلام محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وله خمس وعشرون سنة وثلاثة اشهر واثنا عشر يوما في يوم الثلثاء
لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين من الهجرة وكان مقامه مع ابيه تسع سنين وثلاثة اشهر واقام بعد ابيه سبعة عشر سنة واثنا عشر يوما ومشهده بها في مقابر قريش الى

[illegible]

ملك الواثق [illegible]
فقط وقد كان زوجه المامون ولم يكن له منها ولد وسبب وروده بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين واقام بها حتى توفي
في هذه السنة وفيه ايضا عن تاريخ الغفاري ولد عليه السلام ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان قيل في دعاء كل يوم من شهر رمضان اللهم صل على محمد بن علي امام المسلمين
الى قوله وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المعتصم وفي مصباح الكفعمي على ما ذكره في الجدول انه عليه السلام مضى يوم الثلثاء في ايام المعتصم عاشر رجب سنة عشرين
ومائتين ببغداد سمه المعتصم ودفن في مقابر قريش ولا ولاد اربعة

الباب الثاني عشر في بيان احوال الامام العاشر والنور الزاهر والبدر الباهر ذي الفضل والادب ابي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى ابائه واولاده تعاقب الايام والليالي وفيه فصول

وخاتمة الفصل الاول فيما يتعلق بولادته وتاريخها واسمه وعللها والقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه قال الشيخ كمال الدين

محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل اما ولادته ففي رجب سنة مائتين واربع عشرة من الهجرة واما نسبه ابا واما فابوه ابو جعفر محمد القانع ابن علي الرضا ابن موسى وقد تقدم ذكر
ذلك مبسوطا وامه ام ولد تسمى سمانة المغربية وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكنيته ابو الحسن واما القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يخفي
ذلك ويامر اصحابه ان يعرضوا عن ذكره لكونه كان لقب الخليفة المتوكل يومئذ وقال الاربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ابو الحسن علي بن محمد

[illegible]

ابي الحسن الثالث عليه السلام يوم الثاني من رجب وذكر ايضا انه كان يوم الخامس وقال غيره ايضا في موضع اخر وروي انه السابع والعشرين من ذي الحجة وولد ابو الحسن علي بن محمد
العسكري عليهما السلام وقال علي بن محمد المالكي في فصول المهمة صفته عليه السلام اسمر اللون نقش خاتمه الله ربي وهو عصمتي من خلقه وقال الكفعمي نقش خاتمه حفظ العهود من اخلاق
المعبود وقال الزرندي في كتاب نظم درر السمطين ولد عليه السلام بصريا يوم الثلثاء الخامس من رجب سنة اربع عشرة ومائتين وقيل ولد في النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين
وامه سمانة المغربية ام ولد وكان نقش خاتمه من عصى هواه بلغ مناه وقال المسعودي في اثبات الوصية وقام ابو الحسن عليه السلام بامر الله جل وعلا في سنة عشرين ومائتين
وله ست سنين وشهور في مثل سن ابيه عليهما السلام بعد ان ملك المعتصم بسنتين وقال وروى الحميري عن محمد بن جعيد مولى لابي جعفر بن محمد قال عمر بن الفرج الرخجي لما
حاجا بعد مضي ابي جعفر عليه السلام فاحضر جماعة من اهل المدينة والمخالفين المعاندين لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وعليهم فقال لهم ابغوني رجلا من اهل
الادب والقران والعلم لا يوالي اهل هذا البيت لاضمه الى هذا الغلام واوكله بتعليمه انقدم اليه بان يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه ويعودونه فاسموا الرجل من اهل
الادب يكنى ابا عبد الله ويعرف بالجنيدي متقدما عند اهل المدينة في الادب والفهم ظاهر النصب والعداوة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله فاحضره عمر بن الفرج
واسنى له الجاري من مال السلطان وتقدم اليه بما اراد وعرفه ان السلطان امره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام قال فكان الجنيدي يلازم ابا الحسن عليه السلام في القصر
بصريا فاذا كان الليل غلق الباب واقفله واخذ المفاتيح اليه فمكث على هذا مدة وانقطعت الشيعة عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه ثم ابي لقيته في يوم جمعة فسلمت عليه

[illegible]

بالايام والليالي حتى لقيته فوجدته قد قال بالامامة وعرف الحق وقال به اقول وفي شرح ما فيه الى فراس عن محمد بن جعيد مثله وزاد فيه بعد قوله من فراشه بتضرع مثل
قال وهو يحفظ القران من اوله الى اخره ويعلم تاويله وتنزيله الخ قال المسعودي وفي سبع سنين من امامته مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ولابي الحسن عليه السلام
اربعة عشر سنة وبويع لهرون الواثق ابن المعتصم ومضى الواثق في سنة اثنين وثلثين ومائتين في اثني عشرة سنة من امامة ابي الحسن عليه السلام وبويع للمتوكل جعفر بن المعتصم

الفصل الثاني في بيان النصوص الدالة على امامة ابي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليهما السلام مضافا الى ما تقدم في بعض الاسلام

محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجته
قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه فالى من الامر بعدك فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما اخرج به الثانية الى المعتصم
صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى عليه السلام حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي

[illegible]

في بيان أحوال النور الباهر والبحر الذاخر والدر الفاخر والإمام العاشر أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليهما السلام

باسناده الى امية بن علي القيسي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام من الخلف بعدك قال ابني علي وابني علي ثم اطرق مليا ثم رفع راسه ثم قال انها ستكون حيرة قلت فاذا كان ذلك فالى من فسكت ثم قال لا اين حتى قالها ثلاثا فاعدت عليه فقال الى المدينة فقلت اي المدن فقال مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها وروى الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة بسنده عن الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول ان الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامامة بعده في ابنه الحسن امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة ابيه ثم سكت الخبر ورواه علي بن محمد الخزاز القمي في كتاب الكفاية باسناده عنه ايضا مثله سواء وقال المسعودي في اثبات الوصية حدث الحميري عن الحسن بن علي بن هلال عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال قال ابو جعفر عليه السلام يقضي هذا الامر الى ابي الحسن وهو ابن سبع سنين ثم قال نعم واقل من سبع سنين كما كان عيسى عليه السلام وفيه ايضا روى الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عثمان الكوفي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال له ان حدث بك واعوذ بالله حادث فالى من فقال الى ابني هذا يعني ابا الحسن عليه السلام ثم قال اما انها ستكون حيرة قلت الى اين فقال الى المدينة قلت واي مدينة قال هذه المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وهل مدينة غيرها وقد ذكر الطبرسي في اعلام الورى بعد ذكر اخبار قد تقدمت تتضمن النص من ابيه عليه السلام على امامته وقال الاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة على امامته وعدم من يدعيها لغيره غنى عن ايراد الاخبار في ذلك وضرورة ائمتنا عليهم السلام في هذه الازمنة في نحو ما نحن من اعلامهم ونقلهم لحوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم الى ما ذكرنا من الاستخراج خبرا او كد الحجة عندهم في ذلك لاتك العقول الموجبة للامامة ما فترن الى ذلك من حصول تولد الحسن عليه السلام فساد اقوال ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق

الفصل الثالث في بيان بعض دلائله ومعجزاته وغرائب شانه مضافا الى ما تقدم في احوال ابيه محمد بن علي الرضا وما سياتي في تضاعيف احوال ولده عليهم السلام

وهي كثيرة فيها ما ظهر من آياته عليه السلام من اخباره بالمغيبات وعلمه في القلوب روى الشيخ ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي باسناده الى علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان عليه السلام ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستاثر به في علم الغيب ورواه الصفار في البصائر بسنده عن النوفلي مثله وقال المسعودي في اثبات الوصية قال النوفلي وذكر نحوه وفي الكافي عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن العسكري عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما اذ كان ابو محمد المرجى بعد ابي جعفر فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون وابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة ورواه الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه في كتاب الغيبة عن سعد بن عبد الله الاشعري قال حدثنا ابو هاشم داود بن القسم الجعفري وذكر مثله وروى فيه ايضا عن سعد عن علي بن محمد الكليني عن اسحق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كنت رويت عن ابي الحسن العسكري عليه السلام في ابي جعفر ابنه روايات تدل عليه فلما مضى ابو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيرا لا اتقدم ولا اتاخر وخفت ان اكتب اليه في ذلك فلا ادري ما يكون فكتبت اليه اسأله الدعاء ان يفرج الله عنا في اسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علينا وكتب في آخر الكتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد مضي ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان وفيه ايضا خبر جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي الحسين محمد بن يحيى بن سهل الشيباني الرهني قال قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى اتاني كافور الخادم فقال مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك اليه فاتيته فلما جلست بين يديه قال لي يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب كتابا ملصقا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاذا رايت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم انها تقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي ثلثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى امانته وديانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معي كتابا ملطفا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتتامل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في امر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى الحجيرة التي كنت آوي اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها اتلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه فقالت ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الانبياء اعرني سمعك وفرغ لي قلبك وساق الحديث الى ان قال فلما انكفات الى سر من رأى دخلت على مولانا ابي الحسن عليه السلام فقال لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد واهل بيته عليهم السلام قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احببت ان اكرمك فما احب اليك

عشرة آلاف دينار ام بشرى لك بشرف الابد قالت بل البشرى قال لها ابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها ممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه قالت من ابنك ابي محمد عليه السلام فقال هل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي اسلمت على يد سيدة النساء صلوات الله عليها قال فقال مولانا يا كافور ادع اختي حكيمة رضي الله عنها فلما دخلت قال لها ها هي فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال لها ابو الحسن عليه السلام يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القائم عليه السلام وروى الصدوق قدس سره في كمال الدين وتمام النعمة باسناده عن حكيمة بنت محمد بن علي عليهما السلام في حديث نرجس ان ابا محمد عليه السلام زارها واقبل يحد النظر اليها فقالت له لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمة لكني اتعجب منها فقالت وما اعجبك فقال عليه السلام سيخرج منها ولد كريم على الله الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما قالت فارسلها اليك يا سيدي فقال استاذني في ذلك ابي عليه السلام قالت فلبست ثيابي واتيت منزل ابي الحسن فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام فقال يا حكيمة ابعثي نرجس الى ابني ابي محمد عليه السلام قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استاذنك في ذلك الخبر وروى فيه ايضا باسناده الى صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد عن امه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن سبانة قالت كنت في دار ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرايت اهل الدار قد سروا به فصرت الى ابي الحسن فلم اره سر به فقلت له يا سيدي ما لي اراك غير مسرور بهذا المولود فقال عليه السلام يهون عليك امره فانه سيضل خلقا كثيرا اقول ويوافقه الخبر الموقع معلومه مروية وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب المصباح عن اسحق بن عبد الله العلوي العريضي قال اختلف ابي وعمومتي في الاربعة الايام التي تصام في السنة فركبوا الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو مقيم بصريا قبل مصيره الى سر من رأى فقالوا له جئناك يا سيدنا لامر اختلفنا فيه فقال نعم جئتم تسألوني عن الايام التي تصام في السنة فقالوا ما جئناك الا لهذا فقال عليه السلام اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم السابع والعشرون من رجب هو الذي بعث الله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو اليوم الذي دحيت فيه الارض من تحت الكعبة واستوت سفينة نوح على الجودي فمن صام ذلك اليوم كان كفارة سبعين سنة واليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة وهو يوم الغدير يوم نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا امير المؤمنين عليه السلام علما من صام ذلك اليوم كان كفارة ستين عاما ورواه الراوندي في الخرائج عن اسحق بن عبد الله العلوي العريضي مثله باختلاف يسير وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات فلما ان قال لي الناس علمت انه هو ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت جعلت فداك الناس معه والامر امره قال فقال اما انه شوم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله تعالى واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام ورواه المفيد في الارشاد عن جعفر بن محمد عن الكليني مثله ورواه الراوندي في الخرائج عن خيران نحوه ورواه علي بن محمد المالكي في فصول المهمة عن خيران الاسباطي مثله وروى في الخرائج ما كان من الايام فلا ابالي حتى وصل فاصعد المتوكل الى المدينة فكان كما قال عليه السلام وفي الكافي عن الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا ابى ان يشرب معي او ينادمني او اجد منه فرصة في هذا فقالوا له فان لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويتعشق قال ابعثوا اليه وجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا فكتب اليه واشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان اليه ووصله وبره وجعل له منزلا سريا حتى يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط فقال له موسى فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي قال عليه السلام فلا تضع من قدرك ولا تفعل فانما اراد هتكك فابى عليه فكرر عليه فلما راى انه لا يجيب قال اما ان هذا مجلس لا تجتمع انت وهو عليه ابدا فاقام ثلث سنين يبكر كل يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فرح فروح فيقال قد سكر فبكر فيقال شرب دواء فما زال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه وفيه ايضا عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا في جمع امري ليس ادري ما كتب به الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا وضرب على كل ما املك وكنت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرات الكتاب فقلت يكتب الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت ان خلي عني والحمد لله قال وكتب اليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه فكتب اليه سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك فلما شخص محمد بن الفرج الى العسكر كتب اليه برد ضياعه ومات قبل ذلك قال وكتب احمد بن الخضيب الى محمد بن الفرج يسأله الخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وفيه ايضا عن الحسين بن محمد عن رجل عن احمد بن محمد قال اخبرني ابو يعقوب قال رايته يعني محمدا قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه واعتل من غد فدخلت اليه عائدا بعد ايام من علته وقد ثقل فاخبرني انه بعث اليه بثوب فاخذه وادرجه ووضعه تحت راسه قال فكفن فيه قال احمد قال ابو يعقوب رايت ابا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي قال وروي عنه حين الح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه بعث اليه لاقعدن بك من الله عز وجل مقعدا لا يبقى لك باقية فاخذه الله عز وجل في تلك الايام وفيه ايضا عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا فوصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوما فلم يمكني فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته فشربته فبرئت قال محمد بن علي قال لي زيد بن علي يا ابا الطاهر ابن الخلاف عن هذا الحديث هذا وقد رواه الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل عن زيد بن علي بن زيد قال مرضت مرضا شديدا لو ساق

في بيان أحوال السيد الكريم والدر النظيم ذي النسب المنيع والشرف الرفيع أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام

الحديث يتباسط من هذا ثم قال وكان الطبيب نصرانيا وقد رأى في صنعته يومي معاني من علته ما كان السبب في العافية فحدثته بحديثي ولم أكتمه فمضى إلى أبي الحسن عليه السلام فأسلم
على يديه فقال يا سيدي هذا علم المسيح وليس يعلمه الآن من كان مثله وفي الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله
فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه فقال إني عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق فمال نحوي حتى إذا حاذاني
أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رق فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك وقال قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج من معجزاته
عليه السلام أن هبة الله بن أبي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من أهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب وكانت بينه وبين والدي صداقة قال

[illegible]

نبذ في علو قدره وسمو أمره ورفعة مرتبته وغرائب شأنه وبدائع صنعه

يقولون ما شأنك قلت أنا أعز بذلك فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله علي وجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري
ورزقت عشرة من الأولاد وقد بلغت الآن من عمري نيفا وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه في وفي
روي أن رجلا من أهل المدائن كتب إليه عليه السلام يسأل عما بقي من ملك المتوكل فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم
فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم
لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم أتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقتل في أول الخامس عشر وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في الأمالي

[illegible]

دفنتوه وجعت فنعجبنا جميعاً من هذه الحال وذكر الحديث بطوله فانكر الحسن سماعه من ذلك لعناده فاجتمعت الجماعة الذين سمعوا معه هذا فوافقوه وجرى من بعضهم ما ليس هذا
موضعاً لاعادته وروى الشيخ السعيد أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام ما قال أبو القاسم البغدادي عن زرارة قال أراد المتوكل أن يمشي علي
محمد بن الرضا عليهما السلام يوم السلام فقال له وزيره أن في هذا شناعة عليك وسوء حال فلا تفعل قال لا بد من هذا قال فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد
والأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره ففعل ومشى عليه السلام وكان في الصيف فوافى الدهليز وقد عرق قال فلقيته فأجلسته في الدهليز ومسحت
وجهه بمنديل وقلت إن ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه في قلبك فقال عليه السلام إيهاً عنك تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب قال
زرارة وكان عندي معلم يتشيع وكنت كثيراً ما أمازحه بالرافضي فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت تعال يا رافضي حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم قال لي ما
سمعت فأخبرته بما قال فقال ... قبل نصيحتي قلت هاتها قال إن كان علي بن محمد قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة
أيام فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي فخرج فلما خلوت بنفسي تفكرت وقلت ما يضرني أن آخذ بالحزم فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم وإن لم يكن
[illegible]

منه خوفاً بمائتي درهم وابن الشعير حمل ثمنها ارتبت أن تفعله بمائتي درهم الباقية فقال ما خرجت إلا بمائة درهم فقد خفتها إليه وجد تنشر الفضة فقال والله لا اشتريتها أولا
مسكراً ابداً وصاحبكم وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتابه الهداية في الفضائل عن محمد بن عبد الله القمي قال ما حملت الطاقات من قم إلى سيدي أبي الحسن عليه السلام
إلى سر من رأى فوردتها واستأجرت بها منزلاً جعلت أدوم الوصول إليه ومن يوصل الخبر ذلك للطائف التي حملتها لتغلب على ذلك فكلفت عجوزاً كانت معي في الدار أن
تلتمس لي امرأة استمتع بها فخرجت العجوز في طلب حاجتي فإذا أنا بطارق قد طرق بابي فخرجت إليه فإذا بصبي ... فقلت له ما حاجتك فقال لي سيدي ومولاك
أبو الحسن عليه السلام يقول قد شكر الله برك والطاقات التي حملتها تريد بابها تخرج إلى بلدك واردد الطاقات معك واحذر كل الحذر أن تقيم بسر من رأى أكثر من ساعة فإنك
إن خالفت أقمت عمرك فانظر لنفسك فقلت إني إن شاء الله أخرج ولا أقيم فجاءت العجوز ومعها المتعة فتمتعت بها تلك الليلة وقلت في غد أخرج فلما تولى الليل طرق باب داري
ناس ... فخرجت العجوز إليهم فإذا أنا بالطائف والحارس وشرطة معهما ومشعل شمع فقالوا لها أخرجي لنا الرجل والمرأة من دارك فجحدتهم فهجموا على الدار
[illegible]

في بيان احوال السيد الكافي والسيد الوافي ابي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليهما السلام

الى بعد فركذا ولم يكن عندي في منزلي دنانير اصلا وان فيهما الطلب مالا اعرف بالتصديق فلم اقع على شيء فلما ولي الرسول قلت مكانك فحللت بعض الاجمال فلقيني فرار
اكر علمت بما الا انهم يطلب الاحقاق فوجهت به اليه عليه السلام وروى القطب الراوندي في الخرائج عن محمد بن الفرج قال قال لي علي بن محمد عليهما السلام اذا اردت ان تسأل
مسئلة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه انظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه وروى الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
في كتاب اثبات الهداة بسنده عن محمد بن عيسى عن رجل عن ابي الحسن عليه السلام قال دخلت عليه وهو شديد العلة فرفع راسه من المخدة فقال صاحبكم ابو فلان فقلت جعلت فداك
تخاف ان يكونوا هؤلاء اعتالوك عندما راوا من شدة علتك قال فقال ليس علي باس قهرا والحمد لله رب العالمين وقال الشيخ امين الدين ابو علي الفضل بن الحسن
الطبرسي في كتاب اعلام الورى عن الحسن بن محمد جمهور القمي في كتاب الواحدة قال حدثني ابو الحسين بن محمد قال كان لي صديق مؤدب لولد بغا او وصيف الشك مني فقال
لي قال الامير منصرفه من دار الخليفة حبس امير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه الى علي بن كركر فسمعته يقول انا اكرم على الله من ناقة صالح تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب قال وليس فصيح الكلام ولا بالانه اي شيء هذا قال قلت اصلحك الله توعد انظر ما يكون بعد ثلاثة ايام فلما كان من الغد اطلقه
واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر ويعلون تامش وجماعة منهم فقتلوه واقعد المنتصر ولده خليفة وفيه عنه ايضا قال حدثني ابو الحسين سعيد بن سهل
البصري وكان يلقب بالملاح قال كان يقول بالوقف جعفر بن القسم الهاشمي البصري وكنت معه بسر من راى اذ راه ابو الحسن عليه السلام في بعض الطريق فقال له الى كم هذا النوم
اما ان لك ان تنتبه منها فقال لي جعفر سمعته ما قال لي علي بن محمد قد والله قدح في قلبي شيئا فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها ودعي
ابا الحسن عليه السلام معنا فدخلنا فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا يوقره وجعل يلفظ ويضحك فاقبل عليه فقال يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله
وانت بعد ثلاثة من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون قال فامسك الفتى وكف عما هو عليه وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث
من اول النهار ودفن في اخره وفيه عنه ايضا قال حدثني سعيد ايضا قال اجتمعنا ايضا في وليمة لبعض اهل سر من راى وابو الحسن عليه السلام معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة
فاقبل على جعفر فقال اما انه لا ياكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر اهله ما ينغص عليه عيشه قال فقدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله فوالله
لقد غسل الرجل يده واهوى الى الطعام فاذا غلام قد دخل من باب البيت يبكي وقال له الحق امك فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد
وقطعت عليه السلام ومنها ظهور امامته صلوات الله عليه في احياء الموتى وهلاك الاعداء وشفاء المرضى وابراء الاكمه والابرص في كتاب
عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى رحمه الله حدثني ابو التحف المصري يرفع الحديث برجاله الى محمد بن سنان الزاهري قال كان ابو الحسن علي بن محمد
عليهما السلام حاجا ولما كان في انصرافه الى المدينة وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكي ويقول ماذا احمل رحلي فاجتاز به عليه السلام فقيل هذا الرجل الخراساني
ممن يتولاكم اهل البيت تولانا صلوات الله عليه من الحمار الميت فقال لم تكن بقرة بني اسرائيل باكرم على الله تعالى مني وقد ضربوا ببعضها الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى
وقال قم باذن الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رحله عليه واتى به الى المدينة وكلما مر صلوات الله عليه اشاروا اليه باصبعهم وقالوا هذا الذي احيى حمار الخراساني
وفيه ايضا عن ابي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي عن هاشم بن زيد قال رايت علي بن محمد صاحب العسكر عليهما السلام وقد اتي باكمه فابراه ورايته يهيء من الطين كهيئة
الطير وينفخ فيه فيطير فقلت لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال انا منه وهو مني وقال علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية ودخل عليه السلام يوما دار المتوكل
فقام يصلي فاتاه بعض المخالفين فوقف حياله فقال الى كم هذا الرياء واسرع الصلوة وسلم ثم التفت عليه السلام اليه فقال ان كنت كاذبا فسحتك الله فوقع الرجل
ميتا فصار حديثا في الدار وروى البرسي في مشارق الانوار عن محمد بن الحسن الجهني قال حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندي فلعب عنده بالحق فاعجبه فقال له المتوكل يا هندي
الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله قال فلما حضر ابو الحسن عليه السلام المجلس لعب الهندي فلم يلتفت اليه فقال له يا شريف ما يعجبك لعبي كانك جائع
ثم اشار الى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف وقال يا رغيف مر الى هذا الشريف فارتفعت الصورة فوضع ابو الحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط وقال قم فخذ هذا
فصارت الصورة سبعا وابتلع الهندي وعاد الى مكانه في البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائما ورواه في البحار عن البرسي مثله ورواه الحسين بن حمدان الحضيني
في كتاب الهداية في الفضائل عن محمد بن احمد الجهني مثله وزاد في اخره فقال المتوكل وقد تاب اسالك يا ابا الحسن الا رددت الرجل فقال له ابو الحسن عليه السلام ان ردت عصي
موسى ما تلقفت رد هذا الرجل ونهض عليه السلام وروى القطب الراوندي في الخرائج عن ابي هاشم الجعفري انه قال ظهر برجل من اهل سر من راى برص فتنغص عليه عيشه
فجلس يوما الى ابي علي الفهري فشكا اليه حاله فقال له لو تعرضت يوما لابي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فسالته ان يدعو لك لرجوت ان يزول عنك فجلس له يوما في
الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما راه قام ليدنو منه فيساله ذلك فقال عليه السلام تنح عافاك الله واشار اليه بيده تنح عافاك الله ثلث مرات فابعد الرجل
ولم يجسر ان يدنو منه فانصرف ولقي الفهري فعرفه الحال وما قال عليه السلام فقال قد دعا لك قبل ان تسال فامض فانك ستعافى فانصرف الرجل الى بيته وبات تلك الليلة فلما اصبح
لم ير على بدنه شيئا من ذلك وقال محمد بن جرير الطبري في كتاب دلائل الامامة قال احمد بن علي دعانا عيسى بن الحسن القمي ولابي علي وكان اعرج فقال لنا ادخلني ابن عمي احمد بن اسحق
الى ابي الحسن عليه السلام فرايته وكلمه بكلام لم افهمه فقال له جعلني الله فداك هذا ابن عمي عيسى بن حسن وبه بياض في ذراعه كامثال الجوز قال فقال لي تقدم يا عيسى فتقدمت اليه
فقال لي اخرج ذراعك فاخرجت ذراعي فمسح عليها وتكلم بكلام خفي طول فيه ثم قلت ثلث مرات بسم الله الرحمن الرحيم او بعض الاسم الاعظم من بياض العين الى سواد
ثم قال يا عيسى قلت لبيك قال ادخل يدك في كمك ثم اخرجها ودخلتها ولبثت بك قليلا ولا كثيرا وروى الشيخ المفيد قدس سره في كتاب الارشاد والراوندي في الخرائج عن محمد بن علي قال
اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل علي الطبيب ليلا ووصف لي دواء اخذه في السحر كذا وكذا لم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب
ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته فشربت فبرأت قال محمد بن علي

فقال لي زيد بن علي يا محمد ابن الغلاة عن هذا الحديث اقول فقد تقدم هذا الخبر من طريق الكليني وغيره ابسط من هذا ومنها ظهور ايات امامته عليه السلام في استجابة دعواته
قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية وحكى الحميري عن محمد بن عيسى عن علي بن جعفر ان ابا الحسن عليه السلام اتى المسجد ليلة الجمعة فصلى عند الاسطوانة التي حذاء
بيت فاطمة عليها السلام فلما جلس اتاه رجل من اهل بيته يقال له معروف فدعو فرد علي بن جعفر عنه فقعد الى جانبه بدا به فقال له اني بينكم فلم تاذن لي فقال عليه السلام ما علمت
اتيت في وقت لم يمكن ان يؤذن لك علي وما علمت بمكانك اخبرت عنك انك كرهتني تشكرني يا ابن عمي فقال الرجل لا والله ما فعلت اللهم انه قد
حلف كاذبا فانتقم منه فمات الرجل من غد وصاحت بنات المدينة وروى الشيخ ابو طالب الحسن الطوسي في كتاب الامالي عن ابيه عن ابي محمد الفحام قال حدثني
ابو الحسن محمد بن احمد قال حدثني عم ابي قال قصدت الامام عليه السلام يوما فقلت له يا سيدي ان هذا الرجل قد طرحني وقطع رزقي ومللني وما اتهم في ذلك الا علمه بملازمتي
فاذا سألته شيئا منه يلزمه القبول منك فينبغي ان تتفضل علي بمسئلته فقال عليه السلام تكفى ان شاء الله فلما كان في الليل طارقني رسل المتوكل رسول يتلو رسولا فجئت والفتح
على الباب قائم فقال الرجل ما تاخر في منزلك بالليل كدني هذا الرجل مما يطلبك فدخلت واذا المتوكل على فراشه فقال يا ابا موسى تشتغل عنا وتنسينا نفسك
اي شيء لك عندي فقلت الصلة الفلانية والرزق الفلاني وذكرت اشياء فامر لي بها وبضعفها فقلت للفتح وافى علي بن محمد الى هيهنا فقال لا فقلت كتب رقعة فقال لا
تولبت منصرفا فتبعني فقال لي لست اشك انك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء فلما دخلت اليه عليه السلام قال لي يا ابا موسى هذا وجه الرضا فقلت ببركتك يا سيدي
ولكن قالوا الي انك ما مضيت اليه ولا سألته فقال عليه السلام ان الله تعالى علم منا انا لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نتوكل في الملمات الا عليه وعودنا اذا سألنا الاجابة
ونخاف ان نعدل فيعدل بنا قلت ان الفتح قال لي كيت وكيت قال عليه السلام انه يوالينا بظاهره ويجانبنا بباطنه الدعاء لمن يدعو به اذا اخلصت في طاعة الله واعترفت
برسول الله صلى الله عليه وآله وبحقنا اهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئا لم يحرمك قلت يا سيدي فتعلمني دعاء اختص به من الادعية فقال عليه السلام هذا
الدعاء كثيرا ادعو الله به وقد سألت الله ان لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند يا واحد يا احد يا قل هو
الله احد اسالك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت وقال القطب الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام حديث تل
المخالي وذلك ان المتوكل او الواثق او غيرهما امر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من راى ان يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعلوا
بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه واستدعى ابا الحسن عليه السلام واستصعده وقال استحضرتك لنظارة خيولي وكان امرهم
ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن عليه السلام ان يامر احدا من اهل بيته
ان يخرج على الخليفة فقال له ابو الحسن عليه السلام وهل تعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة
فلما افاق قال له ابو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا فنحن مشتغلون بامر الاخرة فلا عليك مني مما تظن قال وروى ان ابا هاشم الجعفري كان منقطعا الى ابي الحسن بعد ابيه
ابي جعفر وجده الرضا عليهم السلام فشكى الى ابي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال يا سيدي ادع الله لي فربما لم استطع ركوب الماء خوف
الاصعاد والبطء عنك فسرت اليك على الظهر وما لي مركوب سوى برذون هذا على ضعفه فادع الله ان يقويني على زيارتك فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال
الراوي وكان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فكان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت ورواه الطبرسي في اعلام الورى من كتاب اخبار ابي هاشم لابن
عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي عن ابي هاشم الجعفري وقال السيد المعتمد الاجل علي بن موسى بن طاوس الحسني في كتاب مهج الدعوات ومنهج العنايات اخبرنا احمد بن جعفر بن
هشام الاصبغي قال اخبرني اليسع بن حمزة القمي قال اخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة انه جاء علي بالمكروه الفظيع حتى تخوفته على اراقة دمي وفقد عقبي فكتبت الى سيدي
ابي الحسن العسكري عليه السلام اشكو اليه ما حل بي فكتب الي لا روع عليك ولا باس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكا ومما فيه يجعل لك فرجا فان آل محمد عليهم
السلام يدعون بها عند اشراف البلاء وظهور الاعداء وعند تخوف الفقر وضيق الصدر قال اليسع بن حمزة فدعوت الله بالكلمات التي كتب الي سيدي بها في صدر النهار فوالله ما مضى شطره
حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي اجب الوزير فنهضت فدخلت عليه فلما بصر بي تبسم الي وامر لي بالحديد ففك عني والاغلال فحلت مني وامر لي بخلعة من فاخر ثيابه واتحفني
بطيب ثم ادناني وقربني وجعل يحدثني ويعتذر الي ورد علي كان استخرجه مني واحسن رفدي وردني الى الناحية التي كنت اتقلدها واضاف اليها الكورة التي تليها وروى
الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن محمد بن مسعود قال يوسف بن السخت كان علي بن جعفر وكيلا لابي الحسن صلوات الله عليه وكان رجلا من اهل هيمنيا
قرية من قرى سواد بغداد فسعي به الى المتوكل فحبسه فطال حبسه واحتال من قبل عبد الرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة الاف دينار وكلم عبد الله فعرض حاله على المتوكل فقال
يا عبد الله لو شككت فيك لقلت انك رافضي هذا وكيل فلان وانا على قتله قال فتادى الخبر الى علي بن جعفر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يا سيدي الله الله في فقد والله
خفت ان ارتاب فوقع عليه السلام في رقعته اما اذا بلغ بك الامر ما ارى فسأقصد الله فيك وكان هذا في ليلة الجمعة فاصبح المتوكل محموما فازدادت علته حتى صرخ عليه يوم
الاثنين فامر بتخلية كل محبوس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر فقال لعبيد الله لم تعرض علي امره فقال لا اعود الى ذكره ابدا قال خل سبيله الساعة واسأله ان يجعلني
في حل فخلى سبيله فصار الى مكة بامر ابي الحسن عليه السلام مجاورا بها وبرأ المتوكل من علته وفيه عنه ايضا قال حدثني علي بن محمد القمي قال حدثني محمد بن احمد عن ابي يعقوب
يوسف بن السخت قال حدثني العباس عن علي بن جعفر قال عرضت امري على المتوكل فاقبل على عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال له لا تتعبن نفسك بعرض قصة هذا واشباهه
فان عمك اخبرني انه رافضي وانه وكيل علي بن محمد وحلف ان لا يخرج من الحبس الا بعد موته فكتبت الى مولانا ان نفسي قد ضاقت وانى اخاف الزيغ فكتب الي اما اذا بلغ الامر منك ما
ارى فسأقصد الله فيك فما عادت الجمعة حتى اخرجت من الحبس وما ابتلى بذلك ما ذكره علي بن الحسين المسعودي في كتاب الوصية ما هذا لفظه حدثني بعض الثقات قال كان
بين المتوكل وبين بعض عمال الشيعة معاملة فعملت له مؤامرة الزم فيها ثمانين الف درهم فقال المتوكل ان باعني غلاما له فلاني فهذا المال الغليب حد منه على انه السبيل

في بيان احوال الامام العاشر والدر الفاخر والبحر الذاخر مولى الغائب والحاضر ابى الحسن الثالث على بن محمد الهادي

قال الرجل فلما حضرني عبيد الله بن يحيى وكان يعني بامري يحب خلاصي فعرفني الخبر ووصف سروره بما جرى وامرني بالاشهاد على نفسي ببيع الغلام نعت
وجلب الاخصاء العدل وكتب العهدة فقلت في نفسي الله ما بعته غلاما ولم ابينه وقد عرف هذا الامر واستبصر فيه فما لكم طاغوت فان هذا المرام على
فلما حضر الشهود واحضر الغلام فاقر لي بالعبودية فقلت للعدل اشهدوا انه حر لوجه الله فكتب عبيد الله بن يحيى بالخبر فخرج التوقيع ان يضرب بخمسين طلا
ويغلو بخمسين ويوضع في صفو الحبوس قال فوجهت بيا ولادي وجميع اسبابي الى اصدقائي ... بالقوم ان يسعى خلاصي ... لك
بجري الى ابي الحسن عليه السلام فوقع الى لا والله لا يكون الفرج حتى تعلم ان الامر لله وحده قال فارسلت الى جميع من كنت راسلته وسئلتهم السعي في امري ساله
الابتهال ولا يسعى في امري امر ... الا بغير فيه خيري ولا يصبر الى ... منهم فلما كان بعد تسعة ايام فتحت الابواب عني ليلا وحملت فاخرجت ...
الى عبيد الله بن يحيى فقال لي وهو مستبشر ورد على الساعة توقيع امير المؤمنين بامرني بتخلية سبيلك فقال لي ... ان يحل ... حتى نكتب لتسله عن السبب
في الطلاق فاغتاض على ... غيضا وامرني فخرجت من بين يديه فلما اصبح كتب اليه ثم عاد فاحضرني وقال ان خبره انه راى في المنام كان نائما اتاه ...

فقلت يا سيدي ما تصنع بهذا فقال ادخل يدك فادخلت يدي ولبست فيه شيئ ثم قال الحق عبد فعدت فاذا هو مملو دنانير ومنها ظهور اياته وغرايب شانه صلوات الله
عليه في معاشرته قال الشيخ الفاضل السعيد سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج ومن معجزاته عليه السلام راكبا على فرس له فقمنا اليه فسبقنا فنزل قبل ان
ندنو امنه فاخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من اطناب المغارة ثم دخل فجلس معنا واقبل على وقال متى رايك ان تنصرف الى المدينة فقلت الليلة قال فاكتب اذا كنا
معك تو صله الى فلان التاجر فقال نعم قال يا غلام هات الدواة والقرطاس فخرج الغلام ليأتي بهما من دار اخرى فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه
فقال بالفارسية ما هذا القلق فصهل الثانية فضرب بيده فقال له بالفارسية لي حاجة اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاصبر حتى افرغ فصهل الثالثة وضرب
بيده فقال له بالفارسية اقلع فامض الى ناحية البستان وبل هناك وروث وارجع فقف هناك مكانك فرفع الفرس راسه واخرج العنان من موضعه ثم مضى الى
ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر المغارة فبال وراث وعاد الى مكانه فدخلني من ذلك ما الله به عليم ووسوس الشيطان في قلبي فقال يا احمد لا يعظم عليك
ما رايت ان ما اعطى الله محمدا وال محمد اكثر مما اعطى داود وال داود ...

في بيان أحوال السيد الجليل والإمام النبيل الجميل الأصيل البحر أبي الحسن علي بن محمد النقي عليهما السلام

انا عليها الناس قالوا ولم نعلم استحقاقه لأمر ما فعل به هذا دعوا إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره فتمسه بعض الجفوة فتقدم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر وكان المتوكل ما رأى أحد ممن هو تهم بالخبر مثله قال فكتب صاحب الخبر إليه أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستر فهب هواء رفع الستر له فدخل فقال اعرفوا خبر خروجه فذكر صاحب الخبر أن هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال ليس نريد هواء يشيل الستر شيلوا الستر بين يديه وروى فيه أيضاً عن أبيه عن أبي محمد الفحام قال حدثني عمي عمر بن يحيى قال حدثنا كافور الخادم قال قال لي الإمام علي بن محمد عليهما السلام اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهر منه للصلاة وأنفذني في حاجة وقال إذا عدت فافعل ذلك ليكون معداً إذا تأهبت للصلاة فاستلقى عليه السلام لينام وأنسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام إلى الصلاة وذكرت أنني لم أترك السطل فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتألمت له حيث يشقى بطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت إنا لله أي شيء عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بداً من إجابته فجئت مرعوباً فقال يا ويلك أما عرفت رسمي أنني لا أتطهر إلا بماء بارد فسخنت لي ماء وتركته في السطل فقلت يا سيدي والله ما تركت السطل ولا الماء قال عليه السلام الحمد لله والله ما تركنا رخصة ولا رددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته إن النبي صلى الله عليه وآله يقول إن الله يغضب على من لا يقبل رخصه وروى الشيخ الثقة ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي بإسناده إلى إسحاق الجلاب قال اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب إلي تقيم غداً عندنا ثم تنصرف قال فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له فلما كان في السحر أتاني فقال يا إسحاق قم قال فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت لهم عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد وروى البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالا حملنا مالاً من خمس ونذور وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا إليكم إبلاً عيراً فاحملوا عليها ما عندكم وخلوا سبيلها قال فحملناها وأودعناها الله فلما كان من قابل قدمنا عليه فقال انظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فإذا المنايح كما هي ورواه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة والمجلسي في البحار عن البرسي مثله وقال محمد بن جرير الطبري في كتاب الدلائل حدثنا محمد بن عبد الله البلوي عن عمارة بن زيد قال قلت لعلي بن محمد النقي عليهما السلام هل تستطيع أن تخرج من هذه الأسطوانة رماناً قال نعم وتمراً وعنباً وموزاً ففعل ذلك فأكلنا وحملنا قال أبو جعفر محمد بن جرير وبهذا الإسناد عن عمارة بن زيد قال قلت لأبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الأرض لنعلم ذلك فارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب ثم رجع ومعه طير من ذهب في أذنيه شنفان من ذهب وفي منقاره درة وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله والأئمة رحمه الله فقال عليه السلام هذا طير من طيور الجنة ثم سيبه فرجع وقال فيه أيضاً حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن زيد قال كنت عند علي بن محمد عليهما السلام إذ دخل عليه قوم يشكون الجوع فضرب بيده الأرض فكال لهم براً ودقيقاً وقال الشيخ الجليل زين الدين علي بن يونس البياضي في كتاب الصراط المستقيم قال الجعفري جاءت امرأة إلى المتوكل وزعمت أنها زينب بنت فاطمة البتول عليها السلام فأحضر الهادي عليه السلام وأعلمه بها فقال عليه السلام إن كانت صادقة فتنزل إلى بركة السباع فإن لحوم الفاطميين حرام عليها فقالت إنه يريد قتلي فطلبوا أن ينزل عليه السلام فنزل فتمسحت السباع به وبسطت أيديها بين يديه تتمسح عليها فأقرت المرأة أنها كاذبة فأرادوا أن يلقوها إلى السباع فشفع لها فيها وقال أيضاً بعث المتوكل إليه وقد هيأ له من يقتله فلما قدم نزل إليه ورحب به وخضع له ورده مكرماً وقال للقوم لم تقتلوه قالوا رأينا حوله أكثر من مائة سيف فأقول وقد روى فيه أيضاً جملة من المعجزات السابقة وغيرها أحاديث في أخبار بالمغيبات وسنورد كثيراً من معجزاته عليه السلام إن شاء الله تعالى في الفصول الآتية لكونها أنسب بها ولقد قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول **أما مناقبه عليه السلام** فمنها ما حل في الآذان محل حلاها بأشنافها واكتنفته شغفاً به اكتناف اللآلي الثمينة بأصدافها وشهد لأبي الحسن أن نفسه موصوفة بنفائس أوصافها وأنها نازلة من الدوحة النبوية في ذرى أشرافها وشرفات أعرافها وذلك أن أبا الحسن عليه السلام كان يوماً قد خرج من سر من رأى إلى قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل إليه قال ما حاجتك قال أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ركبني دين فادح أثقلني حمله ولم أر من أقصده لقضائه غيرك فقال له أبو الحسن عليه السلام طب نفساً وقر عيناً ثم نزله فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن عليه السلام أريد منك حاجة الله الله أن تخالفني فيها فقال له الأعرابي لا أخالفك فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطه معترفاً فيها أن عليه مالاً عينه فيها يرجح على دينه وقال خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سر من رأى احضر إلي وعندي جماعة فطالبني به وأغلظ القول علي في ترك إيفائك إياه والله الله في مخالفتي فقال أفعل فأخذ الخط فلما وصل أبو الحسن عليه السلام إلى سر من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل وأخرج الخط وطالبه وقال كما أوصاه فألان أبو الحسن عليه السلام له القول ورفق له وجعل يعتذر إليه ووعده بوفائه وطيبة نفسه فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وأنفق الباقي على عيالك وأهلك واعذرنا فقال الأعرابي يا ابن رسول الله والله إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته وأخذ المال وانصرف وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الأخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق فلله در من قال ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء كلمة شهدت بها ضرائرها والحسن ما شهدت به الضراء وسيأتي له عليه السلام كرامات أخر وهذه قطرة من بحار معاجزه وشذرة من جواهر أخذناها من الكتب المعتبرة وأتمثل بقول الحر العاملي حيث يقول فيا وارثي علم النبي محمد عليكم سلام الله دائم النفحات لقد آمنت نفسي بكم في حياتها فإني لأرجو أمنها بعد وفاتي

الفصل الرابع في بيان مناظراته

فيما يتضمن عليه السلام من المقالات الشافية والكلمات الكافية والاحتجاجات الوافية

واحتجاجاته صلوات الله عليه في بعض ما جرى بينه وبين أهل ما مضى فما إلى ما تقدم وفيه رسالته صلوات الله عليه وآله في الرد على الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين روى محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى قال كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا أن الله في موضع على العرش استوى وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا وروي أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك إذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكيف عليه والهواء جسم رقيق يتكيف على كل شيء بقدره فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال فوقع عليه السلام علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً واعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والأشياء كلها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة وروى فيه أيضاً عن علي بن محمد عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب عليه السلام دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان وروى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه في كتاب التوحيد عن محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الصقر بن دلف قال سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد وقلت له إني أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثم قال ما لكم ولقول هشام إنه ليس منا من زعم أن الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن دلف إن الجسم محدث والله محدثه ومجسمه وروى فيه أيضاً عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن إسحاق قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وروى فيه أيضاً وفي معاني الأخبار بإسناده إلى محمد بن عيسى بن عبيد قال سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فقال عليه السلام ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه ألا ترى أنه قال وما قدروا الله حق قدره ومعناه إذ قالوا إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كما قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون وروى في كتاب التوحيد بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رحمه الله قال دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصر بي قال لي مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً قال فقلت له يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضياً ثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل فقال هات يا أبا القاسم فقلت إني أقول إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وإن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة وأقول إن الإمام والخليفة وولي الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال فقلت أقررت وأقول إن وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وأقول إن المعراج حق والمسألة في القبر حق وإن الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليهما السلام يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وروى في كتاب معاني الأخبار عن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه قال دخل علي بن محمد عليهما السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه أرأيتك إذا اتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أن الغسل في الحمام يزيل ذلك كله أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله قال فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم وأذى ووصلت إلى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وروى فيه أيضاً بسنده عن أحمد بن هلال قال سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي فكتب عليه السلام أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك وروى علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن أبي هاشم الجعفري قال أردت الخروج إلى مكة فودعت أبا الحسن عليه السلام بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة وأصبحت وجئت لوداع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت جعلت فداك إن الجمال تخلف اليوم فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة فقال كيف تقول فلم يحفظ مثل ما قال لي فمد الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كله فتبسمت فقال لي ما لك فقلت له خير فقال أخبرني فقلت له ذكرت حديثاً حدثني رجل من أصحابنا أن جدك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله فتبسم وقال يا أبا هاشم لو قلت لك إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً وفي كتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قيل لعلي بن محمد عليهما السلام من أكمل الناس في خصال الخير فقال عليه السلام أعلمهم بالتقية وأقضاهم لحقوق إخوانه وفيه أيضاً قال جاء رجل إلى علي بن محمد عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوام البلد أخذوني وقالوا أنت لا تقول بإمامة أبي بكر بن أبي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله وأردت أن أقول لا قلت بلى أقولها للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فيّ وقال أنت لا تتكلم إلا بعين فأجب عما ألقنك فقلت قل فقال لي أتقول إن أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام حقاً عدلاً ولم يكن

اخي في الاعانة على البشر قلت نعم وانا اريد نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قال لا اقنع بهذا حتى تحلف فقلت والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم
من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم وانا اريد نعما من الانعام فقال لا اقنع منك الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا هو فقلت
ابو بكر بن ابي قحافة امام اي هو امام من ائتم به اتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو منزه في صفات الله فقنعوا بهذا منه وجزوه خيرا ونجوت منهم فكيف حالي
عند الله قال عليه السلام خير حال قد اوجب الله مرافقتنا في اعلى عليين بحسن تقيتك قال وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان من اعظم الطاعات لله ايثار قرابة
دينك محمد وعلي عليهما السلام على قرابة ابوي نسبك ان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام وقيل لعلي بن محمد
عليهما السلام وافضل بر رجلا من فقراء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو
قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه
عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم
وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون
بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه
اقال يرفع الله الذين آمنوا واوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف
تنكرون رفعي لهذا كما رفعه الله ان كسر هذا الفلان الناصبي بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد شرفت
علينا من هو ذو نسب يقصر بنا وليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله اليس عباس بايع
لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى
ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان
ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم هذا الهاشمي حجرا وقال ايضا قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه
والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة
كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وروى الصدوق في معاني الاخبار باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني رحمه الله تعالى
قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق انه اذا خرج القائم
عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وقال الشيخ الجليل العالم النبيل ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في كتاب تحف العقول ما
لفظه روي عن الامام الراشد الصابر ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام رسالته في الرد على اهل الجبر والتفويض واثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين من علي بن محمد سلام عليكم
وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض
وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله انا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار
فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله عز وجل لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الامة قاطبة ان القرآن حق لا ريب
فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة
فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر
الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة واول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب
وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك اخبارا لامير
المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد اتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي فالخبر الاول الذي استنبطت منه هذه الاخبار خبر صحيح
مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو ايضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم الامة الاقرار بها ضرورة اذ كانت هذه
الاخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن ووافقها القرآن ثم وردت حقائق الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصادقين عليهم السلام
ونقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه الا اهل العناد وذلك ان اقاويل آل رسول الله صلى الله
عليه وآله متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ووجدنا نظير هذه الآية
قول رسول الله صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله صلى الله عليه وآله من احب عليا
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومثل قوله في بني وليعة لابعثن اليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر اليهم وقوله صلى الله عليه وآله يوم خيبر

لابعثن

في الرسالة التي وردت منه عليه السلام في الرد على اهل الجبر والتفويض واثبات العدل والامر بين الامرين

لابعثن اليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف
لكلامه اصحاب رسول الله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار فسماه الله محبا لله ولرسوله فاخبر ان الله
ورسوله يحبانه وانما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن مبينوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه
نتوكل في جميع امورنا فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد
مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء جمع بها الصادق جوامع الفضل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر الصادق
باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لان الرسول عليه السلام لا يعدو شيئا من قوله واقاويله حدود
القرآن فاذا وردت حقائق الاخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا في
اول الكتاب ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا وخبر عنه
ايضا موافق لهذا ان الصادق عليه السلام سئل هل اجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق عليه السلام هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال هو
اعز واقهر لهم من ذلك وروي عنه انه قال الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم ان الله جبر
العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن
حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ فاخبر عليه السلام ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذي من دان به
يلزمه الخطأ وان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال واضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث
عن شرحه تشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله التوفيق والعصمة فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم ان الله جل
وعز اجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله ذلك بما قدمت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع آي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم انه مجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في
عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم
مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به من حاجته وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه
الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم ياته بحاجته ان يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي
على حاجته انه سيمنعه وعلم ان المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك فلما صار العبد الى السوق وجاء لياخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء
وليس يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه اليس يجب في عدله وحكمه ان لا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا
من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده اياه حين اوعده بالكذب
والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن دان بالجبر او بما يدعو الى الجبر فقد ظلم الله ونسبه الى الجور والعدوان اذ اوجب على من اجبره العقوبة
ومن زعم ان الله اجبر العباد فقد اوجب على قياس قوله ان الله يدفع عنهم العقوبة ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وقوله ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع آي كثيرة في هذا الفن فمن
كذب وعيد الله ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بل نقول ان الله عز وجل جازى العباد على اعمالهم ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة التي ملكهم اياها فامرهم ونهاهم
بذلك ونطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن كثير
اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق واما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام واخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار
امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره ودقته والى هذا ذهبت الائمة المهتدية من عترة الرسول عليهم السلام فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال
لكان لازما له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد
تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره ونهيه
اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره
ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره
ونهيه فاي امر امره او اي نهي نهاه عنه لم ياته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض اختيار امره
ونهيه اليه ورضي منه بكل ما فعله على ارادة العبد لا على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه
نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك به فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض

اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض اوليس يجب على هذا السبيل ان يكون المالك للعبد قادرا يامر عبده باتباع امره ونهيه على ارادته اذ العبد لا يملك من الطاقة
بقدر ما يلزمه بينهما معنى ذا امر يامر ونهى عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما وحذره ووعده بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لامره ونهيه
وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار والانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه واذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض
امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجز عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات العجز نفي القدرة والتاله وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب اذ يقول
ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون فمن زعم ان الله فوض امره ونهيه الى
عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيته فان
شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وامره ونهيه وهو من اهل هذه الاية افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به
اهل التفويض علوا كبيرا لكن نقول ان الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم
عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب
معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى
محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك امية بن
ابي الصلت وابا مسعود الثقفي فابطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الامور ما احب ونهى عما كره فمن اطاعه اثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض
اختيار امره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه وآله فلما ادب المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن
اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه وانزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس
بجبر ولا تفويض وبذلك اخبر امير المؤمنين صلوات الله عليه عباية بن ربعي الاسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له امير المؤمنين عليه السلام
سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين عليه السلام قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت انك تملكها مع الله قتلتك وان
قلت تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملكها اياك كان ذلك من عطائه وان يسلبكها
كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تأويلها
يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروي عن امير المؤمنين عليه السلام حين اتاه
نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني قال أفمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان
ولا مذموما على اساءة وكان المحسن اولى باللائمة من المسيء فعلمت ان الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة اجدك اصبحت حكيما
يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت السيئة بمكان الحسنة فانا المعاقب عليها وروي عن امير المؤمنين انه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا
عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مه
يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت
انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الاوثان
واولياء الشيطان ان الله جل وعز امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل راس امير المؤمنين عليه السلام وانشا يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت
من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذرة في فعل فاحشة عندي لراكبها ظلما وعصيانا فقد دل قول امير المؤمنين عليه السلام على موافقة
الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب نعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا
نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب ودان به الائمة الابرار من آل الرسول صلوات الله عليهم
ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالا كثيرا احب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله بعض ما احب ووقفه على امور عرفها العبد فامره
ان يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى ورضاه
والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختبار اعلمه انه غير دائم له السكنى في الدار وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب دائمان فان انفذ العبد
المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك
العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا

في تتمة الرسالة التي وردت عنه عليه السلام في رد الجبر والتفويض واثبات منزلة بين المنزلتين

للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة
والحكمة اوليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها
نعيما دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي
حذره اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو
ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهاره الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن
آدم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله جل وعز واجتناب الاسباب التي نهى عنها هي طرق ابليس
واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان
والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق انها جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من القران والبيان ان شاء الله
تفسير صحة الخلقة اما قول الصادق عليه السلام فان معناه كمال الخلق للانسان وكمال الحواس وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله ولقد
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم
والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك وفي آيات كثيرة فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال
العقل وتمييز البيان وذلك ان كل ذي حركة على بسيط الارض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل في ذاته ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس
فمن اجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا وغيره مسخر له كما قال الله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال وهو الذي سخر البحر لتاكلوا
منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد ان ملكهم استطاعة
ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وفي آيات كثيرة فاذا سلب من العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه
بحاسته كقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الآية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم بها وكذلك اوجب على ذي اليسار الحج
والزكوة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة والحج وقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم
عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة واما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما امره الله به وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد
سبيلا كما قال الله تبارك وتعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول
شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يبلغ الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان
ياتيه اجله فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية وان كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت الى
استتمام امره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الآية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة للطفل وكذلك
لا تجري عليه الاحكام واما قوله الزاد فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الآية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما
ينفق والزم الحجة كل من امكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك وكذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
الآية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون واما قوله في السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا
وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية وكذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه
صلى الله عليه وآله توبيخا للمؤمنين يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد
القول لم تتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم الآية فدل القران واخبار الرسول صلى الله عليه وآله ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيء فهذا شرح جميع الخمسة الامثال التي
ذكرها الصادق عليه السلام انها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسة الامثال وجب عليه العمل كملا لما امر الله به ورسوله
واذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك فاما شواهد القران على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي
معناها الاختبار ولقد فتنا سليمان الآية وقال في قصة موسى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك فهذه الآيات
يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض واما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله
خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكل ما في القران من بلوى هذه الآيات التي
شرح اولها فهي اختبار وامثالها في القران كثيرة فهي اثبات الاختبار والبلوى ان الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى ولا اظهر حكمته لعبا وبذلك اخبر في قوله افحسبتم

في نبذ من احوال الامام العاشر من المناقب والمآثر والفضائل والمفاخر الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليهما السلام

انما خلقناكم عبثاً فان قال قائل فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما
اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً وقوله وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولاً وقوله رسلاً مبشرين ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق
القرآن وجرت الاخبار عن الائمة من آل الرسول فان قالوا ما الحجة في قول الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبهها قيل مجاز هذه الآية كلها على معنيين
اما احدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحو ما
شرحنا في الكتاب والمعنى الآخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما ثمود فهديناهم اي عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو اجبرهم على الهدى لم يقدروا ان يضلوا وليس
كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم الى القول والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيراً كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله
الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل **وروى ابن شعبة في الكتاب المذكور** ايضاً نص جوابه عليه السلام ليحيى بن اكثم عن مسائله قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى
بن اكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت الى اخي علي بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل
لافتيه فيها فضحك عليه السلام ثم قال فهل افتيته قلت لا قال ولم قلت لم اعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك نبي الله كان محتاجاً الى علم آصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجداً سجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء وعن قوله فان كنت في
شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤون الكتاب من المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى من اذن انزل الكتاب وعن قوله ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هذه الابحر واين هي وعن قوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فاشتهت نفس آدم اكل البر
فاكل واطعم وفيها ما تشتهي الانفس فكيف عوقب وعن قوله او يزوجهم ذكراناً واناثاً يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة جازت وحدها
وقد قال الله واشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول علي يورث من المبال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امرأة وقد نظر اليها الرجال او عسى ان يكون رجلاً
وقد نظرت اليه النساء وهذا لا يحل وعن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى الى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم
كيف تذبح وهل يجوز اكلها ام لا وعن صلوة الفجر لم يجهر بالقراءة وهي من صلوة النهار وانما يجهر في صلوة الليل وعن قول علي عليه السلام لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار
فلم لم يقتله وهو امام واخبرني عن علي عليه السلام لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجاز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل مولياً ولم يجز على جريح
ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صواباً فالثاني خطأ واخبرني عن رجل اقر باللواط على نفسه أيحد ام يدرأ
عنه الحد قال اكتب اليه قلت وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد اتاني كتابك فامتحنتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلاً ان قصرنا فيها والله يكافيك على
نيتك وقد شرحنا مسائلك فاصغ اليها سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن قول الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا
ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه عند آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا
يختلف عليه في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف نبوته وامامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف كما ان السجود
من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم كان شكراً لله باجتماع شملهم الم تره يقول في شكره ذلك الوقت رب
قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب فان المخاطب به رسول الله ولم يكن في شك
مما انزل اليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة اذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الاسواق فاوحى الله
الى نبيه فاسئل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن
شك للنصفة كما قال تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى المباهلة وقد
علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة ابحر وانفجرت الارض عيوناً لنفدت قبل ان تنفد كلمات
الله وهي عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية يدعى لسان وعين باحوران ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا واما الجنة
فان فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واباح الله ذلك كله لآدم والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما
ان لا ينظرا الى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فلم يجد له عزماً واما قوله او يزوجهم ذكراناً واناثاً اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان
كل واحد منهما زوج ومعاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهاناً ان لم يتب واما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لان
الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول علي عليه السلام في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم
الخنثى خلفهم عريانة فينظرون في المرآة فيرون الشبح فيحكمون عليه واما الرجل الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم

بينهما

في احتجاجه عليه السلام عن كل ما سئل عنه من المسائل الغامضة وكل من سأل عنها من المخالف والمؤالف

بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى يبقى شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر
الغنم واما صلوة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس بها فقراءتها من الليل واما قول علي عليه السلام بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لانه يقتل في فتنة النهروان واما قولك ان علياً قتل اهل صفين
مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريح ومن القى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم
فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذا لم يطلبوا عليه
اعواناً واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي
جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض
على السيف او يتوب من ذلك واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار من نفسه واذا كان للامام الذي من الله ان يعاقب عن الله
كان له ان يمن عن الله اما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الآية قد انبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم ذلك وقال عليه السلام ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه
وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به نأى في قربه وقرب في نأيه كيف الكيف بغير ان يقال كيف واين الاين بلا ان
يقال اين هو منقطع الكيفية والاينية الواحد الاحد جل جلاله وتقدست اسماؤه وفيه ايضاً قال الحسن بن مسعود دخلت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وقد نكبت اصبعي وتلقاني
راكب وصدم كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي فقلت كفاني الله شرك من يوم فما ايشمك فقال لي يا حسن هذا وانت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له قال الحسن
فاثاب الي عقلي وتبينت خطائي فقلت يا مولاي استغفر الله فقال يا حسن ما ذنب الايام حتى صرتم تتشأمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها قال الحسن انا استغفر الله ابداً
وهي توبتي يا ابن رسول الله قال والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالاعمال عاجلاً وآجلاً قلت
بلى يا مولاي قال لا تعد ولا تجعل للايام صنعاً في حكم الله وقال عليه السلام من امن مكر الله وعاليم اخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه ونافذ امره ومن كان على بينة من ربه هانت عليه
مصائب الدنيا ولو قرض ونشر وروى الشيخ احمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج عن ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما
سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال
له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال له المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم والا ضربتك مائة مقرعة فقال قد رضيت
فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن عليه السلام قل له يتصدق بثمانين درهماً فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فسأله فقال
ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطناً فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة آلاف درهم
وروى فيه ايضاً عن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال القاضي يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال
بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري عليه السلام وسؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر
يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك وقالوا يا امير المؤمنين سله عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب الله ولم تجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم
تجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية قال فامر المتوكل فضرب حتى مات وفي البحار عن المناقب قال ابو جنيد امرني ابو الحسن العسكري عليه السلام بقتل فارس بن حاتم القزويني
فناولني دراهم وقال اشتر بها سلاحاً واعرضه علي فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه فقال رد هذا وخذ غيره قال فرددته واخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال
هذا نعم فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلوتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت الساطور واجتمع الناس واخذت اذ لم يوجد هناك احد
غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً ولا اثر الساطور ولم يروا بعد ذلك فخليت وقال ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي
قال حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ان ابا الحسن العسكري عليه السلام امر بقتل فارس بن حاتم القزويني وضمن لمن قتله الجنة فقتله
جنيد وقال السيد محمد بن امير الحاج الحسيني في شرح شافية ابي فراس مما سئل عنه ابو الحسن علي الهادي عليه السلام ما نقل ان قيصر ملك الروم كتب الى خليفة من خلفاء بني العباس
كتاباً يذكر انا وجدنا في الانجيل انه من قرأ سورة خالية من سبعة احرف حرم الله تعالى جسده على النار وهي الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء فانا طلبنا
هذه السورة في التوراة فلم نجدها وطلبناها في الزبور فلم نجدها فهل تجدونها في كتبكم فجمع العلماء وسألهم في ذلك فلم يجبهم عن ذلك الا النقي علي بن محمد الرضا عليهم السلام
فقال انها سورة الحمد فانها خالية من هذه السبعة احرف فقيل الحكمة في ذلك ان الثاء من الثبور والجيم من الجحيم والخاء من الخلود من الجحيم والزاء من الزقوم والشين من الشقاوة والظاء
من الظلمة والفاء من الفرقة وقيل من الآفة فلما وصل الى قيصر وقرأه فرح بذلك فرحاً شديداً واسلم لوقته ومات على الاسلام والحمد لله رب العالمين وفي البحار عن
المناقب قال ابو عبد الله الزيادي قال المتوكل لابن السكيت اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال لم بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء وبعث عيسى
بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالسيف والقرآن فقال ابو الحسن عليه السلام بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على اهل
السحر فاتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم واثبت الحجة عليهم وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله في زمان الغالب على اهل الطب فاتاهم من ابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى باذن الله فقهرهم وبهرهم وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف في زمان الغالب على اهله السيف والشعر فاتاهم من القرآن الزاهر والسيف
القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم واثبت الحجة به عليهم فقال ابن السكيت فما الحجة الآن قال عليه السلام العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب فقال يحيى بن اكثم ما لابن السكيت

ومناظرته وانما هو صاحب نحو وشعر ولغة ودفع قرطاسا فيه مسائل اقول ثم ذكر اجوبته عليه السلام ليحيى بن اكثم عن جواب مسائله بنحو ما اوردناه انفا بادنى تغيير ثم قال فلما قرأه ابن اكثم قال للمتوكل ما نحب ان تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي فانه لا يرد عليه شيء بعدها الا دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة وقال السيد المرتضى ره في كتاب الفصول اخبرني الشيخ ابو عبد الله مرسلا عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال لي ابو الحسن العسكري عليه السلام بينما انا افكر في بيت ابن ابي حفصة شعرا اني يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام فاذا انسان يقول لي قد كان نازل القرآن بفضله ومضى القضا به من احكام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز الوراثة من بني الاعمام وبقي ابن نثلة واقفا متحيرا يبكي ويسعده ذوو الارحام وقال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي قال علي بن يحيى ابن ابي منصور كنت بين يدي المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل ما يقول ولد ابيك في العباس بن عبد المطلب قال ما يقول ولد ابيك يا امير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيه على جميع خلقه وفرض طاعته على نبيه صلى الله عليه واله وروى الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في الامالي عن ابيه عن ابي محمد الفحام معنعنا عن سلمة الكاتب في ذيل خبر انه قال دخل عليه السلام يوما على المتوكل فقال يا ابا الحسن من اشعر الناس وكان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام فلما سأل الامام عليه السلام قال فلان بن فلان العلوي قال ابن الفحام واحسبه الحماني قال حيث يقول لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد اصابع فلما تنازعنا القضا قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع قال وما نداء الصوامع يا ابا الحسن قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله جدي ام جدك فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا ندفعك عنه وفي كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن ايوب بن نوح قال قال فتح بن يزيد الجرجاني ضمني وابا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكة الى خراسان وهو صائر الى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فتلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتدأني به ان قال يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفية والاينية هو الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله ام كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته اذ يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين اطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فلو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء وخليلنا افضل الاخلاء ووصينا اكرم الاوصياء اسمهما افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واحلاها لو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا احد الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا واعظمهم حلما وانداهم كفا وامنعهم كنفا ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فاردد اليهم الامر وسلم اليهم اماتك الله مماتهم واحياك محياهم اذا شئت رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله تأذن في مسألة اختلج في صدري امرها ليلتي قال عليه السلام سل وان شرحتها فلي وان امسكتها فلي فصحح نظرك وتثبت في مسألتك واصغ الى جوابها سمعك ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعتني به فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش فاما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم انبأك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول فقد اطلع اوصياءه عليه لئلا تخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعتك وشككك في بعض ما انبأتك حتى اراد ازالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انبأتك به فقلت له جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب قال فسجد ابو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا قال فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي ثم قال عليه السلام يا فتح كدت ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى اذا هلك من هلك فاذهب اذا شئت رحمك الله قال فخرجت وانا فرح بما كشف الله عني من اللبس بانهم هم وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان يأكلوا ويشربوا اذ كان ذلك آفة والامام غير ذي آفة فقال عليه السلام اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الاسواق وكل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام وهو لم يجسم ولم يجزأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء مجسم الاجسام وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشيأ الاشياء اذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئا وفي البحار عن كتاب اعلام الورى للشيخ الطبرسي قال حدثني سعيد بن سهل قال وقع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مرارا يسأله ان يقدمه على ابي الحسن ويقول انه حدث وانا عم ابيه فقال عمر ذلك لابي الحسن عليه السلام فقال افعل واحدة اقعدني غدا قبله ثم انظر فلما كان من غد احضر عمر ابا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ثم اذن لزيد بن موسى عليهما السلام فجلس بين يدي ابي الحسن عليه السلام فلما كان يوم الخميس اذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم اذن لابي الحسن عليه السلام فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه واقعده في مجلسه وجلس بين يديه قال ابن ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص قال يحيى بن هرثمة تذاكروا الفقهاء يوما بحضرة المتوكل من حلق رأس آدم عليه السلام فلم يعرفوا من حلقه فقال المتوكل ارسلوا الى علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام فاحضر

فحضر

فحضر فسألوه فقال عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده قال ان الله امر جبرئيل ان ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة فنزل بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما وذكر ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي في كتاب مروج الذهب قال سعي الى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليهما السلام ان في منزله كتبا وسلاحا من شيعته من اهل قم وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا وهو متوجه الى الله تعالى يتلو آيات القرآن في الوعد والوعيد فحمل على حالته تلك الى المتوكل وقالوا للمتوكل لم نجد في بيته شيئا ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل جالسا في مجلس الشراب فدخل عليه والكاس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس التي كانت في يده فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه فقال له انشدني شعرا فقال عليه السلام اني قليل الرواية للشعر فقال لا بد فانشده عليه السلام وهو جالس عنده باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا واصبحوا اليوم بعد الاكل قد اكلوا قال فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ودفع الى علي عليه السلام اربعة آلاف دينار ثم رده الى منزله مكرما وقال في البحار بعد ايراد الخبر روى الكراجكي في كنز الفوائد وقال الخضر بالمتوكل بالكاس الارض وتنغص عيشه في ذلك اليوم وفيه عنه ايضا باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل عليه السلام فقال هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب وقال ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي في مروج الذهب حدثني محمد بن الفرج عن ابي دعامة قال اتيت علي بن محمد عليهما السلام عائدا في علته التي كانت وفاته منها فلما هممت بالانصراف قال لي يا ابا دعامة قد وجب حقك علي افلا احدثك بحديث تسر به قال فقلت له ما احوجني الى ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن موسى قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي اكتب فقلت ما اكتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال والاسلام ما جرى على اللسان وحلت به المناكحة فقال ابو دعامة فقلت يا ابن رسول الله والله ما ادري ايهما احسن الحديث ام الاسناد فقال عليه السلام انها الصحيفة بخط علي بن ابي طالب عليه السلام واملاء رسول الله صلى الله عليه واله نتوارثها صاغر عن كابر قال في البحار روى الكراجكي في كنز الفوائد عن ابن قولويه باسناده الى محمد بن العلاء السراج قال اخبرنا البحتري قال كنت بمنبج بحضرة المتوكل اذ دخل عليه رجل من اولاد محمد بن الحنفية حلو العينين حسن الثياب قد قرف عنده بشيء فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر اليه قال له يا امير المؤمنين ان كنت احضرتني لتأديبي فقد اسأت الادب وان كنت قد احضرتني ليعرف من بحضرتك او باشر الناس استهانتك باهلي فقد عرفوا فقال له المتوكل والله يا حنفي لولا ما يثنيني عليك من اوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي ولفرقت بين رأسك وجسدك ولو كان بمكانك محمد ابوك قال ثم التفت الى الفتح وقال ما ترى ما نلقاه من آل ابي طالب اما حسني يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله الينا قبله او حسيني يسعى في نقض ما انزل الله الينا قبله او حنفي يدل بجهله اسيافنا على سفك دمه فقال له الفتى واي حلم تركته لك الخمور وادمانها ام العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على اهلي وقد ابتززتهم فدكا ارثهم من رسول الله صلى الله عليه واله فورثها ابو حرملة واما ذكرك محمدا ابي فقد طفقت تضع من عز رفعه الله ورسوله وتطاول شرفا تقصر عنه ولا تطوله فانت كما قال الشاعر فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا ثم ها انت تشكو الى علجك من الحسني والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبئس العشير ثم مد رجليه ثم قال هاتان رجلاي لقيدك وهذه عنقي لسيفك فبؤ باثمي وتحمل ظلمي فليس هذا اول مكروه اوقعته انت وسلفك بهم يقول الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فوالله ما اجبت رسول الله صلى الله عليه واله عن مسألته ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته فعما قليل ترد الحوض فيذودك ابي ويمنعك جدي صلوات الله عليهما قال فبكى المتوكل ثم قام فدخل الى قصر جواريه فلما كان من الغد احضره واحسن جائزته وخلى سبيله اقول وسيأتي ذكر خبره عليه السلام مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله عليه السلام الى بركة السباع تذللها له ورجوع زينب عما ادعته من انها بنت علي وفاطمة عليهما السلام وان الله قد اطال عمرها الى ذلك الوقت في خبر المستعين وغير ذلك من انحاء معجزاته في الفصل الآتي

الفصل الخامس في سبب استدعاء المتوكل اياه من المدينة الى العسكر وظهور معجزاته عليه السلام في الطريق وما جرى بينه وبين المتوكل مضافا الى ما تقدم وتاريخ وفاته ومدة عمره ومحل دفنه صلوات الله عليه

روى الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن الحميري عن محمد بن عيسى انه قال كتب بريحة العباسي صاحب الصلاة بالحرمين الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد منهما فانه قد دعا الناس الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع بريحة الكتب في هذا المعنى فوجه المتوكل بيحيى بن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن عليه السلام كتابا جميلا يعرفه انه قد اشتاقه ويسأله القدوم عليه وامر يحيى بالمسير معه كما يحب وكتب الى بريحة يعرفه ذلك فقدم يحيى بن هرثمة المدينة فاوصل الكتاب الى بريحة وركبا جميعا الى ابي الحسن عليه السلام فاوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلهما ثلاثا فلما كان بعد ثلث عادا الى داره فوجدا الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها وخرج صلى الله عليه واله متوجها نحو العراق واتبعه بريحة مشيعا فلما صار في بعض الطريق قال له بريحة قد علمت وقوفك على اني كنت السبب في حملك وعلي حلف بايمان مغلظة لئن شكوتني الى امير المؤمنين او الى احد من خاصته وابنائه لاجمرن نخلك ولاقتلن مواليك ولاعورن عيون ضيعتك ولافعلن ولاصنعن فالتفت اليه ابو الحسن عليه السلام فقال له ان اقرب عرضي اياك على الله البارحة وما كنت لاعرضنك عليه ثم لاشكونك الى غيره من خلقه قال فانكب عليه بريحة وضرع اليه واستعفاه فقال له قد عفوت عنك وقال الشيخ المفيد عطر الله مرقده في كتاب الارشاد كان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام الى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول صلى الله عليه واله فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده

فما اغنتهم

فاصبحوا بعد

في بيان ما اخرج في ... ومحل دفنه عليه السلام

بالاذى

في بيان احوال الامام العاشر ابي الحسن الثالث الفاخر ذي المحل المنيع والمقام الرفيع علي بن محمد النقي عليهما السلام

بالاذى وبلغ ابا الحسن عليه السلم سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر
على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي
اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاء ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف
عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه واله اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك
اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين
بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان احببت زيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك
على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت فان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بمسيرك
فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة
ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس في شهر جمادى الآخر من سنة ثلث واربعين ومائتين فلما
وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلم تجهز للرحيل وخرج مع يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى وقال ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال علماء السير وانما اشخصه المتوكل من مدينة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى بغداد لان المتوكل كان يبغض عليا عليه السلم وذريته فبلغه مقام علي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعا يحيى بن هرثمة وقال اذهب
الى المدينة وانظر في حاله واشخصه الينا قال يحيى فذهبت الى المدينة فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على علي وقامت الدنيا على ساق لانه
كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لم يكن عنده ميل الى الدنيا قال يحيى فجعلت اسكنهم واحلف لهم اني لم اومر فيه بمكروه وانه لا باس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا مصاحف
وادعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت عشرته فلما قدمت بغداد بدات باسحق بن ابرهيم الطاهري وكان واليا على بغداد فقال لي يا يحيى ان هذا الرجل
قد ولده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله صلى الله عليه واله خصمك يوم القيمة فقلت له والله ما وقفت منه الا على امر جميل ثم صرت الى سر من راى
فبدات بوصيف التركي فاخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك قال فعجبت كيف توافق قوله وقول اسحق فلما دخلت على المتوكل سالني عنه فاخبرته
بحسن سيرته وسلامة طريقته وورعه وزهادته واني فتشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وان اهل المدينة خافوا عليه فاكرمه المتوكل واحسن جائزته واجزل بره وانزله
معه وقال القطب الراوندي في الخرائج روى عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل فقال اختر ثلثمائة رجل ممن تريد فاخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على
طريق البادية الى المدينة فاحضروا علي بن محمد بن علي الرضا الى عندي معظما مكرما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وانا على مذهب
الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا الى وسط الطريق قال الشاري للكاتب اليس من قول صاحبكم
علي بن ابي طالب انه ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية اين من يموت فيها حتى يملاها الله قبورا كما تزعمون فقلت للكاتب اهذا من قولكم قال
نعم قلت صدق اين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلي قبورا وتضاحكنا ساعة من كلام الشيعي اذ انخذل الكاتب في ايدينا قال وسرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت
باب ابي الحسن علي بن محمد الرضا عليهما السلم فدخلت عليه فقرا كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي خلاف قال فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا
بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا
الوقت ثم قال فخرجت من عنده وانا متعجب من الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز الحجاز وبيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت في نفسي
هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج فيه الى هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه فعدت اليه من الغد في ذلك الوقت
فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه ادخلوا وخذوا لنا معكم من اللبابيد والبرانس ثم قال عليه السلم ارحل يا يحيى فقلت في نفسي هذا اعجب من الاول ايخاف
ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى اذا وصلنا الى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة
واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤسنا ارسلت علينا بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس فقال لغلمانه
ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد ياخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت السحابة ورجع الحر كما كان فقال لي يا يحيى مر من بقي من اصحابك ليدفن
من قد مات من اصحابك ثم قال عليه السلم فهكذا يملاء الله البر قبورا قال يحيى فرميت نفسي عن دابتي وعدوت اليه فقبلت ركابه ورجله وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافرا وانني الان قد اسلمت على يديك يا مولاي قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى عليه السلم وقال ابو الحسن
علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية وعن يحيى بن هرثمة قال رايت من دلائل ابي الحسن عليه السلم الاعاجيب في طريقنا منها انا نزلنا منزلا لا ماء فيه فاشفينا نحن
ودوابنا وجمالنا من العطش على التلف وكان معنا جماعة وقوم قد تبعونا من اهل المدينة فقال ابو الحسن عليه السلم كاني اعرف على اميال موضع ماء فقلنا له ان
نشطت وتفضلت عدلت بنا اليه وكنا معك فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستة اميال فاشرفنا على واد كانه زهر الرياض فيه عيون واشجار وزروع وليس فيها زراع
ولا فلاح ولا احد من الناس فنزلنا وشربنا وسقينا دوابنا واقمنا الى بعد العصر ثم تزودنا وارتوينا وما معنا من القرب ورجعنا راحلين فلم نبعد ان عطشت وكان
لي مع بعض غلماني كوز فضة يشده في منطقته وقد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام فنظرت فاذا هو قد انسي الكوز في المنزل الذي كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط على
فرس لي جواد سريع اغذ السير حتى اشرفت على الوادي فرايته جدبا يابسا قاعا محلا لا ماء فيه ولا زرع ولا خضرة ورايت موضع رحالنا وروث دوابنا وبعر الجمال ومناخاتهم
والكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام فاخذته وانصرفت ولم اعرفه شيئا من الخبر فلما قربت من القطار والعسكر وجدته عليه السلم ينتظرني فتبسم صلى الله عليه ولم يقل

فيما ظهر منه عليه السلم من البراهين الساطعة والحجج القاطعة في الطريق وفي زمان سلطنة المتوكل

شيئا ولا قلت له سوى ما سئل من وجود الكوز فاعلمته اني قد وجدته ورواه السيد محمد بن امير الحاج في شرح شافية ابي فراس عن كتاب المناقب للحسين بن عبد الوهاب عن
يحيى مثله وروى القطب الراوندي في الخرائج عن ابي محمد البصري عن ابي العباس خال شبل كاتب ابرهيم بن محمد قال كنا اجرينا ذكر ابي الحسن عليه السلم فقال لي يا ابا محمد
لم اكن في شيء من هذا الامر وكنت اعيب على اخي وعلى اهل هذا القول عيبا شديدا بالذم والشتم الى ان كنت في الوفد الذين اوفد المتوكل الى المدينة في احضار ابي الحسن
عليه السلم فخرجنا الى المدينة فلما خرج وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان منزلا صائفا شديد الحر فسالناه ان ينزل فقال لا فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر
والجوع والعطش فينا ونحن اذ ذاك في ارض ملساء لا نرى شيئا من الظل ولا ماء نستريح اليه فجعلنا نشخص بابصارنا اليه فقال عليه السلم ما لكم احسبكم جياعا وقد عطشتم
فقلنا اي والله يا سيدي وقد عيينا قال عرسوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح اليه ولا نرى ماء ولا ظلا فقال عليه السلم ما لكم
عرسوا فابتدرت الى القطار لانيخ ثم التفت فاذا انا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس واني لاعرف موضعهما انه ارض براح قفر واذا بعين تسيح على وجه الارض
اعذب ماء وابرده فنزلنا واكلنا وشربنا واسترحنا وان فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في قلبي ذلك الوقت اعاجيب وجعلت احد النظر اليه واتامله طويلا
واذا نظرت اليه عليه السلم تبسم وزوى وجهه عني فقلت في نفسي والله لاعرفن هذا كيف هو فاتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين وتغوطت في ذلك
الموضع وتهيات للصلوة فقال ابو الحسن عليه السلم استرحتم قلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما ان سرنا ساعة رجعت على الاثر فاتيت الموضع فوجدت الاثر
والسيف كما وضعت والعلامة وكان الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت من ذلك ورفعت يدي الى السماء فسالت الله بالثبات على المحبة والايمان والمعرفة منه
واخذت الاثر ولحقت القوم فالتفت الي ابو الحسن عليه السلم وقال يا ابا العباس فعلتها قلت نعم يا سيدي لقد كنت شاكا فاصبحت وانا عند نفسي من اغنى الناس بك في
الدنيا والاخرة فقال عليه السلم هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص وقال المسعودي في اثبات الوصية قال يحيى وخرج عليه السلم في يوم صائف اخر
ونحن في صحو وشمس حامية تحرق فركب من مضربه وعليه ممطر وذنب دابته معقود وتحته لبد طويل فجعل كل من في العسكر واهل القافلة يضحكون تعجبا ويقولون هذا الحجازي
ليس يعرف الري فسرنا اميالا حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة واظلمت واظلتنا بسرعة واتى من المطر الهاطل كافواه القرب فكدنا نتلف وغرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا
الى ابداننا وامتلات خفافنا وكان اسرع واعجل من ان يمكن ان نحط ونخرج اللبابيد فصرنا شهرة وما زال عليه السلم يتبسم تبسما ظاهرا تعجبا من امرنا وقال فيه ايضا قال
يحيى وصارت اليه في بعض المنازل امراة معها ابن لها ارمد العين ولم تزل تستذل وتقول معكم رجل علوي دلوني عليه حتى يرقي عين ابني هذا فدللناها عليه ففتح عليه السلم
عين الصبي حتى رايتها فلم اشك انها ذاهبة فوضع يده عليها لحظة يحرك شفتيه ثم نحاها فاذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها علة وقال فيه ايضا وفي الحميري قال حدثني
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن عليه السلم الطريق لما قدم به من المدينة والحديث طويل يذكر فيه جمعه عليه السلم مع فتح بن يزيد انه
قال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اسالك عن مسئلة اختلجت في صدري الليلة فقال عليه السلم ان الذي اختلج في صدرك ان شاء العالم انباك به ثم ذكر انه عليه السلم اخبره بالمسئلة
وجوابها ثم اخبره مرة اخرى بما خطر بخاطره واجابه عنه وقد تقدم الخبر بتمامه في فصل مناظراته عليه السلم مما نقلناه عن كتاب كشف الغمة من دلائل الحميري ثم قال المسعودي وقدم
به عليه السلم بغداد وخرج اسحق بن ابرهيم وجملة القواد فتلقوه وقال فحدث ابو عبد الله محمد بن احمد الحلبي القاضي قال حدثني الخضر بن محمد البزاز وكان شيخا مستورا ثقة يقبله
القضاة والناس قال رايت في المنام كاني على شاطي الدجلة بمدينة السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضا وهم يقولون قد اقبل بيت الله الحرام
فبينما نحن كذلك اذ رايت البيت بما عليه من الستائر والديباج والقباطي قد اقبل مارا على الارض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي والناس يطوفون به وبين
يديه حتى دخل دار خزيمة وهي الدار التي ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابو بكر الفتى ابن اخت اسمعيل بن بلبل بعد الكبير الطولوني المعروف بالجالجي فانه قطعها فلما كان
بعد ايام خرجت في حاجة حتى انتهيت الى الجسر فرايت الناس مجتمعين وهم يقولون قد قدم ابن الرضا عليه السلم من المدينة فرايته قد عبر من الجسر على شهري تحته كبير يسير عليه سيرا رفيقا
والناس بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل دار خزيمة بن خازم فعلمت انه تاويل الرؤيا التي رايتها ثم خرج عليه السلم الى سر من راى فتلقاه جملة اصحاب المتوكل حتى دخل اليهم فاعظم واكرمه
ومهد له ثم انصرف عنه الى دار اعدت له واقام بسر من راى وقال المفيد في الارشاد فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يقال له خان الصعاليك
فاقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها وروى فيه ايضا باسناده عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلم يوم وروده فقلت جعلت فداك في كل الامور
ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال عليه السلم ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار
جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك ورواه في الكافي
بسنده عن صالح بن سعيد مثله وفي البصائر بسنده عن صالح مثله ورواه الراوندي في الخرائج عن صالح بن سعيد ان المتوكل لعنه الله بعث الى ابي الحسن عليه السلم ان يدعوه الى الحضور
الى العسكر فلما وصل عليه السلم تقدم ان يحجب عنه يوما فنزل في خان الصعاليك فدخلت عليه فيه ثم ذكر مثله وفي البحار عن المناقب عن ابي محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب
قال قال الخطيب الملقب بالهريسة للمتوكل ما يعمل احد بك ما تعمله بنفسك في علي بن محمد عليهما السلم فلا في الدار الا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل الستر لنفسه فامر المتوكل بذلك فرفع
صاحب الخبر ان علي بن محمد عليهما السلم دخل الدار فلم يخدم ولم يشل احد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد ان يشيل له الهواء
قال وفي نجوم ابي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري قال كنت واقفيا فلما اخبرني حاجب المتوكل بذلك اقبلت استهزئ به اذ خرج ابو الحسن عليه السلام
فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه وقال يا صالح ان الله تعالى قال في سليمان وسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب ونبيك واوصياء نبيك اكرم على الله من سليمان قال وكانما
انسل من قلبي الضلالة فتركت الوقف وقال القطب الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلم ما روى ابو القسم بن ابي القسم عن زرافة صاحب المتوكل انه قال وقع مشعبذ
من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بالحق لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد ان يخجل علي بن محمد الرضا عليهما السلم فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار زكية

قال

في بيان أحوال الإمام العاشر والحجة الثالث عشر السيد النقي أبي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي عليهما السلام

قال نقدم بحرنيان حفان وجعلها على المائدة واقعد في الى جنبه ففعل واحضر علي بن محمد عليهما السلام وكانت مسورة عن يساره كان عليها صورة اسد وجلس اللاعب
الحاجب المسورة فمد علي بن محمد عليهما السلام يده الى رغيفه فطيرها ذلك الرجل في الهوا ومد يده الى اخرى فطيرها ذلك الرجل ومد يده الى اخرى فطيرها فتضاحك الناس
فضرب علي بن محمد عليهما السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة وقال خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت الى المسورة كما كانت فتحير الجميع ونهض علي بن
محمد عليهما السلام فقال له المتوكل سئلتك الا جلست ورددته فقال عليه السلام والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله على اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد
وقال الراوندي ومنها ان ابا هاشم الجعفري قال ظهرت في ايام المتوكل امرأة تدعي انها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فقال المتوكل انت امرأة شابة وقد مضى من
وقت رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضى من السنين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على وسأل الله ان يرد شبابي في كل اربعين ولم اظهر للناس الى
هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت اليهم فدعا المتوكل المشايخ آل ابي طالب وولد العباس وقريش فعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا فقال لها ما
تقولين في هذه الرواية فقالت كذب وزور فان امري كان مستورا عن الناس فلم يعرف لي حيوة ولا موت فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه
الرواية فقالوا لا فقال برئ من العباس ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة قالوا فاحضر ابن الرضا عليه السلام فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فحضر فاخبره
بخبر المرأة فقال عليه السلام كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال فان هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة تلزمها قال
عليه السلام ولا عليك فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قال وما هي قال لحوم بني فاطمة محرمة على السباع فانزلها الى السباع فان كانت من ولد فاطمة فلا تضرها فقال لها
ما تقولين قالت انه يريد قتلي قال عليه السلام فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض
المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو فقال المتوكل الى ذلك رجاء ان يذهب من غير ان يكون له في امره صنع فقال يا ابا الحسن لم لا تكون انت ذلك قال ذاك
اليك قال فافعل قال افعل ان شاء الله فاتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الاسد فنزل ابو الحسن عليه السلام اليها فلما دخل وجلس صارت الاسود اليه فرمت بانفسها بين يديه
ومدت بايديها فجعل يمسح على راس كل واحد منهم ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وقامت بازائه فقال له الوزير ما هذا صوابا فبادر باخراجه من
هناك قبل ان ينتشر خبره فقال له يا ابا الحسن ما اردنا بك سوءا وانما اردنا ان نكون على يقين مما قلت فاحب ان تصعد فقام عليه السلام وصار الى السلم وهي حوله تتمسح
بثيابه فلما وضع رجله على اول درجة التفت اليها واشار بيده ان ترجع فرجعت وصعد عليه السلام فقال كل من زعم انه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل انزلي
قالت الله الله ادعيت الباطل وانا بنت فلان حملني الضر على ما قلت فقال المتوكل القوها الى السباع فبعثت والدته واستوهبتها منه واحسنت اليها ورواه المجلسي عطر الله
مرقده في البحار عن المناقب عن ابي الهلقام عبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وابي شعيب الحناط وعلي بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذابة تزعم انها بنت علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال لها اذكري نسبك فقالت انا زينب بنت علي عليه السلام وانها كانت حملت الى الشام فوقعت الى بادية من بني كلب فاقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل
ان زينب بنت علي عليه السلام قديمة وانت شابة فقالت لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بان يرد شبابي في كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل ابي طالب فقال
كيف نعلم كذبها فقال الفتح لا يخبرك هذا الا ابن الرضا عليه السلام فامر باحضاره وسئله فقال عليه السلام ان في ولد علي علامة قال وما هي قال لا تعرض لهم السباع فالقها الى
السباع فان لم تعرض لها فهي صادقة فقالت يا امير المؤمنين الله الله في فانما اراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي الا انني زينب الكذابة وفي رواية انه عرض عليها ذلك
فطرحت للسباع فاكلتها قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم جرب هذا على قائله فاجيعت السباع ثلثة ايام ثم دعى بالامام عليه السلام واخرجت السباع فلما رأته لاذت به
وتبصبصت باذنابها فلم يلتفت الامام اليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله
حرم لحوم اولادي على السباع وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي عن علي بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج به واشرف منه على الهلاك فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت
امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسئلته فانه لا يخلو ان يكون عنده صفة يفرج
بها عنك فبعث اليه ووصف له علته فرد اليه الرسول بان يأخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول واخبرهم اقبلوا يهزؤن من قوله فقال له
الفتح هو والله اعلم بما قال واحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت امه بعافيته فحملت اليه عشرة الاف دينار تحت
خاتمها ثم استقل من علته فسعى اليه البطحائي العلوي بان اموالا تحمل اليه وسلاحا فقال لسعيد الحاجب اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الاموال والسلاح واحمله الي قال
ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب فصرت الى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم ادر كيف اصل الى الدار فناداني يا سعيد مكانك
حتى ياتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه فلم اشك انه كان يصلي فقال الي دونك البيوت فدخلتها
وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما وقال لي دونك المصلي فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبس فاخذت ذلك وصرت
اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فاخبرني بعض الخدم الخاصة انها قالت له كنت قد نذرت في علتك لما ايست منك ان عوفيت حملت اليه من
مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فضم الى البدرة بدرة اخرى وامرني بحمل ذلك فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت
له يا سيدي عز علي فقال لي سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن الحميري عن النوفلي قال وجه المتوكل الى
ابي الحسن عليه السلام بثلاثين الف درهم وامره ان يستعين بها في بناء دار فحطت ورفع اساسها وغاب فيه اذ ركب المتوكل يوما يطوف في الابنية فنظر الى داره لم ترتفع
فانكر ذلك وقال لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزره على يمينا اكدها لئن ركبت ولم ترتفع دار علي بن محمد لاضربن عنقه فقال له عبيد الله بن يحيى يا امير المؤمنين لعله في
ضيقة فامر له بعشرين الف درهم توجه بها عبيد الله مع ابنه احمد وقال حدثه بما جرى فصار اليه فاخبره بالخبر فقال عليه السلام ان ركب الى البناء فرجع احمد بن عبيد الله الى ابيه

فيما جرى عليه سلام الله من المتوكل من الملعون لعنه الله في اطفاء نوره واهلاكه فابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

نعم فبذلك فقال عبيد الله ليس في الله بركته وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل عن علي بن عبيد الله الحسيني قال ركبنا مع سيدنا ابي الحسن
عليه السلام الى دار المتوكل في يوم السلام فسلم سيدنا ابو الحسن عليه السلام واراد ان ينهض فقال له المتوكل اجلس يا ابا الحسن اني اريد ان اسئلك فقال له سل فقال له ما في الاخرة الا الله
فقال له فعن علم الله اسئلك فقال له ومن علم الله سل فقال يا ابا الحسن ما رواه الناس ان ابا طالب يوقف اذا حوسب الخلايق بين الجنة والنار وفي رجله نعلان من نار
يغلي منهما دماغه لا يدخل الجنة لكفره ولا يدخل النار لكفالته رسول الله صلى الله عليه وآله وصده قريشا عنه واسره على يديه حتى ظهر امره قال له ابو الحسن عليه السلام ويحك لو وضع
ايمان ابي طالب في كفة ووضع ايمان الخلايق في كفة اخرى لرجح ايمان ابي طالب على ايمانهم جميعا قال له المتوكل ومتى كان مؤمنا قال له دع ما لا تعلم واسمع ما لا ترده
المسلمون جميعا ولا يكذبون به اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله حج حجة الوداع فنزل بالابطح بعد فتح مكة فلما جن عليه الليل اتى القبور قبور بني هاشم وقد ذكر
اباه وامه وعمه ابا طالب فداخله حزن عظيم عليهم ورقة فاوحى الله اليه ان الجنة محرمة على من اشرك بي واني اعطيك يا محمد ما لم اعطه احدا غيرك فادع اباك وامك
وعمك فانهم يجيبونك ويخرجون من قبورهم احياء لم يمسهم عذاب لكرامتك علي فادعهم الى الايمان بالله والى رسالتك وموالاة اخيك علي والاوصياء منه الى يوم
القيمة فيجيبونك ويؤمنون بك فاهب لك كل ما سئلت واجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد فرجع النبي صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له قم يا ابا الحسن
فقد اعطاني ربي هذه الليلة ما لم يعطه احدا من خلقه في ابي وامي وابيك عمي وحدثه بما اوحى الله اليه وخاطبه به واخذ بيده وصار الى قبورهم فدعاهم الى الايمان بالله به
وبالائمة عليهم السلام والاقرار بولاية علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام فآمنوا بالله وبرسوله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام منه واحدا بعد واحد الى يوم القيمة
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله عودوا الى الله وربكم والى الجنة فقد جعلكم الله ملوكا فيها فعادوا الى قبورهم فكان والله امير المؤمنين عليه السلام يحج عن ابيه وامه
وعن اب رسول الله صلى الله عليه وآله وامه حتى مضى ووصى الحسن والحسين عليهما السلام بمثل ذلك كل امام منا يفعل ذلك الى ان يظهر الله امره فقال له المتوكل لعنه الله
قد سمعت هذا الحديث ان ابا طالب في ضحضاح من نار افتقدر يا ابا الحسن ان تريني ابا طالب بصفته حتى اقول له ويقول لي قال ابو الحسن عليه السلام ان الله
سيريك ابا طالب الليلة في منامك فتقول له ويقول لك قال له المتوكل سيظهر صدق ما تقول فان قال لي ابو الحسن عليه السلام ما اقول لك الا حقا ولا تسمع مني الا صدقا
قال له المتوكل اليس في هذه الليلة قال له بلى قال فلما اقبل الليل قال المتوكل اريد الا ارى ابا طالب الليلة في منامي فاقبل على بن محمد بادعائه الغيب ويكذب بما
اصنع قال الى الان اشرب الخمر واتى الذكور من الرجال والحرام من النساء فلعل ابا طالب لا يأتيني ففعل ذلك كله وبات في جنابته فرأى ابا طالب في النوم فقال له
يا عم حدثني كيف كان ايمانك بالله وبرسوله بعد موتك قال ما حدثك به ابني علي بن محمد عليهما السلام في يوم كذا وكذا فقال يا عم تشرح لي فقال ابو طالب فلم
اشرح لك تقتل عليا والله فانك فحدث ابو الحسن عليه السلام بما راه المتوكل في منامه مما فعله من القبايح لئلا يرى ابا طالب في نومه فلما كان بعد ثلثة ايام احضره فقال له
يا ابا الحسن قد حلت لي دمك قال في اليوم قال في ادعائك الغيب وكذبك على الله اليس قلت انني ارى ابا طالب في منامي تلك الليلة ما قول له ويقول لي فتطهرت وتصدقت
وصليت لكي ارى ابا طالب في منامي واسئله فلم اره في ليلتي ولبث هذه الاعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة فلم اره فقد حل لي قتلك وسفك دمك فقال له ابو الحسن
عليه السلام يا سبحان الله ويحك ما اجراك على الله ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى اتيت الذكور من الغلمان والحرام من النساء وشربت الخمر لئلا ترى ابا طالب
في منامك فيقتلني فاتاك وقال لك ثم قص عليه ما كان بينه وبين ابي طالب في منامه حتى عاد رمسه فاطرق المتوكل ثم قال كلنا بنو هاشم وسحركم يا آل ابي طالب
من بين سائر الناس عظيم فنهض ابو الحسن عليه السلام اقول ثم ان المتوكل سعى في اطفاء نوره واهلاكه فابى الله الا ان يتم نوره ولم يشاهد من معجزاته وكراماته عليه السلام الا عجبا
ويزداد عنادا واذية حتى هلك بدعاء الامام عليه السلام وروى القطب الراوندي في كتاب الخرايج عن ابي سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل
الكاتب ونحن في داره بسر من رأى فجرى ذكر ابي الحسن فقال يا با سعيد اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار واذا المتوكل على سريره
قاعد فسلم المعتز عليه ووقف خلفه وكان عهدي به اذا دخل عليه رحب به ويأمره بالقعود فاطال القيام فجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا ياذن له بالقعود ونظرت الى وجهه
يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقول فيه ما تقول ويرد على القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين
وهو يتلظى ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهذا الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال جئني باربعة من الخزر اجلاف لا يفقهون فجيء بهم ودفع اليهم
اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن عليه السلام ان يقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه ويقتلوه وهو يقول والله لاحرقنه بعد القتل وانا منتصب
قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت الا بابي الحسن عليه السلام قد دخل وقد بادر الناس قدامه وقالوا قد جاء والتفت فاذا انا به وشفتاه تتحركان وهو غير مكترث
ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه من السرير اليه وهو سبقه فانكب عليه فقبل بين عينيه ويديه وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي
يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن عليه السلام يقول اعيذك يا امير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال عليه السلام جاءني رسولك فقال المتوكل
يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث جئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج عليه السلام دعاهم المتوكل
ثم امر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم تفعلوا ما امرتم قال شدة هيبته ورأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتاملهم فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلأت قلوبنا من
رعبا فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه وانار حجته وفي ثاقب المناقب عن محمد بن حمران عن ابراهيم بن بلطون
عن ابيه قال كنت احجب المتوكل فاهدي له خمسون غلاما من الخزر وامرهم ان يسلموا واحسن اليهم فلما تمت سنة كاملة كنت واقفا بين يديه اذ دخل عليه ابو الحسن علي بن محمد
عليهما السلام فلما اخذ مجلسه امرني ان اخرج الغلمان من بيوتهم فخرجتهم فلما بصروا بابي الحسن عليه السلام سجدوا له باجمعهم فلم يتمالك المتوكل ان قام يجر رجليه حتى توارى خلف الستر
ثم نهض ابو الحسن عليه السلام فلما علم المتوكل بذلك خرج الي وقال ويلك يا بلطون ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان فقلت لا والله ما ادري فقال سلهم فسألتهم عما فعلوه فقالوا هذا رجل

في بيان احوال السيد الزكي والامام التقي حجة الله على العباد وشافعهم في يوم التناد ابي الحسن علي بن محمد الثالث عليهما السلام

بانبياكل سنة فيعرض عليها الذين يبغضونه لعشرة ايام وشوحيتي بني المسلمين نام في بلديهم عن اخرهم فلما كان وقت العتمة صرت الى ابي الحسن عليه السلام فاذا خادم على الباب فنظر الي فلما بصرني قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس فقال يا بنطون ما صنع بالقوم فقلت يا ابن رسول الله قد نهبوا والله عن اخرهم فقال الحكم فقلت ايم والله نعم فقال عليه السلام تحب ان تراهم قلت نعم يا ابن رسول الله فاومى بيده ان ادخل الستر فدخلت فاذا انا بالقوم قعود وبين ايديهم فاكهة ياكلون منها وروى الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة والخصال ومعاني الاخبار باسناده الى الصقر بن ابي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن عليه السلام جئت اسأل عن خبره قال فنظر الي الزرافي وكان حاجبا للمتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت اليه فقال يا صقر ما شانك فقلت خير ايها الاستاد فقال اقعد قال الصقر فاخذني فيما تقدم وما تاخر وقلت اخطات في المجيء فنحى الناس عنه ثم قال لي ما شانك وفيم جئت قلت لخير فقال لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال اتحب ان تراه فقلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلني الى الحجرة واومى الى بيت فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرني بالجلوس فجلست ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت يا سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الان فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه قال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد كناية عن امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه يجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة ثم قال عليه السلام ودع واخرج فلا امن عليك وروى القطب الراوندي في الخرائج عن ابي سليمان قال حدثنا ابن ارومة قال خرجت ايام المتوكل الى سر من راى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن اليه ليقتله فلما دخلت عليه قال الحاجب اتحب ان تنظر الى الهك قلت سبحان الله الذي لا تدركه الابصار قال هذا الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعله غدا وعنده صاحب البريد فاذا خرج فادخل اليه ولم البث ان خرج قال ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا واذا بحياله قبر يحفر فسلمت وبكيت بكاء شديدا فقال لي ما يبكيك قلت لما ارى قال لا تبك لذلك لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رايته قال فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل الخبر وروى السيد النقيب الزاهد علي بن طاوس في كتاب مهج الدعوات باسناده عن زرافة صاحب المتوكل وكان شيعيا انه قال كان المتوكل يحضر الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعا ودون ولده واهله اراد ان يبين موضعه عندهم فامر جميع اهل مملكته من الاشراف من اهله وغيرهم والوزراء والامراء والقواد وساير العساكر ووجوه الناس ان يزينوا باحسن التزيين ويظهروا في اخر عددهم وذخايرهم ويخرجوا مشاة بين يديه وان لا يركب احد الا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من راى ومشى الناس بين ايديهما على مراتبهم رجالة وكان يوما قايظا شديد الحر واخرجوا في جملة الاشراف ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام وشق عليه ما لقيه من الحر والزحمة قال زرافة فاقبلت اليه وقلت يا سيدي يعز والله علي ما تلقى من هذه الطغاة وما قد تكلفته من المشقة واخذت بيده فتوكا علي وقال يا زرافة ما ناقة صالح عند الله باكرم مني او قال باعظم قدرا مني ولم ازل اسائله واستفيد منه واحادثه الى ان نزل المتوكل من الركوب وامر الناس بالانصراف فقدمت اليهم دوابهم فركبوا الى منازلهم وقدمت اليه بغلة فركبها وركبت معه الى داره وعدت الى داري وكان لي ولد مؤدب يتشيع من اهل العلم والفضل وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ومشي الاشراف وذوي الاقدار بين ايديهما وذكرت له ما شاهدته من ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وما سمعته من قوله ما ناقة صالح عند الله باعظم قدرا مني وكان المؤدب ياكل معي فرفع يده وقال بالله انك سمعت هذا اللفظ منه فقلت له والله اني سمعته يقوله فقال لي اعلم ان المتوكل لا يبقى في مملكته اكثر من ثلثة ايام ويهلك فانظر في امرك واحرز ما تريد احرازه وتاهب لامرك لئلا يفجاكم هلاك هذا الرجل فتهلك اموالكم بحادثة تحدث او سبب يجري فقلت له من اين لك ذلك فقال اما قرات القران في قصة صالح والناقة وقوله تعالى تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ولا يجوز ان يبطل قول الامام قال زرافة فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا ووصيف والاتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعا قطعا حتى لم يعرف احدهما من الاخر وازال الله نعمته ومملكته فلقيت الامام ابا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب وما قاله فقال صدق انه لما بلغ مني الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من ابائنا اعز من الحصون والسلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه فاهلكه الله فقلت يا سيدي ان رايت ان تعلمنيه فعلمنيه فعلمني اياه اوردته في الهامش وقال علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية لما كان في يوم الفطر من السنة التي قتل فيها المتوكل امر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه انما اراد بذلك ان يترجل له ابو الحسن عليه السلام فترجل بنو هاشم وترجل عليه السلام فاتكا على رجل من مواليه فاقبل عليه الهاشميون فقالوا يا سيدنا ما في هذا العالم احد يستجاب دعاؤه فيكفينا الله به فقال لهم ابو الحسن عليه السلام في هذا العالم من قلامة ظفره اكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت ضج الفصيل الى الله تعالى فقال الله تعالى تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فقتل المتوكل في اليوم الثالث قال وروي انه قال وقد اجهده المشي اما انه قد قطع رحمي قطع الله اجله ثم قال المسعودي وقتل المتوكل في اليوم الرابع من شوال سنة سبع واربعين ومائتين في سبع وعشرين من امامة ابي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر وكان من حديثه مع ابي الحسن عليه السلام مع جعفر بن محمود ما رواه الناس وملك ستة اشهر وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وبويع لاحمد بن محمد المستعين بن المعتصم بالله وكانت مدته اربع سنين وشهر مع ما زاد مدة المعتز ومحاربته اياه وكانت الفتنة والحرب بينهما اكثر ايامه الى ان خلع وبويع للمعتز بن المتوكل ويروى انه سمه الزبير في سنة اثنين وخمسين ومائتين وذلك في اثنين وثلثين سنة من امامة ابي الحسن عليه السلام واعتل ابو الحسن عليه السلام علته التي مضى فيها صلى الله عليه في سنة اربع وخمسين ومائتين فاحضر ابا محمد ابنه عليه السلام فسلم اليه النور والحكمة ومواريث الانبياء والسلاح واوصى اليه ومضى صلى الله عليه وسنه اربعون سنة

وكان

في كيفية وفاته عليه السلام وزمانها وما ورد عليه من المصائب الى ان قبض وسعيهم في اطفاء نوره لعنهم الله

وكان مولده عليه السلام في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة فاقام مع ابيه عليهما السلام نحو سبع سنين واقام منفردا بالامامة ثلثا وثلثين سنة وشهورا قال المسعودي وحدثنا جماعة كل واحد منهم يحكي انه عليه السلام دخل الدار وقد اجتمع فيها جلة بني هاشم من الطالبيين والعباسيين والقواد وغيرهم واجتمع خلق من الشيعة ولم يكن ظهر عندهم امر ابي محمد عليه السلام ولا عرف خبره الا الثقات الذين نص ابو الحسن عليه السلام عليه فحكوا انهم كانوا في مصيبة وحيرة وهم في ذلك اذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم اخر يا رياش خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار امير المؤمنين وادفعها الى فلان وقل له هذه رقعة الحسن بن علي فاستشرف الناس لذلك ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم اسود ثم خرج بعده ابو محمد صلى الله عليه حاسرا مكشوف الراس مشقوق الثياب وعليه مبطنة ملحم بيضاء وكان صلى الله عليه وجهه وجه ابيه عليه السلام لا يخطى منه شيا وكان في الدار اولاد المتوكل وبعضهم ولاة العهود فلم يبق احد الا قام على رجله ووثب اليه ابو احمد الموفق فقصده ابو محمد عليه السلام فعانقه ثم قال له مرحبا بابن العم وجلس بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق بالاحاديث فلما خرج عليه السلام وجلس امسك الناس فما كنا نسمع شيئا الا العطسة والسعلة وخرجت جارية تندب ابا الحسن عليه السلام فقال ابو محمد ما ههنا من يكفينا مؤنة هذه الجاهلة فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار ثم خرج خادم فوقف بحذاء ابي محمد فنهض صلى الله عليه واخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى اخرج بها الى الشارع الذي بازاء دار موسى بن بغا وقد كان ابو محمد عليه السلام صلى عليه قبل ان يخرج الى الناس وصلى عليه لما اخرج المعتمد ثم دفن صلى الله عليه في دار من دوره واشتد الحر على ابي محمد عليه السلام وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلوة عليه فصار في طريقه الى دكان لبقال رآه مرشوشا فسلم واستاذنه في الجلوس فاذن له فجلس ووقف الناس حوله فبينا نحن كذلك اذ اتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج ببرذون ابيض قد نزل عنه فساله ان يركبه فركب حتى اتى الدار ونزل وخرج في تلك العشية الى الناس ما كان يخرج عن ابي الحسن عليه السلام حتى لم يفقدوا الا الشخص وتكلمت الشيعة في شق ثيابه وقال بعضهم رايتم احدا من الائمة شق ثوبه في مثل هذه الحال فوقع الى من قال ذلك يا احمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هرون عليهما السلام وقال الشيخ الزاهد الثقة احمد بن محمد بن عياش في كتاب المقتضب لمحمد بن اسمعيل بن صالح الصيمري قصيدة يرثي بها مولانا ابا الحسن الثالث عليه السلام ويعزي ابنه ابا محمد عليه السلام اوّلها الارض حزنا زلزلت زلزالها واخرجت من جزع اثقالها بعد الائمة عليهم السلام وذلك قبل ميلاده عليه السلام عشر نجوم افلت في فلكها ويطلع الله لنا امثالها بالحسن الهادي ابي محمد تدرك اشياع الهدى امالها وبعده من يرتجى طلوعه يظل جواب الافلاك والها ذو الغيبتين الطول الحق التي لا يقبل الله من استطالها يا حجة الرحمن احد عشرة آلت بثاني عشرها مآلها وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضايل عن احمد بن داود القمي ومحمد بن عبد الله الطلحي قالا حملنا مالا اجتمع من خمس ونذور ومن بين ورق وجوهر وحلي وثياب من بلاد قم وما يليها وخرجنا نريد سيدنا ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام فلما صرنا الى دسكرة الملك تلقانا رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة فقصدنا ونحن سايرون في جملة الناس وهو ينادي يا احمد بن داود ومحمد بن عبد الله الطلحي معي رسالة اليكما فاقبلنا اليه فقلنا له من اين انت يرحمك الله فقال انا من قبل سيدكما ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول لكما انا راحل الى الله في هذه الليلة فاقيما مكانكما حتى ياتيكما امر ابني ابي محمد الحسن فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا واخفينا ذلك ولم نظهره ونزلنا بدسكرة الملك واستاجرنا منزلا واحرزنا ما حملناه فيه واصبحنا والخبر شايع في الدسكرة بوفاة مولانا ابي الحسن عليه السلام فقلنا لا اله الا الله اترى الرسول الذي جاء برسالته اشاع الخبر في الناس فلما ان تعالى النهار راينا قوما من الشيعة على اشد قلق مما نحن فيه فاخفينا امر الرسالة ولم نظهره الخبر وروى الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن احمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال حدثني ابو يعقوب اسحق بن محمد البصري قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون وغيره قال خرج ابو محمد عليه السلام في جنازة ابي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب اليه ابو عون الابرش قرابة نجاح بن سلمة من رايت او بلغك من الائمة عليهم السلام شق ثوبه في مثل هذا فكتب ابو محمد عليه السلام يا احمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هرون عليهما السلام وروى فيه ايضا عن احمد بن علي قال حدثني اسحق ابراهيم بن الخصيب الانباري قال كتب ابو عون الابرش قرابة نجاح بن سلمة الى ابي محمد عليه السلام ان الناس قد استوهنوا من شق ثوبك على ابي الحسن صلوات الله عليه فقال يا احمق ما انت وذاك قد شق موسى على هرون عليهما السلام ان من الناس من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا وانك لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك فما مات حتى حجبه ولده عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة لكثرة التخليط ويرد على اهل الامامة وانكشف عما كان عليه وقال الحسين بن حمدان الحضيني في بعض مؤلفاته حدثني ابو الحسين علي بن بلال وجماعة من اخواننا انه لما كان في اليوم الرابع من وفاة سيدنا ابي الحسن عليه السلام امر المعتز بان ينفذ الى ابي محمد عليه السلام من يسير به اليه ليعزيه ويسايره فركب ابو محمد عليه السلام الى المعتز فلما دخل عليه رحب به وقربه وعزاه وامر فرتب في مرتبة ابيه عليهما السلام واثبت له رزقه وان يدفع له وكان الذي يراه لا يشك انه في صورة ابيه عليهما السلام واجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على ابي محمد بعد ابيه الا اصحاب فارس بن حاتم بن ماهويه فانهم قالوا بامامة ابي جعفر محمد بن ابي الحسن صاحب العسكر عليهما السلام وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول واما عمره فانه مات في جمادى الاخرة لخمس ليال بقين منه من سنة اربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد تقدم ذكر ولادته عليه السلام في سنة اربع عشرة ومائتين فيكون عمره اربعين سنة غير ايام وكان مقامه مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبقي بعد وفاة ابيه ثلثا وثلثين سنة وشهورا وقبره بسر من راى وقال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز مات عليه السلام سنة اربع وخمسين ومائتين وكان عمره اربعين سنة وقبره بسر من راى ودفن بها في زمن المنتصر وقال ابن الخشاب قبض بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة وستة اشهر وقبره بسر من راى في داره وقال الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في مصباحه روى ابراهيم بن هاشم القمي قال توفي ابو الحسن صاحب العسكر عليه السلام يوم الاثنين لثلث خلون من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وقال ابن عياش وفي اليوم الثالث من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين كانت وفاة سيدنا ابي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام وله يومئذ احدى واربعون سنة وقال المفيد في الارشاد وتوفي عليه السلام بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وقال النوبختي توفي عليه السلام يوم الاثنين الثالث عشر من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وكان عمره اربعين سنة وقيل احدى واربعين سنة وبعض اشهر ودفن بداره بسر من راى وقيل سمه المستعين بالله والله اعلم وفي البحار عن المناقب في اخر ملك المعتمد استشهد عليه السلام مسموما وقال

قال ابن بابويه وسمه المعتمد وفي كتاب الاقبال انه ادعى شهر رمضان وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المتوكل وفي كتاب روضة الواعظين توفي عليه السلام بسرّ من
لثلاث ليال خلون نصف النهار من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة وسبعة اشهر وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وكانت مدة مقامه
بسرّ من راى الى ان قبض عليه السلام عشرين سنة واشهرا وفي اصول الكافي مضى صلوات الله عليه لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون
سنة وستة اشهر واربعون سنة على المولد الآخر الذي روي وكان المتوكل اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سرّ من راى فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره
وقال الاربلي في كشف الغمة قال الطبرسي في كتاب اعلام الورى مضى عليه السلام بسرّ من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان
المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سرّ من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله ومدة امامته ثلث وثلثون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المعتصم
ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر وملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة
اشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلام ودفن في داره بسرّ من راى وقيل ايضا قال ابن الخشاب كان مقامه عليه السلام مع ابيه محمد بن علي ست سنين وخمسة
اشهر ومضى صلى الله عليه يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين واربع وخمسين من الهجرة واقام بعد ابيه ثلثا وثلثين سنة وسبعة اشهر الا اياما وكان
عمره اربعين سنة الا اياما قبره بسرّ من راى وقال الفاضل الطبرسي في شرحه على الكافي قال الصدوق قتله المتوكل بالسم وقال بعض ارباب السير عند علماء الشيعة ان المتوكل
سمه فقتله وعند اهل السنة انه مات باجله اقول ولنختم المقام ببعض ما انشأه السيد الهمام والسند القمقام الفائق في البلاغة على ابي تمام والمجدّ من الفضلاء حتى
ما اخلفت الايام وجمع المناقب ما اجل وفضل حضرت السيد الاجل السيد صالح القزويني النجفي حفظه الله بلطفه الجلي والخفي على ما هو دابنا في هذا المنتخب فانه حرسه الله
وبلغه ما يتمناه في قصيدة القصيدة مودّتنا الغروية الجريدة التي اولها طريق المعالي في شلوع الارائم وسبل الاماني في بروق الصوارم قال حفظه الله تعالى
وقد شجي الهادي على ظلم جعفر بمعتمد ظلما والجرائم التاخرا اضل ابو المتوكل ومعتد في الجور غاش وغاشم وما كف كف الظلم عنه بيثرب وقد له شانه
كف المسالم واشخص [illegible] الى الرجس اشخاص للعدى الخاصم [illegible] الامر للقوم اهله
جفاه وعدوانا له للمحارم بنفسي معظما في ابعاد بيوكم على الضيم سوق من الظلم قائم ومظهر اعجاب المراد [illegible] العظائم [illegible]
[illegible] اطلت مما ابلت بدا بقائم وعاش بسامرا عشرين حجة يجرع من اعدائه سم الاراقم يريدهم في كل يوم معاجزا فتزداد اعداه له بالمخاصم
[illegible] المصائب عندها محال وان تجهد جميع العوالم [illegible] واسمعه في الدرج سجع الحمائم وقد ارعب الليث الضرغام فانثنت مطاطاة
في سحره بالجماجم واخبر ان الحشر من كل بقعة [illegible] ودفنهم ما بين تلك المعالم [illegible]
اخباره بالملاحم وابرزني وقت الظهيرة راجلا بامر ظلوم [illegible] فاعملكا هلاك ثمود
[illegible] على الدار في جمع من الليل [illegible] عند جعفر يجمع سلاح ادخار الدراهم فلم ير الا البدرة املاله وقد كان
مختوما صنها بخاتم فضم لها مثلها حين ردها [illegible] ولو لم تر الاملاك [illegible] لما ارتدعوا
من فتكهم بالصوارم [illegible] عالم باسرارها في الكون من قبل ادم [illegible]
جعفر سواجع طير فوق نهر الكائم [illegible] ولما اتى [illegible] بارسال خادم [illegible]
على باب داره [illegible] وطالبه بالنذر يدعوه باسمه واسم ابيه [illegible] ثلاث علائم ومذ حشد الطاغي
الجنود مكاثرا [illegible] تلقاه بالاملاك ما بين شرقها الى الغرب اجناد له لم تقاوم [illegible] ابو هاشم جهلا بالكلام [illegible]
من اللغى [illegible] ولما شكى العافي له ضيق حاله ومامسه من ضرة المتفاقم [illegible]
بعد شهر [illegible]
الارض صحيح كان لم تزره هاطلات الغمائم فاجرى بها الانهار عذبا [illegible] تضمنت معاجز لا يحصي لها رقم راقم [illegible]
[illegible] بنفسي مسجون [illegible] بنفسي موتور [illegible]
بنفسي مسموما قضى وهو نازح عن الاهل والاوطان جم المهاظم بنفسي [illegible] على القرب والنوى [illegible] بنفسي من عم البرية طوله [illegible]
[illegible] كل مخاصم بنفسي [illegible] فهل علم الهادي الى الدين والهدى [illegible] من مظالم وهل علم المولى علي
[illegible] بعد هتك المحارم وهل علمت بنت النبي محمد [illegible] ارض سامراء
[illegible] اعلام حكمة بنور هداها [illegible] منا منكم باكرم قائم يحامي عن
الاسلام في الناس [illegible] وبملأ رحب الارض بالعدل بعدما قد امتلأت اقطار
بالمظالم [illegible]
[illegible] كل مدجج طويل نجاد السيف [illegible]
خبت [illegible] هو كل ركن للضلالة هادم [illegible] المظلوم من كل ظالم فيا خير
مامول واعطف عاطف واكرم مسؤل [illegible]

غرّ في الصوارم ويوفد من اشياعكم كل ساهر ويبهر من اعدائكم كل نائم الى الثوى فانهض بجفلك [illegible] احبابك منهم [illegible] راغم الم يان [illegible] العباد تخضب البلاد
بهام من بني الملك سالم انغضي جفونا عن حوالبك [illegible] لنصركم فامت [illegible] الصوارم تنوح لكم نوح الحمائم
كآبة وتبكيكم شجوا بكاء الغمائم لان كنت [illegible] خادم سلام من الله السلام عليكم بحف برضوان من الله دائم

خاتمة في بيان عدد اولاده عليه السلام واسمائهم وبعض ما يتعلق باحوال جعفر بن علي وذكر فعله مضافا الى ما تقدم في علل اسماء الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام مما سيأتي في فصل وفاة ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام

قال المفيد ره في كتاب الارشاد خلف عليه السلام من الولد ابا محمد الحسن عليه السلام ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمد وجعفر وابنته عائشة وقال علي بن محمد المالكي في الفصول المهمة
مثله وقال الحسين بن حمدان في كتاب الهداية ولد له عليه السلام الحسن الامام عليه السلام ومحمد والحسين وجعفر المدعي للامامة المعروف بكذاب وكان يلقب بزق خمر
وقال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة قال الطبرسي في اعلام الورى وله عليه السلام من الاولاد ابو محمد الحسن الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته عائشة
وفي البحار عن المناقب مثله وقال الشيخ ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج روى محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمن
العمري ره ان يوصل الي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك ووقاك
من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام
الخبر وقال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي
عن عبد الله بن موسى بن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال حدثنا صفوان بن يحيى عن ابرهيم ابي زياد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي
علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال لي يا كابلي ان اولي الامر الذين جعلهم الله عز وجل ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب عليهم السلام
ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين عليه السلام ان الارض لا تخلو من حجة لله عز وجل على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه
في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي وكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون قال عليه السلام
حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي
اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله عز وجل والمدعي لما ليس له بأهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يروم كشف
ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم
ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراثه حتى ياخذه بغير حقه الخبر اقول سيأتي الخبر بتمامه فيما اخبر به علي بن الحسين عليهما السلام من وقوع الغيبة ان شاء الله وقد قال
الشيخ محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه في كتاب الغيبة اخبرني جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله الاشعري قال حدثنا الشيخ
الصدوق احمد بن اسحق بن سعد الاشعري ره انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرّفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج
اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الجواب الي في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك
ابقاك الله والكتاب الذي انفذته درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطاء فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين
حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ويسألنا
عما نحن فيه مختلفون انه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا
يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم
بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة يأتين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما آتاهم
من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى
باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله
الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا واحدا احيى بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوانهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا تعرف به
الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل
ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري
باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه بفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة
ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام
باية فليأت بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم
صادقين

تتمة احوال السيد الناصر للعساكر والامام العاشر ابي الحسن الثالث علي بن محمد النقي عليهما السلام

صادق بن محمد اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توليه ونقيد
من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسئله عن آية من كتاب الله يفسرها او صلوة فريضة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه
والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان يكون في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل
وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد وفي البحار عن علي بن سنان قال باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية
كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين واعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد طابت نفسي بردها والا اوذى من ثمنها شيئا فخذها فذهب العلوي فاعلم اهل الناحية الخبر فبعثوا
الى المشتري باحد واربعين دينارا وامروه بدفعها الى صاحبها وقال الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية حدثني علي بن الحسين بن فضال وكان ممن يقول بامامة جعفر بعد
مضي ابي محمد عليه السلام وكان قبل ذلك فطحيا انه كتب الى جعفر يسئله عن مسئلة فكتب اليه ان اخي ابا محمد عليه السلام كان اماما مفروض الطاعة واني وصيه من بعده والامام
لا غير وقال فيه ايضا قال ابو العباس بن حبون وابو علي الصائغ ان جعفر كتب الى احمد بن اسحق القمي يطلب منه ما كان يحمله من قم الى ابي محمد عليه السلام فاكثر من ذلك فاجتمع اهل قم واحمد بن اسحق
وكتبوا اليه كتابا بجواب عن كتابه ضمنوه مسائل يسئلونه عنها وقالوا اجبنا عن هذه المسائل كما سئلنا اخاك عنها وسلفنا آباؤك المتقدمون عليهم السلام فاجابوا عنها باجوبة
عندنا نقتدي بها ونعمل عليها فاجبنا عنها بمثل ما كان آباؤك المتقدمون عليهم السلام حتى نحمل اليك حقوق الله عز وجل التي كنا نحملها اليهم فخرج رسولهم حتى قدم على العسكر
فاوصل الكتاب اليه واقام عليه مدة يسئله الجواب فلم يجب عنها ولا عن الكتاب بشيء منه وامسك عنهم وقال فيه ايضا حدثني علي بن احمد الواسطي انه سار الى العسكر والى
الدار فوقف بباب جعفر يستاذن عليه يسئله مسائل كان سئل عنها سيدنا ابا الحسن وابا محمد عليهما السلام فخرج اليه الخادم فقال له ما اسمك من اين انت قال اسمي علي بن
احمد الواسطي فقال له الخادم انصرف فانه لا اذن لك وروى فيه ايضا عن محمد بن عبد الحميد البزاز وابي الحسين محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الخراساني والحسن بن مسعود الفزاري
قالوا جميعا وقد سئلناهم في مشهد سيدنا ابي عبد الله الحسين عليه السلام بكربلا عن جعفر الكذاب ما جرى في امره قبل غيبة سيدنا ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام صاحب العسكر وبعد غيبته
سيدنا ابي محمد عليه السلام وما ادعاه جعفر وما ادعي له فحدثوني من جملة الاخبار ان سيدنا ابا الحسن عليه السلام كان يقول لهم تجنبوا ابني جعفر فانه مني بمنزلة نمرود وكنعان من
نوح الذي قال الله عز وجل اذ قال نوح ان ابني من اهلي قال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ابا محمد عليه السلام كان يقول لنا بعد ابي الحسن عليه السلام الله الله
ان يظهر لكم اخي جعفر على سر فوالله ما مثلي ومثله الا مثل هابيل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما اعطاه الله من فضله ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب
امره ولقد عهدنا بجعفر كل من في البلد بالعسكر من الحاشية والرجال والنساء والخدم يشكون الينا اذا وردنا الدار من جعفر فيقولون انه يلبس المصبغات من النساء
ويضرب بالعيدان ويشرب الخمر ويبذل الدراهم والخلع لمن في داره على كتمان ذلك عليه فيأخذون منه ولا يكتمون عليه وان الشيعة بعد ابي محمد عليه السلام زادوا في هجره
وتركوا السلام عليه وقالوا لا تقية بيننا وبينه فنجمل له ان نحن لقيناه وسلمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه نحن فنضل الناس فيه ويعملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك
من اهل النار وان جعفرا لما كان في ليلة وفاة ابي محمد عليه السلام ختم على الخزائن وكل ما في الدار ومضى الى منزله فلما اصبح اتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه فلما فتح الخواتيم
ودخل نظر فلم يبق في الدار ولا في الخزائن الا شيء يسير فضرب جماعة من الخدم والاماء فقالوا لا تضربنا فوالله لقد راينا الامتعة والذخائر تحمل وتوقر بها جمال
في الشارع ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة الى ان سارت الجمال وتغلقت الابواب كما كانت فولى جعفر يضرب على راسه اسفا على ما اخرج من الدار وانه بقي ياكل ما كان
له ويبيع حتى لم يبق له قوت يوم وكان له من الولد اربعة وعشرون ولدا بنين وبنات لهم امهات اولاد وحشم وخدم وغلمان فبلغ به الفقر الى ان امرت الجدة وهي جدة
ابي محمد عليه السلام وغلمانه ونفقاتهم لقد ظهر من جعفر شيئا اكثر مما وصفنا ونسئل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة وقال الشيخ محمد بن الحسن الطوسي قدس سره
في كتاب الغيبة واما القائلون بامامة جعفر بن علي بعد اخيه فقولهم باطل بما دللنا عليه من انه يجب ان يكون الامام معصوما لا يجوز عليه الخطأ وانه يجب ان يكون اعلم الامة
بالاحكام وجعفر لم يكن معصوما بالاتفاق وما ظهر من افعاله التي تنافي العصمة اكثر من ان تحصى لا نطول بذكرها الكتاب وان عرضنا فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه
واما كونه عالما فانه كان خاليا منه فكيف يثبت امامته على ان القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا ايضا ولله الحمد والمنة

الباب الثالث عشر في بيان احوال الامام الحادي عشر وعاشر اسباط سيد البشر والد الخلف المنتظر الشافع في المحشر مصباح الشريعة المعنوي ومصلح الهداة الابجدي ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه خاتم الائمة الاعلام ما تعاقبت الليالي والايام

وفيه فصول

الفصل الاول فيما يتعلق بولادته واسمائه ونقش خاتمه واحوال امه صلوات الله عليه

قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤل في مناقب آل
الرسول الباب الحادي عشر في ابي محمد الحسن بن علي الخالص عليه السلام مولده سنة احدى وثلثين ومائتين من الهجرة واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي
الرضا عليه السلام وقد تقدم القول في ذلك واما امه ام ولد يقال لها سوسن واما اسمه الحسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية
وروي عن العالم عليه السلام انه قال لما ادخلت سليل ام ابي محمد على ابي الحسن عليه السلام قال سليل مسلولة من الآفات والعاهات والارجاس والانجاس ثم قال لها سيهب الله
لك حجته على خلقه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وحملت به بالمدينة وولدت به بها فكانت ولادته ومنشاؤه مثل ولادة آبائه صلى الله عليهم ومنشائهم وولد في
سنة احدى وثلثين ومائتين من الهجرة وسن ابي الحسن عليه السلام في ذلك الوقت ست عشرة سنة وشهور واشخص الى العراق في سنة ست وثلثين ومائتين وله اربع سنين وشهور
وفي كتاب عيون المعجزات اسم امه على ما رواه اصحاب الحديث سليل رضي الله عنها وقيل حديث والصحيح سليل وكانت من العارفات الصالحات وفي الكافي ولد عليه السلام في شهر
رمضان سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث وقال المفيد في الارشاد وكان مولده عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام
ولد يقال لها حديث وقال الحسين بن حمدان في الهداية كان مولد ابي محمد عليه السلام في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في سنة ثلث وثلثين ومائتين وكنيته ابو محمد لا غير ولقبه الصامت المشفع

والموفي

فيما يتعلق باحوال الامام الحادي عشر حسن بن علي عليهما السلام من الادلة واسمائه ونقش خاتمه واحوال امه عليه السلام

والموفي والمولى والنقي والمتوكل وامه ام ولد حبيبة يقال لها الملقبة الى المغربية ولسيع الصحيحا وقال ابن الجوزي في تذكرة الخواص هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام
وامه ام ولد اسمها سوسن كنيته ابو محمد ويقال له العسكري ايضا ولد سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى وتوفي بها سنة ستين ومائتين في خلافة المعتمد على الله
وكان سنه تسعا وعشرين سنة وفي كشف الغمة قال الحافظ بن عبد العزيز الجنابذي ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يلقب بالعسكري مولده سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل مولده سنة اثنتين وثلثين ومائتين امه ام ولد يقال لها الحديث وقال
الحميري في كتاب الدلائل ولد ابو محمد الحسن بن علي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقال الطبرسي في كتاب اعلام الورى كان مولده عليه السلام
بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان هو
وابوه وجده عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام وفي روضة الواعظين كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر
وقيل ولد بسر من راى في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلثين ومائتين امه ام ولد يقال لها حديث وقال الزرندي في كتاب نظم درر السمطين ولد رضي الله عنه
بالمدينة يوم الاثنين العاشر من ربيع الاول وقيل من ربيع الآخر سنة احدى وقيل سنة اثنتين وثلثين ومائتين في زمان المعتصم وامه ام ولد يقال لها ريحانة
وقيل سوسن وقيل اسمها حديث وكان نقش خاتمه من كانت كلمته حسنة محبة وقيل نقشه انا لله شهيد قال علي بن محمد المالكي في كتاب فصول المهمة ولد ابو محمد الحسن
بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فهو الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واما امه فام ولد يقال لها حديث وقيل سوسن واما كنيته فابو محمد
واما لقبه فالخالص والسراج والعسكري كان هو وابوه وجده كل واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرضا عليه السلام صفته صلوات الله عليه بين السمرة والبياض شاعره ابن الرومي
بوابه عثمان بن سعيد نقش خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض معاصره المعتز والمهتدي والمعتمد ثم قال الكفعمي ولد عليه السلام يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة
اثنتين وثلثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني نقش خاتمه انا لله شهيد بوابه عثمان بن سعيد وقال الشيخ الصدوق في كتاب العلل سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون ان المحلة
التي يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من راى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري

الفصل الثاني في بيان النص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده عليه السلام

قال المفيد في كتاب الارشاد كان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابو محمد الحسن بن
علي عليهما السلام لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال
المقربة الى الله عز وجل ثم لنص ابيه عليه السلام عليه واشارته بالخلافة اليه صلوات الله عليه وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن احمد
النهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال اوصى ابو الحسن علي عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي وفيه عنه ايضا عن جعفر بن محمد الكوفي عن
بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن عليه السلام
ورواه الحميري في الدلائل عن علي بن عمر النوفلي على ما نقله الاربلي في كشف الغمة مثله ورواه الشيخ في كتاب الغيبة باسناده الى علي بن عمر النوفلي مثله الا ان فيه بدل محمد جعفر وكذا
ما قبله مرسلا عن يحيى بن بشار القنبري وفي الكافي عن علي بن محمد عن بشار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصبهاني قال قال ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال لم نعرف
ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد فصلى عليه وفيه عنه ايضا عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد
احدث فيك امرا وقال الشيخ في كتاب الغيبة اما المحمدية الذين قالوا بامامة محمد بن علي العسكري وانه حي لم يمت فقولهم باطل لما دللنا على امامة اخيه الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام
وايضا فقد مات محمد في حياة ابيه عليه السلام موتا ظاهرا كما مات ابوه وجده فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورات اقول قوله عليه السلام فقد احدث فيك امرا الامر الذي احدث الله
فيه هو موت اخيه قبل ابيه لتزول الشبهة في امامته بعد ابيه وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي الصهبان قال لما مات ابو جعفر محمد
بن علي بن محمد بن علي بن موسى وضع لابي الحسن علي بن محمد كرسي فجلس عليه وكان ابو محمد الحسن بن علي قائما في ناحية فلما فرغ من غسل ابي جعفر التفت ابو الحسن الى ابي محمد فقال
يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا ورواه في الكافي بسنده عن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري مثله بادنى تغيير في اللفظ وفي الكافي بسنده
عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عليه السلام عهدي الى الاكبر من ولدي وفيه ايضا بسنده عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على
ابي الحسن العسكري عليه السلام وابو جعفر ابنه في الاحياء وانا اظن انه هو فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت
اليه بعد فيمن يكون هذا الامر فكتب الي في الكبير من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر وفيه ايضا عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم
الحسن بن الحسن الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد باب ابي الحسن عليه السلام يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من
آل ابي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام
بعد ساعة فقال يا بني احدث لله عز وجل شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الفتى وحمد الله واسترجع وقال الحمد لله رب العالمين وانا اسئل الله تمام نعمه لنا فيك وانا لله وانا اليه
راجعون فسئلنا عنه فقيل هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة او ارجح فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه وفيه ايضا عن علي بن محمد
عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بعد مضي ابي جعفر فعزيته عنه وابو محمد عليه السلام جالس فبكى ابو محمد عليه السلام فاقبل عليه ابو الحسن عليه السلام
فقال ان الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله وفيه ايضا عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه
ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما اذ كان ابو محمد

المرجى بعد ابي جعفر فاقبل علي ابو الحسن قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسماعيل ما كشف عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون وابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وفيه ايضا عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد بن محمد بن يحيى بن درياب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام ابو محمد ابني انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه ينتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده ما يحتاج اليه وفيه ايضا عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان وفيه ايضا عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القسم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت وكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام ورواه الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد العلوي عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري مثله بلفظه وروى المفيد في كتاب الارشاد ثلاثة عشر من هذه الاحاديث عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب ونقل ذلك كله علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة من ارشاد المفيد وروى الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى الصقر بن ابي دلف قال سمعت الامام علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول ان الامام بعدي الحسن وبعد الحسن ابنه القائم عليه السلام الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة عن سعد عن عبد الله عن هرون بن مسلم بن سعدان عن احمد بن محمد بن جا صاحب العزل قال قال ابو الحسن عليه السلام الحسن ابني القائم عليه السلام من بعدي وفيه عنه ايضا عن احمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بصريا فسلمنا عليه فاذا نحن بابي جعفر وابي محمد قد دخلا فقمنا الى ابي جعفر لنسلم عليه فقال ابو الحسن عليه السلام ليس هذا صاحبكم واشار الى ابي محمد عليه السلام وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية حدثني الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كنت سألت اباك عليه السلام عن الامامة بعده فنص عليك فعلمني الامام بعدك فقال اكبر ولدي ونص على ابي محمد عليه السلام ثم قال ان الامامة لا تكون في الاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وروى فيه ايضا جملة من النصوص السابقة ثم قال وقد نص عليه بهذه الاخبار وغيرها عند الخاصة فقام عليه السلام بامر الله جل وعز وسنه ثلاث وعشرون سنة وظهر من دلائله في اليوم الذي مضى فيه ابو الحسن عليه السلام ما هو مثبت في باب ابي الحسن صلى الله عليه بعد سنة وشهور من امامته بويع لمحمد بن الواثق المهتدي وكانت من قصته مع ابي محمد عليه السلام ما نحن مثبتوه من الدلائل في مواضعها في هذا الباب وفي سنتين وشهور من امامته عليه السلام قتل المهتدي بويع لاحمد بن جعفر المعتمد في سنة خمسين ومائتين

الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرائب شأنه ومعالي اموره ومضافا الى ما سبق وتضاعيف احواله صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

فمنها انباؤه عليه السلام عن مطلق المغيبات روى الشيخ الثقة السعيد سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج والجرائح عن ابي هاشم الجعفري قال لما مضى ابو الحسن صاحب العسكر عليه السلام اشتغل ابو محمد ابنه عليهما السلام بغسله وشأنه واسرع بعض الخدم الى اشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرها فلما فرغ ابو محمد عليه السلام من شأنه صار الى مجلسه فجلس ثم دعا اولئك الخدم فقال ان صدقتموني فيما اسألكم عنه فانتم آمنون من عقوبتي وان اصررتم على الجحود دللت على كل ما اخذه كل واحد منكم وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه مني ثم قال عليه السلام انت يا فلان اخذت كذا وكذا وانت يا فلان اخذت كذا وكذا قالوا نعم قال فردوه فذكر لكل واحد منهم ما اخذه وصار اليه حتى ردوا جميع ما اخذوه وقال فيه ايضا قال ابو هاشم ما دخلت قط على ابي الحسن وابي محمد الا رأيت منهما دلالة وبرهانا فدخلت على ابي محمد عليه السلام وانا اريد ان اسأله ما اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست وانسيت ما جئت له فلما اردت النهوض رمى الي بخاتم وقال اردت فضة فاعطيناك خاتما وربحت الفص والكري هنأك الله وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي محمد يوما وذكر مثله وزاد في آخره هنأك الله يا ابا هاشم فقلت يا سيدي اشهد انك ولي الله وامامي الذي ادين الله بطاعته فقال عليه السلام غفر الله لك يا ابا هاشم وروى فيه ايضا عن محمد بن ابي عبد الله وعلي بن محمد عن اسحق بن محمد النخعي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن عليه فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس ملاصقا لي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد عليه السلام هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد ان اطبع فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها ابو محمد عليه السلام ثم اخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأني ارى نقش خاتمه الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رأيته قبل هذا قط قال لا والله واني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال لي قم فادخل فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد بالله ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين ثم مضى فلم اره بعد ذلك قال اسحق قال ابو هاشم الجعفري وسألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين عليه السلام والسبط الى وقت ابي الحسن عليهم السلام ورواه في البحار عن كتاب اعلام الورى للطبرسي عن محمد بن عياش عن احمد بن محمد العطار ومحمد بن احمد بن مصقلة عن سعد بن عبد الله عن داود بن القاسم الجعفري ابي هاشم وذكر الحديث ثم قال ابو هاشم الجعفري في ذلك بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا له الله اصفى بالدليل واخلصا واعطاه آيات الامامة كلها كموسى وفلق البحر واليد والعصا وما قمص الله النبيين حجة ومعجزة الا الوصيين قمصا فمن كان مرتابا بذاك فقصره من الامر ان يتلو الدليل وينفحصا في ابيات قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وهي غير صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وامير المؤمنين عليه السلام فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلاث لكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره ورواه الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة عن سعد

عبد الله

عبد الله الاشعري عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري الى قوله ختم فيها امير المؤمنين عليه السلام ورواه الراوندي في الخرائج عن ابي هاشم ثم قال وهي الاعرابية اليمانية وصاحبة الحصاة ثلاث احداهن هي وتكنى ام غانم والثانية ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية والاولى اسمها سعاد من بني سعد بن بكر بن عبد مناف والثالثة تدعى ام سليم كانت قارئة الكتب ولكل واحدة خبر ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلا من كتاب الدلائل للحميري عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري ورواه ايضا من كتاب اعلام الورى مثله وروى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الارزجي قال رأيت بسر من رأى رجلا شابا في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق وذكر انه هاشمي من ولد موسى بن عيسى لم يذكر ابو جعفر اسمه وكنت اصلي فلما سلمت قال لي انت قمي او رازي فقلت لا انا قمي مجاور بالكوفة في مسجد امير المؤمنين عليه السلام فقال لي تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة فقلت نعم فقال انا من ولده قال كان لي اب وله اخوان وكان اكبر الاخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال فدخل على اخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار فقال الاخ الكبير ادخل الى الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام واسأله ان يلطف للصغير لعله يرد مالي فانه حلو الكلام فلما كان وقت السحر بدا لي عن الدخول على الحسن بن علي عليهما السلام وقلت ادخل على اشناس التركي صاحب السلطان فاشكو اليه قال فدخلت على اشناس التركي وبين يديه نرد يلعب به فجلست انتظر فراغه فجاءني رسول الحسن بن علي عليهما السلام فقال اجب فقمت معه فلما دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام قال لي كان لك الينا اول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر اذهب فان الكيس الذي اخذ من مالك قد رد ولا تشك اخاك واحسن اليه واعطه فان لم تفعل فابعث به الينا لنعطيه فلما خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس قال لي ابو جعفر البرزجي فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله واضافني ثم صاح بجارية وقال يا غزال او يا زلال فاذا انا بجارية مسنة فقال يا جارية حدثي مولاك بحديث الميل والمولود فقالت كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي الى دار الحسن بن علي عليهما السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئا نستشفي به مولودنا هذا فدخلت عليها وسألتها ذلك فقالت حكيمة ايتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليهما السلام فاتيت بميل فدفعته الي فحملته الى مولاتي فكحلت به المولود فعوفي وبقي عندنا وكنا نستشفي به ثم فقدناه قال ابو جعفر البرزجي فلقيت في مسجد الكوفة ابا الحسن بن برهون البرسي فحدثته بهذا الحديث عن الهاشمي فقال قد حدثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية كما ذكرت حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان وروى فيه ايضا باسناده الى سعد بن عبد الله القمي عن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام في خبر طويل انه قال لاحمد بن اسحق انك ملاق في سفرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلاثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت وان الله تبارك وتعالى لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعب من حياته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات ودعا احمد بن اسحق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وفي تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام يرويه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن القسم المفسر الاسترابادي الخطيب عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبون باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشينا على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام وانزلنا عيالنا في بعض الخانات ثم استأذنا على الامام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رآنا قال مرحبا بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وآمن روعكما وكفاكما اعداءكما فقلنا فما تأمرنا ايها الامام ان نصنع في طريقنا الى ان ننتهي الى بلد خرجنا من هناك وكيف لنا بذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده بنا شديد فقال عليه السلام خلفا علي ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعي اليه فان الله تعالى يقصمهم ويلجئهم الى شفعائكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن فأتمرا لما امرا وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه فيلقانا ببر الآباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا الامام يوما ... من عنده جاءنا فيج قاصد من ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى امواله ثم اتته الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول كان من افضل زيدية على وجه الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر لهم وامر بقطع آنافهم وآذانهم وان بعضهم قد مثل به لذلك وآخرين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابوينا ان الداعي الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل الينا ببعض ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه لنا وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيه وانا صائران الى البلد ومنجزان ما وعدنا فقال الامام عليه السلام ان وعد الله حق فلما كان في اليوم العاشر جاءنا كتاب من ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام بهذا قال هذا حين انجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن وقال الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام ما قال يحيى بن المرزبان قال لقيت مع رجل من اهل البيت سماه ابا الخير فاخبرني انه كان له ابن عم ينازعه في الامامة والقول في ابي محمد وغيره فقلت لا اقول به او ارى منه علامة فوردت العسكر لحاجة فاقبل ابو محمد عليه السلام فقلت في نفسي متعنتا ان مد يده الى رأسه فكشفه ثم نظر الي ورده قلت به فلما حاذاني مد يده الى رأسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردها ثم قال يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الامامة فقلت خلفته صالحا قال لا تنازعه ثم مضى عليه السلام ومنها ما روي عن احمد بن محمد بن مطهر كتب بعض اصحابنا الى ابي محمد عليه السلام يسأله عمن وقف على ابي الحسن موسى عليه السلام اتولاهم ام اتبرأ منهم فكتب اليه لا تترحم على عمك لا رحم الله عمك وتبرأ منه انا الى الله منهم بريء فلا تتولاهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم ولا تصل على احد منهم

ابداً سواء من جحد اماما من ائمتنا وزاد اماما وليست امامته من الله وجحد او قال ثالث ثلاثة ان الجاحد امر اخرنا جاحد امر اولنا والزايد فينا كالناقص الجاحد امرنا
امرنا وكان هذا السائل لم يعلم ان عمه كان منهم فاعلم ذلك قال ومنها ما روي عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جده عن علي بن صبيح قال حل الحسن العسكري عليه السلم
علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لي لك خمسة وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي واني نظرت فيه فكان كما قال وقال لي هل
رزقت من ولد قلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
قلت الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملأ الارض قسطا وعدلا فاما الان فلا ثم تمثل لعلك يوما ان تراني كانما بني حوالي الاسود اللوابد فان
تميما قبل ان يلد نصبا اقام زمانا وهو في الناس واحد قال ومنها ان ابا هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلم فقال اذا خرج القائم عليه السلم امر
بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فاقبل علي فقال معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة ورواه الشيخ ابو جعفر الطوسي
في كتاب الغيبة عن داود بن القسم الجعفري مثله وقال الشيخ فيه ايضا اخبرني جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن محمد بن الحسن بن ... الجبري قال
حدثني ابي انه كان يغشى ابا محمد عليه السلم بسر من راى كثيرا وانه اتاه يوما فوجده وقد قدمت اليه دابته ليركب الى دار السلطان وهو متغير اللون من الغضب وكان يحجبه
رجل من العامة فاذا ركب دعا له وجاء باشياء يشنع بها عليه فكان عليه السلم يكره ذلك فلما كان ذلك اليوم زاد الرجل في الكلام والح فسار حتى انتهى الى مفرق الطريقين
وضاق على الرجل احدهما من كثرة الدواب فعدل الى طريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا عليه السلم بعض خدمه وقال له امض فكفن هذا فتبعه الخادم فلما انتهى عليه السلم الى السوق
ونحن معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه كما امره وسار عليه السلم وسرنا معه وروى فيه ايضا عن جعفر بن محمد
ابن مالك قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابرهيم المدني الى ابي محمد عليه السلم قال كامل
فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي ابي محمد عليه السلم نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس
الناعم من الثياب ويامرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم الخبر وروى فيه ايضا
عن سعد بن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا محمد عليه السلم يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اؤاخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل ان
يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء فاقبل علي ابو محمد عليه السلم فقال يا ابا هاشم صدقت فالزم ما حدثت به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا
في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وروى فيه ايضا عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال اخبرني ابو الهيثم بن سيابة انه كتب اليه لما امر المعتز بدفعه
الى سعيد الحاجب عند مضيه الى الكوفة وان يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة جعلني الله فداك بلغنا خبر قد اقلقنا وابلغ منا فكتب اليه عليه السلم بعد ثالث يأتيكم
الفرج فخلع المعتز يوم الثالث وروى فيه ايضا عن عمر بن محمد بن زياد الصيمري قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلام فيها اني
نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو اخذه بعد ثلث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان الى ان قتل وروى فيه ايضا عن سعد بن عبد الله
عن ابي هاشم الجعفري قال كنت محبوسا مع ابي محمد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي يا ابا هاشم ان هذا الطاغي اراد ان يتعبث بالله في هذه الليلة وقد
بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده ولم يكن لي ولد وسارزق ولدا قال ابو هاشم فلما اصبحنا شغب الاتراك على المهتدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله وروى ثقة
الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلم الى ابي القاسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل
موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب عليه السلم ليس هذا الحادث الحادث الاخر فكان من
امر المعتز ما كان قال وعنه قال كتب عليه السلم الى رجل اخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل وروى فيه ايضا عن
علي بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف
عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رأيته قط فقال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق
ومائة للنفقة فقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي
ابن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا جاءنا غلامه
فناول ابي صرة فقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة فقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة
ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء فصار الى سوراء وتزوج بامرأة فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابرهيم فقلت له ويحك اتريد امرا
ابين من هذا قال فقال هذا امر قد جرينا عليه وروى فيه ايضا عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهر انه كتب اليه سنة القادسية يعلمه انصراف
الناس وانه يخاف العطش فكتب عليه السلم امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين وروى فيه ايضا عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني
قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد يشكو ذلك فكتب اليه تكفون ذلك ان شاء الله فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الفا وهو في اقل من الف
فاستباحهم وروى فيه ايضا عن علي بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن الوليجة وهو قول الله
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين
من هم في هذا الموضع فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم وروى فيه ايضا عن اسحق قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلم ضيق الحبس وكلب القيد
فكتب الي انت تصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي فكان كما قال عليه السلم وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت فلما صرت الى

وجه

وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب ان شاء الله وروى فيه ايضا عن اسحق قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال قعدت لابي محمد عليه السلم على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء
قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال
لي انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلم وكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت تكون ظهرا وكهفا لنا فاضطررت ضرورة
شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء وقال السيد النقيب الزاهد
علي بن طاوس في كتاب فرج المهموم ثمار ورويناه باسنادنا الى الشيخ ابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل باسناده الى الكليني عن اسحق بن محمد قال حدثني عمر بن
ابي مسلم ابو علي قال كتبنا الى ابي محمد عليه السلم جارية حامل اسأله ان يسمي ما في بطنها فكتب سم ما في بطنها اذا ظهرت بنت ثم ماتت بعد شهر من ولدتها فبعث عليه السلم
الي بخمسين دينارا على يد محمد بن سنان الصواف وقال الشيخ جارية وقال فيه ايضا نقلت من خط ابن حمدون محمد بن هرون بن موسى التلعكبري من اسناد شيخنا
المفيد رضوان الله عليهم ما صورته بهذا اللفظ حدثنا ابو الحسن محمد بن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري في يوم الجمعة السابع عشر من المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة
بالمشهد المعروف بمشهد الغري بالغري صلوات الله على صاحبه قال انفذني والدي مع بعض اصحابنا الى القلاء صاعد النصراني لاسمع منه ما روي عن ابيه من حديث
مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه فاوصلني اليه فرأيت رجلا معظما واعلمه السبب في قصدي فادناني وقال حدثني ابي انه خرج هو واخوته وجماعة من اهله
من البصرة الى سر من راى للظلامة من العامل فاذا نحن بسر من راى في بعض الايام اذ بمولانا ابي محمد عليه السلم على بغلة وعلى راسه شاشية وعلى كتفه طيلسان فقلت في نفسي هذا
الرجل يدعي بعض المسلمين انه يعلم الغيب وقلت ان كان على هذا المجهول فيقدم الشاشية الى مؤخرها ففعل ذلك فقلت هذا اتفاق ولكنه سيحول طيلسانه الايمن الى الايسر
الى الايمن ففعل ذلك وهو يسير وقد وصل الي فقال يا صاعد لم لا تشتغل باكل حيتانك عما لا انت منه ولا اليه وكنا ناكل سمكا هذا لفظه حديثه نقلناه كما رايناه ورويناه
ومن عرفه وكيف عرفناه كان يكن شاهدا لذلك وفي سر من راى واسلم صاعد بن مخلد وكان وزير المعتمد وروى علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن ابي
يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال ولد لي غلام وكنت مضيقا فكتبت رقاعا الى جماعة استرفدهم فرجعت بالخيبة قال قلت اجيء فاطوف حول الدار طوفة وصرت الى الباب
فخرج ابو حمزة ومعه صرة سوداء فيها اربعمائة درهم فقال يقول لك سيدي انفق هذه على المولود بارك الله لك فيه وفيه عنه ايضا عن ابي القاسم كاتب راشد قال خرج رجل من العلويين
من سر من راى في ايام ابي محمد الى الجبل يطلب الفضل فتلقاه رجل بحلوان فقال من اين اقبلت قال من سر من راى فقال هل تعرف درب كذا وموضع كذا قال نعم فقال عندك من خبر
الحسن بن علي شيء قال لا قال فما اقدمك الجبل قال طلب الفضل قال فلك عندي خمسون دينارا فاقبضها وانصرف معي الى سر من راى حتى توصلني الى الحسن بن علي فقال نعم فاعطاه خمسين
دينارا وعاد العلوي معه فوصلا الى سر من راى فاستاذنا على ابي محمد عليه السلم فاذن لهما فدخلا وابو محمد قاعد في صحن الدار فلما نظر الى الجبلي قال له انت فلان بن فلان
قال نعم قال اوصى اليك ابوك واوصى لنا بوصية فجئت تؤديها ومعك اربعة الاف دينار هاتها فقال الرجل نعم فدفع اليه المال ثم نظر الى العلوي فقال خرجت الى الجبل تطلب
الفضل فاعطاك هذا الرجل خمسين دينارا فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين دينارا فاعطاه وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله قال لما امر سعيد بحمل ابي محمد عليه السلم الى الكوفة
كتب اليه ابو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر اقلقنا وبلغ منا فكتب بعد ثلث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث قال وفقد له غلام صغير فلم يوجد فاخبر بذلك فقال اطلبوه من البركة
وطلب فوجد في بركة الدار ميتا قال وانتهبت خزانة ابي الحسن عليه السلم بعد ما مضى فاخبر بذلك فامر عليه السلم بغلق الباب ثم دعا بحرمه فجعل يقول لواحد واحد رد
كذا وكذا ويخبرهم بما اخذوه فردوا ما فقد شيء وفيه عنه ايضا عن محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم اسأله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام
شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فورد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم شيئا منهم قد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وفيه عنه
ايضا عن ابي بكر قال عرض علي صديق ان ادخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى فكتبت الى ابي محمد عليه السلم استاذنه فكتب عليه السلم لا تدخل في شيء من ذلك ما اغفلك عن الجراد والخشف
فوقع الجراد فافسده وما بقي منه تخشف واعاذني الله ببركته وفيه عنه ايضا حدثني الحسن بن ظريف قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم اسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه واله
لامير المؤمنين عليه السلم من كنت مولاه فهذا مولاه قال عليه السلم اراد بذلك ان جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة قال وكتبت الى ابي محمد عليه السلم وقد تركت التمتع ثلثين
سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال اليها قلبي وكانت عاهرا لا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلت قد قال تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى حلال
فكتبت الى ابي محمد اشاوره في المتعة وقلت ايجوز بعد هذه السنين ان اتمتع فكتب عليه السلم انما تحيي سنة وتميت بدعة ولا باس واياك وجارتك المعروفة بالعهر فان حدثتك نفسك
ان ابائي عليهم السلم قالوا تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة واخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركتها ولم اتمتع بها وتمتع بها شاذان بن
سعد رجل من اخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتى علا امره وصار الى السلطان وغرم بسببها مالا نفيسا واعاذني الله من ذلك ببركة سيدي وفيه عنه ايضا عن سيف بن الليث
قال خلفت ابنا عليلا بمصر عند خروجي منها وابنا لي اخر اسن منه وهو كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت الى ابي محمد عليه السلم اسأله الدعاء لابني العليل فكتب الي
قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرك فورد علي الكتاب بالخبر ان ابني عوفي من علته ومات ابني الكبير يوم ورد علي جواب ابي محمد
عليه السلم وفيه عنه ايضا عن محمد بن حمزة السروري قال كتبت على يد ابي هاشم داود بن القسم الجعفري وكان لي مواخيا الى ابي محمد عليه السلم اسأله ان يدعو الله لي بالغنى وكنت
قد املقت فاوصلها فخرج الجواب على يده ابشر فقد اجلك الله تبارك وتعالى بالغنى مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة الف درهم وهي واردة عليك فاشكر الله وعليك بالاقتصاد
واياك والاسراف فانه من فعل الشيطنة فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران واذا ابن عمي قد مات في اليوم الذي رجع الي ابو هاشم بجواب مولاي ابي محمد عليه السلام
فاستغنيت وزال الفقر عني كما قال سيدي فاديت حق الله في مالي وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك مبذرا كما امرني ابو محمد عليه السلم وفيه عنه ايضا عن محمد بن صالح الخثعمي

قال

في نبأ الحول الكبير الاخيرة في السند المجد عاشر اسباط الرسول الاحمد الامام العسكري ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفا فكتب الي لا تأكله على الريق فانه يولد الفالج وكنت اريد ان اسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة
فنسيت حتى نفذ كتابي اليه فوقع صاحب الزنج ليس من اهل البيت وفيه عن ابن ضباع عن محمد بن الربيع الشيباني قال ناظرت رجلا من الثنوية بالاهواز ثم قدمت سر من رأى
وقد علق بقلبي شيء من مقالته فاني لجالس على باب احمد بن الخصيب اذ اقبل ابو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب فنظر الي واشار بسبابته احد احد فسقطت مغشيا
علي وفيه عن ابن ضباع عن ابي سهل البلخي قال كتب رجل الى ابي محمد عليه السلام يسأله الدعاء لوالديه وكانت الام غالية والاب مؤمنا فوقع رحم الله والدك وكتب آخر يسأل الدعاء
لوالديه وكانت الام مؤمنة والاب ثنويا فوقع رحم الله والدتك والتاء منقوطة وروى القطب الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام ما روى عن علي بن زيد بن علي بن
الحسين بن زيد بن علي قال صحبت ابا محمد عليه السلام من دار العامة الى منزله فلما صار الى الدار واردت الانصراف قال امهل فدخل ثم اذن لي فدخلت فاعطاني
مائتي دينار وقال اصرفها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة قد ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها انشط ما كان فمضيت فاذا الغلام قال قد ماتت جاريتك
فلانة الساعة قلت ما حالها قيل شربت ماء فشرقت فماتت قال ومنها ما روى ابو سليمان داود بن عبد الله قال حدثني المالكي عن ابن الفرات قال كنت بالعسكر قاعدا
في الشارع وكنت اشتهي الولد شهوة شديدة فاقبل ابو محمد عليه السلام فارسا فقلت ترى ارزق ولدا فقال برأسه نعم فقلت ذكرا فقال برأسه لا فولدت لي ابنة قال ومنها
ما روى ابو سليمان عن علي بن زيد المعروف بابن رمش قال اعتل ابني احمد وكنت بالعسكر وهو ببغداد فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء فخرج توقيعه او ما علم ان لكل اجل
كتابا فمات الابن قال ومنها ما روى ابو سليمان المحمودي قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء بان ارزق ولدا فوقع رزقك الله ولدا واجرك عليه فولد لي ابن ومات
قال ومنها ما روى عن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله التبرك بان يدعو ان ارزق ولدا من بنت عم لي فوقع رزقك الله ذكرانا فولد لي
اربعة ومنها ما روى عن علي بن جعفر عن الحلبي قال اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لابي محمد عليه السلام يوم ركوبه فخرج توقيعه الا لا يسلمن علي احد ولا يشير الي بيده ولا يومئ فانكم لا
تؤمنون على انفسكم قال والى جانبي شاب فقلت من اين انت فقال من المدينة قلت ما تصنع ههنا قال اختلفوا عندنا في ابي محمد عليه السلام فجئت لاراه واسمع منه او ارى منه
دلالة ليسكن قلبي واني لولد ابي ذر الغفاري فبينا نحن كذلك اذ خرج ابو محمد عليه السلام مع خادم له فلما حاذانا نظر الى الشاب الذي بجنبي فقال اغفاري انت قال نعم قال
ما فعلت امك حمدوية فقال صالحة ومر فقلت للشاب اكنت رأيته قط وعرفته بوجهه قبل اليوم قال لا قلت فينفعك هذا قال ودون هذا قال ومنها ما روى عن ابن حمدويه
الفرات قال كان لي على ابن عم عشرة آلاف درهم فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء لذلك فكتب الي انه راد عليك مالك وهو ميت بعد جمعة قال فرد علي ابن عمي مالي
فقلت ما بدا لك في رده وقد منعتنيه قال رأيت ابا محمد في النوم فقال ان اجلك قد دنا فرد على ابن عمك ماله قال ومنها ما روى ابو سليمان قال حدثنا ابو القاسم الحبشي
قال كنت ازور العسكر في شعبان في اوله ثم ازور الحسين عليه السلام في النصف فلما كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وظننت اني لا ازوره في شعبان فلما دخل
شعبان قلت لا ادع زيارة كنت ازورها وخرجت الى العسكر وكنت اذا وافيت العسكر اعلمتهم برقعة او رسالة فلما كان في هذه المرة قلت اجعلها زيارة خالصة لا اخلطها بغيرها
وقلت لصاحب المنزل احب ان لا تعلمهم بقدومي فلما اقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يتبسم متعجبا ويقول بعث الي بهذين الدينارين وقيل لي ادفعهما
الى الحبشي وقل له من كان في طاعة الله كان الله في حاجته قال ومنها ما روى علي بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا وكنت معهم وخرج السلطان الى صاحب البصرة
فخرجنا نريد النظر الى ابي محمد عليه السلام فنظرنا اليه ماضيا معه وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه قال فرجع فلما حاذانا وقف فمد يده الى قلنسوته فاخذها عن رأسه
فامسكها بيده الاخرى ووضعها على رأسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادرا اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا ما شأنك قال كنت شاكا فيه فقلت في نفسي ان رجع
واخذ القلنسوة عن رأسه قلت بامامته قال ومنها ما روى عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال دخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فاني جالس عنده اذ ذكرت منديلا
كان معي فيه خمسون دينارا فقلقلت لها وما تكلمت بشيء ولا اظهرت ما خطر ببالي فقال ابو محمد عليه السلام محفوظة ان شاء الله فاتيت المنزل فردها الي اخي قال ومنها
ما روى عن ابي العيناء محمد بن القاسم الهاشمي قال كنت ادخل على ابي محمد عليه السلام فاعطش واجله ان ادعو بالماء فيقول يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فاذكر
ذلك فيقول يا غلام دابته قال ومنها ما روى عن ابي بكر الفهفكي اردت الخروج من سر من رأى وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب وجلست في شارع ابي قطيعة بن داود اذ طلع الفهفكي
ابو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي اقول له يا سيدي ان كان الخروج عن سر من رأى خيرا فاظهر التبسم في وجهي فلما دنا مني تبسم تبسما جيدا فخرجت من يومي
فاخبرني اصحابنا ان غريما كان له عندي مال قدم يطلبني ولو ظفر بي لهتكني لان ماله لم يكن عندي شاهدا قال ومنها ما روى عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوما
فجلست في شارع الغنم فاذا ابو محمد عليه السلام قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي ان صحت يا ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونني فلما دنا مني اومأ الي باصبعه الغنم
السبابة ان اسكت ورأيته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل فاتق الله على نفسك قال ومنها ما روى عن عمر بن ابي مسلم قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه
ما اكره وكان ملاصقا لداري فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب الفرج سريع يقدم عليك مال من ناحية فارس وكان لي بفارس ابن عم تاجر
لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بايام يسيرة ووقع في الكتاب استغفر الله وتب اليه مما تكلمت به وذلك اني كنت يوما مع جماعة من النصاب فذكروا
ابا طالب حتى ذكروا مولاي فخضت معهم لتضعيفهم امره فتركت الجلوس مع القوم وعلمت انه اراد ذلك قال ومنها ما روى عن الحجاج بن يوسف العبدي قال خلفت ابني
بالبصرة عليلا وكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء لابني فكتب الي رحم الله ابنك ان كان مؤمنا قال الحجاج فورد علي كتاب من البصرة ان ابني مات في ذلك اليوم الذي
كتب الي ابو محمد عليه السلام بموته وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة قال ومنها ما قال ابو القاسم الهروي خرج توقيع من ابي محمد عليه السلام الى بعض بني اسباط قال كتبت اليه اخبره
من اختلاف الموالي واسأله باظهار دليل فكتب انما خاطب الله العاقل وليس احد يأتي بآية او يظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا كاهن وساحر وكذاب
وهدى من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو احب الله ان لا يظهر حقنا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال
وذلك ان الله

الضعف

في بعض ما قاله ابو هاشم من معجزاته عليه السلام من اخباره عن المغيبات وجوابه عن المسائل الغامضة التي لا يبقى بجوابها على الامر كاشف له

الضعف والقوة وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ الله حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك
ولا مرتاب لا يجد عني ملجأ وطبقة لم تأخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على اهل الحق ودفع
الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا كالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها بادون السعي ذكرت ما اختلف فيه مواليّ فان كانت الوصية والكبر
فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت واياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما تدعوان الى الهلكة ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص
عافاك الله وتدخل مصر ان شاء الله آمنا واقرأ من تثق به من مواليّ السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذيع علينا حرب لنا قال فلما قرأت
وتدخل مصر لم اعرف له معنى وقدمت بغداد وعزيمتي الخروج الى فارس فلم يتهيأ لي الخروج الى فارس وخرجت الى مصر رواه الحميري في كتاب الدلائل على ما في كشف الغمة
عن ابي القسم الحميري مثله قال الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام ما قال ابو هاشم انه ركب ابو محمد عليه السلام يوما الى الصحراء وركبت معه فبينا يسير قدامي
وانا خلفه اذ عرض لي فكر في دين كان علي قد حان اجله فجعلت افكر في اي وجه قضاؤه فالتفت عليه السلام الي وقال الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه
خطة في الارض فقال يا ابا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت فاذا سبيكة ذهب قال فوضعتها في خفي وسرنا فعرض لي الفكر فقلت ان كان فيها تمام الدين والا
فاني ارضي صاحبه بها ويجب ان ننظر في وجه نفقة الشتاء وما نحتاج اليه من كسوة وغيرها فالتفت عليه السلام ثم انحنى ثانية وخط بسوطه مثل الاولى ثم قال انزل وخذ و
اكتم قال فنزلت فاذا سبيكة فضة فجعلتها في الخف الآخر وسرنا يسيرا ثم انصرف الى منزله وانصرفت الى منزلي فجلست فحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه ثم وزنت سبيكة الذهب
فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ثم نظرت فيما نحتاج اليه لشتوتي من كل وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا اسراف ثم وزنت
سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت قال ومنها ما روى عن علي بن الحسن بن سابور قال قحط الناس بسر من رأى في زمان الحسن الاخير عليه السلام فامر الخليفة
الحاجب واهل المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام متوالية الى المصلى يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى
والرهبان وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى الحسن عليه السلام وكان محبوسا فاستخرجه
من محبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال عليه السلام اني خارج في الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام
في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ من بين سبابتيه عظما اسود فاخذه الحسن عليه السلام
بيده ثم قال له استسق الآن فاستسقى وكان السماء متغيما فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم يا ابا محمد قال عليه السلام هذا رجل مر بقبر نبي
من الانبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا وهطلت السماء بالمطر قال ومنها ما قال ابو هاشم سأل الفهفكي ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما
واحدا ويأخذ الرجل سهمين قال لان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سأل ابا عبد الله
عليه السلام عن هذه المسألة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل عليه السلام علي فقال نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى
لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله وامير المؤمنين فضلهما قال ومنها ما قال ابو هاشم اني قلت في نفسي اشتهي ان اعلم ما يقول ابو محمد عليه السلام في القرآن اهو مخلوق
او غير مخلوق فاقبل علي فقال اما بلغك ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه لما نزلت قل هو الله احد خلق لها اربعة آلاف جناح فما كانت تمر بملأ من الملائكة الا خشعوا لها
وقالوا هذه نسبة الرب تبارك وتعالى قال ومنها ما قال ابو هاشم سمعت ابا محمد عليه السلام يقول ان الله ليعفو يوم القيامة عفوا لا يحيط على العباد حتى يقول اهل الشرك
والله ربنا ما كنا مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا من اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ ان الله يغفر الذنوب جميعا فقال الرجل ومن
اشرك فانكرت ذلك وتنمرت للرجل فانا اقول في نفسي اذ اقبل علي عليه السلام فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بئسما قال هذا وبئسما روى قال ومنها
ما قال ابو هاشم سأل محمد بن صالح ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا
قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فقلت اشهد انك حجة الله وابن حجته على عباده قال ومنها ما قال ابو هاشم سأل محمد بن صالح الارمني عن قوله تعالى يمحو الله في خلقه
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب هل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال تعالى
الجبار الحاكم العالم بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله قال ومنها ما قال ابو هاشم ادخل الحجاج بن سفيان العبدي على ابي محمد فسأله عن المبايعة قال ربما بعث
الناس فتواضعهم المواضعة الى الاصل قال لا بأس الدينار بالدينارين بينهما خرزة فقلت في نفسي هذا شبه ما يفعله المربون فالتفت الي فقال انما الربا الحرام ما قصد
به الى الحرام فاذا جاوز حدود الربا وزوي عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يدا بيد ويكره ان لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع قال ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري
كنت مع ابي محمد العسكري عليه السلام اذ اتاه رجل ووقف فقال ابو محمد عليه السلام هذا الواقف ليس من اخوانك قلت كيف عرفته قال ان المؤمن نعرفه بسيماه والمؤمن
والمنافق نعرفه بسيمائه قال ومنها ان سعد بن عبد الله روى عن محمد بن الحسن بن ميمون عن داود بن القاسم الجعفري قال سأل ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل وانا شاهد فقال عليه السلام ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابراهيم كانت تلك المنطقة لا يسرقها احد الا استعبد فكان
اذا سرقها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك فاخذ منه واخذ عبدا وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحاق بن ابراهيم وكانت تسمى ام اسحاق وان سارة احبت يوسف
وارادت ان تتخذه ولدا لها وانها اخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب ان المنطقة سرقت فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان المنطقة
مع يوسف ولم يخبره بما صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب الى يوسف ففتشه فقال يا يعقوب فانه عبد لي لا تبيعه ولا تهبه قال فانا اقبله على ان لا تأخذ مني
وانا اعتقه الساعة فاعطاها اياه فاعتقته كذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت اجيل في نفسي افكر واتعجب من هذا الامر احبل هذا

في بيان احوال الامام الحادي عشر ووالد الخلف المنتظر مصباح الهداية الجلي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم والمسافة قريبة فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال يا ابا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فان الله لو شاء ان يرفع السنخ بين يعقوب و يوسف حتى كانا يتراءيان فعل ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لاوليائه قال ومنها ما روي ان رجلا من موالي ابي محمد العسكري عليه السلام دخل عليه يوما وكان حكاك الفصوص فقال يا ابن رسول الله ان الخليفة دفع الي فيروزجا اكبر ما يكون واحسن ما يكون وقال انقش عليه كذا وكذا فلما وضعت عليه الحديد صار نصفين وفيه هلاكي فادع الله لي فقال عليه السلام لا خوف عليك ان شاء الله فخرجت الى بيتي فلما كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي ان لي حظيتين اختصمتا في ذلك الفص ولم يرضيا الا ان تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله وانصرفت واخذت الفص وقد صار قطعتين فاخذتهما ورجعت بهما الى دار الخليفة فرضيتا بذلك واحسن الخليفة الي بسبب ذلك فحمدت الله قال ومنها ما قال ابو هاشم انه سأله عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال عليه السلام كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام فجعلت افكر في نفسي عظم ما اعطى الله آل محمد عليهم السلام وبكيت فنظر الي وقال الامر اعظم مما حدثت به نفسك من عظم شان آل محمد صلى الله عليه وآله فاحمد الله ان جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيمة بهم اذ دعي كل اناس بامامهم انك على خير قال ومنها ما قال ابو هاشم سمعته يقول ان في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلف من حوائج الناس فنظر الي وقال نعم اقدم على ما انت عليه ان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة جعلك الله منهم قال ومنها ما قال علي بن محمد بن زياد انه خرج توقيع ابي محمد عليه السلام فيه فكن حلسا من احلاس بيتك قال فنابتني نائبة فزعت منها فكتبت اليه اهي هذه فقال لا اشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمود ونودي على من اصابني فله مائة الف درهم ورواه الحميري في الدلائل على ما في كشف الغمة عن علي بن محمد بن زياد مثله وفي الخرائج عن ابي هاشم الجعفري قال كنت في الحبس مع جماعة فحبس ابو محمد واخوه جعفر فقلت نحن الحسن وجلسه على مضربة كانت عنده وجلس جعفر قريبا منه فقال جعفر واشيطناه باعلى صوته يعني جارية له فزجره ابو محمد عليه السلام وقال اسكت وانهم راوا فيك اثر السكر وكان المتولي حبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدعي انه علوي فالتفت ابو محمد عليه السلام فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج الله عنكم واوما الى الجمحي فخرج فقال ابو محمد عليه السلام هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة ويعلمه بانا نريد ان ننقب الحبس ونهرب قال ومنها ما قال ابو هاشم وكان الحسن عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا ما كان يجيئه به غلامه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في بيت اخر على كعكة وما شعر بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال مم تضحك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم عليكم السلام فاكلت فقال افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع لمن انهكه الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج عنا جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا ناكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه العصر وهو صائم فقال كلوا هداكم الله تعالى وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن اسحق قال حدثني الحسن بن طريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب فيهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اسأله عن القائم اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل لحمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فانه يبرأ باذن الله ان شاء الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فعلقنا عليه ما ذكر ابو محمد عليه السلام فافاق وفيه عنه ايضا قال حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحال فدخلت على ابي محمد يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا على بابك عنه نزلت فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي الخبر فقال ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فاتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول قال ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة اذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال نعم نخلف عليك دابة يا غلام اعطه برذوني الكميت هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا وفيه عنه ايضا قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام وفيه عنه ايضا قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله ان يدعو الله لي من وجع عيني وكانت احدى عيني ذاهبة والاخرى على شرف ذهاب فكتب الي حبس الله عليك عينك فافاقت الصحيحة ووقع في اخر الكتاب اجرك الله واحسن ثوابك فاغتممت لذلك ولم اعرف في اهلي احدا مات فلما كان بعد ايام جاءتني وفاة ابني طيب فعلمت ان التعزية له وفيه عنه ايضا قال حدثني عمر بن ابي مسلم قال قدم علينا بسر من راى رجل من اهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم الى المهتدي في ضيعة له قد غصبها اياه شفيع الخادم واخرجه منها فاشرنا عليه ان يكتب الى ابي محمد عليه السلام يسأله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد عليه السلام لا باس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم الى السلطان والق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الاعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب الي عند خروجك من مصر ان اطلبك وارد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن ابي الشوارب بشهادة الشهود ولم يحتج الى ان يتقدم الى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك وفيه عنه ايضا قال حدثني يحيى بن القشيري من قرية تسمى قير قال كان لابي محمد عليه السلام وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم ابيض فاراد الوكيل الخادم على نفسه فابى الا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ثم ادخله عليه وبينه وبين ابي محمد عليه السلام ثلثة ابواب مقفلة قال فحدثني الوكيل

قال

في معجزاته وكراماته وخوارق عاداته واخباره عن المغيبات واطلاعه على ما كان وما يكون وغيرها

قال اني لمنتبه اذ انا بالابواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلما اصبحنا امر ببيع الخادم واخراجي من الدار وفيه ايضا عن بعض اصحابنا قال كتب محمد بن حجر الى ابي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب اليه اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك وله مقاما بين يدي الله فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر وروى فيه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق قال دخلت على ابي محمد فسألته ان يكتب لانظر الى خطه فاعرفه اذا ورد فقال نعم ثم قال لي يا احمد ان الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد الى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب استوهبه القلم الذي كتب به فلما فرغ من الكتابة اقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال هاك يا احمد فناولنيه فقلت جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك فلم يقض لي ذلك فقال وما هو يا احمد فقلت يا سيدي روي لنا عن ابائك ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال عليه السلام كذلك هو فقلت يا سيدي فاني اجهد ان انام على يميني فما يمكنني ولا ياخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه فادخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلث مرات فقال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك عليه السلام وما ياخذني النوم عليها اصلا وروى المفيد في الارشاد اكثر هذه الاحاديث عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب باسانيدها ونقلها علي بن عيسى في كشف الغمة عن ارشاد المفيد عليه الرحمة وروى فيه ايضا نقلا من كتاب الدلائل للحميري عن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب محمد اخي الى ابي محمد عليه السلام وامرأته حامل مقرب ان يدعو الله ان يخلصها ويرزقه ذكرا ويسميه فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول رزقك الله ذكرا سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت اثنين في بطن احدهما في رجله زوائد في اصابعه والاخر سوي فسمي واحدا محمد والاخر صاحب الزوائد عبد الرحمن وفيه عنه ايضا عن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب رجل الى ابي محمد مع محمد بن عبد الجبار وكان خادما يسأله عن مسائل كثيرة وسأله الدعاء لاخ خرج الى ارمينية يجلب غنما فورد الجواب بما سأل ولم يذكر اخاه فيه بشيء فورد الخبر بعد ذلك ان اخاه مات يوم كتب ابو محمد عليه السلام جواب المسائل فعلمنا انه لم يذكره لانه علم بموته وفيه عنه ايضا عن ابي هاشم قال كتب اليه بعض مواليه يسأله ان يعلمه دعاء فكتب اليه ان ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا انظر الناظرين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وال محمد واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال انت في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر وفيه عنه ايضا عن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت اليه اشكو الفقر ثم قلت في نفسي اليس قد قال ابو عبد الله الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحيوة مع عدونا فرجع الجواب ان الله عز وجل يخص اولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجا الينا ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا فالى النار ورواه الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن ابي علي احمد بن علي بن كلثوم السرخسي عن اسحق بن محمد بن ابان البصري عن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اشكو اليه الفقر وذكر مثله ثم قال الكشي قال محمد بن الحسن لقيت من علة عيني شدة فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله ان يدعو لي فلما انفذ الكتاب قلت في نفسي ليتني كنت سألته ان يصف لي كحلا اكحلها فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها اذ كانت احديهما ذاهبة وكتب بعده اردت ان اصف لك كحلا عليك بصبر مع الاثمد كافورا وتوتيا فانه يجلو ما فيها من الغشاء وييبس الرطوبة قال فاستعملت ما امرني فصحت والحمد لله وفي كشف الغمة من كتاب الدلائل حدثنا هرون بن مسلم قال ولد لابني احمد ابن فكتبت الى ابي محمد عليه السلام وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته اسأله ان يسميه ويكنيه وكان محبتي ان اسميه جعفرا واكنيه بابي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب سمه جعفرا وكنه بابي عبد الله ودعا لي وفيه عنه ايضا عن محمد بن درياب الرقاشي قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن المشكوة وان يدعو لامرأتي وكانت حاملا على راس ولدها ان يرزقني الله ذكرا وسألته ان يسميه فرجع الجواب المشكوة قلب محمد عليه وآله السلام ولم يجبني عن امرأتي بشيء وكتب في اخر الكتاب عظم الله اجرك واخلف عليك فولدت غلاما ميتا قال عمر بن ابي مسلم كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقا لداري فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب ابشر بالفرج سريعا وانت مالك داره فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته عليه السلام وروى فيه ايضا من كتاب الدلائل جملة من الاحاديث السابقة وروى فيه ايضا احاديث يسيرة مما تقدم نقلا من كتاب الخرائج للقطب الراوندي وروى احمد بن علي بن العباس النجاشي في كتاب الرجال ما هذا لفظه قال ابو محمد هرون بن موسى قال ابو علي محمد بن همام قال كتب ابي الى ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يعرفه انه ما صح له حمل بولد ويعرفه ان له حملا ويسأله ان يدعو الله في تصحيحه وسلامته وان يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم فوقع على راس الرقعة بخط يده قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكرا قال هرون بن موسى اراني ابو علي بن همام الرقعة والخط وكان محققا وروى الشيخ ابو عمرو بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن احمد بن علي بن كلثوم قال حدثني اسحق بن محمد البصري قال حدثني الفضل بن الحرث قال كنت بسر من راى وقت خروج سيدي ابي الحسن عليه السلام فرأينا ابا محمد عليه السلام ماشيا قد شق ثيابه فجعلت اتعجب من جلالته وما هو له اهل ومن شدة اللون والادمة واشفق عليه من التعب فلما كان من الليل رأيته عليه السلام في منامي فقال اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء وانها لعبرة في الابصار لا يقع فيه على المختبر ذم لسنا كالناس فنتعب كما يتعبون نسأل الله الثبات ونتفكر في خلق الله فان فيه متسعا ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة وروى فيه ايضا عن بعض الكشي قال سمعت محمد بن ابراهيم الوراق السمرقندي يقول خرجت الى الحج فاردت ان امر على رجل كان من اصحابنا معروف بالصدق والصلاح والورع والخير يقال له بورق البوشنجاني قرية من قرى هراة وازوره واحدث عهدي به قال فاتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان فقال بورق كان الفضل به بطن شديد العلة ويختلف في الليلة مائة مرة الى مائة وخمسين مرة فقال له بورق خرجت حاجا فاتيت

في أنباء المولى الإمام المرتجى والسيد المهذب المجتبى مقتدى المهتدي معدن التقى المولى الزكي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

عن محمد بن عيسى العبيدي قال رأيت شيخاً من أصحابنا يعرف بأبي حاجب وهو القناد ومعه جماعة رأيتهم مغتمين محزونين فقلت لهم ما لكم قالوا ان أبا محمد عليه السلام قد حبس قال يونس فحججت ورجعت ثم أتيت محمد بن عيسى فوجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به فقلت ما الخبر فقال قد خلي عنه قال يونس فخرجت إلى سر من رأى ومعي كتاب يوم وليلة فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب فقلت له جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه فنظر فيه وتصفحه ورقة ورقة وقال هذا صحيح ينبغي أن يعمل به فقلت له الفضل بن شاذان شديد العلة ويقولون انها من دعوتك عليه لما ذكروا عنه انه قال وصي ابراهيم خير من وصي محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه فقال نعم كذبوا عليه رحم الله الفضل رحم الله الفضل قال يونس فرجعت فوجدت الفضل قد توفي في الأيام التي قال أبو محمد عليه السلام رحم الله الفضل وفي البحار عن المناقب عن أبي هاشم الجعفري عن داود بن الأسود قال دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام فدفع إلي خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال صر بهذه الخشبة إلى العمري فمضيت فلما صرت في بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء صح على البغل فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت بها البغل فانشقت فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً ورددت الخشبة إلى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال يقول لك مولاي أعزه الله لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب فقلت له يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب فقال ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إياك بعدها أن تعود إلى مثلها وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرت بها وإياك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرفه من أنت فإنا ببلد سوء ومصر سوء وامض في طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك وفيه عنه أيضاً عن ادريس بن زياد الكفرتوثاني قال كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام فقدمت وعلي أثر السفر ووعثاؤه فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد صلوات الله عليه قد قرعني بها حتى استيقظت فعرفته عليه السلام فقمت قائماً أقبل قدمه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله فكان أول ما تلقاني به أن قال يا ادريس بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فقلت حسبي يا مولاي وإنما جئت أسألك عن هذا فتركني ومضى وفيه عنه أيضاً عن محمد بن موسى قال شكوت إلى أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي فكتب إلي عن قريب يموت ولا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده فما شعرت إلا وقد دق علي الباب ومعه مالي وجعل يقول اجعلني في حل مما مطلتك فسألته عن موجبه فقال إني رأيت أبا محمد عليه السلام في منامي وهو يقول لي ادفع إلى محمد بن موسى ما له عندك فإن أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حل من مطلك وفيه عنه أيضاً عن محمد بن عياش قال تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبي إذا أجاب عن كتاب أكتبه بلا مداد علمت أنه حق فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم أبويه فدهش الرجل فلما أفاق اعتقد الحق وفيه عنه أيضاً عن شاهويه بن عبد ربه قال كان أخي صالح محبوساً فكتبت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام أسأله عن أشياء فأجابني عنها وكتب إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت فبينا أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاؤوني يبشروني بتخلية أخي فتلقيته وقرأت عليه الكتاب وفيه عنه أيضاً عن أبي العباس محمد بن القاسم قال عطشت عند أبي محمد عليه السلام ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه وصبرت على العطش وهو يحدث فقطع الكلام وقال يا غلام اسق أبا العباس ماء وفيه عنه أيضاً عن علي بن أحمد بن حماد قال خرج أبو محمد عليه السلام في يوم مصيف راكباً عليه تجفاف وممطر فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم امطروا في طريقهم وابتلوا سواه عليه السلام وفيه عنه أيضاً كثير من المعجزات السابقة في أخباره عليه السلام بالمغيبات وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل باسناده عن أبي الحسن محمد بن يحيى الخرقي ببغداد في الجانب الشرقي قال كان أبي بزازاً من أهل الكرخ وكان يحمل المتاع إلى سر من رأى يبيع بها ويعود فلما نشأت وصرت رجلاً جهز لي متاعاً وأمرني بحمله إلى سر من رأى وضم إلي غلماناً كانوا لنا وكتب لي كتاباً إلى الصيدلاني بزاز بن الحسن سر من رأى من أصحابه وقال انظر صاحب هذا الكتاب من هو فأطعه طاعتك وقف عند أمره ولا تخالفه واعمل بما يرسمه لك وأكد علي في ذلك فخرجت إلى سر من رأى فلما وصلت إليها صرت إلى البزاز بن فاوصلت كتاب أبي إليهم فقد ضموا حانوتاً وأمرني الرجل الذي أمرني أبي بطاعته أن أحمل المتاع إلى السفينة إلى الحانوت ففعلت ذلك ولم أكن دخلت سر من رأى قبل ذلك فأنا وغلماني أميز المتاع من السفينة إلى الحانوت وبعينه جاءني خادم فقال لي يا أبا الحسن محمد بن يحيى الخرقي أجب مولاي فرأيته خادماً جليلاً فقلت له وما علمك بكنيتي واسمي ونسبي وما دخلت هذه المدينة إلا في يومي هذا وما يريد مولاي مني قال قم عافاك الله معي ولا تخالف فما ههنا شيء تخافه ولا تحذره فذكرت قول أبي وما أمرني به من مشاورة ذلك الرجل والعمل بما يرسمه فجئت إلى جانب حانوتي فقمت إليه وقلت له يا سيدي جاءني خادم جليل وسماني بكنيتي وكناني وقال أجب مولاي فوثب الرجل من حانوته إليه فلما رآه قبل يده وقال يا بني سر معه ولا تخالف ما يؤمر به واقبل كل ما يقول لك فقلت في نفسي هذا من خدم السلطان أو وزير أو أمير فقلت للرجل أنا شعث الشعر ومتاعي مختلط ولا أدري ما يراد مني فقال لي اسكت يا بني وامض مع الخادم وكلما يقول لك فقل نعم فمضيت مع الخادم وأنا خائف وجل حتى انتهى بي إلى باب عظيم فدخل بي من دهليز ومن دار إلى دار فخيل إلي أنها الجنة حتى انتهيت إلى شخص جالس على بساط أخضر فلما رأيته انتفضت وداخلتني رهبة والخادم يقول لي ادن فدنوت منه فأشار إلي بالجلوس فجلست وما أملك عقلي فأمهلني حتى سكنت بعض السكون ثم قال احمل إلينا رحمك الله حبرتين في متاعك لم أكن والله علمت أن معي حبراً ولا وقفت عليها فكرهت أن أقول ليس معي حبرة فأخالف ما أوصاني به الرجل فقلت نعم فأكذب فتحيرت وأنا ساكت فقال لي قم يا محمد إلى حانوتك وعد ستة أسفاط من متاعك وخذ السفط السابع فافتحه واعزل الثوب الأول الذي يلقاك من أوله وخذ الثوب الثاني الذي في طيه فيها رقعة فيها الحبرة وما رسم لك الربح وهو في العشرة اثنان والثمن اثنان وعشرون ديناراً وأحد عشر قيراطاً وحبة وانشر الرزمة العظمى من متاعك فعد منها ثلاثة أثواب وخذ الرابع فافتحه فإنك تجد حبرة في طيها رقعة الثمن تسعة عشر ديناراً وعشرة قراريط وحبتان والربح في العشرة اثنان فقلت نعم ولا علم لي بذلك فوضعت عنده فبالحي بين يديه فقهري لم أول اجلالا له واعظاما وأنا لا أعرفه فقال لي الخادم ونحن في الطريق طوبى لك سعدك الله بقدومك فلم أجبه غير قولي نعم وصرت إلى حانوتي ودعوت بالرجل فقصصت عليه قصتي وما قال لي فبكى ووضع خده على الأرض وقال قولك يا مولاي حق وعلمك من علم الله وقمت إلى السفط والرزمة فاستخرجت الحبرتين فخرج الرقعتين فوجدنا رأس المال والربح

وموضعها

في دلائله الزاهرة وعلامات إمامته الباهرة وكراماته الفاخرة ومعجزاته الظاهرة وعجائب شأنه ونوادر أمره صلوات الله عليه

موضعهما في طي الثوبين كما قال عليه السلام فقلت أي شيء يا عم هذا الإنسان كاهن أو حاسب منجم فبكى وقال يا بني لم تطلب لتحظى به إلا الآن لك عند الله منزلة وستعلم من هو فقلت يا عم ما لي قلت ما ترجع به إليه فسكن من قلبي وقوى نفسي فمشى معي الحمال فرجعت إلى الدار فقال لي أنا منتظر إلى أن تخرج فقلت يا عم عندي إليه ما أقول إني لا أعلم بالحبرتين فقال لي لا بل تفعل كما قال لك فدخلت فوضعت الحبرتين فأخذهما ودخل وضرب بيده إلى البساط فلم أر عليه شيئاً فقبض قبضة فإذا هذا ثمن حبرتيك وربحهما امض راشداً فإذا جاءك رسولنا فلا تتأخر عنه فأخذتها في طرف ملائتي فإذا هي دنانير فخرجت فإذا الرجل واقف ينتظر فقال يا بني حدثني ما أخذ بيده وقلت له يا عم الله الله في قلبي ما رأيت فقال لي قل فقلت له ضرب بيده إلى البساط وليس عليه شيء فقبض قبضة من دنانير فأعطانيها وقال لي هذا ثمن حبرتيك وربحهما فوزناها وحسبنا الربح فكان رأس المال الذي ذكره والربح لا يزيد حبة ولا ينقص حبة فقال يا بني تعرفه فقلت لا يا عم فقال لي هذا مولانا أبو محمد الحسن ابن علي حجة الله على جميع الخلق وروى حسين أيضاً باسناده عن أبي جعفر أحمد القصير البصري قال حضرنا عند سيدنا أبي محمد عليه السلام بالعسكر فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل فقال له أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يطهر ابنين له وقد سألنا مسألتك أن تركب إلى داره وتدعو لابنه بالسلامة والبقاء فأحب أن تركب وأن تفعل ذلك فإنا لم نجشمك هذا العناء إلا لأنه قال نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة فقال مولانا الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين ثم قال اسرجوا لنا فركب حتى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين وحوله القسيسون والشمامسة والرهبان وعلى صدره الإنجيل فتلقاه على باب داره وقال له يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا إلا غفرت لي ذنبي في عنائك بحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله فإنما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذا لأنا وجدنا لكم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام عند الله فقال مولانا الحمد لله ودخل على فرشه والغلامان على منصته وقد قام الناس على أقدامهم فقال أما ابنك هذا فباق عليك وأما الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثة أيام وهذا الباقي يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت فقال أنوش والله يا سيدي إن قولك الحق ولقد سهل علي موت ابني هذا لما عرفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت فقال له بعض القسيسين ما لك لا تسلم فقال له أنوش أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك فقال مولانا عليه السلام صدق ولولا أن يقول الناس إنا أخبرناك بوفاة ابنك ولم يكن كما أخبرناك لسألنا الله بقاءه عليك فقال أنوش لا أريد يا سيدي إلا ما تريد قال أبو جعفر أحمد القصير مات والله ذلك الابن بعد ثلاثة أيام وأسلم الآخر بعد سنة ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد عليه السلام وروى عنه أيضاً باسناده عن محمد بن ميمون الخراساني قال قدمت من خراسان أريد سر من رأى للقاء مولاي أبي محمد الحسن عليه السلام فصادفت بغلته صلوات الله عليه وكانت الأخبار عند أصحابنا أن الحجة والإمام من بعده سيدنا محمد المهدي عليهما السلام فصرت إلى أصحابنا المجاورين له فقلت لهم أريد الوصول إلى أبي محمد عليه السلام فقالوا هذا يوم ركوبه إلى دار المعتز فقلت أقف له في الطريق فلست أخلو من أن يهيئ الله عونه فقابلني وهو ماض فوقفت على ظهر دابتي حتى جاء وكان يوماً شديد الحر فلقيته فأشار إلي بطرفه فتأخرت وصرت من ورائه وقلت في نفسي اللهم إنك تعلم أني أومن وأقر بحجتك على خلقك وأن مهديك من صلبه فسهل لي الأمر منه نقربها عيني ويشرح بها صدري فانثنى إلي وقال لي يا محمد بن ميمون قد أجيبت دعوتك فقلت ٢ الله قد علم سيدي ما اختلج في نفسي ثم قلت طمعاً في الزيادة ٢ لا إله إلا الله
وقد صرت معه إلى الدار وترك بين يديه إلى الدهليز فوقفت وهو راكب ووقفت بين يديه ثم قلت إن كان يعلم ما في نفسي فيأخذ القلنسوة عن رأسه فمد يده فأخذها وردها فوسوست لي نفسي أن قلت لعله اتفاق وإن حسب عليه القلنسوة فأخذها وجعل الشمس فردها فإن كان أخذها لعلمه بما في نفسي فليأخذها ثانية ويضعها على قربوس سرجه فأخذها فوضعها على القربوس فقلت نظيرها وأعادها على رأسه فقلت لا إله إلا الله ما يكون هذا الاتفاق مرتين اللهم إن كان هو الحق فليأخذها ثالث فيضعها على قربوس سرجه فيردها سريعاً فأخذها فوضعها على القربوس ورد فأسرعا على رأسه وصاح يا محمد بن ميمون إلى كم فقلت حسبي يا مولاي وروى فيه أيضاً باسناده عن أحمد بن داود القمي ومحمد بن عبد الله الطلحي حديث خبر تقدم صدره في آخر الفصل الخامس من أحوال أبيه عليه السلام وسلهما أنا داخل إلى الله في هذه الليلة فيما مكانكما ثم بكيا أمر ابنه أبي محمد الحسن فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وأخفينا ذلك ولم نظهره ونزلنا بسكة الملك واستأجرنا منزلاً وأحرزنا ما حملنا فيه وأصبحنا والخبر شائع في الدسكرة بوفاة مولانا أبي الحسن عليه السلام فقلنا لا إله إلا الله أترى الرسول الذي جاء برسالته أشاع الخبر في الناس فلما أن تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على قلق مما نحن فيه فأخفينا أثر الرسالة ولم نظهره فلما جن علينا الليل جلسنا بلا ضوء حزناً على سيدنا أبي الحسن عليه السلام نبكي ونشكو إلى الله فقده فإذا نحن بيد قد دخلت علينا من الباب فأضاءت كما يضيء المصباح وقائل يقول يا أحمد يا محمد هذا التوقيع فاعملا بما فيه فقمنا على أقدامنا وأخذنا التوقيع فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن المسكين لله رب العالمين إلى شيعته المساكين أما بعد فالحمد لله على ما نزل بنا منه ونشكو إليكم جميل الصبر عليه وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم ونعم الوكيل ردوا ما معكم فليس هذا أوان وصوله إلينا فإن هذه الطاغية قد بث عسسه وحرسه حولنا ولو شئنا ما صدكم وأمرنا يرد عليكم ومعكما صرة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء لأيوب بن سليمان الآبي فرداها عليه فإنه ممتحن بما فعله وهو ممن وقف على جدي موسى بن جعفر عليهما السلام فرد صرته عليه ولم تجزه فرجعنا إلى قم فأقمنا بها سبع ليال فإذا قد جاءنا أمره وقد أنفذ لنا البنا إلا بغير ابلكما فاحملا ما قبلكما عليها وخليا لها السبيل فإنها واصلة إلينا قال وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق توقيع بها الشرح هو مثل ذلك التوقيع الذي أوصلنا إلينا بالدسكرة تلك اليد فحملنا ما عندنا واستودعنا الله وأطلقناها فلما كان من قابل خرجنا نريده عليه السلام فلما وصلنا إلى سر من رأى دخلنا عليه فقال لنا يا أحمد يا محمد ادخلا من الباب الذي بجانب الدار وانظرا إلى ما حملتماه إلينا على الإبل فلم نفقد منه شيئاً فدخلنا فإذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير منه شيء ووجدنا فيه الصرة الحمراء والدنانير بختمها وكنا رددناها على أيوب فقلنا إنا لله وإنا إليه راجعون هذه الصرة التي قد رددناها على أيوب فما نصنع ههنا فواسوأتاه من سيدنا فصاح عليه السلام بنا من مجلسه ما لكما سوءة بسوءتكما فسمعنا الصوت فأتينا إليه فقال إن أيوب في وقت رد الصرة عليه قبل الله إيمانه وقبلنا هديته فحمدنا الله وشكرناه على ذلك وروى حسين أيضاً باسناده عن عيسى بن مهدي الجوهري قال خرجت أنا والحسين بن غياث والحسن بن مسعود والحسين بن إبراهيم وأحمد بن حسان وطالب بن إبراهيم بن حاتم والحسين بن محمد

والحسن

في بيان أحوال الإمام الحادي عشر وفي ذكر المختصر من أحوال سيد التقية الورع النقي أبي محمد حسن بن علي العسكري عليهما السلام

ابن سعيد ومحمد بن محمد بن احمد بن الحصيب من جملة الى سر من رأى في سنة سبع وخمسين ومائتين فعدلنا من المدائن الى كربلا فزرنا ابا عبد الله عليه السلام في ليلة النصف من شعبان فلقينا اخواننا المجاورون لسيدنا ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام بسر من رأى وكنا خرجنا للتهنئة بمولد المهدي عليه السلام فبشرنا اخواننا بان المولود كان وقت طلوع الفجر يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان وهو ذلك الشهر فقضينا زيارتنا ودخلنا بغداد فزرنا ابا الحسن موسى وابا جعفر الجواد محمد بن علي عليهم السلام وصعدنا الى سر من رأى فلما دخلنا على سيدنا ابي محمد عليه السلام بدأنا بالتهنئة قبل ان نبدأه بالسلام فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن نيف وسبعون رجلا من اهل السواد فقال ان البكاء من السرور من نعم الله مثل الشكر لها فطيبوا انفسا وقروا اعينا فوالله انكم لعلى دين الله الذي جاءت به الملائكة والكتب وانكم لكما قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ان تزهدوا في فقراء الشيعة فان لفقيرهم المحسن المتقي عند الله يوم القيامة شفاعة يدخل فيها مثل ربيعة ومضر فاذا كان هذا من فضل الله علينا وعليكم فاي شيء بقي لكم فقلنا باجمعنا الحمد لله والشكر لكم يا ساداتنا فبكم بلغنا هذه المنزلة فقال عليه السلام بلغتموها بالله وبطاعتكم له واجتهادكم في عبادته وموالاتكم اولياءه ومعاداتكم اعداءه فقال علي بن مهزيار الجوهري فاردنا الكلام والمسألة فقال لنا قبل السؤال فيكم من اضمر مسألتي عن ولدي المهدي واين هو وقد استودعته لله كما استودعت ام موسى موسى عليه السلام حيث قذفته في التابوت خالفته في اليم الى ان رده الله اليها فقالت طائفة منا اي والله يا سيدنا لقد كانت هذه المسألة في انفسنا قال عليه السلام وفيكم من اضمر مسألتي عن الاختلاف بينكم وبين اعداء الله واعدائنا من اهل القبلة والاسلام فاني منبئكم بذلك فافهموه فقالت طائفة اخرى والله يا سيدنا لقد اضمرنا ذلك فقال ان الله عز وجل اوحى الى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اني خصصتك وعليا وحججي الى يوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال صلاة احدى وخمسين وتعفير الجبين والتختم باليمين والاذان والاقامة مثنى مثنى وحي على خير العمل والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وبالقنوت في ثاني كل ركعتين وبصلاة العصر والشمس بيضاء نقية وبصلاة الفجر مغلسة وخضاب الرأس واللحية بالوسمة فخالفنا من اخذ حقنا وحزبه الظالمون فجعلوا صلاة التراويح في شهر رمضان عوضا من صلاة الخمسين في كل يوم وليلة وكتف ايديهم على صدورهم في الصلاة عوضا من تعفير الجبين والتختم باليسار عوضا عن التختم باليمين والاقامة فرادى خلافا على مثنى والصلاة خير من النوم خلافا على حي على خير العمل والاخفات في السورتين خلافا على الجهر وآمين بعد ولا الضالين عوضا عن القنوت وصلاة العصر والشمس صفراء كشبه البقر الاصفر خلافا على بيضاء نقية وصلاة الفجر عند تماحق النجوم خلافا على صلاتها مغلسة وترك الخضاب والنهي عنه خلافا على الامر باستعماله فقال اكثرنا فرجت همنا يا سيدنا قال نعم وفي انفسكم ما لم تسألوا عنه وانا انبئكم عنه وهو التكبير على الميت كيف كبرنا خمسا وكبر غيرنا اربعا فقلنا نعم يا سيدنا هذا مما اردنا ان نسأل عنه فقال عليه السلام اول من صلي عليه من المسلمين عمنا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فانه لما قتل قلق رسول الله صلى الله عليه وآله وحزن وعدم صبره وعزاه على عمه حمزة فقال وكان من قوله حقا لاقتلن بكل شعرة من عمي سبعين رجلا من مشركي قريش فاوحى الله اليه فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وانما احب الله جل اسمه ان يجعل ذلك سنة في المسلمين لانه لو قتل بكل شعرة من عمه حمزة سبعين رجلا من المشركين ما كان في قتلهم حرج واراد قتله واحب ان يلقى الله مضرجا بدمائه وكان قد امر ان تغسل موتى المسلمين والمؤمنين فدفنه بثيابه وكان سنة في المسلمين ان لا يغسل شهيدهم فامر الله ان يكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة ويستغفر له ما بين كل تكبيرتين منها فاوحى الله اني فضلت حمزة بسبعين تكبيرة لعظمه عندي وكرامته علي ولك يا محمد فضل على المسلمين كبر خمس تكبيرات على كل مؤمن ومؤمنة فاني افرض خمس صلوات في كل يوم وليلة اوديه ثوابها واثبت له اجرها فقام رجل منا فقال يا سيدنا فمن صلى الاربعة فقال ما كبرها تيمي ولا عدي ولا ثالثهما من بني امية ولا بني هند واول من كبرها طريد رسول الله صلى الله عليه وآله ابن طريده مروان بن الحكم لان معاوية وصى يزيد لعنه الله باشياء كثيرة منها ان قال له اني خائف عليك يا يزيد من اربعة عمر بن عثمان ومروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وويلك يا يزيد منهم فاما مروان فاذا مت وجهزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون لك تقدم فصل على ابيك فقل ما كنت لاعصي امره امرني ان لا يصلي عليه الا شيخ بني امية وهو عمي مروان فقدمه وتقدم الى ثقات موالينا ان يحملوا سلاحا مجردا تحت اثوابهم فاذا تقدم للصلاة وكبر اربع تكبيرات واشتغل بدعاء الخامسة فقبل ان يسلم فليقتلوه فانك تراح منه وهو اعظمهم عليك فنم الخبر الى مروان فاسرها في نفسه وتوفي معاوية وحمل على سريره وجعل للصلاة عليه فقالوا ليزيد تقدم فقال لهم ما وصاه به معاوية فقدموا مروان فكبر اربعا وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة فاشتغل الناس الى ان كبروا الخامسة فافلت مروان بن الحكم ويقولون التكبير على الميت اربع تكبيرات لئلا يكون مروان مبتدعا فقال قائل يا سيدنا فهل يجوز لنا ان نكبر اربعا تقية فقال عليه السلام هي خمسة لا تقية فيها التكبير خمسا على الميت والتعقيب في دبر كل صلاة وتربيع القبور وترك المسح على الخفين وشرب المسكر فقام ابن الجليل العبسي فقال يا سيدنا الصلاة الخمس واوقاتها سنة من رسول الله صلى الله عليه وآله او منزلة في كتاب الله تعالى فقال له يرحمك الله ما استن رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما امره الله به فاما اوقات الصلاة فهو عندنا اهل البيت كما فرض الله على رسوله وهي احدى وخمسون ركعة في ستة اوقات ابينها لكم في كتاب الله عز وجل في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان طرفيه صلاة الفجر وصلاة العصر والزلف من الليل ما بين العشائين وقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء فبين صلاة الفجر وحد صلاة الظهر وبين صلاة العشاء الآخرة لانه لا يضع ثيابه للنوم الا بعدها وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله واجمع الناس على ان الصلاة هو الى صلاة الظهر ثم قال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل فاكد بيان الوقت وصلاة العشاء من انها في غسق الليل وهي سواد ظهره اوقات الخمس الصلوات فامره عليه السلام بصلاة الوقت السادس هو صلاة الليل فقال عز وجل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وبين النصف والزيادة وقال عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه الى آخر الآية فانزل تبارك وتعالى فرض الوقت السادس مثل الاوقات الخمسة ولو لا ثمان ركعات من صلاة الليل لما تمت احدى وخمسون ركعة فضججنا بين يديه عليه السلام بالشكر والحمد على ما هدانا له فقال عليه السلام زيدوا في الشكر تزدادوا في النعم قال الحسين بن حمدان لعن هؤلاء النيف والسبعين

الرجل

في ذكر معاجزه الزاهرة ومعجزاته الظاهرة وإبداء الكلمات النادرة لأصحابه صلى الله عليه التي يقبلها لحل مشكلات أهل الأمر والنهي عليه

الرجل وسلم عما حدثني به عيسى بن مهدي الجوهري فقد نوى به جميعا ولقب بالعسكر مولى لابي جعفر التاسع عليه السلام ولقب الريان مولى الرضا عليه السلام فكل يروي ما رويه الرجال وروى فيه ايضا باسناده عن علي بن عاصم الكوفي قال دخلت على ابي محمد عليه السلام بالعسكر فقال يا علي بن عاصم انظر ما تحت قدميك فنظرت فاذا بين يديه فلما حججت فوجدت شيئا ناعما فقال لي يا علي انت على بساط قد جلس عليه وطئه كثير من النبيين والمرسلين والائمة الراشدين فقلت يا مولاي لا انتعل ابدا في الدنيا اعظاما لهذا البساط فقال يا علي ان هذا الذي في قدمك من الخف جلد ملعون نجس رجس لم يقر بولايتنا وامامتنا فقلت وخلعت يا مولاي لا لبست خفا ولا نعلا ابدا فقلت في نفسي كنت اشتهي ان ارى هذا البساط بعيني فقال لي ادن يا علي فدنوت منه فمسح يده المباركة على عيني فصرت بالله بصيرا فاذا دنت عيني البساط فوجدته مملوا اثارا ولم يبق لون الا فيه فقلت الحلت النظر اليه فقال يا علي احب ان ترى آثار النبيين والمرسلين والائمة الراشدين الذين وطئوا هذا البساط وجلسوا عليه فقلت نعم يا مولاي فمسح يده على عيني ثانية فرأيت اقدام مصورة ومواضع جلوس في البساط فقال هذا قدم آدم ع وموضع جلوسه وهذا قدم هابيل الى ان لعن حيث قتل اخاه هابيل وهذا قدم هابيل وهذا اثر جلوس شيث وهذا اثر اخنوخ وهذا اثر مهلائيل وهذا اثر يارد وهذا اثر ادريس وهذا اثر متوشلخ وهذا اثر نوح وهذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد وهذا اثر يعرب وهذا اثر هود وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر لوط وهذا اثر ابرهيم وهذا اثر الياس وهذا اثر ابنه الياس وهذا اثر اسحق وهذا اثر اسرائيل وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى بن عمران وهذا اثر هرون وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر كولب بن يوفنا وهذا اثر حزقيل بن العجوز وهذا اثر طالوت وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر آصف وهذا اثر ايوب وهذا اثر يونس بن متى وهذا اثر شعيا الخطوب وهذا اثر اليسع وهذا اثر الخضر وهذا اثر زكريا وهذا اثر يحيى وهذا اثر عيسى وهذا اثر شمعون وهذا اثر دانيال وهذا اثر ذي الكفل وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر وهذا اثر اردشير بن بابك وهذا اثر شابور بن اردشير وهذا اثر لوي وهذا اثر غالب وهذا اثر قصي وهذا اثر عدنان وهذا اثر هاشم وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر السيد محمد صلى الله عليه وآله وهذا اثر امير المؤمنين وهذا اثر الحسن وهذا اثر الحسين وهذا اثر علي بن الحسين وهذا اثر محمد بن علي الباقر وهذا اثر جعفر بن محمد وهذا اثر موسى بن جعفر وهذا اثر علي بن موسى وهذا اثر محمد بن علي وهذا اثر ابي علي بن محمد عليهم السلام وهذا اثري وهذا اثر ابني المهدي لانه قد وطئه وجلس عليه فقال لي علي بن عاصم فخيل لي والله من بعد بصري ونظري الى ذلك البساط وهذه الآيات كلها كاني نائم ولو احلم بما رأيت فقال لي ابو محمد عليه السلام استيقظ يا علي فانت لست بنائم ولا تحلم فانظر الى هذه الآثار واعلم انها من آثار الائمة دين الله صفوته والمرسلين هم دين الله فمن زاد فيهم احدا فقد كفر ومن نقص منهم احدا فقد كفر والثاني والواحد منهم كالثالث الجاحد لله ثم يعذبهم الله يوم القيامة عذابا لا يعذب به احدا من العالمين غض طرفك يا علي فغضضت طرفي فبقيت محجوبا فقلت يا سيدي فمن يقول انهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبي لهم آثار قال اذا علم ما قال لم يأثم فقلت يا سيدي فاعلمني عليهم حتى لا ازيد ولا انقص منهم فقال يا علي الانبياء والرسل والاوصياء والائمة هؤلاء الذين رايت آثارهم في البساط لا يزيدون ولا ينقصون والمائة الالف والاربعة وعشرون الالف الذين تنبؤا من انبياء الله ورسله وحججه فانبوا بالله وعملوا بما جاءتهم به رسلهم من الكتب والشرايع فمنهم الصديقون والشهداء والصالحون وكلهم هم المؤمنون وهذا عددهم منذ هبط آدم ع من الجنة الى ان بعث الله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت الحمد لله والشكر وذلك للذين هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اقول فهذا ما اردت نقله من كتاب الهداية للحسين بن حمدان الحضيني وروى ايضا في بعض مؤلفاته باسناده الى ابي موسى عيسى بن مهدي الجوهري قال دخلت على مولاي ابي محمد عليه السلام بالعسكر فقلت له يا مولاي هذه سنة خمس وخمسين ومائتان وقد اخبرتنا بقرب ولادة مهدينا فهل قرب ظهوره فقال لا تعلم فقال لا الست قد قلنا لكم لا تسألوا عن علم الغيب فيخرج بما علمنا اليكم منه فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر فقلت له يا مولاي ارجو ان اكون ممن لا ينكر فضلكم قال عليه السلام يولد في وقت طلوع الفجر لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبعة وخمسين ومائتين وامه نرجس وانا اقبله حكيمة عمتي حصنه فقلت لله الحمد والشكر لذلك يا مولاي اذ جعلتني اهل العلم لذلك فلم ازل في جماعة ممن علم مثل ما علمت منه عليه السلام نرتقب الوقت فعد الايام حتى ولد عليه السلام في طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبعة وخمسين ومائتان وامه نرجس وهو عليه السلام قبلته في ولادته ولعمة حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا عليهم السلام حصنته كما قال عليه السلام لم يزد ولم ينقص وروى فيه ايضا باسناده عن الحسن بن ابراهيم عن الحسن بن مسعود قال دخلنا على سيدنا ابي الحسن عليه السلام في سنة خمسين ومائتين وقد ورد عليه كتاب من السواد من اخواننا يسألونا مسألة سيدنا ابي محمد عليه السلام ان يسأل الله ان يكفهم مؤنة رجل كان يتقلد الحرب عليهم يعرف بسما الرخشي وكان جبارا يسفك الدماء ومسلمة السلطان فصرف عنهم فدخلنا والكتاب معنا بمجلسه حافل بالناس فقال عليه السلام ابتداء قد قرأت الكتاب الذي معكما ووقفت فيه بما رواه اخوانكم من اهل السواد والنمو فحمدنا الله وشكرنا وقمنا والكتاب معنا فقد كنا ختمناه في غرفة لنا كنا نسكنها ثم قرأناه وختمنا النوصلة فصرنا الى غرفتنا فاخرجنا الكتاب الذي معنا فوجدنا بخاتمه ففضضناه وقرأناه فوجدناه وفيه بخطه عليه السلام قد سألنا الله الذي له الامر كله وبه نسأل من ابتلي من الامر شيئا كفاكم شره وهو يطرق بالطاعون قبل وصول هذا الكتاب بثلاثة ايام فطرق الرخشي بالطاعون فمات به وحمل في تابوت الى سامرا وروى فيه ايضا بسنده عن عبد الحميد بن محمد ومحمد بن يحيى الخرقي قالا دخلنا على ابي الحسن علي بن بشير فوجدناه عليلا ملقى فلما رآنا استغاث بنا وقال ادعوا الله لي بالاقالة وانفذوا كتابا بسببه الى مولانا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام مع ثقات به فقلنا الرقاع لكتاب فقال هنت جنبي فعلنا ايديا فاخذناه من تحت مصلاه ففضضناه لنقرأه فاذا في راس الكتاب توقيع رطب فاذا قد قرأناه كتابك وسألنا الله عافيتك وآوانك فاقالك وعمرك عشرين اربعين سنة بعدها فمضى من عمره فاحمد الله واشكره واعمل بما تقبه عليك الامام ان تسأل ان تبتلى فان الله يفعل ما يشاء فقلنا يا ابا الحسن قد قرأ سيدنا كتابك وهو خطه وفيه فقرأناه عليه فصدق في كلما املاه في الوقت فحولوه من داره وجاريته وتصدق بها فلما ان كان بعد ثلاثة ايام وردت سفينة من ابن عم عثمان بن سعيد العمري الشرقي من سامرا ببعض بها والكرخ ففعل ذلك علي بن بشير فحمل الى بيته وحسب ما تصدق به من ماله فوجد المال المحمول اليه ثلاثة اضعاف وروى فيه ايضا باسناده عن احمد بن صالح قال خرجت من الكوفة الى مولانا الحسن بن علي عليهما السلام في سنة ست وخمسين ومائتين وكان لي اربع بنات فقال لي يا احمد اي شيء خبر بناتك فقلت بخير يا مولاي فقال

في بيان احوال السيد المتحلي المولى المؤتمن السبط العاشر والامام الحادي عشر مصباح الشرع الجلي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

اما امنة فقد ماتت في هذا اليوم وسكينة فتموت في غداة هذا اليوم وخديجة وفاطمة فيموتان في اول يوم من الهلال المستهل فبكيت فقال عليه السلام امن ذر عليهن تبكي او ما اهتمامك بتجهيزهن قال فقلت يا مولاي ما خلفت ما يسد واحدة منهن فقال الحق فم ولا تهتم فقدام يا عثمان بن سعيد العمري انفاذ رزق لتجهيزهن وتفضيل بعد تجهيزهن بذلك عند احمد بن عثمان السواق في الكيس ثلثة الف درهم وهي ما سألت قال وكان نصح مولاي ان اسئله ثلثة الف درهم لازوجهن واجهزهن الى ازواجهن فجهزتهن وفرقوا الثلثة الف درهم على فاقامت الى يوم الهلال ودخلت عليه فقال اخرج يا احمد بن صالح الى الكوفة فقد عظم الله اجرك في بناتك فخرجت حتى وردت الكوفة وقبضت الثلثة الف درهم فلم ازل اخواني من اهل الكوفة وسائر السواد يسيرون في من تلك الدراهم ففرقتها عليهم وما انقضت منها الا ثلثين درهما فرجعت من قابل فدخلت على مولاي ابي محمد عليه السلام فقال الحق الى الله ان شريت الذي فرقتها على اخوانك رضي الله عنك والجنة فانت لحد عشر يوما انتهى الخبر انتهى كلام الحسين بن حمدان وروى صاحب كتاب ثاقب المناقب كثيرا من المعجزات السابقة وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن علان الكلابي عن اسحق بن اسمعيل النيسابوري قال حدثني ابو سعيد سويد النيسابوري قال حدثني ناصح البادوري قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اعزيه بابي الحسن صلى الله عليه قلت في نفسي وانا اكتب لو قدر برهان يكون حجة لي فاجابني عن تعزيتي وكتب بعد ذلك من سأل اية او برهانا فاعطي ما سأل ثم رجع عمن طالب منه الاية عذب بضعف العذاب ومن صبر على الثابتة من الله والناس مجبولون على جبلة ايثار الكتب المنشورة فاسأل الله السداد فانما هو التسليم او العطب ولله عاقبة الامور وروى فيه ايضا عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتب اليه ابن عمنا محمد بن يزيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه فكتب عليه السلام لا تشترها فان بها جنونا وهي قصيرة العمر مع جنونها قال فاضربت عن امرها ثم مرت بعد ايام ومعي ابنة على مولاها فقلت اشترها ان استعيد عرضها واراها فاخرجها الينا فتباهى وافقه بين يدي بناخي صيانا وجهها في وقفها فلبثت على تلك الحال ثلثة ايام وماتت وقال فيه ايضا وروى عن علي بن محمد بن زياد الصيمري قال كنت جعلت على نفسي ان احمل في كل سنة النصف من خالص ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة لم يكن في ضياعي اجل منهما ولا اكثر دخلا الى ابي محمد عليه السلام فكانت تزكوا غلاتهما وتربع اضعاف الربع قبل ذلك فاعددت الفي دينار لاحملها فوجه الي ابن عمي محمد بن اسمعيل صالح الصيمري خمسمائة دينار وسألني حملها في جملة ما احمله ففعلت ذلك ولم اسمه في كتابي ولا فصلت ما له من مالي فورد علي الجواب وقد وصل ما حملته وما حمله ابن عمك في جملته ابنا على بذلك الاسمعيلي فرايتك فعرفت ذلك نوكا كما الله قال وروى الكلابي عن ابي الحسين بن علي بن بلال وابو يحيى النعماني قال ورد كتاب من ابي محمد عليه السلام ونحن حضور عند ابي طاهر بن بلال فنظرنا فيه فقال النعماني فيه لحن او يكون النحو باطلا وكان هذا بسر من راى فنحن في ذلك حتى جاءنا توقيعه ما بال قوم يلحنونا وان الكلمة نتكلم بها تنصرف على سبعين وجها فيها كلها المخرج منها والمحجة اقول وروى فيه ايضا جملة من المعجزات السابقة في اخباره عليه السلام بالمغيبات وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي عن اسحق عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثني ابو حمزة نصر الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الانساب والاجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وروى البرسي في كتاب مشارق الانوار عن الحسن بن حمدان عن ابي الحسن الكرخي قال كان ابي بزازا في الكرخ فجهزني بقماش الى سر من راى فلما دخلت اليها جائني خادم فناداني باسمي واسم ابي قال اجب مولاك فقلت من مولاي حتى اجيبه فقال وما على الرسول الا البلاغ قال فتبعته فجائني الى دار عالية البنيان لا اشك انها الجنة واذا انا برجل جالس على بساط اخضر ونور جماله يغشي الابصار فقال لي ان فيما حملت من القماش حبرتين احدهما في مكان كذا والاخرى في السفط الفلاني وفي كل واحدة منهما رقعة مكتوب فيها ثمنها وربحها وثمن احدهما ثلثة وعشرون دينارا وثمن الاخرى اثنا عشر دينارا والربح كالاولى فاذهب فائتني بهما قال الرجل فرجعت فجئت بهما اليه فوضعتهما بين يديه فقال لي اجلس فجلست لا استطيع النظر اليه اجلالا لهيبته قال فمد يده الى طرف البساط وليس هناك شيء وقبض قبضة وقال هذا ثمن حبرتيك وربحهما قال فخرجت وعددت المال في الباب فكان الثمن والربح كما كتب ابي لا يزيد ولا ينقص ورواه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة عن البرسي مثله وروى القطب الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام ما رواه احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على ابي محمد عليه السلام بسر من راى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئا من المال فاردت ان اسئله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت ذلك ادفع ما معك الى المبارك خادمي قال ففعلت وخرجت وقلت ان شيعتك بجرجان يقرؤن عليك السلام قال اولست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الاخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك اليوم لاخر النهار وامض راشدا فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر ابن الشريف سيبلغه الله به ويكون من اوليائنا فقلت يا ابن رسول الله ان ابرهيم بن اسمعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك يخرج اليهم في السنة من ماله اكثر من مائة الف درهم وهو احد المتقلبين في نعم الله بجرجان فقال شكر الله لابي اسحق ابرهيم بن اسمعيل صنيعته الى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك احمد فانصرفت من عنده وحججت فسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في اول النهار من شهر ربيع الاخر على ما ذكره عليه السلام وجائني اصحابنا يهنؤني فوعدتهم ان الامام وعدني ان يوافيكم في اخر هذا اليوم فتاهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافانا ابو محمد عليه السلام فدخل الينا ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت وعدت جعفر بن الشريف ان اوافيكم في اخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا قد جئتكم الان فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاول من ابتدأ المسألة النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله ان ابني جابرا اصيب ببصره منذ اشهر فادع الله ان يرد عليه عينيه قال هاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم واجابهم الى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك اقول وروى علي بن يونس في كتاب الصراط المستقيم جملة من المعجزات السابقة وروى الشيخ السعيد علي بن محمد علي الخزاز في كتاب كفاية الاثر باسناده الى ابي غانم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو محمد عليه السلام تفرقت شيعته انصارا

في معجزاته وكراماته الظاهرة وبدائع الكلمات الناشرة لاحكامه صلى الله عليه واله التي لا ينقد احاديثها الا رجحي وقلبي

الى جعفر فمنهم من تاه وشك فمنهم من وقف على الحيرة ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل اقول وسياتي ان شاء الله كثير من معجزاته وغرائب شانه في المجلد الرابع من هذا الكتاب عند ذكر ولادة ابنه المهدي محمد بن الحسن القائم المنتظر صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين ومنها ما يتضمن من ابائه صلوات الله عليهم

في معارف شتى روى الشيخ الثقة الجليل محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة عن جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري رحمه الله قال كنت في دهليز ابي علي محمد بن همام رحمه الله على دكة اذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة فسلم على ابي علي بن همام فرد عليه السلام ومضى فقال لي اتدري من هو هذا فقلت لا فقال لي هذا شاكري لسيدنا ابي محمد عليه السلام افتشتهي ان تسمع من احاديثه عنه شيئا قلت نعم فقال لي معك شيء تعطيه فقلت له ابو علي يقول لك تنشط للمصير الينا فقال نعم فجئنا الى ابي علي بن همام فجلس اليه فغمزني ابو علي ان اسلم اليه الدرهمين فقال لي ما يحتاج الى هذا ثم اخذهما فقال له ابو علي بن همام يا ابا عبد الله محمد حدثنا عن ابي محمد عليه السلام بما رايت فقال كان استاذي صالحا من بين العلويين لم ار قط مثله وكان عليه السلام يركب بسرج صفته بزيون مسكي وازرق قال وكان عليه السلام يركب الى دار الخلافة بسر من راى في كل اثنين وخميس قال وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة فلا يكون لاحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم قال فاذا جاء استاذي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير قال وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا لا يحتاج ان يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له فاذا اراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد عليه السلام سكن صياح الناس وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي وقال الشاكري واستدعاه يوما الخليفة وشق ذلك عليه وخاف ان يكون قد سعى به اليه بعض من يحسده على مرتبته من العلويين والهاشميين فركب ومضى اليه فلما حصل في الدار قيل له ان الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك او انصرف قال فانصرف وجاء الى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير فلما دخل اليها سكن الناس وهدأت الدواب قال وجلس الى نخاس كان يشتري له الدواب قال فجيء له بفرس كبوس لا يقدر احد ان يدنو منه قال فباعوه اياه بوكس فقال لي يا محمد قم فاطرح السرج عليه فقلت انه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج فهدأ ولم يتحرك وجئت به لامضي به فجاء النخاس فقال لي ليس يباع فقال لي سلمه اليهم فجاء النخاس ليأخذه فالتفت اليه التفاتة ذهب منه منهزما قال وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال صاحبه يقول اشفقت ان يرد فان كان علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال له استاذي قد علمته فقال قد بعتك فقال لي خذه فاخذته فجئت به الى الاصطبل فما تحرك ولا اذاني ببركة استاذي فلما نزل عليه السلام جاء اليه واخذ اذنه اليمنى فرقاه ثم اخذ اذنه اليسرى فرقاه فوالله لقد كنت اطرح الشعير له فافرقه بين يديه فلا يتحرك هذا ببركة استاذي قال ابو محمد قال ابو علي بن همام هذا الفرس يقال له الصؤل يرجم بصاحبه حتى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه قال محمد الشاكري كان استاذي اصلح من رايت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب هذا النبيذ كان يجلس في المحراب ويسجد فانام وانتبه وانام وهو ساجد وكان قليل الاكل كان يحضر التين والعنب والخوخ وما شاكله فياكل منه الواحدة والثنتين ويقول شل هذا يا محمد الى صبيانك فاقول هذا كله فيقول خذه ما رايت قط اسدى منه قال الشيخ ابو جعفر الطوسي بعد جملة من معجزاته عليه السلام فهذه بعض الادلة ولو استوفيناها لطال به الكتاب وكان عليه السلام مع امامته من اكرم الناس واجودهم وقال اخبرني جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن ابي الحسن الايادي قال حدثني ابو جعفر العمري رضي الله عنه ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد امرنا له بمائة الف دينار ثم امرنا له بمثلها فابى قبولها ابقاء علينا ما للناس والدخول في امرنا فيما لم ندخلهم فيه ورواه في البحار عن الجلاء والشفاء عن ابي جعفر العمري ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد امرنا له بمائة الف دينار ثم امرنا له بمثلها وهذا يدل على ان كنوز الارض تحت ايديهم عليهم السلام وروى ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن محمد عن ابي احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام الحاجة فحك بسوطه الارض قال واحسبه غطاه بمنديل واخرج خمسمائة دينار فقال يا ابا هاشم خذ واعذرنا وفيه عنه ايضا عن ابي علي محمد بن علي بن ابرهيم قال حدثني احمد بن الحارث القزويني قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان جمع عليه الراضة فلم يكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله فتستريح منه قال فبعث الى ابي محمد عليه السلام ومضى معه ابي فقال ابي لما دخل ابو محمد عليه السلام الدار كنت معه فنظر ابو محمد عليه السلام الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال المستعين الجمه انت فوضع طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وقعد فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه فقال اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رايته فقال يا امير المؤمنين ما رايت مثله حسنا وفراهة وما يصلح ان يكون مثله الا لامير المؤمنين قال فقال يا ابا محمد فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد عليه السلام لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده وقال الشيخ سعيد هبة الله الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام ما حدث به نصر بن منطب بالرميح يقال له عبد ابوه ويقال عليه مائة سنة ونيف قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي بن محمد علي الرضا عليهم السلام ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال طلب مني ابن الرضا عليه السلام من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت فخرج الدم الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير

في بيان الحول الرابع المطلق للامام بالحق حجة الله على الانام شافع الخلق في يوم القيمة السيد التقي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

العاقول فضربت الى بختيشوع فقلت له القصة فقال اجتمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان
عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلثة ايام بلياليها نقرء الكتب على ان نجد لهذه القصة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب
بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي فقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فارخى الي زنبيلا فجعلت
الكتاب فيه فرفعه فقرء الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الذي فصدت الرجل قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا ومر فوافينا سر من راى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب
استاذنا او دار الرجل فقال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان ففتح الباب وخرج الينا غلام اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ
بالبغلتين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم فقال خذني الان الى دار استادك
فصرنا الى دار بختيشوع فلما راه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح قال او نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في
العالم الا المسيح وهذا نظيره في اياته وبراهينه ثم انصرف اليه ولزم خدمته الى ان مات قال ومنها ان ابا محمد عليه السلام سلم الى نحرير الخادم فقالت له امرأته اتق الله فانك لا
تدري من في منزلك وذكرت له عبادته وصلاحه واني اخاف عليك منه فقال لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع
ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى البحار بعد ابراد الخبر عن المناقب مرسلا مثله ثم قال وروى ان يحيى بن قتيبة الاشعري اتاه بعد ثلث مع الاستاد
فوجداه يصلي والاسود حوله فدخل الاستاد الغيل فمزقوه واكلوه وانصرف يحيى في قومه الى المعتمد فدخل المعتمد على العسكري عليه السلام وتضرع اليه وسأله ان يدعو
بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال عليه السلام مد الله في عمرك فاجيب وتوفي بعد عشرين سنة قال الراوندي ومنها ما روى اسحق بن يعقوب عن بدل مولاة ابي محمد عليه السلام
قالت رايت من راس ابي محمد عليه السلام نورا ساطعا الى السماء وهو نائم قال ومنها ما روى عن محمد بن عبد الله قال وقع ابو محمد عليه السلام وهو صغير في بئر الماء وابو الحسن عليه
السلام في الصلوة والنسوان يصرخن فلما سلم قال لا باس فرأوه وقد ارتفع الماء الى راس البئر وابو محمد عليه السلام على راس الماء يلعب بالماء قال ومنها ان قبور الخلفاء من بني العباس بسر من
راى عليها من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى وينقى منها كل يوم من الغد لكون القبور مملوة ذرقا ولا يرى على راس قبة العسكريين ولا على قباب مشاهد ابائه ذرق

[illegible]

ادري

في بيان معجزاته الشافية الكافية في ضمن سرور فقرة منيفة لفظها مضمار الفصاحة والاخذ بزمام الملاحة البليغ العجيب القريب

ادري نحن فدعى هذا البساط كرم الله وجهه فقال لي يا ابن عاصم علم انك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين فقلت يا سيدي ليتني كنت لا افارقه ما دمت في دار الدنيا
ثم قلت في نفسي ليتني كنت اشم هذا البساط فعلم الامام ما في ضميري فقال ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيرا باذن الله ثم قال هذا قدم ابينا ادم عليه السلام
وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر ادريس وهذا اثر هود وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابرهيم وهذا اثر لوط وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى وهذا
اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا اثر دانيال وهذا اثر ذي القرنين وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر عبد
مناف وهذا اثر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا اثر جدي علي بن ابي طالب عليه السلام قال علي بن عاصم فهويت على الاقدام كلها فقبلتها وقبلت يد الامام
عليه السلام وقلت له اني عاجز عن نصرتكم بيدي وليس املك غير موالاتكم والبراءة من اعدائكم واللعن لهم في خلواتي فكيف حالي يا سيدي فقال عليه السلام حدثني ابي عن جدي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت ولعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته الى جميع الملائكة فكلما لعن احدكم اعداءنا ساعدته الملائكة
ولعنوا من لا يلعنهم فاذا بلغ صوته الى الملائكة استغفروا له واثنوا عليه وقالوا اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة اوليائه جهده ولو قدر على اكثر
من ذلك لفعل فاذا النداء من قبل الله يقول يا ملائكتي اني قد اجبت دعاءكم في عبدي هذا وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع ارواح الابرار وجعلته من المصطفين
الاخيار اقول قد سبق منا نقل هذا الخبر ايضا بادنى تفاوت عن الهداية للحسين بن حمدان وانما جمعنا بينهما لاشتمال كل واحد منهما على ما خلا عنه الاخر

[illegible]

في احوال الامام الحادي عشر والسبط العاشر لسيد البشر المولى النقي والنور الالمعي ابي محمد الثالث الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

فقد طمست اعلام المدارس انقضى ولم ندرك بسيفك شيعتي الى ومضة الحاضها نتناوس وادعم جنود الشرك فيه فطالما برسخت منهم علينا معالمس نسلم ولم يشهد تلك المطرف مشهداً بتر الى ان تعتوبنا المرامس فلا فرسونا فالعارس منهم ضوارٍ غواتر والنوارى عمارس بشير سحاب الهام عاصف شراب بروق طباها والرعود الهسامس نفل ملابس كماة تروسها القلوب بمثنى الوغا الا الملابس فرعها بجيش كالغمام مجلباً صواعقه وقع القنا المتكاوس لهامن شار الحرب بنو مضارب ومن جنة القرى لى طنافس ومن شجعان المانشات مسامر ومن نغمات المبارقات مؤانس نظللها كالخافقات عشائم ونغد وبعد والسابقات الهقالص اغثنا فقد ضاق الخناق بعطفه بها بسعد المولى ويشفي المعاكس بمارس منهم كل يوم شدائداً لها بين احناء الضلوع مقابس اباحوا حمى الاسلام ما حرسه حامياً فحسبه حمى الاسلام انك حارس وكن منقذاً اشياع جدك منهم فاعداك في استيصالهم قد تنافسوا انرضى ابى الضيم ضيمنا لنومنا وكيف ببربرطا الابي الهمارس زففت بنى المختار ابكار خرد لكم بالثناء بنيها تكلا عوانس جلاها الكمال فعل ملك الدهر مخلص وودع لطاب بكم وسعادس لما تالكم جز العضا في ضميرة وفي جنة هام من الدهر راجس اعلكم في النشتين حمى له اذا ارتكبت في النشتين الدهارس عليكم سلام والسلام طهارة لانفسنا ما ماس للبان مائس

الفصل الرابع في مناظراته واحتجاجاته عليه السلام في انواع شتى من علوم الدين وما روي عنه عليه السلام من الاخبار الجامعة لاشتات الحكم والمواعظ وغير ذلك

روى الشيخ السعيد ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج باسناده عن ابي محمد العسكري في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني قال ان الامي منسوب الى امه اي لا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وانهم لا يظنون اي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وامامة علي عليه السلام سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلام قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه عظيم البدن والبطن اهدف اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام واهل بيته وخاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الويل الشديد من العذاب الاليم في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله والجحد لوصية اخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليه السلام قال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فقال عليه السلام بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث الاستواء فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم انهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوه ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهده ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال عليه السلام قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى عليهم السلام ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم فقال العلماء اذا فسدوا وهم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية وفي كتاب التفسير المنسوب الى الامام ابي محمد العسكري عليه السلام برواية الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله عن محمد بن القسم المفسر الاسترابادي الخطيب عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال في قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمسير الى ما قد صدهم بالعجز عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حروثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم عليهما السلام ان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم فانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون من الخطاء محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس وشرب الخمر والزنا ثم قال عليه السلام اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له عليه السلام فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال عليه السلام لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم فقال الامام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه تعالى بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا له فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله في السموات ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم جليل وفي البحار عن المناقب عن ابي القسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تاليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري عليه السلام فقال له ابو محمد عليه السلام اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في غيره فقال له ابو محمد اتؤدي اليه ما القيه اليك قال نعم قال فصر اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت المؤانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة اسألك عنها فانه يستدعي ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها فانه سيقول انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع فاذا اوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فتكون واضعا لغير معانيه فصار الرجل الى الكندي وتلطف الى ان القى عليه هذه المسألة فقال له اعد علي فاعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملا في اللغة وسائغا في النظر وفي تفسير الامام عليه السلام بالاسناد الذي تكرر ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه وقال فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون فقال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم واريد به نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل حرف من استعمال التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت لك ولك بارشادك اياه مثل ما له وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي عن سهل بن زياد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق

في بيان المعجزات ... السيد ... احتجاج سيد الأنام أبي محمد الثالث الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

يخلو ويخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم ولا صورة ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وروى عنه أيضاً عن محمد بن أبي عبد الله عن علي بن أبي القاسم عن يعقوب بن إسحاق قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلام يا أبا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى قال وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب. وروى الصدوق قدس سره في كتاب التوحيد عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي والذي قبله عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن سهل بن زياد مثله. وروى الشيخ الفاضل حسن بن سليمان بن محمد الحلي تلميذ الشهيد رحمهما الله في كتاب منتخب البصائر من كتاب أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني بإسناده إلى أبي هاشم قال كنت عند أبي محمد يعني العسكري عليه السلام فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول الله عز وجل وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا على أنفسنا قال أبو محمد عليه السلام ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه. وروى علي بن عيسى في كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز الجنابذي عن رجاله قال القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن هارون الضبي ملأ قال وجدت في كتاب والدي حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الرضا عليهم السلام أسأله لم فرض الله تعالى الصوم فكتب إلي فرض الله الصوم ليجد الغني مس الجوع ليحنو على الفقير. وروى الصدوق في معاني الأخبار عن محمد بن القاسم الأسترآبادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار ... عن أبي طالب عليه السلام أنه قال كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله تعالى الم ذلك الكتاب أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها ألف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي أخبرت به موسى ومن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أني سأنزل عليك يا محمد كتاباً عربياً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسلط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه علموا بما يوجب عليهم صلاحهم قال عليه السلام وقال الصادق عليه السلام ثم الألف حرف من حروف قولك الله دل بالألف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله تعالى لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه أمته فيقرؤونه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل حال من الأحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه لأمانته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمداً صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ويفحم كل من حاوله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين ثم إذا صار محمد صلى الله عليه وآله إلى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد ذلك على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها ثم أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمداً صلى الله عليه وآله ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتأولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الأمة وكم مدة ملكهم فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم إن كان ما يقول محمد حقاً لقد علمناكم قدر ملك أمته هو إحدى وسبعون سنة الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فقال علي عليه السلام فما تصنعون بالمص وقد أنزلت عليه قالوا هذه إحدى وستون ومائة سنة قال فما تصنعون بالر وقد أنزلت عليه فقالوا هذه أكثر هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة فقال علي عليه السلام فما تصنعون بما أنزل إليه المر قالوا هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له أو جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وبعضهم قال بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع سنين ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود فقال علي عليه السلام أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون بل آراؤنا دلت عليه فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن إيراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان أرأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلي على كل واحد منكم ديناً عدة ماله مثل عدد هذا الحساب فقالوا يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في الم والمص والر والمر فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقوله على دعوانا فأي حجة لك على دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك فإذاً ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا أيها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فبادره الجمال العبيد فقلن صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام هؤلاء جنس من الشهود يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمداً رسول الله حقاً وأنك يا علي وصيه حقاً لم يثبت محمد قدماً في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فأنتما شقيقان من أشرق أنوار الله تعالى تميزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله وغلب الشقاء

على

فيما روي عنه عليه السلام من الأخبار الجامعة لأحكام مبدأ البشر وتفسير آيات كتاب الله الأكبر وفي محاجته ومناظراته عليه صلوات الله

على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك قال الله لا ريب فيه إنه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله تعالى وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها. وفي تفسير الإمام بهذا الإسناد مثله. وروى الصدوق قدس الله روحه في كتاب معاني الأخبار بالإسناد المقدم ذكره عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة قال وقال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال يقول أرشدنا إلى الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ إلى دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمع غثاء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله فرأيته قد أحدق به خلق كثير من غثاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ففارقهم ولم يقر فتفرقت عنه العوام لحوائجهم وتبعته أقفو أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم أقول وما حاجته إذاً إلى المسارقة ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل قلبي وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من أنت قلت رجل من ولد آدم من أمة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني من أنت قلت رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال أين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كان لي بها أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بالأربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة قلت ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله يقول إنما يتقبل الله من المتقين إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت أيضاً سيئتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا نحو تأويل معاوية لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معاوية وقال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فماذا قال أليس قد قال رسول الله عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في قولك أنحن قتلناه إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقال إذاً رسول الله صلى الله عليه وآله قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. وروى عنه أيضاً بالإسناد الذي مضى ذكره عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عز وجل صراط الذين أنعمت عليهم أي قولوا اهدنا الصراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك هم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وحكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمداً وآل محمد وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنة حصينة وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحاً وزكى عمله وأعطاه الله بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلا قال الله تعالى له يوم يلقاه يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فأنا أقضيك اليوم على حق وعدتك به وأزيدك من فضلي الواسع ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقهم بمحمد وآله ويجعله في خيار شيعتهم. وفي تفسير الإمام عليه السلام بالإسناد الذي تكرر عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار أيضاً أنهما قالا اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرة الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا يا ابن رسول الله إن لنا جاراً من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلام أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم ويصغر شأنه لديكم فدعا عليه السلام برجل من تلامذته وقال مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع فيستدعون منك الكلام فتكلم وأفحم صاحبهم واكسر غرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فأفحمه وصيره لا يدري في السماء هو أو في الأرض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى وعلى الرجل المتعصب له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا إلى الإمام عليه السلام قال لنا

في ابنا احوال الامام المتقي السيد المؤتمن علي الهادي صاحب النقي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

ان الذي عمّ في السموات من الفرح والطرب بكبر هذا العبد ولله كان اكثر مما كان بحضرتهم لعبده صلى على هذا الكاسر لمّا ملئكة السماء والحجب والكرسي فقابلها الله بالاجابة واكرم اياه وعظم ثوابه لقد لعنت تلك الاملاك على الله المكسو وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه وفيما رضينا بالاسناد المتقدم ذكره عنهما ايضا قالا حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهما السلم وقد كان ملك الزمان معظما وحاشيته لم يتعلبن اذ مرّ علينا والي البلد والي الجسر ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي عليهما السلم مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال له الحسن بن علي عليهما السلم عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد ان ينقبه ويسرق منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذه سبيلي فيمن اتهمه ممن آخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل ان ياتيني ويسئلني فيه من لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله لا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة علي بن ابي طالب وشيعة هذا الامام القائم بامر الله فكففت عنه وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي عليه السلم كما ادعى فقال الحسن بن علي عليهما السلم معاذ الله ما هذا من شيعة علي عليه السلم وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي عليه السلم فقال الوالي الان كفيتني مؤونته الان اضربه خمسمائة ضربة لا حرج عليّ فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فابطحوه واقام عليه جلادين واحد عن يمينه والاخر عن شماله وقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك وقال ويلكما تضربان الارض اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح ويتاوه فقال انكما اتضربان بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى نضرب بعضنا بعضا فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان تعدل بايديهم وترفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون فقالوا لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالي فمن ابن لي هذه الشجات برأسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا قد قصدناك بضرب فقال الرجل للوالي يا عبد الله اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلكم ردوني الى الامام وامتثلوا في امره قال فرده الوالي بعد بين يدي الحسن بن علي عليهما السلم فقال يا ابن رسول الله عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن علي عليهما السلم قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وانت يا عبد الله فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه من يدك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق فقال له الامام عليه السلم الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك من شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله فليسوا من شيعتنا ثم قال الامام عليه السلم للوالي وانت قد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله بضرب الف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن رسول الله قال عليه السلم بزعمك انك رأيت له معجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله تعالى فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه المعجزات لم انكره عليك اليس احياء عيسى عليه السلم الميت معجزة افهي للميت ام لعيسى وليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله اهي للطاير او لعيسى وليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزات افهي معجزة للقردة او لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي عليهما السلم للرجل الذي قال انه من شيعة علي عليه السلم يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلم انما انت من محبيه انما شيعة علي عليه السلم الذين قال الله فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل افعاله ورأوا عليا بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من امة محمد احد ولا كلهم اذا جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي عليه السلم هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي عليه السلم في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل لقوله عن قول محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله تعالى وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل وفيما رضينا بالاسناد المتقدم قال الحسن بن علي عليهما السلم اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلم حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلم اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق من خشب ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلم فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب الماء على يدي قال عليه السلم اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يريد بذلك الخدمة في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلم اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد ابن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت الماء على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوى بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد ابن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي عليهما السلم فمن اتبع عليا عليه السلم على ذلك فهو الشيعي حقا وفيما رضينا بالاسناد المتقدم قال الحسن بن علي عليهما السلم ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليهما السلام فوجدهما جائعين فقال هؤلاء

احق

اخوين في الناس فاعطاهما اياهما ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتذر به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية مال حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر بأضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله وعليا عليهما السلام فقالا له كيف ترى اغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه من المائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي عليهما السلم في منامه وقالا له اما بكّرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم حملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا اتاه محمد وعلي عليهما السلم في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي عليهما السلم هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له كيف رأيت صنع الله لك قد امرنا من في مصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال ففعل ذلك وحمل اليه من تلك الاثمان ثلاث مائة الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الاخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وقال الامام عليه السلم واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله تعالى ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وقال الامام عليه السلم واشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيما رضينا بالاسناد قال الحسن بن علي عليهما السلم ان علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيامة والانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه قد اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذناه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانال غفرانه ورضوانه قال الامام عليه السلم وان من محبي محمد وعلي عليهما السلام مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمهم حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حوّل الله تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وفيما رضينا بالاسناد الذي مضى ذكره عن ابي محمد عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته الاية السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في سخط الله الى الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم كل واحد من هذه السيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك الذين عملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون وفيما رضينا بالاسناد قال الحسن بن علي عليهما السلم لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت وفي كتاب تحف العقول ما ينسخ الجليل ابي محمد الحسن بن علي شعبة وعن الامام الخالص الهادي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم انه قال لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك وقال عليه السلم من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم وكتب عليه السلم الى رجل سأله دليلا من سأل آية او برهانا فاعطي ما سأل ثم رجع عمن طلب بعد الاية عذب ضعف العذاب ومن صبر اعطي التأييد من الله والناس محولون على جبلة ايثار الكتب المنشرة نسأل الله السداد فانما هو التسليم او العطب ولله عاقبة الامور وكتب اليه بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة فكتب عليه السلم انما خاطب الله العاقل والناس في علي طبقات المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع الاصل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عني ملجأ وطبقة لم تأخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا فان الراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها باهون سعي واياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما يدعوان الى الهلكة وقال عليه السلم من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اؤاخذ الا بهذا ثم قال عليه السلم الاشراك في الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة المظلمة وقال عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وخرج في بعض توقيعاته عند اختلاف قوم من شيعته في امره ما مني احد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة في فان كان هذا الامر امرا اعتقدتموه ودنتم به الى وقت ثم ينقطع فللشك موضع وان كان متصلا ما اتصلت امور الله فما معنى هذا الشك وقال عليه السلم حب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار زين للابرار وبغض الابرار للفجار خزي على الفجار وقال عليه السلام من التواضع السلام على كل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس وقال عليه السلام من الجهل الضحك من غير عجب وقال عليه السلم من الفواقر التي تقصم الظهر جار ان رأى حسنة اطفاها وان رأى سيئة افشاها وقال عليه السلام لشيعته اوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم من بر او فاجر وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وادى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا

شيعي

في بيان المولد الامام الحادي عشر لدى الخلف المنتظر و نشر احكام جمة من سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

[illegible]

ولم نر تاريخ وفاته بعده عمره ومحل قبره واولاده وما يتعلق به من فضله من الخلفاء وغيرهم

[illegible]

الخامس في بيان تاريخ وفاته ومدة عمره وموضع قبره وعدد اولاده عليه السلام وبيان من خلفاء الجور من اهل زمانه وكيفية شهادته وكلام الرد على من انكرها وما يتعلق به للتعليق

[illegible]

الثاني عشر صاحب الزمان صلوات الله عليه وقال الكفعمي في مصباحه في اول يوم من ربيع الاول كان وفات ابي محمد الحسن بن علي العسكري ومصير الامر الى القائم عليه السلم
وعلى ما في الجدول يوم الجمعة ثامن من ربيع الاول سنة ستين ومائتين وعمره ثمانية وعشرون سنة سمه المعتمد قال الفاضل محمد صالح الطبرسي في شرحه على الكافي
قال الصدوق قدس سره ان المعتمد لعنه الله بالسم اقول وقد قال السيد النقيب الثقة الزاهد ابي القاسم علي بن طاوس نور الله برهانه في الاقبال قد كنت في كتاب التعريف
للمولد الشريف عن الشيخ الثقة محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي في كتاب الدلائل في الامامة ان وفاة مولانا الحسن العسكري صلوات الله عليه كانت لثمان
ليال خلون من شهر ربيع الاول وكذلك ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحجة وكذلك قال محمد بن هارون التلعكبري وكذا ذكر حسين بن حمدان الخطيب وكذا
الشيخ في كتاب الارشاد وكذلك قال المفيد ايضا في كتاب مولد النبي والاوصياء وكذلك ذكر ابو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام وكذلك قال حسين بن
خزيمة وكذلك قال نصر بن علي الجهضمي في كتاب المواليد ايضا وكذلك قال ابن شهراشوب في كتاب المواليد فاذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلم كما ذكر
لثمان ليال خلون من ربيع الاول فيكون ابتداء ولاية المهدي صلوات الله عليه على الامة يوم تاسع ربيع الاول لهذا اليوم المفضل العناية بالمولى المعظم
المكمل وروى الصدوق في الاكمال باسناده الى ابي حاتم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلم يقول في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو محمد عليه السلم
وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف على الحيرة ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل اقول وقد تقدم الخبر في
معجزاته عليه السلم بطريق اخر وفي عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى [illegible] الحديث يرفع الحديث برجاله الى ابي يعقوب اسحق بن ابان قال كان ابو محمد عليه السلم
يبعث الى اصحابه وشيعته صيروا الى موضع كذا وكذا والى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فانكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع
الذي حبس فيه عليه السلم بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة ايام الموكلين ويولي اخرين بعد ان يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمته فكان اصحابه
وشيعته يصيرون الى الموضع وكان عليه السلم قد سبقهم اليه فيرفعون حوائجهم اليه فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم وينصرفون الى اماكنهم بالايات والمعجزات وهو عليه السلم
في حبس الاضداد وقال المفيد رحمه الله في الارشاد اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون
على صالح بن وصيف عند ما حبس ابو محمد عليه السلم فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة
والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا له ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير
العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين وفيه ايضا بهذا الاسناد عن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا
قالوا سلم ابو محمد الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال والله
لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلم قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه
الى داره وفيه ايضا بهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلم عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لال محمد عليهم السلم غليظا على ال ابي طالب
وقيل له افعل به وافعل قال فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا اقول قد
ذكر السيد النقيب الثقة الزاهد ابو القاسم علي بن طاوس في مهج الدعوات وقال اعلم ان مولانا الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه كان قد ارادوا قتله الثلاثة
ملوك الذين كانوا في زمانه حيث بلغهم ان مولانا المهدي يكون من ظهره صلوات الله عليه وحبس عدة دفعات فدعا على من دعا عليه منهم فهلك في سريع من الاوقات ثم قال
السيد في خلفاء الذين ارادوا قتله المسمى بالمستعين من بني العباس وبيان ذلك من كتاب الاوصياء عليهم السلم وذكر الوصايا تاليف السعيد علي بن محمد بن زياد الصيمري
من نسخة عتيقة عندنا الان فيها تاريخ بعد ولادة مولانا المهدي صلوات الله عليه باحدى وسبعين سنة ووجد هذا الكتاب في خزانة مصنفه بعد وفاته سنة ثمانين
ومائتين وكان رضي الله عنه قد لحق مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وخدمهما وكاتباه ووقعا اليه توقيعات كثيرة فقال في هذا
الكتاب ما هذا لفظه ثم امر المستعين [illegible] في امر ابي محمد عليه السلم [illegible] وان يحمل عليه الطريق [illegible] حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فاقلقهم
وكان بعد مضي ابي الحسن عليه السلم باقل من خمس سنين فكتب اليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سبابة بلغنا جعلنا الله فداك خبر اقلقنا وغمنا وبلغ منا فوقع بعد ثلث يأتيكم
الفرج فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز وكان كما قال عليه السلم في السيد وروى ايضا الصيمري في الكتاب المذكور ما هذا لفظه حدثنا محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد
بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمد الوزير على ابنته ام احمد وكان رجلا من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدما في الكتاب والادب والعلم والمعرفة قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن طاهر وبين يديه
رقعة ابي محمد عليه السلم فيها اني نازلت الله عز وجل في هذا الطاغي يعني المستعين وهو اخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث خلع وكان من امره ما رواه الناس في احداره الى
واسط وقتله [illegible] فهذا من اخبار مولانا الحسن العسكري عليه السلم مع المستعين ثم قال واما مرض المسمى بالمعتز الخليفة من بني العباس لمولانا الحسن العسكري عليه السلم
فقد رواه الشيخ السعيد ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة من نسخة عندنا الان تاريخ كتابتها سنة احدى وسبعين واربعمائة عند ذكره معجزات مولانا الحسن العسكري عليه السلم
فقال ما هذا لفظه حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين عن عمر بن يزيد قال اخبرني ابو الهيثم بن سبابة انه كتب اليه لما امر المعتز بدفعه الى سعيد الحاجب عند
مضيه الى الكوفة وان يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر بني هبيرة جعلني الله فداك بلغنا خبر قد اقلقنا وبلغ منا فكتب اليه عليه السلم بعد ثلثة يأتيكم الفرج فخلع المعتز
يوم الثالث ثم قال [illegible] واما ما عرض المسمى بالمهتدي من خلفاء بني العباس لمولانا الحسن العسكري عليه السلم فرويناه عن جماعة باسنادهم الى علي بن محمد الصيمري في كتابه الذي
اشرنا اليه فقال ما هذا لفظه حدثنا [illegible] عن ابي هاشم قال كنت محبوسا عند ابي محمد عليه السلم في حبس المهتدي فقال لي يا ابا هاشم ان هذا الطاغي اراد ان يعبث بالله عز وجل
في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم بعده ولم يكن لي ولد وسيرزقني الله ولدا بكرمه ولطفه فلما اصبحنا شغبت الاتراك على المهتدي واعانهم العامة لما عرفوا من قوله بالاعتزال

فقتلوه وفتكوا ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له وكان المهتدي قد صحح العزم على قتل ابي محمد عليه السلم فشغله الله بنفسه حتى قتل ومضى الى اليم عذاب الله قال وروى
الصيمري ايضا في كتابه المذكور [illegible] غير حديث [illegible] مولانا العسكري صلوات الله عليه في تعريفه بقتل المسمى بالمهتدي من بني العباس قبل وقوع القتل بما هذا
لفظه عن محمد بن الحسن بن شمون عن [illegible] قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله
لاجلينهم عن جديد الارض فوقع بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلم
ثم قال السيد واما تعرض المعتمد من خلفاء بني العباس لمولانا الحسن العسكري عليه السلم فرويناه باسنادنا الى علي بن محمد الصيمري رضوان الله عليه في الكتاب الذي
اشرنا اليه فقال ما هذا لفظه حدثني [illegible] عن الحسن بن [illegible] عن ام ابي محمد عليهما السلم قالت قال لي يوما من الايام تصيبني في سنة ستين
ومائتين حزازة اخاف ان انكب منها نكبة قالت فاظهرت الجزع واخذني البكاء فقال لا بد من وقوع امر الله لا تجزعي فلما كان في صفر سنة ستين اخذها المقيم والمقعد وجعلت
تخرج في الاحايين الى خارج المدينة وتجسس الاخبار حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي علي بن جرين وحبس جعفر اخاه معه وكان المعتمد يسأل عليا عن اخباره في كل وقت
فيخبره انه يصوم النهار ويصلي الليل فسأله يوما من الايام عن خبره فاخبره بمثل ذلك فقال له امض الساعة اليه واقرئه مني السلم وقل له انصرف الى منزلك مصاحبا قال علي بن جرين
فجئت الى باب الحبس فوجدت حمارا مسرجا فدخلت عليه فوجدته جالسا وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشيته فلما رآني نهض فاديت اليه الرسالة فركب فلما استوى
على الحمار وقف فقلت ما وقوفك يا سيدي فقال لي حتى يجيء جعفر فقلت انما امرني باطلاقك دونه فقال لي ترجع اليه فتقول له خرجنا من دار واحدة جميعا فاذا رجعت
وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك فمضى وعاد فقال له يقول لك قد اطلقت جعفرا لك لاني حبسته بجنايته على نفسه وعليك وما يتكلم به وخلى سبيله فصار معه الى داره
اقول وروى الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية عن الخبر مثله ثم قال السيد وذكر الصيمري ايضا في كتابه تنبيه خروج مولانا الحسن العسكري عليه السلم
من حبس المعتمد وما قاله عليه السلم ما هذا لفظه عن الحموري قال رايت بخط ابي محمد عليه السلم لما خرج من حبس المعتمد يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون ورواه المسعودي عن الحموري مثله ثم قال السيد وذكر نصر بن علي الجهضمي وهو من ثقات رجال المخالفين قد مدحه الخطيب في تاريخ بغداد والخطيب من المتعصبين
على اهل البيت عليهم السلم فيما صنفه نصر بن علي الجهضمي المذكور في مواليد الائمة عليهم السلم [illegible] ما لفظه من حبس ابي محمد العسكري عليهما السلم عند
ولادة م ح م د بن الحسن [illegible] الموصل [illegible] القائم وروى علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية عن
الحميري عن احمد بن اسحق قال دخلت على ابي محمد عليه السلم فقال لي يا احمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر
سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق فقال عليه السلم اما علمتم ان الارض لا تخلو من حجة الله ثم امر ابو محمد عليه السلم والدته بالحج في سنة تسع
وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين واحضر الصاحب عليه السلم فاوصى اليه وسلم الاسم الاعظم والمواريث والسلاح اليه وخرجت ام ابي محمد مع الصاحب عليهما السلم
الى مكة ثم قال المسعودي فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الاعراب القوافل فاخبروهم بشدة الخوف وقلة الماء فرجع اكثر الناس الا من كان في الناحية فانهم نفذوا
وسلموا وروي انه ورد عليهم عليه السلم بالنفوذ ومضى ابو محمد صلى الله عليه في شهر ربيع الاخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه ابي الحسن صلى الله عليهما
فكان من مولده الى وقت مضيه تسع وعشرون سنة منها مع ابي الحسن عليه السلم ثلث وعشرون سنة وبعده منفردا بالامامة ست سنين وفي عيون المعجزات عن احمد بن اسحق بن مصقلة
قال دخلت على ابي محمد عليه السلم وذكر مثله الى قوله ثم حج بامر ابي محمد عليه السلم الى مكة ثم قال وقبض ابو محمد عليه السلم في شهر ربيع الاخر سنة ستين ومائتين ودفن في بيته في دار
الى جانب ابيه ابي الحسن صلوات الله عليهما اقول وقد تقدم بعض الاخبار هنا فلنلحق بفصل [illegible] اخبار [illegible] وفي [illegible] قال ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليه في اكمال الدين في خبر وفاة الحسن بن علي العسكري عليهما السلم حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي العسكري عليهما السلم ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطي بالكذب
وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم بثمانية عشر سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن خاقان
وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من ال ابي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم
واقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلم ولا سمعت به في هديه وسكونه
وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس واني كنت قائما
ذات يوم على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا له ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال ائذنوا له فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه
جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطوات ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد فلما دنا منه عانقه
وقبل وجهه ومنكبيه واخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وبابويه وانا متعجب مما ارى
اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء وكان الموفق اذا جاء ودخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان
يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت فقم جعلني الله فداك يا ابا محمد ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين
لئلا يراه الامير يعني الموفق فقام ابي فعانقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي فعل به ابي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية
يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا فلم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رأيت منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما
يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال يا احمد لك حاجة فقلت نعم يا ابه ان اذنت سألتك عنها فقال قد اذنت لك يا بني

فقل

في بيان صعود السيد الساطع النور اللامع قدوة اهل التوحيد الامام الفريد ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

فقلت ما اجيب فقلت يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك ابن الرضا
ذاك امام الرافضة فسكت ساعة فقال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا فان هذا يستحقها في فضله وعفافه وهديه
وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جليلا نبيلا خيرا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي مما سمعت منه فيه ولم يكن لي همة بعد
الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت عنه احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام
والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو امام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه
والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن به ان جعفرا معلن بالفسق ماجن شريب للخمور
اقل من رايته من الرجال واهتكهم لستره فدم خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليهما السلام ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون
وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادرا الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم
نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليهما السلام وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك
بيومين جاءه من اخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه ثم امر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به
في دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لايام مضت من شهر ربيع
الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من راى ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر
ولده وجاؤا بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه ينظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة
معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركب ابي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس الى جنازته عليه السلام فكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة
فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا ابو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان
ومن المتطببين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمسا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام فلما دفن
وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا على قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل
ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد
قسمة الميراث الى ابي وقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق ان السلطان اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا
ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيا له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه
المنزلة لم تنلها بنا واستقله عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له بالدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي عليهما السلام
حتى اليوم وقال ايضا وجدت في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم اسمعه عن محمد بن الحسين بن عباد انه قال مات ابو محمد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة وكان في تلك
الليلة قد كتب بيده كتبا كثيرة الى المدينة وذلك في شهر ربيع الاول لثمان خلون منه سنة ستين ومائتين للهجرة ولم يحضره في ذلك الوقت الا صقيل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما
قال عقيد فدعا بماء قد اغلي بالمصطكي فجئنا به اليه فقال ابدا بالصلاة جيئوني فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل واخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرة مرة ومسح
على راسه وقدميه مسحا وصلى صلاة الصبح على فراشه واخذ القدح ليشرب فاقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فاخذت صقيل القدح من يده ومضى من ساعته صلى الله عليه ودفن في
داره بسر من راى الى جانب ابيه صلوات الله عليهما وصار الى كرامة الله جل جلاله وقد كمل عمره تسعا وعشرين سنة قال وقال لي عباد في هذا الحديث قدمت ام ابي محمد عليه السلام
من المدينة واسمها حديث حين اتصل بها الخبر الى سر من راى فكانت لها اقاصيص يطول شرحها مع اخيه جعفر من مطالبتها اياه بميراثه وسعايته بها الى السلطان وكشفه ما امر الله
عز وجل بستره وادعت عند ذلك صقيل انها حامل فحملت الى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء القاضي ابن ابي الشوارب يتعاهدن امرها في كل وقت ويراعون الى ان دهمهم
امر الصفار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة وخروجهم عن سر من راى وامر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك قال ايضا حدثنا ابو الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واحمل كتبه الى الامصار فدخلت اليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال تمضي بها الى المدائن
فانك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل الى سر من راى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال ابو الاديان فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال عليه السلام من طالبك
بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال عليه السلام من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته ان اسئله عما في
الهميان وخرجت بالكتب الى المدائن واخذت جواباتها ودخلت سر من راى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر بن علي اخيه بباب الدار والشيعة
من حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حالت الامامة لاني كنت اعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسئلني عن شيء
ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي
صلوات الله عليه على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن علي وقال تاخر يا عم فانا
احق بالصلاة على ابي فتاخر جعفر وقد اربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان
ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي من الصبي ليقيم الحجة عليه فقال والله ما رايته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسالوا عن الحسن

في نبذ من احواله عليه السلام من كيفية وفاته وصلاة ابنه عليه وما جرى بينه وبين اهل قم وما يتبع ذلك وفاصل مجلسه

علي عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا فمن قال فاشار الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا ان معنا كتبا ومالا فتقول ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه ويقول
يريدون منا ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف دينار وعشرة دنانير منها مطلية فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لاجل ذلك
هو الامام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبي فانكرته وادعت حملا بها لتغطي على حال
الصبي فسلمت الى ابن ابي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن ايديهم والحمد لله رب
العالمين لا شريك له وقال ايضا حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبي العروضي رضي الله عنه بمرو قال حدثنا ابو الحسين زيد بن عبد الله
البغدادي قال حدثنا ابو الحسن علي بن سنان الموصلي قال حدثني ابي قال لما قبض سيدنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وفد من قم والجبال وفود بالاموال التي
كانت تحمل على الرسم لم يكن عندهم خبر وفاته عليه السلام فلما ان وصلوا الى سر من راى سالوا عن سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام فقيل لهم انه قد فقد فقالوا ومن وارثه قالوا اخوه جعفر بن
علي فسالوا عنه فقيل لهم انه قد خرج متنزها وركب زورقا في الدجلة يشرب ومعه المغنون قال فتشاور القوم وقالوا ليس هذه صفات الامام وقال بعضهم لبعض امضوا بنا
لنرد هذه الاموال على اصحابها فقال ابو العباس احمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر امره على الصحة قال فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه
وقالوا يا سيدنا نحن قوم من اهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل الى سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الاموال فقال واين هي قالوا معنا قال احملوها الي
قالوا لا ان لهذه الاموال خبرا طريفا فقال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليها وكنا اذا وردنا
بالمال قال سيدنا ابو محمد عليه السلام جملة المال كذا وكذا دينارا من فلان كذا ومن فلان كذا حتى ياتي على اسماء الناس كلهم ويقول ما على الخواتيم من نقش فقال جعفر كذبتم تقولون
على اخي ما لم يفعله هذا علم الغيب قال فلما سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم الى بعض فقال لهم احملوا هذا المال الي فقالوا انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب المال ولا
نسلم المال الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فان كنت الامام فبرهن لنا والا رددناها الى اصحابها يرون فيها رايهم قال فدخل
جعفر على الخليفة وكان بسر من راى فاستعدى عليهم فلما احضروا قال الخليفة احملوا هذا المال الى جعفر قالوا اصلح الله امير المؤمنين انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب
هذه الاموال وهي لجماعة وامرونا ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الخليفة وما الدلالة التي كانت لابي محمد
قال القوم يصف لنا الدنانير واصحابها والاموال وكم هي فاذا فعل ذلك سلمناها اليه وقد وفدنا عليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا وقد مات فان يكن هذا الرجل
صاحب هذا الامر فليقم لنا ما كان يقيم لنا اخوه والا رددناها الى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين ان هؤلاء قوم كذابون يكذبون على اخي وهذا علم الغيب فقال
الخليفة القوم رسل وما على الرسول الا البلاغ المبين قال فبهت جعفر ولم يحر جوابا فقال القوم يتطول امير المؤمنين باخراج امره الى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه
البلدة قال فامر لهم بنقيب فاخرجهم منها فلما ان خرجوا من البلد خرج عليهم غلام احسن الناس وجها كانه خادم فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم
قال فقالوا انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا اليه قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فاذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير
كانه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا دينارا حمل فلان كذا وفلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا
وما كان معنا من الدواب فخررنا سجدا لله عز وجل شكرا لما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه ثم سالناه عما اردنا فاجاب فحملنا اليه الاموال وامرنا القائم عليه السلام ان لا نحمل
الى سر من راى بعدها شيئا من المال فانه ينصب لنا ببغداد رجلا يحمل اليه الاموال ويخرج من عنده التوقيعات قال فانصرفنا من عنده ودفع الى ابي العباس محمد بن جعفر
القمي الحميري شيئا من الحنوط والكفن وقال له اعظم الله اجرك في نفسك قال فلما بلغ ابو العباس عقبة همدان حم وتوفي رحمه الله وكان بعد ذلك تحمل الاموال الى بغداد الى النواب
المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات اقول سيجيء كثير من الاخبار في ذلك وغيره في المجلد الرابع من هذا الكتاب في احوال القائم المنتظر صلى الله عليه وعلى آبائه
رحمه الله في الارشاد مرض ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة
وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب
السلطان له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى
جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم
حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي ابي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر
ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا
جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رايت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند
الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله استعين انتهى كلامه اعلى الله مقامه وحيث قد بلغ اليراع مطالبه ثالث اجزاء الدر السالكة من بحر معجزة ومنقبة
لابي الحسن الاول والثاني وابي جعفر وابي الحسن الثالث وابي محمد صلوات الله عليهم اجمعين فلنكن الوقوف عنده على ما انتهينا فيه من احوال ابي محمد العسكري صلوات الله عليه وعلى
آبائه وخلفه ونتلوه ان شاء الله بالجزء الرابع في احوال الثاني عشر والامام التاسع حجة الرحمن والحجة على اهل الاديان ومنتظر اهل الايمان الخلف المنتظر الذي يتم به عدة
الاثني عشر صاحب الزمان عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام اذ اخبار احوالهم حرية بالانفراد واستغفر الله من ادعى لحجة اما الامام الذي عليه عدد فانه صلوات الله عليه
قد شاطر آباءه البلوى وازداد كما قال من تداخل وانجاد شاطر آباءك البلوى وزدت بان امسيت في غربة الدار مستورا عجل الله فرجه وفرجنا به وجعلنا من اعوانه
واهل نصرته وتحت رايته وكان الفراغ من هذا الجزء في عصر يوم الجمعة ثامن عشر من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة التسع والسبعين بعد الالف من الهجرة النبوية

على مهاجرها الف سلام وتحية وكتب بيمناه الفانية مؤلفه افقر عباد الله الغني محمد باقر بن عبد الكريم الدهدشتي البهبهاني عفي عنهما في ...

... المنقول عنها ...

لهذا الجزء وختمه حيث قال ... هذا كتاب كلما امعنت فيه نظري وجدته محتوياً على عوالي الدرر ...

الزبرجد اصل ثمت فروعه ... بحر فضل قد جرى ...

ثالث ثم بابي لعصمه سيدنا ... ذكره مولانا الرضا وابن الرضا والعسكري والقائم ابن العسكري الطاهر المطهر ...

حيا طلبه الله ما ... فعجل اللهم اظهار الدليل النير ...

وكتبه العبد المذنب الجاني ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان واودع فيه ودايع الحكم وبدايع العرفان والصلوة والسلام على نبيه من نطق بالضاد ...

المخصوص بجوامع الكلام ...

الاحسان من عليهم بعجائب المعاني وبدائع ...

لما نظروا الى الدمعة الساكبة من جفون الايمان والمصيبة ... الاكوان ... الاسلام ...

نوح الحمام وغردوا تغريد ذوات الاطواق في غصون الاشواق ... العراق ...

بلحن الشجو والكلام المبالي ... فتبكي السامعين وتطرب ...

يتسب وابن المقفع ...

في الحمام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان

التقريض الاول

لجامع افنان العلوم والادب ...

التقريض الثاني

التقريض الثالث

التقريض الرابع

التقريض الخامس

بلغنا امالي الزماني وهو قوله الحمد اشرفت بالنظر الى الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة تاليف المولى الاجل الرباني حجة الملا محمد
باقر الذي هو بتسمية ابيهما ورأيته قد بدل الجهد دستارا لله في جمع فضائل الائمة ومعاجز سادات الامة ومصائبهم نوبة العالم والاقوال
وافعالهم الاثنية ومثالب اعدائهم جمع فاوضح لسبعهم الطرق المدعمة بانها يعجو بدا من صرحه سموق الكتب المعتبرة والتاليف المشهورة
التي عليها الاعتما واليها الاستنادا في الارسال الاسنا وجدته اهلا للمدح والتقريض عليه السائب في مدحه بما يليق به من القريض والتماس ان الله
ان يجعله ذخره غدى ويشبه في صحيفة ذلك فانه في الحقيقة ولم تبلغ اليهم سلام الله تعالى عليهم صنفت شعري عن هو محمود دعني وتيسير ماتش

انما التعبت فكري واصفا اسفا في شله شعر مجلد كل وصل بها يجر بعده بغزال ساحر الالحاظ اعتد لا ولا عاذل نكري عذول
جمع انجاهم حق تابد طلما طالبين لهل الكسا بكمال الخلق والخلق تفرد حل فيها باحة العلم ومن ونشر من دونها نشر فرقد
وجلا بامكرهات في الورى وصفا لهم جامع الحمد في الرزايا والمرايا والعطا من حسام مرامسبل مسند كل اعمام وعمهم ولطيم
نظم بالحسن والنثر نغود جمع الكل تنا التاليف غدا وسجايا السنن بهما بعد ذكر بني حرب وخطوه وكرماتهم بالفضل تشهد
ابتدا الدين بما جاء به بدا رضلها نور انجد ولقد قل تجد العلما ومعالبه هذا العصر اوحد ولعمري انه في جمعه
ومن العز عداه بحرد خذل الله له من حسد وبحسن القول والفعل يجد لو يزل يرفل في ثوب الطيبين عبد الاسلاف الاولى مؤيد

التقريض السادس لعلامة العليه على الاطلاق وفهامة الفضلاء في الاقاق والحائز في مضامير الفنون قصب السباق من انثنت عمده
الخناصر وانثت عنه الاوائل والاواخر ملك عصره وعزيز مصره المولى المرزا المرزا يوسف الشريحي **حيث قال** حفظه الله وابقاه ومنتهاه سقانا
نما وباقر قلوب العلما الاحبا لعوالي المعالي وبحار الانوار ومزين صدر الحكماء الابرار بجواهر الحكمة ولئالي الاسرار اني لم ازل ادمج خوالطري و
اسرح ناظري في حدائق ذلك الكتاب وخمائل تلك الفصول والابواب فانفتح منه ابواب الا وقد انفتح منها الف باب وما تصرف كلمة الا وقد كان
بصالا ولي الالبا فبانه جامع شافي كافي في جميع الجوامع الكتب مهذب صاف وافي غاية المرام ومنتهى المطالب محتو على عوالي اللئالي ونخب
الاخبار ونوادر الحكمة وطرايف الاثار واسرار الشهادة ومشكاة الاسرار وانوار المعرفة ومعرفة الانوار ولعمري انه الدر الثمين والسر المصون واللؤلؤ
المكنون والعلق المضنون استبصار الابصار وبصائر القلوب وعيون الاخبار وجلاء العيون في ماتم المصاد معدن سائر الدرر في مسالك المفاخر
مناقب نابته غاية امل انه منبع السعادتين ومعدن الكرامتين ومجمع البحرين ومشرق الشمسين ولعمر الحبيب انه كمال الدين واتمام النعمة وايضا
وكشف الغمة والزام النواصب واحتجاج الخصم وشرايع الشرع ومسرح الشريعة مفتاح الكرامة ودرسا
النجاة ومصباح الهدى وبصائر الدرجات جامع الفوائد ومجمل الحديث لانه حديث باكل الاحاديث وابتر
الى الكتب فهو الكتاب المنزل وعنا له موضع السحر تعجبا فرأيته فطل بهر ومعقل وكيف لا و
المرصف احاديث الائمة المعصومين بعد الموصوف شيخ صحبه وثقته
انه سند الاخبار مستنبط عن وهو البحر الزاخر
لما فرغ الفاضل تعالى لعلوه عنه باجر الله الاسلام

لا سلام فان هذه نتيجة
لا تد تحت اليه ذو كتاب فيه جو
درر ثلاث بجبين الدهر كالغرر
منتقاه من احاديث مسلسلة
بانه به الاسلام كانسود منا
الذين بنشر جواهر

خير الجزاء وذر السلمين جزيل
الشكر جميل والثناء
نعقه المولى الفاضل الفقه حوله في عزلته الافاضل
ان يهمل بقول القائل فاني وان يكون الاخير ماتاه
لات بما لم تستطعه الاوائل منصوب لتوم انعامه

كافا فلك الانجم
الزهر عند قرعين الهدى من نور
طاهر او خمس احسن بنجم او البدر
حرره الراقي الحجيلين محمد حسين
محمد تحت
موبا مجيمري العويشاني في
دلعن عربية سنة ١٢

مستعلٍ وراءٍ ينكفّ والكفّ قد يوجبه ما ينفصل
وقد أمالوا لتناسبٍ بلا داعٍ سواه كعمادا وتلا
ولا تمل ما لم ينل تمكّنا دون سماعٍ غير ها وغير نا
والفتح قبل كسر راءٍ في طرف أمل كللأيسر مل تكلّف الكلف
كذا الذي تليه ها التأنيث في وقفٍ إذا ما كان غير ألف

٢٤٩

المراد فأمل وكفّ مستعلٍ وكفّ راءٍ ينكفّ بكسر راءٍ فأتى الإمالة
يعارضها إلا أجفو والإمل بسبب لم ينفصل كلزيد مال والكفّ قد يوجبه
ما ينفصل ككف ... اسم وخالف ابن عصفور في المسلمين وقوّاه ابن
هشام وأدابه على المصنف وأقوى الفرق قوة المانع ولذا قدم على المقتضي
وأيضا فالمقتضي هنا إذا وجد لا يوجب الإمالة كما قال في الكافية و
... والمانع إذا وجد أوجب الكف فانضحت تفرقة المصنف وأتى
بقد ليشعر بأنه قد لا يكف وبه صرح في ... ج الكافية وقد أمالوا
لتناسب في رؤوس الآي وغيرها بلا داعٍ أي طالب للإمالة سواه
كعمادا أي كالألف الأخيرة أميلت لتناسب الألف التي قبلها وكالف
تلا في قوله تعالى والقمر إذا تليها أميلت وإن كان أصلها واوا لتناسب
رؤوس الآي ولا تمل ما لم ينل تمكنا بأن كان مبنيا دون سماع كحفظ
نحو الحجاج ورا ونحوها من فواتح السور غير ها وغير نا فأملهما
وإن كانا غير متمكنين قياسا والفتح قبل كسر راء في طرف أمل كللأيسر
مل تكلف الكلف أي كيسره كذا أمل فتح الحرف الذي تليه ها
التأنيث في وقف كرحمة ونعمة وقوله إذا ما كان غير ألف زيادة

